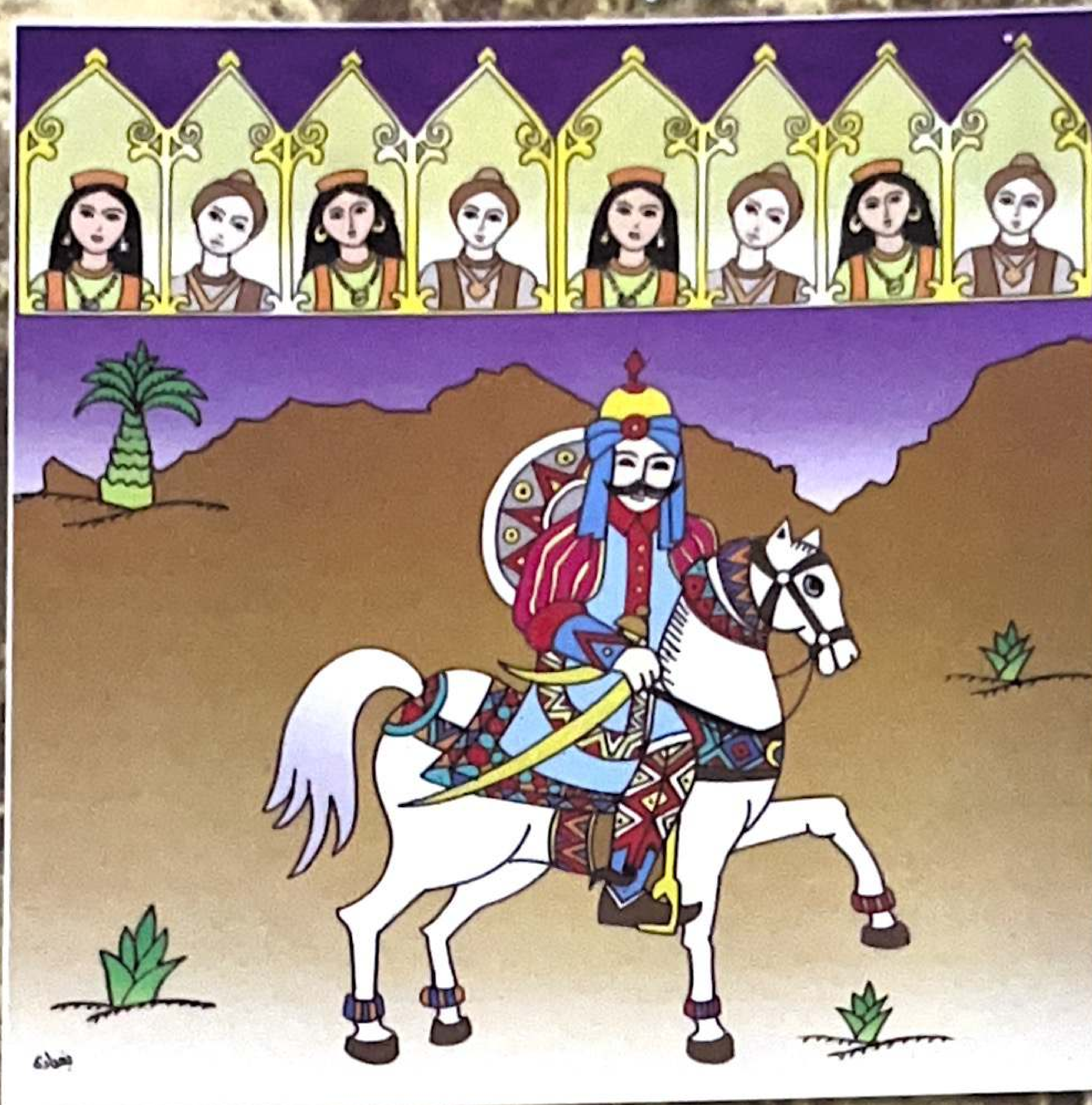
حكايات الجنوب

الجزء
الأول





أحمد توفيق

حكايات الجنوب

موروث الحكي الشعبي فى إسيوط

الجزء الأول

حكايات الجنوب

موروث الحكي الشعبي فى أسيوط

الجزء الأول

أحمد توفيق



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٥

توفيق، أحمد.
كتاب حكايات الجنوب: موروث الحكى الشعبى فى اسيوط/ أحمد توفيق. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
٧٦٨ص؛ ٢٠ سم.
تدمك ٦ ٠٤١٢ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الفولكلور العربى.
أ ـ العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٤٦١٨/ ٢٠١٥

I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 0412 - 6

ديوى ٣٩٨,٠٩٥٦

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

اسم الكتاب: حكايات الجنوب
موروث الحكي الشعبي في أسيوط
الجزء الأول
تأليف: أحمد توفيق

الإخراج الفنى: مادلين أيوب فرج
التنفيذ: عصام الديب

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب: ٢٣٥ الرقم البريدى: ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

محتويات الجزء الأول

الإهداء

إلى يوسف وريم وعبد الله ..

وإلى كل هؤلاء البسطاء الذين عشت معهم أجمل اللحظات وتعلمت منهم الكثير.

أحمد توفيق

ما قبل القراءة

تأتي أهمية جمع وتوثيق الثقافة الشعبية، من منطلق الحفاظ على الهوية النوعية للجماعة، التي تمثل المؤشر الحقيقي لمدى رسوخ وعمق الهوية المصرية، فكلما تلاحمت الثقافة الرسمية مع ثقافات تلك الدوائر المجتمعية؛ تأكد عمق الهوية وصعب اختراقها، والعكس عندما تتباعد المسافة بينهما؛ فثقافة الجماعة الشعبية تحمل بداخلها عوامل الاستمرار والبقاء، فكما أن بها مشكلات بها أيضا سُبل عدة للحلول، وأيضا فإن عناصرها المتنوعة من مكون بشري له خصوصيته، ومن مفردات بيئية وطبيعة جغرافية؛ هي أدوات أبنائها للإبداع والابتكار؛ لذا فإن كل رافد من تلك الروافد المجتمعية المتعددة الثقافات والمختلفة في أدواتها، تعمق الثقافة القومية ولا تمثل خطرا عليها كما تدعي بعض الأصوات الدعائية التي تستغل بشكل مباشر أو غير مباشر للتأثير على قدرة تلك الثقافات النوعية على احتواء عناصرها البشرية؛ بالإلحاح على مهاجمتها والتقليل من شأنها.

الفرد في أيٍ من تلك الدوائر الشعبية، عندما يتأثر بتلك الأبواق الدعائية، التي تحاول بشتى الصور التقليل من شأن ثقافتهم والاستخفاف بها، يفقد الثقة في نفسه، وفي استطاعة الجماعة الشعبية على تلبية متطلباته، فتتداخل الصور وترتبك الرؤية، وعندما تضيع الثوابت وتختلط المتناقضات في عينيه، يتشتت ولا يجد في عالمه هذا ملاذا آمنا مما يضطره للهروب من هذا العالم الذي تربى فيه وكوَّن شخصيته الثقافية، إلى عالم آخر افتراضي(*)، يهيئه له الآخرون، ولأن هذا العالم الافتراضي الجديد عليه هو من صنع آخرين، فإن مفاتيحه ليست معه، لكنها مع هؤلاء الذين يحاولون تشكيل هذا العالم وتشكيله؛ ليكون بذرة لمجتمع افتراضي يسهل تسييره والسيطرة عليه.

(*) هذا العالم الافتراضي لا نقصد به عالم الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي) ولكن المقصود به هو ذلك العالم الذي تصنعه قوي المصالح الفردية، والمؤسسية، سواء أكانت محلية أم تندرج ضمن منظومة مصالح إقليمية ودولية، لمواجهة وتقليم أظافر الكيانات المجتمعية التي تتصدى لها، وتحد من سيطرتها على مقدرات الأمور.

هناك أمثلة كثيرة يمكن لنا أن نسوقها إليكم دالة على خروج بعض هؤلاء الذين اجتذبتهم تلك الوسائل الدعائية النخبوية، من عالمهم المجتمعي الذي تشكل بهم وشكلهم عبر سنين، وخلق عناصر مضادة عديدة لوسائل الاختراق والتمكين؛ إلى فراغ وتشتت يسوقهم إلى هذا العالم المصطنع الذي يمثل شَركا يسيطر عليهم بكل وسائل التأثير والتأثر؛ فالطفل الذي يعيش مع أسرته في منطقة ما لتجمع النخيل أو على ضفاف النيل، أو بالقرب من المقابر، في المناطق الصحراوية أو على ساحل البحر في المدن الساحلية، لديه ألعابه الخاصة بدائرته المجتمعية التي تستفيد من أدوات ومفردات البيئة وطبيعتها الجغرافية، ولديه الفرصة كي يفكر ويتأمل، ثم يتعايش معها؛ ليبدع ويبتكر ألعابا جديدة، عندما يعطي أذنيه لتلك الوسائل الإعلامية ويتأثر بأبواق التشويه والتسفيه والتشكيك في قيمتها، يفقد الثقة في مجتمعه هذا الذي كان يمثل له الثقة والملاذ ويبحث لنفسه عن ملاذ آخر يتعايش معه؛ فيتمرد على تلك الألعاب ويهرب منها إلى ألعاب الكمبيوتر والأتاري ويوما بعد يوم يصبح هو نفسه، جزءا لا يتجزأ من عالمه الجديد، ويتحوّل لبوق من أبواق تشويه تلك الدوائر المجتمعية، التي نشأ وتكون فيها.

وهناك مظاهر شعبية متعددة، نذكر منها على سبيل المثال تلك المظاهر المرتبطة بالموالد في مصر، والتي خلقت فئات من الدراويش والمتصوفة لها ممارساتها وطقوسها الشعبية، يطلق عليها الباحثون "مظاهر دينية شعبية"، استفادت هذه الممارسات من الحضارة الفرعونية، وكل الحضارات التي امتزجت معها عبر العصور القديمة والحديثة، كالحضارة اليونانية والرومانية والحضارة العربية الإسلامية وغيرها من الحضارات؛ لتشكل جماعة شعبية متماسكة، متكافلة، كل شيء بالمشاركة، هي أيضًا عندما امتدت لها يد النخبة المسيطرة، وأصبح لكل جماعة من تلك الجماعات رأس تحركها، تسلَّم لرأس أخرى من خارج الدائرة الثقافية؛ خرجت هي أيضًا عن مسارها التلقائي، وواقعها المجتمعي القائم على التكافل والمشاركة؛ لعالم آخر افتراضي يخدم مصلحة الفرد المسيطر على حساب مصلحة الجماعة.

وأيضًا من الأمثلة نشير لجلسات الصلح والقضاء العرفي، والكثير من أصحاب الخبرات والمهن والحرف التقليدية، التي كان لها حلول لمشكلات وممارسات وأمراض مجتمعية، لم تستطع الثقافة

النخبوية الوصول إليها؛ لذا كان يجب البناء على تلك الثقافة النوعية وليس هدمها، فالتكنولوجيا الحديثة وثقافة النخبة، لا يمكنها أن تحيى بدون قواعد وركائز مجتمعية، وخير مثال على ذلك هو أن غالبية الدول التي تقدمت علميا وثقافيا، إمّا نشأت على أكتاف ثقافات مجتمعية نوعية، غاية في الخصوصية، كما في الدول صاحبة الحضارات، أو نشأت على أكتاف مجتمعات مستحدثة، صنعت لنفسها جذورًا تراثية تاريخية مغتصبة، من حضارات قوميات أخرى، لتستمد من خلالها الروح، التي تساعدها على البقاء، إلى حين.

وفي الدول المتخلفة عن تلك التكنولوجيا الحديثة، والتي يطلق عليها دول العالم الثالث، لم تكتف بعض تلك النخبة المصطنعة، عند الوقوف موقف المتفرج؛ بل تنكرت لأصولها وقواعدها التراثية، واكتفت بدور المقلد المتمسح بنهضة الآخرين وثقافتهم، وتعدُّوا ذلك بأن ارتدوا قناع العدو وجعلوا من الدوائر المجتمعية عدوا لهم، وبدلا من النهوض بالأوطان، سقطت أهدافهم، وتحولّت أقلامهم ومنابرهم لأبواق تتحرك لهدم واختراق الهوية، وتفريغها من مضمونها الحضاري.

لكل هذه المؤشرات والأسباب، لا عجب أن تجد انشقاقًا مجتمعيًا داخل الجماعة الشعبية الواحدة، فهناك من تمسك بثقافته النوعية، داخل الدائرة المجتمعية الخاصة به، وحافظ عليها، وهناك من انسلخ عنها وعاش العالم الافتراضي الذي هُيِىء له، وغيِّب فيه، وهناك من تأرجح بين الحالتين، وظل واقفًا فوق الحد الفاصل بين الواقعين، يتساءل عن الواقع الذي يعيشه، هل هو واقع حقيقي أم افتراضي؟! تارة يتوارى خلف الظلال وتارة يتفاعل مع ما يراه من أحلام، وعندما تهاجمه مرة أخرى تلك المشاهد المتناقضة، وتتواتر في مخيلته الرؤى والتساؤلات، تنتابه رغبة في المعرفة، فيقفز من فوق كرسيه المعتاد، يفتح التلفاز، يقلِّب في القنوات، وعندما يصاب بمزيد من التشتت والارتباك، يقفل التلفاز ويعود لكرسيه مرة ثانية، يقلب في صفحات الجرائد والمجلات؛ فيزداد تشتتا وارتباكا، يجوب الحجرة ذهابًا وإيابًا، انتابته رغبة شديدة في تجهيز حقيبته والسفر إلى أي مكان، لم يفكر إلى أين يذهب، ولكن ساقته قدماه، ركب نفس القطار الذي يركبه دائما، في نفس الموعد الذي اعتاد عليه، حوالي الحادية عشرة مساء، جلس

على نفس الكرسي بجوار الشباك، مرّ على نفس المدن والقرى والعزب والأماكن، تابع تلك البقع الضوئية التي تأتي إليه من بعيد، شاهد نفس اللوحات الإعلانية والأفيشات، شَرَدَ بذهنه مع المساحات الزراعية وتجمعات النخيل، كانت تأخذه هفة نُعاس لفترات وجيزة، ثم سرعان ما تقطع غفوته، تلك الكباري والمحلات والفتارين، التي كانت تهرول إليه مع كل مرة يدخل فيها القطار مدينة أو مركزًا.

من الغريب أن كل هذه المشاهد المتشحة بلمبات الكهرباء، التي اعتاد أن يراها في المرات السابقة على هيئتها الطبيعية؛ يراها الآن معكوسة. الأفيشات والإعلانات مقلوبة، الفتارين مقلوبة، وجوه البنايات مقلوبة، لوحات الترحيب مع دخول القطار كل مدينة من المدن هي أيضا مقلوبة، حتى صوت المؤذن الذي اعتاد أن يسمعه عند دخول القطار إحدى مدن محافظة المنيا، عند صلاة الفجر، وكان صوته يُطْرِب قلبه ووجدانه، استبدل هذه المرة بصوت مؤذن آخر، لا يجيد من البيان؛ إلا الصوت العالي المنفر، فيجبرك على وضع يديك على أذنيك.

بدأ يتململ في كرسيه، الصور المقلوبة تأتي إليه من بعيد ثم تتوارى خلف زجاج نافذة القطار، يلتفت خلفه ليتابعها فيشعر بالدوار، وعندما تزاحمت الخواطر، أخذ نفسا عميقا وصرخ بكل قوته: آاااه.. **يادنيا مالك علينا كنكتى** (ضقتي بنا).. **وجوار هنية ما فيش.. في النار بتغلى** كنكتي.. **والجيب خالي ما فيش..**

عاد بالذاكرة ليسترجع بعض اللحظات العامرة بالونس، تذكر والدته ووالده الذي كان يحفظ من الحكايات والأدوار الكثير، وتذكر خاله على والخالة فاطمة والجد عطية والجدة رهيفة، وعم عبده البوّاح وعم عبد البديع القزاز، وغيرهم من أبطال الجماعات الشعبية الذين عاش معهم أجمل اللحظات، هؤلاء الذين تعلّم منهم الحكمة والبديهة الحاضرة، وأيضًا لم يرتب شيئًا، عندما ساقته قدماه إلى عم عبد العاطي، هذا الرجل الودود العامر بإنسانيته، الذي لا يمتلك البصر ولكنه يمتلك البصيرة، في هذا المكان مع هؤلاء الناس، عاد لنفسه من جديد؛ عاتبها وعاتبته، وغاب معها وقتا طويلا يستمع لروعة ما يُروى من نصوص السيَر والأدوار، ولمّا احتشد الليل واحتدم الكلام صال وجال الرجل في دروب

الحكي والموال، جددت أدواره هموم الحال والبيت والوطن، وفي لحظات الصمت جلس بجوار عم عبد العاطي واشتكى همومه وحكى له عمّا رآه، وراح في أدواره وأغانيه، وبعد وقت ليس بقليل أشار له الرجل الكفيف، بخفة ظله المعهودة وكأنه يراه "مش يمكن النضارة دي تكون السبب.. ما تقلعها ياأستاذ أحمد وتشوف غيرها". وعندما سرحت يداه بتلقائية تتحسس عينيه باحثة عن النظارة ولم تجدها، ضحك الحضور وتعالت ضحكاته هو، بعد أن فهم مغزى كلام الرجل.

قضى ليلة هلالية، يتجلى فيها هلال القمر، وصوت عم عبد العاطي وهو ينشد بعض أدواره ورواياته للسيرة الهلالية، سهر ليلته مع الفن والنجوم الزاهرة، وعاش نهاره مع الشمس والغيطان العامرة. وبعد أن ترك تلك النظارة التي كان يقصدها الرجل، عاد ليلا بنظارته الجديدة، في نفس الموعد الذي اعتاده، راكبا نفس القطار. الآن كل الأشياء عادت كما كانت، جليّة على حقيقتها، بوضعها الطبيعي كما كان يراها من قبل. ومن يومها عرف طريق العلاج، فكلما بهتت الصورة أمامه وملأ الضباب عينيه، أغلق التلفاز ومزق الجرائد والمجلات، جهز حقيبته وركب القطار، تاركا هذا العالم المصطنع، وكل هؤلاء المصنوعين، عائدا إلى جذوره حيث الناس البسطاء، الذين يرون الأشياء بوضعها الطبيعي، الذي لا تشكله المصالح والأهواء.

أخذ نفسًا عميقًا، تجاوز هموم الإنسان البسيط، وعاد مرة أخرى لقلمه وأوراقه ليكمل ما بدأه الباحث: تنبه المستشرقون منذ أكثر من مائتي عام، بسر قوة هذه البلدان، فمن هؤلاء الذين جاءوا إلى مصر، "إدوار وليم لين" الذي درس ودوّن في كتابه "المصريون المحدثون" عادات وتقاليد وممارسات الدوائر المجتمعية، ومكفرسون الذي تتبع الموالد في مصر، ودون ما أمكنه من مظاهر وممارسات، وأيضًا ماسبيرو الذي دوّن الأغاني في صعيد مصر، حتى ذلك المهندس الألماني "فلهلم شبيتا"(*) الذي جاء لمصر في عهد الخديوي توفيق، عام ١٨٨٢م تقريبًا، أعجب بهذا العالم الذي رآه، وجمع من خدمه والعاملين معه بعض الحكايات الشعبية، ويلمس القارئ من ملاحظاته وتناوله هوامش الحكايات، مدى حبه وانبهاره

(*) من كتاب "حواديت شعبية مصرية" سلسلة الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بهذا العالم الغريب عليه، وغيرهم من الباحثين المستشرقين، الذين درسونا، وفهمونا قبل أن نفهم نحن أنفسنا، فعرفوا من مكامن ضعفنا ومكامن قوتنا الكثير.

يعلم الكثير من الدارسين لهذه المجتمعات، أن رمانة الميزان التي نقيس عليها مدى صلابة الكيان المؤسسي والمجتمعي للدول، هي تلك العلاقة بين الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية، فكلما تقاربت المسافة بينهما، تعمقت الهوية وازدادت البلدان قوة، تجعلها تستعصى على الطامعين، وكلما تباعدت المسافة، تتسع الهوةُ بينهما حتى تصل في بعض الأحيان لدرجة التناحر، مما يضعف بنيانها وتصبح لقمة سائغة.

عند دراسة منحنى الخطورة الذي تتعرض له الهوية، لابد من تتبع مدى عمق الثقافة الشعبية، وعلاقتها بالثقافة الرسمية، وبالتالي دراسة الفئات المجتمعية التي تمثل مؤشرًا للارتفاع أوالانخفاض في المنحنى، بما تمثله من عوامل تأثير، من هذه الفئات:

ـ الفئة التي تظل متمسكة بعناصرها الثقافية المجتمعية، وهي التي تمثل حصن الأمان للحفاظ على الهوية.

ـ الفئة التي تمثل أدوات صناعة الواقع الافتراضي البديل، ويمثلها، قوى المصالح الفردية والمؤسسية

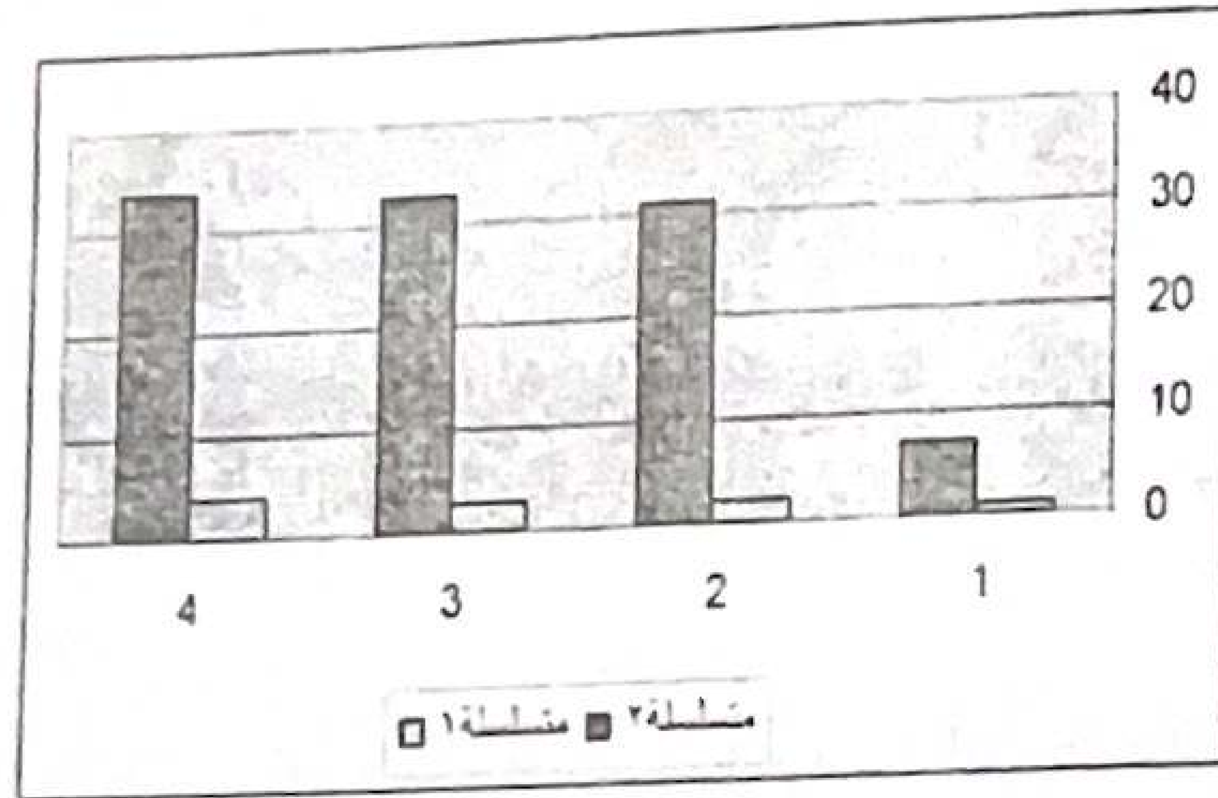
ـ الفئة المترددة، التي تقف عند الحدود الفاصلة بين الواقعين.

الفئة التي تنسلخ عن واقعها المجتمعي بفعل وسائل التأثير السلبية، فتتماهى مع الواقع الافتراضي وتغيُّب فيه.

الفئة الأولى (١) تمثل عناصر الحفاظ على الهوية المجتمعية وبالتالي هوية الدولة أو الهوية القومية، والفئة الثانية (٢) تمثل أدوات القوى التي تسعى للسيطرة، مستغلة مصالح الأفراد والمؤسسات، بأدواتها وعناصرها، فهي تعلم ما تفعل ولذلك تحتفظ بقدر من الرشد العقلي، ولا تتبع سياسة الأرض المحروقة التي قد تأتي بالمغالاة في الهدم، فتؤثر على مصالحها، مما يضطرها الإبقاء على قدر من عناصر تلك

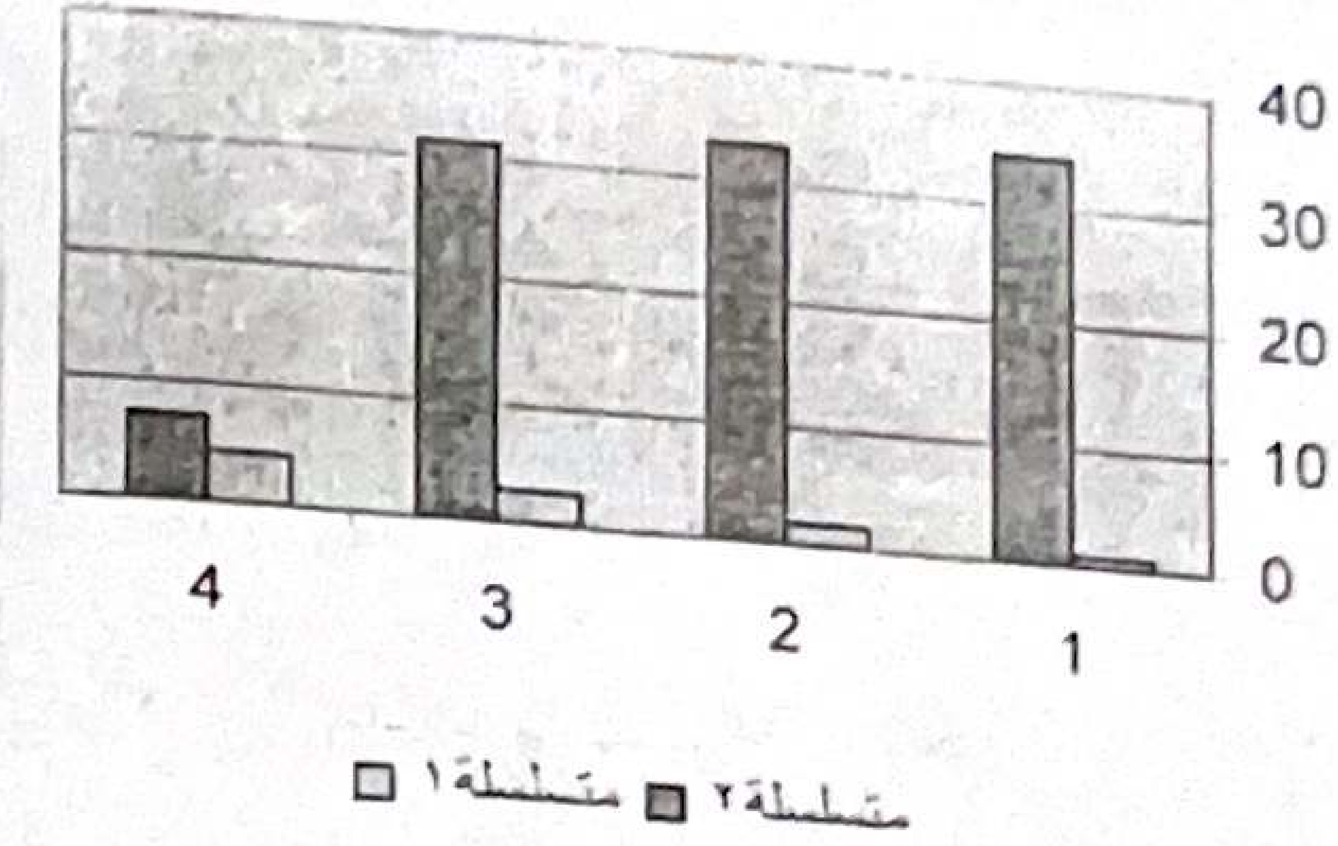
الدوائر المجتمعية، والفئة الثالثة (٣) هي الفئة التي شتتتها وسائل وأدوات التشويه المتتابعة: ففقدت قدرا من العقلانية والوعي ببواطن الأمور، فوقفت مترددة دون مبالاة، تحاول اتخاذ القرار، أما الفئة الرابعة (٤) فتضم المواطن البسيط قليل الخبرة والثقافة، وهي الفئة الأكثر خطورة، لأنها فئة فاقدة للرشد والوعي، فئة مغيّبة بشكل كامل تحولت لدمىً تنفذ ما يملى عليها، بدون تفكير، ومع الوقت وبفعل وسائل التشكيك والتشويه والتشهير والتبرير، تبدلت المعايير وانقلبت الحقائق في عينيها، فغابت المعالم، ومات الإنسان بداخلها، وتحولت بشكل تلقائي لمجرد أداة غير آدمية، تتحرك بقسوة وشراسة، لضرب كل ما هو إنساني، دون وازع من ضمير.

الجدول البياني الأول يوضح ارتفاع معدل الفئة الرابعة، التي اجتذبتها الدوائر الرسمية النخبوية، على حساب الفئة الأولى التي ما زالت تتمسك بدوائرها المجتمعية.



الجدول البياني الأول

الجدول البياني الثاني يوضح ارتفاع معدل الفئة الأولى، التي تمسكت بدوائرها المجتمعية وحافظت عليها على حساب الفئة الرابعة التي اجتذبتها الدوائر الرسمية النخبوية.



الجدول البياني الثاني

مع ارتفاع معدل الخطورة على الهوية المجتمعية، وظهور العناصر السلبية، وبروزها على السطح، وازدياد الشقاق بين الطرفين الشعبي والنخبوي؛ تتبلور صورة الواقع الافتراضي، الذي تمثله الدوائر الرسمية، في مقابل الواقع المجتمعي الذي تمثله الدوائر الشعبية، وتتضح نقاط الاختلاف التي تصل إلى حد التناقض، ويمكن حصرها فيما يلي:

ـ الدوائر الثقافية المجتمعية تخلق واقعا جماعيًا لا يستطيع فيـه الفرد العيش بمعزل عن الجماعة، فهو يعمل لصالحها يرقى بها وترقى به، أما الدوائر الرسمية فتخلق واقعًا فرديًا مصطنعًا تعمل فيه الجماعة لصالح الفرد، الذي يكبر ويكبر ويكبر... حتى يصبح إلها يستمد قوته بقاءه من هوانها وضعفها.

ـ الدوائر الثقافية المجتمعية ذات حس جمعي من حيث الإبداع والممارسة الحياتية، فالجماعة هي التي

تبدع النص وتتداوله فيما بينها، وهي التي تصنع حالة من التكافل المعيشي، أما الدوائر الرسمية ذات حس فردي، من حيث التحرك المجتمعي والمنتج الإبداعي.

ـ الدوائر الثقافية المجتمعية تعتمد مبدأ المشاركة الشعبية في حلول مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية؛ أما الدوائر الرسمية ذات حس فـردي، لا تقف فـرديتها عند حـدود الإبداع الأدبي فقط؛ بل تتعداه إلى الفردية في الأداء الإداري.

ـ في الدوائر المجتمعية الذي ينظم شئون الأفراد هو الهيكل التنظيمي من عادات وتقاليد وأعراف مجتمعية، أما في الدوائر الرسمية فإن الهيكل الإداري الذي تضعه مؤسسات الدولة بواسطة مجموعة اللوائح والقوانين، هو الذي يدير العلاقة بين الأفراد.

هذه الدوائر الشعبية، عندما تتمسك بعمقها الثقافي الصلب، يكون لها دور مهم في أوقات الأزمات التي تمر بها الدول، كالحروب والثورات والكوارث الطبيعية، فعندما يرتبك الجهاز الإداري وتنهار النظم الرسمية، تقوم هي بتحمل كافة المسئوليات، لذا كانت أهمية العمل على تلاحم الثقافتين، ثقافة الدوائر الرسمية وثقافة الدوائر المجتمعية، التي اهتم الكثير من الباحثين المصريين والمستشرقين، بتوثيق عناصرهما المادية واللامادية.

مقدمة الكتاب

فى هذا الكتاب "حكايات الجنوب.. موروث الحكى الشعبي فى أسيوط"، الذى يعتبر حلقة من مشروع الباحث الذى عكف فيه على جمع وتوثيق الحكايات الشعبية من مختلف قرى مصر ومدنها، والذى قسمه لجزءين عن النصوص التى جمعت من محافظة أسيوط، تناول فى الجزء الأول منه دراسة ميدانية، يؤصل من خلالها للحكاية الشعبية المصرية، وامتدادها عبر التاريخ الفرعونى، وتأثيرها وتأثرها العربى والعالمى، وقد ساق الباحث فى دراسته، شواهد وأمثلة كثيرة تؤكد على ذلك، ولأن الباحث معنىُ بدراسة مجتمع البحث من حيث المكان والإنسان، فقد خصص فصلا كاملا فى توصيف المكان ورسم ملامح الإنسان؛ لتحديد سمات وخصائص تلك الجماعة الشعبية، التى ينطلق منها، ويمثل عنصرا من عناصرها الأساسية.

من خلال السياق الذى رسمه الباحث، لسرد تلك الملامح الجغرافية والمجتمعية، لم يفُت عليه أن يقدم بعضا من المرويات والحواديت، داخل سياقها الطبيعى؛ ليتثنى للقارىء أن يلاحظ تلك الفروق الواضحة بين النص الشعبى فى سياقه، وبين نفس النص إذا قدم بمعزل عن ذلك السياق الطبيعى، ومن هنا كان من الأهمية للباحث الذى يتناول تلك البحوث، المرتكزة على مادة مجموعة من الميدان، أن يرتبط بمجتمع البحث، ويجتهد فى أن يكون واحداً من أفراده؛ لكى ينتبه لعمق وأبعاد الدلالات والمفردات التى يشير إليها النص، وأيضا لكى ينتبه إلى أن النص قد يترك كثيرا من المساحات الفارغة التى لا يستطيع ملىء سطورها إلا من عايش الظرف التاريخى، والمجتمعى والنفسى، بجانب الطبيعة الجغرافية التى قيل النص من خلالها. وفى ذلك الجزء (**الجزء الأول**) ضمّن الباحث من ملحق النصوص، حكايات كيد النسا، حكايات الجميلات والشطار، حكايات الحيوانات والطيور، حكايات الألغاز والفوازير، حكايات الجن والعفاريت،

وفى الجزء الثانى الذى ابتداه الباحث بمقدمة قصيرة، تناول أقسام: حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة، حكايات تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية، حكايات العبر والمواعظ، حكايات العجائب والطرائف والنوادر. حكايات الحكم والمقولات والأمثال والأدوار والبطولات والسير الشعبية، حكايات الأشياء والأماكن، حكايات الثأر، حكايات الرصد، وقدم بعد ذلك الملاحق: ملحق بطاقات الرواة، ملحق الصور، ثم الكشافات والفهارس.

عمل الباحث على تخريج مفردات ٣٢ كشافًا، يستطيع المتخصص من خلال الاطلاع عليها؛ الوصول إلى طبيعة المكان وعناصره الطبيعية ومفرداته البيئية، ومكون الجماعة الشعبية ومدى تأثرها بتلك العناصر، فى تلك الحقبة التاريخية والزمنية التى جمعت فيها النصوص، ومدى تأثر النصوص بتلك العناصر، وتأثرها بالوقت والمكان ونوع الرواة وكذلك المستوى التعليمى والمعيشى، بالإضافة للحالة المزاجية التى تطرأ عليه من لحظة لأخرى، والوقوف عند العناصر الثقافية الأكثر عمقا وانتشارًا فى منطقة البحث، وهذه الكشافات:

١ _ كشاف الآيات القرآنية والسور والفرائض.

٢ _ كشاف قوافي الأشعار.

٣ _ كشاف الأمثال.

٤ _ كشاف الأحاديث النبوية.

٥ _ كشاف الأرقام.

٦ _ كشاف الأصوات.

٧ _ كشاف البلدان والأماكن.

٨ _ كشاف نوع الرواة.

٩ _ كشاف الأوقات.

١٠ _ كشاف التعبيرات الشعبية والتحايا والأدعية.

١١ _ كشاف الحيوانات والطيور.

١٢ _ كشاف علاقات القرابة والقبائل والعائلات.

١٣ _ كشاف النباتات والأعشاب والأشجار والفاكهة.

١٤ _ كشاف الأمراض.

١٥ _ كشاف الحرف والمهن والرتب.

١٦ _ كشاف الأزياء والملابس والأحذية والأغطية.

١٧ _ كشاف أعضاء الجسد.

١٨ _ كشاف الألوان.

١٩ _ كشاف الكائنات والأماكن والأشياء الغيبية والخرافية.

٢٠ _ كشاف عناصر الطبيعة والمعادن والآلات والأجهزة والأدوات والأحجار.

٢١ _ كشاف الأطعمة والمخبوزات والمشروبات والحلوى.

٢٢ _ كشاف المؤسسات والأبنية وملحقاتها.

٢٣ _ كشاف المعتقدات.

٢٤ _ كشاف المكاييل والمقاييس والعملات.

٢٥ _ كشاف المحاصيل الزراعية.

٢٦ _ كشاف الأدوية.

٢٧ _ كشاف الصفات.

٢٨ ـ كشاف الأسماء.

٢٩ ـ كشاف الأنبياء وآل البيت والأولياء والقديسين.

٣٠ ـ كشاف الرواة والإخباريين.

٣١ ـ كشاف أماكن الجمع.

علما بأن الباحث وضع الكشافات، وفقا لأرقام الحكايات وليس الصفحات، لضمان ثباتها وعدم هدمها مع الطبعات التالية، وهي فكرة قيمة ومنجزة، أوّل من فكر فيها الصديق الباحث الأستاذ هشام عبد العزيز.

واختتم الباحث كتابه بفهرس أرقام الحكايات.

أثناء العمل في الكشافات توقف الباحث عند بعض الإشارات التي أراد أن يوجزها في الملاحظات التالية:

١ ـ الرواة:

المرأة هي العنصر المهم في معظم نصوص حكايات كيد النسا وحكايات الجميلات والشطار، والكثير من حكايات العجائب والطرائف والنوادر وحكايات الألغاز والفوازير، فكما أن البنت هي البطلة التي ينتهي بها المآل بالفوز على الولد، في بعض النصوص، والتي تمتلك الفطنة والذكاء، الذي لا يضاهيه ذكاء الولد وفطنته، هي أيضا الراوية التي تمسك زمام النص الشعبي؛ ليتناسب مع الظرف الجغرافي والمجتمعي، فهي تلقن الطفل المعلومة، وقد تعلمه وتربيه إذا صدر منه سلوك غير لائق، بتعديل روايتها دون أن توجهه بشكل مباشر، وقد تشير إلى أمور سياسية واقتصادية، وتعلق على بعض سلوكيات جمهور الحضور، من الأطفال والكبار.

الرجل هو العنصر المهم في حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة، والحكايات التي تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية، حكايات الحكم والمقولات والأمثال والأدوار والبطولات والسير الشعبية، حكايات الأشياء والأماكن، حكايات الثأر وحكايات الرصد؛ فأغلب أبطال ورواة تلك الحكايات من الرجال.

النساء والرجال يشتركون بنسب متباينة فى قدر حفظهم ورواياتهم لحكايات الحيوانات والطيور، وحكايات الجن والعفاريت.

٢ ـ طبيعة النصوص:

معظم النصوص التي محورها الأساسي قائم على بطولة المرأة وذكر قدراتها ومحاسنها من الجمال والذكاء وأيضا مكائدها وشرورها، ترويها النساء، وكثيرًا ما تروي الحكايات المرتبطة بالحيوانات والطيور والألغاز والعجائب والغرائب. أما الرجل فيركز في رواياته على الحكايات التي تدور حول سمات الشجاعة والإقدام، أو النذالة والضعف كحكايات السبع والضبع وكذلك حكايات الصداقة، والحكايات التي تدور حول كرامات الأولياء وأهل الخطوة وأيضا التي تؤكد على القيم والمفاهيم الدينية.

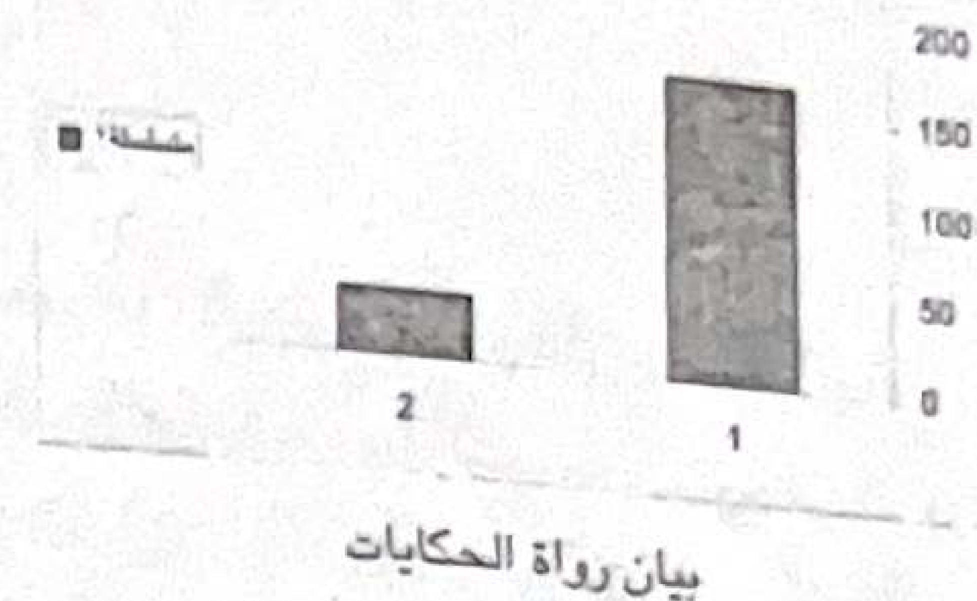
٣ ـ العناصر الثقافية وما تفرزه من مفردات مكانية ومجتمعية دالة عليها، مثل عناصر: كيد النساء، السحر، الرصد، الشر، الخير، الجان والعفاريت وغيرها من العناصر التي تشكل نصوص هذه المناطق.

٣ ـ مناطق الجمع:

غالبية الأماكن التي تم جمع المادة منها مناطق ريفية نيلية، فازدادت المفردات والأدوات والعناصر المرتبطة بالنيل والبيئة الزراعية، أما المناطق الجبلية فانتشرت مفردات وعناصر مرتبطة بالحصى والحجارة والرمال والخلاء والهلع والخوف من المجهول، أما المناطق التي تجمع بين الطبيعتين النيلية والجبلية فلها مفرداتها التي تجمع بين الاثنين(*).

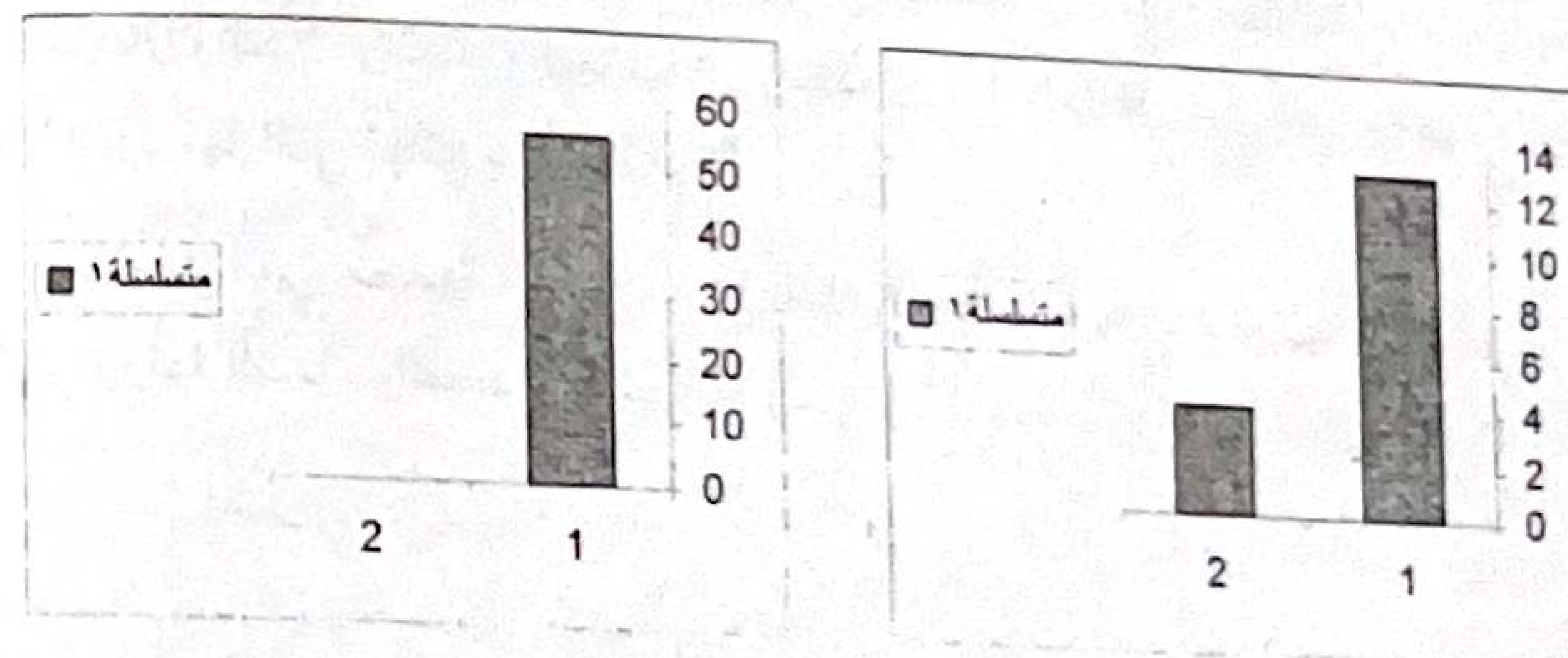
مجمل الحكايات التي جمعها الباحث ٢٠٠ حكاية، مقسمة وفقا لرواتها على النحو التالي: عدد الحكايات التي روتها النساء والبنات (٢) حكاية، وعدد ١٦٦ حكاية رواها الرجال والأولاد (١).

(*) انظر كشاف عناصر الطبيعة والمعادن والآلات والأجهزة والأدوات والأحجار.



بيان رواة الحكايات

باختيار نموذجين من الحكايات المجموعة، إحداهما يتميز بها الرجال والأخرى يتميز بها النساء،
نختار حكايات "كيد النسا" لتعبر عن الراويات من النساء وحكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة لتعبر
عن الرواة من الرجال، حكايات "كيد النسا" ١٧ حكاية، تروي النساء (١) منها عدد ١٣ حكاية، والرجال
(٢) عدد ٤ حكايات، وهذه النسبة تقريبا تنطبق على حكايات الحيوانات والطيور وحكايات الجميلات
والشطار، أما حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة فهي ٥٥ حكاية كل رواتها من الرجال (١) والنساء
(٢) لاشيء وهذه النسبة تكاد تنطبق على حكايات الألغاز والفوازير والجن والعفاريت، والحكايات التي
تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية.



بيان رواة حكايات كيد النسا — بيان رواة حكايات كرامات الأولياء

هذه الملاحظات بجانب ملاحظات أخرى، بعضها مرتبط بالنيل، مثل حكايات الكنز، الذي إن فتح،
سوف تحدث معارك تفني ناس البلدة، وكذلك البلدان المجاورة، وسوف تسيل الدماء في مجرى يصب في
ماء النيل، ولن يطال من الكنز شيء، إلا من جاء من بلدان بعيدة، وكذلك حكايات المسحور المنتشرة في
معظم القرى النيلية، وبعضها مرتبط بالجبل كحكايات الثأر والرصد والجن والعفاريت، وغيرها من
الملاحظات التي ذكرناها بالتفصيل في الدراسة الميدانية، وكذلك أشير إلى أن تلك الأرقام والنسب التي
ذكرت عن نوع الرواة وأقسام الحكايات التي جمعت هي نسب تقريبية، لأنها جمعت وفقا لما أتيح لنا من
مناطق جغرافية ودوائر شعبية ورواة أمكننا الدخول إليهم والجمع منهم.

الفصل الأول

أولا: المنهج والأسباب

مدخل

تربينا صغاراً على حواديت أمهاتنا وجداتنا فى صعيد مصر، فقد كنت شغوفًا مع أبناء جيلى من أطفال القرية بالجلوس فى دوار جدى عطية للسماع لحواديت الجدة رهيفة والخالة فايزة والخالة فاطمة،وفى دوار الجد جمعة الكبير كنا نستمع لحواديت الجدة أمينة والعمة وردة،أما فى ساحة النخل الغربى،أو رهبة الجراكمة،أو النخل الشرقى،وغيرها من الساحات،فقد كنا نجلس حول الكبار من أمثال الجد عطية وعم عبده البواح وعم رياض الحلاق وجدى جمعة الكبير الذى حفظت عنه الكثير من الأدوار والحكايات والنوادر والسير التى رواها عنه والدى رحمه الله،لنستمع إلى مساجلاتهم وأدوارهم وحكاياتهم.

كانت العائلات تتسابق فيما بينها فى دعوة رواة السير الشعبية والمنشدين خاصة يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع،تارة فى نخل البسايسة (النخل الغربى)، وتارة فى نخل العشرات (النخل الشرقى)، وتارة أخرى فى رهبة الجراكمة،وغيرها من الساحات والمنادر المنتشرة فى البلدة، ولأن هذه البيئات الشعبية مليئة بشخصياتها الثرية فقد وجدت نفسى أنساق وراء شغفى بها، وخصصت فصلاً كاملاً عن هؤلاء الأبطال الذين صادفتهم أثناء رحلة الجمع إما بالجمع منهم أو بروايات الرواة عنهم، فقد كانت شخصيات: عم هتررت (مدينة أبو تيج)، الشيخ طياب (العوامية/ سوهاج)،عم حلمى (العوامية/ سوهاج)، عم أحمد عبد الواحد (الطوايل/ سوهاج) بالإضافة للجدة رهيفة والجد عطية وعم عبده البواح وعم رياض الحلاق وعم عبد البديع القزاز: شخصيات لها حسها الجمعى المعبر عن طبيعة الجماعة

الشعبية التى يتناقل منها وإليها وعبر رواياتها الإبداع الشعبى- خاصة القولى منه وعلى وجه الخصوص الحكاية الشعبية التى نحن بصدد الحديث عنها - عبر أجيال مختلفة، مما جعلنى أفرد لها فصلاً كاملاً.

ولأن الجماعة الشعبية لا تنفصل عن الواقع الجغرافى الذى تعيش فيه، فكلاهما ظل للآخر، فالطبيعة الجغرافية وما يحيط بها من أصداء وهواجس وأساطير لها تأثيرها على الإنسان، وأن الإنسان هو الآخر ظل لهذه الطبيعة، فالجماعة الشعبية التى تعيش بجوار النيل لها طبيعة خاصة وإبداع شعبى خاص، يختلف عن تلك التى تعيش بجوار الجبل؛ حيث الشدة والقسوة والتسلط والخوف من المجهول، وأيضاً فإن الجماعة التى تحظى بالطبيعتين الجبلية والنيلية، تمثل هى أيضاً طابعاً مختلفاً وسطاً بين الاثنتين؛ لذا فقد خصصت فصلا آخر عن المكان بكل تفاصيله المكونة للإنسان من عاداته وتقاليده ومعتقداته والتى تكون عاملا مؤثرا على إبداعه القولى والحركى والتشكيلى.

وأيضاً تشكلت عقولنا ووجداننا نحن الصبية من خلال الملاحم والسير الشعبية التى كان يرويها الكبار كالسيرة الهلالية وسيرة عنترة و حمزة البهلوان وفيروز شاه وسيف بن ذى يزن والزير سالم والأميرة ذات الهمة، وحكايات ألف ليلة وليلة وغيرها من الحكايات التى كانت تحكى فى تلك الفترة.

وعندما نضجنا شباباً كنا ننهل ونستمتع بكتب المؤرخين العرب أمثال: ابن عبد الحكم والقضاعى وابن تغرى بردى وابن إياس والمقريزى والقلقشندى والجبرتى وغيرهم من المؤرخين، رغم أن التاريخ كان مخاصماً للمأثورات الشعبية لفترات طويلة، فقد كان يرى المؤرخون أن هذه الموروثات الشعبية عديمة القيمة لأنها غير مدونة، ولأنهم يرون أن الوثيقة المكتوبة هى عماد البحث.

ولأن التاريخ لا ينفصل عن الإنسان، فهو يسعى دائما لفهمه ومعرفة حقيقة ذاته، فقد كان لا بد له أن يقترب من هذا الموروث الإنسانى،ففى بعض المراحل فى بداية اقتراب التاريخ من الموروث الشعبى كانت الأنظمة التى تسيطر على التسجيل التاريخى للأحداث تحاول التأثير على الجماعة الشعبية بهدف

توجيهها فى خدمة التدوين التاريخى، الذى كان مرادفا لسيَر الحكام: ملوكا وأمراء، وأباطرة، وفى تلك الفترة كانت المدونات التاريخية والحوليات والسيَر تدور فى فلك الحكام، دون النظر لصناع التاريخ الحقيقيين وهم الناس فى حياتهم الاجتماعية ونشاطهم اليومى باعتبارهم القوة التى تحرك التاريخ.

كانت بداية الاهتمام بتاريخ الشعوب في حياتها الاجتماعية والاقتصادية، في أوروبا في القرن التاسع عشر، ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم، فقد أيقن المؤرخون مع الزمن أن أهمية المأثورات الشعبية ليس في حملها حقيقة تاريخية، لكن فيما تحمله من رؤية الشعوب لتاريخها بما تشي به تلك الرؤية من قيم أو مثل عليا، أو نظام أخلاقي يعبر عن المكان في مرحلة زمنية بعينها، فالفرق بين التسجيل الرسمي للتاريخ والتسجيل الشعبي هو أن التاريخ يقصد به أن يكون تاريخا، أما التسجيل الشعبي فيعد تسجيلا تلقائياً لوجدان الجماعة دون قصد أو تعمد فليس في نية الراوي أو المبدع الشعبي أن يسجل تاريخا للأجيال القادمة؛ فنحن إذا استعدنا صورة الحدث التاريخي من خلال التسجيل التاريخي، ستظل هذه الصورة باهتة بلا حياة، لذا لابد من الاستعانة بالتسجيل الشعبي لمعرفة ودراسة عاطفة ووجدان وقيم الشعب الأخلاقية والمثل العليا التي حركته في ذلك الوقت، ومن هنا كانت أهمية المأثورات الشعبية للمؤرخ الذي يدرس التاريخ الاجتماعي أو النتاج الثقافي.

فعلى سبيل المثال نحن نلاحظ أن الظاهرة التاريخية لا تصل كاملة من خلال التسجيل التاريخي، لأن المؤرخين لا يسجلونها إلا من جوانب بعينها يعتقدون أنها الأكثر أهمية،ويغفلون الجوانب الأخرى التي تشكل إيقاع الحياة اليومية، وهي الجوانب التي تغطيها الموروثات الشعبية من خلال التسجيل الشعبي.

ولذلك كان لهذين المصدرين ـ أقصد التسجيل الشعبي والتسجيل التاريخي ـ اللذين رسخا وجدان الجماعة الشعبية بما فيهما من حكي وأساطير؛ الفضل في اقترابي من هذا العالم الثري وشغفي به(*).

ليس غريباً أن أتعلق بهذا العالم وأن أحبه هذا الحب،فقد نشأت في أسرة تحفظ من موروثنا الشعبي

(*) (القص الشعبى فى الدقهلية مراكز: السنبلاوين، ميت غمر، المنصورة/ فتوح أحمد فرج ـ البحث الحائز على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب ١٩٧١).

الكثير، من خلال عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، ومن خلال ما تحفظه من أغان وأمثال وتعاويذ وحواديت شعبية، ثم ازداد عمق العلاقة بيني وبين هذه الحياة بعد أن انتقلت مع الأسرة إلى الصعيد/ قرية بني زيد الاكراد (القرية التي بدأت الجمع منها) وتربيت فيها وأصبحت واحداً من ناسها يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

أدين بالفضل للأستاذين الأستاذ الدكتور أحمد مرسي والأستاذ صفوت كمال اللذين شجعاني على الانضمام لمعهد الفنون الشعبية،ومن هنا كانت بداية علاقتي بدراسة هذا المجال،وأثناء الدراسة قمت بعمل بحث ميداني عن أغاني العديد في قرية بني زيد الاكراد / محافظة أسيوط وهذا البحث تحول فيما بعد إلى كتاب "أغنيات الفراق" الذي شرفني بتقديمه الأستاذ الدكتور أحمد مرسي.

أما الخبرة الميدانية فقد تعمقت فيما بعد من خلال ما كنت أقوم به من رحلات ميدانية استكشافية بداتها مع صديقي الأستاذ محمد حسن عبد الحافظ أثناء جمعه لروايات السيرة الهلالية – مادة رسالة الماجستير الخاصة به – وقد تعلمت من تلك الرحلات وملاحظات الأستاذ محمد والرواة أمثال عم يوسف وعم حسني جاد، وعم عبد العاطي نايل الكثير،مما أفادني في رحلة البحث فيما بعد.

وكانت تجربة جمع روايات السيرة الهلالية مع الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية ضمن فريق عمل ضم أصدقائي الأساتذة: د.محمد حسن عبد الحافظ، ومدحت صفوت ونور الجيزاوي أكثر ثراء وعمقًا فقد اضطلعت من خلالها على ذلك الميدان الرحب الذي جعلني أفكر في جمع الحواديت الشعبية من محافظة أسيوط، ثم بعد ذلك جمعت جانباً كبيراً من الحواديت من سوهاج وقنا وأسوان والقاهرة الكبرى ومن معظم محافظات مصر.

الظروف الميدانية ومحددات البحث

أسباب اختيار البحث ومجال العمل الميداني:

١ ـ حب الباحث لهذا الواقع الشعبي الذي تربى فيه.

٢ ـ الحفاظ على ما تبقي من هذه الموروثات.

اعتمد الباحث في دراسته للحكاية وتصنيفها على المواجهة المباشرة للواقع الميداني،لأنه يرى أن الميدان هو المحك الأصدق الذي يعبر عن خصوصية هذه الثقافة التي تفرض تلك النصوص التي قام بجمعها، وتفرض وجهة نظر تصنيفية مغايرة،دون إغفال للتصنيفات المتعارف عليها عالميا.

أوقات ومواقع الحكي:

١ ـ تحكي بعض القصص القصيرة عن النوادر والألغاز والأمثال وغيرها وبدون سابق ترتيب،وبشكل سجلي أثناء الحصاد أو تنقية الدودة من القطن أو أثناء جني القطن.

٢ ـ أما أثناء سهر الفلاح الطويل للدراس أو حراسة الجرن أو محاصيل المقات (الخيار،الباذنجان،البطيخ،الفلفل،العجور أو القثاء وغيرها من محاصيل المقات) فتكون الجلسة معدة للحكي الطويل في الليالي القمرية،ويكون معهم زوادهم من الأطعمة والشاي والدخان، وغالبًا ما تدور حكايات هؤلاء من الرجال حول: الأسد،الديب،الضبع،الصداقة،الشهامة،الشجاعة وغيرها من صفات وعناصر الحكي.

٣ ـ صيفًا في الساحات المتسعة في البلدة مثل: رهبة الجراكمة،مندرة الكبايشة،نخل البسايسة (النخل الغربي)، نخل العشرات (النخل الشرقي)، نخل المصاليح،علي النيل في الجزيرة فقد كان يجتمع الكبارمثل: الجد جمعة الكبير، الجد عطية، عم عبده الترامسي أو البواح، عم رياض الحلاق وغيرهم ممن اشتهروا بالحكي والسجال،وكنا نجلس حولهم نحن الصبية لنستمع لمساجلاتهم وحكاويهم وأدوارهم وسيرهم الشعبية، خاصة السيرة الهلالية.

٤ ـ في المجاز داخل الدوار وعلى المساطب وفي النخل أمام البيوت كانت الأمهات والجدات تجلس وحولهن الأبناء والأحفاد من الصغار والكبار، وتحكين لهم حكايات: بنت الفوال، خشيشبان، عقلة الإصبع، نص نصيص، نقبه أحمر نقبه أصفر، حُسن شاه، الشاطر محمد، البنت الحمرا، أمنا الغولة وغيرها من الحكايات التي مازالت تحكي حتى الآن وأحفظ بعضها.

٥ ـ في يومي الخميس والجمعة بعد العصر كانت العائلات تتسابق في دعوة رواة السيرة الهلالية والمنشدين أو المداحين؛ لعمل ليال احتفالية تستمر حتى قبيل الفجر، وكنا نجلس نحن الأطفال حولهم، نستمع ونلهو ونلعب ألعابنا الشعبية.

الطرق المتعددة للقص أو الحكي الشعبي:

هناك طرق مختلفة للقص: إما عن طريق الغناء،أو السرد،أو الأداء الحركي والتمثيلي.

القصص الغنائي يقوم به المنشدون أو المداحون الذين يقدمون القصة النبوية،والقصص الديني،والاجتماعي والأخلاقي، وشعراء الربابة يقدمون السير الشعبية وخاصة سيرة بني هلال، أما المطربون الشعبيون الذين يقدمون الموال القصصي لحسن ونعيمة وشفيقة ومتولي وولاد جاد المولي وأدهم الشرقاوي وغيرها من المواويل القصصية فيندر وجودهم في الصعيد، لكنهم ينتشرون في الوجه البحري.

القص عن طريق التمثيل أو الأداء الحركي، وتؤديه أفراد أو فرق شعبية، منها خيال الضل، الأراجوز وغيرها من الأشكال الأدائية التمثيلية والحركية، ولا نرى هذا النوع إلا في الموالد.

القص عن طريق السرد، ويتمثل في الحكايات التي يحكيها الأجداد والتي تحكيها الجدات أو الآباء والأمهات للأطفال، وهي الطريقة السائدة للحكي في تلك المجتمعات.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الإثنوجرافي، الذي يعنى بملاحظة وتسجيل المادة الميدانية التي يجمعها بنفسه، لأن الباحث يرى أن هذا المنهج يقوم على دراسة الحالة من خلال الملاحظة المباشرة للنصوص المجموعة، وجمعها من رواتها في تسجيلات موثقة بالفيديو والصوت والصورة الفوتوغرافية،بقصد تحليل المادة ودراسة خصائصها.

ويتفق هذا المنهج مع ما نادى به عز الدين إسماعيل بشأن تحديد علاقة المادة الأنثروبولوجية بالإطار الحضاري المنتج لها، وذلك من خلال التحليل النفسي والاجتماعي للمادة، في إطار الظرف التاريخي المواكب لها.

ويتفق أيضًا هذا المنهج مع تقسيم صلاح العبد للبحوث الاجتماعية الذي يقسّم طرق البحث إلى نوعين:

البحث الوصفي: وهو ذلك البحث الاجتماعي الذي يقوم على تحليل الظاهرة المجتمعية من جميع النواحي.

البحث العلمي: الذي يقوم على تحديد العلاقة بين عاملين ومدى تأثير كل عامل في الآخر.

وقد قام بتقسيم الملاحظات التي يتبعها الباحث في جمع البيانات إلى نوعين:

الملاحظة العابرة السطحية: قبل أن يتعرف الباحث على الجماعة ويتعمق في معرفتهم ومعرفة حياتهم.

الملاحظة العلمية المتعمقة: التي تأتي مع اندماج الباحث في الجماعة،ومشاركتهم في نشاطهم اليومي لفترة كافية،تولد الثقة فيما بينهم.

حدود الدراسة

المناطق الجغرافية التي رصدها الباحث ليجمع منها مادته الميدانية في مشروعه البحثي، شملت: أسيوط، سوهاج، قنا، أسوان، القاهرة الكبرى بجانب تجمعات: النوبة،العبابدة، البشارية، قبائل شمال وجنوب سيناء التي لها طبائع وأعراف وثقافات مختلفة، وتناول في هذه الحلقة من مشروعه البحثي الذي وضعه تحت عنوان "كتاب حواديت جنوبية .. موروث الحكي في أسيوط" مناطق متنوعة من قرى ومراكز محافظة أسيوط، وقد راعى الباحث في اختياراته لمناطق الجمع،النقاط التالية:

- قرى
- مدن

وقام باختيارها من حيث قربها من النيل أو الجبل، على النحو التالي:

- بلدان نيلية: أي التي تقع على ضفاف النيل.
- بلدان جبلية: المجاورة للجبل.
- بلدان نيلية جبلية، أى التي تحظى بالطبيعتين أو الثقافتين.

ومن ناحية أخرى تم اختيار البلدان وفق موقعها من النيل:

- مناطق شرق النيل
- مناطق غرب النيل.

التجمعات النوعية (العبابدة،البشارية،النوبة،قبائل سيناء)

وقد ركز الباحث فى هذه الحلقة من مشروع جمع وتوثيق الحكايات الشعبية من بعض مدن وقري ونجوع مصر، والتي عنونها بـ «حكايات الجنوب.. موروث الحكي الشعبي فى أسيوط»، فمن الأماكن التي جمع الباحث منها مادته: قرى عرب العطيات وعري مطير وكوم أبوشيل وبني إبراهيم، وبني محمديات،التابعة لمركز أبنوب، وقرية المنشاة الكبرى/ مركز القوصية، وقرى منشأة همام ونزلة القنطرة والعقال البحري وقاو النواورة التابعة لمركز البداري، وقرية النخيلة والعذبة المستجدة/ مركز أبوتيج، وكذلك قرية بني زيد الأكراد، التابعة لمركز الفتح/محافظة أسيوط.

وقرية بني زيد الأكراد، هي قرية شرقية غربية أي معظم مناطق القرية يقع على الجانب الشرقي من النيل مثل مناطق بني زيد الأكراد، الطوابية: أما منطقة جزيرة الأكراد فتقع على الجانب الغربي من النيل.

إجراءات الجمع الميداني

ـ تحديد دليل الجمع في المنطقة التي يريد الباحث الجمع منها.

ـ من خلال الجمع يتم التعرف على منطقة الجمع، وطبائع الجماعة الشعبية فيها، والرواة المستهدفين.

ـ التعامل يتم على أساس الظرف،وطبيعة الرواة،ونوعيتهم هواة ومحترفين.

ـ أن يتم الجمع من الراوي في جماعة أو منفردا إذا تطلب الأمر.

ـ الجْمع بواسطة كاميرا فيديو،جهاز صوتي، تصوير فوتوغرافي.

ـ قد يتم الجمع من الراوي أو الراوية بواسطة الدليل، خاصة إذا كانت الراوية امرأة، عندما ترفض التسجيل مع الباحث لأنه غريب.

ـ قام الباحث بنفسه بعمليات التفريغ والتدوين، واستبعد المواد غير المكتملة.

ـ قامَ الباحث بتصنيف المادة،تصنيفا ميدانياً، أي وفق الظروف التي فرضها الميدان.

الصعوبات التى صادفت الباحث

صادفت صعوبات كثيرة، أثناء تعرفي على طبيعة مناطق البحث، جبلية منها أو نيلية، والدخول إلى عالم كل دائرة مجتمعية من تلك الجماعات الشعبية المغلقة في كثير منها، بداية من تحديد مناطق الجمع وتحديد الأدلة والإخباريين، وكذلك التعامل مع ظروف ضيق الوقت المتاح للجمع من منطقة الجمع أو الوقت الذي تفرضه عليّ ظروف الراوي الذي أقوم بالتوثيق منه، وكذلك الأدوات المستخدمة في الجمع والتوثيق، ألخص بعضها في النقاط التالية:

- أتلفت كاميرا الفيديو بعض الملفات.وكنت قد اعتمدت عليها ولم أستخدم الجهاز الصوتي لوجودي بمفردي.
- رفض بعض الرواة التسجيل لهم بكاميرا الفيديو والاكتفاء بالتسجيل الصوتي، خاصة عند التسجيل مع الحريم، وقد ترفض الراوية التسجيل معها صوتًا وصورة، فأقوم بتدوين ما تقوله كتابةً.
- تأجيل بعض المواعيد وفي بعض الأحيان إلغائها، لانشغال الدليل أو عدم استطاعتي الوصول إليه، خاصة في حالة الأماكن التي أقوم بالذهاب إليها لأول مرة، فهي بالنسبة لي غير معلومة.
- تعطلت الكاميرا أكثر من مرة إما لكثرة الاستخدام، أو نتيجة الاستخدام الخاطئ من الباحث نتيجة العجلة التي تفرضها اللحظة.مما عطل الجمع بعض الأيام.
- ألغيت بعض المواعيد لظروف الرواة مما عطل الجمع في تلك الأيام المحددة للقاء بهم. وفي بعض

الأحيان تعطل الهدف من الرحلة بكاملها مما اضطرني إلى أن أستفيد من الوقت بتسجيل وتصوير كل ما أجده من مادة شعبية متاحة ،لم يسبق لي أن رتبت لها.

فعلى سبيل المثال لا أنسى رحلتي للعقال البحري؛ لعمل لقاء مع عم عوض وهو رجل تعدى الـ ٩٣ سنة، رحّالة ونسّابة وتاجر جِمال، لديه مخزون كبير مما يحفظه من أدوار وحكايات ونوادر وذكريات وخبرته في مجال الترحال ومعرفة الأنساب، هذا الرجل عرفت عنه الكثير من خلال تسجيلي مع أحد أقاربه ويدعى معتز محمود، وعندما رتبت لقائي معه من خلال معتز، وكان الموعد في اليوم الرابع لعيد الأضحى، ولأنني اعتمدت على الدليل اعتماداً كليًا فقد أجلت اللقاء إلى ما بعد العيد، ولكن الدليل لم يخبر عم عوض الذي كان ينتظرني طوال اليوم الرابع للعيد، ولمّا لم أحضر ،أخذه ابنه الذي يقيم في سمالوط/ المنيا وسافر في صباح اليوم الخامس قبل أن أذهب إليهم بحوالي خمس ساعات.

فقمت باستغلال هذه الرحلة في جمع مادة من قرى: العقال البحري/ البداري ،بني زيد الأكراد/ الفتح / أسيوط.

ثانيا: الجذور التاريخية

لكل ورقة خضراء فرع تتكئ عليه، ولكل فرع من الفروع جذع ينبع منه ذلك الفرع، ولكل جذع من الجذوع وتد ينبع منه، وكل هذه الجذوع لابد أن يكون لها جذور تعيش عليها،هذه الجذور هي الأصول التي تتغلغل في التربة وتمد الأوتاد ثم الأفرع ثم الأوراق بماء الحياة.

فكما للأبناء أباء وأجداد،فإن للثقافات ثقافة أم تنبع منها تلك الثقافات، ولا أجد ما يعبر عن ذلك بصدق غير تلك الثقافات الشعبية التي تنبع من قلب التاريخ الشعبي؛ لتمتد بنا عبر الأصول المختلفة؛ لتصير في أفعال هؤلاء الناس من عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، وأيضًا في ألعابهم وأغانيهم وحكاياتهم الشعبية، في فرحهم وحزنهم، فكما أن في كثير من الألعاب ما زالت توجد الرموز الفرعونية مثل حوحا وحاحا في لعبة " أول حول " والتقاليد القديمة كما في لعبة الطاب والتحطيب والحُكشة، فأنت أيضًا تجد امتدادًا للحكى المصري القديم في حكينا الشعبي المعاصر، ففي حكاية "إعماء الصدق"الفرعونية عناصر كثيرة امتدت إلى الآن في قصصنا التي تحكيها الجدات للأطفال، وكيد النساء في حكاية الأخوين الفرعونية امتدت عناصرها المختلفة عبر التاريخ وتفرقت داخل حواديت الشاطر محمد،فرط الرمان، خشيشبان، وغيرها من الحواديت الشعبية التي ما زالت تحكى حتى الآن.

الحكي مرتبط بالصراع بين البشر،على مر التاريخ الإنساني، بداية من الصراع بين قابيل وهابيل، الأخ الذي قتل أخاه، مرورًا بأسطورة إيزيس وأوزوريس، وكيف أن ست إله الشر قتل أخاه أوزوريس، وكيف سعت إيزيس تجمع أشلاءه المبعثرة، لكي تعيد فيه الروح من جديد، وظل هذا الصراع الدائر بين آلهة المصريين مادة خصبة ينهل منها المبدع المصري ليؤلف منها أروع القصص والدراما والعروض التمثيلية،التي تم التعرف عليها مؤخرًا، من خلال الاكتشافات الأثرية، وما سطر على متون الأهرام.

من خلال تلك القصص التي نقشت على جدران تلك القطع الأثرية،ومعرفة الدرامات التي وصفت صراعات الآلهة، ربط بعض الباحثين بين أوزوريس، وبين النبي إدريس عليه السلام، حيث إن كلا منهما أول من لبس المخيط، وربطوا أيضًا بين الإله "نو" إله الطوفان وبين النبي "نوح" عليه السلام الذي أتى بالطوفان، ويقال إن الإله "يويا" الذي تم اكتشاف مقبرته مؤخرًا، عندما وضعوا جمجمته على جهاز كمبيوتر لتحديد الملامح من خلال ملء الفراغات باللحم، وجدوها آية في الجمال، وتم الربط بين هذا الإله، وبين النبي "يوسف" عليه السلام، ويعتقد أن الإله "أوزوريس "والإله" نو "والإله" يويا " وغيرهم من الآلهة المصرية لم يكونوا آلهة في وجودهم، بالمعنى الذي عرف فيما بعد، لكن من خلال الحكايات والأساطير التي ألفها المبدع المصري وتناولتها الألسن بالإضافة والحذف على مر السنين والحقب التاريخية المختلفة قد تحولوا إلى آلهة.

رغم أننا لم يبق في متناولنا أثر من الآثار الدالة بصفة قاطعة عن عصر الملكية التي يرجع عهدها إلى عصر الاتحاد الأول (توحيد مينا للقطرين) إلاّ أننا نستطلع تلك العهود البعيدة التي سبقت عهد توحيد مصر أي توحيد القطرين في عهد الملك مينا،من خلال متون الأهرام الدالة في إشارات عديدة على تلك المدنية العريقة في القدم، فقد عثر على وثيقة دونت في عهد فجر الاتحاد الثاني أي في عهد الملك مينا، وهى عبارة عن دراما دونت شعراً، وهذه الإشارات بجانب إشارات أخرى عديدة تدل على أن الدراما المصرية، قد ظهرت في عالم الوجود قبل الدراما اليونانية بنحو ثلاثة آلاف سنة، وأنها بدت أكثر نضجًا.

الدراما في معناها الحديث هي قصة عن الحياة الإنسانية، وقد تكون دالة على الفعل التمثيلي بمعناها الإغريقي، ومن الدرامات اليونانية، دراما التيس: وهى عن خرافة بنات الملك "دانوس" اللائي هربن حينما أجبرن على الزواج من أولاد عمهن، وارتمين في أحضان ملك "أرجيف" طالبات رحمته، وناشدات حمايته، فكان على قائد الفرقة أن يؤلف أغنية التيس، وفقًا لهذا الموضوع، ثم تطورت بإضافة ممثلين آخرين حتى تحولت الأنشودة إلى دراما غنائية، وكانوا في التمثيل الإغريقي يلْبِسون الممثلين وجوها مستعارة وأحذية غليظة ذات كعوب عالية ليزيدوا من أطوالهم حتى يصلوا لأطوال الآلهة والأبطال.

ومن قصص أبطال الأساطير الإغريقية:

١ ـ أسطورة "**أخيل**": كانت أمه ثيتس من الآلهة، وكان أبوه من عامة الناس، تزوجته ثيتس، لأن زيُوس سيد الآلهة وبُوزَيْدُون إله البحر اختصما فيها، وتقدم كل منهما يطلب يدها، أثناء ذلك بلغهما أن ابنها سيكون خيرًا من أبيه وأعظم، فكف الإلهان عن السعي غيرة من هذا الابن، ثم تقدم لها بيليوس فرضت به كارهة، فكان لها منه هذا البطل العظيم أخيل، تأنقت الآلهة في تصويره، فطلبته هيرا وعشقته أثينا، لكنه انصرف عن الهوى، وتعلق بالمجد والحرب، وقد خيرته أمه في صباه بين أن ينعم بحياة طويلة مطمئنة، أو حياة قصيرة مليئة بالمجد والفخر؛ فاختار المجد.

خافت عليه أمه من الحروب عندما قامت خصومة بين الإغريق والطرواديين، فحملته إلى سيرُوس وخبأته هناك بين فتيات ملك نيكوميد، فاختفى بينهن ولم تستطع العين أن تميزه منهن لفرط جماله، ثم مر بالجزيرة أوديسيوس في إحدى رحلاته باحثا عنه، وأراد أن يقدم لفتيات ملك نيكوميد الهدايا من الجواهر، فقدمها لهن وفيها سيف، فلم يهتم أخيل بالجواهر وأخذ السيف، عكس ما فعلته الفتيات، فعرفه أوديسيوس، واصطحبه معه إلى الحرب، ثم نعود إلى حكاية هروب هيلانة مع باريس بعد أن أغراها، وكان هذا مثار الحرب بين الإغريق وطروادة، التي كان بطلها أخيل، وأصبح معبود الشباب وحامل لواء النصر... إلى آخر هذه القصة الأسطورية من أحداث.

٢ ـ أسطورة "**ليونيداس**": تلك الأسطورة التي نقشها شعرًا سيمونيدس على قبره، هذا البطل الأسطوري الذي تصدى لجيش عدته ألف ألف ويزيد في ثبات لا يلين، ذلك الجيش الذي جاء به إجزرسيس ملك فارس، وكان ذلك قبل الميلاد بخمسة قرون.

٣ ـ وأساطير العديد من أبطال الملاحم الإغريقية مثل: ثمستوكليس، السبياد ،أرستيد، وغيرهم من أبطال وأساطير أريستوفانيس التي أبدعت قبل الميلاد بقرون وأساطير هوميروس التي تحولت بفعل الناس إلى واقع.

ومن هؤلاء الأبطال الذين تحولوا إلى أساطير تتحاكى بها الناس وتضيف إليها من خيالها الخصب عبر الأجيال والعصور المتتابعة: الإسكندر المقدوني ،بطليموس الثالث "يورجيتس" فاتح الهند.

كان الفكر السائد إلى عهد قريب هو أن الإغريق هم الذين اخترعوا الدراما، وأن "ايسكلس" هو أبو "التراجدى الغنائي" ولكن الواقع الذي عرف فيما بعد أن كتابات "ايسكلس" بدأت (سنة٤٩٩ق.م) على حين أننا نجد في مصر دراما تمثيلية، ظهرت عام (٣٤٠٠ق.م) وهى "الدراما المنفية"، ثم بعدها دراما "انتصار حور على أعدائه" في الأسرة الثالثة، ثم دراما "التتويج" التي كتبت في أوائل عهد الدولة الوسطي أي نحو(٢٠٠٠سنة ق.م).

الدراما "المنفية" أو تمثيلية بدء الخليقة:

وتوجد نسخة منها على حجر أسود محفوظ الآن بالمتحف البريطاني، وكان هذا الحجر قد استعمله القرويون المصريون كقاعدة لطاحونة تطحن عليها الغلال، وقد استمروا يطحنون عليها مدة من الزمن، دون أن يعرفوا شيئًا عما يمحونه من نقوش، والذي بقى مقروءًا على ذلك الحجر الهام من الفقرات الممزقة له أهمية لا تقدر بثمن.

وفى هذه الدراما تجد أن إله الشمس "رع" متحولا إلى قاض يحكم فى شئون البشر، وهذه المسرحية أو الدراما هي محاولة لتفسير أصل الأشياء، وأن أصلها يرجع إلى "بتاح" إله منف.

دراما التتويج: وهى عبارة عن تمثيلية تتويج الملك "سنوسرت الأول" بعد موت واله " أمنمحات الأول، وهى في عهد الدولة الوسطي، وقد عثر عليها كويبل عام ١٨٩٥ - ١٨٩٦حينما كان يقوم بأعمال الحفر في منطقة الرمسيوم الواقعة غرب مدينة طيبة القديمة، وقد وجدها مع غيرها من أوراق البردي في قبر من قبور الدولة الوسطي محفوظة في صندوق.

دراما انتصار "حور" على أعدائه: وهى دراما حفظت منقوشة على جدران معبد "ادفو" الذي أقيم للإله "حور"، حفظت بحالة سليمة، وهى تقص علينا حرب الانتقام التي شنها "حور" على قاتل والده "أوزوريس".

"أوزير" كان يعد في بادئ الأمر ملكًا عاش على الأرض ثم قتل، لذا كان يرمز به للقوى التي كانت تموت في زمنه، ثم حيا ثانية كالنبات والنيل مثلا، وهكذا يفسر العلماء أسطورته التي تمثل الحياة والموت

ثم القيامة، ثم الحرب التي قام بها ابنه "حور" ضد عدوه "ست" والمساعدة التي قامت بها كلتا أختيه "إيزيس" و"نفتيس" وقام بها "تحوت" و"أنوبيس" وغيرهم من الآلهة، تعرفنا على هذه الدلائل والقصص التي صاغها المبدعون المصريون، من خلال ما اكتشف على متون الأهرام.

ومن الإبداعات التي سطرها المبدع المصري:

"ملحمة قادش": ملحمة انتصار "رعمسيس الثاني" على دولة الخيتا وحلفائها - التي دارت بينهم شمال قادش - بعد أن تولى الحرب ضدهم بعد أبيه الملك سيتي الأول، ليسترد الأملاك الضائعة، التي أضاعها أجداده نتيجة لهوهم وتراخيهم وحارب أبوه "الملك سيتي" الخيتا من أجلها، ويعتقد الباحثون أن هذه الإشارة التي أرادها رعمسيس كان يقصد بها "اخناتون" الذي كان لاهيًا عن أملاك مصر بدينه الجديد، وتركت هذه الملحمة مبعثرة على جدران معظم المعابد في العديد من بلدان القطر المصري.

إذا كانت القصص الحديثة التي يتناولها المبدع المصري تتناول شخصيات تاريخية بارزة مثل: "عنترة العبسى" و"صلاح الدين"، فإن القصص القديمة تناولت أيضًا أبطال التاريخ، مثل: "قمبيز" وهى قصة من العصر المسيحي ، و"نقطانب" وهى قصة من العصر الإغريقي، وأخرى حفظها لنا هيرودوت عن "رمبزنيتس" وفى الأوراق البردية الديموطيقية نقرأ قصة الملك "بيتو بستس" وحكاية رئيس الكهنة "خاموس".

وفى نهاية الدولة الحديثة نجد قصة الملك "تحتمس الثالث" وقصة ملك الهكسوس "أبوفيس" ومن أواخر عهد الهكسوس نجد قصة "الملك خوفو والسحرة" وبعض هذه القصص جاءت على شكل أساطير دينية كأسطورة "إيزيس" و"أوزوريس" وخرافة "هلاك الإنسانية" وهى أيضا قصص عامية (شعبية) خلقت للعامة؛ لتغذية ميولهم وإشباع أهوائهم، وكان يعتقد أن هذا النوع من القصص الذي يدور حول صراع الآلهة هو اختراع يوناني، ولقد بطل ذلك بعد عثورنا على قصة للمخاصمة بين "حور" و "ست" التي كان كل أبطالها من الآلهة.

لا يوجد نموذج للقصة في الدولة القديمة، ولكن توجد إشارات "متون الأهرام" التي تدل على أنه كانت هناك أساطير وأقاصيص عن الآلهة، أما القصص التي وصلت إلينا من عهد الدولة الوسطي، فهي قصص ناضجة بلغت ذروتها، وهذا يدلل كما يقول الباحثون على أن الدولة القديمة كان يوجد بها قصص تطورت إلى أن وصلت لكامل نضجها في الدولة الوسطي، ومما يؤكد ذلك أن المصريين انفسهم فى عهد الدولة الوسطي كانوا ينسبون ما اشتهر من حكمهم وأمثالهم إلى حكماء الأسرة الخامسة من الدولة القديمة، خاصة وأن عهد هذه الأسرة والرابعة والسادسة من أزهى عصور الدولة القديمة.

ومن القصص التي ازدهرت عقب انقضاء الدولة القديمة، والتي أثارت حولها الكثير من علامات الاستفهام:

"**قصة سنوهيت**": التي ألفت فى أوائل الأسرة الثانية عشرة حوالي سنة ٢٠٠٠ق. م، وذاع صيتها، وكان يتحدث فيها سنوهيت عن نفسه، وهو عائد من غزو ضد اللوبيين، بقيادة ولى العهد "سنوسرت الأول" ويرى الأستاذ "جاردنر" أنها من روائع القطع التي تدل على المهارة الأدبية.

"**قصة الغريق**": وهى من القصص النادرة التي وصلتنا كاملة غير منقوصة، ودلل الباحثون على أن هذه القصة هي عبارة عن سلسلة قصص متصلة يتناوب فيها أتباع الأمير سرد القصص لتسليته، وهذه القصة بداية من غرق السفينة، ووصوله لجزيرة خالية من الإنس، مرورًا بهلعه عند ظهور حاكم الجزيرة، وهو ثعبان عظيم الجسم له رأس إنسان، ثم اطمئنانه بعد أن حادثه وعرف مدى تعاطفه معه، وتبادلا الحكي عما أصابهما، وللأسباب السابقة ربط الباحثون بين هذه الحكاية التي اعتبروها قصة من مجموعة قصص لم يصل إلينا غيرها، وبين قصة " ألف ليلة وليلة ".

"**قصة الفلاح الفصيح**": التي ترجع إلى العهد الأهناسى، وهو العهد الذي سادت فيه الفوضى والاضطهاد، ووصلت إلينا هذه القصة فى أربع نسخ يرجع عهدها إلى عصر الدولة الوسطي، وقام بترجمتها الألماني "فوجلزانج" وهى تدور حول قصة الفلاح "خنوم أنوب"، من حقل الملح "وادي النطرون" حاليًا، الذي ترك زوجته وذهب إلى مصر بعد ما تعرض له من " تحوت نخت" ثم الشكاوى التسعة.

قصة هلاك الإنسانية: ويحكى أن إله الشمس "رع" بعد أن أصبح شيخًا مسنًا، وشعر ان رعيته يتآمرون عليه، استنجد بالإلهة "حتحور" وتسمى "عن رع"؛ لتقضى على بنى الإنسان، وبعد أن بدأت في تنفيذ ذلك تراجع عن ذلك، فدبر طريقة ينقذ بها بنى البشر، فاستخدم شراب "الجعة" فثملت ولم تتم ما كانت تريد فعله. حفظت هذه القصة فى كتاب " تعويذات سحرية " الذي نقش على جدران مقبرة الملك "سيتي الأول" من الأسرة التاسعة عشرة، ثم على جدران مقبرة "رعمسيس الثالث" من الأسرة العشرين كما وجدت مكتوبة على" ناووس" "توت عنخ آمون" الخشبي، وأول من بحثها هو الأستاذ "نافيل" ثم ترجمها بعده "ماكس موار"، ثم الأستاذ "أرمان". تم تناول هذه القصة بالأسلوب الشعبي، كالذي نسمعه في بيوتنا عندما تقص علينا حدوتة أو خرافة من الخرافات، ونجد فيها اشتقاقات لغوية خاصة بأسماء الآلهة، وكذلك صور للاحتفالات والمراسم المحلية المعبرة عن طبيعة الطقوس المصرية في ذلك الوقت. هناك أوجه شبه بين هذه القصة التي تعبر عن فيضان الشراب الذي غمر كافة البلدان المصرية وكان حفاظًا ورحمة، وقصة "الطوفان" التي جاء ذكرها في الكتب المقدسة والذي كان من جرائه فناء الإنسانية، لكنه تشبيه مشوب بالشك.

قصة الملك خوفو والسحرة: وهى قصة شبيهة بقصص "ألف ليلة وليلة" من حيث الأسلوب والغرض، فهي عبارة عن مجموعة قصص، صيغت باللغة المصرية الحديثة، التي ساد استعمالها في عهد الدولة الحديثة، ومن مميزات هذه اللغة اختفاء الضمير المتصل الذي كان يميز اللغة القديمة، فمثلا كلمة "بيتي" كانت تكتب في اللغة القديمة كلمة واحدة، ولكنها في اللغة الحديثة تكتب كلمتين: الضمير، ثم يأتي بعده الكلمة نفسها، كما في اللغة الأوربية، وكذلك اختفاء بعض الصيغ القديمة، واستحداث بعض الأدوات التي لم تكن موجودة من قبل وصارت هذه اللغة الحديثة هي اللغة الرسمية للبلاد بعد مرور ٢٠٠ سنة من تداولها بين المصريين، وذلك في عهد "أخناتون"؛ حيث اختفت اللغة القديمة تمامًا.

وتدور هذه القصة حول الملك "خوفو" الذي جمع أولاده، وطلب أن يقص عليه كل واحد منهم قصة غريبة، تتناول السحر ومعجزاته، فأخذوا يتناوبون الحكي حول قصص السحرة السابقين، إلى أن جاء دور أحدهم وحكى قصة عن ساحر لم يزل على قيد الحياة، وكان يأتي بخوارق الأمور، فطلبه الملك،

وحضر بالفعل، واستطاع هذا الساحر أن يعيد الحياة في حيوانات قد فصلت رؤوسها عن أجسادها. ولما علم الملك بمقدرته، طلب منه عدد أقفال معبد الإله ط تحوت " فاعتذر لعدم مقدرته، وقال له: الذي يستطيع ذلك هو رجل لم يولد بعد، ولا يزال مع أخويه في بطن أمه، وهى كاهنة "رع"، وقد قدر لهذا الرجل وأخوته أن يحكموا هذه البلد ثلاثة أجيال.خشي الملك "خوفو" أن يتوارث ملكه غير أبنائه؛ فسأل الساحر عن موعد ولادة هؤلاء، وأجابه الساحر، ثم بدأ يترقب ولادتها، وخلال ذلك ظهرت بعض المعجزات السحرية. وهذه القصة بما يسرده الأبناء من حكايات السحرة، وحكاية الأبناء الثلاثة الذين سينتقل إليهم زمام الأمور، هي أشبه بحكايات الأساطير التي مازالت تتناولها ألسنة المصريين حتى الآن، وكذلك حكايات "ألف ليلة وليلة". والبردية التي وجدت عليها هذه القصة تعرف بورقة "وستكار" وأول من ترجمها هو الأستاذ " أدولف أرمان ".

ومن القصص المصرية التي وردت ضمن برديات الدولة الحديثة، هذه القصص:

قصة الأخوين: وهى قصة غريبة في أحداثها،وهى قصة شبيهة إلى حد كبير بتلك القصص التي تحكى الآن بين الناس، وهذا دال على أن هذه القصص التي تروى الآن أصلها المصري يرجع لعهد الفراعنة، وترجع إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة وهى قصة خيالية تحلق في عالم الخرافات.

وتحكى هذه القصة عن أخوين: الكبير متزوج ويدعى " أنوبيس" والأصغر أعزب ويدعى "باتا" وكان "باتا " هو ذراع أخيه اليمين في فلاحة الأرض، ولما ذهب ذات يوم "باتا" إلى منزل أخيه بناء على طلبه لإحضار بعض البذور، وجد زوجة أخيه تمشط شعرها، ولما رأته زوجة أخيه وهو يحمل على سواعده حملا كبيراً، راقها جماله،وأعجبت بقوته، فتمحكت به،وراودته عن نفسه، وغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك،قال لها: معاذ الله،إن أخي الكبير هو رب نعمتي، وقد أحسن مثواي فلا أخونه في زوجته، فأضمرت في نفسها الكيد له.

عندما قابلت زوجها في المساء، ادعت المرض ورقدت باكية متظاهرة بالألم، وادعت أن أخاه الصغير قد راودها عن نفسها، وما جزاء ذلك إلاّ أن يقتل أو عذاب أليم، فصمم الأخ الكبير على قتله عندما يعود

بالماشية، واختبأ له وراء الباب، وعندما اقترب الأخ الصغير من الباب، أخبرته البقرة التي كان يسوقها عما دُبر له، ففر "باتا" هاربا وتبعه أخوه "أنوبيس" بسلاحه.

وتدخلت العناية الإلهية بأن أوجد إله الشمس بينهما بحيرة مملوءة بالتماسيح، فعجز أنوبيس عن اللحاق بأخيه " باتا "، وجرت بينهما محادثة برأ فيها "باتا" نفسه، وجبَّ عضو تناسله، وقال لأخيه: سوف أرحل إلى وادي الأرز، وسوف أضع قلبي على زهرة في أعلى شجرة فيه، ثم قال له علامة تدله على وفاته، عندها عليه أي على الأخ الأكبر "أنوبيس" أن يذهب إلى وادي الأرز، ويبحث عن قلب أخيه، ويضعه في الماء لكي تعود إليه الحياة وينتقم لنفسه من قاتله.

بعد هذه المحاورة وتأكد "أنوبيس" من براءة أخيه،عاد إلى قريته، وقتل زوجته الخائنة انتقاما لأخيه.

أما "باتا" فذهب إلى وادي " الأرز "، عندما رأته الآلهة وحيداً، في هذا الوادي الوسيع أشفقت عليه، وجعلت الإلهة " خنوم" تسوى له زوجة، وفى ذات يوم خالفته هذه الزوجة وذهبت إلى البحر رغم تحذيره لها، فأراد البحر أن يختطفها؛ لكن"باتا" أنقذها منه، ورغم ذلك استطاع البحر أن يأخذ خصلة من شعرها، وطفت على سطحه حتى وصلت إلى مصر، وهناك فاح شذاها، فشغف الفرعون بصاحبتها، وأرسل إلى وادي الأرز فى طلبها، فحضرت زوجة "باتا" مع الرسل، وانضمت لحريم الفرعون، ولما كانت تخاف بأس زوجها، أغرت الفرعون بقطع شجرة الأرز التي تحمل قلبه، فسقط قلبه بسقوطها ومات، فظهرت العلامة التي كان قد قالها لأخيه ليعلم بها أمر موته - وهى فوران إبريق من الجعة - فسعى"أنوبيس" فى الحال إلى وادي الأرز؛ لينقذ قلب أخيه، وبعد سنين من بحثه عنه وجده فى صورة فاكهة فأعاده إلى الحياة بوضعه فى الماء، ثم صير "باتا" نفسه ثوراً وحمل أخاه إلى مصر، وأفصح لزوجته عن شخصيته، فأغرت الفرعون بذبحه، فتطايرت منه نقطتان من الدم، نبتتا شجرتين من الأثل سكن فيهما "باتا"، وأسر إلى زوجته بأمره، فأغرت الفرعون بقطع الشجرتين، لكي يصنع لها أثاثًا منهما ففعل، وأثناء صنع الأثاث تطايرت شظيتان من الخشب دخلتا فم الزوجة فحملت وأنجبت صبيًا صار وليًا للعرش، وعند وفاة الملك نُصِّب هذا الصبي ملكًا على البلاد خلفًا له، ولم يكن هذا الصبي إلاّ "باتا" نفسه، فانتقم لنفسه من زوجته الخائنة بقتلها.

ومن الملاحظ في أسلوب هذه القصة أنه ركيك ليس في روعة قصة "سنوهيت" ولا قصة "الغريق" ولكن لغته لغة العوام كما نراه من عامة المصريين الآن إذا حكوا حكاية، ولكن من حيث التشويق القصصي فقد كانت بارعة. وهى شبيهة بالحواديت التي تحكيها الجدات الآن، من حيث طريقة الحكي ومن حيث البناء، فأنت تجد بعض معانيها مبعثرة في قصص مختلفة مثل: حكاية الشاطر محمد التي تجد فيها نموذجًا للمرأة الخائنة التي تفننت بكل الحيل، وسعت بكل وسيلة للتخلص من ابنها الشاطر محمد ليخلو لها الجو لعشيقها، وكذلك حكاية فرط الرمان أو حكاية: الأمير محمد وأخته تماثل، أو حكاية حسن البهبهاني وغيرها من الحكايات التي يحكيها المصريون في هذه الأيام.

حاول بعض رجال الأدب إثبات أن قصتي "يوسف وزليخا" و"قمر الزمان" فى ألف ليلة وليلة مأخوذتان من هذه القصة القديمة، لما بينهما وبينها من شبه. ونجد صدى هذه القصة في الأدب الفرنسي والإيطالي والعديد من الدول في أوربا والعالم، فأنت تجد مثلا في القصة الروسية أن "باتا" اسمه "إيفان" ابن "جرمان" خادم الكنيسة، وقد وجد سيفًا سحريًا فى بعض الأدغال، وذهب ليحارب به الأتراك الذين غزوا "أرنيار" وذبح منهم ثمانين ألفا، وكوفئ على عمله هذا بأن زوجه الملك ابنته "كليوباترا"، وعندما مات الملك تولى الملك من بعده، لكن زوجته خانته وأعطت السيف للأتراك، ولما مات سلمت زوجته نفسها لسلطان الترك (كما فعلت بنت الآلهة عندما ذهبت إلى فرعون)، إلى آخر القصة وآخر الأمثال على هذا التشابه.

ومن الحكايات الأخرى القديمة الشبيهة بتلك الحكايات التي تحكيها الجدات:

حكاية الأمير المسحور أو الأمير المحكوم عليه بالموت:

"اشتاق ملك من الملوك أن ينجب ذكرًا بعد أن حرم ذلك دهراً طويلاً فأعطاه ربه الولد الذي تمناه، ولكن عرف الملك أن ابنه هذا مقدر له أن يلقى حتفه على يد تمساح، أو حية أو كلب، فأخذه ووضعه في قصر في الصحراء، حتى لا يصل إليه أي تمساح أو حية أو كلب، حتى شب الولد وكبر في معزل عن الكائنات، وذات مرة خرج الولد من القصر مع والده الملك، وأثناء سيره في الطريق، رأى الولد كلبًا يتبع صاحبه، ولم يكن قد رأى كلبًا من قبل، فسأل عنه والده، وطلب واحدًا منه، فأمر له والده الملك بجرو

صغير حتى لا يغضبه من ناحية، ويأمن عليه من ناحية أخرى. كبر الولد، فاشتاق إلى الحرية والمعرفة، ولما أصر على الخروج إلى أرض الله الواسعة، تركه الملك بعد أن أعيته السُّبل في منعه، وسافر حتى وصل إلى رئيس النهرين، وكان لهذا الملك بنت جميلة، اشترط على من يريد الزواج منها أن يستطيع القفز إلى شرفة قصرها الذي يرتفع عن الأرض ٥٦ ذراعًا، فلم يستطع أحد من أبناء الأمراء في "سوريا"، ولكن استطاع ذلك الشاب الوافد من مصر أن يقفز إليها، فتزوج الأميرة بعد مراوغة وامتناع، وأحبته وأخلصت له، وسهرت على راحته، وأنقذته مرات من الموت، حتى انتهى أجله بإحدى الطرق التي كانت مقدرة له من قبل".

من المرجح أن هذه القصة قد كتبت في عهد الأسرة التاسعة عشرة، والبردية التي كتبت عليها هذه القصة، حطم الجزء الأخير منها، وقد تم التبيّن من خاتمتها من السياق، وهذه القصة تبدأ بشكل خرافي وهى أشبه بقصصنا الخرافية الحديثة.

وهى تشبه في الأسلوب قصة الأخوين، والتكرار في عباراتها، شأن قصص الدولة الحديثة، شأن غالبية الحواديت التي يحكيها الناس في هذه الأيام.

قصة الملك "أوفيس" و "سقننرع":

"أرسل ملك الهكسوس "أبوفيس" رسلا إلى ملك طيبة " سقننرع "، مدعيًا أن جاموس البحر الذي يعيش في بحيرة طيبة، يقلقه ويقض مضجعه، بسبب أصواته المزعجة، وأنه لذلك يأمر ملك طيبة بإبادة الجاموس، إن أراد أن يبقى حائزا لرضاه "

هذه القصة وقصة الاستيلاء على يافا الذي استولى عليها قائده بالحيلة، أشبه بقصص التاريخ، وإن بدت في ثوب خرافي، وهما أيضًا يشبهان قصص " ألف ليلة وليلة " مثل (على بابا والأربعين حرامي).

ومن قصص الأساطير أيضا عند المصريين:

- قصة "إيزيس وإله الشمس رع": ويكثر فيها التفصيلات الخرافية، وهى شبيهة بقصة موسى والثعبان في التوراة.

- **قصة الإلهة "عشتارت":** الفينيقية المعروفة عند المصريين خلال الأسرة التاسعة عشرة، وهى تحكى عن كيفية إحضار "عشتارت" إلى مصر من بلادها، وهذه القصة لم يبق منها إلاّ قطع صغيرة محفوظة.

- **قصة عفريت:** وهذه القصة وصلت لنا مكتوبة على أربع قطع من الخزف، يرجع عهدها للأسرة العشرين، واحدة منها في متحف اللوفر بباريس، والثانية في فيينا .أما الاثنتان الأخريان في متحف "فلورنسا" في إيطاليا؛ لكن هذه القطع لا تمكننا تمامًا من فهم مغزاها، وتحكى عن شخص مات منذ زمن طويل، ثم ظهر ثانية لرئيس كهنة "آمون" وأمره مهددا بترميم قبره الذي خُرب ونُسى.

- **قصة الشجار بين الجسم والرأس:** هي شبيهة بخرافة " شجار البطن والأمعاء، ولم يعرف مدى أوجه الشبه بينهما لأن القصة لم ترد كاملة.

- **قصة إعماء الصدق ثم الانتقام له:** وتحكى عن التهمة التي اتهمها الكذب للصدق وكان من نتيجتها الحكم عليه بالعمى:

"يحكى أن "الكذب" أودع عند أخيه "الصدق" مدية، يحتفظ بها أمانة عنده، لكنها لسبب ما فقدت،وأراد "الصدق" أن يعوض أخاه عنها بأخرى مثلها، لكن أخاه "الكذب" كان يتعلل بعلل مختلفة، ويخلع على مديته أوصافًا تضخم من شأنها، وتعجز الصدق عن الإتيان بمثلها،فقال عنها: إن جبال "إيل" سلاحها، وأشجار " قفط " مقبضها، وقبر "الإله " قرابها، وماشية "كار" رباطها، وبذلك عجز الصدق عن رد هذه المدية، فحكم عليه " تاسوع الآلهة " بالعمى كما أراد الكذب، ثم بعد ذك أراد الكذب أن يقضى على حياة أخيه، لكنه نجا من شباكه، وأخذ الصدق مكانه تحت سفح الجبل، فرأته خادمة وأعجبت بجماله، وأخبرت سيدتها بأمره، ولما أحضرته لها، أعجبت السيدة به، واتصل بها اتصال الرجل بامرأته، فأنجبت طفلا جميلا، اقتص لأبيه، بعد أن نما وأيفع، وأوقع بالكذب في مكيدة مثل المكيدة التي دبرها هو من قبل لأبيه، وانتهى الأمر بإعماء الكذب وانتصار الصدق عليه ".

وهناك شبه بين هذه القصة وقصة الأخوين في الهدف الذي ترمى إليه كل منهما، وترجع كلتاهما إلى عهد الرعامسة، وأسلوب هذه القصة بسيط، تعبيراتها متشابهة مملة، فقيرة في ثروتها اللغوية، ولقد

أظهرت لنا هذه القصة بعض عادات المصريين القدماء في عهد الرعامسة: كاستخدام عمى الرجال في حراسة الأبواب، إيداع الثور عند راع مقابل أجر، وصورة حية تمثل حياة الفلاح المصري، التي تشبه حياة المدارس في عصرنا الحالي.

ونلاحظ في هذه القصة أن الأخ الأكبر "الصدق" هو الذي يتحلى بالفضيلة، والأصغر "الكذب" هو الشرير المتآمر، وقد جاء الابن لينتقم لأبيه "الصدق" من عمه "الكذب"، وهذا مشابه لما ورد في أسطورة "أوزوريس " و"ست" والابن "حور" هو الذي جاء لينتقم لأبيه " أوزير " من عمه " ست ".

يدل هذا التشابه بين الأسطورتين على أن هذه الخرافة فى قصة إعماء الصدق هي صدى لأسطورة "أوزوريس" وهذا ما يدل على أن المبدع المصري يعيد صياغة الحكايات والأساطير التي مضت ليعبر بها عن أحداث يعيشها، وهذه القصة لا تختلف كثيرًا عن القصص أو الحواديت التي تحكى هذه الأيام للأطفال والكبار.

صناعة الفخار

ثقافة البدارى: في البدايات الأولى ومع انتهاء العصر الحجري القديم، وبداية العصر الحجري الحديث نشأت عدة ثقافات، عثر على آثارها فى مرمدة "بنى سلامة"، وهى تقع على الحافة الغربية للدلتا بين وردان والخطاطبة، أي شمال غرب القاهرة، وفى "وادي حوف" ويقع شمال حلوان، وفى شمل غرب الفيوم، ثم فى "دير تاسا" وتقع في شمال البدارى، وكان أصحاب هذه الثقافات يسكنون أكواخًا صغيرة من الطين أو من أعواد النباتات، وقد أتاحت لهم هذه الحياة الجديدة من الفراغ ما أعانهم على تجويد صناعاتهم القليلة، ومنها صناعة الأواني من الفخار، يزخرفونها بزخارف بسيطة، وتكون مجرد خدوش تحيط بحافة الإناء. فمثلا من أواني "دير تاسا" كؤوس على هيئة بوق أو ناقوس، تتحلى برسوم محفورة، تتألف من خطوط أفقية، تفصل كل مجموعة خطوط منها عن الأخرى مثلثات أو خطوط مائلة. وتلت ثقافة تاسا في الصعيد ثقافة البدارى، التي استخدم أصحابها النحاس في صنع بعض أدواتهم، وقد كان ذلك في حدود ضيقة خاصة بعد أن تقدموا في صناعة الأواني من الفخار، التي تحلى بخدوش دقيقة كأنها تموجات، ومن بعض أوانيهم: إناء يحلى من الداخل بخط متموج، يشبه غصن الشجرة، أو إناء يحلى من

الداخل بخطين متموجين، يشبه غصنين متوازيين، أو إناء يتحلى من الـداخل بخـطوط أو أغصان متعددة ومتقاطعة في شكل نجمة، وقد صنع البداريون تماثيل صغيرة من الصلصال والفخار مثل تماثيل لنسوة عاريات، ثم صنعوا بعد ذلك التماثيل للنساء من العاج، وكان ذلك فتحًا جديدًا في فن النحت في مصر كانت له آثار بالغة في صنع التماثيل، لأن العاج يتميز بصلابة جزيئاته وصلاحيته للنحت وإمكان إجادة صقله، ومن أواني العاج من عهد البدارى ما صنع على هيئة فرس النبي.

ثقافة نقادة الأولى: أعقبت ثقافة البدارى ثقافة نقادة الأولى، وفيها اتسع مجال الحضارة، وكثرت الأواني الفخارية، وتنوعت أشكالها:

١ ـ أوان تحلى بخطوط مستقيمة أو شبه مستقيمة، وتؤلف أشكالا هندسية مختلفة.

٢ ـ أوان تحلى بصور طبيعية؛ لنبات أو حيوان أو إنسان.

٣ ـ أوان تحلى بصور تؤلف موضوعًا أو منظرًا، مثل صورة شخصين يطعن أحدهما الآخر، أو صورة لرجل وامرأة يرقصان، أو صورة لمجموعة أشخاص في صف واحد، أو صورة لصياد في يساره قوس، وفى يمينه أربعة حبال يقود بها أربعة كلاب.

٤ ـ أوان تحلى على حافتها أو على سطحها من الخارج بأشكال مجسمة لبعض الحيوانات مثل: الفيل، فرس النبي، التمساح. وكانت الصلايات التي يسحقون عليها أصباغ العين والوجه، وتصنع من حجر الإردواز، تصنع على هيئة حيوان كفرس النبي والسلحفاة والسمكة. في عهد نقادة الأولى، مازالت بعض التماثيل تصنع من الصلصال، استجابة لمطالب الفقراء، بجانب تماثيل العاج، ومن هذه التماثيل ما كان يعبر باللون الأسود عن ملامح الوجه والعقود والأساور والخلاخيل، أو تماثيل لرجال يقومون بأعمال مختلفة، وقد ساعد على ذلك ليونة الصلصال وسهولة تشكيله، وغالبًا ما كانت هذه التماثيل توضع بجوار الميت في المقابر.

ثقافة نقادة الثانية: ويعتقد أنها نشأت في الوجه البحري، وتدل مخلفاتها على التقدم الكبير في الصناعات خاصة صناعة الأدوات، والأواني من الأحجار المختلفة، ومن فخارها ما كان يتحلى برسوم وصور بلون أسود ضارب إلى الحمرة مثل:

١ ـ قدران يزدانان بسفن حولها أشكال مختلفة.

٢ ـ قدر عليه صور تماسيح وثعابين.

٣ ـ قدر عليه صور لرجال يرقصون.

٤ ـ قدر عليه صورة لراع يسوق قطيعًا من الماعز.

مرورًا بصور الكوم الأحمر، ما كان يحلى جدار إحدى الغرف في الكوم الأحمر، من ست سفن في صفين، حولها طوائف من ناس وحيوان، إلى آخره، والنقوش من العاج والحجر، ونقوش مقابض السكاكين، ونقوش الصلايات، ونقوش رؤوس دبابيس القتال.

ومازالت صناعة الفخار، وما يرتبط بها من طقوس دالة على تقديس وإجلال العاملين بهذه المهنة لصنعتهم، موجودة حتى الآن، فهذه الأيام عندما يبدأ الفخراني العمل يقرأ الفاتحة، وعندما يجلس على دولاب الفخار يقرأ الفاتحة، ولا يدخل الفاخورة إلا بعد خلع حذائه، ولهم غناؤهم وحكاياتهم ومروياتهم الخاصة المرتبطة بالفخار، كحكايات: بنت الفخراني، وحكاية أبو السعود الجارحي شيخ الفخرانية، ومسمي كفر البلاص وغيرها من الفنون القولية والتشكيلية المرتبطة بصناعة الفخار.

بداية عهد الأسرات (٣٢٠٠ ـ ٢٧٨٠)

نقوش دبوس الملك "العقرب" : وهي عبارة عن صف من الألوية، علق ببعضها طائر الزقزاق، وكان يرمز لسكان الوجه البحري، وعلق بالبعض الآخر القوس، وكان يدل على سكان الواحات والصحارى المحيطة بمصر والشعوب والقبائل الأجنبية، وتعنى هذه النقوش انتصار الملك على بعض البلدان المصرية فى سبيل توحيد البلاد.

نقوش دبوس الملك "نعرمر":

ويبدو فيها الملك متدثرًا بعباءته الطويلة، وفى يمينه "المذبة "، وعلى رأسه التاج الأحمر، تاج الوجه
البحري، وهو يجلس على منصة عالية، يعلوها عريش وفوق العريش طائر الرخ فاردًا جناحيه، يظلل على
الملك بحمايته، وغيرها من باقي عناصر الصورة، ومن آراء الباحثين المختلفة في تفسير هذه النقوش:

- من رأى أنها حفلة زواج الملك بأميرة الوجه البحري توطيدا لسلطانه.
- من رأى أنها إحدى حفلات عيد السد.

صلاية نعرمر:

وهى آخر الصلايات المنقوشة، تسجل نقوشها نهاية كفاح طويل، انتهى بتوحيد القطرين، فى بدء عهد
الأسرات.

ومن الألواح المنقوشة: ـ لوح " جت" ـ ألواح الأفراد وعثر منها على لوح "سابف" في العرابة
المدفونة (أبيدوس)، ونقوش وصور أخرى متعددة، تطورت إلى صناعة التماثيل العاجية في بداية عهد
الأسرات، ثم التماثيل من القاشانى والخشب والأبنوس والنحاس والذهب

استمر هذا التطور خلال الدولة القديمة (٢٧٨٠ ـ ٢٢٨٠)، من خلال نقوش المعابد والمقابر والجدران،
من خلال الأسرة الثالثة (نقوش وتماثيل "زوس" ،لوحات القرابين وتماثيل الأفراد وغيرها من المنحوتات)،
والأسرة الرابعة، والخامسة والسادسة.

وليس غريبًا على هذا المبدع المصري،الذي تفنن عبر العصور المختلفة؛ ليترك لنا ميراثًا كبيرًا من
البرديات والجداريات، وما سطر على متون الأهرام وما وجد في مقابر الموتى، وقصور الفراعين من
نقوش جل من صنعها على العاج والأبنوس والذهب والنحاس وأواني الفخار، أن يظل مده الإبداعي على
مر هذه السنين والعصور، لأحفاده من أبناء مصر كلها وصعيدها بوجه خاص، في صناعة الفخار التي
مازالت تعيش بيننا إلى الآن في مختلف القرى في صعيد مصر، وليس غريبًا على هذه الصناعة، هذه

الصناعة بالذات، في هذا العصر أن تحاط بهالة من الاحترام والتقديس، والكثير من الحكايات
والأساطير التي تدور في معظمها حول الفخار وصانعيه ،ليس غريبًا وهى صناعة على مر التاريخ
المصري بداية من العصور الحجرية القديمة والحديثة، حيث ثقافة البدارى، وثقافة " نقادة الأولى والثانية،
مرورًا بكل ما ذكرناه من الأحقاب التاريخية وما لم نذكره، تسجل ما يحيط بها من أحداث وأساطير، عبر
تلك النقوش والصور التي سطرت وحفرت على أسطح هذه الأواني الفخارية المنقوشة في البرديات
الفرعونية وعلى جدران المعابد ومتون الأهرام(*).

صاحب القصص التي وردت في الكتب السماوية: التوراة والإنجيل والقرآن الكريم؛ التي تقدم
الحكمة والعظة والعبرة،العديد من القصص والحكايات والخوارق التي تحث على مكارم الأخلاق،وتعلمهم
أمور دينهم، والتي تناولتها الألسن عبر العصور المختلفة،واستوعبت هذه الحكايات أو الأساطير أو
الخوارق الكثير من أمور الدين والدنيا ،فمثلا بجانب القصص القرآني انتشرت حكايات خيالية وأسطورية
أخرى كثيرة بين الناس وبين الأئمة على المنابر،تحثهم على فعل الخير وتعلمهم أمور دينهم، مثل حكاية
الثلاثة أصدقاء الذين كانوا فى رحلة سفر ولما أتعبهم السفر والرياح ركنوا إلى مغارة ليستريحوا فيها،
فاشتدت الرياح وحركت حجرًا كبيرًا سد عليهم باب المغارة،فأخذوا يتضرعون إلى الله ويدعونه أن يفك
الغمة، فألهم الله أحدهم بأن يقول لأصدقائه أن يحكى كل منهم قصة حدثت له فيها خير ومنفعة
للآخرين، وبالفعل كلما كان يحكى كل واحد منهم حكايته كان الحجر يهتز وينفتح جزء من باب المغارة،
حتى انتهى الثلاثة أصدقاء من حكاياتهم فانفتح باب المغارة، وخرجوا منها سالمين بفضل الأفعال الطيبة
التي فعلها كل واحد منهم في حياته، وقس على ذلك حكايات وأقاصيص وخوارق كثيرة، تناولها الناس
فيما بينهم.

وفى العصور المختلفة للدول الإسلامية بداية من عصر الصحابة والخلفاء الراشدين مرورًا بالدولة
الأموية فالعباسية انتهاء بالمماليك والعثمانيين، انتشرت حكايات كثيرة في الحث على الفضائل وفى

(*) (الفن المصرى القديم ـ محمد أنور ـ هيئة الكتاب ـ الألف كتاب الثانى ـ عدد ٣٠٦). انظر ملحق النصوص: (الحكايات التى
تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية.

كرامات الأولياء وسير البطولات والفتوحات الإسلامية،وبعض الشخصيات التاريخية التي تحولت إلى شخصيات شعبية يتناقلها الناس بما أحيط حولها من غموض وخيالات، ومن هذه السير الشعبية التي تناقلها الناس عبر العصور: سيرة سيف ابن ذي يزن، سيرة على الزيبق المصري، سيرة عنترة بن شداد، قصة الزير سالم أو المهلهل سيد ربيعة، سيرة الأميرة ذات الهمة، سيرة حمزة البهلوان، سيرة الظاهر بيبرس، تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة، السلطان محمود الظاهر بيبرس ملك مصر والشام وقواد عساكره ومشاهير أبطاله،وكذلك قصص ألف ليلة وليلة.

بدأ التاريخ الشعبي منذ عصر ما قبل الإسلام بسيرة عنترة بن شداد، وسيرة الملك التبعى سيف بن ذي يزن،مرورا بسيرة الأميرة ذات الهمة وولدها عبد الوهاب، والسيرة الهلالية، ثم سيرة الظاهر بيبرس وانتهاء بآخر ما دون من سير وهى سيرة على الزيبق المصري.

وبعض السير مثل السيرة الهلالية،وغيرها من السير الشعبية، بدأت أحداثها مع بداية تفكك الدولة الإسلامية، وتهرؤ الأنظمة،فعادت البلدان للنظم القبلية، ففي السيرة الهلالية تجد عرب الشرق الذين يحكمهم النظام القبلي فى الجزيرة، مثل الهلايل الأشبه بالقبيلة التي يرأس مجلس العرف فيها السلطان حسن، وتجد العجم الذين تحكمهم ممالك منظمة، تشبه عرب الغرب وهى وسط بين الحكم القبلي وحكم الممالك، مثل "مملكة تونس"التي يحكمها خليفة الزناتي.

حكاية: "فتح البهنسا" أو معركة البهنسا:

معركة فتح مدينة البهنسا، في العصر الإسلامي، وهى الآن إحدى قرى مركز بنى مزار/ المنيا، وتقع على بعد ٢٠ كيلو من مدينة بنى مزار،على الجانب الغربي لبحر يوسف، وتشتهر بجباناتها وموالد الأولياء والشهداء، معركة فتح هذه المدينة، ألهمت الفنان الشعبي قصة شعبية عنوانها "فتح البهنسا" وهذه القصة تناولها الرواة فيما بينهم، وتناولتها الأجيال، وهذه المعركة التي دارت بين الجيش المسلم والحامية الرومانية، أضاف إليها المبدع الشعبي الكثير من المبالغات التي جعلتها تتحول إلى نص شعبي يتداول بين الناس.

تعددت الآراء في كيفية فتح هذه المدينة، فالبعض يرى أنها لم تفتح إلاّ بعد سقوط عدد كبير من الشهداء، الذين تناولتهم الروايات فيما بعد،مما يفسر وجود عدد من القباب على أرض البهنسا، والتي تنسب إلى شهداء الصحابة مثل محمد بن عقبة، وعقبة بن عامر الجهنى، وزياد بن أبى سُفيان وله قبة تعود للعصر العثماني، وغيرهم من الصحابة، والبعض يرى أن حصانة أسوار المدينة قد جعلت من فتحها قصة شعبية توارثتها الروايات، والبعض الآخر يرى أن أهل البهنسا قد تفهموا الدين الإسلامي ودخلوا فيه دون قتال.

قيل عن الواقدى (محمد بن عمر) في فتوح الشام أن خالد بن الوليد هو الذي تولى قيادة الجيش للبهنسا، وأن ضرار بن الأزور وقصة أخته خلة في إنقاذه من الأسر كانت بالبهنسا، ولها قبة تعود للعصر الفاطمي من حيث الأسلوب المعماري، وأن أشعارًا كثيرة نسبت لبعض الصحابة أثناء ذلك الفتح.

ازدهرت صناعة المنسوجات فى البهنسا، وكذلك صناعة الخزف،وقد تم نشر عدد كبير من القطع الخزفية والفخارية، ومن أهمها الطبق الذي عثر عليه ضمن حفائر المجلس الأعلى للآثار عام١٩٩٣م وهو من طراز خزف الفيوم، وأيضًا صناعة الخزف تقليد السيلادون والفخار المطاطي والمسارج الخزفية، وصناعة الزجاج،واستمرت مركزا لصناعة الخزف والفخار بعد الفتح الإسلامي.

عندما حدث التقسيم فى العصر الملوكي فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون سميت الكورة، وظلت على أهميتها،ثم تغير اللفظ إلى ولاية في العصر العثماني، وبعد ذلك بدأ نجمها يأفل عندما تم نقل الولاية إلى مدينة الفشن بسبب اضمحلال هذه البهنسا وبعدها عن النيل، حيث إنه كان يعد الطريق الرئيسي للمواصلات.

كل هذه الأحداث التي مرت بها مدينة البهنسا، بداية من معركة الفتح الإسلامي لها وما أثارته من حكايات حول هذا الفتح وحول الشهداء من الصحابة، مرورًا بالأحداث التى مرت بها فى العصر الفاطمي والعصر العباسي، وما تميز به أهالي هذه المدينة من صناعات الخزف والنسيج والفخار،خلف أيضا وراءه العديد من القصص والأساطير التى تناقلها الناس عبر العصور.

وإذا تطرقنا إلى حكايات الشطار نجد أن حكاية على الزيبق ابن المقدم حسن رأس الغول صاحب الملاعيب المشهورة، تعود إلى القرن الخامس الهجري،أي الحادي عشر الميلادي، وأن هذه الحكايات هي النواة الأولى للسيرة الشعبية التى عرفت باسمه التى أخذت تكتمل فى أواخر العصر المملوكي، حتى استكملت نموها وتفاصيلها فى العصر العثماني،وأحمد الدنف الذي وجد أثناء حكم الملك الأشرف قايتباى أو الناصر المعروف بالمحمودى، وكان له حكايات فى فن السرقة والسطو، وكان كل من على الزيبق ودليلة يمارسان نشاطهما فى بغداد، وكذلك أحمد الدنف، وقد كان على الزيبق ودليلة سابقين فى وجودهما التاريخي على وجود أحمد الدنف بأكثر من أربعة قرون ونصف، وهو ما يتناقض مع الرواية الشعبية التى جمعتهم فى وقت واحد، وجعلت من أحمد الدنف المصري بطلاً بغداديًا، وأستاذًا لعلى الزيبق البغدادي الذي أصبح مصريا، وانتقلت بمسرح الأحداث إلى بغداد الرشيد، وألغت المسافات الزمنية بينهم وجعلتهم معاصرين، وجعلت على الزيبق يتلقى من الدنف فنون الشطارة والعيارة،وأن الدنف هو من بعث فى طلب الزيبق وقدمه لهارون الرشيد.

إذا كان التاريخ الرسمي المدون هو تاريخ للملوك والسلاطين والأمراء، فإن السير الشعبية العربية التي تتكون من حلقات تفضي لبعضها أشبه بالتاريخ الشعبي الذي يتناول تاريخ الذعر والحرافيش والجماعات المهمشة، التي لم تجد لها مساحة في التاريخ الرسمي، ولكن أوجدت تلك المساحة لها المخيلة الشعبية التي جعلتها أكثر خلوداً من تاريخ بعض هؤلاء السلاطين، ولكن هذه المخيلة الشعبية احتوت أيضًا بعض هؤلاء الملوك أو الأمراء أو السلاطين ممن أحبوهم،فأصبحوا أبطالا شعبيين تتناولهم السير الشعبية مثل سيرة الظاهر بيبرس، وممن خشوهم ورفضوهم فحولتهم المخيلة الشعبية إلى أساطير من التجبر والتسلط مثل الحكايات التي ابتدعها الناس عن شخصية قراقوش وغيرها من الشخصيات، وقد احتوت المخيلة الشعبية أيضًا الأبطال الشعبيين الذين تصدوا للظلم، والشطار وقطاع الطرق، وكانت تعتبرهم الحكاية الشعبية أبطالا، من وجهة نظرهم؛ لشجاعتهم ولأنهم يأخذون بثأر الفقراء من أصحاب النفوذ الذين يسلبونهم عرقهم وأرضهم وأعراضهم،إلى جانب الحكايات العديدة التي تحتوى على الحيل والمكائد خاصة في عالم الحريم.

وهناك حكايات كثيرة تدور حول نهر النيل، أشهرها حكايات "عروس النيل" ويقال أنه في ١٢ من بؤونة، من كل عام يقوم أهالي مصر باختيار فتاة جميلة، وتزيينها بأرقي الحلي والثياب، ثم إلقائها فى النيل وهو يجرى، وسط جموع من الأهالي يطبلون ويرقصون ويغنون فرحًا بهذا العيد الذي يسمى بعيد وفاء النيل، ولعروس النيل حكايات كثيرة يرويها المصريون، على مر العصور، ورغم اختفاء هذه الطقوس فى الواقع؛ لكنها ما زالت موجودة على مستوى الحكايات التي تناقلت عبر الأجيال المختلفة.

الفصل الثانى

حول مجتمع الدراسة

ويقصد الباحث من مجتمع البحث، تلك المجتمعات الشعبية المختلفة في بنيتها المجتمعية، والتي جمع منها الباحث مادته الميدانية من حكايات؛ حيث تتبّع العناصر المشكِّلة لها، ورصدها في النقاط التالية:

١ ـ الأمور المتعلقة بالنواحي الطبيعية:

التي تترتب على طبيعة المكان وجغرافيته، والتي تتحكم في المهن الأساسية التي تشتغل بها الجماعات في تلك المناطق، التي نلاحظ أن معظمها تعمل بفلاحة الأرض، والفئة الأقل،إما متعلمين، أو عمال أو يمتهنون مهنًا أخرى كالصيد، أو النجارة أو تذرية الغلال أو الحدادة أو التجارة، وغيرها من المهن والحرف.

٢ ـ الأمور المتعلقة بالنواحي الثقافية والتعليمية:

وذلك بتحديد العوامل التي تساعد على انتشار التعليم أو التي تحد من انتشاره، والتي تتمثل في العوامل التالية:

عوامل تاريخية: تتمثل في وجود أجيال من علماء الدين أو المشايخ وأصحاب الكتاتيب، من عدمه، فمثلا توجد بلدان تمتاز بكثرة المشايخ: مثل: موشى/أسيوط، فيزداد بها طلبة الأزهر،ودار العلوم،وطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب، بجانب حفظة القرآن الكريم.

عوامل اقتصادية: فانخفاض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية تجعله يتجه للتعليم أو التجارة، أو العمل بالحكومة،أو الهجرة إلى القاهرة أو الإسماعيلية أو الإسكندرية أو أي محافظة أخرى للعمل بها، أو امتهان أي مهن أخرى.

عوامل نفسية: تتمثل في غيرة أهل البلد وتنافسهم في طلب العلم.

عوامل ثقافية: نتيجة وجود مدارس وعدد من الكتاتيب، ومشايخ وعلماء ومتعلمين من أهل البلدة، تساهم في تنمية روح العلم في الأهالي.

٣ ـ الأمور المتعلقة بالنواحي الخدمية:

مثل: الوحدات المحلية،الوحدات الصحية (المستشفى الحكومي، وحدة مكافحة البلهارسيا، ووحدة مكافحة الملاريا أو الفيلاريا أو شلل الأطفال، وحدة تنظيم الأسرة)، الوحدات البيطرية، السنترالات، المخابز، محلات البقالة التموينية، والجمعيات التعاونية الاستهلاكية، والجمعيات الزراعية.

الخدمات الثقافية الممثلة في الندوات الدينية والثقافية التي تقام في المساجد أو الجمعيات الخيرية أو في مكتبات القرى،أو في مراكز الشباب،أو مكتبات المدارس.

٤ ـ الأمور المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية:

ـ من حيث مستوى الدخل،نصيب الفرد من الأراضي الزراعية.

ـ تشابه المحاصيل الزراعية، الذي يؤدي إلى تساو نسبي في الدخول.

ـ نسبة الهجرة إلى مناطق أخرى للعمل، والتي توحي بمدي ارتفاع أو انخفاض في الدخول أو التطور المفاجئ للاقتصاد.

ـ ندرة أو كثرة مصادر الدخل ذات الكسب السريع.

ـ الاستقرار الاجتماعي،وما يؤديه من سيادة روح التعاون والتوائم والتكافل الاجتماعي، وتقارب بين العائلات، وعدم انتشار الثأر، وارتفاع المستوى الثقافي بين الناس،كل هذه الأمور أدت إلى تكريس روح الوحدة والتعاون بين الأهالي، وانعكس هذا الجو في توفير فرص العمل الاجتماعي المعتمد على الجهود الشعبية.

٥ ـ الأمور المتعلقة بالإبداع الشعبي:

وتضم العديد من فنون وأنماط الإبداع الشعبي التي يتميز بها مجتمع الدراسة، مثل: الرقص الجماعي ويتمثل في الرقص على المزمار البلدي (الطبل البلدي)، الرقص الفردي والجماعي مثل رقص النساء في ليالي الحنة والزفاف، والمساجلات التي تدور بين الرجال بارتجال وغناء المواويل، أحدهم يقول والآخر يرد عليه بدور أو موال آخر، القصص والحكايات الشعبية التي يحكيها الرجال أو النساء في الليالي القمرية، فالرجال غالبا ما تكون حكاياتهم ومروياتهم حول أجران القمح،أو في المواسم التي تتطلب السهر في الحقول، أثناء الري أو جني القطن أو حراسة المقات (محاصيل الكوسة والبطيخ، والخيار والفلفل والباذنجان والبطاطا وغيرها من محاصيل المقات)، وتدور حكاويهم حول الأسد والسبع والضبع والذئب والثعلب وأبو الحصين، والنمس، وغيرها من الحيوانات، وتكون معظم حكاويهم عن صفات الشجاعة والشهامة والأمانة والصدق، وصفات الخيانة والخداع والجبن وغيرها من الصفات. وأيضا حكايات ومرويات عن كرامات الأولياء والقديسين، وحكايات ومرويات عن الجن والعفاريت ترتبط ببعض الأماكن الشهيرة بهذه الأشياء مثل: (بوابة بيت خضير، جنينة البدهلية، طريق لربع، مدافن الشيخ لربعين، نخل البسايسة، بيت سلامة القديم، بير مسعود وغيرها من الأماكن)، وأيضًا حكايات ومرويات عن نشأة البلدان وأنساب العائلات، أما الحكايات التي ترويها النساء فتكون في المندرة أو مجاز الدار أو على المسطبة امام الدار، ومعظم هذه الحكايات تحتفي بالبنت وتعلي من قدرها، وتكشف عن مدى ذكائها وفطنتها وحسن تصرفها، ومعظمها من الحكايات التي تدور حول مفاهيم كيد النسا الذي غلب قهر الرجال، وكيد النسا في هذه المجتمعات ليس المقصود منه المعنى السلبي، ولكن المقصود به ذكاء وفطنة وسرعة بديهة البنت التي غلبت بها قوة الرجل، لذا فهن يتفاخرن برواية تلك الحكايات على أبنائهن وبناتهن.

ومن فنون الإبداع الشعبي المنتشرة في مجتمعات الدراسة السير الشعبية خاصة السيرة الهلالية، والمواويل القصصية، والمبدع الشعبي الذي يجيد أداء هذه الأنواع من الإبداع الشعبي يسمى شاعر، ويدعى الشاعر عند العائلات الكبيرة في تلك البلدان ليحيي الحفلات أو السهرات حتى الصباح، ويكون الحفل في ساحة نخيل العائلة أو في رهبة العائلة.

ومن فنون القول المنتشرة والتي يرددها الناس في مختلف مناسبات حياتهم اليومية: الأمثال والنكات والألغاز والفوازير، والأغاني التي تواكب مختلف المناسبات. مثل: أغاني الفرح (الشبكة والحنة والزفاف والصباحية وسبوع الطفل وتهنين الطفل والطهور) والمدائح وأغاني الحزن (العديد) وأغاني جني القطن وأغاني الحصاد وغيرها من أغاني الغيط، وأغاني العمل أثناء البناء، والدراس، بجانب أغاني ونداءات الباعة المتجولين.

٦ ـ الأمور المتعلقة بالعادات والتقاليد والمعتقدات المرتبطة بمجتمعات الدراسة:

تختلف العادات والتقاليد والمعتقدات من جماعة شعبية لأخرى، فمثلا في بعض البلدان المتجاورة، التي تعيش نفس أجواء النيل لوقوعها على ضفتيه، نلحظ اختلافات كبيرة فيما بينها، وتزداد هذه الاختلافات إذا اختلفت الطبيعة الجغرافية؛ فالقرى النيلية لها عاداتها وتقاليدها التي تختلف عن القرى النيلية الجبلية وهي بدورها تختلف عن القرى الجبلية، ومن ناحية أخرى تجد أن مجتمع القرية يختلف عن مجتمع المدينة، فكل منهم له مفرداته وعناصره المختلفة، فمثلا المعتقدات في القرى تدور حول الأولياء، والغيطان والمحاصيل التي تزرع، والأماكن التي تدور حولها بعض الحكايات والأساطير التي تحكي عن الجن والعفاريت والرصد الفرعوني، وهناك معتقدات مرتبطة بالنيل، ومعتقدات مرتبطة بالجبل، وهناك معتقدات وعادات وتقاليد مرتبطة بالأسرة الريفية التي تقوم بتربية الحيوانات والطيور (معتقدات مرتبطة بتلك الحيوانات والطيور).

البناء الاجتماعي هو الذي يفسر طبيعة نمط الحكايات التي يبدعها أو يرويها أفراد تلك الجماعات، مثل الإسراف في العنف، أو انتشار نمط الحكايات التي تدور حول المسحور في القرى التي تقع مباشرة على ضفتي النيل كمسحور بير مسعود في بني زيد الأكراد ومسحور بني محمد في بني محمد العقب، ومسحور مدينة أبوتيج، وأيضًا نمط الحكايات التي تتحدث عن الكنز والرصد الفرعوني في القرى التي تنتشر فيها أو بجوارها مناطق أثرية، نمط حكايات عروس البحر في المدن الساحلية، ونمط حكايات "سندريلا" في المدن الكبيرة... وهكذا.

فضلا عن ذلك تجد نظرة الجماعة إلى غيرها، أو نظرة الجماعات الأخرى لها،ففي مصر مثلا يشاع عن الشراقوة أنهم أهل كرم وطيبة،قد تصل إلى البلاهة فهم الذين عزموا القطار، أما أهل دمياط ودمنهور فيوصفون بالبخل، فيقال الدمياطي قال لك: "تتعشى ولا تنام خفيف"، أما الصعايدة فيتصفون بالغفلة الشديدة فهم الذين اشتروا الترماي والعتبة الخضرة.

لذا فقد ضمَّن الباحث في هذا الفصل من الدراسة الذي يدور حول مجتمع البحث، ما يشير إلى طبائع الأماكن التي تم الجمع منها، من حيث رصد التاريخ الشعبي الشفهي لكل بلد، في إطار الطبيعة الجغرافية التي تميزها عن البلدان الأخرى، ليتعرف القارئ عليها، ويتسنى له وضع النصوص الملحقة، في سياقها الاجتماعي الذي جمعت منه، ولأن الباحث صادف وعرف خلال جمع مادته ميدانيًا شخصيات فلكلورية تمتلك من الثراء والعمق والتأثير قدرًا لا يمكن إغفاله، باعتبارها تمثل الحس الجمعي لتلك الجماعة، فكان هذا الفصل عن مجتمع الدراسة الذي يدور حول المكان والأبطال.

أولا: المكان

من العوامل المؤثرة في الثقافة الشعبية المكان والإنسان والزمان؛ فالمكان له فعاليته، في صياغة هذه الثقافة بما يحمله من مفردات بيئية وطبيعة جغرافية تختلف من منطقة لأخرى، فهو تلك الأماكن التي تحاك حولها الأساطير والحكايات: هو ذلك البحر (ويقصد به النيل) المارد، العدو والصديق، التوهة والنجاة، الموت والحياة، هو الجبل بما يحيط به من الهلع والخوف من المجهول، وهو تجمعات النخيل، الخير والونس والنماء، وأحواض المقابر، الفراق والغربة والانتهاء، وهو أيضًا تلك الطرق المنعزلة المحاطة بأصداء ذلك الشيء الغامض الذي لم تتشكّل معالمه بعد، وأنت تنظر إليه من بعيد.

هو تلك الغيطان التي يزرعونها عرقاً ويحصدونها خيراً؛ فالمكان هنا هو الإنسان، والإنسان هو المكان، كلاهما نتاج هذا المحرك الحضاري الذي تكوّن عبر العصور، ليصنع مجد هذا الإنسان المصري. وتلك هي الملامح التي تشكل المكان، والتي تختلف من بلد لآخر في بعض العناصر، وتتفق فيما بينها في عناصر أخرى كثيرة. فإذا كان الإنسان المعبر عن تلك الجماعة الشعبية هو تلك الأداة التي تتناقل من خلالها هذه الثقافة الشعبية، عبر الأزمان أي عبر الأجيال المختلفة، وعبر المكان أي من منطقة لأخرى، حاملةً معها تلك العناصر المتعددة من عبارة ومفردات وأدوات تقليدية وأدب وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية؛ فإن المكان بمكوناته الطبيعية وما يدور عليه من أحداث وصراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية قد شكل مع وبواسطة المخيلة الشعبية هذا الطرح الجديد من تلك الثقافة المنتشرة في مختلف نجوع وقرى صعيد مصر،والتي رصدناها ميدانيا ونقدمها لكم كما هي.

نظرًا لأن محيط المناطق التي قام الباحث بجمع النصوص منها متعددة الثقافات لاختلاف طبيعة المكان من منطقة لأخرى، نجد التنوع في أنماط الحكايات، فالمناطق الجبلية، تنحو منحى الغلظة والهلع والخوف من المجهول، فيظهر هذا جليا في نصوصها، والمناطق النيلية تكثر فيها الحكايات المرتبطة بالنيل

كحكايات المسحور، والرصد الذي لو فك لتسبب في عراك تسيل فيه الدماء حتى تصب في ماء النيل، وغيرها من التنويعات التي تختلف بين القرى الجبلية والقرى النيلية وكذلك القرى التي تتميز بالطبيعة النيلية الجبلية.

وأيضًا تختلف الحكايات الشعبية التى جمعت من قرى الناحية الشرقية للنيل، عن قرى الناحية الغربية، حيث التأثر ببعض عناصر السيرة الهلالية التي تشكل وجدان تلك المجتمعات الشعبية.

ونلحظ هذا التنوع في أنماط الحكايات بين المناطق التي قمنا بالجمع منها، كما في قرية بني زيد الأكراد التابعة لمركز أبنوب الحمام وقرى بني محمديات، وبني إبراهيم، وعرب العطيات، وكوم أبو شيل، التابعة لمركز أبنوب، والمنشأة الكبرى التابعة لمركز القوصية، وكذلك النصوص المجموعة من مركز البداري، قرى منشأة همام، نزلة القنطرة، نجع زريق، العقال البحري، قاو النواورة وكذلك مركز أبوتيج من العذبة المستجدة بمدينة أبوتيج.

كل منطقة من هذه المناطق لها عالمها المبهر الملهم، الذي يضعنا بشكل مباشر في ذلك السياق الحي الذي يعيشه أهلها ليبدعوا في كل مناحي الحياة، فقد قصدت من المكان تلك الطبيعة الجغرافية التي تلتحم مع الجماعة الشعبية؛ لتخلق ذلك الكيان الأسطوري الرائع، لذلك أردتكم أن تعايشوا ذلك العالم، وكأنكم في قلب تلك القرى والنجوع التي ذهبت إليها وعايشت أجواءها وجمعت منها ما استطعت من موروث شفاهي، يتمتع بعناصره التراثية المتميزة، لنتناولها تناولا حيًا ليس بمعزل عن سياق المكان والزمان والإنسان، لكي أقدمها لكم على النحو التالي، بشيء من التفصيل:

الموقع الجغرافى لمحافظة أسيوط

يحدها من الشرق جبل أسيوط الشرقي ومحافظة البحر الأحمر ومن الغرب جبل أسيوط الغربي ومحافظة الوادي الجديد ومن الشمال محافظة المنيا ومن الجنوب محافظة سوهاج، وتبعد محافظة أسيوط عن محافظة القاهرة بمسافة ٣٧٥ كم٢.

وتقع على خط عرض ٢٧ شمالا وخط طول ٣٠ شرقًا.

إجمالي المساحة الكلية = ٢٥٩٢٦ كم ٢

إجمالي المساحة المأهولة = ١٥٦٢,٦٩كم٢

عدد الأحياء = ٢

عدد المدن = ١١

عدد المراكز = ١١

عدد وحدات محلية قروية = ٥٢

عدد قرى وتوابع = ٢٣٤

عدد كفور ونجوع = ٩١١

قرية بنى زيد الأكراد

مركز الفتح

عندما أردت التحقق من مسمى البلد "بنى زيد الأكراد" وأسبابه، وجدت تلك الحكايات والأقاويل التي تقول إن بعض عائلات الأكراد ومنها عائلة البدوى (بيت الريس) التي ينتسب إليها الروائي الكبير محمود البدوي ترجع أصولها إلى أكراد تركيا، وأن جدهم الكبير واحد من جنود محمد على، وآخر يقول أنهم من أكراد العراق، وقول آخر يقول أن هذا الاسم ليس له علاقة بالأكراد من أصله.

الحدود الجغرافية:

هذه القرية التي نحن بصدد الحديث عنها وعن أحوال الناس فيها، نستعرض أفراحهم وأحزانهم؛ هي إحدى قرى مركز الفتح بعد أن كانت تابعة لمركز أبنوب، التابع لمحافظة أسيوط، وهى تقع في معظمها على الجانب الشرقي من النيل، فيما عدا جزيرة الأكراد التي تقع على الجانب الغربي، وتتكون القرية من أربع مناطق، هي:

بنى زيد: وعدد سكانها ١١٠١٠ تنقسم على النحو التالي/ ذكور ٥٦٣٠، إناث ٥٣٨٠.

وتقع على الجانب الشرقي من النيل.

الأكراد: وعدد سكانها ٤٨٩٣ تنقسم على النحو التالي/ ذكور ٢٥١٠، إناث ٢٣٨٣.

وتقع على الجانب الشرقي من النيل.

جزيرة الأكراد: وعدد سكانها ٥١٤٩ تنقسم على النحو التالي/ ذكور ٢٦٧١، إناث ٢٤٧٨ .

وتقع على الجانب الغربي من النيل.

الطوابية: وعدد سكانها ٧٢٥١ تنقسم على النحو التالي/ ذكور ٣٦٢٢، إناث ٣٦١٩ .

وتقع على الجانب الشرقي من النيل.

الإجمالي: ٢٨٣٠٣ تنقسم على النحو التالي/ذكور ١٤٤٤٣،إناث١٣٨٦٠ .

حدودها من الشمال الشرقي "سوالم أبنوب" و"أبنوب المدينة " ومن الجنوب الشرقي قرية " كوم أبو شيل وقرية " بنى مر" بلد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ويحدها من الغرب -على الجانب الغربي من النيل ـ مدينة "الوليدية" ومدينة "أسيوط".

الوحدات الخدمية:

الوحدة المحلية ببني زيد الأكراد

مركز شباب بني زيد المكثف

مركز شباب الأكراد المكثف

مركز شباب الطوابية المكثف

الوحدة الصحية ببني زيد الأكراد

الوحدة الصحية بالطوابية

الوحدة البيطرية ببني زيد

الوحدة البيطرية بالطوابية

مدرسة بني زيد الابتدائية

مدرسة بني زيد الابتدائية الجديدة

مدرسة بني زيد الأزهرية

مدرسة الأكراد الابتدائية

مدرسة بني زيد الإعدادية

مدرسة بني زيد الثانوية

مدرسة الطوابية الابتدائية

مدرسة الطوابية الإعدادية

مدرسة الطوابية الثانوية

الأسواق :

من الأسواق الشهيرة والقريبة التى يذهب إليها أبناء وتجار هذه البلدة:

"سوق الخميس": فى سوالم أبنوب لشراء أو بيع المواشى والغلال.

"سوق الاثنين": جنوب شرق قرية "بنى مر" عند التقاء حدودها الجنوبية الشرقية مع مدينة " الملجة" التى يوجد بها مركز الفتح.

"سوق السبت": الذى يقع فى منطقة "السويقة" ببنى زيد وهذا السوق قاصر على الاتجار فى الغلال والطيور والملابس وغيرها من السلع البسيطة والأدوات المنزلية.

يعمل معظم أبناء هذه القرية بفلاحة الأرض، والبعض يعمل بتجارة المواشى، والقليل منهم يعمل بصيد الأسماك من ماء النيل، أما الفقراء منهم فيذهبون إلى المدينة "مدينة أسيوط" للعمل فى التجارة (الملابس، والأدوات المنزلية وغيرها من السلع ...) والبعض يعمل فى شركات المعمار، يحمل الطوب والظلط والرمال والمونة، والقليل من أبناء هذه البلدة حظى بالتعليم وعمل موظفًا بالمؤسسات الحكومية (جامعة أسيوط ـ جامعة الأزهر ـ المستشفيات ـ المجمع الحكومى بأسيوط) وبعض من هؤلاء الموظفين كان يعمل بالوحدة المحلية أو المدارس (الابتدائية والإعدادية والثانوية والمعهد الأزهري) أو الوحدات الصحية التى توجد داخل البلدة فى "مجمعة بنى زيد الأكراد "وفي "الطوابية".

فى السنوات الأخيرة تبدل الحال وازداد عدد المتعلمين والموظفين والتجار أصحاب المحلات فى المدن، على حساب الفلاحين وتجار الماشية والغلال والصيادين.

المبانى:

تتركز المبانى حول الجسر الكبير "العمومى" وتقل عند النيل وفى المناطق الزراعية،كانت فى السابق تبنى من الطوب اللبن ثم تحولت تدريجيًا إلى مبانٍ خرسانية بسيطة ثم إلى بيوت أنيقة أشبه بالفلل على جانبى الجسر العمومى.

المقابر أو الجبانات:

فهى تبنى فى أماكن تجمع النخيل، فمنها مدافن الأربعين بين النخيل الذى يقع على الجانب الشرقى من الجسر، ومقابر العشرات فى نخل العشرات، ومقابر البسايسة فى نخل البسايسة ومقابر المصاليح فى نخل المصاليح وغيرها.

المهن الشعبية:

أبناء هذه القرية عبارة عن عائلات تصل بينهم صلة دم أونسب أما الأغراب فهم قلة، ويقومون بأعمال خاصة بهم،من هؤلاء:

ـ الحدادون: وهم أغراب عن البلد، يقومون بأعمال الحدادة التقليدية مثل عمل الأوتاد الحديدية،الفؤوس "الطوارى"، الفواسات وهى تصغير فأس والبوابات الحديدية والسحارات وغيرها من الاحتياجات.

ـ المقرقرين (الأغراب الذين يقومون بتدرية الغلال بفصل الحبوب عن التبن أو القش)

ـ النجارين: ويقومون بأعمال النجارة التقليدية مثل عمل هراوات الطوارى أى أيادى الفؤوس الخشبية، والأوتاد الخشبية والأبواب والشبابيك، والكنب البلدى والدكك والسحارات، ومن النجارين التقليديين فى هذه البلدة: عم غيط، وعم عبد النور رحمهم الله وأبناؤهم، وهم من النصارى .

ـ الترامسية: وهم الذين يملحون الترمس ويبيعونه، مثل عم عبده الترامسى وإخوته، ويسمونهم بيت الترامسى، وهم أيضاً يبيعون الملوحة بعد تمليحها فى بيوتهم والمخلل، وكانوا يلفون على البيوت بالحمير التى يضعون عليها "خرج" فيه الترمس والملوحة والمخللات.

ـ بتاع البوظة مثل عم حسن بتاع البوظة الذى كان يقوم بتخميرها فى بيته، ووضعها فى القربة،ويدور بها على البيوت لبيعها.

ـ الحلاقين: ومنهم بيت الهراس (خلف وعنتر وإخوتهم)، وأيضًا عم دبس وأولاده، وعم رياض وأولاده.

ـ السقايون: وكان السقائين منذ سنوات قبل انتشار "الحنفيات" فى بيوت البلد، يحملون الماء فى القرب التى يحملونها على ظهورهم، ويلفون بها على البيوت، وكان كل سقاء منهم مسئول عن بئر من أبيار البلد، فى عصر كل يوم يقوم بانتشال المياه من البئر، وملء الحوض الكبير المجاور للبئر لتشرب منه المواشى العائدة من الغيطان وقت المغرب.

ـ الفخرانية: وهم الذين يقومون بصناعة الفخار وبيعه، وكان يوجد بيت فى البلد يمتهن هذه المهنة، يطلق عليهم الفخرانية، ثم اندثرت هذه المهنة بعد أن انصرف أبناؤهم عن تلك المهنة بالوظائف الحكومية.

ـ القزازون: وهم الذين "يقززون السبايت" أى يعملون الخص وينصبونه للسكن فيه، وأيضًا يفتلون الحبال من ليف النخيل.

ـ الخُضرية: وهو بيت فى البلد يقوم ببيع الخضراوات لأهل البلد، وهم، بيت "كاروكة " بجانب بعض الأفراد الآخرين الذين يمتهنون هذه المهنة.

ـ الفرارجية: وهم الذين يبيعون الطيور، والبيض فى البلد والبلدان المجاورة والأسواق، مثل بيت "العوِّ ".

العائلات:

عائلات قرية بنى زيد:

البسايسة: (بيت عطية، بيت محمد، بيت على عطية، بيت فرحان) وهى أكبر عائلات البلد. الكبايشة: (بيت جمعة، بيت أبو العلا، بيت زناتى).

الخضايرة: ومنهم عمدة البلد الحالى (منهم بيت خضير وبيت حفنى).

الجراكمة، بيت رماح، الفقرة، وبيت عبد الوارث وبيت محروس، وبيت سيد سليم، والبدوقة، وبيت

عُمار، والعطايفة، والنسورة، وبيت الشيمى، وبيت البحيرى، والعووةُ (بيت العوْ)، وبيت صياد ،وبيت رضوان وبيت عبد العال، وغيرها من البيوت والعائلات ذات الجذور العربية.

الأطعمة الشعبية:

من الأطعمة التى يتناولها ابناء تلك البلدة:

- المش والجبنة القديمة.
- الفول المدمس.
- اللحوم، التقلية، الملوخية، السليقة (الشربة).
- المسلوقة وقد تسمى قادوسية فى بعض المدن مثل الإسكندرية (وهى عبارة عن عجينة يتم تقطيعها على هيئة شرائح وتسوى على ابخرة ماء القادوس، وهو إناء أسفله فتحات، يثبت فوق وعاء ألمنيومى، ويوضع على النار) تدهن المسلوقة بالسكر أو العسل.
- الرشتة وهى شرائح من العجين تطبخ بالسمن والعسل، ويتم توزيع الرشتة على الأقارب والجيران فى اسبوع الولادة مع الحمص والفول السودانى والحلوى والشموع.
- الفطير المشلتت الذى يعجن بالسمن البلدى.
- ومن اطعمة المناسبات ايضاً:
- "العقيرة" الذبيحة التى يذبحها أهل الميت فى الجنازة، وفى الختمات (قراءة القرآن على الميت فى الخمستاشر - بعد ١٣ يوماً، فى الأربعين - بعد ٤٠ يوماً فى السنوية بعد سنة) وتكون الختمة على اللحوم أو على البسارة أو العدس أو على الفول النابت.

أنواع الخبز:

- البتاو/ ومنه الأسمر من القيضى (حبوب الذرة الرفيعة) ودقيق الحياقة (الحلبة) والخميرة، ومنه الأبيض من القمح والدقيق الأبيض والخميرة.
- الرقاق/ شرائح رقيقة جداً من عجينة الدقيق الأبيض.

- المهزوز/البتاو المرقق لدرجة كبيرة.
- العيش الشمسي/عيش سميك من الدقيق الأبيض والخميرة والردة.
- وفى الطلعة على الميت يتم توزيع القرص والكعك والفاكهة على الأولاد عند المدفن.

الألعاب الشعبية

أطفال هذه القرية يلعبون ألعاباً لم نكن نعرفها من قبل،منها:

- لعبة " دارت ":

وفيها يجلس أحد الصبية على الأرض، حدود حركته داخل دائرة على أن يدور باقى الصبية حوله وهم يضربونه فى أى جزء من جسمه، إما بالأيدي الخالية أو بحبل من الليف المفتول فى نهايته عقدة تسمى "شقة " وعندما يمسك بأحدهم يجلس بدلاً منه على الأرض داخل الدائرة، وتعاد الكرة بأن يدور الآخرون حوله وهم يضربونه بالأيادي أو بالشقة ويفرون بعيداً عن الدائرة.

لعبة "اللقم":

كرة صغيرة من ليف النخيل الملفوف بالقماش،يتم ضربها بالكرنيفة " أو العُكفُ (الجزء السميك من جريدة النخلة)، يقوم أحد اللاعبين بقذف الكرة للاعب المنافس الذي يقوم هو بدوره فى ضربها بالعُكف (المضرب) على أن يجرى معها زميله، وعليه أن يصل إلى المكان المتفق عليه ويسمى هذا المكان "ريد". قبل أن يتلقفها الصبى الآخر المنافس ويضربه بها وبالتالى يسقط،وتعاد الكرة بالتبديل.

وعدد اللاعبين أربعة أو ستة لاعبين أو ثمانية لاعبين.

وهى لعبه تشبه لعبة البيسبول مع اختلاف نوع الكرة ونوع المضرب.

لعبة "الدُلْك":

وينحني فيها أحد الصبية، ويثب من فوقه باقي الصبية على أن ينحني كل واحد منهم فى مكانه

ويثبت، ثم يثب من فوقه الصبي الآخر الذي عليه الدور، واللاعب الذي يلمس اللاعب المنحني يخرج من اللعبة، وعدد أفرادها أكثر من ثلاثة لاعبين.

لعبة "النطيطة":

عدد أفرادها أربعة أفراد.. اثنان يجلسان على الأرض، فاردين قدميهما بحيث تلامس بطن القدم بطن قدم الفرد الآخر زميله فى اللعبة، ويقوم الآخران المنافسان بالوثب، ثم تتصاعد اللعبة وتزداد صعوبتها تدريجياً، بأن يضم القدمين لكليهما ويزاد عليهما وضع قبضة يد كل منهما فوقها، فى البداية تكون مضمومة، ثم توضع اليد الأخرى فوقها أيضًا مضمومة ثم تفرد أصابع اليد الواحدة ثم توضع اليد الأخرى فوقها مفرودة الأصابع إلى أن يتم رفع الأقدام عالية بحيث يلامس بطن قدم كل زميل زميله، فى كل مرحلة يثب المتنافسان فوقهما إلى أن تتم الملامسة، فيتم التبديل وتستأنف اللعبة.

وهى لعبة تشبه الوثب العالى.

لعبة "الحجْلة":

تتكون من فريقين، فريق من جهة وفريق من الجهة المقابلة، يبدأ الفريقان فى الحجل مع بعضهما على أن يقوم كل لا عب بالإمساك بقدمه اليسرى وضمها إلى فخذه ويقوم بالحجل (أى الوثب على قدم واحدة) متحركًا إلى الأمام محاولاً إعاقة لاعبى الفريق المنافس، وكل من يقع أو تفلت منه قدمه يخرج من اللعبة، والفريق الفائز هو الذى يستمر أحد أفراده للآخر، ويكسب نقطة.

لعبة "النكّيسة":

وهى لعبة الاستغماية المعروفة التى يضع فيها أحد الأفراد يده على عينيه حتى يختبئ الآخرون، وعندما يستطيع الإمساك بأحدهم، يتبادل معه الدور وتعاد الكرّة، وألعاب أخرى كثيرة.

الأماكن التى تثار حولها الكثير من الحكايات والأساطير

كان يجلس بعض الصبية على المصطبة "مقعد من الطوب اللبن يبنى أمام الدار" يتبادلون الأحاجى والخرافات التى تحاك حول العديد من الأماكن التى تشتهر بوحشتها أذكر منها:

- **"البوابة"**: وهناك الكثير مما أحيك حول البوابة وعن كنز البوابة الكبير،الذى لو فتح ستغرق الأرض بالدماء، التى ستسير فى مجرى يصب فى ماء النيل، بسبب صراع العائلات عليه " و كيف أن فلانًا ابن فلان كان مارًا من البوابة بعد المغرب، وعثر على مخدة، فالتقطها ووضعها تحت إبطه، ومضى بها إلى منزله، فإذا بها تستطيل مترًا كلما خطى مترًا، وعندما وصل إلى باب داره، نظر خلفه فوجدها طويلة جدًا، هلع على الفور وأراد أن يتركها ويهرب فإذا بها تتشبث به قائلة "رجعنى مطرح ما جيبتنى" فسقط مغشياً عليه، ومات بعد أيام قلائل.

- **"السويقة"**: وهى مكان السوق الأسبوعى للقرية، يوم السبت من كل أسبوع، يقال أن رجلاً أحمر الوجه، يشع ناراً، يرتدى زيًا مملوكيًا، كان يظهر يوميًا بعد منتصف الليل، وسط الميدان، ممتطيًا جواده الأحمر وكيف أن فلانًا رآه ذات يوم وآخر رآه فى يوم تال.

- **"طريق لَرْبَعْ"**: المؤدى إلى "النخل الشرقى" عثر فتى على مجموعة من الكتاكيت الصغيرة، قام وجمعها فى حجر جلابيته، وعندما وصل إلى داره نظر إليها فوجدها "بعر" حمير.

وقيل أيضًا كان فيه حنش (ثعبان) بيطلع من مية النيل اللى كانت واصلة تحت الجسر العمومى من قبلى، ويخطى الجسر ويمسك "طريق لَرْبَعْ"، كان بيمنع العربيات اللى رايحة واللى جاية، اللى كان بيخاف بيعاود (بيرجع) واللى كان قلبه جاسر(شديد)، كان بيعدى من جنبه ساكت وهو ما كانش بيإذيه.

النخل الغربى (نخل البسايسة):

كان جده من والدته يحكى دائمًا له حكاية "الجنية اللى كانت لابسة توب أحمر، ومتحزمة بحزام أحمر وشعرها متدلى إلى قدميها وكانت بتطلع كل يوم بعد المغرب، وتقعد على سور" النخل الغربى " الذى يعرف بنخل البسايسة لحد الصبح واللى يقرب منها فى الوقت ده، كانت بتلبسه، وكان دائمًا ما يؤكد له أنه رآها أكثر من مرة.

شجرة السنط العجوزة:

وعن شجرة السنط العجوزة اللى فى جامع بيت خضير، وكيف كان بيرغطها (يهزها) الحنش المالف

(الضخم) اللى ساكن فوقيها، طول الليل، ولما كانت الناس تتلم علشان يعرفوا الحكاية، ما كانوش
يبعتروا على حاجة، بيقولوا إن الحنش ده ما كانش بيظهر غير للواحد لوحديه.

- جنينة البدهلية:

يحكى ان احد الصبية "واد من غرب البلد راح ياكل نبق من" جنينة البدهلية" وساعة ما مد إيده يلم
النبق المرمى على الأرض، سمع صوت بيقول له: (سيب كل حاجة مطرحها)، طل ع الشجرة لقى واحد
راكب فوقيها، رد عليه وقال: (هى" كانت جنينة أبوك، طب مش حا سيب حاجة) راح مطوّل رجليه وصل
الأرض، الواد إترجف وفضل يجرى يجرى يجرى، لغاية ما وصل باب دارهم، وطب ع الأرض مليوس،
من ساعتها وأهله بيلفوا بيه ع الأطبة والشايخ، وما فيش فايدة.

- مقابر الأربعين:

يقال ايضًا إن أحد الأشخاص عمل رهانًا مع اخر، قال له: إن قدرت تروح " الأربعين" - مكان يدفن
فيه أهل البلد الموتى ويوجد به مقام الشيخ الأربعين - ومعاك عجل بقرى، تلف وتدور حوالين المدافن
وتقول: "لحم ومعلوف إحمر مكلوف، اللحم الإيه بتلاته جنيه حاديلك تلاته جنيه، التانى ما كديش خبر،
خد العجل وراح عمل كل اللى قاله عليه، حوطته الأصوات من كل ناحية، اللى يقول له: إدينى كيلو واللى
يقول له: ادينى اتنين، فلت العجل وطار ومن يومها ذهب عقله وسميينه دلوقت "المجذوب".

- بيت سلامة القديم:

وإن" كان فيه غلقة على باب بيت ولاد سلامة اللى قدام وابور الطحين الشرقى الناس كانت بتتراهن
عليها اللى بيروح بعد المغرب ويحط فيها علامة والناس تروح فى النهار وتلقاها، كان بيكسب الرهان،
علشان البيت ده كان ملان مخوافات (عفاريت). وحكايات كتير عن النداهة اللى كانت بتخبط على البيوت
بالليل، ولو حد فتح لها كانت بتلبسه.

كان ينصت في نهم وهو يحتمى بذراعى والده إلى حكاية عمته عن تلك الأجسام الطرية التى كانت
تحتك بقدميها، وأقدام أمها وإخوتها الستة طوال الليل، وكان ذلك فى دوارهم القديم " بيت أبوها اللى

اتربت فيه وهى صغيرة " ولا تختفى إلا مع اذان الفجر، وكان والده يؤكد على هذه الرواية، ويضيف
رواية أخرى عن تلك النداهة التى كانت بتخبط على باب دوارهم ليلاً، وتنادى كل واحد باسمه، وفى كل
مرة تتهيأ فى هيئة إحدى الأقارب، وعندما يهم أحد الأبناء، لكى يفتح لها الباب، تمنعه الأم، قائلةً: "ياواد
ما تفتحلهاش دى النداهة يا عبيط، لو فتحت لها حا تلبسك".

يقال إن أحد الغفراء رأى إحدى الزوجات أكثر من مرة، قرب المقابر بعد منتصف الليل، خيل له ان
لها رفيقًا تخون به زوجها .فعهد على مراقبتها، حتى راها وهى تفتح قبرًا: لجثة حديثة وتنبشه، وعندما
راها وهى تاكل الميت، هلع على الفور إلى زوجها، وحكى له الحكاية كاملة، وعندما تابعها الزوج وتيقن
من الأمر، عرف أنه تزوج من لبؤة، وقتلها.

حكايات البحر (النيل):

وهناك حكايات كثيرة عن البحر والمقصود بالبحر هو نهر النيل، حيث أحيكت حوله العديد من
الحكايات الخرافية، التى تحولت بفعل تداولها بين الناس إلى حقيقة ملموسة.

لسان بير مسعود:

فيقال مثلاً عن فلان الذى غرق فى ماء النيل عند لسان "بير مسعود" (إن المسحور فى الحتة دى كل
سنة له ضحية وإن السنة اللى فاتت خد واد فلان، والسنة اللى قبلها خد فلان واد فلان، وهكذا...).

وهؤلاء الناس يصفون المسحور على (أنه إنسان بدلت باقدامه ذيل سمكة)، ويقال إن المسحور فى
أساسه كان إنسانًا سحره أحد أعدائه عن طريق ساحرة سودانية كانت تعيش فى جزيرة الأكراد منذ
أمد بعيد، وعندما ماتت هذه الساحرة، لم يستطع أحد فك سحره، فظل من يومها يعيش فى ماء النيل.

ويقال أيضًا إن هذه الساحرة قد سحرت العديد من أبناء القرية الذين كاد لهم أعداؤهم،فنزلوا إلى
البحر (النيل) وعاشوا فيه.

يقال إن أحد أبناء البلد،أصحاب البنيان القوى، كان نائمًا على شاطىء النيل، عند "بير مسعود" حتى

الليل، فخرج عليه المسحور، ودارت بينهما معركة قوية، جرح على أثرها المسحور الذى تغيرت فجأة معالمه تماماً، وهدأت ثورته، فقد تبدل ذيله بقدمين، وجلس أمام ذلك الرجل المذهول، يحكى له حكايته.

"أنا فلان واد فلان، من عيلة فلان شرق البلد "بتقول فلان.. واد فلان .. معقول...!؟ دى حكايتك بنحكيها فى البلد من أكتر من مية سنة، إنت عايش لحد دلوقت.. إزاى؟!، "أنا نفسى مش عارف، كل اللى أنا فاكره قبل ما أنزل المية وأعيش السنين الطويلة دى فيها، إنى كنت واقف ع القيف ده فى الحتة دى بالظبط من لسان" بير مسعود".. "- هوّ على أيامكوا برضك كان اسمها لسان " بير مسعود"..".

أيوه، كنت واقف سـرحان، "سرحان"، "ما كنتش عارف أقول لأبوى إيه.. أقـول له مش عايز أتجوّز بت عمى اللى أنت كلمت عمى عليها.. وهى كمان أقـول لها إيـه تانى بعد ما قلت لها: إنت أختى الصغيرة، وأنا عايز أتجوّز بت فـلان من غرب البلد، قلت لها كل الكلام ده.. بكت.. واتمسكت بىَ أكتر من الأوّل "..

" بيقولوا إن بت عمك هى اللى كادت لك، راحت للساحرة السودانية، اللى كانت عايشة فى الجزيرة من زمن بعيد، عملت لك سحر، اختفيت بعديه والناس قالوا فيك حكايات كتير تانى:

اللى قالوا دا مخاوى جنيّة، وخدته معاها،واللى قالوا دا اتفتح له طاقة الكنز الكبير، المرصود فى البوابة، دخل، وماعرفش يطلع تانى، واللى قالوا دا اتقتل من عيلة معادياكم حوالى ١٥ سنة خد بتارك واد أخوك ولحد دلوقت ما طلعش من السجن "..

" يااه كل السنين ده وأنا مسحور، عايش فى الميه جنب أهلى وناسى، باسحبهم واحد ورا واحد للموت.. ومش عارف، تعرف إنى أنا اللى سحبت فلان وفلان اللى ماتوا عند بير مسعود "..

سبحانه مقدر كل شيء.. حمدالله على السلامة،الحمد لله، إنه اتفك سحرك بعد السنين الطويلة دى على إيدىّ.

ويحكى أنه مات على الفور بعد أن حكى حكايته التى ذاعت بين الناس منذ ذلك الوقت.

طريق البح (النيل):

وعن الطريق الذي يصل بين بير مسعود والجزيرة،الذي يقع على شاطئ النيل "البح" أيضًا تحاك حوله العديد من الأساطير والحكايات الخرافية أذكر منها:

- المحرات "المحراث" اللي بيطلّع نار.

- وواد فلان اللي اتقتل على الطريق،وبيطلع عفريته يتلقى الناس بعد نص الليل.

وحكايات أخرى يرويها الناس ويقولون أنهم شاهدوها بأنفسهم

حكى له خاله:

"إنه ذات مرة وهوّ راجع من أسيوط،فى فترة الجيش، عدى من طريق البح [١] وشاف[٢]حاجات كتيرة منها: المحرات[٣] والشبح اللي بيتلقى[٤] اللى ماشي لوحده على الطريق ويندهه[٥]باسمه،وعشان كان قلبه جامد ومابيخافش؛ ما اتلبسش[٦]

إنها بيئة عامرة بالأماكن التي يروى عنها العديد من الأساطير والخرافات، منها أيضًا: نخل المصاليح، نخل العشرات، غيط الباق " اللي ما حدش بيقدر يروحه من أصحاب الزرع لوحده، بعد المغرب، والملقة، والخرسة، والمطار (وهو مطار حربي يفصل بين الحد الزراعي للبلد والحد الزراعي لسوالم مدينة أبنوب الحمام).

---

(١) البح: البحر والمقصود به النيل.
(٢) شاف: رأي.
(٣) المحرات: المحراث الذى يحرث الأرض.
(٤) بيتلقّى: يعترض.
(٥) يندە: ينادي.
(٦) ما اتلبسش: لم يتلبسه جن.

الليل، فخرج عليه المسحور، ودارت بينهما معركة قوية، جرح على أثرها المسحور الذى تغيرت فجأة معالمه تماماً، وهدأت ثورته، فقد تبدل ذيله بقدمين، وجلس أمام ذلك الرجل المذهول، يحكى له حكايته

"أنا فلان واد فلان، من عيلة فلان شرق البلد "بتقول فلان.. واد فلان.. معقول..!؟ دى حكايتك بنحكيها فى البلد من أكتر من مية سنة، إنت عايش لحد دلوقت.. إزاى؟!، "أنا نفسى مش عارف، كل اللى أنا فاكره قبل ما أنزل المية وأعيش السنين الطويلة دى فيها، إنى كنت واقف ع القيف ده فى الحتة دى بالظبط من لسان" بير مسعود".." - هوّ على أيامكوا برضك كان اسمها لسان " بير مسعود"..

أيوه، كنت واقف سرحان، "سرحان"، "ما كنتش عارف أقول لأبوى إيه.. أقول له مش عايز اتجوّز بت عمى اللى أنت كلمت عمى عليها.. وهى كمان أقول لها إيه تانى بعد ما قلت لها: إنت أختى الصغيرة، وأنا عايز أتجوّز بت فلان من غرب البلد، قلت لها كل الكلام ده.. بكت.. واتمسكت بىّ أكتر من الأول"..

" بيقولوا إن بت عمك هى اللى كادت لك، راحت للساحرة السودانية، اللى كانت عايشة فى الجزيرة من زمن بعيد، عملت لك سحر، اختفيت بعديه والناس قالوا فيك حكايات كتير تانى:

اللى قالوا دا مخاوى جنيّة، وخدته معاها،واللى قالوا دا اتفتح له طاقة الكنز الكبير، المرصود فى البوابة، دخل، وماعرفش يطلع تانى، واللى قالوا دا اتقتل من عيلة معادياكم حوالى ١٥ سنة خد بتارك واد أخوك ولحد دلوقت ما طلعش من السجن "..

" يااه كل السنين ده وأنا مسحور، عايش فى الميه جنب أهلى وناسى، باسحبهم واحد ورا واحد للموت.. ومش عارف، تعرف إنى أنا اللى سحبت فلان وفلان اللى ماتوا عند بير مسعود"..

سبحانه مقدر كل شيء.. حمدالله على السلامة،الحمد لله، إنه اتفك سحرك بعد السنين الطويلة دى على إيدى.

ويحكى أنه مات على الفور بعد أن حكى حكايته التى ذاعت بين الناس منذ ذلك الوقت.

طريق البح (النيل):

وعن الطريق الذي يصل بين بير مسعود والجزيرة،الذي يقع على شاطئ النيل "البح" أيضًا تحاك حوله العديد من الأساطير والحكايات الخرافية أذكر منها:

- المحرات "المحراث" اللي بيطلّع نار.
- وواد فلان اللي اتقتل على الطريق،وبيطلع عفريته يتلقى الناس بعد نص الليل.

وحكايات أخرى يرويها الناس ويقولون أنهم شاهدوها بأنفسهم

حكى له خاله:

"إنه ذات مرة وهوّ راجع من أسيوط،فى فترة الجيش، عدى من طريق البح [1] وشاف[2] حاجات كتيرة منها: **المحرات[3] والشبح اللي بيتلقى[4]** اللى ماشي لوحده على الطريق وبنده[5] باسمه،وعشان كان قلبه **جامد ومابيخافش؛ ما اتلبسش[6]**

إنها بيئة عامرة بالأماكن التي يروى عنها العديد من الأساطير والخرافات، منها أيضًا: نخل المصاليح، نخل العشرات، غيط الباق " اللي ما حدش بيقدر يروحه من أصحاب الزرع لوحده، بعد المغرب، والملقة، والخرسة، والمطار (وهو مطار حربي يفصل بين الحد الزراعي للبلد والحد الزراعي لسوالم مدينة أبنوب الحمام).

---

(١) البح: البحر والمقصود به النيل.
(٢) شاف: رأي.
(٣) المحرات: المحراث الذى يحرث الأرض.
(٤) بيتلقّى: يعترض.
(٥) بنده: ينادي.
(٦) ما اتلبسش: لم يتلبسه جن.

المعتقدات والظواهر الشعبية

إن قرية بني زيد الأكراد والكثير من قرى هذه المنطقة عامرة أيضاً بمجموعة ضخمة من العادات والتقاليد التي تشكل مفردات هذه البيئة الشعبية، وتجعلها متفردة، ومتميزة عن غيرها من البيئات، نذكر بعض ملامحها التي تتجسد، ويدب فيها الروح،ثم تتحرك مع الزمن.

" الكبسة ":

ذات مرة طلبت منه والدته، أن يجمع سبعة أحفان من التراب،من مفترق أربع طرق،قالت له اجمعها من وسط ميدان السويقة، وعندما جمعها،أخذتها ووضعتها تحت بيض البحاية " البطة " التى كانت تنام على دحييها " بيضها"،وعندما سألها عما يحدث قالت له: "أصل البحاية اتكبست،و" الكبسة" هى تلف البيض الذي ترقد عليه البطة (البحاية)، أو موت الجنين بداخلها،وتحدث هذه الكبسة نتيجة" الفتح على البحاية اللى راقدة على بيضها، أو تحريك البيض من مكانه "، لهذا يجمع التراب من مفترق الأربع طرق، وتفرد تحت البطة التي ترقد على البيض،اعتقاداً أن هذا الإجراء يمنع الكبسة.

"المشوهرة ":

عندما ذهب مع والدته؛ لزيارة ابن خاله المطاهر، علق على قطعة الجريد التى يعلقها فى رقبته، قالت له:

"دى مشوهرة، بنعلقها للمطاهر علشان مايتشوهرش.أصل العيل المطاهر لو المزين خد جلدايته وإداها لواحدة ست مابتخلفش، وخطت عليها ٣ مرات، يتشوهر العيل وبعد ما يكبر ما يخلفش، وإن لو عيل معلق مشوهرة، دخل على ست والدة؛ يقصر اللبن فى صدرها، وماتقدرش ترضع.

وإن المرأة التي تضع عقداً من العقيق، إذا دخلت على طفل عينه وجعاه "تشوهره أي تأذيه وعينيه تروح ".

- " الهجمة ":

أما "الهجمة" فتأتى للرضيع بالقيء أو الإسهال،نتيجة النظرة أو الحسد.

رأى الباحث بنفسه ما حدث لأحد أبناء الجيران عندما انتابته حالة عصبية، لم تحدث له من قبل، ذهبوا به إلى الطبيب، الذى لم يفلح فى شفائه، وبعدها أخذه والده وذهب به إلى الشيخ محمود، وكان هو معهم، ورأى بنفسه أيضًا ما حدث عندما بدأ يقرأ بعض الآيات القرانية وهو ممسك برأسه، فبدأ يفيق تدريجيًا، حتى عاد بعد ذلك إلى حالته الطبيعية، وعندما سأل والدته "هو إيه اللى حصل له يا امه قالت له: "دا كان مهجوم يا ولدي ، والشيخ محمود قرّى عليه وراق".

"ربط العريس":

ومن الظواهر التي تشتهر بها هذه القرية، ظاهرة ربط العريس ليلة الزفاف ولعدة أيام، والأشخاص الذين يقومون بالربط أو فك الربط معروفون، فيذهب أحد الأقارب لإحضار أحدهم لفك العريس بعد أن يعطيه مبلغًا من المال على سبيل الحلاوة، وكثيرًا ما تقع بعض المشاكل قد تصل إلى الدم، بسبب هذا الفعل.

"فض البكارة":

ومن العادات الأخرى التى تحدث فى هذه الليلة (ليلة العرس) أن يظل الفرح مستمرًا، لا يتركه المعازيم - من الأهل والأقارب - إلا عندما يخرج العريس شاهرًا منديلاً أبيض عليه دماء إعلان فض البكارة .

الأولياء

لأن المجتمع الشعبي فى مصر يهتم بالمناسبات الدينية، وأهمها مناسبة مولد النبي عليه الصلاة والسلام، ثم المناسبات الدينية المتعلقة بأولياء الله الصالحين، فإن هذه البيئة أيضًا كغيرها من الأقطار والبيئات المصرية، خاصةً فى صعيد مصر مليئة بمقامات الأولياء، والموالد التي تقام لهم على مدار العام، ويتخذ الاحتفال بهذه المناسبات الدينية شكلاً يكاد يكون موحداً فى غالبية القرى والمدن المصرية، فتسهم الأغاني والمواويل الدينية بنصيب كبير بالإضافة إلى المظاهر الأخرى للاحتفال.

١ ـ الشيخ الأربعين، وهو شيخ له مقام وسط مقابر الأربعين، وتقول إحدى الروايات إنه حارس هذه المقابر، ويقام له مولد كل عام.

٢ ـ الشيخ الفيل (الأكراد)، له جامع ومقام على الجسر العمومى من قبلي، ويحكى عن الشيخ الفيل أنه من أصحاب الخطوة وأنه كان فى حياته يرى فى الحرم المكى رغم أنه لم يخرج من مسجد البلد، وإن ناس كتيرة شافته هناك، وإنه بعد ما مات كانت ناس كتير بتشوفه فى بلاد كتير ويدعوهم لزيارته في المولد.

٣ ـ الشيخ محمد البدوى (الأكراد) وهو من أقارب الروائى الرائد الراحل محمود البدوى،له جامع ومقام.

٤ ـ الشيخ عبد الرشيد (بنى زيد)، له مقام وجامع كبير، فى مدخل البلد الغربى عند وابور طحين البسايسة، ومولده لمدة أسبوع،تقام فيه الولائم، وتنصب فيه المراجيح وشبكات التنشين وحلقات الذكر والإنشاد، وهو عالم من علماء الأزهر، وأحد مشايخ الطرق الصوفية.

ويحكى عن الشيخ عبد الرشيد أنه أثناء تغسيله، كانت الزيور خالية من الماء ولما راحوا يعروها لقيوها مليانة مية وأن مقامه دائماً مضيء رغم عدم إضاءة الكهرباء.

٥ ـ الشيخ عبد السلام (الأكراد) له مقام على الجسر الكبير من بحري ومولده لمدة أسبوع.

٦ ـ الشيخ أحمد الشارونى (الأكراد) له مقام وجامع، وليس له مولد حتى الآن، تشد له الرحال من بلاد كثيرة، لزيارته والتبرك به، وينذر له (يتم عمل نذر له) أيام الجمع والأعياد والمواسم طوال العام، ومقامه بالقرب من مقام الأربعين.

٧ ـ الشيخ فريد (الأكراد)، له مقام وجامع، قبلى الجسر الكبير، بالقرب من النيل، يقال إنه عندما مات، لف مع الناس البلد ولما حبوا ياخدوه على مقابر العيلة فى أسيوط برك فى مكانه قبلى الجسر، ومتحتحش (لم يتحرك)، قالوا ادفنوه فى مكانه، وبعد كده بيّن وبنوا له مقامًا وجامعًا.

٨ ـ الشيخ أبو قرين (بنى زيد)، له مقام ولا يقام له مولد، وقيل عن الشيخ أبو قرين إنه لو عيل مرجوف أو مخضوض أو مصاب بالحسد، يتم تبخيره وقراءة القرآن عليه داخل المقام فيشفى، وإن لو واحدة ما حبلتش (لم ترزق بجنين) تزوره وتتبارك به علشان تحبل وأن خادمة الشيخ تقوم بإحضار بعض عظام المتوفين تخطى عليها الست اللى عايزة تحبل.

٩ ـ الشيخ رضوان (بنى زيد)، له مقام وجامع، بحرى البلد، وليس له مولد.

١٠ ـ الشيخ محمد الكبيشى (بنى زيد)، له مقام فى نهاية شارع الكبايشة، شرق البلد، ويقام له ليلة تقدم فيها الولائم وتقام حلقات الذكر والإنشاد الدينى والمديح.

١١ ـ ولاد مطاوع (بنى زيد)، لهم مقام فى شارع الكبايشة وهو عبارة عن طاقة فى حائط يضيئها الأهالى بالشموع، وهم سبعة أخوة.لا يقام لهم مولد.

١٢ ـ ولاد الشيخ سليم (بنى زيد) ١٤ أخ، مقام متواضع عند مقابر بيت عُمار، ولهم مقامات كثيرة فى أماكن أخرى كالمقام الذى يوجد بالقرب من جامع المرسى أبو العباس بالإسكندرية، ويشتهر بالقطط الكثيرة التى تلتف حوله.

١٣ ـ الشيخ أحمد الطوابى (الطوابية).

ومن الموالد المجاورة، التي يذهب إليها اهالي البلدة والبلدان المجاورة:

١٤ ـ مولد الشيخ حسن العريان (أطلق عليه هذا الاسم لأنه كان بيطب فى المية عريان أى ينزل إلى الماء عارياً)، فى مدينة أبنوب.

١٥ ـ مولد الشيخ الفرغل فى مدينة أبو تيج أحد مراكز غرب النيل من قبلي أسيوط المدينة.

وفى هذه الموالد يجتمع أهل البلد والزوار حول الطعام والشاى، وترتجل الحكايات التى تذكرهم بورع الولي وكراماته.

ومن مظاهر الاحتفال التي تتشابه فيها الموالد مع بعضها البعض، هى اجتماع أهل البلد والزائرين فى ساحة المولد ،يتجولون فى المولد بعد زيارة الولى وقراءة الفاتحة له.

ـ هناك قاعة الذكر التى يذهب إليها الكبار وهناك المراجيح التى تمتع الصغار وهنا الغوازى وفرق الفنون الشعبية والمنشدين والبمب وبنادق التنشين التى يتلهى بها الشباب.

ـ المولد عيد دينى شعبى لتكريم الولى، وتنحدر غالبية الممارسات والطقوس الشعبية من أصول فرعونية،حيث كانت ناتجة عن تقديس الآلهة وتمييزهم عن البشر، ثم الشعائر عند مقابر القديسين قبل الإسلام أدت إلى "المولد المصرى" الذى نعرفه الآن، رغم أن شعبيته الهائلة، إلى حد كبير، تعود إلى وقت وفاة السيد البدوى.

ـ فمثلاً يقام مولد الشيخ أحمد الطوابى فى الخميس الأخير من شهر شوال، لكن أهالى البلد تبدأ فى الاستعداد للمولد، بداية من شهر رمضان، فيقوم الترزى بتفصيل المحامل وأتواب القماش، والتجار المقيمون فى القاهرة من أهل البلد يتبرعون بتكاليف المولد وتجديد الجامع وتهيئة المكان.

ـ أما أبناء البلد من المتعلمين وأصحاب المناصب؛ فيقومون بدعوة المنشدين والمقرئين ومشايخ الأزهر وبعض المسئولين مثل المحافظ وأعضاء مجلس الشعب ووفد من وزارة الأوقاف.

ـ وباقى أهل البلد من الفقراء، يقومون بخدمة الولى خلال فترة إعداد الساحة، وأثناء المولد الذى يستمر ١٥ يوم، ويحضره لفيف من الصحفيين والإعلاميين.

ـ تغيرت مظاهر الاحتفال بالمولد تدريجيًا من مجرد عمل حضرة أو خيمة بسيطة، يحضرها أهالى البلد إلى إقامة سرادق ضخم يتم فيه عمل احتفالات ضخمة، يحضرها كبار المنشدين ومجودو القرآن والمسئولون.

ـ فى بداية الأمر،كانت تقام الأفراح فى هذا السرادق وفى الفترة الأخيرة اقتصر على جماعات المنشدين والمقرئين.

ـ ترتب على وجود الضريح؛ الاهتمام بالأبنية، وتنظيمها،فقد هدمت البيوت القديمة وبنى مكانها بيوت جديدة خرسانية.

ـ وأقيمت مشاريع جديدة كبناء معهد أزهرى ومستوصف بالعزبة المجاورة للقرية، ومدرسة ابتدائية ثم أقيمت مدرسة إعدادية فمدرسة ثانوية.

ـ ازداد رواد المولد يوماً بعد يوم،من مختلف البلدان،وازداد اهتمام المسئولين والإعلاميين به.

ـ يتم في المولد إقامة جلسات الصلح بين الأطراف وفك النزاع بينها، وتوضع التبرعات فى الصندوق لمساعدة الفقراء بجانب نفقات الجامع وتجديده.

ـ فى ليالى المولد تخرج الأمهات ببناتهن بعد أن تزينهن، فى طابور يضم بنات القرية المقيمين بها وبنات القرية المقيمات فى القاهرة، وعلى كل فتى من فتيان القرية المجتمعين للاحتفال أن يختار منهن شريكة حياته، التى تقع عيناه عليها وتعجبه.

ـ وبعد المولد يذهب والد الفتى إلى أهل الفتاة لخطبتها، على أن تقام احتفالات كتب الكتاب والدخلة فى المولد القادم.

ـ يختتم المولد فى صباحية الجمعة،أخر أيام المولد، باللفة (الدورة)،حيث تحمل المحامل على الجمال،وتسير فى طابور يجتمع فيه أهالى البلد (المقيمين بها والمقيمين خارجها) لتوديع المولد وتوزيع الحلوى والقماش والفلوس على الأطفال وفقراء القرية.

قرية بنى إبراهيم

مركز أبنوب

إحدى قرى مركز أبنوب الحمام التابع لمحافظة أسيوط، وكما يقول الناس إبراهيم هذا أحد قادة الفتح الإسلامى الذين جاءوا مع عمرو بن العاص، وأقام فى هذا المكان والذى يرجع فى نسبه إلى أصول عربية، لذا أطلق اسمه على هذا البلد، وهذا ما حدث فى معظم بلدان الصعيد، سميت أيضًا بأسماء القادة العرب الذين جاءوا مع جيش عمرو بن العاص، فبنى محمديات: بنى محمد المراونة نسبة إلى مروان بن عبد الحكم، وبنى محمد العقب، نسبة لـ عقبة بن نافع،وبنى عدى التى سميت باسم عدى بن ظالم،وغيرها من البلدان .

ما ورث عن العرب وما زال موجودًا فى بنى إبراهيم حتى الآن ونحن فى عام ٢٠٠٦م، هى العادات العربية القحة مثل: أناشيد الفخار التى كانت السامر العربى ـ حلقات الشعر.

أهالى هذه القرية والقرى المجاورة، التى تنحدر من هذه السلالة العربية يحفظون الأشعار ويرتجلون الأدوار والمواويل التى يلونونها، فهناك الموال الأبيض والموال الأخضر والموال الأحمر، ويحفظون السير الشعبية كالسيرة الهلالية وسيرة الزير سالم وسيرة ابن ذى يزن والظاهر بيبرس، ويعيشون أحداثها على أرض الواقع، ومن هذه الأدوار:

وقع العليل مات

قوم ركبوا العُزاز(*)

وشالوه

(*) العُزاز: الأعزاء.

واتخبلت [١] عمته[٢]

وسط الرجال

وشالوه

جات [٣] أم العليل

سكرت بلا خماره[٤]

جات أخت العليل

سكرت بلا خماره

وجات مرت [٥] العليل

قالت

يلعنك يا دى اللومان[٦]

يا ما أنتَ غدار

دا لسه العيال صغار

على حمل التقيل[٧]

يشيلوه

---

(١) اتخبلت عمته: وقعت.

(٢) عمته: العمة هى الشال الذي يلف على طقية الرأس.

(٣) جات: جاءت.

(٤) سكرت بلا خماره: أى سكرت بدون خمر.

(٥) مرتَ: زوجة.

(٦) اللومان: السجن.

(٧) التقيل: الحمل الثقيل.

وهذا نوع من الأدوار يسمونه الموال الأسود

وفى الموال الأخضر يقول المبدع الشعبى فى تلك القرية :

أنا اللى كبرت

من دول جيلى[١]

وكلمتى فى البيض

يطلوها

انده على المرة

ما تيجينى[٢]

حتى عيالها

تبعوها[٣]

وهناك أيضًا بالإضافة لتلك المواويل التى سمعناها من رواة تلك القريةِ الموال الفكاهى المأخوذ عن مأثر بن عروس:

ربنا خلق للقنبره[٤] طرطور

..........................؟؟؟

القرع باب النجاسه

ولا مكر عند العور

من الرواة المشاهير بالمساجلات وقد توفاه الله سنة ٢٠٠١ م الراوى" دياب حماد حمدان"، وهذا

---

(١) جيلى: أبناء جيلى.

(٢) تيجينى: تأتى لي.

(٣) تبعوها: سمعوا كلامها.

(٤)القنبرة: طائر، وقد تأتى من القُبرة.

الرجل من قرية اسمها بنى حمدان تابعة لبنى إبراهيم، وأولاد حمدانٍ يتكونوا من خمسة قبائل، لان كبيرهم ويسمى إبراهيم أنجب أولاد سليم ـ أولاد حمدان ـ أولاد المزيِّن ـ أولاد عمار ـ أولاد حسن"، هذه القبائل الخمس أو "البدانات" الخمس كلهم من قرية بنى إبراهيم.

كان يدير المساجلات فى تلك القرية رجلان توفيا منذ سنوات، هما: حنفى أبو سليم وذياب حماد حمدان وكانا يرتجلان الشعر ويديران المساجلات وحفلات السمر.

يحكى الراوى الشاعر على أبو سالم عن تلك المرات التى كان يذهب فيها ليستمع لراوى السيرة الهلالية، فيقول:

"أنا اذكر أنى حضرت أكثر من مرة لواحد من رواة سيرة أبو زيد ولكن هذا الشاعر لئيم بمعنى كان عامل زى الجالسين بين ثلاث فرق مثل الأهلى والزمالك والمصرى ففى ناس بتشجع أبو زيد الهلالى، وفيه ناس بتميل إلى الزناتى خليفة، وفيه ناس بتميل إلى دياب ابن غانم، فهو يشوف بمكر ودهاء المحاكى(1) والملقى(2) للشعر أى الفَرق يميل لمين من ناحية العدد، فإذا كان فريق دياب ابن غانم أكتر، كان يبدأ من حكايته مع السلطان حسن فى غياب أبو زيد إلى لحظة نزوله للمعارك ويتجاهل لحظة موته وشقه إلى أربعة أجزاء عن طريق النوق الأربعة، فكان الراوى يركز فى روايته على الجزء اللى فيه مآثر فيبدأ الناس اللى هما كتره(3) يقولوا: الله – اللى هما من أتباع دياب ابن غانم، والتانيين اللى هما الهلالية اللى هما تابعين لأبو زيد يتغاظوا فتنشب معركة بين الفريقين، فأنا حضرت واحدة من هذه المعارك ،أثناء غانم ما كان بيدخل، وأبو زيد بيقول له :

ايش(4) قُلت له.. وايش قال لك

يا أبو شاش (5)على القرن مايل

(1) المحاكى: التجمع أو المكان الذى تقال فيه الحكايات.
(2) الملقى: المكان الذى يلقى فيه الشعر.
(3) كتره: كثر.
(4) إيش: ما الذى.
(5) الشاش: المقصود به الشال.

رحب بيك.. ولا استقلك(1)

سلطان نجع الهلايل

قال له: والله اديته الفين فى الفين

يربى غزير الغنايم(2)

قال له: آه يا كلب

وين(3) الجاز اللى تلمك(4)

وهناك فى الغرب

عاملا لك سكونه(5)

شوف يونس حادا (6)بنت عمك

ياناس ليه فضحتونا

يعنى إن السفيرة عزيزة خدت(7) يونس وحطته(8) فى مركب فى حوض ماء مالح، علشان لما ييجى ابو زيد يضرب بالرمل من أجل معرفة مكان يونس يبطل السحر ولا يستدل على مكانه.

فرد واحد من الجالسين وقال: اه والله فضحتونا فقال له: يا راجل انت مش ع تفهم أنت تفهم حاجه ما فيش زى الزغابه(9) وقامت المعركه" .

(1) استقلك: قلل من شأنك.
(2) الغنايم: الأغنام.
(3) وين: أين.
(4) تلمك: تلملم أشلاءك.
(5) عاملا لك سكونه، السكونة المقصود به السكن أي تسكن بلاد الغرب.
(6) حادًا : عند.
(7) خدت: أخذت
(8) حطته : وضعته.
(9)الزغابة: هم أهل وقبيلة دياب بن غانم

وكان من عادات أهل البلد الالتفاف حول الرواة لسماع السير الشعبية، خاصة السيرة الهلالية،كان الراوى أحمد الدالى وهو من بلد تسمى المعابدة حافظا للسيرة كاملة، وكان يأخذ أجرته غلة، يأخذها مقدماً، وكانت غالبًا ما تتم هذه الليالى فى الساحات أو تجمعات النخيل أو رهبة أو منضرة إحدى العائلات، فعلى سبيل المثال كان أولاد عمار، يقيمون لياليهم يوم خميس، أما أولاد حمدان فكانوا يقيمون لياليهم يوم الجمعة، وأولاد سليم يقيمونها يوم السبت، وكان الراوى يومها يأخذ أجرته من الغلال إن كان وقت "القيضى" أى الذرة يأخذ أجرته من "القيضى" وان كان وقت قمح يأخذ أجرته من القمح، وإن كان وقت جنى القطن يأخذ أجرته من القطن غير المفروز، أى ببذرته، وكان يأخذها ويضعها فى جرابه قبل أن يبدأ ليلته، وعندما كانت تنتهى الليلة بخناقة كان على الفور يضع جرابه فوق حماره ويمضى قبل أن تتفاقم الأمور، فغالبًا ما كانت تنتهى تلك الليالى بمعارك بين المتعصبين، ورغم ذلك كانت عائلات بنى إبراهيم كغيرها من عائلات البلدان المجاورة تصر على التنافس فى إقامة تلك الحفلات ودعوة رواة السيرة فيها، وفى كل مرة يتكرر نفس المشهد، عندما يرتفع " الشووم" أى العصى وتشتد الخناقة،يضع الراوى جرابه الممتلئ بالغلال فوق حماره ويهرب.

هناك عائلات تنسب نفسها لـ أبو زيد الهلالى (الهلالية) وعائلات تنسب نفسها لـ الزناتى خليفة (الزناتية) وعائلات تنسب نفسها لـ دياب بن غانم (الزغابة) وتصل كل طائفة من تلك الطوائف إلى حد الإيمان المطلق بأنهم ينتسبون إلى ما ينتسبون إليه؛ رغم اختلاف ذلك مع الواقع فهم يقولون عن بعضهم البعض : دا زغبى أرعن أو دا هلالى شريف أو دا زناتى أصيل ،فهم يعيشون تلك الحالة ويؤمنون إيمانا مطلقا بأنهم من أنسال هؤلاء، فـ الزغبى عندهم (مالوش أمان)، وأسود اللون عندهم هلالى، رغم أنهم لا ينتسبون إلى هؤلاء، فهم عرب من صلب إبراهيم ،هذا الفاتح الإسلامى، لكنهم يعيشون حياتهم حالة متسقة مع الحالات التى نعيشها مع صراع أبطال السيرة.

بنى إبراهيم على الجانب الشرقى من النيل وهناك علاقة بين كون البلد على الجانب الشرقي من النيل أو على الجانب الغربي من النيل وبين انتماء هؤلاء، شرق النيل أعلبهم هلالية، رغم أن ذلك ليس قاعدة عامة.

أهل هذه القرية والقرى المجاورة أو المتاخمة لها يتميزون بالمعية الذكاء، وسرعة البديهة، يتميزون بحالات الفصل أى فصل الغث من الثمين ولكن فيهم عيب خطير إيمانهم بالسلف إيمانًا مطلقًا لدرجة أن أصبح كلمة "كان" هى المحور الرئيسى لتسيير حياتهم، بمعنى أن السامر قد يمتد إلى مطلع الفجر؛ فيتقاعسون عن عمل اليوم التالى،لكن هذا الموروث زرع فى جوهرهم الكرم عند استقبال الضيف، وعمل الواجب، والتمسك بالعادات القديمة ذات العبق الجميل ،وفى نفس الوقت تأصل فيهم عادة الأخذ بالثأر وعدم تركه، والمعايرة به، ويصل الإنسان مدى تأثره بهذا الثأر لدرجة أنه عندما يقتل واحد من بيت، فإن هذا البيت بالكامل لا يلبس أسود -لا يرتدى ملابس الحداد - إلا بعد أن يأخذوا بثأرهم، وقد يحدث هذا بعد سنوات ممتدة، قد تخرج من هذا البيت أول صرخة وهى صرخة الصدمة الأولى بعد حادث القتل مباشرة، ثم تسكت بعد ذلك إلى أن يتم الأخذ بالثأر، وبعدها يرتل القرآن ويلبس النساء السواد، ويقام العزاء، حتى إن حدث ذلك بعد ١٠أو٢٠ أو٣٠ أو ٤٠ سنة أو أكثر،فيقال فى هذا المقام: (التار قعد ٤٠ سنة وقال إنت قلقت.. !).

ومن عادات أهل البلد أنه بعد أن (يتجنزوا) أى يقيمون الجنازة، يعملون "موحلة أو براكة" أمام البيت بأن يحضروا طينًا من طمى الغيطان ويصنعون منه دائرة، يعجنون بداخلها هذا الطين إلى أن يصير هذا الطين غريناً أى مثل اللبن الرايب، وعندما تأتى واحدة من النساء وقبل أن تدخل البيت: إذا كانت حبيبه، تلطخ وجهها وتنزل فى الموحلة، ثم تدخل عليهم لاطمة الوجه، أما إذا كانت مجاملة فإنها تدور حول "الموحلة" دون أن تطيِّن أو تلطخ نفسها ثم تدخل على النساء، ومن هذه الموحلة تدرك صاحبة الدار من هو الحبيب ومن هو المجامل أى الذى يشاركهم الحزن جبران خاطر.

الحدود الجغرافية:

من الغرب: النيل

من الشرق: الجبل

وهذه البلد لها طبيعة جبلية وطبيعة حقلية بين النيل والجبل ـ والزمام الزراعى بين البلد والنيل، والجنوب بنى محمد المراونة، والشمال بنى مر بلد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

الجبل :

طبيعة الناس متعلقة بالخيال الخصب والجبل تدور حوله الأساطير والخرافات التى ترجع فى هذه البلدة بالذات إلى المسخ، بمعنى أنه يوجد فى الجبل حقول من الأشجار الحجرية والبطيخ فتجد البطيخ حجر ولها عشب حجر ولها أوراق حجرية وهذه الأحجار موجودة إلى الآن والناس تطلق عليها المساخيط، يقال أن هذا الجبل كان يعيش فيه أناس ظلمة يقتلون بعضهم البعض لا يعرفون الله ولا رسوله؛ لذا مسخهم الله وحولهم إلى هذه المساخيط.

يوجد فى هذا الجبل العديد من الرصد والآثار الفرعونية ويوجد الكثيرون الذين ينقبون عن الكنوز ولكن غالبا ما تبوء محاولاتهم بالفشل وتلك الحكاية تدل على هذا :

"كان فيه مرة والمرة دى جوزها اتقتل ولما اتقتل خدوه أهله ودفنوه فى الجبل ده، أصل البلد دى مدافنها فى الجبل، والمره دى كان معاها خمس عيال صغيرين فكان القتيل ده ياجى[1] فى الليل

(١) ياجى : ياتى.

وينزل البلد لابس عبايته[1] وجلابيته وشايل[2] معاه العيش والغموز[3] والشاى والسكر وكل متطلبات البيت يعنى يقضى لهم كل طلباتهم ويطمن[4] على العيال ويطلع الجبل تانى ولما كان ده بيتكرر كل ليلة، أخو القتيل ظن فى مرت[5] أخوه السوء وافتكر انه لها علاقة براجل تانى وبتخون أخوه اللى مات، فتربص بيه وهوَّ نازل من الجبل ورايح ناحية بيت أخوه وضربه عيار[6] بالبندقية وقتله مره تانيه فإذا القتيل ده يتحول لفردة بلغه[7] يعنى لفردة جزمه ولما المره شافت جوزها اتقتل مرتين صرخت فى أخو جوزها وقالت له قتلت أخوك تانى وخربت بيتى، وراحوا عملوا له جنازة من جديد ".

وهؤلاء الناس يؤمنون بهذه الأساطير إيمانًا مطلقًا فهى حقيقة راسخة فى وجدانهم لا يسمح لأحد أن يشكك فيها .

(١) عبايته: العباءة سترة رجالى من الصوف على الأكتاف وتغطى الجلباب.
(٢) شايل: يحمل معه.
(٣) الغموز: الطعام.
(٤) يطمن: يطمئن.
(٥) مرت: زوجة.
(٦) عيار: رصاصة.
(٧) لفردة بلغة: فردة حذاء.

مقامات الأولياء:

لا يوجد فى هذه البلدة إلا مقام الأربعين:

يقام له مولد فى السنة يوم واحد يحتفلون به ويصنعون أكلة تسمى "الدشيشه"، ولا توجد مقامات أخرى، ولكن أهل البلد يزورون المشايخ فى أماكن أخرى مثل زيارتهم الشيخ "جلال السيوطى" فى بندر أسيوط أو الفرغل فى بندر ابو تيج أو الشيخ "حسن العريان" فى بندر أبنوب، مقام الأربعين ليس له جامع، ويقال إن الأربعين يشفى المرضى، ويجير الملهوف، ويحكى ناس البلدة حكايات كثيرة قيلت فى هذا الأمر.

ويقولون إن فى هذا المقام - أقصد مقام الأربعين - يدفن أربعون شهيداً يحيطون بالشيخ إبراهيم شيخ الأربعين شهيداً، يحكى أهالى البلدة حكايات كثيرة عن هؤلاء المشايخ وعن شيخ الأربعين. فأحد أهالى البلد يقول أن شيخ الأربعين خرج له وكان فى ضيق وساعده، وأخر يقول أنه كان مريضاً فذهب إلى مقام الأربعين وتبرك به فشفى، ويقال أن فلاناً ظلم فلاناً فذهب إلى مقام الأربعين وقرأ الفاتحة فيه، وحكايات أخرى كثيرة لديهم إيمان مطلق بها وبأن هؤلاء الأولياء يفعلون الخوارق بأمر الله.

ومن الحكايات التى تدور حول الشيخ الأربعين حكاية الشيخ مع العمة رزقة، ونصها كالتالى:

" قالت لى عمتى رزقه وعمتى رزقه دى تبقى أخت أبوى، أنا كنت مريضه بـ الحمى ولما زاد علىَّ المرض قاموا جابوا لى الحكيم من البندر، والحكيم لما كشف عليها قالهم مافيش فايده [1] دى مفارقه وايامها معدودة وخد بعضه ومشى وهى راقدة فى الليل شافت أبوها وهو جاى[2] عليه وكان أبوها ده ميت بقا له سنين قرب طيفه عليها وهىَّ ما بين النوم والصحيان وراح ناغذها [3] وقايل لها قومى يا

(١) فايدة: فائدة.

(٢) جاى: قادم.

(٣) ناغذها: وخذها.

نقريه واقعدى قدام الباب شمى هوا السحر والسحر ده اللى وقت ما بين الساعة ١٢ بالليل لغاية الفجر فقامت وطلعت قدام الباب قعدت، وكان بيت جدى ده قدام مقام الأربعين وكان باب مقام الأربعين ده مقفول بالسلاسل والمزار يق والمتاريس وعليه قفل قد راس النعجه[1] وكان القفل ده مصدى[2] لقيت المقام ده اتفتح وطلع منه شيخ الأربعين ومعاه إبريق قرب منها ومد لها الإبريق وقال لها: خدى اشربى بق ميه يا رزقه وفعلا قالت إنى شربت بق ميه من الإبريق وخفيت من العيا[3] ورحت صَحَّيت أمى واخواتى وقلت لهم: أنا شفيت خلاص أنا شفانى الأربعين ولما جات تانى يوم لقيت باب المقام مقفول زى ما هوَّ والسلاسل والمزاليق والمتاريس والقفل المصدى كله على الباب زى ما هوَّ "

يقول الراوى: قالت لى عمتى رزقة هذا الكلام بيقين وأنا لا أعرف عنها الكذب قط ولكن إيمانها المطلق بهذه الخوارق الربانية التى يغرسها الله فى عباده الصالحين زرع بداخلها حقيقة لا تقبل التشكيك فيها.

ومن الأشياء الغريبة فى هذه القرية والمتوارثة من العصر الجاهلى عبر الأجيال المختلفة ولم تنته رغم دخول الإسلام "وأد البنات" وهذه النزعة الجاهلية كانت موجودة إلى عهد قريب جداً. ففى عام ١٩٦٠م كانت إحدى الزوجات قد ولدت طفلة، ورغم أنها أنجبتها بعد ثلاثة أولاد؛ إلا أنها جلست بجوار طفلتها تبكى خوفا من غضب زوجها الغائب عندما يعلم أنها أنجبت بنتًا، ولما جاء الأب وعلم بالأمر ضربها وسخمها أى لطخها بالطين وراح وحفر حفرة فى الزريبة ودفن الطفلة فيها ولم يبلِّغ عن هذه الجريمة أحد.

(١) النعجة: أنثى الأغنام.

(٢) مصدى: مصاب بالصدأ

(٣) العيا: المرض

الطرق الرئيسية:

طريق المسح . من بنى محمد،ومن

كبرى موسى، يقع بين بنى إبراهيم وغرب البلد عند أولاد عمران على بُعد ٥٠٠م
الحكايات التى تدور حول طريق المسح، هذه الحكاية:
"لما كنت بـ أنزل أسيوط، كنت بـ أركب من أسيوط لغاية أبنوب الحمام عربانه، زى ما بيقولوا اللى
هىَّ الميكروباص لكن هما الآن تمدنو(١) وبيقولوا عربيه ولاَّ ميكروباص لكن القُدام(٢)كانوا بيقولوا عربانه
ولما أكون مروِّح البلد أيام زمان أتصل عند العمدة وأقول له: بلَّغ بيت فلان إنى أنا جاى(٣)على الساعة
كذا،على محطة أبنوب،على قهوة فلان يستنانى(٤)فآجى (٥) ألاقيه مستنينى بركوبه(٦)، ده كان زمان لكن
دلوقتى(٧) فيه طريق والطريق ده ممهد لحد مكان بعيد وبعد كده جسر تمشى فيه العربيات وتوصلنا لحد
البلد، كان الأول العربيات بتوصل لحد البلد لكن دلوقت ممكن تاخد(٨) عربيه مخصوص لحد البلد وتاخد
تانى طريق مباشر مش لازم تعدى فى أبنوب، الطريق اللى بتمشى منه الركوبه من أبنوب لبلد كم اسمه
طريق "المسح" وهو طريق ليه اغتيلات(٩) اللى بتحصل فيه الرباطات(١٠)اللى الواحد عشان ياخد بتار حد

(١) تمدنوا: انتقلت لهم المدنية.
(٢) القُدام: المقصود الأجداد.
(٣) جاى: قادم.
(٤)يستنانى: ينتظرنى.
(٥) فآجى: أحضر.
(٦) بركوبه: وسيلة للانتقال: حمار أو جمل أو أي وسيلة أخري.
(٧) دلوقتى: هذا الوقت.
(٨) تأخد: تستقل أو تستأجر.
(٩) اغتيالات: حوادث.
(١٠) الرباطات: أماكن التخفى للأخذ بالثأر.

بيعمل ثلاث رباطات "المسح" هو جزء ميت من رافد من روافد النيل، كانت بركة من النيل واتردمت وبعد
كده بتدخل فى الجسر وعلى الجسر ده الزراعات، دائمًا الزراعات كانوا بـ يرابطوا فيها وخصوصًا
زرعات القيضى(١) كانوا بيعملوا الرباطات للاخذ بالثار وهما دائما بيعملوا ثلاث رباطات - رباط أول ده
ميضربش - ورباط ثانى إذا كان جزء وكان يبقى لغرب النيل والشرق اللى احنا فيه زراعات وكانوا هما
يربطوا فى الجزء دهوَّه(٢) اللى هو بعد المسح مباشرة بحيث إن هوَّ لو طب(٣) البحر ها يطب وراه فكان
تانى رباط يضرب لو رجع وراه أول رباط يضرب".

تروى فى تلك البلدة حكايات ومرويات كثيرة عن عمليات ثأر حدثت فى هذا الطريق وغيره من
الأماكن، ومنها حكاية "السقاو" وهى:

"كان فيه راجل قتال قتله،سفاح وزمان كان السفاح بيقولوا عليه "سقاو" يعنى فارس فكان زمان
قطاع الطرق والبلطجية يسموهم فرسان وكانوا "يكترى"(٤)يعنى انا عايز اتخلص من فلان واكريه أدى
له(٥) فلوس ويقتل وكان هذا الرجل ابن عز وأهله من أغنى أغنياء البلد لدرجة إن أبوه "بيه" فكان زمان
البهوية بتتباع فأبوه اشترى البهوية اللى كان واخد المسألة بطوله وكان بيعتبر نفسه فارس فكان القتل
بالنسبة له شيء سهل جدا وكانت الناس بترهبه(٦)وجات(٧)وقت كان هوَّ قاتل واحد،واحد أفراد بنى
حمدان قتل واحد من أولاد سليم لأن التانى كان غلط بلفظ فالمهم بعد مرور أعوام كتار(٨)الراجل ده
أتجوز وأنجب ولاد كتار فقال خلاص العداء بينى وبين الناس انتهى، فألقى بالرشاش جانبا وبقى
يمشى بالعصاية الخرزان ،وبعد مرور ٣٠ عامًا على المقتول من ولاد(٩)سليم، ابنه كان قاعد فى يوم فغيَّر

(١) زراعات القيضى: زراعات الذرة.
(٢) دهوَه: هذا.
(٣) طب: رمى نفسه.
(٤) يكترى : أو يتكرى: اى يأخذ أجرًا مقابل قتله لأحد الأشخاص.
(٥) أدي: أعطيه.
(٦) بترهبه: تخافه.
(٧) جات وقت: جاء وقت.
(٨) كتار: كثيرة.
(٩) ولاد: أولاد.

بموت أبيه وساعة ما قتل أبوه، كان هذا الابن طفل فأراد أن يأخذ الثار حتى لا يعيُّر، فأتى بالحلاق وقال له : خرجهو لى[١] لحد[٢] لمسح[٣] فعدى عليه الحلاق وقال له: تعالى نروح عشان نشوف الجمعية الزراعية ح تجيب الكيماوى ولا لع [٤]، فخرج بالخرزانه هذا الرجل اللى قتل ١٧ نفس بشريه، وراح الجمعية وشاف الكيماوى مجاش[٥] وقعدوا على القهوه وبعد ما ربطوا الرباطات وبعدين ابن الراجل ده جه من الغيط قال لامه: فين أبوى؟ قالت له راح يشوف الكيماوى مع فلان الفلانى قالها أنا حاسس أنى ها تحصل مصيبة فالولد لحقه[٦] فى أبنوب ، فالمهم الولد معاه بندقية مشيوا هما لتنين فعدوا[٧]من أول رباط وتانى رباط ميِّل على البندقية عشان يشيلها فراحوا موِّتوه هوَّ وابنه ،فهذه حادثة حصلت وكنت فى هذا الوقت ده فى القرية كان عمرى ١٣ عامًا، فهذا هو طريق المسح".

"كوبرى موسى"، وهى: "يقال انه كانت الهجانه[٨]نزلت،أيام الهجانة ما نزلت البلد،عشان كانت حاصلة[٩]حوادث تار كتيرة فى البلد الأيام دى، فنزلت الهجانة تمسِّك فى الرجاجيل[١٠]، فكان فيه واحد من ناس البلد اسمه موسى أبو عبيد، وموسى أبو عبيد ده كان طويل قوى، ضخم الجتة[١١]، فاتلايموا[١٢] عليه ومسكوه فوق الكوبرى ده، فلما مسكوه، جم[١٣] يحطوا[١٤] الكلابشات فى أيديه

(١) خرجهو لي: أخرجوه لى.
(٢) لحد: إلى حد.
(٣) المسح: احد الطرق التى تقام فيها عمليات الأخذ بالثار.
(٤) لع: لا.
(٥) مجاش: لم يأت.
(٦) لحقه : لحق به.
(٧) فعدوا: مروا.
(٨) الهجانة: إحدي الفرق التابعة للشرطة التى تهاجم المتمردين فى البلاد بالجمال والسياط.
(٩) حاصلة: تحدث.
(١٠) الرجاجيل: الرجل.
(١١) الجته: الجثة.
(١٢) فا تلايموا عليه: تكاثروا عليه وتمكنوا منه.
(١٣) جم : جاءوا.
(١٤) يحطوا: يصنعوا.

ما قدروش،عشان الكلابشات ما خشتش[١] فى زند أيده، ولا قدروش يقفلوها، فالمهم لما غلبوا[٢] فى كلبشته[٣]، قام المأمور قال لهم: اربطوه فى ضهر الركاب، والركاب ده هو اللى ع يحط المأمور رجله عليه، عشان ياخده[٤] مجرور ورا الركاب، فجم العسكر ربطوه، فلما ربطوه جه موسى شادد الرباط فقلب المأمور من ع الركاب[٥] ففضل متسمر[٦]ع الكوبرى، يحاولوا يزحزحوه[٧] يمين ما فيش فايدة، يزحزحوه شمال مافيش فايدة[٨]،إنه يتعتع[٩]ما يتعتعش، فراح المأمور قايل للعسكر، سيبوا المغفلق [١٠]عليه ده يروُح، ومن يوميها سموا الكوبرى ده كوبرى موسى".

الجسر القبلى يصل بين بنى إبراهيم وبنى محمد وحدثت فيه (رباطات) وحوادث ثأر كثيرة، يقال أن أعلى نسبة جريمة ثأر على مستوى الصعيد توجد فى هذه المنطقة، وبالتالى أعلى نسبة جريمة على مستوى العالم.

ومن الحكايات التى حكاها الشاعر أبو سالم أحد أبناء تلك القرية حكاية "بتاع العجور"، عن تلك المشكلة الثأرية التى حدثت بين أولاد العم، بين أولاد محفوظ وأولاد حمدان، وهى:

"**الشىء اللى مش طبيعى إنى ولاد عم شقايق[١١]بيت اسمه ولاد محفوظ وبرضه [١٢] ولاد حمدان، وهذا البيت كان بيتكون من ثلاث أخوات شقايق، دول كان بيقفل عليهم بوابه واحده[١٣] ولاد حمدان برضه فى**

(١) ما خشش: لم تدخل.
(٢) غلبوا: لم يستطيعوا.
(٣) كلبشته: وضع الكلبشات فى يده.
(٤) ياخده: يأخذه
(٥) الركاب: الذى يركبه
(٦) متسمر: جامد لا يستطيع أحد تحريكه
(٧) يزحزحوه : يحركوه.
(٩) ما فيش فايدة: لا فائدة.
(١٠) يتعتع: يتحرك من مكانه.
(١٠) المغلق: المقصود بها صاحب الإمكانيات صعب المنال.
(١١) شقايق: أشقاء
(١٢) برضه: ايضًا.
(١٣) بيقفل عليهم بوابة واحدة، المقصود أنهم يسكنون بيتًا واحدًا.

بيت بعديهم وبيقفل عليهم بوابه برضه وهذه البيوت مسوره[1] زى القلعة، وليها بوابة حديد ودول ولاد عم عضم رقبة [2] يعنى ولاد محفوظ وولاد حمدان، وولاد محفوظ كان فيه عيل صغير هوَّ دلوقت بقى شيبه[3] هذا الطفل شيبه لأن الكلام ده اللى أنا اقولهولك[4] كان فى الخمسينات، فكان واحد بتاع[5] عجور وبتاع العجور كان ماشى بينادى على العجور، والواد الصغير ده كان ابن عز، فالطفل ده أبوه صاحب ٣٨ فدان فخطف الواد[6] عجورة فالراجل بتاع العجور شتمه، طلع واحد شتم بتاع العجور وقال له: امشى يا ابن كذا.. أنت مش عارف ده يبقى أبوه مين وضرب الواد وظعطه[7] على أبوه قامت أم الواد اوغلت صدر أبيه على واد عمه، عشان ضرب الواد وكده، قام ودخل على ابن عمه وهوَّ بياكل[8] ولما قال له: أتفضل يا ابن العم، دور[9] فيه النار وقتله، ودارت المعركة وكان عراك يعاز بالله، المهم المعركة دى أتقتل فيها عدد كبير ومن كتر[10] الجثث جاء حكيم البندر، وقام بعملية التشريح فى الرهبه[11] ولم يرتد احد السواد، ولم يتجنز احد[12] وابتدا ولاد محفوظ لانهم قتلوا أكثر سابوا بيوتهم وخرجوا لغيطانهم، فلما خرجوا للخلاء، ابتدا[13] الخصم التانى اللى هما أولاد حمدان يتربصوا بيهم إلى أن أولاد حمدان وقعوا[14] مع عائله أخرى، وحبوا يستغيثوا باولاد عمومتهم اللى هما خصومهم (ولاد محفوظ) ولكن شاء القدر انه كان فيهم

(١) مسورة: محاط بها سور.
(٢) عضم رقبه: أي من جد واحد.
(٣) شيبه: أصبح كبير السن دب فى شعره الشيب.
(٤) أقولهولك: أقوله لك.
(٥) بتاع: يبيع.
(٦) الواد: الولد.
(٧) ظعطه: طرده.
(٨) بياكل: يأكل.
(٩) دورّ فيه النار: ضربه بالرصاص.
(١٠) كتر: كثرة.
(١١) الرهبة: المكان المتسع الذى تحيي فيه المناسبات.
(١٢) لم يتجنز أحد: لم يقيموا سرادق العزاء ويأخذوا بالعزاء فى موتاهم.
(١٣) ابتدا: بدأ.
(١٤) وقعوا مع عائلة أخرى: نشبت واقعة ثار بينهم وبين عائلة أخري.

واحد مسك بالليل، تربص لكبير ولاد حمدان ومسكه، وقال له: كان هذا الكبير لابس كاكوله[1] وقفطان وغيره فقال له: يعنى دلوقت لو موتك... مين يقول عنك[2] قال له: سيبنى أربى اليتامى اللى انت يتمتهم، فقال له: طب روح يا ولد العم، فدخل الراجل ده بيته فـ لقى ابن اخوه قاعد، اللى هو هذا السفاح اللى قتل وقال له: ما تنامش فى سريرك، تنام فى الجبل، واليوم اللى تنام فى سريرك تكون موِّت لى فلان، لما تموِّت فلان تيجى[3] تنام فى سريرك طول ما ده عايش تنام فى الجبل، وعسكر فلان ده فى الجبل، وهذا ما زاده وحشه وغلظه، لغاية ما طب عليه وكان التانى قاعد فى الغيط بيدور[4]" الطنبوره"[5] عشان يسقى، ففلت الطنبوره، كسر دراعه، فابتدا، وكان هذا الراجل مشهور بالنشان لدرجة إنهم بيقولوا يجيب الزرزوره وهىَّ طايره فانكسر دراعه، فهو هبط عليه بعد ما انكسر دراعه، كان هوَّ وابنه برضه، فنزل معاه وهوَّ معاه البندقيه، والشىء الغريب إنه يقول له: ازيك يا عم فلان فيقول له: أهلا يا ولدى، قال له: خير، قال له: إن كان عليك حق لحد مش تديهوله، قال له: يا ولدى .. اللى موِّته ده واد عمى عضم رقبة وكلته أنت شريكى، قال له: لع أنا مش ح أروِّح غيرلما آخد حقى، قال له: طب.. اضربنى فى عينى اللى غفلت عنك .. وضربه فعلا فى عينه .."

وترى من هذا الفعل مدى بأس وصلابة الرجال ورباطة جأشهم، كيف لواحد فى لحظة موت ويقول له اضربنى فى عينى وهذا نوع من أنواع الجمود، ذبحت المشاعر وذبح الحس، وأنا أرجع هذا إلى طبيعة الجبل الصارمة، ففيهم النداوة : نداوه الحشيش ونداوة الزهر ونداوة النوار، وفيهم الغلظة: غلظة حجر الجبل، فيهم النداوة فى الترحيب بالضيف، الكرم والشهامة،كرم غير عادى فيهم إحياء التقاليد وأداء الواجب، ففى حالات الوفاة كل بيت من بيوت القرية يخرج واجبه فى يوم من الأيام السبع والتى تقام

(١) لا بس كاكولة وقفطان: أى يرتدي زي الأزهرية القفطان وعليه الكاكولة، المفتوحة، ثم الطربوش والشال علي الرأس.
(٢) مين يقول عنك: من الذي يمنعني عنك.
(٣) تيجي: تأتي.
(٤) بيدر الطنبورة: يدير الساقية.
(٥) الطنبورة: الساقية.

فيها الجنازة، كل على قلب رجل واحد، رغم أنهم قد يكونوا أعداء،فإن مرت جنازة من أمام أحدهم وهو معادى لفلان، يرمى البندقية التى فى يده على الأرض،من أجل أن يطمئن عدوه هذا الذى يمر، لأنه لا قتل ولا عداء فى الجنازة، والطبائع المتناقضة هذه تولدها المعيشة فى بيئتين متناقضتين، وهى المعيشة على شط النيل والزراعات وفى نفس الوقت بجوار طبيعة الجبل الجامدة الغليظة.

وهناك الكثير من الممارسات والطقوس التي تشكل طبيعة الناس في تلك المنطقة التي تقع بين النيل والجبل، ومن أهم المظاهر التي يمكنك ملاحظتها:

تقديم الكفن:

مظهر من المظاهر الاجتماعية المختلفة، التى تمتاز بها تلك البلد دون غيرها، بأن يحمل الشخص الذى عليه الدم كفنه ويخرج من بيته ويسير به فى البلد، وأثناء سيره تنهال عليه البثقات من الأهالى، حتى يصل لبيت صاحب الدم ليقدم كفنه، ويكون أهل الخير قد جاءوا بذبيحة، وغالبًا ما تكون "كبش"، ثم يكتفونه ويطرحونه أرضًا، ويضع مقدم كفنه الكفن على الأرض بجوار الكبش، ويضع رقبته عليه، ثم يمسك صاحب الكفن السكين، وله الحرية فى أن يختار إما أن يذبح الكبش أو يذبح هذا الشخص الذى عليه الدم، لكنه يستحيل أن يذبح الشخص الذى يقدم كفنه، لأن ذلك يجعل منه معيبة ومعيرة بين الناس، لذا فهو يقوم بذبح الكبش، ثم يُدخل أهل البلد هذا الشخص الذى قدم كفنه ملفوفًا فى كفنه على الأكتاف إلى داخل الجامع، ثم يصلون عليه صلاة الجنازة، ومنذ تلك اللحظة وأهالى البلد يطلقون عليه "فلان الميت"، عبده الميت أو سيد الميت أو محمد•الميت ... ، فهذا الطقس لا يتم تنفيذه بهذه الكيفية إلاَّ فى بنى إبراهيم، أما فى البلدان الأخرى ومنها المجاورة، فيقدم الذى عليه الدم كفنه، وسط تجمع من كبارات البلد ومشايخها، ثم يقف كبيرهم ويقول لصاحب الدم: العفو عند المغفرة يا شيخ فلان قبلت، وعندما يقبل يقومون ويقبلون بعضهم البعض، وتذبح الذبائح وتنطلق الزغاريد ..

الأكلات الشعبية:

تتميز بنى إبراهيم ومعظم قرى مركز أبنوب والمراكز المجاورة بأكلاتها الشعبية الخاصة والمميزة، منها:

الدشيشة: عبارة عن قمح مدشوش مخلوط بالسمن البلدى، واللبن والسكر، وتوضع على النار، وتختلف عن البليلة التى فى البندر، فطعمها جميل جدًا، فالبليلة عبارة عن حبات القمح السليمة، أما الدشيشة عبارة عن حبات القمح المدشوشة إلى فصين أو ثلاثة فصوص، وهى تدش أى تطحن فى الهون النحاسى، وقد تدش فى الرحى بأن تمر عليها الرحى مرة واحدة أو مرتين على الأكثر، وقد تخلط بالذرة المدشوشة ويكون طعمها ألذ، ولكن إذا خلطت بالذرة المدشوشة لابد من سلق الذرة بعد دشها وتخلط بعد ذلك بالقمح المدشوش ثم يسلق الخليط مرة أخرى .

المخروطة (القادوسية): عبارة عن عجين من دقيق القمح يرحرح أى يرق ليصبح رقائق، ثم يثنى ويخرط، ثم بعد ذلك يسلق على بخار الماء بعد وضع قطعة من الشاش عليه، بعد وضعها فى القادوس الذى يوضع بدوره على إناء فيه ماء، يوضع على موقد مشتعل، وبعد ذلك تؤكل بعد خلطها باللبن أو العسل أو السكر.

البسيس: عبارة عن كور من العجين، تكوَّر لتصبح مثل البلى، ثم تترك فى الشمس لتجف، ثم بعد ذلك تسوى بالسمن واللبن والسكر أو بالسمن واللبن والملح.

الويكة: وهى عبارة عن البامية التى تلضم فى عناقيد بواسطة الخيط،ثم تترك فى الشمس لتجف، ثم تهرس وتطبخ.

الرشتة: عبارة عن الرقاق المكسر المخلوط بالسمن والعسل الأبيض أو الأسود ويطبخ.

السخونة: عبارة عن رقاق أو عيش قيضى أى عيش ذرة، يتم تكسيره فى أذان كبير،ويوضع عليه عسل أسود وماء ويغلى إلى أن يذوب فى بعضه ويصبح عجينًا واحدًا، وهذه الأكلة تؤكل فى الشتاء، فتدفئ الجسم وتجعلك تشعر بالحرارة.

الدمعة: وهى عبارة عن التقلية بالسمن البلدى أى البصل الذى يقلى بالسمن التى تطبخ باللحم الضأن، ولها مذاق خاص لا يوجد مثيل له فى البندر والحضر.

الألعاب الشعبية:

من الألعاب الشعبية التى تنتشر فى تلك المنطقة:

١ ـ الحُكشة :

لعبة تشبه لعبة الراكبى الأمريكية، وهى عبارة عن كرة صغيرة من القماش ملفوفة بالخيوط مثل الكرة الشراب ولكنها فى حجم كف اليد، بحيث أن كف اليد يستطيع أن يلتقطها، وتلعب فى الأماكن الخالية بأن تكون الأرض الزراعية محصودة أو فى الجرن وهو مكان متسع بين النخيل تجمع فيه المحاصيل أوفى الرهبة أى الساحة الخالية وسط البيوت أو فى أى مكان آخر فارغ نذهب لنلعب فيه، فنقف فريقين، كل فريق يتكون من ٧ أفراد أو ٦ أفراد والفريق الآخر يتكون من ٦ أو ٧ ويضع غلقًا فى اتجاه كل فريق، والغلق عبارة عن كوة من البوص قطرها لا يزيد عن ٥٠ سم والكوة مثل القبو المحمول من البوص، الفريق هذا يقذف الكرة تجاه الفريق المقابل حتى يلتقطها أحدهم، ومطلوب منه أن يعبر ٦ أجسام ليضع الكرة فى هذه الكوة، ومطلوب من الفريق المقابل أن يعطله بأى صورة إما بالعرقلة أو بالضرب أو بأى شىء. وكنا نخرج منه مبطوحين أى مضروبين، وتسمى هذه اللعبة الحُكشة ، وهذه اللعبة تسمى حكشة اليد وهناك حكشة العصا، وتضرب بواسطة كرنيفة الجريدة أى الجزء السميك الذى يوجد فى نهاية الجريدة، وهى تشبه أيضًا الجلف، ويقوم بضربها لاعب الفريق المضاد بالعكف هذا، وإذا لم يستطع زميله أن يلتقطها ويضرب لاعب الفريق الأول، قبل أن يصل إلى الريد يكون قد خسر فريقه وتكرر اللعبة. أما إذا استطاع التقاطها وضربه بها، يقع الفريق المقابل وتبدل الأدوار .

٢ ـ القرص :

عرقوب من النخل تمسكه العيال الصغيرة، ويدور بحيث يصبح دائريًا مثل رغيف العيش، مربوط به حبل وهذا الحبل له علقه، ويظل اللاعب يلفه ثم يرميه، ويراقبه اللاعب المقابل الذى يحاول هو بدوره أن يلتقطه من الحبل المعلق به، وإذا لم يستطع يتم تكرار اللعبة مرة أخرى حتى يلتقطه اللاعب المقابل وتبدل الأدوار.

٣ ـ المقلاع:

وهى لعبة يلعبها الأطفال الأصغر من ١٢ سنة ،لأنهم فى هذه السن لا يستطيعون حمل البنادق، وبالتالى يلعبون هذه اللعبة، وهذه اللعبة تلعب عندما تقوم معارك حقيقية بين الأطفال، وتلعب بأن يضع الطفل الحصى فى المقلاع أى فى الجزء العريض من الحبل ويلف به ويفرد الحبل مثل القرص بالضبط وهذه الحصاة كأنها طلقة يمكنها أن تقتل، إنها حرب حقيقية بين الأطفال مثل عراك الكبار ولكن يستخدم فيها المقلاع بدلا من البنادق، وتتم هذه المعارك بين أطفال البلد وأطفال البلدان المجاورة أو بين أطفال العائلات مع بعضها البعض، والمقلاع هذا عبارة عن حبل يفتل من ليف النخيل يتوسطه جزء عريض يوضع فيه الحصى، يسمى الجزء العريض "المبيت" أى الذى تبات فيه الحصاة أو الحصاية، وباقى الحبل يسمى المقلاع واللعبة تسمى لعبة المقلاع .

٤ ـ لعبة الغطس :

يقول أحد أبناء البلدة: الشيء الغريب أننى شاهدت بنفسى رجالاً أو شبابًا من البلد أثناء إخراجهم باب قنطرة من مياه النيل، وهذا الباب تكونت عليه طحالب وصدأ على حديد المزلاج، فلم يتحرك ليفتح أو يقفل وهم يريدون رفع الباب الحديد الذى له يد من أعلى الهويس، لأنه صدئ من تكون الطحالب عليه، واحد غطس، ولكنه ظل لمدة ربع ساعة إلى درجة أننى اعتقدت أنه مات، وهذه من الأشياء الغريبة، هل هذه الناس كانت تمارس اليوجا دون أن تشعر لدرجة أنهم يسيطرون على حاسة من الحواس بهذه الطريقة وهى حاسة التنفس، ومن المشاهير فى هذا هو أحمد أبو محمود، وهذا من أولاد عمار وقد رأيته

بعينى وأقسم على هذا ،حاجه غريبة جدًا، كنا نمارس رياضة الغطس ومنا من يمكث دقيقة أو دقيقتين أما ربع ساعة فهذا من المستحيلات وهذه من الأشياء التى رايتها بعينى .

٥ ـ التحطيب :

يقوم اللاعب فيها بهزيمة خصمه بأن يلمس بعصاه كتفه والمحتطب كل همه حماية أكتافه ويترك رأسه وباقى الأماكن الحساسة: لأنه إذا ضرب الخصم على رأسه يكون هو المهزوم، أى لا يضرب الخصم فى أماكن القتل، وعندما يضرب يلمس فقط أى يمس الخصم بالعصا وهذا اللاعب كل مهمته حماية أكتافه وعليه أن يراوغ الخصم بأن يظهر له أنه سوف يضربه فى مكان ما ثم يمتد ويكر ويفر ويمس كتف الخصم بعصاه على غفلة منه.

٦ ـ لعبة شد الحبل :

فى هذه البلدة الرجال لا تلعب هذه اللعبة لكن يلعبها البنات قبل سن عشر سنوات .

٧ ـ لعبة الحلقة والطنبور :

وهذه اللعبة يلعبها الأطفال الذين سنهم مابين٧ أو ٨ سنوات بأن يعمل الأطفال حلقة ويجلسون وجههم للداخل أى ينظرون لبعضهم بعضا وظهرهم للخارج وأحدهم يلف حولهم وهو يلبس الطرطور ويغنى :

وين الطرطور
لبس السنيور
وينه
وين الطرطور
لبس السنيور
وينه
قلع الطرطور

لبس الطرطور
طب راح
على فين
وينه
راح البندر
جه من البندر
وشه مخدر
وينه

ثم يقوم بقذف الطرطور على الأرض ويجلس اللاعب على مكانه وعلى كل فرد من أفراد اللعبة الجالسين فى دائرة أن يبحث خلفه على الطرطور واللاعب الذى يقع خلفه الطرطور ويسرع فى التقاطه ثم يبدأ هو اللعبة بدلاً من اللاعب الأول ويتكرر نفس ما حدث ويتكرر نفس النشيد، أما إذا قام اللاعب نفسه الذى رمى بالطرطور بعيداً وجرى وراءه والتقطه قبل الوصول إلى الأرض تحسب له اللعبة وتدون له درجة ومن الملاحظ أن الأطفال يختلسون النظر للخلف بطرف العين ليتسنى لهم إدراك اللاعب وهو يرمى بالطرطور وبالتالى يسرعون بالتقاطه وعلى كل لاعب أن يسرع فى التقاط الطرطور قبل أن يلتقطه لاعب آخر .

٨ ـ لعبة الحجلة أو الأولى :

وهى لعبة للبنات الصغار ومن الملاحظ أن الكبار فى هذه البلدة يتشاءمون من هذه اللعبة فدائمًا ما تتردد على ألسنتهم "عما تحجلى على إيه هو فيه حد ها يموت عاد" وتلعب هذه اللعبة بأن تقوم البنت برسم مربعين متجاورين وأربع مستطيلات وتقوم برمى "الدوم" فى أول مربع ثم تحجل الفتاه وتضرب الدوم بقدمها أثناء الحجل إلى داخل المستطيل الثانى وهكذا من مستطيل لآخر حتى تصل فى نهاية اللعبة إلى المربع الثانى وإذا وقعت الفتاه أثناء ذلك تخرج من اللعبة وتلعب بدلا منها بنت أخرى.

الحرف والمهن الشعبية:

من الحرف المنتشرة فى تلك البلدان:

١ ـ المزين:

كانت توجد فى تلك البلد عائلات كاملة تسمى عائلة المزينين، مثل عائلات: (على أبو جاد الحق،سيد أبو جاد الحق، أحمد أبو جاد الحق، مناع أبو جاد الحق) وكانوا يأخذون الأجرة فى مواسم الحصاد وجنى القطن، والمزين يذهب إلى منضرة العائلة ويقوم بالحلاقة لأفراد العائلة، والمزين أيضًا يقوم بطهارة الأطفال وتطبيب الجروح والأمراض، فهو بجانب الحلاقة يقوم أيضًا بدور الطبيب، ولكن معظمهم ترك هذه المهنة وتحول إلى الوظائف الحكومية.

٢ ـ الحجامة:

الحجامة أو الفصادة للعلاج من ضربة الشمس، فالذى يقوم بهذه العملية، لعلاج الأشخاص الذين تأخذهم الشمس كما يقول أهل البلدة ومعظم البلدان فى الصعيد،يقوم "بتشريط" أو تجريح الجلد بالموس، لشفط الدم الفاسد.

وتعالج آلام الركب أو المفاصل بالكى بالمسمار أو الضرب الخفيف بالمسمار على مكان الألم، ويعالج المريض بالضعف الجنسى وضعف القدرة على الجماع بالكى فى الظهر، ويعالج حالات "زغللة" العينين بالكى آخر الرقبة، ويتم خلع الأسنان أو الضروس بواسطة أداة تسمى "الكلابة" وهى عبارة عن كماشة مقدمتها ملتوية بزاوية ٤٥ درجة، بأن يقف خلف المريض وهو واقف ويمد "الكلابة" بطريقة صحيحة ويخلع له السِنّة أو الضرس.

٣ ـ لا يوجد بائعو ترمس أو مخلل أو ملوحة أو أجولة لأن أهل البلدة يقومون بعمل هذه الأشياء فى منازلهم.

٤ ـ اللوافون: وهم الذين يفتلون الحبال، ويصنعون الأقفاص. و"المقاطف" و"البواقيط"، والأطباق التى يوضع فيها "البتاو" وغيرها من الأشياء التى تصنع من ليف وسعف وجريد النخيل.

٥ ـ ومهن المقرقرين الذين يقومون بتذرية الغلال، وبائع البوظة، والحدادون والنجارون، أصحابها من الوافدين الأغراب عن البلدة.

الحلى:

من أهمية الحلى فى هذه البلدة والتى تختلف عن كونها زينة، هى أن الخلخال له ضرورة قبل أن يكون حلية، فهو له مهمة فى تبيان موقع المرأة من الرجال، فإذا كان جماعة من الرجال يجلسون على الطريق أو أمام دار أو فى رحبة إحدى العائلات، ويتحدثون بكلام غير لائق، وكانت امرأة أو فتاة تمر؛ فيسمعون احتكاك الخلاخيل ببعضها، فيشعرون أن ثمة امرأة تمر ويلتزمون الأدب، وهذه فائدة قصيرة من فوائد الحلى بجانب انه زينة للمرأة .

سمات الجمال:

العود الطويل، الضفائر الطويلة، والشعر الناعم، واللون الخمرى،الكعب المدور.

ومن السمات غير المرغوبة وهى صفة غير محببة فيقولون عن المرأة الثمينة "امرأة همَّالة" أى تهمل عمل البيت، وتهمل زوجها وأولادها لقلة حركتها.

ومن السمات الأخرى المرغوبة لاختيار المرأة كزوجة هى:

أن تكون من عائلة طيبة فيقولون "دور لولدك عن خال" وعندما يعيِّر إنسان يقولون أصل خاله ردى.

من الأشياء المرفوضة أيضا فى الأنثى : البنت البَخْرَة والبنت المعرقبة أى التى لها عرقوب.

الزى الشعبى:

تتميز الجماعة الشعبية فى تلك المناطق بتنوع زيها الشعبى،الذى يرتديه الرجل أوالمرأة أو البنت أو الولد، وهى:

زى الحريم:

الشُقّه: عبارة عن خيمة سوداء،تلف فيها المراة، وتغطى جسمها بالكامل فلا يظهر منها غير عينيها، وتلبس الشقة النساء المتزوجات وكبار السن، والبنات الصغار تغطى رأسها بشال قطيفة، وتضع حردة (غطاء للراس مطرز بالترتر الموضوع على حافته) أما الكبار فشالهم أسود وطرحتهم سوداء وملابسهم سوداء، والمراة المتزوجة لا تكتحل أثناء الخروج، وكذلك البنت البنوت التى لم تتزوج.

زى الرجال:

الشباب والرجال يلبسون جلابيب من ذات أكمام واسع وخلق مقطن، أى ملابس مقطنة لها قطان، وصديرى ولباس بدكة وفنلة بكم، تلبس أسفل الصديرى والشيوخ بالعبى (العباءات) والعباءة من الصوف أبو العكاز أو متريال وهو صوف ضخم، وتكون مكلفة، فالعباءة هذه الأيام ثمنها يتعدى ألف وخمسمائة جنيه.

الأحذية:

الحذاء الرجالى: المركوب مثل بيادة عسكرى الجيش، البلغه، الخف مثل الشبشب ولكن مغطى الوجه وله سنده من الخلف يختلف فيها عن البلغة.

طقوس الفرح:

الشاب يرى البنت وتعجبه أثناء سيرها فى الدرب، وهى ذاهبة إلى بيت أحد أقاربها بيت عمها أو بيت خالها، وتوجد طرق كثيرة للمغازلة فمثلا يقولون:

" يا مغفلقه ... هو القمر عيمشى بالنهار.. يا مغفلقه "

ومن الأدوار التى تقال فى المغازلة :

شال الجميل.. شالى

هوَّ انتَ واد عمى

ولا انت واد خالى

هف الجميل.. هفه

ميتى يا واد عمى

اعُض فى الشفِه

فمغازلتهم كانت ظريفة، وعندما كان يقول فيها هذا الدور، كانت ترد عليه قائلة: "عيار فى عينك وعين اللى جابوك".

عندما يعجب الشاب ببنت،كان يذهب لأبيه،ويقول له: "أنا عايز بنت فلان" ، فإذا كان له ابنة عم فابنة عمه أولى به وهو أولى بها، فالرجل قد يقهر مثل المرأة وقد يزيد، فهو لا يستطيع أن يعترض على ابنة

عمه، حتى وإن كانت غراب بين وعانس، فيقولون له: "لحمك أولى بيك"، وقد يضرب "بالمركوب" إن اعترض، أما عندما يوافق أهل العروس على زواجه من ابنتهم، يقرأ ون الفاتحة، ثم يحددون فى تلك الجلسة يومًا يذهب فيه الرجال لشراء "الدهب"، كما يقولون بدون النساء وعادة ما يكون الذهب: حلق مخرطة، كردان، خلخال، ثم يشترون لها ملابس جديدة.

إذا كان الفتى يخشى من رفض أبيه للفتاة التى أعجبته يسوق عليه أمه،عسى أن تقنعه، وإذا كان الشاب لم يتحقق من الفتاة بشكل كاف، يصارح أمه التى تذهب هى بدورها إلى أم الفتاة لترى العروس وتتحقق من جمالها وحسن قولها وبهاء طلعتها، فإن أعجبتها الفتاة تعود لولدها وتعدد له حسناتها، وبناء على ذلك يفاتح الشاب أباه، الذى يذهب هو أيضا بدوره لـ أبى العروس لخطبة ابنته وغالبًا الشاب عندما يرى فتاة تعجبه يطلب من والده خطبتها له دون تفكير فى أشياء أخرى لأن ما يعنى الشباب فى المقام الأول هو جمال الفتاة: حلوة، بدون عرقوب،كعب رجلها مدوّر، رقبتها مسحوبة وغيرها من الصفات التى يجتمع عليها معظم أبناء البلد، فيذهب أبو الوالد لـ أبي العروس لخطبتها إن لم تكن مخطوبة أو موسومة لابن عمها، فإذا كان موافقا يقول له: "يزيدنا بركه" وكلمة يزيدنا بركة تعنى الموافقة، وعندما يقرأون الفاتحة ليس بعد الفاتحة شىء آخر، لأنه يعلم أن ابنته سوف تخرج من بيت عائلة؛ لتسكن فى بيت عائلة لا تقل عنها فلا ينظرون للمهر ولا للمقدم والمؤخر والشبكة ولاشىء من هذا القبيل، لأنهم كما يقولون "إحنا بنشترى عيله ورجاله" والعروس بعد زفافها تكون "مهلتها" أى راحتها يومين لا أكثر على أن تخرج فى اليوم الثالث من "رواقها " أى غرفتها وتقوم بأعمال تنظيف البيت مع أقرانها.

أما من ناحية العريس فيجتمع أصدقاؤه من أبناء البلد وأقاربه، و يحضرون له "المزين" بعد العصر مباشرة ليحلق له ولأصدقائه ممن يريدون الحلاقة، ويقوم المزين أو الحلاق بالحلاقة للعريس حلاقة "مبرى" أى نحره واحدة ويزيل شعر وجهه وحواجبه بالفتلة، ويأخذ أجرته إما فلوس أو مكيال أو مكيالين من القمح أو الذرة ثم بعد ذلك يأخذونه للحمام فيسبحوه أى يحموه، بليفة من الليف الأحمر أى ليف النخيل وحجر يسمى حرقفة، لدعك الكعاب الممتلئة بالقشف نتيجة ذهابه إلى الغيط وعمله فيه حافيًا، ويتم كل ذلك فى الفترة ما بين العصر وقبل المغرب، وقد يطلقون الأعيرة أثناء الاستحمام ويغنون بعض الأغانى بعد أن يضربونه بالماء ويضربهم بالماء.

الحنة:

قبل الدخلة بيوم واحد تحنى العروس وشقيقاتها وصاحباتها وأهل العريس والعروس أيضًا يحنون اليدين والقدمين.

ليلة الزفاف:

إذا كانت القرية بعيدة يحضرون لها "ناقة" ويضعون على الناقة "هودج" مزخرف وتجلس العروس فى الهودج، ويؤجرون فرسًا أو حصانًا يركب عليه أبو العروس، ثم يستقبلهم العريس وأهله فى مقدمة القرية، ويمسك العريس حزام الهودج ويسحب عروسه حتى دخولها داره وينزلها من على الهودج بنفسه، والحصان هذا لا يمتلكه إلا الأغنياء من أهل البلد، ولا تطلق طلقة عيار واحدة إلا بعد أن يخرج العريس ومعه شاش الشرف، يرميه عليهم إعلاناً لفض البكارة،أى يظل الأهل جالسين فى الفرح حتى يحدث هذا، ثم بعد إعلان فض البكارة تنطلق الأعيرة والزغاريد، قد يخلع أبو العروس شال عمامته ويعطيه للعريس، ثم يأخذه منه مرة أخرى بعد "فض البكارة" ملطخا بدماء البكارة ويلفه مرة أخرى على رأسه إعلانًا بشرفها وبراءتها، وغالبًا ما يحدث هذا إذا أثيرت بعض الأقاويل عن العروس، ولكن نادرًا ما يحدث هذا فكيف تخطىء بنت أو يثار حولها كلام فى مجتمع مثل هذا، فالبنت التى تحيد عن طريقها تقتل حتى إن كانت بريئة، لان فى هذه المجتمعات لا انتظار فيها للتحقق من براءة البنت، فهم يقولون (البنت اللى تحيد عن طريقها تتاوى) أى تؤوى والمقصود تقتل وتدفن، وكم من بنات ماتوا ظلمًا، لمجرد كلمة تقال، يقال أن بنتاً كان سنها ١٢ عامًا قتلها أبوها، فدخلت عليها عمتها وقالت له: يا ظالم.. وضربت بيدها ـ وهى ميتة - وفضت غشاء بكارتها، ثم قامت ولطخت عمته بالدم وصرخت فيه قائلة: خذ واتعمم بها ، وبالفعل قام وبرأها أمام أهل البلد ..

الصباحية:

فى الصباحية توجد حلة تسمى "حلة الوفاق": تتكون من "٧ فرد حمام" و "٢ طاجن فريك" بالسمن البلدى ولحوم وفاكهة وغيرها، وتقوم بتجهيز هذه الحلة أم العريس فى ليلة الدخلة، وتقدمها للعرسان

فى الصباحية، وغالبًا العروس لا تأكل من حلة الوفاق، فيقوم بأكلها العريس بمفرده، وطوال هذه الليلة جماع ثم تعب ثم أكل، جماع ثم تعب ثم أكل وهكذا طوال الليل.

وفى الصباحية تأتى أم العروس بالخبيز والسمن والسكر والشاى وكل التموين اللازم، والخضار المطبوخ والمحمر والمشمر والفطير وغالبًا ما يتم تجهيز الفطير فى مناسبات الفرح أو العزومات أو نتيجة لطلب الضيوف الذين يأتون من البندر.

والنقطة يتم تنقيطها فى الصباحية، وقد تذبح الذبائح وفى "السبوع" أى بعد أسبوع من الدخلة، أم العروس تُسَبِّح ابنتها أى تحميها بنفسها وغالبًا ما يحيى الفرح بالذكر مساء وفى العصر يحيى بالخطيب والطبل البلدى.

طقوس الموت:

نظرًا لأن تخوم القرية ملاصقة للتخوم الأخرى ولأن أهل القرية يعرفون بعضهم البعض، فبمجرد حدوث حالة وفاة يتم الإعلان عن الموت من بيت المتوفى بالصراخ، فإذا مر المتوفى بفترة مرض وكان يزوره خلالها الناس، ومعروف عنه أنه رجل مسن أو ست مسنة، فعند صدور الصراخ من بيت الميت، القرية كلها تعرف أنه قد مات، أما إذا كان الموت فجأة فيعلن عنه من بيت المتوفى، وإن كان الموت قتلا يعلن عنه من خلال الحادثة أو الجثة التى تلقى على الطريق أو فى الزراعات، والقرى الأخرى المجاورة تعلن من خلال أحد المنادين الذين ينادون: (إن فلانًا ابن فلان الفلانى قد توفاه الله) ويلف المنادى بحماره ويقول: إن فلان المتوفى سوف يطلعوا عليه الجبل اليوم، ثم بعد ذلك يتم عمل عمليات التغسيل، ثم التكفين، ثم الصلاة على الميت، ثم يخرجون به إلى المدافن فى الجبل، فإذا كان ميتًا موتاً طبيعيًا: تذبح له الذبائح قبل أن يخرج على عتبة باب داره، وإن كان رجلا ذا كيان يذبح له عجل أو خروف كبير، حسب الإمكانية، ويكون ذبح هذه الذبيحة مع خروج الميت وتوديعه لقبره، وتسمى "منية الميت" أى أن تروح هذه "الونيسة" معه لتؤانسه فى قبره وأعتقد أن هذا المعتقد فرعونى، وهو يحمل عنه عذاب القبر لأنه رجل كريم، وأن هذا الخير من ماله وسوف تأكله الفقراء، والذين يحفرون القبور يسمونهم "اللحادين" وهم من شباب القرية.

والقبور ليس لها قبو، ولكنه "لَحْدٌ" فهم يحفرونها رأسيًا قيمة واحد ونصف متر تقريبًا إلى أن يظهر رمل الجبل، وهى توجد فى الجبل الذى يقع شرق البلد، ومن العجيب أن رمل هذا الجبل لون الحنة، وبعد ظهور رمل الجبل الذى لونه لون الحنة يتم الحفر أفقيًا، إلى أن تصبح الحفرة بحجم وضع الجثة، فتبدو مثل درج رملى والميت يُنزل من رأسه ويطلقون على هذا الدرج الرملى أو هذا المكان "اللحد" ثم يسد هذا الدرج أو المكان أو التابوت بحجر، ثم بعد ذلك يردم.

الذى يقوم بعملية التغسيل فى البلد شيخ الزاوية مثل الشيخ فتح الله أو الشيخ أحمد الحلو رحمه الله، وغالبًا ما يشترى كل واحد من أبناء تلك البلدة كفنه وهو على قيد الحياة، فمن يذهب إلى الحج أو العمرة يشترى كفنه معه من الأراضى المقدسة، ومن لم يسافر يطلب من الذين يسافرون للحج أو العمرة أن يشتروا له كفنًا، وبهذا تكون أكفان الموتى جاهزة من قبل، فيقول أحدهم: أنا اشتريت كفنى من الحج سنة ١٩٨٥م وزمزمته بماء زمزم، وهو ما زال موجودًا عندى حتى الآن، فأهل هذه البلدة التى تعتبر أنموذجا لمعظم قرى المنطقة، يشترون أكفانهم فى حياتهم منتظرين لحظة الموت، لأنهم يرون أن الموت حقيقة مقدسة لابد من انتظارها والعمل من أجلها ومن أجل اللحظة التى يلاقون فيها الله عز وجل.

بعد تكفين الميت يضعونه على الخشبة التى يحضرونها من الجامع، ثم الصلاة عليه فى الجامع، ثم يحملوه بعد ذلك فى مشهد من الأقارب والجيران وأهالى البلد إلى الجبل الشرقى حيث يدفن، ورغم أن القبور لا تُرقم ولا يُكتب عليها أية بيانات، إلاّ أن الناس تعرف أماكنها جيدًا ولا تخطئ فى ذلك، فهم يعرفون أن هذا قبر فلان وهذا قبر فلان... وهكذا، وبعد دفن الميت يقوم أهله بتقديم الغداء للمعزين على القبر، وأثناء ذلك يقوم أحد المشايخ أو الشباب المتعلم أو أحد العقلاء من أهل الميت أو من جيرانه أو من أية عائلة فى البلد ويخطب فى أقاربه والحضور جميعًا بإسداء بعض النصائح والتعاليم الدينية التى تحسهم على التحلى بالصبر، وقراءة القرآن الكريم ، ثم يُصَفّ المعزون فى صفوف أمام المدافن، ويخرج عليهم إخوة الميت وأولاده وأقاربه لأخذ العزاء، فصاحب العزاء يقول: شكر الله سعيكم، فيرد عليه المعزى: عظم الله أجره أو يقول المعزى: البقاء لله، فيرد عليه آخذ العزاء: شكر الله سعيكم.

وبعد ذلك يذهب أخوة المتوفى وأولاده وأقاربه؛ لأخذ العزاء فى منضرة العائلة، وهى منضرة كبيرة تتكون من دور واحد أو دورين، وتقام فيها الجنائز ومناسبات الأفراح وحفلات السامر ومساجلات الشعراء ورواة السير الشعبية وليالى الإنشاد، وأيضاً تعقد فيها جلسات الصلح.

وعدد أيام أخذ العزاء كان سبعة أيام وخلال السبعة أيام يقوم كل بيت من بيوت العائلة بذبح ذبيحة بالتناوب على مدار الأيام السبعة، وكذلك بالنسبة للشاى والسكر والبن، كل بيت متكفل بيوم، بالإضافة لواجب العائلات الأخرى والمعزين الذين يأتون من القاهرة والبندر(المدن).

أما الحريم فهى تقوم بعمل العزاء فى البيت ويوجد لهم "منضرة" أو مجاز كبير (المجاز هو مدخل الدوار) يستقبلون فيها العزاء لمدة ١٥ يوماً. ويتردد على عزاء الحريم المعددات، والمعددة غالبًا كبيرة السن، قد تكون محترفة تعدد بأجر، وقد تكون هاوية. والعديد هو استدرار الحزن الداخلى واسترجاع الهموم والأحزان الخاصة بالإضافة للحزن على الميت، والعديد يختلف إذا كان عن شاب منه عن العديد على الشيخ المسن، ويختلف إذا كان على الرجل منه على المرأة، وهكذا يختلف العديد على القتيل عن العديد على الميت موتًا طبيعيًا.

القرية ليس بها معددات محترفات،لذا يتم جلبهن من القرى المجاورة مثل قرية "عرب القداديح" وهن يؤجرن بالغلال، ولأن حوادث القتل كثيرة فى تلك البلدة والبلدان المجاورة، فإن الحريم تحفظ الكثير من العديد الذى يعبر عن حزنها الدفين، عند دخول فوج من المعزيات ويصرخن إعلانًا عن قدومهن؛ ترد عليهن الجالسات بالصراخ أيضًا، وقد يأخذن فترة هدنه أثناء الطعام، وغالبًا ما يأكلن البيض المسلوق بعيش الذرة أثناء الجنازة، وإن جاءت واحدة أثناء تناولهن الطعام يتركنه وينطلقن فى الصراخ والعويل مثل الكلاب السعرانة، كما يقول الراوى، للرد عليها وقبل دخولها تمر أولا على "البراكة أو الوحلاية" التى تخمر أمام البيت وهى عبارة عن عجين من الطين المختمر وتعمل للشباب الصغير والرجال (اللى عليهم العين) كما يقولون، وأيضًا البنت البكر التى تموت موتًا مفاجئًا؛ أما الشيوخ والأطفال أقل من سنة لا تعمل لهم هذه البراكة، حيث إن الأطفال فى هذا السن، أقل من سنة، لا يؤخذ فيهم عزاء.

أما فى مراسم عزاء القتيل الذى أخذ بثأره، يقدم الشربات بدلاً من الشاى والقهوة مع الرجال أما النساء فهن تعددن وتأخذن العزاء، وتصرخن بشكل عادى، كأن الميت مات اليوم فقط، أما الونسة أو الونيسة تذبح فهى أيضاً تذبح بشكل عادى، لكن الأغراب لا يأكلون منها.

ماء الغسل يدلق خارج البيت،حتى لا يجلب على أهل الدار الشؤم.

فى "الخمستاشر" أى بعد مرور ١٥ يومًا من الوفاة، يخبز الحريم "الرحمة" وهى عبارة عن: الكعك والخبز والفطير؛ لتوزيعها مع الفاكهة والتمر رحمة ونورا على روح الميت: للأطفال أمام المدفن. ومساء يتم عمل "الختمة"، التى يحضرها أولاد الميت وإخوته وأقرب الأقارب، فى منزل المتوفى أو فى المنضرة، يستمعون لمقرئ القرآن، ويتناولون العشاء مع المقرئ من الذبيحة التى تذبح فى هذه المناسبة.

وفى الأربعين نفس الطريقة والسنوية نفس الطريقة وكذلك فى الحولى.

أماكن تجمع النخيل:

كل عائله لها نخيلها الخاص،مثل "نخل ولاد عمار"،"نخل ولاد سلمان"، هناك أشياء غريبة تحدث فى النخيل، قد يسرق النخيل على أرضه وهى من الظواهر الغريبة التى تحدث فى تلك البلدة والبلدان المجاورة، فمثلا بين نخيل فلان ونخيل فلان ٥٠ سم، فيأتى الذى يريد أن يسرق نخلة جاره، ويحفر بجوار نخلته المجاورة لها، ثم يرويها بالماء والسكر، ويحدث هذا فى وقت معين من السنة (فى شهر أغسطس) لأن هذا الشهر تبتعد فيه المياه الجوفية عن سطح الأرض وتغوص فى قلب التربة، ونتيجة لعطش النخيل فى ذلك الوقت تمتد جذور أقرب نخلة تجاه الحفرة؛ لكى تشرب من الماء بالسكر الموجود بها، ومع الوقت يحدث إزاحة لها من زمام الجار إلى زمامه، وسبحان الله كأن النخلة تحركت تلك المسافة لتتحول من زمام وملكية الجار إلى زمامه وملكيته هو، وقد تحدث مشاكل ومعارك بين العائلات بسبب ذلك، وتقام الجلسات بين الكبار للحكم على هذا التصرف، ويقول الناس: "فلان حفر لنخلة فلان ونقلها لأرضه".

وتحدث هذه الظاهرة أقصد سرقة النخل على أرضه، فى تلك البلدة والبلدان المجاورة، لأن النخل فى بلادنا لا يراعى، أى أنه متروك بدون رعاية، وبذلك قليلاً ما يتم اكتشاف هذا الفعل.

الحكايات والمرويات التى تحكى بين الناس عن الأماكن:

منضرة بيت عمار: ما يدور بين الناس عن أسطورة الكنز الذى لو فتح ستسيل الدماء لتصل إلى الركب، وهى أسطورة موجودة فى تلك البلدة، وفى العديد من البلدان المصرية فى الوجه القبلى والبحرى، ومن الحكايات والمرويات التى تحكى بين الناس وتدور عن هذا الكنز،حكاية "منضرة بيت عُمار" وهى:

"يقولك إن فى قلب منضرة بيت عمار، فيه بير [1] والغريب إن هذا البير فوار تشيل غطا البير تجد المياه وكان أسفلها نار تغلى عما تبقبق . بق، بق، بق .... وطعمه شهد، يقول لك إن هذا البير اسفله كنز، جه [2]مره واحد مغربى[3] وقال " إنه تحت هذا البير كنز عشان يتفتح على الرصد بتاعه، محتاج واحد يذبح ابنه الذى لم يتجاوز العشر سنوات ويرمى به فى البئر،وان هذا الكنز لو فتح الناس سوف تقتل بعضها، وهذه خرافه،هو مين يذبح ولده، يذبح ولده هوَ حتى مش عيل غريب ؟! ، وبيقول لو حصل ده والناس إتراضت[4] يصبح لأبو الولد ده نصف الكنز، ولكن مين يرضى بذلك؟ وهما لو عندهم شيء من العقل إيش ضمنا[5] إن الراجل المغربى ده مش ح يسرق الكنز، وتحكى حكايات كثيرة عن عفاريت القتلى وهناك حادثه رايتها بعينى واخاف أن اتهم بالكذب ولكن رأيت هذا بعينى وانا عمرى ١٥ سنة، شفت العم اللى قتل ابن اخوه او ابن عمه عشان خد العجوره من ابنه، وانا بيت جدى هناك "انا جدى من أولاد محفوظ

(١) بير: بئر
(٢) جه: جاء.
(٣) مغربى: من ارض المغرب العربى.
(٤) إتراضت: اتفقت، ورضيت بالاتفاق.
(٥) ايش ضمنا: للتعبير عن الشك، ما الذى يجعلنا نوقن بأمر المغربى

أنا جدى يبقى على بيه محفوظ ومحمد بيه محفوظ كان اشتروا البهوية، يعنى جدى من امى وعلى بيه محفوظ عاش ١٢٠ سنه وكان رجلاً صالحًا وكان فى الشتاء وعلى الباب قاعدين يقيدوا[١] بعد العشاء وفجاة لقينا حجارة بتطلع علينا من جريد النخل دا بيحدِّف علينا اكتر من عشر طوبات ،والكل قام مزعور[٢] جدى الله يرحمه قال لى "قوم لحسن[٣] الصواريخ هاجت[٤] قلت له: يعنى إيه الصواريخ فامى قالت لى : يعنى عفاريت القتلى وسموا القتلى دا عفريت فلان ودا عفريت فلان ودا عفريت فلان ودى انا شفتها انا مارآيتش[٥] العفريت ولكن انا رأيت فعله، وبحكم فضولى فضلت اشوف مصادر الطوب دى جايه[٦] منين،لقيتها جايه من النخل، فيه حوالى ٣٠ أو ٤٠ نخله واقفين حوالينا[٧] وكل نخله كانها نفر[٨] بيحدفونا بالطوب، ومن الحجات اللى انا شفتها وكان عمرى ٣٠ سنة فى دورات المياه الخاصة بجامع أولاد عمار كان حوالى الساعة ٢ ليلا وكنا سهرانين فى المنضرة، وقلت أدخل دورة المياه اللى فى الجامع وكان فيها ٦ دورات مياه، وخبُط على أول دورة مياه، قال: أحَّم[٩] والتانى أحَّم والثالث قال أحَّم وهكذا حتى السادس فوقفت أنتظر وكانت الساعة ٢ ليلا، انتظرت عشر دقائق وما فتحش[١٠] فخبط مره تانية، وتكرر نفس الكلام انا سامع بودانى[١١]، ولى ابن عم كان معدى أمام الباب وأنا واقف وابن عمى ده اسمه محمد وقال لى واقف ليه يا واد كده قال له: أنا مستنى ادخل الحمام، قال لى: ما تدخل، قال له:

(١) يقيدوا: يقيد أى يشعل النار.
(٢) مزعور: خائف.
(٣) قوم لحْسن: لحسن تعبر عن الخوف من حدوث الشئ.
(٤) هاجت: ثارت.
(٥) ما رايتش: لم أر.
(٦) جاية: اتية أو قادمة.
(٧) حوالينا: من حولنا.
(٨) نفر : فرد.
(٩) أحَّم: للإستئذان.
(١٠) ما فتحش: لم يفتح.
(١١) بوداني: بأذني.

الدورات مليانه فدخل فتح اول باب، مافيش حد ،تانى باب مافيش حد،تالت باب: ما فيش حد، لحد ما فتح الست دورات مياه مافيش حد، وخفت اخش الست دورات وبرضك ما فيش حد ودى حكايه انا شفتها بنفسى وسمعتها بودنى" .

ومن الحكايات التي تحكى ويقسم الناس على حدوثها، حكاية: "القتيل اللي كان بينزل من الجبل يراعي ولاده" وهي:

"كان فيه واحده جوزها أتقتل وبعد ما اتقتل كان سايب خمسة اولاد صغيرين بعد ما اتقتل، واتدفن في الجبل، كان بياجي[١] لمرته [٢] بعد نص الليل، بعد ما ينزل من الجبل، ويدخل بيته، ومعاه أكل لعياله ويجيب لهم طلباتهم من أكل وشرب وكسوه ومع مرور الايام، حديث الناس كتر [٣] جه سلفها اللي هو أخو جوزها اللي اتقتل ده ظن إن هي على علاقة بحد[٤]، اصلى جوزها ده كان بياجى متخفي فجه ضاربه بالنار فاتحول إلى فردة مركوب وهي نفسها كانت بتتحاكى بالحكاية دي وتقول وبحسرة على سلفها أخو جوزها: منه لله خرب بيتي وهو يقولك: أنا اللي موِّت [٥] اخوى بيدي".

وهي من الحكايات أو المرويات عن الغيبيات التي يؤمن بها أهل هذه البلدة إيمانا مطلقا، ولا تستطيع أن تشكك في ذلك عندهم، ولأنها حكاية أكد عليها وحكاها خمسة أفراد من أبناء البلدة حتى الآن، لذا فهي تطرح أمامنا تساؤلات مهمة:

هل هناك تواصل حقيقي يحدث بين عالم الأموات وعالم الأحياء ؟

فهذه الحكاية تعبر عن هذا التواصل الروحي الذي حدث بين الأب الذي مات وأبنائه وزوجته، والذي تحوّل إلى تواصل مادي بأن كان يذهب إليهم ليلا ليرعاهم ويوفر لهم احتياجاتهم، فمسئوليته عن الأبناء امتدت إلى ما بعد الوفاة.

(١) بياجي: يأتي.
(٢) لمرته: لزوجته.
(٣) كتر: زاد.
(٤) على علاقة بحد: المقصود تخون زوجها مع شخص اخر.
(٥) موِّت: قتلت.

هل هناك بالفعل بعض الأشخاص الذين لهم قدرات وطبائع خاصة لها القدرة على مجاهدة النفس، يستطيعون أن يعبروا بأرواحهم وأجسادهم إلى منطقة الميتا فيزيقا ؟ ليروا ويعايشوا الغيبيات،كما يحدث في العديد من الحكايات والمرويات الشعبية والتي يؤكد معظم أبناء البلدة على أنها حدثت بالفعل وأنهم رأوها بأعينهم.

من الحكايات الأخرى، حكاية "عفريت الدرويش" وهي:

"كان فيه راجل درويش، من قبيلة أو عائله من أصحاب النفوذ ولكنه راجل على الله [1] يرتاد مجالس الذكر[2] ويمسك بعصا طويلة من الحديد، كان يزخرفها بالقماش وكان هو قصير القامة وهذه العصايه طويلة جدًا وفجاة في يوم لقيوه قتيل ومرمي في إحدى الحقول ومايعرفوش مين اللى قتله فهوً مالوش[3] خصوم فيقولك إن هذا الرجل صاروخه أو عفريته طلع لأكتر من واحد وقال له: إن كنت عايز كنوز الدنيا أنا أدلك عليها بس بشرط تجيب لي فلان أنا آخد حقي منه، وراح لفلان وقال له نفس الكلام وفلان نفس الكلام وهكذا وكان في كل مرّة يقول له: أنا فلان واللي قتلني فلان يا ريت تطلعوهلى[4] في الخلا[5] في اليوم الفلاني وإذا كنت عايز كنوز الأرض تعالى أنا أديهالك[6] وكان بيقصد إن يقول للناس إن ده هو اللي قتلني مش إنه يقتل غريمه[7] فده يصارح اللي حصل معاه وده يصارح باللي حصل معاه إلى أن تفشى الأمر وانتشر بين ناس البلد ووصل لكبير البلد وجاب الراجل معبدي اللي هو الراجل الدرويش وده كان معدي وقال ليه: يا أخى اتقى الله وراح ضارب قزازة العرق[8] بايده كسرها وقال ليه حرام عليك ومش حرام عليك نرفزني[7] فقمت مموّته واعترف واقر بكل شيء".

(١) على الله: يقصد أنه فقير الحال.
(٢) يرتاد مجالس الذكر: يقصد أنه درويش.
(٣) موش خصوم: ليس له أعداء.
(٤) تطلعو هولي: تخرجوه لي.
(٥) في الخلا: في الخلاء أى المكان المتسع الفارغ.
(٦) أديهالك: أعطيها لك.
(٧) غريمه: خصمه.
(٨) قزازة العرق: زجاجة الخمر.
(٩) نرفزني: أثارني.

من الحكايات التي تداولها الناس فيما بينهم، حتى تحولت لحقائق يعتقدون فيها ويؤكدون حدوثها هي حكايات الجواز من العالم السفلي:

"واحد كان بيقولك أنا ماشى وكنت بسقي الأرض،سهران على نوبة الليل ودايما بيحصل[1] ده في الصيف لأن النباتات عندما ترتوى بالنهار مع حر الصيف كانت النباتات تحرق الميه، كات[2] تطلع له واحده على حد قوله إنها جميله جدًا فيختفي فتره وبعدين يرجع يمارس حياته العادية ويظهر بعد ذلك إنه متزوج من هذه المرة الأخرى وانجب كمان أطفال منها وكان فيه واحد مشهور بهذه القصة وتوفى من فترة، وأولاده أصدقائي وله ابن اسمه احمد، وكان احمد يقر بهذه الحكاية ويقول إحنا كنا نبقى قاعدين كده ويقولنا : طب اطلعوا بقى عشان هيَ جات [3] ويروح فاتح العبايه[4] ويقفلها ويروح داخل الأوضه[5] ولما كنا نخبط عليه ما نسمعلوش حس[6] فنقوم نفتح الأوضه مانلاقيش حد ويغيب تلات اربع تيام[7] ويظهر تاني، طب دا هو نط من الشباك؟ ، راح فان دا كلام ابنه."

يقول الناس إن معظم بيوت البلدة، ظلت بدون كهرباء، لم يدخلها نور الكهرباء إلى عهد قريب خوفًا من استعمال أصحابها مفتاح الكهرباء، وإلى الآن مازال البعض يستعمل "اللمبة الصاروخ" أي اللمبة التي "عويلها" من القطن الذي يوضع في إناء من الصفيح الممتلئ "بالجاز"، لذا فإن الجو يظلم بداية من المغرب، وتنحصر حركة الناس ما بين الغيط والبيت والمنضرة والرهبة، وهذا الجو المعتم الذي يمارس فيه هؤلاء الناس حياتهم اليومية، وضيق الخريطة التي يتحركون فيها، كان يزيد من اتساع مساحة الخيال

(١) بيحصل: يحدث.
(٢) كات: كانت.
(٣) جات : جاءت.
(٤) العباية: العباءة: ثياب صوفية مفتوحة من الأمام، ليس لها أكمام، تلبس فوق الجلباب.
(٥) الأوضة: الحجرة.
(٦) ما نسمعلوش حس: لا نسمع له صوتًا.
(٧) تيام: أيام.

عند الأطفال والكبار، فكانت معظم الحكايات التي يحكونها أو المرويات التي يروونها عن بعضهم البعض أو عن آبائهم وأجدادهم من نسج الخيال.

وهناك حكايات أخرى عن المردّة، خرجت من بين هذه الأجواء المظلمة، وتحولت من مجرد خيال إبداعي يرويه معظم أهالي البلدة، إلى واقع حقيقي يعيشونه لحظة بلحظة، يعتقدون فيه ويؤمنون به إيمانًا مطلقًا، فيروي أحدهم:

"**انا رايح والله بالليل وراكب الحماره شغلتى[1] انا كنت فاكر ها الحماره ومرضتش[2] أدخلها الزريبة، ويادوب[3] طلعت الدرب وعديت[4] كبرى موسى وطالع على الجسر[5] وبعدين ابص الاقيها كبرت وقلت يا بت الحزينة مالك وعبال[6] ما ع ابص تحت رجليّ الاقي رجليها زى جذوع النخلة والدنيا تحتينا.. كده كده .. ويشاور بايده دلاله على الصغر وانا افتكرت انى معاي مخراز[7] فرحت مطلعه ورحت دابه[8] في وركها فراحت نازله، قلت لها والله ما ها نسيبك إلا لما ما توصليني، واشمعنه المخراز؟ عشان هوَ يسبكها ويقول انت عارف،ما بيمشيش الواحد منّا من غير المخراز عشان المخوفات كتيرة في بلادنا**".

هذا النوع من الحكايات يتناقل عبر الأجيال، وعبر المجتمعات والدول.

من الحكايات الأخرى:

"**كان فيه واحد جاي[9] من ابنوب بالليل، فكل ما يشوف عربانه[10] يشاور لها ويقولها تعالى**

(١) شغلتى: ملكى.
(٢) ما رضيتش: لم أرد.
(٣) يا دوب: لم أكد.
(٤) عديت: عدى علي أو مر على.
(٥) الجسر: الطريق العمومى.
(٦) عبال: ما ع ابص: أثناء نظرى.
(٧) مخراز: نوع من أنواع الإبر، ذات الحجم الكبير، ويقوم به المنجد بعمل غرز المراتب والألحفة.
(٨) دابه في وركها" أى غرست المخراز فى وركها.
(٩) جاى" قادم.
(١٠) عربانة: عربة.

وصليني، ومفيش ولا عربانه رضيت توصله، فقال: خلاص.. انا ها اخدها مشى، فـ وهوَ ماشى لقي عيل صغير قاعد يبكى، واد[1] سنُه[2] خمس ست سنوات فقال له انت مين؟ قال له: انا واد فلان الفلاني، فقال يمكن الواد تايه وانا عارف ابوه مين، رحت منضف التراب اللي على هدومه[3] وخدته[4] في أيدي ومشيت وبعدين ع أبص على الواد ما لقيتش، إلا ابص الاقيه طاوّل وانا ايدي متشعلقه[5] فيه ربنا سبحانه وتعالى الهمني باني أطلع المحش[6] وغرسته في كف رجله، نزلت تحت، قلت له: شوف يا ابن الكلب لو موصلتنيش الحته الفلانية ها ادبحك، قام وصلني".

وأهالي القرية مؤمنون كل الإيمان بأن هذا يحدث بالفعل، وكان يحدث هذا على المستوى الفردي فلا يأتي ثلاثة أو أربعة أفراد ويقولون لك: طلع لنا مارد، فالراوي فرد والشاهد على كلامه هو نفسه، والناس تصدق لأنها مؤهلة لتصديقه - من خلال بيئتها الثقافية التي يشكلها المجتمع والمكان - فهي مستعدة لتصديق ما يحكى لها.

ويروي رجال هذه البلدة والبلدان المجاورة الكثير من الحكايات التي تقال عن السبع، منها: "حكاية السبع والحطاب، وهي:

"**بيقول لك إنه فيه راجل كان له أخ غنى جدًا وهو كان فقير فراح لأخوه يستجدى منه فاخوه نهره، وهوّ خرج زعلان وفضل ماشى لحد ما لقي مكان ودخل فيه والمكان ده عبارة عن دبش والدبش هوّ أغصان جرداء من غير ورق فطلع له السبع فخاف أحسن السبع ياكله[7] فقال له: انا ما عملتش حاجه، فالسبع قال له أنا حاسس بيك وعارف اللي حصل بينك وبين اخوك فلما طل**

(١) واد: ولد.
(٢) سنُه: عمره.
(٣) هدومه: ملابسه.
(٤) خدته: أخذته.
(٥) متشعلقة: معلقة.
(٦) المحش: أداة لحصد أو تقطيع المحاصيل.
(٧) ياكله: يأكله.

لقي السبع بيعرج، فقال له: مالك فقال له السبع: دا انا فيه شوكه في كف رجلي، فقام الراجل طلّع الشوكة للسبع من كف رجله، فقال له السبع: مادام انت عملت كده ف انا ها أساعدك، انت شايف الشجرة اللي هناك فقال له: آه شايفها.. قال له: روح قطّع الغصون بتاعتها وانزل عند فلان الفلاني في السوق الفلاني ها يشترى الخشب ده باعلى سعر، فقام الراجل ما كدبش خبر وراح قطّع الخشب، وطل تاني يوم على الخشب ده،لقيه أبانوس، ففضلت الناس تروح تشترى منه، لحد[1] ما بقى غنى جداً، فراح الراجل ده قال للسبع انت لازم تشرفني في البيت، فقال له السبع: ولادك[2] محا يضايقوش[3] منى،قال له: لع[4] فالسبع ريحته[5] وحشه ونزل بالليل عند الراجل وخبّط على الباب، فالراجل اتضايق[6] من ريحة السبع، فقال له: يا أخى أنت جاى عندي، المفروض كنت تستحما قبل ما تيجي، وتوضب نفسك فالسبع زعل[7] ومشى وتانى يوم راح له وكله، هذه من الخرافات فالمفروض من قدم إليك الجميل لا تسيء له حتى وان أساء،مهما حصل وهذه الحكاية يقولوا عليها الناس السبع والحطاب ".

ويحكي أهل البلدة حكايات ومرويات كثيرة عن الديب (الذئب) وعن الضبع ونباش القبور، فيقول أهل البلد إن الديب (الذئب) لا يأكل إلا وهو جوعان، وهو جزار يحلل ذبيحته، أي يذبحها من العنق، ولذلك عندما يهاجم الديب فريسته من الأغنام أو الماعز وغيرها من الحيوانات، فإنه يهاجمها من العنق.

أما الضبع فهو بالنسبة لهم رمز للخيانة، فهم دائماً ما يقولون: إذا أطلقت عياراً على الضبع، ولم تصبه، تحرك ولا تقف في مكانك، حتى لا يهاجمك وينال منك، لأن الضبع له شقين على جانبي الرقبة، يعيقانه عن الالتفات يميناً ويساراً، فعندما يريد أن ينظر تجاه اليمين أو تجاه الشمال، يدير جسمه بالكامل.

---

(١) لحد: إلى حد.

(٢) ولادك: أولادك.

(٣) محايضايقوش: الن يشعروا بالضيق.

(٤) لع: لا.

(٥) ريحته: رائحته.

(٦) اتضايق: غضب.

(٧) زعل: غضب.

يقال وفقاً لروايات أهل البلد أنه في الستينيات والسبعينيات، قبل دخول أنوار الكهرباء البلدة، كانت الضباع تحوم حول البلدة وتهاجم ليلا النائمين في الغيطان، بأن تأتي خلف الشخص وتحفر تحت رأسه حفرة عميقة، ثم يدور ويزيحه في الحفرة، فيقع على رأسه، وبذلك لا يستطيع الدفاع عن نفسه، ويصبح لقمة سائغة لها.

ويحكى أن حيواناً يسمى" نباش القبور" له بوز رفيع أي ذقن مدبب، يشبه الحداية، وكان هذا الحيوان يقوم بنبش القبور، ويخرج منها الموتى؛ لأكلها.

وهناك حكايات ومرويات وأقاويل كثيرة تقال عن الضبع والذئب والأسد، فيقولون مثلا:

"لا تماشي الذئب" أي لا تصادقه، لمكره ودهائه.

فيقال أن الذئب لا يهاجم فريسته، إلاّ وخلفه أتباعه من الذئاب، والذئب يشبه الكلب إلا من بقع شعر مختلفة اللون على جلده، فهو يتمسح بك مثل الكلب تماماً إلى أن تطمئن له وتتخذه وليفاً، وعندما ينفرد بك في مكان منعزل، يأخذك على غرة ويهاجمك، وإن كنت نائما في "الجرن" أو بجوار زراعتك في الغيط، وحولك نار موقدة ـ لأنه يخشى النار ـ لا يهاجمك إلاّ إذا انطفأت النار، لذا فإن أهالي البلدة يختارون فروع شجرة الصفصاف اليابسة لكي يقيدوا النار فيها، لأنها تظل مشتعلة ومضيئة لفترات طويلة، والنيران أيضاً تطرد الكواسر من الذئاب والضباع والأسود والثعالب، وهم أيضاً يرشون الشيح حولهم أثناء النوم، لانه يطرد الدواب من العقارب والثعابين والطريشة (الحية كبيرة الحجم) من المكان .

عرب مطير

مركز أبنوب

قرية ذات طبيعة جبلية، لأنها تجاور الجبل، تغيرت ملامح تلك القرية بعد أن استصلحت معظم الأراضى التى تقع فى ظهير الجبل، فأصبحت القرية الآن تقع بين تلك الأراضى المستصلحة والأراضى الزراعية.

يرجع تسميتها بعرب مطير نسبة إلى قبيلة مطير، التى تسكن اليمن ونجد، فإن الأصل التاريخى لهذه القبيلة يعود إلى بطن من بطون مطير و اسمه "الدويش"، ويقال إن بعض أبناء البلدة المتعلمين تحققوا من هذا؛ بأن اتصلوا بأبناء الدويش بالمملكة العربية السعودية، ثم أن اللهجة التى تتكلمها القرية، لها أصول فى اللغة العربية فمنها كلمات كثيرة تتفق مع القراءات القرآنية، وتقترب جدًا من لهجة المملكة العربية السعودية، وتوجد بعض الكتب التى تؤكد ذلك فى مكتبة النادى الثقافى بالبلدة، مثل كتاب "ابن الأمير" وهو مرجع أساسى، وقد ألف بعض أبناء البلد كتبًا فى تحقيق النسب.

الحدود الجغرافية للبلد:

يحدها من الشرق جبال الوادى الأسيوطى، التى بنيت فيها مدينة أسيوط الجديدة، ومن الغرب أرض زراعية حتى قرب عرب الأطاولة، ومن الشمال قرية عرب العوامر،ومن الجنوب صحراء الوادى الأسيوطى.

العمل:

معظم أهالى البلد يعملون بالزراعة، والكثير من الشباب يسافرون إلى دول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية، والعراق فيما مضى، وما زال بعضهم فى العراق حتى الآن، ومعظم أبناء البلد يعيشون فى القاهرة، ويعملون بالعطارة كمهنة أساسية، والمقاولات، وبعض أبناء البلد موظفون بالمدارس والمستشفيات وجامعة أسيوط وجامعة الأزهر والوحدة المحلية بالقرية، وغيرها من الوظائف.

الأماكن التى تثار حولها بعض الخرافات:

البرميل: على حدود البلد القبلية شىء يشبه البرميل، كلما قام أحد أبناء البلد وحفر أسفلها، غاصت فى الأرض أكثر، وأشيعت حولها بعض الحكايات، يقولون إنها تحوى كنزًا، وجيىء بالشيوخ من البلد ومن البلدان المجاورة، للكشف عن هذا الكنز ولم تفلح المحاولات.

الجبل: وهو من الاماكن التى تحكى عنها الحكايات القديمة، لما يكتنفه من غموض ووحشة، أثناء رحلات أهل البلد قديما عبره؛ لجمع " الشيح البلدى" والملح وبعض الأعشاب الطبية الأخرى وبعض أبناء البلد من تجار السلاح وقطاع الطرق والأشقياء يختبئون فيه من الحكومة.

أماكن تجمع النخيل:

يكثر النخيل على شاطىء الترعة الرئيسية "ترعة العرب"، فيما عدا ذلك فيوجد أمام المنازل، وأمام رؤوس الغيطان.

المقابر:

تنحصر بين الطريق الصحراوى، شرق البلد، والطريق القديم (طريق البلد الرئيسى)، وهو طريق أسفلتى محاط بالبيوت من على الجانبين، قديمًا كان هذا الطريق يدور حول البلد من الخارج ثم صار بسبب الازدحام فى قلب البلد.

الحرف الشعبية:

جمع الشيح والملح: من الحرف الشعبية التى انقرضت، وغالبية الحكايات التى تدور على ألسنة الناس فى تلك القرية، مرتبطة بهؤلاء من أبناء البلد الذين كانوا يخاطرون بأنفسهم فى سبيل الحصول على الملح والشيح.

أنواع الحكايات فى تلك البلدة:

حكايات تدور حول هؤلاء الذين يخاطرون بالترحال فى الجبل؛ للحصول على الشيح والملح.

حكايات تتندر ببطولات أبناء العائلات التى بينها خصومات.

حكايات تدور حول الثأر ومفهوم الواجب الذى يحث الأبناء على الأخذ بالثأر.

حكايات الأنساب، ذكر مناقب القبيلة وبطولات بعض أبنائها، وكيفية ارتباط أهل القرية ببعضهم، وانتهائهم جميعًا لأب واحد، وما يرتبط بهذه الحكايات من تهويل وخيال.

حكايات "حديدون" و "سكينون" وهى حكايات تحكيها الجدات للأطفال

وهى عبارة عن قصص تحمل عناوين "حديدون" و"سكينون "تحكيها النساء والجدات للأطفال، وبطلاها الرئيسيان أحدهما من الحديد وله أخلاق حديدية والمقصود بها الصلابة والشجاعة والمروءة أما الآخر من "السكن" والمقصود بها الرماد أى قليل المروءة، عديم الأخلاق، الجبان الذى ليس له قيمة، وتعقد المقارنة بين البطلين وغالبًا ما تكون هذه المقارنة من تأليف الجدات اللائى يبثن من خلاله ما يردن بثه من معارف للأطفال، وغالبًا ما تكون هذه المعارف للحض على كرائم الأخلاق وطاعة الوالدين والشجاعة وغيرها من الفضائل.

هذه الأيام وبسبب دخول التعليم، غابت عن البلد الكثير من تلك الملامح التى كانت موجودة فى الماضى، ونجد أن هذه الحكايات وغيرها من فنون الإبداع الشعبى تعبر عن ذلك بوضوح، حيث نجد أن هذا الطقس الذى كانت تقال فيه قد خبا بسبب انشغال الناس، وعدم وجود الفرص الكافية لجلوسهم مع بعضهم البعض والتسامر كما كان يحدث من قبل، حيث كانت الكهرباء لم تدخل البلد وبالتالى لم ينشغلوا بجهاز "التليفزيون" وكانت تسليتهم الوحيدة هى الجلوس مع بعضهم على المساطب أو أمام المنازل ليتبادلوا اللعب والغناء والحكى وغيرها من الوسائل الشعبية.

عادات الفرح:

التقاليد القديمة فى الأفراح، حيث كان ينصب للعروسين خيمة من شعر فى الجبل، وتقام الاحتفالات داخل "خيمة الشعر"، وترسل العروس إلى تلك الخيمة تحت حراسة كافية، وعند اقتراب غروب شمس يوم "الدخلة" يقوم العريس بقطع المسافة من بيت العائلة حتى تلك الخيمة جريًا، وقد تزيد هذه المسافة على عشرات الكيلومترات، وعند وصوله تضرب له النيران إعلانًا للفرح، ثم يبنى لعروسه، ويقيم هناك أسبوعًا كاملاً، ويؤتى له بالطعام والشراب، ويحرس بواسطة رجال العائلتين، وانقرضت هذه الخيمة الآن من البلد ولكنها ما زالت موجودة عند البدو، كما هو الحال عند بدو سيناء، والآن تقام الاحتفالات فى بيت العائلة (فى المندرة أو مقدمة الدوّار).

الألعاب:

ومن أهم الألعاب التى تلعب فى تلك القرية:

لعبة الكرة :

وهى لعبة تشبه إلى حد كبير لعبة الهوكى، وتسمى فى أماكن أخرى " اللقم " وهى مصنوعة من القماش أو الليف أما المضرب من العصى وفى بلدان أخرى عكف النخيل، والعكف هو النهاية العريضة من الجريدة، ويتم تقسيم اللاعبين إلى فريقين لكل منهما "ريد" له حارسه والمسافة بين الريدين قد تصل إلى كيلو متر أو يزيد.

تشيع في تلك القرية الحكايات أو المرويات عن قصص هروب بعض أبناء البلد من الشرطة، وبطولاتهم، حيث إنهم كانوا يتاجرون فى السلاح المسروق من مخازن الإنجليز، وكانوا يبيعونه للمقاومة الشعبية، وللعائلات إما للتباهى أو للأخذ بالثأر.

بنى محمديات

(بنى محمد العقب، بنى محمد المراونة، بنى محمد الشهابي)

مركز أبنوب

بنى محمد المراونة: لعائلاتها اصول كثيرة منها: أصول عربية وأصول غير عربية، الأصول العربية لعائلات المراونة ومنها: (السند، الطوال، والجوامع وغيرها من العائلات) كل هذه العائلات تتفرع لبيوت تعود بأصولها لمروان بن عبد الحكم الجد الاصيل لهذه العائلات.

أما الأنساب الفرعية مثل الأنساب التى تعود فى نهايتها إلى الأتراك، وهناك أيضًا بعض البيوت الصغيرة، التى أضيفت إلى بيوت كبيرة مثل: عائلة "الخلايلة" التى أضيفت إلى عائلة "جامع".

بنى محمد العقب: تعود جذور عائلاتها إلى عقبة بن نافع، حدثت فيها حوادث ثأر كثيرة، بين كل عائلاتها، فيما عدا عائلة "الشراقوة" الذين يسكنون على حدود المراونة مع العقب، ويوجد بها ثلاثة كنائس: واحدة للأرثوذوكس واثنتين للكاثوليك.

بنى محمد الشهابية: تعود جذور عائلاتها إلى شهاب الدين أحد قادة الفتح الإسلامي لمصر.

الحدود الجغرافية:

من الغرب: النيل (ويسميه الأهالي البح) وعلى الشاطىء الآخر الحواتكة.

من الشرق: العقب.

الشمال: النيل لأن النيل يحدها من الغرب والشمال.

شرقها: بنى محمد.

جنوبها : أرض تابعة لجزيرة العقب.

الطرق الرئيسية:

طريق السحارة، طريق السوق القديمة، طريق السوق الجديدة.

١ ـ طريق السحارة :

طريق كانت تقوم فيه أغلب المعارك الثأرية حيث كان يتربص أبناء البلد بعضهم ببعض بعيدًا عن بطن البلد وسكانه ودكاكينه، فهى طريق صالحة لمثل هذه الأمور، حدثت فى هذا الطريق حوادث قتل عديدة، وتحدث أهل البلد كثيرًا عن الصواريخ والعفاريت التى تظهر فيه ليلاً، وتعترض أبناء البلد، وتكون فى هيئات مختلفة، فعلى سبيل المثال، يقول أهالى البلد إنهم رأوا هذه العفاريت فى هيئة معزة والبعض الآخر يقول إنهم رأوها فى صورة "جحش" يخرج لسانه للناس ويرميهم بالحصى.

٢ ـ طريق السوق القديمة: حدثت فيه هو أيضًا مشاكل وصراعات كثيرة بين عائلات البلدة.

الأماكن التى تثار حولها الحكايات والخرافات:

النقرة: مكان له خصوصيته، ومن الحكايات التي يحكيها الناس عن النقرة حكاية "رصد النقرة"

"بيقول ناس البلد عنها، كان فيه زمان فى "النقرة"(١) حجارة كنا بنلعب عليها واحنا صغيرين، وكانت الحجاره دى شكلها غريب، كان مرسوم عليها رسوم فرعونيه منحوته وكان من وقت للتانى فيه ناس غريبة، تنزل البلد وتروح عند الحجارة دى، ناس بتقول عليهم تجار مغاربه، وناس تانيين بيقولوا عليهم سحرة، وبيقولوا إن ناس كتيرة من البلد شافتهم وهما عما يعزّموا(٢) على الحجارة دى ويطيروها(٣) من مكانها، عشان تروح لبلادهم فى المغرب، وناس من البلد اتعاملت معاهم فى السحر ده، وقعدوا(٤) يقروا على كنوز الحجارة اللى فى النقرة، ومافيش فايدة(٥) فشلوا

(١) النقرة: ساحة متسعة من الأرض منخفضة المستوى.

(٢) يعزّموا: يكبروا ويقولوا بعض التعاويذ.

(٣) يطيّروها: يجعلوها تطير من مكانها.

(٤) قعدوا: ظلوا.

(٥) مافيش فايدة: لا فائدة.

فى كل معاملاتهم مع الجن، وفيه ناس منهم صابها(١) العمى، زى الشيخ "عبد الحفيظ" اللى طلع فى مرة الجبل وقعد يعزّم على مغارة، ولما حضّر(٢) الجن وماقدرش(٣) يتعامل معاهم،جه يصرفهم ما عرفش، فتام(٤) يضربوا فيه لحد ما عموه، وهو دلوقت عميان(٥) عما يقرى القران فى الختم عند ناس البلد والبلاد المجاورة".

الجبل:

الجبل مليء بالحكايات عن السحرة والكنوز الفرعونية، والحكايات عن الجن والعفاريت، التى تظهر للناس ليلاً، نظراً لما يدور فيه من صراعات بين العائلات على الثأر، أو صراعات بين تجار المخدرات، أو هؤلاء السحرة الذين يبحثون عن الكنوز الفرعونية فى الأماكن الأثرية، داخل الجبل.

ومن الحكايات التي تحكى عن الجبل وكنوز الجبل حكاية "كنز الجبل"، أو "كنز النقرة" وهي:

"بيقول ناس البلد إن "الجبل" ملان(٦) عجايب، وفيه مغارات مليانه آثار، والآثار دى قاعدة لحد دلوقت فى "النقره"، ودى تبقى بتاعتنا إحنا، فيها كنوز كتير ولقايا(٧) كتير(٨)، يعنى مثلا "النقرة" دى يقولوا إنه فيها "لقيه" كبيرة قوى، لو حد فتحها، حا تخرب الدنيا، وناس البلد حاتفنى بعضيها ومش حا يطولوا منها حاجة(٩) وإن البعيد اللى جاى من مصر هوّ اللى حايطول نايب(١٠) منها والسحرة المغاربة اللى كانوا عما ييجوا البلد، هما اللى قالوا كده، واساطير وحكايات كتير منتشرة فى البلد.

(١) صابها: أصابها.

(٢) حضّر: جعله يحضر ويتجسد أمامه.

(٣) ما قدرش: لم يستطع.

(٤) فتام: ظلوا.

(٥) دلوقت عميان: هذا الوقت أصبح أعمي.

(٦) ملان: ممتلئ.

(٧) لقايا: كنوز.

(٨) كتير: كثير.

(٩) المقصود أن أهالى البلد سوف تفنى بعضها البعض فى صراعها على الحصول على الكنز، وأن الذى سوف ينال نصيبه منه هم المقيمون فى بلدان أخرى بعيدة.

(١٠) نايب. نصيب.

وكان فيه بيوت بيظهر عليها ديك، وبيقولو اللى حيقدر يمسك الديك ده حاينفتح له الكنز، والديك ده كان على بيوت "عبد الوهاب" وبيوت عبد الوهاب دول، كانوا اتراك وحكام للبلد وكانوا بيحكموا إقليم اسيوط كله، بالتناوب مع بيت خشبة والبيوت المشهورة فى اسيوط".

الجيف:

وهو عبارة عن نقطة تقاطع الأرض مع النيل بشكل مفاجئ، فيكون هذا التقاطع شبه عمودى.

ومن الحكايات التي يحكيها ناس البلد حول الجيف، حكاية "العفاريت اللي لابسين طرابيش" وهي:

"حصل انه فيه عيلّه(1) صغيرة، والعيلّه دى كانت تخصنا(2) إحنا(3)، وفى ليلة من الليالى كانت البت دى رايحه البحر تودى الغلة للناس، وكان فيه طريق مقطوع(4) يسمى "الجيف" والجيف ده يعنى الأراضى اللى عاتبقى مقطوعه قطع مع الميه، يعنى عند القطع اللى موجود فى المياه، قاموا طلعوا لها عفاريت لابسين طرابيش وازوا البت دى، اللى اتلبست، وجات(5) لها حالات تشنج وفعلا ناس شافت العفاريت دى، من المعروفين بالعلاج بالقرآن، فعالجوها بالقرآن، وراقت (6).

النيل:

تثار حكايات وأساطير كثيرة حول الطرق التى تمر على النيل، مثل هذه الحكاية التي تسمى بحكاية "طريق الهواري"، وهي:

"انا كنت جاى(7) من طريق الهوارى والطريق ده واخد شط النيل واللى بيدخل وسط النخل،

(1) عيلّه: طفلة.
(2) تخصنا: من عائلتنا.
(3) إحنا: نحن.
(4) مقطوع: منعزل.
(5) جات: جاءت.
(6) راقت: شفيت.
(7) جاي: قادم.

والنخل ده حصل فيه(1) معارك كتير واتقتل فيها ناس ياما(2) وانا داخل وسط النخل من الطريق دى، شفت اتنين بيلعبوا حطب فضلوا يطوّلوا يطوّلوا يطوّلوا لحد ما بقيوا طول النخله وانا لما شفت كده اترجفت(3) وخدنى(4) بوى وودانى(5) الكنيسة وقعد يعزّم(6) القسيس ويقول كلام وقعدوا(7) مش عارف يعملوا فى وشى إيه؛ لحد ما اتطرد الجن منى ورقت(8) خالص(9) هما فى الأول ودونى لشيخ اسمه "الشيخ عبد الرحمن" والشيخ ده قالهم: ودوا الواد ده لأبونا الجسيس(10) فلان وفعلاً رُحت والجسيس طرد الجن منى".

فهناك حكايات كثيرة يتناولها الناس في تلك البلدة والبلدان المجاورة عن النيل، مثل حكاية "مسحور بني محمد"، وهي:

"كان فيه حاجه إسمها راس المعمل(11) وراس المعمل دي فيه ناس كتيره كات بتقول إنها شافت بني آدم يشبه القرد، وبياخد(12) الناس للميّه.

(1) حصل فيه: حدث فيه.
(2) ياما: كثير.
(3) اترجفت: يرتجف أو يرتعد.
(4) وخدني: أخذني.
(5) ودانى: ذهب بى.
(6) يعزم: يقرأ عليه.
(7) قعدوا: ظلوا.
(8) رقت: شفيت.
(9) خالص: تماماً.
(10) الجسيس: القسيس.
(11) راس المعمل: مكان فى النيل يخرج فيه المسحور ليسحب الناس للماء ويغرقهم، وهذه الأماكن منتشرة فى معظم القرى المصرية التي تقع علي شاطئ النيل، وتحكي فيها حكايات كثيرة عن المسحور، ولكن الاسم الأكثر انتشاراً فى معظم هذه البلدان هو "بير مسعود" وترجع هذه التسمية لأسطورة حربة أبو زيد التي غرسها في الأرض التي نتج عنها آبار كثيرة ودوامات في النيل سميت بهذا الاسم، وهذه التسمية اقصد بير مسعود ليست قاصرة علي البلدان التي تقع علي النيل فقط ولا علي البلدان المصرية فقط فهي تسمية أيضاً تطلقها بعض القبائل العربية في مصر وتونس والجزائر ـ التي تنتسب للهلالية ـ علي أبيارها التي تقع على محور خط سير الهلايل.
(12) بياخذ الناس للميّه: يسحبهم أو يجرهم للماء ليغرقهم.

وراس العمل بتاخد لها كل سنه واحد، وعندنا كان بياخد العيال ويغرقها .. وكتير ما مسك المسحور ناس وخصاها(١) جرح جسمها، وبيقول لك كان عندنا فيه مسحور عجوز، والناس كات ع تشوفه بعينيها(٢) وفيه ناس ما كانتش تخاف منُه، وكان لمّا حد ياجي هابشه(٣)، ياجي مِنَزّل ميّه(٤) أما بقية الناس اللي كانت ع تخاف كانت تشوفه من بعيد"

الرهبة: ومن المرويات التي تروى عن الرهبة حكاية "الرهبة"، وهي:

"بيقول ناس البلد عند مدخل الرهبة(٥) على حدود العقب، كان فيه مطلعين مطلع(٦) من التراب، وده مطلع كان فوق منه "بيت مسكون"(٧) وكان اللى يعدى من عند البيت ده، يسمع صريخ ويترمى عليه طوب والبيت ده كان بيت ناس عما يتعاملوا(٨) مع الجن، وكان البيت ده فى العقب، وكان اللى بيتعاملوا مع الجن ناس كتير، ودلوقت الناس دى قلت قوى، منهم اللي من ربنا ومنهم اللى بطل وتاب، ومن الناس دول واحد اسمه "محمود شابو عبد الدايم" والراجل ده من العقب، ومحمود ده كانت الناس دائما تلجا له فى السحر الإسوَد وكان الراجل ده ملامحه غريبه وعينيه حمْرًا وما كانش بيعرف ربنا".

كل مجتمع له طقوسه وعاداته وتقاليده التي تميزه، فمن المواقف الشريفة التى ابتدعها أهالي "المراونة" أن كبير السن فى العائلة المعادية لا يقتل أخذاً للثأر، وأصبح هذا التقليد عرفا عندهم، وتروى بين الناس هذه الحكاية، عن العداوة بين بيت عبد المولى وبيت حمدان، التى انطلق منها هذا العرف:

---

(١) خصاها: أفقدهم ذكورتهم.
(٢) ع تشوفه بعينها: تراه وجهًا لوجه.
(٣) ياجي هابشُه: زي يضربه بيده أو بعصي.
(٤) منزّل ميّه: يسيل منه الماء.
(٥) الرهبة: الساحة المتسعة بين بيوت العائلة وتقام فيها الأفراح وحفلات السمر وجلسات الصلح وسرادقات العزاء.
(٦) مطلع: الطريق الذي يرتفع تدريجيًا حتي الوصول للأرض المنبسطة.
(٧) بيت مسكون: بيت يسكنه الجن.
(٨) عما يتعاملوا: لهم معاملة.

"بيقول الناس إنه ايام ما كان فيه عداوه بين بيت عبد المولى وبيت حمدان، وكانت النفوس بينهم متعبية(١) وكان ايامها المرحوم الحاج عبد التواب هو كبير بيت عبد المولى، والحاج حمدان هو كبير بيت حمدان، فلما كان الحاج عبد التواب، يعدى وسط بيت حمدان، ويشوفه فايد ابن ابو حمدان او اى حد من بيت حمدان، ماكانش حد بيتعرض له، رغم إن ليهم عند بيت عبد المولى تار، عشان الحاج حمدان، زيه(٢) زى كُبارات البلد العاقلين اللى بيحسبوها، بيقول لشباب العيلة(٣).

(ما تضربوش(٤) الكبير،عشان لو اتضرب الكبير الشباب مش حا يلاقى حد يلمه(٥) ومش حانعرف ناخد كلمه ولا نقعد مع حد فيهم، الكبير بيعرف يلِم الامور الخربانة فى اى وقت).

وفى يوم كان المرحوم عبد التواب خِصْم سيد حمدان عما يبنى فى بيته، ولما جِه(٦) ساعتها خبر سيد حمدان نزل المرحوم عبد التواب من ع الحيطة اللى ع يبنيها(٧) وقال: النهار ده وقع عمود(٨) فى البلد،اللى مات راجل كلنا لازم نحزن عليه. أصل الرجالة دى كانت بتحترم الرجولة .."

أماكن تجمع النخيل:

نخل عيسى: ويقع على النيل الذى يسمى بحراً.

نخل الشيخ حميده: وسمى بهذا الاسم لأن مقام الشيخ حميدة يتوسطه، ويقع خلف مدرسة عيسى.

نخل الشيخ عايد: نسبة إلى مقام الشيخ عايد.

نخل البرنخ: وسمى بهذا الاسم لأن به برنخ يصل بينه وبين الترعة،عبر الأراضى الزراعية .

---

(١) متعبيه: ممتلئة.
(٢) زيه: مثله.
(٣) العيلة: العائلة.
(٤) ما تضربوش: لا تضربوا.
(٥) حد يلمه: يسيطر عليه ويمنعه.
(٦) جِه: جاء.
(٧) ع يبنيها: يقوم ببنائها.
(٨) وقع عمود: مات أحد أعمدة أو رجال البلد.

الألعاب الشعبية:

ومن أهم الألعاب الشعبية فى تلك القرية:

١ ـ لعبة الحذقة:

تتكون من أربعة أفراد، يجلسون على الأرض خلف بعضهم البعض، في صف واحد، الأول يجلس ويمد قدميه، والثاني يجلس عند نهايتها.

وفي الجانب المقابل يوجد خط النهاية المسمى "ريدْ" يذهب إليه الفريق المنافس، ويأتي أحد أفراد الفريق الأول ويخبئ قطعة قماش لونها مميز في ملابس أحد زملائه الجالسين، ثم يجيء أحد أفراد الفريق الثاني ويمر عليهم واحداً واحداً، ثم يحدد من منهم معه قطعة القماش.

إن كان صائباً..

يأخذوا قطعة القماش ويتبدل الدوْر.

وإن كان مخطئاً وكانت قطعة القماش عند فرد آخر..

يقوم لاعب الفريق الأول الذي يجلس في آخر الصف،ويتقدم عند نهاية قدمي اللاعب الذي يجلس في المقدمة، ويقفز بكل قوته،ثم يجلس مكانه، ثم تستمر اللعبة، فيأتي قائد الفريق الثاني ويقول:

حذقة عند فلان..

فإن كان الاختيار خاطئًا..

يقول اللاعب الجالس: حذقة دي

ويخرج يديه فارغة.

ويقوم آخر لاعب من فريقه ويقفز قفزته

وهكذا حتى يصل فريقه إلى "الريد" أو المكان المتفق عليه

أما إذا كان الاختيار صحيحًا

يأخذ مع فريقه اللعبة

وتعاد الكرّة من جديد.

٢ ـ لعبة "أول حول"

هذه اللعبة تتكون من فريقين كل فريق عبارة عن أربعة أفراد،وكرة من القماش، ومضرب من الكرنيف وهو الجزء العريض من جريدة النخلة، وعلامة أو "ريد" يتم التنشين عليه وقد تتكون هذه العلامة من قالبي طوب أو ثلاثة، ويقوم أحد لاعبي الفريق الأوّل بلعب الكُرة من الظهر،أي يعطي ظهره للملعب، وكل لاعب يستطيع أن يمسك بالكرة ويلتقطها، يخرج من الفريق، لأنه يصبح فائزاً.

إلى أن يتبقى لاعبان في نهاية اللعبة يكونا قد وقعا أو خسرا.

يصطف الفريقان وتكون بداية اللعبة "أوّل" ونهايتها "سنو" وهي كلمة فرعوني، وأوّل تلعب مرة واثنين وثلاث، فإذا لم يستطع أحد أن يمسك بالكرة..

تحسب على الفريق نقطة.

أما إذا استطاع أن يلتقطها يخرج من اللعبة ويصبح فائزاً ويأخذ فريقه نقطة.

أما إذا وقعت الكرة في الأرض، فإن الذي يلحق بها من الفريقين، يقوم بقذفها على "الميز" وهو العلامة التي تتكون من طوبة تنام عليها طوبتين أو ثلاث طوبات..

فإن أصاب اللاعب "الميز" يقوم اللاعب ويبدأ اللعبة بضربها على أن تقع في أي منطقة في الأوّل أو الثاني أو"كحك" والمقصود بها أن يلف اللاعب بالكرة حول نفسه أربع مرات ويضربها.

أما "كحك" فيلعبها اللاعب بظهره.

و"آخر كحك" أو "السِن" فيضربها اللاعب مباشرة..

و"حوَّل" يضربها اللاعب من بين قدميه وينادي في اللاعب الآخر:

"سنو"

ويرد لاعبو الملعب:

"منو"

ومعناها أننا جاهزون للعب وسمعنا نداءك..

وعلى هذا النحو تستمر اللعبة فاللاعبون الذين يلتقطون الكرة ويخرجون من اللعبة.. فائزون.

أما اللاعبان اللذان يستمران في الملعب ويظلا حتى آخر اللعبة هما الخاسران.

٣ ـ النِكّيسَه أي لعبة الأستغماية وعسكر وحرامية.

٤ ـ الديك:

٥ ـ البَلّيْنَه:

لعبة تشبه لعبة الأستغماية بالضبط، حيث يقف أحد اللاعبين على الحائط، ويأتي ثلاثة أو أربعة أو خمسة لاعبين أو أكثر من ذلك ويضربه أحدهم بالقدم أو اليد..

فإذا استطاع أن يحدد اللاعب الذي ضربه يقع ذلك اللاعب ويأخذ دوره على الحائط بدلا منه..

أما إذا لم يستطع تحديد اللاعب الذي ضربه وأخطأ..

يجروه أو يسحبوه من قدميه ويضربوه (يوسعوه ضرباً)

وخلال ذلك إذا استطاع أن يفلت ويمسك بأحدهم..

يقع هذا اللاعب ويمكث مكانه..

ويتكرر ما حدث..

وهذه اللعبة تختلف عن لعبة "ظِنْ" التي يقف فيها اللاعب عند العلامة أو "الرِيد" ويقول "ظِنْ" أو "ريْدت" فيصبح آمناً.

المهن التي يمتهنها أهل البلد:

أغلب ناس هذه البلدة من المزارعين ثم الفخرانية والحدادين. والفخرانية يرتكز نشاطهم في بني محمد العقب. ومن أهم الحرف والمهن:

- اللحادون: عائلة بكاملها تقوم بأعمال الغُسل والتكفين وحفر القبر والدفن، وهم من أصول البلد ويتميزون بتدينهم وعلاقتهم الوثيقة بالشرع والدين، ويرجع نسبهم لـ عقبة بن نافع لذا سميت البلد باسمهم "بني محمد العقب"، وهم يعملون ذلك لوجه الله لا يأخذون أجرا على ذلك، أما مصدر رزقهم فمن الزراعة.

- **الخياطون.**

ـ **المغربلون:** الذين يقومون بتذرية الغلال والاتجار فيها، وما زالوا موجودين حتى الآن.

ـ **السباتون:** أو القفاصون ويقومون بصناعة الأسبتة.

ـ **السقاوه:** هم السقاءون، مازالوا موجودين ومنهم عائلة كاملة مثل "بيت السقا" وكبير السقائين هو الشيخ "حسن أبو شاكر" ويظهر دور السقا حتى الآن في مظاهر الموت أو الفرح، نعم موجودة فى مظاهر الموت فيقوم برش التراب أمام المدافن والفرح فيقوم بسقاية الناس.

ـ **الحدادون:** وتوجد عائلتان في بني محمد العقب وبني محمد المراونة تقوم بعمل الشبابيك والأبواب والسحارات.

ـ **النحاسون:** توجد عائلة النحاسين حتى الآن،فمازالت العائلات الكبيرة تحتفظ بنحاسها حتى الآن وتقوم بجليه بشكل دوري رغم أنهم توقفوا عن استعماله.

ـ **المراكبية:** هم الذين يقومون بصناعة المراكب أو العمل عليها وعلى المعديات والقوارب.

كان أهل البلد ممن يتاجرون في الغلال ينقلونها إلى القاهرة بواسطة تلك المراكب، وكانت تلك المراكب تعود بـ "النخالة" والبلاط والفول السوداني والبصل والجريد والأسمنت،وكان يوجد في البلد معديات نجع عبد الرسول.

وهذه المعديات كان يعمل عليها أناس طيبون لهم علاقة طيبة بالناس لأنهم أهل ثقة، والمهن المرتبطة بالنيل ارتبطت أيضًا بهؤلاء الناس، فهم في تصالح مع عائلات البلد المتعادية،أي الذين بينهم عداءات.

وأهل البلد كانوا لا يسافرون إلى القاهرة إلاَّ بهذه المراكب، لأنها كانت أكثر أمانًا من القطارات، التي كان يعترض طريقهم في ذهابهم إليها قطاع الطرق.

في فترة من الفترات كان الناس يعتبرون قطاع الطرق الذين يقتلون ويعترضون الناس أبطالا، فكانوا يسرقون ويستولون على مواش ومزارع بكاملها، ولأنهم كانوا يتعاملون بمنطق (دي نقرة ودي نقرة) كانوا عندما يخرجون ليلا في رمضان للسرقة يأخذون سحورهم معهم.

المقابر:

العائلات القديمة الأصيلة مثل عائلة الشراقوة وعائلة جامع والبيوت العريقة ذات الامكانيات العالية كان لها "رهبة" و "بابور طحين" وجامع و"تُرب" خاصة بها أما العائلات الفقيرة فكانت تدفن موتاها في الجبل.

العزب التابعة لهذه القرى:

توجد عزب "عبد الواحد" و"جزيرة البرنخ" و"ولاد أبو حنفى" و"الحرجات" و"السوالم" نشأت من داخل بنى محمد بجانب العزبة البحرية وهذه العزب تكونت من عائلات مختلفة.

الترامسية "البواحون":

البواحون هم الذين يعملون البوح والبوظة والملوحة، وهذه المهن يقوم بها أفراد وليست عائلات، غالبا ما يتوارثونها عن آبائهم، ويتم عمل البوح بنقع الترمس فى الماء والملح ثم يترك عدة أيام حتى يتفتح، ومن هؤلاء البواحين: "عبد الحميد البواح"، يسمى "الترمس" عندنا "بوح" والسبب فى ذلك أنه "يتكتك" عند وش الفجر أى يتفتح ويبوح، فقشرة الترمس أو البوح كما يطلق عليه فى هذه البلدة عندما يأتى الفجر تتفتح وأحياناً تتفتح زرعة بكاملها وتصدر صوتا مسموعا " تك تك تك " فسمى " بوح " لأنه يشبه الفرد

الذى يبوح بما فى داخله، وبائع البوح يبيع البوح ومعه الملوحة والبوظة، وكان يحمل كل هذه الأشياء على ظهر الحمار ويلف بها البلد والبلدان المجاورة، وكانت توجد بيوت مخصصة لذلك أى لبيع البوح والملوحة والبوظة، ومن هذه البيوت:

بيت عم على وهم يبيعون البوظة فى بنى محمد الشهابية.

بيت عم زيدان، فى بنى محمد العقب.

ويتم عمل البوظة عن طريق تخمير "العيش الناشف".

الأولياء :

يوجد الكثير من الأولياء وأشهرهم: الشيخ "محمد أبو الفرج" وبيت أبو الفرج يوجد فيه ١٢ وليًا منهم:

- الشيخ "أبو الفرج الثنينى"

- المشايخ : "عايد وفرغلى وحميد ومدنى" وجدهم الأكبر الشرقاوي.

ومن المشايخ الذين لكل منها مقام وجامع: "الشيخ أبو الفرج" ومولده كان يقام لمدة أسبوع ثم أصبح ليلة واحدة، وكذلك الشيخ فرغلى وحميده وعايد لكل منهم مقام وجامع.

كوم الأربعين: يوجد به الترب أو المقابر التى دفن فيها أربعون شهيداً هم من الأولياء و علماء الدين، منهم الشيخ "محمد الصادق" عالم أزهرى وكان مديراً لأوقاف اسيوط وكان يتصف بالولاية، وأبو الفرج كان نائب السادة الحربية ونسبه كله أولياء بما فيهم الشيخ "محمد الثنينى" شيخ رواق الصعايدة وهو جده الثانى.

هناك كرامات تنسب إلى الشيخ "محمد أبو الفرج" وكرامات تنسب لابنه محمد محمد أبو الفرج ويطلق عليه محمد أبو الفرج الصغير، ومحمد أبو الفرج الكبير قالوا فيه هذه الحكاية:

"بيقول ناس البلد أن الشيخ محمد أبو الفرج كان ع يبقى[1] راقد ومتغطى ماشايفش حد[2] ولكنه ساعة ما كان حد من ولاده ولاَ من ناس البلد يدخل عليه وهو متغطى كده، كان عما يعرفه على

(١) ع يبقي: يظل.

(٢) ما شايفش حدا: لا يرى أحداً.

طول ويقول له: تعالى يا فلان، فكان فيه واحد من البلد إسمه ابو العلا والراجل ده مات فى حدثه[1] بعيده ولما راحوا اهل ابو العلا للشيخ محمد ابو الفرج و سالوه عنه، قا ل لهم : روحوا هاتوا[2] ابو العلا من المكان الفلانى، ابو العلا مات فى المكان الفلانى فى المعابده، وفعلاً راحوا اهله و لقيوه[3] ميت فى المعابده فى المكان اللى قال لهم عليه بالظبط [4].

وفى حكاية أخرى عن ابنه محمد محمد أبو الفرج أو محمد أبو الفرج الصغير، يقول أهل البلد:

"يقول ناس البلد إن محمد محمد أبو الفرج ابن الشيخ محمد ابو الفرج الكبير كان راجل ثرى فالحراميه راحت تسرق بيته بعد ما انتقل[5] لربه وبمجرد ما دخلوا البيت وطلوا[6] لقيوا الشيخ محمد أبو الفرج الكبير نازل من على السلم ورايح ناحيتهم وكان الشيخ محمد فى الأساس ميت[7] قاموا همًا يرمحوا[8] وهما نازلين من على السلم حسوا بخيل بيجرى وراهم، وفضلت الخيل تجرى وراهم في الرهبه هما يجروا وهى تجرى همَا يجروا وهيّ تجري همَا يجروا وهيّ تجري .... لغاية ما وصلوا عند المقام بتاعه".

الشيخ عايد: كان أهل البلدة يلجأون إليه للسؤال عن التائه، عن الطفل التائه أو المعزة التائهة أو السؤال عن حوادث القتل المجهولة.

الشيخ محمد الصادق: كان له علاقات بالفتوى، فكان يفتى الناس في أمورهم الدينية.

"الشيخ محمد ابو العلا": كانت له قوة خارقة للعادة، ويحكى أهالي البلدة عنه هذه الحكاية:

(١) حدثه: حادثة.

(٢) هاتوا: أحضروا.

(٣) لقيوه: وجدوه.

(٤) بالظبط: بالضبط.

(٥) انتقل : مات.

(٦) طلوا: نظروا.

(٧) فى الأساس ميت: ميت منذ البداية.

(٨) رمحوا: جروا.

"الناس كات[1] بتقول إن الشيخ محمد ابو العلا ممسوس[2] وإنه أى حاجة كانت تقع تحت إيده[3] كان بيكسرها على طول، بيقولوا إنه كان بيكسر الباب الحديد وكان بيشيل حموله تقيله[4] قوى ما كانش بيقدر يشيلها كذا راجل مع بعض، وإنه فى بداية ولاية الشيخ محمد أبو العلا، كانت ناس البلد بتعمل رهانات بينزلوا فيها عفياجية[5] البلد مع بعض فكان بيشيل أحمال وأوزان مايقدرش يشيلها بنى ادم عادى وف مره داس الشيخ محمد على إيد واحد من ناس البلد، خلّى صوابعه ضربت دم[6] فالراجل قال له: يا أخى يديك[7] ربنا قوه،قوم تفترى بيها؛ من ساعة ما سمع الشيخ محمد ابو العلا الكلمه دى راح ملازم بيته، واعتزل الناس، وقعد فى خلوه[8] لغاية[9] ما مات، وكانت الناس تروح عشان تحدته[10] وكان هو مايخرجش لحد واصل[11]

---

(١) كات: كانت.

(٢) ممسوس: مسه أو تلبسه جن.

(٣) تقع تحت إيده: تتواجد بين يديه لأي سبب من الأسباب.

(٤) تقيلة: ثقيلة.

(٥) عفياجية: أى يمتلكون القدرة الجسمانية والبدنية.

(٦) ضربت دم: أخرجت الدماء.

(٧) يديك: يعطيك.

(٨) خلوه: مكان يختلى فيه مع نفسه للعبادة.

(٩) لغاية: إلي أن.

(١٠) تحدته: تحدثه.

(١١) واصل: أبداً أو مطلقاً.

المنشأة الكبرى

مركز القوصية

هذه البلدة كغيرها من البلدان الجبلية، المجاورة للجبل، والتى تتعرض ليلاً لمهاجمة بعض الحيوانات المفترسة، التى تهبط من الجبل مثل: "التعلب،الحصين، النمس،الوحش،الضبع وغيرها من الحيوانات التى تتردد على ألسنة الأهالى وتصيبهم بالهلع والقلق على أنفسهم وأطفالهم ومواشيهم وطيورهم، ومن هنا كانت الحكايات التى تنطلق من أرض الواقع لتتحاكى بالعديد من المواقف والأحداث والنوادر الغريبة والمخيفة التى تعرض لها بعضهم، ثم تحلق فى عالم الخيال لتخلق واقعاً جديداً غريباً، سرعان ما يتحول إلى جسد ملموس يعيش بينهم ويتحرك أمامهم مرة أخرى على نفس الأرض (أرض الواقع).

من حكايات المرّدة، التي يحكيها الناس في تلك القرية، حكايات:

"الفلاح والحمار" وهي:

"يحكى أن واحد فلاح من ناس البلد دى،خد بعضه وراح يسرق له وِسْقْ (١) ربيع(٢) من غيط من الغيطان المجاورة لغيطه، خش(٣) الغيط وقعد يحش(٤) وهو قاعد عما يحش فى الربيع، طل(٥) بعينه شاف حمار واقف قباله(٦) استنى لما خلّص حش ربيع وراح قرب منه ومسكه(٧) وقعد يحمِّل الحمار

---

(١) وسْق: حمل أو حمولة.

(٢) ربيع: برسيم.

(٣) خش: دخل.

(٤) يحش: يحصد.

(٥) طل: نظر.

(٦) قُباله: امامه.

(٧) مسكه: أمسك به.

بالربيع، وكان كل ما يحمّله ويخلص[1] تحميل، يقوم الحمار موقع[2] من على ضهره الحمل، لما كررها كذا مرة.

هوّ يحمّل والحمار يوقع الحمل يحمّل والحمار يوقع الحمل يحمّل والحمار يوقع الحمل .... عرف إنه[3] عفريت راح محمله وقبل ما يوقع الحمل راح حاطط[4] فى ضهره المحش[5] وساقه ع البيت، عند ما وصل البيت ونزّل الحمل من على ضهر الحمار، وشال المحش من ضهره، الحمار إتفلت[6] فى البلد كلها يقول:

فلان الفلانى سرق غيط فلان .. فلان الفلانى سرق غيط فلان..

لما فضحه فى بلده كلها والبلاد اللى حولين بلده كمان .. ".

رجل حمار" عن الرجل الذي يده تحولت لقدم حمار، وهي:

"كان فيه واحد من ناس البلد سهران فى الغيط بيسقى بالبداله[7] وهوّ قاعد ظهر له واحد وقال له: اى مساعده يا أخ.. قال له: متشكر.. قام اكد عليه وقال له: اى مساعده يا أخ مره تانيه وتالته ولما كررها كذا مره قال له: طب ايدى بايدك[8] راح مادد الراجل ايديه عشان يمسك ايده لقيها[9] رجْل حمار، الرجل اتوهل[10] فلّتْ[11] البداله وفضل[12] يجرى يجرى يجرى.... لحد ما[13] وصل بيته واترمى على سريره عيان[14].

---

(١) يخلّص: ينهي.
(٢) موقع: يوقع أي يسقط.
(٣) عرف انه: تيقن منه.
(٤) حاطط: حط أى وضع.
(٥) المحش: اداة لحصد أو تقطيع البرسيم من الأرض.
(٦) اتفلت: انطلق.
(٧) يسقى بالبدالة: يقوم بري الغيط بواسطة مكينة اداة يدوية تسمي البدالة.
(٨) طب إيدي بإيدك: ضع يدك فى يدى للتعاون.
(٩) لقيها: وجدها.
(١٠) اتوهل: اربكته المفاجأة.
(١١) فلّت: ترك.
(١٢) فضل: ظل.
(١٣) لحد ما: إلى أن
(١٤) عيان: مريض.

الحجارة الأرانب"، وهي حكاية من حكايات المَرَدة التي يحكيها الناس ويتناقلونها فيما بينهم على انها حقائق حدثت بالفعل:

"يحكى ان واحداً من أهل البلد كان ماشى فى الليل لوحديه[1] وهوُ ماشى عما يحكى مع نفسه طل بعينه لقى[2] شوية[3] ارانب كتار[4] خاير نفسه[5] كده وبعدين قام وراهم وقعد يمسك فيهم ويحط[6] فى حجره ولما مسكْهُم[7] كلهم روُح[8] بيته فرحان وقال لمرته[9] شوفي..انا جبت لك شوية ارانب كتار.. شوفى كده، راح فاتح ايديه وفارط[10] حجره ولما فضى[11] حجره اتكب[12] من حجره حجاره بدل الارانب".

" العفريت والكلاب" التي تدور حول هروب العفريت واختفاؤه خوفا من الكلاب،وهي:

"كان فيه واحد راجع م الغيط، وهوّ راكب جمل والوقت ده كان فى الليل، وهو ماشي قابله واحد فى الطريق وقال له: والنبى تاخدنى معاك لغاية الحته الفلانيه[13] وفعلا مكدبش خبر وخده معاه... وفضلوا ماشيين ماشيين ماشيين ... ولما وصلوا للمكان اللى كان قايل له عليه الراجل قال له: إدلى[14] .

---

(١) لوحديه: بمفرده.
(٢) لقى: وجد.
(٣) شوية: مجموعة أو كمية.
(٤) أرانب كتار: كثر أى عدد كبير من الأرانب.
(٥) خاير نفسه: راجع نفسه.
(٦) يحط: يضع.
(٧) مسكْهم: أمسك بهم.
(٨) روّح: رجع أو عاد بيته.
(٩) لمرته: لزوجته.
(١٠) فارط حجره: فرد حجره.
(١١) فضى : فرّغ أو دلق.
(١٢) اتكب : انسكب أو اندلق.
(١٣) الحتة الفلانية: اسم منطقة.
(١٤) إدلى: اى نزل.

قال له: لع[١] انا مش مدلى[٢] الجمل ده بتاعى انا،الهيادي الريادي[٣] قعد يناهد فيه[٤] ولما الراجل ده سمع صوت الكلاب عما تعوعو [٥] اختفى من قدامه وماظاهرش[٦] تانى.

(١) لع: لا.
(٢) مدلّى: متدلى: بمعني معلق المقصود منها لن انزل.
(٣) الهيادى: الريادى: يأتي له من هنا ومن هنا، والمقصود كثيرة المحاولات معه.
(٤) يناهد فيه: يحاول معه.
(٥) تعو عو: تنبح.
(٦) وما ظرهرش: لم يظهر.

الأماكن الشهيرة التى تحاك حولها الأساطير والخرافات:

١ ـ **الكولة:** وهى تحتوى على عدة منازل قديمة مهجورة وبركة تركها فيضان النيل قبل بناء السد العالى، وهى قريبة من الجبال والحدائق الواسعة التى تهبط إليها الحيوانات المفترسة. يظهر صوت تلك الحيوانات بين الناس اثناء الليل ويسمعه اهالى البلد ولولا وجود عدد كبير من الكلاب لهجمت هذه الحيوانات على البلد وهددت أهلها، ومن حين لآخر يقول بعض الناس: انا شفت تعلب او سمعت ديب او نمس وفلان هجم عليه فى مرة الوحش فضرب عليه النار وفى كل هذه الاحوال كانت كلاب البلدة تعوى وتحرس المكان، كان أهالى البلدة دائما يخوّفون اطفالهم بهذه الحيوانات.

٢ ـ **الزرابى:** عباره عن منازل قديمة وشوارع طويلة ممتدة تصل ما بين منتصف البلدة وحتى بداية الجبل فكان اهل البلد يمنعون اولادهم من الخروج إلى الشارع بعد المغرب خوفًا من تلك الحيوانات التى قد تهبط ليلاً من الجبل، وخوفا من مس الجن والعفاريت التى تعبىء المكان اثناء الظلام بداية من بعد المغرب وطوال الليل؛ فكان اهل البلد الذين يمسهم الجن من رجال ونساء واطفال يذهبون الى أحد أهالي البلدة المعروفين بالتعامل مع الجن او الذهاب لأحد هؤلاء من البلدان المجاورة؛ لعلاجهم من ذلك المس، من هؤلاء المتعاملين مع الجن الشيخ ابو زيد وهو من اهل البلد، وكان هذا الشيخ يجلس، ويضع يده على رأس هذا الملبوس، محاطًا بالأهل والأقارب، ويكلِّم الجنى امام أعينهم ويقول له : (أنت راجل ولا ست): فيجاوبه الجنى بنفس صوت الشخص الملبوس: (انا راجل أو يقول له انا ست) ويسأله مرة أخرى: (أنت مسلم ولا مش مسلم) فيرد عليه الجنى أنا مسلم وإذا كان غير مسلم يقول له: (أنا مش مسلم) وعندما يسأله عن السبب الذى جعله يلبسه يقول له السبب (مره يقول له دلق عليَّ ميه سُخنه فى الحمام) ومرة يقول: (رمى حاجه ثقيلة عليَّ فآذتنى) ,وعندما يسأله عن بلده يجيبه، فكانت الاجابات تختلف من شخص

لآخر أو من وقت لآخر، مرة يقول له: (أنا من الصين) ومرة يقول له: (أنا من الجزيرة العربية) ومرة يقول له: (أنا من السودان) ومرة يقول له: (أنا من إفريقيا) ومرة يقول له: (أنا من بلاد المغرب) وعندما يطلب منه أن يخرج من جسم الرجل الملبوس يقول له: (أنا هطلع من عينه) فيرفض الشيخ ويقرأ عليه بعض التعاويذ والآيات القرانية،ثم بعد ذلك يضربه ويحاول معه بشتى الصور حتى يرغمه أن يخرج من إصبع رجله الكبير وهذه المشاهد تتكرر كثيرا ومازالت باقية حتى الآن.

ومن هذه المرويات حكاية أو مروية "قالبين الطوب"، **وهي:**

"كان فيه واحد ماذون ومات والماذون ده كان عما يتعامل مع الجن وناس كتيره قالت انهم شافوه وهوه بيخلى[1] قالب طوب إحمر وقالب طوب نى[2] يتخانقوا مع بعض وناس قالت إن الماذون ده بمساعدة الجن كان عما يربط العرسان[3] اللى مايقصدهوش بالعطايا[4] ومكانش بيفك ربطهم غير لما يروحوا لحد عنده ويراضوه[5] ويدوا له[6] كل اللى هوّ عاوزه".

منذ ما يزيد على أربعين عامًا قبل أن تدخل المواصلات البلد وتنتشر، كان المجندون وعساكر الجيش عندما يذهبون الى المركز، يمشون مسافة تربو على ١١ كيلو متر فى الليل المظلم، وسط الغيطان الموحشة، المحتشدة بأعواد الذرة "القيضي" وأعواد القصب، وكان يحدث لهم أهوال واشياء كثيرة مخيفة، كما يقولون: "تقشعر لها القلوب" أذكر لكم بعض ما قيل فيها من حكايات ومرويات على ألسنة الأهالى، منها حكاية "**الصواريخ اللي بتطلع للناس**" وهي:

"واحد بيقول سمعت صوت بينده[7] ليّ وفضل ينده عليّ لغاية ما وصلت قرب البيوت، أصلهم[8]

(١) بيخلى: يجعل.

(٢) ني: نيء، اى طوب من الطين أو الطمى لم يتم تحميره.

(٣) يربط العرسان: يقوم بعملية ربط العروسين، وهى تقوم على تعجيزهم عن القيام بالعلاقة الجنسية فى ليلة الزفاف.

(٤) ما يقصدوهوش بالعطايا: اى يعطوا له ما يريد من العطايا.

(٥) يراضوه: يعطوه ما يرضيه.

(٦) يدوا له: يعطوه

(٧) بينده: ينادى.

(٨) أصلهم: لأنهم.

بيقولوا كان واد فلان مقتول فى الحته دى، ودى صواريخ[1] بتطلع من يوميها واللى كان بيرد على الأصوات دى او يقف لها فى الطريق كان بيتلبس[2] وحَد تانى يقول لك : طلع لى كلب كبير لونه ابيض وقعد[3] نبح عليّ، وكل ما ابص وراى[4] آلاقيه[5] عما يطوُل يطوُل يطوَل..... وحَد تانى بيقول شفت ديك كبير وقعدت[6] اجرى وراه، هوّ يجرى وانا اجرى يجري وانا اجري يجري وانا أجري.. إني احصله[7] ومحصلتوش واصل ."

وكذلك حكاية "**إبراهيم والجن**" وهي:

"كان فيه واحد من أهل البلد اسمه إبراهيم أبوه بيتعامل مع الجن وعنده كتب سحر كتيره، وفى يوم دخل القاعه اللى فيها الكتب دى وطلّع الكتب وقعد يلعب فيها[8] لغاية ما حضّر الجن، بس بعد ما حضْره حاول يصرفه ماقدرش[9] قعد[10] الجن يضرب فيه، ولما ما استحملش[11] الضرب طار[12] يجرى فى البلد زى[13] المجنون وفضل[14] كده فتره طويلة لغايه ما جابوا له واحد من المشايخ المعروفين صرف الجن".

(١) صواريخ: عفاريت.

(٢) بيتلبس: تلبسه العفاريت اي تسيطر عليه.

(٣) قعد: ظل.

(٤) وراي: خلفي.

(٥) الاقيه: أجده.

(٦) وقعدت: فضلت او ظللت.

(٧) احصله: ألحق به.

(٨) يلعب فيها: يحاول معها .

(٩) ما قدرش: لم يستطع.

(١٠) قعد: ظل.

(١١) ما ستحملش: لم يحتمل.

(١٢) طار: هرب.

(١٣) زي: مثل.

(١٤) فضل: ظلب.

الأسواق الموجودة فى تلك البلدة والبلدان المجاورة :

سوق الحد (الأحد): سوق يقع بحرى البلد،يذهب إليه ناس البلد وأهالى البلدان المجاورة،وتباع فيه الخضراوات والفواكة والغلال والطيور واللحوم والفول والطعمية والأدوات المنزلية وغيرها من السلع ...

سوق الخميس: فى المركز (مركز القوصية) وهو سوق للمواشى بالإضافة إلى كل ما يباع فى "سوق الحد"، وكان معظم أهالى البلد يفضلون الذهاب إلى سوق الخميس لرخص الأسعار فيه، وأيضًا يذهبون إليه فى المناسبات والأفراح؛ لشراء المواشى وكافة الاحتياجات.

اعتاد أهل هذه البلدة أن يطبخوا فى يوم الجمعة فهو اليوم الأساسى للطبيخ (أى لطبخ اللحوم والطيور) والأهالى الميسورة أحوالهم نوعاً ما؛ كانوا يطبخون يوم الثلاثاء بالإضافة ليوم الجمعة، أما الأغنياء وهم كُثر فى هذه البلدة لأن معظمهم عائد من الخليج وخاصة الكويت؛ فكانوا يطبخون أيام الجمعة، الأحد، الثلاثاء.

عادات الأفراح:

تقام الأفراح غالبًا يومى الخميس والأحد من كل أسبوع،لأن أهل البلدة منهم المسلمون، أفراحهم يقيمونها يوم الخميس ومنهم المسيحيون " النصارى" وهم حوالى عشرة فى المائة من السكان وأفراحهم يقيمونها يوم الأحد.

أفراح المسلمين تتميز أو تختلف عن أفراح النصارى فى أشياء كثيرة منها: المديح النبوى يوم الزفاف و"كتب الكتاب" عند المأذون أو فى مندرة دوّار أهالى العروسة ويأتى لهم المأذون، ويكون "كتب الكتاب" فى يوم والفرح فى يوم آخر. وأفراح المسلمين تتميز بالبذخ والإسراف الشديد. أما المسيحيون فيتم "كتب الكتاب" فى الكنيسة فى العصر،والفرح ليلاً بشكل محدود ليس فيه إسراف.

يقولون إن المسيحى بألف جنيه أو بألفين يستطيع أن يتزوج، أما المسلم لا يكفيه عشرة آلاف جنيه كي يتزوج،مع العلم أن العريس هو الذى يتكفل بكل هذه التكاليف "من الإبرة للصاروخ، زى ما بيقولوا"، وكل الذى تشارك به العروسة هى شنطة هدومها لا أكثر.

هناك تشابه فى بعض الطقوس بين فرح النصارى وفرح المسلمين،من أوجه التشابه هذه :

١ ـ الذبح ليلة الحنة.

٢ ـ الإتيان بفرقة يوم الفرح (والفرقة عبارة عن فرقة شعبية بالطبل والزمار والرقص بالعصى والتحطيب وغيرها من الفنون الشعبية)، وهذه الأيام يأتون بفرقة من الفرق الحديثة تغنى غناءً جديدًا أو "دى جى" من المدينة، ومن أوجه التشابه الأخرى هى أغانى الفرح اللائى يغنيها النساء والبنات ليلة الحنة وليلة الدخلة.

انواع الأطعمة:

الخضراوات: الملوخية،البطاطس،البامية،الكوسة،الفاصوليا،الأرز أو المكرونة.

"الرشتة" من العجين المخروط بالمكنة،ويطهى على بخار الماء.

"القدوسية" تشبه الشعيرية،من العجين المخروط بالمكنة ويطهى على بخار الماء،ويؤكل بعد خلطه بالسمن والعسل أو السمن والسكر.

"الفطير المشلتت" من الدقيق المعجون بالماء والسمن البلدى ويوضع على صاج ويخبز فى الفرن البلدى.

"الكشك" يصنع من القمح بعد سلقه على النار، وتجفيفه وجشه فى الطاحون (بابور الطحين)، يعجن ويخلط بالسمن، ثم يقطع إلى قطع صغيرة بحجم الليمون، ويترك فوق أسطح المنازل ما يقرب من أسبوع حتى تجففه الشمس، والكشك يختلف طعمه ودرجة صلابته أو مرونته وفقاً لصانعه ومدى تمكنه من صنعته، ومقدار الملح والسمن به.

انواع الخبز:

١ ـ "الرقاق" عجينة من الدقيق القمح بالماء ترق جيدا،ثم توضع فى الفرن لفترة قصيرة جداً، وغالباً ما تؤكل بالتقلية.

٢ ـ "البتاو" خليط من دقيق الذرة والحلبة المطحونة، وأحياناً يخلط بدقيق القمح أو الذرة الشامية التى تجعله يبدو ابيض مثل الرقاق.

٣ ـ "**العيش الشمسى**" يعجن الدقيق بالماء وتوضع له الخميرة، ثم يترك ليختمر، وبعدها يقطّع على ما يسمى "بالمقارص" ويترك فترة أخرى فى الشمس ثم يدخل الفرن.

٤ ـ "**العيش الضلى**" وهذا النوع من الخبز الذى يجن فيه الدقيق بالماء يترك ليختمر فى الضل، وهو يشبه الخبز الذى يباع فى القاهرة وثمنه ريال ولكنه اكبر واكثر بياضاً والذ طعماً.

٥ ـ "**الكعك**" عجينة من الدقيق الأبيض بالماء الفاتر والسمن البلدى تترك لتختمر ثم تبرم وتعمل كعكة وتوضع على الصاج وتترك لفترة أخرى ثم تدخل الفرن.

٦ ـ "**القرص**" عجينة من الدقيق الأبيض بالماء الفاتر والسمن البلدى تترك لتختمر، ثم تقرص اى تعمل على هيئة قرص، وتوضع على الصاج وتترك لفترة أخرى ثم تدخل الفرن.

٧ ـ "**القُصاص**" عبارة عن القرص التى يتم تقطيعها إلى ما يشبه أصابع الفينو، لكنها اكثر طولاً وتشبه إلى حد كبير "الفايش".

معظم أهالى هذه البلدة يقومون بتربية الأغنام والماعز أو البقر والجاموس لكى يأخذوا منه: السمن، والجبن، وما ينتج من عجول صغيرة تربى وتسمن وتباع فى الأسواق (سوق الخميس) أو للجزارين، وغالباً معظم أهالى البلد الذين يربون هذه الحيوانات هم أنفسهم الجزارون الذين يذبحونها ويبيعونها أيام: الجمعة والأحد والثلاثاء وبعض أيام الأسبوع الأخرى) وتكون عملية البيع إما للاحتياج أو للتجارة، وقد تذبح هذه الحيوانات فى الأفراح أو المناسبات.

وايضاً أهل هذه البلده يربون من الطيور: "الفروج" أى الفراخ البلدى، الأوز، البح الشرشرى، الحمام، "الكت" مما يجعلهم فى غنى عن شراء الطيور أو اللحوم، وذلك لذبحها أو لبيعها، ويأخذون من هذه الطيور البيض إما للبيع للاستفادة من ثمنه فى شراء الغلال أو لسد احتياجات المنزل من الغذاء.

أحد المسيحيين (النصارى) فى "رزقة الدير"، وهى منطقة من البلد يقطنها المسيحيون، كان لديه مزرعة لتربية الحلاليف أو الخنازير، فى مستنقع بالقرب من "سوق الحد"، وكان يسد بها احتياجات

المسيحيين، الذين يذبحونها فى المناسبات، أو للاتجار بها، وكان ذلك منذ أكثر من عشرين عاماً، ونظراً لاقتصاد النصارى فى مصاريف أفراحهم ومناسباتهم الأخرى قلّت الذبائح عندهم، فقل بيع نتاج هذه المزرعة وكان ذلك من أسباب توقفها.

الأولياء:

من المشايخ والأولياء الموجودون بتلك القرية والأماكن المجاورة لها:

الشيخ مسعود: له مقام يذهب إليه البعض للوفاء بالنُذر،التى ينذرونها فى مناسبات مختلفة مثل زواج البنت أو نجاح الولد،وأحياناً عندما تضيع من أحد الأشخاص أشياء ثمينة؛ يذهبون إلى هذا المقام لكنسه والتبرك به، داعين على الشخص الذى سرق منهم هذا الشىء بغية إصابته بالأذى.

سيدى أبو العيون: بعض أهالى البلد يذهبون إليه للوفاء بالنذر، ويوجد فى قرية دشلوط، التابعة لمركز ديروط، المركزالمجاور لمركزنا القوصية.

الطرق:

الطريق الرئيسى ١ : يصل بين البلد والمركز، ماراً ببعض القرى التابعة له، مثل: الجهمة، العريضة، الحبالصة، التمساحية، والسراقنا، علماً أن المسافة بين القرية والمركز ١١ كيلو متر.

الطريق الرئيسى٢ : يصل بين البلد وعزبة خشبة وبنى قرة.

المؤدون الشعبيون:

البلدة بها عدد كبير من المعددات فى الجانبين المسلم والمسيحى، وبها عدد من رواة الحكايات والسير الشعبية، وحفاظ الأغانى الشعبية والموال.

العمل:

الزراعة هى العمل الاساسى الذى يعمله معظم أهالى تلك البلدة، والبعض يعمل بالتجارة خاصة

تجارة المواشى والغلال والبقالة، والبعض موظف يعمل بالمصالح الحكومية كالمستشفيات والمدارس فى تلك البلدة والبلدان المجاورة ومركز القوصية، أو مدينة أسيوط وعدد كبير من أبناء تلك البلدة من المسلمين والمسيحيين يسافر للعمل بدول الخليج خاصة دولة الكويت، وبعض المسيحيين يسافر إلى بعض الدول الاوروبية مثل اليونان وإلى أمريكا، وكثرة عدد هؤلاء الذين يسافرون ويعودون إلى البلد للزواج، كان أحد الأسباب الرئيسية للمغالاة فى المهور فقد يسافر الشاب من هؤلاء، ويغيب لعدة سنوات ثم يعود وكثيراً ما ينفق كل ما عاد به من مال أو أكثر من ذلك على الزواج وتأسيس بيت الزوجية، ثم يعود مرة أخرى للسفر، وربما يكون قد استدان تذكرة السفر؛ لسداد الديون التى استدانها، ومن الملاحظ أن أكثر من تسعين فى المائة من شباب هذه البلدة، من الذين تحت الخمسين، يسافر إلى الكويت.

المهن الشعبية :

الرفاعى: هو شخص يقنع أهل المنزل أن فى منزلهم ثعابين، يدخل لينادى عليها؛ فتخرج له، ونظير ذلك يتقاضى مبلغًا من المال أو كمية من الغلال، أو عددًا من البيضات .

الكشاك: يطلق هذا المسمى على الأفراد أو الأسر التى تعيش على المعونة الإجبارية من هؤلاء العائدين من السفر، ومن لايعطيه يفضحه فى البلد ويتهمه بالبخل والشح .

ضاربو الودع: يقرأون الطالع، وغالباً ما يبشرونهم بأشاء سعيدة لنيل العطايا.

المقرقرون: ليسوا من البلد، يأتون إليها فى المواسم ،ويقومون بتذرية الغلال من قمح وذرة وكمون وكراوية وخلافه .

الحدادون: يقومون بعمل المسامير الكبيرة والأوتاد الحديدية والفؤوس والفواويس والأبواب الحديدية والعربات الكارو وأسوار البلكونات الحديدية وغيرها، ويوجد حداد شهير فى البلد يسمى حجازى، وهو ليس من أهل البلد ولكنه نزح إليها منذ فترة طويلة .

الجمّالون: بعضهم من أهل البلد وأكثرهم من خارجها، حيث يأتون فى مواسم الحصاد، لنقل الغلال

أو أطنان البوص أو قتاتى الحطب، أو أشنفة التبن من الغيطان للمنازل، أو لبيعها فى الأسواق أو لتوصيلها للشارى فى بيته.

النجارون: النجار البلدى يقوم بعمل هراوات الفؤوس والطبالى والدكك والكنب والأبواب والشبابيك والغلق والسحارات .

ومن الأدوات التي يقوم النجار بصناعتها:

١ ـ الغلق: عبارة عن قفل خشبى له مفتاح خشبى يسمى "شَكَلْ " لقفل الحجرات التى يطلق عليها "أروقة "

٢ ـ السحارة : صندوق خشبى لحفظ الملابس والأشياء السميكة ، تقوم بعمل الدولاب.

وأيضًا الطبق والمشنة والباقوتة والسَبَت وغيرها من احتياجات المنزل فى تلك القرية، يصنعها السيدات من الجريد وسعف النخيل إما لسد احتياج المنزل أو للبيع .

العمارة الشعبية والشوارع أو الطرقات:

الشوارع:

منطقة بحرى البلد، وهى أصل البلد ،شوارعها ضيقة لا يتجاوز عرضها ٢م، أما المناطق التى بنيت مؤخراً، على الأطراف، فشوارعها أكثر اتساعاً.

المبانى:

تتميز البيوت بشكل عام بشدة الاتساع، فاتساعها يتراوح ما بين ١,٥ ـ ٣ قيراط ، كل حسب حالته الاقتصادية.

المبانى المبنية على الطراز القديم،من الطوب اللبن، وحوائطها عريضة، قرابة نصف متر، وبنيت هذه المنازل فوق جسر عال، كان مبنياً قبل بناء السد العالى؛ بغرض منع مياه الفيضان من الوصول للمنازل، وغالبًا شوارعها ضيقة.

المبانى الحديثة، وهى بيوت خرسانية، على أطراف البلد،شوارعها واسعة، متعددة الطوابق قد تصل إلى ٣ أو ٤ طوابق.

بيوت تشبه الفلل تحاط بسور وحديقة، وتكثر هذه البيوت فى مدخل البلد، وعلى بدايات الطرق الرئيسية.

بيوت النصارى تتميز بوجود الصلبان على أبوابها، وأيضاً بعض النقوش من الطراز القبطى إما على الجدران أو على الأبواب الخشبية والحديدية، فيما عدا ذلك يوجد تشابه بينها وبين بيوت المسلمين.

الأدوات الزراعية:

الفأس ويطلق عليها "الطورية" ، الفواسه تتطلق على الفأس الصغيرة ، المقلمة التى تستخدم لحش الربيع (البرسيم)، المحش : تستخدم لحصد القمح أو الربيع أو الجراو (الدراو) وغيرها .

ـ المحراث البلدى لحرث الأرض .

ـ الغربال، المدراية، الشوكة ويستخدمها "المقرقرين" لتذرية الغلال .

ـ الساقية وتوجد ساقية وحيدة فى البلد ، فى "غيط الحاجر " بالقرب من المنازل .

مناطق تجمُّع النخيل:

عزبة العوامر المسماة باسم عائلة العوامر، وهى من أماكن تجمع النخيل، بالقرب من البيوت، وأيضاً فإن كل بيت مبنى أمامه مجموعة من النخيل.

" شافع" شرق البلد، وهى منطقة غيطان وليست منطقة سكنية.

المقابر:

المقابر تبنى على أطراف الجبال، نظراً لأنها قرية جبلية متاخمة للجبل، عكس القرى التى تقع على النيل، التى تبنى مقابرها مجمعة فى أماكن تجمع النخيل.

العقال البحرى

مركز البدارى

إحدى قرى مركز البداري/ محافظة أسيوط، وتتكون من عدد من العزب، منها: عزبة المرتاح "عزبة المرتاح " وهي عزبة للأغنياء الذين يمتلكون الأموال والأراضي، أي المرتاحين ماديًا، لذا سميت عزبة المرتاح وعزبة "الفريقية" التي كانت تسمى بعزبة " الحلانصة".

عادات الفرح:

وتتشابه هذه القرية مع غيرها من القرى المجاورة في عادات الفرح، بداية من الاحتفال بكتب الكتاب، بممارسة الرجال لعبة التحطيب، وإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، ويركب العريس الفرس ليحيي ضيوفه، أما النساء فيقمن بالغناء والرقص والإنشاد، مرورًا بيوم الحنة الذي تقوم فيه الأم أو العمة أو الأخت الكبرى بعمل الحنة وتحني العريس في يديه وقدميه، وتبل الشربات وتوزع على المعازيم، وقد يقدم الشاي، أما العائلات الكبيرة فتقوم بتأجير واحدة من الغجريات لإحياء الفرح في وسط النساء بالغناء وضرب الطبلة أو الرق، وترقص حولها فتيات العائلة وتغنين. أما العروسة فتقوم بتحنيتها في بيت عائلتها واحدة غجرية متخصصة في عمل الحنة، وتزيين العروس، وفي "ليلة الدُخلة" لا يتحرك العريس من منزله، ويظل منتظرًا عروسه التي يذهب لإحضارها من منزل عائلتها، الأب أو الأخ الأكبر مع أمه أو أخته الكبرى، وذلك قبل ظهور الكوافير، أما الآن فيذهبون لإحضار العروس من عند الكوافير.

ومن مظاهر الاحتفال بليلة الدخلة هو أن يلبس العريس الجلباب الأبيض، والشال الأبيض، والمنديل الأبيض وحذاء أبيض، هذا قبل أن تظهر البدلة والكرفتات، ويجلس معه الأصدقاء والمقربون له، ليعرفوه كيفية التعامل في تلك الليلة، ومع المنديل وعلامة الشرف، وكان الرجال لا يتركون الفرح إلا بعد الاطمئنان على العريس، ومشاهدة المنديل، وإطلاق الأعيرة إعلانا عن الفرحة.

ومن مظاهر الاحتفال الطبل البلدي والانشاد، فإذا كان الاحتفال عصراً يكون الغدا طبيخاً ولحوماً، ثم الشاي والحاجة الساقعة والسجائر، وأثناء ذلك يقوم الحلاق بأخذ النقوط أثناء حلاقته للعريس، وبعد الغداء والحلاقة يرتدي العريس جلبابه الأبيض، أما عشاء العروسة في ليلة الدُخلة عبارة عن كبدة الخروف والطحال و"المعلاق" اللى هيا الكبد والحواشى والكلاوى.

وفي الصباحية زيارة أهل العروسة تكون عبارة عن "السكسوكية" و"الرشته" و"الرُز بلبن" أما زيارتهم فى "العشا" لابد من وجود الحمام فيها، ويظل هذا لمدة اسبوع العشاء على أهل العروسة.

وبعد اسبوع يحتفل كلا من أهل العريس وأهل العروس بأسبوع الفرح، حيث يتم توزيع الهدايا مثل: فستان، طرحة، بطانية، خاتم دهب.

ومن العادات الأخرى عادات الطهور حيث يرتدى الطفل جلابية بيضاء، وطقية بيضاء ويذهب إلى السوق قبل الطهارة ليشترى الاحتياجات، وقد تتم الطهارة بعمل فرح أو "سُكيتي" بدون عمل فرح، وكان أهل الطفل يشترون عجلاً أو خروفاً، ويضعون عليه الزينة، ويلفون به البلد، أما الطفل فيركب حصاناً ويمشي به أمام العجل أو الخروف، وهذا إعلان عن طهارة الطفل ودعوة لأهالي البلد، وفي صباح اليوم التالي يأتي الحلاق الذي يسمى المزين ومن حلاقين تلك البلدة عم "عبد الحميد مرسي" وعم "محمد محسن" ومن النصارى عم "شحاتة" وعم "حنا"، أما البنات فتقوم بطهارتها "الداية"، وعملية الطهارة تتم بواسطة الموس الطايب أي الحاد،أو المقص الذي يسمى "الكلأبة"، هذا وقد تقلص دور الحلاق والداية بعد انتشار المستشفيات والوحدات الصحية والعيادات الخاصة.

والاحتفال بالمظاهر عن طريق الطبل البلدي والانشاد الديني وعن طريق الأغاني الشعبية التي تغنيها النساء والبنات، وكثيراً ما يتم عمل الطهارة لأطفال العائلة، أثناء زواج أحد أبنائها، فيقوم حلاق العريس بإجراء عمليات الطهارة، ويجمع الحلاق النقطة في صينية، ثم يأخذها ويربطها في منديل

ومن عادات "الولادة" هو أن تقوم "الداية" بعملية الولادة، وعندما يكون المولود "ولد" تعلو الزغاريد، وتقوم العائلة بعمل احتفال كبير، وإذا كانت المولودة بنتاً يكون الاحتفال بسيطاً، ومن وجبات هذه المناسبة

"البسيسة" مع العسل، أو الحلبة بالعسل وتسمى "شُربة الولادة" وطوال الأسبوع تاكل المرأة الوالدة فراخ بلدي، لحمة بلدي، أرانب، وطوال هذا الأسبوع (أسبوع الولادة) تقدم المرأة "الوالدة" الفول السوداني والكيك لضيوفها وتتلقى منهم النقوط.

أما في يوم "أسبوع المولود تقوم الداية أو واحدة من أهل البيت ممن لديهم خبرة بدق "الهون" وهز الطفل في الغربال، وسط غناء البنات والحريم لأغاني "السبوع".

عادات الحزن

أهل القرية يعلنون عن الميت بواسطة صراخ الحريم، أو ارسال بعض الجيران من الشباب ليعلم أهالي البلد، أو عن طريق النداء على الميت في ميكرفونات الجوامع وبالتالي كل واحد من أهل البلد يعلم بخبر الوفاة يبلغ كل من يقابله.

بعد الوفاة مباشرة يتم تجهيز الكفن، بشرائه من "اللبي" بائع الملابس والأكفان، أو من "الهنّادة" بائعو الأكفان"، ومن هؤلاء الناس الذين يبيعون الأكفان في تلك القرية بيت "عوجلي" وبيت "وسيم"، وبائع الكفن يقدر قدرات عائلة المتوفي، ويعطيهم الكفن حسب مكانة العائلة في البلدة، أو حسب قدراتهم المادية، فالفقير يختلف عن الميسور الحال، يختلف عن الثري، كل حسب مقامه في البلد، الأمر ليس مرتبطا بمقابل مالي، وكان بائع الكفن لا يأخذ المقابل في الوقت نفسه، لكنه يأخذها بعد ذلك تحت مسمى "زكاة وفاة".

بعد شراء الكفن، يتم احضار "المُغسل" لتغسيل الميت، بعد التغسيل يأخذ المُغسل أجرته، وقد يأخذ ملابس الميت، إذا سُمح له بذلك من قبل أهل الميت، بعد التغسيل،يذهب "الفحار" يحفر ويجهز مكان الدفن في المقبرة، بمساعدة بعض الشباب أو مساعدة الخدم في حالة العائلات الثرية، وينتظر البعض عند الدفن حتى يأتوا بالميت، أما عن الميت فبعد تغسيله على "خشبة الغُسل" أو على "كنبة" عادية ووضعه على "الحسنيّة أو الكرب" - يؤتى بالحسنيّة من أحد الجوامع حيث يوجد بكل جامع حسنيّة - وبعد إحضار تصريح الدفن من الوحدة الصحية، يحملون الميت إلى أحد الجوامع للصلاة عليه، وكان أهل

ثانياً: الأبطال

لم أقصد من كتابة هذا العنوان من الدراسة أن أستعرض أبطال الأساطير الإغريقية، ولا أبطال الأساطير المصرية القديمة، نعم.. لم أقصد استدعاء "آخيل" من أساطير الإغريق، ولا "حورس" من آلهة المصريين القدماء، ولم يكن فى مخيلتى أن أستدعى " تحتمس الثالث" من عصر الفراعين أو عنترة بن شداد من العصر الجاهلى، أو خالد بن الوليد وحمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب من الصحابة أو صلاح الدين قاهر الصليبيين، لم يكن فى مخيلتى استدعاء كل هؤلاء من كتاب التاريخ.

وكذلك لم أرد أن أستدعى سيف بن ذي يزن، ولا على الزيبق ولا أبو زيد الهلالى من السير الشعبية التي يتناقلها الناس؛ لأحركها أمامكم من جديد بعد أن أغرس الروح فيها؛ بل أردت أن أعيش معكم فى تلك الملحمة التى أبطالها: الجدة رهيفة،الجد عطية، أحمد الحاج على، عم حلمى، عم أحمد عبد الواحد، الشيخ تهامى، الحاج فوزى، عم هتلر، عم عبد البديع القزاز، عم عبد المجيد فرغلى، هؤلاء الناس البسطاء الذين عاشوا تلك الحياة الشعبية، بكل جوانبها الإبداعية، أثروا فيها، وأثرت هىّ فيهم، ومع الزمن أصبحوا جزءاً منها، وأصبحت ملء وجدانهم، إن هؤلاء الناس هم الأبطال الحقيقيون الذين عشت معهم تلك الأيام الجميلة، وأردت أن أقدمهم لكم لتعيشوا معهم مثلما عشت تلك الملحمة الشعبية الرائعة.

السياق المجتمعى

وجدت أيضًا أنه لكي نضع تلك النصوص التي جمعت داخل سياقها الطبيعي، لابد من الاهتمام بالسياق المجتمعي الاهتمام بالإنسان فكما أن الطبيعة الجغرافية لها تأثيرها على أنماط الحكي فالمناطق الجبلية ذات الطبيعة الجافة المخيفة المقفرة تنتج نمطا من الحكي يتناسب مع تلك الطبيعة، والمناطق النيلية تنتج نمطا آخر أكثر حيوية وخيالاً رحبًا مرتبطًا بالنيل وأساطيره، وكذلك المناطق النيلية الجبلية التي تجمع بين كلتا الطبيعتين له نمطه من الحكي؛ فإن الطبيعة المجتمعية أيضًا لها عناصرها المؤثرة على تنوع أنماط الحكي، وطرق الروي،فتختلف الرواية مع اختلاف الراوي والحالة المزاجية له والظرف المحيط.

كثيرًا ما استوقفتنا أثناء جمعنا لتلك النصوص من الحكايات أو المرويات شخصيات تمتلك ثراءً في ثقافتها الشعبية، ومحفوظاتها من التراث الشفاهي،وتمتلك قدرة فائقة على الارتجال والإبداع، أذكر الجدة رهيفة والجد عطية وعم عبده البوّاح، وكذلك عم هتررت كما يسمونه في العزبة المستجدة بمدينة أبوتيج، فهو يحفظ عن ظهر قلب التاريخ الشفاهي للكثير من مقامات أولياء الله الصالحين ومشايخها والأماكن وما دار حولها من حكايات وأساطير، وعم عبد العاطي نايل عاشق السيرة الهلالية الذي يحفظها ويعيشها كأنه واحد من ذلك العالم الأسطوري، يظل يروي روايته حتى نخاله يخرج إلينا من عالم السيرة ليأخذنا معه نعيش أحداثها ونصادق أبطالها، يحفظها ويحفظ الكثير من الأدوار والحكايات المرتبطة بها، وكذلك عم عبد البديع القزاز،الذي أود أن أبدأ به هذا المدخل المجتمعي لعالم أبطال هذا الواقع الشعبي.

عم عبد البديع القزار

فعم عبد البديع القزار، من قرية " كوم أبو شيل، التابعة لمركز أبنوب الحمام، وهو واحد من القلائل الذين يحفظون السيرة الهلالية بجانب العديد من الحكايات والمواويل الشعبية، وقد قمت أنا وأصدقائي الباحثون (محمد حسن عبد الحافظ، مدحت صفوت،نور الجيزاوي) بتسجيل ما يحفظه من السيرة الهلالية، وأثناء أحد اللقاءات حكى لى عم عبد البديع، أنه كان مسافرًا بالقطار، وأثناء سفره، جلس بجانبه مجموعة من المجندين، اشتبك أحدهما بآخر، وعندما قال واحد منهما للآخر: يومك خره، وقفت أفك ذلك النزاع، ووضعت يدى على كتفه وقلت له: "أنت مش عارف حاجات كتير، إيش وصلك أنت للخرة، دا الخره اللى بتقولوا عليه ده أكلت الكُبارات"، ولما تعجبوا جميعا مما قلت، قلت لهم : سوف أحكى لكم حكاية وجلست بالفعل، وجلسوا جميعا منصتين لى " استهدوا بالله وصلوا على النبى ".. عليه الصلاة والسلام.. وحكيت لهم حكاية "الملك والوزير"، وهي:

"كان فيه ملك وما ملك إلاّ الله، والملك ده صاحب نوادر، قام الملك وقال للوزير: عايز آكل خره والمعون اللى فيه خره واللى يجيبه خره وان ماجبتش الطلب اللى طالبه منك ده ها أقب رقبتك، فطلع الوزير وهوّ عمّاله يقول لنفسه: طيب أنا هاعمل إيه في طلب الملك، وفضل يدور لحد ما لقى واحد قاعد و الراجل اللى كان قاعد ده طل على الوزير وقاله: مالَكْ،قال له دا الملك طالب منى طلب وأنا إن مجبتلوش الطلب ده هيقطع رقبتى، قال له: طيب إيه الطلب ده؟ فرد عليه الوزير وقال له: دا الملك عايز ياكل خره والمعون اللى فيه خره واللى جايبه خره، فرد عليه الراجل وقال له: بس هوه ده اللى مزعلك؟! وقال له طيب متزعلش، فراح جايب له شاى وبعد ما شربوا الشاى قال الراجل للوزير

انا هاأحل لك المشكلة دى قال له: طيب حتحل لى الموضوع ده ازاى؟ فراح الراجل جايب عسل نحل وجاب طبق،والطبق ده معمول من الجلّة (والجلّة هى طبق بيتعمل من ختى البهايم أى من فضلات البهايم) وراح قال الراجل للوزير إبعت هات غفير يروح يودى الحاجات دى للملك، فرجع الوزير إلى الملك وهوّ فرحان، فقال له الملك: جبت يا وزير الطلب اللى طلبته منك، قال له: طبعًا يا جلالة الملك هوّ انا اقدر ما انفذش كل طلباتك، فنده الوزير على الغفير وقال له: ادخل قدم للملك الطلب اللى طلبه، فقال الوزير للملك إنتَ يا مولانا طلبت تاكل خرَه والمعون خرَه واللى جايبه خرَه، قال له: إيوَه،قال: فالعسل خرَه النحل والمعون اللى فيه العسل خرَه البهايم والغفير خرَه الحكومة".

فى يوم من الأيام كان عبد البديع القزاز أيضًا مسافراً فى القطار وكان يركب معه فى نفس القطار مجموعة من الشباب، عندما تأهب وأراد أن يخرج من جيبه علبة السجائر،حلفوا عليه وأعطوه هم من سجائرهم، جلس بجواره أحدهم وقال له: ياعمى الحج .. أنا أبوى واخد غير أمى وأنا با احب بت من بحرى وهوّ مش موافق واصل، فرد عليه عبد البديع القزاز وقال له: اسمع كلام ابوك يا واد أخوى، وجلس يعظه وحكى له حكاية، يحثه فيها على عدم مخالفة الوالدين، قائلا: اللى يخالف الوالدين يتعب، ثم حكى له هذه الحكاية:

كان فيه واحد قال لابوه يا اباه أنا عايز اتجوز قال له: طيب يا ولدى هاجوزك بس على شرط أوّل يوم جواز تقول لمراتك: "انا وإنتَ على الزمان ولا إنتَ والزمان عليّ"..

لو قالت لك أنا والزمان عليك يبقى دى ماتنفعكش، ولو قالت أنا وانت على الزمان؛ تبقى دى أصيلة وماكدبش خبر، فراح متجوز وفى أول يوم جواز قال لها: أنا وإنتِ على الزمان ولا إنتِ والزمان عليّ، قالت له: أنا والزمان عليك، فراح قال لابوه اللى حصل، قال له: يا ابوى دى بتقول لى أنا والزمان عليك، قال له: دى يا ولدى ماتنفعكش، روح طلقها،فراح الواد مطلقها واتجوز واحدة تانى وجه يوم الدُخلة قال لها: انا وإنتِ على الزمان ولاَ إنتِ والزمان عليّ، قالت له: أنا والزمان عليك فراح مطلقها واتجوز واحدة تالته، فجه قايل لها نفس الكلام،قال لها: انا وإنتِ على الزمان ولا إنتِ والزمان عليّ،

وكانت التالتة دى جميلة قوى فقال فى بالُه انا هاكذب على ابوى واقول له دى قالت لى انا وانتَ على الزمان حتى لو هابيع بصل او فجل، فراح قال لابوه: يا ابوى دى قالت لى: انا وانتَ على الزمان، فقال له هيّ دى يا ولدى اللى تنفعك، تارى ابوه عنده خزنه مليانة من الفلوس ومن خيرات الله، وولده مايعرفهاش، فعند ما طلع ولده لبَرّه فقال الراجل لمرات ولدُه المرَة الاصيلة جسر بيمد، والراجل بحر يروح ويباجى محدش عارف رايح فين، فانا حاوريكى الكنز بتاعى؛ بس ولدى مايعرفش بالكنز ده فاوعى تقولى لجوزك، فالراجل يا اللا وراها الكنز، قام سر الله نفذ وصاحب الوداع خدُه وأوّل ما مات أبوه جمعه واتنين، قالت له: انت قعدت فى وشى، يا اللا اسرح لا حاجة واخداك ولا وخدانى، فقال لها: أنا وشى وش سراح أنا ابوى كان مبسوط، قالت له: طب اقلع هدومك كلك لقمة، فخد بعضه وطلع رايح السراريب وهو ماشى قابل واحد مقاول قال له المقاول: مش إنتَ ابن فلان الفلانى قال له: إيوَه .. أنا ابن فلان الفلانى، اتعجب الراجل.. دا إنتَ أبوك غنى قوى!! وكنت كل ما اعوز حاجة ألقى معاه مهمن تكون الفلوس اللى أنا عايزها، كيف راحت الفلوس دى كلها، فقال له: ماعرفش، قال له المقاول: طيب انت بتروّح تعمل ايه؟ قال له: باروّح أكل لقمه واشرب كُباية شاى، قال له: طيب أنا عايزك لما تجيب لك كباية الشاى ضاربها وكُبها واعمل نفسك شربتها، وان حتى ضربتك برجلها ماترعصش واصل، وفعلاً قام روّح وكل وشرب وعملت له كُباية الشاى فعمل نفسه بيشربها وضراها وكبها وعمل نفسه نايم، اتارى هيَ مرافقة واحد،يعنى بتخون جوزها، والواحد ده بياجى عندها بعد ما ينام جوزها. أول ما نام جوزها الباب خبَط، فتحت الباب فلقيت رفيقها قالت له: تعالى دا أبو الكحوت ده عنده كنز فى البيت ومارضيش يوَريه لابنه،تارى هوَ حاسس بكل حاجة، جوزها وهوَ نايم؛ فراحت هيَ خدت اللمبة ونزلت تحت عشان توَرى عشيقها الكنز وهو جوزها حاسس بكل حاجة، فنزل وراها وشاف الكنز ورجع مكانه زى ما سابته بالظبط، وعند ما صبح الصُبح راح لعم نور المقاول وقال له: دا حصل كذا وكذا وحكى له على اللى حصل قال له: روح وهات نار واهجه اللى بيه متعاودش وافضل اضرب فيها؛ لحد متزعل وتروح بيت ابوها، وفعلن روّح فضل يضرب فيها؛ لحد ما راحت بيت ابوها وجه المقاول خد الكنز وخلاه عنده وراح جوزها مطلقها وهيّ اتجوزت واحد تانى، البقال قال له هاتبيع البيت فطبعًا كان عايز يشتريه جوز مراته اللى كان متجوزها ويحسب الكنز لسه قاعد مكانه،

فراح اشترى منه البيت باعلى سعر وروَّح الراجل هوَّ ومرته وفضلوا يدوروا على الكنز مالقيهوش وعقله طار فضل كل يوم يديها علقه - نرجع لمرجوعنا لعم نور - فقال له، قال عم نور لابن الراجل الغنى انا حبيت بيتك يتخرب وتطلق مراتك عشان إنتَ خالفت أبوك واللى يخالف الولدين يتعب، المهم عمى نور ده معاه تلات بنات فقال للراجل ده اللى تعجبك منهم خُدها، قال له أنا ماقدرش اعدى الحدود انا هاخد الكبيرة قال له:

بس انا عايز منك رطل لحم من جسمك مذين ما اطلبه منك تدهونى.

قال له: حاضر.. واتجوز البت الكبيرة وخلّف منها تلات ولاد، فعم نور قال لجوز بنته انا عايز حقى، عايز رطل اللحم، فراح الراجل قال لمَرَتُه: أبوكى عايز منى رطل لحم من جسمى،المهم الراجل ده لما خد بنت نور واتجوزها، قال لها: انا وإنتِ على الزمان ولا إنتِ والزمان عليَّ قالت له: أنا وإنتَ على الزمان حتى لو هانبيع فجل مع بعض وراحت لبست جلابية زى الرجالة ولفّت شملة على راسها وراحت قاعدة وسط الجسر وراحت رايحه لنور وقالت له: يا عم نور.. إنتَ عايز رطل لحم، طيب هات الجزار اللى يعجبك، وجاب الجزار وقال له اقطع رطل لحم من الحته اللى تعجبك بس لو زاد وقية اقطعها انا من جسمك ولو خس وقية اقطعها من جسمه وطبعا مفيش جزار يقدر يقطع وقية بالظبط فطبعًا نور خاف احسن تزيد وقية ويقطعها من جسمه فراحت بته لافحه الشال من على راسها وقالت له: ازيك يا عم نور فراح نور قال لجوزها خد مراتك وروَّح،الراجل الاصيل هو اللى يتبع كلام الكبار".

عم عبد البديع القزاز واحد من المبدعين الشعبيين الذين يحفظون أيضاً الألغاز، والحكايات التى تدور حول كل لغز منها..

فى جلسة مع عم عبد البديع وكان الدار مليئًا بأبناء البلد من الأحفاد والأقارب والجيران، قال لنا:

" **الكبار بيقولوا إن قلت رجالك ناسب** "

ثم حكى هذه الحكاية:

"**كان فيه راجل من باجور وعيلته كات عايشه هناك فى باجور جه جده البلد عندنا فى كوم أبو شيل**

من زمان، إتجوز من هنا من بَدَنُه مليحة، وخلف عيال بقيوا دلوقت اصحاب مناصب فى الحكومة وكان إخوال عياله ناس مُلاح ومناصبهم تمام، جه فى يوم وحب يزور أهله فى باجور، بعد ما انقطع عنهم زمن طويل، ساعة ما ركبوا المركب عشان يروحوا و طلعت المركب، افتكر الحكمة اللى كانت دايمًا على لسانه: "الكبار بيقولوا إن قلت رجالك ناسب".

وكان عم عبد البديع يحفظ الكثير من الألغاز ويؤلف الكثير منها، فهو الذي قال منذ صغره معظم الألغاز التي يحفظها ناس البلد ويرددوها إلى الآن، فعلى سبيل المثال هو يقول:

"**مكتفه تجرى وفى بطنها حمل وعلى ظهرها علل إن شربت تموت وإن ماشربتش تحيا**"

كان يقول اللغز ويتركنا نحن الأطفال والصبيان عدة أيام نفكر فيه، وكان نصيب من يأتي بالحل أن يعطيه "قُمع حلاوة" أو "شوية بلح" أو عِرق لب" وإذا لم يستطع أحدنا أن يحل اللغز كان يحله هوَّ لنا.

" **المركب**" الحل هو المركب يا أولاد

قال لنا عم عبد البديع عددًا كبيرًا من الألغاز وكان مُصراً، ألا يُعطينا الحل،ويتركنا،ثم ينتظر منا حل اللغز في المرة التالية، وعندما نعجز عن الحل، كان يقوله لنا.

"**مين اللي عطا درس للبنى آدم** "

وكانت الإجابة "**الغراب**"

قال لنا عم عبد البديع الغراب هو الذى أعطى درس للبنى آدم، ثم قال لنا لغزاً جديداً: "**الميت خشبه والكفن حلاوه**"

وقد علمنا بعد ذلك من عم عبد البديع أن الحل هو "**البلحة**".

ثم حكى لنا تلك الحكاية :

" **فى يوم نادم الملك على وزيره وقال له: يا وزير.. قوم بينا نتنكر ونطلع نشوف البلد ونشوف حال الناس، ونشوا مع بعضيهم فى البلد، وماحدش قالهم اتفضلوا واصل، بصوا لقيوا واحد عما بيملى**

بالشدوف، راحوا رامين عليه السلام وقالوا له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوم رد السلام وقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وراح قايل لهم إتفضلوا، وعملهم الشاى وشربوا، فقالوا له: ياراجل إزى حبايبك؟ راح رادد عليهم وقايل لهم: عدمتهم.

قالوا له: فين البعيد؟

قالهم: بقى قريب.

قالوا له: إزى الاتنين؟

قالهم: بقيوا تلاتة.

قالوا له: إزى التليفون؟.

قالهم: تقل.

وقد علمنا بعد ذلك الحل من عم عبد البديع..

عدم الحبايب: فقد الأسنان

البعيد بقى قريب: هو النظر

التليفون تقل: الأذن

لتنين بقوا تلاته: القدمين والعصا بعد أن يتقدم بالإنسان العمر

وفي نهاية الليلة جلس عم عبد البديع يدندن بهذا الدور:

يابكر مالك حاطت بسيدك.. حاطت لي

فوقيك سيدك الهموم والأفكار.. ها تقضى

الناس تتغرب تلاقى ناس تقعد معاها

وأنا أتغرب ألاقى البال.. حاطت بي

نطق بكر وقال:

أروح فين مادام البال.. حاطت بي

ما هو كتر الحزن يعلم البُكا

في كل مرة كان ينهي عم عبد البديع كلامه بأحد المواويل، وكنا نودعه ونخرج ونحن نتجادل مع بعضنا البعض حول إجابة الفزورة أو اللغز الذي تركه لنا معلقًا، دون أن يقدم لنا إجابة عليه.

عم عبده البوّاح

عم عبده البوّاح واحد من هؤلاء البواحين الذين يشتغلون بصناعة البوح، وفي صباح كل يوم كان يجمع البوح الذي تفتح في خرج كبير، يضعه على ظهر الحمار، ويلف به على بيوت البلد وبيوت البلدان المجاورة، وغالبًا ما كان يبيع مع البوح أشياء أخرى كالبوظة والملوحة والمخلل، بعد أن يقوم أيضًا بتخمير الشعير وتمليح الملوحة وتخليل المخلل في داره، والذين يشتغلون بهذه المهنة، غالبًا ما يتوارثوها غن ابائهم.

ويتم عمل البوح بنقع الترمس في الماء والملح،ثم يترك عدة أيام حتى يتفتح، ويسمى "الترمس" عندنا "بوح" والسبب في ذلك أنه "يتكتك" عند وش الفجر أي يتفتح ويبوح، فقشرة الترمس أو البوح كما يطلق عليه في هذه البلدة عندما يأتي الفجر تتفتح، وأحياناً تتفتح "زرعة" بأكملها وتصدر صوتًا مسموعًا"تك تك تك " فسمي "بوح" لأنه يشبه الفرد الذي يبوح بما في داخله .

عم عبده البوّاح من عائلة البواحين أو الترامسية، كان محباً للنكات والأدوار ويحفظ منها الكثير ويرتجل الكثير، ببديهته الحاضرة للرد على كل موقف من المواقف الطارئة بالدور المناسب، وكثيرًا ما كان يجلس مع عم رياض الحلاق وهو من عائلة النصارى أمام دكانه، على "المصطبة "المواجهة" لجنينة البدهلية "بيتشاكسون.

ذات مرة أراد عم عبده أن يأخذ لوحة من لوحات السيدة مريم التي تملأ دكان عم رياض، أعجبته وأراد أن يأخذها ليعلقها في داره، فقال له عم رياض: وتاخدها ليه؟ دي ستنا مريم، فقال له عم عبده:

هي ستك أنت بس ستتنا مريم دي ستنا كلنا، دي ليها سورة عندنا في القرآن، وجلسوا يضحكون ويتبارون في ارتجال النكات والأدوار، فعندما قال عم عبده هذا الدور:

يا دنيا مالك علينا كنكتي (كمشتي) — وجوار هنية ما فيش

في النار بتغلي كنكتي — والجيب خالي ما فيش

رد عليه عم رياض ببديهته الحاضرة:

انا ضيفي جاني معشاي — أسمر ظريف المعاني

إن زاد السُكر على الشاي — لا يبقى لي كيف ولا معاني

ثم قام عم رياض متوجهاً لعم عبده بالكلام وقال هذا الدور:

صلاة النبي تخيل بالصاد — اللي راكب حمرة بجلابة

مش عيب على صعيدي ماصال — يبيع البوح للغلابة

فرد عليه عم عبده:

صحيح صلاة النبي تخيل بالصاد — وأنا صعيدي الفن مالي كراشي

مش عيب على راجل ماصال — يبيع ويشترى ويصطاد

طول ما هوْ ما بيتكراشي

وكُنا نجلس نحن الصبية حولهم منصتين - وهم يتبارون - لنستمع إلى نكاتهم وأدوارهم وحواديتهم الكثيرة، وعندما تزدحم اللمة وتشتد المساجلات بين الكبار، فيخرج عم عبده بدور من الأدوار، ويرد عليه عم رياض بدور آخر، تتعالى نبرات التشجيع فيما بيننا، ويلتف بعضنا في دائرة لنلعب ألعابنا الشعبية: دارت، أول حوِّل، الدلك، النكيسة، صلَّح، الدنكو أو النطة، السبعاوية وغيرها من الألعاب التي كنا نلعبها في تلك الأونة، والبعض الآخر منا يتبارى في نسج ما حفظه من حكايات عن الجن والعفاريت، التي غالبًا ما تختلف بعض أحداث الحكاية الواحدة من راوٍ لآخر بقدر ما تتمتع به مخيلة هذا الراوي من اتساع ورحابة، مثل الحكايات التي كانت تدور عن "البوابة" وعن كنز البوابة الكبير، الذي لو فتح ستغرق الأرض بالدماء، التي ستسير في مجرى يصب في ماء النيل، بسبب صراع العائلات عليه " وكيف أن فلاناً ابن فلان كان ماراً من البوابة بعد المغرب، وعثر على مخدة، فالتقطها ووضعها تحت إبطه، ومضى بها إلى منزله، فإذا بها تستطيل متراً كلما خطى متراً، وعندما وصل إلى باب داره، نظر خلفه فوجدها طويلة جداً، هلع على الفور وأراد أن يتركها ويهرب فإذا بها تتشبث به قائلة "رجعني مطرح ما جيبتني" وبالفعل عاد بها وكان كلما رجع خطوة تقل متراً حتى اختفت. فسقط مغشياً عليه، ومات بعد أيام قلائل.

والحكايات التي كانت تدور عن "السويقة" وهى مكان السوق الأسبوعي للقرية، يوم السبت من كل أسبوع، يقال أن رجلاً أحمر الوجه، يشع ناراً، يرتدى زياً مملوكياً، كان يظهر يومياً بعد منتصف الليل، وسط الميدان، ممتطياً جواده الأحمر وكيف أن فلاناً رآه ذات يوم وآخر رآه في يوم تال، وغيرها من الحكايات، مثل الجنيَّة التي كانت تظهر على سور "نخل البسايسة" من بعد المغرب وطوال الليل، والجني الذي كان يسكن فوق أفرع شجرة النبق الكبيرة في "جنينة البدهلية"، وحكاية المسحور الذي ظهر على "القيف" عند "بيارة بير مسعود" والمعركة التي دارت بينه وبين أحد أبناء البلد الأشداء، من بيت الحداد، والتي انتهت بجرح المسحور الذي بَطُل سحره بفعل الدم الذي سال منه، فجلس مع الرجل وحكى له حكايته، وغيرها من الحكايات التي تدور حول أماكن أخرى عديدة مثل "غيط الباق"، "نخل المصاليح"، "الخرسة"، "المطار".

فعندما كان يحكى عطية حكاية " السبع.. وأبو عين واحدة" التي تناقلها الأبناء عن الجد عطية الكبير، وكان يضيف إليها من مخيلته ما يضيف، وتدور هذه الحكاية حول سبعة أصدقاء من بلد واحدة، خرجوا في رحلة صيد للجبل، فوقعوا فريسة لهذا الكائن المتوحش (أبو عين واحدة) الذي كتفهم جميعًا، وكان كلما قرصَهُ الجوع، يشوى واحدًا منهم ويأكله، حتى جاء دور آخر هؤلاء الأصدقاء، الذي استغل غياب "أبو عين واحدة" واستطاع حرق الحبل بالنار والهرب، وأثناء هروبه لمحه "أبو عين واحدة "وجرى خلفه، وظل هذا الرجل يجرى، وأبو عين واحدة يجرى خلفه، حتى دخل مغارة ليحتمي فيها، فوجد بداخلها "سبع"، وعندما دخل أبو عين واحدة المغارة وراء الرجل، تصدى له السبع، ودارت بينهما معركة حامية انتهت بمقتل أبو عين واحدة الذي فقع السبع بطنه، وأصر السبع على الذهاب مع الرجل ليوصله ولم يتركه إلا بالقرب من قريته، وبعد أن اطمأن عليه تمامًا، تركه وعاد.

كان يعقب عليه توفيق بأدواره التي حفظها عن السبع والتي تناقلها الأبناء عن الجد جمعة الكبير، مثل:

ضبع قابل سبع على علوة ... ومَـــرْ عـــلـــيـــه
طاطى يدوقه لقيه حنضل ... ومُـــرْ عـــلـــيـــه
قال له: انتَ سبع سبع ... وليك فى الجبال هنا إيه
قال له: اخرس.. انا سبع ... ولىٌ في الجبال هنا همة
إن مُت.. مُت م الجوع ... ما انزلش على رمة
دا انا مَوْكَلى الغزلان ... وادى اللي ادوم عليه

وقال أيضًا فى السبع أدوار أخرى أذكر منها:

السبع لف العميمة العميمة ... واختشى.. اختشى العتبات
وابن الهفيه.. بَرَمْ العميمة ... وبقى له في البلاد عتبات

ويشتد الصراع بين الصغار، حول ألعابهم وفوازيرهم وحكاويهم عن الجن والعفاريت، فيقف عطية ويحكى حكايته التي يعترض عليها أحد الصبية، ويختلف حول أجزاء منها، ثم يقف توفيق، يجلجل بأحد الأدوار المناسبة لموضوع الحكاية، وهكذا، ولكن سرعان ما يتوقف كل هذا الهرج والمرج بين الصبية الصغار، عندما يحتدم صراع الكبار بين عم عبده البوّاح، وعم رياض الحلاق، وهم من أكثر الناس قربا من قلوبنا نحن الأطفال، نظل ننصت إليهم حتى ننام في أماكننا، ولم ننتبه إلاّ على صوت عم عبده البوّاح الذي يوقظنا في صباح اليوم التالي بصوته العذب مناديًا على البوح، وعندما نخرج له، كان ينادى علينا، ويملأ كف كل واحد منّا بالبوح.

الجدة رهيفة

لم تتعمد الجدة رهيفة أن تعلمنا شيئًا، عندما كانت تجمع أحفادها السبعة حول "راكية النار"[١]، فى مندرة[٢] دوّار جدى القديم؛ لتحكى لنا هذه الحكاية " كان فيه واحدة ست" وحكايات أمنا الغولة، وبنت الفوّال، وخشيشبان، والسبع تحسات، وست الحُسن، والشاطر حسن وغيرها من الحكايات التى تتحاكى بذكاء البنات وقدرتهن على المغامرة والفوز، والتى شكّلت وجداننا على مر السنين.

لم تكن تقصد شيئًا، ونحن الصبية لم نكن ندرك أيامها أن ما تحكيه الجدة رهيفة هو مجرد حكايات إلاّ عندما تنهى حكايتها بقولها:

" توتة توتة فرغت الحدوتة حلوة ولاّ ملتوتة[٣]" .

ثم توقظنا واحدًا واحدًا وهى تقول: هيّا يا أولاد.. اذهبوا إلى مدارسكم.

ما زال صوت الجدة رهيفة يتردد فى أسماعنا، ومازالت هذه الحواديت، بل هذه الحدوتة بالذات "كان فيه واحدة ست..." لها تأثيرها الخاص فى قلوبنا.. فى قلوبنا نحن الأحفاد،ولها معانيها التى لم نكن نعرفها فى ذلك الوقت.

يااه .. بعد كل هذه السنين...

---

(١) راكية النار: الحطب المشتعل، للتدفئة.

(٢) مندرة: مكان استقبال الضيوف وعقد جلسات الصلح وإقامة الأفراح أو الجنائز.

(٣) ملتوتة: غير منظمة أى ليست جميلة.

دوار جدي ما زال على هيئته القديمة، ما زال سحر الماضي يخرج من بين جدرانه ويتحرك الآن أمام عينيّ، جدى وهو راقد على المصطبة الخلفية المقابلة للنخلة " العجورية "، التى تتوسط " نخل البساسية "، صوت الجدة رهيفة وهمسات تلك الحدوتة التى لم تفارق خيالى حتى الآن.

فى إحدى الليالى جلست مع أبناء خالى، نتبادل أطراف الحديث، حول دوّار[١] الجد عطية،وذكرياتهم مع حواديت الجدة رهيفة.

" كان فيه واحدة ست،عندها اتناشر بت .... "

أما زلت تتذكر؟!

كيف لا أتذكر هذه الحدوتة وحواديت الجدة رهيفة التى ما زالت تتردد فى أذنىّ حتى الآن؟! كيف؟!

" كان فيه واحدة ست،عندها اتناشر بت .... "

هذه الحدوتة وغيرها من الحواديت التى كانت تحكيها الجدة، وتُعلى فيها من شأن الإناث، وتعدد صفاتهن الحميدة من ذكاء وفطنة، وكانت تتصدى لما كان يحدث فى البلد، فى ذلك الوقت من التقليل من شأنهن، ما زالت تعيش فى قلوبنا حتى الآن؛ مثل شجرة التوت التى تتفرع وتخضر وتثمر، ثم تدلّى[٢] فى خشومنا[٣] حبات التوت والخير .

تذكرنا تلك الحكاية التى كانت تحكيها الجدة "رهيفة" على لسان أحد أبناء عمومتها: منذ سنوات،قبل أن أتزوج، رأت لى زوجة أخى: فضة حلمًا " قال الله ما اجعله خير " رأت أبى وهو يحفر حفرة، ويغرس شجرة، وكانت هذه الحفرة فى غيط عمى، وعندما سألته عما يفعل، قال لها: هذه الأرض أخذتها من أخى جمعة من أجل زراعتها، ثم أشار بيده.. انظرى.. هذه الحفرة سوف أغرس فيها شجرة فلفل لتثمر "فلفل مشطشط " وهذه الحفرة سوف أغرس فيها شجرة باذنجان لتثمر " بادنجان طايب " وهذه الحفرة سوف أغرس فيها شجرة كوسة لتنمو وتخضر وتتفرّع وتثمر بالخير.

(١) دوّار: منزل.
(٢) ادلّى: تنزل.
(٣) خشومنا: مفردها خشم، وتعنى فم.

وفى تفسيرها لهذا الحلم قالت لى:

أنتَ سوف تتزوج ابنة عمك فلانة،وسوف تنجب منها ولدًا أسمر لون البادنجان،وولداً ذكيًا مثل " الفلفل المشطشط " وبنتًا ذكية تنجب وتعمر وتملأ الدار بالخير،مثل شجرة الكوسة،وهى أفضل الثلاث شجرات.

نعم.. إن شجرة الكوسة فى هذا الحلم هى أفضل الثلاث شجرات،لأنها رمز للتفرع والخضرة والإثمار.

توقّف الكلام بين الأحفاد الثلاثة، عندما أصغوا إلى تلك الأغانى التى يغنيها نساء البدهلية احتفالاً بزواج إحدى بناتهن،وهن يتحركن فى حركات دائرية،ثم يدخلن شارع الرهبة الكبيرة،عند مقابر الأربعين من الجانب الغربى:

حمامة بيضة داخل البنية [١]
الشعر سايب والعيون عسلية
اركب حصانك يا شاطر وتعالى
البنت بيضة مذوّقة وعجبانة [٢]
أنا بنت بيت أبوى من بدرى مستنية
عمر الغريب بالمال ما يملا عنيّه
بنتك يا أبوى إوعك تفرّط فيّه
حمامة بيضة داخل البنية

(١) البنّية: مأوى الحمام، تضع فيها البيض ويفقس.
(٢) عجبانة: تتفاخر بجمالها.

بالفعل تزوجت من ابنة عمى هذه، عشنا معًا أحلى الأيام وأنجبنا ثلاث: ولد يمتاز بسمرته وولد يمتاز بذكائه وبنت ملأت المنزل بالحياة.

إن غالبية حواديت الجدة رهيفة، تدور حول تلك البنت الذكية التى تفعل ما لا يفعله الرجال، مثل حدوتة " السبع تحسات، وتدور حول أخين أنجب أحدهما سبعة أولاد، أطلق عليهم أهل البلد " سبع شمعات " وأنجب الآخر سبع بنات أطلق عليهن أهل البلد "سبع تحسات"، ولمّا كان صباح كل يوم يقول الأخ لأخيه: "صباح الخير يا أبو سبع شمعات " فيرد الآخر مستهزئاً:

"صباح الخير يا أبو سبع تحسات " .

فيعود لبناته حزينا ويحكى لهن ما حدث؛ قالت له البنت الصغرى: لاتحزن يا أبى، قل له أن يراهنك على خروج أكبر أولاده وخروج أصغر بناتك لمصاعب الدنيا، وبالفعل بعد سنوات من خروجهما، عادت البنت هى المنتصرة الغانمة، بعد أن أكدت للجميع بالدليل القاطع تفوقها على ابن عمها فى الذكاء والحيلة.

كف الأخ عن سخريته من أخيه، وعاش أبو البنات فرحًا ببناته، يفتخر بهن بين الأهل والأقارب.

ليس جديدًا أن تتفوّق البنت على الولد، أنثى أى كائن هى منبع العطاء واستمرار الحياة

فى إحدى ليالى الصيف، التى يثور فيها النيل ويهاجم الشاطئ، متخطياً الجسر الكبير فوق أكوام المحاصيل؛ ليدخل البيوت، فى موسم " الدميرة (١) " تركت الجدة رهيفة حواديتها وخرجت من الدوار؛ لتقف على حافة الجسر بين بناتها وحفيداتها تحثهن على إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

ليس غريباً على المرأة.فى تلك البلدة.التى تعودت الوقوف بجوار زوجها يدًا بيد، أن تهم وقت الشدة وتفعل ما لا يفعله الرجال، فكما أن الجدة "مواصف" كبيرة بين أهلها وناسها غرب البلد، والجدة "رهيفة " كبيرة بين أهلها وناسها شرق البلد، يوجد أمثالهن كثير فى عائلات وبلدان الصعيد، من الشرق للغرب، النساء عندهم أيضًا لهن احترامهن وكيانهن.

(١) الدميرة: موسم فيضان النيل.

ومن تلك الحكايات التى تذكرناها فى تلك الجلسة: حكاية امرأة تدعى "بهجة": وبهجة هذه من جزيرة رأس حجر التابعة لقرية الطوايل/ساقلتة/سوهاج، كانت لا تحب البنات ومع هذا لم ترزق إلاّ ببنت وحيدة، وكان لها ابن عمة يدعى عوض من الطوايل، أنجب بنتًا وماتت، فأخذها خلسة – دون عمل جنازة لها – ودفنها فى مقابر الأربعين، وزوجة عوض من جزيرة "رأس حجر" أيضاً، ابنة خال "بهجة"، وعندما علمت "بهجة" أن ابنة خالها أنجبت بنتًا وماتت ذهبت إليها ليست لتعزيتها؛ بل لتهنئها قائلة: ألف مبروك يا ابنة خالى.. إن الله يحبك.. والله .

وفيما بعد أنجب عوض صبيانًا، وبنتًا هى الوحيدة التى تعلمت وأصبحت دكتورة كبيرة يفتخر بها والداها وأهل البلد جميعًا.

صمت الأحفاد.. وتواترت المشاهد أمام عينىَّ مسرعةً:

الجدة رهيفة وهى تشد أذنىّ: "إيه اللى انت عملته ده؟"، اللى انت عملته الليلة اللى فاتت؟ "مش عارف يا ستى"، واد خالك كامل جابك على إيده فى نص الليل، كنت فين رايح فى الساعة دى، إيه اللى مشاك وسط الغيطان فى الليل، وإيه اللى مغولك ناحية البح (نهر النيل) " ما اعرفش يا ستى، مش فاكر حاجة خالص"، صمتت الجدة للحظات، ثم أخذت والدتى رحمها الله جانبًا، وهمست فى أذنيها بكلام لم يسمعه أنهته بعبارة واضحة " الواد دا راكبه عفريت، خلّى خاله ياخده للشيخ محمود فى موشى ".

الجدة رهيفة وهى راقدة على الدكة، التى فى مندرة جدى عطية، تنادى على أمى قائلة لها: يابت قومى حوطى البيت، فتهم أمى واقفةً، وتحرك يدها اليمنى حركة دائرية، وهى تردد:

"حابس حابس

كل داب (الحشرة الى تدب) فى الشق يابس

لا البعيد يجينا

ولا القريب يجينا

كرمان محمد نبينا

فى الحضرة جالس

حابس حابس "

تقولها ثلاث مرات، ثم تنام بجوارنا مطمئنة من عدم اقتراب العقارب والثعابين منا.

خالى "على" رحمه الله وهو راقد على قدمى الجدة رهيفة، يستمع منها لدعاء " ليلة الجمعة ":

" يا ليلة الجمعة يا جامعة

ياللى متقبلة ,وسامعة

يا صاحبة العلم والقران

سلمى لنا على النبى

وحوالين النبى

الف الف سلام

سلمى لنا على فاطنه الزّهرا " فاطمة الزهراء "

بنتى فقيرة الفقرا

يا معلمنى كيف ما علمك ربك

سورة من القران

انزل بيها قبرى

سورة من القران

اشرح بيها صدرى

أنا يابا خايفة من القبر وحشرته

ومنكره ونكيره وسطوته

النور النور

يا عالم بحواصل الطيور

يا عالم بالشجرة النابتة

من تحت الجبال التابتة " الثابتة "

اوّلها عرش الرحمن

تانيها ورق الرمان

تالتها ورق الحنة

رابعها باب الجنة

من قالها ليلة الجمعة

تقبل الله حسناته

وكفّر له سيئاته "

كانت تقولها ثلاث مرات، وتنام مطمئنة ,وهو ينظر إليها صامتاً لدقائق ثم يغلبه النعاس.

أبى رحمه الله، فى آخر ليلة نمت معه فيها، قبل وفاته بساعات، عندما استرجع أمامى طوال الليلة، ذكرياته مع أحبابه الذين سبقوه، رأى جدى أحمد جمعة وكلمه، ورأى عمى سيد ,وعمى زكى وستى أمينة، وذكرياته مع أمى التى عاش معها قصة كفاح وحب لم أر مثلها، رحمهم الله جميعاً، فى هذه الليلة ذكر كل الناس بالخير حتى من تنكروا له، وظل للصباح راقداً على ذراعى، يقرأ ما حفظ من قرآن ثم يدعو لى ولأخوىَّ سيد وعلى، وهو يستعيد كل ما خزن فى ذاكرته من أحداث وذكريات وأدوار:

فى باطنى جرح ياطبيب   جوّ الحشا خلّى

قال اكشف عليه يا طبيب   دا اللى صاحبه خلّى

وكانت ذاكرته يومها فى أوج حضورها، وأصر على سفرى عند الصباح وأذكر آخر عبارة قالها لى ولم أفهمها إلا بعد وفاته: خُد مرتك يا ولدى وسافر، أنا دلوقت بقيت كويس، مش يمكن إنت تطلع من هنا وانا أطلع من هنا، وبالفعل أنا سافرت،ودخل هو فى غيبوبة حتى توفاه الله .

خالتى "فاطمة" رحمها الله، عندما كانت تجمعنا ونحن صغاراً وتحكى لنا حكايات أمنا الغولة، البت الحمرة، الشاطر محمد، ثم تأخذنا بجوارها وننام.

تلك الدمعة المنكسرة فى عينى الجدة رهيفة، المرأة الصلبة الشديدة البأس، وهى تضمنى عند عودتى من السفر وتقول: ابقى اسأل علىَّ يا أحمد يا واد بتى، راحوا الحبايب: راحت كلثوم، وراحت بطة، وآهو راح خالك يا أحمد راح خالك على، راح الغالى، أخذتنى فى حضنها وجلست تحكى لى عن الأحلام التى رأتهم فيها، ودموعها تسيل.

صمت الأحفاد وتصاعد الغناء من داخل الدوّار، كان مشهداً عجيباً، أذهلهم جميعاً؛ عندما خرجت الصبايا من حكايات الجدة رهيفة، فى حشد لم يسبق له مثيل، تجولّن فى الدوّار،ثم اتجهن إلى " نخل البسايسة " يغنين:

حمامة بيضة داخل البنية ......   الشعر سايب والعيون عسلية

لم يكن غريباً عندما تعالى غناؤهن الذى تداخل مع غناء نساء البلد المقابل، وهن يتحركن فى طابورين متوازيين ناحية النيل:

لما قالوا دا ولد   اتشد حيلى واتسند

لما قالوا دى بنية   اتهدت الدنيا عليّه

تصاعدت الأصوات ثم انخفضت تدريجياً وانتهت عندما تقابل الطرفان عند حافة النهر وذهبا كل منهما، من حيث أتى.

اختفى المشهد وعاد الأحفاد من جديد يتبادلون الحديث.

عند الصباح سكتت الحواديت واختفى القمر، وغاب الأحفاد، إلا ذلك الفتى الصغير الذى وقف ينظر من خلال نافذة ضيقة، يتأمل تلك الملامح التى تتغير أمام عينيه: النيل الذى تخفّى خلف تلك البنايات الخرسانية، النخلة العجورية التى زرعتها الجنيّة العجوز لتطعم منها بناتها السبع، سور نخل البسايسة الغربى، الفتيات اللاتى تحملن الجرار، وتتجهن إلى النيل.كل هذه الملامح اختفت الآن أمام عينيه، لم يبق من رائحة الماضى إلاّ الدوّار القديم (دوّار الجد عطية)، وصوت الجدة رهيفة الذى يخرج من بين الجدران يعلو ويعلو ويعلو حتى استولى تماماً على أذنيه:

"كان فيه واحدة ست ..

عندها اتناشر بت

فى يوم قالوا لها: يا ماما

عايزين توت .. يا ماما

.. جابت لهم توت

كل واحدة توتة

.. توتة توتة توتة

.. فرغت الحدوتة

حلوة ولاّ ملتوتة "

الجد عطية

حكى لنا الجد عطية الكثير من الحكايات عن الجن والعفاريت، والتى تدور حول أماكن بعينها داخل البلدة، وعاد بنا إلى أيام طفولته عندما كان يجلس مع بعض الصبية على المصطبة " مقعد من الطوب اللبن يبنى أمام الدار " يتبادلون الأحاجى والخرافات التى تحاك حول العديد من الأماكن التى تشتهر بوحشتها، أذكر من حكاياته تلك الحكايات التى حكاها عن " البوابة" وعن كنز البوابة الكبير، الذى لو فتح ستغرق الأرض بالدماء، التى ستسير فى مجرى يصب فى ماء النيل، بسبب صراع العائلات عليه " وكيف أن فلانًا ابن فلان كان مارًا من البوابة بعد المغرب، وعثر على مخدة، فالتقطها ووضعها تحت باطه، ومضى بها إلى منزله، فإذا بها تستطيل مترًا كلما خطى مترًا، وعندما وصل إلى باب داره، نظر خلفه فوجدها طويلة جداً، هلع على الفور وأراد أن يتركها ويهرب فإذا بها تتشبث به قائلة "رجعنى مطرح ما جيبتني " فسقط مغشياً عليه، ومات بعد أيام قلائل.

أما ما قاله عن "السويقة" وهى مكان السوق الأسبوعي للقرية، يوم السبت من كل أسبوع، يقال أن رجلاً أحمر الوجه، يشع ناراً، يرتدي زيًا مملوكيًا، كان يظهر يوميًا بعد منتصف الليل، وسط الميدان، ممتطيًا جواده الأحمر وكيف أن فلانًا رآه ذات يوم وآخر رآه فى يوم تال.

وحكى لنا عن الشباب الذين كانوا يذهبون إلى "السويقة يوم السبت، ليس لشىء غير رؤية فتيات البلد، ليختار كل واحد منهم عروسه، وكانوا يتبادلون الأدوار فيما بينهم،فى وصف محاسنهن، فقال أبى دورًا فى هذا:

قال انا عينى رات بنت بيضة	فى السوق ببغلتها
عينى رات بنت بيضة	فى السوق ببغلتها
بغلتها بيضة وكل الناس رغبتها	بغلتها بيضة وكل الناس رغبتها
قال يارب الطف بحالى	لما بنت الناس تُخطُر ببغلتها
قال يارب الطف بحالى	لما بنت الناس تطلع من السوق بغلتها

وحكى لنا الجد عطية عن "طريق الأربع" وقال: إن في "طريق لَرْبَعْ" المؤدي إلى "النخل الشرقي" عثر فتى على مجموعة من الكتاكيت الصغيرة، قام وجمعها فى حجر جلابيته، وعندما وصل إلى داره نظر إليها فوجدها "بعر" حمير.

وحكى لنا ايضا تلك الحكاية:

" كان فيه حنش (ثعبان) بيطلع من مية النيل اللي كانت واصلة تحت الجسر العمومي من قبلي، ويخطي الجسر ويمسك طريق الأربع، كان بيمنع العربيات اللى رايحة واللى جاية، اللي كان بيخاف بيعاود (بيرجع) واللى كان قلبه جاسر(شديد)، كان بيعدي من جنبه ساكت وهو ما كانش بياذيه ".

ودائمًا ما كان الجد عطية يحكي لنا حكايته مع جنيَّة "نخل البسايسة" أو النخل الغربي، ويقول في وصفها إن تلك الجنيُّة كانت، تظهر لنا بعد المغرب وتجلس طوال الليل على السور، فى ثوبها الأحمر، وحزامها الأحمر وشعرها المتدلى إلى قدميها، والذي كان يقترب منها، كانت الجنية تلبسه، وكان دائمًا ما يؤكد لنا أنه رآها أكثر من مرة.

وفى إحدى الجلسات التي دار فيها الجدال والحكى حول السيرة الهلالية التي كان الجد عطية يحفظ منها الكثير ووالدي (توفيق أحمد جمعة) الذى كان يحفظ بعضها والكثير من المواويل والحكايات الشعبية، التي تدور حول صفات الشجاعة والشهامة التي يتمتع بها السبع ومواويل وأدوار وحكايات أخري عن صفات التدني والندالة والخداع التي يتصف بها الضبع أو الديب(الذئب) وأبو الحصين،

فضلا عن أدوار كثيرة أخرى كان يحفظ بعضها ويرتجل البعض الآخر، دندنها لنا في تلك الليلة، وكان صوته جميلاً عندما غنى:

ابوى زرع لى فدانين قصب	يا فرحتى بيهم
ركبت المُهيرة الكحيلة ورُحت	اشوِّط عليهم
لقيت بت الملك قاعدالى	وبتمُص لى فيهم
قُلت لها ليه - يابت الملك ليه	قاعدة وبتمصى ليه فيهم
ضربتنى بفرع رُومان	شرخت وركى
لفيت البحيرة والصعيد	أدوِّر عن دوا وركى
ما لقيت دوا وِركى	
نزلت دموع المحبة	طيِّبت وركى

وعندما تطرق الحديث عن علاقته المتوترة بينه وبين إخوته الذين قام بتربيتهم وتحمل المسئولية تجاههم بعد وفاة والده فى سن صغير، فزوَّج الإناث، وظل بدون زواج حتى أكمل أخوه الأصغر " جمعة " تعليمه، فكان أول من تنكر له وفعل معه فعل الأندال، فقال فيه هذا الدور عن " قليل الأصل ".

ياعم سيبك من الصاحب	اللى عشرته تلازيق
قوم يصاحبك فى الوسع	وينساك فى الضيق

....

ياما لفينا وراه	فى كروم وتعبنا
ياما قالوا لى الناس	سيِّبه وارتاح
وأنا جسمى السليم	اتملى بالجراح
ما راح شقانا على	قليل الأصل وتعبنا

وبعد ذلك دار الحديث حول شجرة السنط العجوزة المزروعة فى حوش جامع بيت خضير، فقال الجد عطية:

"كان حنش مالف (ثعبان ضخم)، ساكن فوق الشجرة دى، وكان طول الليل يرغط فيها (يهز فيها)، ولما كانت الناس تتلم علشان يعرفوا الحكاية، ما كانوش بيعتروا على حاجة، بيقولوا إن الحنش ده ما كانش بيظهر غير للواحد لوحديه".

أما عن "جنينة البدهلية" فحكى لنا الجد عطية:

"واد من غرب البلد راح ياكل نبق من "جنينة البدهلية" وساعة ما مد إيده يلم النبق المرمى على الأرض، سمع صوت بيقول له: (سيب كل حاجة مطرحها)، طل ع الشجرة لقى واحد راكب فوقيها، رد عليه وقال: (هى كانت جنينة أبوك، طب مش حا سيب حاجة) راح مطوّل رجليه وصلت الأرض، الواد اترجف وفضل يجرى يجرى يجرى، لغاية ما وصل باب دارهم، وطب ع الأرض ملبوس، من ساعتها واهله بيلفوا بيه ع الأطبة والمشايخ، وما فيش فايدة".

وحكى لنا أحد الحضور ما جرى من أمر الرهان الذى كان بين رجلين من البلدة، تراهنا على الذهاب ليلا إلى مقابر "الأربعين":

"فيه اتنين من البلد عملوا رهان مع بعض، واحد منهم قال للتانى: إن قدرت تروح "الأربعين" ـ مكان يدفن فيه أهل البلد الموتى ويوجد به مقام الشيخ الأربعين ـ ومعاك عجل بقرى تلف وتدور حوالين المدافن وتقول:

"لحم ومعلوف إحمر مكلوف، اللحم الإيه بتلاتة جنيه"

حابيلك تلاتة جنيه، قوم الراجل ما كدبش خبر، خد العجل وراح عمل كل اللى قاله عليه، حوطته الأصوات من كل ناحية، اللى يقول له: إدينى كيلو واللى يقول له: ادينى اتنين، واللى يقول له: إدينى تلاتة، فلت العجل وطار ومن يومها ذهب عقله ومسمينه دلوقت المجنوب".

وقال آخر:

"كان فيه غلقة على باب بيت ولاد سلامة اللى قدام وابور الطحين الشرقى الناس كانت بتتراهن عليها، اللى كان يروح بعد المغرب ويُحُط فيها علامة والناس تروح فى النهار وتلقاها، كان بيكسب الرهان، علشان البيت ده كان ملان مخوافات (عفاريت) زى ما بيقولوا".

وحكايات أخرى كثيرة عن تلك "النداهة" التى كانت تدق على الأبواب طوال الليل، والذى كان يفتح لها بابه تلبسه.

كنت أنصت فى نهم، وأنا أحتمى بذراعى والدى إلى حكايته عن تلك الأجسام الطرية التى كانت تحتك بقدمي عمته، وأقدام أمها و إخوتها الستة طوال الليل، وكان ذلك فى دوارهم القديم "بيت أبوها اللى اتربت فيه وهى صغيرة" ولا تختفى إلا مع آذان الفجر، ويؤكد على هذه الرواية ويضيف رواية أخرى عن تلك النداهة التى كانت تخبط على باب دوارهم ليلاً، وتنادى كل واحد باسمه، وفى كل مرة تتهيأ فى هيئة إحدى الأقارب، وعندما يهم أحد الأبناء لكى يفتح لها الباب، تمنعه الأم قائلة: "يا واد ما تفتحلهاش دى النداهة يا عبيطلو فتحت لها حا تلبسك".

قال الجد عطية إن أحد الغفراء رأى إحدى الزوجات أكثر من مرة، قرب المقابر بعد منتصف الليل، خيل له أن لها رفيقاً تخون به زوجها، فعهد على مراقبتها، حتى رآها وهى تفتح قبراً؛ لجثة حديثة وتنبشه، وعندما رآها وهى تأكل الميت، هلع على الفور إلى زوجها، وحكى له الحكاية كاملة، وعندما تابعها الزوج وتيقن من الأمر، عرف أنه تزوج من لبؤة، وقتلها.

ولما حكى الجد عطية هذه الحكاية تذكر أبى دوراً عن ذلك الفتى الذى راودته زوجة خاله عن نفسها، ولما تمنَّع وأعرض عنها، اتهمته عند خاله قائلة:

حبيبك اللى انت تحبه　　كلمنى كلام زايد
وميِّل على قرص الخدود　　وقطف وردة من الموردات
والكلام زايد

وقال فى هذا دوراً طويلاً.

وهناك حكايات كثيرة حكاها لى الجد عطية عن البحر والمقصود بالبحر هو نهر النيل،حيث أحيكت حوله العديد من الحكايات الخرافية،التى تحولت بفعل تداولها بين الناس إلى حقيقة ملموسة فيقال مثلاً عن فلان الذى غرق فى ماء النيل عند لسان "بير مسعود" (إن المسحور فى الحتة دى كل سنة له ضحية، وإن السنة اللى فاتت خد واد فلان، والسنة اللى قبلها خد فلان واد فلان، وهكذا...).

وهؤلاء الناس يصفون المسحور على أنه إنسان بدلت أقدامه بذيل سمكة، ويقال أن المسحور فى أساسه كان إنسانًا سحره أحد أعدائه عن طريق ساحرة سودانية كانت تعيش فى جزيرة الأكراد منذ أمد بعيد، وعندما ماتت هذه الساحرة،لم يستطع أحد فك سحره، فظل من يومها يعيش فى ماء النيل.

وقال أيضًا إن هذه الساحرة قد سحرت العديد من أبناء القرية الذين كاد لهم أعداؤهم، فنزلوا إلى البحر (النيل) وعاشوا فيه.

يقال أن أحد أبناء البلد، أصحاب البنيان القوى، كان نائمًا على شاطىء النيل، عند "بير مسعود" حتى الليل، فخرج عليه المسحور، ودارت بينهما معركة طويلة، جرح على أثرها المسحور الذى تغيرت معالمه تماماً، وهدأت ثورته، فقد تبدل ذيله بقدمين، وجلس أمام ذلك الرجل المذهول، يحكى له حكايته:

"أنا فلان واد فلان، من عيلة فلان شرق البلد "بتقول فلان.. واد فلان.. معقول..!؟ دى حكايتك بنحكيها فى البلد من أكتر من مية سنة، إنت عايش لحد دلوقت.. إزاى؟!، "أنا نفسى مش عارف، كل اللى أنا فاكره قبل ما انزل المية وأعيش السنين الطويلة دى فيها، إنى كنت واقف ع القيف ده فى الحتة دى بالظبط من لسان "بير مسعود".." هوّ على أيامكو برضك كان اسمها لسان "بير مسعود".. " أيوه،كنت واقف سرحان "، "سرحان "، "ما كنتش عارف أقول لأبوى إيه.. أقول له مش عايز أتجوّز بت عمى اللى انت كلمت عمى عليها.. وهى كمان أقول لها إيه تانى بعد ما قلت لها: إنت أختى الصغيرة، وأنا عايز اتجوّز بت فلان من غرب البلد، قلت لها كل الكلام ده.. بكت.. واتمسكت بىّ أكتر من الأوّل ".

"بيقولوا إن بت عمك هى اللى كادت لك، راحت للساحرة السودانية، اللى كانت عايشة فى الجزيرة من زمن بعيد، عملت لك سحر، اختفيت بعديه والناس قالوا فيك حكايات كتير تانى:

اللى قالوا دا مخاوى جنيّة، وخدته معاها، واللى قالوا دا اتفتح له طاقة الكنز الكبير، المرصود فى البوابة، دخل، وماعرفش يطلع تانى، واللى قالوا دا اتقتل من عيلة معادياكم، ومن حوالى١٥ سنة خد بتارك واد أخوك ولحد دلوقت ما طلعش من السجن "..

"يااه كل السنين ده وأنا مسحور، عايش فى المية جنب أهلى وناسى، باسحبهم واحد ورا واحد للموت.. ومش عارف، تعرف إنى أنا اللى سحبت فلان وفلان وفلان اللى ماتوا عند بير مسعود".

"معلهش.. حمدالله على السلامة، الحمد لله، إنه اتفك سحرك بعد السنين الطويلة دى على إيدىّ ".

ويحكى أنه مات على الفور بعد أن حكى حكايته التى ذاعت بين الناس منذ ذلك الوقت.

وعن الطريق الذى يصل بين بير مسعود والجزيرة، الذى يقع على شاطىء النيل "البح" حكى لنا خالى صدقى حوله العديد من الأساطير والحكايات الخرافية أذكر منها: المحراث الذى يشع ناراً طوال الليل،وعفريت ذلك الولد الذى قتل على ذلك الطريق،منذ سنوات،يجرى وراء المارة ليلا وينادى كل واحد منهم باسمه.

وحكايات أخرى يرويها الناس ويقولون إنهم شاهدوها بأنفسهم على هذا الطريق، ثم حكى لنا خالى صدقى تلك الحكاية التى حدثت له ليلا فى طريق البح أثناء عودته من الجيش:

"إنه ذات مرة وهوّ راجع من أسيوط، فى فترة الجيش، عدى من طريق البح، وشاف حاجات كتيرة منها: المحراث، والشبح اللى بيتلقى اللى ماشى لوحده على الطريق ويندهه باسمه، وعشان كان قلبه جامد ومابيخافش؛ ما اتلبسش ".

إنها بيئة عامرة بالأماكن التى يروى عنها العديد من الأساطير والخرافات، منها أيضًا:

نخل المصاليح، نخل العشرات، غيط الباق "اللى ما حدش بيقدر يروحه من أصحاب الزرع لوحده،

بعد المغرب، واللقةوالخرسة، والمطار (وهو مطار حربى يفصل بين الحد الزراعى للبلد والحد الزراعى لسوالم مدينة ابنوب الحمام).

ومع نهاية تلك السهرات مع الجد عطية وشباب البلد وأطفاله ونهاية الحكايات، كان توفيق ينهى الليلة بدور من أدواره التى كان حفظها أو يرتجلها وفى هذه المرة غنى هذا الدور عن " تبدل الحال ".

في باطني جرح يا طبيب — جوُ الحِشا خلّى
قال اكشف عليه يا طبيب — دا اللى صاحبه خلّى
كشف وقال لى — شقىَ البخت من يومك
ولا يوم يا عليل — طلعت عليك نوره
وبسعتك يا عليل — ع الخدين مبدورة
وإن كنت خايف — من زمة القر والبورة
دى دنيا غرورة — تركّب ناس وتدلى

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية للنصوص

الحكاية الشعبية

حكى الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه.. وحكى عنه الحديث: نقله، فهو حاك والحكاية: ما يحكى أو يقص وقع أو تخيل (المعجم الوسيط).

الحكاية الشعبية فيها كل مقومات الأدب الشعبي من العراقة والتطور والاضافة ومن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات ـ كما يقول الأستاذ الدكتور عبد الحميد يونس. معجم الفولكلور، ص١١٤.

والأستاذ صفوت كمال يقول: تعتبر الحكاية الشعبية المصدر الأساسي لكل المرويات الشفاهية وأكثرها انتشاراً، كما أنها تحمل من ملامح التراث الشعبي أكثر مما تحمله غيرها من المرويات الشفاهية.

أما الأستاذ الدكتور أحمد مرسي فيقول إن الحكاية الشعبية حظيت باهتمام الدارسين، لما تتميز من نقاش حول القضايا التي تتصل بالتشابه والاختلاف في نصوصها، ومدى دلالته على الأصل المشترك أو المختلف.

اشتهر علماء ودارسون كثيرون في مجال جمع الحكايات الشعبية ودراستها بوجه خاص، مثل الأخوين "يعقوب وفيلهلم جريم"،"تيودور بنفي" ،"ماكس موللر" ،"أندرولانج" ،"فريدرش فون ديرلاين"، "أنتي أرني" ،"ستيف تومسون"، وغيرهم الكثير ومن المصريين كان فؤاد حسانين من الأوائل الذين اهتموا بالحكاية الشعبية ومن كتبه "قصصنا الشعبي"، ثم فاروق خورشيد، محمد حافظ دياب وغيرهم من الدارسين المصريين.

ويذهب معظم هؤلاء الدارسين إلى أن الحكاية الشعبية تفرعت عن الأسطورة، وأنها انتشرت في المرحلة الثقافية التي تلي المرحلة الأسطورية الموغلة في القدم، والتي تنتمي إلى البدايات الأولى للفكر الإنساني،وأنها عاشت وسط بيئة ثقافية أكثر تقدمًا من المرحلة الأسطورية، ووصفت بأنها ذات صلة بأحداث وأفكار ترتبط بالأزمنة القديمة، وأن تحكي عن تجارب وأحداث شخصيات إنسانية مجهولة، ويرى بعض الدارسين أن مرحلة الحكايات الشعبية هي أولى المراحل في تطور أنماط التعبير القصصية الشعبية، ومن هنا فإن دراسة الأسطورة لابد أن تكون مدخلا لدراسة الحكاية الشعبية، لأنها المنبع الأساسي الذي تفرعت عنه الكثير من الحكايات.

"لورد راجلان" يرى أن الأسطورة مرتبطة بالطقوس.

"ستانلي هايمان" يرى أن جميع الفنون القصصية ومنها الأسطورة نشأت من إحدى عمليات الطقوس.

"ستيث تومسون" يرى أن الأسطورة تطلق على قصص الأبطال سواء كانوا آلهة أم لا ، كما أن هدفها هو شرح وتفسير بعض مظاهر الطبيعة الموجودة.

الأسطورة عندما تفقد وظيفتها العقيدية وتنحل عقدتها، وتهبط من صولجان الآلهة والأبطال إلى سفح الكيان الاجتماعي، في صور متعددة، فتدخل في نسيج العادات والتقاليد المجتمعية وتصبح مادة خصبة للرواية والقص.

ومن خلال ما قام بجمعه الباحث من مادة حكائية نجد أن تلك المادة المحكية تنقسم إلى ثلاث مراحل وفقًا لتطور المادة ومدى تناقلها وحراكها بين الناس حتى تتحول من مجرد مروية عن شخص أو حدث مرتبط بمكان إلى حدوته لها بعدها الدرامي البسيط ثم بعد ذلك تحولها إلى نمط من الحكي أكثر عمقًا وتعقيدًا، فنجد مثلا:

المروية: وهي كما قلنا نمط من الحكي يدور حول ما يحكى عن حوادث ونوادر لأشخاص بعينها أو حدث مرتبط بمكان.

الحدوتة: هو نمط من الحكي البسيط المحكم المؤلف من بداية وحدث ونهاية، فعندما تتطور المروية وتصبح نمطًا حكائيًا يخرج من دائرة الفردية إلى نمط تتداوله الجماعة الشعبية في قرى ومدن متعددة نسميها حدوتة، مثل حدوتة " الست اللي عندها اتناشر بتْ"، كنز البوابة، المسحور، وحواديت الرصد وغيرها من الحواديت

الحكاية: هي المرحلة التالية لتطور الحدوتة بحيث تصبح أكثر عمقًا وأكثر تعقيدًا، مثل حكايات الشاطر حسن، الشاطر محمد، الشاطر عليّ الدين، الشاطر يوسف، بنت الفوّال، خيششبان، فرط الرمان، ورد شاه، السمك في القمح، المَرَه اللي غلبت إبليس، أبو عين واحدة، السبع والحطاب، وحكايات أخرى كثيرها جمعها الباحث ودونها.

ملاحظات الباحث الميدانية

أثناء الجمع الميداني لبعض نصوص الأدب الشعبي، استرعى انتباهي الكثير من الملامح، أذكر منها تلك التي أوقفتني أثناء جمع أغاني إحدى قرى الصعيد وهي قرية بني زيد الأكراد التابعة لمركز الفتح محافظة أسيوط، رأيت مدى التكامل بين الأداء الحركي للمعددة، مع النص المنطوق، وتسرب بعض أسماء الطرق والأماكن الشهيرة في تلك القرية والتي تمتاز بكثرة الحكايات والأساطير التي تحاك عنها، وبعض الملامح التي تدلل على مدى تأثرهم بالأحوال السياسية، مثل الإشارة لحرب اليمن وحرب١٩٦٧ والاحتلال الإنجليزي، هذا بالإضافة إلى ملامح كثيرة تشير إلى تراث فرعوني ومعتقدات دينية شعبية. أما أغاني الغيط ففيها إشارات إلى نوع المحاصيل التي تزرع في المنطقة، هذا بالإضافة لما سبق ذكره في أغاني العديد، أما الحكاية الشعبية التي نحن بصدد التعرض إليها فقد استرعى انتباهي أشياء عدة، أذكر منها:

١ ـ الاحتفاء بالأنثى في الحكاية الشعبية على عكس ما يحدث في الواقع، فـ بنت الفوّال في حكاية "بنت الفوّال" استطاعت بالذكاء والمكر والحيلة أن تتفوق على ابن السلطان، والبنت الصغرى للأخ الذي أنجب سبع بنات، استطاعت أن تتفوق على الابن الأكبر للأخ الذي أنجب سبع أولاد في حكاية "السبع تحسات" وفي حكاية "خشيشبان" التي تحكي عن الفتاة التي ثأرت لعرضها وتحايلت بصور متعددة للخروج من أزمتها، وكان من نصيبها ابن السلطان، وهكذا في حكايات: "نقبه أحمر نقبه أخضر" وغيرها من الحكايات التي تتحاكي وتتندّر بذكاء البنت وفطنتها، رغم أن الواقع كان يحتفي بالولد ويصب جم غضبه على البنت، فيقول المثل الشعبي السائد بين الناس:

لما قالوا دا ولد اتشد حيلي واتسند

ولما قالوا دي بنية اتهدت الدنيا عليّ

٢ ـ لم تحظ الحكاية الشعبية بما كانت تحظى به من قبل، من ذيوع وانتشار، فقد تم الاستعاضة عنها بواسطة وسائل تكنولوجية حديثة، من كاسيت وراديو وتليفزيون، وأصبحت هذه الوسائل أكثر بريقًا وجذبا للمتلقي، فهي ليست كغيرها من فنون الأدب الشعبي الأخرى التي استفادت من هذه الوسائل، من حيث تناولها بواسطة شرائط الكاسيت وإذاعتها في الراديو والتليفزيون مثل: الأغاني والمواويل والسير التي اشتهر رواتها وذاع صيتهم نتيجة لذلك.

فقد تقلص دور الحكاية الشعبية فأصبح رواتها لا يروونها إلا في مناسبة بعينها، أو للتأكيد على حكم في موقف ما مشابه لموقف الحكاية.

٣ ـ الراوي والجماعة الشعبية التي يمثلها الراوي وطبيعة المادة المجموعة،والظروف والملابسات المحيطة بعملية الجمع،كل هذه الأمور فرضت على الباحث تقسيمات جديدة للحكاية، تسهل عليه إمكانية جمع المادة: فحافظ الأدوار أوالمواويل لديه حكايات لتلك الأدوار والمواويل، وخُدام الأولياء لديهم حكايات عن بركات وولايات وخوارق الأولياء، وأصحاب الحرف والمهن الشعبية لديهم حكاياتهم المتعلقة بتلك الحرف، كالفخارين وحكايات الفخار المتعلقة بالفخار وطقوس صناعة الفخار: مثل حكاية "بنت الفخراني"، وحكاية " شيخ الفخارين"، وحكاية " كفر البلاص"، والنسابة لديهم حكاياتهم، أضف إلى ذلك حكايات ومرويات عن تاريخ نشأة البلدان والحروب التي دارت أثناء الفتح الإسلامي لتلك البلاد، وكيف رآها وتناقلتها الروايات الشعبية شفاهة عبر الأجيال، وحكايات عن الرصد والكنوز الفرعونية، ومرويات وحكايات تدور حول المقابر وتجمعات النخيل والأماكن المنعزلة والمخيفة والمرصودة حول الجن والعفاريت، وتاجر الجمال والنساب لديه حكايات ومرويات عن رحلاته ونوادره.

أضف إلى ذلك أن الراوي أو الراوية يسهل للجامع أن يحشد ذاكرتها حول حكايات كيد النسا، أو حكايات الحيوانات والطيور أو حكايات الملوك والأمراء، أو حكايات الجن والعفاريت أو حكايات الأمثال،

أو حكايات الأولياء، هذه التقسيمات تسهل عملية الجمع الميداني، فقد عرفتها وتعلمتها من الرواة ووضعتها في اعتباري أثناء استكمال الجمع.

ولأن هذا التقسيم وكثرة تشعبه يربك الباحث، ويشتته أثناء عمليات التصنيف والتحليل، فقد ارتأيت أن أضع في اعتباري هذا التقسيم، بجانب التقسيم وفقًا لقوانين اكسل ولريك، ليتسنى لي الإلمام بكل التنويعات التي تم جمعها من الميدان.

تقسيم الحكايات الشعبية (*)

التقسيم وفقًا لقوانين اكسل ولريك:

١ ـ حكايات خرافية

٢ ـ حكايات واقعية أو حكايات الحياة اليومية:

أولاً: الحكايات الخرافية:

أكثر أنواع الحكايات انتشارا وشيوعًا بين الأطفال، وهي تتبع قواعد وقوانين شكلية محددة وثابتة، لخصها اكسل ولريك الباحث الدانمركي فيما يلي:

١ ـ قانوني البداية والنهاية.

٢ ـ قانون العدد ثلاثة.

٣ ـ قانون القوة الأمامية،وقانون القوة ذات الاعتبار.

٤ ـ القانون العام للمشهد.

٥ ـ قانون التناقض.

قانون البداية وقانون النهاية:

أي لابد من تسلسل الحوادث تسلسلا متصلا من البداية للنهاية.

(*) المرجع الأساسي: الحكاية الخرافية ـ فريدرش فون دبر لاين، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، الألف كتاب عدد ٥٦١.

قانون العدد ثلاثة :

يعني تكرار الفعل ثلاث مرات أو وجود العدد ثلاثة،فقد تكون الأشخاص ثلاثة أو الطرق ثلاثة أو محاولات البطل ثلاثة أو عدد أفراد الأسرة ثلاثة،مثل : الأصدقاء الثلاثة في حكاية "الضبع والذئب وأبو الحصين"، والثلاث طرق (طريق السلامة وطريق الندامة،والطريق اللي يروحوا فيه ما يعاودوش (لا يعودوا) في حكاية "الشاطر عليّ الدين" وغيرها من الأمثلة.

قانون القوة الأمامية والقوة ذات الاعتبار:

يعني أن الأدنى أو الأقل في المكانة يكون في النهاية هو الأعلى والأهم والأكثر إنجازًا، مثل بنت الفوال الصغرى التي غلبت ابن السلطان، والبنت الصغرى لأبي البنات في حكاية السبع تحسات التي استطاعت أن تتغلب بالذكاء والحيلة على الابن الأكبر لأبي الأولاد.

القانون العام للمشهد:

كل كائن في الحكاية الخرافية شخص له سلوكه الخاص ووظيفته في الموضوع، سواء كان هذا الكائن إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا أو شكلاً شيطانيًا، وتظهر هذه الكائنات في الحكاية لتدفع الموضوع إلى الحركة.

قانون التناقض(*):

يعني تصوير الشخوص والصفات تصويرًا متطرفًا، بعمل مفارقة بين الأخ الأكبر الطماع مقابل الأصغر الراضي، والجميلة مقابل الدميمة، الطيب مقابل الشرير، والفقير مقابل الغني وهكذا.

وحدات بروب الوظيفية

وضع (بروب) أثناء دراسته للحكايات الروسية، دراسة استقصائية حدد فيها عدد الوحدات الوظيفية التي تتحكم في جميع الحكايات الشعبية، في مختلف شعوب العالم.في إحدي وثلاثين وظيفة هي:

(*) المرجع: قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية ـ نبيلة إبراهيم، دار العودة/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤.

١ ـ تغيب أحد أفراد الأسرة من البيت.

٢ ـ هناك تحذير يوجه إلى البطل يدعوه لكي يتجنب فعل شيء محدد.

٣ ـ ارتكاب المحظور.

٤ ـ الشخصية الشريرة تقوم بمحاولة استطلاعية.

٥ ـ الشخصية الشريرة تتلقى معلومات عن ضحيتها.

٦ ـ الشخصية الشريرة تحاول أن تخدع ضحيتها.

٧ ـ البطل الضحية يستسلم لخداع الشخصية الشريرة.

٨ ـ الشخصية الشريرة تسبب الأذى لأحد أفراد الأسرة.

٩ ـ أحد أفراد الأسرة يشعر بأن هناك شيئا ما ينقصه في حياته، أو أنه يرغب في الحصول على شيء.

١٠ ـ البطل يعتزم الحصول على ضالته.

١١ ـ البطل لا يترك أسرته ويخرج للمغامرة.

١٢ ـ الشخصية المانحة تختبر البطل.

١٣ ـ رد فعل البطل يرضي الشخصية المانحة عنه.

١٤ ـ البطل يحصل على الإدارة السحرية.

١٥ ـ البطل ينتقل إلى العالم المجهول حيث تكون حاجته.

١٦ ـ مقابلة البطل للشخصية الشريرة ونشوب الصراع بينهما.

١٧ ـ البطل يصاب نتيجة الصراع.

١٨ ـ البطل يهزم الشخصية الشريرة فتهرب منه أو تقتل على يديه.

١٩ ـ زوال خطر الشخصية الشريرة وحصول البطل على حاجته.

٢٠ ـ البطل يتخذ طريقه عائدا إلى بلده وبيته.

٢١ ـ الشخصية الشريرة الأولى، أو شخصية شريرة أخرى تقتفي أثر البطل.

٢٢ ـ هروب البطل من المقتفين لأثره.

٢٣ ـ البطل يصل إلى بيته أو إلى بلد آخر دون أن يتعرف عليه أحد.

٢٤ ـ البطل المزيف يدعي الحق لنفسه ,وغالبًا ما يكون البطل المزيف أخا للبطل الحقيقي.

٢٥ ـ إقتراح أن يقوم البطل بعمل صعب أو مهمة صعبة.

٢٦ ـ البطل ينفذ ما كلف به أو ما اقترح عليه.

٢٧ ـ البطل يتم التعرف عليه (تعرف).

وقد يتم وضع الثلاثة في نقطة واحدة هكذا

٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ البطل يكلف بمهمة عسيرة التحقيق، لكنه ينجح في أدائها، وعند ذاك يكون التسليم ببطولته.

٢٨ ـ البطل المزيف يكتشف أمره.

٢٩ ـ البطل الحقيقي يبدو في وضع جديد.

٣٠ ـ الشخصية الشريرة تعاقب.

٣١ ـ البطل يتزوج ,أو يتزوج ويعتلي العرش معا.

هذه الوظائف التي تتحرك في نطاقها الحكايات الخرافية بصفة عامة وليس من المحتم أن ترد هذه الوحدات أو بعضها متسلسلة على هذا النحو.

حيث ينتهي "بروب" – بوضعه تلك الوحدات الوظيفية – إلى أن بناء الحكاية له وحداته الخاصة، وهي الأحداث والمواقف التي تكون ما يسميه "الثوابت" أي الأشياء التي لاتتغير، ويمكن التعرف عليه من خلال الشكل أو الهيكل أو الإطار العام للحكاية ,لا من خلال المحتوى أو المضمون الدائم التغير.

فمثلا أسماء الشخصيات وصفاتها وما إلى ذلك لا تصلح أن تكون وحدات نمطية يمكن أن تصنف على أساسها الحكايات، لأن وظيفة واحدة يمكن أن يقوم بها إنسان أو جني أو عصا سحرية أو بساط سحري، وبالتالي فإن المهم هو الحدث ووظيفته لا فاعل الحدث سواء كان إنسانًا أو حيوانًا أو جنيًا أو أي كائن خرافي آخر، أو حتى وسيلته سواء كانت عن طريق الإقناع أو الخداع أو القوة، أو السحر، أو الغرض منه، فكل هذه الأشياء لا تدخل في البناء الذي حدده "بروب".

من خلال متابعة الحكايات نجد أن حدثا واحدا يمكن أن يرد في حكايتين مختلفتين ليقوم بوظيفتين مختلفتين تماماً.

وليس من الضروري أن تتساوى مجموعة الوظائف التي وضعها "بروب" في الحكايات،فقد يحدث نقص في بعض الأحيان،ولكن هذا النقص لا يغير من تسلسل الوظائف.

فقد تأخذ تلك الوظائف في الحكايات صورًا وأشكالا متعددة، فبرغم أنها قد تختلف في عددها عند تطبيقها من حكاية لأخرى، إلاّ أنها قد تندمج في عدة دوائر،هي:

ـ دائرة أعمال البطل وتتضمن الوظائف ١٠، ١١، ١٣، ٣١.

ـ دائرة أعمال الشرير وتتضمن ٨، ١٦، ٢١.

ـ دائرة أعمال الأداة السحرية وتتضمن وظائف ١٤، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٩.

ـ دائرة أعمال المساعدة وتتضمن الوظائف ١٢، ١٤.

ـ دائرة أعمال الشخصيات التي يجرى البحث عنها وتتضمن الوظائف ١٧، ٢٥، ٢٧، ٢٨.

ـ دائرة أعمال البطل المزيف وتتضمن الوظائف ١٠، ١٤، ١١، ٢٤.

ـ دائرة أعمال المنجد أو المنقذ وتتضمن الوظيفة ٩.

فإذا طبقنا الوحدات الوظيفية السابقة على نموذج من الحكايات الخرافية،التي يدرجها الباحث في الملحق المصنف وفقًا لطبيعة الميدان ضمن حكايات الحيوان مثل حكاية " الضبع والديب (الذئب) وأبو الحصين" والتي جمعت من إحدى قرى مركز أبنوب، لوجدناها تتحقق فيما يلي:

٩ ـ خروج الأصدقاء الثلاثة الضبع والذئب وأبو الحصين لتأجير أي أرض زراعية مزروعة.

١ ـ أبو الحصين يترك الضبع يسقي الزراعة بمفرده ويصعد الجبل.

٤ ـ خداع أبو الحصين لصديقه الضبع.

٥ ـ أبو الحصين يتابع الضبع والذئب وهما يملآن من الترعة ويفرغان في الزراعة أي يسقيان الزرع.

٦ ـ أبو الحصين يخدع صديقيه الضبع والذئب بإلقاء حجر من الجبل،يوهمهم به أن الجبل سوف يقع وأنه هو الذي يسنده حتى لا يقع عليهم.

٧ ـ الضبع والذئب يستسلمان لخداع أبو الحصين وكل ما يتدحرج عليهم حجر يصرخا:

" حوش يا أبو الحصين الجبل ح يقع علينا".

٢١ ـ الضبع يخدع الذئب بأن يملأ الأجولة بالكلاب ويذهب بها لبيت الذئب ويعطيها لزوجته، بدلا من الغلال.

٢٢ ـ هروب الذئب إلى الجبل.

٢٤ ـ الضبع في البداية يدعي الحق لنفسه فيتحايل على الذئب وزوجته للحصول على أجولة الغلة، ثم يدعي نفس الحق أبو الحصين فيتحايل على الضبع ويتسبب في قتله هو وزوجته الضبعة، ثم يتحايل على الذئب ويسبب له عاهة.

٨ ـ شخصية الضبع الشريرة تسبب الأذى للذئب،الذي هبت فيه الكلاب فهرب مذعورا إلى الجبل.

٤ ـ أبو الحصين هبط من الجبل مرة أخري ليتقصى عن مكان الغلة،فلم يجد إلا قلة، أخذها في ذيله ونزل بها الترعة.

٨ ـ أبو الحصين هذه المرة يتحايل على الضبع ويتسبب في قتله، انتقامًا من سرقته للغلة وما فعله بالذئب، ثم ذهب لزوجته الضبعة وخدعها وأخذ جوالي الغلة، وفعل معها مثلما فعل مع زوجها الضبع وكانت نهايتها أن قتلت هي الأخرى.

١٦ ـ مقابلة الذئب مع أبو الحصين،حيث خدع أبو الحصين الذئب.

١٧ ـ الذئب يصاب بعاهة.

٢٨ ـ أبو الحصين يكتشف أمره.

٢٩ ـ الذئب يسلم بغلبة أبو الحصين ومكره.

٣٠ ـ يعاقب الضبع لطمعه ويقتل، أما أبو الحصين فله الغلبة رغم طمعه وألاعيبه التي تسببت في أذى الذئب.

وإذا طبقنا الوحدات الوظيفية السابقة على نموذج من الحكايات الخرافية،التي يدرجها الباحث في الملحق المصنف وفقا لطبيعة الميدان ضمن حكايات كيد النسا، مثل حكاية:

"خشيشبان" لوجدناها تتحقق فيما يلي:

١ ـ خروج فاطمة لرعي البط.

٤ ـ البائع يقترب منها محاولا أن يتعرف عليها.

٦ ـ البائع يحاول أن يتحايل على فاطمة، لكي يستطيع أن يستدر عطفها، ليبيت في بيتها.

٧ ـ فاطمة تستسلم لخداع البائع وتأخذه لبيتها.

١٦ ـ نشوب صراع بين البائع الشرير وفاطمة.

٨ ـ البائع يحاول أن يؤذي فاطمة بالاعتداء عليها، لكنها تمنعه وتقتله بالسكين.

٣٠ ـ البائع المعتدي يعاقب بالموت.

١٨ ـ فاطمة تهزم البائع الشرير الذي يقبل على جحيها.

٣ ـ وقع المحظور بمحاولته الاعتداء عليها وقيامها بقتله وتقطيع لحم جسمه ووضعه في خُرج، ثم وضعه على حماره وجعله يعود لدار أصحابه.

٢١ ـ أم البائع الذي قتلته فاطمة، تتنكر في هيئة دلالة لاقتفاء أثر قاتل ولدها.

٥ ـ أم البائع المتنكرة في هيئة دلالة، تعرف كل المعلومات عن قتل فاطمة لولدها.

٢ ـ البنت الصغيرة أخت البائع الذي قتل، قامت بتحذير فاطمة، بأن عرفت فاطمة عن طريقها، أن الدلالة هي أم البائع وأنها عرفت كل شيء، وأعدت العدة لقتلها.

١٥ ـ هروب فاطمة بعد ما انكشف لها الأمر، وانتقالها إلى عالم جديد بعد أن ذهبت للنجار وفصل لها ثوباً من الخشب.

٢٢ ـ هروب فاطمة من أم البائع الذي قتلته.

٢٣ ـ فاطمة تهرب في هيئتها الجديدة إلى منطقة أو بلد أخرى لا يعرف الناس عنها شيئاً.

١٤ ـ فاطمة بعد أن أخذها ابن السلطان وهي في هيئة خشيشبان لترعى له البط امتلكت زمام أمورها من جديد.

١٩ ـ بعد أن دخلت فاطمة قصر ابن السلطان، زال خطر أم البائع التي تبحث عنها من جديد لتقتلها.

٢٨ ـ ابن السلطان يكتشف أمر فاطمة (خشيشبان).

٢٩ ـ فاطمة تبدو في وضع جديد بعد أن رآها ابن السلطان وأعجب بجمالها.

١٠ ـ فاطمة تلفت نظر ابن السلطان تجاهها.

٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ابن السلطان يسلم بإعجابه بها بعد أن عرف حكايتها، وعن الظروف الصعبة التي تجاوزتها بمهارة وذكاء.

٣١ ـ ابن السلطان يتزوج من فاطمة، وفي البداية لم يُقم لهما فرح، اعتقادا من أهله أنه تزوج من هذا الكائن الغريب خشيشبان، ثم أقيمت بعد ذلك الأفراح بعد أن انكشف الأمر.

وفي حال تطبيق الوحدات الوظيفية السابقة على نموذج من الحكايات الخرافية، التي يدرجها الباحث في الملحق المصنف وفقا لطبيعة الميدان ضمن حكايات كيد النسا، مثل حكاية "الصبية والثعبان" لوجدناها تتحقق فيما يلي:

١ ـ هروب البنت خوفا من أذى الساحرة الشريرة التي تتمثل في هيئة ثعبان.

١٥ ـ البنت تنتقل لكهف في الصحراء لتحتمي فيه.

٢٣ ـ البنت تصل لكهف وتجد به شيخاً عجوزاً فتستنجد به.

٢٩ ـ البنت في حماية الشيخ الذي حوى المكان من الدواب، فلن يستطيع الثعبان الاقتراب.

٥ ـ الساحرة الشريرة أو الثعبان يصل لمكان البنت عن طريق المرآة السحرية.

٤ ـ الساحرة الشريرة (الثعبان) تحاول استطلاع المكان وهي في هيئة سيدة عجوز.

٦ ـ الساحرة الشريرة في هيئة سيدة عجوز، تحاول أن تخدع البنت لكي تفتح الباب وتخرج لها.

٧ ـ البنت تستسلم لخداع الساحرة.

٢ ـ وقع المحظور، وخرجت البنت للسيدة العجوز (الساحرة الشريرة)، بأن طلبت منها أن تسلفها عينيها لترى بهما ثم تعيدهما لها، فأخذت في النهاية عينيها، ثم كررت ذلك عدة مرات فأخذت شعرها، ثم شبابها.

١٤ ـ البنت تحصل على "مية الحاياة" من الشيخ العجوز، وشربتها فعاد لها شعرها وشبابها وعيناها.

٢ ـ الشيخ يحذر البنت من فتح باب الكهف مرة أخرى لأي شخص.

٢١ ـ الساحرة تتخفى في هيئة بائع (فلايات) تحاول أن تقتفي أثر البنت مرة أخرى؛ لخداعها مرة أخرى وبالفعل فتحت لها الباب وخرجت.

٢٢ ـ نجاة البنت من السم الذي وضعته لها الساحرة في (الفلاية) أي المشط، بعد ما تذكرت نصيحة الشيخ ولم تستعملها إلا عندما يأتي، وبالفعل عندما جاء علم بالسم وحذرها مرة أخرى.

١٧ ـ البنت يغمى عليها نتيجة أثر السم الموجود في نصف التفاحة الذي وضعته في فمها، بعد أن أخذته من الساحرة بعد أن تهيأت لها في صورة شاب وسيم يبيع التفاح، ثم بعد ذلك أخذتها ورمتها في الصحراء بعد أن اعتقدت أنها ماتت.

١٢ ـ عثر عليها أحد الأمراء، وأثناء رفعها على حصانه وقعت من فمها التفاحة، ففاقت وعادت لوعيها.

١٣ ـ عندما عرف حكايتها، عطف عليها وقرر مساعدتها.

٣١ ـ الأمير يتزوجها.

٢٩ ـ ذهبت معه للقصر حيث الاحتفال بزواجهم. الذي دعا فيه أهل البلدة.

٢٨ ـ أثناء الحفل وفي إحدى غرف القصر، قبل أن يبدل الثعبان (الساحرة) هيئته، ويتشبه بصورة واحد من المعازيم، انكشف أمره ورآه الأمير.

٣٠ ـ قتل الأمير الثعبان، وأتم احتفاله بزواجه من الفتاة الجميلة.

من وظائف الحكاية الخرافية:

١ ـ إغراء الأطفال بها للاستمرار في عمل شيء ما، مثل العمل في الغيطان أو حراسة الجرن وخلاف ذلك.

٢ ـ تحكى للتسلية و القضاء على الملل.

٣ ـ الخروج من الواقع الكئيب إلى عالم السحر المتسع الشيق.

٤ ـ الترويح عن النفس ليلا، بعد التعب والشقاء من العمل واللعب طوال النهار.

من خلال معظم ما تم جمعه من حكايات تأخذ الطابع الخرافي – وهي تلك الحكايات التي لها نمط قصصي له بناء تركيبي محدد، يقوم فيه البطل بالدور الرئيسي، حيث يخوض التجارب للبحث عن هدفه

في العالم المجهول، بمعاونة شخوص قدرية تمنحه المساعدة، وغالبًا ما ينتصر ويتزوج في نهاية الحكاية يلخص الباحث الملامح المميزة لأبطال تلك الحكايات، في النقاط التالية:

ـ البطل دائمًا ما ينتصر في نهاية الحكاية على الشخوص الشريرة.

ـ دائمًا ما يجد البطل شخوصًا خيرة تساعده على التغلب على الشخص الشرير.

ـ يتوقف نجاح البطل على ظهور قوى قدرية خارجية،تمنحه المساعدة في التغلب على الشر.

ـ أبطال تلك الحكايات لهم المقدرة على التنقل والحركة من عالم المجهول، إلى عالم المعلوم،ففي هذه الحكايات يتداخل العالم المجهول بالعالم المعلوم، دون إحساس بفارق.

ـ ليس من الضروري أن يمتلك بطل تلك الحكايات الذكاء، ولكن يمتلك قدرات قدرية خارقة تظهر في أوقات الأزمات.

ـ عند البطل فى هذه الحكايات قدر من التسامي الذي أكسبه المقدرة على امتلاك الحياة لما له من مقدرة على التحرك بخفة لخوض الأحداث مهما كانت مستحيلة.

النتائج:

ـ الحكاية الخرافية تستهوي الناس وعلى وجه الخصوص الأطفال حتى سن ١٢ سنة، ففي جلسات الأطفال مع بعضهم، تجدهم يستمعون إلى الحكايات التي تدور عن الجن والعفاريت، التي يعتقدون أنها تعيش في المقابر والنخيل والغيطان والأماكن الخربة، وهم الذين يحكونها ويضيفون إليها من مخيلتهم.

ـ يستمتع رواتها ومتلقوها بإظهار القوى الشريرة والانتصار عليها، أكثر من مرة في الحكاية الواحدة.

ـ يفضلون إنهاء الحكاية نهاية سعيدة بانتصار البطل على قوى الشر أو انتصاره وزواجه.

ـ حكايات الحيوان تستهوي الأطفال، لحب الطفل للحيوانات.

ـ إعجاب الطفل بالأشكال الشيطانية وقدراتها السحرية، لأن الطفل يسعى للتحليق والخيال، وهم يرون البطل وهو يحقق مآربهم في الانتصار على قوى الشر.

ـ تلعب موضوعات الحكايات الخرافية دورًا بارزًا في إثراء خيال الطفل.

ثانياً: الحكايات الواقعية أو حكايات الحياة اليومية:

- ذات طابع أخلاقي
- ذات طابع اجتماعي
- ذات طابع سياسي
- حكايات المعتقدات
- حكايات مرحة ونوادر

حكايات الطابع الأخلاقي:

تدعو إلى تأصيل القيم الأخلاقية الإيجابية وتأكيدها، مثل: صون اللسان، مراعاة الجار، القناعة، الصدق، الشهامة، كما تكشف عن القيم السلبية كالطمع والكذب وخيانة العهد، وغيرها من الصفات السيئة ونجدها في حكايات: الغازية تتوب ووسطها يرعص (حكاية مثل)،ساعة القدر يعمى البصر (حكاية مثل)، وحكايات الغولة، الأصيل والخسيس، والرجل اللي عمل المعروف مع الثعبان اليهودي، والرجل الذي نصف شعر رأسه أسود والنصف الآخر أبيض، واللي يخالف الوالدين يتعب، واللي فهم نصايح والده غلط، والسبع والحطاب، وقمر الزمان، وورد شاه، والتلات معزات، وغيرها من الحكايات الموجودة والتي تروى في تلك البلاد، والتي تعمل على تأصيل القيم الأخلاقية وتأكيدها بالعمل على التحلي بالصفات الطيبة والبعد عن الصفات السيئة.

الحكايات ذات الطابع الاجتماعي:

تكشف عن الصراع الطبقي وعلاقات الجماعات الشعبية ببعضها البعض، وغالبًا ما تنصف هذه الحكايات الفقراء الكادحين من الظلم، وتنتصر لهم، ومن الحكايات التي تندرج تحت هذا الصنف

حكايات: حكايات الأدوار (أبو البنات البكارى، غزالة الهيش،ماشيت ناس..،الخنفسة والفار،الست عجب،ست الملاح، فرط الرُمان، نقبة أحمر نقبة أصفر،خشيشبان، بنت الفوال).

الحكايات ذات الطابع السياسي:

هي تلك الحكايات التي تلقي بظلالها على واقع سياسي راهن، من خلال تدليلها على بعض أحداث ذلك الواقع، أو الإشارة لها.

مثل تلك الحكايات التي تدور عن الملك أو الوزير مع واحد من الرعية الفقراء والكادحين، ومنها حكايات (مجلس القرد،حكاية نبات الأفيون،حكاية جوز الهند).

حكايات المعتقدات:

هي تلك الحكايات التي تدور حول الواقع الغيبي،كحكايات الأولياء والجان والملائكة، فالمجتمع الشعبي يعتقد في هذه الكائنات غير المرئية كاعتقاده في المجتمع المرئي، فلكل ولى من أولياء الله الصالحين قصص وحكايات،جمعها الباحث، وصنفها وفق سهولة جمعها من الناس تحت تصنيف (حكايات كرامات الأولياء) وفيها يتصور الناس أن الأولياء هم الواسطة بين الإنسان وخالقه، والولي مكشوف عنه الحجاب، فلديه بعض القدرة على معرفة الغيب، وأن للولي بعض القوى الخارقة في حياته وبعد موته، أما الحكايات التي جمعها الباحث وتدور حول الاعتقاد في الجن والعفاريت، فقد أدرجها الباحث ضمن (حكايات الجن والعفاريت)

حكايات مرحة ونوادر:

مثل حكايات الفشر والهزل والسخرية أو حكايات (كدب في كدب): وهي تحتوى على بعض المبالغات التي يستمدها الخيال الشعبي من واقع حياته، وتتميز بقصرها وقد تطول في بعض الأحيان، مثل حكايات: (الكعبرة،الملك والوزير، الرجل النصاب والشيخ التقي، المرأة التي مات أزواجها الثلاثة،لتنين الكدابين، تقاوي الجاموس، الخلاف على حدود الأرض بين الطوابية والسوالم، ونوادر أهالي بني زيد والطوابية).

الجهود التي بذلت في تصنيف الحكاية

بذلت جهود كثيرة لتصنيف الأدب الشعبى، خاصة الحكايات الشعبية، بهدف سهولة العثور على المادة والتعرف عليها، وكانت أول محاولة لتصنيف الحكايات الشعبية تصنيفًا علميًا هى محاولة الفولكلورى الفنلندى "أنتى آرنى" فى كتابه الشهير "فهرست أنماط أو طرز الحكاية الشعبية" الذى نشر سنة ١٩١٠. ثم قام الفولكلورى الأمريكى "ستيث تومسون" بترجمته إلى الإنجليزية سنة ١٩٢٨، ثم أضاف إليه فى طبعته الثانية سنة ١٩٦١، وقام بتصنيف ما يزيد على ألف حكاية هندو أوروبية معتمداً على تحديد طبيعة الحكاية طبقًا لمحتواها الموضوعى، ثم ترقيمها تحت الباب الذى تنتمى إليه، وكان التبويب يعتمد على شخصيات الحكاية لا على طبيعة الأحداث، وأنا أيضًا أتفق مع رأى أستاذنا الدكتور أحمد مرسى، الذى أشار إلى أن هذا من أوجه قصور هذا التبويب، ذلك لأن الحكاية تتغير بشكل مستمر من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى.

بالإضافة إلى أن هذا الفهرس اقتصر على الحكايات الشعبية الهندو أوروبية وتغافل مناطق ذات أهمية مثل مناطق: إيران، العراق، شبه الجزيرة العربية، مصر، السودان.

صنف "تومسون" العناصر الروائية فى الحكايات الشعبية، والأغانى القصصية والأساطير والخرافات معتمداً على الموتيفات الأساسية، وقد تكون "التيمة" أو "الموتيف" حيوانًا خرافيًا كالغول أو الرخ أو الآف، أو مادة كالعصا السحرية، ثم رتب هذه الموتيفات ترتيبًا أبجديًا وعدديًا.

ورغم أن هذا التصنيف كان مقنعًا إلى حد كبير إلاّ أنه يصعب التمييز بين ذلك الموتيف ونمط الحكاية فى بعض الأحيان.

وهناك اراء كثيرة كانت تتبنى نظرية الأصل الواحد، وظلت تبحث حول جذور الأسطورة أو الحكاية الشعبية ومدى انتشارها بين الشعوب، فمنهم من رأى أن المنطقة الهندو أوروبية هى المنبع والمنطلق، الذى ولدت فيه تلك الحكايات والأساطير ثم انتشرت فى أنحاء العالم.

ولكن بعد اكتشاف الحكايات الشعبية المصرية، التى يصعب أن يقال أنها استعيرت من أى مكان، بدأت تتغير هذه النظرة.

تحمل الحكايات مع هذا الفهرس أرقاماً، تمثل كل رقم من هذه الأرقام نمطًا من الحكايات مثل: نمط حكاية "سندريلا"، ونمط حكاية "عقلة الإصبع" وغيرها من الأنماط.

الحكاية الشعبية وعلاقتها بالفنون الأخرى

الموال القصصي:

والموال القصصي له عدة تعريفات منها:

تعريف الأستاذ الدكتور/أحمد مرسي،حيث يقول: تنظم الأغنية القصصية عادة في سلسلة من المقطوعات الشعرية،التي تشبه المقطوعات الشعرية غير القصصية، أو تستخدم أسلوب الموال السبعاوي (النعماني)، وعن طريق هذه المقطوعات، تقدم الحكاية، التي ينمو فيها الحدث الرئيسي، وتتعاقب فيه الأحداث الفرعية للوصول للذروة، وفي ثنايا هذه المقطوعات توجد مشاهد ثانوية، تعمل على تهدئة الأجواء والتقاط الأنفاس، مما يزيد المتلقين شغفا بمتابعة الحكاية.

والأستاذ/أحمد رشدي صالح يرى أن الموال هو قالب القصة الشعرية، التي تقدم في الأسواق الريفية، وفي المحافل والسامر والموالد.

والأستاذ الدكتور/محمد عمران يعرف الموال القصصي بأنه اسم يطلق على عدد من المقاطع الشعرية، تستوعب حدثًا روائيًا طويلا، ولذا يسمى بالموال الطويل - كما يطلق عليه الناس (الدور) - وأهم ما يميز هذه الصيغة الشعرية للموال، هو أسلوب الأداء الموسيقي الذي يبرز فيه خصائص الأداء التقليدي للموال.

الموال القصصي كما يقول الأستاذ صفوت كمال، إنه نمط من أنماط الإبداع الشعبي الذي يتوسل

بفن الموال، من حيث البناء الشعري بصوره المتعددة، سواء كان في المربع الذي يتكون من أربعة أبيات متحدة القافية، وهو شكل الموال التقليدي، أو في "قولة" تتكون من أربعة أبيات، وكل بيت يتكون من أربع كلمات، الثلاث الأولى بقافية موحدة، وهي فرش الموال، والبيت الرابع بنفس القافية وهو غطاء الموال، أو إذا زيد بثلاثة أبيات أخرى بعد الثلاثة الأولى وبقافية مغايرة ثم "قفل" بيت سابع هو في واقع الأمر الرابع للثلاث الأول؛ ليكون موالا سباعياً، أو من ثلاثة عشر بيتًا فيضاف ثلاثة وكذلك ثلاثة أخرى؛ ليكون الموال ثلاثة عشر بيتا، أو ليكون تسعة عشر بيتاً، أو ليصبح شجرة بأغصان بأن يبدأ بثلاثة أبيات بقافية واحدة، ثم يتفرع إلى مجموعات(سبعاوية) أو غير ذلك مهما تعددت المواويل المضافة، ثم يقفل في النهاية ببيت بنفس قافية الثلاثة أبيات الأولى؛ ليصبح قصة متعددة الاحداث متنوعة العناصر يرويها الراوي شعراً، ومن هذه المواويل القصصية: حسن ونعيمة،شفيقة ومتولي، ولاد جاد المولى، أدهم الشرقاوي، ياسين وبهية، وغيرها من المواويل القصصية التي يرويها الشعراء بجانب روايتهم للسير الشعبية.

من أشكال الموال القصصي:

شكل ينتظم قصة كموال حسن ونعيمة، وقد تختل فيه القواعد الفنية للموال، حفاظًا على توصيل موضوع القصة في سهولة ويسر، ويغني بمصاحبة المزمار، ويكثر هذا الشكل في الوجه البحري عنه في الصعيد.

شكل تقليدي يأخذ الشكل السبعاوي، لنظم قصة طويلة كالسيرة الهلالية أو السيرة النبوية، أو قصص عادية من الحياة، ويتم تقسيم القصة على عدد من المواويل.

ومن المواويل القصصية التي تتوسل بالحكي، والتي جمعها الباحث من مجتمع البحث، موال بحر بُغداد، وموال ولاد جاد المولى:

موال "بحر بُغداد"

قال لها:

غريب ياطير؟

قالت له:

من بُغداد يا شاطر

"هما الكلمتين دول، لا سالها اسمك إيه ولا بت مين ولا شى" واصل (١) ولا هى سالته اسمك إيه، روّح عيان وهى روّحت عيانة جه دلوخت(٢) عمل جمل" زاد وزواد(٣) وجه ماشى، جه رايح بغداد، قال لك إيه: أحسن حاجة أقعد ع الموردة (٤) "ملك" شغت(٥) البح دى،ع تنزل البنات تملى من الموردة ويمكن ألقاها، خد معاه زاد وزواد، وقعد على أول موردة سبع تيام إن دى تنزل مافيش، قعد على تانى موردة سبع تيام، إن دى تنزل مافيش، التالتة، الرابعة، لحد الموردة السابعة، لما قرب يخلص منُه المال والزاد والزواد.. بكى كده.وقال دوره"

قال:

يا بح (٦) بُغداد

جاش (٧) خلّى ملا(٨)

منُك

أبيض ظريف المعانى

ولا اختشى الملام

جمعها المؤلف من الراوى : عبد النبى عبد العظيم.

(١) واصل: نهائيًا أو مطلقًا.

(٢) دلوخت: ذلك الوقت.

(٣) زاد وزواد: متطلبات السفر.

(٤) الموّرده: المكان من الشط الذي ترد أو ترسو عنده السفن.

(٥) شُغت: ملك له، يمتلكها.

(٦) يابح: يا بحر

(٧)جاش: ألم يأت

(٨) ملا: ملأ

منك

والله إن ما قلت لى يا بحر

لأردم(1) قيوفك(2)

وأنزح(3) ميتك

منك

وأحلف ع البيض الصبايا

لم يملو القلل (4)

منك

قال له:

لما حبيت يا ولدى

ما سالتش ع الاسم ليه

يا شاطر

دا الزهر عُندى يا ولدى

ولا يديش

للشاطر

يدى العبيط

(1) لأردم: أهدف او وقع.
(2) قيوفك: القيف أو الجيف كما يقولون هو الجزء من الأرض الطينية العمودى على الماء، وبالتالى فهو معرض للانهيار.
(3) انزح: افرغ.
(4) القلل: وعاء فخارى يوضع به ماء الشرب لتقسيمه.

لكن يحكس (1)

مع الشاطر

قال:

يا أرض بغداد

ما جاش(2) خلّى ورواكى

حيطان بلدكى اشتكت

من كُتر(3) لطعاتى

بيبان بلدكى اشتكت

من كُتر رداتى(4)

أحب موتى

ولا ذُلى

فى حياتى

قال:

أمانة يا صياد

خدنى معاك

(1) يحكس: يعكس اى يأتي علي غير الهوي.
(2) ما جاش: الم يأت!؟
(3) كُتر: كثرة.
(4) رداتى: رد الباب أو قفله او سكه فى وجهه.

عدينى

قال له:

أخدك فين؟

عباك بعدى

لعين[١] تعدينى

قال له: لّيه

ياك[٢] أنت اتبليت بالواد

اللي لابس العاج[٣]

علم التبنى[٤]

قال له

دا أنا مبْلى بيه قبلك

وعشانه حاموت كافر

ما ح اتوفاش

على دينى

"قال له اللى مبلى بيه أنا غير اللى مبلى بيه أنت، قال له لع.. قال له: طب إدينى وصفاته"

(١) لعين: للحذر

(٢) ياك: للإستفهام

(٣) العاج: اللون العاجي.

(٤) التبنى: اللون التبنى.

قال له:

أبيض ظريف المعانى

رقيق الوسط وصغير

نظرة عيونه تذل النفس.. وتحيّر

"المهم لما ما لقيش فيه فايدة، جه شانق روحه، بعد ما شنق روحه جات تملا - بعد دقيقتين جات جاية دى - طلت وقالت: مين ده؟ دا اللى شافنى ف مصر، دى هىَّ قالت: دا اللى شافنى فى مصر، والله تفريغ مادام أى طالما" دامت[١] شنق نفسه عشانى لأشنق نفسى عشانه، وجات شانقة نفسها عشانه، جه أخوها تفريغ وجدها" لقيها[٢] مشنوقة هىّ وده. طبعا الناس قالت ده شنق روحه ليه وهى شنقت روحها ليه، ضربوا بعض، ضربته، ضربها، هوّ جه باعت لأخوه التانى وجات أمه وجه أبوه و "تفريغ "جانوا" جُه[٣] كلهم. قالوا دول تدفنوهم مع بعض فى جبانة واحدة وتحطوا عصايتين شجر، عصاية من هنا وعصاية من هنا، كبروا وفات سنتين، جم من فوق وجُه لافين على بعض. يعنى ماتجوزوش بعض فى الدنيا، واتجوزوا بعض فى الآخرة".

(١) دامت: طالما.

(٢) لقيها: وجدها.

(٣) جُه: جاءوا.

قصة ولاد جاد المولى

سنة ٤٨
حصل انتخاب وفدى
بين أحمد جاد المولى
وبين صالح الوفدى
لكن نهارها اتضحضح الوفدى
وافرح يا قلبى
أحمد كان عُنْدى
وقف العربية فى الطريق بالعرض
صالح باشا قال:
مين اللى بيضرب تلكسات فى نظرنا
إحنا البشاوات
ما عَدينش حد فى نظرنا
السواق قال:
دى عربية ولاد جاد المولى
قال له: الحق وهاتهم لى
يشيلوا حلو ورا مونا

قال له عبد الرحمن
عيب يا أخوى
ما دورت بينا
هلبت من تلحقه المونا
إحنا أبونا فالت لنا أربعتاشر ألف فدان
وعربيات نتفسح بيها من مصر والجيزة
وبنات بكارى ورانا
تتهجل طالبة الجيزة
قال له: اخرس يا كلب
دا أنا إن سكتّ
ولاد جاد المولى ياخدوا علينا
عُشر المال والجيزة
طبعا صالح سحب طبنجته
وضرب أحمد
طلعت لفوق
فى الهوا
أحمد قال له:
الضرب له تقل القلوب
الضرب مش كده
الضرب لاهو بالغنا
ولا لبس الهدوم

الضرب له تقل القلوب

قرّب علىّ أنا

جه ضاربه

جات نافدة من سوته جنبه

قال له:

أفكرك يا خليل لأحسن تكون ناسى

ياك نسيت الوصاية

اللى وصتهالك فى الديار أمك

يا ريتنى كنت سيبتك فى الدار

وجبت بدالك أمك

كانوا يقولوا مَرَة

وسدت فى الحروب بدلك

قال له: تعالى

لا عبت أنا ولا عبت يا مليح أنت

رمينا القرعة

أنا وأحمد أخوى

وطلعت من قرعتى أنتَ

وجه ضارب التانى

نفد من سوته جنبه

والسواق كان سايق إجبارى

السواق مع البشوات

كانوا مسوقينه العربية بالغصب

قال له: ارمي لى الكلاب دول من جوّه العربية

رماهم له من جوّه العربية

وقال له: روّح الكلاب دول

وابعت لى أن كان وراهم رجال باقى

أنا أدينى واقف هنا

مستنظر الباقى

العرب قعدوا يظاظوا ويعملوا

قال لهم السواق:

دايماً يا عرب كده

فرحكم زى بحر الدميرة

يعم ع الفاضى

دا بشواتكم ماتوا

وأنا سايق على الفاضى

طلع العرب هالين

على أحمد وخليل

جه حزين قال:

دول ما ينفحش معهم غير أنا

دول موّتوا البشوات

راح قال له:

أمانة يا سبع يا كاسر

قال له: أمانة أنت

أنت ف أمان

جه جايبه أحمد جاره

جه مغافل أحمد

جه ضاربه

جات نافدة من سوته جنبه

قال: أستاهل أنا

لما أ أ من

وأجيب الواطى جارى

عملتها يا غدار

ولا اختشتش

وأنت هنا جارى

قال له:

من بعد ما أموت

مين حياخد تارى

جه ضارب العرب

جه منزل سوته جنبه

طبعا العرب فضلوا يضربوا في خليل وأحمد

لما خليل فضل معاه طلقة واحدة

ضربها ورماها

وفضلوا يضربوا فى خليل

يضربوا فى العضم

لما وقف العضم على لقفاص

جات شيلاهم العربية بتاعة الحكومة

وروّحتهم ع البلد

معوض قاعد على قهوة

اسمها البلد

أول ما شاف بكس الحكومة

قال: يا خراب بلدى

قال له: أمانة يا سواق قول لى

على اللى حصل فى بلدى

قال له: ما فيش حاجة

أخواتك لتنين ماتوا

قال له: إحنا ستة إخوات

قول لى:

مين ومين ماتوا

قال له: أحمد وخليل

أول ما سمع كلمة أحمد

قال: أحمد دراعى وحبيبى

جات جاية أمه

عما تبص كده

قوم الظابط فزها

قالت له: ما تفزنيش يا ولدى

دا أنت ما تحصلش الصغير ولدى

الناس ع تعزمك على فطرة مغرب وعلى عشوة

وانا عزماك على راجلين

ماتوا كده ولا موّتوا حد جنبهم

قال: موتوا صالح وعبد الرُحمن

قالت: يبقى ولدى ما ما توش

جه حسن قال: فين أبوى وعمى

لقى معوض

مش موجودين فى اللمة

كانوا يزينوا المكان واللمة

قال: أبوك وعمك سافروا

وسابوا الغلب لىّ أنا

ربايتك على الله يا ولدى

وعلىّ أنا

وهناك العديد من المواويل القصصية التي تتوسل بالحكي، والتي لها سمات الحكاية، حيث تنطبق عليها وحدات بروب الوظيفية (١) .

٢ ـ السير الشعبية

السير الشعبية كالسيرة الهلالية، والأميرة ذات الهمة، وعنترة، والظاهر بيبرس، وعلى الزيبق، والزير سالم، وغيرها من السير التي تروى.قائمة على الحكي، غير أن رواتها استفادوا كثيرًا من الحكايات أو الحواديت التي ترويها الجدات في قرى الصعيد، بجانب حكايات ألف ليلة وليلة، فأنت تجد في حرب أبو زيد الهلالي مع العجم بعض الحكايات التي أوردها بعض الرواة سواء عن قصد أو بدون قصد، فظهرت أصداؤها في رواياتهم.

(١) الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية ـ دار المعرفة الجامعية ـ محمد عمران ـ ١٩٧٧.
ـ الأدب الشعبى وفنونه ـ أحمد رشدى صالح.
ـ الأغنية الشعبية مدخل إلي دراستها ـ أحمد مرسى ـ دار المعارف ١٩٨٣.
ـ من فنون الغناء الشعبي المصرى ـ أ. صفوت كمال ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٩٤.
ـ الموال القصصى ومعالجته سينمائيًا ـ محمد أمين عبد الصمد ـ المركز القومى للمسرح والفنون الشعبية ـ ٢٠٠٦.
ـ الموال السبعاوي في قرية مصرية ـ د. مصطفى رجب ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة الدراسات الشعبية ـ ٢٠٠٦.

تأثير الثقافة المصرية والعربية والثقافات الأخرى على أنماط الحكاية

كما أن المؤثر العربى يبدو واضحًا فى الثقافة الشعبية المصرية فى مختلف عناصرها التشكيلية والقولية والحركية، والتى تبدو واضحة فى الفن الاسلامى والعمارة الاسلامية، والمعتقدات حول كرامات الاولياء، وما يحكيه العامة من مرويات وحكايات شفهية عن التواريخ الشعبية لتلك البلاد، والتى تدور حول أبطال وشهداء الفتح الإسلامى لهذه البلدان، ومعارك الفتح،مثل معركة فتح البهنسا، والمعارك التى دارت بين العرب والهوارة مع فتح بلاد: الكلاحين، وأولاد عمرو، والجمالية وبنى محمد، وبنى عدى، وغالبًا ما تسمى هذه البلدان بأسماء أبطال الفتح الإسلامى، فبنى محمد المراونة نسبة لـ مروان بن عبد الحكم، وبنى محمد العقب نسبة لعقبة بن نافع، وبنى عدى نسبة لـ عدى بن ظالم وهكذا، فإن المؤثر الفرعونى هو أيضًا يشكل ملامح بارزة لتلك العناصر الشعبية، فطقوس اداء أغانى الحج والعديد تشبه طقوس رحلة الحج لقبر أوزوريس، والإيقاع الشعرى يشبه إيقاع تلك الترنيمات التى كان يغنينها كاهنات المعابد المصرية، والعناصر والتقاليد الفرعونية الموجودة فى ألعابنا الشعبية مثل: أول حوّل، الطاب، الحكشة وغيرها من الألعاب المنتشرة فى مختلف البلدان المصرية والتى بها بعض الرموز الفرعونية،مثل: حاحا، حوحا فى لعبة أول حول، وغيرها من الرموز، فتلك الألعاب مرتبطة بمواسم الحصاد أو موسم الفيضان عند المصريين القدماء، وكثيرًا من المعتقدات المرتبطة بالرصد الفرعونى ووفاء النيل، والآلهة المصرية القديمة و الحكايات التى تحكى عنها .

الكثير من الحكايات التى تحكى الآن لها جذور فرعونية فحكاية حب الرُمان التى قمنا بجمعها من إحدى قرى مركز أبنوب التابعة لمحافظة أسيوط ودونها أ. مدحت صفوت وحكاية السمك فى القمح التى

قمت بجمعها من قرية الطوايل / مركز ساقلته/ سوهاج تتشابه مع عناصر كثيرة فى حكايات فرعونية، وكذلك الأغانى، أما عن المعتقدات الشعبية المصرية المنتشرة فى تلك البلدان، فإن مؤثرها الفرعونى طاغ، وخاصة تلك المعتقدات المرتبطة بالنخيل، والمحاصيل الزراعية،والنيل، والأثر القديم والتى تدور فى معظمها حول السحر.

اولا: مؤثر الموروث المصرى على انماط الحكاية:

المصريون القدماء كانوا يمتلكون ضميراً حيًا، بما يتمتعون به من فكرة واضحة عن الحق والباطل، والخير والشر، كانت تتجلى فى قصصهم وأغانيهم وحكمهم وأمثالهم، وتأملاتهم ورؤيتهم السياسية.

أكد علماء المصريات أن المصريين سبقوا كافة شعوب العالم فى ابتكار الحكاية الشعبية وصياغتها صياغة فنية مختلفة وممتعة،وتحليلها تحليلا نفسيًا مناسبًا، فقد نبتت فى التربة المصرية منذ عهد ما تبل ظهور الكتابة وهو العهد الذى يشبه العصر الجاهلى عند العرب.

كانت تقص تلك الحكايات على سامعيها للتمتع بها والاستفادة من حكمتها.

يرجع تاريخ تدوين الحكايات الشعبية التى وصلت إلينا إلى ما بعد الدولة القديمة، خاصة عندما جاءت الأسرة الثانية عشرة وزادت الصلة بين مصر والشعوب المجاورة.

استمر حب المصريين للحكاية الشعبية إلى أواخر عصور الحضارة الفرعونية، بل امتد هذا الحب إلى العصر اليونانى الرومانى.

لا عجب أن تتعلق هذه الشعوب بحب الحكاية الشعبية خاصة بعد تخطيهم طور الهمجية وأصبحت لهم مشاعر ووجدان تحتاج إلى تغذية، وهى إن لم تتوفر لهم عن طريق القراءة فهى قريبة منهم عن طريق السمع والرواية، ولأن الحكاية الشعبية لها تأثيرها الطاغى فى العامة بقدر ما تؤثر به فى جذب القلوب والمشاعر؛ لذلك فإن الإبداع المصرى يضم حكايات عديدة تشكل أدبًا حقيقيًا يشهد على أقدم حضارة فكرية فى حياة البشر.

هناك علاقات وأواصر وثيقة تربط بين الحكايات المصرية مثل قصص "سنوهى" ،"الملاح الغريق" ...... إلخ، وبين قصص عديدة فى الآداب المشهورة اللاحقة مثل قصص: حى بن يقظان، ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، روبنسون كروزو، وحكايات لافونتين وغيرها من الحكايات.

ومن أوجه الروابط بينها:

- الموضوع.
- البنية القصصية.
- حضور آلية القصة داخل القصة.

ومثال لذلك قصة سنوهى التى يعتبرها علماء المصريات أقدم قصة قصيرة فى العالم.

ومن الحكايات الشعبية نصل إلى أنه كان للمصريين فلسفة سياسية مشابهة إلى حد كبير لفكرة العقْد الاجتماعى التى طورها فلاسفة الغرب فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، فهى تقوم على أن الوِظيفة الجوهرية للحكومة التى يمثلها أو يرأسها الفرعون هى إقامة العدل وتظهر تلك الفلسفة بوضوح فى حكاية "الفلاح الفصيح" التى وقعت أحداثها خلال الأسرة العاشرة، وتعد من روائع القصص الشعبى فى مصر القديمة.

وتروى الحكاية رحلة فلاح بسيط من وادى النطرون حمل محصوله على حماره واتجه إلى إهناسيا - عاصمة البلاد فى ذلك الوقت - ليبيعه.

غير أن أحد كبار الموظفين اعترض طريقه، واستولى على حماره ومحصوله، وأوسعه ضرباً.

فذهب الفلاح لتقديم شكواه إلى كبير أمناء القصر الملكى. وتعددت شكاويه اللينة بعبارات الحكمة والشجاعة .. دون جدوى.. إلى أن سمعها الملك؛ فأعجب بها، وطلب من كبير أمناء القصر ألاّ يستجيب سريعاً إلى مظلمة الفلاح حتى يكتب المزيد منها..

فبلغت الشكاوى تسعاً.

إلى أن استبد اليأس بالفلاح وهدد بالانتحار.

وعندئذٍ أمر الملك بأن يرد للفلاح حماره ومحصوله ويعاقب المعتدى عقاباً رادعاً.

ونلحظ من خلال تلك الحكاية أو معظم الحكايات المصرية أنها ترسى قواعد تغلب الخير على الشر فى النهاية.

ومن القصص المصرى الذى يلقى بظلاله على الواقع:

"حكاية الشقيقين" وتأخذ الطابع الأسطورى، وتدور حول شقيقين، أصغرهما اتهمته زوجة الأخ الأكبر، ولم يجد بداً من الفرار هارباً، وعلى التوالى بدأ يتحوّل إلى ثور ثم إلى شجرة.

"الأمير المحتوم القدر"

فنجد أن هذه القصص والحكايات تعمل على إثارة عدة تساؤلات :

هل نبعت من أعماق مصر؟

أم قد تم استعارتها من شعوب مجاورة؟

فقصة الأخوين تتشابه أو تتماثل مع نصوص عُثر عليها فى بلاد أخرى، فبتأمل هذه الحكاية نحللها إلى قصتين متباينتين:

الأولى: حكاية أخوين، أحدهما متزوج والآخر أعزب، يعيشان معًا، ويعملان معًا، فشغفت زوجة الكبير بأخيه الأصغر وحاولت أن تعرض نفسها عليه، ولما امتنع، كادت له واتهمته بمحاولة اغتصابها، ولما حاول الأخ الأكبر قتل شقيقه، نبهته البهائم فهرب من مطاردة أخيه، ولما ظهرت براءته رفض العودة ونفى نفسه فى وادى شجر السنط، فعاد الأخ الأكبر وقتل زوجته وبقى حزينًا على أخيه الأصغر.

الثانية: عبارة عن أعاجيب ومعجزات من البداية إلى النهاية، فنراه (بيتيو) بعد أن نفى نفسه فى وادى شجر السنط، يضع قلبه فى إحدى زهرات هذه الشجرة، ثم هبطت الآلهة وصنعوا له زوجة جميلة أحبها وأسر إليها بسره، وطلب منها ألا تخرج من البيت لأن النهر يهيم بها، فخرجت وطاردها النهر، وأنقذتها

شجرة الأرز الراعية الحامية، وقدمت للنهر خصلة من شعرها، انسابت مع المياه حتى وصلت مصر، وهناك سُلِّمت للفرعون؛ الذى نصحه السحرة بأن يبعث بقواته للبحث والتقصى.

لجأ الفرعون إلى قطع شجرة السنط،فقتل "بيتيو" قتلا فوريًا!

ويبقى فاقد الوعى ثلاث سنوات كاملة، ثم تعافى بعد ذلك بمساعدة أخيه الذى قرر أن ينتقم، ودار الصراع بينه وبين زوجته الخائنة، وتحول "بيتيو" إلى ثور وفضح سلوك ابنة الإله المعيب، التى سعت هى بدورها إلى ذبح ذلك الثور، ومن الدماء نبتت شجرتا سنط ضخمتان، ولمّا أخذتا تؤنبان ابنة الإله على غدرها قررت أن تسقطهما، وأن تصنع منهما ألواحًا خشبية، ولكن فى لحظة مشاهدتها تنفيذ ذلك، تطاير جزء من نشارة الخشب، تحت ضربات بلطة النجارين الحادة، ودخل فمها وابتلعته، وحملت فيه، ووضعت ابنًا أصبح ملكًا على مصر، ولم يكن هذا الابن إلا "بيتيو" فجمع مستشاريه وأدان تلك التى كانت زوجته فأصبحت أمه.

يرى علماء المصريات أن هاتين القصتين تنفصلان انفصالا تامًا، لكن الفانتازيا الشعبية هى التى جمعتهما معا من طرف إلى الآخر.

يلاحظ أن الربط ما بين الحكايتين ربطًا غليظًا لا نعومة فيه.

وهذا الملمح السابق كثيرا ما تجده عند الإغريق فى حكاياتهم ورواياتهم،حيث يُقتل البطل أو يهدد بالاغتيال،لأنه ازدرى حبًا آثمًا من جانب امرأة تُدعى"هيبوليت" ،وطلبت من الملك" بروتوس أن يقتله، وادعت أنه أراد أن يمارس الحب معها .. إلى آخر الحكاية.

عوامل التشابه والمضاهاة:

فنجد أن المضاهاة طبيعية لهذه القصة عند الاغريق لقصة الأخوين المصرية.

ونجد أيضًا تشابهًا أو عمل مضاهاة بين قصة يوسف وبردية "أوربينى" التى عليها قصة "الأمير المحتوم القَدَر".

ونجد تشابهاً أيضاً بين إحدى قصص ألف ليلة وليلة – التى تدور حول الأمير قمر الزمان الذى أنجب ابنه أمجد من الأميرة "بدور" وأسعد من الأميرة "حياة النفوس" ولأنهما كانا يتميزان بالجمال فإن الأميرتين كانتا تكنان لهما حباً لا مثيل له، انكشفتا ولمّا انفضح أمرهما، ادعيا أنهما تعرضا للاغتصاب إلى آخر الحكاية ـ وبين قصة الأخوين إلا أن المضمون الأصلى بها قد تضاعف، فبدلا من خيانة زوجة الأخ، التى تعرض نفسها لشقيق زوجها، نجد حماتين تحاولان إغواء ابنَىْ زوجهما المشترك.

نجد أن ترجمات القصة الثانية من "قصة الأخوين" تعددت وفاقت الحصر، فنجدها فى فرنسا وإيطاليا ومختلف أنحاء ألمانيا، والمجر وروسيا والبلاد السلافية، ورومانيا، وآسيا الصغرى وفى الحبشة والهند، فمثلا نجد أن "بيتيو" فى ألمانيا قد أصبح راعى غنم، يحوز على سيف لا يقهر أبداً، ولكن تتمكن إحدى الأميرات من سرقة طلسماته، ولذا فقد هزم ثم قُتل وقُطّع إرباً، ثم بعد ذلك استعاد حياته بواسطة بعض السحرة، الذين أضفوا عليه إمكانية التحول إلى أى شكل يروق له إلى آخر الحكاية.

ومن خلال ذلك نجد أن تلك الحكايات تستعير أسماء تاريخية لملوك وفراعين فى أزمنة غير أزمانها، ولا عجب أن تتجه سياقات وتسلسلات هذه الأحداث التاريخية فى اتجاهات مخالفة للواقع التاريخى، خاصة وسط كل مظاهر الفانتازيا الشعبية، التى كانت تخضع قدريا لعقائد السحر ومبادئه وصيغه.

وليس غريباً أن تتأثر الحكاية المصرية بحكايات الأقطار المجاورة وغيرها، إذ نلحظ أن معظم أبطال تلك الحكايات يسافرون أو يرتحلون إلى خارج البلاد، ففى قصة "الأمير المحتوم القدر" يسافر ابن أحد الفراعنة للبحث عن حظه فى "نهارينا" فى قلب منطقة شمال سوريا، وسافر "تحوتى" إلى يافا ليستعرض كفاءته كجندى، ونفى "سنوهى إلى "إيدوم".

ومن الملاحظ أيضاً أن معظم هذه الحكايات الشهيرة، شخصياتها تتسم بسمات خاصة بالجنس المصرى، ولا يمكن أبدا خلطهم بأى جنس آخر من الأجناس البشرية.

ومن الحكايات المصرية القديمة التى تدل على مدى ما وصل منها من عناصر وموتيفات ليؤثر فى أنماط الحكاية الشعبية فى مجتمعات الريف المصرى خاصة فى الصعيد:

١ ـ حكاية " الأمير والقدر المحتوم" :

القصة التى تدور أحداثها حول الأمير المصرى الذى قُدر له أن تكون نهايته على يد تمساح أو ثعبان أو كلب ..... إلخ.

وهذه الحكاية بالنص تحكى فى مجتمعات الصعيد،رغم اختلاف طريقة الروى.

٢ ـ حكاية " ساتنى ـ خع إم واس" من العصر البطلمى :

تدور حول "ساتنى" ابن الملك "أوسر ماعت رع" الذى كان يقرأ الكتب المقدسة ولديه علم بقوة التمائم والطلاسم، وحكايته مع الرجل المسن الذى وجهه إلى كتاب "تحوت" السحرى المقدس..... إلخ

وهذه الحكاية القديمة وغيرها من الحكايات الدالة على مدى الاعتقاد فى السحر عند المصريين، أثرت فى الكثير من الحكى الآن خاصة وأن العقيدة الدينية الإسلامية ذكرت السحر فى القرآن، ومن هذه الحكايات: حكاية الشاطر محمد،البنت والتعبان وغيرها من الحكايات بجانب السير الشعبية خاصة السيرة الهلالية وبطلها أبو زيد الهلالى الذى حصل على جراب السحر من "جايل".

٣ ـ حكاية "الملاح الغريق" من الأسرة الثانية عشرة:

تدور حول ذلك البطل الذى غرقت السفينة التى تحمله ومات كل من فيها، وظل هو معلقاً بقطعة خشب حتى وصل إلى جزيرة يحكمها ثعبان ضخم، لم يؤذه الثعبان وأكرمه لشجاعته وتجاوزه الاختبار..... إلى أن عاد لموطنه فى مصر.

وهى حكاية شبيهة بحكايات كثيرة تحكى فى الصعيد، وبحكايات السندباد .

٤ ـ حكاية "رمسيس سانيت" من العصر الصاوى:

وتحكى عن الملك "رمسيس سانيت" الذى كان يمتلك كنزاً هائلاً، الذى أمر أحد المعماريين أن يشيد له قاعة من الحجر المنحوت، ووضع بها الكنز، بعد أن سدها بكتلة حجرية، لا يعرف سرها إلا هو وذلك

المعمارى، الذى أفضى بالسر لولديه، فكانا يذهبان من وقت لآخر لسرقة بعضه دون أن تتغير العلامات، فشعر الملك بذلك النقصان، وتحيُر من الأمر، وعمل شركًا وقع فيه أحد أبناء المعمارى - حيث قفل الشرك على رأسه ـ فاضطر أخاه لقطع رأسه، حتى لا ينفضح أمره هو الآخر فيقتل، ويستمر هذا الأخ فى التخلص بحنكة من كل الشراك والحيل التى تُدبر له؛ حتى تعب الملك واعترف بقلة حيلته وأعطاه الأمان لكى يقدم نفسه له، وبالفعل ذهب هذا الشاب إلى الملك وقص حكايته فكافأه وزوجه ابنته.

وهذه الحكاية وغيرها من الحكايات التى تدور حول السحر وكنوز الفراعنة أثرت فى نمط آخر من الحكايات المصرية التى تحكى فى الصعيد الآن وترتبط بالرصد الفرعونى، مثل حكايات: كنز البوابة الكبير التى جمعت من قرية بنى زيد الأكراد، وأخرى جمعت من قرية بنى محمد وأخرى من مدينة أبوتيج، ومعظم قرى الصعيد خاصة تلك القرى التى تجاور الجبال أو الآثار مليئة بهذا النمط من الحكايات.

ولعل هذا النمط من الحكى الذى يكافأ فيه اللص فى النهاية ويتم التغاضى عن مساوئه لشجاعته وفراسته أثر بشكل كبير فى المكون السلوكى لأبناء الصعيد،فهم ومنذ فترة قليلة ماضية كانوا يعاملون "قتال القتله" أو اللص وقاطع الطريق معاملة الفتوات النبلاء، ويختلقون الكثير من الحكايات أو المرويات التى تحكى عن بطولاتهم وفراستهم.

٥ ـ حكاية "البحار":

تدور حول "بى ون"ـ أحد جلساء الملك "احمس" المحب لشرب الخموركما تقول الرواية التى اكتشفت وترجم هذا المقطع منها ـ الذى كان يحفظ الكثير من الحكايات، والذى بدأ حكاياته مع الملك بحكاية البحار الشاب الذى هام حباً بزوجة أخيه التى تدعى "تاعنخ" وكانت هى أيضا تحبه ...

فهل يجوز لنا أن نضاهى هذه الرواية التى لم يكتمل اكتشاف باقى مقاطعها بحكايات الف ليلة وليلة التى ترويها شهرزاد على شهريار، باعتبار أن "بى ون" حكاء لم يكتف حكيه للملك أحمس عند هذه الحكاية.

ما طرحناه هو مجرد نماذج من الحكايات المصرية القديمة الدالة على مدى ما تناقل إلينا عبر أزمان وأجيال؛ ليؤثر فى حكايات هذا الزمن.

ثانيًا: مؤثر الموروث العربى على أنماط الحكاية:

الذى يشكل الثقافة هو الانسان بما يدور به وبمن حوله من صراعات ومتغيرات بيئية واجتماعية، ولأن عناصر الصراع الإنسانى متكررة فى معظمها فإن التاريخ يكرر نفسه على مر تلك العصور المتعاقبة، فالاحداث السياسية تتكرر بشكل أو بآخر لأن الطبيعة الإنسانية واحدة والمشكلات الإنسانية واحدة رغم اختلاف العقائد واختلاف العادات والتقاليد المجتمعية والظروف والأحوال والعوامل الجغرافية.

وثقافات المجتمعات العربية متشابهة حيث تجمعها عناصر مشتركة كثيرة من أهمها (اللغة والدين) الثقافة التى اندمجت مع ثقافات تلك المجتمعات وشكّلت وجدانها، فعلى سبيل المثال تجد أن لكل بلد من البلدان العربية منطقة يحمّلها نكاته؛ ففى مصر يحمّلونها للصعايدة وفى فلسطين يحمّلونها للخلايلة نسبة إلى الخليل، وفى الأردن للطفايلة نسبةً للطفيلة،وفى سوريا للحمامصة نسبة لحمص..... وهكذا.

فضلا عن عوامل مشتركة ومتشابهة كثيرة، منتشرة فى معظم عناصر تلك الثقافات المجتمعية، ونرصد بعضها فى تلك النقاط:

أولاً: الحكاية الشعبية:

فالحكايات الشعبية فى معظم البلدان العربية يجمعها منطق واحد فى طريقة الحكى والمفاهيم ومن أمثلة ذلك:

١ ـ **حكاية الشاطر حسن** الفلسطينية التى جمعها الباحث والأديب الفلسطينى الأستاذ جميل السلحوت والتى استطاع الشاطر حسن فيها أن يجتاز الاختبار بأن يحكى حكاية "أولها كذب وآخرها كذب" فحصل على جائزته وهى المدينة وما فيها، بما فى ذلك ابنة الشيخ الجميلة التى ليس لها مثيل فى

الجمال، بعد أن خسر أخوية اللذين سبقاه الرهان، فبحث عنهما وطلب أن يختم مؤخرة كل واحد منهما بختم مقابل أن يترك سراحهما، ويحملهما بما يشاءا؛ فوافقا، فعادا وأخذا معهما ابنة الشيخ الجميلة..

بعد ذلك عاد الشاطر حسن إلى والده صفر اليدين، ووصل قبل أن يصل أخواه، وفى اليوم الثالث لوصوله وصل الأميران ومعهما الذهب والهدايا، وابنة الشيخ الجميلة؛ فاستقبلهما الملك أحسن استقبال

وبعد ثلاثة أيام أراد كل واحد منهما أن يتزوج ابنة الشيخ الجميلة، واختصما فى ذلك، فذهب الشاطر حسن إلى أبيه وطلب منه أن يزوجه إياها، وأن يترك الأميرين الكبيرين، فوبخه والده، وقال له:

إنك لا تستحقها..

لمّا زادت الخصومة بين الأميرين الكبيرين طلبا أن يتبارزا بالسيوف، والذى يفتك بالآخر تكون البنت من نصيبه.

ولمّا رأى الشاطر حسن ذلك لم يهن عليه أن يقتل أحد أخويه أخاه الآخر، فذهب إلى والده وقص عليه القصة، فأحضر الملك ابنيه الكبيرين وكشف عن مؤخرتهما ورأى على كل منها خاتم الشاطر حسن، فوبخهما.

وزوّج ابنة الشيخ الجميلة للشاطر حسن؛ لأنه هو الذى يستحقها وأوصى له بالملك من بعده.

وهذه الحكاية تتشابه إن لم تتطابق فى موضوعها مع حكاية الشاطر علىّ الدين التى جمعها الباحث من إحدى القرى فى صعيد مصر (انظر ملحق الحكايات) .

٢ ـ حكاية "الدال على الخير" التى جمعها الباحث والكاتب الفلسطينى الأستاذ تحسين يحيى أبوعاصى فهى تندرج ضمن الحكايات التى أبدعتها الشعوب بعد الإسلام؛ لترسيخ الفهم الدينى حول عمل الخير ومساعدة الفقراء، وأن باب التوبة مفتوح وأن علينا مساعدة الضالين للخروج من ضلالهم، وهذا النوع من الحكايات الذى يدعو إلى الفضيلة ويحثنا على فعل الخير؛ يقولها الكبار للأطفال أو يرددها الكثير من أئمة المساجد فى معظم البلدان العربية والاسلامية، والكثير منها منتشر فى مصر.

٣ ـ حكاية "أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين" :

ومن الحكايات الأخرى التى جمعها ودونها الباحث والأديب الفلسطينى تحسين يحيى وتدور حول ترسيخ مفاهيم الذكاء والفطنة حكاية "أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين" وهى تدور حول ذلك القاضى الوجيه الذى له ثلاثة أولاد، وعندما كبر فى السن وأحس بقرب الأجل جمع أبناءه وأراد أن يختبرهم؛ ليختار منهم من يصلح خليفة له فى القضاء والإصلاح بين الناس.

سأل الأوُل وهو أكبرهم:

ما هو أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين؟

أجاب:

أخف الخفيفين القطن، وأثقل الثقيلين الحديد .

سأل الثانى وهو الأوسط:

ما هو أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين؟

أجاب بمثل إجابة الأوُل:

أخف الخفيفين القطن، وأثقل الثقيلين الحديد .

سأل الثالث وهو الأصغر نفس السؤال:

ما هو أخف الخفيفين وأثقل الثقيلين؟

فأجابه:

يا أبى:

إن أخف الخفيفين هو طلبة (بمعنى حل مشكلة) بين كريمين عزيزين .

وإن أثقل الثقيلين هو طلبة بين لئيمين شريرين .

سأل الأب ابنه الأصغر مرة أخرى :

إن جاءك رجلان يختصمان، احدهما حر عزيز كريم وآخر نذل جبان لئيم، فماذا تصنع بطلبتهما (شكايتهما)؟

قال الابن الأصغر:

آخذ من كوم الكريم، وأضع على كوم اللئيم فأرضي بذلك الاثنين .

قال الأب :

إن جاءك اثنان نذلان لئيمان شريران، فماذا تفعل؟

قال :

أعمل على إرضاء الاثنين من مالي الخاص .

قال الأب :

إن جاءك اثنان كريمان فماذا تفعل ؟

قال : الكريمان لا يأتياني يا ابي .

ومثل هذه الحكايات تتشابه مع العديد من الحكايات فى مصر مثل حكاية حُسن الفطن، وحكاية على وعلى وعلى التى جمعها الباحث من إحدى قرى محافظة سوهاج، وغيرها من الحكايات التى تدور حول ترسيخ المفاهيم الاجتماعية.

٤ ـ حكاية "المرأة التى غلبت الشيطان":

ومن الحكايات التى تتشابه إلى حد كبير مع الحكايات التى جمعها الباحث حكاية "المرأة التى غلبت الشيطان" التى جمعها وصاغها بالفصحى الأديب والباحث الفلسطينى جميل السلحوت على النحو التالى:

المرأة اقوى من الشيطان

يحكى أن الشيطان اجتمع بامرأة عجوز، وتراهن معها على أيهما الأقوى، المرأة أم هو؟

فقالت المرأة العجوز بأن المرأة اقوى وأشد دهاءً من الشيطان، وانها مستعدة لإثبات ذلك .

ثم سألته إذا كان باستطاعته أن يفرق بين التاجر الفلانى وزوجته والكل يعرف أن المثل يضرب بشدة باتفاقهما وحب بعضهما البعض .

فقال الشيطان بأنه قد حاول التفريق بينهما مرات كثيرة لكنه لم يستطع.

وقال لها بأنه سيقر لها بالغلبة إن هى استطاعت .

وفى تلك اللحظة ذهبت المرأة العجوز الى متجر التاجر، وطلبت منه أن يبيعها قطعة قماش جميلة وثمينة، وقالت له ببساطة إنها تريدها لابنها من أجل أن يهديها الى عشيقته التى يحبها حبًا جمًا، فأعطاها التاجر قطعة قماش فاخرة، فنقدته ثمنها وشكرته.

عادت أدراجها الى بيت التاجر، وطرقت الباب على زوجته وقالت لها بعد أن طرحت عليها السلام :

يا بنية إنّى كما ترين عجوز هرمة وأريد ان أستريح عندك هنيهة لأتوضأ وأصلى.

فقالت لها زوجة التاجر :

أهلا بك ... وأدخلتها البيت .

وبينما كانت العجوز تتوضأ ذهبت زوجة التاجر الى المطبخ كى تحضر القهوة للعجوز الضيفة، فغافلتها العجوز ووضعت قطعة القماش تحت وسادة السرير الذى ينام عليه الزوجان، وشربت فنجان القهوة وصلّت واستأذنت بالانصراف، وقفلت عائدة الى بيتها .

وعند المساء عاد الزوج التاجر إلى بيته، ولما أوى الى فراشه، رفع الوسادة فرأى قطعة القماش وعرفها، فظن أن زوجته عشيقة ابن العجوز التى اشترت قطعة القماش، فأنكرت الزوجة أنها تعلم من أين أتت، فقام اليها وضربها، وطردها الى بيت أهلها متهما إياها بشرفها ...

فخرجت المسكينة هائمة على وجهها، فرأتها العجوز، وأخذتها الى بيتها وسط مظاهرة الشفقة والحنان .

وعند منتصف الليل أخذت العجوز تصيح بأعلى صوتها بأن امرأة داعرة تمارس الجنس مع ابنها فى البيت، فهرعت الشرطة واقتادوا زوجة التاجر وابن العجوز الى السجن .

وعند الصباح جاء الشيطان وقال للمرأة العجوز :

إن كنت حقًا تريدين أن أعترف للمرأة بالغلبة علىّ فاذهبى وأخرجيها من السجن، وردى امرأة التاجر اليه .

فقامت بدورها وذهبت الى السجن، وتوسلت الى أحد الحراس كى يسمح لها بزيارة ابنها الوحيد، فأشفق عليها... وسمح لها بالدخول.

وهناك استبدلت ملابسها بملابس زوجة التاجر وأمرتها بالخروج على اعتبار أنها هى العجوز الزائرة.

وبعد ذلك طلبت من أحد الحراس أن يسمح لها بمقابلة قائد الشرطة، ولمّا قابلته أخبرته بأنها قد سُجنت هى وابنها الوحيد دون معرفة السبب، ولما فتح ملفها وجد ان الابن قد سجن لممارسة الدعارة مع امرأة، ورأى أن هذه المرأة لم تكن سوى والدته فوبّخ الشرطة الذين قاموا بسجنهما، وأطلق سراحهما بعد أن اعتذر لهما .

ومشت العجوز فى طريقها الى بيت التاجر الذى بقى فيه للاعتناء بالأطفال، وقالت له: إنها عجوز فقيرة قد اشترت يوم أمس قطعة قماش فاخرة ليقدمها ابنها هدية لعشيقته، وقد مرّت على هذا البيت أثناء عودتها إلى بيتها للوضوء والصلاة، ونسيت قطعة القماش فيه، وسألته إن كان وجدها هو أو زوجته فى البيت . فأعطاها التاجر قطعة القماش وندم على ما فعله مع زوجته .

وهذه الحكاية التى يرويها الناس فى فلسطين الشقيق، واحدة من الحكايات التى تدل على مدى التقارب بين الثقافات الشعبية للشعوب العربية، وقد تتطابق فى الكثير منها، إلا من الاختلاف فى الرواية، ومن الحكايات المشابهة لهذه الحكاية وتروى فى صعيد مصر، حكاية " ستيته وابليس" التى جمعها الباحث من مدينة البدارى / أسيوط والتى يتضمنها الجزء الثانى من "صندوق الحكايات الشعبية وهى:

حكاية ستيته وابليس

" كان فيه مره عجوزه اسمها ستيته، ماشيه فى طريق طويل فى بلاد غريبه .. وشويه وقابلت ولد شاب خايل[1] واقف على أول البلد ..

قالت له: يوه .. يا امى !

إنت مين ياحليوه يا خايل ..؟

قال لها : انا يا ستى إبليس ..

قالت له : طيب وانت هنا عتعمل إيه يا ابليس ؟ ..

قال لها .. أنا واقف هنا لىّ اربعين سنه يا ستى عايز نخرب البلد دى ما عرفش.

قالت : بس كده . دى تسيبها علىّ، دى ساهله خالص، وسابته ومشت .. دخلت البلد .. وعرفت إنه فيه عروسه متجوزه جديد.. عرفت بيتها .. وراحت عليه .. خبطت على الباب فتحت لها العروسه وقالت لها:

مين انتى؟

قالت ستيته : عابرة سبيل يا بنيتى .

قالت لها : أهلا بيكِ يا حجه .. اتفضلى .

ودخلو البيت ..

قالت لها: انتى معاكى عيال يا بتى..

قالت لها: لا يا حَجّه.. أنا لسه عروسه.

جمعها المؤلف من الراوى: عصمت محمد نفادي - السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق المتوسط، غير متزوج - مدينة البدارى/ أسيوط.
تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) خايل: مختال، أى معجب بنفسه.

قالت لها: ربنا يديكى يا بنيتى ..

جوزك وين؟

قالت لها: جوزى فى شغله .

قالت لها : هاييجى ميتى يا عروسه ؟

قالت لها : فى الضهر يا حَجَّه.

قالت لها : ييجى بالسلامه يا حلوه ..

قالت لها : تشربى إيه يا حَجَّه؟

ولا نجيب لك لقمه ..

قالت : لا يا بنيتى أنا شبعانه.

نشرب شاى وربنا يجعله عامر ..

وقعدو يحكو لغاية الضهر وقبل ما يدخل جوز العروسه بشويه قالت ستيته للعروسه: يا بنيتى أنا جُعت وعايزه شوية رز .

قالت لها : حاضر يا حَجَّه ..

وتارت[١] جابت رز

وحطته على الطبليه وقعدو بسم الله ..

قالت لها: يا بنيتى إحنا سلو[٢] بلدنا ناكل الرز بمعلقتين

جابت لها معلقتين ..

---

(١) تارت: قامت أو وقفت.

(٢) سلو: عرف وتقاليد.

قعدت تاكل بيهم ..

وهما عياكلو دخل جوز العروسه ..

سابت ستيته المعلقه التانيه فى صحن الرز وكَلَت[١] بمعلقه واحده بس ..

تارت العروسه وقالت: هوّ ده يا حَجَّه.

قالت لها : جوزك؟ !

أمال مين اللى كان عياكل معاكى دلوقيت[٢] بالمعلقه دى؟

هب الراجل قام خابط[٣] مرته[٤] بالفاس فى راسها وماتت .

قامو أهل مَرَتُه عرفو وقاتلوه [٥] وسارت عيطه[٦] كبيره فى البلد بين العيلتين وأهى خربت ..

مشيت ستيته وطلعت من البلد.

وهىّ طالعه شافت واحد عجوز شايب بره البلد واقف محتار قالت له:

مين إنت يا خوىْ ؟

قال لها : أنا ابليس.

قالت له : يوه ..

ما انت بدرى كنت شباب وحليوه ودلوقيت شِبت[٧] وعَجِّزت ازاى ؟! ..

---

(١) كلت: أكلت.

(٢) دلوقيت: فى هذا الوقت.

(٣) خابط: ضارب.

(٤) مرته: زوجته

(٥) قاتلوه: عاركوه واشتبكوا معه.

(٦) عيطة: هرج ومرج.

(٧) شبت : شاب شعر راسى.

قال لها : ابليس شيِّتنى عمايلك السوده يا وليِّه.

وأيضا من الحكايات الأخرى:

"المرة اللى غلبت إبليس"

" المرة شافت إبليس وهو عمَّا يولّع فى البلد ،قامت قالت له: إبليس انت عاتعمل إيه .. ؟

قال لها: عما أولّع فى البلد.

قالت له: إنت عما تقدر تولع فيها طب وتقدر تطفيها .. ؟

قال لها: ازاى .. ؟

قالت له: أنا اقدر أولّع فيها واطفيها.

قال لها: طب ورينى إزى .. ؟

بص كده.. لقى جماعة مرصصين[1] العيش بتاعهم وجماعه تانين رابطين عجل راح رايح إبليس مِخَلْخِلْ المربط بتاع العجل راح انطلق العجل ودخل على العيش.

النسوان مسكت العجل والبلد كلها قَالَتْ فى بعضيها[2]

وقف ابليس بص للمره وقالها: شُفتِ أنا عملت فى البلد ايه ؟

قالت له: طب طفيها؟!

وقف ابليس محتار ومقدرش يطفيها..

راحت المره قايله له: أنا ها اورى لك إزاى أخليها تولّع؟

- جمعها المؤلف من الراوى: عصمت محمد نفادي - مواليد ١٩٥٨ - غير متزوج - مدينة البدارى/ أسيوط.

(١) مرصصين: اى فى صفوف.

(٢) البلد كلها قالت في بعضيها: أي اشتبكوا مع بعض وتقاتلوا، وضربوا بعضهم البعض.

وبعدين إزاى أطفيها؟

وفعلن راحت رايحه تنفذ اللى قالت له عليه..

سمعت من الناس إن بت كبير الناحيه الشرقيه فاتها القطر[1] ومتجوزتش لحد دلوقت ..

وعرفت إن واد القُطيِّه[2] بتاع الناحية التانيه واخد بالك ولد عم إحمد اللى أبوه تاجر المواشى.

راحت رايحه له هىّ عرفت إن واحد من كبار البلد دى هيتجوز منها، راحت تدوِّر عليه لقيته تاجر مانيفاتوره قماش قعدت جنبُه وعملت نفسها ست كبيره ومقدراش تمشى قال لها: اتفضلى يا خاله.

قالت له : أتفضل إزاى يا ولدى؟

دا أنا مستعجله قوى ..

دا أنا ولدى مغَلَّبْ حالى[3] وكاوينى ومبهدلنى وعما يحب واحده والواحده دى باين عليها بنت ناس كُبرات ودى سلباه وناحله ويَرُه[4] وهوَّ مندار[5] علىّ ومنشف ريقىَ خلانى بعت الغالى والرخيص فى البيت علشان يجيب لها هدايا، وانا دلوقت عايزه اشترى لها حتة قماش كويسه.

راحت معاه ونقت[6] حتة قماش،قال لها : خلِّى .

قالت له: ماخليش..

إنتَ راجل مافيش زيَّك رجاله .

ودامت تدور وتدور فى الكلام والحديد؛ لحد ماعرفت منه مكان بيته.

---

(١) فاتها القطر: مر بها العمر ولم تتزوج.

(٢) واد القطية: ابن كبيرهم، والقطية هي أعلى شيء.

(٣) مغلَّب حالي: تاعبني.

(٤) ناحله وبره: اى تأخذ كل ما لديه اول بأول.

(٥) مندار: متحول.

(٦) نقت: اختارت.

راحت رايحه ووقفت قدام الباب، قربت وخبطت فتحت لها مرت التاجر وقالت لها : اتفضلى يا خاله قالت لها معلهش يا بتى ادينى شوية ميه اشربهم اصلى المشوار بعيد قوى وعطشت، قامت قعدتها وجابت لها لقمه تاكلها وبعد كده سوت[1] لها الشاى شربته ،فى الوقت ده قامت المره حطت القمشات اللى جابتهم تحت الكنبه اللى كانت قاعده عليها وبعد ما قعدت قعديتها سلمت وطلعت وسبتهم[2]، هىَ روحت لبيتها والتاجر روّح لبيته قعد مع مرته وقال لها: والله دا النهارده حصل معاى موقف ولسه عما يكمل لها ويحكى لها بص بعنيه لقى القمشات اللى كانت واخداها المره راح قايل لها: يخرب بيت ابوكى، روحى على بيت ابوكى انتى طالق لسه هتسال له : ليه وحصل ايه ؟ إداها العلقه اللى هىَ وظعطها[3] على بيت ابوها لما راحت بيت ابوها وشافوها اهلها وناسها بالحال ده، شدت الشده[4]بين العيلتين[5] والبلد خلاص كانت تولع فيها النار ميكت على ابليس وقالت لهشُفت إزاى.. أهم نصبهم واقفين هناك ونصبهم واقفين هنا والبلد اهه مولعه، قال لها ابليس: طب قولى لى هاتطفيها ازاى، قالت له: الامر بسيط خالص، راحت رايحه تانى يوم للتاجر، راحت سلمت عليه وقالت له: اسكت يا حج دا أنا من لهوتى[6]، انت مش اديتنى قماش دا فيه واحده، الله يكرمها، بنت اصول بنت ناس محترمه شافتنى تعبانه، نادمت علىَ وضايفتنى واكّلتنى وشربّتنى ونسيت عندها الخلقات[7]حتى يا ولدى انا معرفاش البيت شكله ايهوراحت مادا له[8] قرشين وقالت له: اديني غيرهم قالها :يا ست خللى فلوسك معاكى، خدى الهدوم اللى انت عايزاها ببلاش، وتعالى معاى، راح واخدها ورايح على نسايبه اللى كانوا شايطين وقايمة القومة[9]، اعتذرلهم ولما حكى الحكاية والمره شهدت عليها، هديت النار جواهم وقدّروا الظروف ورجعت مرته معاه، وبكده تبقى عملت المرة اللى ما قدرش يعمله ابليس".

(١) سوت الشاى: جهزت الشاى.
(٢) سبتهم: تركتهم
(٣) ظعطها: طردها.
(٤) شدت الشدة: زاد التوتر
(٥) العيلتين: العائلتين.
(٦) لهوتى: انشغال بالى
(٧) الخلقات: القماش
(٨) مادا له: اعطته.
(٩) شايطين وقايمة القومه: كناية على ان الامور على اشدها من الثورة والغضب.

٥ ـ حكاية "ظلم الحكام":

أما حكاية "ظلم الحكام" التى جمعها وصاغها بالفصحى أيضا الأستاذ جميل، فهىَ تتشابه مع حكاية بنت الفوال فى طرح تلك المطالب الملغزة لاكتشاف مدى ذكاء البطل وفطنته وبديهته الحاضرة، إلاّ انها تحتفى بالبطل الذكر على خلاف حكاية بنت الفوّال التى تحتفى بقدرة الأنثى على الخروج من المازق التى تعرضت لها بالذكاء، والفطنة والبديهة الحاضرة . ونص الحكاية كالتالى:

ظلم الحكام

"يحكى أنَّ ملكا ظالما شديد البطش قد أمر رعيته بأن يحصدوا الهواء، فاحتار الناس فى أمره وأمرهم، وذهب أحد الشباب ويدعى أحمد الى والده، وأخبره بالطب الغريب الذى طلبه الملك .

فقال له والده : غدا عندما يقترب الملك منك أُفرك يديك ثم كُل ..

واذا سأل الملك ماذا تاكل؟

فقل له: أكل الذى حصدته .

وفى صباح اليوم التالى فعل أحمد كما قال له أبوه .

ولمًا ساله الملك ماذا ياكل ؟؟

اجابه كما نصحه أبوه أيضًا .

فقال له الملك: من الذى علمك هذا ؟؟

فأجاب أحمد: أبى ..

فأمر الملك أن يقتل كلّ شاب أباه، والذى لا يفعل سيُقتل هو وأبوه .

فقتل الشباب أباءهم إلا أحمد فقد وضع أباه فى بئر عميقة، وكان كل يوم يأخذ له الطعام والشراب خفية عن الناس .

وبعد مدة امر الملك الناس ان يأتوا إليه فى الصباح

"راكبين ماشين، حفاة منتعلين"

وان يحضر كل واحد منهم صديقه وعدوه وحافظ أسراره معه، ومن لا يفعل ذلك منهم سيُقطع رأسه

ذهب احمد الى ابيه عابسا مهموما، واخبره بطلب الملك وطلب منه النصيحة، فقال له الأب: هذه مسألة سهلة .

خذ معك الجحش الصغير وأمه، واخلع نعل حذائك وانتعله .

وبهذا تكون حافى القدمين منتعلا .

وخذ امرأتك والكلب ايضاً، وعندما تقترب من الملك اركب الجحش فستكون قدماك على الأرض، وبهذا تكون راكباً ماشياً .

واضرب الكلب امام الملك فانه سيهرب، ثم ناد عليه فسيأتيك وهو يهز ذنبه فرحاً، وقل له:

هذا الكلب صديقى.

ثم قل له عن امرأتك هذه عدوتى.

وإذا قال لك: كيف يكون ذلك ؟؟

فاضربها كفا امامه فانها ستقول: لو كنت عدوتك لأخبرت الملك عن مكان ابيك، وبالتالى فانه سيقطع رأسك.

وإذا اراد ان يعرف من هو كاتم اسرارك فاره الحمارة وقل له:

إنها كاتمة اسرارى لأنها لا تتكلم .

وفى اليوم الثانى ذهب احمد الى الملك وفعل مثلما نصحه ابوه، فقال له الملك: اذن انت لم تقتل اباك وهو الذى نصحك بعمل كل هذا.

فاجاب احمد بالايجاب .

فاعجب به الملك وعينه وزيراً عنده ثم امر "كل شخص ليس له كبير عليه أن يشترى له كبيراً" .

وتتشابه أيضًا تلك الحكاية مع حكايات اخرى تركز على قدرة البطل على الخروج من المآزق والمشكلات التى يتعرض لها كحكاية الملك والصياد التى جمعها الباحث من منطقة سوهاج.

وهناك الكثير من الحكايات الفلسطينية التى تدور حول ظلم الحكام، وإذلالهم لشعوبهم وتحميلهم بما لا يستطيعون حمله من الضرائب، وكيفية تفننهم فى الوسائل التى يجمعون بها تلك الضرائب من الناس".

٦ ـ حكاية "الشطاره فى الصبر":

وهى من الحكايات الفلسطينية التى تحثنا على الفضائل كالصبر والحكمة حكاية "الشطارة فى الصبر" التى جمعها وصاغها المبدع والباحث الفلسطينى تحسين عبد الحى والتى تشير لحكمة الكبار.

الشطارة فى الصبر

"كان أيام البلاد فى الثلاثينات، فى قرية من قرى جنوب فلسطين اسمها قرية الكوفخة، وهى قرية تقع بين مدينتى غزة وبئر السبع، كان ثلاثة من الجيران

وكان لكل جار منهم مارس من الأرض أو مِقْتاة، يُقدر بثلاثين دونما، كان الثلاثة يسكنون فى مارسهم، يخرجون كل يوم من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس يزرعون ويحصدون، ويفلحون ويعيشون الحياة الهادئة الآمنة، يسود بينهم الحب والتآلف والاحترام، ياكلون ويبيعون من مارسهم، ويُرَبُّون الطيور والحيوانات، ولا يحتاجون السوق فى كثير ولا قليل، وكان لكل واحد منهم مجموعة من الشباب الأقوياء، هم أبناؤه وثمرة فؤاده .

وفى يوم من الأيام، اقبل راعٍ بقطيع من الأغنام على المارس الأوسط ، فعاث بأغنامه تحطيما وإتلافاً فيه، فانتبه صاحب المارس إلى الراعى والغنم تعيث فى زرعه تخريباً، ولم يتكلم ببنت شفه، وفجأة طلب

صاحب المارس من الراعى أن يبيعه رأسًا وافيًا من رؤوس الأغنام، استلم الراعى ثمن ما باعه وانصرف عائدا بأغنامه، نادى الرجل صاحب المارس على أبنائه الشباب، وكانوا فى مكان من المارس يبعد عنه قليلا بحيث لم يروا ما حصل من الراعى ، نادى عليهم وقال لهم :

يكفى اليوم عمل ..

انهوا أعمالكم وتعالوا للطعام ..

تساءل ابناؤه فيما بينهم عن أمر لم يعتادوا عليه، فمنذ سنوات طويلة وهم يعملون من الفجر وحتى غروب الشمس، أما اليوم فالأب يطلب منهم أن ينهوا أعمالهم وقت الضحى، واعتبروا ذلك أمرًا غريبًا لم يعتادوا عليه من قبل. فسألوا أباهم عن الأمر.

فأجابهم: نريد أن نتناول طعام الغداء ونأخذ قسطا من الراحة معًا .

وفى اليوم الثانى أقبل الراعى ذاته، على مارس الأرض المجاورة للرجل من ناحية اليمين، وفعل بأغنامه ما فعله مع الجار السابق بالأم ، صرخ عليه صاحب المارس مزمجرًا متوعدًا :

كيف تدخل بأغنامك مارسى وتعيث بزرعى تخريبًا وتحطيمًا ؟

جاء الراعى مسرعا وصفع الرجل صاحب المارس على وجهه ..

رأى أولاده الشباب ما حدث مع أبيهم فانطلقوا إليه مسرعين وأردوه قتيلا .

سمع الجار الأوسط بالخبر، وهو الذى عاث الراعى بالأمس فى أرضه، جمع أولاده وقال لهم :

انظروا، هذا بالأمس كان يريد أن يموت على أيدينا ولكن الله سلَّم ، والشطارة فى الصبر .

وفى مرة ثالثة، أقبل فارس فوق فرسه، واقتحم مارس الجار الآخر من يساره، ترجل الفارس من على فرسه، وبدأ يقطف من الثمار ويضع فى سرج فرسه،

على مرأى ومسمع من صاحب المارس ..

لم يتكلم صاحب المارس بكلمة واحدة، وطلب من أبنائه التزام الهدوء وعدم التعرض له .

حمل الفارس ما جمع من الثمار فوق ظهر حصانه وسلاحه عن يمينه، ثم سار مسافة مائتى متر وإذ بصوت طلقات من الرصاص تدوى فى المكان .

انطلق الرجل وأبناؤه نحو صوت الرصاص ليجدوا الفارس جثة هامدة يسبح فى دمه، وقد كان يعبث فى سلاحه فقال الأب لأبنائه :

انظروا لو لم تصبروا عليه قليلا لمات على أيديكم، والشطارة فى الصبر" .

٧ ـ حكاية " طريق الملايات":

وهى من الحكاية أو المرويات التى تطوّرت إلى حواديت وقد جمعها الباحث من قرية الشيخ زين الدين مركز طهطا/ سوهاج.

حكاية طريق الملايات

" يقال أنه فى الماضى كانت تلك الأرض التى يمر بها هذا الطريق جزءًا من النيل، وأن بنات البلد كانوا يطلعون مع الفجر، فى أسراب، ويتجهن إليه ليملئن جرارهن "البلاليص" ، وكان الفتية هم أيضًا يستيقظون مبكرًا: ليصطادوا السمك من مكان فى النيل يسمى "المنور" وعندما يروا الفتيات يختبئون فى الظلمة خلف النخيل يرقبوا الفتيات وهن يزحن الثياب عن سيقانهن وكل من تعجبه فتاة يذهب لوالده ويطلب منه أن يخطبها له، وبعد أن انحسر النيل وجفت تلك الأرض وتحول تدريجيًا إلى هذا الطريق، مازال الفتيان يتجمعون على جانبى هذا الطريق ينتظرن الفتيات ويتحدثون عن تلك الجنيّة التى كانت تسكن المنور ،والتى كانت تبتلع طفلاً كل عام .." .

وهذا التقليد ـ كما يقول الباحث والاديب الفلسطينى الأستاذ جميل السلحوت ـ يتشابه مع ما يحدث فى موسم النبى موسى فى فلسطين الذى يتزامن مع عيد الفصح عند النصارى، كان العُشاق يستغلون المناسبة كى يلتقوا فى الموسم، ومن الأهازيج التى تُغنى فى المناسبة وتؤكد ما ذهبت اليه قولهم:

يا نبى موسى ما أبيض حجارك

لولا الصبايا ما حدا زارك

حفلت الثقافة العربية بقصص وحكايات كثيرة تصور البطولة والرجولة، والنخوة والحمية،منها الحكايات الخرافية والأساطير، والكثير من هذه القصص لها أهداف اجتماعية وتربوية، تدعو لنشر الفضيلة وأعمال الخير وتساهم فى ترسيخ المعايير الإنسانية الهادفة لبناء المجتمع المثالى وإشاعة المفاهيم الحرة.

٨ ـ تأثير الحكايات فى الفنون الأخرى كتأثيرها على " الدارمى" فى العراق كما أشار إلى ذلك الباحث العراقى محمد محيى الدين فى دراسته الميدانية المنشورة على موقع ومنتديات أبيدوس

(الدارمى: نوع من أنواع الشعر الشعبى العراقى ينظم من بيتين موحدى القافية، ما يماثله فى الشعر اللبنانى قول الشاعر:

ما بنساكى ديرتنه ما بدرى ليش

فيك طابت دنيتنه وطاب النه العيش

وهذا النوع من الشعر يسمى بغزل البنات لأن الكثير من نماذجه قالتها النساء).

وعدد تلك المؤثرات التى أثرت فى الدارمى والتى تتمثل فى:

أ - حكايات البهلول المعبرة عن الرفض للظلم والتعسف والطغيان ومواجهة الاستبداد ولخص حكاية (قدر البهلول) على النحو التالى:

"أن أحدهم قد راهن أحد السلاطين على المبيت عارياً فى زمهرير الشتاء فى مكان مرتفع مكشوف، وفى الصباح سأل السلطان ذلك الشخص عما شاهده فى ليلته تلك؟

فقال: لقد رأيت ناراً بعيدة على سطح دارنا.

- وكانت تلك النار قد أوقدتها أمه.

فقال له السلطان: لقد تدفأت بتلك النار ولم تكسب الرهان.

فقال له: إنها بعيدة يا مولاى ولا يمكن للإنسان أن يتدفأ بها، أو يستفاد منها.. فطرده السلطان.

وعندما سمع البهلول بتلك الحكاية أسرها فى نفسه وقام بعد أيام بدعوة السلطان إلى الصيد فى البرارى..

فخرج السلطان وحاشيته إلى الصيد وأخبرهم البهلول أن غداهم سيكون جاهزًا بعد أذان الظهر.

وعندما حان موعد الغداء طلبوا من البهلول الطعام فقال لهم:

إنه على همة النار.

وظل يعده حتى الساعة الثالثة بعد الظهر، فاستبد بالسلطان الغيظ وطلب منه أن يريه موضع الطبخ، والقدور التى على النار، فتوجه معه إليها فشاهدها قد وضعت على أثاف عالية جدًا وتحتها نار قليلة.

فقال له السلطان:

كيف سينضج الزاد على هذه النار القليلة والقدور بهذا الارتفاع؟

فقال له:

إذن كيف تدفأ فلان بالنار التى أوقدتها أمه على بعد مئات الأمتار؟

ففطن السلطان لذلك وأجاز صاحب الرهان بما اتفقا عليه.

وقد أشارت قائلة هذا الدارمى إلى تلك الحكاية فى قولها:

ترچيبة البهلول جدرى اشيفوره

يلكى المصايب بيه كلبى اليدوره

وتقول الأخرى:

ترجبية البطول ظل حب يجدرى

الواد م خلت شكيان وانه الأترى

ب ـ ولحكاية مجنون ليلى اثر واضح فى الآداب الشعبية عامة والدارمى بخاصة ذلك ان قصت اصبحت مضرب الأمثال للأحبة والعشاق وهناك الكثير من النصوص التى أشارت إلى هذه القصة مثل:

شعرى أرد اكصه عليك حد ويه التون

ما بچت مثل بچاى ليله على مجنون

جـ - تضمن الحكايات والقصص الشعبية..

وراء الدارمى الكثير من القصص المتداولة بين الناس، فبعض الأبيات لها قصص ومن ورائها حكايات وأحداث كثيرة.

ومن الحكايات التى يجدر الإشارة إليها ما حدث إبان ثورة العشرين الخالدة لفتاة عربية جريئة، حيث قام أحد جنود الاحتلال من الهنود، بالتعرض لهذه الفتاة الباسلة وحاول الاعتداء عليها وسحبها من شعرها، ولكنها قاومته بما جبلت عليه من شرف وعزة، ومانعت بما لديها من قوة اكتسبتها من خلال الأعمال الزراعية التى تمارسها يومياً، واستطاعت التخلص منه وولت هاربة لأهلها وأخبرتهم بما حدث، ولكن بعض أهلها أراد السكوت عن الأمر والتغاضى عنه بسلامتها، ولكنها انتفضت صارخة بهم:

مضمومة للهندوس لزمة كذلتى

يمته الترك يلفون وآخذ عتبتى

(أى سيبقى فى نفسى هذا العمل الجبان ولن أنساه ما حييت وعندما يعود الترك إلى الحكم سأنال ثأرى من هذا الهندى العاجز)

وبما جبل عليه العرب من الأنفة والشرف وما عرف عنهم فى الدفاع عن العرض، هبوا هبة رجل واحد وهجموا بأسلحتهم التقليدية على تلك الشرذمة الصغيرة وأطلقوا عليهم العيارات النارية فقتلوا وجرحوا بعضهم وفر الباقون، مما حدا بقائد الجند إلى تجنب الدخول إلى القرى العربية ، والإيعاز إلى جنوده بعدم التعرض للنساء.

اوجه التشابه بين ثقافتى الواديين (وادى النيل ووادى الرافدين) وتاثيرها على نمط الحكى

وهناك تشابه كبير بين ثقافة وادى النيل الشعبية وثقافة وادى الرافدين حيث النيل وما أحيط به من أصداء وأساطير وخرافات تشكل طبيعة الإنسان ومن ثم طبيعة إبداعه الشعبى، خاصة الحكى الشعبى فى العديد من بلدان هذه المناطق الثرية فى مخزونها الثقافى، فعناصر المكان شكلت طبيعة الإنسان وعاداته وتقاليده ومعتقداته ومن ثم طبيعة الحكى المرتبطة بالنيل والكائنات المتوحشة فمثلا السلعوة ترمز إلى الوحشية والشراسة ومص الدماء..

فيقول د. جمال السمرائى فى مقالته: " السلعوة فى حضارة وادى الرافدين":

فى نصوص شريعة حمورابى تجسدت المواد القانونية بصورة قطعية (الذهاب إلى النهر) ، هذا النهر المقدس له دلالات نفسية بالدرجة الأولى وأن هذا الخوف نابع من الإيمان الشديد بقدرة (النهر) على معالجة الأمور المتعلقة بالاتهام (بالسحر والسرقة والزنا ـ الخ) .

ومن هنا تفاقم خوف العراقيين القدامى من النهر الذى يلتقم ظالمهم ومظلومهم على السواء، ومن الكائن المجهول المخيف الذى يتربص للضحايا فى أعماق النهر، ولذلك كان نتيجة هذا الرعب المشروع أن يعبدوا -كما يقول عالم الآشوريات ل. دبلايبورت ـ آلهة الماء (نينا) وأن يرمزوا لها سمكة فى وسط حوض وأن يشيدوا لها هيكلا فى (لجش) وأن يكرسوا لها إحدى ضواحى هذه المدينة الخالدة.

وعليه تم استعمال المفاهيم الواقعية نحو فهم (الواقع) من خلال الأساطير التى تضم بين دفتيها - على الأغلب ـ تعامل الحيوانات بصورة خارقة مع البشر أو الآلهة ، فأصبحت لهذه الحيوانات (التى

تحمل فى طيات وجودها خوارق) رموزاً خرافية ضمن نطاق محدود تحرك من خلالها أبناء الحضارات لرسم الأشكال الخيالية فى الكهوف أو على الصخور لحيوانات متميزة (كالثور المجنح) أو أشكال حية لإنسان نصفه حيوان .

ومن هنا نشأ اعتقاد لدى سكان حضارة وادى الرافدين بوجود العفاريت والأرواح الشريرة داخل الكيان المادى للإنسان وما حوله، وكان اعتقادهم ناشئا من ان هؤلاء الجن والعفاريت هم أبناء الآلهة .. ولا يمكن التخلص من شرورهم وبالتالى كان جميع أهالى بابل يؤمنون بالأسطورة القائلة :

(ان من يمشى بلا إله فى الشارع سيكون العفريت دثاره)

بالإضافة إلى كونها ربطا غير واضح بين نفسية الإنسان وبين الرعب الذى سكن داخله من هذه الشخصيات المبهمة وبالتالى كانوا يؤمنون بأن العفاريت قد يجعلون المسافرين يتنبهون إلى وجودهم فيتعقبون خطواتهم وهم لا يستطيعون دخول البيت أو الصفير أو التمتمة أو قلب الأشياء رأسا على عقب.

ولذلك بدأ أبناء الرافدين معرفة الأمور الحياتية البحتة وعرفوا الظواهر الطبيعية الناشئة من أمور لا علاقة لها بالإنسان وأن هذا الإدراك الحسى جاء نتيجة لفهم الإنسان ماهية وجوده ضمن مضمار الحياة كبان للحضارة ومؤسس لنهضتها الأولى، فعزف الإنسان للبحث عن المجهول الذى يسير هذه الأمور بكل تفاصيلها الدقيقة فتوصلوا أولا إلى وجود الآلهة وفهموا أن لكل ظاهرة فى الكون إلهًا ..

إن (خمبابا) العفريت الذى يحرس غابة الأرز والذى ورد ذكره فى ملحمة جلجامش الذى قال لصديقه :

عزمت لأرتقين جبال ا لأرز

وادخل الغابة.. مسكن خمبابا

وساخذ معى فاسا لاستعين بها فى القتال

أما أنت فامكث هنا

ساذهب انا وحدى

فقد ظل شكله مبهما بالرغم من تناوله فى الأسطورة بشكل تفصيلى، وفى نفس الوقت يظهر فى الملحمة (الرجل العقرب) وهو مخلوق أسطورى مركب من إنسان وعقرب .

فنادى أحد الرجال العقارب زوجه وقال لها:

إن الذى جاء إلينا جسمه من مادة الآلهة

فاجابت زوجة الرجل العقرب زوجها وقالت:

أجل إن ثلثيه اله وثلثه الآخر مادة بشرية

وقال جلجامش فى الملحمة :

أنكيدو

من أجل الشر الموجود فى تلك الأرض

سنذهب إلى الغابة وندمر الشر

فى الغابة يعيش خمبابا

واسمه الهول

عملاق كاسر

ولا يسعنا ذكر إن جلجامش نفسه ذا القوة الخارقة والباحث عن الخلود هو (ابن الآلهة نينسون وكاهن من قولاب خامس ملوك اوروك بعد الطوفان)

وقد ورد ذكر الغول فى قصة الخليقة البابلية حول نزال الآلهة (مردوخ) مع الغول (تيامت) جاء فيها:

وتقدمنا للقاء

تيامت ومردوك أحكم الآلهة

وتدانيا للقتال، واقتربا للصراع

فرمى الرب شبكته، وطوقها بها

واطلق فى وجهها ريح الأذى التى كانت تتبعه

ولما فغرت تيامت فاها لتفترسه

أطلق ريح الأذى لئلا تستطيع إطباق شفتيها

وملأت الرياح الهائجة بطنها

فانتفخ جسمها، وفتحت فاها

واطلق سهما، فمزق بطنها

وهتك أحشاءها، وشق فؤادها

وقد حفلت الأساطير السومرية بالإضافة إلى نشوء الخلق والمواعظ الأخلاقية، بوجود شخصيات أسطورية كشخصية (كور) ضمن الشخصيات المتوحشة التى كانت تعيش (فى قعر النهر العظيم)، وان ماهية هذه الشخصية المتوحشة غير معروفة .. وقد ورد فى الأساطير السومرية أن قاتل (كور) هو الإله (أنكى) بالإضافة إلى ورود اسم (انانا) على انها (قاتلة كور) .

ومما جاء نستنتج ان حضارة وادى الرافدين كانت الأساس فى تكوين هذه الشخصيات الواردة ضمن تراثها الغزير، هذا التراث الذى أكد دوماً العلم والمنطق بجانب المفاهيم الخارقة وصولا إلى الشىء المحرك للكون وإيجاد الآلهات المتخصصات وعليه فإن الأساطير المتناقلة تؤكد على أن ليليث كانت تغوى الرجال النائمين وتضاجعهم وبعد ذلك تقتلهم بمص دمائهم ونهش أجسادهم، ولعل هذا أول تصور عن (السعلوة) فهذا التصور الخرافى والذى تجسد فى قصص وحكايات وأساطير الشعوب كان بالأصل ضمن الموروث الميثولوجى فى العراق القديم وبالتالى انتقلت هذه الفكرة إلى حضارات العالم ومن ثم ابتعدت عن محتواها وجوهرها الأصلى وسميت بعدئذ بالسعلاة .

وعليه يمكن التأكيد على ان هذه الفكرة (وجود السعلاة) هى بالأساس نابعة من ميثولوجيا وادى الرافدين بعد تطور أدوات الزراعة والرى فيها بالإضافة إلى تفكيرهم (أنذاك) بوجود قوى غير منظورة تفسر من خلالها الظواهر الكونية، وبالتالى نشأت فكرة (السعلوة) بشكلها البسيط من خلال الأساطير المتناقلة والذى يؤكد الجانب الآخر بأن الفكرة هى من محض خيال خصب وليست واقعية وذلك لورود الشخصيات الأسطورية المتوحشة كـ خمبابا و كور و ليليث ضمن منطلقات أسطورية، والأساطير فى كل الأحوال اقرب إلى الخيال من الواقع .

ومن عوامل تشابه الثقافة الشعبية فى بعض البلدان العربية والتى تشترك مع بعضها فى المؤثرات والروافد المشكلة لها، مما يجعل تلك الثقافات تتشابه مع بعضها البعض فى أحيان كثيرة: الأصول القبلية، اللغة , العقيدة, الجبل, النهر وغيرها من العناصر، فأغانى الحناء فى فلسطين أغانٍ شبه شاملة، فهى لا تقتصر على العروس أو العريس، بل تتعداهم الى الأهل والأقارب والمناسبات، وصديقات العروس من جيلها، وصحيح أننا نلمس فى بعضها مسحًا من الحزن الممزوج بالفرحة، ذلك أنها تقال فى الليلة الأخيرة من حياة البنت فى بيت أهلها، وهى تمد يديها للحناء ودموعها تسكب على خديها ألماً، لأنها ستخرج من بيت لبيت، ويصبح ولاءها منذ الليلة؛ لزوجها وعملها فى بيت الزوجية الجديد .

لكنها فى الوقت ذاته تشع الفرحة من خلال دموعها، فكم تمنت وحلمت بفارس الأحلام وإنجاب الأطفال، وها هو الأمل يتحقق ، ويكون أن يزول الألم، وهى تتشابه لحد كبير مع ما نراه فى القرى المصرية.

ومن أغانى ليلة الحنه التى يغنينها النساء فى فلسطين الشقيق، التى تتشابه مع ما تغننيه النساء فى القرية المصرية خاصة فى تلك القرى التى لها جذور عربية ما يلى:

ـ ١ ـ

لونى من لونك يا فلانه ..

لونى من لونك

سواد عيونك سبانى

سواد عيونك

مدى دياتك يا " العروس "

مدى دياتك

مثل خياتك نريدك

مثل خياتك

- ٢ -

شرق القنان يا " العريس "

شرق القنان

صادك صيد غزلان يا " فلانه "

صادك صيد غزلان

- ٣ -

خيتى يا " العروس " دمعه

ولكْ دمعه

بيكِ حنين

بزورك ليلة الجمعه

وخيتى يا " العروس " ولى دمعه

ولك اثنتين

وبيك حنين

بزورك ليلة الاثنين

- ٤ -

شرشبى الداير

يا " العروس "

شرشبى الداير

للنبى زاير يا بيّك

للنبى زاير

شرشبى الدكه يا " فلانة "

شرشبى الدكه

فى حفظ مكه يا خيك

فى حفظ مكه

- ٥ -

راحت حسايف

يا العروس

ع الحنك حبه

والعين عين المها

والقرن شرشبه

ـ ٦ ـ

يم هيك وهيك

يا العروس

يم هيك وهيك

وقابل ابن البيك يا بيك

قابل ابن البيك

ـ ٧ ـ

فى السوق تفاح

ويا شارى

تعالى قلّب

وانا رمانى الهوى

واصبحت متغلّب

وفى السوق تفاح

ويا شارى

تعال بيدك

وانا رمانى الهوى

واصبحت من عبيدك

وانا رمانى الهوى

واصبحت من عبيدك

ـ ٨ ـ

قومى ارقصى يا العروس

لا يا سمرا

وبيك ع رقاب العدى

ناره حمرا

قومى ارقصى يا العروس

يا ضو البيت

بيك ع رقاب العدى

ناره كبريت

وتوجد أغان للعروس، وأغانٍ أخرى لأقارب العروسين أو فى مدح أهالى البلدة، والكثير منها تبدأ بالبدايات الدينية كما يحدث فى معظم أغانينا الشعبية فى مصر العربية، كالنماذج التالية:

ـ ١ ـ

صلوا على النبى يا حضّار

صلاة محمد تطرد الشيطان

صلوا على محمد يا حضّريه

صلاة محمد تطرد السفليه

ـ ٢ ـ

فوق راسك يا " بنت "

اية قران

الله يجمع شملك مع شمله

طول الزمان

فوق راسك يا " فلانه "

سورة ياسين

يجمع شملك مع شمله

طول السنين

- ٣ -

بالله افتحوا لى جرار الزيت

توّفى بنذوراتِ

دامت عينك يا " بو فلان "

رداد الجواباتِ

- ٤ -

ربكم واعطاكم يا ها السواحره

ربكم واعطاكم

فرشكم غطاكم بالجوخ الأزرق

فرشكم غطاكم

- ٥ -

هيه ياللى ع الجبل

يا بو القميص

وفى بلدنا تعليله

وزفة عريس

وهيه ياللى ع الجبل

يا أبو القمصان

فى بلدنا تعليله

وزفة عرسان

- ٦ -

طاحت الخيل ترقص

فى ميدان العريس

يا صلاتك يا محمد

يا خزاتك يا ابليس

وطاحت الخيل ترقص فى ميدان العرسان

يا صلاتك يا محمد

يا خزاة الشيطان

- ٧ -

مسا الخير يمسّى الحاضرين

ويمسّى ع الشمال وع اليمين

ومسا الخير بمسّى ع الكليّة

امسّى ع الضيوف والمحليّة(١)

ومن العوامل المؤثرة على تلك الثقافات الشعبية هى أصول القبائل والعائلات فى تلك الدول والبلدان فالكثير من القرى والعائلات المصرية أصولها عربية تعود لفترة الفتح الاسلام، ففى أسيوط : بنى محمد المراونة نسبة لمروان بن عبد الحكم، وبنى محمد العقب نسبة لعقبة بن نافع، وبنى عدى نسبة لعدى بن ظالم وهكذا الأصول العربية ففى فلسطين السواحرة ينحدرون من بنى عقبة، وهى فخذ من قبيلة لخم إحدى أشهر قبائل جنوب الجزيرة العربية، وفى هذا يغنى النساء أغانيهن الشعبية:

عند العصير حنت الجرسان

يا بنى عقبه كلكم فرسان

كما ان النساء فى المنطقة تغنين ولا يزالنّ يتغنين باغنيات شعبية عن بطولات بنى عقبة اثناء حرب عام ١٩٤٨ والهجوم الذى يتركز لاحتلال جبل المكبر، فينشدن :

هجمت اليهود فى المغاير

ردتهم بنى عقبة بالقنابل

هجمت علينا اليهود طلعة نهار

ردتهم بنى عقبة باطلاق النار

هجمت علينا اليهود الصبحيه

ضربوهم قنابل هالعقبيه

المرجع:

- صورة من الأدب الشعبى الفلسطينى ـ المؤلفان: ا. جميل السلحوت/ د. محمد شحادة.
- موقع ومنديات ايبوس/ ا. جميل السلحوت ـ د. محمد شحادة.

وهذه اغنية شعبية اخرى تؤكد ما نقول :

واحنا بنى عقبة عزوة قوية

وما ننزل إلا فى البلاد العذية

وما نشرب الا من حمايا سيوفنا

وما نوكل الا من قلوب الأعادى

عرب السواحرة يعودون الى أصول واحدة هم وقبيلة بنى حسن الأردنية التى تعد من أكبر القبائل الأردنية، حيث إن بنى حسن ينحدرون أيضا من بنى عقبة.

عرب السواحرة ينقسمون الى عشيرتين رئيسيتين :

١ ـ عشيرة الجعافرة وتفرعت من الحمائل التالية :" الجعافرة، العويسات، المشاهرة، الجعابيص ، السراوخة ، بشير والخلايلة " .

٢ ـ عشيرة الهلسة وتفرعت منها حمائل: الشقيرات، الهلسة، العبيدات، الزعاترة، والزحايكة " .

ففى القدس توطنت قبائل بنى حارث، وكانت منازلهم خارج المدينة عند القلعة وحارة بنى مرة عند خان الزيت، وحارة السعدية لبنى سعد (ومنهم دار نجم وغيرهم الذين كانت لهم حراسة باب الخليل ومفتاحه)، وسكن بنو سالم فى أربع قرى، وبنو حسن وهم ١٣ قرية وجبل القدس وهم ٢٢ قبيلة وكان لهم موسم النبى موسى الذى عينه صلاح الدين الايوبى ".

ومن المظاهر الشعبية فى فلسطين ظاهرة الاحتفال بـ "خميس لموات" فى منتصف نيسان ،وتحاك حوله الكثير من الحكايات والأساطير.

فشهر نيسان يشمل أربعة خمسان: خميس نبات، خميس لموات، وخميس المطر، خميس الدفا والشوب.

ومن الملاحظ أن العرب لم يلتفتوا لموروثهم الشعبى بشكل لافت إلا بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الدول المستقلة سياسيًا، علمًا أن الآباء والأجداد التفتوا لذلك قبل الأوروبيين بقرون من خلال السير الشعبية والأبطال الشعبيين مثل عنترة وأبو زيد الهلالى وسيف بن ذى يزن، ومثل حكايات الف ليلة وليلة وغيرها فكل هذه جرى تدوينها فى العصر العباسى الثانى فى القرون الوسطى، وكذلك تحدث الجاحظ فى كتابه "الحيوان" عن تلك الثقافات الشعبية خاصة الحكايات

هناك مؤثرات كثيرة تؤثر على أنماط الحكاية الشعبية؛ نلخصها في تلك النقاط:

١ ـ الاعتقاد المتعلق بالحيوانات والكائنات الغريبة:

نلحظ أن للقطط نصيبًا كبيرًا فى المعتقد الشعبى عند معظم الشعوب العربية،حيث تحاك حولها قصص وخرافات كثيرة مرتبطة بالجن والعفاريت، وبقوتها الخارقة حيث إنهم يقولون إن للقطط سبعة أرواح، وكذلك الأسد والضبع والديب والسلعوة، والآف والمارد، والمزيرة، والمسحور، والغول وطائر الرُخ الأسطورى وغيرها من الكائنات الغريبة المنتشرة فى حكاياتنا الشعبية والتى تحكى عنها الكثير من الحكايات والحواديت والمرويات.

٢ ـ الاعتقاد فى أولياء الله الصالحين وكراماتهم:

مقامات الأولياء منتشرة فى العالم العربى خاصة فى مصر ففى بلدة واحدة مثلا كـ بنى زيد يوجد بها ما يزيد على ١٥ مقام ولى، وهى بلدة ليست شهيرة بالمشايخ كبلدة مثل موشى التابعة أيضًا لمحافظة أسيوط، فأنت تجد حول مقام الفرغل فى أبو تيج أو العارف فى سوهاج أو عبد الرحيم القنائى فى قنا عدة مقامات أخرى لأولياء آخرين لا يُقلون أهمية فى تأثيرهم على النسق الاجتماعى من الأقطاب الكبار وقد تدور معظم هذه الحكايات فى فلك واحد حيث تتناقل من راو لراو ومن بلد لبلد، والرواية التى تحكى عن أحد الأوليـاء فى بعض الأحيان تجدها تحكى عن ولى أخر ولكن بطريقة مختلفة.

فمنطقة أسيوط تابعة للفرغل، ومنطقة طهطا الجرجاوية وتشمل: طما، طهطا، المراغة، شندويل تابعة لسيدى أبو القاسم الطهطاوى، ومنطقة سوهاج إلى بداية قنا تابعة لسيدى العارف بالله، ومنطقة قنا تابعة لسيدى عبد الرحيم القنائى وهكذا لكل ولى من الأولياء الصالحين منطقته التى لا يتخطاها ولى آخر إلاَّ بعد أخذ الإذن منه مهما تجاوزه فى الرتبة أو الدرجة، وكأن هؤلاء الناس يستعيضون عن واقعنا المرير الخالى من الأخلاقيات والإحساس بالحرية واحترام الحرمات،الواقع الممتلىء بظلم الحكام والمسئولين بواقع آخر يعيشونه فى أمان، واقع يحترم فيه الأولياء بعضهم البعض مهما تفاوتت الدرجات والرتب.

ومن الملاحظ أنك تجد مثلا فى أسوان جوامع للسيدة زينب وسيدنا الحسين والسيدة عائشة غير تلك الموجودة فى القاهرة يذهب إليها الرواد والمريدون وأعتقد أن هذه المساجد وجدت كبديل يستعيضون به عن تلك المسافة التى تبعدهم عن القاهرة .

ومن نماذج التعويض أيضا والتى يستعيض بها الفقراء والمرضى عن تكاليف وطول السفر للحج،جامع سيدى أبو الحسن الشاذلى على طريق عزاب القديمة، من قنا أو سوهاج، وهو على خط عرض واحد مع الكعبة، ويبعد ٤٠ كيلو متر عن طريق الحج المعروف فى الجنوب والناس تعتقد أن زيارته ٧ مرات تعادل حجة

٣ ـ الاعتقاد فى السحر والكنوز أو الرصد الفرعونى:

وهذا الاعتقاد كون نمطا آخر من الحكى فى تلك المجتمعات خاصة فى القرى والمدن المجاورة للجبال أو المناطق الأثرية، فعلى سبيل المثال تنتشر الحكاية التى تدور حول الكنز الذى إن فتح سيتقاتل الناس حتى يفنى بعضهم البعض والذين سوف ينالون جزءا من الكنز،هم الذين جاءوا من أماكن بعيدة، وأن الدماء سوف تسيل وتصنع مجرى لتصب فى ماء النيل، وهذه الحكاية منتشرة فى معظم الريف المصرى شماله وجنوبه خاصة فى تلك القرى المجاورة للنيل، مثل:

حكاية " كنز البوابة التى جمعها الباحث من قرية بنى زيد/ الفتح أسيوط وحكايات أخرى من قرية بنى إبراهيم/ أبنوب / أسيوط ،وقرية الشيخ زين الدين/ طهطا / سوهاج وأماكن أخرى كثيرة.

وأيضًا من الحكايات أو المرويات ـ التى تدور حول الرصد الفرعونى ـ والتى جمعها الباحث ولوحظ أن لها أصداء ومتشابهات فى أماكن كثيرة، حكاية " الشيخ أبو حجر" التى تحكى فى قرية الجمالية/ قنا:

"يحكى أن الشيخ أبو حجر الذى له مقام بجوار المقابر جاء إلى البلد عائمًا على حجر فيقال أن الناس عندما استيقظت فى الصباح الباكر وخرجت إلى النيل وجدوه عائما على حجر ولازال هذا الحجر فى المقام حتى الآن، وهو يشبه العمود، ويقول أهل البلد إن هذا الحجر بالقرب منه مسلة فرعونية مدفونة وآخرون يقولون إن بداخله بردية هامة .تسارع الناس على إخراجها وتدخل أناس آخرون من خارج البلد وبعض المشاهير للتنقيب عن هذه الكنوز أو اللقايا ويقال أن بعض المغاربة والسودانيين كانوا يزورون المنطقة باستمرار للبحث والتنقيب عن هذه الكنوز با ستخدام السحر، وفى أحيان كثيرة كانوا يستخدمون الجن فى نقلها إلى بلادهم"

وحكايات أخرى كثيرة تدور فى نفس الفلك وتختلف فى طريقة روايتها من محافظة لأخرى ومن مركز لآخر ومن قرية لأخرى بل من راوٍ لآخر.

الحركة والأداء

اهتمام الباحث بالمادة الفولكلورية، أو الحصول على المعلومات المرتبطة بها، يعتبر عملا منقوصا؛ لأنه لكى يتم فهم تلك المادة فهما صحيحًا، وتحليلها تحليلاً علميًا دقيقًا، لابد للباحث أن يضع فى اعتباره تلك الأمور:

١ ـ الفرد أو الحاكى الذى يؤدى هذه المادة أو يقدمها لغيره، والمجموعة التى تشترك معه فى الأداء إذا وجدت.

٢ ـ جمهور المتلقين الذين يستقبلون هذه المادة.

٣ ـ الموقف الذى تؤدى فيه هذه المادة وزمانها ومكانها.

فهذه العناصر أو الأمور كلها مرتبطة ببعضها البعض.

صنف الفولكلوريون والأنثروبولوجيون العناصر المكونة لثقافة أى مجتمع متجانس إلى ثلاث فئات تعتمد على مدى اشتراك أعضاء المجتمع فى العناصر التى تدخل فى تكوين كل فئة من هذه الفئات الثلاث،ويبدأ هذا التصنيف من المشاركة فى العام،ويتدرج إلى الخصوصيات والبدائل.

قسّم "رالف لنتون" هذه العناصر إلى الفئات التالية:

الفئة الأولى: وتشمل الأفكار والعادات والاستجابات العاطفية التى يشترك فيها جميع الأعضاء الطبيعيون فى المجتمع، والتى تسمى العناصر العامة.

- الفئة الثانية: وتشمل العناصر الثقافية التى تشترك فيها جماعة معينة فى مجتمع ما، ولا يشترك فيها بقية أعضاء المجتمع، وتسمى "العناصر التخصصية"

الفئة الثالثة: وتشمل العدد الهائل من الخاصيات التى نجدها فى كل مجتمع، يشترك فيها أفراد معينون، لكنها لا تتصف بالشيوع بين جميع الأعضاء.

ولأن الأدب الشعبى يلزم له مؤد ومجموعة من المشاهدين أو المستمعين أى متحدث ومتلق؛ فإننا يجب أن نتحدث عن الأداء.

والأداء: هو الوضع الذى يتخذه الراوى الحاكى أو المغنى أمام جمهور المتلقين، وهذا الوضع الذى يتخذه الراوى يختلف بشكل أو بآخر عن وضعه أو دوره فى ممارسته العادية فى الحياة اليومية،وفى علاقاته مع الآخرين، فالشكل أو الوضع الذى يتخذه المؤدى يتكامل مع النص المؤدى؛ للوصول للهدف الذى يريد تحقيقه كمعلم وموجه.

ولكى يتمكن من الأداء بالشكل الذى يتحقق معه الهدف الذى يقصده، فإن عليه أن يتهيأ أو يتخذ الوضع الملائم الذى يتناسب مع غرضه، وبالتالى فإن درجة الأداء وكيفيته تتحدد بناء على الأهداف سواء كانت تعليمًا أو نُصحًا أو تحذيرًا أو إقناعًا.

ونستعرض بعض أشكال الممارسات أو الأداءات التى تختلف من مجموعة لأخرى وفقا للغرض منها:

١ - في ليالي الصيف التي يجلس فيها المزارعون لحراسة أجرانهم، يقضون الليل في التسرية عن أنفسهم، بأن يجلس الرجال وحولهم الأطفال، يستمعون منهم لحكايات: الأسد وأبو عين واحدة،السبع والحطاب ...... وأدوار ونوادر تدور كلها حول مفاهيم الشجاعة والأمانة، والوفاء، والصداقة وغيرها من المفاهيم التربوية والتعليمية .

٢ - وفي ليال الصيف لأوقات متأخرة أو في أوائل ليالي الشتاء تجلس الجدة رهيفة والخالة فايزة والعمة وردة وغيرهن من الجدات والأمهات في تلك البلدان وحولهن أطفالهن من الصبيان والبنات، وتظل كل واحدة منهن تحكي حكاياتها عن بنت الفوّال، خشيشبان،السبع تحسات، وغيرها من الحكايات التي

تحتفي بالأنثى وتتندّر بذكائها وفطنتها ومكرها الذي غلب مكر الرجال، ففي كل حكاية من تلك الحكايات استطاعت البنت ان تتغلب على الولد وتحصل على مبتغاها . وكذلك حكايات الشاطر محمد، الشاطر عليّ الدين، الشاطر يوسف، الشاطر حسن وغيرها من الحكايات التي تريد من خلالها الأم أو الجدة أن تقدم لأطفالها النموذج أو القدوة التي يجب أن تحتذى.

٣ - أما الحكاوي التي كانت تحكى في الليالي التي يتجمع فيها الشباب في "الرهبة" أو في ساحات النخيل، أو على ضفاف النيل فكان يتبارى أصحابها في استعراض ما في جعبتهم من الحكايات أو المرويات التي تدور حول الجن والعفاريت التي رأوها بأنفسهم أو سمعوا أن واحدًا من أبناء البلد رآها وحكاها للناس، وغالبًا ما تدور هذه الحكايات عن أماكن بعينها داخل القرية، مثل حكايات: رهان مقابر الشيخ لربعين، مخوفات السويقة،جنيِّة نخل البساسية، المزيرة، كنز البوابة الذي لو فتح ستسيل الدماء حتي تحفر مجرى يصب في ماء النيل، مارد جنينة البدهلية، وغيرها من الحكايات التي تدور حول المرَدة، وحكايات أو مرويات أخرى عن المسحور الذي يخرج من النيل ويسحب كل عام واحدًا من زينة شباب البلد وكأن أسطورة وفاء النيل تتكرر هذه المرة بشكل عكسي، فالشباب هو الفداء وليست العروس.

٤ - وفي وقت حصاد القمح أو جني القطن فبجانب الأغاني التي تقوم بالتسرية عن الأنفس، أو تحث الشباب والأطفال على العمل، فإنهم يتبارون في حكي أو روي الحكايات القصيرة التي تدور حول نوادر أهل البلد والبلدان المجاورة، خاصة قرية الطوابية التي تتندّر البلدان بنوادرهم وطيبتهم وسذاجتهم الزائدة عن الحد. ومن الأغاني التي كانت تغنى:

وطلعت الجبل

يا محمد[1]

أنقي عَبَل

(١) الراوى: عليتوفيق ٣٥ سنة، متزوج وله ٣ بنات وولد - بنى زيد الأكراد/ الفتح/ أسيوط.

يا محمد

وقابلنى البيه

يا محمد

سلمت عليه

يا محمد

وعطانى جنيه

يا محمد

أعمل بيه إيه

يا محمد

اشترى خروف

يا محمد

احمر مكلوف

يا محمد

طلع يرعى

يا محمد

فى قلب الترعه

يا محمد

ضربه يهودى

يا محمد

بظرف برودى

يا محمد

دبحناه

يا محمد

سلخناه

يا محمد

أول ما أبدى

يا محمد

أكل واستبدى

يا محمد

وإدى شحاته

يا محمد

الرجول

يا محمد

وإدى صفوت

يا محمد

الرقبه

يا محمد

وإدى عمر

يا محمد

الصدر بحاله

يا محمد

وادى إيه ؟

يا محمد

القشه والمصارين

للجماعه الغربيين

٥ ـ وفي الليالي التي يحتدم فيها السجال بين الكبار المعروفين بقدرتهم على الحفظ والارتجال مثل عم عبده البوّاح وعم رياض الحلاق والجد عطية والجد جمعة الكبير والتي تعلو فيها الأصوات وترفع فيها الأيادي بين الشباب التي سرعان ما تنخفض عندما يزجرهم الكبار، لا تخلو الليلة من ممارسة الألعاب واستعراض وارتجال ما في جعبة كل واحد من أهالي البلد من حكايات أو مرويات عن كرامات الشيخ الفيل أو الشيخ أحمد الطوابي، أو الشيخ عبد السلام أو الشيخ عبد الرشيد، أو الشيخ أبو قرين، .أو الشيخ محمد الكبيشي .أو الشيخ رضوان وغيرها من المشايخ والحكايات.

٦ ـ أما في الليالي الخاصة برواة السيرة الهلالية التي كان يتنافس عليها معظم العائلات فكانت تقام عادة في ليالي الجُمع من كل أسبوع، فكان الراوي مع بداية روايته وقبل أن يخوض في السيرة؛ يستكشف جمهور الحاضرين وميولهم وانتماءاتهم، فإن كانت الغالبية هلالية أي تنحاز لكون أبو زيد الهلالي هو البطل المقدام صاحب الحيل والكرامات، فإن روايته تتخذ هذا الجانب، وإن كان جمهور الحضور ينحاز إلى كون خليفة الزناتي هو الفارس النبيل الذي جاءه أبو زيد وهو في سن التسعين،

ومع ذلك لم ينل منه إلاّ بالخداع والحيلة، فإن رواية الراوي تنحاز لهذه الوجهة، وكذلك إذا كانت ميول الناس أو الحضور تنحاز إلي كون دياب ابن غانم هو البطل المخلص الذي قضى على خليفة الزناتي وقاد الهلايل والزغابة في مواقف عصيبة، فإن أيضًا ميول الراوي تتجه هذه الوجهة، ورغم ذلك كثيرًا ما تختتم هذه الليالي بالشجار بالكلام وقد يتطور الأمر لاستخدام الأيادي ثم العصي، وقد تصل لإطلاق النار أو يصل الأمر إلى أبعد من ذلك.

٧ ـ وكثيرًا ما تحكى حكايات للتعبير أو للتأكيد أو لتفسير موقف ما، أثناء قيام حوار بين شخصين أو مجموعة أشخاص، أو لتكون تلك الحكاية شاهدًا على ذلك الموقف، وغالبًا ماتكون هذه الحكايات بهدف تعليمي أو تربوي لتوصيل قيمة إيجابية من قيم الأمانة والصدق والشجاعة والشهامة والإيمان، واحترام الكبير، مثل تلك الحكايات الشعبية التي تؤكد على مفهوم ديني أو اجتماعي، مثل حكايات الحكم والمواعظ، وحكايات الأدوار.

٨ ـ ومن الأداءات الملفتة للنظر أداءات الأمهات أثناء مداعبة أطفالهن بالتنطيط والترقيص، وهن يغنين لهم، ومن أمثلة ذلك تلك الغنوة التي يغنينها لأطفالهم الذكور:

يا محمد ....

ياغلي

يا بصل ......

التقالي

ومن الملاحظات التي لاحظتها أثناء جمع حدوتة " الشاطر عليّ الدين" من الجدة رهيفة أنها كانت عندما يجلس على قدميها أحد أحفادها تغير من سياق الحديث وتدخل على الحدوتة شيئًا جديدًا لاينفصل عن طبيعة الحكاية ولكنه يتناسب مع طبيعة مداعبة الأطفال مثل ختامها للحدوتة بقولها:

وان كان معاي طست

كُنت مالتهولك كشك

وان كان معاي قادوس

كُت مالتهولك فلوس

تقولها وهي تلاعب وتحاول أن تضحك حفيدتها أو حفيدها

وهي ختامة زائدة بعد قولها:

حجيتك وجيت

وكلت البلينه والديك

بالتالي فإن الهدف الأساسي من الحكايات هو المتعة أو التسلية، مما يتطلب من المؤدي أن يكون لديه قدر كبير من المهارة والاتقان والتمكن.

هناك درجات متفاوتة من الأداء، ويمكننا تحديد المعايير التي تؤثر على هذا التفاوت وطبيعته:

ما يحتويه النوع الشعبي المؤدَّى

وظيفة هذا النوع في موقف معين.

الأداء الفعلي أو الواقعي بالقياس إلى الأداء المثالي لهذا النوع.

فهناك أداء يعتمد على الإيقاع من قافية وجناس وجمل شعرية ومقاطع منغمة، وهذا الأداء يستلزم قدرا من المهارة.

وأداء يعتمد علي السكتات المحفزة والمشوقة بالوقوف على مناطق الإثارة.

ويمكننا من خلال تحليل مضمون العمل،استخلاص نتائج جيدة عن:

ـ درجة إتقان المؤدي.

ـ أسلوب المؤدي.

ـ مناسبة هذا الأداء للنوع الذي يؤديه.

تختلف الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها الحكاية أو أي نوع آخر من الأدب الشعبي في موقف معين، عن الوظيفة التي تقوم بها في موقف آخر؛ فالحكاية التي يحكيها الكبار في موقف ما يريد بها أن يكتسب من خلالها صداقة طفل، تتطلب أداء يختلف عمّا إذا حكاها طفل لطفل. فالهدف الأوّل هو هدف تربوي أو تعليمي بجانب التسرية عنه، أما الهدف الثاني فهو لاستعراض مخزون وكلاهما يحتاج لمهارة مختلفة عن الآخر.

هناك أفراد يتميزوا بقدرة كبيرة من المهارة في الأداء، فمثلا يعرف عن عم عبده البوّاح قدرته الفائقة على أداء الموّال والسجال،وكذلك شعبان أبو عب، وعبد النبي عبد العظيم، ناصر سويحة، ومن الحكائين المتميزين: الجدة رهيفة، الجد عطية، والخالة فايزة، العمة وردة، وبكري الملا، والسيد توفيق الذي يحفظ السيرة الهلالية كاملة ولديه روايته الخاصة التي قام الباحث بجمعها فيما يتعدى ثلاث عشرة ساعة، بجانب محفوظاته من الحكايات والأدوار التي حفظها عن والده، وهم من قرية بني زيد الأكراد التابعة لمركز الفتح، وكذلك عم عبد البديع القزاز الذي يحفظ السيرة ويحكي الحكايات ولديه مخزون كبير من الألغاز والفوازير وحكاياتها بجانب المواويل والأدوار القصيرة.وغيرهم ممن جمعنا منهم وتميزت رواياتهم مثل رجب الشيخ ومحمود النشاشقي،وأحمد الحاج علي، وعلى توفيق.

لكي تكتمل الجوانب المتعلقة بالحكاية أو النص الشعبي، لابد أن نهتم بالنص ومؤديه، والجمهور الذي يستمع إليه، والموقف الذي يؤدى فيه.

فمثلا: أثناء حكي عاطف البيباوي حكاية عن كرامات الشيخ ضياء، يتدخل شعبان صفية بشاهد على كرامة الشيخ، وقد يجد عبد النبي شيئًا من مبالغة الراوي في حكايته عن الشيخ رضا، فيتدخل قائلا: (أنا ح احكي لكم دلوخت حكاية أولها كدب وآخرها كدب) ثم يستدرك ما حدث منه بسرعة ويحكي هو الآخر حكاية عن كرامات ولاد الشيخ بكر، ليؤكد على كلام عاطف.

وكثيراً ما كانت مداخلات بعض الحضور تذكر الراوي فيتنبه لخط سير الحكاية، او تذكره بحدث نساه.

لأن المؤدي مبدع النص وليس مجرد مردد لهويتلك يجب ان نسعى لمعرفة واكتشاف المؤدين البارزين بجانب المؤدين الذين لديهم ثراء في محفوظاتهم لكنهم اقل موهبة وقدرة على الأداء.

وهناك نوعان من المؤدين:

- مؤد يحفظ النص ولا يغير فيه لفترات طويلة ويشير إلى ما نقل عنه النص فيقول لك : أنا سمعت النص ده من عم فلان، او العمة فلانه.. وهم يرون ان هذه الأمانة يجب أن تتوفر في المؤدي الشعبي، ويعتبرون انفسهم مسئولين تماماً عن تلك النصوص التي ورثوها. ويرى الباحثون أن هذا التمسك الحرفي بالنص ليس علامة على التفوق ويعتبرون هذا الراوي غير مبدع.

- مؤد يطوّر من ادائه، وتتغير روايته من فترة لأخرى ومن ظرف لآخر لتستوعب ظروفاً واحداثاً مجتمعية، ومتغيرات مكانية، ولا يتمسك بالنص تمسكا حرفياً، ويعتبر الباحثون هذا المؤدي مبدعاً.

لكن الميدان يقول إن هذا المؤدي الذي يقوم بنقل النص بصيغته الحرفية، ليس له وجود، قد يحتفظ المؤدي بالموضوع او الإطار العام للنص، لكن تختلف طريقة الرواية من حيث المفردات ووسائل الزخرفة، والتعليق على موقف في النص، وهذا التعليق يدخل في متن الرواية، وامور اخرى تنفي عنه مقولة النقل الحرفي، فهو مبدع له روايته واداؤه المختلف، حتى إن اصر على قوله السابق، فالمؤدي لم يكذب حين قال إن النص امانة يجب أن اقدمها كما هي، لأنه يقصد الموضوع ليس الأداء، لأنه ليس معقولا أن يحكي راوٍ حكاية سمعها منذ طفولته بعد مرور عدة سنوات بنفس طريقة الأداء التي سمعها بها!

موقف المؤدي من النص هو الذي يحدد طريقة الأداء؛ وبالتالي فإن صفة الأمانة او عدم الأمانة ليست هي المهمة ولكن المهم هو موقف المؤدي ونظرته لتلك المواد التي يمتلكها واحترامه لها.

المؤدي الشعبي الهاوي لا يحاول ان يظهر شخصيته فيما يروي، لأنه يحترم ما يملك ويتواضع امامه. ولا يسعى إلى اعتراف الجماعة بإبداعه او مهارته.

أما الراوي المحترم يسعى لتأكيد ذاته الإبداعية - التي لا تنفصل عن ذات الجماعة وتتعاضد معها - ويطمح إلى أن تعترف الجماعة بإبداعه وتصدقه، وبذلك هم في بحث دائم عن الجديد الذي لا يتناقض مع الجماعة وقيمها وتقاليدها.

ولأن المؤدي المتميز هو بمثابة مبدع للنص الذي يرويه، فكان مهما ان يدرس الباحثون بجانب النص شخصية الراوي، فمثلا يصنف "سوكولوف" الرواة إلى:

١ - راو حالم خيالي.

٢ - راو أخلاقي يميل لتهذيب حكاياته.

ومن ناحية أخرى يقسمهم إلى:

١ - راو للحكايات السحرية.

٢ - راو للحكايات المرتبطة بالواقع.

٣ - راو لحكايات المغامرات.

ومن ناحية قدراتهم يقسمهم إلى:

١ - راو ماهر صاحب كفاءة عالية.

٢ - راو درامي يزخرف مادته بموهبته الدرامية والأداء عنده أهم من النص ذاته.

فالمؤدون ينتقون ما يقدمونه من مواد حفظوها من تراثهم، على أن تتلاءم هذه الاختيارات مع ذوق مجتمعهم وظروفه، والمناسبات المختلفة التي يشتركون فيها.

النظر للترتيب الذي يقدم به الراوي مادته من الأمور المهمة، لأنه دالة على التدرج في الأهمية، فهو يبدأ من الأفضل ثم ينتهي بالأقل قيمة، لأنه يرتبها على هذا النحو لقراءته طبيعة جمهور الحضور، وأولويات رغباتهم.

ومن الملاحظ من خلال ما تم جمعه من حكايات أن الرواية تختلف عند الراوي الواحد من موقف لآخر، وفقًا للحالة النفسية والظرف المحيط، ويختلف أداء النص الواحد من راوٍ لآخر، ومن المهم أن يتم جمع النص أكثر من مرة خاصة مع الرواية التي نشعر بعدم إخلاص المؤدي فيها، ففي بعض الأحيان صادف الباحث أثناء جمع مادته الميدانية أن حدث تشتيت لراوية الخالة فايزة فأدخلت جزءًا من حكاية في جزء من حكاية أخرى، ولأن الجامع على دراية بنص الحكاية، وعندما راجعها، تنبهت وأعادت ضبط الحكاية.

وفي موقف آخر أثناء جمع حكاية "الشاطر محمد" لاحظ الباحث أن نفس الراوية أدخلت عناصر جديدة مختلفة على نص الحكاية التي سمعها الباحث من قبل لتأتي بنص جديد مغاير، له مفهوم ودلالة مغايرة.

يمكن متابعة مدى التطور في مقدرة المؤدي الإبداعية من خلال متابعة التطور في أدائه للنص عدة مرات على فترات.

في النهاية فإن البيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية، والتجارب الشخصية المباشرة وغير المباشرة التي يمر بها الراوي الشعبي، ذات تأثير كبير في تكوين ذاته الابداعية، وكل هذه الأمور المهمة تنعكس على المادة والأداء والمؤدي، وتشكل الصورة التي يظهر بها مؤدي الحكاية او النوع الشعبي أمام جمهور الحضور.

اللهجة ومدى تغيرها الدلالي من جماعة شعبية لأخرى

فمن الملاحظ أن دلالة المفردة تتغير بشكل ملحوظ، من قرية لأخرى؛ بل من جماعة شعبية لأخرى، فأنت تستطيع القول بأن لكل جماعة رغم تجاورها، ورغم أنها تعيش نفس الظروف المناخية والجغرافية والمعيشية، قاموسها اللغوي من المفردات التي لها دلالة ومعني مختلف عن المتعارف عليه.

الاختلافات على مستوى الحروف:

١ ـ إبدال حرف "ج" بحرف "د"

مثال على ذلك: كلمة "الجاموسة" تنطق " الداموسة"، وكلمة " الجبنة " تنطق " الدبنة"

وهذا الاختلاف في نطق المفردة يحدث أحيانًا داخل القرية الواحدة من عائلة لأخري أو شق لشق، فأبناء قرية بني زيد ينطقون الـ ج بنفس نطقها الطبيعي (ج) أما أبناء الأكراد ينطقونها (د)

٢ ـ إبدال الـ"ذ" بحرف الـ"د"

أمثلة على ذلك: كلمة" ذهب" يقال" دهب "

كلمة " الذئب " يقال " الديب "

٣ ـ حرف الـ"ث" ينطق "ت"

أمثلة على ذلك: كلمة " الثوم " تنطق "توم "

كلمة " الثعلب " تنطق " التعلب ".

٤ ـ استبدال حرف "ش" بحرف "س"

أمثلة على ذلك: كلمة الشجر تنطق سجر،وكلمة شجيع تنطق سجيع وغيرها من المفردات.

الاختلافات على مستوى الكلمات:

١ ـ كلمة " فين " تقال فى البلاد المجاورة " وين "

٢ ـ كلمة " دلوكت "ومعناها هذا الوقت، تنطق فى البلاد المجاورة " دلقيت "وفي بلاد أخرى تنطق "دلخيت" أو دلوخيت.

٣ ـ كلمة" لا " تنطق فى البلاد المجاورة " لع "

الاختلاف على مستوى الألفاظ:

"أهبده فى الأرض " ولها أصل فى العربية، ففى الوجيز " هبجه " بالعصا هبجًا أى ضربه بها ضربًا متتابعًا فيه رخاوة، مع مراعاة إبدال حرف ال " ج " بحرف ال " د ".

" هَبَشَ " أى نال منه، ويقولون الجمل هبشنى، وفى اللعب " هَبُوش" أما فى الوجيز هبش الشىء هبشه،ويقال هو يهبِّش لعياله.

" يتمرمغ فى التراب "،أى تمرمغ،وفى المثل الشعبى المعروف "إن فاتك الميرى اتمرمغ فى ترابه"، وفى الوجيز مرغه فى التراب،أى تقلَّب فيه،ويقال: تمرغ فى الرذائل ،

(المراغة): المكان الذى تتمرغ فيه الدابة..

" إتنيِّل": دعوة على الخصم، ويقولون: يا أخى إتنيِّل كده، أو جاتك نيلة، ويقصد بها جاتك مصيبة.

" ينغُص ـ نغَّاص ": ينغز،ينغظ،فى الوجيز (نغز بين القوم نغزاً) أى أغرى وحمل بعضهم على بعض .

" ينغُل ": فيقولون: الدقيق ينغُل أى يدوِّد ويفسد،وفى الوجيز: (نَغِل) الأديم ـ نغلاً، أى عفن وفسد، وأنغل الأديم الجلد، أى جعله ينْغَلُ.

" بيعزق ": فى الوجيز (بعزقه)، أى فرَّقه وبدده فى غير موضعه، بعزق ـ يعزق ـ يخرِّط ـ يدوِّر.

" كرنيفة ": وهى كعف – البرنيطة ـ يبكبك،وبكبك الشىء أى هزه وطرح بعضه على بعض، والبكبكة بمعنى المجىء والذهاب والازدحام.

" يسك الباب": فى الوجيز يقال سكّ الباب سكّاً،أى أغلقه، والنقود ضربها على السكة.

" شُربة ": والشُربة هى الحمرة على الخد أو حمرة الوجه، ومقدار ما يُروى من الماء والحساء والجمع "شُرَب ".

"اللبدة ": فى الوجيز هى غطاء من أغطية الرأس يعمل من الصوف المتلبِّد.

"الكريك": أداة ذات يد من الخشب طويلة، تنتهى بصفيحة من الحديد، منبسطة مفلطحة عريضة، يحفر وينقل بها التراب.

" البيض الممح": فى الوجيز بياض البيض الذى يؤكل (أى ح) هو (الآح).

" الينسون": نبات حولى، زهره صغير أبيض، وثمره حب طيب الرائحة، يستعمل فى أغراض طبية، وقد ينطق " أيسون ".

الآن: طرف للوقت الحاضر، فى لهجة بعض البلدان تنطق: " الوخت وتعنى الوقت

" أَبَدَ ": أى أخذ تأبيدة، أبد فلان بالمكان أبدًا أى أقام به ولم يبرحه، والحكم المؤبد فى القضاء، هو الحكم بالأشغال الشاقة مدى الحياة، ويخفف إلى عشرين عامًا.

"ياخده تحت باطه ": وهى تعنى أبط .

" الطين البليزى: الطين الذى يخلفه النيل على وجه الأرض بعد ذهابه.

"الإبزيم": عروة معدنية فى أحد طرفيها لسان وقد تنطق في بعض البلدان (البزيم).

"الواد ده واد أبوه": فى الوجيز فلان ابن أبيه إذا شابه أباه.

"عقبى لكم": وهى تعنى عقبال عندكم.

"الحمارة تقمص": تغطز.

"ولاد القحبة": من قحب.

"ارزخانة": أى أجزخانة.

"آخ": اسم صوت يدل على التوجع أو الدهشة.

"الأضاة": المستنقع، أضوات، وأضيات .

ألفاظ التشاؤم:

الحلبة، المرار، القطران، العلقم، الحزنين، المُر، المصيبة

فيقال مثلا: داك الحلبة ،داك القطران، داك الحزنين، داك المر، داك مصيبة.

(داك: أتتك، والمقصود بها أصابتك) وتنطق بتحويل الـ (ج) إلى (د)، فـ داك تعني جاءك أو جاء لك.

فى لهجة بعض البلدان مثل الطوايل مثلا تجد أن الفعل المضارع، ضمير الغائب، لا يضم قبله، فمثلا نقول: إنت كلت البرتقان " كَلْتَه " بفتح التاء وليس بضمها كما فى سائر البلدان، و"بنبيعُه" تنطق "بنبيعَه"... ومن الاختلافات الأخرى فى الألفاظ نجد أن:

فى الطوايل يقولون " أنت ياد" أما فى العوامية فيقولون " أنت ياراد "، وتجد أن كلمة ولد اللام نطقت "ر" والواو ضغمت فى ياء النداء وقد تنطق " أنتِ ياره " بحذف الحروف الأصلية، وفى الطوايل يقولون" ليه؟ "و" إزاى "وفى العوامية يقولون "ليَّه" و"كيَّه" وتعنى كيف وفى الطوايل " فقِّر" والقاف هنا مقلقلة مكسورة أما فى العوامية فتنطق "فقُر" والقاف فيها مقلقلة مضمومة وفى الطوايل يقولون: "قرِفْ "و" شرِب " أما فى العوامية فتنطق

"إشرِبْ" و"إقرِفْ" وغيرها من الاختلافات التى تلاحظ فيها أن لهجة العوامية أكثر تقعيرًا من الطوايل.

وهناك العديد من الألفاظ والعبارات وطرق النطق التى تميز لهجة هذين البلدين عن غيرهما من البلدان.

اللهجات فى الطوايل تختلف من بيت لآخر، فمثلا فى بيت محمد سليمان يقولون على الكانون "الموقد"، أما بيت عمى صبرة فيقولون عليه "الكانون"، وهو بخلاف " المنقد " الذى يطلق على الفخارة التى يقاد فيها الحطب أو البوص للتدفئة.

وغيرها من المفردات التي تزخر بها البيئة الشعبية في المجتمعات المصرية خاصة مجتمع القرية في صعيد مصر.

مقاطع الشعر والجمل المنغمة في الحكاية الشعبية

إذا كانت السير الشعبية من أهم أشكال الأدب الشعبي التي تعتمد إلى حد بعيد على الشعر الشعبي في كثير من المواقف، وذلك لأن هذه السير بالدرجة الأولى مغناة، فإن الحكاية الشعبية تتوسل في بعض مواقفها ببعض المقاطع الشعرية، والتي توظف بشكل يخدم تطور أحداث الحكاية أو تلخيص القيمة المستفادة منها، أو لكسر الملل وذلك بجذب انتباه المتلقي بإيقاعات الجمل المصاغة في صورة شعرية شعبية، ويتجلى ذلك فيما يعرف بالموال القصصي، ومن المواويل القصصية المعروفة: أدهم الشرقاوي، حسن ونعيمة، شفيقة ومتولي، بهية وياسين، وغيرها من المواويل القصصية التي نسجت على منوال هذه المواويل القصصية مثل " ولاد جاد المولي" والتي أسهم الكاسيت في ظاهرة شيوعها وانتشارها.

تعتمد الحكايات الشعبية إلى حد ما على صياغة بعض الأحداث والمواقف، أو العناصر في كلمات لها قافية تؤدى بطريقة منغمة، وقد لاحظت ذلك في الكثير من الحكايات التي قمت بجمعها وتدوينها، فالراوي أو المبدع الشعبي يستخدم قدراته في صياغة بعض أجزاء الحكاية في أسلوب شعري قد يكون شطراً واحداً أو بيتاً أو أربع شطرات وقد تزيد في بعض الأحيان، وغالباً ما يكون موضع هذه المقاطع في النص له دلالة من حيث فنية الرواية، أو من حيث التعبير عن عنصر أساسي في الحدوتة، أو تأتي ملخصة للدرس المستفاد من الحدوتة سواء جاءت هذه المقاطع أو العبارات في أول النص أو في وسطه أو نهايته.

ومن الحكايات التي قام الباحث بجمعها وتدوينها، ووظفت المقاطع المنغمة أو الشعرية والتي لها دلالة فنية، أو للتعبير عن عنصر أساسي في الحكاية، أو لإعطاء درس مستفاد،حكايات:

"بنت الفوّال"

تلك الحكاية التي تتحدث عن بنت الفوّال الصغرى التي استطاعت بفطنتها وذكائها، أن تتغلب على فطنة وذكاء ابن السلطان، ومن المقاطع التي جاءت على لسانها ـ عندما سألها ابن السلطان بعد أن سأل أخواتها الستة واحدة واحدة ـ وتدل على جرأتها وشجاعتها وسرعة بديهتها والتي صاغها الراوي صياغة شعرية:

كلْتْ عيش وفول..

بلا تَعْرَضْه ومَعْرَضَه

وحلق دقون

وان ماكنش عاجبك

فِزْ من طريقنا وقوم..

وهي تعبر بذلك عن استيائها ورفضها لما يفعله ابن السلطان من اعتراض طريقها وطريق أخواتها السبع، وبذلك وضع المبدع الشعبي هذا المقطع على لسان بنت الفوّال الصغرى، في كل مرّة يعترض ابن السلطان طريقهن هي وأخواتها.

ومن المقاطع الأخرى التي وردت على لسان بنت الفوّال الصغرى، بعد أن تحايلت عليها مدرستها بإيعاز من ابن السلطان، وجعلته ينفرد بها في بيتها، بعد أن صرفت بقية زميلاتها:

إيه ده يا ابلتى

دا اللى بيحب وبيبوس

تقولها: انعسي يا بتى

دا النعس والكابوس..

وعندما اعترضهن مرة أخرى، ووقف عندها وكرر نفس سؤاله السابق: كلتي إيه؟ وردت عليه نفس الرد، فهزأ منها قائلا:

إيه ده يا ابلتى

دا اللى بيحب وبيبوس

تقولها: انعسي يا بتى

دا النعس والكابوس..

عرفت أنه هو الذي فعل هذه الفعلة وكان ردها في المقطع التالي:

أنا الموت الصغير

شيٌعنى (١٣) الموت الكبير

اقبض روحك من على السرير

وهي تضرب فيه بالكرباج.

وهكذا استمر الصراع حتى نهاية الحكاية التي انتهت نهاية سعيدة بزواجها من ابن السلطان:

الحلاوة حلاوتنا..

واتبعزقت على فرشتنا

كلنا الحلاوة

ونسينا العداوة ..

وخلال أحداث الحكاية استطاعت بنت الفوّال الصغرى بذكائها وفطنتها أن تخرج بمركب العائلة من مآزق ومعضلات كثيرة، تتمثل في المقاطع التالية:

المعضلة الأولى: عندما قال ابن السلطان للفوّال:

عايزك تجيب لي بناتك السبعة

عريانين مكسيين

وحلت ابنة الفوّال الصغرى المعضلة بعد أن سألت والدها عما يكدره قائلة:

مالك يابوى

زعلان وشايل غضب الله

ما تقول لك كليمة

يفرج عليك الله

ثم قالت له الحل.

المعضلة الثانية:

عايزك تجيب لى بناتك السبعة

حبالة من غير دكر

وذهب الفوّال ببناته السبعة وسألهن ابن السلطان واحدة واحدة، وعندما سأل الصغرى: أنتِ بتتوحمي على إيه؟

قالت له:

بـ اتوحم على فولة دكر

تِنْبِت من الحجر

فقال لها:

فيه فوله دكر

بتنبت من الحجر

فقالت له:

فيه بنت مبنتة

تحبل من غير دكر

فاعترف لها الحضور بالغلبة.

وحكاية بنت الفوّال حكاية منتشرة في الصعيد والقاهرة والوجه البحري.ولكن روايتها تختلف من منطقة لأخرى، فالفوّال في القرية هو الذي يقوم بزراعة محاصيل الفول، أما في المدينة فهو الذي يبيع الفول المدمس، وتختلف المقاطع الشعرية والمنغمة في نفس الحكاية من منطقة لأخرى لاختلاف طبيعة الراوي الذي ينتمي لطبيعة جماعته الشعبية، وطبيعة المكان ومفرداته.

ففي رواية المدينة مثل إحدى روايات القاهرة، تقول الرواية:

فول ابويه طاب واستطاب

وكلوا منه الغُز والأحباب

وأنتَ إيش دخلك

يا ابن نردة القبقاب

بدلا من:

كَلْتْ عيش وفول..

بلا تَعْرَضَه ومَعْرَضَه

وحلق دقون

وان ماكنش عاجبك

فِزْ من طريقنا وقوم..

التي تقال في رواية أسيوط والتي قام الباحث بجمعها وتدوينها. وتقول الرواية:

معلمتي معلمتي

إيه اللي بيحب ويبوس

فتقول لها: نامي نامي

دا النعس والكابوس

بدلا من رواية أسيوط، التي تقال فيها:

إيه ده يا أبلتى

دا اللى بيحب ويبوس

تقولها: انعسي يا بتى

دا النعس والكابوس..

وكذلك في رواية القاهرة تقال:

أنا الموت الصغير

بعتني الموت الكبير

أخد رقبتك من ع السرير

و

حلوة في مماتك

ماصخة في حياتك

كلنا الحلاوة

وراحت العداوة

أو

أولك عداوة

وآخرتك حلاوه

بدلا من:

أنا الموت الصغير

شيَّعنى (١٣) الموت الكبير

اقبض روحك من على السرير

أو

الحلاوة حلاوتنا..

واتبعزقت على فرشتنا

كلنا الحلاوة

ونسينا العداوة ..

"نبقة أحمر نبقة أصفر"

في هذه الحكاية نجد أن أهم عنصر من عناصر الحكاية هي عنصر الهدية، أو الطلب الذي طلبته ابنته حُسن كامل، التي قالت لزوجة أبيها عندما سألتها عما تريد أن يحضره لها والدها من رحلة سفره:

عايزه سلامته

ولفة عمامته

وقعدته على كرسيه

زى عادته

وكان من زوجة الأب التي تكره حُسن كامل، أن غيرّت ما قالته البنت الصغرى وأبلغت زوجها أنها قالت:

عايزاه يحور ويبور

وييجى وسط البحور

ويغور

عندما سمعت البنت ماقالته زوجة الأب لأبيها وجلست حزينة تبكي اقتربت منها سيدة عجوز وعرفت حكايتها، وطلبت منها أن تقول لزوجة الأب:

أنا عايزة نبقة أحمر

ونبقة أصفر

وإن ما جابش نبقة احمر

ونبقة أصفر

يحور ويبور

وييجى وسط البحور

ويغور

وبالفعل سافر الأب ونسي أن يحضر معه تلك الهدية التي طلبتها منه حُسن كامل ـ الابنة الصغرى ـ وأثناء عودته، وقفت السفينة وسط الماء وكادت أن تغرق، وعندما سأل الريس هل أحدكم وعد بهدية ولم يحضرها، تذكر هدية ابنته وعاد إلى المدينة، وعرف أن نبقة أحمر نبقة أصفر هو أحد أمراء المدينة، وتتصاعد الأحداث الدرامية للحكاية التي تنتشر بها تلك المقاطع المنغمة والشعرية:

في الرسالة التي كتبها الأمير لحُسن كامل على منديل والدها:

يا حُسن كامل

اربطي ايدك بزنار

وحطي على بطنك مسمار

عشان نبقة أحمر لا يحبك ولا يريدك

ولا يريد اللي يريدك

على لسان حُسن كامل:

يا دهليز دهلزت

من الهوى والصد

لولا السفر والصد

كنت أنصب ميداني فيك

على لسان حُسن كامل:

يا تمر حنة

ما رحلنا

ونوينا على الغرايب

يا تمر حنة

يا عود ياسمين من الجنة

وغيرها من الحكايات التي جمعت في الجزء الأول، والتي لا تخلو من الجمل المنغمة والمقاطع الشعرية مثل:

حكاية "قرط الرمان":

البنت التي كانت لها زوجة أخيها، التي انكشفت في نهاية الحدوتة وطلقها زوجها وعاد لأخته البريئة. وهذه الحكاية محتشدة بالجمل المنغمة والمقاطع الشعرية ،ومنها:

لا حمْ ولاجمْ

ولا وش ابوك العتمْ

القمح قمح خالنا

ناكل ونبعزق مكانا

القمح قمح شمنتر

وشمنتر ع القصور

وإيش جابك هنا

يا بت بياع القدور

وأيضًا حكاية "**مديحة ومرات ابوها**" التي تدور حول حكاية البنت التي كانت لها زوجة الأب وانقذتها العناية الإلهية، فكانت تخاطب بقرتها بالجمل المنغمة التالية:

حطي لي يا بقرتي
زى ما كانت ع تحط لي امي اكل

أو

شيلى لي يا بقرتي **زى ما كانت ع تشيل لي امي زمان**

وجمل "اندبحي ما تدبحيش"، اتسلخي ما تتسلخيش"، اتطبْخي ماتتطبخيش"، اتاكلي ما تتكليش"، اتهضمي ما تتهضميش" وغيرها من الجمل والألفاظ المتشابهة الحروف ،التي تضفي على النص قدراً من الجمال الإيقاعي، الذي يكمل التنغيم مع السجع والجناس والمقاطع الشعرية. والتي تنتهي بفضح كيد زوجة الأب بأن وقف كل أحباب البنت الطيبة مديحة بجانبها وظلوا يرددون:

حط زبربر في الطاقة وهات مديحة على الناقة

في حكاية "المعزة وبناتها التلاتة"

وهي ايضًا من الحكايات المنتشرة في معظم القرى والبلدان المصرية، ففي القاهرة تقول المعزة لأبنائها:

افتحوا لي يا ولاداتي

اللبن في بزازاتي

والحشيش على قروناتي

افتحوا لي يا ولاداتي

ويتشابه الجزء الأوَل من هذا المقطع مع ما ورد في الرواية التي جمعها الراوي من محافظة أسيوط (افتحوا لي يا ولادى اللبن بيخُر من بزازاتى).

وتتلخص الحكاية في أن المعزة الأم التي تخشى على بناتها من الذئب، فتغلق عليهن الباب، وتطلب منهن ألا تفتحن لها إلاَ عندما تقول لهن هذا المقطع.

فبرغم أن الأساس من الحكاية واحد، والغرض واحد، إلا أن تفاصيل الأحداث وطريقة الروي ومفردات البيئة وعناصر التأثير تختلف إلى حد كبير من رواية لأخرى، فالرواية المجموعة من قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ أسيوط تختلف عن رواية القاهرة وغيرها من المدن والبلدان.

وفي حكاية "الخنفسة والفار"

حيث اختارت الخنفسة ما يتناسب معها لتتزوجه وكان الفار، وعندما وقعت في مأزق، كانت تنادي كل من يمر عليها بأن يبلغ الفار لكي ينقذها، فقالت لراعي الغنم:

يا غنام يا ابن الغنام

قول للفار ابن الفرفار

دى خنيفسه خدها التيار

وكذلك للحمّار(تاجر الحمير)

يا حمّار يا ابن الحمّار

قول للفار ابن الفرفار

دى خنيفسه خدها التيار

والبقّار تاجر البقر

يا بقّار يا ابن البقّار

قول للفار ابن الفرفار

دى خنيفسه خدها التيار

وبالفعل كان اختيارها صائبًا فقد استطاع الفار غير المتزوج الذي يحبها والذي يتمتع بقدر من الذكاء أن ينقذها ويعبر بمركبه لبر الأمان.

وكذلك حكايات: الست عجب، الشاطر عليّ الدين ومقولته للغولة:

وحياة بزك اليمين

اللى رضعت سماعيل

ماتكلينى

وحياة بزك الشمال

اللى رضعت سمعان

ما تكلينى

ورد الغولة عليه:

لولا سلامك غلب كلامك

لكلنا لحمك قبل عظامك

وغيرها من الحكايات المحتشدة بالجمل المنغمة والمقاطع الشعرية.

الثقافة الشعبية والتنمية المجتمعية

أولا: مفاهيم التنمية وأنواعها وأهدافها

١ ـ مفهوم الثقافة

الثقافة تعبير ذاتي ـ فردي أو جماعي ـ عن العالم أو عن مدى تمثل وإدراك نمط وطبيعة الدوائر المجتمعية لهذا العالم، فهي تعيد بناء العالم من خلال عملية التعبير أو الإنتاج الرمزي، على نحو مكتوب أو منطوق أو حركي، فالثقافة المكتوبة بما فيها من معرفة نظرية وتجريبية ما هي إلا لحظة بسيطة من لحظات التعبير الثقافي، تمكن تسميتها بلحظة التعبير عن الفاعلية المنطقية، أو العقلية، أو الاختبارية، للتمثل الإنساني للعالم. وهي إذ تظهر في صورة مكتوبة، تتحذ لغة معرفية ومفهومية خاصة بها، يستقل بها المجال المعرفي عن سواه من مجالات الثقافة المكتوبة كالأدب ـ مثلاً ـ بأجناسه التعبيرية المختلفة؛ لكنها أيضًا هي التعبير الشفاهي (غير المكتوب) ممثلاً في أجناس مختلفة من الفنون، ومن التعبير الحركي الذي يتخذ الجسد مادة له في المقام الأول. ففي الغناء والأمثال والسير الشعبية، وفي النحت والفن التشكيلي، وفي العمارة والنقش على الخشب أو المعادن والجبص والرخام... إلخ. وفي الوشم ("النقش" على الجسد)، وفي التطريز والحياكة وغير ذلك، نصوص من التعبير الثقافي لا تقل قيمة عن النصوص المكتوبة في مضمار التعبير عن نوازع الذات وحاجاتها الجمالية، وعن نوع تفاعلها مع العالم المحيط، بل نستطيع أن نرصد التجليات المختلفة لهذا التعبير الثقافي حتى في المأكل، والملبس، وطقوس العبادة، ومراسيم الاحتفالات والأعياد والمواسم والمآتم وغيرها، فيما يسمى بمنظومة العادات والتقاليد والمعتقدات. إنها جميعًا أشكال مختلفة من الإفصاح عن الذات وعن الوجدان الفردي والجمعي.

وثقافتنا هذه تنطوي على ازدواجية تقاطبية بين ثقافة الدوائر المجتمعية وثقافة النخب ـ الرسمية ـ التي يطلق عليها الثقافة العالمة، وهذه الازدواجية تؤدي إلى التناقض وانقسام المجتمع على نفسه.

الثقافة الرسمية النخبوية تتسم بالمنهجية والطابع المؤسسي، فهي ثقافة يتم تدوينها أولا بأول، ومن هنا يسهل التحكم في مساراتها وتوجيهها من قبل القوى المسيطرة، أما الثقافة الشعبية فهي ثقافة شفاهية تتميز بطابعها العفوي التلقائي، فهي ثقافة الموروث الذي يجسد تجارب وخبرات المجتمعات الشعبية، لذلك تتهم بعض أبواق النخبة هذه الثقافة الشعبية بالسطحية واللاعقلانية واللامنهجية وأنها ثقافة يسهل تطويعها نحو تأثير مؤثرات أسطورية وخرافية ومعرفية، لا تخضع للمنطق العقلاني.

ولأن هذه الثقافة الشعبية ذات وسائط شفاهية أو بصرية أو كتابية لا تخضع للرقابة المؤسسية، فهي كثيرا ما تتصادم معها، على عكس الثقافة الرسمية النخبوية التي تخضع لرقابة المؤسسات، وقبل ذلك رقابة حالة الوعي على حالة اللاوعي.

وكثيرًا ما تتحرر الثقافة الشعبية من رقابة الشعور أو الوعي على اللاشعور أو اللاوعي، فعلى سبيل المثال نجد أن "النكت" مجال يتحرر فيه اللاوعي من رقابة الوعي، وكثيرًا ما نعثر ـ بجانب النكت ـ على حكايات وأغانٍ تخترق المحظور في القيم السائدة، سواء على الصعيد الديني أو الجنسي أو السياسي. لقد كانت المحرمات والنواهي حاضرتين في كل العلاقات: الأسرية، والاجتماعية، والسياسية، وعلاقات العمل، والعلاقة بالكون وبالطبيعة. ومن ثم، أنتجت الثقافة الشعبية كمًا نوعيًا من المنتج الثقافي: قصةً ومثلاً ونكتةً وسيرةً... إلخ، للتعبير عن موقف الجماعات من العالم والحياة، إدراكًا أو تفسيرًا أو تبريرًا أو سخريةً، حسب الموقف والسياق وطبيعة كل نوع ووظيفته، مما يجعل من الأنواع الفولكلورية أنواعًا حتمية، لإحداث التوازن والمقاومة، في واقع تاريخي يقعُ داخل دائرة التسلط، والاختلال الاجتماعي.

وليس معنى ما سبق أن الثقافة الشعبية والوعي الشعبي ظل راكدًا او مغلقًا أمام التحولات التاريخية ولم تع بها، بل وعت هذا التحول من منطق بنيات ذهنية متشكلة سلفًا بتأثير الخيال الجمعي التاريخي المحتشد بالرموز والمعتقدات الراسخة. إنها ثقافة قادرة على تطوير عناصرها الثقافية ذاتيا بما يتناسب مع طبيعة البنية المجتمعية والجغرافية، والتحولات التاريخية.

أما الثقافة الرسمية أو ثقافة النخبة التي تشكلت في ظل الاستعمار الغربي ـ العسكري والاقتصادي والثقافي ـ منذ مطلع القرن التاسع عشر، وخرجت من رحم هذه الدولة الاستعمارية، لم تكن نتاجًا طبيعيًا وتتويجًا للثقافة المجتمعية أو الشعبية، فهي لم تنتج عن تفكك طبيعي للبِنَى التقليدية نشأ ذاتيا؛ بل كان هذا الاقتصاد الرأسمالي هو حاصل تدمير استعماري للبِنَى الاقتصادية التقليدية العربية، وليس نتيجة تفكك ذاتي لها، فإن الأفكار الحديثة خرجت بدورها إلى الوجود في سياق النجاح الاستعماري في توليد ثقافة جديدة في الفضاء العربي المحتل، وليس ضمن سياق من التطور الطبيعي لثقافة الدوائر الشعبية. لذلك انحصرت هذه الثقافة في أوساط النخب من كل الاتجاهات، ويعاد إنتاجها دومًا بما يشبه عملية صياغة جديدة لكيان ثقافي منغلق، مستقل عن الكيان الثقافي الشعبي وموازٍ له في الوقت نفسه، وفي أحيان كثيرة معادٍ له، وتنسحب تلك القطيعة بين الثقافتيْن الشعبية والرسمية على العلاقة بين المثقف وجمهور المتلقين التي تباعدت ثم انقطعت بفعل ذلك النموذج المتعالي من المثقفين الذي يفشل في أغلب الأحيان في إيجاد وسائل مناسبة للتواصل وبناء خطاب نافذ قادر من خلاله على أداء دوره التثقيفي التوعوي بعيدًا عن حالة الاستعلاء.

ليس هناك اختلاف بين الثقافة المكتوبة والثقافة الشعبية الشفاهية – فكلا منهما تعبر عن الذات بطريقتها – إلا في درجة النظام والتعقيد، حيث تبدو الثقافة الرسمية النخبوية المكتوبة أكثر تعقيدًا وتراكمًا، لكن أرى أن الأهم من التعبير عن الذات أو التراكمية هو وعي هاتين الثقافتين بالسياق التاريخي وحركة المجتمعات، فهناك تجاوز وتفوق في الوعي الفردي لصالح الثقافة الرسمية المكتوبة، وتفوق في الوعي الجمعي الصادق في تعبيره عن الجماعة لصالح الثقافة الشعبية الشفاهية، ولذلك نجد أن الكثير ممن دونوا التاريخ دونوه وفقًا لهوى ومصالح الحكام، فكانت وجهة النظر الرسمية للتاريخ يتم كتابتها من وجهة نظر واحدة تخدم رؤى وأهواء النخبة الحاكمة التي تصب في صالح الفرد الحاكم، أما التاريخ الشفاهي الذي دونته المخيلة الشعبية، فقد دوِّن من وجهة نظر الجماعة الشعبية، من خلال الفنون القولية والحركية والتشكيلية التي أبدعتها الجماعة وتناولتها الروايات عبر المكان والزمان لتظل حارسا على المسكوت والمُعتم عليه من تواريخ البلدان.

رغم أهمية تلك الثقافة الشفاهية إلا أن الاهتمام من قبل المؤرخين كان يرتكز على الوثائق المكتوبة، دون سواها، من الثقافات الشفاهية التي تم إغفالها رغم أهميتها في الحفاظ على المجتمعات البشرية والذي غدت أمرًا ثابتًا لا جدال فيه؛ فالمأثورات الشفاهية لكل دائرة من هذه الدوائر الثقافية الشعبية شكلت شبكة من المبادلات الشفاهية التي تمثل أعرافًا وتقاليد سلوكية ثابتة بدرجة أو بأخرى، تعمل على استمرارية التواصل بين الأفراد وتوطيد عرى الوحدة المجتمعية، التي تحافظ عليهم من الوهن والضعف.

٢ ـ مفهوم التنمية

يقصد بالتنمية رفع مستوى جودة حياة الإنسان، والمحافظة على تراثه، والاستفادة من كل الإمكانات المتاحة للإتيان بأفضل ما يمكن منها، من أجل النماء، بمنهج يسمح باستمرار هذا النمو.

والتنمية هي عملية تغير شامل ومستمر، يعمل عليها الجهد المنظم بين الدوائر الرسمية والدوائر المجتمعية، وهي تهدف لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وعمرانية، تعود فائدتها على الفرد والجماعة، بأقصى درجة من الكفاءة، تضمن تحقيق هذه التنمية.

لأن المشكلة في دول العالم الثالث (المتخلفة) هي مشكلة تنمية وليست نمو فقط، والتنمية هي النمو والتغيير معا، وأن معظم التناولات التي كانت تتناول التنمية، خاصة من وجهة النظر الشيوعية، كانت تتناولها باعتبارها النمو الاقتصادي مع تجاهل النمو المجتمعي (التغيير في البنية المجتمعية)؛ فقد ركزت أبحاث معهد الأمم المتحدة للتنمية المجتمعية في عام ١٩٦٦ م على الاعتماد المتبادل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية، بالعمل على التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، والتنسيق فيما بينهما، وكانت بدايات الاهتمام بذلك من قبل الاقتصاديون الذين رأوا أن الجانب المجتمعي يمثل عائقا أمام الاقتصاد إذا لم تتناوله الدراسات الاقتصادية، وبذلك كان لابد من دمج المكونات الاقتصادية والاجتماعية، عند صياغة السياسات والبرامج التنموية، التي راعت الجانب المجتمعي وتناولته من خلال العناصر التالية:

- عدم ترك قطاع من المجتمع خارج مجال التغيير والتنمية.
- التناول الهيكلي الذي يؤيد التنمية القومية، وعدم تُرك كل القطاعات المجتمعية في عملية التنمية.
- استهداف التكافؤ الاجتماعي، بما في ذلك تحقيق التوزيع العادل للدخل والثروة داخل الدولة.

- إعطاء الأولوية لتنمية القدرات البشرية، وتوفير فرص العمل وتلبية احتياجات الأفراد خاصة الأطفال الذين في طور التكوين.

٣ ـ انواع التنمية

التنمية بشرية أو مستدامة أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو إدارية أو عقارية أو ريفية وغيرها من المجالات.

تنمية الموروث التقليدي التي تنتجه الدوائر المجتمعية، تعتمد على استثمار للظواهر والملامح الحياتية الموروثة، ثم التفكير في سُبل تسويق هذه المظاهر والمحافظة على أصالتها، وعدم تعرضها للاستبدال، وترويج المفاهيم والدلالات التي تهدف إلى تبني تلك الظواهر وصونها والتوسع فيها بما يعود بفوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة.

والمقصود بالتنمية هو الحفاظ على روح الموروث، والعمل على أن يؤتي بالفائدة على أصحابه.

٤ ـ أهداف التنمية

١ ـ تحسين الوضع الاجتماعي.

٢ ـ تنمية الحرف التقليدية، وطرحها على نطاق واسع لجلب أموال تدعم هذه الفئة المنتجة من الجماعة الشعبية.

٣ ـ تحسين أوضاع المزارعين والحرفيين، من خلال تدريبهم على الحرف والمهن التقليدية، وإنشاء مؤسسة تقوم بتسويقها، وإقامة ورش فنية لنقل الخبرات التقنية والتوسع في تعلمها ومعرفة خاماتها البيئية، وعمل ورش للتدريب على عمل الرموز والدلالات على المشغولات اليدوية.

٤ ـ فتح أسواق للمنتج من خلال عمل دعاية له، في المطبوعات والمعارض والإعلام ودعم الإعلان عنه.

٥ ـ رفع مستوى المنتج وتحسين جودته بالاستفادة من الأبحاث الخاصة بهذه المجالات.

ويساهم بالترويج لهذه العناصر التراثية سياحيًا، من خلال طرح الاحتفالات والرقصات وليالي

السمر وعروض الأزياء، والمنتجات اليدوية التقليدية التي يحملها السائح، ويجب لهذه العناصر الثقافية المادية واللامادية أن تنمو؛ لتصل لمواصفات تسمح لها بالانتشار والتوزيع والتصدير، أو مشاهدة وممارسة كنوزها الثقافية اللامادية من خلال المعارض أو عن طريق اسطوانات تحمل معزوفات فولكلورية.

٥ ـ علاقة ثقافة الدوائر المجتمعية بالتنمية

يمكننا محاولة حصر تلك العلاقة بين تلك الثقافات المجتمعية، التي تمثل المعبر الحقيقى عن الجماعة الشعبية، والتنمية التي ترتكز على قاعدة حقيقية في النقاط التالية:

١ ـ لكي يتم التحديث والتنمية المجتمعية باعتبارها من أهم وسائل التطور ,لابد من دراسة الموروثات الثقافية لتلك المجتمعات الشعبية، وغربلتها وإخضاعها للبحث، لتطوير العناصر الإيجابية التي تتمثل في صفات الشجاعة والشهامة والنبل والأمانة والذكاء وحسن الفطن، وتجنيب العناصر السلبية من صفات التخاذل والخيانة والغباء وغيرها من تلك الصفات.

٢ ـ نظرًا لأن المجتمع في قرى الصعيد ,يمثل غالبية السكان ,فكان لابد من دراسة اوضاعهم المعيشية والفكرية من خلال دراسة تلك النصوص التي جمعت.

٣ ـ من خلال البحوث التي تجرى على الجماعة الشعبية، يمكن معرفة مشكلات وهموم المرأة الاجتماعية والنفسية ,ومعالجة ما قد تتعرض له من قهر مجتمعي ,تفرضه أعراف وثقافة تلك المجتمعات.

٤ ـ من خلال العناصر الثقافية التي ظلت في حراك دائم مع الزمن، لتلك الحضارات المتعاقبة التي ذابت في حضارتنا، يمكننا دراسة المؤثرات الفرعونية والعربية، في الفنون القولية والحركية والتشكيلية التي مازالت تتردد بين الناس ,ومدى تأثرها في الوجدان الشعبي، وتشكيل وعيه الثقافي.

٥ ـ تتبع مدى التطور الذي يطرأ على اللغة، بإضافة مفردات واشتقاقات ودلالات جديدة للمفردة، من خلال دراسة تلك الاختلافات في اللهجات من قرية لأخرى، ومن فئة مجتمعية لفئة مجتمعية أخرى.

٦ ـ رصد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين الروايات في أماكن ومجتمعات مختلفة، من حيث الثقافة والواقع الجغرافي والاجتماعي، داخل مصر وخارجها، فمجتمعات النيل لها حكيها وغناؤها وأداؤها المختلف عن مجتمعات الصحراء، وعن المجتمعات الساحلية التي تعيش على شاطئ البحر، وقد تتشابه ظروف المجتمعات التي تقع بجوار الأنهار، في عناصر عدة ،في بلدان مختلفة عربية وغير عربية، فيظهر ذلك واضحًا في العناصر المتشابهة من حكيهم ،وكذلك بالنسبة للمدن المتاخمة لشواطئ البحار، أو مجتمعات البوادي.

٧ ـ رصد مفردات البيئة ،والجغرافيا، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تترك عناصرها في الأدب الشعبي من حكي وغناء وأمثال وأدوار وغيرها من فنون القول.

٨ ـ رصد علاقات التشابه بين الحكاية الشعبية وأنواع الأدب الشعبي الأخرى التي تتوسل بالحكي، مثل: السير الشعبية، الموال وخاصة الموال القصصي، وحكايات الأمثال، وحكايات الأدوار، وغيرها من أوجه التشابه.

٩ ـ رصد الأنواع الأخرى من عناصر الثقافة الشعبية المرتبطة بالحكايات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فحكايات الأولياء مرتبطة بالمعتقد الشعبي وظاهرة الموالد، وحكايات الفخار مرتبطة بصناعة الفخار والمعتقد، وحكايات الرصد الفرعوني، مرتبطة هي الأخرى بالمعتقد، وهناك حكايات مرتبطة بالعادات والتقاليد، وحكايات مرتبطة بالتاريخ الشفهي للبلدان، مثل حكايات نشأة البلدان وحكايات الأنساب، والحكايات والمرويات التي تدور حول الأماكن الشهيرة في مجتمع البحث، سواء كانت هذه الأماكن مرتبطة بالجبل أو بالنيل أو بالمقابر أو بالنخيل، أو بالرصد الفرعوني.

١٠ـ تنمية القيم الإيجابية (طاعة الله والوالدين ، الصبر ،التسليم للقدر، الشجاعة ، الشهامة ، الإقدام ، الوفاء ،الصدق، الأمانة، اختيار الزوجة الصالحة، اختيار الجار الطيب، الذكاء، الفطنة، حسن التصرف، سرعة البديهة ،وغيرها من الصفات الحميدة).

١١ ـ التحذير من القيم السلبية (الجبن، الخيانة، الخداع، المكر، الكذب، اختيار صديق السوء.

١٢ ـ تنمية روح التخيل والتفكير عند الأطفال.

تظل تلك العلاقة بين الدوائر الرسمية والدوائر المجتمعية، هي المحدد لمدى نهوض وتقدم الدول أو ضعفها وهوانها، فكلما كانت الدوائر الرسمية هي نتاج حقيقي للدوائر المجتمعية، كان مؤشرًا لاستقلال الدول وحرية الشعوب، وحافزًا للنهوض على كل المستويات الثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية، أما إذا تدخلت عناصر ثقافية وافدة، من خارج الدوائر المجتمعية، لتصنع دوائر رسمية مختلقة، من نخب غير حقيقية، لا تجمعها إلا روابط المصالح، فإن انتماء تلك النخب تكون لمن صنعها وربط مصالحها بمصالحه، وتدخل معها في حالة جدل وصراع مستمر، يأخذ البلد إلى هاوية الضعف والسيطرة الاستعمارية؛ بدلا من النهوض والازدهار.

ثانياً: عناصر الثقافة الشعبية وعلاقتها بتنمية المجتمع المحلي

الثقافة الشعبية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية المحلية، التي تمثل واحدة من أهم الركائز الاساسية للمجتمع المدني، فمن خلال الخبرة الميدانية والمعرفة الحقيقية بهذه الدوائر المجتمعية، يمكنك التأكيد على أهمية الثقافة الشعبية أو الفولكلور أو المأثورات الشعبية، التي تمتلك قدرة فعّالة، بجانب التخصصات والمعارف الأخرى، في تنمية النشاط المحلي، خاصة في المجتمعات الريفية والمناطق المنعزلة.

لكي يقوم المشروع التنموي لابد من معرفة مكونات الثقافة الشعبية وعناصرها الثقافية، داخل سياقاتها المجتمعية الحيوية، وبذلك يمكننا معرفة قيم المجتمعات الشعبية الهامشية، واحتياجاتها المادية والرمزية، وتصوراتها الروحية والفكرية، ورؤاها للعالم المحيط بها، وكذلك معرفة نقاط ضعفها وعناصر قوتها.

ولكي تحقق حركات التغيير أو الإصلاح نجاحاً لابد من التركيز على البعد الاقتصادي، على عكس ما كان يحدث من عزوف الحركة الإصلاحية في بلادنا العربية ـ منذ ميلادها في منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين- عن الوعي بهذا البعد الاقتصادي، فقد تحدثوا عن أشياء كثيرة مثل المجتمع والدين والتراث والتربية والتعليم والثقافة والهوية وغيرها، ولم ينتبهوا أو يشيروا مجرد إشارة للبعد الاقتصادي، ومن هنا كان ضعف المنجز العلمي في هذا الاتجاه، ولذلك نجد أن غياب هذا الاهتمام بالاقتصاد يشكك في رغبتهم الحقيقية في تحقيق الإصلاح.

في خمسينيات القرن العشرين كانت بدايات تكون خطاب عربي في المسألة الاقتصادية مع مفكرين ماركسيين وقوميين عرب، بعد أن استمرت هيمنة المسألة السياسية وطغيانها، بسبب التحولات الكبرى التي عاشها الوطن العربي في هذا المشهد التاريخي، وقد بدا دوماً أنه لا فائدة من التعويل على أي شيء اخر غير السياسة، قد يكون تحرير الفكر/العقل ضرورياً للتقدم بحسب محمد عبده أو طه حسين، وقد يكون تحرير المجتمع/المرأة شرطًا حيويًا لذلك بحسب قاسم أمين، ولكن هذه الاهتمامات وطرح الرؤى كانت مجرد طروحا فردية تبنتها مؤسسات المجتمع المدني ولم تتبناها المؤسسات الرسمية.

ومع هذا الاحتفال المفرط بالمسألة السياسية، من قبل تيارات الفكر العربي المعاصر، إلا أنه كان لايواكبه معرفة نظرية بالمسألة السياسية.

كان غياب الاهتمام بالتجليات الشعبية للثقافة، كحال اضمحلال الإنجاز العلمي للاقتصاد، فحتى الخمسينيات، لم يكن ثمة وعي بأهمية ثقافة الناس المُراد النهوض بهم. وبالرغم مما تحقق بدءاً من النصف الثاني من القرن الماضي في مجال الثقافة الشعبية، فلا يزال الجانب الاجتماعي الميداني لهذه الثقافة، في المناطق الريفية والمناطق الرعوية الهامشية البعيدة، غير كاف، وما تم جمعه يتعرض إلى الإهمال، فضلاً عن إبعاده عن مشهد النهوض والتنمية.

ربما يكون ذلك الإهمال بسبب صعوبة تعامل الباحثين والخبراء - خاصة لأنهم ينتمون لتلك النخب المقيمة في المدن والتي تنتمي لثقافة المكتوب ـ مع هذا الميدان الاجتماعي وإدراجه في حساباتهم، خاصة في تلك المناطق الحدودية البعيدة المعزولة، فهي صعبة على الباحثين بمقارنتها بالمناطق الريفية والحضرية القريبة من مراكز المدن الرئيسة.

من أهم ملامح هذا الإهمال الرسمي للدوائر الشعبية، هو أنه لم يوضع الإنجاز الاجتماعي للثقافة في اعتبار أية سياسة تنمية، أو أية عملية تنموية؛ رغم أهميتها. ومن ثم، يصبح ضرباً من الوهم ذلك الزعم من الدوائر الرسمية بأن مشروعات التنمية تنهض على أساس قاعدي، من أسفل إلى أعلى، فالحقيقة أن النموذج التنموي السائد نموذج علوي ـ أبوي، نموذج يجهل متطلبات هذه الدوائر الشعبية.

وفي المقابل، تسعى تلك الدوائر النخبوية، لترويج النموذج الاقتصادي المستعار للتنمية، باعتباره النموذج الوحيد للتغيير، الممكن والمرغوب فيه، في سياق تحديث المجتمع وتنميته. متجاهلين بذلك مزايا ومتطلبات واحتياجات الدوائر الشعبية.

أضف إلى ذلك أن هذه النخبة الرسمية - بما خلفهم من ممولين وخبراء أجانب - تعمل على رسم استراتيجيات تساهم في التدخل في حياة الجماعة الشعبية، وفي تلفيق تصورات - ليست من جنس ثقافتهم - للواقع، وللعالم، وبهذا التدخل المغرض في العناصر الثقافية لهذه البنية المجتمعية، يتم فرض عناصر ثقافية أخرى خارجية من خارج الدوائر المجتمعية تحمل قيمًا ثقافية وافدة لا تقوم صلة بينها وبين النظام الاجتماعي الذي ينتمون إليه، فحين يحمل الناس ـ لجملة عوامل داخلية متصلة بأنماط التحديث والتنمية يقابلها عوامل خارجية متصلة بضغوط العولمة وإمبراطورياتها الاقتصادية والإعلامية - منظومات من الأفكار والقيم لم تخرج من رحم التطور الاجتماعي الطبيعي، فإن ذلك يعمل على تفكيك البنية المجتمعية لهذه الدوائر الشعبية، وهذا بدوره يؤدي إلى خلل في البنى الاقتصادية الطبيعية، فتزداد ضعفا إلى ضعفها الطبيعي الذي نشأ نتيجة تبعية سياسية، وعناصر ثقافية وافدة، غريبة على الواقع الاجتماعي وليست جزءًا أصيلا منه.

لهذه الأسباب كان لابد من البحث عن خطاب يتناسب مع كيفية التعامل مع أنماط هذه المجتمعات الشعبية، خطاب ينفذ لفئات المهمشين، والمنبوذين، والفقراء، والنساء، والفلاحين، والأرزقية، والحكماء المحليين، والرواة الشعبيين، والحكَّائين، وأصحاب الخيال البسطاء، وأصحاب المعارف التي لا تعرفها النخب، للتعرف إلى مأثوراتهم، ومعارفهم، ومقولاتهم، من رؤى أخرى للعالم، وكيفية التصدي للضغوط التي يتعرضون لها؛ للوصول لرؤى سياسية وتنموية مناسبة، تعضد من أصالة تلك المجتمعات والقدرة على مواجهة ما فيها من تعقيدات.

ولأن هذا الخطاب الداعي للإصلاح والتنمية والتغيير من قلب تلك الدوائر الشعبية، يتبنى نهجًا تنمويًا يخدم مصالح هذه الفئات المجتمعية، يتعارض مع هذه الاستراتيجيات التنموية الاستعمارية، فإنه يلاقي هجومًا متواليًا من العديد من الأبواق الإعلامية والنخبوية الموالية لها، واتهامات له بالتخلف والرجعية.

يتلقى هذا الاتجاه تهما جاهزة رغم أنه اتجاه لا يتنازل عن مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، لكنه يعمل على تجنب عبوية التقنية وإيقاف تدمير البيئة المحلية والعمل الاستعلائي الذي لا يأخذ وجهة نظر هؤلاء في أعمال تخصهم، اتجاه يُعلي من شأن المرأة، اتجاه تتوازن فيه التقنية بالطاقة البشرية، بدلاً من إهمالها، اتجاه يهتم بالعمالة ويحافظ على الموارد الطبيعية.

المدخل الفولكلوري للتنمية المحلية

الثقافة الشعبية تعتبر مدخلا للتنمية المحلية، لما تتمتع به من نموذج مغاير للإبداع والممارسة، له ارتباط عميق بأنماط التنمية التي نستهدفها، خاصة وأنها تستهدف تغيير المجتمع إلى الأفضل، تستهدف الفئة المهمشة من المجتمع، وأبناؤها هم الذين يقومون على عمليات تنمية مجتمعهم المحلي، أي تعتمد على الذات في عمليات الإنتاج والاستهلاك، والتعامل الواعي الرشيد مع الموارد المتاحة في تلك البيئات الشعبية، ببذل كل ما لديهم من طاقات عقلية وذهنية ونفسية، واستغلال كل ما هو متاح من فرص، فهم العمال الأجراء، وهم أصحاب الحرف والصناعات اليدوية، الذين يعيشون الواقع المجتمعي والجغرافي.

فمن الصعب، بل من المستحيل، تنمية تلك المجتمعات الشعبية، دون معرفة عميقة بالقيم والعناصر الثقافية التي تتبناها، والتي تتجلى في مجمل معتقداتها وعاداتها وتقاليدها وممارساتها ومأثوراتها الشفاهية ومنتجها المادي واللا مادي، فلا تنمية يمكنها أن تتحقق، دون أن تنطلق من الواقع الثقافي والاجتماعي والتاريخي للمجتمع المراد تنميته.

حماية الثقافة الشعبية من أجل التنمية

نظراً لأهمية الثقافة الشعبية لابد من حمايتها من المخاطر والتهديدات التي تستهدفها، خاصة وأنها ثقافة لاتتمتع بقدر ما، من الرصيد الذي تتمتع به الثقافة الرسمية من الدعم والقوة والحماية، التي توليها لها المؤسسات الرسمية والمراكز المانحة والقوى الدولية، ولأن هذه الثقافة المجتمعية هي المعبر الحقيقي عن الهوية، التي تعتبر المقصد الأساسي لكل غازٍ ومستعمر، فإن هذه الدوائر المجتمعية تمثل حائط الصد تجاه تلك الأهداف، لذلك كان لابد من العمل على دعمها بكل الوسائل التي تحافظ على تماسكها وصلابتها.

وكان من أهم بدايات العمل على حماية هذه الثقافة أن اهتمت اليونسكو بإرساء مجموعة كافية من الشروط والقواعد للسياسات الثقافية من أجل التنمية، وضعتها في الوثيقة المعنية بالثقافة والتنمية (منشورات اليونسكو، باريس ١٩٩٦) وطرحت على المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية (ستوكهولم، السويد، ٣٠ مارس - ٢ أبريل ١٩٩٨) وهي:

١ ـ سيتعين على كل مجتمع أن يقيم طبيعة تراثه والطبيعي، وظروف ضعفه، وسياسات جمعه وحفظه، بحسب معاييره الخاصة، وأن يحدد مجالات استغلالها، والصلات التي يود إقامتها فيما بينها. ولذلك، فمن الأهمية أن تشارك في عملية (التحديد الجغرافي للتراث) في كل بلد، جميع فئات المجتمع. وبالمثل، ينبغي ألا تقع مسؤولية توفير السبل للاضطلاع بهذا العمل على الهيئات المركزية للدولة فحسب، بل أيضاً، إن لم يكن ذلك في المقام الأول، على البلديات (المحليات) والجمعيات الأهلية، والمناطق (الأقاليم). وينبغي أن يكون الأسلوب المتبع في هذه العملية قائماً على التجارب الراهنة والمعارف الجديدة؛ ذلك لأن الغرض لا يتمثل في الصون فحسب؛ بل أيضاً في إقامة صلات حكيمة بين الماضي والحاضر.

٢ ـ إن تلك الصلات بين كل هذه الأطراف ستزداد هشاشة ـ بلا شك ـ ما لم يكن هناك مدربون. لذا، ينبغي للأولوية الممنوحة لحصر التراث بالمعنى الواسع، أن تقترن بتدريب يشمل مجموعة كاملة من المهارات، ابتداءً من الجمع الميداني للمأثورات الشعبية، وانتهاء بتقنيات الصون العملية للتراث الشعبي، ذلك أن حماية المأثور وصون التراث لا يمكن أن يصبح حقيقة واقعة إلا بامتلاك التقنيات الميدانية والتكنولوجية والمعارف والدراية الفنية والدربة، التقليدية والمعاصرة في أن معاً. وإذا تسنى لهذا القدر الكبير من المأثور البقاء لهذه الفترة الطويلة، فإن ذلك يرجع إلى وجود أساليب تقليدية وطبيعية للحماية والصون سادت طوال قرون عدة في كثير من الثقافات. لكن، الآن، هل يمكن جمع هذه العناصر المترابطة في إطار رؤية سياسية واحدة، بحيث نقترب من الهدف الرئيسي المنشود، وهو ترسيخ عمليات الجمع والحماية والصون على المستوى المحلي، بحيث تصبح حقيقة علمية وعملية واقعة؟

٣ ـ ينبغي التشديد بالقوة نفسها على إدارة المأثور الشعبي غير المادي، الذي لا يُراعى بالقدر الكافي في عملية وضع السياسات، وربما يرجع ذلك إلى أن المأثور الشفاهي واللغات (=اللهجات)، وفنون الأداء التقليدية ، والمعارف الشعبية والعادات والتقاليد والمعتقدات، لاتزال تندرج في إطار الممارسات الحياتية

اليومية، ولكن حتى متى؟ فهذه العناصر مهددة، ولا تقدر هشاشتها، وضعفها، وحاجتها إلى الحماية، حق قدرها، ولاتزال السياسات أكثر تركيزًا على الآثار والمواقع التاريخية. ومن شأن برنامج اليونسكو، الذي أصبح يركز منذ فترة قريبة، خلال عقد التسعينيات، على المأثور والتراث غير المادي، أن يسعف هذا الوضع، كما ينبغي للأطر السياسية الوطنية أن تمهد السبيل إلى هذا الاتجاه، ويتعين، في هذا المجال أيضًا، على الحكومة ومعها المؤسسات الأهلية، أن تضطلع بمسؤولية توعية الجمهور، ذلك لأن الثقافة الشعبية غير المادية، بعناصرها التراثية والمأثورة، التي تجد جذورها في المجتمعات الريفية وغيرها، أصبحت نوعًا من اللغز يتعيَّن إيضاحه، أو مجموعة من المعارف الجزئية يتعيَّن تجميعها وتنظيمها. إن عملية تجميع كل هذه العناصر وانتظامها في نسيج علمي/ ثقافي جديد يضفي مغزى على مستقبل الثقافة الشعبية، ومستقبل المَلَكَة الإبداعية التي تتمتع بها الجماعات الشعبية.

٤ ـ إذا أريد للثقافة الشعبية أن تنتقل من حالة التهميش إلى احتلال الصميم في عملية رسم السياسات، فلابد من تعبئة المتخصصين لبلوغ هذا الهدف، في مؤسسات توفير المنهجية اللازمة، وجملة من الحوافز المتعاونة، فالقطاع الأكاديمي كثيرًا ما تتوفر لديه الكفاءات في تطبيق الأطر المفهومية والمنهجيات، وقطاع المجتمع المحلي كثيرًا ما يمتلك المعارف المحلية اللازمة، في حين يمتلك القطاع الحكومي أكثر من غيره السلطات والموارد المطلوبة لتطبيق السياسات.

٥ ـ لا يمكن تنفيذ أية سياسة ثقافية، حتى وإن كانت أفضل السياسات إحاطة بواقع الحال، وأشدها تماسكًا وطموحًا، ما لم تتوافر عليها الأموال الكافية لذلك. كما لا يمكن تنفيذ هذه السياسة ما لم يُدرب باحثون أكْفَاء، فالتدريب أحد الشروط الرئيسة في سياسات الجمع الميداني وحماية الثقافة الشعبية ومأثوراتها وصون تراثها. كما لا يمكن إدارتها بالحكومة وحدها التي غالبًا ما تخصص معظم الميزانية المرصودة لقطاع الثقافة من أجل المدن الكبيرة، بينما يضعف الإنفاق على الأقاليم البعيدة عن مراكز السلطة. وهذه الأقاليم في الغالب الأعم هي الحاضنة للثقافة الشعبية. وبالتالي، فإنها حتمًا معرضة لعوامل التهديد دون حماية.

٦ ـ لقد أصبحت البلدان التي أدركت الأهمية الإستراتيجية لقضايا الثقافات الشعبية ودفع الذاتيات الثقافية إلى الازدهار وإدراجها في الحدث التنموي، تتمتع اليوم بوضع ممتاز على الصعيدين

الاقتصادي والثقافي، بينما أصبحت البلدان التي أهملت هذه الأمور تواجه خيارين أحلاهما مر: فإما أن تخضع لفيض من المنتجات والمضامين الثقافية الأجنبية ـ الأمر الذي يستتبع دفع ضرائب باهظة، فضلاً عن الشعور المرير بالخطر المحدق بذاتيتها الثقافية - وإما أن تسلك سبيل الحماية باللجوء إلى الانغلاق. لذا، فإن تأسيس مجال وطني للمنتجات الثقافية السمعية والبصرية قائمة على اكتشاف جوانب الثقافة الشعبية، يمثل تجربة واعدة في مجال صون ملامح ثقافية تتصف بالخصوصية. مع الاحتراز كثيرًا، فقد أصبحت الثقافة الشعبية ـ في كثير من البلدان ـ تشكل عنصرًا أساسيًا من عناصر الثقافة الجماهيرية، حيث تستخدم التقاليد وكل ما يخص المأثور الثقافي على نحو بات، في نظر الكثير، ألعوبة تستغل لأغراض تجارية: أي تحويل الأصول الثقافية إلى سلع، وإذا كانت السوق العالمية تدعي توفير فرص جديدة لحماية المأثور وإحياء التراث ومشاطرة الثقافة الشعبية، فهي تقترن أيضًا بمجموعة من الأخطار والمحاذير، لكنها أخطار يمكن التخفيف منها، إذا ما أمكن ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

٧ ـ شكل إدراج النشاط الإبداعي الشعبي في تحسين العلاقات الاجتماعية مسألة رئيسية، فقد ظلت أشكال كثيرة للتعبير الشعبي تستخدم في البرامج الإنمائية من أجل تعزيز هوية الجماعة وترسيخ الشعور بالانتماء إليها، ومن أجل التوعية بالظلم الاجتماعي وغيره من الإشكالات. واليوم، إذا أصبحت قوى الاستبعاد واللاتسامح تتنامى من جديد، صار النشاط الإبداعي أكثر أهمية من أي وقت مضى، إذا ما أردنا للأفراد والجماعات أن يعيدوا تشكيل أنماط عيشهم معًا، وأن ينشدوا صيغة جديدة في المعاشرة، على المستويين المحلي والعالمي، وذلك كشكل للاستجابة لتحدٍّ كبير يتمثل في تحقيق تنمية بشرية مُستدامة للقرن الحادي والعشرين.

٨ ـ إن التعددية الثقافية ليست بالأمر الجديد على عصرنا، إذ إن هناك مجتمعات كثيرة تتكون، منذ وقت طويل، من جماعات ثقافية مختلفة، وقد وجد كل منها طريقه الخاص لممارسة التنوع، بل إن طابع التعددية قد ازداد في الثقافة المعاصرة التي أصبحت تتصف ببعض السمات الفريدة التي تميزها عن ثقافات مجتمعات الفترة ما قبل الحديثة. كما أن هذه التعددية هي واقع معيش في ظل تزايد العولمة الاقتصادية والثقافية التي تؤدى إلى التماثل في مجالات عدة من ناحية، وإلى تزايد الوعي بالطابع من

ناحية أخرى، غير أن التعددية الثقافية تستثير المخاوف بشأن فقدان الهوية، وتدفع إلى إعادة اكتشاف أو إبداع تقاليد ذاتية تؤكد الشعور بالاختلاف الثقافي، مع إضفاء صبغة المشروعية على هذا الشعور. ومع ذلك، فإن لكل مجتمع اختلافاته الثقافية، ليس على الصعيد الإثنيّ فحسب؛ بل كذلك على صعيد العلاقات بين الجنسين، واعتبارات السن، والمعتقدات الدينية، وتقاليد الفئات المهنية والاجتماعية، وغير ذلك من المجالات. ولقد عالجت بعض الدول هذه القضايا بتطبيق سياسات صريحة للتعددية الثقافية، بينما هناك دول أخرى تعالج هذه القضايا باعتماد مواقف تقوم على الاستيعاب الثقافي الذي يكاد لا يترك مجالاً للحفاظ على ممارسات ثقافية متميزة. إن معظم مجتمعات اليوم القوية تواجه ضرورة التوفيق بين مستلزمات الوحدة والتنوع بأساليب ملموسة في إطار الحياة اليومية، فبدون توافر الوحدة، لا يمكن لهذه المجتمعات أن تبقى متماسكة، وأن تتخذ وتنفذ قرارات ملزمة للجميع، ولا بد أن يتولد فيها الشعور بالانتماء إلى جماعة واحدة. أما التنوع، فلا يجب النظر إليه بوصفه أمرًا مفروضًا لا مفر منه؛ وإنما بوصفه عامل إثراء في مجال الوحدة.

كان لابد من الاهتمام بالثقافة الشعبية ودراستها، لما تتمتع به من عناصر ثقافية وفنون إبداعية، تخرج من دائرتها المغلقة في النصوص القولية؛ لتتحرك بين الناس وتتناول همومهم وقضاياهم، فعلى سبيل المثال خرجت السيرة الهلالية، من دائرة النص إلى دائرة الرواية، التي تحتوي هموم ومشكلات المجتمع وتشتمل على مفردات البيئة المحلية والظرف التاريخي والجغرافي، وأيضًا الكثير من نصوص السير والمواويل والحواديت والأغاني والأمثال، التي تحمل وجهات نظر رمزية ترتبط بقضايا ومشكلات المجتمع.

من أهم الأفكار والتحليلات التي تم تناولها مجتمعيًا حول التنمية: التعليم، تعليم الكبار، التسرب من التعليم، قضايا المرأة، المشاركة السياسة، مشكلات الزراعة، احتياجات القرية، كيفية مواجهة الظروف المعيشية الصعبة.

ملاحظات يجب مراعاتها أثناء عمليات التنمية

من أهم الملاحظات التي يجب أن نضعها في اعتبارنا أثناء القيام بعمليات البناء والإصلاح: - أن يتوافر لنا قاعدة معرفية حيوية بطبيعة الجماعة الشعبية.

- أن يتم الإصلاح داخليا بالتجديد من الداخل باستراتيجية التنوير الموضوعي من قلب البنية المجتمعية الشعبية وباستخدام عناصرها الثقافية؛ وليس عن طريق عناصر ثقافية فوقية من خارج الدائرة المجتمعية تفرضها النخب الرسمية على الواقع المحلي.

العناصر التي تميز الحكاية الشعبية

١ ـ تتمتع بخصائص فنية تعبر عن وجدان الجماعة.

٢ ـ تساهم في دراسة الطابع الثقافي لشعب معين أو جماعة معينة.

٣ ـ تتميز بما تثيره من قضايا حول التشابه والاختلاف في النصوص، ومدى دلالة هذا التشابه في النصوص على الأصل المشترك لها.

٤ ـ سهولة البحث حول نشأتها ومنابعها والطرق التي سلكتها حتى وصلت لنا بصورتها الحالية.

أهمية هذه الدراسة

١ ـ لكي يتم التحديث والتنمية المجتمعية باعتبارها من أهم وسائل التطور، لابد من دراسة الموروثات الثقافية لتلك المجتمعات الشعبية، وغربلتها وإخضاعها للبحث،لتطوير العناصر الإيجابية التى تتمثل فى صفات الشجاعة والشهامة والنبل والأمانة والذكاء وحسن الفطن،وتجنيب العناصر السلبية من صفات التخاذل والخيانة والغباء وغيرها من تلك الصفات.

٢ ـ نظرا أن المجتمع فى قرى الصعيد، يمثل غالبية السكان،فكان لابد من دراسة أوضاعهم المعيشية والفكرية من خلال دراسة تلك النصوص التى جمعت.

٣ ـ من خلال هذا البحث يمكن معرفة مشكلات وهموم المرأة الاجتماعية والنفسية، ومعالجة ما قد تتعرض له من قهر مجتمعى،تفرضه أعراف وثقافة تلك المجتمعات.

٤ ـ من خلال العناصر الثقافية التى ظلت فى حراك دائم مع الزمن، لتلك الحضارات المتعاقبة التى ذابت فى حضارتنا، يمكننا دراسة المؤثرات الفرعونية والعربية، فى الحكاية الشعبية،ومدى تأثرها فى الوجدان الشعبى، وتشكيل وعيه الثقافى.

٥ ـ تتبع مدى التطور الذى يطرأ على اللغة، بإضافة مفردات واشتقاقات ودلالات جديدة للمفردة، من خلال دراسة تلك الاختلافات فى اللهجات من قرية لأخرى، ومن فئة مجتمعية لفئة مجتمعية أخرى.

٦ ـ رصد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين الروايات فى أماكن ومجتمعات مختلفة، من حيث الثقافة والواقع الجغرافى والاجتماعى،داخل مصر وخارجها، فمجتمعات النيل لها حكيها وأداؤها المختلف

عن مجتمعات الصحراء،وعن المجتمعات الساحلية التى تعيش على شاطئ البحر، وقد تتشابه ظروف المجتمعات التى تقع بجوار الأنهار، فى عناصر عدة، فى بلدان مختلفة عربية وغير عربية، فيظهر ذلك واضحا فى العناصر المتشابهة من حكيهم، وكذلك بالنسبة للمدن المتاخمة لشواطئ البحار، أو مجتمعات البوادى.

٧ ـ رصد مفردات البيئة، والجغرافيا، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التى تترك عناصرها فى الحكاية الشعبية.

٨ ـ رصد علاقات التشابه بين الحكاية الشعبية وأنواع الأدب الشعبى الأخرى التى تتوسل بالحكى، مثل: السير الشعبية، الموال وخاصة الموال القصصى، وحكايات الأمثال، وحكايات الأدوار، وغيرها من أوجه التشابه.

٩ ـ رصد الأنواع الأخرى من عناصر الثقافة الشعبية المرتبطة بالحكايات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فحكايات الأولياء مرتبطة بالمعتقد الشعبى وظاهرة الموالد، وحكايات الفخار مرتبطة بصناعة الفخار والمعتقد، وحكايات الرصد الفرعونى، مرتبطة هى الأخرى بالمعتقد، وهناك حكايات مرتبطة بالعادات والتقاليد، وحكايات مرتبطة بالتاريخ الشفهى للبلدان، مثل حكايات نشأة البلدان وحكايات الأنساب، والحكايات والمرويات التى تدور حول الأماكن الشهيرة فى مجتمع البحث، سواء كانت هذه الأماكن مرتبطة بالجبل أو بالنيل أو بالمقابر أو بالنخيل، أو بالرصد الفرعونى.

من أهداف الدراسة

- تتبع عنصر ما مثل عنصر كيد النسا ودلالته الإيجابية والسلبية عند الجماعات الشعبية
- تنمية القيم الإيجابية (طاعة الله والوالدين، الصبر، التسليم للقدر، الشجاعة، الشهامة، الإقدام، الوفاء، الصدق، الأمانة، اختيار الزوجة الصالحة، اختيار الجار الطيب، الذكاء، الفطنة، حسن التصرف ،سرعة البديهة، وغيرها من الصفات الحميدة).
- التحذير من القيم السلبية (الجبن، الخيانة، الخداع، المكر، الكذب، اختيار صديق السوء).
- تنمية روح التخيل والتفكير عند الأطفال.

الخلاصة أو النتيجة

نظرًا لأن الثقافة الشعبية لها سطوتها وتأثيرها فى الجماعة، فإنه لابد من الاستفادة منها فى توجيه أو تغيير أو خلق سلوكيات إيجابية فى المجتمع، أى القيام بأعمال تربوية من خلال تلك الثقافة الشعبية والحكاية الشعبية واحدة من تلك الأصناف التى تساهم بشكل كبير فى تنمية هذه السلوكيات التربوية عند الأطفال، خاصة وأن طبيعة هذا المجتمع الريفية تجعله أكثر استقرارًا من المجتمع الحضرى ولذلك فهو يمثل منبعًا ثريًا يمكننا من خلاله دراسة النظم الاجتماعية وتحقيق الهدف التربوى.

نلاحظ أن الجماعة الشعبية تستعيض عن ظلم الواقع بواقع آخر بديل يخلقونه فى إبداعهم الشعبى وعلى وجه الخصوص الحكايات التى نحن بصدد دراستها الآن، ففى حكايات الأولياء يستعيض الناس عن ظلم الحكام والتفاوت الطبقى الذى لا يحترم فيه الكبير أو المسئول أو الغنى حرية وحقوق الصغير أو الفقير، ومن هنا كان الأولياء فى حكايات الأولياء يحترمون نفوذ وحقوق وحريات بعضهم البعض مهما تفاوتت الرتب والدرجات، وكانت الطبقة المطحونة الفقيرة تتميز بدهائها وفطنتها التى تستطيع بها الوقوف أمام طبقة الحكام والأغنياء والأمراء والملوك كما فى حكاية بنت الفوّال، وكانت البنت تستطيع بذكائها وفطنتها أن تتفوق على الولد فى حكاية "السبع تحسات" التى فيها استطاعت ابنة الأخ الصغرى الذى أنجب سبع بنات، أن تتفوق على الابن الأكبر لشقيقه الذى أنجب سبعة أولاد، و"بنت الفوّال" التى غلبت بفطنتها وذكائها وسرعة بديهتها ابن السلطان، وكذلك فى حكايات : "خشيشبان" ،"نقبه أحمر نقبه أصفر" وغيرها من الحكايات.

ومصطلح كيد النسا عندنا فى تلك المجتمعات، خاصة عندما يذكر مرتبطاً بتلك الحواديت، يكون دلالة إيجابية حيث يدل على الذكاء والفطنة وسرعة البديهة التى تستطيع بها البنت أن تخرج بها من أشد الأمور تعقيداً، وعالم الحكاية مختلفاً عن الواقع الذى يحتفى بالولد ويعتبره مصدر السعادة، ويعتبر البنت مصدر البلاء، فيقول المثل الشعبى:

لما قالو دا ولد اتشد حيلى واتسند

ولما قالو دى بنيه اتهدت الدنيا علىّ

وهذا النوع من الحكايات الذى يحتفى بالبنت، تحكيه الجدات والأمهات، كأنه المتنفس الوحيد لهن للتعبير عما بداخلهن من احساس بالقهر، اما الحكايات التى يرويها الرجال، فهى تدور فى فلك آخر، تدور عن السبع والأسد وقيم الشجاعة والنبل والإخلاص وعن الضبع والذئب والثعلب وصفات الخيانة والخديعة والجبن عن الصداقة والأمانة، وحفظ الجميل.

المراجع

١ ـ ملحق النصوص واللقاءات الميدانية.

٢ ـ الحكاية الشعبية، عبد الحميد يونس، المكتبة الثقافية عدد ٢٠ سنة ١٩٦٨.

٣ ـ الأدب الشعبي، عبد الحميد يونس، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٠.

٤ ـ من مأثوراتنا الشعبية، أحمد مرسي، مكتبة الأسرة ١٩٩٨.

٥ ـ مقدمة في الفولكلور، أحمد مرسي، دار عين سنة ١٩٩٥.

٦ ـ الحكاية الشعبية في مجال أدب الأطفال، مقالة صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية، عدد ٢٥عام ١٩٨٨.

٧ ـ المقاطع المنغمة في الحكاية الشعبية المصرية، عدلي محمد إبراهيم، مجلة الفنون الشعبية عدد ٢٩ يناير فبراير مارس) سنة ١٩٨٩.

٨ ـ مورفولوجيا الحكاية فلاديمير بروب، ترجمة عبد الحميد حوّاس/ سهير فهمي، مجلة الفنون الشعبية عدد ٢٢ سنة ١٩٨٨.

٩ ـ الحكاية الشعبية الكويتية، دراسة مقارنة، صفوت كمال، ط ١، الكويت ١٩٨٦.

١٠ ـ الحكايات الشعبية وأهمية دراستها، صفوت كمال مجلة الفنون الشعبية، عـدد ٢٠سنة ١٩٦٥من ص ٣٨ - ٤٨

١١ ـ الحكاية الخرافية فون ديرلاين، ترجمة نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٥.

١٢ ـ قصصنا الشعبي، فؤاد حسانين، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٤٧.

١٣ ـ القصص الشعبي في السودان ، عز الدين إسماعيل،دراسة في فنية الحكاية ووظيفتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩.

١٤ ـ القصص الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، نبيلة إبراهيم، دار العودة بيروت ١٩٧٤.

١٥ ـ الحكاية الشعبية دراسة ميدانية في مركز العياط عرض: قطب عبد العزيز، مجلة الفنون الشعبية، عدد ٢٩ اكتوبر نوفمبر ديسمبر سنة ١٩٨٩.

١٦ ـ الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، دار المعرفة الجامعية، محمد عمران ١٩٩٧.

١٧ ـ الأدب الشعبي وفنونه، أحمد رشدي صالح.

١٨ ـ الأغنية الشعبية مدخل إلى دراستها، د. احمد مرسي، دار المعارف ١٩٨٣.

١٩ ـ من فنون الغناء الشعبي المصري، أ . صفوت كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤.

٢٠ ـ الموال القصصي ومعالجته سينمائيًا، محمد امين عبد الصمد، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ٢٠٠٦.

٢١ ـ الموال السبعاوي في قرية مصرية، د. مصطفى رجب ،الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الدراسات الشعبية ٢٠٠٦.

٢٢ ـ قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، نبيلة إبراهيم، دار العودة/ بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٤.

٢٣ ـ نوادر الأعراب أحمد عبد التواب، سلسلة التراث، هيئة الكتاب ٢٠٠٧.

٢٤ ـ الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، دار المعرفة الجامعية، محمد عمران ١٩٩٧.

٢٥ ـ الأدب الشعبي وفنونه، أحمد رشدي صالح.

٢٦ ـ الأغنية الشعبية مدخل إلى دراستها، د. احمد مرسي، دار المعارف ١٩٨٣.

٢٧ ـ من فنون الغناء الشعبي المصري، أ. صفوت كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤.

٢٨ ـ الفن المصري القديم، محمد أنور، هيئة الكتاب الألف كتاب الثاني، عدد ٣٠٦.

٢٩ ـ التقدم في دراسات الفولكلور، ستيف تومبسون، ترجمة صفوت كمال، مجلة المجلة عدد يوليو١٩٦٤.

٣٠ ـ محاولة لتصنيف فنوننا الشعبية عبد الحميد حوّاس، مجلة الفنون الشعبية عدد٤ سنة ١٩٦٧.

٣١ ـ جمع العناصر الشعبية، صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية عدد ٦سنة ١٩٦٧.

٣٢ ـ الحكاية الخرافية، فريدرش فون ديرلاين، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، الألف كتاب عدد ٥٦١.

٣٣ ـ موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، طبعة مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠.

٣٤ ـ حكايات شعبية فرعونية، جاستون ماسبيرو، ترجمة فاطمة محمودـسلسلة مصريات ٢ هيئة الكتاب المصرية ٢٠٠٨.

٣٥ ـ القص الشعبي في الدقهلية، مراكز السنبلاوين، ميت غمر المنصورة/ فتوح أحمد فرج، البحث الحائز على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب ١٩٧١.

٣٦ ـ صور من الأدب الشعبي الفلسطيني ـ المؤلفان: أ. جميل السلحوت/ د. محمد شحادة، طبعة خاصة (مادة الدراسة منشورة في حلقات على منتديات أبيدوس).

٣٧ ـ الفولكلور المقدسي بين التنمية والتهويد، د. ايمان مهران. ٢٠١٠م، على نفقة المؤلفة.

٣٩ ـ التنمية فى عالم متغير، دراسة، إبراهيم العيسوي، مندي العالم الثالث، دار الشروق، القاهرة، ص ٣٥، ٣٦.

٤٠ ـ المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية، اليونسكو، ستكهولم، ٣٠ مارس ـ ٢ إبريل ١٩٩٨م.

٤١ ـ قاموس التنمية، تحرير: فولفجانج ساكس، ترجمة: أحمد محمود، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة ٢٠٠٩م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٢ ـ الثقافة الشعبية والمجتمع المدني، نحو مدخل فولكلوري للتنمية، د. محمد حسن عبد الحافظ، مواقع التواصل الاجتماعي (موقع أبيدوس).

٤٢ ـ موقع ومنتديات أبيدوس.

الملاحق

- ملحق النصوص
- ملحق بطاقات الرواة
- ملحق الصور

ملحق النصوص

قام الباحث بتصنيف المادة الميدانية تصنيفًا فرضه عليه الميدان، حيث إن الرواة أنفسهم هم الذين كانوا يشيرون لهذا التصنيف أثناء روي حكاياتهم، فيقولون مثلا: أحكي لك حكايات عن كيد النسا، أو حكايات عن الحيوانات والطيور، أو حكايات عن الجن والعفاريت، أو حكايات عن العجائب والغرائب، أو حكايات عن كرامات الأولياء، أو حكايات الألغاز والفوازير، أو حكايات النوادر والطرائف، أو حكايات الأدوار، أو حكايات الأمثال، أو حكايات المقولات الشعبية، أو حكايات الفخار، أو حكايات الرصد الفرعوني وغيرها من التصنيفات التي تسهل على الباحث الجمع، وتسهل على الراوي كيفية حصر كل ما لديه من محفوظات؛ لذا أردت أن أقدم تلك المادة على هذا النحو، أي بنفس التصنيفات التي وضعها الرواة، والتي تتشابه في بعض منها مع التصنيفات التي وضعها آرني و تومبسون.

١ ـ حكايات كيد النسا.

٢ ـ حكايات الجميلات والشطار.

٣ ـ حكايات الحيوانات والطيور.

٤ ـ حكايات الألغاز والفوازير.

٥ ـ حكايات الجن والعفاريت.

٦ ـ حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة.

٧ ـ حكايات تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية.

٨ ـ حكايات العبر والمواعظ.

٩ ـ حكايات العجائب والطرائف والنوادر.

١٠ ـ حكايات الحكم والمقولات والأمثال والأدوار والمواويل والبطولات والسيَر.

١١ ـ حكايات الأماكن والأشياء.

١٢ ـ حكايات الثأر

١٣ ـ حكايات الرصد.

حكايات كيد النسا

(١)

بنت الفوال

صلى على النبى.. عليه الصلاة والسلام..

كان ياما كان وبدأنا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام .

كان فيه راجل فوّال(١) والراجل ده معاه سبع بنات، والبنات دول بيروحو المدرسه، وفى كل يوم يصبح الصبح وفى الطريق وهما رايحين المدرسة، كانوا بيلاقوا واد السلطان مرابط لهم فى مفارق الطرق ويسالهم واحده واحده: الأولانيه يقول لها : كالتى ايه ؟

تقول له: عيش وفول .

والتانيه يقول لها: كالتى ايه ؟

والتالته يقول لها: كلتى(٢) ايه ؟

تقوله برضك عيش وفول.

والربعه والخامسه والسادسه برضك عيش وفول.

وقال للسابعه: وانتى يا صغيّره يا محيّره كالتى ايه ؟.

ـ الراوية: الخالة فايزة، مواليد ١٩٥٣م، متزوجة ولها سبعة أبناء ٤ أولاد و ٣ إناث، ست بيت وفلاحة، أمية. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع ٢٠٠٦م.

(١) فوّال: بائع الفول.

(٢) كلتى: أكلتى.

قالت له:

عيش وفول

بلا تعرضه ومعرضه وحلق دقون[١]

وان ماكنش عاجبك

فز من طريقنا وقوم

قال لها : طيب يا صغيّره يا محيّره .. ان ما وريتك.

تانى يوم عمل معاهم زى كده وتالت يوم، لحد ما جه رابع يوم وقالت له:

انا كلت عيش وفول

بلا تعرضه ومعرضه وحلق دقون

وان ماكنش عاجبك

فز من طريقنا وقوم

راح جارز على سنانه وقال لها : طيب .

تانى يوم راح المدرسه بتاعتها ونادم على أبلتها وقال لها :

يا أبله أنا عايزك تخلّى بنت الفوّال تبيّت حَداكى[٢] لليله دى .

قالت له: إزاى؟ طب واقول لها إيه السبب

قال لها : قولى لها الواد شَابِكْنِى[٣] وعايزاكى تخبزى لى البِتوات[٤] ما كدبتش خبر ، راحت نادمت على البنت ولما قالت لها اللي قال لها عليه.

(١) تعرضه ومعرضه وحلق دقون: تختال بنفسك، والمقصود بها الا تصعر خدك للناس.
(٢) حداكي: عندك.
(٣) شابكني: شاغل وقتى، وتقصد أنها لا تستطيع عمل شيء أخر معه
(٤) البتوات: جمع بتاوة، وهي الخبز أو العيش.

قالت لها البنت : طيب يا أبله .

بعد ما البنات خلُصوا المدرسه ومرَوّحين البيت ، قالت لها:

اقعدى إنتى يابت الفوّال يا صغيّره.

ردت وقالت لها : ليه يا أبلتى قالت لها الأبله هتبيّتى الليله دى حدَاى عشان تخبزى لى البتوات.

وفعلا قعدت معاها وبعد ما خبزوا البتوات وجه الليل وراحوا نعسوا، قام واد السلطان اتسحَب ورقد جار البت، قرب منها وهيّ راقده وحبها[١] قامت فاطه من النوم وكانت كل ما تنام يقوم يحبها تانى وهيّ فى كل مره تقوم فاطه من النوم وتنادم[٢]

إيه ده يا أبلتى

إيه دا اللى بيحب وبيوس

تقولها انعسى يابتى

دا النعس والكابوس

فسكتت البت ، لما صبح الصبح قالت لها :

أنا ماقعدش هنا أنا ح أروح افطر مع اخواتى وأجى.

قالت لها: طيب يابتى

روُحت وفطرت مع اخواتها، وهي جايه اتلقاهم[٣] واد السلطان تانى فى مفترق الطرق وقال للاولانيه: كلتى ايه .

قالت له عيش وفول

(١) حبها: قبلها.
(٢) تنادم: تنادى.
(٣) اتلقاهم: تصدى لهم، أو اعترض طريقهم.

والتانيه عيش وفول والتالته والرابعه والخامسه والسادسة عيش وفول، واتدوّر على الصغيره وقال لها: وانتى يا صغيره يا محيره، كلتى ايه ؟

قالت له :

انا كلت عيش وفول

بلا تعرضه ومعرضه وحلق دقون

وان ما كنش عاجبك

فز من طريقنا وقوم

راح متمقلت [1] عليها وقال :

إيه ده يا ابلتى

اللى بيحب ويبوس ؟

انعسى يابتى

دا النعس والكابوس

قالت له : لهو انتَ اللى عملت كده .. طيب .

وفى يوم من الايام لبست لبس عسكر وراحت له فى الليل وطقرت[2] على الباب، ولما فتح الباب وقال لها انتى مين ؟

قالت له :

انا الموت الصغير

شيُعنى[1] الموت الكبير

(١) متمقلت: اى هزا منهن.

(٢) طقرت: دقت على الباب.

اقبض روحك

من على السرير

ولما طار[2] وطلع فوق ، طلعت وراه وكل ما يُصرُخ ويقول لها انتى مين ؟ تقول له:

انا الموت الصغير

شيُعنى الموت الكبير

اقبض روحك

من على السرير

وهيَّ بتقتل فيه بالكرباج ، يقول لها: خدى مالى ، خدى اطيانى، خدى شرقى خدى غربى وهي تقوله: أبدا.. انا مش حافلتك واصل[3].

انا الموت الصغير

شيُعنى الموت الكبير

اقبض روحك

من على السرير

وكل ما يترجاها تزوِّد القتل[4] فيه بالكرباج وفى الآخر قالت له: ح افلتك بس طب تعطينى الخاتم ده.

يقول لها: خدى أى حاجه.. خُدى اللى تاخديه

تقول له : أنا مش عايزه غيره ، راح قالعه وإداهولها[1].

(١) شيعنى: ارسلنى.

(٢) طار: هرب.

(٣) واصل: أبدًا أو مطلقًا.

(٤) القتل: الضرب.

خدته وروّحت فطرت مع اخواتها.

وفى الصبح طلعت معاهم يروحوا المدرسه، ويرضو لقيوه واقف لهم تانى فى مفترق الطرق بيتسنّد على عكاز من الوجع والالم، ولما شافهم اتلقاهم زى كل مره وسأل الأولانيه : انتى كلتى ايه ؟

ردت عليه زى كل مره: كلت عيش وفول.

وسأل التانيه والتالته والرابعه والخامسه والسادسه نفس السؤال ويردوا نفس الرد راح باصص عليها وسألها: وانتى ياصغيره يامحيره ، كلتى ايه ؟ قالت له :

أنا كلت عيش وفول

بلا تعرضه ومعرضه

وحلق دقون

وان ماكانش عاجبك

فزّ من طريقنا وقوم

قال لها وهوّ بيتمقلت: أبلتى يا أبلتي..

هوّ إيه ده

اللى بيحب ويبوس ..

نامى يا اختى

دا النعس والكابوس

قامت نطت وقالت :

(١) اداهولها: أعطاه لها.

أنا الموت الصغيّر

شيّعنى الموت الكبير

اقبض روحك

من ع السرير

قال لها: لهو انت يا بت الكلب .

بعد كام يوم شيّع [1] للفوّال وقال له: اسمع يا راجل انت: انا عايزك تروّح وتبعت لى بناتك راكبين ماشيين

وإن ما جونيش راكبين ماشيين عمر البعيد ضاع

روّح الفوّال زعلان متكدر ,قالت له بتُّه الصغيّرة :

مالك يا باه زعلان

وشايل غضب الله

ما تقولك كليمة[2]

يفرِّج عليك الله

قال لها: يا بتى واد السلطان شيّع لى وقال لى خلّى بناتك السبعة ييجوا لى راكبين ماشيين .

قالت له : بس كده ياباه .. ما تزَعّلش نفسك .. دا أمر هيّن قوى (هات لنا سبع حمير صغيرين نركبهم ورجلينا تفضل ماشية على الأرض) لما جابلهم السبع حمير وركبوهم، وراحوا بيهم عند واد السلطان، شافهم من بعيد، راح مشاور وقايلهم: عاودوا[1] مَطْرَح ما جيتوا، دا مش من فعلكم دا من فعل الصغيّرة

(١) شيّع: ارسل.

(٢) كليمه: تصغير كلمة.

المحيّرة، راحوا راجعين .

شيّع تانى للفوّال وقال له:

عايزك تجيب لى بناتك السبعة عريانين مكسيين

روّح الفوّال لداره زعلان، وقابلته بته الصغيّرة وقالت له:

مَالك يابوى زعلان

وشايل غضب الله

ما تقول لك كليمة

يفرّج عليك الله

قال لها: يا بتى واد السلطان شيّع لى مرسال فرحت له وقال لى: (عايزك تجيب لى بناتك عريانين مكسيين)

قالت له : الأمر بسيط يا أبوى .هات لنا تُل[٢] ونخيطه ونلبسه، وادينا عريانين مكسيين، وفعلاً جاب لهم وخيطوه ولبسوه، وأول ما شافهم واد السلطان، زعق فيهم وقال :

عودوا دا مش من فعلكم دا من فعل دى الصغيّرة المحيرة .وعاودوا .

وبعد أيام شيّع تانى واد السلطان للفوّال وقال له:(عايزك تجيب لى بناتك السبعة حَبَالَه من غير دكر)

روّح الفوّال برضك زعلان، واتلقته[٣] برضك بتُه الصغيّرة وقالت له :

مالك يا ابوى زعلان

---

(١) عاودوا: عودوا أو ارجعوا.

(٢) تل: نوع من القماش.

(٣) اتلقته: استقبلته.

وشايل غضب الله

ما تقولك كليمه

يفرّج عليك الله

وهوّ برضك قال لها : واد السلطان شيّع وقال لى :

(أنا عايزك تجيب لى بناتك حباله من غير دكر)

وقالت له برضك: (ما تزعلش يا ابوى، الأمر سهل، هات لنا شوية عدس نطبخهم، ونفضل ناكل ناكل ناكل ...... لما بطننا تتملى، ونيجى حاطين خلق [١] على بطننا ونمشى كأننا حبالى)

قال لها: طيب يابتى، جاب لها العدس وطبخته، وفضلوا ياكلوو ياكلوو ياكلوو .... لما بطنهم اتملت، وربطوا خلق على بطنهم، وراحوا لواد السلطان .

أوّل ما شافهم واد السلطان، نادم على الأوّلانية وقال لها : انتى بتتوحمى على إيه ؟

قالت له : على جزره .

وسأل التانية، قالت له: على بطيخة

وسأل التالتة، قالت له : على أكلة فول .

وسأل الرابعة والخامسة والسادسة، وساعة ما سأل الصغيّرة : أنتى بتتوحمى على إيه ؟ قالت له: (بـ اتوحم على فوله دكر تنبت من الحجر)

قام بص للرجاله وقال لهم :

(فيه فوله دكر تنبت من الحجر)

قالت لهم بنت الفوّال :

فيه بنت مبنته تحبل من غير دكر.

---

(١) خلق: قماش.

ضحكت الرجالة وقالت لواد السلطان : إنت طلبت حكُمنا ،فعِلها غلب فعلك .. جات البت مروّحة هىَ واخواتها السبعة.

راح واد السلطان طلبها من أبوها . بَضَّعْ لَها[١] وجهزلها وجاب لها اللازم ،البت لما قرّب ميعاد الدُخلة، راحت للحلوانى وطلبت منه يفَصِّل لها عروسة حلاوة بعرضها وطولها ورسمها وزولها[٢] وبعد ما فصّل لها العروسة، خدتها معاها ،وفى ليلة الدخلة رقدتها مكانها على السرير وهىّ رقدت من تحت .

دخل ابن السلطان عليها ومعاه الكرباج ،وقال لها : إنتى يطلع منّك كل ده

إنت تعرفى تجيبى لى كرباج وتعملى الموت الصغيّر وتقتلى فىّ . تيجى نقا له[٣] بدماغها .

يقول لها : كلمينى زى ما با اكلمك ـ ويروح ضربها بالكرباج ـ إنت تعرفى تجينى وتقولى لى :

الموت الصغيّر

مشيّعنى الموت الكبير

اقبض روحك

من ع السرير

هوّ يتكلم وهىّ تنُق له بدماغها.

يتنرفز ويقول لها: أنا بـ اتكلم صح ما بـ اضحكش، أنا حا اسيفك[٤] قُلت لكِ حا اسيفك.

تروح نقا له بدماغها ،أخر لما ما لقيش فيها بصارة[٥] راح مسمى باسم الله وضربها بالسيف طيّر رقبتها، جات فاطه حتة حلاوة فى بُقه، لقيها حلوة، قال لنفسه:

(١) بضع لها: اشتري لها كل لوازم الزواج.
(٢) زولها: يشبهها.
(٣) نقا له: إيمائه تدل علي الموافقة.
(٤) اسيفك: اقطع رقبتك بالسيف.
(٥) بصارف: فائدة

يا بت الكلب، لهو أنت حلوة حتى ف موتك.

وهَمّْ يضرب نفسه بالسيف، راحت البت طالعة من تحت السرير، وبوّطت فيه[١] وقالت له:

الحلاوة حلاوتنا .. واتبعزقت على فرشتنا .

كلنا الحلاوة .. ونسينا العداوة ..

من يوميها وعاشوا فى تبات ونبات..

وخلفوا صبيان وبنات .

وحجيتك[٢] وجيت

وكلت البلّينة[٣] والديك .

(١) بوطت فيه: حضنته.
(٢) حجيتك: حيكت لك.
(٣) البلينه: أنثي الدجاج (الدجاجة).

(٢)

البورمة

كان فيه واحدة مش بتخلف عيال.. ففضلت الست دى تدعى وتقول : يارب أخلف.. يارب ارزقنى..

ارزقني حتى لو بورمة (١)

ومرت الأيام والمرة دى حبلت، وخلفت بورمة، يوم ورا يوم شهر ورا شهر سنة ورا سنة كبرت البورمة، فى مرة قالت البورمة لأمها: يامة أنا عايزة آكل.

قالت لها: كمان أنت بورمة وعايزة آكل مش شايفانى مش فاضية، امشى غورى، راحت البورمة زعلت قوى وطلعت تبكى قدام الباب، وهى قاعدة قدام الباب، فايت(٢) راجل فلاح ,شاف البورمة، فقال : يابوى.. البورمة دى حلوة قوى.. أخدها لمرتى تحلب فيها الجاموسة والبقرة,

وراح واخد البورمة وماشى.

لما دخل على مرته قالت له : أنت جايب البورمة دى ليه ؟

ـ جمعها المؤلف من الست أم نور ـ أرملة لها ٤ أولاد وبنت، المكان: العزبة المستجدة/ مركز مدينة أبوتيج/ محافظة أسيوط، وتاريخ الجمع ٢٠٠٦م

(١) البورمة: إناء من الفخار، دائرى الشكل يوضع به ماء الشرب.

(٢) فايت: يمر من أمام الباب

قال لها : أنا جايبهالك عشان تحلبى فيها الجاموسة والبقرة، راحت مرة خدتها وفى الليل قعدت تحلب فيها، وأول ما صبح الصبح وقامت المرة تجيب اللبن من البورمة ما لقيتش فيها لبن واصل(١).

وكل يوم على كده تحلب فى الليل وتملا البورمة وتصحى الصبح ما تلاقيش فيها لبن واصل، فراحت قالت لجوزها على اللى بيحصل ده: أملى البورمة فى الليل وأصحى ما ألقاش فيها ولا نقطة لبن، جوزها قال لها: أنا ح اسهر طول الليل بالبندقية وأشوف مين ده اللى ع يشرب اللبنات لَحْسن(٢) يكون تعبان ولا حاجة.

قالت له : ماشى يا واد الناس.

فضل سهران سهران لحد وش الصبح(٣) وشاف البورمة وهى بتشرب فى اللبن، قال لها: يا بت الكلب.. هوّ أنت اللى ع تشربى اللبنات. قام راح يمسكها عشان يكسرها، قالت له : يكش تكسرنى.

فراح الراجل مفزوع وقال: يا ابوى البورمة بتتكلم.

فقالت له: لو كسرتنى حا أسلط(٤) عليك الجن.روح حطني مكان ما جبتنى، وفعلا خدها وحطها قدام بابها، مطرح ما جابها، بعد ما حطها ومشى، فات واحد تانى وشاف البورمة محطوطة على الأرض، فقال:يا ابوى.. البورمة دى حلوة قوى، أروح أخدها، اقضي حاجتي فيها، فراح خدها وروّح بيها، أول ماروّح، وجه يقضي حاجته فيها، راحت ماسكاه.وقعد يقول: يا ابوى يا ابوى سيبى.. سيبى.. .

قالت له : أسيبك على شرط، تودينى المكان اللى جبتنى منه، راحت سايباه والمكان اللى خدها منه راح حاططها فيه ومشى، وبعد ما مشى راحت دخلت عند أمها وقالت لها أمها: كنتى فين يا بورمة؟

قالت لها : يا أمه دا حصل كذا وكذا وكذا...

(١) واصل: أبدًا أو مطلقًا.
(٢) لحْسَن: خوفا من. تحسبًا أن يحدث.
(٣) وش الصبح: وقت ظهور ضوء النهار.
(٤) أسلط: أحرض.

قالت لها : طيب يا بورمة. فأمها قالت: مين يروح يجيب العسل.

قالت البورمة: أروح أنا يا أمه.

فراحت لبتاع العسل وقالت له: يا عم يا بتاع العسل.. أنا عايزة بلاص(١)عسل صغير.فراح بتاع العسل باصص لقى بورمة بتتكلم، فراح مرجوف وقال: يا ابوى بورمة بتتكلم.

فراح رامح(٢) وسايب العسل بتاعه، قامت البورمة خدت كل العسل وروّحت لأمها، وأمها مرة تانية قالت: مين يروح يجيب لى ملح.

البورمة قالت: أروح أنا يا أمه، راحت لبتاع الملح وقالت له: يا عم يا بتاع الملح، ادينى شوية ملح.

قال: يا بوى البورمة بتتكلم جه فايت الملح وطار(٣)، وخدت هى الملح اللى عايزاه وروّحت لأمها، وأمها قالت : مين يروح يجيب السمن ؟

قالت لها : أنا يا أمه.

وراحت لبتاع السمن وقالت له: يا عم يا بتاع السمن ادينى رطل سمن. شافها هو كمان وقال: ياابوى البورمة بتتكلم، وراح سايب السمن بتاعه وطار.

خدت هى السمن اللى عايزاه وروّحت لأمها، وفضلت البورمة كده تجيب وتملا البيت؛ لحد ما فى يوم من الأيام كانت أمها حطاها فوق سطح بيتهم،جات تنزل من ورا أمها وقعت اتكسّرت فتافيت فتافيت، وتوته توته.. فرغت الحدوته..

حلوة ولا ملتوته.

(١) بلاص: وعاء من الفخار يوضع به الماء أو العسل أو المش والجبنة القديمة وغيرها.
(٢) رامح: يرمح أى يجرى.
(٣) طار: هرب.

(٣)

التلات بنات (*)

كان فيه راجل معاه تلات بنات .

وكان الراجل ده رحّال فى بلاد الله عشان لقمة العيش، وكان بيتنقّل من بلد لبلد، يسافر ويرجع لبناته شايل ومعبى(١) من كل اللى هما عايزينه.

وف مرّة من المرات قبل ما يسافر" لَمْ (٢) بناته وسألهم واحدة واحدة: إيه اللى عايزينه ؟

سأل البت الكبيرة : إيه اللى تطلبيه يابتى؟ عشان أجيبهولِك(٣)

قالت له : جيب لى فستان يا ابوى.

وسأل البت الوسطانية : إيه اللى تطلبيه يابتى؟ عشان أجيبهولك . قالت له: جيب لى ساعة يا ابوى.

ولمّا سأل البت الصغيرة : إيه اللى تطلبيه يابتى عشان أجيبهولك،حتى لو كان لبن العصفور.

قالت له: عايزاك تجيب لى وردة بلدى حمرة يا ابوى.

(*) جمعها المؤلف من الراوية أم يوسف مواليد ١٩٨٣ متزوجة ولها ولدان وبنت - (عن جدتها فتحية ٨٢ سنة - ارملة ولها ٥ ولاد و ٥ بنات - ربة بيت) المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

(١) شايل ومعبي: اى يحمل الكثير من الهدايا (عاد لبناته بما طلبنه منه)

(٢) لم : جَمَع.

(٣) أجيبهولك: أحضره لك.

قال لها: حاضر يابتى .

ولَمْ أبوها" شيلتُه (١) وخد بعضه وسافر، بلد تجيبه وبلد توديه، وقعد يشتغل هنا وهناك لحد ما عمل قرشين.

بعد ما عمل قرشين لَمْ الراجل حاجته عشان يرجع لبناته وبيته، وهو راجع إفتكر طلبات البنات ،راح قايم جايب للبت الكبيرة الفستان والوسطانية الساعة والصغيرة قعد يلف ويدور هنا وهناك عشان يلاقى الوردة الحمرة البلدى ما لقيش واصل (٢).

وهوّ ماشى بص لقى قصر حواليه جنينة كبيرة قوي، مليانة ورد إحمر، وواقف على بوابتها راجل عجوز، راح "تخفى" اتدحلب (٣) من وراه ودخل الجنينة،وقطف وردة.

الحارس العجوز شافه راح ماسكه، وقال له : إيه اللى عما تعمله ده يا حرامى ؟

قام أبو البنات قال له: أنا مش حرامى أنا كذا كذا وحكا لُه الحكاية. الحارس العجوز قال له: أنا ما بيديش(٤) حاجه، أنا حا أذهب بك" أوديك(٥) لصاحب القصر،وهوَّ اللى يتصرف معاك، المال مالُه وهوَ حُر. وفعلا الحارس خَدُه(٦) ودّاه(٧) لصاحب القصر، وقال له ع اللى حصل(٨)، وشاور على أبو البنات وقال: الراجل دِه قطف ورده حمرة بلدى من الجنينه، من غير ما يستأذن .

أبو البنات لما شاف الراجل ده صاحب القصر اترجف، أصل(٩) الراجل ده كان وشه وش أسد وجسمه جسم إنسان.

---

(١) شيلتُه: حمله اى ما يلزمه اثناء سفره.
(٢) واصل: ابدا او نهائياً.
(٣) اتدحلب: تَخَفَّى.
(٤) ما بيديش: لا يعطي.
(٥) اوَديك: اذهب بك.
(٦) خده : اخذه.
(٧) ودّاه: ذهب به.
(٨) حصل: حدث.
(٩) اصل: لان

صاحب القصر بص له وقال له : إزاى تقطف وردة من جنينتنا من ورانا ؟!

عملت كده ليه ..؟ !

راح قايم أبو البنات حكا له حكايته من طقطق لسلامو عليكو (١).

الراجل ده اللى وشه وش أسد وجسمه جسم إنسان، صُعب عليه وعطاه الوردة تانى و قال له : بس لىّ شرط .

أبو البنات قال له : إيه هوَّ .. ؟

قال له : تجوزنى بتك(٢) دى اللى واخد لها الوردة ؛ يا عُمْر البعيد ضاع.

وراح فالتُه(٣) يمشى ،ويروَّح لبناته .

ساعة ما رجع أبو البنات لبناته، كان متْكَدَّر وزعلان سالته بِتُه الكبيرة : جبت لى الفستان يا اباه .

قال لها : جبتُه.

وسألته بِتُه الوسطانية: جبت لى الساعة يا اباه .

قال لها: جِبْتَها.

ولما سألته بِتُه الصغيّرة : جبت لى الوردة البلدى الحمرة يا اباه." نسخ " طاطا أو أحنى الرأس" دنجر(٤) وما رَدِش عليها وقعد مع نفسه يبكى .

راحت سألته : هوَّ حصل إيه يا اباه ؟

حكى لها الحكاية ،وقال لها :

---

(١) من طقطق لسلامو عليكو: من البداية للنهاية.
(٢) بتك: ابنتك.
(٣) فالتُه: تركه.
(٤) دنجَر: طاطا أو حنى رأسه.

وأنا دلوقت مش عارف أعمل إيه ؟

أجوزك إزاى لوحش؟!

ولمَّا البتْ عِرفت إن أبوها فى خطر وإنه لو منفذش شرط الوَحش ح ينتقم مِنُه ،قالت لنفسها: أبوى عمل كل ده عشانى، عشان كده أنا ح أتجوّز الوحش .. والأعمار بيد الله .

وراحت لأبوها وقالت له : أنا ح اتجوز الراجل ده يا اباه، دا قضى ربنا (١) وأنا راضية بيه

المهم عافر[٢] معاها وما قدرش، راحت اتجوزت البت الراجل ده اللى وشه وش اسد وجسمه جسم انسان، ولما روّحت بيته ودخلت الأوضه الأوضه كانت ضلمه،وفي الضلمه الوحش .اتحول لإنسان طبيعى أيه فى الجمال، البت شافتُه اتوهلت[٣] وقالت له: قول لى إيه حكايتك؟

قال لها: حكايتى إنى فيه ساحره عجوزه سحرتنى طول النهار- يعنى طول ما فيه نور يتحول وشى لوش أسد - ولما ييجى الليل وأدخل أتوضى وتضلم الضلمه أرجع لطبيعتى، لكن لو ولّعت حاجه ولاّ حد قاد شمعه يرجع لى تانى وش الأسد.

فالبت لما عرفت حكايته وعرفتُه على حقيقته،إنه جدع حَبّتُه[٤]، ولما عاشرته وعاشت معاه عشقته أكتر. وعاشو سنين مع بعض وكان كل ما يغيب أبوها ويروح يشق[٥] عليها،يلاقيها سعيده سعاده مافيش بعد كده.

وفى ليله من الليالى دخل شعاع نور من خُرم[٦] فى الباب شق الضلمه،قام اتحول وِشُه لِوِشْ أسد وطلع له جناحين، وطار فى السماء.

(١) قضى ربنا: قدر الله.
(٢) عافر: حاول.
(٣) اتوهلت: حدث لها ذهول من هول المفاجاة.
(٤) حبّته: احبته.
(٥) يشق: يَمُر عليها: او يطمئن عليها.
(٦) خُرم: فتحة.

يوم واتنين وتلاته... وشهر وشهور... ماظَهَرْش[١] تانى وهي فضلت[٢] قاعده تبكى تبكى تبكى... ولمَّا مالقتش فايده[٣] فى رجوعه طلعت فى البلاد تدوّر وتسأل عليه. قابلت القمر وقالت له: ماشُفتش راجل وشه وش أسد وطاير بجناحين.

قال لها: إدينى شعرك واقول لك.

راحت مديّاه [٤] شَعْرَهَا وراح قال لها: لو عايزه تعرفى جوزك راح فين،روحى إسألى الشمس.

ففضلت تمشى تمشى لحد ما قابلت الشمس وساعة ماوجدت ويا للا لقيت[٥] الشمس قالت لها: ماشفتيش يا شمش راجل وشه وش أسد وجسمه جسم انسان طاير بجناحين.

قالت لها الشمس : إدينى عنيكى وأنا اقولك.

قامت البت إدتها[٦]عينيها وقالت لها الشمس: روحى إسألى الشجره الشجره تعرف أكثر منى.

فضلت البت تمشى تمشي ... لحد ما وصلت عند الشجره وسألتها: ماشفتيش يا شجره راجل وشه وش أسد وجسمه جسم إنسان طاير بجناحين.

قالت لها الشجره : إدينى شَبَابِك وأنا اقول لك.

البت ما كدبتش خبر وإدتها شبابها وقالت لها الشجره :

أقعدى فى الحته دى تحتىُ، قعدت البت تحت الشجره وخَدْهَا النَعَس[٧] وحَسًت بايدين بتطبطب على كتفها قامت وبصت لقيت شاب آيه فى الجمال وقال لها: أدينى[٨] رجعت عشانك وعشان تضحيتك

(١) مايظهرش: لا يظهر.
(٢) فضلت: ظلّت.
(٣) ما لقيتش: فايدة: لم تجد فائدة.
(٤) مديّاه: أعطته.
(٥) ويا لا قيت: عندما وجدت.
(٦) إدتها: أعطتها.
(٧) النعَس: النعاس او الإحساس بالنوم.
(٨) أدينى: ها أنا ذا.

عشانى السنين اللى فاتت، وعشان ضحيتى عشانى بشعرك وعنيكى وشبابك ، وراح عاطيها بُق ميَة مُحياه شرِبْتُه؛ فرجع لها شبابها وجمالها وعينيها.

حضنوا بعض: لحد ما شبعوا من بعض، راحت سألته عن اللى حصل له،قام قعد وحكى لها الحكاية وقال لها كل شىء عن الساحرة العجوز اللى عشقته ولما مارضيش يتجوزها قوم سَحَرَتُه و نسخ"جعلت منه" خلته[1] بالشكل ده، وإزاى عرفت بجوازى منك وسعادتنا مع بعض، وقال لها: عشان كده هىَّ اللى دخلَّت علينا شعاع النور وإحنا قاعدين فى الأوضة مع بعض،وخطفتنى بجناحين السحر بتوعها، واللى خلَّصنى من الساحرة دى هوَّ إخلاصك وتضحياتك عشانى بشعرك وعنيكى وشبابك ،علشان سحرها كان مربوط على معروف أو تضحية يعملها حد عزيز علىَّ، وفعلاً هوَّ ده اللى حصل:

لَمَّا اتنازلتى عن شَعْرِك عشانى اتفك تلت السحر ،ووشى رجع لطبيعته.

ولمَّا إتنازلتى عن عينيكى عشانى، إتفك التلت التانى وزال السحرعن الساحرة العجوز وقتلتها.

ولمَّا إتنازلتى عن شبَابِك عشانى، عِترت [2] على جِراب السحر، وحرقته، وقبل ما أحرقه لقيت جواد قزازة ميَّة محاياة، وشُفتِك فى المراية المسحورة وعرفت كل حاجة عنِك.

و أدينى رجعت لِك عشان أعوَّضك عن كل اللى شُفتيه من مرَارْ، وخدها ورجعوا تانى للقصر.

وعاشوا فى تبات ونبات.

وخلفوا الصبيان والبنات ..

(١) خلتُه: جعلت منه.

(٢) عِترت: عثرت عليه.

(٤)

حب الرمان

حجاكم الله .. خير ما شاء الله ..

كان يا ما كان، ما يحلى الكلام غير في ذكر النبي، عليه الصلاة والسلام. كان فيه واحد وواحدة، والواحد والواحدة ما بيخلفوش، فقالو يارب يارباه يا سامع الدعوة والدعواه، تدينا[1] بت، والبت نسميها حب الرمان. طبعًا عطاهم البت، والبت سموها حب الرمان. والبت دي جميلة جميلة، جلى الله ما خلق فيها[2] فلما جميلة أبوها طبعًا فرح بيها، وخدها ووداها عند السايغ بتاع الدهب .

فقال له يا سايغ. قال له نعم يا باشا.

قال له خد ارسم لي التوب ده دهب، وعايز بروكه، الناحية فضة وناحية دهب. قال له ماشي.

طبعًا البت حلوة، وأمورة، وتلبس، وجاب لها عبد بحصان. فسح ستك يفسحها، روح ستك يروحها، يعني محاديها[3]جات[4] في يوم من الأيام، أمها ابتدت تغير منها، يا سبحان الله، فيه أم تغير من بتها؟!

ـ جمعها الباحث: مدحت صفوت. الراوية: محاسن محمد أحمد، المكان: قرية عرب العطيات البحرية/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) تدينا : تعطينا.

(٢) جل الله ما خلق: تبارك الله أحسن الخالقين.

(٣) محاديها: ملازم لها.

(٤) جات: جاءت وأتت.

هي الدنيا كده. فتيجي في الليل وسهراية الليل، والقمرطالع، تقف قدامه بعد ما تسبح وتزوق وتقول، يا قمرة يا قميرة [1].

تقولها نعم يا ختي؟

تقولها حلوة أنا ولاَّ حب الرمان بتي ؟

تقولها طبعا حلوة حب الرمان، تفرق عنك حسن وجمال .

طبعا هيَّ تتغاظ ازاي القمرة ترد عليها وتقول كده ؟ حلوة حب الرمان، تفرق عنك حسن وجمال، فتروح طبعا تضرب في البت، وتعذب في البت، وتخلي البت توسخ، وتقلعها الحاجات بتاعتها، وتيجي في الليل تاني ، وتقول يا قمرة يا قميرة.

تقولها نعم يا ختي

تقولها حلوة أنا ولاَّ حب الرمان بتي ؟

تقولها حلوة حب الرمان، تفرق عنك حسن وجمال.

تتغاظ هيَّ، وتقول حتى القمرة لما اسألها، تقولي حلوة حب الرمان، تفرق عنك حسن وجمال، طيب.

جات ندهت[2] العبد، فبتقوله يا عبد.

قالها: نعم يا ستي

قلت له: خد.

قالها ايه المطلوب مني؟

قالت له: تاخد ستك حب الرمان، وتمشي بيها بالحصان، تمشي بيها تمشي بيها في الجبال، لما توصل بعيد خالص، وتوغل، وتدبحها، وتجيب لي منها فنجان دم أشربه .

(١) قميرة : تقصد تصغير قمر.

(٢) ندهت: نادت.

يا حول الله يارب. دي بتها !

العبد احتار. طب اعمل أيه ؟ طب اسوي أيه ؟

إن متبعهاش[1] طبعًا هيتقطع عيش العبد .

جه ركب وركّب وراه حب الرمان، ومشي في الجبل، فضل ماشي ماشي ماشي في الجبل.

قال طب يا ربي لما حب الرمان تدبح، أمال أمها الوحشة وش الغراب، يعملو فيها ايه؟! أنا من رابع المستحيل أركب الذنب ده .

طبعا أيه اللي يحصل ؟ فضلو ماشيين ماشين ماشين، والدنيا تجيب وتودي فيهم، لما لقيو نخلة، والنخلة فوقيها غراب، لما فوقيها غراب، راح أيه؟ مسك العبد البندقية، ورفع وشه لفوق، وراح طخ الغراب (تصدر الراوية صوت خروخ الطلقة) راح الغراب مطخوخ[2]راح الغراب نازل ف الأرض مكبش، راح العبد مطلع المطوة[3] من جيبه ، وراح دابح الغراب.

طبعاً هيَّ مديًا لُه[4] قـزازة[5] يتلقى فيها شوية الدم، راح متلقي شوية الدم من الغراب، وراح قائلها، وقالها يا حب الرمان أنا لو بأيدي كنت سويت معاكي الهوايل، لكن يا ستي ما اقدرش أعمل أي حاجة، روحي امشي في بلاد الله وعبد الله، ربنا هيكرمك باللي يصينك ويحفظك .

فضلت ماشية، ماشية، ماشية، لما رست[6] على أيه؟ على بيت. البيت ده ف نجع، والنجع ده طبعًا الناس قليلة فيه، والبيت ده فيه أيه؟ تلاته، والتلاتة صبيان أخوات.

(١) متبعهاش: يتبع أوامرها.

(٢) مطخوخ: اصابته الطلقة.

(٣) المطوة: المطواة.

(٤) مديًا له: أعطت له.

(٥) قزازة: زجاجة.

(٦) رستَ: وصلت.

طبعا فتحت الباب ده لقيت الأكل، وفتحت الباب ده لقيت الشرب، وفتحت الباب ده لقيت السمنة[١] والبصل، وكل حاجة .

ربنا راد لها الستر، وهيَّ كويسة وبت ناس وبت حلال، قامت طبخت، وغرفت، وغسلت، ونضفت المكان. قالت طب ياربي استخبى ازاي من صُحبات[٢] البيت ده ؟

طيب يا ربي، أنت صاحب البصر، فطلع لها بعد كده جن، اللي نقول عليه عفركوش .

قالها شبيك لبيك، عبدك وبين أديكي .

قال له بس[٣] تفتح زي طاقة ادخل جواها .

راحت مفتوحة، راحت داخلة جواها، وقافلة على نفسها .

طبعا جُم[٤] التلات أخوات، جم الغيط، سارحين بيشتغلو، كل يوم يِّجيو، اللي يجيب الميات[٥] واللي يجيب العشات[٦] واللي يجيب الطبيخات[٧] ويتخانقو، وانت ما عملت، وأنت ما عملتش. دول فتحو الباب، لقيو اللهم صلي ع النبي، البيت نضيف، والحاجة معمولة، والأكل معمول، ومحطوط على جنب ، أيه ده؟ أيه ده ؟!

نط واد فيهم كده، فيه شيء لله، طب انا أقولكم يا جماعة ، يمكن ملكة[٨] البيت عملت لنا الحكاية دي، يا ملكة البيت اطلعي لنا . راحت طالعة ليهم حب الرمان .

---

(١) السمنة: السمن.
(٢) صحبات: أصحاب.
(٣) بس: فقط.
(٤) جُم: جاءوا.
(٥) الميات: المياه.
(٦) العشات: الخبز.
(٧) الطبيخات: الطبيخ.
(٨) ملكة: يقصد ملاك البيت.

حب الرمان طبعًا جميلة، جلى الله ما خلق فيها ، إيه ده [١] ده يقول أخدها أنا[٢] وده يقول أخدها أنا. الصغير فيهم قالهم بس. قالو أيه ؟

قالهم شكرًا جزيلا، حياخد أخته، سمعتوا عن حد قبل كده خد أخته ؟!

قالو أختنا ؟! أبونا مخلفلناش[٣] أخوات.

قال بس سبحان الله وتعالى ربنا خلف لكم[٤] أخوات. راح قام على حيله. قالهم إيه ؟

قالهم دي أختكم هتعيش معاكم.

قالوا: ماشي .

المهم عاشوا في سعادة، تضبخ لهم ، وتغسل لهم ، وتوضب[٥] لهم اللقمة.

أمـا مـا سبتهـاش في حـالهـا، فـضلت تعس ، تعس وراهـا، وعرفت أيه؟ أنـهـا شربت دم الغـراب . وبدال[٦] ما هيَّ حلوة شوية، بقت غراب، وتقول كاك كاك. راحت ضاربة في العبد، وفضلت تضرب وتضرب..

قالها: أنا ما أقدرش أعمل حاجة في ستي. إيوه ما اقدرش ستي الصغيرة ما اقدرش أعمل فيها حاجة، فسبتها.

فجات واحدة غجرية، اللي بتضرب الرمل، وتقول غازية وأضرب الرمل، غازية وأضرب الرمل، فاللي تطلع لها[٧] بخمسة، بعشر قروش. وفيه مثل بيقولك ايه ؟ خد من عبد الله واتكل على الله .

---

(١) إيه دَه: ما هذا.
(٢) أخذها أنا: أى أتزوجها.
(٣) مخلفلناش: لم يترك، أو لم ينجب بنات.
(٤) خلف لكم: ترك لهم، أو أرسل لكم.
(٥) توضَّب: تعد لهم.
(٦) بدال: رغم أنها.
(٧) تطلع لها: تعطيها.

فجات أم حب الرمان وقالت لها: أما أقولك أيه يا ختي [١].

قالت لها أيوه.

قالت لها أنا ليا بت اسمها حب الرمان، والبت دي ف النجع التاني .

قالت لها: طب والمطلوب مني ؟

قالت لها: عايزاكي تجيب لي خبر عنها[٢]

قالت: طيب.

طبعا اديتها مواصفاتها ، واديت لها طولها، وحلاوتها وجمالها. ففضلت ماشية؛ لحد ما مكنت منها[٣] لقيتها قاعدة في حالها. قالت لها مالك يا بتي؟ قالت ماليش يا خالتي.

قالت لها ما قربتيش تتجوزي ؟

قالت لها يا خالتي أنا مش هتجوز.

طبعا فضلت وراها ، وهاتك لما لك أيه ؟ ظهرت لها أنها حب الرمان[٤] لما ظهرت لها حب الرمان ، قالت لها بصي يا حب الرمان.

قالت لها: نعم

قالت لها: افتحي بقك[٥].

راحت فاتحة بقها، راحت مسقطا لها اللمونة[٦]راحت اللمونة واقفة في زورها .

---

(١) يا ختي: يا اختي.

(٢) تاتي لي بخبر عنها.

(٣) مكنت منها: تمكنت منها، وتقصد وجدتها.

(٤) ظهرت لها انها حب الرُمان: تبينت انها حب الرمان.

(٥) بقك: فمك.

(٦) مسقطالها اللمونة: القت بالليمونة.

طبعًا الغجرية طارت لأمها، وتقولها ده حصل. موتها يعني .

تعبت حب الرمان ، وأخواتها حواليها بيكوا، يقول يا ولاد دي أختنا ، ويبكوا حواليها، فضلوا يبكوا يبكوا يبكوا، لما واحد معدي واد حلال . قال لها: طيب واللي يطيبها لكم ؟ [١]

قال: اللي يقول عليه ياخده .

قال: لع[٢] بس هو مش عايز يقول على حاجة..

أمال هيقول على أيه؟

قال: أتجوزها .

تتجوزها؟! تتجوزها أزاي ؟!

المهم قالو نشرط عليك شرط.

تال: اشرطوا

قالوا: تتجوزها وتقعد معانا..

قال: يا سلام، أقعد معاكم .

راح مميلها[٣]راح ضاربها لكمية[٤] كده من ورا (كخ)[٥] ولكمية كده من قدام، راحت كاخة اللمونة[٦]

لما كخت اللمونة فاقت [٧].

---

(١) يطيبهالكم : يعالجها لكم.

(٢) لع: لا.

(٣) مميلها: أمالها.

(٤) لكمية: ضربة بقبضة اليد.

(٥) كخ: صوت خروج الليمونة.

(٦) كاخه اللمونة: خرجت الليمونة من فمها.

(٧) فاقت: أفاقت.

طبعًا الأخ الكريم اللي كخخها اللمونة، قرا الفاتحة، وجاب المأذون، وجاب الدهب، وقاموا الأفراح والليالي الملاح .

وما تكون طاقيتي مخرومة، كنت ماليتها لك مبرومة

وما يكون حجري جديد، كنت ماليتهو لك فريك..

وتوتة توتة.

خلصت الحدوتة .

(٥)

خاتم القتيل

كان فيه واحد كده زى عبده التَرامْسِى(١) المهم راح فضل قاعد برّه لمَّا عَوّج(٢)عَوّج قوى.

قعد مثلا لحد(٣) الساعه تلاته.

قوم راح خبَّط (٤)على المَرَه دياتى(٥)وقال لها:بيِّتينى(٦)عندك لغاية ما يصبح الصبُح(٧)

لسَه ح يدخل قوم جات زعطاه(٨) راح لها البيت تانى مرَه قوم جات فاتحا لُه.

المهم جات(٩)مدخلاه وجات جايب لُه لِحاف ورَقَد.

قوم المَرَه بعد ما دخلتُه ورَقَد، راحت جابت سكينه وراحت دبحاه ,ومقطعاه حتت(١٠)حتت.

ـ جمعها المؤلف من الطفلة هناء مصطفى، تلميذة بالمرحلة الابتدائية، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط
تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الترامسي: بائع الترمس.
(٢) عوّج: عوّق من أعاق زي أعاقه شيء والمقصود بها غاب.
(٣) لَحَد: إلي.
(٤) خبط: دق علي الباب.
(٥) دياتي: هذه.
(٦) بيَتينى: دعيني أنام.
(٧) يصبح الصبح: يأتي الصباح.
(٨) زعطاه: طردته.
(٩) جات: جاءت.
(١٠) حتت: قطع.

وهوَّ كان لابس خاتم المهم خدت[1] الخاتم وخدت كل حاجه معاه: المَلْقَطْ[2] والترمس وكافة كل حاجه كانت معاه ،وراحت وزّعتها للناس.

لمّا راح نايب[3] بيتُه ،قوم البنت قالت لأمها: إيه دا يا اماى؟

دا صابع أبوى وراحت ساكته....

وبعدين قالت لأمها: دا ابوى عَوَّج قوى يا اماى.

فهيَّ المَرَه مَرَة الراجل ده عندها واد كبير فراحت تدوّر على اللي قتل جوزها، ولمّا عرفتها، خَدَت الواد دِه وراحت تجوزها لُه، عشانَ تموّتها [4] زى ما موّتت جوزها.

المهم كل ماتطلع البنت عند المُورّده[5] كانت تديها فلوس؛ لغاية ما عاد إيه جُم واخدين مَرَة ولدهم دى اللى دبحت الراجل ده..

وراحوا دبحوها.

وتوته توته..

فرغت الحدوته..

---

(١) خدت: أخذت.

(٢) الملقط: وعاء من سعف النخيل.

(٣) نايب: نصيب.

(٤) تموتها: تقتلها.

(٥) المورده: المكان الذي ترد أو ترسو عنده السفن.

(٦)

خشيشبان

كان ياما كان .. ونبدا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

عليه الصلاة والسلام..

كان فيه بنت اسمها فاطمة، وفاطمه دى جل الله زين ماخلق ،أيه فى الجمال.

وفى يوم من الايام راحت ترعى البط ،قابلها واد بياع، قرّب وقعد جَارها ،اتمسكن عليها ولمالك[1] لقيها حلوه قوى قالها :

بيتينى عندك الليلادى[2]

صِعب عليها خدته بيتته ،طمع فيها وقام فى الليل وقعد يقول لها أرقد على صدرك أرقد على دراعك، أرقد على... أرقُد على ...

و لما ميِّل يتعدى عليها ،اتحايلت عليه وراحت سنّت السكّين واتسحّبت عليه ودبحته وحطته فى الخُرج، وضربت الجحش وقالت له: روِّح على بيت سيدك .

ـ جمعها المؤلف من الراوية: الخالة فايزة، مواليد ١٩٥٣م، متزوجة ولها سبعة أبناء ٤ أولاد و ٣ إناث، ست بيت وفلاحة، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، سنة الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) لما لك: لما تاكد له جمالها.

(٢) الليلا دي: هذه الليلة.

عند ما وصل الحمار ووقف قدام البيت ،طلعت امه وفتشت فى الخُرج، وخدت اللحم وطبخته وهما بياكلو لقيت أخته صابع أخوها بـ الخاتم بتاعه ، قامت امه هجت[١] وعملت دلاله عشان تستدل على قاتل ولدها .

وفى مَرّه من المرات طلعت لها فاطمه وقعدت جارها[٢] قامت قالت لها: إنت جميله قوى وخدت وإدت معاها فى الكلام

الحيادى الريادى[٣]جرجرتها فى الكلام فحكت لها الحكايه .

قالت لها: انتى جَدّعتى[٤]وبعد ما عرفت مين قاتل ولدها سابتها وجات تانى يوم خطبتها من أمها .

وفى ليلة الدُخله جات لها بت صغيرهُ وقعدت جارها وقالت لها :

يا عروسه أنتى قتلتى أخوى صح ، دا أمى هـ تدبحك .

قامت فاطمه اتلايمت[٥]على نفسها وهربت ..

وفى الطريق رست على واحد نجار قالت له: اعمل لى توب خشب، اعمل معروف دا أنا غريبه وطايرين وراى حيموتونى

عمل لها توب الخشب، خدته ولبسته، وجات على كوم صبخ [٦] وقعدت ،فات عليها أهل العريس وسألوها: ما شوفتيش عروس احمر منقوش

تقول: أنا خشيشبان اعمى ودهبان[٧]لا شايف ولا ناضر.

---

(١) هجت: هربت (تارت على راسها).
(٢) جارها: بجانبها.
(٣) الحيادى الريادى: حاولت معها بكل الطرق
(٤) جدّعتي: فعلتى خيراً.
(٥) اتلايمت على نفسها: جمعت اشلاءها.
(٦) كوم صبخ: كومة من روث البهائم.
(٧) دهبان: ضعيف وهى من الذبول.

سابوها ومَشُو ،وفى يوم فات عليها واد السلطان وكل ما يلقاها راقده ينغزها ويقولها: قومي ارعى لنا البط ..

وخدها معاه ترعى البط ، وكانت كل ماتسمع ابن السلطان يقول لأمه: ادبحى يا امه وزّايه.

تقوم تخلع توب الخشب وتدبحها وتطبخها ويصحوا الصبح يلاقوا الطبيخ جاهز، وتاخد لنفسها وزايه تدبحها وتطبخها وتاكلها

لما البط خَس[١] فى الجنينه نوى يظبطها وفى يوم اضارا[٢] لها وشافها وهى بتخلع توب الخشب، وتدبح الوزايهُ وتطبخها، قام ظبطها[٣]ولما عرف حكايتها ولقيها جميله جل الله الصانع

قال لأمه: أنا عايز اتجوز خشيشبان

لطمت على خدها وقالت : ياولدى ما لقتش غير خشيشبان تتجوزها قال لها: أنا حُر .

الهيادى الريادى اتجوزها وقلّعها توب الخشب

تانى يوم شيّعت[٤] أمه الخدامه وقالت لها: خدى حتة طين فى الإيد الشمال وحتة حنه فى الإيد اليمين..

إن لقتيها فاقعه باطنه..

لطخى الباب بالطين

وانزلى تصوتى

وإن لقيتى عروس إحمر منقوش

لطخى الباب بالحنه

---

(١) خس: قل.
(٢) اضارا: اختبأ.
(٣) ظبطها: ضبطها متلبسة.
(٤) شيعت: أرسلت.

انزلي زغرتي

ولما لقيتها عروس إحمر منقوش سبيبه فضه وسبيبه ذهب، قامت لطخت الباب بالحنه ونزلت تزغرد .

قامو ولد عَمه عايروه وقالوا له: أنت متجوز كلبه .

قام واد السلطان طَلّقْ الفرس فى ضُهر الجمعه والناس طالعه من الجامع، ولما الناس قالوا لها: فرسة جوزك طارت، قامت طارت[1] وراها، ولما الناس شافتها سبحان الخالق، قام اتزف عليها من جديد وعمل سبع ليالى فرح .

قام واد عمه يقلده وراح خطب كلبه بحق وحقيق وخش عليها[2] يقول لها: قومى.. ما تقومش.

قومى اقلعى.. ما تقلعش

قامت هجت فيه[3] فقعت بطنه ورقدت جوُ الجثة.

قامت أمه هو التانى شيُعت الخدامه فى إيدها اليمين الحنه وفى إيدها الشمال الطين وقالت لها نفس الكلام قامت نزلت الخدامه تصوِّت بعد ما لطخت الباب بالطين.

وقعت أمه على الأرض تبكى وتلطم وتقول :

يا ولدى يا مسكين

انت ما تجعلش إن الحظ

للموعدين مش للحسابين ..

وحجيتك وجيت

وكلت البلينه والديك "

---

(1) طارت: جرت.

(2) خش عليها: تم زفافه عليها.

(3) هجت فيه: هجمت عليه.

(٧)

الست عجب

" كان ياما كان، فى سابق العصر والأوان، وما يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام،كان فيه واحدة وواحد،

الواحده والواحد دول قالوا يارب ياربا ياسامع الدعوة والدعواة، تدينا بنت والبنت نسميها ست عجب، وفعلا ربنا عطاهم البنت والبنت سموها ست عجب، طبعًا ما كانش فيه مدارس ولا حاجة على ايامها كان فيه حاجه اسمها الكُتاب، راحوا ودوها الكُتاب عند واحد شيخ يعلمها يحفظها القران الكريم ودوها عند شيخ يحفظها القران الكريم،

يوم وراء يوم، سنة وراء سنة، لحد ما كبرت،جه فى يوم والشيخ راح طلب من كل واحد قعب[1] لبن، ففى عيل من العيال، من الناس الغلابه، راح قال لابوه : يا ابايا سيدنا الشيخ طلب مننا قعب لبن،

قال له: يا ولدى دا احنا فات الشتاء مادوقناش الطبيخ أبو لبن، يا ولدى خُد له خمس قروش وقول له ابوى يقول لك يا عم الشيخ دا احنا فات الشتاء مادوقناش الطبيخ ابو لبن،

راح الواد خد الخمس قروش فى جيبه وراح للشيخ فقال صباح الخير يا عم الشيخ.

قال له صباح النور.

ـ جمعها المؤلف من الراوية: محاسن محمد أحمد، ربة منزل، المكان: عرب العطيات البحرية/مركز ابنوب/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(1) قعب: كوب.

فقال له: ابويا بيقول لك دا احنا عدى الشتاء، ومادقناش الطبيخ ابو لبن،خد الخمس قروش دول.

فقال له الشيخ: انت جاى تشبَّح لى واول واحد بشُرت(1) علىَّ وماحدش هايجيب لى ، ووراح مَادُه على الفلكة، وراح دابحه وقعد يسلخ فيه.

طبعًا ست عجت خدت قعب اللبن ورغيفين وراحت توديهم لسيدنا الشيخ، وهىَّ لابسه فردة خلخال دهب فى رجل وفردة خلخال فضه فى الرجل التانيه، فى اثناء ما حطت رجل من بره ورجل من جوه وشافته دابح الولد وعما يسلخ فيه، راحت راجعه لورا.. فى رجعتها(2) لورا راحت سايبه فردة الخلخال الدهب تحت العتبة، فقالت: طب انا لو رحت لابوى هايجيبنى للشيخ والشيخ هيعمل فىَّ زى الواد ده، وان رُحت للشيخ هايدبحنى زى الواد ده. فقالت : خلاص انا ماشية.

ومشت فى الجبال.. فضلت ماشيه ماشيه ... لحد ما قابلها واحد غنَّام فقالت له : يا عم ياغنَّام. فقال لها: نعم يا ستى ايه اللى جابك وسط الجبال ؟!

فقالت له: يا عم يا غنَّام خد قعب اللبن ورغيفين العيش وادبح لى كلبة، وهات جلدها ألبسه وأديك فردة الخلخال الفضة دى،

قال لها ازاى يا بتى!؟ فقالت له: زى ما بتدبح الدبيحة، فراح ماسك الكلبة وسلخها وخد قعب اللبن وفردة الخلخال وعطيها جلد الكلبة،

لبست جلد الكلبه ومشت، وواد السلطان وواد الملك وواد الوزير بيرعوا الغنم،

شافوا الكلبة اللي هيَّ البنت لقيوها ماشية واحد قال : آخد أنا الكلبة دى والتانى قال آخدها أنا والتالت قال آخدها أنا.. فراح واد السلطان قال عشان مايبقاش فيه زعل، كل اللى معاه عيش يرصه فوق بعضه كده واللى تاكل عيشه ياخدها،

قالوا: ماشى.. واد الملك معاه عيش فطير وواد الوزير معاه عيش قمح وواد السلطان معاه عيش درة، فحطو القمح من تحت والفطير من فوق والدرة من الوسط.

(1) بشرت: أتت بالبشري.

(2) رجعتها: عودتها.

فهىَّ جات فضلت تنخُص(1) تنخُص تنخُص لغاية لما طلعت عيش الدرة من النص؛ فخدها واد السلطان وراح مروِّحها البيت،

فى حوش الغنم وراحت نايمة، جه فى يوم فقال لامه يا امى، فقالت له: ايوه يا ولدى.

فقال لها: عايز آكل فطير.

قالت له: حاضر يا ولدى، والكلبة كانت نايمة على جنب، فقامت فى الليل لقيت الدقيق والسمن وعملت لهم الفطير، وراحت راجعه حوش البهايم، وراحت نايمه،

جِه الصبح أمه بتخش عند الفُرن لقيت الفطير معمول وحلو وسُخن وزى الفل.

فقالت: مين اللى عمل الفطير ده يا بنات

دى قالت: انا، ودى قالت : انا........ المهم كَل الفطير وكسر يوم وتانى يوم، وقال لها: يا امى انا عايز آكل قادوسية.

سمعت هىَّ، فقامت فى الليل عملت له القادوسية ودخلت فى حوش الغنم وراحت نايمة.

جه فى الصبح لقيت أمه القادوسية معمولة، فقالت: مين اللى عمل القادوسية دى ؟

دى قالت انا ودى قالت انا.... وكل واحده تقول أنا.

المهم وهىَّ بتعمل القادوسية فى الليل راح الحلق فط فى حاجة وراح مدسوس(2) جه الصبح هوَّ بيقول ايه مين اللى عمل القادوسية ؟ كل واحده تقول انا ،

وكسر يوم وقال يا اماه ادبحى لى جوز حمام وابعتوهولى مع الكلبة ،

فقالت له : ابعتهولك يا ولدى مع الكلبة!!.

(1) تنخُص: تبحث.

(2) مدسوس: مختبىء.

فقال لها: ايوه.

فراحت دبحت الحمام وبعتته معاها وربطت الحمام فى رقبتها، ولما راحت له راح فاكك الحمام من رقبتها، وقال لها اقلعى جلد الكلبة، فقالت : هاو هاو هاو ...

فقال لها: اقلعى جلد الكلبة. فقالت: هاو هاو هاو .

فراح جاب السيف وساحبه عليها فراحت قالعه جلد الكلبة وهىَّ جمال مايتوصفش، شعرها ناحيه دهب وناحيه فضه، فقال لها: كُلى.. فكلًت ،فقال لها: البسى جلد الكلبه تانى، راحت لبساه وقال لها : خُدى الحلة والشنطة وإنزلى للست.. فراحت نازله.

صبح الصبح فقال يا امى، قالت له: ايوه، فقال لها: انا عايز اتجوز، قولى لابوى انا عايز اتجوز، فجه تانى يوم ابوه وقالت له: يا سلطان ولدك عايز يتجوز. فقال لها: وما له [1] يتجوز، فقال لها: هو ينقى واحنا ندفع له المهر، فقال لها: قالك إيه يا مى؟ فقالت: قال لى انت تنقى واحنا ندفع لك المهر، فقالت له مين دى؟!

بنت الوزير؟! بنت الملك؟!

فقال لها: لا يا امي لا بنت وزير ولا بنت ملك، انا العروسة بتاعتى موجوده عندنا فى البيت، هنا في البيت.

فقالت: لهوى يا ولدى هتاخد من حريم اخواتك.

فقال لها: لع انا هاخد الكلبة.

فقالت له: إنت تاخد الكلبة انت اتجننت انت سخن انت جرت لك حاجه ؟ !

فقال لها: أنا فى كامل عقلياتى .

فجه الراجل فقالت له: بُص يا سلطان. فقال لها: هاياخد مين ان شاء الله.

فقالت له: هو قال لى هاخد الكلبة.

(١) وماله: وما المشكلة.

فقال لها: انت يا مَرَه بتخرفى، فيه حد ياخد الكلبة!

فقالت له: ولدك اللى قال كدد. فقال لها: كلبة كلبة خلينا نمشى وراه أما نشوفه هيودينا لحد فين، فراح جاب له الدهب والمهر وفرش له وقام له الافراح وكل الناس اللى جايه تبارك يقولوا واد السلطان هياخد مين؟

فقالوا: هياخد الكلبة.

ودخل يوم الخميس وصبح الجمعة وراح لابس العباية وطلع لامه وقال لها يا امى،طبعا امه بتطمًن عليه بتشوفه طالع سليم ولا الكلبه كلته، بتبص فيه كده فقال له: يا امى انا خارج، ولو مرتى هتطلع هتغسل راسها – هىً طبعا لسه ما خرجتش من الاوْضة – وهىً فى عز ما تكون بتغسل شعرها فى عز ضهر الجمعة والناس طالعة، انت تطلقى [1] الفرس، وتقوليلها فرسة جوزك اطلقت.

تقول لك هاتى طرحة هاتى أى حاجة قولى لها: طيرى حصليها كده [2].

فضلوا لحد ما صلوا الضهر، لحد ما الناس خرجت من الجامع، فقالت لها: يا عجب يا عجب فرسة جوزك اطلقت. فقالت لها: هاتى طرحة يا عمه هاتى بشكير ياعمه. فقالت لها : لع طيرى كده،وطبعا الناس طالعة ودى طايرة ورا الفرسة وهوً طالع مع الناس من ضهر الجمعة،

الناس استغربت فقالوا ازاى دى تبقى الكلبة،دى ملكة جمال العالم وراح لافها بالعباية بتاعته، وراح روًح بيها،

شاء السميع العليم وحبلت وعدت التسع اشهر وولدت وجابوا الاسبوع وبيسبعوا للمولود،

وفى يوم جاها الشيخ اللى كان بيعلمها فى الكُتاب وهربت منه، فخبًط على الباب، فقالت له: مين ؟

فقال لها: الشيخ " اشريتى[3]يا عجب خلخالك لما رن تحت العتب"

(١) تطلقى: تفكى حبلها وتحرريها.

(٢) طيرى حصليها: الحقي بها.

(٣) اشريتي: رايتي.

فقالت له : "ربنك ياسيدنا ما تقلب بسيفك وتقرى فى ولاد البلد "

فقال لها : بيكى ولا بالولد،

فقالت له بالولد،

فراح واخد الولد وراح ماشى، خد الولد ومشى فى الليل، ماحدش شافه، صبحوا الصبح اهل الواد بيدوروا عليه مالقيهوش ولا لقيوا اى حاجة فقالوا إيه: دى كلبه وكلت ولدها.

وراد السميع العليم وحملت تانى وولدت بعد تسع شهور، فات أول يوم وتانى يوم وتالت يوم لحد سابع يوم فجالها الشيخ بالليل فقال لها " اشريتى يا عجب خلخالك لما رن تحت العتب "

قالت له: ربنك يا سيدنا ماتقلب بسيفك وتقرى فى ولاد البلد.

فقال لها: بيكى ولا بالولد.

فقالت له: لع الولد ،

فقالوا : لع اهل البيت، اكيد دى الكلبه وبتاكل عيالها،

فقال : ايه هوّ ده ـ احنا نستنى لما تولد الولده التالتة، شاء العليم وحملت وعدت تسع شهور واتولد، وفات اول يوم الولادة وتانى يوم لحد الاسبوع وجاها الشيخ خبط على الباب فقالت مين فقال لها: "اشريتى ياعجب خلخالك الدهب لما رن تحت العتب "

فقالت له: ربنك ياسيدنا ما تقلب بسيفك وتقرى فى ولاد البلد ،

قال لها : طيب بيكى ولا بالولد، فقالت له بالولد.

وجه واخد الولد فقالوا لامه وقرايبه وكل احبابه: اكيد دى كلبة وبتاكل عيالها، المرّه الجايه هتاكله.. اذا كانت بتاكل عيالها، فقالوا له:لازم تتجوز، فقالهم خلاص انا هاتجوزّ، فدوروا له (١)على واحده من

(١) دوروا له: بحثوا له.

حواليهم وراحوا وخطبوا له وقالو له بكره الجواز، فلما راحوا عندها، بيروحوا بالمركب، وبيعدوا البحر وهما بيجيبوا الجهاز، واخواته البنات وكل واحدة اللى عايزة جلابيه واللى عايزة اشْرَبْ وطلع ليها هىَ كانت فى الدور التانى وقال لها: وانت ياعجب عايزه ايه ؟

فقالت له: انا عايزه قلة الصبر وقلة الخمر، وان ماجبتهمش المركب هتفور وتبور وتيجى وسط البحور وتدور.

فراح اللى قالت له على جلابيه جابها واللى قالت له على طرحة جابها واللى قالت على أشْرَبْ جابه، ماعادا قلة الصبر والخمر ماجبهمش، نسيهم جه وسط البحر والمركب لفت لفت لفت وهتغرق.

يا ريس المركب إيه اللى حصل، فراح قال له: ارجع بينا تانى وراح جاب قلة الصبر وقلة الخمر، وراح جابهم لها وراح عطيهم لها، قال لها: خُدى.

المهم نجدوا له وهىَ جابت قلة الصبر وقلة الخمر جنبها،

وكل قلة الخمر ما تفور ، قلة الصبر تطفيها، المهم نجدوا وعملوا وحددوا ليلة الفرح لليلة الخميس وجه فى ليلة الفرح جاب لها التلات ولاد ملبسهم جلاليب بيضا وطرابيش وممسكهم خزران فى ايدهم، واهل العريس بيخبزوا يقطعوا العيش الشمسى، يقطعوه ويحطوه فى الشمس، والعيده سعيده يكبس عليها النوم، وهما ينزلوا خُبط خبط خبط يخلبطوا العيش ويخلبطوا الدقيق والغله وكله، ويطلعوا يجروا...

تقول لها: فيه ايه يا سعيدة ؟

تقول لها: ماعرفش.. عيال مين ياستى بيخلبطوا العيش ويطلعوا يجروا.. يروحوا عجنين تانى، وتقول لها اوعى يا سعيده تنامى، فيالا(١) مشوا راحت نايمة. ينزلوا العيال خُبط خُبط خُبط يروحوا مخلبطين العيش ويطيروا على فوق.

فهوّ قال انا هاستخبا(٢) لهم تحت السلم واشوف مين دول اللى بيعملوا كده فى العيش، فراح اتدارى تحت السلم، ودول نزلوا ورا بعض التلاته خبط خبط خبط خلبطوا العيش وراحوا جريوا، راح جرى وراهم،راحت تقفل الباب وراهم، راح زايح الباب وداخل وراهم، قال لها: مين دول ؟

(١) فيالا: فى نفس اللحظة.

(٢) استخبا: اختبأ.

قالت له: دول ولادك،

قال لها : ما ولادى ميتين،

قالت له: لع ولادك دول ..

حكت له قصة طويلة دول كانوا عند الشيخ اللى كان سبب فى إنى انا ابقى كلبة، فراح نزل فى الشارع وقال: " يا اهل العروسة لوا عروستكم دا ابن السلطان حلف ما يناسبكم".

والناس قالوا دا ايه اللى جرى ده وابوه جه فقال له: فيه ايه.

فقال له: دا انا قلت " يا اهل العروسة لوا عروستكم دا ابن السلطان حلف ما يناسبكم " وبدل ماكان هايتحوز،عمل الفرح لاولاده وطاهرهم.

وعملوا الافراح والليالى الملاح.

وحجيتكم وجيت وكلت راس البلينه والديك..

مايكون حجرى قدوس (١) كنت مليتهولك فلوس..

ما تكون طقيتى مخرومة كنت مليتها مبرومة (٢).

(١) قادوس: وعاء من الفخار به ثقوب لطهي الوجبات المجهزة من العجين بالبخار.

(٢) مبرومة: وجبة شعبي من العجين والعسل والسمن.

(٨)

ستيته وابليس

كان فيه مره عجوزه اسمها ستيته ،ماشيه فى طريق طويل فى بلاد غريبه .. وشويه وقابلت ولد شاب خايل واقف على أول البلد ..

قالت له: يوه .. يا امى! انت مين ياحليوه يا خايل (١)..؟

قال لها: انا يا ستى ابليس ..

قالت له: طيب وانت هنا عتعمل إيه يا ابليس ؟ ..

قال لها .. انا واقف هنا ليَّ اربعين سنه يا ستى عايز نخرب البلد دى ما عرفش ..

قالت: بس كده.. دى تسيبها علىَّ،دى ساهله خالص،وسابته ومشت ..

دخلت البلد.. وعرفت انه فيه عروسه متجوزه جديد.. عرفت بيتها .. وراحت عليه .. خبطت على الباب فتحت لها العروسه وقالت لها: مين انتى ؟

قالت ستيته: عابرة سبيل يا بنيتى.

قالت لها: اهلا بيك يا حاجه، اتفضلى ودخلو البيت ..

ـ جمعها المؤلف من الراوي عصمت محمد نفادى، ٤٧ سنة أعزب، المكان: مدينة البدارى/ مركز البدارى/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) خايل: معجب بنفسه، مختال.

قالت لها: انتى معاكى عيال يا بتى..

قالت لها: لا يا حاجه انا لسه عروسه .

قالت لها ربنا يديكى يا بنيتى .. جوزك وين؟ ..

قالت لها جوزى فى شغله.

قالت لها : هاييجى ميتى يا عروسه ؟

قالت لها : فى الضهر يا حاجه.

قالت لها : ييجى با السلامه يا حلوه ..

قالت لها: تشربى ايه يا حاجه ولا نجيب لك لقمه ..

قالت : لا يا بنيتى انا شبعانه، نشرب شاى وربنا يجعله عامر ..

وقعدو يحكو لغاية الضهر وقبل ما يدخل جوز العروسه بشويه قالت ستيته للعروسه يا بنيتى انا جعت وعايزه شوية رز.

قالت لها : حاضر يا حاجه و قامت، وقفت" تارت[١] جابت رز وحطته على الطبليه وقعدو يسم الله .. قالت لها يا بنيتى احنا سلو[٢] بلدنا .. ناكل الرز بمعلقتين جابت لها معلقتين .. قعدت تاكل بيهم .. وهما عياكلو دخل جوز العروسه .. سابت ستيته المعلقه التانيه فى صحن الرز " وكَلت[٣] بمعلقه واحده بس .. تارت العروسه وقالت هو ده يا حاجه قالت لها : جوزك ؟ ! امال مين اللى كان عياكل معاكي " دلوقيت[٤] بالمعلقه دى.. هب الراجل قام خابط مرته[٥] باالفاسه فى راسها وماتت.

(١) تارت: قامت او وقفت.
(٢) سلو: اعراف وتقاليد.
(٣) كلت: اكلت.
(٤) دلوقت: فى هذا الوقت.
(٥) خابط مرتّه: ضرب زوجته.

قامو أهل مَرَتُه عرفو وقاتلوه [١] وسارت عيطة [٢] كبيرة فى البلد بين العيلتين واهى خربت ..

مشيت ستيته وطلعت من البلد وهىْ طالعه .. شافت واحد عجوز شايب بره البلد واقف محتار قالت له: مين انت يا خويْ.

قال لها : انا ابليس.

قالت له : يوه .. ما انت بدرى كنت شباب وحليوه ودلوقيت شيبت [٣] وعجزْت ازاى؟!.. قال لها" ابليس شيبتى عمايلك السوده يا وليًه[٤]

(١) قاتلوه: اشتبكوا معه.
(٢) عيطة: معركة كبيرة تدخل فيها عدد كبير من رجال العائلتين.
(٣) شيبت: شاب شعرك.
(٤) وليًه: امراة.

(٩)

سمكة فاطمة

كان يا اما كان .. كان فيه واحده ست عجوزة شحاتة ومعاها بنتها اسمها فاطمه.. هما الاتنين لايملكو من حطام الدنيا الا جلابية واحدة..

وكانت لو الام طلعت تشحت تلبس الجلابية والبت تقعد فى البيت.

ولو البت طالعة تلبس هيّ الجلابيه والام تقعد فى البيت.

وفى يوم من ذات الايام طلعت الام تشحت، قوم راحت شحتت سمكة وجات مروّحه البيت وبتقول: يافاطمه عايزين ناكل السمكة دى، مسكت فاطمه السمكة وقعدت توضب[1] فيها وتقول لها:

يا امى احنا معندناش زيت نقلى بيه السمكة.

قالت لها: طيب هاتى الجلابية يا فاطمة، هاتيها ألبسها واطلع اشحت شوية زيت من أي حَد، عشان نقلى بيهم السمكة دى. لبست أمها الجلابية وطلعت تشحت شوية زيت، تقلى بيهم السمكة.

فى اثناء ما كانت أمها بتشحت بره شوية زيت؛ عشان تقلى السمكة وهيّ فى البيت..

فجأة الحيطة اتشقت وطلع لها ملَك من قلب الحيطة..

ـ جمعها المؤلف من الراوي : عادل عثمان السنباطى ـ مدرس ثانوى صناعي ـ ٤٣، سنة متزوج ويعول بنتين وولدا ـ المؤهل معهد فنى صناعى، المكان: العزبة المستجدة/ مدينة أبو تيج. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) توضب: تجهز.

قال لها: اعطيني مما اعطاكى الله.. فاطمة وقفت مش عارفه تعمل إيه، هيَّ مكانش معاها غير السمكة ..

قالت له: اتفضل وراحت عطياه السمكة.

راح المَلَك خد السمكة منها ومشى واتسدت الحيطة وراه، والحيطة رجعت تاني زى ما كانت في الأول.

رجعت امها من بره وشحتت شوية الزيت وقالت لها:

خدى يا فاطمة.. خدي يا بنتي اعملى لنا السمكة، عشان خاطر ناكلها.

قالت لها فاطمة: أنا كلتها يا امى..

مرضيتش تقول لها انها ادتها للمَلَك، ففضلت امها تضرب فيها بالعصايه وتقول لها: قولى لى فين السمكة يا فاطمة؟

وديتى فين السمكة يا فاطمه؟

تقول لها كده وهيَّ تضرب فيها بالعصاية فقعدت تضرب فيها علي ظهرها، وامها بتضرب فيها على ضهرها، تقول فاطمه: الله ضهر السمكة حلو.

وعند ما تاجي(١) تضربها على بطنها تقول: الله بطن السمكة حلو.

وعند ما تاجى تضربها على رجليها تقول: الله ديل السمكة حلو.

وعند ما تاجى تضربها على راسها تقول: الله راس السمكة حلو.

من كتر الضرب عليها راحت فاطمة فاتحه الباب وطايرة (٢)

(١) تاجي: تنوي ضربها.

(٢) طايرة: تهرب.

عند ما جات فاتحه الباب وطايرة اتفاجئت بمرور موكب وابن السلطان وهوه ماشى بموكبه قدام البيت راحت فاطمة جريت ناحية شجرة التوت..

راحت طالعه فوق شجرة التوت وكان جسمها عريان عشان الجلابية كانت لبساها أمها.

فعند ما طلعت فوق شجرة التوت، تقوم تاخد من شجرة التوت وتغطي جسمها.. تاخد من ورق التوت وتغطي جسمها..

تاخد وتغطى جسمها..

تاخد وتغطي..

لمحها واد السلطان، فراح مُوَقِّف المَوْكِب وبعت الحُراس وقال لهم: هاتوا لى الست دى، اللى على الشجرة.

طلعوا جرى راحوا جايبين له الست دى اللى على الشجرة. سألها: إيه اللى انتى لبساه.

قالت له: وانتَ مالك.

سألها مرة تانى: إيه اللي انتي لبساه ده.

قالت له: انا لابسة بدلة من الياقوت والالماظ.

بمجرد ما خلصت الكلمة اتحول الورق اللى كان ملصوق على جسمها إلى ياقوت والماظ وكل انواع الجواهر، ومرصعة بكل المجوهرات والاحجار الكريمة.

قال لها: انتى بت مين؟ لما لقيها لابسة البدلة دى. هوَّ اتوقع إنها بت باشا أو وزير أو بنت سلطان.

دا ملك وفاطمة دى كانت جميلة بدرجة عالية جدا.

قال لها: طب إيه رايك تتجوزينى.

قالت له: اتجوزك!!..

راح خدها بالهودج جنبه وطلع بيها على القصر. وعاشت معاه فى قصر الملك.

وفجأة فى مرة من المرات وهيَّ واقفة فى البلاكونة بتاعة القصر بصت لقيت أمها ماشية فى الشارع، بتشحت بنفس الجلابية اللى كانت بتشحت بيها. تشحت وتقول: لله يا محسنين.

ندهت فاطمه على الخدم وقالت لهم: هاتو لى الست دى اللى عما تشحت بره..

حموها ونظفوها ولبسوها واعملوا لها كل حاجه كويسة..

وتخلوها عندكم شهر كامل.

كل يوم تفطروها سمك وتعشوها سمك وتغدوها سمك.

السمك اللى تفطر بيه، غير السمك اللي تتغدى بيه، غير السمك اللى تتعشى بيه..

يعني إذا كلت فى الفطار سمك مقلى؛ يبقى فى الغداء سمك محر(1) يبقى فى العشى سمك مشوى.

كل يوم بنفس الطريقة؛ لغاية ما تشبعوها وتجيبوهالى.

راحوا الخدم جابوا الست وحموها ولبسوها ونضفوها وقعدوها فى جناح فى القصر مخصوص لوحدها، وكان بيحطوا لها فى الفطار سمك، وفى الغدا سمك، وفى العشاء سمك..

كان السمك اللي فى الفطار غير اللى فى الغدا، غير اللى فى العشاء؛ لحد ما خلص الشهر، خدوها وراحوا ودوها عند فاطمة بنتها.. اللى هيَّ مرات ابن السلطان.

عند ما شافتها امها عرفتها وقالت لها: قولى لى يا فاطمة.. انتى ايه اللى جابك هنا؟

حكت لها حكايتها وقالت لها: ابن السلطان شافني وعجبته ومرضيتش تقول لها على ان البدلة اللى هيَّ ورق توت اتحولت الى الماظ وياقوت وزمرد ومرجان.

(1) سمك محر: سمك مطبوخ.

قالت لها امها بَرْدُه: وديتى السمكة فين يافاطمة؟ وديتى السمكة فين؟

قالت لها: يا امى دا انا قعدتك شهر كامل تفطرى سمك، وتتغدى سمك، وتتعشى سمك؛ عشان تنسى السمكة دى. قالت لها: بردُه يا فاطمه قولى لى وديتى السمكة فين؟

لازم تقولى لى وديتى السمكه فين؟.

فضلت فاطمة تعيط وتبكى ومش عارفه تتصرف ازاى، ومش عايزه تكشف سر المَلَك.

جات فى يوم وشاءت الاقدار وهيَّ وامها قاعدين في مكان على حافة البلاكونة وامها بتقول: وديتى السمكة فين يا فاطمة.

فجأة ياجى(1) فرع من الشجرة خابط امها وتروح واقعه تحت الشجرة ميتة.. وراحوا عاملين لها قبر فى نفس المكان.

طلعت شجرة فى المكان اللى اتدفنت فيه المرة دى، وكانت شجرة كبيرة قوى مفرعة ومضللة على البلاكونة، اللى بتقعد فيها فاطمة.

فى يوم من ذات الليام(2) جه فرع من الفروع ميل عليها وقال لها : وديتى السمكة فين يا فاطمة؟

فاطمة حزنت حزن شديد قوى، وقالت لنفسها : دا باين عليه موضوع مش حخلص منه واصل، وحايفضل العمر كله ملازمنى.

جه ابن السلطان قال لها : مالك حزينة ليه ؟

قالت له : ما فيش ..

راحت واخدة نفسها وطالعة الأوضة .

ظهر لها " المَلَكْ " وقال لها: زعلانه ليه ؟

(1) يجى: يأتي.

(2) الليام: الأيام.

قالت له : جوزى .. ابن السلطان كل ما يدخل علىّ الأوضة يلاقينى شوية فرحانة وشوية حزينة..

موضوع أمى تاعبنى قوى وملخبطنى خالص ,مش عارفه أتصرف إزاى؟ ,

قام " المَلَكْ " قال لها : لو قال لك فى أى لحظة بتضحكى ليه ؟ أو بتشتكى ليه ؟ أو فرحانه ليه ؟ ولا زعلانه ليه ؟ بتبكى ليه ؟

ولا بتضحكى ليه ؟ قولى له : باضحك على دقنك.

ولو قال لك ماله دقنى، قولى له دقنك زى فرشة الحمام بتاعنا.

والبيت اللى هتروحى فيه ده اطلبى منه انتى وهوَّ تروحو تعيشوا فيه، تعيشوا فى البيت وتسيبوا القصر. جه برده واد السلطان قال لها: وديتى فين السمكة يا فاطمة؟

فاطمه من حسن حظها معيطتش، ضحكت.

فقال لها: بتضحكى ليه يا فاطمة؟

قالت له: باضحك على لون شعر دقنك.. عاملة زى فرشة حمامنا.

طبعًا حس با هانة شديدة.. ازاى ابن سلطان مراته تقول له ان شعر دقنه زى فرشة الحمام، انا قدامى حل من التنين[1] لا إما تورّينى فرشة الحمام لا إما اطيَّر[2] رقبتها بالسيف.

لما أصر فضلت قاعده كده وراح طلع لها المَلَك وهيَّ لوحدها وقال لها: انتى الصبح تنزلى هتلاقى عربية قدام الباب..

اركبيها وملكيش دعوه بأى حاجه.

فراحت قالت لابن السلطان: العربية هتاجى الصبح، هتاخدنا لحد البيت.

(١) التنين: الاثنين.

(٢) اطيُّر: اقطع.

قامت من النوم الصبح لقيت العربية منتظراهم قدام البيت فيها الخدم والحشم وراحوا راكبين العربية وطلعوا وملهمش دعوة، والعربية فضلت ماشية؛ لحد ما وصلت الى قصر كبير كبير خالص.

اكبر من تصر واد السلطان بملايين المرات..

ابواب القصر ده طوبة من فضه وطوبة من دهب وطوبه من مرجان..

والاسقف معمولة بمية الدهب.

قصر ابن السلطان ميجيش جزء فى القصر ده.

فقال السلطان لفاطمة: تعالى ورينى فرشة الحمام.

راحت وجابت له فرشة الحمام، لقى فرشة الحمام شعراية من دهب وشعرايه منة فضة وشعرايه من مرجان..

لما بص راح عرف نفسه، عرف انه أكبر قيمه فى نظرها،

وحس بقمة العظمة.

قال لفاطمة: أنا ماكنتش عارف إنك بتحبينى كل الحب ده .

سألها: فين اهلك فى القصر ده؟

فجأة راح الباب مفتوح وطالعة منه ست وقالت له: أنا أم الأميرة

لما قالت أنا أم الاميرة بصت فاطمة فى وشها حست إنها شكل المَلَك اللى بيطلع لها من الحيطة،

فقالت لابن السلطان: اطلع فوق فى الجناح استريّح عُبال[1] انا ما اقعد شويه مع والدتى.

طلع ابن السلطان يستريح فوق وهيَّ قعدت مع الست وهيَّ مش قادرة تتكلم.

(١) عُبال: إلى أن.

قالت لها: استنى متتخضيش انا هشرح لك كل حاجة، عشان تعرفى الدنيا رايحة وجاية منين، قالت لها: انتى شفتى المَلك اللى طلع لك من الحيطة يوم ما طلب منك السمكة واديتها له..

دا ابنى من الجن الطالع.

كان عندنا شيخ الاطباء وكان ابنى مريض خالص وقال له شيخ الاطباء: لازم تاكل اول حاجة يديها لك واحد أولّ ماتطلع من القصر.

طلع ولقيكى انتى ورينا شفاه..

انا وهبت القصر وكل ما فيه وكل الخيرات دى للي كان السبب فى شفاء الملك ابنى.

من ساعة ما كل السمكة وهوَّ عاش فى تبات ونبات بعد مارجع بيته ولملكته وأولاده وده اقل حاجه ممكن اقدمها لك..

وأنا اقدر أطمن عليكى وهتكونى مستريحه وانا تحت امرك..

راحت مُورّيها مكان وقالت لها: لو عُزتينى هتلاقانى..

تحت الشجرة تقعدي وتفكرى فيَّ شويه تبصى تلاقينى جنبك وأنا كده مهمتى خلصت.

انتى هتعيشى فى البيت ده بكل ما فيه من خزائن مُلكك.

وإن شاء الله هتعيشوا فى تبات ونبات..

وتخلفوا صبيان وبنات..

وكان ده جزاء المعروف اللى عملته.

(١٠)

العمة الشريرة الطماعة

كان.. يا ما كان ... كان زمان فيه راجل معاه تلات اولاد ولدين وبنت، جات امهم ماتت ...

كانت معاهم فلوس كتير وعمة شريرة وطماعة ..حبت تخلص منهم عشان تاخد التركة لوحديها من غير ما يشاركوها فيها ....

قالت ليهم: اوديكم مكان جميل عمركم ماشفتوه قبل كده ..راحت بيهم فى طريق طويل؛ لحد ماوصلت مكان في الغابة مليان حيوانات متوحشه.

كانوا عطشانين، قالت لهم: ناموا هنا؛ لحد ما اجيب لكم الميه.. ومشيت وسابتهم لوحديهم. صحيوا من النوم ملقيوش عمتهم قعدوا يندهوا ويصرخوا لكن محدش رد، وفجأة طلعوا تلات غزالات حلوين خالص .. حبوهم خالص وقالوا لهم: انتم مش عارفين انى اللى بياجى[1] هنا بتاكله الحيوانات المتوحشة.

قالوا: احنا جينا مع عمتنا وقالت لنا ناموا هنا؛ لحد ما اجيب لكم الميه وارجع، ولكن بعد ما صحينا من النوم ملقنهاش جات ..

بعد كده كل غزالة اعطت لكل واحد هدية؛ الغزالة الأولى اعطت البنت خاتم، لو كانوا اخواتها فى خطر لونه يسودّ..

ـ جمعها محمد شحاتة من الراوى: وفاء سراج مهران السن: ١٦ سنة، المكان: نزلة القنطرة/ مركز البدارى/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

(١) بياجى: يأتي.

والغزالة التانية اعطت الواد التانى كيس ملان(١) فلوس، كل ما يخلص يتملى لوحده.

والغزالة التالتة اعطت الواد التالت بيت ...

اخوهم قال البيت ده نعيش فيه مع بعض ونصرف من الفلوس دى.. وعاشوا فى البيت ده لحد ماكبروا وبقيوا رجاله ...

الغزالات التلاتة قالوا لهم مينفعش تعيشوا معانا تانى انتوا كبرتوا، لازم تمشوا عشان الحيوانات المتوحشة تاكلكم، مشوا وودّعوهم الغزالات.

راحوا اخدو بيت تانى ولسوء الحظ كان البيت ده قُصاد(٢) بيتهم القديم.

بعد كده عمتهم بصت من الشباك شافت البنت .. شكّت فيها وقالت لنفسها البنت دى مش غريبة علىَّ .. سألتها وقالت لها: انتى منين؟ حكت ليها البنت قصتها مع عمتها الطماعة ..

اتاكدت عمتها إن هيا دى بنت اخوها، قالت لها: اقولك على مكان تفاح تخلى الواحدة تحلى وتبقى جميله جدًا ... وحديقتها تبقى احلى حديقة، بس لازم التفاح ده يجيبوا اخوكى الكبير.

البت راحت قالت لاخوها: انا عايزة التفاح اللى يخلى الواحدة حلوة خالص.

قال لها: المكان صعب علىَّ وبعيد خالص لكن انتِ غالية عليَّ ...اروح علشان خاطرك.

راح اخوها الكبير وعلى باب الحديقة لقى حجرة صغيرة فيها تلات مشايخ، قالوا له: إنتَ جاى علشان تاخد تفاح من الحديقة، إحنا حنساعدك وعلشان كده إحنا حنقول لك على اللى تعمله بلضبط علشان تجيب التفاح.

قالوا له: هتلاقى تلات رجاله حجمهم كبير خالص، لو لقيت عيونهم مغمضة ادخل وانتَ مطمن(٣) وبعد كده هتلاقى بغبغان هيقول لك أى كلام متردش عليه.

(١) ملان: ممتلئ.

(٢) قُصاد: امام

(٣) مطمن: مطمئن.

دخل وجاب التفاح وخرج ووداه (١) لاخته.. كلت منه واحلوّت خالص وشافتها عمتها وزعلت خالص.

فكرت فى حيلة تانى، راحت قالت لها: شفتى.. اللى انا قلت لك عليه حصل، انا هاقولك على ميّه لو استحميتى فيها شعرك يطوّل ويبقى لونه اسود خالص، ومينفعش اخوكى الكبير اللى راح قبل كده يروح اخوكى اللى اصغر منه ..

المهم راح أخوها وشاف الحجرة اللى فيها المشايخ، الشيخ قال له: انتَ جاى تاخد الميّه.. عمومًا هنقولك تعمل ايه عشان تجيب الميه .. ادخل هتلاقى تلات إسود معاهم مقص جنبيهم، لو لقيتهم نايمين والمقص مفتوح ادخل .. بعد كده حيقابلك البغبغان لو قال لك اى كلام متردش عليه .. دخل الولد قابل البغبغان، البغبغان قال له: اختك واخوك ماتوا.

رد عليه وقال له: انتَ بتقول ايه؟ راح الولد اتحول لعمود صخرى .. بعد كده الخاتم اللى فى ايد البنت لونه بقى إسوّد خالص، عرفت إن أخوها فى خطر.

قالت لعمتها فزعلت من موضوع الخاتم ده، وقالت لها: روحى انتى بنفسك شوفيه ..

راحت قابلت المشايخ على باب الحديقة، لمّا قابلت المشايخ الشيخ قال لها: ادخلى حتلاقى تلات تعابين ..

لو لقيتهم صاحيين وعطينك وشهم بلاش تدخلى واطلعى ..

لو لقيتهم نايمين وعطينك ضهرهم ادخلى وانتِ مطمئنة..

لو قابلك البغبغان وقال لك اى كلام بلاش تردى ...

دخلت قال لها: اخوكى الكبير فى خطر ردت عليه اتحولت لعمود صخرى جنب اخوها. وهىَّ اتاريها نسيت الخاتم في البيت، وبقي لونه إسوُد جدًا؛ نعرف أخوها الكبيرإن إخواته فى خطر. قال لعمته من غير ما يعرف ان دى عمته: اخواتى فى خطر.

(١) وداه: ذهب به، أوصله.

قالت له: اختك قالت لي انتَ تروح لها.. قام راح لها الحديقة ... ولقى التلاته المشايخ وقالوه له نفس الكلام اللى قالوهوله [1] المرَّة الأولى لما جه اخد التفاح.

قالوا له: فيه ريشه من السماء هاتنزل، تاخدها وتحطها على العمود الأول يتحوِّل اخوك، وتاخدها تحطها على العمود التانى تبقى اختك.

المهم عمل كده ورجع هوَّ واخواته والبغبغان حبهم خالص وقال لهم: اللى عمل فيكم كده هوَّ عمتكم، وانا متأسف جدا على اللى حصل وعلى اللى عملته فيكم، وياله[2] ننتقم منها ونبلغ البوليس واتسجنت العمه الطماعة ..

وهما عاشوا مع ابوهم ـ بعد ما رجع من السفر وعرف الحكاية ـ فى سعادة وفرح ..

توتة توتة.. خلصت الحدوتة..

(١) قالو هوله: قالوه له.

(٢) ياله: هيَّا.

(١١)

فرط الرومان

صلو على النبى ..

عليه الصلاة والسلام ..

كان ياما كان فيه واحد اسمه الشاطر محمد ..

وكان له اخت اسمها فرط الرومان..

وفرط الرومان ديِّه كانت بنت بنوت.

ومرت الايام واتجوز الشاطر محمد وعاشو مع بعض، هوّ وأخته ومرته[1] قامت مرته حبت تعمل فيها مغرز[2]عشان تظعطها[3]من البيت وتستريح منها .

جات[4] فى يوم جابت لها دحيتين [5]حمام برشت[6]على طلوع ووكلتهملها ، ولما بطنها رعص[7] خدت الخدامه وهربت من البيت وطلعت الجبل.

الراوية: الخالة فايزة، مواليد ١٩٥٣م، متزوجة ولها سبعة ابناء ٤ أولاد و ٣ إناث، ست بيت وفلاحة، امية، المكان: قري بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: عام ٢٠٠٥م.

(١) مرته: زوجته.

(٢) مغرز: مقلب.

(٣) تظعطها: تطردها.

(٤) جات: جاءت.

(٥) دحيتين: بيضتين.

(٦) برشت: أى على وشك الفقس.

وشيلى يا ايام وحطى يا ايام فقس الدحى وطلّع جوز حمام من شقتها . كبر جوز الحمام...

وفى يوم كانت مَرَت اخوها غاسله قمح ومنشراه على السطوح قالت فرط الرومان لحمامها: شايفين السطح اللى هناك ده..

روحو وكلو ويعزقو وانبشو القمح اللى عليه..

دا القمح ده قمح خالكم.

ما كدبوش خبر شالو وحطو على سطح خالهم ، وقعدو ينبشو القمح ولما شافتهم مَرَت خالهم قالت لهم:

حمْ حم حم (١) قالوا لها : لا حمِ ولا جمِ(٢)

لا حــــمْ ولاجــــم	ولا وش ابــوك الــعــتمْ
الــقــمح قــمح خــالــنـا	نــاكل ونــبــعــزق مــكــانــا
الــقــمح قــمح شــمــنــتــر	وشــمــنــتــر ع الــقــصــور
وإيش جــابك هــنــا	يــا بت بــيــاع الــقــدور

ومَرُه ورا مَرُه قامت قالت لجوزها الشاطر محمد : الحمام ده كل يوم بيجى هنا على سطح القصر ياكل وينبش فى القمح وكل ما اقوله : حمْ

يقول لى:

لا حــــمْ ولاجــــم	ولا وش ابــوك الــعــتمْ
الــقــمح قــمح خــالــنـا	نــاكل ونــبــعــزق مــكــانــا
الــقــمح قــمح شــمــنــتــر	وشــمــنــتــر ع الــقــصــور
وإيش جــابك هــنــا	يــا بت بــيــاع الــقــدور

(١) حم: نداء لإبعاد الحمام.

(٢) لا حم ولا جم: لا كلام، للاحتجاج.

قام الشاطر محمد نكس لهم (١) وراقب جوز الحمام من ساعة ما طار من على قصره؛ لغاية ما حط.

وبعد كده راح سأل على القصر وعرف قصر مين، وأول ما راح القصر شاف أخته وعرفها وعرفته.

قعدوا مع بعض قعدة طويلة وحكت له حكايتها وازاى مرته بلعتها دحيبتين ليلة عشرين فى الطلوع ولما جات بلعاهم وفقسو جواها خدت الخدامه شُغُتها(٢) وهربت من البيت وطلعت الجبل وازاى عتر(١) عليها واد السلطان وحكت له حكايتها : فعطف عليها وإدها(٤) هى وعيالها قصر تعيش فيه.

بعد ما سمعها الشاطر حسن خلّص(٥) مَرَتُه وخد اخته وعيالها وردهم لبيته.

وعاشو فى سلام .

وحجيتكم وجيت

وكَلت البلينه والديك

(١) نكس لهم: اختبأ أو اختفي.

(٢) شغتها: الخاصة بها.

(٣) عتر علي: عثر علي.

(٤) إداها: أعطاها.

(٥) خلّص: طلّق.

(١٢)

الفروجه مع واد السلطان

كان يا ما كان.. ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام .. كان فيه مره [١] والمره دى ما كانتش بتخلف وجوزها كان كل دقيقه بيتخانق معاها ومعكنن عليها عيشتها.

وفى يوم من الايام قعدت تدعى لربنا وتقول: يارب ترزقنى، ترزقنى يا ربى و لو حتى بفروجه[٢] فربنا راح إدها[٣] بت شكلها شكل الفروجه بالظبط، عشان يشوفها حاتحمد ربنا وترضى بقضاه، ولا لع.

فأول ما اتولدت البت دى اللى على هيئة فروجة، راحت المرة حمدت ربنا ع اللى عطاهولها، راح ابو البت قال لمرته: هو انتى يوم ما تخلفى لى ماتخلفيش الا فروجة!

فراحت المره ردت عليه وقالت: طيب احنا حانحاسب ربنا يعنى، ونقوله عطتنا ليه فرخه! كويس انى ربنا عطانا، بس .. فراح إيه البت دى أمها كل يوم تديها خضار وأكل وكده وتاكل.

كانت البت دى كل ما تاجى(٤) تطلع تقلع لبس الفرخه وتلبس اللبس الحقيقى بتاعها وتقول للغفير اللى واقف بره غمض عينك ويقوم رايح مغمض عينه.

ـ جمعها المؤلف من الراوى : منال عثمان أحمد السناطي، ٣٧ سنة، متزوجة، المكان: العزبة المستجدة/ مدينة أبو تيج/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع ٢٠٠٥م.

(١) مَرَه: امرأة.

(٢) فروجة: دجاجة.

(٣) إداها: رزقها.

(٤) تاجي: المقصود تتأهب أو تستعد للخروج.

وتروح هى تقلع لبس الفرخه وتلبس لبسها الحقيقى وتشترى اللى عايزاه، واوّل ما ترجع تقلع اللبس الحقيقى وتلبس لبس الفرخه تاني وتدخل بيتهم.

كل يوم على كده تغير وتلبس وتطلع تشترى كل يوم على كده.

وفى يوم كان قاعد واد[1]الوزير فراح لقيها بتتكلم بس على هيئة فرخه فاستغرب وقال للغفير: دى بت مين؟

قام راح الغفير قال له: دى بت فلان الفلانى بس هيا مولوده على هيئة فرخة.

راح واد الوزير قال لابوه : يا بوى انا عايز اتجوز فرخة.

رد عليه ابوه وقال له: فيه حد فى الدنيا يتجوز فرخة.. دا فيه بنات أمره وسلاطين كتير يتمنوك ويتمنوا يتجوزوك. دا أنت واد السلطان.

فرد عليه وقال له: انا مش عايز اتجوز إلا الفرخه دى. اتريه إيه ..؟

اتريه كان قاعد مع الغفير والبنت بتغير حط إيديه على عينيه وفتح صوابعه وشافها وهيا بتغير.

راح اتجوزها ومرضيش يقول لها إنه شافها، وعمل فرح كبير.

دارت[2] الناس تقول فى الفرح: من قِلة البنات راح يتجوز فروجة دا أكيد واد السلطان اتجنن .

لما اتجوزها كانت بتنام جنبه على السرير فى هيئة الفروجة ويروح عند ما يصبح الصبح يقول لامه قدامها: يا أمى انا عايزك تعملى لى بسبوسه.. تروح الفرخه بعد ما يمشى تقوم هيَّ اللى عامله البسبوسه.

وعند ما ييجى من بره يقول لأمه: مين يا أمى اللى عمل البسبوسه دى؟

تقول له: يا ولدى مش انا اللى عملت البسبوسه.

فكان كل يوم يطلب طلب يا جى يلاقيه معمول.

(١) واد الوزير: ابن الوزير.

(٢) دارت الناس: تردد بين الناس.

كل يوم كل يوم على ده الحال وفضلت كده مدة كبيرة، فجه فى يوم من الايام قال لأمه يا أمى انا طالع الشغل وعايزك تعملى لى بط.فراحت الفروجة دخلت الحمام وراح هوّ مدّس[1] ورا الستاره؛ فلقيها هيّ اللى بتعمله فقام طلع عليها وهيّ بتعمل البط فقالها: لو مقلعتيش لبس الفرخه اللى أنتِ لبساه ده حاطيِّر[2]رقبتك بالساطور .

فراحت قالت له: وانت عرفت منين .. ؟

عرفت منين انى أنا بالبس لبس فروجة، محدش[3] بيشوفني واصل[4] دا انا باقلعه وأنا وحدى فى الأوضة.

قال لها: انا شوفتك وانتى بتغيرى.

فراحت قلعت شكل الفرخة وعدى يوم الدخلة وصبحت الصبح عشان تدخل الحمام تستحمى، وهيّ فى الحمام جات أمها وأبوها عشان يباركوا لها فى يوم الصباحيه فعند ما طلعت من الحمام و شافتها أدها معرفوش إنى اللى واقفه قدامهم دىّ بتهم.

راحوا قالوا لجوزها: إنتَ اتجوزت على بتنا ولاّ إيه .. ؟

فقالهم: لع انا ماتجوزتش غير بتكم وحكا لهم الحكايه وقال لهم : إن ربنا كان بيمتحنكم وعطاكم بت على هيئة فرخه لكن هيّ فى الحقيقة بنت فى غاية الجمال .. وخد مرته وعاشو فى تبات ونبات وخلفوا صبيان وبنات..

وتوته توته توته..

فرغت الحدوته ..

حلوة ولاّ ملتوته..

(١) مدّس: يختبئ.

(٢) أطيِّر: اقطع.

(٣) محدش: لا أحد.

(٤) واصل: مطلقًا.

(١٣)

قمر الزمان

فى يوم من الأيام .. كان فيه زمان تاجر غنى .. وما غنى غير الله ...

والتاجر ده معاه واد اسمه قمر الزمان، فى يوم دخل قمر الزمان على أبوه وهوّ قاعد وحديه[١]

وقال له: يا اباه ..

أنا عايز أسافر فى بلاد اللاه ..

عايز أتاجر هنا وهناك عشان اتعلّم أمور الحياة وأعرف الدنيا كويس.

قال له : يا ولدى إنت لسه صغيّر على السفر والشغل والبهدله دى.

إحنا دلوقت[٢] حنجوزك وبعدين لما تكبر شوية وتقدر على السفر إبقى سافر واعمل اللى انت عاوزه.

الواد رغم كل الكلام اللي قالهوله أبوه برضي ما سمعش كلام أبوه .. وبعد كام يوم جه واخد كام حتة دهب من ورا أبوه وسافر..

(أصلى الفلوس فى الليام [٣] دى كانت عبارة عن دهب) .

ـ جمعها المؤلف من الراوى : عماد شعبان حسن، أعزب، الميلاد ١٩٨١م، المكان: قرية بني زيد الأكراد/مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) وحديه: بمفرده.

(٢) دلوقت: فى هذا الوقت.

(٣) الليام: الأيام.

المهم إن قمر الزمان جاب حزام وحزم بيه الدهب اللى معاه على وسطه ومخلاش غير حتتين قليلين عشان يصرف منهم .

مرت الأيام وهو ماشى فى الطريق ،وف يوم طلعوا عليه قُطاع الطرق وخدوا منه القرشين اللى كانوا معاه فى جيبه (اللى هما حتتين الدهب يعنى)، وما عتروش (١) على الحزام المحزوم على الدهب اللي فى وسطه، وبعد ما خدوا منه حتتين (٢) الدهب سيبّوه (٣).

وفضل قمر الزمان ده ماشى فى البلاد تشيله بلاد وتحطه بلاد ،لحد ما رسى على بلد ودخل فيها عشان يشترى دخان (٤)، بص قمر الزمان بعينه لقى الطريق فاضى وماقيش ناس واصل (٥) غير الراجل اللى واقف من جوّه الدكان.

قرّب مِنُه وقال له : يا عم الحاج ،هىّ البلد دى فاضية كده ليه !؟ .

تام الراجل دخّله من جوه الدكان.

وقال له : باين عليك يا ولدى إنك غريب.

البلد دى بتملكها ملكة من الجن ومعاها أربعين جنى، منعوا أهل البلد من الدخول والخروج ،غير بإذنها ..

والغريب اللى عما يشوفوه ،بيتلم عليه لربعين جنى ويقطعوه أربعين حته.

انت ياولدى تاخد بعضك وتمشى ،البلد دى ما تنفعكش .

راح قمر الزمان ركبه الغرور(٦) ومارضيش يمشى ،ودوّر عن بيت يسكنه ..

(١) ما عتروش: لم يعثروا علي.
(٢) حتتين: قطعتين.
(٣) سيبّوه: تركوه.
(٤) دخان: سجائر.
(٥) واصل: ابدا او نهائياً.
(٦) ركبه الغرور: اغتر بنفسه.

المهم إنه وجد جَمَع (١) بيت واتأجره وكان البيت جنب بيت ملكة لربعين جنى اللى قال له عليها الراجل.

بعد ما أجر البيت، والبيت ده كان بتاع واحد جواهرجى، الجواهرجى شاف الخاتم الألماظ اللي معاه قوم عجبه ، والخاتم كان غالى قوى وقال له : ما تبيع لى الخاتم ده .

قمر الزمان مارضيش يبيعه واصل.

الهيادى الريادى عافر (٢) معاه ،لحد ما وافق قمر الزمان بس بشرط قال له : إيه هوّ الشرط ده .

قال له : الشرط هوّ إنك تعمل لى سلسلة من الدهب وتكتب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" .

وافق الجواهرجى، وقال له : طب فوت علىّ بكرة .

وفعلا فات عليه بكرة لقيه عمل السلسلة ومكتوب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

قال له: انا عايز شكل الكلمه دى صغيره قوى عن كده.

قال له: طب سيب بكره وتعالى بعد بكره. ساب بكره وجاله بعد بكره وقال له : فين السلسله ؟

قال له: أنا عملتها بس لسه مطلعتش من المكان اللى هيّ فيه ، وتعالى معايا البيت تاخدها وتمشى.

راح معاه وأول ما لقيه شايف كلمة لا إله إلا الله عاجباه قوى قال له : خُد .. وعطاه حتتين دهب كبار قوى.

وقال له: خُد حتة الدهب دى ليك واعمل لى أنا حتة الدهب دى.

قال له: ماشى..

وفرِح قوى الجوهرجى واتصاحبوا مع بعض.

(١) جَمَع: وجد.
(٢) الهيادى الريادى عافر: المقصود حاول بكل الصور ان يقنعه.

وقال له الجوهرجي: تعالى اتعشى معانا على العشا.

وفعلاً راح اتعشى معاهم على العشا وبعد ما اتعشى وغسل ايده شافته رئيسة الاربعين اللى هيَّ مَرَتْ (١) الجوهرجي، شافت قمرالزمان وعجبها قوى ..

بعد ما عجبها قعدت تشاغل فيه ومنًّا منًّا فضلت (٢) لحد ما عملت رئيسة الاربعين علاقه معاه.

فكان جوزها عند ما ينزل يروح المحل بتاعه[٣] رايحه لقمر الزمان ومَرَّه ورا مَرَّه لحد ما قالت له :

كده يا قمر الزمان ماينفعش ..

عشان لو جوزى عرف بالعلاقه دى هيموتنا احنا لتنين.

قالت له: فـ إنت ممكن تعمل سرداب أنزل فيه من القصر من عندى أجى فيه القصر عندك.

المهم جاء" جُه[٤] الناس وعملوا سرداب تحت الأرض يوصل من القصر بتاع قمر الزمان لقصر رئيسة الاربعين.

المهم راحت رئيسة الأربعين قالت له: إنت تعزم جوزى عندك وأنا حاكون عندك.

قال لها: ازاى ؟

قالت له: ملكش دعوه.

المهم جِه عازم الجواهرجى عنده وهيَّ قاعده عنده ولابسه فستان مشافوش عليها جوزها قبل كده .

راح الجواهرجى العزومه، وشاف الست اللى لابسه الفستان وقال فى بالُه: دا الست دى شبه مراتى بالظبط..

(١) مرَتَ: زوجة.
(٢) منًا منًا، فضلت وراه اى حاولت معه بكل الصوَر.
(٣) تاجي: تعتزم الذهاب.
(٤) جه: جاء.

لكن مراتى سايبها فى البيت!!

و عُبال ما[١] طلع من القصر عشان يروح القصر بتاعه كانت هيَّ وصلت القصر بتاعها من خلال السرداب.

وأوٌل ما وصل جوزها لقيها موجوده فى البيت قاعدة،فعند ما وصل البيت قالت له: انت لسه طالع! إيه اللى جابك تانى هيَّ الحفله خلصت ولا إيه ؟

قال لها: هوَّ انتى متنقلتيش[٢] خالص من هنا.

قالت له : أنا لا طلعت ولا دخلت.

وقال فى بالُه : الله ما اخزيك يا شيطان ..

ولكن هوَّ قال فى باله : إزاى أنا هناك وهيَّ هناك وأجى ألقاها هنا .

المهم رجع الحفله تانى وشاف اللى شافها فى الأوٌل، المَرَهْ دي اللى شبه مراته، فرجع تانى البيت وعُبال هوّ ما رجع البيت كانت هي رجعت من السرداب اللى تحت الارض.

وقال لها : أنا شُفت واحدة" زيِّك[٣] بالظبط فى الحفله.

فقالت له: يا راجل انا قاعده مكانى متحركتش.

المهم قعدت رئيسة الاربعين تروح عند قمر الزمان عدة مرات وجات فى يوم من الأيام قالت له:

ياقمر الزمان الكلام ده ماينفعش.

فرد عليها وقال لها: أُمال إيه اللى ينفع.

(١) عُبال ما: إلى أن.
(٢) متنقلتيش: لم تتحركى.
(٣) زيَّك : مثلك.

قالت له : احنا نهرب مع بعض من هنا .

قال لها : نمشى نهرب مع بعض من هنا فى الصبح .

وعند ما جِه الصبح وجِه الجواهرجى ماشى، فجِه قمر الزمان واخد رئيسة الاربعين على الحصان وفضلوا ماشيين لحد ما رجعوا لبلاد أبوه.

وعند ما وصلو البلد بتاعته اللى تربى فيها، وعند ما وصل البيت قال له ابوه : مين دى يا قمر الزمان؟

فقعد قمر الزمان حكى لأبوه الحكايه فقال له ابوه:

يبقى إنت وخدها من جوزها وهربت بيها؟!.

فرد قمر الزمان على ابوه وقال له: أنا بحبها يا ابوى..

فراح أبوه سكت.

نرجع لمرجوعنا جوز رئيسة الاربعين لما وصل البيت عرف إنها هربت مع قمر الزمان.

ففضل يسأل فى البلاد وبلاد تشيل وبلاد تحط؛ لحد ما وصل لبلاد التاجر فراح الجواهرجى دخل على أبو قمر الزمان وقال له:

ابنك خطف مراتى ..

يرضيك الكلام ده.

قال له: مراتك فى الحفظ والصون وهىَّ قاعده عندنا فوق اطلع لها .

وجِه مطّلع لهم أكل وشُرب ..

وحب إنه يصالحهم مع بعض ولكن عندما شكشك[1] الصبح جِه الجواهرجى مموِّت مراته.

(١) شكشك: بدأ يطل نور الصلاح.

وكان هيروح يُهرب لكن فجأة دخل عليه التاجر وخاف إنه يموته هوَّ كمان فراح قال له: أحْسَن حاجه إنك موِّتها ..

إنتَ كده راجل حُر ولو كنت خدتها ومشيت كنت انا اللى هموِّتك..

لازم تقعد عندنا أسبوعين نضايفك.

واثناء ما هوَّ قاعد فى البيت شاف أخت قمر الزمان آخر جمال وعجبته وطلب إيدها من أبوها ووافق واتجوزها.

وعاشوا فى تبات ونبات.

وخلفوا صبيان وبنات "

(١٤)

مديحة ومرات أبوها

كان ياما كان.. في سالف العصر والأوان.. وما يحلى الكلام إلاّ بذكر النبى عليه الصلاة والسلام.

كان فيه بنت، والبنت دى جميلة الجميلات وإسمها مديحة، ومديحة كانت عايشه مع أمها وأبوها فى أمان، وكانت الأسرة دى سعيدة قوى ببنتهم، وفى يوم من الأيام عيت[١] أمها وماتت بعد ما عانت من المرض لسنين كتيرة قوى.

وبعد ما أمها ماتت لافت[٢] عليها واحدة من الجيران وعملت روحها[٣] بتحبها قوى علشان تقدر تتجوز من أبوها اللى ما كانش عايز يتجوز واصل[٤] وقعدت تقول للبت[٥] أنت لو بتى كت[٦] أعمل وأعمل وأعمل وكنت أحطك فى عينىّ لتنين، وفضلت تخش[٧] وتطلع عليهم لحد ما آن الآوان، والبت قالت لأبوها : فلانة دى مليَّة [٨] قوى ياابوى، وبتعاملنى زى بتها. ومرَّت ليام[٩] والراجل اتجوز الست دى، وبعد ايام

- جمعها المؤلف من الراوية: الست أم يوسف ـ مواليد ١٩٨٣م ـ متزوجة ولها ولد وبنت ـ بكالوريوس تربية، لاتعمل، المكان: قرية بنى زيد الأكراد/مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع ٢٠٠٩م.

(١) عيت: أصابها المرض.

(٢) لافت عليها: صاحبتها.

(٣) روحها: نفسها.

(٤) واصل: أبدًا أو مطلقًا أو نهائيًا.

(٥) للبت: للبنت.

(٦) كت: كنت.

(٧) فضلت تخش: ظلت تتدخل.

(٨) مليّة: كثيرة المال.

(٩)ل يام : الأيام.

محمد، بدت (١) تتغير معاها، وتعاملها معاملة
قليلة وبعد ما خلفت من الراجل بت إسمها زبرير وولد إسمه محمد، بدت
وحشة وتضربها قوى، وعشان ما مديحة دى كانت جميلة جل الله زين ما خلق ،وعيالها هىَّ كانوا سود
ووحشين،كانت حطاها فى دماغها(٢) ومسرحاها(٣) فى الغيط طول النهار، بعد ما طلعتها من المدرسة.

ومديحة كان ليها بقرة فلتتها(٤) لها أمها قبل ما تموت وكانت بتقعد ترعاها طول النهار، وكانت مرت(٥) أبوها تبعت لها مع محمد وزبرير لقمة ناشفة مصوفة(٦)وحتة جبنه قديمة،وكانت مديحة تاخد اللقمة المصوفة وحتة الجبنه وتديها(٧) للبقرة، وتقول لها:

حُطى لى يا بقرتى ..

زى ما كانت بتحط لى أمى آكل

فتروح البقرة حاطه قدامها من كل ما لذ وطاب: العيش واللحم والفواكه ... وبعد ما تخلَّص أكل،تقوم تقول لها:

شيلى لي يا بقرتى ..

زى ما كانت ع تشيل لى أمى زمان

وفى يوم من الأيام قعدت مرات أبوها تفكر، وتقول لنفسها: البت دى كل ما تروح تحلى وتتصبى(٨) البت دى بتاكل إيه ؟ وبتاكل منين ؟، دا كل اللى بابعتهولها(٩) لقمة عيش مصوفة وحتة جبنة قديمة، وأنا بوكلهم البسكويت والبسبوسة كل ما يروحوا يوحشوا(١٠) اكتر.

---

(١) بدت: بدأت.
(٢) حطاها فى دماغها: تترصد لها.
(٣) مسرحاها: تجعلها تعمل فى الغيط.
(٤) فلتتها: تركتها.
(٥) مرَت: زوجة.
(٦) مصوَّفة: متعفنة.
(٧) تديها: تعطيها.
(٨) تتصبي: تزداد جمالاً.
(٩) بابعتهولها: أرسله له.
(١٠) يوحشوا: يزدادوا قبحا.

قامت جابت عيالها محمد وزبرير وقالت لهم: خدوا لقمة العيش دى وحتة الجبنه القديمه، وعايزاكوا تعَرّفونى البت دى عايشه إزاى؟ وبتاكل إيه بالظبط ؟ ،قام راح محمد وزبرير وودوا(١) لها الأكل، وبعد ما خدت الأكل منهم، سألوها : يا مديحة يا أختى، إحنا نفسنا نبقى حلوين زيِّك(٢) والنبى قولى لنا بتاكلى إيه ؟ قالت لهم: طب أقول لكم بس ما تقولوش لمَرَت أبوى، قالوا طيب،راحت حطت اللقمة المصوَّفة وحتة الجبنة القديمة للبقرة وسقفت(٣) لها، ولما جات البقرة، قالت لها:

حُطى لى يا بقرتى ..

زى ما كانت أمى بتحط لى أكل

وقالت لهم: اطلبوا الأكل اللى انتوا عايزينه.

وفعلا طلبوا الأكل وجه، وكلوا والواد(٤) محمد كان كل ما ياكل خابور(٥) كان بيحط خابور فى عبه .. ياكل ويحط ياكل ويحط .... وبعد ما كلوا قالت مديحة للبقرة:

شيلى لي يا بقرتى ..

زى ما كانت ع تشيل لى أمى زمان

ولما روَّحوا(٦)سألت مرت أبوها العيال :

عرفتوا يا عيال هىَّ عايشة إزاى؟

وبتاكل منين ؟

قالوا لها: إيوه يا امه ..

---

(١) ودوا: وصلوا أو حملوا.
(٢) زيِّك : مثلك.
(٣) سقفت : صفقت أو ضربت خبطت كف يدها بالكف الآخر.
(٤) الواد: الولد.
(٥) خابور: لقمة عيش.
(٦) روَّحوا: عادا للمنزل.

لما شبعنا.

البقرة بتاعتها هى اللى بتجيب لها كل اللى بتتطلبه، جابت لنا وكلنا

قامت قالت لهم: يا عيالى لازم نعمل حيله نموِّت بيها البقرة دى، أنا حاعمل روحى عيّانه قوى وانتوا

تروحوا تجيبوا لى الدكتور.

وفعلاً راحوا وجابوا الدكتور، وفضلت ورا الدكتور لما خلته[1] يقول لجوزها إنها عشان تطيب لازم

تاكل قشة[2]بقرة .

وماكدبش الدكتور خبر وراح قال لهم : دى لازم تاكل قشة بقره عشان تروق[3].

راحوا قالوا لمديحة: لازم ندبح البقرة بتاعتك عشان مرت أبوكى تروق، فمديحة قعدت تبكي وتصرخ

وتقول : ما تدبحوش بقرتى . فراحوا خدوا البقرة غصب[4] عنها، وجابوا الجزار عشان يدبحها، وقعد

الجزار يدبح فيها إنه تندبح ماتدبحش[5] والسكينه مش عارفه تخش فيها واصل.

وهى كل ما تقول لها: ماتدبحيش يا بقرتى أوى تدبحى يا بقرتى .

البقره ما ترضاش تندبح .

وهما يقعدوا[6] يضربوا فيها ويقولوا لها : قولى اتدبحى يا بقرتى .

ولمَّا تِعْبِتْ من كُتر الضرب قالت لها: اتدبحى يا بقرتى .

جات البقره مدبوحه على طول . ييجوا يسلخوها[7] تقول لها:ما تتسلخيش يا بقرتي.. ما تتسلخيش

يا بقرتي .

(١) خلُته: جعلته.
(٢) قشه: رئة والمقصود رئة البقرة.
(٣) تروق: تشفى من المرض.
(٤) غصب: رغما عن.
(٥) ماتدبحش: لا تذبح.
(٦) يقعدوا: يظلوا.
(٧) يسلخوها: ينزعوا جلدها.

يفضلوا يضربوا فيها لحد ما تقول لها: اتسلخى يابقرتي؛ فتيجى البقره مسلوخة.

ييجوا يقطّعوا لحمها، فتقول لها: ما تتقطّعيش يا بقرتي. فما تتقطعش .

يقعدوا يضربوا فيها لحد ما تقول لها : اتقطّعى يا بقرتي. فتتقطّع.

ولما ييجوا ياكلوها تقول لها: ما تتاكليش يا بقرتي. فماتتاكلش .

يقعدوا يضربوا فيها لحد ما تقول لها: اتاكلى يا بقرتي؛ فتتاكل.

ييجوا يهضموها، تقولها: ما تتهضميش يا بقرتى.

يفضلوا يضربوا فيها لحد ما تقول لها: اتهضمى يا بقرتي؛ فتتهضم.

وبعد كده جات مرت أبوها عيت[1] صح صح[2] فقالت لزبرر بتها : هاتى لى يا زبربر يا بتى شوية ميّه من البح[3] فراحت زبربر تجيب لها شوية مية، فكل زبربر ما تروح عند البحر البحر يبعد عنها، وكل ما تقرّب "القُلة (٤) تانى وتالت وعاشر ييجى بعيد عنها.

ولما غلبت وما لقيتش فايدة راحت شافت حمارة بتشخ فملت منها القُله. وهىّ ماشية.بالقله، شافتها النخلة، قالت لها: اسقينى يا زبربر.

قالت لها: أسقيقى من ميّة أمى المبخرة المعطرة .. روحى.

راحت النخلة قال لها : روحي .. يجعل[5] طولى فى طولك.

وفعلا بقيت طول النخلة.

(١) عيت: مرضت.
(٢) صح صح: بالفعل والمقصود مرضت بالفعل.
(٣) البح: البحر والمقصود به النيل.
(٤) القُله: وعاء فخارى يصقع فيه الماء للشرب.
(٥) يجعل: المقصود الدعاء عليها بأن يجعل طولها مثل طولها هي.

وراحت مشت شوية تانى لقيت الغراب، قال لها: اسقينى يا زبربر. قالت له: اسقيك من مية أمى المبخره المعطره .

قال لها : روحى.. يجعل سوادى فى وشك .

راحت فاتت ع الوردة، قالت لها : اسقينى يا زبربر .

قالت لها : اسقيكى من مية أمى المبخره المعطره

قالت لها : روحى .. يجعل حمارى فى عينيكى .

فبقيت عينيها حمرة قوى تخوف .

راحت ماشية على أبو القردان الأبيض، فقال لها : اسقينى يا زبربر.

قالت له : أسقيك من مية أمى المبخرة المعطرة

قال لها: روحى يجعل بياضى فى شعرك

فروِّحت زبربر للبيت وخبطت ع الباب وأمها فتحت لها الباب وماقدرتش تدخل منه لأنها طول النخلة وامها لما شافت طولها وحمار عينها وبياض شعرها وسواد وشها إتخضت منها ومعرفتهاش وقالت لها : أنت مين ؟

قالت لها : أنا بنتك زبربر. والميه اللى إنت عايزاها أهه.

ولما خدت الميُه منها مقدرتش تطيق ريحتها وخدتها كبتها(١) وقالت : طب أنا حابعت مديحة تجيب لى الميُه من البح، فراحت مديحة تملى لها الميه من البح، فكانت كل ما تقرب على البح البح يقرب عليها، لحد ما وصلت وملت القُله منُه.

راحت ماشيه وهىَّ ماشيه، شافتها النخلة وقالت لها: اسقينى يا مديحة. قالت لها: وطى واشربى.

فقالت لها: روحى يا مديحة يجعل طولى فى شعرك

(١) كبتها: دلقتها او تكبتها.

فشعرها بقى طويل طويل طول النخلة وجميل قوى، وهىّ ماشية شافتها الوردة قالت لها: اسقينى يامديحة. قالت لها : اتفضلى اشربى .

قالت لها: روحى يا مديحة يجعل حمارى فى خدودك، وهى ماشية عدت على الغراب، قال لها: اسقينى يا مديحة

قالت له: وطى واشرب .

قال لها : روحى يا مديحة يجعل سوادى فى شعرك، وهىّ ماشية عدت على أبو القردان، قال لها : اسقينى يا مديحة.

قالت له : وطى واشرب يا أبو القردان

قال لها : روحى يا مديحة يجعل بياضى فى وشك

وهى مروِّحة للبيت كان فيه فارس راكب الحصان بتاعه وماشى وسط البلد، وقعت عينيه على مديحة عجبته قوى واتهوس[١] بيها، ففضل ماشى وراها لحد ما روِّحت البيت .

وصبح الصبح وراح تانى يوم عشان يخطبها، فراح لمرت أبوها عشان يطلب إيدها، فلما راح عند مرت أبوها قالت له : أنت عايز تخطب مين ؟

قال لها: أنا عايز أخطب واحدة جميلة قوى جل الله زين ما خلق وشفتها عشية[٢] وهى بتدخل هنا.

فجابت له زبربر، وقالت له: ما فيش غير دى.

قال لها : لع مش دى .

قالت له : مفيش غير دى .

(١) اتهوس: ذهب عقله، والمقصود انشغل عقله بها.

(٢) عشية: البارحة.

راحت حابسه مديحة فى الطاقة، وقالت له: لازم تاخدها، وفعلا خدها وحطها على الناقة، وهو ماشى شافته النخلة فقضلت تقول :

حط زبرير فى الطاقة وهات مديحة على الناقة

وشافه الغراب قال له: حط زبرير فى الطاقة وهات مديحة على الناقة شافته الورده قالت له: حط زبرير فى الطاقة وهات مديحة على الناقة، وشافه أبو القردان قال له : حط زبرير فى الطاقة وهات مديحة على الناقة .

فراح رجع البيت تانى وراح بص فى الطاقة (١) لقى مديحة، قام طلّعها وحط مكانها زبريروقفل عليها الطاقة، وحطها ع الحصان لبيض ومشوا.

وعاشوا فى قصره فى تبات ونبات.

وخلفو صبيان وبنات..

---

(١) الطاقة: تجويف داخل الحائط عليه باب من الخشب، مقفول بقفل او غلق، وتوضع به الأشياء الثمينة.

(١٥)

المرة اللى غلبت الشيطان

"المرة شافت إبليس وهو عمّا يولّع فى البلد، قامت قالت له: ابليس انت عاتعمل إيه ..؟ قال لها : عما أولع فى البلد قالت له : انت عما تقدر تولع فيها طب وتقدر تطفيها..؟ قال لها: ازاى ..؟ قالت له : انا اقدر اولع فيها واطفيها قال لها: طب ورينى إزاى ..؟ بص كده لقى جماعة مرصصين(١) لعيش بتاعهم وجماعه تانيين رابطين عجل راح رايح إبليس مخلخل المربط بتاع العجل راح انطلق العجل ودخل على العيش ،النسوان مسكت العجل والبلد كلها قالت(٢) فى بعضيها، وقف ابليس بص للمره وقالها : شُفتِ انا عملت فى البلد ايه ؟ قالت له : طب طفيها وقف ابليس محتار ومقدرش يطفيها راحت المره قايله له: انا ها اورى لك ازاى اخليها تولع وبعدين إزاى اطفيها وفعلن راحت رايحه تنفذ اللى قالت له عليه سمعت من الناس ان بت كبير الناحيه الشرقيه فاتها القطر(٣) ومتجوزتش لحد دلوقت وعرفت ان واد القطية (٤)بتاع الناحية التانيه واخد بالك ولد عم احمد ،ابوه تاجر المواشى راحت رايحه له هىّ عرفت ان واحد من كبار البلد دى هيتجوز منها راحت تدور عليه لقيته تاجر منى فاتوره قماش قعدت جنبه وعملت

ـ جمعها المؤلف من الراوى عصمت محمد نفادى، ٤٧ سنة، أعزب، المكان: مدينة البدارى/ مركز البدارى/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مرصصين: يضعونه فى أصفف.

(٢) قالت فى بعضيها: اشتبكوا مع بعضهم ضربًا.

(٣) فاتها القطر: لم تتزوج.

(٤) القُطية: كبيرهم، والقطية هي أعلي الشيء، والحمام القطى هو الحمام الذىَ علي أعلى راسه ريشة.

انا دا ولدى يا ازاى اتفضل : له قالت خاله يا اتفضلى لها: قال تمشى ومقدراش كبيره ست نفسها عليها باين دى والواحده واحده يحب وعما ومبهدلنى وكاوينى[١] حالى مقلب ولدى انا دا قوى مستعجله الغالى بعت خلانى ريقى ومنشف[٣] عليَّ مندار وهوه[٢] وبره "وناحله سلباه ودى كبرات ناس بنت معاه راحت كويسه قماش حتة لها اشترى عايزه بلوقت وانا هدايا لها يجيب علشان البيت فى والرخيص وتدور تدور ودامت رجاله زيُّك مافيش راجل انتَ ماخليش له: قالت خلى، لها: قال قماش حتة[٤] نقت و لها فتحت وخبطت الباب،قربت قدام ووقفت رايحه راحت بيته مكان منه معرفت لحد والحديد الكلام فى اصلى اشربهم ميه شوية ادينى بتى يا معلهش لها قالت خاله يا اتفضلى : لها وقالت التاجر مرت لها[٥] سوت "لها عملت" كده وبعد تاكلها لقمه لها وجابت قعدتها قامت وعطشت، قوى بعيد المشوار عليها قاعده كانت اللى الكنبه تحت جابتهم اللى القمشات حطت المره قامت ده الوقت فى شربته، الشاى وقال مرته مع قعد لبيته روْح والتاجر لبيتها روْحت هيْ[٦] وسبتهم وطلعت سلمت قعديتها قعدت ما وبعد اللى القمشات لقى بعنيه بص لها ويحكى لها يكمل عما ولسه موقف معاى حصل النهارده دا والله لها: : له هتسال لسه طالق انتى ابوكى بيت على روحى ابوكى، بيت يخرب لها: قايل راح المره واخداها كانت اهلها وشافوها ابوها بيت راحت لما ابوها بيت على[٧] طعطها و هيْ اللى العلقه إداها ايه؟ وحصل ليه على ميلْت النار فيها تولع كادت خلاص والبلد[٩] العيلتين بين[٨] الشده شدت ده، بالحال وناسها لها قال مولعه، أهه والبلد هنا واقفين ونصهم هناك واقفين نصهم اهم .. إزاى شُفت له وقالت ابليس راحت للتاجر، يوم تانى رايحه خالص،راحت بسيط الامر له: قالت ازاى، هاتطفيها لى قولى طب ابليس:

---

(١) مقلب حالي: اتعبني.
(٢) ناحلة وبره: تجرده مما يملك من مال اول باول.
(٣) مندار عليّ: تحوّل علي
(٤) نقت: اختارت.
(٥) سوّت: جهزت.
(٦) سبتهم: تركتهم.
(٧) طعطها: طردها.
(٨) زادت الشدة: ازداد التوتر.
(٩) العيلتين: العائلتين.

الله واحده، فيه دا قماش اديتنى مش انت[١] لهوتى من انا دا حج يا اسكت له: وقالت عليه سلمت ونسيت وشربْتنى واكْلتنى وضايفتنى عليّْ نادمت تعبانه، شافتنى محترمه ناس بنت اصول بنت يكرمها، اديني له: وقالت قرشين[٣] له مادا وراحت ايه، شكله البيت معرفاش انا ولدى يا حتى[٢] الخلقات عندها راح معاى، وتعالى ببلاش، عايزاها انت اللى الهدوم خدى معاكى،قلوسك خللى ست يا قالها: غيرهم والمره الحكاية حكى ولما اعتزرلهم[٤]، القومة وقايمة شايطين كانوا اللى نسايبه على ورايح واخدها اللى المرة عملت تبقى وبكده معاه، مرته ورجعت الظروف وقدْروا جواهم النار هديت عليه، شهدت ابليس يعمله ماقدرش "

---

(١) لهوتي: انشغال بالي.
(٢) الخلقات : القماش.
(٣) مادا له: أعطته.
(٤) شايطين وقامت القومة: الأمور على اشدها من التوتر والغضب.

(١٦)

نبقة أحمر نبقة أصفر

كان فيه ملك .. وما ملك الا الله.

والملك ده معاه من الخلفه ٣ بنات .. راح الملك اتجوز مَرَه عشان يخلّف منها ولاد، جه ماخلفش، ومرته دى كانت تكره بناته، قام قعدهم كل واحده فى قصر وحديها[١] وبناته دول واحده اسمها نفيسه وواحده اسمها فوزيه وواحده اسمها حُسن كامل .

كانت نفيسه وفوزيه متجوزين، وحُسن كامل هيَّ اللى بنت بنوت، وكانت قاعده فى قصر وَحْديها قُصاد ابوها، ومرات ابوها كانت تكرهها قوى عشان هيَّ حلوه، وتاير[٢] ابوها رايح مصر، نادم[٣]على مرته وقال لها: روحى شوفى البنات عايزين حاجه من مصر نجيبها لهم.

قالت : طيِّب .

راحت لنفيسه فقالت لها: عايزه فستان حلو وهون أدق فيه الصينى يسمع صوته اللى فى ملوى[٤]

ـ جمعها المؤلف من الراوى: الخالة فايزة، مواليد ١٩٥٣م، متزوجة ولها سبعة أبناء ٤ أولاد و ٣ إناث، ست بيت وفلاحة، أمية، تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) وحديها: بمفردها.

(٢) تاير: المقصود أعد العدة للسفر.

(٣) نادم: نادي.

(٤) ملوى: آخر مراكز المنيا من الجنوب، وكان تابعًا لمحافظة أسيوط.

والتانيه اللى هيَ فوزيه قالت لها : عايزه مرايه.

والتالته اللى هيَ حُسن كامل قالت: عايزه سلامته.. ولفة عمامته .. وقعدته على كرسيه زى عادته.

خدت الكلمتين من دى ودى ودى وراحت لجوزها الملك قالت له : فلانه عايزه مرايه والتانيه عايزه فستان حلو والتالته قالت لى:

يحور ويبور[1]

وييجى وسط البحور.. ويغور..

قال لها : هيّ قالت كده؟

قالت له : إيوه.

قال لها: طب قولي لها عايز ردت[2] الكلمه ديّه فى كِمالة تلات تيام وبِلْته، وان ما كانتش تجيب ردها. عمر البعيده ضاع .

راحت لها وقالت لها: عما يقول ابوكى قولي لى إن كُتى[3]عايزه حاجه.

دلوقت هيّ كانت سمعت مرات ابوها وهيّ ع تقول له. قوم ساعتها طلّت من فوق وبكت، بصت عليها واحده عجوزه شايله اللبنات[4] فوق راسها، وعند ما نزِلت فى اللبنات الدموع، اتبدلو بقيو دم، قامت العجوز وشها لفوق وقالت :

معاشره[5] ولا مفارقه ولا ايه ؟!

قوم قالت لها: لقى الباب وتعالى اقولك يا أمى العجوزه.

---

(١) يحور ويبور: المقصود يضل الطريق ويصبح عديم الشر اي عديم الفائدة.
(٢) ردت الكلمة: اعتذار.
(٣) كُتي: كنت.
(٤) اللبنات: من الطين.
(٥) معاشره: متزوجة.

قعدتها وحكت لها الحكايه.

ولما حكت لها الحكايه صنّت[1] وقالت لها: قولي لها أنا عايزه نبقه احمر ونبقه اصفر، وإن ما جابش نبقه أحمر ونبقه أصفر..

يحور ويبور

وييجى وسط البحور.. ويغور

ولما افتكرت الحكايه دى ردت على مرت أبوها وقالت لها الكلمتين دول، راحت قالت لجوزها، وتار سافر وهو معاوِد[2] جاب معاه المرايّه والفستان الحلو والهون اللى تدق فيه الصينى يسمعه اللى فى (ملوى)، ونسى نبقه أحمر نبقه أصفر.

راح جه وسط البحر وح تلف بيه المعديه وح تغرق.

راح تاير[3] الريس وقال: اللى معاد نَذْرْ[4] يوفيه.

راح وافتكر وقال: إيوه ارجعو بيّ تانى. ولما رجعو بيه رسى على أول دكان وساله: انا عايز نبقه أحمر نبقه أصفر

قعد البياع يضحك عليه.

وعلى تانى دكان برضُه البياع يبص له ويضحك. ولتالت بياع والرابع بياع، لحد أخر بياع ساعة ما قال له:

أنا عايز نبقه احمر نقه اصفر.

رد عليه وقال :

---

(١) صنت: انتظرت.
(٢) معاود: راجع.
(٣) تاير : قام وتأهب
(٤) نذر: نذر.

هوَّ انت ما جتش هنا واصل [1] .

قال له : لع [2].

قوم قال له : نبقه أحمر نبقه أصفر دا راجل حاطط سبع براقع على وشه، مابيطلعش غير من الجمعه للجمعه عشان يصلى ضهر الجمعه ويروح .

إنت تقعد هنا تستناه وهو طالع وتقابله .

قال له : طيب.

جه قاعد فى الحته اللى قال له عليها، وساعة ما شافه جاى ،جِه واقف قدامه وقال له : يا نبقه إحمر نبقه أصفر .

قال له : نعم .

قال له: بتى طالباك، طالبه القرب منَّك.

قال له : اسمها ايه ؟

قال له : اسمها حُسن كامل.

قال له : بِتَّك حلوه زى كده، وقام أول برقع من على وشه.

قال له : أحسنَّ. وقام التانى.

قال له : أحسنَّ.

وقام التالت .

(1) واصل: ابدا أو مطلقًا.

(2) لع: لا.

قال له : أحْسُنْ؛ لغاية ما قام السبع براقع وعرى وِشُه كله.

وقال له: بتِّك جميله كده .

قال له : تزيد وتعيد.

جِه خالع منديل وكتب فيه: يا حُسن كامل..

اربطى إيدك بزنار[1]

وحطى على بطنك مسمار

عشان نبقه احمر نبقُه أصفر

لا بيحِبك ولا بيريدك

ولا يريد اللى يريدك

وجه مِطَبِقْ المنديل وقال له: وديهولها[2] وخده.

وجيتك بالكلام أول ما روَّح البيت وإدى[3] كل واحده حاجتها، وعند ما إدى المنديل لحُسن كامل قالت له:

هوَّ أنا مشتاقه على المنديل.. هوَّ نبقه أحمر نبقه أصفر ده، راحت وَخْداه وعَطّتُه للخدامه تحُطه على السرير، وبعد ما استحمت وطِلْعِتْ مسكت المنديل قرته[4].

أول ما قرته قالت: أهيا لك [5] لهو راجل ،طب لما اشوفه . قالت للخدامه: إنت تقعدى هنا .

(1) بزنار : برباط جديد.

(2) وديهولها: اعطيه لها.

(3) وإدى: أعطى.

(4) أهيا لك: للتعجب.

(5) تارت: قامت وتأهبت.

وتارت طلعت هيَّ تسعى فى البلاد تدوُر عليه، بعد ما لِبْسِت لِبس عَسْكَرْ ، لِبسِتُه وسَرَجَتْ الفَرَسْ وِحَطِّت ربْعْ مَال مِنَّه[1] ورُبع مال‌مِنّه وِرِكْبِتُه...

وتشيلها البلاد دى وتحطها البلاد دى لحد ما وصلت للحته اللى كاتب لها العنوان عليها، وجات قاعده فيها ،واخر ما استنته كتير وتِعْبِتْ ميلِّت على جارتها

وجَارِتها دى مَرَه عجوز معاها بت على وش جواز، قالت لها:

ما تبيتنيش عندك الليله دى يا خاله؟

قالت لها : تعالى يا أخوى وجات مدخلاه من جوه.

وبتها دلوقت بت كبيرة، مش صغيره ،وقعدت وحكت للعجوزه وقالت : انا جايه بوضع كذا وكذا ....
قالت لها العجوزه: هو جنبينا أهُه .

الحيطه فى الحيطه.

قالت لها: أنا عاوزاه.

قالت: يطلع الصبح، ونبقى نكلمه من فوق. روح هيل[2] لك بق ميه.

قامت بتها اتشابطت[3] معاها وقالت: تخلى الرجاله يتسبحو [4] عندنا .

قوم قالت لها أمها: دا جدع ومتعلم وما يبيتش يابتى بوسخه كده. حمى له بُق مَيَّه، مالكيش صالح دا هـ يقعد فى الرِوَاق ويتسبح.

حطت له الميه وطلع يتسبح.

(١) مِنّه: من هذه الناحية.
(٢) هيل: اسكب الماء على جسمك، والمقصود استحم.
(٣) انشابطت: اشتبكت معها بالعراك.
(٤) يتسحبوا: استحموا.

قوم البت بصّت من خُرم الباب لقيت شعرها سابل لكعبها، قالت دى بت !! ونادمت يا أمايه: دى بت مش واد .

قالت لها: يابت الكلب إنتى مش كُتى ع تتشابطى معاى وتقولى لى: متخليش[1] رجاله تتسبح عندنا.

قوم تروحى تبصى عليه.

قالت لها: يا امه، أنا اتزاولتها [2]من بعيد وعرفت انها بت.

عند ما اتسبحت حُسن كامل ونزلت، قالت لها: لمّا أنتى بت زينا زيك، بتنكرى نفسك ليه ؟

قالت لها: أنا حكايتى كذا وكذا وجايه عشان كذا وكذا ..

طبطبت عليها وقالت لها : حاوديكى لحديه.

راحت باصه من فوق ونادمت: يا أم نبقه. قالت: هاه ..

قالت لها: عندى بت جميلة الصوره وشاطره ،اشتريها.

قالت : طب وريها لى. عند ما ورتها لها عجبتها وقالت: دى تنفع جاريه لولدى نبقه احمر وقعدت تشتريها.

تقول : بألف.. تقول لها: يحنن.

بتلاته.. يحنن .

لغاية ما اشترتها ب ٥ تلاف جنيه ،جات قابضه الفلوس وفلتت حُسن كامل حداها.

أوَّل ما جِه من الجامع، نغزتها[3] وقالت روحى ورا سيدك.

ما كدبتش خبر طلعت وراه، أوَّل ما بص فيها اتوهل [4] من جمالها ...

قال لها : اسقينى. تِقْلِتْ عليه وماردتش.

(١) متخليش: لا تجعل.
(٢) اتزاولتها: لمحتها.
(٣) نغزتها: شكتها بأصابعها.
(٤) اتوهل: اصبح مذهو لا معجبًا بجمالها.

قال لها: اسقيني. قالت له: طيِّب.

وبفضل يحَايِر[1] فيها وتْحَايِر فيه واخر ما تعب وما لقيش فيها فايدة،جه نعسان، وهيَّ نزلت الجنينه

ولما تار[2] من النوم، وبص ما لقيهاش، نزل وراها لقيها واقفه عند الدهليز[3] عمَّا تقول:

يا دهليز دهلزت

من الهوى والصدّ

لولا السفر والصدّ

كُنت انصُب ميدانى فيك

قال لها: إيه اللى ع تقوليه ده ؟

قالت له: اللى عيتقال مش ع يتعاد.

قال : طيِّب .

راحت رايحه عند التمر حنه، وقالت : ياتمر حنُّه.. ما رحلنا ونوينا على الغرايب[4] يا تمر حنُّه.. ياعُود ياسمين من الجنه.

قال لها : إيه اللى ع تقوليه.

قالت له: اللى ع يتقال مش عايتعاد.

لمالك[5] تعب وصفطه[6] الهوى رقد نعس تحت السجر. قامت هيَّ كتبت له جواب تقول فيه:

---

(١) يحاير: يحاول معها.

(٢) تار: استيقظ.

(٣) الدهليز: المساحة التى يبدأ من عندها دوران السلم.

(٤) الغرايب: الغربة.

(٥) لمالك: إلى أن يحدث.

(٦) صفطه: ضربه.

يا نبقه احمر نبقه أصفر

حط فى بطنك مسمارين

واربط وسطك بزنارين

انا لا بحبك ولا باريدك

ولا باريد اللى يريدك.

بعد ما كتبت الجواب حَطّتُه فى جيبُه وهو نَعْسَان،وراحت خدت الفرسه من عند العجوز ومشت على بلدها.

ولمَّا صحى من النوم ما لقيهاش، دوَّر عليها فى كل حته ولمَّا تِعِب قال لأمه: اعملي لى زاد وزواد..

أنا لازم أسافر أدوَّر على البت دى .

راحت أمه قالت له : أنت ياولدى من البيت للجامع وحاطط سبع براقع فوق وشك ،حتعرف تلف البلاد.

قال لها : لازم أشوف البت دى واجيبها.

راح شايل السبع براقع من على وشه وراح على البلد اللى كتبتها له فى العنوان اللى لقيه فى جيبه، وأوَّل ما راح البلد ووِصِل البيت وقف على البيت وخَبَّط ،بصّت عليه من فوق لقيتُه هوَّ ، طلع له أبوها وخَدْ وإدَّى معاه فى الكلام.

قال له : حاتقدر على مهرها.

قال: انشاء الله اللى هتأمر بيه هتلاقيه.

قال له: أنا بتى تحطها فى كفه وتَّاقلها[1] بالمال.

وجاب لها الدهب وصيَّغها وعملو الفرح وخدها على بيته.

---

(١) تاقلها: وضع بوزنها مالا.

وبعد ما خدها بيته قالها : طب قولى لى يعنى إيه

يا دهليز دهلزت

من الهوى والصد

لولا السفر والصد

كنت انصب ميدانى فيك

قالت له: ما كنتش اجعلك[١] راجل، بعتلك أبوى بالوصل، قدمت لى الصد وكتبت لى تقول لى:

حطى فى بطنك مسمار

واربطى ايدك بزنار

أنا لابحبك ولا بريدك

ولا باريد اللى يريدك

لولا السفر والصد كت قعدت معك هنا، زى ما مَضِتينى[٢] بالكلام مَضيتك، طيب وإيه معنى: يا تمر حنه ما رحلنا ونوينا على الغرايب.. ومين التمر حنه ؟

قالت له : دا دور مخصوص ما تَمَنّاه ،من بيت ابوى ما تَمَنّهُ.

راح تاقلها بسعر غالى،وراح وخدها فى باطو

وعاشو فى تبات ونبات.. وخلفو صبيان وبنات..

---

(١) اجعلك: احسبك.

(٢) مضيتنى: جرحتني وازيتني.

(١٧)

ورد شاه

كان ياما كان ..

وما يحلى الكلام إلاّ بذكر النبى، عليه الصلاة والسلام.

كان فيه تلات بنات، والتلات بنات دول كانوا اخوات: بنتين منهم اتجوزوا، والبنت التالتة ماكانش عاجبها حد واصل.

أصلها كانت حلوة قوى جل الله زين ما خلق، كان كل اللى ييجى يطلب إيدها[١] ترفضه.

قوم فى يوم م الأيام كان فيه واحد شغّال مع أبوها فى الغيط، أبوها قام عزمه على الغدا عنده، وبعد ما خلصوا عزيق[٢]، روّحوا ع البيت، بعد ما اتغدوا وخلصوا،شاف البت وهى جايبالهم الشاى ؛ فعجبته قوى..

قوم إيه[٣] جه تانى يوم وطلبها من إيد أبوها.

قال له: عاوز تتجوّز بتى[٤] طيّب روّح دلوقت.. وفوِّت[٥] بكرة وتجينى بعده.. واللى يعمله ربنا يمشى.

ـ جمعها المؤلف من الراوية: الخالة فايزة، مواليد ١٩٥٢م، متزوجة ولها سبعة أبناء/ ٤ أولاد و ٣ إناث، ست بيت وفلاحة، امية.
المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) يطلب إيدها: يطلب الزواج منها.

(٢) عزيق: تقليب أو حرث الأرض بالفأس.

(٣) قوم إيه: تعنى التأهب لفعل الشيء.

(٤) بتي: بنتي.

(٥) فوت: ترك.

وفعلا ما كدبش خبر وفوّت يوم وجاه[١] فى اليوم اللى بعديه، ولما قال له: حاتديهالى ولاّ لع[٢]

قال له أبوها: خلاص أنا حاديهالك بس حا انصحك نصيحة .. لمّا تروح بتى عندك ما تخلهاش تجاور حد [٣].

ولا تخلهاش تقعد مع حد .

ولا تشوف حد.

وساعة ما حب يستفسر منه ، ليه ؟

قال له : أهو كده وخلاص .

وتمموا الجواز وخدها على بيته .

وفى يوم خبطت[٤] عليها واحدة من الجيران، كان ولدها حا يتجوّز، وقالت لها: يا فلانه..عقبال عندك..

أنا عزماكى تسريُى الغلة[٥] معانا.

قالت لها : حاضر ..

بس لما ييجى جوزى أشاوره.

قومت جه[٦]جوزها وقالت له ع الموضوع واستأذنته تروح ولا ما تروحش . ولما قالها: روحى.. جات خدت بعضها وراحت .

---

(١) جاه: جاءه.

(٢) حاتديهالى: ولا لع: سوف تعطيها لي أم لا.

(٣) تجاور حد: أى لا تتعامل مع الجيران.

(٤) خبطت: طرقت على الباب.

(٥) تسريى الغلة: تنقى الغلة من الحصى.

(٦) جه: جاء.

سربوا الغلة وعجنوا العجين وخبزوا وطبخوا وعملوا كافة كل شىء وجه يوم الفرح وليلة الزفة، وقفت فوق سطح الدار وقعدت تتفرج، ولمّا شافت الطبل والزمر والزيطة والشباب المليحة اللى عما تُرقص واللى عما تحطّب[١] اتحصرت على نفسها وقالت :

إيه الى خلانى أخد[٢] الراجل ده ؟!

بقى كل الشباب المليح[٣] ده يا ابوى ماتوقعنيش غير فى ده !

دا حتى لاحلو ولا مبسوط[٤] ولا فيه حاجه مليحة!.

قوم خدت بعضيها وروّحت، وكل الحاجات اللى كانت بتعملها لجوزها قبل ماييجى، بطّلت[٥] تعملها، واتغيرت من ناحيته على الآخر. يقول لها: عايز أكل .

تقول له: الوكل[٦] قدامك.

يقول لها: عايز أتسبح[٧]

تقول له: الحمّام قدامك .

يقول لها: الخلقات[٨]

تقول له: الخلقات قُدامك ..

لمّا شافها متغيرة كده قال لها: إيه اللى قلب حالك[٩]

---

(١) تحطّب : ترقص بالعصا.

(٢) أخد : اتزوج.

(٣) المليح: جميل الصورة.

(٤) مبسوط: غنى أي كثير المال.

(٥) بطّلت: امتنعت.

(٦) الوكل: الأكل.

(٧) اتسبح: أستحم.

(٨) الخلقات: الملابس.

(٩) قلب حالك: غيرك.

رطنت[١] وقالت: ما تسألنيش عن حاجه .

افتكر كلمة أبوها وقال: لهو كلمة أبوكى كانت صح، ما حطتهاش[٢] فى دماغى وأهياتى جات[٣].

والله ما أنتِ مبيَّتَه فى البيت ساعة واحدة ، وراح ظعطها[٤] وقال لها: روحى على بيت أبوكى.

وخدها ودَّاها بيت أبوها.

أبوها قال له : هوّ حصل اللى قلت لك عليه.

قال له : إيوه .

قال له : مش قلت لك دى ما تخلهاش تجاور حد .

ولا تقعد مع حد .

طب أنت تروّح دلوقت، وتسيبنى أربى بتى بالطريقة اللى تنفع معاها. روّح وتفوت علىّ بعد سنه. وجه أبوها لَمْ كل اللى فى البيت وحلف عليهم قدامها ما يمدوا ديّهم[٥] على حاجة واصل[٦]، وكافة كل شىء فى البيت تعمله هى وحديها[٧]

يقول لها: وحشنى خبيزك. تقوم البت تخبز.

يقول لها : وحشنى طبيخك. تقوم البت تطبخ .

يقول لها: أتسبح . تقوم تجهز له الحمَّام.

---

(١) رطنت: نطقت بكلام غير مفهوم.
(٢) ماحطتهاش: لم أضعها والمقصود لم أنتبه لها.
(٣) وأهياتى جات: ها هى قد جاءت.
(٤) ظعطها: طردها.
(٥) ديّهم: أيديهم.
(٦) واصل: نهائيًا أو مطلقًا.
(٧) وحديها : بمفردها.

فات شهر واتنين وتلاته والبت تعبت من القَضَيان [١] نادمت[٢] على أمها وقالت لها: يا أماه انا تعبت .. خلِّى حد يساعدنى.

قالت لها: يا بتى أبوكى حالف علينا كُلنا، وإن حد قرّب على حاجة حا يتخرب البيت.

وكل مادا[٣] كان بيعزم جوزها على الغدا، كان بينادم[٤] عليها ويقول لها: انا عازم ضيف عندنا.. بلّى من العيش الناشف، وجهزى حتة جبنة قديمة.

قالت له: يا أبوى .. أنا طابخه وخابزه ومجهزه وعامله كل حاجه، عندنا عيش طرى وطبيخ .

قال لها : هىّ كلمه وخلاص، لما أقول لك كلمة تنفذيها على طول .

وفعلا بلُّت[٥] العيش وجابت حتة[٦] الجبنة وحطتها له، وهىّ متضايقة.

واتكرر ده مرة واتنين وتلاته ..

كل ما يعزم جوزها، يطلب منها تبل العيش وتجهز حتة جبنه قديمه . صعب عليها من اللى بيعمله أبوها ده فى جوزها، وكانت فى كل مرَّة تجهز فيها الأكل للبيت تشيل[٧]حتة سمن؛ لحد ما حوّشت ملى[٨]علبة كبيرة وباعتهم بعشرة جنيه، اشترت بيهم جوز حمام وحمرته، وعملت جوزين فطير، وقامت توديهم لجوزها .

أبوها لما شافها سبقها لهناك وقال لجوزها :

---

(١) القضيان: القيام بأعمال المنزل.
(٢) نادمت: نادت.
(٣) مادا: فترة.
(٤) بينادم: ينادي.
(٥) بلّت العيش: وضعته فى الماء.
(٦) جابت حته: أحضرت قطعة.
(٧) تشيل: تحمل والمقصود بها تخبئ.
(٨) حوّشت ملى: خزنت ملء.

روح أنت الغيط وسيبنى أنا وبعد كده حاجى[١] وراك بعد ما أريَّح[٢] شوية.

وفعلا هوّ راح الغيط وابوها رَقَدْ مكانه، ولما خدت جوز الحمام والفطير والسمن وراحت لجوزها البيت، وقفت جنب أبوها اللى راقد، أصلها تجعله[٣] جوزها، وقالت له: قوم .. أنا جايبالك[٤] حمام وفطير وسمن.

أبوى كل ما كان بيعزمك كان بيخلينى أبل لك العيش الناشف وأحط لك حتة جبنه قديمه، ومايرضاش يخلينى أحط لك الطبيخ والعيش الطرى.

وكانت كل ما تقول حاجة كان بينق[٥] لها، لحد[٦] ما خلَصت كل كلامها، راح قايم وقالها: يبقى كده.

قالت له : لهو[٧] أنت يا أبوى؟!

وجات طايرة [٨] على البيت..

وهوُ راح لجوز بته فى الغيط وخده[٩] على البيت.

وراح منادم عليها ولمُا طلعت من جوه قال لها: جهزى حاجتك .

ولما جهزت حاجتها، قال له :

خد مرتك وروّح وما توريهاش[١٠] لحد تانى.

---

(١) حاجي: سوف أجيء.
(٢) اريَّح: أستريح والمقصود أنام.
(٣) تجعله: تعتقد أنه.
(٤) جايبالك: أحضرت لك.
(٥) بينق: يهز أو يوميء برأسه.
(٦) لحد: إلي أن.
(٧) لهوو: المفاجئة.
(٨) طايرة: هربت زى جرت على البيت.
(٩) خده: أخذه.
(١٠) ما توريهاش: لا تجعل أحدا يراها والمقصود لا تجعلها تتعامل مع الجيران.

وراح قايل له اللى حصل كله، وقال له:

هى دلوقت اتربت وعرفت قيمة جوزها .

جِه واخدها ومروّح[١] وراح مربيها من جديد.

وماخلهاش تروح تانى عند حد.

وعاشوا فى تبات ونبات..

وخلفوا صبيان وبنات.

---

(١) مروّح: عاد بها للبيت.

حكايات الجميلات والشطار

(١٨)

بنت السلطان

صلي ع النبي..

عليه الصلاة والسلام..

كان فيه زمان سلطان، عنده واد [١] وعنده بت، البت دي غريبة شوية، شعرها نصه فضة ونصه دهب.... كبروا العيال.

في يوم الواد قال عايز أتجوِّز، قالوا ندوروا له على عروسة، وبعد كده راح عند الحصان بتاعه لقيه عامل دوشة كده، عند ما راح لقي شعراية من شعريات أخته فين؟ عند الحصان، قال أنا عايز أتجوِّز واحدة زي أختي، قالوا : إزاي؟

قال: تكون شكل أختي وشعرها زي شعر أختي. لفوا البلد وبعدين لفوا البلاد إن يلاقوا واحدة زيّها مالقيوش طبعا دي حاجة غريبة، قال خلاص طب أتجوِّز أختي.

قالوا له: مينفحش[٢].

قال: لأ.. أنا حتجوِّزها[٣] يعني حتجوِّزها.

جمعها المؤلف من الراوية مايسة عبد الله عبد الرحيم، السن ٢٧ سنة، حاصلة على دبلوم صنايع، آنسة، لا تعمل، المكان: شارع النيل/ مدينة أبو تيج/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع ١٢/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(١) واد: ولد.

(٢) مينفحش: لا يصلح، لا يجوز.

(٣) حتجوِّزها: أتزوجها.

طبعًا هما استغربوا بس وافقوا، وهي طبعًا مش عاجبها الكلام ده، راحت في الليل هربت، فضلت ماشية ماشية ماشية... لما إيه؟

لماله قربت توصل بلد تاني، طب حتدخل البلد وهيَّ كده، مينفعش، راحت لقيت كلب، راحت دبحته وفضته ولبست جلده، وعملت روحها(١)كلب ودخلت البلد، على أوّل البلد فيه ولدين واقفين، واد السلطان وواد الوزير، واد السلطان ماسك في إيده جريده خضرة وواد الوزير ماسك في إيده جريدة ناشفة، فلتنين كلموها كدهو(٢) فهي راحت لمين؟ لواد السلطان.

واد الوزير قال: لا ياعم.. علشان إنتَ جريدتك خضرة راحت لك إنتَ.

قال له: طب خد إنتَ الجريدة الخضرة وهات الجريدة الناشفة ونشوفها حتروح لمين.

راحت برضي(٣) رايحة لواد السلطان، هي متعرفش بالجريدة، إحنا تعالى نرمي لها عيش، واد السلطان لقمته قمح، وواد الوزير لقمته درة، واد الوزير قال له: لاه.

قال له واد السلطان: ماشي(٤).. تعالى نبدّل العيش مع بعض، برضي راحت لمين؟ راحت لواد السلطان.

قالوا خلاص كده مفيش كلام، راح خدها واد السلطان، وراح حطها عنده في أوضة كده، بقي مثلا يقول بُكرة حنذبحوا دكرين بط، ييجي الليل تروح هي قالعة توب الكلب وتعمل الأكل وتاكل وتستحمى وتلبس لبس الكلب وتنام تاني..

يصحوا الصبح يلاقوا إيه؟

يلاقوا الحاجة معمولة، استغربوا.. طب بكرة حنقوم نكنس ونمسح، يصحوا الصبح يلاقوا كل حاجة

(١) روحها: نفسها.
(٢) كدهو: هكذا.
(٣) برضي: أيضا.
(٤) ماشي: المقصود بها حاضر او نعم.

مكنوسة وممسوحة، كل حاجة جاهزة، راح هوّ إيه استغرب وقال كل اللي بيحصل ده مبقاش يحصل غير بعد ما جات الكلبة البيت

الأوضة اللي حاطتها فيها فيها إيه؟ فيها خرم، راح بص من الخرم لقي الكلبه دي يا بنت الإيه؟ جميلة جمال موصفش(١)راح قال لهم: أنا عاوز أتجوّز الكلبة.

قالوا له: إيه.. فيه حد يتجوّز الكلبة.

قال لهم: أنا عايز أتجوّز الكلبة يعني عايز أتجوّز الكلبة، فضلوا هم يحاولوا فيه يمين يحاولوا فيه شمال إنه يسمع الكلام.. مسمعش الكلام.

راحوا جوزوه الكلبة وفضلوا يبكوا، يوم الصباحية جهزوا وعزموا على طشطين، طشت(٢)حنة وطشت طين وقالوا: إن لقيتوه ميت طينوا البيت وتعالوا صرخوا، وإن لقيتوه حي اتحنوا وزغرتوا.

جه في ليلة الفرح وراح قال لها اقلعي جلد الكلبة .

قالت: هَو هَو هوووو

قال لها: ع اقول لك اقلعي.

قالت: هَو هَو هوووو

قالها: حتقلعيه والاّ لاه.. وراح ماسك لها العصاية.

راحت قلعت لقيها عاد عروسة جميلة جمال موصفش، راحوا همّا عاد تاني يوم فتحوا ودخلوا وبصوا من خُرم الباب لقيوها عروسة جميلة وهوّ عايش راحوا حنوا البيت وعاودوا(٣) إيه؟ عاودوا يزغرتوا .

(١) موصفش: لم يرى ولم يصف مثله
(٢) طشط : وعاء من النحاس أو الألمونيوم للاستحمام والغسيل
(٣) عاودوا: عادوا.

الناس طبعا ماسكة سيرته برّة ويقولوا: واد السلطان اتجوّز كلبة واد السلطان اتجوّز كلبة.

قال لهم: يا جماعة اللي عايز يشوف مرتي[١] بعد صلاة ضهر الجمعة أنا ح اوريها[٢] له، راح هوّ خدها على الحصان وغطاها بملاية وراح وقف قدام الجامع، والناس طالعة راح شابل الملاية من عليها، الناس بقى اتبهرت بجمالها، جه واد الوزير وقال أنا لازم أتجوّز كلبة.

طبعا هما فرحوا وقالوا بس دا كل الكلاب حلوة كده، همّا بقى معملوش حسابهم، اتجّوز الكلبة وروّح، قعد يقول اقلعي اللبس للكلبة، وهي كلبة صح حتقلع إزاي، المهم فضل يضرب في الكلبة علشان تقلع اللبس بتاحها مقلعتوش، لأنها كلبة، راحت فطت[٣] في بطنه من كتر الضرب فيها وموّتته، طبعا هما رايحين الصبح فرحانين، واخدين الحنة ورايحين يتحنوا ويزغرتوا، لقيوه إيه؟

لقيوه ميّت.

روّحوا حزنانين، الناس قالت لهم يا جماعة مش كل الكلاب، راحت هيّ حكت لهم القصة، راحوا بعتوا لأبوها وقالوا له إنها أجوّزت واد السلطان ده، وراحوا هدوا[٤] أخوها وعقلوه وجوزوه من أخت واد السلطان اللي اتجوّز أخته.

وعاشوا في تبات ونبات..

وخلفوا صبيان وبنات.

(١) مرّتي: زوجتي.
(٢) أوريها: أظهرها، أجعله يراها.
(٣) فطت: وثبت أو قفزت.
(٤) هدوا: المقصود يهدي، أي هدأوا.

(١٩)

ست الحسن والجمال(*)

"كان يا ما كان فى سابق العصر والأوان..

كان فيه راجل خَلَّفْ من الخلفَه واد وبنت .الأم والأب ماتوا والواد كان صغيّر والبنت كانت هيّ اللي كبيره شويه – واخد بالك[١] والبنت كل سنه تقول لأخوها: اللى يديك يا اخوى مَال أبوك ومال أمك تعمل إيه؟

يقول لها: نجيب عربيه ونجيب كوره ونلعب.

تقول له: لا يا اخوي لسه بدرى عليك.

كل سنه تيجى تقول له: دلوقت يا اخوى اللى يديك مال أبوك وأمك تعمل إيه تعمل بيه إيه؟

يقول لها: كذا وكذا وكذا وف كل مرّه يقول لها حاجه شكل، لمَّا لَه[٢] كِبِرْ وبقى رشيد روحه[٣] وبقي يقول لها: إيه ما رايك يا اختى نجيب الطين[٤] شُغل أبوكى ونزرعه نجيب جِمَال ونجيب فَرَسه ونجيب بقره وجاموسه ونزرع زرعنا ونعمِّر البيت.

قالت له: كده يا اخوى خلاص انا اطمنت[٥] عليك.

(*) جمعها المؤلف من الراوية: الجدة رهيفة، مواليد ١٩٢٨م، ارملة ولها ٥ أبناء ولدان وثلاث بنات، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م
(١) واخد بالك: للتنبيه أي أنت مدرك لمَا يحدث).
(٢) لمَا لَه: إلى أن.
(٣) رشيد رُوحُه: يستطيع أن يتحمّل مسئولية نفسه.
(٤) الطين: الأرض الزراعية ,والمقصود ما يمتلكه من أرض زراعية.

إحنا كده يا اخوى عايزين نجوزك - البنت جل الله زين ما خلق شعرها سبيبه دهب وسبيبه فضه - قال لها: أنا إن ما كانتش زيِّك كده أنا مِش متجوِّز[١].

(تعلق الراوية: طب فين يا ابوى دا مَحَدِش هنا زي أختك دي واصل) المهم جابت بنت الفخرانى غَصَبَت [٢]عليه وعطتها له. لمَّا غصبت عليه وعطتها له قعدت سنه واتنين ومخَلّفَتش[٣]

لمَّا ما جبتش عيال، في مَرّه كان داير[٤] راجل يقول: أنا عندى نَحْى[٥] حمام اللى ياكلهم ربنا ح يديها له[٦].

قوم قالت له: يا عم.. هاتهم - هيَّ البت بنت الخسرانه - تارت[٧]على حيلها[٨]سَلَقَتْهُم للبِنيَه وعَطتهُم لها، لما لَك إيه؟

كبروا ف بطنها، فلما كبروا ف بطنها، راحت تقول له: إيه ياشاطر علىّ الدين.

قال لها: نعم.

قالت له: اختك حبِلَه (٩)

قال لها: اخرسى قطع لسانك ولسان أبوكى.

اوعى تُخْطُر على بالك[١٠] تقول لي الكلام ده تاني.

فراح قال لأخته مشتاق على رُقاد رجليكِ زى زمان.

(١) متجوِّز: متزوج.
(٢) غَصَبت: ارغمت.
(٣) مَخَلّفَتش: لم تنجب.
(٤) داير: يمُر من امام البيت.
(٥) نَحي: بيض.
(٦) ح يديها لُه: يعطيه.
(٧) تارت: قامت.
(٨) حيلها: ما تتحمله او ما تستطيع من قوة او قوتها المتبقة.
(٩) حبِلَة: حامل.
(١٠) تخطر على بالك: تمُر على ذاكرتك.

لمَّا رَقَد على رجليها لقى الحمام بيفرفر[١] فى بطنها.

قال لها: إيه دِه بس؟ - هوَّ الواد غاليه عليه اخته - قال لها:

إيه مارايك ياست الحسن والجمال نروح نتفسَّح زى زمان.فراح قُدام بيت الوزير - واخد بالك - وقال لها إيه:

اقعدى هنا.. ارتاحى شويه عُبَال[٢]ما اروح أجيب حاجه ناكلها أنا وإنتِ. واد الوزير طالع من قصره شافها، قال:

يا سلام! مين جابك هنا يا صبيَه.

قالت له: جيت أنا.

قال لها: طب تعالى من جوَّه وراح دخَّلها عند أمه واخواتُه، وقعَّدها تالت دور في القصر فوق، وقال للخدامه:

اللى تقول لِك عليه اقضيهولها[٣].

وف يوم تارت على حيلها[٤] فقشت[٥]الحمامات من شِقِتها[٦] لمَّا تارت على حيلها فقشت الحمامات من شقتها، كِبروا. لمَّا كبروا الحمامات خَلَتْهُم فَرُوا[٧]على سطوح بيت أخوها.

مَرَتُه كانت غاسله قمح ومِنَشرَاه فوق السطوح. وكل ما يحطوا على السطوح ياكلوا من القمح.تقول لهم: حِم. يقولوا لها:

لاحِم ولا جِم

ولا وِش أبوكي العِتِم

(١) بيفرفر: يطير والمقصود يتحرك.
(٢) عُبال، إلي أن.
(٣) اقضيهولها: اعمله لها.
(٤) تارت على حيلها: وقفت والمقصود أنها تأهبت.
(٥) فقشت: فقست.
(٦) شقِتِها: جنبها.
(٧) فَرَوا: طاروا.

القمح قمح خالنا

ناكل ونبعزق بكانا[1].

القمح قمح شَمَنتَر

وشَمَنتَر ع القصور

وايش جابك هنا

يا بنت بياع القُدور

شويه وجِه الحمام وقعد يرفرف ع القمح وهوَّ كان قاعد جمب[2] القمح فلمّا جِه الحمام، وقالت لهم: حِم.

قالوا لها:

لاحِم ولا جِم

ولا وِش أبوكي العتِم

القمح قمح خالنا

ناكل ونبعزق بكانا

القمح قمح شَمَنتَر

وشَمَنتَر ع القصور

وايش جابك هنا

يا بنت بياع القُدور

قام خلّى[3] عينُه على الحمام لمّا طب[4] فى البيت اللى فيه شمنتر، راح لما جِه هوَّ واقف على الباب فشافتُه شمنتر.

---

(١) بكانا: مكاننا.

(٢) جمب: جنب اي بجوار.

(٣) خلّى: جعل.

(٤) طب: رسى.

لمّا شافتُه بعتت[1] الخدامه وقالت لها:

قول لي للباشا أخو شمنتر تحت.

قالت له: أخو شمنتر تحت.

راح قابله وقال: يا سلام دا احنا زارنا النبى.

فهيَّ عملت الأكل والشاى فهوَّ عرِفها من الشاى.

فقال للباشا: أنا ليَّ أمانه عندك.

قال له : عليها الأمان والسلام الأمانه هتحضر.هيَّ فرحها النهارده وها يتكتب كتابها وانتَ قاعد وقعدت مع أخوها وحكت له على اللى عملته فيها مَرَتُه[2].

فروَّح البيت كَبْ على مَرَتُه غاز وحرقها.

وحجينك وجيت

وكلت البلبنه والديك

واضافت وهي تداعب حفيدها:

وان كان معاك دست.

كنت مالتبولك كشك

وإن كان معاك قادوس

كنت مالتهولك فلوس

---

(١) بعتت: أرسلت.

(٢) مَرَتُه: زوجتُه.

(٢٠)

ست الحسن اللي ساكنه فوق الشجرة

كان يا ما كان.. فى سابق العصر والأوان.. وما يحلى الكلام إلابذكر النبى عليه الصلاة والسلام.

كان فيه واحده ست وكانت الست دى نِفسها تْخَلِّف[١]وربنا فعلن استجاب لدعاها[٢]وحَمَلَت.

وفى يوم من الأيام كانت المَطَرَه غزيره، والرعد والبرق شديد جدًا، والمَرَه دي جات[٣]واقفه على الشباك وقالت:

يا رب اعطينى بنت بيضه فى بياض التلج..

وخدودها فى لون التفاح ..

وجُمْلِة جمال مش موجود فى الدنيا؛ يعنى تكون أجمل بنت فى الوجود.

والمَرَه دي فعلن ربنا عطاها[٤]بنت آيه من آيات الله فى الجمال وجَلَّى الله زين ما خلق.

جمعها المؤلف من الراوية: أم يوسف، مواليد ١٩٨٣م، مؤهل عالي، لا تعمل، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

(١) تخلَف: تنجب .

(٢) داعاها: دعائها.

(٣) جات: جاءت.

(٤) عطاها: أعطى لها.

فالمَره دي كانت فى يوم من الأيام حاطه البنت دي على السطوح وراحت سايْباها وجات نازله تحت؛ تعمل أي مصلحه فى البيت.فالطيور اللى طايره فى السماء راحت شافت البنت الجميله دي، ولمَّا شافت البنت الجميله دي، راحت الطيور واخده البنت وطايره بيها فى السماء وراحت حاطاها على شجره عاليه عاليه ....

لمَّا حطتها[١] فوق الشجره.جات البنت عملت للبنت لنفسها بيت جميل وعاشت فيه.

كِبْرِت البت[٢]وكانت كل ما تكبر تزداد جمال وحلاوه.وكانت الطيور دى مصاحباها[٣]فكات[٤]كل ماتشوف فستان جميل تاجى[٥]خَاطْفَاه وجاياه للبت.وأي حاجه حلوه يشوفوها كانوا يجيبوها لها.

ولمَّا كِبرت البت بقِيتْ أجمل وأجمل وأجمل...

فراح فى يوم من الأيام كان ماشى شاب تحت الشجره، والشاب ده كان فارس من فرسان البلد وكان هوّ كمان جميل جدًا، فلمَّا شاف البت دى، قال: الله على الجمال !!

بسم الله!

ما شاء الله!

جل الله ما خلق!

وقال: أنا نفسى أكلمها..

نفسى أقعد معاها..

نفسى أتجوزها[٦].

---

(١) حطتها: وضعتها.
(٢) البت: البنت.
(٣) مصاحباها: تتخذها صاحبة.
(٤) كات: كانت.
(٥) تاجي: تأتي.
(٦) اتجوزها: تزوجها.

فكل يوم الفارس ده يفضل واقف تحت الشجره مستنيها[١]إن دي تنزل ولا حتى تبُص له.. لا يمكن.

ففضل واقف ويروح وياجي كل يوم تحت الشجره، آخر ما تعب قال: والله يجرى إيه لو أروح اقول لأمي، وهيّ ح تساعدنى فى إني أنزلها من على الشجره دي.

وفعلن [٢]راح قال لأمه: يا أمي إني فيه واحده على الشجره وانا يا أمي نِفسي اتجوزها - اَخُدها على الحصان الأبيض - وتعيش معانا فى البيت.

راح قال لأمه: إنتِ يا امي.. خُدى الخروف ده - واعملى نَفسك عَمْيَه[٣]وامسكيه من رجليه واعملى نَفسِك ح تدبحيه.وهيّ أكيد ح تبص عليكي وتقول لك:

استني[٤]يا خاله..

أنا ح انزل أدبحهو لِك..

وفعلن أمه راحت جايبه الخروف وجَات قاعده تحت الشجره.شويه ومسكَت الخروف من رجله.وعَمَلَت نَفْسَها ح تدبحه ..

بصَّت عليها ست الحسن والجمال وقالت:

لا يا خاله .. انتى بتدبحى الخروف من رجليه .. دايريه[٥]وإدبحيه من رقبته. فقالت لها: أنا يا بتِي عَمْيَه ومش شايفه.. انزلى ادبحيهولي[٦]إنتِ..

فقالت لها: أنا مقدرش أنزل من ع الشجره ..

---

(١) مستنيها: تنتظرها.
(٢) فعلن: فعلا أو بالفعل.
(٣) عَمْيَه: كفيفة.
(٤) استنى : انتظر.
(٥) دايريه: أي أديريه إلى الناحية الأخرى.
(٦) ادبحيهوله: اذبحيه له.

راحت ماسكه الخروف من ودْنُه.

قالت لها ست الحسن والجمال: لا يا خاله.. دا الخروف بيدْبح من رقبته مش من ودْنُه ..

فقالت لها: أنا يا بتي عَمْيَه.. انزلي يا بتي إنتِ ادبحيه واطلعى تانى..

فقالت لها: طيِّب.. بس بسرعه .

أتاري اللى واقف مستخبى(١) هوَّ الفارس اللى بيحبها ,واقف بالحصان بتاعه، وهيَّ لسه ح تنزل وتْحُط رجْلها على الأرض، راح خاطفها وطاير بيه على الحصان الأبيض بتاعُه.

وهيَّ كمان كانت ع تحبُه جدًا فخدها واتجوزها وعاشوا هوَّ وهيَّ وأمُه مع بعض.

وهوّ كان بيسافر كتير في البلاد عشان يسعى على رزقُه، وفي مَرَّه قبل ما يسافر قال لأمه: يا امي .. خُدِى بالِك من مَرَتي(٢) واوعى(٣) تزعليها.

وخَد بعضه(٤) وسافر..

بعد ما سافر، هيَّ طبعا كات(٥) قاعده مع أمه وأمه كانت معاملتها ليها وِحْشَه(٦) خالص، كانت لابتديها(٧) تاكل ولا تشرب..

فراحت ست الحُسن قالت لها: أنا جعَانَه وعطشانه.. عايزه اشرب واكُل.

فقالت لها: طيِّب.. إديني شبَابِك وأنا اديكي تِشْرَبي.

---

(١) مستخبي: يختبيء.
(٢) مَرَتي: زوجتي.
(٣) اوعى: للتحذير والمقصود بها الرجاء.
(٤) خد بعضه: حمل أشياؤه.
(٥) كات: كانت.
(٦) وحشه: سيئة او قبيحة.
(٧) لا بتديها: لا تعطيها.

فقالت لها: حرام عليكي إنتِ عايزه تاخدى(١) منى شبابى عشان تديني اشرب !!

قالت لها: إيْوه .. فراحت عَطْتْهَا شبَابْهَا وهيَّ بِقتْ وحْشَه خالص، وطبعًا كانت جعانه خالص.

فقالت لها: طيِّب.. أنا عايزه أكل.

فقالت لها: طيِّب.. إديني عينيكى وأنا أخليكي(٢) تشرَبى.

فراحت عطتها(٣) عينيها وطبعا هيَّ بقيت(٤) عَمْيَه(٥) ففضلت تبكى تبكي تبكي على عينيها وعلى شبَابها اللى خدتهم منها أم جوزها .

المهم هيَّ فِضلْت تِلَطش(٦) يمين شمال لحد ما إيدها جات على الطاقه(٧) فحَطَت(٨) إيدها فى الطاقه تدَوَّر على لقمه تاكلها؛ فلقيِّت إيدها جات فى مقص، والمقص دِه اتكلم ,وقال لها:

شُبيكي لُبيكي ..

عبدك بين إديكي..

قالت له: إنتَ مين ؟

فقال لها: أنا مَلِك الجان ولو عايزه أي حاجه أطلبيها

و ح تاجى(٩) لِكي فى الحال.

---

(١) تاخدي: تأخذي.
(٢) أخليكي: اجعلك.
(٣) عطتها: اعطتها
(٤) بقيت: ظلت.
(٥) عميه: عمياء أو كفيفة.
(٦) تلَطش: تضرب.
(٧) الطاقة: فتحة في حائط المنزل في القرية ,يوضع عليه باب خشبي وغلق او قفل ,ويستخدم لحفظ الأشياء الثمينة.
(٨) فحطت: وضعت.
(٩) تاجي: تاتي.

قالت له: انا عايزه عينيّ وشبّابى ترَجَّعهم لى[1].

فقال لها:

شُبيكي لُبيكي[2]

عبدك بين إيديكي..

وقالت له: أنا عايزه قصر أعيش فيه.

فراح عطاها قصر وعاشت فيه وكان في القصر ده الخدم والحَشَم، عاشت ملكه فى قصرها. ولفّت الايام وقرّب يرجع جوزها ..

امه قعدت تكلّم نفسها وتقول:

طيّب .. انا ح اقول له إيه على مَرَتُه لو سألني عنها؟

دا لو عرِف اللى أنا عَمَلْتُه فيها ح يموتني.

فقامت عَمَلت وِشَهَا[3] زي مَرَتُه بلظبط.يعنى لو شافها ح يحسب إنها مَرَتُه علطول.. وراحت دابحه خروف ودَفناه فى الجنينه وقالت:

لمّا يرجَع ويسأل عني ح اقول له:

أمك ماتت ودفنّاها فى الجنينه.

المهم هوَّ وصل وقال لها:

إزّيك .. عَاملَه إيه يا ست الحسن والجمال؟

أمَال فين أمي؟

(١) ترجعيهم لي: تعيديهم لي.
(٢) شُبيكي لُبيكي: سالبي لك ما تريدين.
(٣) عملت وشها: تشبهت.

فقالت له: امك ماتت ودفنّاها فى الجنينه .

المهم نام معاها وحَمَلت منُه ولمّا حمَلت قالت:

أنا نفسى فى العنب.. (بتتوحم على العنب)

فراح فِضِل يدوّر على العنب مَلْقيش عنب أبدًا أبدًا - طبعًا هوَّ مش موسم عنب - فالناس قالت له:

القصر اللي هناك ده، فيه كل أنواع الفواكه اللى فى الشتاء والصيف. فراح بعت لها[1] اللى بيشتغل عندهم وقال له: قول لُلست صاحبة القصر

"ياست ياستنا[2]

يا اللى قصرك أحسن من قصرنا

إدينا عنقود عنب

للوحمه اللى عندنا"

فقالت له ست الحسن والجمال:

خلّى[3] سيدك هوَّ اللى ياجى[4] بنفسه.

فراح المرْسَال قال له: إنتَ اللي تروح بنفسك.

دى اللى عايزه كده صاحبة االقصر، عشان تديك[5]عنقود عنب. فراح لها هوَّ بنفسه، ولمّا شافها عرِفها وقال لها:

(١) بعت لها: ارسل لها.
(٢) إدينا: اعطينا.
(٣) خلّي: إجعلي.
(٤) ياجي: ياتي.
(٥) تديك: تعطيك.

إيه ده هوَّ إنتِ ؟!

أمال مين اللي في البيت دي؟

فقالت له: دي أمك.

وحكت وقالت له: بعد إنتَ ما سافرت جوعتني وعطشتني وأذتني وعذبتني وخدت مني شبابي وعيني، وكانت ح تموتني لكن ربنا وقف معاي وعشان أنا مظلومه لقيت مقص، طلع منُّه جن وقال لي:

شُبيكي لُبيكي -

عبدك بين إيديكي -

لمَّا سمع حكايتها قال لها: هيَّ عملت فيكي كده

رغم إني موصّيها تعاملك كويس[1]

وقال لها: أمال إيه اللي مدفون في الجنينة؟

فقالت له: دا خروف.

فراح سايبها وروَّح لأمه وقال لها:

أنا عرفت كل حاجه.

وقعد[2] يضرب فيها لحد ما[3] ماتت، وراح طلَّع الخروف من مدفنُه وحطها مكانه، ورجع تاني لمرتُه، وعاشو مع بعض في القصر.

وعاشوا في تبات ونبات

(١) كويس: حسن أو طيب.
(٢) قعد: ظل.
(٣) لحد ما: إلى أن.

وخلفوا صبيان وبنات

وتوته توته

فرغت الحدوته

وحجيتك وجبت

وكلت البلينه والديك

وإن كان معاك طست

كنت مالتهولك [1] كشك

وإن كان معاك قادوس

كنت مالتهولك فلوس

(١) مالتهولك: ملأته لك.

(٢١)

ست الملاح

حجاكم الله..

خير ان شاء الله..

كان يا اما كان، فى سابق الاعصر والاوان، ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام، كان فيه واحد وواحدة، قالوا: يارب يا رباه ياسامع الدعوه والدعواه تدينا بنت نسميها ست الملاح، ربناعطاهم البيت والبيت سموها ست الملاح.

البنت تروح وتاجى مع امها، جه فى يوم كده كان فيه "عيد" ابوها جاب لها جلابيه وفستان تخيطه، الخياطة دى ـ اللي بتخيط الفستان ـ كانت راميه عينها على ابو البنت، من زمان، فقالت البنت لامها: يا امى انا عايزه اودى الجلابية والفستان للخياطة تخيطه.

قالت لها: ماشى يابتى وديه.

الخياطه قالت لها: ياست الملاح. قالت لها: ايوه.

قالت لها: روحى قولى لأمك إنك عايزانى اخيِّط ليكى الفستان تطلعي بيه بكره في العيد. قالت لها: ايوه.

جمعها المؤلف من الراوية: محاسن محمد أحمد، المكان: قرية عرب العطيات البحرية/مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

فقالت لها: روحى بقى لامك قولى لها عايزه الفستان تخرجي بيه بكره، قولى لها الخياطة عايزة حتتين جبنه، تقول لك يابت اقرصي[1] يابت اقرصي عليها قولى لها لع يا امى.

راحت اليت لامها قالت لها: يا امى الخياطة بتقول لك عايزه حتتين جبن.

قالت لها: يابتى اصبري.

فقالت لها: لع يا امى حلفتك يا امى. فقالت لها: يا بتى اصبري. فقلت لها: لع هاتى يا امى. راحت ياعينى ام ست الملاح تجيب حتتين جبن من البلاص[2] فالعقربة كانت لابده[3] تحت البلاص، راد السميع العليم وراحت العقربة قارصه ام ست الملاح، لما قرصت العقربه ام ست الملاح ماتت ام ست الملاح وودوها الجبل عشان يدفنوها.

طبعا الخياطة دى حاطه عينها على ابو ست الملاح، فقال: انا هجوز هجوز[4] هجوز مين؟ هَتجوِّز الخياطة.

راد السميع العليم واتجوز الخياطة وخلف منها بنت اسمها شلبية، وتاجى هيَّ فى الصبح اللى هيَّ ست الملاح، امها معاها عجل بيقره، ست الملاح معاها لقمتين ناشفين تحطهم فى جيبها وتمشى تاجى فى الغيط، فى الضهر كده وتقول: "حنى عليه عجيلتى ذى"ما حنت نينتى عليَّ".

"تنزل الصنية إلهى من السماء، عليها كل ماتتمناه ست الملاح، تاكل وتتبسط، بعد كده الأكل يروح متشال لوحده. طبعا ست الملاح اللى بتديها[5]مرات ابوها حتة العيش الناشف، وشها كد[6] كده ورابقة.

(١) اقرصي عليها: اضغطي عليها.
(٢) البلاص: إناء فخاري يوضع به الماء والمش والجبنة القديمة.
(٣) لابدة: مختفية أو متربصة.
(٤) هجوِّز: اتزوج.
(٥) بتديها: تعطيها.
(٦) كَدْ: قد (بمقدار).

جات فى يوم قالت: يابت يا شلبيه يابت يا شلبيه، روحى مع ست الملاح وطلعت ست الملاح البقره والعجلة وقالت شلبية: ست الملاح يا اختى، ست الملاح يا اختى خدينى معاكى.

قالت لها: أخدك فين فى الجوع والعطش اللى انا فيه.

فقالت لها: بس خدونى.

فقالت لها: تروحى فين؟! فقالت لها: بس خدينى.

فقالت لها: خلاص تعالى.. فجات ست الملاح فى الضهر كده فقالت لها شلبية: انا جعانه.

فقالت لها: أنا هجيب لكى منين؟ خدى عيش ناشف من اللى عطيهونى[1] امك.

فقالت: لع أنا مقدرش أكل الأكل الناشف.

قالت لها: طب انا اعمل ايه؟ ظنت[2] شوية وقالت لها: ست الملاح انا جعانه.

فقالت لها: خدى كَسرِى من العيش الناشف اللى عطيهونى امك. فقالت لها أقول لك يا شلبية. قالت لها: ايوه ياست الملاح، المهم قالت لها طب انا هجيب لك أكل بس ماتقوليش لحد.

فقالت لها: طيب.. راحت ست الملاح ورا العجلة وقالت: "حنى عليه عجيلتى ذى ما حنت نينتى "فراح الاكل نازل من جميع انواع الحاجات.

شلبيه تقول: بصي يا ست الملاح يا اختى وتكبش وتحط فى جيبها، فضلت تكبش[3] وتحط فى جيبها وست الملاح مش واغده بالها، وبعدين قالت لها: يا ست الملاح، فقالت لها: هاه[4].

قالت لها: انا عايزه اروَّح. قالت لها: مين يروِّحك يا اختى. فقالت لها: هَمْشِي ورا الراجل ابو حماره اللي ماشي ده، وهوَّه هيوصلني.

(١) عطيهولي: اعطته لي.
(٢) ظنت: بكت أو تباكت.
(٣) تكبش: تملأ كفيها.
(٤) هاه: نعم.

روّحت البنت طبعا هيّ واخده فى جيبها حاجات من الفراخ واللحم وكل حاجة..

أوّل ما روّحت قالت لامها: خدى يا امى كلى.. كلي يا امى.

قالت لها: مين اللى عطاكى يا بت ده.

فقالت لها: يا امى ست الملاح تاجى ورا العجلة تقول فى الضهر حنى عليه عجيلتى ذى ما حنت نينتى، تاجى نازلة الطبلية وعليها كل انواع الحاجات، تاكل وتقول االحمد لله، وتاجى مرفوعة تانى.

قالت: ايوه اتعدل الكلام، انا لازم اقطع خبر العجلة دى، راحت جابت الرقاق[1] ونشفته وحطته تحت الملايه بتاعة السرير وراحت فرطاه[2] ومغطياه، ففى واحد قالت له: انتَ تاخد القرشين دول وتاجى تقول بكره، انا الطبيب المداوى اداوى كل البلاوى، وانا طبعًا هقول لجوزى ينداديك، وانا هقول لك ضهرى بيوجعنى وجسمى بيوجعنى، وإنتَ تقولى دواكى فى كبدة عجل بقرة سوداء.

قال لها: اقول كده. فقالت له: قول كده. فراحت جابت الرقاق ونشفته وجهزته وجات حطاه تحت ملاية السريرتميل كده الرقاق طق طق طق... تقول اه يا ضهرى، تميل كده طق طق طق... تقول اه ياضهرى وجوزها يقول لها: مالك تقول له ضهرى واجعنى.

فهوّ الراجل اللى كانت متفقه معاه دار عند الباب وقال: انا الطبيب المداوى اداوى كل البلاوى. فقالت: هاتوهولى[3] اشوفه. فقعد قالها: انتى يا ستى دواكى فى كبدة عجلة بقرة سوداء.

الراجل قال: يوه يوه يوه بس كده، البقره وعندنا، روحى ياست الملاح هاتي البقره، روحى. فقالت له: فيه ايه يا ابوى؟ أروح!! فيه ايه يا بوى؟

قال لها: احنا هندبح العجلة. فقالت له: ليه يا بوى؟ ليه يابوى؟

---

(١) الرقاق: نوع من أنواع الفطير، ترق العجينة بعد تجهيزها، بواسطة عود خشب يسمى النشّابة، يؤكل طريا مع التقلية والخضار، أو ينشف، وتجهز منه وجبات أخرى مثل البشاميل باللحمة المفرومة وخلافه.

(٢) فرطاه: فردته.

(٣) هاتوهولي: احضروه لي.

قال لها: هندبحها وخلاص، قعد يدبح فى البقرة..البقرة مش راضية تدبح.

فقالت لها: ادبحى يا عجيلتى؛ فادبحت. يحاولوا يصلخوا[1] فى العجلة، مش قادرين.

فيضربوا فى ست الملاح فتقول لها: اتسلخى يا عجيلتى، بس ما تتقطعيش. فيجيبوا السكينة عشان يقطعوها مش راضية تتقطع. يضربوا فى ست الملاح فتقول لها: اتقطعى يا عجيلتى بس ما تطيبيش[2].

حطوها على النار انى دى تطيب، اديلها[3] تلات تيام على النار، إنى دى تطيب مش راضية تطيب، يضربوا فى ست الملاح فتقول لها: طيبى يا عجيلتى بس ما تتكليش.

يحاولوا ياكلوا فيها مش قادرين، يضربوا فى ست الملاح تقول لها: اتاكلى ياعجيلتى بس ما تتهضميش، فضلوا يضربوا فيها لحد ما قالت لها: اتهضمى يا عجيلتى المهم بعد تلات تيام مرات ابوها قالت لها: يا ست الملاح روحى املى القلة.

قالت لها: طيب راحت خدت القلة وملتها من الحنفية، وهيّ مروّحه قابلها الجحش، قال لها: ها ها ها .. ست الملاح اسقيني من قلتك الصينى.

فقالت له: اشرب. فقال روحى يجعل النور اللى في عيني ياجى فى عينك. فعنيها فنجلن وبقيت حلوه قوى.

فقابلتها النخلة: ياست الملاح اسقينى من قلتك الصينى.

قالت لها: اشربى. فقالت روحى يرعرع[4] قلبك زى ما رعرعتى قلبى، بشوية المية فرعرعت ست الملاح وبقيت طويلة وحلوه قوى.

---

(١) يصلخوا: يسلخوا.

(٢) متطيبيش: لاتستوي

(٣) اديلها: اعطي لها والمقصود اتركها.

(٤) يرعرع: يزهو ويصفو.

لما رجعت قمرات ابوها قالت: مالها ست الملاح راجعه كده. فقالت: يا بت يا شلبيه روحى املى القلة.

فقالت لها: طيب.

راحت تملى القله تمشى شلبيه والبحر يبعد تمشى شلبيه والبحر يبعد، لما لقيت نقاعة اللى هيُ تحت الزير فراحت ملت منها، وجات ماشية، فقابلها الجحش قال لها: ها ها ها شلبية..

ازقينى[1] من قلتك الصينى. فقالت له: ناقص عليك انتى يا ابو خشم معفن.

قال لها: شا الله يجعل شفايفي يطلطلوا[2] على عينيكى، فشفايف الجحش اطلطلوا على عينيها. قابلتها النخله فقالت لها: ست شلبية.. ازقينى من قلتك الصينى.

قالت لها: ناقص انتى كمان ازقيكى، يا شيخه روحى.

قالت لها: روحى يجعلك ربنا اطول منى وتتشقى وقلبك ينشف.

رجعت شليه طويلة وناشفة ولما شافتها امها قالت لها: ايه اللى حاصل ده..

فقالت لها الجحش قال لى ازقينى مارضيتش، والنخلة قالت ازقينى مرتضتش ازقيها.

قالت لها: طب خلاص اقعـدى فى البيت، قالت لست الملاح: روحى هـاتى الغربال من عند امنا الغولة.

قالت لها: حاضر.. فراحت لقيت الجماعة بيغربلوا سمسم، فقالت لهم: ربنا يساعدكم اقعدوا فى الضله الشمس حاميه عليكم.

فقالوا لها: خدى لك شوية سمسم يا ست الملاح.

قالت جدتى الغولة.. جدتى الغولة.

قالت لها: ايوه ياست الملاح. قالت لها: عايزه الغربال. قالت لها: طيب تعالى فلينى.

---

(١) ازقيني: اسقيني

(٢) يطلطلوا: (يدلدلوا) اي يهبطوا على عينيها.

فقالت لها: حاضر يا جدتى الغولة، راحت الغولة حاطه راسها على رجل ست الملاح فتغيب وتروح ست الملاح حاطه السمسم فى بوقها، وتقول لها: يا اما قملك حلو يا جدتى.

تقول لها: يا ما ذى قمل امك يا بتى.

فضلت تقول لها كده: لحد ما خلصت شوية السمسم وهيُ تقول لها قملك حلى يا جدتى وهيّ يا اما ذى قمل امك يا بتى. قالت لها افليكى تانى يا جدتى.

فقالت لها: خلاص. آه استتي اللى بيغرف منه الميه من البير اسمه دلو.. يا ست الملاح الدلو وقع فى البير تنزلى فى سلة الليف ولاّ فى سلبة الحرير.

قالت لها: انزل فى سلبة الحرير. وراحت نازلة، وقالت الغولة: من الخلاخيل الفضه يابير ومن خلاخيل الدهب يابير ومن ومن ومن ...... وست الملاح طلعت تضوى[1] كلها دهب وفضة. لما دخلت على مرات ابوها مرات ابوها قالت: ياشلبية شايفه ست الملاح لما راحت عند امنا الغوله جات تضوى ازاى!! .. روحى ودى الغربال.

فضلت ماشية ماشية فلقيت جماعه بيعملوا ايه قرطم، القرطم ما ينكلش فقالت لهم: بتعملوا ايه؟ عملكم الصديد اوعو تتربوا عليه. راحوا عطوها شوية قرطم.

قالت: خدى الغربال ياجدتى الغولة.

الغولة جات مسكاها بالعافية وقالت لها: فلينى.

شلبية قالت لها: امى تستعوجنى[2] اسيبها واقعد افلى فى راسك المعفنة.

فقالت لها: هتفلينى ولا آكلك.. فقعدت فلتها. تغيب شلبية وتحط شوية قرطم فى خشمها[3] وتقول: إخس ياباى يا أما قملك وحش.

---

(١) تضوي: تلمع.

(٢) تستعوجني: (تستعوقني) تستكثر الوقت الذى استغفنه في المشوار.

(٣) خشمها: فمها.

فتقول لها الغولة: ذى قمل امك.

ففضلت دى تقول ودى تقول كده؛ لحد ماخلَصت، فقالت لها: الدلو وقع فى البير تنزلى فى سلبة الليف ولا سلبة الحرير.

قالت لها: ايوه يا اختى عايزه تنزلينى فى سلبة الحرير عشان توقعينى، لع انزل فى سلبة الليف فنزلت فى البير والغوله تقول: من خنافس يابير من حنوشه يا بير، والحشرات كلها ملت جسمها روًحت لامها ففضلت امها تنفض الحشرات، فقالت لها: ايه ده؟ قالت لها: ستنا الغوله قالت كده وانا فى البير. فقالت لها: خلاص تعالى ظنوا[1] سنة وراء سنة؛ لحد ما كبروا وجه راجل يخطب ست الملاح وقاموا الليالى والافراح وجم ليلة االدخلة وراحوا مأخرين ست الملاح وحطو شلبيه على الناقة وراحوا يودوها للعريس ودسوا[2] ست الملاح فى الطاقة، فجم وهماً ماشيين يقول: ست الملاح فى الطاقه وشلبيه وش الغراب على الناقة.

الناس تقول: دا بيقول إيه ده؟! يقولوا دا طير اخرس ميعرفش حاجة، كل ما يمشى شوية، الغراب يقول: كاك كاك .. ست الملاح فى الطاقة وشلبية وش الغراب على الناقة. المهم المعازيم مشت والعريس دخل العروسة الاوضه بص لقيها شلبية فراح عطاها لابوها وقال له: خد يا عم انا جاى آخد ست الملاح.

فقال له والدها: انتَ تاخد ست الملاح وتاخد شلبية عليها.

قال له: ياعم كيف؟! المهم خدهم الاتنين وروح بيهم الاتنين مع بعض، وراد السميع العليم وحِملوا دما الاتنين طبعًا دى جابت واد ودى جابت واد.

ست الملاح تغسل له وتنطفه وشلبية ولدها يتلم عليه النمل والصرصير ويشخ على نفسه، صلاة النبى على واد ست الملاح ذى الفل.

شلبية قالت لها: يا ست الملاح يا اختى انتى عملتى ايه فى ولدك.

قالت لها: حميته فى الفرن وحطيته فى الفرن وطلع يكح كح.

(١) ظنوا: انتظروا.
(٢) دسوا: خبئوا

فقالت لها: طيب وراحت قايده الفرن وحاطه الواد والواد كل ما يطلّع الروح تقول ها اهو ضحك لما بقى فحماية، طلعته فحماية، جه ابوه قعد يناغى[1] فى واد ست الملاح فقالت له ناغى واد شلبيه شويه فقال لها: طيب ..فين الواد؟ فقالت له: اسكت مش حطيته على الفرن قوم طلع فحماية. راح صارخ وقال: يا ولاد.. حرقتى الواد. المهم جاب لكل واحدة كيلة[2]قمح فست الملاح الناس كلها بتحبها فقالت لواحد: والنبى خد القمح ده اطحنوا لى. قال لها: طيب.. فطحنها لها وجابهالها.

شلبية قالت: ياست الملاح مين طحن لك؟ قالت لها: انا غربلتها وحمصتها وحطيتها قدام الجحش وجات الصبح حطيت طباعة الدقيق وراه واتملت الطباعة.

راحت شلبيه غربلتها ونمشتها وجابتها قدام الجحش وجات الصبح حاطه الطباعة.

الجحش طول الليل ياكل فى الغلة ولما كَلها كُلها صحيت الصبح وحطت وراه الطباعة وهاتك ياضرب[3] فى الجحش، الجحش من كتر الضرب هَرْ[4] فجه جوزها يتعشى مع ست الملاح فقالت له ست الملاح: روًح اتعشى مع شلبية.

قال لها: حاضر.

فراح يتعشى عند شلبية فقال لها: يا بت ادينى لقمه اكلها. فقالت له: اجيب لك لقمه منين؟

فقال لها: دا انا لسه جايب ليكى كيلة القمح. فقالت له: اسكت.. ما انا حطيتها قدام الجحش، عشان يطحنها لى فراح ملى لى الزكيبة[5] هرار.

فراح جاب لكل واحدة قماش فراحت ست الملاح خيطتها وجابتها. شلبيه قالت لست الملاح: خيطى جلبيتك فين؟

(١) يناغي: يلاعب.
(٢) كيلة: مكيال للغلال
(٣) وهاتك يا ضرب: ضربه ضربا مبرحا.
(٤) هَرْ: أسهل.
(٥) الزكيبة: جوال من القماش توضع فيه الغلال.

قالت لها: ربطها فى رقبة الكلب وراح وداهالى عند الخياطة ولما جه كنت عامله له جوز حمام كبير. راحت تدلل على جوز الحمام وراحت رابطه الجلابية فى رقبة الكلب.. الكلب راح عند الخراه والجلابية تقلت[١] عليه وراح مقطع الجلابية.

قلقت على الجلبيه فراحت اتمشت عليها، لقيت حته برّه مش مقطعة فراحت توريها لست الملاح فقالت لها: دى بتاعتك يا ست الملاح.

فقالت لها: دى بتاعة شلبية اختى.

فقالت لها: يا شلبية ياشلبيه الجلابية بتاعتك.

قالت لها: أنا ذى ما قولتى لى ربطها فى رقبة الكلب.

فقالت لها: طب خدى، الكلب قطعها. فجه الراجل قال لها فصلتى الجلابية فقالت له: فصلتها. روُح لشلبية وقال لها: فصلتى الجلابية.

قالت له اسكت مش حطيتها فى رقبة الكلب، والكلب راح يوديها للخياطة راح قطعها.

قال لها: والله لتروحى بيت ابوكى وراح ظعطها[٢] وهوه وست الملاح عاشوا فى هنا وسرور، وحجيتكم وجيت، وكلت راس البلينه والديك"

(١) تقلت: ثقلت.

(٢) ظعطها: طردها.

(٢٢)

الشاطر حسن

"كان يا ما كان فى سابق العصر والأوان..

ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام..

كان فيه راجل ومَرَه، من الخليفه خلفوا واد اسمه الشاطر حسن، والشاطر حسن ده أمُه افتكرها الكريم .

تَار على حيله[١] الواد[٢] أصْلي الواد غالى على ابوه - فيه مره هَجُالَه[٣] فى الشارع اللي همّا قاعدين فيه، وهوّ ع يروح المدرسه كانت تتلقاه وتقول له:

قول لابوك إن الأبله فلانه مليحه وكويسه[٤] وكذا وكذا وكذا...

كات[٥]تسَبِحُه[٦]وتوَكِلُه[٧] وَكُل حلو ..

جمعها المؤلف من الراوية: الجدة رهيفة، أمية، ربه منزل، مواليد ١٩٢٨م، أرملة ولها ٥ أبناء ولدان وثلاث بنات، : المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) تار على حيله: تأهب.

(٢) الواد: الولد.

(٣) هجالة: مات زوجها وتعيش بدون زوج.

(٤) كويسه: حسنة السلوك والشكل.

(٥) كات: كانت.

(٦) تسبحه: تغسل جسمه بالماء أي تساعده على الاستحمام.

(٧) توكله: تقدم له الطعام ليأكل.

الواد كان يعرفها وهيَّ تعرفه بس أبوه مايعرفهاش.

قام وقال لها: ها اقول لابوى طيِّب.

راح الواد قال له: يا اباه.. فلانة الفلانيه دى هجاله ومليحه وكرمانى، وانتَ لازم تتجوزها. قال له:

ياسلام انا بَرْضِى افرط فيك.

قال له: يا والدى انا عايز اجوِّزك انتَ، دا انا معييش[1] غيرك.

قال له: معلهش[2] يا ابوى..

دي مليحه..

خُدها[3]عشان خاطرى.

قامت المَرَه دى ولافت[4]على أبوه وخَدِتُه. لمَّا خدت أبوه تارت على حيلها[5]بعد ما كان هوَّ الغالى..

اللى عملته بعد كده؟!

كلام عيون بقى إيه ملَقَّح[6]بَرَّه.

ياجى[7]يقول لها :

عايز اكل يا مَرَة أبوى.

تقول له : العيش عندُك والجِبن عندُك.

(١) معييش: ليس معي.
(٢) معلهش: اسف.
(٣) خدها: تزوجها.
(٤) لافت : تقربت.
(٥) تارت على حيلها: وقفت والمقصود غيرت سلوكها وتصرفاتها.
(٦) ملقح: مرمي.
(٧) ياجي: يأتي.

والواد ده كان معاه فرسه مخاويه[1].

يروح يملِّس[2] عليها ويقوم تقول له : روح جوز حمام فى المكان الفلانى.. يروح يلاقى جوز حمام .

يروح يقول لمَرَة أبوه: يعنى يا مَرَة أبوى عندك حمام محمر وحلو

وتقول له: ياولدى نسيَّاه يا ولدى .

(يا اخى إن شا الله يولدِك عيار يا بعيده)

فراحت انتبهت للفرس وقالت: لازم اتسبب لها فى الموت .

دى قالت أروح أقول لفلان يدور[3] يقول :

انا الطبيب المداوى اداوى كل البلاوى .

قال لها: ماشى.

فعملت رُبْع[4] رقاق[5] وحمصته[6] وجابته وحطتُه تحت المرتبه، وهى كانت كل ما تُرقد فوق السرير وتتقلِّب فوقيه كان عضمها يطقطق[7] وتقول لجوزها : انا هاموت يافلان.

يقول لها : سلامتك يامَرَتى.

كل ما تميل كده عضمها يطقطق

تميل كده عضمها يطقطق . تقول: هاموت يا فلان .

(١) مخاويه: تصاحب جن.
(٢) يملس: يمسح بيده على ظهرها برفق.
(٣) يدور: يلف أو يبحث.
(٤) رُبع: مكيال للغلال أو للدقيق.
(٥) رقاق: عجينة مفرودة بالنشابة أو عود لعمل الفطائر منها أو تحميصه وعمل فتة بالسليقة (الشُربة).
(٦) حمصته: نشفته.
(٧) يطقطق: يصدر صوتًا.

قامت قالت للراجل المتفقه معاه: إنتّ تدور تعمل طبيب مداوى. ولازم الفرسه دى نقصدها النهارده ونخلص منها.

قال لها: حاضر. تار على حيله (١) عمل نفسه طبيب مداوى.

جوزها كان قاعد جنبها قالت له: هات لى الطبيب المداوى ده .

قال لها: حاضر .

نادم(٢) عليه و قال له: تعالى يا طبيب يا مداوى.

قال له: نعم .

قال له: تعالى.. مراتى عيانه وشوف دواها إيه ؟

قال له: فى الكتاب. يقول له إيه ؟

دواها قريب بس بعيد.. قريب بس بعيد.

يقول له: بس قول يا أخى. بس قول قول دواها إيه؟

يقول له: دواها كبده كِحيِلَه(٣) سمره غطيس(٤).

قوم قال: ياسلام ..

بس بس بس ياسلام

دواها فى بيتها .

فجِه الشاطر حسن من المدرسه راح يمّيها(٥) كده، طبطب عليها كده ،وقال للشاطر حسن: إحنا ح نقول لك كلمه ياشاطر حسن، عشان خاطر الفرسه غاليه عليك ..

(١) تار على حيله: تأهب او نوى.
(٢) نادم: نادى.
(٣) كحيله: فرسة.
(٤) غطيس: شديدة السواد.
(٥) يمّيها: ناحيتها.

الطبيب المِداوى بيقول دواها كبده كحيله سمره غطيس.

والكحيله شُغْتَك(١) يا ولدى سمره غطيس.

قوم قال له: ياسلام كبدتى لو عايزاها تاخدها وسلامتها هىّ.

قال له: يا ولدى بعد الشر عليك المهم منًا(٢) لمًا بكره بكره بكره. وبعد كده لما جِه من المدرسه جَهّز روحه (٣) وملى خرجه دهب ولبس الهدوم الحلوه، وقال لأبوه :

إيه رأيك هاخدها يا باى(٤) مرمحين(٥).

وخَدْ الفرسة ومشى...

منين ياجى؟(٦) ، منين ياجى ..؟

خد الحصان وتار(٧) فى بلاد الله .

راح تحت قصر الوزير وقعد..

قالت له: إيه ما رأيك؟(٨) أديك(٩) قرّبت على البلد اتمنى عليّ.

خُد منى تلات سبيبات(١٠) كل ما تطلب حاجه أفركهم(١١) اكون معاك فى أى وخت(١٢).

(١) شغتك: التي تملكها.
(٢) منًا: من الآن.
(٣) جهز روحه: استعد.
(٤) يا باي: يا أبي.
(٥) مرمحين: مشوارين بالفرس.
(٦) منين ياجي: يأتي ,والمقصود التساؤل عن تأخره عن المجيء.
(٧) تار: المقصود ارتحل.
(٨) إيه ما رأيك: رأيك ماذا يكون.
(٩) اديك: ها أنت ذا.
(١٠) سبيبات: السبيبة شعيرة القمح.
(١١) افركهم: أهرسهم بكف يدي.
(١٢) وخت: وقت.

كل ما تطلب حاجه .

وقبل ما يروّح البلد لقى عنزه ملقحه (١) بره.

قام وكرّ (٢) المصارين(٣) بتوعها وغسلها ونظفها وعملهم قرعه(٤).

لمّا إيه طلع الوزير وشاف الواد ،هوّ الواد مافيش فى جماله، قال له: أنتَ قاعد هنا تعمل ايه؟

قال له: أنا راجل غريب عايز اقعد فى مكان.

قال له: طب تيجى تقعد فى مكان عندى فى الجنينه شغلتى دى.

قال له: تقعد ترعى البط والوز..

وتدوّربالعجل الساقيه.

قال له: ياسلام أتمنى يا باشا.

وقعد فى أوضه يرعى البط والوز ويدوّر بالعجل الساقيه، تار على حيله يدخل من العَشيّه(٥) للعشيّه يدخل فى أوضه محترمه،ا لسرير الفخم والبطّانيه والأكل والصوانى.

هىّ من الشباك طلّت(٦) لقيته.

قالت: يا ابن الكلب.. وبعد كده مشت الصغيره اللى هىّ ست الحَسن والجمال.. مشت على ابوها.

قالت له : يا بابا.

قال لها : نعم.

---

(١) ملقحه: مرمية أو ملقاة.

(٢) كرّ: سحب.

(٣) المصارين: الأمعاء.

(٤) قرعه: .

(٥) العشيه: البارحة.

(٦) طلت: نظرت.

قالت له: عايزين نتفسّح فى الجنينه. دا هىّ واخواتها السته وهىّ السابعه.

قال لها: إنتِ نفسك تتفسحى فى الجنينه.

قالت له: إيوه ..

ونادى المنادى اللى فى البلد وقال: بنات الوزير طالعين يتفسحوا فى جنينة أبوهم .

الطالع يخش والداخل ما يخشش.

إخواتها السته راحوا الجنينه ياخدوا ويقطّعوا(١) اللى نفسهم فيه، وهىّ جات جنب الساقيهو قالت له: أنا ماحدش يجيب لى غيرك.

قال لها: لع.. أنا صِغنّون(٢) أنا قُرعه وبيربر لها.

قالت له: و لو عملت البِدَع مش هاخد إلا اللى عينى فيه.

قوم حكمت عليه يقوم ، قام ملا ليها المنديل رُمان .

قال لها : خُدى .. فجُم أخواتها السته و قالوا لها: يا الله نروّح يا ست الحسن والجمال.

قالت لهم: ياالاّ(٣) وصبحوا الصبح فجات ست الحُسن كاسره(٤) رُمانه وقالت له: خد يا بابا ..

الرُمان طاب(٥) واحنا طبنا.

قال لها: الله الله إنتِ الصغيّره.

قالت له: انا الصغيّره ..

---

(١) يقطعوا: المقصود ما يقطفونه من ثمار الفاكهة لياكلونه.

(٢) صغنون: صيغة مبالغة تدل على شدة الصغر.

(٣) يالا: هيا.

(٤) كاسره: تكسرها أو تقطعها لتاكلها.

(٥) طاب: استوى.

روح يا بابا يسوّقك[١] سوق يقوم ماحدش يكفيه غير الشاطر حسن.

نسابيه الستة يطلعوا بشغله، تار على حيله يسحب كرنيفه[٢] من النخله ويطير وراهم قوم يقولوا له: يجعل ديار أبوك خراب. رايح فين تعرنا وتفضحنا؟!

يقول لهم: مالكُمش[٣] دَعوَه.

مالكمش دَعوَه بيّ.

روحوا روحوا ....

تار على حيله[٤] هوّ ياجى ماسك – صلاة النبى – سبيبه دهب ففيه.... تار على حيله راكب كحيله ع تقدح نار[٥].

وهوّ فوقيها ع يقدح نار..

يعمل كده يعنى يخلى الراقد راقد والواقف واقف[٦].

قعدت تلات تيام الحرب .

قوم اندار[٧] على حيله الواد واد اخوها، قوم قالت: اسكت يا بابا.. يا ريت كان اللى اتوجد ده وفنا لينا القوم[٨]، كان من نسايبينا.

قوم قال : ياسلام ..

---

(١) يسوّقك: المقصود يضعك الله في مأزق او اختبار.
(٢) كرنيفة: الجزء السميك من جريدة النخلة.
(٣) مالكمش: ليس لكم.
(٤) تار على حيله: وقف او تأهب.
(٥) ع تقدح نار: تشع ناراً.
(٦) الواقف واقف: المقصود ظل كل واحد في مكانه.
(٧) اندار على حيله: هب واقفاً.
(٨) فنا لينا القوم: اجهز عليهم وقتلهم.

هوّ قرب يخلّص[١] الحرب ؟

قال له: قاعد بكره تلت النهار.

قال له : طيِّب ..

اقولك امشى عليه بالسيف وهِب اجرحه فى دراعه .

ولما يهِب يقول لك : أخ ..

قول له : اسم الله عليك يا خوى اسم الله ..

وتهِم تربط له دراعه وهوّ ها ياجى ملخوم[٢] وهانعرفه .

اخر النهار أخوها جِه رامح [٣] عليه وجابده[٤] من دراعه ..

هوّ فط [٥] قال: آه يا ابوى.

قال له: اسم الله عليك..

سلامتك يا اخوى اسم الله ..

كَرْ[٦] الشال من على راسه وروَّح زى ما هوّ .. وهىّ فى أثناء ما شافته راحت ضاربه زغروته[٧] ودخلّتُه الأوضه، وقفلت الباب.

صبح الصُبح، وقالت للخدامه: لفى على سيادك المتجوزين .

---

(١) يخلّص: ينهي.
(٢) ملخوم: المقصود يرتبك.
(٣) رامح: جرى.
(٤) جابده: سحبه او شده.
(٥) فط: هب.
(٦) كَرْ: سحب.
(٧) زغروته: زغروده.

لفّت عليهم كلهم لقيتهم كلهم ..

كل ما تحكي لهم يقولوا: لع.. روحى يا اختى عند شغل البِح..

هوُ ابو قرعه دِه ..

قوم الخدامه تقول:

اسكتى يا ستى..

اسكتى يا ستى ..

دا من نسايبِك .. لمّا راحوا وشافوه؛ عاد بقيت الزغاريت..

وأبوها قال له: ياسلام .. لهوْ تاريك إنتَ[1].

فرُحوا له تلاتين ليله على ست الحسن والجمال وبقى الشاطر حسن دوًت(٢) وقعد مكان أبوها فوق الكرسى..

وبقى أبوها تحت الكرسى

وعاشوا فى تبات ونبات

وخلفوا صبيان وبنات "

---

(١) لهو تاريك إنتَ: للإندهاش.

(٢) دوًت: هذا.

(٢٣)

الشاطر علىً الدين

"كان يا ما كان..

فى سابق العصر والأوان..

وما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

كان فيه راجل ومرته[1] من الخليفه خلفوا واد اسمه علىّ الدين، المَرَه ماتت والراجل اتجوز مَرَه تانيه، خلفوا حسن وحسين والراجل ده طلع له حاجه فى جسمه كشف عند الطبيب، وقال له:

يا فلان دواك رمانه من جنينة الملك جرامون ..

- هوُ غنى الشاطر على الدين ده -

قال له: يا ابوى أنا هاطلع أنا واخواتى، كل واحد بفرسه وكل واحد ياخد المال اللى هيهلكه[2] لماله[3] نطلع جنينة الملك جرامون .

قال له: ماشى .

جمعها المؤلف من الراوية: الجدة رهيفة. ربة منزل، أمية، مواليد ١٩٢٨م أرملة ولها ٥ ابناء ولدان وثلاث بنات، المكان: قرية بنى زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مَرَتُه: زوجته.

(٢) هيهلكه: يصرفه.

(٣) لماله: إلى أن.

ركبوا ومشوا ..

جُه فى الطريق الاربع عند مفترق التلات طرق قبل سبيل الشيخ احمد العاكف راحوا وقفوا هناك..

قوم لما راحوا وقفوا هناك قوم قالوا: يا حج .

قال لهم: نعم .

قالوا له: الطريق دى بتودى فين ؟

قال لهم: الطريق دى طريق السلامه..

والطريق دى طريق الندامه ..

والطريق دي اللى بيروحوا فيها مايجوش .

همًا راحوا فى طريق السلامه ،راحوا رسوا على بلد ،بير وجنبها زى الوليديه كده.

وعلىّ الدين ده، وهوّ ماشى عِطش، ربنا عز وجل هيأ له زى المَلك، قال له: أنا عطشان ..

قال له: طيب ..

فطبق الشمله، ربنا عز وجل جاب له الشمله لحد فوق، اتهيا له إن هو كلب، فقال له : إنت هاتسقى الكلب ..

جه ماسك المركوب وملاه ميه ..

مشى هوّ و الكلب .

مشى بس ربنا راضى عنه وسقى الحصان شغله ،ومشى .. وهوّ فى الطريق إتهيأ له ايه؟

إتهيأ له إن هوّ ملاك حط ايده على كتفى .. وراح بص على دى اللى قاعده هناك.. وقال له: دى الغوله..

أن لقيتها ع تطحن السمسم .

تبقى رايقه، فتقول لها:

وحياة بزك اليمين

اللى رضعت سماعيل

ما تاكلينى

وحياة بزك الشمال

اللي رضعت سمعان

ما تاكليني

وبوُط عليها وقولها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هاتقول لك : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

لاكانش سلامك غلب كلامك ..

كنت كلت لحمك قبل عظامك

قال لها: انا رايح جنينة الملك جرامون .. رايح أجيب رمانه دوا لابوى .

قالت له: طب روح لاختى الأكبر منى.. تعرف اكتر منى.

خَدُه بسرعه وداه(١) عند التانيه. قال له: لو لقيتها بتطحن سمسم تبقى رايقه .

وفعلا لقيها قاعدة بتطحن سمسم، قال لها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قالت له: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

(١) وداه: ذهب به.

قال لها:

وحياة برك اليمين

اللى رضعت سماعيل

ماتاكلنى-

وحياة برك الشمال

اللى رضعت سمعان

ما تاكلينى

قالت له: عايز ايه؟

قال لها: عايز رمانه من جنينة الملك جراسون دوا لابوى -

فقالت له: روح لاختى الاكبر منى تعرف اكتر منى. فراح لقيها برضه بتطحن سمسم -

قال لها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

وبوَّط[1] عليها وقال لها :

وحياة برك اليمين

اللى رضعت سماعيل

ما تاكلينى

وحياة برك الشمال

اللى رضعت سمعان

ما تاكلينى

قالت له:

(١) بوَّط: حضن

لولا سلامك غلب كلامك -

لكلنا لحمك قبل عظامك

قالت له: عايز ايه ؟

قال: عايز رومانه من جنينة الملك جراسون دوا لابوى

قالت له: روح عند اختى اللى اكبر منى شعرف اكتر منى، فراح راكب على كتفه ولما راح لقيها بتمدح فى النبى، قال لها :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قالت له: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لولا سلامك غلب كلامك

لكلنا لحمك قبل عظامك

وبوَّط عليها وقال لها :

وحياة برك اليمين

اللى رضعت سماعيل

ما تاكلينى

وحياة برك الشمال

اللى رضعت سمعان

ما تاكلينى

قالت له: عايز ايه ؟

قال لها: عايز رومانه من جنينة الملك جرامون دوا لابوى

قوم قالت له: اوين هيّاتى أهه[١] .

قوم اللى بعتهو لُه ربنا قال له: بقى احنا بقينا هناك فى الجبل أهه.. روح المغاره دكهايه تجيب غزالتين،واخر واحده امسكها قدام الباب والتانيه تقسمها مرابعه وندخل بيها الجنينه .. ترمى ربع للضبوعه اللى على إيدك الشمال.. ترمي وربع للضبوعه اللى عى ايدك اليمين.

وفعلا جابوا الغزاله وقسموها أربع مرابعه[٢] رمى ربع للضبوعه على ايده اليمين، والربع التانى للضبوعه اللى على ايده الشمال .

عشان يتلهوا فيهم .

والربعين التانين وهوّ داخل كانوا حا يتلفوه فرمى ربع على ايد الشمال وربع على ايده اليمين ،وجه داخل جنينة الملك جرامون .

وبنت الملك جرامون دي كانوا عاملين لها قصر فى الجنينه والجنينه فيها

ـ اللهم صلى على النبى

ـ عليه الصلاة والسلام

كل انواع الفواكه

وقال القصر ده بتاع مين ؟

قال مدام دخلت الجنينه لازم اشوف اللى جواها إيه؟

دخل القصر لقيها نايمه بالقميص ،وفيه سَبْعْ قُدام الباب حارسها، فصرخ فيه السبع ،هىّ جات صاحيه، قالت له: عايز إيه ؟

(١) اوين هياتي أهه: هناك.

(٢) اربع مرابعه: اربع اجزاء.

قال لها: انا عايزك إنت .

قالت له: لو كنت عايزنى انا عايزه الحصان الادهم الغطاس، لو انت جبت لى ده انت اللى فى النصيب.

قال لها: على عينى ..

طلع رمى ربع على ايده الشمال

وربع على ايده اليمين

فراح قال له: هىّ قالت لى إن كنت عايزنى هات لى الحصان الأدهم الغطاس فلما راح يجيبه، قُدام الأوضه وهوّ داخل جه عاكشه[١] الغفير، قال له: جاى تعمل ايه هنا ؟

قال له: أنا عايز الحصان الأدهم الغطاس لبنت الملك جرامون.

قال له: عايز الحصان الادهم الغطاس .

قال له: ايوه.

قال له: طيب هوّ عايز قميص بنت الملك نعمان ..

صلي على سيدنا المصطفى(ص).

قال له: نعم.

قال له: انا عايز قميص بنت الملك نعمان، فجه قدام بيت بنت الملك نعمان فراح لقى بنت الملك نعمان نايمه بالقميص ومشققه بطيخه حطاها في الشباك.

يروح الحنش يتمرمط[٢] فى التراب ويمسح نفسه فى البطيخه

(يعنى قال ماتاكليش)،

(١) عاكشه: امسك به.

(٢) يتمرمط: يتمرغ.

فراحت عكشاه (١) اللى هوّ الشاطر علىّ الدين، وقالت له: انت مين؟ قال لها: انا عايز قميص بنت الملك نعمان، عشان بنت الملك جرامون طالبه منى الحصان الادهم الغطاس .

قالت له: طب انا عايزه "خلخال دقة الطيب" .

قال لها: طيّب .

قالت له: فى الأوضه شُغته .

قال لها: إيوه هوّ قاعد فى الأوضه كده كده وقاعده القاعده كده، دقيقه أهه ع يدقه، طُلى(٢) أهه ع يدق فيه أهه.

قال له: دلوقت هوّ ح يدقه(٣) وهاينام .

قعد لمالك(٤) دقُه.

رجع هوّ ميّل نام جه رادد(٥) الباب، راح من فتحة الباب وجه متلافيه(٦) راح لبنت الملك نعمان قال لها: أهه.. فعطته القميص..

فراح للغفير قال له: أهه ..

فراح عطاه الحصان الأدهم الغطاس .

وراح قدام جنينة الملك جرامون وجه دابح الغزاله التانيه، وقسموها أربع ترباع(٧) فراح لبنت الملك جرامون .

قالت له: جبت لي الحصان .

---

(١) عكشاه: مسكاه.
(٢) طُلي: انظري.
(٣) ح يدقُه: يصنعه.
(٤) لمالك: إلى أن.
(٥) رادد: قفل.
(٦) متلافيه: امسك به.
(٧) أربع ترباع: اربعة أجزاء.

قال لها: أهه .. وراح عند الجنينه وخد طلباته من الجنينه.

اللى كان عند الطريق دلوقت الحج احمد العابد اللى هوّ قال لهم قبل كده على الطريق دى .

راح وقال: دلوخت يا حج إحمد العابد، اخواتى فين ؟

قال له: غرب البلد ديكهاه (١).

قال له: دول أمانه عندك: بنت الملك جرامون،الحصان الادهم الغطاس..

دول امانه عندك.

راح لاخواته لقى واحد بيشتغل عند بتاع كنافه، وواحد ع يشتغل فى مغلق،ولقيهم راهنين لفُرُسَهْ شُغتهم(٢)، قال لهم:

طب انتوا وصلتوا للحاله دى إزاي؟!

كأنكم لا رحتوا ولا جيتو ..

أنا ح أكوى كل واحد منكم بمحوار(٣) نار على باب طيزه، ويبقى إيه؟

نروح ونخلّص لكم الديون .

المقصود راح كواهم عشان أبوه يعرف، وكل واحد منهم خلّص له الفلوس اللى عليه ، وخلصوا رهنية الفُرُسَهْ شغتهم، وراح خد أمانته من عند إحمد العابد، وتار على حيله روّح معاهم .

فى الطريق كان فيه بير مهجور ومحطوط فيه حجاره من جوه، قام هُمَّا اتفقوا مع بعض يقولوا له اسقينا، وهوّ ما عيقدرش يقول لع – هوّ ما عيقولش ابدا لع – قال له: احنا نطلطلك(٤) بالشمله شغتنا .

قال له: ماشى يا خوى.

---

(١) ديكهاه: التي هناك.
(٢) لفرُسه شغتهم: جمع فرس ,شغتهم أي التي يمتلكونها.
(٣) محوار نار: سيخ حديد يوضع على النار.
(٤) نطلطلك: ننزلك أو نعلقك.

وحَم بالشماله اللى كان جايبها معاه ونزلوه البير، تاروا على حيلهم جَم ملقحين[1] عليه الحجر

وخدوا البت والفرس ومشوا بيها .

روحوا بالبت لأبوهم ..

أبوهم سألهم: اخوكم فين؟

قالوا: اخونا مات .

وبعد ما مشوا كان فيه غنّامه ع يسقوا من البير دى، قاموا طلعوه بالسلامه. بعد ما طلعوه راح عند بير شُغت السيايسه كانت زمان بره البلد قال له: أنا ح اقعد معاك يا راجل يا ملا .. وقعد كُلّ معاه البتاوه .

أبهم الحجل كان فى جيبه.

الحجل شغل البت دى اللى هيدعولهم.

الواد الخير عاد جاله من اوسع ابوابه.

جه الملا وقال له: متهملتيش[2].

يا خوى دا انتى الخير شغلك ما اقدرش ...

قال: ماشى اديلى معاك البته مايجوزها مين الواد.

قوم قالوا: يا حاج احنا ما نتجوزش غير اللى جاب لنا الحجل ده .

فرده مع الواد وفرده ع البت .

قالت له: انا معاى الفرده واللى يجيب لى الفرده التانيه يكون من نصيبنا ..

اللى يجيب لنا اخت الفرده دى هوّ اللى ح ياخدنا ..

---

(١) ملقحين: رموا عليه

(٢) متهملتيش: لا تتركني

قال: طيب .. وكيف؟

قال راح جاب الصياغ يقعدوا فى المندره ويدقوا ،عشان يدقوا زي الفرده دي،وما دقوش زى اخت الفرده دى اللى مع بنت الملك جرامون.

وبعدين قالوا إن الحج– بعيد عنك الشر – ح يقطّع رقاب الصياغ ..

شفع فيهم مين؟

شفع فيهم هوّ من عند الملا .

راح قال لهم: قولوا للراجل الحاج، عندنا اللى ها يدق الفرده. تار على حيله راح الملا وقال له: عندنا اللى هيدق الفرده.

قال له : يبقى فدا الاربعين نفس.

إن مادقهوش يبقى هناخد رقبته بدل دول، جه ولما جه، قال: أنا ما ادقهاش غير لما تجيبوا لى شوية سندق وبندق ..

بيّت يقشقش وياكل ويقول: أهه أنا عما أدقه .

لمّا لقى الصبح صبح قال: ييجى اللى معها الفرده .

لمّا جات قالت: أدى الفرده أهه.. أدى اللى هاياخدنى يا حاج، وبوطت عليه.. أما اخواته راح كب عليهم الأجزا همًّا وأمهم، وهما خدهم ..

وبعدين بوطت[1] عليه..

وعاشوا فى تبات ونبات..

وخلفوا صبيان وبنات*.

---

(١) بوّطت: حضنته.

(٢٤)

الشاطر محمد

صلو على النبى .. عليه الصلاة والسلام ..

كان يا اما كان، كان فيه ملك وما ملك الا الله ، الملك اتجوز ٣ حريم، والتلات حريم دول، لا بيحْبَلو ولا بيولدو.

وفي يوم من الأيام كان فايت القضب رضى الله عنه على بيت الملك لقيه منوِّر(١) ومزهجر(٢) من النور، بس كان مفهوش(٣)عيال. ولما فات على بيت الراجل الفقير لقي نوره ضعيف بس كان مليان عيال ع يلعبو "يظيطو(٤) شاورً(٥) القُضْب على بيت الراجل الفقير وقال: البيت ده منوِّر. وشاور على بيت المَلك وقال : البيت ده مِعتِّم(٦).

الملك لما سمعه قال: إزاي يا قضب؟! إزاي تقول إن بيتي مِعَتِّم وإن بيت الفقير منور؟! رغم إن بيتي هوَّ اللي مِنَوِّر وبيت الفقير هوَّ اللي مِعَتِّم .

ـ الراوية: الخالة فايزة، ست بيت وفلاحة، أمية، مواليد ١٩٥٣م، متزوجة ولها سبعة أبناء، ٤ أولاد و٣ إناث، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) منوّر: مضيء.

(٢) مزهجر: شديد الإضاءة.

(٣) مفهوش: ليس فيه.

(٤) يظيطو: يصدرون أصواتا عاليه.

(٥) شاورّ: أخذ رأي.

(٦) معتم: مظلم.

القُضب قال له: بيت الفقير منوَّر بالعيال اللى مصهليلن[١] فيه.. وبيتك يا ملك مِعَتِّم لإنه خالى مفهوش عيل يقول بم.

قال له الملك: أنا متجوِّز تلات حريم لا بيحبلو ولا بيولدو.

ميِّل القضب عليه وقال له: طب أنا حاديك حاجه، وباذن الله ربنا يأذن ويديك[٢] وِلْد[٣]

وقال له: بس أشطر ما فيهم حاخده.

وفعلا إداه[٤] تلات رُمانات.

جِه الملك عاطى كل واحده من حريمُه رُمانه والتالته قسم معاها الرُمانه هو نص وهيَّ نص..

وفعلا وباذن الله التلاته حبلو، كل واحده جابت واد[٥] وكان أشطر ما فيهم اللى أمه كَلَتْ نص الرُمانه.

ولما جِه القُضب وطلب من الملك يديه[٦] أشطر ما فى وِلْدُه، الملك ضارى[٧] الواد الشاطر، وطلَّع الولدين دكهما[٨].

القضب قال له: لع [٩] يا ملك.. أنا عيز الواد اللي إنت مضاريه [١٠]

الملك قال: لع يا قضب.. أنا ما اقدرش أديك الواد ده با الذات.. أنا أديك عين من عينىً.. بس الواد ده لع.

(١) مصهليلن: كناية عن اليقظة والفرحة.
(٢) يديك: يعطيك.
(٣) ولد: أولاد.
(٤) إداه: أعطاه.
(٥) واد: ولد.
(٦) يديه: يعطيه.
(٧) ضارى: خبأ.
(٨) دكهمًا: الأخران.
(٩) لع: لا.
(١٠) مضاريه: مخبئه.

القضب زِعِل وقال له: مش عايز.. وجِه سَافِر السَفْرَه [١] جات فى خشم[٢] الواد.. وقال له: روح، يِجْعَلَك مشوطن[٣].

تطلع تْلُطُش[٤]

تدخل تْلُطُش..

وامك وابوك يكرهوك..

ومَحَدِشْ ياخدك غيرى.

دارت الايام والواد زادت شقاوته، وأمه وأبوه كرهوه، راح داعى الملك على ولده وقال: يارب أبوك الكبير ياجى[٥] يا خدك ونرتاح منُك.

قومى يا أيام.

حُطِى يا ايامِ.

وجه قُضب الرجال ووقف قُدام قصر الملك. لمُا الملك شافه، قال له: تعالى أنا عارف انت جاى ليه.

وراح مطلَّع له الواد وقال له: خُده، أنا مش عاوزه.

اتعجب القُضب وقال له: زِهقتو منُّه.

قال له الملك: إيوه زهقنا منُه.

الواد فَط قال: يا ابوى أنا قبل ما مشى مع سيدى القضب، هاطلب طلب، هاخدلى مرمحين با الفرس فى البلد.

(١) السَفْرَه: البصقة.
(٢) خشم: فم.
(٣) مشوطن: مثل الشيطان ,والمقصود بها الولد الشقي الذي لا يستطيع أهله ترويضه أو السيطرة عليه.
(٤) تُلطُش: تضرب.
(٥) ياجي: يأتي.

رمح(١) الواد بالفرس، وفى المرماح(٢) الأخير قالت له أمه: خدنى يا ولدى معاك ما تفوتنيش(٣).

قال لها: طيِّب وجِه واخدها معاه .. خطفها من وسط النسوان وحطها على السرج وخدها ومشى .

القُضب كان شايفه وهو ماشى لكن هو ماكانش شايف القُضب ..

(امشى فى البلاد لحد ما انا أوقفك(٤)

فضل الواد ماشى ماشى ماشى ....

البلد دى تشيله والبلد دى تحطه؛ لحد ما وصل الى بلد فى قلب الجبل.

القضب نادم على الواد وقال له: يا شاطر محمد .

(أمه مش شايفه القضب)

وقال له : خُد التلات سبيبات دول ح يفيدوك.أول ما تقع فى ضيق(٥) تفرك(٦) واحده هتلاقينى قدامك فى الحال.

الشاطر محمد قال له: طيِّب يا سيدى القُضب.

الشاطر محمد خَد التلات سبيبات وجِه ماشى مع أمه والبلد دى تشيله والبلد دى تحطه؛ لغاية ما وصلوا بلد غريبه، لما دخلوا فيها ما لقيوش حد فيها خالص، ولا مخلوق ، فتح بيت وجه داخل فيه وقعد.

البيت ده كان ساكن فيه شيخ الـ ٤٠ حرامى إلا واحد وكان بيرقد متشعلق(٧)من شعر راسه فى سقف الرواق(٨).

(١) رمح: جرى.
(٢) المرماح: المساحة او ارض السباق التي يجري فيها بالفرس.
(٣) ما تفوتنيش: لا تتركني.
(٤) اوقفك: أوقفك أي أجعلك تقف.
(٥) ضيقه: ضائقة.
(٦) تفرك: تهرس.
(٧) متشعلق: معلق.
(٨) الرواق: الحجرة.

قال لأمه : خدى الست مفاتيح دول وافتحى الـ ٦ أروقه بس السابع ما تفتحهوش و فلتها(١) وراح الجبل يصيد غزال.

كانت أمه كل ما تفتح رُواق تلقى(٢) فيه من كل ما لذ وطاب.. رواق سمن ورواق قمح ورواق قيضى ورُواق عسل لحد أخر الـ ٦ أروقه .قعدت أمه تقول لنفسها : افتح الباب ده.

لع ما أفتحهوش.

أفتح الباب.

ما أفتحهوش .

وفضلت تحركك(٣) فى الغلقه(٤) لغاية ما اتفتح الباب السابع. طلّت لقيت شيخ لربعين حرامى إلا واحد قاعد.

نط وقال لها : اطلعى يا وليّه ما طرح ما جيتى .. حد الله بينى ما بينك .

وعشان هيَّ عشقته أوّل ما شافته .قالت له :

ما أقدرش أبعد عنَّك واصل(٥)

كانت قلقانه قوى من ولدها الشاطر محمد .لأنه مش حايسكت على كده.قالت لشيخ لربعين حرامى إلا واحد: عايزاك تدوَّر لي(٦)عن طريقه أرتاح بيها من ولدى؛ علشان نقدر نعيش مع بعض على طول من غير ما يعمل لنا مشاكل.

(١) وفلتها: تركها.
(٢) تلقى: تجد.
(٣) تُحَرْكِك: تحاول.
(٤) الغلقه: قفل خشبي له مفتاح خشبي يسمى شَكَل.
(٥) واصل: أبداً.
(٦) تدوَّر لي: تبحث لي.

قال لها : ياست ولدك ممسوس[١] سبع مسات، وما فيش حاجه فى الدنيا كلها حا تقدر عليه .

اطلعى من عندى .

عشان لو جِه وشافك حاداى[٢]حايموّتنى.

الحياد الرياد، ما قدرش عليها، وفضلت تلح عليه .راح قايل لها : طب حا أقول لِك على فكرة - فيه جنينه بحرى البلد والجنينه دى ساكنها أربعين حرامى إلاّ واحد، يبقوا إخواتى وأنا شيخهم .إن راح هناك حايموّتوه، ومش حا يحيق[٣]ع الواحد منهم كد لمونة.

ما كدبتش خبر، ولمّا عاوُد[٤] الشاطر محمد من الصيد تانى يوم، قالت له : يا ولدى نفسى فى عنب وتين تجيبهم لى من الجنينه اللى فى بحرى البلد .

(وشاورت له عليها) .

قال لها : حاضر يا أمى، أى طلب تطلبيه منى ح أجيبه، ولو كان فى قمقم .

قام إداها الغزاله اللى صايدها بعد ما دبحها ونضفها، وقال لها : طيِّبيها[٥] لحد ما آجى .وراح الجنينه . واوّل ما فتح باب الجنينه وجِه يخش .هجم عليه لربعين حرامى إلاّ واحد، وطاروا[٦]وراه عشان يموّتوه.

جِه ماسك شوية رمل بهم وصفتهم[٧] فى وِشُهم، جُم مسطحين[٨]كلهم، وهوّ جِه قابب[٩]رِقابهم[١٠] كلهم، وروّح لأمه بعد ما ملا لها منديل متر فى متر من العنب والتين .

---

(١) ممسوس: به قوة خارقة للعادة.
(٢) حا يموّتني: يقتلني.
(٣) حا يحيق: لن يكفي.
(٤) عاوُد: رجع.
(٥) طيبيها: سويها.
(٦) طاروا: هربوا.
(٧) وصفتهم: رماهم.
(٨) مسطحين: وقعوا على الأرض.
(٩) قابب: قاطع.
(١٠) رقابيهم: رقابهم.

وساعة ما رِجع لها قالت له : لهو إنتَ رجعت.

قال لها: لو شُفتى اللى شُفته يا أماى ..

قابلت لربعين حرامى وموّتهم كلهم.

قالت له: كده يا ولدى .

قال لها: كده يا أماى.

تانى يوم قام الشاطر محمد يروح يصيد غزال، وهىَ راحت لشيخ لربعين حرامى إلاّ واحد، أوّل ما شافها، زعق فى وشها وقال: غورى يا وليّه .

عدمتينى أخواتى لربعين إلاّ واحد .

روحى.. ابعدى عنى.. حد الله بينى ما بينك .

الحياد الرياد .برضَك قالت له : لازم تشوف لى صرفه .

قال لها: طيّب..

فيه غوله وغول، عايشين تحت نخلتين "مِشْبِك[١] قبلى البلد، قولى له نفسى فى بلح من النخلتين المشبك اللى قبلى البلد، ولما ح يطلع النخله ويجيب البلح، وهوّ نازل ح تاكله الغوله والغول، وبكده نخلص منه.

ولمًا روّحت قالت له : والنبى يا ولدى نفسى فى بلح من النخلتين المِشبك اللى قبلى البلد .

قال لها : حاضر يا أمى، وجِه رايح.

ولمًا وِصل هناك لقى الغوله والغول نعسانين[٢] تحت النخله، جه مالى حجره رمله وطلع النخله، بعد ما ملا عِبه[٣] وهوَ نازل وقعت منه بلحه طبت[٤] فيهم صحّتهم .

---

(١) مشبِك: مشتبكتان.
(٢) نعسانين: نائمين.
(٣) عبُه: فتحة جلبابه من الرقبة.
(٤) طبت: صدمت أو ضربت أو جامت.

قاموا متنورين[١] عشان يا كلوه، وكل واحد منهم مسك جبّط [٢] فى نخله، راح فالت[٣] الرمل من حجره فى عينيهم عماهم ،ونزل قطع رقبتهم ،وخد بعضيه ومشى .

لمّا رجع لأمه، قالت له : إيه اللى حصل يا ولدى، ما قابلكش حاجه. قال لها: حاجة إيه يا أمى.

قالت له: لع ما فيش.

قال لها: قابلنى غول وغوله.. قدرنى ربنا عليهم وقطعت رقبتهم. وأهو أنا جيبت لك البلح اللى قُلتى لي عليه.

راحت لشيخ لربعين حرامى إلاّ واحد، وحكت له اللى حصل، قال لها: يا وَليّه! ولدك ده خساره فى الموت .. ما فيش حاجه حا تقدر عليه .. سيبيه وطلعيه من راسك .

ولمّا صممت يلاقي لها حل ،وما لقيش هوّ فيها فايده ،قال لها :

فيه مقات[٤] أعلى البح[٥]

والقات ده فيه بطيخ ..

والليله دى ليلة البدر..

وهناك دلوقت حا تلاقى ناس البلد مجهزين عروسة، اللي كل سنه ع يقدموها قربان للعون(٦) والعون ده بيطلع من البح شارخ الميّه نصين..

معانُه الميلادى، إن راح هناك وشافه العون ح ياكله .

---

(١) متنورين: مفزوعين.

(٢) جبّط: امسكها بشدة.

(٣) فالت: تارك.

(٤) مقات: أحواض زراعة محاصيل القات مثل البطيخ والخيار والفقل والكوسة والباذنجان وغيرها.

(٥) البح: البحر.

(٦) العون: الوحش المفترس.

راحت تانى يوم وقالت للشاطر محمد :

والنبى يا ولدى ، نفسى آكل بطيخ من القات اللى فوق البح .

قال لها: حاضر يا أمى.

وراح، لقى الناس ملمومه، والبت اللى فلتوها فوق البح وعاودوا، قاعده تبكى، قرّب منها واتعرّف عليها، هىّ نفسها البت اللى كانت معاه فى الكُتاب زمان .

قال لها: إيه اللى جابك هنا ؟

مش إنتِ بت الملك ..

قالت له: إيوّه ،وحكت له حكايتها وحكاية البلد مع العون، اللى له كل سنه ضحيه لمّا القمر يبقى بدر . يا خدها وينزل الميّه، يا إما يهيج ويطلع ع البلد يخربها، وأنا السنه دى الدور علىّ .

صمم يقعد معاها، وقال لها :

ما هوّ شوفى، أنا مش حامشى غير لما أنجيكى وأنجى ناس البلد ..

يا نعيش سوا يا نموت سوا ..

الحياد الرياد ،حاولت معاه ومقدرتش .

لمّا الوقت طوّل وتعب ميّل على رجليها وعينيه غفّلت.

بصت البت لقيت العون جاى من بعيد، شاقق البح نصين، وعينيه ع طُق(١) شرار زى الكشافات . كشت[٢] وعينيها دمعت ونزلت على عينيه حرقتُه، قام فاطط [٣]لقى العون جاى قدامه من بعيد .

العون وهوّ جاى ع يقول لنفسه: إيه ده ؟

السنه اللى فاتت، كانوا جايبين لى واحده ..

---

(١) ع تطُق: تشع.

(٢) كشُت: خافت.

(٣) فاطط: مفزوع.

السنه دى جايبين لى اتنين .

وجه ما شى عليهم، وقبل ما ياكلهم الشاطر محمد جِه مسمى باسم الله، وراح ضاربه بالسيف ..

جات الضربه هايفه.

جِه ضاربه بالسيف تانى فقع عينه .

فقام الشاطر محمد ضربه الضربه التالته قب رقبته .

وبحت (١) فى الأرض ودفن راسه وحط فوقيها حجر كبير .

وقال لها : إنت دلوقتى تعاودى(٢) للبلد، وأنا حا أقعد هنا قدام الحجر ده، وإن حَدْ كلمك ,خليه ييجى يقابلنى، وتقولى له على مكانى .

وهىّ راجعه الناس شافتها وصرخت :

بت الملك رجعت ..

العون حا يهيج و حايطلع ع البلد كلها يخربها .

قالت لهم: العون مات .

قالوا لها : إزاى ؟

وما صدقوهاش .

قالت لهم: الشاطر محمد هوّ اللى قتل العون، كان معاى زمان فى الكُتاب، شافنى وعرفن، ومافلتنيش(٣) غير لما قتل العون ,قب رقبته ودفن راسه ,وهوّ دلوقت قاعد عن الحجر الكبير اللى فى أخر البلد ..

(١) بحت: حفر.

(٢) تعاودي: ترجعي أو تعودي.

(٣) ما فلتنيش: لم يتركني.

روحوا بنفسكم واسألوه .

لّما راحوا لقيوا ناس كتيره قاعده .

سألوهم: مين اللى قتل العون ؟

دا يقول: أنا .

ودا يقول: أنا.

ولّما الشاطر محمد قال لهم: أنا اللى قتلت العون .

قالوا له : ورينا أمارته .

جِه واخدهم عند الحجر وقال لهم : حركوه .

حاولت البلد كلها تتحتح(١) الحجر ما قدرتش تتحتحه من مكانه .

جِه قايم ضارب الحجر بجزمته قلبه، وطلّع راس العون من تحتيها ونفضها فى وشهم ..

جُم طايرين(٢).

الشاطر محمد قال لنفسه :

بلد تهيب الراس والراس ميته ,ما تاخدش منها لولدك خال ..

لّما أبوها الملك عِرف بالموضوع، فرح بنجاة بتُه، وعزم الشاطر محمد عنده فى البيت، وعرض عليه الجواز منها..

قال له: أنا حا أجوزك بتى، وحاتاقلها لَك(٣) بالدهب، وح اديّك(٤) البيت والغيط والمُلك .

(١) تتحتح: تحرك.

(٢) طايرين: جاريين، هربوا.

(٣) حا تاقلها لك: أزن قدر وزنها ذهبًا

(٤) وح اديك: أعطيك.

لأنك تستاهل مُلك البلد كلها .

الشاطر محمد قال له :

البلد ده ناسها هابت الراس والراس ميته ..

وانا خايف آخد منها لولدى خال ..

ما بيقوش سند .

وبعد الكلام والناهده والهايبره[1] جوزّه بِتُّه[2] وإداه الملك قصر مَطْلي بالدهب .وعمل له تلاتين ليلة فرح.

شيلى يا ايام حطى يا ايام: لحد ما امه افتكرت إن ولدها مات، وراحت اتجوّزت شيخ لربعين حرامى إلاّ واحد وعاشت معاه بعد سنه واتنين وتلاته قال الشاطر محمد لمرَته :

انا عاوز أروح لأمى، أصلها وحشتنى.. وعاوز أطمن[3] عليها .

قامت مرَته اتقلقلت[4].

-أصلها كانت مكشوف عنها الحجاب[5] وعارفه حكاية أمه – وقالت له: ما ترُحش[6] عند أمك دلوقت.

ولمّا لقيتُه مدقق[7] قالت له: طيّب .

(١) الهايبره: الجامدة.
(٢) بِتُّه: ابنته.
(٣) أطمن: أطمئن.
(٤) اتقلقلت: احست بالقلق.
(٥) مكشوف عنها الحجاب: انعم الله عليها بقدر من علم الغيب.
(٦) ما ترُحش: لا تذهب.
(٧) مدقق: يتوخي الدقة.

بس ح اطلب منك طلب والطلب أمانه..

لو طلبت منِك أى حاجة عَدّى علىُ وعرفنى.

قال لها : طيّب .

وفعلاً سافر لأمه بعد ما جاب لها من كل طيّب طيب[1].

ساعة ما شافته، خَدَتُه فى حُضنها، وما عرفتهوش[2] إنها اتجوّزت من شيخ لربعين حرامى إلاّ واحد وقعدت برضه تِدَبَّر لُه المكايد عشان تِخلّص منُه.

وبعد ما قعدت مع جوزها ودبرت معاه مكيده تانيه، رجعت وقالت للشاطر محمد: يا ولدى صحتى بقيِّت على كدها[3] و نفسى تجيب لى مية مُحاياه، ترَجّع لي صحتى .

قال لها: من عينىُ ..

أى طلب حا تطلبيه منى حا اجيبهولِك..

مش حا أقصر واصل معاكى .

وهوَ رايح يجيب لها ميَّة المحاياه[4] افتكر عهده مع مَرَتُه .ولمّا راح لقى ضبعين واحد على الشمال والضبع التانى ع اليمين، فضل وراهم لحد ما موّتهم، وملا التلات قزايز بالميّه .

وهوَ معاوَد[5] حوّد[6] على مَرَتُه، حَضَّرَتْ لُه الغدا، وقامت بدلت التلات قزايز المليانه مية محاياه بشخاخ حمير..

(١) من كل طيِّب طيب: من كل شيء طيب حاجة أو كمية.
(٢) ما عرفتهوش: لم تعلمه.
(٣) كدها: قدرها.
(٤) مية المحاياه: ماء الحياة.
(٥) معاوُد: راجع.
(٦) حوُد: مرّ عليها.

انْغَدَى وشرب واتبسط ولما جه يمشى قالت له :

منين(١) ما تضيق بيك الحال، وتقرّب على الموت ،تقول :

أمانه لو مُت تقطعونى أربع ترباع

وتحطونى فى صندوق

وترمونى فى البح .

قال لها: طيّب.. وراح ماشى .

بعد ما راح عند أمه وعطاها مية المُحاياه وشرِبْت منها ، قالت له :

يا ولدى هيٌ دى مية المُحاياه يا ولدى.

قال لها: إيوه يا اماه.. لحد ما شربتها كُلها وهيّ تسأل.

قام راحت وقالت له : يا ولدى ..

وحشنى هزار(٢) أبوك اللي كان بيهزرُه معاى زمان .

قال لها: ازاى يا امه ؟

قالت له: كان بيعلقنى فى مَخْنَقَه من رقبتى وأوّل ما اقول أىْ يدلينى، أقوم أنا أعَلِقُه من رقبته وأوّل مايقول أىْ أدليه(٣).

قال لها: بس كده يا امى تعالى نِهَزّرْ مع بعض.

راح معَلقْهَا من رقبتها قالت: أى.

(١) منين: في أي وقت.

(٢) هزار: تهريج.

(٣) أدليه: أنزله.

راح مدِلّيها .

وراحت معَلِقَاه قال: أى ..

راحت دَلّتُه .

مره واتنين وفى التالته قال: أى.

قالت له: أى ولا ما أى ..

وراحت قارصه (١) عليه .

قال لها : أمانه أمنتك يا امى.. والأمانه غاليه. تقطعينى أربع ترباع .. وتحطينى فى صندوق..

وترمينى فى البحر .

قالت لُه: طيِّب .

وفعلا بعد ما موِّتته، قطّعته أربع ترباع وحتقيد فيه النار، قام شيخ الأربعين حرامى إلا واحد قال لها:

يا مَرَه حرام عليكى..

دا أمّنك والأمانه غاليه .

جِه واخدُه شيخ الأربعين حرامى إلاّ واحد وحطه (٢) فى صندوق ، ورماه البح .

وبعد يوم واتنين وقفت مَرَتُه على البحر تستنى الصندوق، فضل الصنوق عايم على وش الميه لحد ماجِه راسِى عند البلد، شالوه غفيرين ووَدُّوهُولْها(٣).

(١) قارصه: ضغطت عليه أى مارست ضغوط.

(٢) حطه: وضعه.

(٣) ودهولها: ذهبوا به لها.

جات جَابِت ميَّة المُحاياه وحطة رجليه ولزقتها فى وِراكُه وِرَكّبَت جِسْمُه كُلُّه ولزقت راسه برقبته ولزقت رقبته بكتافه وراحت كابه شوية ميَّة محاياه فى خَشْمُه(١) ردت فيه الروح.

قام وراح حكا لها حكايته، واللى عملته أمه معاه .

بعد تلات أو أربع سنين قال لها : عايز أروح اشوف أمى .

قالت له: بَرْضُه .

قال لها : ما تخفيش علىَّ .

وأوِّل ما راح حادا(٢) أمه اتْسَحّب بشويش وهما راقدين هى وشيخ الأربعين حرامى إلا واحد والعيال التلاته اللى جابتهم منه..

جِه مسمى باسم الله وراح قابب رقبة أمه والعيال التلاته وعند شيخ الأربعين فَطْ صِحِى وقال له :

أنا اللي شَفَعْتْ فيك .

أمك كانت عايزه تحرقك وانا اللى حُشت(٣) عنًك وحطيتك فى الصنوق .

قال له : بَرْضَك تموت عشان نخلًص الناس من شَرَّك ..

وراح قابب رقبته .

ورجِع لِمَرْتُه.

وعاشو فى تبات ونبات..

وخلفو صبيان وبنات .

وحجيتك وجيت ..

وكِلّتْ البَلِّيْنَه والديك "

(١) خشمه: فمه.

(٢) حادا: عند.

(٣) حُشت: منعت.

(٢٥)

الشاطر يوسف

صلوا على النبى.. عليه الصلاة والسلام ..

كان يا اما كان.. وما يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام .كان فيه واحده ست ما بتخلفش وقعدت تتمنى على ربنا وتقول: ادينى ولد اسميه الشاطر يوسف وهاندر له يارب ندر(١) .. هافتح بير فى الشارع، بير كبير خالص.. وأملاه زيت. وبير كبير خالص وأملاه سمن، واخلى الناس تيجى تاخد من الزيت والسمن ده.

دارت الايام ولفت وربنا كرمها بولد وسمته الشاطر يوسف، جه الوقت اللى توفى فيه الندر اللى عليها، كان الشاطر يوسف كبر وجه الوقت اللى يدخل فيه المدرسة،

الوقت حان علشان توفى فيه الدين اللى عليها، الندراللى هىَّ ندرته .

بدات تنفذ الندر وعملت البير وخدت فتره كبيرة قوى تنضف فيه وتبيضه عشان تحط فيه السمن والزيت.

وملت (٢) بير سمنه وملت بير زيت وبدأت الولاد والبنات تيجى تاخد منه، فضلت الناس تحول

جمعها المـؤلف من الراوي: عـادل عثمان السـنباطي، مدرس ثانوى صناعي، السن: ٤٣ سنة، متزوج، المؤهل: معهد فنى صناعي، الـعزبة المستجدة مـدينة أبوتيـج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م

(١) ندر: نذر.

(٢) ملت: ملأت.

تحول ... لغاية البير ما خلص خالص. وجات ست عجوزه كبيره فى السن، تقولهم : يا اخوانا ايه الزحمه دى؟،

قالوا لها: دى البير؛ الندر بتاع الشاطر يوسف، الناس فضلت تحوّل وتاخد،البير خلاص فضيت.

قالت: يعنى انا ماليش نصيب،طب انا هاحاول برضو.

راحت جابت قشرة بصله وقشرة بيضه، ونزلت واحده واحده على بير الزيت.. وعشان قشرة البصله متنفعش تتعبى زيت راحت وملت قشرة البيضة، ولما لقيت السمنه قاسيه شويه راحت ماليه قشرة البصله.

وفضلت تعلى القشرات قشره سمنه وقشره زيت وحطتهم على راسها فى اللوّايه[1] وجات طالعه.

الشاطر يوسف كان بيلعب بالكوره وقال للعيال:

اقولكم إيه.. انا عندى استعداد اشوط الكورة شوطه واحدة، تاخد الحاجه اللى على راس الست دى من غيرما تلمسها.. يعني من غير ما آذيها هيّ.

قالوا له: ما تقدرش.

قال لهم: طيب ..

فراح شايط الكورة، راحت الكورة واخده الحاجه بالضبط وهيّ ما حصلهاش[2] حاجه خالص.

الست العجوزة اتغاظت على الآخر.

لسه هتدعى عليه: يا اللى وقعت.. يا اللى يجيك ويحط فيك.. يا اللي ....

الناس قالوا لها: استنى يا ست، استنى يا ست، دا ده يبقى الشاطر يوسف وحيد أمه، أمه عاملة الندر ده، اللى الناس بتاخد منه.

(١) اللواية: قطعة قماش تلف وتوضع على الراس، ثم تضع المراة فوقها ما تريد حمله.

(٢) ما حصلهاش: لم يحدث لها شيء.

قالت له : كده .. راحت داعياله [1] دعوة.. يبتليك ياولدي بلولا بنت مرجان.

قالوا لها: مين لولا بنت مرجان؟

قالت: لولا دى كانت بنت سلطان وجميله جدا لدرجة ان شعرها كان اطول منها، من وهيّ صغيّرة خطفتها واحده غولة وربتها، وهيّ دلوقت ما بتعرفش أم غيرها .

أول ما دعت علي الشاطر يوسف الدعوه دى، ربنا سبحانه وتعالى كان فاتح الباب واستجاب فى نفس الحظه لدعوة الست العجوز.

راح لأمه وقال لها: يا أمى اعملى لى زاد وزواد، عشان انا حاسافر أدوّر على لولا بنت مرجان .قالت له: فين يا ولدى لولا بنت مرجان دى ؟

قال لها: يا أمي.. لولا بنت مرجان، ورا البحور والجبال، عايشة في بلاد الغيلان، انا رايح أدوّر عليها واجيبها.

خافت على ابنها احسن الغيلان تاكله، وقالت له: يا ولدي حتدوّر عليها فين؟ خليك مافيش فايده ياولدى يا ولدى.. المهم أصر لازم يروح يعنى لازم يروح.

بدات تعمل له الزاد بتاعه، ودت[2] الدقيق الطاحونة وجابته وهيّ بتعيط، قعدت تحلل فى الدقيق وهيّ بتعيط.

تطبخ وتبكى، تغسل وتبكى، تخبز وتبكى، وهيّ بتجهز فى الحاجات تبكي وهيّ بتاخدها على الحصان تبكى، على بال ما كل حاجه جهزت كان نظرها ضاع، خد الشاطر يوسف الزاد والزواد[3]، وخد القربه[4] اللى فيها الميه، خد الحاجات وراح يدوّر ويلف بلاد الله لخلق الله، يدوّر في البلاد والجبال

(١) داعياله: دعت له، أي رفعت يدها بالدعاء له.

(٢) ودت: ارسلت.

(٣) الزاد والزواد: كل ما يحتاجه في رحلته.

(٤) القربة: وعاء من جلد الماشية يوضع به الماء.

يبحث عن بلاد الغيلان، بلاد تشيل وبلاد تحط، لغاية ما لقى واحد غول فقال له: السلام عليكم يا ابونا احمد الغول.

رد عليه الغول وقال له: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. **لولا سلامك سبق كلامك .. لكَلت(١) لحمك قبل عظامك.** ايش جابك يا زان يا ابن الزان.. **بلاد الوحوش والغيلان،**

قال له: يا عم ابو الغيلان جابتنى بلادكم لولا بنت مرجان.

فرد عليه احمد الغول قال له: اللى يعرف سر لولا بنت مرجان اخويُ اللى اكبر منى، اسعى فى بلاد الله ودوّر عليه، خد الحصان ده ؟ حيساعدك واطلع لبلاد الله لخلق الله.

خد الحصان وطلع يدوّر عليه وفضل يجري وبحط، يجري ويحط، يجري ويحط.... من بلد لبلد ومن وادي لوادي: لغاية ما وصل لأخوه الغول اللى اكبر منه، ويرضك الشاطر يوسف قال له :

السلام عليكم يا ابونا احمد الغول.

قال له: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. **لولا سلامك غلب كلامك.. لاكلت لحمك قبل عظامك ..** اش جابك يا زان يا ابن الزان.. **بلاد الوحوش والغيلان،**

قال له : يا عم ابو الغيلان جابتنى بلادكم لولا بنت مرجان.

قال له : أخوى احمد الغول الكبير هوُ أولى منى بالتدبير .

فضل يرضو على نفس النوال(٢) وخد الحصان وجرى وراح لاخونا احمد الغول الكبير قال له:

السلام عليكم يا ابونا احمد الغول ..

قال له: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. **لولا سلامك غلب كلامك.. لاكلت لحمك قبل عظامك.** اش جابك يا زان يا ابن الزان.. **بلاد الوحوش والغيلان.**

قال له: يا عم ابو الغيلان جابتنى بلادكم لولا بنت مرجان .

---

(١) اكلت: كنت اكلت

(٢) النوال: الطريقة

قال له: طيب تروح لأختى اللى اكبر منى وهىُ ادرى منى،

لكن اسمع قبل ما تخش عليها تبص الأول من بعيد ،

لو لقيتها بتدش السمسم وبتمدح فى سيدنا النبى(ص) ،تخش تقولها :

وحياة بزك اليمين اللى رضعت سماعين ما تاكلينى ..

وحياة بزك الشمال اللى رضعت سمعان ما تاكلينى.

وان لقيتها بتدق ملح وتصوت(١)، تبعد عنها خالص.

خد بعضه الشاطر يوسف وطلع جرى لغاية ما وصل لأمنا الغوله ومن حُسن حظه وعلشان ربنا رايد له الخير والسعادة، لقيها بتدش سمسم وتزغرد.

وتمدح فى سيدنا النبى،

فقال لها :

وحياة بزك اليمين اللى رضعت سماعين ما تاكلينى ..

وحياة بزك الشمال اللى رضعت سمعان ما تاكلينى.

قالت له : إيش جابك يا زان يا ابن الزان بلاد الوحوش والغيلان، قال لها : **جابتنى ياجدتي الغولة يا ملكة البلدان لولا بنت مرجان.**

قالت له : خلى بالك دا السكه دى واعره ،

أنا ها ارمى لك كورة وإنت تجرى وراها بالحصان ومكان ما الكورة تقف، **تقف انتَ..** وتقول: **يا لولا يا بنت مرجان دلدلي(٢) شعورك الطوال**

---

(١) تصوُت: تصرخ.

(٢) دلدلي: انزلني.

خدينى من بين الوحوشه والغيلان،

قوم الغوله راحت مسكت الكورة وشايطاها .

الشاطر يوسف فضل يجرى ورا الكورة ؛ لغاية الكورة ما وقفت تحت شجرة كبيرة، وقال: يا لولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال.. خدينى من بين الوحوشه والغيلان،

راحت منزله شعرها زى السلبه (١) وراح متعلق فيه الشاطر يوسف وراحت رافعاه هوَّ وحصانه.

وقالت له: وبعدين يا شاطر يوسف؟!

اتاريها هىَّ من نفس بلد الشاطر يوسف، اتخطفت منها وهيَّ صغيرَّة.

أبوها السلطان اللى يبقى عم الشاطر يوسف فهىَّ تعتبر بنت عمه، وفضلوا يحكوا يتعرفوا على بعض لغاية ما عرف انها بنت عمه الامير اللى كان فى البلد.

قالت له: طيب وبعدين يا شاطر يوسف انا خايفه عليك.

امى الغولة دلوقت جايه.

انا شامه ريحتها، دعت ربنا وقالت: يارب عشان خاطر حبيبك النبى محمد.. تخلى الشاطر يوسف إبره فى صدرى.. وتخلى حصانه غطى للزير(٢) جات امها من بره (٣)، اللى هىَّ الغوله اللى كانت خطفاها،

قالت لها : يا لولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال.. خدينى من بين الوحوشه والغيلان .

نزلت شعرها وراحت واخده امها وفضلت امها تشمشم على أى ريحه غريبة وقالت لها: ادينى الإبره اللى فى صدرك اكلها .

---

(١) السلبة: الحبل.

(٢) الزير: وعاء فخاري يوضع به الماء.

(٣) بره: الخارج

قالت لها: خليها يا امى هدومك تتقطع أخيطها.

قالت لها: " أه، أه " .. طب ادينى غطى الزير لما آكله.

قالت لها : يا امى التعبان يبخ فى الزير نموتوا.

فقالت لها الغولة: أنا رايحة مشوار قريب قوى قوى.

وطبعا كلام الغيلان مش حقيقى وفهمت لولا انها رايحه مشوار بعيد بعيد ،وهتغيب فيه فتره كبيرة.

راحت ماشيه وراحت مشوارها،

جات لولا بنت مرجان جايبه طشت (١) كبير وراحت ملياه حنه، وراحت محنيه كل حاجه فى البيت: الطشط، الكبشه(٢)، السكينة، الغربال(٣)، وكل حاجة، لكنها نسيت الطار اللى بيطبلوا عليه، نسيت تحنيه.

راحت خدت الشاطر يوسف ودعت(٤) من ربنا ان يعيد الشاطر يوسف وحصانه زى ما كانوا، واستجاب ربنا ورجع زى ما كان،

وخد الشاطر يوسف لولا بنت مرجان ومشى وفضل يمشى بلاد الله لخلق الله : لحد ما وصل بلادهم.

طبعا هوَّ غاب فتره كبير فى الغربة، رجع لقى أمه ست كبيرة وعجوزة، قاعده على باب البيت؟ ضايع نظرها ـ مش شايفه حاجه خالص ولا عارفه حاجة.

قال لها: بُصى يا لولا شايفه الست اللى قاعدة على الباب دى، روحى قولى لها: لو سمحتى يا ستي عشان خاطر الغايبين بيتينى عندك الليلة، راحت وقالت لها ،فردت عليها و قالت لها: حاضر يا بنتى،

---

(١) طشت: وعاء للاستحمام او غسيل الهدوم.

(٢) الكبشة: أداة لغرف الطبيخ.

(٣) الغربال: لغربلة الدقيق.

(٤) دعت: من الدعاء.

فراح الشاطر يوسف خد حصانه وراح عند الشجرة اللى عند البيت وراح طلع على الشجرة، طلع على الفرع الفوقانى [1] عشان يراقب اللى بيحصل فى البيت، فضل واقف لحد النهار ما شقشق وراح نادى على لولا وعمل نفسه بيغنى عشان امه ما تخدش بالها[2].

يا لولاتى يا لولاتى ازيكى فى بيت أباتى..

راحت راده عليه لولا وقالت : **تحتى حصر وفوقى صوفى نوم الفقير ياليوسفى..**

امه سمعت كلمة يا يوسفى قالت: بسم الله الرحمن الرحيم دى بتقول ياليوسفى، ليكون الشاطر يوسف ابنى،فراحت الست رايحه للولا وقالت لها: ما تبيتيش معاى الليلة دى كمان.

قالت لها : أبيت يا ستى الحاجة، فراحت جايبه لها مفرش ونضفت لها المكان.

وتانى يوم فى نفس الميعاد عند ما شقشق الصبح طلع الشاطر يوسف يقولها : **يا لولتى يا لوليتى ازيكى فى بيت أبيتى..**

طلعت له لولا وقالت له : **فوقى بُسط تحتى بسط [3].. نوم الظُباط يا ليوسفى..**

الست قالت : بسم الله الرحمن الرحيم دا قالت يا ليوسفى، يا رب اليوسفى دا يكون ابنى الشاطر يوسف.

فقالت لها الست : ماتبيتيش مغاى[4] الليلة دى كمان.

قالت لها : حاضر يا ستى الحاجة.

راحت جايبه لها فرشة حرير وملاية حرير وكل حاجه حلوه، والشاطر يوسف قاعد فى نفس المكان على الشجره.

---

(١) الفوقاني: أعلى فرع في الشجرة.

(٢) ما تخدش بالها: لا تنتبه له.

(٣) بُسُط: من البساط.

(٤) ما تبيتيش معاي: تطلب منها أن تنام الليل معها.

ساعة ما صبح الصبح نادى وقال : **يا لولتى يا لولتى ازيكى فى بيت أبيتى..**

ردت عليه وقالت: **فوقى حرير وتحتى حرير.. النومة نومة الامير.. حود وشوف يا ليوسفى..**

مسك الفرع بتاع الشجرة وطلع دخل الشباك فالحاجة واقفة ورا الباب، أول ما سمعته وشمت ريحته. ربنا كرمها ورجع لها نظرها تانى، طلعت جرى خدت الشاطر يوسف بالأحضان وقالت له : حمد الله على سلامتك، هيٍّ دى لولا اللى كنت رايح لها؟

قال لها: يا أمى دى لولا بنت عمى الامير اللى كانت مخطوفة ,وربنا كرمنى وجبتها معاى، وقامو الافراح والليالى الملاح، وهما قاعدين فجأة لقيوا لولا قالت لهم: انا شامه ريحة امى الغولة جايه.

إيه اللى حصل نرجع مرجوعنا[1] للغولة.

الغولة لما رجعت من رحلتها وقفت تحت الشجره تندد وتقول: **يا لولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال.. خدينى من بين الوحوش والغيلان.** يرد الطشت اللى كانت محنياه ويقول لها: باغسل.

تنده مره تانيه وتقول: **يا لولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال.. خدينى من بين الوحوش والغيلان.** ترد السكينة عليها ويقول لها بقطع.

تندد مره تالته وتقول: يا لولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال.. خدينى من بين الوحوش والغيلان.. ترد عليها الكبشة وتقول : باطبخ.

فضلت تنده تنده لحد ما رَدْ عليها الطار اللى نسيت تحنيه لولا وعند ما جات تنده الغولة وقالت: **يالولا يا بنت مرجان دلدلي شعورك الطوال*** .. خدينى من بين الوحوش والغيلان.. فرد عليها الطار وقال لها : اخْبُص[2] اقول؟.

قالت له : قول.

---

(١) نرجع لمرجوعنا: نعود مرة أخرى لحديثنا.

* شعر (جمل منغمة)

(٢) أخبُص: أفتن.

قال لها:

طُبل طُبل زُمُر زُمَار.. خدها واد السلطان على الحصان وطار

طلعت الغوله تشمشم على ريحة لولا فى بلاد الله لخلق الله وطبعا لولا عارفه ريحة الغولة،لما تكون جاية.

فراحت ام الشاطر حسن قالت لهم: ماتخافوش، فرشت حُصر على البير وكانه ارض عادية، جابت كل انواع الاكل: البط والوز والفراخ وراحت حاطه كله على طرابيزة قدام البير.

لَمَّا الغولة وصلت، وفضلت تنادي على لولا، قالوا لها : تعالى كلى الأوَّل وبعدين نندهلك على لولا.

قالت لهم: طيب فين الاكل ؟

قالوا لها: أهُه ..

أوِّل ما حطت رجلها على الحصير راحت واقعة فى البير،

لسه الناس حتضرب الغولة بالطوب والحجارة، راحت مرمية لولا قدامهم تمنع الطوب عنها وقالت لهم:

لا.. دي أمي.

المهم لَمَّا عرفت الست والشاطر يوسف وأهل البلد إنها مش جاية على شر أكلوها وشربوها وضايفوها وعملوا معاها الواجب؛ لغاية ما طلبت تسافر وترجع لبلادها .

جهزولها زوادها وراح الشاطر يوسف يوصلها على أوِّل الطريق، بعد ما سلمت على بنتها لولا وودعتها ودعت لها بالخير.

اتجوز الشاطر يوسف لولا بنت مرجان وعاشوا فى تبات ونبات وخلفوا صبيان وبنات.

حكايات الحيوانات والطيور

(٢٦)

أبو الحصين الزرزورة

حجاكم الله.. قول خير ان شاء الله:

كان ياما كان.. ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام.. كان فيه ابو الحصين طبعا انحدرت بيه الايام، انحدر بيه الحال، ويلفلف فى المغاره دى والمغاره دى، مش لاقى اكل.. لا لاقى له فروجه[١] ميته ولا لاقى له حمامه ميته..

يمشى من المغاره دى للمغاره دى.. إنه يلاقى حاجه، ولا لاقى.. قال طب وانا اعمل إيه والجوع كافر.. زى ما عما يقولوا، على راى المثل..

راح قام على حيله[٢] وجاب كعب بوص[٣] بتاع الدره ده..

وقشره زى ما عتكون بتقشر قصب بخشمك وقطعه حتت صغيرة وخرمه بالإبرة ولضمه بالفتله، لصق كعب البوص وعمله سبحه تلاتة وتلاتين حباية..

طبعا هو عمله سبحة وجاب فيه إيه ؟

جمعها المؤلف من الراوية: محاسن محمد أحمد، المكان: قرية عرب العطيات البحرية / مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع ٢٠٠٦م.

(١) فروجة: دجاجة.

(٢) قام على حيله: وقف.

(٣) كعب بوص: عقلة من عود الذرة.

جاب فيه شوية صماد على شوية مازيوت، وراح راميهم كده وراح سَقَّط (١) فيهم السبحة طلعت إيه؟ طلعت سودة عشان مايتكشفش إنها بوص ولا حاجة.. وبعد ما طلعت سوده خدها وقعد يتمايل تحت النجع، مش قادر يقعد بالجوع..

رايح جاي رايح جاي رايح جاى ....

طبعًا مش قادر يقعد بالجوع ،راح راسى على بلد، راح ماشى أبوالحصين على طول وقال: يا مُسهل.

طبعًا قابلته إيه أول حاجه، قابلته الفروجة، قالت: رايح فين يا أبو الحصين؟.

قال لها: رايح أحج.

قالت له: خدنى معاك.

قال لها: تتعبى.

قالت له: ما اتعبش.

وراح واخدها معاه، دى الفروجة اللى عيقولوا عليها الفرخة، وراح ماشى.

شويه وقابل الأرنبة، قالت له: رايح فين يا ابو الحصين ؟

قال لها: رايح أحج.

قالت له: خدنى معاك.

قالها: تتعبى. وبعيد عليكى الحج.

قالت له: لع خدنى معاك.

راح واخدها، قال لها: تعالى.

مشى شويه طبعًا لقى عمتك العصفورة، قالت له: رايح فاين يا ابو الحصين؟

قال لها: رايح أحج.

(١) سقَّط: اسقط.

قالت له: خدنى معاك.

قال لها: تتعبى.

قالت له: لع ما اتعبش.

راح قابله الغراب، وقال له: رايح فاين يا ابو الحصين؟

قال له: رايح أحج.

قال له: خدنى معاك.

قال له: لا ياعم تتعب..

المهم خده معاه وفضل ماشى بيه ماشى بيه؛ لغاية ما لقي مغاره بعيده قوى فى الجبل.. عشان يقول إحنا رحنا السعودية طبعا..

عشان السعودية عليها جبل، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ساكن الجبال.. خدهم فى الجبل وفيه مغاره راح إيه؟ دخلهم فيها ..

وهما من جوه قالهم: نصلى.

قالوا: حاضر..

قال لهم: نِحرم.

قالوا: حاضر.

اترصصوا(١) عشان ناخد أساميكم عشان هنروح المدينة المنورة.. بصوا جنب بعض كده بعد ماصلوا راح بدأ بالفروجة، قال لها: يافروجة.

قالت له: نعم يا أبو الحصين.

قال لها: خُدى.

(١) اترصصوا: اصطفوا.

مشيت عليه ما هوه عامل بيكتب دلوقت – مكتب سفاره – وقعد عليه شويه وقال لها: باقولك إيه يا فروجة.

قالت له: قول يا ابو الحصين.

قال لها: لما يكون عليكى بيضة وتفضلي تكاكي كاك كاك.. كاك كاك. وتروحى تبيضيها عند الجيران.. أو ترميها فى الشارع..

او فى اى مكان..

ما يهمكيش حد.

تيجى ستك طبعا تشك وتتهم عيال الجيران.. أو واحدة تكون دخلت تقعد معاها شويه تتهمها أو تتهم جوزها أو ولدها..

مش حرام عليكى.

طب أنا أبو الحصين طبيعتى كده.. وراح قام واكلها.

طبعًا هما لما شافوه وهوَّ بياكلها جاهم الرعب.. وهمَّ مرعوبين راح نادى على الأرنبة قالها: خُدى يا أرنبة.

قالت له: نعم يا أبو الحصين.

قال لها: خُدى.. راحت جاية.

اقفى هنا.. راحت واقفة.

قال لها: أمال لما عما تفضلى تحفري هنا وتحفري هنا؛ لما ينفد الحَفر لحد الجيران وتعدى من تحت الحيطة لما توصلى عند الجيران.. هُب تعشرى..

هُب تروحى والْدَه..

هُب يروحوا العيال طالعين، طالعين عند الجيران.

تقوم ستك تتهم القطط: يقطع سيد القطط وصحاب القطط الجعانين وانتى اللى تبقى مودياهم هناك..

والجيران يا كلوا بالهنا والشفاء.

تقول له: طب ما انا خطتى كده يا ابو الحصين.. ما بعرفش أوْلِد بَرَه.لازم أولد فى القُطْر.

يقول لها: وانا بَرْدَك خطتى كده.

قوم راح مسكها وأكلها كلها وراح نادى على مين؟ نادى على الغراب.

قال له: ياغراب.. يا غراب.

قال له: عايز إيه يا أبو الحصين؟

قال له: خُد .. خُد تعالى. راح ما شى عليه وقال له: باقولك إيه. لما يكون واحد قاصد باب كريم .. رايح السوق.. رايح يشتغل يجيب رزق عياله، وتفضل إنت جاى على دماغه وتقول: كاك كاك كاك لما تشوبره[١] ويرجع وما يجيب رزق عياله.

قال له: ما أنا خطتى كده يا ابو الحصين..

ومن يوم ما خلقنى ربنا غراب كده.

قال له: وأنا كمان كده وراح واكله.

وراح للزرزوره[٢] بالصلاة على النبى وقال لها: واه يا زرزوره.

قالت له: عما اقولك إيه يا أبو الحصين.

قال لها: نعم.

قالت له: ياخوي ما بعد الله حكمة..

دا حكم الله وما اقدرش اتعرض له.

بس بأمانه عليك..

قاطع كلامها وقال: طب أحكى حكايتى أنا.

قالت له: احكى.

(١) تشوبره: تجعله سيىء الحظ.

(٢) الزرزورة: العصفورة..

قال لها: لما يكون واحد زارع شوية فول ولسه متهناش بيهم وراحوا رموا ثلاث أربع قرون.. ليه تفضلى تشيلى وتحطى لما تاكليهم كلهم؟

قالت له: طب أمال أنا هاكل منين؟

قال لها: وأنا آكل منين؟

خلاص يبقى أكلك.

قالت له: بقولك إيه يا أبو الحصين .. أنا ابوى قال لى لما أبو الحصين ييجى ياكلك خليه ينطك على ايده كده تلات نطاط..

قال لها: مش هتمشى؟.

قالت له: أنا امشى منك فين .. ما أنا وقعت واللي كان كان. جه على باب المغاره وحطها على ايده

وقال لها: طب استنى..

أدى واحدة .. وأدى اتنين..

ولسه التالتة حيقول أدى التالتة وقالت له: فرفرفر وراحت طايره.

قال: يابت الإيه.. دا انتى غلبتينى.

وحجيتك وجيت.. وكلت راس البلينه (١) والديك.

ماتكون طقيتك مخرومة.

لكنت ملتهالك مبرومه (٢).

ومايكون طبقك جريد.

كنت ملتهولك فريك.

---

(١) البلبنة: انثى الدجاج.

(٢) مبرومة: طعام شعبى، عبارة عن عجينة من دقيق القمح، تقطع إلي شرائح ويتم تسويتها بالبخار الذي يتصاعد من فتحات إناء فخارى يسمي القادوس، وتخلط بالسمن والسكر أو العسل.

(٢٧)

الأسد وأبوعين واحدة

صلوا على النبى..

عليه الصلاة والسلام..

كان ياما كان .. كان فيه سبع اصحاب خرجوا مع بعض فى رحلة صيد، فطلعوا الجبل وكانوا بيصيدوا غزلان وياكلوا منها ..

فبعد ما اصطادوا غزال قعدوا يشوا فى الغزال دى وياكلوا فيها وقعدوا ياكلوا فيها.

طبعا قاعدين مع بعض وفرحانين وهمّا يعتبر فى فوسحه طلعوا مع بعض الاصحاب.

وهما قاعدين يتسامروا بصوا لقيواواحد بعين واحده.

والواحد ده راح مكوِّش(١) عليهم هما السبعه.. كإنه بيمسِّك شوية كتاكيت..

فبعد ما راح مقبِّسهم(٢) راح مربِّط كل اتنين فى شَمّلَه(٣) من شملهم اللي كانوا رميينها(٤) على كتافهم.. وراح رميهم فى النار

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق، مدرس لغة عربية، المرحلة الإعدادية، مواليد ١٩٦٨م، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مكَوِّش: بمعني الاستيلاء والإحاطة والمقصود أمسك وسيطر.

(٢) مَقبِّسهم: أمسك بهم واحدا واحدا.

(٣) شمله: الشمْلَة أو الكوفية من القماش وتوضع فوق أكتاف الرجال.

(٤) رميينها: يضعوها على أكتافهم.

فلتهم [1] وراح عشان يقشقش شوية حطب وقش..

عشان يسويهم كويس.

ففى واحد من اللى رماهم جِه على الطرف.فاتحرق اللى كان مربوط معاه وهوَّ لع[2]: فالنار متمكنتش[3] منُه ,قامت الشمله اتحرقت واتفك وهرب.

وفضل طاير طاير[4] المهم أبو عين واحده شافه وهوَّ عيطير.فضل طاير وراه، ده يطير وده يطير وراه، وشافه وهوّ بيقشقش[5] فى الحطب ففضل يطير وراه.

ففضل الرجل ده طاير لحد ما لقى مغاره، فراح دخل المغاره لقى فيها أسد.

(المهم قبل ما اكمل فيه حته نسيت اقولها وهمّا بيصيدوا الغزلان فى الصحراء اتفرقوا، فواحد من السبعه دول وهوّ بيصيد بص لقى الأسد قُدامُه [6].

فلما لقى[7] الأسد قُدامُه نزِلْ عليه سهم الله [8]، وطبعًا الأسد طالما هوّ فى الصحراء فأكيد جعان، الراجل خاف قوى وقال فى بالُه [9]:

أكيد الأسد ح ياكلنى.

ففضل يتنَفِضْ ويغمَّض فى عنيه.

المهم الأسد وقف مكانه ورفع دراعه ..

---

(١) فلتهم: تركهم.
(٢) وهوَّلع: وهو لا اي هو لم يحترق.
(٣) متمكنتش: لم تتمكن.
(٤) فضل طاير طاير: ظل يجري يجري.
(٥) بيقشقش: يجمع
(٦) قُدامُه: أمامه.
(٧) لقي: وجد.
(٨) نزل عليه سهم الله: المقصود تجمدت أطرافه من الخوف ودخل في ثُبات عميق.
(٩) بالُه: نفسه أو ذاكرته.

هوَّ بص لقى الأسد عمَّاله يقرَّب منُه؛ لحد ما قرَّب منُه خالص، وبص لقيه ماشى على تلات أرجُل بدل ما يمشى على أربع أرجل.

والأسد ده كان في رجلُه شوكه، قام الراجل شال من رجلُه الشوكه وسابُه؛ يعني كده عَمَل فيه معروف؟

طبعا الراجل ده هوّ وأصحابه ح يسافروا مع بعض، فقالوا نتجمَّع في الآخر في مكان معين.المهم اتجمعوا في المكان ده.

قعدوا يتسامروا ويولَعوا[1] نار ويشووا الغزاله..

وهمّا قاعدين القاعده دي بصوا لقيوا أبو عين واحده قدامهم ,وما لحقوش يتصرفوا[2]، عشان أبوعين واحده كَوِّش[3] عليهم مرّه واحده ورَبَّط كل اتنين في شملَه[4] ورماهم في النار.

ففي واحد من لِصْحَاب دُول جِه على طرف النار، ما طالتهوش[5] النار وهرب.وفضل طاير طاير، وأبو عين واحده كان ع يقشقش حطب، فشافُه وفضل طاير وراه.

الراجل يطير وأبو عين واحده يطير وراه؛ لحد ما الراجل دخل مغاره، لمّا دخل لقي في وِشُه أسد. الأسد شاف الراجل خايف راح مدَخلُه [6] من جوّه واتصدّر [7] هوّ في وِش الباب؛ لحد ما جِه أبو عين واحده، وفضلوا واقفين قُدام بعض ويلفوا حوالين[8] بعض، وبعدين راحوا طابقين [9] في بعض.

---

(١) يولعوا: يقيدوا أو يشغلوا.
(٢) ما لحقوش يتصرَفوا: لم يسعفهم الوقت للتصرف.
(٣) كوُش: أمسك.
(٤) شملَه: غطاء من القماش يوضع على الرأس وعلى أكتاف الرجال.
(٥) ما طالتهمش: لم تتمكن منهم.
(٦) مدَخلُه: جعله يقف خلفه داخل المغارة.
(٧) اتَصَدَّر: المقصود وضع نفسه موضع المواجهة.
(٨) حوالين: حول.
(٩) راحوا طابقين: المقصود تشابكوا واعتركوا.

بعض، أبوعين واحده صعب (١) والسبع أسد الغابه وهما لتنين(٢) أصعب من بعض.

المهم كل ما يتعبوا كانوا يروحوا مرتاحين شويه ،وبعد كدا يقوموا تانى وهكذا؛ لحد ما الأسد تعب واتضايق فراح قام مَرّه واحده وفاقعه ومِمَوّته، وبعد ما مَوّتُه (٣) فالراجل طبعا خايف شاف المنظر وخايف يطلع من بره وعايز يطلع من بره مقدرش.

الأسد فضل يجرجر(٤) فى جلاّبيتُه وراح مِطَلّعُه وفضل ماشى ماشي ؛ لحد ما الأسد لقى الراجل تعب فراح الأسد مُوُطِى(٥) يعنى بيقول للراجل: اركب ..

لكن الراجل خاف يركب أحسن الأسد ميكونش قاصدُه كده، فبص لقى الأسد رايح شايله ومشى بيه واحده واحده ......

وفضل ماشى ماشى كل ما يشاور له على مكان يمشي فيه، وأوّل الأسد ماوصل لحد القريه بتاعة الراجل ده – التى تقع على حدود الجبل – راح مِنَزّله الأسد وراح مشاوِر له(٦) بم يعنى بيقول له: مع السلامه.

فالراجل قال له: لازم تتفضل معاى ..

فالناس لما شافوه فِرحوا، ولمّا حكى لهم على اللى عمله الأسد، جابوا له أكل وعملوا له احتفالات ......

وبعد كده الأسد راح مشاوِر لهم بإيده يعنى مع السلامه ..

وهمّا قعدوا يشاوروا لُه..

وتوته توته

خلصت الحدوته"

---

(١) صعب: شديد وليس سهلا.
(٢) لتنين: الإثنين.
(٣) مَوّتُه: قتله.
(٤) يجرجر: يسحب.
(٥) موُطي: انحنى.
(٦) مشاوِر لُه: أشار له.

(٢٨)

التلات معزات

كان ياما كان، كان فيه تلات معزات إخوات،واحدة كبيرة وواحدة متوسطة وواحدة صغيّرة والتلات معزات دول كانوا عايشين مع بعض فى أمان....

لفت الأيام ولما الشتا جه (١) والبرد برّد ،قامت الكبيرة قالت: يارب ارزقنا بحد ابن حلال يعمل لنا خُصة(٢) نقعد فيها ،تحمينا من البرد ده، قام عدى واحد بتاع بوص، معاه جمل بوص، قالت له: يا عم يابتاع البوص ما تعملناش خُصة نعيش فيها ،وليك الأجر والثواب من عند الله، قال لهم : ماشى،راح موّقف الجمل ونزلهم حمل البوص، قتاية(٣) ورا قتاية ورا قتاية وتك لهم(٤) البوص ودق لهم(٥) الخُصة، فاخواتها قالوا لها : نسكنوا معاكى يا اختى،قالت لهم: لع(٦) أنا حانسكن لوحدى، ففى واحد تانى بياع حطب(٧) محمل جمل حطب وماشى، فالمعزاية الوسطانية قالت له: يا عم يا بتاع الحطب، أنا عايزاك تعمل لى خصة من الحطب أعيش فيها.

جمعها المؤلف من الراوية الست أم نور، أرملة ولها 4أولاد وبنت، المكان: العزبة المستجدة/ مدينة أبوتيج/ مركز ابو تيج/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.
(١) جه: جاء.
(٢) خُصة: منزل من الخوص أي من البوص أو أعواد الذرة.
(٣) قتاية: ربطة أو حزمة.
(٤) تك لهم: أخاطهم بحبال الليف.
(٥) دق لهم: ثبت لهم.
(٦) لع: لا.
(٧) بياع الحطب: بائع الحطب، والحطب هو أعواد نبت القطن.

قال لها ماشى، وراح عملها خُصة من الحطب، فأختها الصغيرة قالت لها: والنبى ياأختى خلينى أعيش معاكى فى الخصة عشان البرد، وعشان الديب ما ياكلنيش.

قالت لها أختها الوسطانية: لع أنا حاسكن لوحدى،ففضلت المعزاية الصغيرة ماشية تبكى تبكى تبكى، لحد ما قابلها واحد معاه عربية ظلط ورملة وأسمنت، قالت له المعزاية الصغيرة: والنبى يا عم يابتاع الظلط والرمل والأسمنت، إعملى بيت من الأسمنت والرملة والظلط، وليك الأجر والثواب عند الله.

قال لها: ماشى، حا أعمل لك بيت من الرمل والظلط والأسمنت، وراح بانى لها البيت.

لفت ليالى الشتا والبرد وجه الديب، فراح للمعزة الكبيرة، قال لها: افتحى لى، ولا أنط م الشباك أكلك.

قالت له مش حافتح، ومش حا تقدر تنط م الشباك.

فراح فتح الطاقة اللى فى العشة من ورا وراح ناطط وأكلها.

وراح للمعزاية الوسطانية، قال لها: افتحى لى، ولا أنط م الشباك وأكلك.

قالت له: لع، مش حاتقدر تنط م الشباك.

قام نافخ فى الخصة طيرها، ودخل كلها(1).

راح للمعزاية الصغيرة، وقال لها: حا تفتحى لى، ولا انفخ فى البيت أطيره وأكلك.

قالت له: أنت مش حاتقدر تنفخ فى البيت ،عشان البيت ده أسمت ومسلح .

قالها: افتحى..

قالت له: تيجينى بكرة فى المعاد ده هوّ هو.

وبعد ما مشى الديب راحت جايبه حله كبيره قوى مليانه مية، وجابيه حطب كتير وفضلت تقيد على

(1) كلها: اكلها.

المية، وكل ما المية تقيد وتقصًر(1) تكب عليها مية تانى وتقيد عليها، وفعلاً الديب جالها فى الميعاد، وراحت هى فتحت له باب الطاقة، وهُب وهو بينط راح طابب(2) فى المية المولعة، لحد ما مات جوّه المية،

راحت المعزة الصغيرة سلخته وطلعت منه اخواتها لتنين المعزة الكبيرة والمعزة الوسطانية وهما صاحيين قبل ما يموتوا.

ورجعوا لبعض وخلاص على كده عاشوا مع بعض فى البيت..

وتوتة توتة..

فرغت الحدوتة "

(1) تقصّر: تقل كميتها.

(1) طابب: وقع.

(٢٩)

حَوْ ونَوْ وقرون الغزال

"في يوم من الأيام كان فيه عنزه .. والعنزة دياتى[١] معاها تلات عيال: حَوْ ونَوْ والتالت قرون الغزال.

وكان كل يوم ييجى الضبع يخبِّط عليهم، فكات هىّ تقول لـهم: أنا ح ادهن صوابعى جير وح اوريهم لكم[٢] من خرم الباب..

لو لقيتوا[٣] صوابعى بيضه تفتحوا لى الباب..

وإن ما لقيتوش صوابعى بيضه ما تفتحوليش....

ومَرّت الأيام .. لمالك[٤] كل يوم ييجى يخبِّط عليهم الضبع ما يرضوش يفتحوا له، ويقول لهم:

مَاء مَاء مَاء ...

أنا أمكم ..

افتحوا لى يا ولاداتى ..

جمعها المؤلف من الراوية: أم عبد الرحمن، السن: ٢٢ سنة، متزوجة ولها ولد وبنتان، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) دياتي: هذه

(٢) أوريهم لكم: أوريهم لكم أو أجعلكم تشاهدونهم.

(٣) لقيتوا: وجدتم.

(٤) لمالك: إلى أن.

الربيع تقل على كتفاتى ..

واللبن خر من بزازاتى ..

يقولوا له : لع ..

أنتَ الضبع ومش ح نفتح لك ..

لمَالك إيه ؟

لمَالك قالوا له: أمنا صابحها[1] إبيض..

وكانت هى لمَا تييجى توريلهم صابحها فيدخلوها تُوكِلْهُم واللبن يُخُر[2] منها، المهم راح لهم الضبع بعد ما سَقَّط [3] إيده فى الجير، راح موريلهم إيده [4] راحوا فتحوا له.

دخل عليهم لقى حَو ونَو، راح مسكهم كلّهُم[5]، وقرون الغزال اتضارى[6] فى الفُرن،ومشافوش[7]..

جات[8] أمهم وقعدت[9] تخبّط وتقول :

افتحوا لى يا ولاداتى ..

الربيع تقل على كتفاتى ..

واللبن خر من بزازاتى ..

---

(١) صابحها: إصبعها.
(٢) يخُر: يسيل.
(٣) سقَّط: وضع.
(٤) موريلهم إيده: أظهر لهم يده.
(٥) مسكهم كلهم: امسك بهم جميعا.
(٦) اضارى: إختبأ.
(٧) ما شافوش: لم يره.
(٨) جات: جاءت.
(٩) قعدت: جلست والمقصود بها ظلت.

راح فاتح لها قرون الغزال،وقعدت تسقيه وقالت : فين اخواتك ؟

قال لها: اسقينى لمالا [1] اللبن يُخُر من طيزى. وفضلت تسقيه لمالا اللبن خر من طيزه. المهم قال لها:

الضبع كلْهُم

الضبع بلحهم لتنين .

قالت: أنا ح اروح أفقع [2] كِرْشُه [3] وأجيب عيالى ..

راحت للنجار وقالت له: اعمل لى قرون خشب مافيش زيّها تانى عشان أفقع بطن الضبع وأخد عيالى منُّه.

جات رايحا لُه وهو راح لها، قعدت تناطح[4] فيه ,جه مكسّر لها قرونها.

المهم ما قدرتش عليه.

راحت للحداد وقالت له: اعمل لى قرون حديد ما يتكسروش أبدا عشان أفقع بطن الضبع واخد عيالى.

الحدّاد عمل لها قرون حديد وراحت تِنَاطِح فيه.. تِنَاطِح فيه... المهم فقعت بطنه وجات مطّلّعه[5] عيالها..

جم قايلين لها: كلنا بلوظة[6] يا أمه ..

وأخونا لقرع لع .

جات واخده عيالها.

ومروّحة بيهم".

---

(١) لمالا: إلى أن.
(٢) افقع: أفقأ.
(٣) كرشه: بطنه.
(٤) تناطح : تضربه برأسها.
(٥) مطلعة: أخرجت.
(٦) بلوظه: المقصود بها كيانات أو كائنات غير واضحة المعالم.

(٣٠)

الخنفسه والفار

كان ياما كان .. وما يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلات والسلام.. كان فيه خنفسه وحدانيه [١]، وفى يوم من الأيام كانت قاعده وقالت لها امها: خُدى يا خنفسه شوية اللوز دول دشيهم[٢] قُدام الدار.

وهيّ قاعده تدش اللوز، فات عليها الحمَّار قال لها: بتدشى إيه ياخنيفسه ؟ .

قالت له: بادش لوز من قلة الجوز[٣] .

قال لها: ما تتجوزنيش .

قالت له: هات حقى فى كمى[٤]

واروح اقول لامى .

ولما راحت قالت لامها، سكتت شويه وبعدين قالت لها : يا بِت دا معاه حمير كتير مش هتقدرى تعيشى وسطيهم[٥]، هيفعصوكى يموتوكى .

جمعها المؤلف من الراوية: العمة وردة، مواليد ١٩٣٧م، ربة منزل، أمية، أرملة ولها ٥ أبناء ولدان و٣ بنات. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) وحدانية: وحيدة الأب والأم .

(٢) دشيهم: اطحنيهم بالرحى.

(٣) الجوز: نوع من النُقل أتت بمعنى الزوج.

(٤) كمي: الكُم هو فتحة الجلباب من عند الذراعين.

(٥) وسطيهم: معهم.

فلتت من أمها، ورجعت تانى تدش اللوز، وفات عليها الغنّام وسألها: بتدشى إيه يا خنيفسه؟ قالت له:
بادش لوز من قلة الجوز.

قال لها: طب ما تتجوزنيش .

قالت له:

هات حقى فى كمى

واروح اقول لامى .

ولما راحت قالت لامها، قالت لها :

يا بتى دا معاه غنم كتير يكربسو (١) عليكى ويفطسوكى.

قامت فاتتها ورجعت تدش اللوز، وفات عليها البقّار وقال لها برضو: بتدشى إيه يا خنيفسة؟

قالت له: بادش لوز من قلة الجوز. ولما قال لها: ما تتجوزينيش .

قالت له :

هات حقى فى كمى

واروح اقول لامى

ولما راحت قالت لامها قالت لها :

يا بتى دا بقّار وإنتِ ما تقدريش على بقره .

فاتتها ورجعت تدش اللوز من تانى وساعة ما عدى عليها الفار وسألها نفس السؤال قالت له: بادش
اللوز من قلة الجوز .

(١) يكربسوا: يتكاثروا عليكِ.

ولما قال لها برضو: ما تتجوزنيش.

قالت له :

هات حقى فى كمى

واروح اقول لامى

ولما راحت قالت لامها قالت لها: أهو دَه اللى يليق لكِ.

وتمموا جوازها على الفار.

فى يوم من الايام خدت (١) خنيفسه القله(٢) وراحت تملاها من البحر، قامت اتزحلقت وقعت فى الميّه، وقعدت تصرخ وتستنجد باللى رايح واللى جاى.

ساعة ما فات عليها الحمّار زعقت وقالت له:

يا حمار يا ابن الحمار

قول للفارابن الفرفار

دى خنيفسه خدها التيار.

ولما فات عليها الغنّام زعقت فيه:

يا غنام يا ابن الغنام

قول للفار لابن الفرفار

دى الخنفسه خدها التيار

(١) خدت: أخذت.
(٢) القُله: وعاء فخاري يوضع فيه الماء للشرب.

ولما فات عليها البقّار قالت له:

يا بقار يابن البقار

قول للفار ابن الفرفار

دى الخنفسه خدها التيار

ولما راحو قالوا للفار قام رمح [1] عمل لها مركب ،وراح طلعها من البح[2]. وعاشو مع بعض فى تبات ونبات..

وخلفو صبيان وبنات..

وحجيتك وجيت..

وكلت البلينه[3] والديك".

---

(١) رمح: جرى.

(٢) البح: البحر.

(٣) البلينه: أنثى الدجاج.

(٣١)

الديك اللي ربش ع الكوم

"طلع الديك لخضر لخضر، يربش[1] ع الكوم ،مبسوط بنفسه وبيغنى: أنا الدويك لخضر لخضر.. أربش ع الكوم واتمخطر.

أنا الدويك لخضر لخضر.. أربش ع الكوم واتمخطر.

وهوَّ ماشي لقى قمحيتين، كان شبعان هوَّ، بص كده لقى واحده طالعة، راح نادى عليها وقال لها : رايحه فين يا خاله؟

قالت له : رايحه نطحن.

قال لها : طب خدى القمحيتين دول، يزودوا لك الطحين.

قالت له : ليه ؟ .. ما تاكلهم .

قال لها : لأ .. أنا شبعان.

إدعت له ،وراحت واخداهم منه - كويِّس - خلاَّها وهىَ راجعة ،قالها: يا القمحيتين يا سُطل [2] الدقيق..

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، اعزب، تعليم فوق المتوسط المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يربِش: يمشي على الكوم وينبش التراب بحوافره.

(٢) سطل: مكيال.

ونط نطه كده ح يقلب اللى فوقيها.

قالت له : خُد – ماهو ح يقلب الدقيق – وادته سُطل الدقيق.

خدهم كده وخلاص..

هوّ راح ياكل دقيق! عدى كده لقى واحدة بتخبز قال لها : سلامو عليكو.

قالت له: إزيّك يا ديك.. رايح على فين؟

قال لها: بتعملى إيه؟

قالت له: باخبز الخبيز.

قال لها: خدى زودى عجينك بدول.

قالت له: ليه؟

ما تخليهم لك.

قال لها: هوّ أنا حاكل دقيق.

قالت له: طيب .. وراحت وخداهم.

بعد ما راحت وخداهم،وهى لسّه حاتطلع البتاو (١) راح ناطط لها على الطبق وقال لها: دول بتوعى.

قالت له: إيه ده يا ديك؟!

قال لها: بتوعى بتوعي.. وكان ح يقلب لها العجين كله باللى فيه.

قالت له: خدهم وامشى.

راح واخدهم وماشي.. وهو ماشي لقى واحد عما يبيع بصل اخضر، قال له : إيه .. يا عم الحج.

بتبيع إيه ؟

(١) البتاو: نوع من أنواع الخبز أو العيش.

قال له : بنبيع بصل أخضر.

قال له : طب خُد اتغدى عيش حامى.. أهُه. راح مديهم له (١) ..

وبعد ما اداهم له،راح ماسك أكبر طن(٢) وقال له : دا بتاعى. لسه ح يقول له أو ... قال له: دا بتاعى

يا تجيب البتاو بتاعى يا ....

راح قايم وقعد يتعارك معاه..

لمّا زهق منه قال له : خدهم ،وغور.

راح واخدهم ومشى.

وهوّ ماشي لقى جماعة غنامة قاعدين يتغدوا، قال لهم : خدوا اتغدوا بدول..

خدوهم وقعدوا يتغدوا بيهم.

بعد ما اتغدوا جه ماسك جِدى وقال لهم: دا بتاعى.

قالوا: يا ديك إيه اللى ع تعمله ده ! ..

قال لهم : بالطول بالعرض الجدى يا طن البصل..

الجدى دا بتاعى.

قالوا له : خده وغور.

وبرضك وهوّ ماشي لقى جماعة قاعدين في فرح، بيتكلموا في حاجات الفرح، لمّا وقف عندهم سألوه :

إيه فيه إيه؟

قال لهم : بكره عندكم فرح.. خدوا الجدى دا ادبحوه. لسه حا يسألوه: يا ديك هه ....راح مقاطعهم بالكلام و قال لهم: بس خدوه.. خير ربنا كتير. خدوه ودبحوه..

(١) مديهم لُه: أعطاهم له.

(٢) طِن: حزمة أو ربطة.

وبعد ما دبحوه، وعملوا الفرح، جه وسط الناس في الفرح وراح ماسك فى الخروف، وقال : دابتاعى..

يا تجيبوا لى الجدى بتاعى يا الخروف.

وفضلوا وراه يا ديك يا ديك..إنه يكون فيه فايده.. مافيش. .. قالوا له: خُده.. راح واخد الخروف وماشى.

وهو ماشي لقى جماعة محتاجين، قال لهم : فيه إيه ؟

قالوا له : والله إحنا في ضيق.. ما عرفينش نبيع إيه ولاّ نعملوا إيه ؟ مافيش غير العجل ده قدامنا.

قال لهم: خدوا الخروف ده بيعوه.

سألوه: أنت جايبه منين؟

قال لهم: بس خدوه.. أنا عندى كتير.

خَدوا الخروف وراحوا باعوه، وفكوا أزمتهم.

وهُمّا راجعين جه ماسك فى العجل البقرى، وقال لهم: دا بتاعى. يا تيجيبوا لى الخروف بتاعى ياخد العجل.

وقعد يكاكي ويضرب فيهم وينط على ده وعلى ده ... لما مالقيوش فايدة،قالوا له : خده وامشى.

وفي الطريق ـ واخد بالك ـ لقى ناس ،راح داخل عليهم، واداهم العجل .

قالوا له: إيه اللى ع تعمله ده؟

قال لهم : بس خدوه وما تتكلموش.

هما خدوه، وبعد خدوه واتصرفوا فيه دبحوه ولا باعوه، راح ماسك فى الجاموسة، وقال: دى بتاعتى .. يا تجيبوا لى العجله بتاعتى، يا خد الجاموسة.

ولما ما لقيوش حل ولابل[١] معاه، راح واخد الجاموسة وماشى.

وهو ماشي شاف عروسة حلوة، ميِّل على جماعتها وقال لهم: تاخدوا الجاموسة بالعروسة.. وراح متجوِّز بيها ..

وعاشوا في تبات ونبات..

وخلفوا صبيان وبنات

(١) حَل ولا بَل: لم يجدوا فائدة معه.

(٣٢)

السبع وابو عين واحدة

"كان فيه أربع اشخاص من بلاد مختلفه ,مش من بلد واحده وصادفتهم الظروف إنهم إتقابلو فى الصحراء فتاهوا فى جبل .

وهما لمّا تاهوا جاعوا وزى ما تقول كده الجوع قرص[١] فيهم فلقيوا راجل عما يرعى غنم والرجل ده كان إعور. المهم السلام عليكم ..

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

اتفضلوا ..

مهما قالوا أهه حق ربنا ماشى، لانهم جاعوا راح الراجل جِه واخدهم وخد النعجات[٢] بتوعه وجِه مدخلهم جوّه مغاره فى الجبل وجه دابح لهم خروف وأكلهم من الخروف ده.

المشكله إنى الراجل ده خد حجر كبير ضخم ,وقفل بيه باب المغاره ..

كلوا[٣] الخروف وناموا وصحيوا حوالى الساعه ٣ الفجر لقيوا الراجل ده قايم عمّا ياكل واحد

جمعها المؤلف منالراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م ترزي/ فلاح، متزوج وله بنتان وولد: المكان: قرية بني زيد الأكرا/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٧.

(١) الجوع قرص: أي ألمهم الجوع أو آلمتهم شدة الجوع.

(٢) النعجات: أنثى الأغنام تسمى نعجة.

(٣) كلوا: أكلوا.

منهم، عياكل فيه زى ما الانسان كده بياكل فى فروجه [١] ع يفصّخ [٢] فيه وياكل عادى ويشوي على النار اللى عاملها وبيلملمها فحم من الجبل..

كان ع يعمل توقيدة نار عتقيد بالشهر وتفضل شغاله[٣]. فهوّ دلوخت [٤] كَلْ أوّل واحد وفى الصُبح طَلّع النجعات بتوعه وبعد ما طلعهم رد الباب على دول.

طبعًا لما شافوا واحد منهم إتاكل والعضم قاعد جنبهم هما ماتوا فى جلدهم[٥] .. فقعدوا مع بعض يرموا فى قرعه..

مين ينام جنبه الليله دى؟

رموا القرعه فجات القرعه على واحد منهم ينام جنبيه ..

راح عمل فيه اللى عمله فى الأولانى[٦] ..

كَلْ[٧] تلات تنفار[٨] منهم فى تلات ليالى مقعدش غير واحد منهم الدور جاى عليه..

فـ زي ما تقول الراجل ده ؟ اللي هوَّ أبو عين واحده – مافيش قوه تقدر تشيل الحجر اللى عيسد بيه المغاره.

هوّ عايز يطلع بس مش قادر..

لما كانوا تلاته ماكانوش قادرين يشيلوا الحجر..

---

(١) فروجة: دجاجة.

(٢) ع يفصّخ: يقطّع.

(٣) توقيدة نار ع تقيد بالشهر وتفضل شغاله: راكية نار تظل مشتعلة فترات طويلة.

(٤) دلوخت: هذا الوقت.

(٥) ماتوا في جلدهم: أصابهم الرعب فتجمدوا أو تخشبوا في أماكنهم.

(٦) الأولاني: الأول.

(٧) كَل: أكل.

(٨) تنفار: أفراد أو أشخاص.

ولا لمّا كانوا اتنين كانوا قادرين يشيلوا الحجر ..

فكيف ح يشيله لما بقى واحد لوحده بس..؟!

المهم الراجل ده ع يفكر مع نفسه:

ازاى يِخْلَصْ من الشخص ده؟

فالراجل ده فكر ينام جنب النار

وأبو عين واحده ينام جنبيه ..

ماهو ما فيش غيرهم .

فقال: أنا أسيب السيخ[١] فى النار وهوّ أصلا بعين واحده وافقع عينُه التانيه بسيخ النار، عشان أنا مش ح اقدر أمَوّتُه[٢]..

عشان أبو عين واحده ده كان قوى جدًا ..

يمكن لما أفقع عينه أكسب حاجات كتير

أولا هوّ مش ح يشوفنى

والتانيه حنفضل مع بعض جوّه المغاره؛ لنموت سوا لنعيش سوا

وح نفضل ناكل في الغنمات لحد ما يخلصوا.

فهوّ عليه ليشيل الحجر يطلع ويطلعنى لنموت سوا جوّه.

فحصلت فى نفس الليله إنه حمى السيخ ع النار ونكته[٣] في عينه فقعها.

---

(١) السيخ: عود من الحديد ,يوضع في اللحوم لشويها على النار.

(٢) أموّتُه: أقتله.

(٣) نكتُه: رشقه.

والراجل ده شعره كُله إبيض رغم إنه فى سن الثلاثين..

لما يحكى لك القصه

ومعيخلفش(١)

ولما يحكى لك القصه يقول لك : أنا شُفت تلاته ع يتاكلوا قدام عينى.. ع ياكلهم انسان زينا !!. وشُفت لما فقعت عين الراجل ده ..

حسيت لما كان ع يزعق ويقول : آه ..

كإن الجبل بيتهد فوقيه (٢) من قوة صوته.

طبعا وهو ماشى يعسعس(٣) كده .

عايز يمسك الشخص ده اللى فقع له عينه ..

طبعا عشان ده مفَتّح وده اعمى,المفتح ع يلف ويضارى بين ده وبين ده. وقعدوا يومين في المغاره بالجوع. ده قاعد بالجوع . وده قاعد بالجوع

قام الغنم قعدت تعيط، عايزه تطلع، عايزه تاكل، وهنا قام الراجل شال الحجر وقعد يطلّع فى الغنم.

فهو عايز يطلع، بس الراجل لعور ده كات(٤) النعجه اللى تيجى طالعه من قدامه يحط إيده على ضهرها ويشوفها نعجه ولا لع .

خايف يعدى وهو موطى وسط الغنم، يقوم يمسكه.

ماهو عارف إن هو جوّه معاه .

(١) معيخلفش: لا ينجب.
(٢) فوقيه: فوقه.
(٣) يعسعس: يتحسس.
(٤) كات: كانت.

فالراجل فكر له فكره تانى، لقى الفرو بتاع الخروف اللى دبحه ليهم، راح حط الفرو على ضهره ومشى وسط الغنم ..

ولما جه حاطط (١) إيده على ضهره وهو طالع وسط الغنم، لقى ضهره صوف قوم راح مطلّعه.

أثناء ما حط إيده على ضهره هوّ ما قامش(٢) تانى.

ميّل وقعد على جنب باب المغارة .

وساعتها الراجل لعور ده لو كان عسعس حواليه كان مسكه ..

بس زى ما بتقول حطت إيده على ضهره خلت (٣) كل أعصابه سابت - فاهم - وجه مطلع النعجات.

ومشى الراجل بعد مع ربنا كرمه كدا واتردت صحته.

مشى فى الجبل وكان فيه عربية ع تدور بيها الشرطة.

ع تدوّر(٤) على الناس التايهة فى الجبل .

عتروا عليه وخدوه في العربية .

وبعد فترة الراجل ده اتجوّز ومحصلش إنجاب عنده

أصله اترجف وقطع الخَلَف "

(١) حاطط: حطّ أي وضع.
(٢) ما قامش: لم يقم.
(٣) خلّت: جعلت.
(٤) ع تدوّر: تبحث

(٣٣)

السبع والحطاب

بيقول لك إنه فيه راجل كان له أخ غني جدًا وهو كان فقير، فراح لأخوه يستجدى منه فأخوه نهره، وهوّ خرج زعلان.

وفضل ماشى ماشي؛ لحد ما لقي مكان ودخل فيه، والمكان ده عبارة عن دبش[1]، والدبش هوّ أغصان جرداء من غير ورق.

طلع له السبع فخاف أحسن السبع ياكله، فقال له: أنا ما عملتش حاجه.

فالسبع قال له: أنا حاسس بيك. وعارف اللي حصل بينك وبين أخوك، فلما طل لقي السبع بيعرج، قال له: مالك؟

فقال له السبع: دا أنا في كف رجلي شوكه، فقام الراجل طلّع الشوكة للسبع من كف رجله.

فقال له السبع: مادام أنت عملت كده معاي. أنا ها أساعدك. أنت شايف الشجرة

اللي هناك دي.

فقال له: آه شايفها.

جمعها المؤلف من الراوي الشاعرعلى أبو سالم، السن: ٥٥سنة، شاعر وكاتب مسرحي، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم / مركز أبنوب / أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) دبش: بقايا الهدد من قطع الطوب والمقصود هنا قطع من فروع الأشجار.

قال له: روح قطّع الغصون بتاعتها وانزل عند فلان الفلاني في السوق الفلاني هايشترى منك الخشب ده بأعلى سعر.

فقام الراجل ما كدبش خبر وراح قطّع الخشب، وطل تاني يوم على الخشب ده، لقيه أبانوس ففضلت الناس تروح تشترى منه، لحد[1] ما بقى غنى جداً.

راح الراجل ده قال للسبع: أنت لازم تشرفني في البيت.

فقال له السبع: ولادك[2] محا يتضايقوش[3] منى.

قال له: لأ. فالسبع ريحته وحشه ولمّا نزل بالليل عند الراجل وخبّط على الباب. الراجل اتضايق[4] من ريحة السبع.

فقال له: يا أخى أنت جاى عندي. المفروض كنت تستحما قبل ما تيجي. وتوضب نفسك. السبع زعل[5] ومشى وتانى يوم راح له ورضاه ما هو المفروض من قدم إليك الجميل لا تسيء له حتى وان أساء. مهما حصل ".

(١) لحد: إلى حد
(٢) ولادك: أولادك
(٣) محايضايقوش: الن يشعروا بالضيق
(٤) اتضايق: غضب
(٥) زعل: غضب

(٣٤)

الضبع والديب وابو الحصين

حجاك الله..

خير ما شاء الله.

كان ياما كان.. ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام، كان الضبع والديب وابو الحصين صحاب.

قالوا تعالوا نتأجر زرعه ونزرعها دره.

قالوا ماشى.. هُب إتأجروها وطبعا نقروها[1]، وزرعوا الدرة، عايزين طبعا يسقوا. يسقوا الدرة إزاى؟ يسقوها طبعًا من الترعة، يعملوا إيه؟

يعملوا دلو وعود يملوا بيه من الترعة ويكبوا فى الزرعة، كان اسمه العود وبيسقوا بيه.

وطبعا راح أبو الحصين يملا دلو من العود ده وتانى دلو يتعب، قوم يعمل إيه؟

يقول طب أنا هاروح أجيب لكم حاجه، طبعا الضبع يقعد يملا ويكب .. دا فدان وعايز يتسقى.. دا ياخد له أسبوع أو عشر تيام..

جمع: أحمد توفيق الراوية: محاسن محمد احمد، المكان: قرية عرب العطيات البحرية/ مركزابنوب/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م

(١) نقروها: نقروا الأرض أي عملوا حفر لوضع حبوب الذرة.

أبو الحصين يطلع فوق الجبل وييجى فى المغارة ويروح واقف ويقولهم إيه ؟

يقولوله: رايح فين يا أبو الحصين؟

يقولهم: رايح اسند الجبل احسن الجبل يقع عليكم.

يطلع فوق - دا أبو الحصين - ويفضل يا عينى الضبع والديب يملوا ويكبوا يملوا ويكبوا: لحد ما يتعبوا.

وهوّه كل ما يحس إنه اتأخر عليهم يروح حادف حجر يتدحرج لتحت.

والحجر كل ما يتدحرج ويقول: كركركر....

الضبع والديب يصرخوا ويقولوا: حوش يا ابو الحصين حوش[1] ..حوش يا ابو الحصين الجبل حايقع علينا.

وهوّه يقول لهم: هُبْ هُبْ. أدينى عما أسند فى الجبل.

أدينى عما أسند فى الجبل.

ويغافلهم ويلف ويدور[2] على فروجة ميتة أو حاجة ميتة ياكلها وييجى فى المغارة ينام، ويا دنيا ما عليكى إلا أنا.

ياجوا تانى مره ويروحوا يسقوا: يا ابوا الحصين.

يقول: أنا هاسند الجبل بضهرى لحسن الجبل يقع عليكم.

يقولوا: طب روح يا أبو الحصين اسند الجبل.

يطلع أبو الحصين يجيب حجر يروح مكركته[3] عليهم لتحت.. ييجوا هما يتعفرتوا - ما هوه الجبل هايقع عليهم - يا ابو الحصين.

(١) حوش: امنع.

(٢) يلف ويدور: يراوغ، والمقصود هنا يبحث.

(٣) مكركتُه: يكركت أي يدحرج.

يقول لهم: ما أنا أدينى ساند الجبل.

أسبوع وراء أسبوع لما الدرة استوى وهُبْ دقوه، وجابوا المقرقرين[1] دَرْوُه، جُوْ عند القسمه، وطبعا لما جِه عند القسمه، طلع لئيم مين فيهم ؟

دا الضبع هوَّ اللي طلع لئيم.قال:

مين يروح يجيب الشولات اللى عما يعبوا فيها الغلة - اللى كانوا عيقولوا عليها زمان التلاليس؟ مين يروح يجيب الكيله والتلاليس؟

الضبع قال أروح أجيبهم أنا.

قال إيه: أجيبهم أنا.

طبعًا راح الضبع لقى مَرَتُه ماليا له الأوضه كلاب، قوم عبى عبى عبى فى الشوال، لما ملى الشوال كلاب وراح راميه على الحماره ومشى بيهم، لما وصل عند بيت الديب.

لما وصل بيت الديب جِه نازل بالكيلة وراح منزِّل الشوال ونادى: افتحى يا مَرَت الديب نِقْسِم الغله.

قالت له: روح افتح إنت يا ديب.

المهم الديب راح يفتح، راح الكلب هَب فى وش الديب.. الديب جري وطلع على الجبل يصرخ.وعمك الضبع يعبى فى الغلة.

يعبي في الغلة يعبي في الغلة يعبي يعبي يعبي ......

لمالك[2] إيه ؟

راح معبي الغلة وخدها وروَّحها.

(١) المقرقرين: أسرة أو عائلة في القرى عملها الأساسي هو دق وتزرية الغلال وتعبئتها في الأجولة.

(٢) لمالك: إلى أن.

روّحها على فين؟

روّحها ع البيت.

نزل أبو الحصين يتقصى[1] مالقيش غير القُلة[2] حاطينها مطرح الغلة، جاب القلة فى عُكة ديله[3] من ورا، ديله زى ديل القط .

راح رابط القلة فى ديله من ورا ونزل بيها فى الترعة.

القلة تقول إيه: بق بق بق.

وهو يقول لها: والنبى لأغرقك.

هُب القلة تروح مليانه، تروح القلة مليانة، وهو رابطها فى عكة ديله، ويـروح طالع تتقل عليه، يقول: يا سيدي يا بدوى.. يا أم هاشم، القلة تفلت منه ويروح طالع، المهم فضل ورا القلة. وهى تقول: بق بق بق.

وهو يقول لها: والنبى لاغرقك.

لمالت إيه ,طبعا لقى الحكاية مش مخلصة، قال: يا ديب.. ييجي الديب مدوٍّر مطرحه تانى، ما لقيش حاجة.

قال له: أقول لك ياد[4] ياديب. تعالى.

راح أبو الحصين للضـبع لوحده، قال له: يا ضبع.. اسكت دا أنا خابر لك شوية عجول عند بيت أبو نصيف .

وبيت أبو نصيف دول فى النجع من شرق.

---

(١) يتقصى: يتحرى الأمر.

(٢) القلة: وعاء فخاري يوضع فيه ماء الشرب.

(٣) عُكة ديله: عصب الذيل القوي وهو مكان التحام الذيل بباقي الجسم.

(٤) ياد: يا ولد.

قال له الضبع: عند بيت ابو نصيف؟! تعالى. المهم خطى الحوش وحَجّم على العجول. حجُم[1] حجُم حجُم على العجول..

أبو الحصين ياكل حتة كبده ويلحس حتة دم، والضبع نازل اكل.. حتتك بتتك[2] حتتك بتتك.. قال له: واه يا ضبع.. تعالى بقى ننط الحيطه كده.

جه ناطت الحيطة جاب نصها بس.

قال له: لسه.. كُلْ تانى.. راح الضبع ياكل تانى وبعد ما كَلْ جه ناطت جاب رُبعها.

قال له ابو الحصين: لسه.. كُل تانى.

راح الضبع ياكل تانى، بعد ما كل، قال له: نُط كده.. راح الضبع جه ناطت مقدرش يتحرك من مكانه.

هُب الحصين راح ناطت فوق الحيطه راح طالع وبعد ما نط ابو الحصين فوق الحيطة وقال: ايْ. راحت الناس صحيت وبيت ابو الديب صحيوا، وقالوا أبو الحصين، وحاشوا طبعا البهائم ولقيوا عجله مفقوع بطنها ,والضبع واقف مكانه ماقادرش يتحرَك.

دب دب دب راحوا مموتين الضبع.

وخد أبو الحصين الضبع على مرَتُه وقال لها: دا الضبع واقع وجايب لك وديعه ومكانش قادر يجيبها لوحده.

قالت له: جايب إيه؟

قال لها: جايب لك عجل.

قالت له: طيِّب. والطلب إيه؟

قال لها: ادينى "تليسين"[3] غله للعيال ياكلوا فيهم.

---

(١) حجَم: حجَز إمنعهم.

(٢) حتتك بتتك: للتعبير عن الاستمرار في الأكل حتى الإجهاز عليه.

(٣) تليسين: مكيالين غلة.

تليسين إيه؟! تليسين غله.

راحت طبعا جايبالهم تلسين غله، وهوَّ فضل يحوِّل.

حوِّل حوِّل لما حوِّل الغليات كلهم.

قال لها تعالى اديكى الغليات.

خدها خلفه وراح مدخلها حوش تانى.

المهم فقع عجل و خلاها تاكل منه وهيَّ فضلت تاكل تاكل.. نُطى الحيطه مش قادره. نطى الحيطه مش قادره. راح أبو الحصين طالع فوق الحيطه وراح صارخ، جات الناس ملمومه، وقالوا: الضبع تانى الضبع تانى.

راحوا موتين الضبعه مراته ومشوا. وقاموا رايحين عند مين ؟

هناك عند الديب، قال له: ياديب.

قال له ابو الحصين: عينى اطرفت يا ديب.

قال له: اتفل لى[1] فيها يا ديب.

راح الديب يتفل له فيها، قام أبو الحصين ماسكه من رقبته وراح كاويه في فخده. الديب طلع يجرى على الجبل وهو يصرخ..

أبو الحصين بص عليه وقال له: مبروك يا ديب العلامة.

قال له الديب: وإنتَ يا أبو الحصين مبروك عليك الإماره.

وحجيبك وجيت.

وكلت راس البلينه والديك"

(١) اتفل لي: انفخ لي.

(٣٥)

الضفدعة والفار

"شقشقت الشمس وبرّق[1] الفار بعينيه وبص من الشق بتاعه يمين وشمال وعجبه الجو بره وطلع من شقه وراح واقف فى السهرايه[2].

راح متمطع و مادد فى جسمه,ما هو عاجبه نفسه.

راح مادد ايديه على شِنابه، وبص يمينه وشماله، وهوَّ بيتنطط، وقعد يُبرم فيهم وحس إن هوَّ أسد زمانه، مافيش حَدْ لا قده ولا بعده..

حط ايديه وراه وقعد يتمشى يتمشى؛ لغاية ما خدته رجليه قرب بياره[3] وهناك راح واقف معجبانى لما شاف ضعيضفة ظريفة قاعده تسرح فى شعرها .فى دفا السهراية، فط قلبه فى صدره، وقال: هى دى يا سلام عليها..

يا سلام عليها لما تبقى معاى جميلة وطرية. وسرح فى خياله ما فوِّقهوش غير حركة الضعيضفه وهى قايمه تجرى لما شافته وغلبها الحيا[4] من بريق عينيه .اتاريه كان باصص من هول إعجابه: لغاية ما عينيه كانت هتطلع من وشه.

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق متوسط، المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع ٢٠٠٦ م.

(١) برَّق: نظر بحدة وغيظ.

(٢) السهراية: بقعة شمس في برد الشتاء.

(٣) بيارة: بئر.

(٤) الحيا: الحياء.

ومن غير مايدرى راح مادد وراها وقال لها: استنينى والنبى ..

حست الضعيضفه بيه وباللى فى قلبه، راحت واقفه فى دلال ،ومخبيه وشها بإيديها وقالت له: عايز ايه يا فرير؟

رد عليها وهو دايب وسايح وحاله نايح: عايز سلامتك يا حتة مهلبيه.

قالت له: إيه اللي بيٌّ ..

ولزومه إيه الكلام ده ..

بتغازلني ليه؟

دا إحنا جيران .

قال لها وهو ملهوف: دا لزومه ولزومه.

بتقولي لزومه ؟!!

دا لزومه ولزومه ولزومه..

أنا عايزك حلال بلال[1] تكونى سيتى واكون ليكي بين ايديكي.

قالت له وهيَّ بتضحك ضحكه خلعت قلبه من صدره: الكلام ده ماتقولهوش ليَّ.. روح قوله لأبويا.

انتطّ الفار من الفرحة وطلع جرى على أبو ضعيضف أبوها .. وصل الفار لأبوها وقال: عمى.. أنا روحى فى ايدك.

قال له: خير يا ولدى.

قال له: ليَّ عندك طلب تقضيهولى[2] وانا تحت أمرك.

(١) عايزك حلال بلال: يقصد أن يتزوجها.
(٢) تقضيهولي: تقضيه لي أي تنفذه.

قال له : خير إيه طلبك ؟

قال له : عايز ضعيضفه بتك واللى تؤمر بيه أنا سداد.

فرح الراجل وقال: وماله يا.. الحلال ما فيش احسن منه، تعالالى[1] بُكره البيت وربنا يعمل اللي فيه الخير.

الفار بيِّت طول الليل سهران، وأول ما الشمس طلعت كان واقف على باب البير. ولما وصل نادى: ياعمى. قال له أبو ضعيضف: تعالى يا أبو فريفر..

وقعدوا واتفقوا وربنا تمم الجوازة على خير، وخدها الفار على بيته ،وكأنه مالك الدنيا ومافيش حد سعيد أكتر منُه.

عدى يوم والتانى وقال لها: انا حاطلع اشوف شُغلى[2].. وربنا يوفق ويرزقنا .

ادعت له الضعيضفه وقالت له: أنا قايمه أجهز الغدا.. عشان هاعملك النهارده غدوه تاكل صوابعك وراها .

قعدت تعمل الغَدَا ولمَّا الغدَا جهز ،قعدت تستنى الفار.. قعدت تبص عليه، تروح عند الباب وترجع تاخد كبشة[3] .. تبص وترجع تاخد كبشة.. فضلت على كده؛ لغاية ما بصت فى الزبدييايه لقيتها خلصت.

رجع الفار تعبان وجعان وقال لها: هاتى يا ضعيضفه اللقمه.. هاتي يا بت الناس اللقمة، دا انا واقع من الجوع.

قالت له: يا اخوى انت طوِّلت[4] وانا جعانه.. كنت نبص عليك وناكل .. نبص وناكل؛ لغاية الوكل ماخلص.

(١) تعالالي: تعالى لي.
(٢) شغلي: عملي.
(٣) كبشة: ملء كف اليد.
(٤) طوّلت: استغرقت وقتا طويلا.

زعل الفار وراح زاعق فيها: بقى إيه!

خلصتى الوكل كله!؟

قالت له: ونعملك إيه ..

ما انت غبْتْ.

و شوّح[1] بإيده فى وشها وقال: غورى يا مبحلقة العينين[2].. وراح قايم وطلع بره.

زعلت هى وقالت: والنبى ما قاعدالك فى البيت بقى تشتمنى..

وراحت قايمه جمعت هدومها وطلعت زعلانه على بيت ابوها.

رجع الفار بعد ما هدى شويه، بص فى البيت ما لقهاش فقال لنفسه: خلاص.. طب وانا نعمل إيه ؟

ما قدرش اروح لها بعد ما شتمتها.

راح لصحابه يشكي لهم، عشان يكلفوا واحد منهم يروح لأبوها ويهدى الحال بينهم، عشان ترجع له.

قال له الكلب: أنا هاروح لها وأقابل أبوها وها جيبهالك معاى.

قال له: كتر خيرك يا ابو كليب .. راح الكلب عند البياره وقعد ينادي.

ردت الضعيضفه: مين اللى عند بيارتنا؟ وبيخبط على ديارنا.

قال لها: أنا الكلب.. ما تقومى يا ضعيضفه تروحى لجوزك.

قالت له: يا شيخ روح شوفلك عضماية. رجع الكلب يجر ديله من الكسوف، وقال للفار: ما رضيتش.

قال له القط: أنا اللي هاجيبهالك .. راح على البياره وقعد ينادي.

(١) شوّح: أشاح بيده.

(٢) مبحلقة العينين: بارزة العينين جاحظة.

رددت الضعيضفه وقالت: مين اللى على بيارتنا؟ وبيخبط على ديارنا.

قال لها: مالك ما سمعاش كلام حد..

ما تقومى تروحى لجوزك.

قالت له: ياشيخ روح انحل ديلك. طب روح وخللي اللي يجيني ويكلمني غيرك.

رجع القط وشنابه مدلدله [1] وقال للفار: مارضيتش.

قام الحصان وقال له: أنا يا فار إن شاء الله اللي ها جيبها لك.. فضل ماشي لغاية ما وصل وقعد ينادي عليها بزوق ولطف.

ردت الضعيضفه: مين اللى عند بيارتنا؟ وبيخبط على ديارنا.

قال لها: أنا الحصان يا ست الحسن والجمال.

قالت له: نعم يا ابو كلام زين.

قال لها: الفار بيحبك وهيموت عشان ترجعي له.

قالت له: بس دا شتمنى.

قال لها : محدش يقدر يشتم القمر وخصوصا الفار اللى بيدوب فيكى دوب.

قالت له : دا قال لى ياللى موسعة الكروش.. يا مبحلقة العينين

قال لها : موسعة الكروش .. من خلفة العيال .. ومبحلقة العينين.. من الحلاوة والدلال.

قومى يا ست الحسن لبيتك وجوزك.

هديت الضعيضفه وارتاحت لكلام الحصان،وحنت لبيتها وجوزها، وقالت له: عشان خاطر زوقك أنا جايه معاك، ورجع بيها الحصان على جوزها وبيتها وفرح الفار بعودتها واتاسف لها ..

(١) مدلدلة: مدلدل أي يتدلى لأسفل من الخجل.

وفرحت هىَّ كمان برجوعها لجوزها وبيبتها ..

وعاشوا فى تبات ونبات.

وخلفوا صبيان وبنات *

(٣٦)

الفار وأم سيسه

فى السهرايه على المصطبه قدام عشتها.. وزي العادة وهي متطمنة وفي أمان قاعده أم سيسه بتدش[١] دشيشه [٢] ..

شافها الفار وهو قاعد قلقان من الجوع، ولما اتلوَّت مصارينه من قرصة الجوع فضل رايح جاى على أم سيسه ..

أم سيسه اتضايقت.. راحت زاعقه فيه: مالك يا فار خايلتنى[٣] رايح جاى زى اللى عليه بيضة.

قال لها الفار: يا أم سيسة جعان.. هاتى حتة دشيشة.

قالت له : غِور.. أنا هاعملهم للفروجات اللى موكْلينا العيش.

الفار كُل ما يبعد يرجع الجوع يقرصُه تاني.. راح هامم يخطف حتة دشيشه.. راحت هابه عليه أم سيسه بالزباطة [٤] وضربتُه قطعت ديله ..

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت نفادي، السن: ٤٧ سنة، اعزب، مؤهل فوق متوسط المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) بتدش: بتطحن.

(٢) دشيشة: نوع من الأكلات الشعبية عبارة عن عجينة قمح مقطعة لشرائح ,مطبوخة بالعسل والسمن.

(٣) خايلتني: زوغت نظري.

(٤) الزباطة: السباطة عبارة عن الجزء الذي تنبت منه عناقيد البلح.

صرخ الفار وقعد يتحايل عليها : **طب ادينى ديلى واروح لحويلى**

قالت له : أبدا .. تستاهل.

قعد يبكى: **والنبى تدينى ديلى واروح لحويلى** وحَرَّمت.

قالت له : خلاص روح هاتلى طخ[1] بلح من النخله اللي هناك، وتعالى أديك ديلك وتغور بعيد عنى.

طلع الفار يجرى على النخله ويقول: **والنبى يا نخله يا نخيله.. يام الجود والضليله..** ادينى طخ **بلح اديه لام سيسه.. وام سيسه تدينى ديلى واروح لحويلى.**

قالت له النخله : عشان أديك طُخ بلح..

روح هات لى بق ميه من البحر اللى هناك دَه.

طلع الفار ع البحر يجرى؛ لغاية ما وصل عنده ينهت تعبان واترجاه : **والنبى يا بحر يا رايق.. يامروى عطش الخلايق.. تدينى بق ميه اديه للنخلة.. والنخله تدينى طخ بلح اديه لأم سيسه.. وأم سيسه تدينى ديلى.. واروح لحويلى.**

قال له البحر : طب بص يا ابو الفرافير.. **أنا عايز سبع غوازى يرقصو ويغنو على شطى** وانا أديك اللى إنت عاوزه .

طلع الفار يجرى على ساحة المولد وفضل يدورّ؛ لغاية ما لقى الغوازى قاعدين فى خيمتهم.فط وسطيهم وقال لهم : الحمد لله اللى لقيتكم.

قالو له: يافار .

قال لهم: **وحياة من إداكم الجمال.. وخلى عودكم موال .. يرقص عليه الدلال.. ما ترجعونى مكسور الحال..**

---

(١) طخ بلح: عنقود بلح.

قالو له وفمهم باسم : قول يا زين الاقدام . قال لهم :

تعالو غنو وارقصو للبحر .. عشان البحر يدينى شوية ميه اديهم للنخله.. والنخله تدينى طخ بلح .. اديه لأم سيسه.. وام سيسه تدينى ديلى واروح لحويلى.

قالو له : ما كانش يتعز ..ما فيناش جسم يتهز من الجوع.. روح هات لنا خروف من الجزار اللى هناك ناكل ونشبع عشان نعرف نغنى وندتلع.

فط الفار وطلع يجرى على الجزار، وقال له : والنبى يا ابو دم حامى ما تزعل من كلامى.

قاله الجزار: قول ومش هازعلش.

قال له الفار :

وحياة ابوك تدينى خروف أديه للغوازى ياكلوه.

عشان يروحوا للبحر يغنو له.. والبحر يدينى شوية ميه أديهم للنخلة.. والنخله تدينى دورة[1] بلح اديهم لام سيسه.. وام سيسه تدينى ديلى واروح لحويلى[2].

هز الجزار كتفه وقاله: والنبى يا خفه تسيبنى أنا وخرفانى.. ماحنا برضو جعانين.

عايزنى نديك خروف روح هاتلى شوية حشيش من الفلاح اللى راقد ع الشط هناك، قام الفار يجرجر فى رجليه من كتر اللف؛ لغاية ما وصل للفلاح وقال له:

ياعم يا فلاح ربنا يكتر لك رزقك.. ادينى شيلة حشيش نديها للجزار ..عشان الجزار يدينى خروف اديه للغوازى.. عشان الغوازى يغنو للبحر ويرقصو له.. والبحر يدينى شوية ميه أديهم للنخلة.. والنخله تدينى شوية بلح أديهم لأم سيسه.. وأم سيسه تدينى ديلى وأروح لحويلى.

قال له الفلاح : والنبى يابو كلام تقيل.أنا مش فاضيالك.. باللى مشغول بالأمورة اللى هناك.. اللى منوّره الشباك.

---

(١) دورة بلح: عدد ١٢ بلحة.

(٢) لحويلي: لحال سبيلي.

روح قول لها وكون مرسال لي عشان اتجوزها وأريّح البال وأنا أديك الغيط باللى فيه.

يأس الفار من اللى شافه وقال له: ما يقدر على القدرة إلا رب القدرة (*).

زعق فيه الفلاح قال له: يعنى إيه؟!

قال له الفار وهوّ بيترعش: ما يعنيش.

مافيش قدامى غير إنى أروح وربك يوفق الحال.

اتسنّد الفار وقام يجر فى حيله؛ لغاية ما وصل بيت الأموره وقال لها : نهارك نادى يا ست البنات .

بصت عليه البت من غير ما ترد، وراحت حاطه ايدها على شعرها وفرحانه بجمالها ومش شايفه غيرها.

كرر الفار كلامه وقعد يزوّق فيه: **يازينة الملاح.. ياللى ما طلع علىّ زيّك صباح .. ياقمر بيضوى.. ياللى خليتى الجدع فى ويل وصياح.**

ردت البنت بدلال: وين الجدع يا زين الرجال.

فرح الفار وظن أنه قرب من المنال، فقال لها: الفلاح اللى خليتى ليله نهار ونهاره ليل يا حلوة الحلوين.

تمايلت أكتر ورفرف قلبها فى لسانها وقالت له: فين هو الفلاح ..؟ قال لها: الفلاح اللى هناك..

اللى راقد على الشط يشكى حاله.من اللى جراله .

اتنفضت البت وقالت له : الفلاح ده!؟

اللى هناك..

ودَه عاوز يتجوزني؟!

(*) حكمة شعبية

أخي خدك إنتَ وهو عزرائيل.

اتعفرت الفار - هايروح تعبه كله بلاش - وراح يترجاها وقال لها : دا بيحبك وبيدوب فيكى.

راحت زاعقه فيه وقالت له: حبك بُرص إنتَ وهوَّ ..

اخر أمل للفار ،فضل يترجاها ويقول لها : وحياة عينيكِ والكحله والدلال.. ترضى بيه يا زينة البنات.. عشان الفلاح يديني شيلة حشيش نديها للجزار .. عشان الجزار يدينى خروف..

اديه للغوازى.. عشان الغوازى يغنو للبحر ويرقصو له.. والبحر يدينى شوية ميه اديهم للنخلة .. والنخله تدينى شوية بلح أديهم لأم سيسه.. وأم سيسه تدينى ديلى وأروح لحويلى .

وراح حكيلها حكايته مع أم سيسة من أولها لآخرها، اتغاظت وفاض بيها الكيل.راحت ضرباه بالنعل اللى كانت لبساه، وقالت له: روح إنتَ وصاحبك.. اللي يعمل عمله ,لازم يتحمّل عواقبها"(١)

(١) حكمة شعبية

(٣٧)

الفار الفرفور

صحى فرفور من النوم وقعد يدعك فى عنيه بإيده وقبل ما يبربش بعينيه قال لأمه: أنا عاوز ناكل بسطرمه.

ردت عليه أمه وقالت له: دلوقت مافيش بسطرمه..

أنا هاجهز لك أحلى فطور ونبقى نعملك بسطرمه فى وقت تانى.

غضب فرفور وقال: لأ.. أنا عاوز بسطرمه دلوقتى.

وفضل يدبدب[1] فى الارض برجليه.

راحت زاعقه فيه امه: ما هو إنت مهما عملت ?دلوقت- مافيش بسطرمه.

راح مشوّح[2] بإيديه وقال لها : أنا مش هافطر.. أنا ماكلش غير اللى على مزاجى..

وطلع وخبط الباب وراه .

طلع الفار الصغير من البيت، وبعد شويه الجوع بدأ يقرص فى بطنه,ما هوْ عمل فيها كبير وقال:

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق متوسط،، المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يدبدب: يدب أي يضرب الأرض بقدميه.

(٢) مشوّح: يشيح بيده معترضا.

والله ما أنا راجع البيت قبل ما آكل إلاّ اللى على مزاجي.

وقعد يدوَّر على أكل..

راح ناحية الدكان اللى قُباله وساعة ما جه يقرب على الباب راح الصبى جري وراه وضربه.

خدها الفار تلاتات ولما تعب من الجري.قعد مع نفسه وقال: مش ضرورى بسطرمه هاكل جبنه.

وراح السوق ولقى الحريم فارشه بالجبنه(١) وقال: دول أسهل من الدكاكين وكان كل ما يقرب ناحية حلة واحده منهم تروح ضرباه بأى حاجه فى ايدها.

حاول أكتر من مره وفى الآخر راحت قايمة واحدة منهم بالشبشب، ولسه حا تضربه راح واخد بعضه وقال يا فكيك(٢) .

وقعد يدور بعد كده على لقمة عيش حاف ما لقيش.

الجوع هد حيله لغاية ما سلم أمره، وقال: أنا تعبت خالص هاروح أرتاح لى شويه تحت الشجره اللى هناك دى..

لا عاوز أكل ولا صحاب.

راح عند الشجره وقعد تحتيها يكلم نفسه : إيه ده ؟

إيه اللى انا شايفه ده ؟

قطعة لحمه تكفى عشره.

وإيه ده كمان ؟

قزازة سحرية.

دا أنا هاكل وأمزمز، واشرب واقول يا ليل يا عين.

(١) فارشة بالجبنة: تبيع الجبن في السوق.

(٢) يا فكيك: المقصود يهرب.

راح ماسك القزازه وقعد يلاعبها: تعالى يا حلوه.. هاتى بق .

راح واخد بق، غاب عن وعيه ونايم

وشويه كده وجاى من بعيد قط متهالك، الجوع قاتله.

من الصبح عمّال يدوَّر على شيء يسد بيه جوعه مش لاقى؛ لغاية ما قال ما فيهاش فايده هاروح أريّح تحت الشجرة يمكن الجوع يخف والا يغلبنى النوم أنام .

قرب القـط وبص وراح يحرك ديـله يمـين وشـمال وقعـد يشمشم مبسوط من هول المفاجاة؛ لغـاية ما الكلام راح ناطط منه(١) غصبٍ عنه : إيه ده؟ إيه ده؟

إيه دا كله ؟

فار ولحمه وقزازة ميّه ..

يومك عسل يا ابو القطاقيط..

أنا هاخد بق ميَّه وبعدين هاشوف أبدأ بمين؟

بالفار ولا بالحمه.

راح واخد بق من القزازة السحرية راح نايم على طول.

معدتش خمس دقايق وجاى من بعيد كلب يلهث من العطش والجوع واخد فيه وعاطيه، من أول ماصحى من النوم وهو بيدوَّر على لقمة عيش ياكلها، وفضل يحوَّم على دكاكين الجزارين، إن حد يرمى له عضمايه ما فيش، ولما داخ من الدوران حوالين الجزارين وغيرهم جر رجليه؛ لغاية ما خدته تحت الشجره دي يريَّح تحتيها جسمه.

(لا طال أكل ولا استريّح)

(١) ناطط منه: اندفع على غير وعي.

هو يا دوب وصل الشجره وراح صارخ من الفرحه: يوووووه.. ياحظى..

قط وفار ولحمه و شرب راح ماسك القزازه على بقه وراح واخد شفطه كبيره.. جه جنبيهم وراح نايم
فى سابع نومه.

وبعد شويه جاى من هناك ديب ينفخ ويفش ولسانه مدلدل من بقه من الغيظ والجوع.

من الفجريه وهو بيسطو على المزاريب(١) من المزراب دَه للمزراب دَ ,يجري وتجري وراه الكلاب .ينط
على الحوش دَه وعلى الحوش ده، والناس تضرب عليه بالعيارات(٢) وكل ما يقرب ناحية مربط بهايم
يلاقى العيارات فوق راسه.

لما زهق قعد يدوَّر لقى فروجه تايهه ورايحه شارده يا دوب شافتُه راحت تكاكي ولمت أصحابها وجروا
وراها، لحد ما هدُّه الجوع وتعبُه.قال لنفسه: هاروح تحت الشجره دى أتخبا فيها وأريح شويه يمكن
الاقى حاجه آكلها..

ولا أنام شويه اريَّح جنبى من الجوع ,ومن التعب.

هو وصل الشجره وشاف اللي شافه واتلخبط: لاعارف يضحك ولا يرقص ولا يقول إيه: ده إيه ده؟!

لا كان على البال ولا على الخاطر كلب وقطه وفار ولحمه وقزازة ميهْ..

راح ماسك القزازه وقعد يتأملهم وريقه يطقطق: آكل مين؟

الأول عجبته القزازه وقال لها : أخد شفطه أبل بيها ريقى.. وبعدين أمخمخ(٣) فى الأكل أمزمز .

راح واخد شفطة كبيرة وعلى طول راح واخده النوم وجنبيهم وراح نايم.

شويه كده وراح صاحى الفار دعك عينيه وقعد يتمتم بلسانه وعينيه لمحت اللحمة وقزازة الميهْ، راح
ناطط : إيه ده؟

---

(١) المزارب: الزرائب.

(٢) العيارات: الرصاص.

(٣) أمخمخ: اتمتع.

أنا جعان وعطشان ونايم جنب اللحمة والميهْ..!

بص شماله لقى اللى حواليه دول.راح مفزوع: إيه ده؟! نايم جنبي قط وكلب وديب.. دا أنا مانجيش
حاجة جنبيهم(١)

أنا هاخد بقّ من القزازة تساعدنى على الجرى وأجرى ..

راح واخد بق ميهْ من القزازة السحرية وراح نايم على طول.

شويه وصحى القط قايم يزمجر(٢) من الجوع والعطش، بص : إيه ده؟!

يبقى الجوع قاتلنى وأنا نايم جنب فار ولحمه وقزازة ميهْ!..

اتلفُت الناحية التانية وراح صارخ : ايه ده .. ؟! أنا نايم جنب كلب وديب ! يا مُنجى من الاهوال ..

أنا هاخد بق ميهْ أبل بيها ريقى واقول يا فكيك .

راح واخد بق من القزازة المسحورة وراح نايم في الحال.

بعد شويه اتململ الكلب وبدا يفوق.. قام على ظوظوة(٣) مصارينه من الجوع .. بص: إيه ده ؟!

يبقى الجوع قالق نومي، وأنا جنبى قط وفار ولحمه وقزازة ميهْ. بص على شماله وقعد يترعش: إيه ده؟!

أنا نايم جنب ديب!

أنا هاخد بق من القزازة تشغل جسمى اللى اتفكك واهرب.

راح واخد بق ميهْ راح نايم.

شويه كده وعينين الديب راحت مبحلقه، من النوم راح قايم وقال: لازم اجيب أى حاجه اكلها واللى
يحصل يحصل.

---

(١) منجيش حاجة جنبيهم: لا أساوي شيء بالنسبة لقوتهم وشراستهم.

(٢) يزمجر: يصدر صوتا يعبر عن غضبه، من أثر الجوع.

(٣) ظوظوة مصارينه: الصوت الذي تحدثه البطن من جوعها وتلويها.

ولما بص بعينه كده.. لسانه اتربط من اللى شافه: يبقى أنا نايم زى القتيل وجنبى كلب وقط وفار ولحمه وميّه.

هو أنا كنت مجنون.

ولا باحلم.

حلم ولا علم.

راح ماسك القزازه وقال لها : تعالى أنا هاشرب وأمزمز فى الأكله الهنيه دى، وراح رافع القزازه على بقه وواخد شفطه.

هو شرب من هنا وراح نايم قبل ما يكمِّل كلامه وراح فى النوم.

وهما نايمين كان معدي الفلاح، ولما شافهم كده افتكرهم ميتين,راح حافر حفرة، وراح رامي فيها الكلب والديب، ولسه حا يرمي الفار راح فايق من نومه، وقعد يصرخ: ياعم يا فلاح,أنا غلطان.. أنا غلطان. دا جزائي عشان ما سمعتش كلام أمي.

راح سايبه الفلاح يرجع لبيته، ويصالح أمه ويعترف ليها بغلطه".

(٣٨)

القرد والخواجة

صلى على النبى.. عليه الصلاة والسلام، كان فيه واحده سِتْ ما بتخلفش، قالت: يارب أخلِّف عيِّل – انشا الله يكون قرد – وفعلاً خلِّفت ولد زي القرد.

وكانت كل يوم تجيب له ياكُل، وتشوف طلباته.

القرد كبر،وأمه كبرت في السن وعجزت. قام قال لها: خليكى إنتِ مستريَّحة وأنا أجيب لك تاكلى.

قالت له: طيِّب يا ولدي. زى بعضه.

قام راح لمين؟ راح لواحد خواجه.. لمّا راح عند الخواجه ,قام بص هناك لقى برتقال.

قال للخواجه: تشغلنى عندك. ياعم ياخواجه.

قال له: اشغلك.

قال له: تشغِلني عندك بكام ؟

قال له: بس على شرط.

قال له: إيه الشرط ده؟

جمع الباحث محمد شحاتة من الراوى: أيمن محمود خليل: تلميذ بالصف الثالث الاعدادى: يحفظ عن عمه. المكان: البداري/ اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

قال له: اللى يغلب زميلُه يسلخ وشه.

قال له: زى بعضُه أنا موافق.

وراح جاى فى يوم من الأيام قال له: املا لي الزير[1] ده، والزير كان لُه ماسورة موصله للبحر. القرد يروح يملا من البحر ويحط فى الزير فترجع الميُه للبحر تانى.

قام القرد قال إيه؟ لازم الزير دَه فيه سر،قام نزل فى الزير وقعد يدوّر. لقى فيه فتحة موصله للبحر، راح قايم سادد الفتحة بحتة طين ورمله ورايح للخواجة.

قال له الخواجة: الزير اتملا؟

قال له: اتملا.

قال له: لأ. مش معقول!

قال له: مش معقول ليه؟ تعالى شوف بنفسك.. جِه يشوف لقيه مليان.

قال: طيِّب. عايزك تروح ترعى الجِمال دى.

قال له: زى بعضُه. فراح يرعى الجمال وهوَّ راجع حَمُل الجِمال برسيم وماربطش الحِمْل.

على ما وصل البيت مالقيش على الجِمال برسيم خالص،كله وقع في الطريق وأكلوه البهايم. الخواجه قال له وهوَ غضبان: إيه اللي عملتُه دَه؟

القرد قال للخواجه: إنتَ زهقت؟

قال له: لأ. خُد البهايم وروح اسقيهم من الترعة. فراحت واحده منهم وقعت فى الميه غرقت.

ولما رجع والخواجه غضب واتنرفز عليه، قال له: إنتَ زهقت ؟

قال له: لأ.

(١) الزير: وعاء من الفخار يوضع به ماء الشرب.

فالقرد قعد يكلم نفسه ويقول: الراجل ده هيقعد يقول زهقت ومزهقش ويتنرفز عليَّ، أنا لازم أعمل فيه حيله تخليه يطفش من هنا خالص.

أسلخ له أنا وشه، قبل ما يسلخ وشى.

الخواجه قال له: تعرف تسقى الجنينه ؟

قال له: أيوَه. وفضل رايح جاى على الجنينه، يكسر فى الشجر كله.

يقول له الخواجه: إيه ده ياقرد ؟

يقول له القرد: هوَّ إنتَ زهقت ولاَّ إيه ؟

يقول له: لأ. وراح حاطت إيدُه على بُقُه وساكت.

ويوم من الايام جِه الخواجه قال له: خد البهايم دى روح اسقيها ؟

قال له: طيِّب. وهو رايح يسقيهم جاب سكين وجِه مِقَطَّع ديول البهايم وراح على السوق باعهم ورجع،الخواجه قال له: فين البهايم ؟

قال له: وقعوا منى فى البحر، حتى كل ما آجى أسقى واحدة منهم، تروح فالته في الميَّه، وديلها يتقطع فى ايدى، وآدي الديول اللي اتقطعت.

قال له وهوَّ بيكتم غضبه: زى بعضه.

وفي مرَّه تاني برضك الخواجه قال له: خُد الجِمال وحمِّل عليها البرسيم.

قال له: طيِّب، فراح أخدهم وراح بايعهم فى السوق ورِجع، قام الخواجه قال له: فين الجمال؟ قال له: بعتهم.

قال له: بعتهم ازاى ؟

قال له: أهوْ بعتهم وخلاص.. إنتَ زعلت ولاَّ إيه؟

قال له: لأ. ما زعلتش.

قال له: طيب. وراح ساكت.

قام الخواجه جِه تاني يوم وقال له: روح اسقي الأرض.. راح بدل ما يسقيها راح القرد بايعها للفلاحين.

ويوم من الايام راح الخواجه يشوف الاراضى لقيه بايعها للفلاحين، قال له: ايه ده ؟

قال له: أهو اللي حصل.

إنتَ زعلت ؟

قال له الخواجه: زعلت!

لأ مازعلتش.

قال له: ولا أنا..

راح ساكت الخواجة، وهوَّ مكتوم ومش عارف يعمل إيه مع القرد دِه، قعد يطنطن مع نفسه ويقول: أنا لازم أطفش من البلد دى خالص، لَحْسَنْ(١) القرد ده هيفضل وراي لمَّا يسلخ وشى.

فعمل سحارة قُرْص للست بتاعته. وقال لها: يا اللا نُطفش من البلد دى.

القرد سِمِعْهُم......

فلمَّا جِه الخواجه يطفش من البلد،راح القرد دخل فى السحَّارة القرص بتاعته؟ أجروا مركب ومشوا.

وهما ماشيين كده، قام قال الخواجة للست بتاعته: ماتيجى ناكل لنا قُرصه.

كان القرد مستخبي تحت في السحارة، عمَّال ينقى القُرصة(٢) الحلوة وياكلها والوحشه أو المحروقة لأ.

جات الست مَرَت الخواجه تجيب قرصة من السحارة(٣)، راح مادد لها قرصة محروقة،قام الخواجه قال لها: إيه ده ؟! القُرصه دى محروقة، روحى هاتى واحده تانى.

(١) لَحْسَنْ: بمعنى وإلاَّ.

(٢) القُرصة: نوع من أنواع الكعك يخبز من الدقيق الأبيض والماء والسمن.

(٣) السحارة: فتحة ـ لايراها الناس ـ في الحائط أو في المسطبة أو في الكنبة، توضع فيها الأشياء القيمة.

راحت تجيب واحده تانية،راح مادد لها قُرصة تانية محروقة.

فقال لها الخواجه: إيه دى ؟ برضك عمَّاله انتى تجيبى في قرص محروقة!! راح ماسك القرد قرصه وراح عطاها له في إيده.

قال له: أخ هوَّ إنتَ هنا ؟

قال له: إيوَّه يا سيدي. هوَّ إنتَ زعلت؟

قال له: إيْوَّه يا أخي زعلت.. أنا زعلت وزعلت وزعلت..

قال له القرد: خلاص تبقى إنتَ خسرت الرهان،وراح ماشي عليه وسلخ وشه وسابُه.

رجع الواد القرد تانى البلد، بعد ما باع الاراضى،وبقى معاه فلوس كتير..

وعاش مع أمه فى تبات ونبات. وخلصت الحدوته.

(٣٩)

المعزة وبناتها التلاته

كان ياما كان.. فى سابق العصر والأوان. كان فيه معزه ومعاها تلات بنات بناتها،وكانت المعزه دي عايشه مع عيالها فى سلام .

وفى يوم من الأيام ظهر تعلب فى المنطقه اللى عايشه فيها المعزه ،وعرف إنى البيت ده بيت المعزه وعيالها، فراح فى يوم من الأيام خبَّط (١) على المعزه فخبَّط تلات خبطات، فردت المعزه عليه وقالت: مين اللى عما يخبِّط . رد عليها التعلب وقال لها: أنا التعلب .

قالت له: عايز إيه يا تعلب؟

قال لها: أنا عايزك تيجى(٢)معاى نروح(٣) الجنينه اللى فى الغيط الشرقى، نروح أنا وإنتِ عشان ناكُل من شجرة الجوافه اللى هناك، عشان هىَّ شجره حلوه قوى - وهوَّ كان في ضميره إنه ياكل(٤) عيال المعزه، أول ما يعرف إنها طلعت وراحت(٥) عند الشجره - وكانت المعزه عارفه إنه

جمعها المؤلف من الراوية : أم يوسف، مواليد ١٩٨٣م، متزوجة ولها 3أبناء، مؤهل عالي، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

(١) خبَّط: دق على الباب .

(٢) عايزك تيجي: أريدك أن تأتي.

(٣) نروح: نذهب.

(٥) ياكُل : ياكل.

(٥) راحت: ذهبت.

عايز[1] ياكل عيالها، فلما نادى عليها وقال لها: عايزين نروح عند الشجره اللى فى الغيط الشرقى.

ردت عليه وقالت: طيِّب يا تعلب .

أنا ح اروح معاك بس مش دلوقتى[2] .

تعالى وعدى[3] عليَّ بكره فى نفس المعاد ،عشان أنا دلوقت مش فاضيه. وبعد ما مشى التعلب واتاكدت إنه مشي، راحت رايحه[4] المعزه عند المكان اللى قال لها التعلب عليه وهوَّ الغيط الشرقى اللى فيه شجرة الجوافه .

وكلت[5] لما شبعت قوى لحد لما خر[6] اللبن من بزازها وخدت بعضها وراحت مروحه[7] على بيتها عند عيالها ،وخبَّطت عليهم وقالت لهم :

افتحولى يا ولادى

اللبن بيخر[8] من بزازاتى

ويجوا فاتحين لها عيالها الباب ، فصبح الصبح وجِه التعلب مخبِّط تلات خبطات عليها فردت عليه وقالت :

مين اللى على الباب.

رد التعلب عليها وقال لها :

(١) عايز: يريد.
(٢) دلوقت: هذا الوقت.
(٣) عدي: مُر.
(٤) رايحه: ذاهبة.
(٥) كَلت: اكلت.
(٦) خر: سال.
(٧) مروحه: عائدة لمنزلها.
(٨) بيخر: يسيل.

أنا التعلب .

قالت له: إنتَ عايز إيه ؟

قال لها: إنتِ نسيتى الميعاد اللي بينَا[1].

مش ح اتروحي معاي ناكل[2] من شجرة الجوافه اللى فى الغيط الشرقى .

قالت له: معلش[3] يا تعلب..

اللى سبق كل النبق..

أنا رُحت قبليك وكَلْتْ منها .

قال لها: برضو كده[4] يا معزه وراح ماشى .

وفى يوم من الأيام جِه وخبَّط عليها تانى فردت وقالت :

مين اللي على الباب؟

رد عليها وقال لها: أنا التعلب .

قالت له : عايز ايه يا تعلب ؟

قال لها: دا فيه شجرة مانجه حلوه قوى عند النخلتين اللى عند الغيط الغربى،ما تيجى نروح ناكُلها أنا وإنتِ.

ردت عليه المعزه وقالت له : طيب عدى علىَّ بكره وأنا ح اروح معاك.

فأوَّل ما اتأكدت إنه مشى راحت رايحه عند شجرة المانجه اللى عند النخلتين اللى في الغيط الغربى، وكَلَت المانجه لحد ما اللبن خر من بزازتها، ورَوحت خبطت على عيالها وقالت:

(١) بينَا: بيننا.
(٢) ناكل: نأكل.
(٣) معلهش: أنا أسفة أو أنا بأعتزر.
(٤) برضو كده: أيصح هذا؟!

افتحوا يا ولادى

اللبن بيخر من بزازاتى

فيفتحوا لها الباب .

وجِه التعلب فى الميعاد اللى قالت له المعزه عليه، وخبُط عليها تلات خبطات وقالت له : مين ؟

قال لها: انا التعلب أوعى[1] يا معزه تكونى نسيتى الميعاد اللى اتفقنا عليه.

قالت له : معلش[2] يا تعلب.

أنا رُحت وكَلت المانجه واللى سبق كل النبق.. تعيش وتاخد غيرها.

قال لها: ماشى يا معزه .

ولفّت الأيام وجِه خبّط عليها تانى فردت المعزه وقالت : مين ؟

قال لها: أنا التعلب.

قالت له: إنتَ عايز إيه.

قال لها: دا فيه شجرة موز حلوه قوى،ما تيجى ناكل منها.

قالت له: طيِّب.. بس فوت علىَّ بكره فى نفس الميعاد.

وفضل التعلب مراقبها لحد ما شافها طالعه رايحه عند شجرة الموز، فراح خبّط على الباب وقال لعيالها :

افتحو لى يا ولادى

اللبن بيخر من بزازتى

---

(١) أوعي: إياكِ.

(٢) معلش: لا تغضب.

فقالوا له: أنت مش أمنا أنتَ التعلب، وجاي عايز تاكلنا وعرفناك لانى أمنا رجلها شكلها ابيض وأنتَ رجلك شكلها أسود، قوم التعلب راح ماشى وجاب شوية جير وصبغ بيهم رجله وراح تانى للمعزات وخبط وردوا عليه المعزات وقالوا له : انت مين ؟

قال لهم :

افتحوا يا ولادى

اللبن بيخر من بزازاتى

فراحوا فتحوا الباب فلقيوا التعلب، فطاروا[1]، فراح أكل المعزتين والتالته راحت متخبيه [2] فى الفرن.

ولما مشى وجات أمها وخبُطت فقالت المعزه : مين ؟

قالت لها:

افتحولى يا ولادى

اللبن بيخر من بزبزاتى

ففتحت لها المعزه الباب وسألتها امها: فين اخواتك ؟

قالت لها : التعلب نحسبوا[3] إنتِ يا امى ودخل كَلْ[4] اخواتى وأنا مشافنيش[5] وجيت متخبيه فى الفرن، فلما جِه التعلب، قام خبّط على المعزه قال لها: يا معزه اللى سبق كل نبق..

وتعيشى وتاخدى غيرها .

---

(١) فطاروا: جروا.

(٢) متخبيه: اختبأت منه.

(٣) نحسبوا: اعتقدنا أنه.

(٤) كَل: اكل.

(٥) مشافنيش: لم يرني.

فقالت له : تعالى نشوف مين الأقوى تعالى نروح عند البح[١] واللى يشرب فينا أكتر يبقى هوَ الاقوى.

قال لها: ماشى.

فهما لتنين حطوا[٢] بقهم فى البحر والتعلب فضل يشرب يشرب ..... والمعزه عامله نفسها بتشرب وهىَ مش بتشرب.

وعند التعلب ما كِرْشُه اتملى على الآخر، راحت دابه[٣] قرونها فى بطن التعلب وفقعاه[٤] وطلُعت عيالها من بطنه حيين[٥] والتعلب مات..

وعاشوا فى تبات ونبات

وتوته توته

فرغت الحدوته"

---

(١) البح: البحر.
(٢) حطوا: وضعوا.
(٣) دابه: رشقت او ضربت.
(٤) فقعاه: فتحت بطنه.
(٥) حيين: أحياء.

حكايات الألغاز والفوازير

(٤٠)

أبو شادوف والملك

في يوم نادم[١] الملك على وزيره وقال له: يا وزير.. قوم بينا[٢] نتنكر ونطلع نشوف البلد ونشوف حال الناس، ومشوا مع بعضيهم في البلد، وماحدش قالهم اتفضلوا واصل، بصوا لقيوا واحد عما بيملى بالشادوف، راحوا راميين عليه السلام وقالوا له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوم رد السلام وقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وراح قايل لهم إتفضلوا، وعملهم الشاي وشربوا، فقالوا له: ياراجل إزى حبايبك؟ راح رادد عليهم وقايل لهم: عدمتهم.

قالوا له: فين البعيد؟

قالهم: بقى قريب.

قالوا له: إزى الاتنين؟

قالهم: بقيوا تلاتة.

قالوا له: إزى التليفون؟.

قالهم: تقل.

جمعها المؤلف من الراوي عم عبد البديع القزاز، مواليد ١٩٣١م، فلاح غير متعلم، متزوج وله ٦ أبناء ٣ أولاد و ٣ بنات، المكان: قرية كوم أبو شيل/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) نادم: نادى.

(٢) قوم بينا: هيا بنا.

وكان الحل:

عدم الحبايب: فقد الأسنان

البعيد بقى قريب: هو النظر

التليفون تقل: الأذن

لتنين بقوا تلاته: القدمين والعصا بعد أن يتقدم بالإنسان العمر.

(٤١)

الصياد والفطن

كان يا اما كان.. فى سابق العصر والاوان.. ما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام..

كان فيه واحد صياد وفضل الصياد يلف يلف واخد بالك من اول الليل ما صادش خالص، وعايل هم العشاء بتاع عياله وربنا يروح كارمه يروح صايد حتة بلطيه..

راح باصص فيها وقال : الحمد لله، ربنا كرمنا.

محدش يقدر على البلطيه دى غير الملك وراح رايح لجلالة الملك.

ولما دخلوه عليه، الملك قال له: ايه يا صياد عايز ايه ؟

قال له: يا جلاله الملك ربنا كرمنى بحتة بلطيه متستهلش غير بق حضرتك، محدش يستهلها(١) غيرك.. يا جلالة الملك أنا استخسرتها فيُّ وفى عيالى والناس.. وجبتها لك انت..

قال له: والله تشكر، وراح طلب من الخدم يعطوه سُرة مال.

الوزير قاعد مفروس؟ سُرة مال على سمكة؟ يا جلالة الملك انت كريم وكرمك طمّع الناس فيك، طمع الرعية فيك.. مال الخزينة على قده.

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق متوسط، المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يستهلها: يستحقها.

قال: طب ما أنا قلت هرجع فى الكلام، ما هوه من الملوك المهزوزة[1]زى ملوك العرب كده. قال له: اساله يا جلالة الملك وقول له هيَّ دكر ولا نتايه؟

إن قال لك دكر. قول له أنا عايزها نتايه.

وإن قال لك نتايه. قول له أنا عايزها دكر. وبكده تطلع من المطب ده.

قال له: يا صياد.

قال له: نعم يا جلالة الملك.

قال له: هيَّ دكر ولانتاية.

قال له: يا جلالة الملك هيَّ خنثى، يعنى فيها الميزتين.. فخرج من المطب ده، راح قال للوزير: اديه سُرة مال تانية.

اتفرس الوزير وقال له: إيه يا جلالة الملك وهوه في إيديه السُرة.. الصياد مش مصدق نفسه إنه خرج من المطب.

الوزير واقف والصياد وقع منه دينار على الأرض ووطى ياخده، فالوزير قال له: يا راجل يا واطى قدام جلالة الملك بتوطى عشان تاخد دينار.. مش مكفيك اللى فى ايدك.

فثار الملك فيه هوَّ كمان وقال له: مامكفكش اللى فى ايدك..

قال له: يا جلالة الملك..

مين اللى يقدر يشوف دينار فى الارض عليه صورة جلالة الملك ومايوطيش[2] عليه.

دانا نوطى حتى لو هنموت بسبب الوطيه..

قال الملك للحراس: إدوه سُرة تالته، وخلوا يطلع بسرعه قبل ما يخلص على الخزينة".

(١) الملوك المهزوزة: الملوك ضعيفة الشخصية.

(٢) مايوطيش: لا ينحني.

(٤٢)

الفارس النبيه

بيقولك كان فيه ملك، والملك ده كان عاوز يغزو عدوه، فراح باعت واحد من فرسانه، يستطلع الأمور، ولما راح اتقبض عليه وأجبروه يبعت رسالة للملك، يطمنه فيها، ويطمعه بانه يقول له إن الناس دي ضعيفة ولا طاقة لهم بالحرب، ويزين له الأمور، كإن الساحة حتكون فضيالُه، وفعلا راح كتب رسالة، قال فيها: علمت بأمرهم..

وانا الآن مستريح ولست بحاجة لأن أسعى للتعرف على أحوالهم..

وأنا قد أستضعفهم بالنسبة لكم..

أعرف أن من أخلاقكم المهلة في الأمور، والنظر في العواقب، ووقتنا هذا ليس وقت النظر في العاقبة، أنتم الفئة الغالبة بإذن الله..

رأيت في أحوالهم ما يطيب به قلبكم..

نصحت فدع ريبك ودع مهلك ...

والسلام..

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠١٢م.

الملك فطن لما تتضمنه الرسالة، فجلس مع رجال الدولة وتكلم معهم بهذا الخصوص، وبعد النقاش فهموا إن الفارس بيحذرهم، ففهموا قوله "وأنا الآن مستريح ولست بحاجة لأن أسعى" يريد القول إنه محبوس، وقوله: "وأنا قد أستضعفهم بالنسبة لكم" يريد القول بأنهم ضعف عددنا، وقوله: "أنتم الفئة الغالبة بإذن الله" يريد الإشارة إلى الآية القرآنية " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"(*)، وقوله: "رأيت في أحوالهم ما يطيب به قلبكم" فهم الملك بعد ما قرأ هذه العبارة من العبارة التالية لها عكس المعنى وهي تقول: " نصحت فدع ريبك ودع مهلك" فهم إن عددهم كبير وعاوزه يعد ويجهز نفسه ويتحصن.

(*) آية قرآنية.

(٤٣)

القاضي الحكيم

روي أن واحد من الأمراء، نزل إلى المدينة كي يتفقد أحوال الرعية، وكان الأمير ده متنكر في صورة تاجر، وهوَّ بيتجوِّل وسط الناس، وكان راكب جواد عربي أصيل، فقابل واحد شحات[١]، الشحات قال له: أعطني مما أعطاك الله.

فأعطاه صُرة من النقود.

ولمَّا الأمير شاف الشحات ده حيموت من البرد؛ رمى عليه عبايته [٢].

بعد كده طلب منه الشحات يوصله معه إلى أقرب مكان لمدينته، فأخذه على حصانه وعندما وصل الأمير للمكان القريب من المدينة، طلب من الشحات النزول.

قال الشحات: أنزل ليه؟

انزل إنتَ الحصان حصاني.

المهم من هنا لهنا ولما مالقيوش فايدة راحوا يحتكموا لقاضي المدينة، وفي الطريق للقاضي خطف الشحات كيس النقود من التاجر، وقال الكيس كيسي.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيف، مدرس لغة عربية، المرحلة الابتدائية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦.

(١) شحات: شحاذ.

(٢) عبايته: العباءة ملبس يرتدى فوق الجلباب للخروج، يوضع على الأكتاف.

لما خدوا بعض وراحوا لقاضي المدينة، وجدوه ينظر بعض القضايا، وكانت من ضمن هذه القضايا قضية السمّان والنجار.

قعد القاضي ينظر قضية السمّان والنجار، قال السمّان: هذا النجار أخذ مني السمن ولم يعطني نقودي.

وقال النجار: بل أعطيته نقوده كاملة..

وهذه النقود التي معي هي ملكي وليست ملكا للسمّان.

قال القاضي: ضع النقود هنا ، وتعالى بكرة.

وقال للأمير والشحات: عايزين إيه؟

قال الشحات: الراجل ده غريب عن المدينة، وطلب مني أدله على عنوان فيها، ركبته وراي على الحصان، ولما وصلنا وقلت له انزل، رفض النزول وقال لي: أنزل إزاي!.. انزل إنت، الحصان حصاني.

يا مولاي القاضي أهذا هو جزاء المعروف، والله أنا ما استبعدش إنه يقول على العباية دي اللي على كتافي عبايته.

فقال التاجر اللي هوّ الأمير: نعم والله هيّ عبايتي.

فضحك الشحات وقال: أهه.. شُفت يا مولاي القاضي- بص للأمير بعد أن أمسك بكيس النقود الذي أخذه منه – يمكن يكون كيس المال اللي معاي ده هوّ كيسك هوّ كمان.

فقال التاجر: نعم واللهِ هذا الكيس هو كيسي.

فضحك كل الحاضرين وقالوا: إن هذا التاجر نصّاب.

قام القاضي أخذ المال والعباية من الشحات وأمر بإدخال الحصان في حوش البهايم[١] مع الخيول التانية، وقال لهم: تعالوا بكرة.

تاني يوم حضرالتاجر والشحات إلى المحكمة، فوجدوا القاضي ما زال ينظر قضية السمّان والنجار، قعدوا يتابعوا القضية.

(١) حوش البهايم: حظيرة البهائم.

أمر القاضي أن يأخذ السمّان نقوده ويعاقب النجار بتمانين جلدة.

وعندما جاء دور التاجر والشحات، نادى عليهما، وبعد ما وقفوا أمامه، قال للشحات: تقدر تعرف حصانك من وسط الخيول دي؟

قال الشحات: أعرف.

وعندما سأل نفس السؤال للتاجر، قال له: نعم أعرف، إنه حصاني.

وعندما ذهب بهما إلى الإسطبل[١]، دخل الشحات في الأوّل وشاوّر على الحصان، وقال: يا مولاي القاضي، ده حصاني، ثم خرج.

وبعد كده دخل التاجر هو أيضًا وشاوّر على أحد الأحصنة، وقال: هذا هو حصاني، ثم خرج.

قضى القاضي بأن الحصان هو حصان التاجر، وأمر بضرب الشحات تمانين جلدة.

فقال الأمير للقاضي بعد أن عرفه بنفسه، أنه الأمير فلان حاكم المدينة: كيف عرفت أن المال للسمان وليس للنجار؟

وكيف عرفت أن الحصان لي وليس للشحات؟

قال القاضي: الأمر بسيط يا أمير..

عندما وضعت المال في إناء به ماء ساخن، وتركته حتى يبرد، نظرتُ فوجدت أن السمنة قد طفت على السطح، فعلمت أن هذه السمنة من أثر يد السمّان، وأن المال مال السمّان وليس النجار.

أما بالنسبة لك وللشحات، عندما دخل الشحات إلى الإسطبل، وأشار إلى الحصان، وجدت أن الحصان يبعد وجهه عنه وينكره، ولكن عندما دخلت أنت عليه، أقبل الحصان عليك وبدأ يشمشم فيك، فعلمت أن الحصان لك.

(١) الاسطبل: حظيرة أو بيت الخيول

(٤٤)

الملك والصياد

الملك قعد فى صولجانه ..

كان سهران طول الليل مبسوط ومتسلطن(١)، فضل يشرب ويشرب ويشرب ولما شعشعت معاه على الآخر..

نادى على الوزير وقال له: أنا عايزك تلف المملكة كلها، تدوّر لي عن واحد يفهمني بالإشارة من غير ما اتكلم..

إيوّه يفهمني من غير ما اتكلّم..

مترجعش من غيره.

إن جبتلى اللى يفهمنى بالاشاره ده اديتك سُرة مال واديته سُرة مال، وإن مجبتهوش يبقى راسك ساعتها هطير.

قال له: يا جناب الملك..

قبل ما يكمل كلامه الملك قال له: دى كلمة طلعت وكلام الملوك ميتردش يا ابو المرحوم(٢)..

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق متوسط المكان: مدينة البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) متسلطن: كأنه يمتلك ملك السلاطين.

(٢) يا أبو المرحوم: تعبير يقوله أهل تلك البلد، للتقليل من شأن الغير.

جه الوزير طالع وركب حصانه وقعد يلف فى البلاد القريبة والبعيدة وكان كل ما يلاقى واحد يقول له: الملك عايز واحد يفهمه بالاشاره..

فكان بيرد عليه ويقوله: يا عم ما تروح انت والملك بتاعك ومين ده اللى هيروح عشان يطير راسه معاك؟!!

حود على جماعة قاعدين وقال لهم: الملك عايز واحد يفهمه بالاشارة وهايديه سُرة مال، وان مفهموش هيطيَّر راسه بردك(1).

قالو له: يا عم ما تروح.

وفضل الوزير يلف الممالك لحد ما خلصو التلات تيام المهلة، وقعد يقول لنفسه: ما فيش فايده.. وبدل مايلف بحصان ويعاود(2) تانى على الملك، خد حصانه وطلع على بره، وقال: اشوف لى مملكه فيها ملك عادل.

وفعلن خد حصانه وطلع. وهوه طالع شاف واحد قاعد قدام بيته فى السهرايه رمى السلام ومشى من غير ما يسأله.

الراجل نادم على الوزير وقال له: يا وزير رايح على وين؟

الوزير قال له: مهمل لك البلد دى وماشى.

قال له: يا جناب الوزير البلد دى احسن من غيرها ومسك فيه، فضل وراه لما حكى له الحكاية. لماعرف الحكاية الراجل قال للوزير: أنا أروح معاك.

قال له الوزير: انت كنُّك(3) كاره نفسك، مش حا تقدر ع المشوار ده، بدل ما تودر نفسك تعالى معاى دور لك على شغلانة.

---

(1) بردك: ايضاً.
(2) يعاود: يعود.
(3) كنَّك: كأنك.

قال له: بس اقعد، وقعده وشرب معاه الشاى، بعد ما اقنعه رجع الراجل مع الوزير للملك، اللى كان قاعد مستنيهم.

قال له : ايه.. جيت يا وزير ،

واول ما بص فى الراجل اللى معاه لقى شكله يقرف، فقال له : هو ده يا وزير الى حايفهمنى بالاشارة!

لما سكت الوزير،الملك أمر الخدام ما يدخلهوش عليه غير لما ينضفوه ع الآخر.

قال لهم: قدامكم تلات تيام.

وفعلا قعدوا تلات تيام ينضفوا فيه ويجهزوا فى الصوانات والإيوانات، جه اليوم الموعود والملك جه جامع الملوك والأمراء والوزراء والأعيان وقعد الملك وهما وسط القعده وهوَّ قاعد قباله.. الملك جه مشاور له بصابعه كده.. قام له اللعور بصوابعه الاتنين وجه عامل له كده.. الملك جه رافع صابعه للسماء وعمل كده.. أخونا اللعور جه منزل صابعه للارض وعمل كده، الملك راح واخده بالاحضان وانسجم منه آخر انسجام، وراح قايل عليه دا فهمنى بالاشارة.. خده يا وزير، دا من النهارده يبقى حكيم القصر.

خده ودخل بيه جوه وقال له: الملك عيقول انت متعملش حاجه واصل(1).. انتَ راجل فز، هوَّ قال لك ايه ؟ وانتَ قلت له ايه ؟

قال له: والله قولنا، الله واحد.

قال لى: محمد رسول الله.

قلت له: رفع السماء.

قال لي: وبسط الارض.

قالوا : صح، هوه ده اللى فهم الملك. هوَّ اللى فهمك.

---

(1) واصل: ابدا أو مطلقا.

الوزير هوَّ التانى راح عليه وقال له: قول لى قالك ايه؟ وإنت قلت له ايه ؟

قال له: شوف أنا أول ما جات اهته[1] شاور وقال لى: أنا افقع عينك.

قلت له: وانا افقع عينيك لتنين.

قال له: وانا اطبق عليك السماء.

قلت له: وانا أخسف بيك الارض..

وشوف لما ربنا يريد يسترها ويكون الحظ، ربنا سترها معاه ونجاه من عقاب الملك -

(١) اهته: ارهبه واخيفه.

(٤٥)

نوادر الملك

كان فيه ملك ..

وما ملك إلاّ الله ..

والملك ده صاحب نوادر.

قام الملك وقال للوزير: عايز آكل..... والمعون اللى فيه .... يبقى ... واللى يجيبه.... وإن ما جبتليش الطلب اللي طالبه منك ده ها أقب رقبتك .

طلع الوزير وهوعمّاله يقول لنفسه : طيب أنا ها عمل إيه في طلب الملك؟ .

فضل يدوّر[1] لحد[2] ما لقي واحد قاعد و الراجل اللي كان قاعد ده طل على الوزير وقاله: مالك.

قال له: دا الملك طالب منى طلب وأنا إن ما جبتلوش الطلب ده هيقطع رقبتي.

قال له : طيب إيه الطلب ده ؟

رد عليه الوزير وقال له : دا الملك عايز ياكل.... والمعون اللى في .... يبقى.... واللى جايبه.....

جمعها المؤلف من الراوي: عبد البديع أحمد أحمد ،شهرته القزاز، مواليد١٩٣٠م، مزارع، غير متعلم، متزوج وله ٦ ابناء ٣ بنات و٣ولاد، المكان: قرية كوم أبو شيل/ مركزأبنوب/ محافظةأسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥ م.

(١) يدوّر: يبحث عن.

(٢) لحد: إلى أن

رد عليه الراجل وقال له : بس هوَّ ده اللى مزعلك ؟! وقال له: طيب ما تزعلش فراح جايب له شاي وبعد ما شربوا الشاي قال الراجل للوزير أنا ها أحل لك المشكلة دي.

قال له : طيب حا تحل لي الموضوع ده إزاى ؟

راح الراجل جايب عسل نحل وجاب طبق والطبق ده معمول من الجله(١) وراح قايل الراجل للوزير: إبعت هات غفير يروح يودى الحاجات دي للملك.

رجع الوزير للملك وهوَّ فرحان .

فقال له الملك: جبت يا وزير الطلب اللي طلبته منك.

قال له : طبعا يا جلالة الملك هوَّ أنا اقدر ما انفذش كل طلباتك.

فنده الوزير على الغفير وقال له : ادخل قدم للملك الطلب اللي طلبه ،فقال الوزير للملك: أنت يا مولانا طلبت تاكل .....

والمعون .....

واللى جايبه ....

فالعسل ..... النحل..

والمعون اللى فيه العسل ..... البهايم..

والغفير ..... الحكومة ......

---

(١) الجلة: قرص من براز المواشي، بعد تجفيفه في الشمس .

(٤٦)

الوزير الجشع والصياد الفطن

كان ياما كان..

في سابق العصر والأوان..

ما يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام.

كان فيه واحد صياد ،وفضل الصياد يلف يلف يلف - واخد باله - من أول الليل ما صادش ولا سمكة، عايل هم عشاه وعشا عياله،ربنا راح كارمه يروح صايد إيه؟

يروح صايد حتة بلطية إنما إيه.

راح باصص فيها وقال : الحمد لله ربنا كرمنا..

قعد يقلبها في دماغه فقال: ماحدش يقدر على البلطية دى غير الملك.

راح واخد بعضه ورايح لجلالة الملك، لما دخلوه ع الملك، الملك قال له: إيه يا صياد عايز إيه؟

قال له: يا جلاله الملك ربنا كرمنى بحتة بلطيه ماتستاهلش(١) غير بق حضرتك.. ماحدش يستاهلها غيرك، أنا استخسرتها فيَّ، وفى عيالى وفى الناس وجبتهالك إنت.

جمعها المؤلف من عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، مؤهل فوق متوسط، المكان: مدينة البداري/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) ماتستاهلش: لا تستحق

قال له : والله تشكر.

الملك شاور للخدم: اعطوه صرة[1] مال..

الوزير قاعد مفروس (صُرة مال على سمكة).. يا جلالة الملك إنت كريم وكرمك طمَّع الرعية فيك.. مال الخزينة كده حيخلص.

قال: طب ما أنا قلت وخلاص، يعني هرجع في كلامي، بس ندور على سبب، ما هو ملك من الملوك المهزوزه.. زى ملوك العرب كده.

ملك زي ملوك العرب كده، رأيها مش من دماغها، تروح مع الرايح وتيجي مع الجاي، حسب المصلحة ما تكون فين.. مطرح ما تكون المصلحة يتجروا من لجامهم.

قال له : اسأله يا جلالة الملك وقول له: السمكة دكر ولا نتايه[2]. إن قال لك دكر قول له: أنا عايزها نتايه.. وإن قال لك نتايه قول له: أنا عايزها دكر.. وبكده تبقى طلعت من المطب.

الملك ناداه: يا صياد.

قال له : نعم يا جلالة الملك.

قال له : هىَّ دكر ولانتايه.

قال له : يا جلالة الملك هىَّ خنثى.. يعنى فيها الميزتين.. فخرج من المطب ده.

الملك قال للوزير: إديه[3] صُرة مال تانية.

اتفرس[4] الوزير وقال له: إيه يا جلالة الملك.. هو بيدي الصرة للصياد ,مش مصدق نفسه إنه خرج من المطب.

(١) صرة : قطعة من القماش يوضع في وسطها الشيء ثم تربط
(٢) نتايه : أنثى
(٣) اديه : أعطيه
(٤) اتفرس : اغتاظ

الوزير واقف والصياد وقع منه دينار على الأرض ووطى[1] ياخده.

فالوزير قال له: يا راجل يا واطى[2] قدام جلالة الملك بتوطى عشان تاخد دينار، ما مكفيكش[3] اللى فى ايدك.

ثار الملك فيه كمان وقال له: ما مكفيكش اللى فى ايدك.

قال له: يا جلالة الملك ..

يا جلالة الملك هوَّ أنا أقدر..

مين اللى يقدر يشوف دينار فى الأرض عليه صورة جلالة الملك وما يوطيش عليه، دا أنا نوطى[٧] حتى لو هنموت بسبب الوطية.

قال الملك للحراس: إدوه صرة تالتة.. وخلوه يطلع بسرعه قبل ما يخلص على الخزينة.

(١) وطى: انحنى
(٢) واطي: المقصود بها قليل الأصل، الدنيء
(٣) ما مكفيكش: لا يكفيك
(٤) نوطي: ننحني

حكايات عن الجن والعفاريت:

(٤٧)

إبراهيم والجن

كان فيه واحد من أهل البلد اسمه إبراهيم.. أبوه إبراهيم ده بيتعامل مع الجن وعنده كتب سحر كتيره.

وفى يوم دخل القاعة اللى فيها الكتب دى وطلّع الكتب وقعد يقلّب فيها؛ لغاية ما حضّر الجن، بس بعد ما حضّره حاول يصرفه ماقدرش، قعد[1] الجن يضرب فيه.

لما مستحملش الضرب طار[2] يجرى فى البلد زى المجنون وفضل كده فتره طويله لغايه ما جابوا له واحد من المشايخ المعروفين صرف الجن".

جمعها المؤلف من الراوي عاطف عبد المجيد، شاعر، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، المكان: المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) قعد: ظل.

(٢) طار: هرب.

(٤٨)

أرانب جامع بيت عمر

"كان فيه واحد رايح يصلى الفجر عندنا اسمه على عبد الله، ليهم جامع اسمه جامع بيت عمر وكانت المنطقة دى معتمة برضك ماكنش فيه نور، وبعد كده وهوّ رايح لقى أرانب بتجرى فى الشارع يإما أرانب سوده يا إما أرانب بيضة، قعد[1] يجرى ويعبي فى حجره فضل يعبى فى حجره وروّح البيت وقال لهم: جبت[2] لكم شوية أرانب مية مية فضّى[3] حجره لقى الأرانب بقيت قوالب طوب وجزم[4] ومراكب".

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح - متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) قعد يجري: ظل يجري.

(٢) جبت: أحضرت.

(٣) فضى: فرغ.

(٤) جزم: أحذية.

(٤٩)

البيت المسكون

بيقول ناس البلد عند مدخل الرهبه[١] على حدود العقب، كان فيه مطلعين مطلع[٢] من التراب، وده مطلع كان فوق منه "بيت مسكون"[٣] وكان اللى يعدى من عند البيت ده، يسمع صريخ طالع من البيت، ويترمى عليه طوب والبيت ده كان بيت ناس عما يتعاملوا[٤] مع الجن، وكان البيت ده فى العقب، وكان اللى بيتعاملوا مع الجن ناس كتير، ودلوقت الناس دى قلت قوى، منهم اللي من ربنا ومنهم اللى بطل وتاب، ومن الناس دول واحد إسمه "محمود شابو عبد الدايم" والراجل ده من العقب، ومحمود ده كانت الناس دائما تلجأ له فى السحرالإسوَّد وكان الراجل ده ملامحه غريبه وعينيه حَمْرَا وماكانش بيعرف ربنا.

جمعها المؤلف من الراوي ممدوح فوزي، شاعر، مواليد ١٩٦٧م، تاجر، مؤهل عالي، متزوج، المكان: قرية بني محمد العقب، مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الرهبه: الساحة المتسعة بين بيوت العائلة وتقام فيها الأفراح وحفلات السمر وجلسات الصلح وسرادقات العزاء.

(٢) مطلع: الطريق الذي يرتفع تدريجيا حتى الوصول للأرض المنبسطة.

(٣) بيت مسكون: بيت يسكنه الجن.

(٤) عما يتعاملوا: لهم معاملة.

(٥٠)

بيرولاد سليم

فى وقتنا الحاضر من حوالى ١٠ أو ١٥ سنه اتردمت البير دى اللى هيا بتاعة ولاد أبو سليم عند الجامع الكبير بيقولوا إنى بيت محمود عبد العزيزوالجماعه قرباتهم [١] اللى مهتمين بالحاجات دى .هما اللى ردموها ف إتازوا [٢] ماتوا تلاته وأبوهم الرابع ومات واحد كان شريك فى ردم وبحت[٣] البير، من الأقاويل اللى أنا سمعتها إنى فيه واحد غريب كان ع يسأل مين اللى ردم البير قالوا ردمناها إحنا قال لهم: البير دى إن ما اتبحتتش [٤] ح تخلص [٥] على الناس ـ كل اللى شارك فى ردمها؟ وقاموا هما بحتوها ومشغلين عليها ماتور كهرباء وع يطلّع ميه منها وشغاله دا لأنه بطل [٦] مشوار[٧] الناس اللى ع تقف على البيار[٨] زى زمان ومشغلين منها ميه على الجامع وعملوا كده عشان يفدوا [٩] الناس اللى

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، فلاح/ ترزي، متزوج، وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) قرباتهم: أتقاربهم

(٢) ف إتازوا: أصابهم أزى

(٣) بحت: حفر

(٤) ما اتبحتتش: لم تحفر

(٥) ح تخلص: تنهي

(٦) بطل: توقف

(٧) مشوار: المقصود بها انتهت هذه الأعمال أو المهن وهي مهنة الناس التي تملأ من الآبار.

(٨) البيار: الآبار

(٩) يفدوا: أي إنقاذ وفداء لهؤلاء الناس

شاركوا فى ردم البير قبل كده لأنه اثبتت الأيام إنها مش أقاويل ولكنها حاجات حقيقيه بقيت حقايق على إنه الناس دى كانوا صالحين والمنطقه دى حصل فيها غزو إنه يقولك إنه فيه سرداب فى البوابه بيوصل الكنوز اللي مقرها الرهبه [1]، رهبة الجراكمة، مش حصلت [2] بحوتات [3] وبتوع الاثار وغيرهم مقدروش [4] يوصلوا لحاجه والحاجه اللى ممكن تكون انها تكون في زمن الحرب "

(١) الرهبة: هي المكان المتسع الذي تجرى فيه الاحتفالات بالأفراح أو الموالد أو لإقامة جلسات العزاء
(٢) حصلت: حدثت
(٣) بحوتات: أعمال حفر
(٤) مقدروش: لم يستطيعوا

(٥١)

الجن اللي خد مرَت الرجل

كان فيه واحد متجوز مَرَه حلوه، فقاعد هوَ وهيَّ فى البلاكونة، فلقى واحد تانى فى بلكونة قبالهم عما يبص على مرته .. فعيقول له : ع تبص على إيه ؟

قال له : أصل مرتك حلوة .

قال له عجباك .

قال له : إيوه

قال له : طب خُدها .

بص مالقيش مرته ولا الراجل ده ، مالقيش[1] أى علامة، وقعد محتار مش عارف مرته غارت فين[2]، المهم قعد يسأل[3]، قالوا له الناس فيه شيخ قاعد[4] فى المدافن الفلانية، روح عنده يمكن يدلك.. فراح وقابله وقال له : يا عم الشيخ وحكا له إيه اللى حصل.

قوم الشيخ قال له: حصل ده ميتى[5] وإزاى؟

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، فلاح/ ترزي، متزوج وله ٣ ابناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.
(١) ما لقيش: لم يجد
(٢) غارت فين: أين ذهبت
(٣) قعد يسأل: ظل يتساءل
(٤) قاعد: المقصود بها ساكن في
(٥) ميتى: في أي وقت

ولما فهم منه كل حاجه قال له: أنت مش صرحت له بيها وقلت له يخدها .

قال له: إيوه ..

طب أهو خدها. قال له: طب وبعدين يا مولانا الشيخ .

قال له: أنت عندك قلب جامد مايخافش، يعنى عندك استعداد تنفذ اللى أقول لك عليه .

قال له: إيوه .

قال له: المكان اللى أقولك عليه تروحه. قال له: أروح.

قال له: تروح فى الحته الفلانية تلاقى مقابر،قوم تيجى جنب مقبرة بعينها فيها كذا وكذا، وتروح فاتح باب المقبرة، وتخش ولما تلاقى سلم نازل على تحت فى الأرض تنزل حا تقابل حراس، ما تسألهمش عن حاجة وهما مش حا يسألوك، إمشى على طول فى آخر الطرقه اللى أنت ماشى فيها هيقابلك مَلك[1] قاعد على كرسى عيقولك عايز مين ؟

قول له: أنا بعتنى[2] الشيخ فلان الفلانى.

ع تقول له: عايز مراتى ،وهوّ ح ينفذ الأوامر.

المهم راح فات [3] على المقبره لقى[4] سلم،نزل فى السلم قابل حراس مسألش[5] فى الحراس لغاية ما لقى الملك فى وشه، عيقول له: عايز مين؟ قال له: عايز مراتى..

أنا باعتنى الشيخ فلان الفلانى .

قال: هاتوا الجن الفلانى بمرات فلان.

---

(٢) ملَكْ: ملاك.

(٢) بعتني: ارسلني.

(٣) فات على: مرُ على.

(٤) لقي: وجد.

(٥) مسألش: لم يسأل والمقصود بها لم يعرهم انتباها.

لقيوا الراجل رايح يكتب عليها يتزوج الجن من مرات [1] الراجل ده .هوْ الرجل الشيخ قال: لومكانش اتجوزها هيجيبها..

لكن لو اتجوزها خلاص.

لقيه رايح يكتب عليها [2] مش عايز يسيبها، فالملك ع يؤمر بقتل الجن فقتلوه وجاب مرته.

بس نادم [3] الراجل وسأله وقال له :

قول للشيخ فلان الفلانى كفايه كده يا عم الشيخ دا أنت قربت تخلصنا[4]. الدليل على إن الشيخ قوى عما يبعت على الملك كأنه ماسك عليه ذله اللى هوْ ملك الجن، يا إمَّا تجيب الطلب ده يا امَّا.

طبعًا الجن الصغير عما يرفض ولما يرفض ياجى [5] الملك طالب بقتله لانه لإما الملك يموِّت الجن لإما الملك يتلقى عقابه من الشيخ.

المهم طلع قال للشيخ كذا وكذا.... قال له خلاص يبقى أنا كده لو فيه حد ييجى [6] تانى يكون فرَّط [7] فى مرته أو فرَّط فى بته [8] مش حاقدر أرجعها تانى له..

الواحد مش أى حد ييجى له يقولك عجبانى مرتّك، يقول له خدها ،طالما صرَّحت بيها وفرطت يبقى ياخدها سواء اللى تعرفه ولا اللى متعرفوش متفرطلوش[9] عشان الجن بيتمثل على أى صوره سواء صورة بني آدم أو فى صورة حيوان .

---

(١) مرات: زوجة.

(٢) يكتب عليها: كتب الكتاب أي الزواج منها.

(٣) نادم: نادى.

(٤) تخلصنا: تجهز علينا.

(٥) ياجي: المقصود بها يقرر أو يتأهب لإتخاذ القرار.

(٦) ييجي: يأتي.

(٧) فرط: تخلى عن.

(٨) بته: ابنته.

(٩) متفرطلوش: لا تتركوا له.

(٥٢)

الجن اللي ساكن الفرن

كان فيه اتنين من الجن بيسكنوا فرن وكانت الحريم ع يملوا من النيل فواحده لقيت واحده ع تقولها وهى حاطه الغطا على راسها ومروّحه فى الليل عتقول لها :

يا بت يا اللى شايله القليله(١) الحمراء

وماشيه فى القمرا

لما تروحى البيت قولى لامك

دا "حنا" اخوه "حنين" مات

فسمعت البت كذا مره الكلام ده، فالتفتت وراها لقيت واحده عما تكلمها فا البت روحت وقعدت تقول الكلام ده، وتردده فى البيت، فـ "حنين" نايم وكان وضعه فى النار اللى فى الفرن بتاعتهم وكان الفرن زمان بيعملوا له مصطبه (٢) ويناموا عليها وكانوا بيقعدوا عليها لما يكون الجو شتاء فيدفوا(٣)، فسمع "حنين" إنى أخوه "حنا" مات فتفزع والبت دى كان ليها جده كبيره فى السن نايمه على

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي. مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح - متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) القليلة: تصغير قلة وهو إناء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب لتسقيعه.

(٢) مصطبة: المسطبة مقعد من الطوب للجلوس أو النوم عليه.

(٣) فيدفوا: أي يتدفوا من الدفا.

الفرن، ومع فزعت الجِنّى اتفجرت [1] ماتت. لما عـرفوا الناس قالوا لها: إنتِ اللى قال لك الكلام ده جن .

قال لك عشان تيجى[2] تنبهى الجن اللى جوه الفرن ، فالجن لما سمع الخبر باللغه اللى قالتها دى قام مفزوع من الفرن فخد فى وشه جدتك اللى ماتت من الفزع *

(١) اتفجرت: المقصود بها اتفزعت
(٢) تيجي: تاتي

(٥٣)

جنينه البدهلية

بيحكى ناس البلد عن الجنينة دى ويقولوا :

كان مَرَّه واد[1] من غرب البلد،خد بعضه وراح ياكل نبق من جنينة البدهلية، وساعة ما مد إيده يلم النبق المرمى على الأرض،سمع صوت بيقول له: (سيب كل حاجة مطرحها[2]) .

طل ع الشجرة لقى واحد راكب فوقيها، رد عليه وقال :

(هىّ كات جنينة أبوك ،طب مش حا سيب حاجة).

راح مطوّل[3] رجليه وصلت الأرض، الواد إترجف وفضل يجرى يجرى يجرى، لغاية ما وصل باب دارهم، وطب ع الأرض ملبوس[4] .

من ساعتها وأهله بيلفوا بيه ع الأطبة والمشايخ ..

وما فيش فايده*

* جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) واد: ولد.
(٢) مطرحها: مكانها.
(٣) مطوِّل: جعلها تستطيل.
(٤) ملبوس: تلبسه جن.

(٥٤)

الحجارة والأرانب

يحكى أن واحد من أهل البلد كان ماشى فى الليل لوحديه [١] وهوَّ ماشى عما يحكى مع نفسه طل بعينه لقى[٢] شوية[٣] أرانب كتار[٤].

خاير نفسه[٥] كده وبعدين قام وراهم وقعد يمسك فيهم ويحط فى حجره ولما مسكْهُم[٦] كلهم روَّح[٧] بيته فرحان وقال لمرته[٨] : شوفي.. أنا جبت لك شوية أرانب كتار.. شوفى كده. راح فاتح ايديه وفارط[٩] حجره ولما فضى[١٠]حجره اتكب [١١] من حجره حجاره بدل الارانب .

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، المكان: قرية المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) لوحديه: بمفرده.

(٢) لقي: وجد.

(٣) شوية: مجموعة أو كمية.

(٤) أرانب كتار: كثر أي عدد كبير من الأرانب.

(٥) خاير نفسه: راجع نفسه.

(٦) مسكهم: أمسك بهم.

(٧) روَّح: رجع أو عاد لبيته.

(٨) لمرته: لزوجته.

(٩) فارط حجره: فرد حجره.

(١٠) فضى: فرَّغ أو دلق.

(١١) اتكب: انثكب أو اندلق.

(٥٥)

جريم السويقة

أخوى فوزى كان فيه نادى فى المجمعة، فيه أول تلفزيون خش[١] البلد، فـ لمينا[٢]بعضينا ورحنا نتفرج على التلفزيون ده، وكنا بنفوت[٣]من لكراد عشان نروح المجمعة، وكانوا عما يزوحونى[٤]أنا، عشان كت[٥] صغيَّر ويقولوا لى روح هات فلان الفلانى، وساعة ما أمشى كانوا هما يمشوا، وعند ما أعرف كت أجرى ورا هم عشان أحصلهم[٦] فى الطريق، وأنا ماشى لقيت نفسى ماشى فى السويقة وفعلا فى مرة شفت مرتين[٧] فى وضع غير طبيعى،كانوا طوال زياده عن اللزوم، وبزازهم مفلوته على صَدَرِيهم[٨]، لابسين طراطير، ماشيين يسقفوا، فاستعجبت للوضع ده طبعًا، المنظر خلانى أبص وأجرى بطريقة ما حسيتش[٩] فيها برجلىَّ وهى ع تجرى، ووشهم ده ما قدرتش أتحقق منه، ما تعرفش إيه اللى كان فى

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) خش: دخل.

(٢) فـ لمينا: جمعنا بعضنا البعض.

(٣) بنفوت: نمر.

(٤) عمًا يزوحوني: يصرفوني ويشغلوني.

(٥) كت: كنت.

(٦) أحصلهم: ألحق بهم.

(٧) مرتين: مرتين أي امرأتين.

(٨)صدريهم: من صدر.

(٩) ما حسيتش: لم أشعر.

وشهم،زى ما يكون حطين بيش[1] على وشهم،وكان فى السويقة دى حاجات بتطلع بالقرب من الأرض وكل ما تقرب عليها كانت تطول تطول وتعلى تعلى لحد ما توصل النخلة، وأول ما تقرب وتبص فيها ما تلاقيهاش[2] وكانت الحاجات دى تتهيأ فى صورة حمار أو فى صورة خروف".

(١) بيش: برقع من قماش خفيف.
(٢) ما تلاقيهاش: لا تجدها.

(٥٦)

الحمارة اللي عليت بالراجل

أنا رايح والله بالليل وراكب الحماره شغتى[1] ، أنا كنت فاكر ها الحماره ومرضتش[2] أدخلها الزريبة، ويادوب[3] طلعت الدرب وعديت[4] كبرى موسى وطالع على الجسر[5] وبعدين أبص ألاقيها كبرت وقلت يا بت الحزينة مالك وعبال[6] ما ع أبص تحت رجليٌ ألاقي رجليها زى جذوع النخلة والدنيا تحتينا.. كده كده.. ويشاور بأيده دلاله على الصغر وأنا افتكرت أنى معاي مخراز[7] فرحت مطلعه ورحت دابه[8] في وركها فراحت نازله، قلت لها والله ما ها نسيبك إلا لما توصليني، -واشمعنه المخراز ؟ عشان هوّ يسبكها ويقول أنت عارف، ما بيمشيش الواحد منّا من غير المخراز عشان المخوفات كتيرة في بلادنا ".

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة، شاعر وكاتب مسرحي/مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم، مركز أبنوب/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م

(١) شغتي: ملكي
(٢) ما رضيتش: لم أرد
(٣) يا دوب: لم أكد
(٤) عديت: عدي على أو مر على
(٥) الجسر: الطريق العمومي
(٦) عُبال ما ع أبص: اثناء نظري
(٧) مخراز: نوع من أنواع الإبر ,ذات الحجم الكبير ,ويقوم به المنجد بعمل غرز المراتب والألحفة.

(٥٧)

الراجل اللي اتجوز جنيّه

واحد من ناس البلد كان بيقولك في مرّة أنا ماشي، في يوم كنت فيه بسقي الأرض، سهران على نوبة الليل.

ودايما كان بيحصل[١] ده في الصيف لأن النباتات عندما ترتوى بالنهار مع حر الصيف كانت النباتات تحرق الميه ,كات[٢] تطلع له واحده على حد قوله إنها جميله جداً، فيختفي فتره وبعدين يرجع يمارس حياته العادية ويظهر بعد ذلك إنه متزوج من هذه المرة الأخرى وأنجب كمان أطفال منها.

كان فيه واحد مشهور بهذه القصة وتوفى من فترة، وأولاده أصدقائي وله ابن اسمه احمد، وكان احمد يقر بهذه الحكاية ويقول:

إحنا كنا نبقى قاعدين كده ويقولنا طب اطلعوا بقى عشان هيَّ جات[٣] ويروح فاتح العبايه[٤] ويقفلها ويروح داخل الأوضه[٥].

جمعها المؤلف من علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة، شاعر/ كاتب مسرحي/ ومهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) بيحصل: يحدث

(٢) كات: كانت

(٣) جات: جاءت

(٤) العباية: العباءة: ثياب صوفية مفتوحة من الأمام ,ليس لها أكمام ,تلبس فوق الجلباب.

(٥) الأوضة: الحجرة.

ولما كنا نخبط عليه ما نسمعلوش حس[1] فنقوم نفتح الأوضه مانلاقيش حد وكان بيغيب عنّا تلات اربع تيام[2] ويظهر تاني.

طب دا هو نط من الشباك!؟، راح فان [3]؟!، دا كلام ابنه .

---

(١) ما نسمعلوش حس: لا نسمع له صوتا

(٢) تيام: أيام

(٣) راح فان: راح فين أي أين ذهب.

(٥٨)

رجل حمار

كان فيه واحد من ناس البلد سهران فى الغيط بيسقى بالبداله[1] وهوّ قاعد ظهر له واحد وقال له: أى مساعده يا أخ..

قال له: متشكر..

قام أكد عليه وقال له: أى مساعده يا أخ مره تانيه وتالته ولما كررها كذا مره قال له: طب ايدى بايدك[2] ..

راح مادد الراجل ايديه عشان يمسك ايده لقيها[3] رِجْل حمار.

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان، المكان: قرية المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يسقي بالبدالة: يقوم بري الغيط بواسطة مكينة أداة يدوية تسمي البدالة.

(٢) طب إيدي بإيدك: ضع يدك في يدي لنتعاون.

(٣) لقيها: وجدها.

الرجل اتوهل[١] فَلّتْ[٢] البداله وفضل[٣] يجرى يجرى يجرى .... لحد ما[٤] وصل بيته واترمى على سريره عيان[٥]

(١) اتوّهل: اربكته المفاجأة.
(٢) فَلّتْ: ترك.
(٣) فضل: ظل.
(٤) لحد ما: إلى أن.
(٥) عيان: مريض.

(٥٩)

رصد الرهبه

الرهبه دى منطقة أثرية ممنوع فيها البناية من حوالى ٥٠٠ سنه، ما فيش اى بنيان يتبنى فوقيها، ففى ناس حبت تتعدى عليها وتبنيها، فييجوا في النهار كله يبنوا حوالى متر ارتفاع، ولما ياجوا[١] تانى يوم يلاقوه[٢] مهدود [٣].

اتكررت أكثر من تلات مرات وبعد كده يصحوا فى الصبح يلاقوا ناس مكملا لهم بطرف زعف [٤] اللى هوَّ الجريد ده ،على أماكن معينه يبنوا عليها .

ولما بنوا على العلامات دى ثبتت مبانيهم[٥]، ودا حصل فى الجزء الواسع ده اللى هوَّ حوالى نص [٦] فدان، فى وسط البلد ممنوع فيه البناية، وقال لك دى منطقه أثرية وكان بيقول بعض الكبار من ناس البلد إن دا حصل [٧] من أيام الغزو واتدفن فيها بعض الصحابه وفى مقام هناك اسمه مقام ولاد أبو سليم

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ ابناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ياجوا: يأتوا
(٢) يلاقوه: يجدوه
(٣) مهدود: تم هدمه
(٤) بطرف زعف: نهاية سعف النخيل
(٥) ثبتت مبانيهم: اي لم تهدم
(٦) نص: نصف
(٧) حصل: حدث

وأبو سليم ده كان راجل وولاده تلاتة واستشهدوا فى المكان ده وماتوا متفرقين - يعنى مش فى مكان واحد فيه واحد - منهم واحد اتوفى عند بيت سالم الحج خضير وفيه اتنين عند الجامع الكبير من الناحيه التانية عند البير.

اللى كان واقف عليه عيسى الفخرانى.

وعيسى الفخرانى ده من الجماعة الفخرانية ودول [١] ناس غُربه[٢] عن البلد وكانوا بيبيعوا الفخار ولما ساب عيسى الفخراني صناعة الفخار وقفوه [٣] على البير ده.

وفيه مقام لأبوهم اسمه مقام ولاد أبو سليم والمقام ده لما بحتوا[٤] تحتيه[٥] لقيوا[٦] حجر والحجر ده ماقدروش يشيلوه من الأرض عشان مالقيوش له أخر، وبنوا المقام ده على كده لهذا اليوم [٧].

في مره جه واحد غريب عن البلد يسرق مقام ولاد أبو سليم ،لما جه يسرقهم جاله[٨] زى[٩] شلل فى رجليه وزى لطف [١٠] ، صحيوا الصبح لقيوه متكتف جوه المقام ولما جوُ [١١] يفكوا الراجل ده مقدروش، ويظهر إنى الجماعة بتوع الدين [١٢] قالوا إنى المفروض يدبح دبيحه [١٣]، صدقة لاهل الله.

---

(١) دول: هؤلاء.
(٢) غُرَبه: أغراب عن البلد.
(٣) وقفوه: جعلوه يقف على البئر ليقوم بأعمال السقاية .
(٤) بحتوا: حفروا.
(٥) تحتيه: أسفله.
(٦) لقيوا: وجدوا.
(٧) لهذا اليوم: إلى هذا اليوم أو إلى الآن.
(٨) جا له: جاء له.
(٩) زي: مثل.
(١٠) لطف: جنان أو خلل عقلي.
(١١) جوُ: جائوا.
(١٢) الجماعة بتوع الدين: المشايخ وعلماء الدين.
(١٣) يدبح دبيحة : يذبح ذبيحة.

والناس كلها تعرف إنى الراجل ده حرامى، ممكن يعلقوا فى رقبته المداسات[١] اللى هيا القباقب والجزم ونجرسه[٢] فى البلد ونشوف الراجل ده بعد كده إن كان حرامى ورينا صفح عنه الشلل ده هيتشال[٣] وان كان الراجل ده جاله الشلل فعلاً بعد ما عمل التجربة، الناس كلها تكون عرفت إنه حرامى.

---

(١) المداسات: ما يلبس في القدم من حذاء أو مركوب أو بلغة او صندل وغير ذلك يسمى مداس ،لأنه يدوس به على الأرض.
(٢) نجرسه: نفضحه.
(٣) هيتشال: يزال، أي يبرأ ويشفى من الشلل.

(٦٠)

رهان مقابر الأربعين

بيقولوا كان فيه واحد من ناس البلد عمل رهان مع واحد تانى، قال له: إن قدرت تروح عند الجبابين[١] فى" لربعين" [٢] ومعاك عجل بقرى، تلف وتدور حوالين المدافن وتقول :

(لحم ومعلوف احمر مكلوف[٣]، اللحم الإيه بتلاته جنيه)

ح اديلك تلاته جنيه

التانى ما كدبش خبر، قام خد العجل وراح عمل كل اللي قاله عليه، وقف وسط الجبابين وقعد يزعق ويقول:

(لحم ومعلوف احمر مكلوف[٤]، اللحم الإيه بتلاته جني)

قوم راحت حوطته الأصوات من كل ناحية، اللى يقول له: إدينى نص كيلو، واللى يقول له: إدينى كيلو، واللى يقول له : ادينى اتنين.. واللى يقول له: ادينى تلاتة..

الراوي: السيد توفيق ـ مدرس ـ موليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت، راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة ـ المكان: قرية بني زيد الأكراد/ الفتح / أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الأربعين: هو الشيخ الأربعين وله مقام في قرية بني زيد الأكراد.

(٢) الجبابين: المدافن.

(٣) لربعين: مكان يدفن فيه أهل البلد الموتى ويوجد به مقام الشيخ الأربعين ,الذي يتوسط المدافن ,وينصب له مولد كل عام لمدة ١٥ يوم.

(٤) مكلوف: متكلف أي مصروف عليه والمقصود: تم عليفه وإطعامه بشكل جيد.

قام فلت[١] العجل وطار.....

ومن يومها ذهب عقله ومسمينه ناس البلد دلوقت "المجذوب"[٢]، وحكايته دلوقت بيحكيها الكبار والصغار.

(١) فلت: ترك.

(٢) المجذوب: الذي ذهب عقله

(٦١)

شجرة السنط العجوزة

" بيقول ناس البلد إنه كان فيه شجرة سُنط، فى جامع بيت خضير، وكان ساكن فوقيها حنش مالف[١]، كان الحنش ده بيجى من بعد المغرب، ويقعد يرغط [٢] فيها، طوّال الليل ،ولما كانت الناس تحس وتتلم ويروحوا عشان يعرفوا إيه الحكاية ، ما كانوش يسمعوا، ولا يشوفوا حاجة، أصلهم بيقولوا إن الحنش ده ما بيظهرش غير للواحد لوحديه "

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق، مدرس لغة عربية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت – راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة - قرية بني زيد الأكراد/ الفتح / أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) حنش مالف: ثعبان ضخم

(٢) يرغُط: يهز

(٦٢)

الصواريخ اللي بتطلع للناس

"بيقول لك كان فيه واحد بيقول سمعت صوت بينده[١] عليّ؛ وفضل ينده عليّ وفضلت أنا ماش" فى طريقي؛ لغاية ما وصلت قرب البيوت.

أصلهم[٢] بيقولوا كان واد فلان الفلاني، من شرق البلد، مقتول فى الحته دى، من كان سنة، ودى صواريخ[٣] بتطلع من يوميها لحد دلوقت واللى كان بيرد على الأصوات دى أو يقف لها فى الطريق كان بيتلبس[٤].

وحَد تانى يقول لك: طلع لى كلب كبير لونه أبيض وقعد[٥] ينبح عليّ، أنا ماشى متقلقل وكل ما ابص وراى[٦] آلاقيه[٧] عما يطوّل يطوّل.....

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) بنده: ينادي.

(٢) أصلهم: لأنهم.

(٣) صواريج: عفاريت.

(٤) بيتلبس: تلبسه العفاريت أي تسيطر عليه.

(٥) قعد: ظل.

(٦) وراي: خلفي.

(٧) آلاقيه: أجده.

وحَد تانى بيقول شفت ديك كبير وقعدت[1] اجرى وراه ، هوَّ يجرى وانا اجرى يجري وأنا أجري يجري وأنا اجري... إني أحصله[2] ومحصلتوش واصل".

(١) وقعدت: فضلت أو ظللت.
(٢) أحصله: ألحق به.

(٦٣)

طريق البحر

حكى لي خالي صدقي إنه وهو راجع من أسيوط، أيام ما كان في الجهادية[1]، عدى عن طريق البح[2]، وشاف المحرات[3] اللي عما يطلع نار، اللي كان عما يسمع عنه من ناس البلد، والمحرات ده، كان كل ما يتحرك مسافة لقدام يلاقيه برضك قدامه، والعفريت اللي كان في صورة بنى آدم، وقعد ينادم علىَّ باسمى، وأنا ما تلفتلوش واصل،عشان لو كت[4] وقفت له وحدتته،كان لبسنى "

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق، مدرس لغة عربية، مواليد ١٩٦٨ م، متزوج وله ولد وبنت، راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ الفتح / أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.
(١) الجهادية: الخدمة العسكرية
(٢) البح: البحر
(٣) المحرات: المحراث
(٤) كت: كنت

(٦٤)

طريق لربَع

يحكى ناس البلد عن طريق لربع (١) حكايات كتير، مره واحد كان معدي في الليل ولقى(٢) شوية (٣) كتاكيت قُدامه ع الأرض، راح طاير(٤) عليهم ومسكْهُم (٥)، وحطهم فى حجره، ولما وصل البيت، وفرط(٦)حجر جلابيته طل لقيه ملان (٧) بعر (٨) حمير.

وواحد تانى شاف الحنش اللي كان يطلع من مية النيل ويخطى الجسر العمومي من قبلي لبحري ويمسك طريق لربع وكان الحنش ده بيمنع العربيات اللي رايحة واللي جاية.

واللي كان بيخاف من الحنش، من الناس دي كان بيعاود.

واللي كان قلبه جاسر وكان بيعدى من جاره وهو ساكت ما كانش بيأذيه.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق، مدرس لغة عربية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة - قرية بني زيد الأكراد/ الفتح / أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) لربع: طريق تثار حوله الحكايات والخرافات.

(٢) لقي: وجد.

(٣) شوية: مجموعة.

(٤) طاير: جري بسرعة.

(٥) مسكّهم: أمسك بهم واحدة واحدة.

(٦) فرط: فرد.

(٧) ملان: ممتلىء.

(٨) بعر: روث أو براز الحمير.

(٦٥)

طريق الهواري

في يوم من ذات المرات، فى برد الشتاء، انا كنت جاى[١] من طريق الهوارى والطريق ده واخد شط النيل اللى بيدخل وسط النخل، والنخل ده حصل فيه[٢] معارك كتير واتقتل فيها ناس ياما[٣].

وأنا داخل وسط النخل من الطريق دى، شفت اتنين بيلعبوا حطب فضلوا يطوّلوا يطوّلوا يطوّلوا؛ لحد ما بقيوا طول النخله وانا لما شفت كده اترجفت[٤] ولما رجعت البيت وشافني أبوي مرجوف كده، وخدنى[٥] أبوى ووداني[٦] الكنيسة وقعد يعزِّم[٧] القسيس علىَّ ويقول كلام وقعدوا[٨] مش عارف يعملوا فى وشى إيه؛ لحد ما اتطرد الجن منى ورقت[٩] خالص[١٠].

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧م، شاعر، تاجر، متزوج، حاصل على مؤهل عالى، المكان: قرية بني محمد العقب/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) جاي: قادم.

(٢) حصل فيه: حدث فيه.

(٣) ياما: كثير.

(٤) اترجفت: يرتجف أو يرتعد.

(٥) وخدني: أخذني.

(٦) وداني: ذهب بي.

(٧) يعزم: يقرأ عليه.

(٨) قعدوا: ظلوا.

(٩) رُقت: شفيت.

(١٠) خالص: تماماً.

همّا فى الأول ودونى لشيخ إسمه "الشيخ عبد الرحمن "والشيخ ده قال لهم: ودوا الواد ده لأبونا الجسيس[1] فلان وفعلاً رُحت والجسيس طرد الجن منى.

(١) الجسيس: القسيس

(٦٦)

العفاريت اللي لابسين طرابيش

حصل انه فيه عيِّله[1] صغيرة، والعيِّله دى كانت تخصنا[2] إحنا[3].. يعنى العَيِّلة دى تبقى من قرايبنا، من ولاد عمومتنا.

وفى ليلة من الليالى كانت البت دى شايله "الباقوتة" فوق رأسها ورايحه البحر تودى الغله للناس، وكان فيه طريق مقطوع[4] يسمى "الجيف" والجيف ده يعنى الأراضى اللى عتبقى مقطوعه قطع مع الميه، يعنى عند القطع اللى موجود فى المياه.

وهيّ ماشية ف الطريق دي ورايحة تودي الغلة، زي ما قلت لك كده، قاموا طلعوا لها عفاريت لابسين طرابيش وآزوا البت دى.

البت دي شافت العفاريت واتلبست من يومها، وبعد كده جات لها[5] حالات صرع وحالات تشنخ لها وفضلت ع الحال ده كده لغاية دلوقت.

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي مواليد ١٩٦٧م، شاعر/ تاجر، حاصل على مؤهل عالى، المكان: بني محمد العقب/ بني محمديات/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) عيِّله: طفلة.
(٢) تخصنا: من عائلتنا.
(٣) إحنا: نحن.
(٤) مقطوع: منعزل.
(٥) جات: جاءت.

وفعلا ناس كتيرة من أهالي البلدة شافت العفاريت دى، اللى لبست البت، وهمَّا من المعروفين بالعلاج بالقران، وفضلوا وراها؛ لغاية ما عالجوها بالقران، وراقت[1] وهيّ دلوقت كبرت واتجوزت وخلفت عيال.

(١) راقت: شفيت.

(٦٧)

العفاريت والكلاب

كان فيه واحد راجع م الغيط، راكب جمل والوقت ده كان فى الليل.

قابله واحد فى الطريق وقال له : والنبى تاخدنى معاك لغاية الحته الفلانيه[1]. وفعلن مكدبش خبر وخده معاه وفضلوا ماشيين ماشيين ماشيين... ولما وصلوا للمكان اللى كان قايل له عليه الراجل قال له: إدلى[2] قال له: لع[3] أنا مش مدلى[4].. الجمل ده بتاعى انا الهياده الرياده[5] قعد يناهد فيه[6] ولما الراجل ده سمع صوت الكلاب عما تعوعو[7] اختفى من قدامه وماظاهرش[8] تانى.

جمعها المؤلف من عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الحتة الفلانية: اسم منطقة
(٢) إدلى: إتدلى أي نزل.
(٣) لع: لا.
(٤) مدلّي: متدلي ،بمعنى معلق والمقصود منها لن أنزل.
(٥) الهيادي الريادي: يأتي له من هنا ومن هنا ومن هنا، والمقصود كثرة المحاولات معه.
(٦) يناهد فيه: يحاول معه.
(٧) تعو عو: تنبح.
(٨) وما ظاهرش: لم يظهر.

(٦٨)

عفريت الدرويش

كان فيه راجل درويش.. من قبيلة أو عائله من أصحاب النفوذ.

لكنه راجل على الله[١] يرتاد مجالس الذكر[٢]، ويمسك بعصا طويلة من الحديد، كان يزخرفها بالقماش. كان الراجل ده قصير القامة وهذه العصاية طويلة جدًا.

فجأة في يوم لقيوه قتيل ومرمى في إحدى الحقول ومايعرفوش مين اللى قتله، أصل الراجل ده مالوش[٣] خصوم.

فيقولك إن هذا الرجل صاروخه أو عفريته طلع لأكتر من واحد وقال له : إن كنت عايز كنوز الدنيا أنا أدلك عليها بس شرط تجيب لي فلان أنا آخد حقي منه.

وراح لفلان وقال له نفس الكلام.. وفلان نفس الكلام.. وهكذا......

وكان في كل مرّة يقول له: أنا فلان واللي قتلني فلان، يا ريت تطلعوهلى [٤] في الخلا[٥] في اليوم الفلاني..

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر على أبو سالم، السن: ٥٥ سنة، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع:٢٠٠٦م.

(١) على الله: يقصد أنه فقير الحال

(٢) يرتاد مجالس الذكر: يقصد أنه درويش.

(٣) موش خصوم: ليس له أعداء

(٤) تطلعوهولي: تخرجوه لي

(٥) في الخلا: في الخلاء أي المكان المتسع الفارغ

وإذا كنت عايز كنوز الأرض تعالى أنا أديهالك[1].

وكان بيقصد إن يقول للناس إن ده هو اللي قتلني مش إنه يقتل غريمه[2]. فده يصارح اللي حصل معاه..

وده يصارح باللي حصل معاه..

إلى أن تفشى الأمر وانتشر بين ناس البلد ووصل لكبير البلد وجاب الراجل معبدي اللي هو الراجل الدرويش وده كان معدي وقال ليه: يا أخى اتقى الله..

وراح ضارب قزازة العرق[3] بأيده كسرها، وقال ليه: حرام عليك ومش حرام عليك نرفزنى[4] فقمت موته.

واعترف واقر بكل شيء.

---

(١) اديهالك: اعطيها لك

(٢) غريمه: خصمه

(٣) قزازة العرق: زجاجة الخمر

(٤) نرفزتني: أثارني

(٦٩)

عفريت السويقة

الناس في البلد دي ، اللي هيّ بني زيد لكراد، بلدنا دي، بتقول السويقة[1] دي مليانه مخوفات[2] من يوم ما طلعنا للدنيا، وإحنا نسمع بكده.

وإن كل يوم من بعد المغرب كانت الناس تخاف تقرّب نواحيها وتعدى منها.

ف ماكانش الواحد بيعدى منها فى الليل لوحديه[3]، وإنه فيه ناس كتير حكت عن الراجل اللي وشه احمر، وبيشع[4] نار، ولابس هدوم[5] زى هدوم عسكر المماليك زمان، وبيقولوا إنه كان بيظهر فى نص الليل وسط الميدان بالظبط[6].

وبيقول لك ناس البلد إن الراجل ده، اللي لابس زي عساكر المماليك، وبيطلع وسط السويقة، ويتلقي اللي رايح واللي جاي، كان بيطهر وهوّ راكب حصان أحمر، وبيقولوا كان بيظهر للواحد لوحديه.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق ـ مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية ـ مواليد١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت ـ راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة ـ المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) السويقة: مكان سوق القرية الأسبوعي ,يوم السبت

(٢) مخوفات: أشياء مخيفة والمقصود بها الجن والعفاريت

(٣) لوحديه: بمفرده

(٤) بيشع نار: يشتعل بالنيران

(٥) هدوم: ملابس

(٦) بالظبط: بالضبط

ولما كان بيعدى من السويقة اتنين أو تلاته ما كانش بيظهر لهم". وفي مرات كتيرة اتفق الشباب مع بعض اثنين أو تلاتة أو أكتر من كده وكانوا بيروحوا السويقة وماكانش بيظهر.

(٧٠)

غَلَقةُ بيت سلامة القديم

بيقولوا إنه كان فيه غلقه[١]، والغلقة دي كانت على باب بيت ولاد سلامة اللي قدام بابور الطحين[٢] الشرقي، والغلقه دى الناس كانت بتتراهن عليها.

اللي كان يروح بعد المغرب ويحط فيها علامة والناس تروح في النهار وتلقى العلامة دي، كان بيكسب الرهان.

علشان البيت ده كان ملان[٣] مخوافات، والناس ما كانتش تقدر تهوِّب[٤] نواحيه من بعد المغرب".

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية - مواليد١٩٦٨متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) غلقه: قفل خشبي له مفتاح من الخشب يسمى شكل به السن خشبية.

(٢) بابور الطحين: هو مكينة طحين الغلال ،وتوجد شرق البلد.

(٣) ملانِ: ممتلئ.

(٤) تهوِّب: تقترب.

(٧١)

الفلاح والحمار

بحكى أن واحد فلاح من ناس البلد دى، خد بعضه وراح يسرق له وِسْقْ[١] ربيع[٢]، من غيط من الغيطان المجاورة لغيطه، خش[٣] الغيط وقعد يحش[٤]، وهو قاعد عما يحش فى الربيع، طل[٥] بعينه شاف حمار واقف قباله [٦]، استنى لما خلّص حش ربيع وراح قرب منه ومسكه[٧] وقعد يحمِّل الحمار بالربيع، وكان كل ما يحمِّله ويخلص[٨] تحميل ،يقوم الحمار موقع[٩] من على ضهره الحِمل، لما كررها كذا مرة.

هوّ يحمِّل والحمار يوقع الحمل يحمِّل والحمار يوقع الحمل يحمِّل والحمار يوقع الحمل .... عرف إنه[١٠] عفريت راح محمله وقبل ما يوقع الحمل راح حاطط [١١] فى ضهره المحش[١٢] وساقه ع البيت،

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، المكان: قرية المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) وِسْقْ: حِمْل أو حمولة
(٢) ربيع: برسيم
(٣) خش: دخل.
(٤) يحش: يحصد.
(٥) طل: نظر.
(٦) قُباله: أمامه.
(٧) مسكه: أمسك به.
(٨) يخلَّص: ينهي.
(٩) موقع: يوقع أي يسقط.
(١٠) عرف إنه: تيقن منه.
(١١) حَاطط: حط أي وضع.
(١٢) المحش: أداة لحصد أو تقطيع البرسيم من الأرض.

عند ما وصل البيت ونزّل الحمل من على ضهر الحمار ،وشال المحش من ضهره، الحمار إتفلت[١] فى البلد كلها يقول :

فلان الفلانى سرق غيط فلان.. فلان الفلانى سرق غيط فلان

لا فضحه فى بلده كلها والبلاد اللى حولين بلده كمان ..

(١) اتفلت: انطلق.

(٧٢)

قالب سيدي الأربعين

"ابوى كان اتعارك[١] مع واحد من لكراد[٢] وإحنا مدورين بابور محمد احمد اللى غرب، عشان نروى الزرع، ف زى ما تقول حصلت معركه صغيره، فروٌح نادم[٣] أخوه وقال له: تعالى عايزك فى مصلحه فراحوا مع بعضيهم.

قال له: ايه الحكايه؟

قال له: متشابط[٤].

فراحوا عند الاربعين ولقيوا الناس دول موجودين فنزلوا فيهم[٥] ضربً وأبوى كان عنده ٢٤ أو ٢٥ سنه كان فيه الجهل ماليه، ميعرفش يعنى إيه حد الله بينى وبينك.

ففيه راجل كبير ع يقول له: حد الله بينى وبينك، يعنى متضربنيش فأبوى من جهله مافهمش[٦] فبرضك[٧] ضربه.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح - متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) اتعارك: من عراك أو مشاجرة

(٢) لكراد: الأكراد إحدى أجزاء قرية بني زيد الأكراد والتي ينتسب إليها القاص الراحل محمود البدوي

(٣) نادم: نادى

(٤) متشابط: أقام شجارًا أو عراكًا.

(٥) فنزلوا فيهم ضرب: ضربوهم

(٦) ما فهمش: لم يفهم

(٧) فبرضك: على الرغم من ذلك.

قال: ضربته انا فوقع،وبعد كده قام ومشى ومشيت،قال فى الوقت ده مكانش فيه مخلوق حواليه[1] ومكانش فيه حد متضارى[2] وطب[3] فيه قالب حبيت أعرف القالب جاى منين ومعرفتش.

وفى نفس الليله أنا نمت فى المنام وعما بحلم بضربة القالب دى،وعما أسأل فى الرؤية : مين اللى ضربنى بالقالب؟

فهاتف ع يقول لي: جدك لَرْبَعِينْ سيدك لربعين أنتَ ع تتعارك[4] فى مكانه ،والراجل ع يقول لك حد الله بينى ما بينك، ماتجعلش[5] أنه فيه حدود بينك وبين ربنا، أنت تعديت الحدود شغة[6] ربنا، فالشيخ الأربعين عما يدافع عن حدود الله فضربك، بس هوُ ضربك على إنك جاهل، لو أنت مش جاهل لكان ضربك موتك .

فاتأكدت إن الشيخ الأربعين ليه مقامه فى الدين فعلا، ودى واقعة حقيقية حصلت بالفعل ومش حكاوة.

(١) حواليه: حوله.
(٢) منضاري: مختبئ.
(٣) طب: خبط أو اصطدم بـ.
(٤) ع تتعارك: أيضا من الشجار أو العراك.
(٥) ما تجعلش: الا تعرف أو الا تدري.
(٦) شغة: ملك ،والحدود شغة ربنا المقصود بها حدود الله.

(٧٣)

قالبين الطوب

كان فيه واحد مأذون ومات وبيقولوا إن المأذون ده كان عما يتعامل مع الجن وناس كتيره قالت انهم شافوه وهوه بيخلى[1] قالب طوب إحمر وقالب طوب نى[2] يتخانقوا مع بعض.

وناس قالت إن المأذون ده بمساعدة الجن كان عما يربط العرسان[3] ويسيبهم كده مربوطين، كان بيربط اللى مايقصدهوش بالعطايا[4] ومكانش بيفك ربطهم غير لما يروحوا لحد عنده ويراضوه[5].

يراضوه بإنهم يدوا له[6] كل اللى هوَّ عاوزه.

جمعها المؤلف من الراوي عاطف عبد المجيد، مدرس لغة فرنسية، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، المكان: المنشاة الكبرى/ مركز القوصية/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.
(١) بيخلي: يجعل.
(٢) ني: نيء ،أي طوب من الطين أو الطمي لم يتم تحميره.
(٣) يربط العرسان: يقوم بعملية ربط العروسن ،وهي تقوم على تعجيزهم عن القيام بالعلاقة الجنسية في ليلة الزفاف.
(٤) ما يقصدوهوش بالعطايا: أي يعطوا له ما يريد من العطايا.
(٥) يراضوه: يعطوه ما يرضيه.
(٦) يدوا له: يعطوه.

(٧٤)

القتيل اللي كان بينزل من الجبل يراعي ولاده

كان فيه مره والمره دى جوزها اتقتل وساب لها خمس أولاد صغيرين، ولما اتقتل جوزها دِه خدوه أهله ودفنوه في الجبل ده، أصل البلد دي مدافنها في الجبل.

والمره دي كان معاها خمس عيال صغيرين فكان القتيل ده ياجى[١] في الليل وينزل البلد لابس عبايته[٢] وجلابيته وشايل[٣] معاه العيش والغموز[٤] والشاي والسكر وكل متطلبات البيت، اللي تتخيلها واللي ماتتخيلهاش كان بيجيبها معاه.

يعنى يقضى لهم كل طلباتهم ويطمن[٥] على العيال ويطلع الجبل تانى.

ولما كان ده بيتكرر كل ليلة، أخو القتيل ظن في مرت[٦] أخوه السوء وافتكر انه لها علاقة براجل تاني وبتخون أخوه اللي مات، فتربص بيه وهوَّ نازل من الجبل ورايح ناحية بيت أخوه وضربه عيار[٧] بالبندقية

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر على أبو سالم، السن: ٥٥ سنة، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ياجي: يأتي
(٢) عبايته: العباءة سترة رجالي من الصوف توضع على الأكتاف وتغطي الجلباب.
(٣) شايل: يحمل معه.
(٤) الغموز: الطعام.
(٥) يطمن: يطمئن.
(٦) مرت: زوجة.
(٧) عيار: رصاصة.
(٨) لفردة بلغة: فردة حذاء.

وقتله مره تانيه فإذا القتيل ده بيتحول لقردة بلغه[٨] يعني لقردة جزمه.

ولما المره شافت جوزها انقتل مرتين صرخت في أخو جوزها وقالت له قتلت أخوك تاني وخربت بيتي،

وهوّ قعد بيتحسّر ويقول لك:

أنا اللي موّت أخوي بيدي –

وراحوا عملوا له جنازة من جديد

(٧٥)

كنز البوابة

حكايات كتير بيقولها الناس عن البوابة، وعن كنز البوابة الكبير اللي لو انفتح أهل البلدح يهيجوا فى بعض، وح يقتلوا بعضيهم [١]، وح تغرق الأرض بالدم، والدم ده من كتره، ح يسير في مجراية[٢] ويصب فى مية النيل.

وحكاية عن فلان واد فلان كان معدى من البوابة في الليل، من بعد المغرب، لقي [٣] مخدة، قام خدها وحطها تحت باطه[٤]، ومشى ناحية بيته يروّح، وكانت كل ما يمشى بيها خطوة تتطول خطوة ، لحد ما وصل عند بيته، طل لقيها طويلة قوى.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة - المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح /محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يقتلوا بعضيهم: المقصود بتقاتلوا حتى الموت

(٢) مجراية: مجرى.

(٣) لقي: وجد.

(٤) باطه: إبطه.

كش [١] منها وقام يرميها بعزم حيله ويطير[٢]، راحت المخده دي مكلبشه فيه[٣] وقالت له: رجعنى مطرح[٤] ما جبتنى.

راح مرجوف[٥]، ورجع البيت ووقع عيان، ولفوا بيه ع المشايخ والدكاترة وما طابش[٦]، ومات من دخل السبوع.

---

(١) كش: خاف.

(٢) يطير: يهرب.

(٣) أمسكت به واستماتت.

(٤) مطرح: مكان.

(٥) مرجوف: يرتجف.

(٦) ما طابش: لم يشف.

(٧٦)

اللبوة

بيقولوا إنه واحد غفير من البلد ،شاف مرة ، واحده من نسوان البلد، رايحة ناحية التُرَب بعد نص الليل،افتكر إنها مرافقه[٢] ورايحه تقابل رفيقها، ففضل مراقبها؛ لحد ما شافها، وهى رايحه ناحية الجبابين. فضل مراقبها، لحد ما شافها وهي بتقعد في التُرب وفتحت جبانه، وطلَّعت جتة[٣] واحد كان لسه مدفون، وقعدت تنبش [٤] فيها وتاكل.

ولما شافها بعينه وهى باركة علي رُكبها وع تاكل الميت بالشكل ده. إتوهل[٥] ورمح[٦] طوالى على جوزها [٧] وحكى له الحكاية كاملة.

ولما راقبها جوزها، وشاف كل شيء بعينه، عرف إن كلام الراجل ده مظبوط، وعرف إنه أتجوز لبوه، وقام على حيله قتلها.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية، موليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/مركز الفتح / محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) اللبوة: تطلق على أنثي الأسد، وأهل البلد يطلقونه على الجنية التي لها ثدي حجمه كبير غير طبيعي.

(٢) مرافقة: أي لها علاقة مشبوهة بشخص أخر غير زوجها.

(٣) جته: جثة.

(٤) اتوهل: أصابه زهول.

(٥) تنبش: تمزع

(٦) رمح: جرى

(٧) جوزها: زوجها

(٧٧)

المسحور

بتحكى الناس وتقول إن واحد من بيت الحداد اسمه عوض الحداد،كان راقد تحت نخلة على الجيف اللي عند "لسان بير مسعود": لحد ما مسى[١] عليه الليل، فطلع له المسحور[٢] واتمحكوا[٣] فى بعض وقامت بينهم معركة كبيرة، وعشان الحداد كان متعافى[٤] قوى، المسحور ما قدرش يغلبه، وهو اللي قدر يجرح المسحور ويسيحه[٥] دم، عد ما خر[٦] من المسحور الدم، بص عوض الحداد، لقى المسحور هدى خالص، وديله [٧] بقى رجلين ،قام وقف عليهم، أصلهم بيقولوا إن السحر ده عما يتفك لما صاحبه بيتعور[٨] ويجيب دم ، وقعد المسحور قدام عوض اللي كان متلغبط [٩]ع الآخر، يحكى له حكايته: أنا فلان واد فلان، من عيلة فلان شرق البلد.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعداية، مواليد١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/مركز الفتح /محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مسى: جاء عليه الليل أي بدأ الجو يظلم.

(٢) المسحور: اعتقاد يعتقد فيه أهل البلد بأنه بني آدم تم عمل سحر له فسكن ماء النيل.

(٣) اتمحكوا: احتكوا والمقصود تشاجروا.

(٤) متعافي: قوي وشديد.

(٥) يسيحه: يجعله ينزف دما.

(٦) خر: سال.

(٧) ديله: ذيله.

(٨) بيتعور: يجرح

(٩) متلغبط: مرتبك

قال له: "بتقول فلان.. واد فلان.. معقول.. !؟ دى حكايتك بنحكيها فى البلد من أكتر من مية سنه، إنت عايش لحد دلوقت.. إزاى ؟!.

المسحور قال له:"أنا نفسى مش عارف، كل اللى أنا فاكره قبل ما أنزل المية واعيش السنين الطويلة دى فيها، إنى كنت واقف ع الجيف ده فى الحتة(١) دى بالظبط من لسان"بير مسعود" .. ".

قوم عوض قال له: هوّ على أيامكوا برضك كان اسمها لسان "بير مسعود".

المسحور قال له: أيوه كان اسمها لسان بير مسعود.

نرجع لمرجوعنا (٢)،كنت واقف سرحان"،سرحان" ، "ما كنتش عارف أقول لأبوى إيه.. أقول له مش عايز أتجوّز بت عمى اللى أنت كلمت عمى عليها.

وهى كمان أقول لها إيه تانى بعد ما قلت لها :إنت أختى الصغيرة، وأنا عايز أتجوّز بت فلان من غرب البلد، قلت لها كل الكلام ده .. بكت .. واتمسكت بىَ أكتر من الأوّل ..

عوض قال له: بيقولوا إن بت عمك هي اللي كادت لك، راحت للساحرة السودانية، اللي كانت عايشه في جزيرة لكراد من زمن بعيد، عملت لك سحر، اختفيت بعديه والناس قالوا فيك حكايات كتير تانى: اللي قالوا دا مخاوى (٣) جنيّة، وخدته معاها، واللي قالوا دا اتفتح له طاقة الكنز الكبير، المرصود في البوابة(٤)، دخل، وماعرفش يطلع تانى، واللى قالوا دا إتقتل من عيلة معادياكم (٥)، وحكايات كتيرة حكاها الناس عن الموضوع ده.

ومن حوالى ١٥ سنة بالتقريب كده، راح، خد بتارك واد أخوك ولحد دلوقت هوّ محكوم عليه وما طلعش من السجن.

---

(١) الحته: المكان.

(٢) نرجع لمرجوعنا: نعود لحديثنا.

(٣) مخاوي جنية: على علاقة بجنية.

(٤) البوابة: هي بوابة بيت خضير، وعلى جانبيها مدافنهم، وتدور حول هذه البوابة حكايات كثيرة كحكايات المردة وكنز البوابة

(٥) معادياكم: أي بينكم وبينها عداء.

المسحور قعد يأنب نفسه ويقول لعوض الحداد: تعرف إني أنا اللي سحبت فلان وفلان اللي ماتوا عند بير مسعود" ..

عوض قال : سبحان الله.. حمد الله على سلامتك، الحمد لله، انه اتفك سحرك بعد السنين الطويلة دي على ايدىّ.

وبيقول الناس إن المسحور ده مات بعد ما حكى حكايته لعوض الحداد ومن يومها والناس عما تحكى الحكاية دي".

(٧٨)

مسحور بني محمد

"كان فيه حاجه إسمها راس المعمل[١].. وراس المعمل دي تبقي فين؟ تبقي على طول، قُبال البلد فى ميُّه النيل.

فيه ناس كتيره كات بتقول إنها شافت بني آدم يشبه القرد، كان بيطلع من النيل زي الهجمة وبياخد[٢] الناس للميّه.

وراس المعمل بتاخد لها كل سنه واحد، وعندنا كان بياخد العيال ويغرقها..

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧ م، شاعر/ تاجر، حاصل على مؤهل عالي، متزوج وله أبناء، المكان: بني محمد العقب/ مركزأبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) راس المعمل: مكان في النيل يخرج فيه المسحور ليسحب الناس للماء ويغرقهم، وهذه الأماكن منتشرة في معظم القرى المصرية التي تقع على شاطيء النيل، وتحكى فيها حكايات كثيرة عن المسحور، ولكن الإسم الأكثر إنتشارا في معظم هذه البلدان هو "بير مسعود" وترجع هذه التسمية لأسطورة حربة أبو زيد التي غرسها في الأرض التي نتج عنها آبار كثيرة ودوامات في النيل سميت بهذا الإسم، وهذه التسمية أقصد بير مسعود ليست قاصرة على البلدان التي تقع على النيل فقط ولا على البلدان المصرية فقط، فهي تسمية أيضا تطلقها بعض القبائل العربية في مصر وتونس والجزائر ـ التي تنتسب للهلالية ـ على أبيارها التي تقع على محور خط سير الهلايل.

(٢) بياخد الناس للميّه: يسحبهم أو يجرهم للماء ليغرقهم.

(٣) خصاها: أفقدهم ذكورتهم.

وكتير ما مسك المسحور ناس وخصاها[٣] وجرح جسمها، معظم ناس البلد ليها حكايات مع المسحور ومع راس المعمل وبيقول لك كان عندنا فيه مسحور عجوز، والناس كات ع تشوفه بعينيها[١]، وفيه ناس ما كانتش تخاف منُه، وكان لمَّا حد ياجي هابشه[٢]، ياجي مِنَزِّل ميَّه[٣] أما بقية الناس اللي كانت ع تخاف كانت تشوفه من بعيد.

---

(١) ع تشوفه بعينها: تراه وجهاً لوجه.
(٢) ياجي هابشُه: اي يضربه بيده او بعصى.
(٣) مِنَزِّل ميُّه: يسيل منه الماء.

(٧٩)

نخل البسايسة

بيقول جدى عطية، إن نخل البسايسة،اللى بيقول عليه ناس البلد النخل الغربى، كان من بعد المغرب، تطلع فيه جنيَّة لابسة توب إحمر، ومتحزمة بحزام أحمر وشعرها متدلي لرجليها، وكانت الجنية دي بتقعد على السور المحوط [١] للنخل؛ لحد الصبح واللي يقرب منها في الوقت ده، كانت بتلبسه، وكان دايما [٢] ياكد[٣] لنا إنه شافها أكتر من مرة.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق ـ مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت – راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح / محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م .

(١) المحوط: المحيط بي.
(٢) دايما: دائماً.
(٣) ياكد: يؤكد.

(٨٠)

النداهة

كانت عمتي الله يرحمها، تجمعنا أنا واخواتي وولاد عمومتنا وبتحكى لنا، عن المخوفات اللى كانت مالية البلد أياميها وهى طفلة، وكات[١] بتظهر لهم في الليل.

وفى مرّة حكت لي عن الحاجات الطرية اللي كانت عما تُحُك[٢] في رجليهم هي وأمها وإخوتها الستة وهما نايمين في بيت أبوها - اللي هوّ - "بيت أحمد جمعة الكبير"، وكانت الحاجات دي ما بتختفيش غير مع أدان الفجر.

وكان أبوي الله يرحمه، بيأكد كلامها بحكايات كتيرة عن المرّدة وبحكاية تانية عن النداهة[٣] اللي كانت بتخبط على باب بيت جدي كل يوم بعد منتصف الليل، لما تكون الرجل انقطعت من الشارع.

جمعها المؤلف من الراوي: السيد توفيق - مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية، مواليد١٩٦٨م، متزوج وله ولد وبنت - راوي للسيرة الهلالية ويحفظها كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/مركز الفتح / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) كات: كانت.

(٢) تحُك: تحتك بي.

(٣) النداهة: كانت تطلق على الجنية التي تطرق الباب وتنادي أصحاب الدار كل واحد باسمه .

في الليل، وتنادى كل واحد باسمه.

وفى كل مرة كانت بتظهر في هيئة واحدة من القرايب أو الجيران، وعند ما يهم واحد من إخواتي عشان يفتح لها الباب، تقوم منعاه أمي وتقول له: "يا واد ما تفتحلهاش [1] دي النداهة يا عبيط، لو فتحت لها ح تلبسك.

(١) ما تفتحلهاش: لا تفتح لها.

(٨١)

الواد المارد

بيقول لك كان فيه واحد جاي [1] من أبنوب بالليل، فكان كل ما يشوف عربانه[2] يشاور لها ويقولها تعالى وصليني، ومفيش ولا عربانه رضيت توصله، فقال: خلاص.. أنا ها اخدها مشي.

فـ وهوَّ ماشى لقي عيل صغير قاعد يبكى، واد[3] سنُه[4] كِده حوالى خمس ست سنوات فقال له أنت مين؟

قال له: أنا فلان واد فلان الفلاني.

فقال يمكن الواد ده يكون تايه وعشان أنا عارف أبوه يبقي مين، قلت آخد بعضي وأروح أوصله، رحت منضف التراب اللي على هدومه[5] وخدته[6] في أيدي ومشيت.

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) جاي: قادم.

(٢) عربانة: عربة.

(٣) واد: ولد.

(٤) سنُه: عمره.

(٥) هدومه: ملابسه.

(٦) خدته: أخذته.

وبعدين ع أبص على الواد ما لقيتُش، نفضت راسي وع تلفت حواليّ إلا ابص ألاقيه طوّل وأنا أيدي متشعلقه[1] فيه، ربنا سبحانه وتعالى الهمني بأني أطلع المحش[2] وغرسته في كف رجله.

نزلت تحت، قلت له: شوف يا ابن الكلب لو موصلتنيش الحته الفلانية اللي ح اقول لك عليها، ها ادبحك..

قام وصلني.

(١) متشعلقة: معلقة.

(٢) المحش: اداة لحصد أو تقطيع المحاصيل.

هذا الكتاب

يتضمن هذا الجزء من « حكايات الجنوب » دراسة تحليلية ، توصل للحكاية الشعبية المصرية، وامتدادها عبر التاريخ الفرعونى، وتأثيرها وتأثرها العربى والعالمى ، وقد ساق الباحث فى دراسته، شواهد وأمثلة كثيرة تؤكد على ذلك ، ولأن الباحث معنًى بدراسة مجتمع البحث من حيث المكان والإنسان ، فقد خصص فصلاً كاملاً فى توصيف المكان ورسم ملامح الإنسان ؛ وفصلاً آخر حلل فيه النصوص وتناول فيه تصنيف الحكاية واللهجة وتغيرها الدلالى من منطقة لأخرى ، ومقاطع الشعر والجمل المنغمة فى النصوص، وعلاقتهما بغيرها من فنون القول ، واختتم الدراسة بالتطواف حول أهمية وأهداف وخصائص النصوص التى قام بجمعها بنفسه من محيط منطقة البحث. ثم اختتم الجزء بخمسة أقسام من ملحق النصوص .

الغلاف : محمد بغدادى





ISBN# 9789779104126
6 221149 038479

٣٠ جنيهاً

حكايات الجنوب

الجزء الثاني



أحمد توفيق

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حكايات الجنوب

موروث الحكي الشعبي فى أسيوط

الجزء الثاني

أحمد توفيق



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٥

توفيق، أحمد.
حكايات الجنوب: موروث الحكى الشعبى فى أسيوط/ احمد توفيق. ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
مج ٢ ١٦، ٨ص ؛ ٢٢سم.
تدمك ٨ ٠٥١٧ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ القصص الشعبية.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٢٢/ ٢٠١٥
I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 0517 - 8
ديوى ٣٩٨,٢

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج على

اسم الكتاب : حكايات الجنوب ج٢
موروث الحكى الشعبى فى أسيوط
تأليف : أحمد توفيق

الإخراج الفنى : مادلين أيوب فرج
تنفيذ كمبيوتر : عصام الديب

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

المحتويات

مقدمة الجزء الثانى

بعد أن تناول الباحث في الجزء الأول، مدخلاً للحكاية الشعبية، ثم مقدمة تاريخية تؤصل للحكاية في مصر، عبر عصور متلاحقة، ثم طوفنا حول مجتمع البحث (المكان والإنسان).

وأيضًا تناول أوقات ومواقع الحكي، وطرق الحكي، وكذلك أسباب اختيار الدراسة، ومنهج الدراسة، وحدود الدراسة، وإجراءات الجمع الميداني، والظروف والصعوبات التي واجهته أثناء جمع المادة الميدانية سواء كانت النصوص (المرويات، الحواديت، الحكايات) أو المادة الشفاهية المتعلقة بثقافة الإنسان وطبيعة المكان التي تشكل وجدان الرواة والمجتمعات الشعبية في تلك الأماكن.

وتناول الكثير من المظاهر والطقوس، والعادات والتقاليد والمعتقدات المجتمعية، التي تجعل من النصوص المجموعة نصوصًا حية، تجري مجري النهر في سياقها الطبيعي، الذي يعبر بشكل حقيقي عن إبداع هؤلاء الناس، ومكونهم الثقافي، الذي تشبع عبر عصور متعاقبة، من حضارات وثقافات عدة، توافدت على المجتمع المصري، فبدلاً من أن تغيرها وتشتت عناصرها، تشتت هي في المكوّن الثقافي المصري، وأصبحت جزءًا منه، وأشار بشكل واضح إلى تلك الثقافات التي تشبع بها المجتمع المصري والثقافة المصرية فأصبحت منه، واستفادت هي أيضًا (الثقافة المصرية) من تلك الروافد وأصبحت أكثر رسوخا وعظمة، فالثقافة المصرية أثرت وتأثرت بالعديد من الثقافات، لكن تأثيرها كان هو الأكثر وضوحاً وتجليًا، فمازالت الروح المصرية حتى الآن تتجلى في الإبداعات الشعبية للبلدان العربية، وكذلك كان لها تأثيرها الواضح في الإبداع الشعبي العالمي، حيث كان تأثيرها واضحا على المبدعين والإبداع المكتوب والمرئي في السينما والمسرح، وقد تطرق للعديد من أوجه التشابه والمضاهاه.

وبعد ذلك تناول بالتحليل النصوص المجموعة، ثم ملاحظات الباحث الميدانية، وتقسيم الحكايات الشعبية، والجهود التي بذلت في تصنيف الحكاية وكذلك الحكاية الشعبية وعلاقتها بالفنون الأخرى،

وتأثير الثقافة المصرية والعربية والثقافات الأخرى على أنماط الحكاية الشعبية، الحركة والأداء، والثقافة الشعبية وعلاقتها بالتنمية المحلية، واللهجة ومدى تغيرها الدلالي من جماعة شعبية لأخرى.، ومقاطع الشعر والجمل المنغمة في الحكاية الشعبية، والعناصر التي تميز الحكاية الشعبية، وأهمية هذه الدراسة، وأهدافها، ثم الخلاصة أو النتيجة.

تناول الباحث في هذا الجزء من كتاب/ حكايات الجنوب.. موروث الحكي الشعبي في أسيوط، أقسام الحكايات من القسم السادس إلى القسم الثالث عشر، وهي: حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة، حكايات تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية، حكايات العبر والمواعظ، حكايات العجائب والطرائف والنوادر، حكايات الحكم والأمثال والأدوار والمواويل والبطولات والسير الشعبية، حكايات الأشياء والأماكن، حكايات الثأر، حكايات الرصد.

ومن الملاحظ تنوع تلك الروافد من الحكايات أو الحواديت أو المرويات، التي جمعتها من الجماعة الشعبية في هذه البلدان، فعلى سبيل المثال، نجد أنه صاحب القصص القرآني حكايات دينية أخرى كثيرة أنتجتها المخيلة الشعبية ،انتشرت بين الناس وبين أئمة المساجد ،والمشايخ في الكتاتيب تحث الأطفال على فعل الخير وتعلمهم أمور دينهم ودنياهم(*)، مثل حكاية الثلاثة أصدقاء الذين كانوا فى رحلة سفر ولما أتعبهم السفر والرياح ركنوا إلى مغارة ليستريحوا فيها، فاشتدت الرياح وحركت حجرًا كبيرًا سد عليهم باب المغارة، فأخذوا يتضرعون إلى الله ويدعونه أن يفك الغمة، فألهم الله أحدهم بأن يقول لأصدقائه أن يحكى كل منهم قصة حدثت له، فيها خير ومنفعة للآخرين، وبالفعل كلما كان يحكى كل واحد منهم حكايته كان الحجر يهتز وينفتح جزء من باب المغارة ،حتى انتهى الثلاثة أصدقاء من حكاياتهم فانفتح باب المغارة، وخرجوا منها سالمين بفضل الأفعال الطيبة التي فعلها كل واحد منهم في حياته، وكذلك حكايات: الأخين.. الصالح والطالح، العالم والعابد، الشيخين، أكوام الذهب، بركة الأجر الحلال، ابتلاء، الرُمان المُر، صراع سيدنا موسى وملك الموت، سيدنا موسى والخضر، غيّر العتبة، في الاتحاد قوة. صاحب الدين .... إلخ.

(*) انظر الحكايات التي تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية.

وقس على ذلك حكايات وأقاصيص وخوارق كثيرة استلهمها الناس من تراثهم الديني وتناولونها فيما بينهم.

وكذلك فى العصور المختلفة للدولة الإسلامية(١) بداية من عصر الصحابة والخلفاء الراشدين مرورًا بالدولة الأموية فالعباسية انتهاء بالمماليك والعثمانيين، انتشرت حكايات كثيرة أخرى في الحث على الفضائل وفى كرامات الأولياء وسير البطولات والفتوحات الإسلامية ،وبعض الشخصيات التاريخية التي تحولت إلى شخصيات شعبية يتناقلها الناس بما أحيط حولها من غموض وخيالات، كما في حكايات الفاتحين كحكايات أبطال وشهداء فتح البهنسا، وحكايات الشُطار والعيارين، وغيرها من حكايات كثيرة مرتبطة بالحرف والمهن الشعبية كحكايات البواحين (بائعو الترمس)، والسقائين، والسباتين والمقرقرين، الفخرانية، مثل حكايات: شيخ الفخرانية، بنت الفخراني، كفر البلاص وغيرها من الحكايات، وكذلك حكايات الأولياء وأهل الخطوة، التي نجد فيها أن لكل ولي منطقته التي تقع تحت سيطرته، فمنطقة أسيوط تابعة للفرغل، ومنطقة طهطا الجرجاوية وتشمل: طما، طهطا، المراغة، شندويل تابعة لسيدي أبو القاسم الطهطاوي، ومنطقة سوهاج إلى بداية قنا تابعة لسيدي العارف بالله، ومنطقة قنا تابعة لسيدي عبد الرحيم القنائي .... وهكذا لكل ولي من الأولياء الصالحين منطقته التي لا يتخطاها ولي آخر إلاّ بعد أخذ الإذن منه، مهما تجاوزه في الرتبة أو الدرجة ،وكأن هؤلاء الناس يستعيضون عن واقعنا المرير الخالي من الأخلاقيات والإحساس بالحرية واحترام الحرمات، الواقع الممتلئ بظلم الحكام والمسئولين بواقع آخر يعيشونه في أمان، واقع يحترم فيه الأولياء(٢) بعضهم البعض مهما تفاوتت الدرجات والرتب.

ومن اللافت للنظر أنك تجد مثلا في أسوان جوامع للسيدة زينب وسيدنا الحسين والسيدة عائ غير تلك الموجودة في القاهرة، وهذه الجوامع يذهب إليها الرواد والمريدون وأعتقد أن هذه المسا وجدت كبديل يعوضهم عن تلك المسافة التي تبعدهم عن القاهرة .

(١) موسوعة مصر القديمة سليم حسن طبعة مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠.

(٢) انظر حكايات الأولياء وأهل الخطوة.

ومن نماذج التعويض أيضًا والتي يستعيض بها الفقراء والمرضى عن تكاليف وطول السفر للحج،جامع سيدي أبو الحسن الشاذلي على طريق عزاب القديمة،من قنا أو سوهاج، وهو على خط عرض واحد مع الكعبة، ويبعد ٤٠ كيلو متر عن طريق الحج المعروف،في الجنوب والناس تعتقد أن زيارته ٧ مرات تعادل حجة.

وخلال تلك الرحلة التاريخية الممتدة عبر تاريخ عريق تناولت الجماعات الشعبية حكايات متنوعة عن العجائب والطرائف والنوادر، وحكايات أخرى مستمدة من عبرة المواقف الحياتية التي تعرضوا لها، والتي وضعتها في قسم حكايات العبر والمواعظ، وكذلك حكايات تدور حول الحكم والمقولات والأمثال والأدوار والمواويل والبطولات والسير الشعبية، وغالبًا ما يكون رواتها من المنشدين أو رواة السير الشعبية من الرجال الذين يطلق عليهم الناس الشعراء، وحكايات أخرى تتناولها الجماعات الشعبية حول بعض الأماكن والأشياء مثل حكايات جوز الهند ونبات الأفيون وكوبري موسى وغيرها من الحكايات، التي في أصلها عبارة عن مرويات شعبية أثيرت حول بعض الأماكن والأشياء ولكثرة تناولها بين الرواة وبفعل الزمن تحولت لحواديت ثم حكايات تناقلتها الأجيال المتلاحقة.

ثم حكايات الثأر المنتشرة بين الناس في القرى المصرية، التي تبدأ هي أيضًا بمروية بسيطة تصف الأحداث وبفعل حراكها المجتمعي تحولت هي أيضًا إلى حكايات أكثر عمقا تحمل عناصر ثقافية تميز كل منطقة عن الأخرى، فتختلف النظرة لقاطع الطريق و"قتال القتلة" في بعض الأماكن عن الأخرى، فهناك من يثير الحكايات الخيالية حول تلك الشخصيات التي تعتبرها المؤسسات الرسمية والجماعات الحضرية شخصيات شريرة أو مجرمة خارجة على القانون، لكنهم يصورونها في قصصهم كالأبطال الفاتحين.

ويختتم أقسام ملحق الحكايات بحكايات الرصد التي يناولها الأبناء فيما بينهم نقلا عن الآباء والأجداد، وتكثر هذه المرويات في معظم الأماكن الأثرية المنتشرة في العديد من القرى والمدن التي لها ظهير صحراوي.

وتناول الباحث أيضًا في هذا الجزء من الكتاب، ملحقًا لبطاقات الرواة يسجل فيها بيانات توثيقية وافية عن الراوي وحالته الاجتماعية والتعليمية، وظروفه المعيشية وكذلك منطقة الجمع والأدوات المستخدمة في الجمع، وحصر ملفات المادة التي جمعت،سواء كانت الوسيلة التي جمعت بها ،بواسطة الصورة، أو الفيديو، أو الصوت.

وكذلك ملحقًا للصور يحتوي على بعض صور الرواة وجمهور الحضور ومناظر عامة من أماكن مختلفة من منطقة الجمع التي تناولتها الدراسة.

واختتم الباحث هذا الجزء بالكشافات التي تشتمل على ٣٢ كشافًا، سبق بأن تناولها بشيء من التفصيل، في المقدمة العامة التي بدأ بها الجزء الأول من الكتاب،وهذه الكشافات يحاول الباحث فيها أن يقدم جهدًا ملموسًا يحاول أن يصل من خلاله إلى مفردات المكان وملامح الإنسان التي تعبر عنها تلك الجماعات الشعبية الملتحمة مع الطبيعة الجغرافية، ليضع أمام الباحثين العناصر الثقافية التي تتميز بها تلك المنطقة التي تم التعامل معها،أو العناصر الثقافية التي تميز كل جماعة شعبية عن الأخرى داخل إطار منطقة البحث.

حكايات كرامات الأولياء وأهل اخطوة

(٨٢)

ابن الشيخ محمد أبو الفرج

يقول ناس البلد إن محمد محمد أبو الفرج ابن الشيخ محمد أبو الفرج الكبير كان راجل ثرى،يعني راجل مقتدر عنده فلوس وأطيان كتير.

في يوم من الأيام الحراميه راحت تسرق بيته بعد ما انتقل [١] لربه وبمجرد ما دخلوا البيت وطلوا[٢] لقيوا الشيخ محمد أبو الفرج الكبير نازل من على السلم ورايح ناحيتهم.

كان الشيخ محمد فى الأساس ميت[٣]كل واحد قال للتاني: هوّ الراجل ده ممتش ولا إيه؟! قاموا اتلخبطوا وخبطوا في بعض وهمّا ع يرمحوا[٤] قوم وهما نازلين من على السلم حسوا بخيل بيجرى وراهم، رفعوا جلاليبهم وفضلوا يجروا.....

وفضلت الخيل تجرى وراهم في الرهبة، هما يجروا وهى تجرى.. همّا يجروا وهيّ تجري.. همّا يجروا وهيّ تجري ..... لغاية ما وصلوا عند المقام بتاعه.

والناس اتلمت حواليهم ومسكتهم وبلغت عنهم الحكومة.

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧م، تاجر/ شاعر، حاصل علي مؤهل عالي، المكان: قرية بني محمد العقب/مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، متزوج وله أبناء. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) انتقل: مات، الانتقال عند المتصوفة هو الانتقال من حال لحال أو من رتبة لرتبة أو من مكانة لمكانة، أو من درجة لدرجة.

(٢) طلوا: نظروا.

(٣) في الأساس ميت: ميّت منذ البداية.

(٤) يرمحوا: يجروا.

(٨٣)

اختيار مكان المقام

سيدي الشيخ الفيل لما اختار المكان ده وقعد فيه. قلنا له: يا سيدنا الشيخ ما تبيِّن[١] هنا وخليك معانا.. قال لنا: الحاجه دي بتاعة[٢] ربنا..

وكان للشيخ الفيل بيت قبلي عند البح[٣]وكات[٤] الناس تقول له: نجيك[٥]في البيت. يقولهم: لع[٦] أنا قاعد في خلوتي ع الجسر.

كنا نتجمَّع[٧] في الليل وكل واحد منَّا يجيب معاه أكله وشربه،ونروح لسيدنا الشيخ.

ولما كنا ع نسأله: يا عم الشيخ إحمد.. ح تهملنا[٨] يقول: لع.. مش ح نهمل بعض لا في الدنيا ولا في الآخرة.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) تبيِّن: تظهر كرامة أو علامة.

(٢) بتاعة ربنا: في علم الله.

(٣) البح: البحر والمقصود النيل.

(٤) كات: كانت.

(٥) نجيك: نأتي إليك.

(٦) لع: لا.

(٧) نتجمع: نجتمع .

(٨) ح تهملنا: تتركنا.

ولما جه لـ إحمد بغدادي في منامه[١]وادى له[٢]علامة ،قام إحمد بغدادي جمع الناس وراح له.

وقال له: يا عم الشيخ إحمد تجيب طوب ونبني

قال له: يا ولدي.. اللي يعمل خير ميشاورش [٣].

فقمنا بنينا له مكانه واللي قدرنا ربنا عليه عملناه،وكل واحد ساهم باللي قدره ربنا عليه، اللي ساهم بجهده واللي ساهم بالأكل واللي ساهم بالسكر والشاي، واللي ساهم بالفلوس. ولما سألناه: يا سيدنا الشيخ إحمد.. نعمل لك منامه. قال لي: براحتك.. أنت تعمل وما تسألش مخلوق خلقه ربنا.

قال لي: والله يا محمد - قالها لي باللفظ كده - اللي يقف قدامك لـ اكسر رقبته،حتى لو جات الملايكة من عند ربنا ووقفت قدامك لـ اكسر رقابيها[٤] قلت له: دا أنت راجل جامد قوي يا سيدنا الشيخ. قال لي: دا إحنا ح نعيش مع بعض ونموت مع بعض.

وجه اليوم الموعود اللي مات فيه الشيخ، فجه[٥] ولد[٦] اخوه سألني: الشيخ إحمد ح نوديه[٧] فين؟

رمحت[٨] عليه في خلوته، وقربت عليه وهوّ ميّت وبسته[٩] قلت له: الوعد يا عم الشيخ إحمد.

فواحد ع يقول الشيخ موسى: عم إحمد انتقل[١٠] وعايزين ندفنه. قال لنا: ح تدفنوه فين؟

(١) منامه: اثناء نومه اي في الحلم.

(٢) إدى له: اعطى له.

(٣) ميشاورش: لا يأخذ رأي أحد.

(٤) رقابيها: رقابها.

(٥) فجه: جاء.

(٦) ولد: ابن.

(٧) نوديه: نذهب به.

(٨) رمحت: جريت.

(٩) بُسته: قبلته.

(١٠) انتقل: المقصود بها انتقل إلى العالم الآخر اي مات.

قلنا: ح ندفنه في أسيوط.

قال: طب أنا ح استناكم عند المرور[١].

اول ما طلع نعش الشيخ إحمد طلع على مقام سيدنا البدوي، وكان فيه ع الجسر عربيه مستنيّه، وجابو لسعاف عشان توديه الجبل[٢] عشان ندفنه هناك.

فواحد ع يسألني: متعرفش عم الشيخ إحمد ح يروح فين؟

قلت له: المكان اللي بنناه ده حيروح بلاش[٣] ،أصل الراجل ده - اللي هوّ الشيخ إحمد كلامه صدق مع الله، معيقولش[٤] كلام وبس[٥]، وانا واثق في كلامه،هوّ ح ييجي المكان ده غصبن[٦] عن الناس كلها.

المهم بعد ما طلع من عند السيد البدوي[٧] راح جه ع الجسر وساب عربية الإسعاف وراح مبيّن هنا، مكان الخلوة شغتُه[٨] ودي حاجة من الأسرار، سر بتاعة ربنا،محدش يملك السر ده غير ربنا.

جه واحد من الناس وقال: جاني[٩] الشيخ إحمد في المنام وقال لي: تيجي لكراد وتبني لي منامه، وراح مشاور لي على المكان ده - اللي هوّ مكان الخلوة [١٠].

(١) المرور: مفترق الطرق بين بني زيد الأكراد ومركز ابنوب ومركز الفتح ومدينة أسيوط ،ويوجد بها وحدة لشرطة المرور.

(٢) الجبل: المقصود مقابر العائلة التى توجد فى الجبل.

(٣) بلاش: بدون فائدة.

(٤) معيقولش: لا يقول.

(٥) كلام وبس: المقصود لا يقف عند حدود الكلام.

(٦) غصبن: بالرغم عن.

(٧) السيد البدوي: مقام سيدي السيد البدوي شيخه واحد الأولياء في البلدة.

(٨) شغته: ملكه أو خاصته.

(٩) جاني: جاءني.

(١٠) الخلوة: المكان الذي يختلي به مع نفسه للعبادة.

المهم ساعة ما دخل الشيخ إحمد بحسنيته[١] جوّه[٢] الخلوه وبارك[٣] جه الشيخ موسى صارخ الله أكبر الله أكبر واتلمت[٤]ناس لكراد وبني زيد والطوابية وقعدوا يكبرو الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

....

وأنا قبل ما الشيخ إحمد يقوم بالحسنيه تاني،قلت لحامد واد أخوي: افتح الباب عُبال[٥]ما نشوف عمك الشيخ إحمد حيروح فين؟

جه الشيخ إحمد طلع على بني زيد أصل ناس بني زيد حبايبه بيحبهم ويحبوه، وهما لحد دلوخت[٦] بيشتركو في المولد شغله[٧] زينا زيبهم[٨]،وبعد ما لف على بني زيد كلها راح زار الشيخ الطوابي في الطوابية.

عند القنطرة[٩] قبل ما يدخل الشيخ إحمد الطوابية، جُمْ[١٠] الولد[١١] بتوع[١٢]بني زيد لموو[١٣] بعض وجوني[١٤] وقالوو لي: عم الشيخ إحمد ع يحبك ويسمع كلامك، قول له: ارجع وروح بني زيد تاني، وفعلا رجع بني زيد تاني وراح زار الشيخ محمد إبراهيم المأذون، أصله كان حبيبه قوي.

(١) بحسنيته: الخشبة التي يحمل عليها لنقله لدفنه.

(٢) جوّه: داخل.

(٣) بارك: برك أي جلس أو قعد على الأرض.

(٤) اتلمت: اجتمعت.

(٥) عُبال: إلى أن.

(٦) دلوخت: هذا الوقت.

(٧) شغله: خاصته أو الذي يخصه أو يملكه.

(٨) زيبهم: مثلهم.

(٩) القنطرة: الكبري الخرساني الذي يعبر من خلاله الناس من فوق الترع أو المصارف.

(١٠) جُم: جاءوا.

(١١) الولد : الأولاد

(١٢) بتوع: بتاع أي ملك أو خاصة.

(١٣) لموو: جمعوا.

(١٤) جوني: جاءوني.

والشيخ محمد قال له: أنتم السابقون يا شيخ إجمد، ونحن اللاحقون. وراح عند الشيخ "قرين" وأماكن كتير منعرفهاش في بني زيد.

وبعد ما لف الشيخ إحمد لفته رجع ودخل مكانه في الخلوه تاني.

جه واد أخوه حب يعمل له المقام في حتة أرض بيملكها، ولكن الشيخ فريد اللي بيَن هوّ كمان واتدفن هنا قبل الجسر، قال: المكان ده اللي كان عامل خلوته وعايش فيه هوّ اللي يتدفن ويتعمل مقامه فيه، دي رغبته ولازم ننفذها.

والمكان ده كان فاضي والزاوية كنا لمؤاخذه[١]عاملينها حوش للبهايم[٢]، فلما جه محمد رشوان وقال تعالى يا عم الشيخ فريد.

الشيخ فريد قال: عليّ الطلاق ما أخش آخد الشيخ إحمد من هنا، ما هوْ إحنا إخواله برضو واتربينا معاه على الصدق والأمانه والكلام الطيِّب.

الشيخ إحمد كان حبيب الناس وكان مرسى الضيوف كلها، كان معايا القدوم[٣] شُغل[٤] المعلم اللي ع يشتغل في البُنا، كنت باشيل بيه حقاق[٥]الكو كا كولا عشان الناس كات[٦]كتيره قوي، اللي كان يجيب شربات واللي يجيب كا كولا واللي يجيب سكر وشاي واللي يجيب رخفان[٧] وكان كل اللي يقدر على حاجه يجيبها، لأن الناس كانت كتيره.

كُت[٨]قاعد ومعاي القدوم، وجه الشيخ عبد العال عليان رحمه الله وقال لي: إلحق

(١) لمؤاخذه: لا مؤاخذه، للإعتزار.

(٢) حوش البهايم: المكان الذي تربط فيه المواشي.

(٣) القدوم: أداة من أدوات النجارين، لدق المسمار أو تضبيط قطعة الخشب.

(٤) شغل: ملك أو خاصة المعلم.

(٥) حُقاق: أغطية زجاجات الكوكا كولا الصفيح.

(٦) كات: كانت.

(٧) رخفان: نوع من أنواع الخبز أو العيش يسمى رخفان ويطلق على العيش الشمسي.

(٨) كُت: كنت.

قلت: إيه ؟

قال لي: واحد عايز يشيل الشيخ إحمد.

قلت له: ليه ؟! .. هيُّ فوضى الحكايه ولاّ إيه؟! قمت بالقدوم عليه،راحوا الناس قايلين: مش كده يا محمد..

اللي ح يشيل الشيخ إحمد، هم: إحمد محمد، وإحمد عبد الرحيم، ومحمد حسين والجماعه قرايبنا(١) كلهم..

اللي ح تعمله دا غلط.

الشيخ إحمد مكانه هنا

أقسم بالله العظيم هوّ دا اللي حصل.

قلت لهم: والله إن ما قلتش للشيخ إحمد قوم ما ح يقوم معاكم،عشان أنا ليَّ فيه عشم كبير. كانوو كل ما يحاولوو يرفعوو الحسنيه ما يقدروش يرفعوها.

قوم الأستاذ عادل قال: الجماعه دول ح يخربوها.

قلت له: سيب الباب مفتوح.. لو قدروا يطلّعوو الشيخ إحمد من هنا يبقوو يطلعوووه.. وفعلا رفعوو الحسنيه ويحاولوو يتعتعوو(٢)فيها كده كده ما قدرينش(٣).

فقالو : خلاص يا عم الشيخ إحمد سلمنالك(٤).

فعم الشيخ فريد ضحك وقال: يعني ما رضيش يطلع معاكم.

---

(١) قرايبنا: أقاربنا.

(٢) يتعتعوه: يحركوه.

(٣) ما قدرينش: لا يستطيعوا.

(٤) سلمنالك: شهدنا بكرامتك وولايتك.

قالو له: خلاص يا عم الشيخ فريد خلاص..

وقعدنا واتبسطنا(١) والشاي شغّال والوكل(٢)شغال(٣)، لغاية ما جه الفجر واللي مش متوضي قام يتوضى.

جه واحد من بني زيد وقال:

يا محمد تعا(٤)شيل وطلّع الشيخ إحمد.

قلت له: لع.. انا ما اطلعش الشيخ إحمد من هنا.

قامو شالوه بالحسنيه وطلعوه، وهما رايحين على الضريح بتاعه، اتزنقت(٥) الحسنيه.

قلت له: ارجع يا عم الشيخ لورا(٦)، عشان نخش من الزاويه، ورحنا حطين(٧) الشيخ إحمد في المناه وتمام التمام(٨).

وجات ناس كتيره من بلاد كتير، وجبنا(٩) ميكروفون ومنشدين، والناس جات تصلي على الن وعملنا ليله كبيره قوي، وبقي مولد بيتعمل كل سنه، والليالي دلوقت بقيت بتتعمل في المولد – شهريوليو – في بني زيد ولكراد، وفي أول مرّه نعمل فيها المولد جات الحكومه وقالت لي:

مين اللي متعرض(١٠)لك هنا.

قلت لهم: دا كلهم ولد عمي وأهلي وناسي".

---

(١) اتبسطنا: شعرنا بالسعادة.

(٢) الوكل: الأكل.

(٣) شغّال: مستمر.

(٤) تعا: تعالى.

(٥) اتزنقت: حشرت.

(٦) لورا: للخلف.

(٧) حطين: حط أي وضع.

(٨) تمام التمام: المقصود على أكمل وجه.

(٩) جبنا: أحضرنا.

(١٠) متعرض: يقف لك ليمنعك.

(٨٤)

الأربعة وأربعين شهيد

كان فيه هنا أربعه وأربعين شهيد ..

وكان طول الواحد منهم أربعه وأربعين دراع ..

إيوه .. كانوا ملفوفين بفلقين(١) وحصير - يعنى أنا شفته ملفوف بحصير، والحصير والفلقين دول كان ملفوف فيهم الميت - والعروسة بخلقها .

كنا ساعتها ع نهد فى "القليعه"(٢) ونودى الساحه، وشالها واحد شديد بس بعد ما شالها دراعُه سوِّس ومشى من هنا مشلول .

والقليعه دى قاعده فيها واحده .

والشيخ الغمرى جه منين ؟

قبل الحرية ..

ولذلك ع يقول لك الرسول (ص) كان حا يبيِّن فى القليعة وكان حيسكن فيها، لكن بتُّه قالت له: لو قعدنا هنا بكره يشخوا علينا الكلاب .

جمعها المؤلف من الراوي عم هتررت، السن: حوالي ٦٠ سنة، المكان: العزبة المستجدة/ مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) فلقين: الفلق هو شرخة أو شِق من جذع النخلة.

(٢) القليعة: منطقة تسمى القليعة.

(بته اللى ميته شهيده مع الشُهدا).

قال له . لع ..

(اللى ميته شهيده دى واحده تانى إسمها فاطمة ،لكن اللى ع أقول عليها دى تبقى فاطمه بته هو، فاطمة بت الرسول).

صلى الله عليه وسلّم..

ولما قال له: مع مين كانت الحرب دى ،

قال له : مع الناس اللى كانوا بيحاربوا الرسول زمان، اللى هما الكفرة، ولذلك لما سمعوه هنا جُم[١] من قنا بحصناتهم..

اللى هما مين؟

اللي همّا الأربعة وأربعين شهيد دول.

ماتوا واستشهدوا هنا، بعد ما جُم من ذرنيخ (٢).

وأبو مقار بيقولوا ما لقيش حصان يركبه فجه راكب دحش[٣] ، وجِه وصل برضو هنا واستشهد فى الحرب..

قال له : أبو مقار دا يبقى مصرانى.

قال له : لع .. دا مش مصرانى ..

هوَّ جه بيَّن فى الحته دى، وجُم النصارى بعد كده إستولوا على ١٤ فدان وعملوها جبابين.. هو إسمه أبو حمار ؟

أيوه هو إسمه أبو حمار عشان جِه البلد دى راكب حمار ومع تطوير الزمن سموه الهوالى[٤]، اللى هما اهالى البلد دى أبو مقار ..

(١) جُم: جاءوا.

(٢) ذرنيخ: بلدة.

(٣) دحش: جحش. (استبدال حرف ج بحرف د)

(٤) الهوالي: الأهالي.

جه مثلا أبو تيج فضل يدب يدب يدب، لما نزل أبو تاب ..

قال له : ما تعرفش ده كان من كام سنه ؟

قال : ما أعرفش .

طيب هو جه أبو مقار الأوَّل ولاّ أبوتيج الأوَّل ؟

قال عم جاد : لع .. داْ أبو مقار فى الأوَّل ..

بس لابد حد يكون عارف تاريخ الناس دى .

قام رد فؤاد سيد علوى وقال: دا فيه كنيسة كبيرة رومانية جوّاها، ولمَّا نزل الأربعة وأربعين شهيد كان منهم أبو مقار ده وكانوا طول بعرض.

طب وحكاية الغمرى دى؟ قال له : الغمرى جُم لقيوه هنا وحارب مع الناس دى واستشهد.

ومقام أبو مقار مكتوب عليه مقام الشهيد أبو مقار ما مكتوبش عليه المقدس أبو مقار .

– فين باقى لربعة واربعين شهيد ؟

قال له : كان فيه واحد تانى مبيِّن إسمه أبو كشك، وكان أبو كشك ده إذا واحد جات له حمى ويروح يتبرك بيه يطيب[١] فى الحال ..

ولغاية دلوقت الحكاية دى بقيت لغاية ما هدوه .

هوَّ مين اللى هد المقام بتاع أبو كشك ؟

قال له : محمد حسن شديد هو اللى هده.

اظاهر كان يهودى الراجل ده .. !

إيوه .. واتبنى مكانه دلوقت عمارة كبيرة قدام الغمرى بالظبط – دى الحته دى فى أبو تيج – اللى هىَّ حتة الشيخ الغمرى.

وحتة الشيخ الغمري لها تاريخ لوحديها فى أبو تيج: ساعة مجيىّ محمد حسن شديد أنا كنت موجود، جابوا رجاله عشان يكسِّروا مقام أبو كشك ،وكان كل اللى يقيم طورية تتكسر قورة أمه ..

(١) يطيب: يشفى.

فى الآخر محمد حسن شديد قال للرجاله:

يا علوق يا ولاد الكلب ..

أصله كان شديد قوى عما يضرب الناس بالشلاليط ، فراح هوَّ ماسك الطورية[1] وكسرت الطورية قصيره ..

راح لامم الرداله ومشوا .

بعد ما شال نص المقام والنص العالى اللى فيه الشيخ قاعد زى ما هوَّ ماقدرش يروح عنده .

ونسمع إنه جالّك رئيس مدينة من أسوان، والتانى جِسمُه سوّس ورَمَح فى عضمه الدود، أوِّل رئيس اللى كان ماسك الأتويسات اللى كانت شغاله فى أبو تيج ..

إيوه الأتوبيسات دى بتاعة الجمعيات ..

أهو هوَّ ده برضك حصل له نفس النظام.. دا جه يشيل الباب العالى، اللى فيه الشيخ ، ومشى هو كمان جسمه مسوِّس من هنا .

الأهالى، كل الهوالى اللى حواليها كلهم مش من البلد دا كلهم غُرب[2]، دا إسمه قبال الغمرى من قبلى، واللى عنده حمى ولاّ مغص ولاّ أى شىء يخش عنده يطلع طيِّب ..

(اللى هدوه ولاد القحبه)

وكان تلات قُبب زى قُبب القُضب فى اسيوط ..

هدوه عشان يبنوا عماير بكانه[3].

كانت المساكن دى من ضمن الآثار لحد السوق مِبَحَّر – اللى هو سوق البهايم – كله آثار بركُوا عليه ولاد القحبه وباعوه .

---

(١) الطورية: الفأس.

(٢) غُرب: اغراب او غرباء، يطلق عليهم غُربة.

(٣) بكانه: مكانه (استبدال حرف الميم بحرف الباء).

يعنى الشيخ الغمرى من غربها وأبو كشك من شرقها، إحنا كنا ع نخش عند الشيخ الكشك نِطِيبوا وإحنا عيال .

إحنا اتربينا فى الحته دى ..

في الحته دي فيه قسارية تانى تحت راس الغمرى، غير قسارية أبو تيج، لحسن [1] يهدوها، قال: لع .. القسارية أصلا غنايم، ويقول لك إن اتفتحت القسارية دي الدم ح يسيل للرُكب، واللى حا ييجى من مصر حا يحصل الدهب بالعافيه، والقساريه دى معدية على حته إسمها "كوم إسفاح" من الغمرى ..

دا فيه بيت فى كوم إسفاح ،اللى هى أرض صدفا، راحوا حا يكحتوا فيه راح مفتوح سرداب تحت الأرض، وكانوا بيخشوا الكومية فى السراداب ده يجيبوا منه حلايب ..

فيه واحد من ضمن اللى كانوا بينزلوا، دلوقت معاه ١٧ عمارة فى مصر، فى شارع واحد، والواحد ده إسمه محمد الجلالى من الكوم، ومعاه برج فيه ألف شقة.

ولما عرفت وزارة الآثار بالسرداب اللى اتفتح، راحوا جايبين له حجر من أحجار أسوان الكبيرة وسدوا الخرم اللى اتفتح فى السرداب ده .

دا فيه واحد إسمه محمد عبد المعبود معاه بيت ٤٨ متر عرضوا عليه بتوع الآثار ٢ مليون دنيه[2] ورفض، وحكاية القسارية دى موجودة فى التربية والتعليم، أنا قريتها وأنا فى ساته إبتدائى..

كان مكتوب عليها القلعة مش القليعة .

مش القلعة بتاعة مصر ..

لع دى بتاعة أبو تيج .

مقام الغمرى ده عالى قوى وفيه نخلتين واحده من بحرى وواحده من قبلى، والناس اللى حوالين الغمرى أغلبهم مش من البلد ،وكانوا ع يشتغلوا باليوميه .

قعدت وزارة الأوقاف ييجى شهرين تفحت نقر يلقوا دنِيهات وحاجات أثرية كتير خدوها من هنا .

---

(١) لَحْسَنْ: تحسبا من أن تهدم.

(٢) دنيه: جنيه (استبدال حرف ج بحرف د).

وابو مقار ملان أثارات، وكان من ضمن الشُهدا اللى فوق السلخانه فى التراب لزرق [1] .

دا فيه تراب لزرق قاعد لحد دلوخت ..

وكان الشهيد طوله حوالى ٢٤ متر وملفوف بفلقين لغاية دلوخت فوق السلخانه من غرب موجودين تبع الناس دى بره .

والمكان ده إسمه درب السماكين .

دا هوَّ قريِّب منك خالص هنا، قبلى البلد، وابو تيج دى تبقى قبلى وبحرى.

وقبلي اللى هما الناس اللى كانوا حاميين نص البلد ..

أما البحريين شوية رجاله لعب شلُّق بلُّق .

كان فيه مثلا زمان واحد إسمه محمد عبد العال، وهوَّ قاعد ع المحطه، كان فيه واحد ليه فلوس عند محمد أبو الطيِّب فى أبو تيج، وكان عايز ياخده مكتف من أبو تيج يوديه "باجور" ..

فراح واحد إسمه سمير قال لمحمد عبد العال:

دا فلان الفلانى حا ياخد فلان .

فراح له وقال له : علىَّ الطلاق يابن المتناقه لتبحر[2] ماشى وفضل ماشى وراه لحد ما روَّح بلده .

ومحمد عبد العال ده من هنا من قبلى البلد والكلام ده من قيمة ٢٥ سنة، والشيخ عمران الله يرحمه كان أى اتنين متعاركين فى أبو تيج ما كانش يسيبهم يباتوا كدا، كان يروح يصلْحهم ويشترى خروفين ويدبحهم على حسابه ..

والشيخ عمران ده كان شيخ حصة هوَّ والشيخ حنا

(يابن الـ ... إنت وهوَّ قوموا .. دا نفسهم ولُع قفاى)

(١) التراب لزرق: منطقة في المدينة يطلق عليها هذا الاسم.

(٢) تِبَحَّر: تتجه إلى الجهة البحرية.

(٨٥)

استأذان الشيخ

تاني سنه رُحنا نحضر المولد ـ عما يعملوا مولد النبي ـ في بهيج.. كنا زي ما احنا كده مستأذناش[1] جينا بعد العصر. وجينا رايحين.

كنا ع نعدي بالمعديه شُغة[2] سلاَّم دي.

رحنا لحد المعديه ـ برضي[3] كان معاي ماهر محمود عثمان. وكنا يطلع[4]خمس ست انفار. ولقينا[5] محمد لسوِّد وعيد أحمد عثمان ومحروس. طالعين منين؟

طالعين من المعديه.

ماهر قال: يا عم محروس.

قال له : هاه [6].

قال له: المعديه من شرق ولاَ من غرب.

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم، مواليد ١٩٦٠م، : عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مستأذناش: لم نستأذن.

(٢) شُغة: ملك، التابعة لقرية سلام.

(٣) برضي: أيضاً.

(٤) يطلع خمس ست انفار: حوالي خمسة أو ستة أفراد.

(٥) لقينا: وجدنا.

(٦) هاه: بمعنى نعم.

قال له: المعديه من شرق.. وعليَّه الطلاق لتعاودوا(١)معانا. جم معاودينا تاني المولد.

قلت لهم: أنا دا معاودناش محروس يا ولاد. دا عاودنا الشيخ. إحنا حد فينا إستأذن من الشيخ ؟!!.

قالوا : لع .. وبيِّتنا(٢).

جينا(٣) في الصبح بدري ورحنا(٤) عشان نستأذن من سيدنا الشيخ. رحنا في الصبح بدري - بدري والدنيا برد - ونقول له: عن اذنك يا سيدنا الشيخ

دا الشيخ حامد. قال : إنتوا مش روِّحتوا عشيه (٥).

قلنا له: ما روَّحناش.. عاودنا(٦) تاني.

قال طب لسه برد عليكم.. فيه زرب(٧) جنب القارب هناك، إن لقيتوا(٨) القارب من شرق اقلعوا الزرب وقيدوا.

جينا ماشين إحنا من طريق بهيج سلاَّم كده مقبل(٩)

واحنا ماشيين لقينا المعديه واسقه(١٠) وعمَّا تنادم(١١)علينا.

جينا راكبين.. وخدنا بعضينا(١٢)وجينا جايين"

---

(١) لتعاودوا: ترجعوا أو تعودوا.

(٢) بيِّتنا: نمنا للصباح.

(٣) جينا: بمعنى تأهبنا.

(٤) رُحنا: ذهبنا.

(٥) روِّحتوا عشيه: البارحة.

(٦) عاودنا: عدنا.

(٧) زرب: حاجز من البوص أو الحطب.

(٨) لقيتوا: وجدتوا.

(٩) مقبل: من الناحية القبلية.

(١٠) واسقه: ممتلئة عن آخرها.

(١١) تنادم: تنادي.

(١٢) خدنا بعضينا: جمعنا بعضنا البعض.

(٨٦)

اشارة بيت العدوي

يا عبد النبي .. يوم ما كنا رايحين نعزِّم ولد الشيخ العدوي هنا .. كنّا عاملين ليلة بحري هنا..المهم إيه؟ رُحنا أنا وعاطف داهواتي.. لشعبان سيد

(عاطف: لشعبان سيد)

الراجل قال : اقعدوا اشربوا الشاي

دلوخت أنا مستعجل كَرْبان(١)

قلت: يا مولانا عايزين نوصل أسيوط.

قال: حا توصلوا أسيوط .. اشربوا الشاي وحا توصلوا أسيوط. كل شويه أقول: يا عم عاوزين نوصل أسيوط. وهوَّ يقول: اشرب الشاي وحا توصل

(عاطف: قال: طالما ح نوصل أسيوط بعد كده كله سهل) إيوَّه قلت مادامة(٢)ح نوصل أسيوط بعد كده كله سهل..

قال لنا: إنشاء الله ح توصلوا أسيوط.

جمعها المؤلف من الراوي: شعبان صفية.العمل: حلواني، السن ١٩٦٧م، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) كَرْبان: مستعجل أو على عجل .

(٢) ما دامةِ: طالما أو ما دام.

المهم يا دوب طلعنا من باب الدوّار اللي عاملينه ده، إلا وعا ينادم : أسيوط.

قلت: يا عم فُرجت[1] آهه.

ركبنا أسيوط.

عارف مسافة أسيوط لهنا خدناها في كام؟

خدناها في خمس مواصلات.

ـ مداخلة من عاطف: وف لاخر جينا مشي[2] ـ

وف لاخر جينا مشي..

ـ عبد النبي: هوّ كان معاك عاطف ـ

إيوّه..

خدناها ..بُص.. خدناها من الزهراء للوليدية مشي؛ عشان نركب من الوليدية.. وركبنا من الوليديه لغاية الملجه[3]

ومن الملجه ركبنا للمشابك..

ومن المشابك لقينا عربيه جايبه لِولْدْ [4] علي عبد الرسول كاوتش وحاجات كده.. وكملنا من عند ولد علي عبد الرسول لحد لجاي..

شُفت خدنا مسافة أسيوط في كد إيه؟!

ومن أسيوط لجاي[5] خدناها بيجي في ساعتين

شُفت الكرم بتاع الناس دول"

---

(١) فُرجت: فرجها الله.

(٢) وف لاخر جينا مشي: في النهاية جئناها على الأقدام.

(٣) الملجة: مكان أو حي في مدينة أسيوط.

(٤) لِولْدْ: أولاد.

(٥) لجاي: إلى هنا.

(٨٧)

أولياء الله

فى مره كنا عاملين حضره هنا وقاعدين مع بعض.فعم الشيخ إحمد راح بص على الشيخ الأربعين فقال له:

دا الشيخ لربعين مش موجود فى الحضره.

فاستنى شويه وقال له:

دا عم الشيخ لربعين بيقول لك أولياء الله سيحين [1] .

في أرض الله كما يسيح السمك فى الميّه.

وده كان الدليل على إنهم كلهم أولياء الله، كانوا مع بعضيهم في الليله دي.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) سيحين: منتشرين .

(٨٨)

بركة بيت العدوي

مرّه عمك بكري كنت أنا وهوَ في مولد بني عدي - الحاج بكري عبد الوارث - دلوخت وإحنا داخلين..

دلوخت همّا عادتهم يقولوا: هاتوا بتوع بني زيد يتعشوا في لوّل(١).

عشان فيه ناس عمّا تخدِّم (٢) معاهم من بني زيد..

دلوق(٣) أنا ماشي أنا والحج بكري مع بعضينا، قوم جِه الحاج بكري قايل: الناس دي كلها.. دي لو ح يسقوها(٤) ميِّه مش حا يكفوها!؟

أُمال ح يكفوها وَكْلْ (٥) منين؟!

أنا ماشي أنا والحج بكري في المولد..

وجينا دلوختي داخلين نتعشّى.. والشيخ حامد فاتح دكه(٦) علشان الناس تخُش منها..

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم.، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت.: عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) لوّل: الأوّل.

(٢) عمّا تخَدِّم: تقوم بالخدمة.

(٣) دلوق: هذا الوقت.

(٤) ح يسوقوها: يقوموا بها.

(٥) وَكْلْ: أكل.

(٦) فاتح دكة: يفتح طريق بين صف الدكك.

جيت أنا داخل..

وراح قايل للحج بكري: اقعد يا حج بكري جنبيٌّ نبقى نتعشى أنا وأنتَ دا مين؟ دا الشيخ حامد العدوي.

قعُد اللي حا يعشيه ..

اتعشوا بتوع بني زيد وبعد كده بتوع العُدر وبعد كده بتوع بهيج وبعد كده بتوع الخلايفه وبعد كده بتوع سلاّم وبعد كده بتوع بني عَدِي..

المهم قعد للساعه حِداشر(١) عمك بكري جنب الشيخ حامد.. قال له: قوم اتعشى عاد يا عم الشيخ بكري..

– موتُّه من الجوع –

قوم حطوا الطبلية وقعدوا ياكلوا، فيه طاقة فيها طبق عيش عليه يطلع عشرين بتاوّه، وقاعدين ياكلوا أربع تنفار..

قال له: قوم يا بكري هات عيش.

جِه قايم الحج بكري وجاب عشره من العشرين،وحطهم على الطبليّه.. ولسّه حا يقعد قال له: يا عم قوم هات عيش.

قال: طَه (٢).

جه قايم لقي العشرين علِيُوو(٣) جِه جايب منهم.. وجه يقعد..

قال له: يا عم روح هات عيش.

جه قايم لقي الطبق اتملى.. قال له: يا سيدي أنا غِلِط(٤) وأنتوا تشيلوني.. أنا غلِط وأنتوا تشيلوني.

---

(١) حداشر: إحدى عشر.

(٢) طه: نعم .

(٣) عليوو: زادوا.

(٤) غلِط: أخطأ.

توبه محغلطش تاني..

قالو له: يا بكري إحنا مش ع نوَكِل حد، كل واحد في الناس دي جايب أكلُه معاه، ربنا هوَّ اللي ع يُوَكِل الناس كلها.

كل واحد جايب نفحته..

اللي جايبين جدي..

واللي جايبين جبن..

واللي جايبين رُخفان(١)

واللي جايبين...

واللي جايبين...

كل الناس جايبه وَكْلَها محها(٢)

إحنا مش ع نوَكل حد، ربنا اللي ع يوَكِل الناس".

---

(١) رُخفان: نوع من أنواع العيش، منتفخ مثل العيش الشمسي.

(٢) محها: معها.

(٨٩)

بَرَكةُ الشيخ

لمّا كان الشيخ إحمد يروح أيِّتُها[١] مكان كنت ع اروح معاه.. يروح شرق أروح معاه.. يروح غرب أروح معاه..لمّالك[٢]رحنا سوا[٣]الغيط..

قال لي: يا محمد..

روح هات أكل وناكل سوا..

رُحت جبت[٤]اللي فيه النصيب من البيت، وقعدنا ناكل.. قال لي: إحنا كد إيه [٥].

قلت له: إحنا نفرين[٦].

دخل واحد فقال: بقينا كام؟

قلت له: تلاته يا عم الشيخ إحمد..

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) أيتها: أية.

(٢) لما لك: إلى أن.

(٣) سوا: مع بعض بمعني معا.

(٤) جبت: أحضرت.

(٥) إحنا كد إيه: كم نكون، كد أي قد.

(٦) نفرين: فردين.

هفّه[1]ودخل واحد..

بقينا أربعة.

هفّه ودخل واحد كمان..

بقينا خمسة.

وفضل على كده كل اللي يدخل يقول له: اتفضل.. وكل اللي ياجي[2] كان لازم ياكل بركه من الشيخ إحمد.. قوم بعد كده دخل سيد محمدين وقال: يا سيدي إحمد.

قال له: تعالى يا سيد.

فقال سيدنا الشيخ: إحنا كد[3]إيه دلوخت[4]

قلت له: ستة

فقال: خلاص كده ما حدش ح ياجي تاني..

هوّ كان بيعرّفني بالظبط[5] كده إن اللقمه اللي ع تيجي عارفين ع تجينا منين، واللي ح ياكلها معانا برضك عارفين ع ييجي منين، واللي لينا عند ربنا معرفهولنا[6] و الحمد لله عارفين كل حاجه..

المهم كُلنا كَلنا[7] وعملنا الشاي.. وتمام التمام[8].

(١) هفّه: وقت قليل، لحظة .

(٢) ياجي: يأتي.

(٣) كد: قد.

(٤) دلوخت: هذا الوقت.

(٥) بالظبط: بالضبط.

(٦) معرفهولنا: يعرّفه لنا.

(٧) كُنا كّلنا: جميعنا اكل.

(٨) تمام التمام: المقصود على اكمل وجه.

(٨٩)

بَرَكةِ الشيخ

لمّا كان الشيخ إحمد يروح أيْتُها[1] مكان كنت ع اروح معاه.. يروح شرق أروح معاه.. يروح غرب أروح معاه.. لَمّالَك[2]رحنا سوا[3]الغيط..

قال لي: يا محمد..

روح هات أكل وناكل سوا..

رُحت جبت[4] اللي فيه النصيب من البيت، وقعدنا ناكل.. قال لي: إحنا كد إيه[5]

قلت له: إحنا نفرين[6]

دخل واحد فقال: بقينا كام؟

قلت له: تلاته يا عم الشيخ إحمد..

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) أيتها: أية.

(٢) لما لك: إلى أن.

(٣) سوا: مع بعض بمعني معا.

(٤) جبت: أحضرت.

(٥) إحنا كد إيه: كم نكون ,كد أي قد.

(٦) نفرين: فردين.

هفّه[1] ودخل واحد..

بقينا أربعة.

هفّه ودخل واحد كمان..

بقينا خمسة.

وفضل على كده كل اللي يدخل يقول له: اتفضل.. وكل اللي ياجي[2] كان لازم ياكل بركه من الشيخ إحمد.. قوم بعد كده دخل سيد محمدين وقال: يا سيدي إحمد.

قال له: تعالى يا سيد.

فقال سيدنا الشيخ: إحنا كد[3] إيه دلوخت[4]

قلت له: ستة

فقال: خلاص كده ما حدش ح ياجي تاني..

هوّ كان بيعرّفني بالظبط[5] كده إن اللقمه اللي ع تيجي عارفين ع تجينا منين، واللي ح ياكلها معانا برضك عارفين ع ييجي منين، واللي لينا عند ربنا معرفهولنا[6] و الحمد لله عارفين كل حاجه..

المهم كُلنا كَلنا[7] وعملنا الشاي .. وتمام التمام[8]

(١) هفّه: وقت قليل، لحظة.

(٢) ياجي: يأتي.

(٣) كد: قد.

(٤) دلوخت: هذا الوقت.

(٥) بالظبط: بالضبط.

(٦) معرفهولنا: يعرفه لنا.

(٧) كُلنا كَلنا: جميعنا اكل.

(٨) تمام التمام: المقصود علي اكمل وجه.

(٩٠)

بركة الشيخ إحمد اللي روقتني من المرض

انا كُت تعبان[1] وراقد وكان آخر المولد، كنت عايز أنزل أفتح المندرة[2] بصيت لقيت واحده ست ومعاها الشيخ إحمد الفيل ع ينادمو[3] عليَّ وأنا كنت فوق.

الكلام ده كان في الرؤية وهوّ ع يقول: يا محمد براهيم يا محمد براهيم.. اصحى قوم..

بصيت في الشقه مالقيتش غير الستاير - لا عيّن رأت ولا أذن سمعت - فقال لي عم الشيخ إحمد: بالأمر تنزل وتفتح المندرة، فيه ضيوف جايالك[4] فـأنا عندي رطوبة في رجلي، لمّا كنت آجي[5] أقوم أتسند على الحيطة، المرّه دي أنا قمت مافيش مرض قطعي[6] ونزلت حافي[7] حتى مرتي قالت لي: أنت نازل حافي، حد[8] بينادم[9] عليك تحت ولاّ إيه؟!

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) تعبان: مريض.

(٢) المندره: مكان لاستقبال الضيوف وعمل الاحتفالات، وأخذ العزاء.

(٣) ينادمو: ينادوا.

(٤) جايّالك: قادمة لك.

(٥) آجي: آاتي.

(٦) مرض قطعي: مرض مطلقًا: المقصود شفائه تمامًا من المرض.

(٧) حافي: بدون حذاء.

(٨) حد: أحد.

(٩) بينادم: ينادي.

قلت لها: إيّوه.. وجابت (١) لي الشبشب وجيت نازل فاتح المندره..

صدر الأمر بفتح المندره علشان الضيوف اللي جايه للشيخ إحمد الفيل، قالو لي: إيه اللي شفته؟

قلت لهم: شُفت الشيخ إحمد ..

ونزلت بعياي(٢) السيدة زينب والحمد لله المرض اللي فيّ راق(٣) ودي بركة الشيخ إحمد.

---

(١) جابت: أحضرت.

(٢) بعياي: بمرضي.

(٣) راق: شفي.

(٩١)

بناء المقام وعلامات الولاية

بُص يا قريبي الشيخ إحمد دِه راجل صالح، بنى مقامه قبل ما ينتقل.. فالعلماء في مرة سألوه: كيف يا شيخ إحمد تبني قبل ما تنتقل.

فقالهم: ميجراش حاجة، أنا بنيته وإن جيت فيه جيت(١) وإن ما جتش فيه يبقى خلاص يتعمل زاويه(٢)

المهم أوّل ما الشيخ انتقل، أوّل حاجة عملها هي إنه طلع عند الحاج محمود بغدادي وراح عند مقام الشيخ الطوابي، ومن عند الشيخ الطوابي راح للشيخ محمد المأذون في بني زيد، ومن عند الشيخ محمد المأذون للجبانه ,اللي هيّ ورا(٣) بيت عبد العال، واخد بالك قام وقف في المدافن شوية وبعدين طلع على بيت الشيخ محمد اليماني، وطلع من عند الشيخ محمد اليماني وجه للمتوى(٤) الأخير هنا في المقام بتاعه ده، اللي إحنا قاعدين جنبُه.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) إن جيت فيه جيت: المقصود إن بيّنت وظهرت علامات الولاية فيه وبني فيه مقام.

(٢) زاويه: مسجد أو مصلى تقام فيه الصلاة.

(٣) ورا: خلف.

(٤) للمتوى: المثوى.

لما انتقل الشيخ إحمد حصلت مناهدات كتير أصلي كانوو قرايبه[١] عايزين ياخدوه.عايزين ياخدوه يدفنوه في مدافنهم، لكن مقدروش[٢].

حاولو يتعتعوه[٣] من مكانه إنه يتحرك متحركش.

---

(١) قرايبه: اقاربه.

(٢) مقدروش: لم يقدروا.

(٣) يتعتعوه: يحركوه.

(٩٢)

توبة عبد النبي الحرامي

كانت الحاجه الحلوه فى عم الشيخ إحمد الفيل إنه كان مرسى للغريب ومرسى للوحش والمليح، ولكل الناس.

وكان كل ما يخش[١] عليه عبد النبى - كان مهمل[٢] قوى - فكان عم الشيخ إحمد يقول له: مش ح يتوب عليك ربنا يا عبد النبى.

يقول له: ح يتوب يا عم الشيخ إحمد.

لما تاب ربنا على عبد النبى وفضل يصلى,كان الحج عبد الحافظ ابو عبد النبى دايما ياجى[٣]يقعد مع عم الشيخ إحمد.

وولده عبد الغنى أخو عبد النبى والشيخ فريد كلنا قاعدين على الجسر، وكان يعدى عبد النبى علينا يقول: السلام عليكم يا مولانا الشيخ.. دا أبونا وح ناخدُه [٤].

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يخش: يدخل .

(٢) مهمل: يهمل فروض الله.

(٣) ياجي: يأتي.

(٤) ح ناخده: أأخذه.

وكان عبد النبى متعافى(١) ويـاجى شايل أبوه وواخده وحاطه على الحماره، قوم أبوه يقول له: إن شاء الله اللى فيّ ياجى(٢) فيك يا عبد النبى.

وبعد ما خده(٣)وروّحه(٤) جه عم الشيخ إحمد قال له: ح نحدفك(٥) فى المركز ومتتعافاش يا عبد النبى. ممكن طلقه(٦) تاجى(٧) فيك تريّحك(٨) فقال له: حقك عليّ يا شيخ إحمد.

فقال له: خلاص يا عبد النبى روّح وانا ح ادعى لك.

وعبد المالك ولده(٩) كان شقى قوى وكل ما يشوفه عم الشيخ إحمد يقول له: ياد(١٠) يا عبد المالك مش ح اتوب(١١).

يقول له: ح اتوب يا عم الشيخ إحمد.

كان الواحد يفوت(١٢) منهم يبقوا خايفين من الشيخ، حاجه من عند ربنا كده والله بسبب دعا(١٣)عم إحمد الفيل ليهم؛ بقيوا فالحين(١٤) وبقيوا كويسين قوى، وعال العال وبعدو(١٥) عن الحرام ومقربوش منُه تاني.

---

(١) متعافي: شديد أو قوي.
(٢) ياجي: يصير.
(٣) خده: أخذه.
(٤) روُحه: ذهب به لمنزله.
(٥) ح نحدفك: نرميك.
(٦) طلقه: رصاصة.
(٧) تاجي: تأتي.
(٨) تريحك: تجعلك تستريح.
(٩) ولده: ابنه.
(١٠) ياد: يا ولد.
(١١) ح اتوب: اهتدي.
(١٢) يفوت: يمر.
(١٣) دُعا: دعاء.
(١٤) فالحين: تفعلون ما هو صالح
(١٥) بعدو : ابتعدوا

ياجى عبد النبى يقول إيه: أنا ربنا تاب عليّ(١) والمره ولدت وعايز أجيب لها شوية عسل وشوية سكر.

في السواق(٢) للي عندنا - سوّاق من البلد عندنا - كنا راحين سوق لتنين.فعبد النبى واخد البقره وعايز يبيعها، فالشيخ إحمد قال له: ما خلاص تاب عليك ربنا..

روح سلِّم البقره للنقطه(٣) وروّح يا عبد النبي.

وانشاء الله ح تلاقى كل حاجه عندك فى البيت.

رجع عبد النبى للنقطه سلِّم البقره وروّح البيت لقى(٤) العسل وكل حاجة موجودة في البيت وكله تمام التمام..

ودي بركة عم الشيخ إحمد "

---

(١) تاب عليّ: أنعم عليّ بالتوبة.
(٢) السواق: الأسواق.
(٣) للنقطة: مركز الشرطة أو وحدة الشرطة في القرية.
(٤) لقي: وجد.

(٩٣)

حرامية المواشي

كان فيه راجل في الجزيرة[١] كان عنده مواشي وعجول كتير.. في يوم جُم[٢] الحرامية يسرقو من عند الراجل ده.. أنا كُت نايم[٣] وواحد تاني كان معاي نايم..

الحراميه دول ناس من المجرمين اللي ممكن يموتوا عشان[٤] يسرقو .. لما جووْ [٥] قامت الكلاب تعوْعوِ[٦] عليهم، فببص لقيت عم الشيخ إحمد ع يقول لي: قوم.. أنتَ ح تفضل نايم لما يبركوا[٧] عليك ولاد الكلب دول.. قوم ......

وأنا كان معاي بندقيه، تُرت[٨] وطلعت بيها، وقلت لهم: اللي واقف يقعد، واللي قاعد يقف.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الجزيرة: جزء تابع للأكراد يقع غرب النيل .

(٢) جُم: جائوا.

(٣) نايم: نائم.

(٤) عشان: علشان أو من أجل.

(٥) جوو: جائوا.

(٦) تعو عو: تنبح.

(٧) يبركو عليك: يمسكون بك وأنت راقد في مكانك.

(٨) تُرت: قمت.

اصل أنا اتعفيت لمّا شفت عم الشيخ إحمد، وقال لي الكلام اللي قاله ده، قلت لهم: ح تشرقوا(١)ولاّ ح تغرّبوا(١٢).

قالوا : إحنّا مشرقين.

وعفى الله عمّا سلف

دي أوّل مرّه ح نفوت(٣) في الطريق دي.

قلت لهم: فيه طريق تاني ع البحر.. ما حدش(٤) يفوت أبداً تاني من هنا.. خدوا بعضيهم(٥)ومشوو. وراحو في مكان مغرب هنا، وهناك حكو لواحد وقالو: فيه واد(٦) شباب هناك مشرق كده.

بهدلنا آخر بهدله

فقال لهم: دا يبقى واد خالي، الحمد لله إنه مضريكمش بالنار.

فأنا لما شفت عم الشيخ إحمد إتقويت، زي ما يكون حرس وجه من عند ربنا"

(١) تشرقوا : تتجهون نحو الشرق.

(٢) تغربوا : تتجهون نحو الغرب.

(٣) ح نفوت: نمر.

(٤) ما حدش: لا أحد.

(٥) خدو بعضيهم: تجمعوا.

(٦) واد: ولد.

(٩٤)

حكاية الشيخان الفيل والأربعين

في قمرة ليلة 14اكنت أبص كده ألقى(١) واحد واقف قُبال(٢) الجبانه(٣)عند جبابين لربعين، قُدام مقام الشيخ لربعين.. والشيخ لربعين - زي ما إنتَ عارف - ميِّت .

فضلت(٤)ماشي وراه، قلت أشوف مين ده اللي ماشي.

المهم فضلت ماشي وراه، هوَّ يمشي وأنا أمشي وراه.....

ما كانش ليه ضل(٥) ولا حاجه.

يعني كان ماشي في قمرة ليلة ١٤ من غير ما يبان له ضل.

عرفت إن اللي ماشي ده هوَّ مولانا الشيخ لربعين.

فضلت ماشي لمَا قربْت(٦) منُه وهوَّ برضك فضل ماشي لمَا قرّب مني. وبعد ما قرّب مني جه داخل

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) القى: أجد .

(٢) قُبال: أمام.

(٣) الجبانه: المقبرة أو المدفن.

(٤) فضلت: ظللت.

(٥) ضل: ظل.

(٦) قرّبت: اقتربت.

الجبانه وأنا دخلت وراه....

دا اللي ع يقول كده مين؟

ع يقول كده عم الشيخ إحمد، أصل عم الشيخ إحمد، حافظ كلام ربنا، وكان قلبه جامد قوي وعمران بالإيمان، مكانش ع يخاف واصل[1] غير من ربنا.

ودي خصوصية من عند ربنا، خَصها الله عز وجل لعبادة من أولياء الله الصالحين، اللَي همّا كده زي عم الشيخ إحمد وعم الشيخ لربعين وكل المشايخ والأوليا اللي زيهم.

(١) واصل: ابدا او مطلقًا.

(٩٥)

حكايتي مع الشيخ محمد قعر

أنا لمّا بنيت البيت .. بعد ما هَدَيْتُه جِه محمد قعر وأنا كنت قاعد بشرب الجوزه . فجِه[١] قاعد كامش جمبى[٢].

لمّا كمش جمبي.. رُحت أنا ضاربه ..

فراح مشى ... ومشفتوش[٣] تانى .

(مداخلة من عبد النبي: هوَّ أنتَ وقعت مع[٤] محمد قعر .. دا أنتَ وقعتك سوده)

المهم قعدت أنا فى الحته دى أربعين يوم .. فيه يوم أنا كُت[٥]قاعد أخيِّط فى شوالات تِبن[٦].

وخيّطت شوالات التبن.. بعد ما خيَّطهم كانو ملاح..

قُلت: ينفعوا مرتبه دول.

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم، مواليد ١٩٦٠م، عامل بمدرسة القرية، متزوج وله ٣ ابناء ولدان وبنت. المكان: بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) فجِه: جاء.

(٢) كامش جمبي: جلس بجواري متقوقعا.

(٣) مشفتوش: لم اره.

(٤) وقعت مع: استنكار يوحي بعدم قدرته على الوقوف أمام قدرات الشيخ محمد قعر.

(٥) كُت: كنت.

(٦) شوالات تبن: أجولة مليئة بقش أعواد القمح.

المهم بعد ما خيّطهم جيت(١) راقد على الشوالات جيت راقد وغبت..

وقعدوا يصحوا فيَّ ..

مافيش..

الواد قعد يصحى فيَّ .. لقيني(٢) رُحت فى النوم وغبت عن وعيي، قعدوا يدونى بالقلام(٣) مافيش .. خلاص سكِرت(٤).

المهم قعدوا يجيبوا لي ينسون (٥).

وبعد كده المهم كل ما أفوق وأجي واقف أفضل أدوخ أدوخ والاقيني وقعت

فضلت تعبان وكل شويه ألقى قلبى طبق علي(٦).

ولفيت ورُحت عند الدكادرة يقولوا لى: معندكش حاجه واصل(٧) أقول لهم: طيِّب.. اكتبوا لى على أى حاجه تروّقني(٨).

يقولوا لى: معندكش أى حاجه.

---

(١) جيت: جئت.

(٢) لقيني: وجدني.

(٣) يدوني بالقلام: يعطوني أو يضربوني بالكفوف.

(٤) سكرت: غبت عن وعيي.

(٥) ينسون: مشروب.

(٦) طبق عليُّ: شعرت بضيق.

(٧) معندكش حاجه واصل: ليس بك مرض مطلقا.

(٨) تروّقني: تشفيني.

لمالك(١) بعد فتره كبيره حوالى أربعين يوم بالخبط كده، بعد ما لفيت على الدكادره ومخلتش(٢) بصيت لقيت الشيخ محمد قدامي فافتكرت، وعرفت إن ده عقاب ربنا.

اصلى الناس الأوليه(٣) دول محدش بيختلف عليهم.

---

(١) لمالك: إلى أن.

(٢) مخلتش: لم أترك.

(٣) الناس الأوليه: الناس الأوائل أي الكبار في السن الذين سبقونا.

(٩٦)

خادم سيدي بكر

يقول لك ولاد سيدي بكر دول بالذات.. يقول لك المجذوب شغل سيدي بكر، اللي ع يِخدِّم[١] على سيدي بكر.. قعد يخدِّم.. هات يا واد.. وَدِّي[٢] يا واد .. خُد[٣] يا واد..

والآذان أذن بتاع الضهر وح يقيموا الصلا ..

وح يقيموا الصلا وهوَّ دلوخت في الدور التالت فوق - زي ما إنتَ عارف كده يا أستاذ إحمد - المجذوب اللي هوَّ الخدام شُغل سيدي بكر، أصلُه مقدرش[٤] يسيب عم الشيخ بكر غير لمّا يخلَّص كل طلباته.

المهم فضل مع عم الشيخ بكر؛ لمالك خلَّص طلباته.

عم الشيخ بكر قال له: خلاص روح إنتَ..

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، تاجر وجزار، مواليد ١٩٦٦م، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله خمسة أبناء، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يخدِّم: يقوم بالخدمة.

(٢) وَدِي: اذهب بي أو قم بتوصيل .

(٣) خُد: تعالى.

(٤) ما قدرش: لم يستطع.

لمّا قال له كده راح ناطت الراجل الخدام ده - زي ما ع اقول لك، من الدور التالت؛ عشان يلحق الصلاة قبل ما تفوته.

شوف نط من فين؟!

شوف دا الخدّام بتاع سيدي بكر..

لمّا الخدّام كده!

إيش حال سيدي ابو بكر وضعه إيه(١)

شوف الخادم وصلت بيه الدرجة كيف؟

إنه هوّ ينُط من الدور التالت ويروح للجامع يصلي، من غير ما يحصل له اذى، أمال سيدي بكر إيه أخباره في المقامات وفي الأوليا وفي الدرجات الكبيرة..

- درجاته كبيرة طبعًا.

- أمال .. أصلي كل واحد ليه درجة.

(١) وضعه إيه: قدره ومكانته.

(٩٧)

الدعوة المستجابة

كان الشيخ إحمد رحمه الله، لما يدعي لحد(١) كان ربنا يستجيب لدعاه، وكان ربنا يشفي الراجل ده لو كان مريض، ولو كان مأزوم(٢) ربنا يفك أزمته.

حتى النصارى كانت بتاجي(٣) لعم الشيخ إحمد وتقول له: ادعي لنا يا عم الشيخ إحمد.

وكان عم الشيخ إحمد يدعي لهم.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦٢ م.

(١) يدعي لحد: يدعو لأحد.

(٢) مأزوم: به هم.

(٣) بتاجي: تاتي.

(٩٨)

سرقة توب سيدي لربعين

كان الشيخ إحمد حاجه أنضف[١] من كده ماشفتش، كان الكبير يا سيدي إحمد، والصغيّر يا سيدي إحمد، يحبك، ودي محبه من عند ربنا لله في لله..

الشيخ إحمد لا هوْ بتاع جن[٢] ولا بتاع سحر.. ولا بتاع حاجة من دي واصل، حاجه زي ما تقول كده طيبه بالفطره..

ومن كرامات عم الشيخ إحمد، كان ليَّ عم اسمه إسماعين[٣] وكان إسماعين ده جبار.. عمي إسماعين راح سرق التوب شُغل[٤] الشيخ لربعين[٥] وسر السرقه دي ما يعلمهاش[٦] غير عم إسماعين نفسه والشيخ لربعين.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) أنضف: أنظف .

(٢) بتاع جن: يحضِّر الجن.

(٣) إسماعين: إسماعيل.

(٤) شغل: ملك.

(٥) لربعين: أحد مشايخ البلد ويسمي الشيخ الأربعين.

(٦) ما يعلمهاش: لا يعلمها.

كان معاي عمي الشيخ بكري الله يرحمه ,وإحنا فايتين[١] نادم[٢] عليَّ عم الشيخ إحمد فقال له: انا الليله دي جاني[٣] الشيخ لربعين وجايب الدبابات والمدافع، وقال انا ح ادمر الجسر دواتي[٤].

فقال له: إيه اللي حصل يا شيخ لربعين؟

قال له: دا خد التوب بتاعي[٥].

قال له: يعني إيه؟

قال : يعني المطلوب إنك تجيب لي توبي.

فالشيخ إحمد قال له: توبك ح يكون عندك.

فجه عم الشيخ بكري وجاب له توب الشيخ لربعين.

فقال له عم الشيخ إحمد: خد التوب ده وديه[٦] لمحمد حسين مسعود عشان ده يبقي وزير الشيخ لربعين.

(١) فايتين: نمر من أمام.

(٢) نادم: نادى.

(٣) جاني: جاءني.

(٤) دواتي: هذا.

(٥) بتاعي: ملكي.

(٦) وديه: أعطيه.

(٩٩)

سرقة صندوق الفيل

أى مولد فى الدنيا ما بيخلاش[١] من المراجيح، وكل مولد فيه ناس صاحبة خير وفيه ناس حراميه؛ لكن إن جه حرامى بيتكشف علطول.

من ضمن الحاجات اللي حصلت[٢]واحد دخل عندكم فى بنى زيد والراجل أكرمه قوى بعد ما كّل وشرب خد العبايه ومشى.

مشى وراح الجزيرة – جزيرة الاكراد – قابله واحد من إخوانا[٣] فقال له الحرامى ده: والله انا مستنى فلوس وعايز أبيع العبايه دى.

فقال له: أنا هاخدها منك[٤] بتلاتين جنيه.

فقال له: فيه عبايه بتلاتين جنينه.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ما بيخلاش: لا يخلو.

(٢) حصلت: حدثت.

(٣) إخوانا: المقصود أقاربنا.

(٤) هاخدها منك: اشتريها منك.

فقال له: إيش(١)ورانى(٢)يمكن لاطشها(٣) منًّا(٤) ولاّ منًّا.

فراح ماسكه وجايبه هنا، بعد ما شك فيه إنه حرامى.

فرُحنا رجَّعنا العبايه لصاحبها.

دا حتى الغنَّامه(٥) اللى فى بنى زيد اللى هما العُصاه الحراميه، بيعملوا ليله للشيخ احمد البدوى.

- والهدف من المولد كله لله فى لله -

والسواقين بيلموا(٦) مع بعض ويعملوا ليله.

الحكومه نفسها لما بتاجى(٧) هنا بيبقوا مراقبين العمليه (٨).

كان فيه واحد من ضمن أحباب سيدنا البدوى اسمه "حسن حسين عمار" وجه قعد فى الحته دى،

وقال: يا ناس يا هووو .. وطلع

فقلنا: رايح فين الراجل ده

طل(٩) لقى الحرامى بيفتح فى الصندوق ولقى واحد من ناسنا ماسكه كده، فقال له: يا راجل.. دا الصندوق ده الناس بتحط فيه لله فلوس للشيخ احمد الفيل؛ عشان نعمل ليله لله، وف آخر ليله بنجيب بيها الأكل للناس واللحمه وجينا سايبين الراجل دهوّ(١٠) وإن الله حليم ستار.

---

(١) إيش: إيه أي ما الذي.

(٢) وراني: ادراني.

(٣) لاطشها: سارقها.

(٤) منًّا ولاّ منًّا: من هنا او من هنا والمقصود من أي مكان او أي شخص.

(٥) الغنّامه: رعاة او تجار الأغنام.

(٦) بيلموو: يجمعوا.

(٧) بتاجي: تأتي.

(٨) مراقبين العمليه: يقوموا بحفظ الأمن والنظام.

(٩) طل: نظر.

(١٠) الراجل دهوّ: هذا الرجل.

(١٠٠)

شعبان العوِ

كان فيه واحد إسمه شعبان من الجماعة العوِوّوَه(١) كان ياجي(٢) عند عم الشيخ إحمد الفيل، يقول له: يا عم الشيخ إحمد.

يقول له: إيه يا شعبان.

يقول له: يا عم الشيخ إحمد، إحنا(٣) كُنا عمًّا نجيلك، ونقول لك إدعي لنا. وكان ربنا بيسهل لنا في مشوارنا(٤) في السوق..

دلوقت(٥)يا عم الشيخ إحمد بعد ما تمشي أنتَ وتنتقل(٦) وتروح عند ربنا عز وجل، ح نقول لمين إدعي لنا؟

فقال: أنا ح نبقى زي ما أنا..

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) العوِوّوَه: عائلة من بني زيد.

(٢) ياجي: يأتي.

(٣) إحنا: نحن.

(٤) بيسهل لنا فى مشوارنا في السوق: يسهل لنا حركة البيع والشراء.

(٥) دلوقت: هذا الوقت.

(٦) تنتقل: تموت أو تنتقل إلى العالم الآخر.

مكاني هوَ هوَ..

وح ترمي عليَّ السلام..

وح ارد عليك.

إذا كنت من أهل السمع..

ح تسمع.

وإن كنت مش من أهل السمع..

مش ح تسمع.

وانا يوميها سمعت الكلام ده بنفسي، كُت قاعد مكاني هنا، والشيخ إحمد كان لسه عايش ع الدنيا ما انتقلش لربُه.

إنتَ عارف شعبان العِوْ ده، لحد دلوقت، بعد ما انتقل عم الشيخ إحمد، وهوَ كل ما يعدي لازم يرمي السلام ويقرا الفاتحة عليه.

(١٠١)

الشيخ أبو العلا (الممسوس)

الناس كات(١) بتقول أن الشيخ محمد أبو العلا، دا راجل ممسوس(٢) وإنه أى حاجة كانت تقع تحت إيده(٣) كان بيكسرها على طول.

بيقولوا إنه كان بيكسر الباب الحديد وكان بيشيل حموله تقيله(٤) قوى ما كانش بيقدر يشيلها كذا راجل مع بعض.

وبيقول ناس البلد إنه فى بداية ولاية الشيخ محمد أبو العلا .بعد ما ظهرت عليه علامات الولاية والورع والصلاح، كانت ناس البلد بتعمل رهانات، والرهانات دي كان بينزلوا فيها عفياجية(٥) البلد مع بعض..

فكان الشيخ أبو العِلا بيشيل أحمال وأوزان، تقيلة قوي، مايقدرش يشيلها أي حد من العفياجية دول، مكانش بيقدر يشيلها أي بنى آدم عادى.

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧م، شاعر/ تاجر، متزوج وله أبناء، المكان: بني محمد العقب/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، متزوج ويعمل بالتجارة .تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م .

(١) كات: كانت .

(٢) ممسوس: مسه أو تلبسه جِن.

(٣) تقع تحت إيده: تتواجد بين يديه لأي سبب من الأسباب.

(٤) تقيله: ثقيلة.

(٥) عفياجية: أي يمتلكون القدرة الجسمانية والبدنية.

وف مره من المرات، كان فيه واحد من ناس البلد، بردُه ضايقُه، وحب يتمهزق بيه، داس الشيخ محمد على إيد ،خلّى صوابعه ضربت دم (١).

فالراجل قال له: يا أخى يديك(٢) ربنا قوه.قوم تفترى بيها على مخاليق ربنا؛ من ساعة ما سمع الشيخ محمد أبو العلا الكلمه دى - حس بندم علشان هوّ كان لازم يبقى صبور مع الراجل ده = راح واخد بعضه وملازم بيته.

ومن يومها واعتزل الناس، وقعد فى خِلوة(٣) لغاية(٤) ما افتكره ربنا ومات.

إبوّه بيقول لك إنه كانت الناس كتير من البلد تروح(٥) عشان تحدته(٦) وكان هو مايخرجش لحد واصل(٧) لا يقابل حد ولا يكلّم حدْ.

(١) ضربت دم: أخرجت الدماء.
(٢) يديك: يعطيك.
(٣) خلوه: مكان يختلي فيه مع نفسه للعبادة.
(٤) لغاية: إلى أن.
(٥) تروح: تذهب.
(٦) تحدته: تحدثه.
(٧) واصل: أبداً أو مطلقاً.

(١٠٢)

الشيخ إحمد الفيل وصديق عبد الجوّاد

كنا قاعدين ع الجسر(١) وكان صديق واد(٢) عمي رايح يستلم الشغل(٣) في مصر(٤) وكان ليّ أخ إسمه صديق عبد الجوّاد قاعد في مصر،فقوم إيه(٥) قال له الشيخ إحمد: إبقى سلّم لي على لستاذ(٦) عبد الجوّاد.. فمشى صديق،جه وهو ماشي نادم(٧) عليه الشيخ إحمد وقال له: يا ولدي معاي إبره وعايزك(٨) تلضمهالي(٩) فقال له حاضر يا عم الشيخ إحمد وراح واخد الإبره ولضمها،فقال له الشيخ إحمد: مبروك يا صديق، كده ح تروح تستلم الشُغل على طول، وراح منادم الشيخ إحمد من هنا في البلد على عبد الجواد في مصر، وقال له: اخدم(١٠) صديق، وهو رد عليه وقال له: حاضر يا شيخ إحمد، واللي

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الجسر: الطريق الرئيسي الذي يربط البلد بالقرى المجاورة (الطوابية، كوم أبو شيل، بني مر، سوالم أبنوب) ومركزي أبنوب والفتح، بمدينة أسيوط.
(٢) واد عمي: ابن عمي.
(٣) الشغل: العمل.
(٤) مصر: المقصود القاهرة.
(٥) فقوم إيه: المقصود بها بعد ذلك وهي دالة على رد الفعل.
(٦) لستاذ: الأستاذ.
(٧) نادم: نادى.
(٨) عايزك: اريد أن.
(٩) تلضمهالي: تلضمها لي ،أي تضع الخيط في ثقب الإبرة.
(١٠) اخدم: ساعد.

أنا مستغرب له .. إزاي ده يسمع ده وده يسمع ده وإحنا في لكراد وهوَّ في مصر؟ كان الشيخ إحمد ينادم على عبد الجوّاد بعد الساعه ١٢ في الليل وواحده واتنين وتلاته... كان بيسمعه إزاي؟ أنا معرفش !!! فلما رُحت[١]اعند عبد الجوّاد في مصر، قال لي: دا عم الشيخ إحمد كان ع ينادي عليَّ الليله اللي فاتت[٢]، فانا استغربت وقلت له: هوَّ انتَ اتريك بتسمعه من هنا! فقال لي: إيوّه واللهِ يا سمعه من هنا، فكان الشيخ إحمد ينادي عليَّ من لكراد[٣] اسمعه هنا في مصر.

(١) رُحت: ذهبت.

(٢) فاتت: مضت.

(٣) لكراد: قرية بني زيد الأكراد.

(١٠٣)

الشيخ الأربعين مع عمتي رزقة

قالت لي عمتي رزقه وعمتي رزقه دي تبقى أخت أبوي، أنا كنت مريضه بـ الحمى ولما زاد عليَّ المرض قاموا جابوا لي الحكيم من البندر، والحكيم لما كشف عليها قالهم مافيش فايده[١] دي مفارقه وأيامها معدودة وخد بعضه ومشى وهى راقدة في الليل شافت أبوها وهو جاى[٢]عليه وكان أبوها ده ميت بقا له سنين قرب طيفه عليها وهيَّ ما بين النوم والصحيان وراح ناغذها[٣] وقايل لها قومي يا فقريه واقعدي قدام الباب شمي هوا السحر والسحر ده اللي وقت ما بين الساعة ١٢ بالليل لغاية الفجر فقامت وطلعت قدام الباب قعدت ، وكان بيت جدي ده قدام مقام الأربعين وكان باب مقام الأربعين ده مقفول بالسلاسل والمزار يق والمتاريس وعليه قفل قد راس النعجه[٤] وكان القفل ده مصدى[٥] لقيت المقام ده أتفتح وطلع منه شيخ الأربعين ومعاه إبريق قرب منها ومد لها الإبـريق وقال لها: خدي اشربي بق ميه

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي ابو سالم، السن: ٥٥ سنة، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله ابناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز ابنوب/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) فايدة: فائدة

(٢) جاي: قادم

(٣) ناغذها: دفعها بشدة بأطراف أصابعه.

(٤) النعجة: أنثى الأغنام

(٥) مصدي: مصاب بالصدأ

يا رزقه وفعلا قالت أني شربت بق ميه من الإبريق وخفيت من العيا[1] ورحت صَحَّيت أمي وأخواتي وقلت لهم: أنا شفيت خلاص أنا شفاني الشيخ الأربعين.

ولما جات تاني يوم لقِيتْ باب المقام مقفول، زى ما هوّ، والسلاسل والمزاليق والمتاريس والقفل المصدى كله على الباب زى ما هوُ.

(١) العيا: المرض

(١٠٤)
الشيخ رضا

كُنا في اسكندريه ,كان معانا الحاج إمام وخال محمد سليمان.. قال الشيخ رضا فيه الشيخ فلان تعالى نزووره..

قال: طب تعالى نروح.

قال: تعرِف البكان[1]..

قال : لع بس تعالى نشاور لتكس ويودينا

تُور[2] وإحنا ماشيين لقيوا دكاكين قعدوا شربوا الساقع والشاي.. قال وهمًا قاعدين قوم الحاج إمام عمًا ينادم[3] بتاع الكافيتريا عشان يحاسبه.. دا الحاج إمام عايز يحاسب بتاع الكافيتريا..

قوم الراجل بتاع الكافيتريا قال له: دا الحِساب خالص..

قال له: إزاي.؟

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، مواليد ١٩٦٧م تاجر وجزار، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله خمسة أبناء، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) البكان: المكان .

(٢) تُور: بمعنى أثناء.

(٣) ينادم: ينادي.

يا عم دا إحنا ماقمناش..!!

دا انا قاعد ..

أنا وعم الشيخ رضا وفلان ..

قال: لع الحساب خالص

دفع الحساب الراجل اللي طلع قدامكم أبو جلابيّه بيضه..

اللي مشي من قُدامْكُم ده..

فالحاج إمام ع يقول لعم الشيخ رضا: دا واحد حاسب لنا ع الشاي.

قال له: يا حج إمام .. انتَ مستكتر(١) إنه يحاسب لنا على الطلبات .. يا عم شوف لنا تكس خلينا نروِّح(٢)

الحاج إمام قعد يتنفض كده واترعش.

قال له: اثبت..

راح قايل هاتوا قزازة كاكولا.

جابوا قزازة كاكولا.

شرب منها الشيخ شويه وراح عَطِيه شِرِب .. جِسمُه هِدِي.

ركبوا تكس ومشوا..

هوّ دلوقت لا عم الشيخ رضا عارف البكان.. ولا الحاج إمام عارف البكان.. قال السوّاق اطلع

قال: اطلع.

---

(١) مستكتر: يراها كثيرة.

(٢) نروِّح: نعود للبيت أو نرجع.

قال له: أطلع(١)على فين ؟

قال له: اطلع على طول.

فضلوا لما طلعوا برّه اسكندريه على طريق فيه زراعه. كل ما يعدوا على طريق يقول له: شمال ولا يمين.

مرّه يقول له شمال..

وشويه تاني يقول له يمين: لَمالك(٢) طلع على كبري متفرِّع منُه كذا طريق، قال له: يا عم الشيخ بقي قدامنا كبري دلوخت..

نطلع على طول ولا نعدي الكبري.

قال له: لع .. عدي بينا ع الكبري

المهم يالا(٣) وصلوا آخر الكبري، قال له: بس.. أقف هنا.

قوم طلعوا من التكس، طلع واحد لابس لمؤاخذه شوال قديم مهربد(٤) وموّسخ ومريِّل على نفسه..

قال وقعد يبوِّط (٥)في عم الشيخ رضا وقعد يحب فيه من هنا ومن هنا..

الحج إمام عايز يحوشه..

عشان مايبوظش خلقات(٦) عم الشيخ.. قال: أنا عايز أحوشُه.

---

(١) اطلع: اذهب.

(٢) لمالك: إلى ان.

(٣) يالا : بمعنى ما كاد ان.

(٤) مهربد: ممزق.

(٥) يبوِّط: يحضن.

(٦) ما يبوظش خلقات: يتلف ملابسه.

خذ بعضيه ومشى

وإحنا دخلنا المقام .. وقعدنا فيه. ع اقول له: يا عم الشيخ.. دلوخت[1] الراجل ده غبّر لك الخلقات[2].

عمّالا تبوِّط فيه وتحِب فيه من هنا ومن هنا

همّا دلوخت قاعدين جوّه المقام -

قال له: يا حج إمام

ما هوَّ الراجل اللي إحنّا جايين نزوره ده

هوّ اللي إحنا جايين نزوره ده

هوّ اللي بوَّط فينا واستقبلنا.

(١) دلوخت: هذا الوقت.

(٢) غبَّر لك الخلقات: ازاح عليها التراب.

(١٠٥)

الشيخ رضا والقضب

كان مرّه الحج محمد سليمان ومحمّد على عامر، كانوا في خدمة مولانا سيدنا الحسين، وطلبوا من عم الشيخ رضا -عم الشيخ رضا كان يمشي معاه القُضب على طول يراعية.

همّا كانوا ع يعملوا الخدمه تقعد خمستاشر يوم في مولانا.. في مولانا سيدنا الحسين.

وكان لمّا ييجي آخر الليل يروح يبيِّت[1] في لوكانده كده ويروح معاه عم محمد يماني.. نروح ماشيين من ميدان سيدنا الحسين ناحية لزهر[2] كده.عشان ندوّر على تكس.. واحنا ماشيين دردشنا مع مين؟

مع عم الشيخ رضا..

دلوخت يا عم الشيخ رضا لو قابلنا القضب وسلّم علينا ما نعرفوش.. بيطلع بحاجات إحنّا ما نعرفهاش..

دلوخت عاوزينك يا عم الشيخ رضا تحكي لنا.. سيدنا القضب لما بيطلع.. بيطلع في واحد بجلابيه مقطعه.ولاّ واحد شحات، ولاّ إيه؟

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، مواليد ١٩٦٧م، تاجر وجزار، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله خمسة أبناء، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يبيِّت: يقضي الليل .

(٢) لزهر: جامع الأزهر.

ما نفهموش إحنا..

فقعد عم الشيخ رضا يحكي لهم، ويقولهم: كذا وكذا وكذا ....

لمّ وقفوا عشان يشاوروا للتكس اللي رايح واللي جاي..

إن تكس يقف ما وقفش..

لمالك[١] وهوّ واقف ع يحكي لهم في الحكاية وبعد ما خلّص[٢] جِه تكس واقف وجواه واحد راكب من قُدام..

نزل الراجل اللي من قدام ده.نزل من التكس وراح عند الشيخ رضا وراح مِركَبُه من قُدام ..

من قُدام جار السوّاق.. لما نزل قعد يتكلم مع عم الشيخ رضا ويبوسه من هنا ومن هنا، وراح ماشي..

دلوخت في الوقت ده ما حدش انتبه للي ع يحصل..

ركب عم الشيخ رضا من قُدام، وهمّا ركبوا من ورا..

خمس دقايق وجوْ نازلين عند اللوكانده..

يالا نزلوا من التكس .. افتكروا

قالوا له: أنتَ ما كملتلناش[٣] الحكاية.

قال لهم: ما هوّ القضب اللي سلّم علينا..

اللي نزل من التكس وسلم علينا..

هوّ ده القضب.

---

(١) لمالك: إلى أن.

(٢) خلّص: انهى.

(٣) ما كملتلناش: لم تكمل.

(١٠٦)

الشيخ ضياء

عم الشيخ ضياء، كان جاي بالصُدفه كده، وكان مسافر المنيا - في بيتنا إحنا ده - جه بعربيته وإحنا ع نبني ونشتغل في البيت.

بصيت لقيت الشيخ ضياء ومعاه واحد..

قال: اركب معانا نروح المنيا

قلت له: استنى دقيقة، ح نركب ونمشي على طول.. اقعدوا نغيِّر الهدوم.

اشربوا الشاي لمالك نغيِّر[١] الهدوم..

المهم نزلوا، كنا بنبني، طلعتهم آنا الروّاق اللي فوق- ده - قلت نطلعهم الروّاق اللي فوق أوضه على جنب فوق وقعدتهم - دخل رمضان أخوي وسلِّم على الحضور- لمّا طلعوا فوق.كنا عاملين أكل بطاطس وشُغل..

طلّعتلهم أكل، ونزلت أنا قعدت أطشطف[٢] وبعد ما اطشطفت قعدت أنا برضك أكل أنا والعيال تحت.

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، مواليد ١٩٦٧م، تاجر وجزار، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله خمسة ابناء، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) لمالك نغيِّر الهدوم: إلى أن نُبَدِّل الملابس.

(٢) اطشطف: اغسل وجهي.

قعدت أكل أنا والعيال مع بعضينا.

عادل أخوي قعد معاه ع يقول له: اطلع هات علبة سجاير من السوّاق، شوف الأسرار بتاعة الناس الأوليه، ع يقول له الشيخ: هات علبة سجاير.

رُحت أنا مِطَلّع جنهين[1] ونُص وقلت له: روح هات علبة سجاير.. أهه .. ورحت عَطِيّهْ الفلوس

عادل دلوخت خد الجنهين ونص وجاب الساجير وجِه فرحان..

وطلع فوق..

أنا دلوخت ما طلعتش قاعد وع اطشطف.. طلع هوّ طَلّع علبة السجاير وعطاهاله[2] قال له: جبت السجاير يا عادل.

قال له : أه

قال له: طب انزل هات لنا بتلاته جنيه حلاوه، بس وإنتَ نازل ما تاخدش من عاطف فلوس..

- والله العظيم هذا ما حصل -

نزل عادل زعلان .. وقال لي: أنتَ قلت له

قلت له: يا ولدي لع.

قال له رمضان: لا قال له، ولا طلع من بكانه.

ما هو قاعد أهه

هوّ اتحرك من بكانه؟!.

(١) جنهين: جنيهان.

(٢) عطاها لُه: اعطاها له.

(١٠٧)

الشيخ الفرغل

عارف حكاية الفرغل ياعم، دا أبوه من ضمن الناس اللى من ذرنيخ، اللى هيّ قبلى تبع المراغنة وجه معاهم أبوه اللى هوّ أبو الفرغل، جِه هنا وما قدروش يخشوا أبو تيج، وقعدوا فى بنى سميع، وأبو الفرغل ده استعرف[1] واحد إسمه على الفيل، اللى هو الشيخ على الفيل، وأبو الفرغل خد أخت على الفيل إتجوزها يعنى، اللى هى أم الفرغل، قعد محها[2] تلات تشهر بس وسابها ومشى، وركبوا الحمير والفُرسة ومشوا، يبقى قاعد مين صاحبنا -الشيخ الفرغل - مع أمه، ساعة ما اتولد الفرغل، الداية لقيته غليض[3]، قامت دغنته وقالت له: داهيه يمهملك.. مرّت الأيام وبعد ما كِبر كان خاله على الفيل معاه تلات معزات، بتوع خاله على الفيل، قعد يرعاهم،كل ما يطلع الصبح طبعًا العيال اللى كانت ع ترعى معاه، كل واحد أمه صرالُه[4] بتاوه واللى صرا لُه رغيف، يجيب البتاوه اللى عطياها له أمه يفتها[5]فى القعب[6]

جمعها المؤلف من عم هترورت، السن: حوالي ٦٠ سنة، المكان: العزبة المستجدة/ مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) استعرف: تعرَّف على.

(٢) محها: استبدال حرف ع بحرف ح والمقصود معها.

(٣) غليض: غليظ (استبدل حرف الظاء بحرف الضاد، والمعنى سمين.

(٤) صرا لُه: ربطت له.

(٥) يفتها: يقطعها قطعا صغيرة ويضعها في كوب اللبن.

(٦) القعب: الكوب.

ويبجى حالب عليها لبن عنز، وكل واحد يروّح لأمه بالعيش بتاعه، فأمهم تسألهم مين اللى ع يوكلكم، يقولوا لها: الفرغل ..

طبعا هوَّ عايز الكرامات بتاعته دى تبان، لغاية ما فى يوم جات الداية اللى ولدته تقول له: خد المعزة دى يا فرغل إرعاها لى،قال لها: آخد معزايتك وأرعهالك ليه؟! مش فاكره وأنا صغيَّر، لمَّا دغنتينى، قالت له: يمهملك .. إنت ساعة كنت صغيّر، مين اللي عرّفك إن أنا قلت كدا؟ لع .. أنت فيك سر يا فرغل.

ولما جاه الأمر أنه يطلع من أبو سميع وييجى أبوتيج، كان ساعتها أبوتيج ساكنها واحد إسمه أبو القاسم، اللى هو فى طحطا(١)، اللى بنى المقام ده، وكان بينهم وبين بعض حكايات، أبو القاسم والفرغل، ساعة ما جه الشيخ الفرغل من أبو سميع، الناس كانت حاصده قمح، زى اليومين دول، فجه فوق القش والجرن وقعد يقمّر، فجات النار موهوجه(٢)، فقعدوا الناس يقولوا ويصرخوا النار النار، ما كانش فيه غير الحنفيات والسواقى والبيار، طلعت البلد كلها وقعدت تحوّل بالصحون والغطيان وترش ع القمح لحد ما طلع هوَّ، قال لهم: عن إزنكم يا خوالى، شمل الغرب كله مش بنى سميع بس، أصلى الغرب كله خواله، وراح جِه مبيّن عند الكباش، وكان عند الكباش كل الحكومة، فالأرض متسفلته، ففيها طبقة لسفلت وتطلع اللى هوَّ نزل منها الفرغل

وكان هوَّ عايز يخش بإذن، وكانت فيه واحده بتملى من البير وراحت البتيَّه(٣) بتاعتها مفلوته، فكان كل ما واحد يعدى وتقول له: يا ولدى تعالى هات لى البتية، يقول لها: يا شيخه ما تروحى هوَّ أنا فاضى، فراح الفرغل قال لها: أنزل أجيبهالك أنا يا ستى، قالت له: يا ولدى تبقى عملت خير، فراح نزل بالجلابية، وربط لها البتيَّة وقال لها: اطلعى .. وراح غاطس فى البير، طلع عند المعجنة اللى بيخمر فيها أو القاسم، وكان ساعتها فيه مَرَة عما تقول: آه يا ولدى.. فالفرغل قال للمَرَة، عايزه ولدك دا هوَّ فى المعجنة، وحط إيده فى الطين طلع الواد بيصرخ، وقالت المَرَة: اللى خد الولد يطلع م البلد..

---

(١) طحطا: طهطا استبدل حرف الهاء بحرف الحاء.

(٢) موهوجة: مشتعلة.

(٣) البتيَّة: الجركن أو البستلة وهو إناء من الصاج أو الصفيح، تجلب الفتيات فيه الماء من البئر.

أبو القاسم قال للفرغل، خُد .. أنت مين وإسمك إيه ؟

لذلك أبو القاسم موقف فى كل طريق واحد شيخ من المشايخ، ولو حد معدى ولو ما كانش يقول إسم الفرغل ما يعدوعوش، فمثلا طريق المعادى موقّف فيها الشيخ العريان، وأبو القاسم قال الفرغل: إدينى أمر أطلع بيه م الصعيد، فقال له: تسيب ص وطهين - يعنى تسيب صدفا وطما وطهطا - وتسكن قبليهم، وكان لأبو القاسم مقام فى طهطا تحت الأرض، وجه يعاود(١) فى صدفا، جه عمك أبو العباس سحب له الطورية، وقال له: مش قال لك: تسيب ص وطهين، فراح شايل شواله وسحب مقبل.

الجلد بتاع السيد البدوى، ما حد حِمل الجلد ده فى الدنيا كلاتها(٢)،جه هوَّ نزل فيه، أبوه الفرغل نزل فيه شاله - الفرغل جه بعد السلطان أبو العلا - جه فارر(٣) من طنطا الجلد بتاع السيد البدوى، جه أبوتيج هنا، وجه لابس فيه الفرغل، اتعملوا موالد هنا، وجه الشيخ على الفيل عاوز يطلع قدامه، قال له: يبقى الفرح فرحى، وعايز تطلع قدامى!، راح مهمله(٤) الساعة تسعة ونص، كان ع المحطة، دا على الفيل خال الفرغل، وساب الفرح لصحابه، يعنى سابه للفرغل، هو سلطان من ساعة ما اتولد، قال له: إدينى إذن .. راح حالل(٥) شال العمة من على راسه، وراح دارح(٦)روحه، دا الفرغل، وكتب له بالدم، وقال له: تسيب ص وطهين وتسكن قبلينا ..

حوَّد(٧) فى طما ظعطوه(٨)، حوَّد فى طهطا ظعطوه، وبنى المقام قبلى طهطا، وبعت جواب شكر للفرغل

---

(١) يعاود: يعود.

(٢) كلاتها: بكاملها.

(٣) فارر: هرب.

(٤) مهملُه: تركه.

(٥) حالل: فك.

(٦) دارح: جرح (استبدال حرف الجيم بحرف الدال).

(٧) حوَّد: مرّ على.

(٨) ظعطوه: طردوه.

على فردة جزمة، عمنا مخيمر شافها واتكلم، أبو أبو سعيده قال له: إحنا نكتبوله، دا بيقول مركوبكم[١] فوق رسى، راح اشترى حمارة وربط الحبل تنزل الحمارة للبح تملى البلاليص وتتطلع، تروح له على المعجنة وتفضى البلاليص وتنزل تانى للبحر وتملا وتملا وتفضى وتملا وتفضى للفرغل عشان يخمر المعجنة، ورجعت فى يوم بالبلاليص فاضية،قال لها: مش معوده[٢] ترجعيلى فاضية، ياك شافك المبروك، اللى هوّ التمساح،راح وخدها وراح عند الشيخ شرف الدين لقى التمساح ع يلعب ع البح، قال له: برضه كده يا تمساح توُّقف حالى وترجع لى الحمارة من غير مية، قال له التمساح:

يا فرغل يا للى بطريقة ربنا حباك ..

لو حسابى يا فرغل ماسك سبحة أبنوس من يد الكريم حباك

الحمارة تنزل تيل الطوب

لأتاك مجلوب ولا رسى لك على بر تاك

يتجلب يتعدل فى النخيلة يتقلب، يتقلب فى النخيلة ويتعدل فى باجور، طول عمرنا فى أبوتيج - سمعت حد خض التمساح - دى بركات الفرغل، وبعد حكاية التمساح، كان فيه قسارية من عند قهوة سلامة، مكان المرور ده حاليا، من عند قهوة سلامة لغاية الفرغل، وكان اللى يحط يده على الحتة دى يغرق، وكانت القسارية تخش فيها المية للفرغل، عشان ما يعوزش مية تانى بالحمير، دى قدرة إلاهية، والفرغل عمل كرامات مافيش شيخ عملها،فيه مولد قبل مولد الفرغل ده كات[٣]فيه ناس بتقشط[٤] الناس، لكن فى مولد الفرغل مافيش واحد يقدر يعمل بنط[٥] فى مولد الفرغل يتمسح مسح، وقال قضب جاد عطيفى فى القعدة دى: ساعة الحربة لما انتصرت مصر فى حرب ٧٣ وعبرت جنودنا القناة ، كان الفرغل

(١) مركوبكم: المركوب أي الحذاء.

(٢) معودة: معتادة.

(٣) كات: كانت.

(٤) بتقشط: تسرق.

(٥) بنط: مقلب.

لابس أبيض فى أبيض، وبيقولوا كان فى الحرب وقابلوه، قابله واحد لواء وقال له أنا الفرغل، دا من ضمن كراماته، وكان فيه واحد من بلد اسمها العُدر دى تبع أسيوط، فجه شرق النفق وعربيته خلص البنزين بتاحها، وكانوا بيحملوا قنابل ومفرقعات من الزاوية، ويودوها شرق القناة، ولما خلص الغاز،جه تحت العربية واتشاهد الراجل ده ونام، فـواحد سـحار[١]ع يقول له : قوم، فقال له: أقوم أروح فين دا أنا مخلص غاز، فراح الراجل مطلع الزمزمية وملا له التنك بتاع العربية، قـال لـه أنت مين ؟ قال له : أنا الشيخ محمد، واللى فى بحرى أبوتيج كل سنة تجيب خروف وتدبحه، نرجع لحكاية اللواء، اللواء ده سأل على الفرغل عرف إنه من أبوتيج، اللواء ده كان نادر له ندر إنه يديه تسعة وتسعين جنية يعنى يحطها فى الصندوق، فلما راح أبوتيج وحكى لهم على اللى حصل، قال لهم: أنا شفته فى الحرب، قالوا له: صح، وإحنا شهدنا له.

(١) سحّار: ساحر

(١٠٨)

الشيخ الفرغل والضبع

الشيخ الفرغل عندما كان طفلا، وكانت يبكى فتحاول أمه إسكاته فلا تستطع، فقالت له مره : "نهارك إسود" فرد عليها وهو مازال رضيعًا: هوّ ما كانش إسود يوم ما كان حا يغتصبك فلان، وطلع ضبع من الغيطان وخلصك منه، فوقفت مزهولة وقالت له : الموضوع ده ما حدش يعرفه غيرى .. إيه اللى عرفك ياواد ؟ قال لها : أصلى أنا الضبع اللى خلصك منه ..

جمعها المؤلف من الراوي خالد شحاتة، محامي متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، مواليد ١٩٦٤م، المكان: مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١٠٩)

الشيخ الفيل ولجنة الأزهر

فضيلة الشيخ إحمد الفيل رضي الله عنه وأرضاه، اتلمذ[١] لى إيد الشيخ محمد البدوي، وسيدي الشيخ حسن اللي كان من علماء الأزهر اللي كانوا هنا في أسيوط..

والشيخ حسن تتلمذ على إيد الشيخ يوسف في اسكندريه، والشيخ يوسف يعود بنسبه لسيدي المرسي أبو العباس، وإلى سيدي حسن الشاذلي..

فسيدي الحسن قال: تلميذنا أعلم أهل زمانه، سواء دَرَسَ العلم أو تعلم على يد العلماء..

وسيدنا الشيخ إحمد كان متلقي للعلم على يد العلماء، العالمين بعلمه: علم الشريعه وعلم القرآن وكانت الطريقه الشاذليه[٢]بالنسبه لسيادنا دول هي طريقتهم عشان بيحكمها الشرع والقرآن والسُنه..

ومن كرامات عم الشيخ إحمد الفيل اللي شُفتها[٣] أنا بنفسي:

كان فيه لجنه[٤]جايه من الأزهر في مسجد سيدنا الشيخ البدوي في صلاة العِشا، ودول كانو من علماء الأزهر.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) اتلمذ: تتلمذ أو تعلم .

(٢) الطريقة الشاذلية: إحدى الطرق الصوفية

(٣) شفتها: رأيتها.

(٤) لجنه: المقصود لجنة تفتيش من الأزهر.

فيه واحد من العلماء دول قام بعد الدرس والعلوم الفقهيه اللي اتقالت(١) عم الشيخ إحمد كان قصير القامه وشكله زي ناس البلد البسطاء العاديين، هوَّ كان كفيف البصر لكنه كان عنده بصيره – بعد ماصلوا وقف عم الشيخ إحمد وقال: الإمام ده أخطأ في الصلاه

– وإحنا كنا موجودين، كنا صغيرين بس الحاجه دي شفتها وواعيلها(٢).

راح الإمام بص فيه وقال: دا راجل أمي ..

إزاي(٣)عِرف إن أنا أخطأت في الصلاه.فطل عليه وقال له: إثبت لي..

الشيخ إحمد قال: إنتَ وإنتَ بتصلي

كان فيه عمود نور(٤)نازل عليك من السما

أوّل ما أخطأت العمود انفصل(٥)عنك..

راح قايم موّطي(٦)على الشيخ إحمد وجِه بايس إيده..

والموضوع ده حصل قُدام(٧)جمع كبير من الناس..

وحصل قدام الشيخ عبد الهادي –وهو قاعد أهُه –

فتداخل الشيخ عبد الهادي وقال: فعلن أنا حصل قُدامي كده وبالتحديد هوَّ كان ساعتها بيقرا في صورة البقره، وكنا بنصلي التراويح، فوقع مني لحن(٨) فرُحت ركعت بعد ما وقع مني اللحن..

---

(١) اتقالت: قيلت.
(٢) واعيلها: واع لها.
(٣) إزاي: كيف.
(٤) عمود نور: شعاع من نور.
(٥) انفصل: ابتعد.
(٦) موطي: إنحنى.
(٧) حصل قُدام: حدث أمام.
(٨) لحن: خطأ.

فقال لي الشيخ إحمد: يا افندي إنتَ لحنت

استغربت.. عم الشيخ إحمد أمي

لا يقرا ولا يكتب

وكفيف البصر.. بس فيه اعتقاد إنه ولي من أولياء الله

فقلت له: إنتَ عرفت كيف يا عم الشيخ إحمد

وقلت له: ميتى(١)وفين؟

قال لي: لحنت قبل ما تركع علطول(٢)..

قلت له: طب عرفت كيف يا عم الشيخ إحمد..

قال لي: كان واصل إليك عمود نور من السماء

ولّما لحنت العمود انقطع

ولكن اتوصل(٣) تاني لّما كملنا الصلاه

ودي كانت من الكرامات اللي استندت على علامات وحقايق شفناها بعينًا(٤) لولي من أولياء الله..

هوَّ أُمي لكن الأميه ليست جهل لكن هيَّ شرف عند الصالحين

الشيخ إحمد إتلمذ على إيد الشيخ حسن الحسين شحاته وهوّمدرس توحيد بمعهد أسيوط الأزهري بعد كده اترقى لدرجة الدكتوراه بكلية أصول الدين/ جامعة لزهر(٥)في مصر.وقبل ما يسافر مصر اتلمذ على إيده سيدنا الشيخ محمد إحمد حسن عمر الشهير بـ محمد البدوي– والشيخ البدوي كان

---

(١) ميتى: إمتى ،في أي وقت.
(٢) علطول: مباشرة.
(٣) اتوصل: إتصل.
(٤) بعينا: بأعيننا.
(٥) لزهر: الأزهر.

طالب ولحد ما وصل للثانويه – واتلمذ على إيدهم الشيخ إحمد الفيل، فالشيخ البدوي راجل اتربى في حجر العلم.فهوّ قبل الإلتحاق بالأزهر كان بيعلمنا المسائل الفقهية، فكان بيسأل السؤال ويقول لنا:

طب.. إجابة السؤال ده إيه؟

مسأله فقهيه إجابتها كذا وكذا ..

حتي علم الميراث كان للشيخ علم بيه..

والشيخ إحمد لم يخطيء مرّه ويترك فرض إلاّ ويصليه في جماعه، من صلاة الفجر حتى صلاة العِشا..

التصوُف الآن موجود بصوره مرعبه مخيفه..

هوّ التصوف موجود عند العُلما ؟

ولاّ.. مين اللي وضع التصوف؟

هل أوّل من وضع التصوف هوّ رسول الله (ص)..

لكن إحنا تعلمنا لمّا ناجي نقول التصوف[١] يبقى انقطاع إلى الله بدون واسطة، مش بس الجلابيه الصوف ولاّ الخِرْقَه الصوف من غير ما يأدي صلاة ولا حاجة..الشيخ إحمد كان صوفي بمعنى الكلمة.. متحرِر من الدنيا؛ لكن بيعمل فيها بإيديه.. منقطع إلى الله؛ لكن يأخد بالأسباب.. عشان ما يكونش حد له فضل عليه؛ لأن رسول الله قال لزاهد: أخوك أفضل منك..

فإن السماء لا تنزل ذهبا ولا فضة..

فالشيخ إحمد انقطع إلى الله؛ وأخد بالأسباب.عشان ما يبقاش فيه حد أفضل منُه..

الشيخ الفيل ما قالش[٢] أنا أقعد[٣] وفلان يأكلني وفلان يشربني.لأ هوّ معملش[٤]كده.لكنه إنقطع

(١) التصوف: والتصوف عند الراوي الذي يتبع الطريقة الشاذلية هو انقطاع إلى الله بدون واسطة.

(٢) ماقالش: لم يقل.

(٣) أنا قاعد: أنا أجلس.

(٤) معملش: لم يفعل.

إلى الله مع الأخذ بالأسباب، وإقامة الشريعه والسُنه.وحافظ على شيئين مهمين في الحياه: الأولاني[١] لسانه.. "ومن يحفظ بين فكيه له الجنة".

والتاني حافظ على بصره قدر المستطاع..

فالشيخ لمّا جلس على الطريق – وهوّ يدرك معنى جلوس الطريق – ربنا أخد منه بصره الظاهري عشان ما ينظرش إلى شر.عند ما جلس وانقطع إلى الله[٢]ربنا اختار أعز شيء عنده وهوّ البصر..

كان عفو اللسان بطريقه تجعل الناس تحبه وتغير منه[٣]وكنا صغيّرين في سن خمستاشر سنه، كان يقدمنا للصلاه، وكنا ناجي بعد صلاة العِشا نِحْضَر الحضره..

والشيخ طبعا لا تفوته الحضرة أبداً..

وفي الحضره كنا ننشد: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ....

والشيخ الفيل كان عنده صفة المودّه، فكان كل ما ياجي[٤]يصافح كل واحد مننا بعد الحضره.

يسألنا: دا مين؟ ودا مين؟

أقول له مثلا: دا عبد الهادي..

ولما ما يلاقيش واحد مننا موجود في الحضره يقول لنا: فلان ما جاش[٥]الليله دي هوّ عنده إيه؟

ويخلّي[٦]واحد منّا يروح يسأل عليه ونشوفه لَحْسَنْ[٧]يكون عيّان[٨]ولاّ حاجه.

(١) الأولاني: الأول.

(٢) انقطع إلى الله: اختلا بنفسه ليتعبد.

(٣) تغير منه: من الغيرة أي تغار

(٤) ياجي: يأتي.

(٥) ماجاش: لم يأتِ.

(٦) يخلّي: يجعل.

(٧) لَحْسَنْ: حتى لا.

(٨) عيّان: مريض.

كل اللي تسمعه عن الشيخ إحمد هوّ إسمه إحمد يسين، واللي تسمعه عنه يعتبر قليل قليل قليل بالنسبه للي كان بينه وبين ربنا..

لاحظت عليه مرّه إنه كان فيه واحد من اخوانا توفى عليه رحمة الله، كان بينه وبين الشيخ إحمد شويّه كده[١].

يعنى هوّ الشيخ إحمد لمّا انتَ تقصر[٢] عن الحضره.يقول لك: ما جيتش ليه؟

وكُت[٣]فين الليله اللي فاتت[٤]ولو جيت بعد الحضره مثلا يقول لك: ما تقعدش[٥]ع القهوه قبل ما تاجي

كان فيه واحد من اخوانا كل ما يعدي من قُدام الخلْوَه.كان الشيخ يسأله: مين؟ ورايح فين؟

وف مرّه كان الشيخ إحمد كان قاعد قُدام الخِلْوَه شُغتُه[٦]والخِلْوَه عباره عن خُص[٧]من البوص[٨] مبلوط[٩]بالطين ومصبوب[١٠]ببوص وجريد - فاخينا ده راح لف من الناحيه التانيه، علشان مايسألوش[١١]فعم الشيخ إحمد قال له برضك: أنتَ رايح فين؟

---

(١) شويه كده: بعض الاختلافات.
(٢) تقصر: لا تؤدي الواجب الذي عليك
(٣) كُت: كنت.
(٤) فاتت: مرّت.
(٥) ما تُقعدش: لا تجلس.
(٦) شُغتُه: خاصته أو ملكه.
(٧) خص: خص أو سباته تعني حائط من أعواد الذرة المضفرة بخيوط الليف.
(٨) البوص: أعواد الذرة الرفيعة(القيضي).
(٩) مبلوط: مدهون.
(١٠) مصبوب: المقصود مسقوف.
(١١) ما يسألوش: لا يسألوا.

إن فُت[١]من الشرق شايفك.

وإن فُت من الغرب شايفك.

(مداخلة الشيخ عبد الهادي)

(مش معنى إن الموالد فيها خزعبلات ومراجيح وحاجات تاني من دي إننا ما نحتفلش بذكرى هذا الرجل اقتداء بما كان يفعل.اللي عايَش[٢]هذا الرجل وسار على نهجه.زي ما سار هوّ على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ربنا ح يتولاه سبحانه وتعالى).

كان فضيلة عم الشيخ إحمد الفيل له كرامات عظام، كما قال الشاعر:

"قلوب العارفين له عيون.. ترى مما لا يراه الناظرون"

همّا كانو ع يشوفو الحاجه اللي إحنا كُنا معَنْشوفْهاش[٣]

فيه ناس طمست[٤] على قلوبهم المعاصي والذنوب. وفيه قلوب بيضاء نصعت بالطاعه والرضى، "الا إنّ بالجسد مضغة إذا صلحت ..."

صلحت كيف؟

اقبلت أطاعت، فأشرق لها الجسد.. فرأت القلوب.

رأت أنها لا تُعمى الأبصار، ولكن تُعمى القلوب التي في الصدور..

فسيدنا عمر قال: يا سارية الجبل.

والصالحون على منوال ونهج سيدنا عمر..

---

(١) فُت: مريت.
(٢) عايَش: عاش معه.
(٣) معنشوفهاش: لا نراها ولا ندركها.
(٤) طمست: غطت.

وكلهم من رسول الله ملتمس..

عم الشيخ إحمد الفيل رجل بكل مقاييس العلم فى التشريع والعقل رجل من الصالحين اكتفى بهذا واقول نفعنا الله بما رأيناه معه فى الدنيا و فى الآخرة، لأن لكل مؤمن شفاعة وأننا عشنا حياة كريمة تعلمنا فيها مع الشيخ أحمد الفيل ولا نزكى على الله أحد.

(١١٠)

الشيخ الفيل وليلة سلاَّم

في مره من ضمن المرات.. كان الشيخ البدوي رايح سلاَّم [١] وكان الشيخ الفيل من حبه في شيخه ما يحبش يهمّله[٢] واصل[٣].

فيه جماعه من سلاَّم قالوو: يا سيدنا الشيخ إحمد .. تاجي[٤] النهار ده سلاَّم: عشان ح نعمل حضْرَه الليلادي[٥]عازمينك[٦] قال لهم: أنا كان أملي أروح مع الشيخ.

قوم[٧] الشيخ قال له: يا شيخ إحمد.. انتَ تخليك[٨] هنا تحرُص[٩] البلد، وأنا حاروح، والمرّه التانيه - إنشاء الله ـ حاخدك معاي. قال له: حاضر يا سيدنا الشيخ.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) سلاَّم : اسم بلدة.

(٢) يهمّله: يتركه.

(٣) واصل : مطلقا أو أبدا.

(٤) تاجي: تأتي.

(٥) الليلادي: هذه الليلة.

(٦) عازمينك: يعزم أي يدعو.

(٧) قوم : تدل على رد الفعل أو الاستعداد.

(٨) تخليك: تظل موجود.

(٩) تُحْرُص: تقوم على حراسة.

أصل[1] الشيخ الفيل مكانش[2] يعصى شيخه.

الشيخ إحمد في اليوم ده، طل وقال لي:

والله يا محمد.. وأنا نحسان[3] صاحي، بصيت لقيت سيدنا النبي(ص) قاعد كده.. وقرّب مني الشيخ البدوي وقال لي: يا شيخ إحمد متزعلش [4].

قال له: انا مش زعلان.

رد عليه: انتَ برْضَك[5] صعبان عليك إني سبتك.

قال له: يا سيدي الشيخ .. انا شُفت حضرة النبي (ص).

الشيخ البدوي قال له: عشان تعرف يا شيخ إحمد .. إحنا مش ماشيين وبس.. إحنا ماشيين بأمر سيدنا رسول الله (ص).

---

(١) اصل: لأن.

(٢) مكانش: لم يكن.

(٣) نحسان: نائم.

(٤) متزعلش: لا تغضب.

(٥) برضك: رغم تلك.

(١١١)

الشيخ الفيل ومولد النبي

في سنة من السنين، كان مولد النبي قرّب، لمينا بعضينا إحنا رجالة البلد، ورُحنا نلم من الناس علشان نعمل المولد.

وإحنا بنلم[1] من كل واحد من أهل البلد شلن[2] عشان نعمل مولد النبي اللي جاي، وعشان الظروف كانت مقصرة[3] مع الناس في السنه دي، لفينا كتير إحنا والشباب على ناس البلد، وماقدرناش نجمع لا شلنات ولا برايز[4] تكفي لعمل المولد.

وكان عم الشيخ الفيل في الوقتده، بينام على مخدّه من الليف وحصير، و ع يتغطى بكبرتايه[5] عادية.

أصل الشيخ إحمد كان زاهد من الزاهدين في الدنيا، مش عامل لها اعتبار واصل، ولما لقي الناس مقدرتش تلم فلوس المولد.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) بنلم: نجمع.

(٢) شلن: خمسة قروش.

(٣) مقصرة: تعبر عن ضيق الرزق.

(٤) برايز: جمع بريزه، وهي عشرة قروش.

(٥) بكبرتايه عادية: كبرتة أي غطاء من القماش رخيص الثمن.

راح عمل إيه؟!

راح قام حط (١) إيده تحت المخده اللي راقد فوقيها، وببركة ربنا طلّع عشره جنيه، وعطاهالنا(٢) وقال اعملو المولد..

وكات(٣) العشره جنيه في ليام(٤) دي حاجه كبيره قوي(٥) أصل الكلام ده كان في السبعينات.

---

(١) حط: وضع.

(٢) عطاهالنا: أعطاها لنا.

(٣) كات: كانت.

(٤) ليام: الأيام.

(٥) حاجه كبيره قوي: المقصود مبلغ كبير.

(١١٢)

الشيخ الفيل لما خطي وراح السعودية

يحكي أن الشيخ حمدى عبد الرشيد راح هوّ وولده السعودية، وفي السعودية شاف الشيخ احمد الفيل وهوّ بيقول له: قوم يا ابا رشيد صلى الفجر ,قبل ما الفجر يفوتك.

فهوّ شافه على اليقظة(١) فأمه قالت له: يا ولدى بتكلم مين؟

فبص جنبه(٢) ملقيش(٣) عم الشيخ احمد.

فقال لها: أبدًا يا امى.. مش بكلم حد(٤).

فقالت له: يا ولدى دا أنا سامعه حسك(٥) وإنتَ بتقول حاضر يا عم الشيخ احمد.

فقال لها: دا عمى الشيخ إحمد هوّ اللى كان بيكلمنى.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) اليقظة: المقصود بها وهو مستيقظ أي أثناء يقظته.

(٢) جنبه: بجواره.

(٣) ملقيش: لم يجد.

(٤) بكلم حد: أحدث أحداً.

(٥) حسك: صوتك.

فقالت له: يا راجل .. قول كلام غير ده، دا عمك الشيخ إحمد الفيل دا فى لكراد، إحنا فايتينه في لكراد، واحنا فى السعودية.

فقال لها: دا عم الشيخ إحمد من الناس الصالحين ومن أصحاب الخطوه.فى خطوه واحدة يخطيها يبقى هنا.

جه الشيخ عبد الرشيد من السعودية وأول ما رسى بالعربيه لقي الشيخ إحمد واقف على باب خلوته.

فقال له: سلام عليكم ياعم الشيخ إحمد.

فقال له: عليكم السلام.

فقال له: أنتَ جيت[1] من السعودية يا عم الشيخ.. طب يا راجل تاجى[2] من السعودية مش كُت[3] تقعد، متقعدش شوية.

قال له: دا انا رُحت حييتك[4] وخلاص على كده.

---

(١) جيت: أتيت.

(٢) تاجي: تاتي.

(٣) كُت: كنت.

(٤) حييتك: سلمت عليك ،وشجعتك.

(١١٣)

الشيخ محمد أبو الفرج

بيقول ناس البلد أن الشيخ محمد أبو الفرج، كان ع يبقى[1] اقد ومتغطى ماشايفش حَد[2] ولكنه ساعة ما كان حَدْ من ولاده ولاّ من ناس البلد يدخل عليه وهو متغطى كده.يدخل من غير ما ينطق بصوت، كان عما يعرفه على طول.. يقول له : تعالى يا فلان.

أصلُه راجل طيِّب من أولياء الله الصالحين.

ففي مرةّ من المرات كان فيه واحد من البلد إسمه أبو العلا، والراجل ده اللي اسمُه أبو العلا، كان متغَرِّب في بلد بعيدة..

وكان أهلُه ميعرفوش مكان البلد دي، وفي يوم الراجل أو العلا ده مات فى حدثه[3] وخد فترة كبيرة مشبيعش[4] لأهلُه مراسيل، قوم أهلُه استعوقوه[5] وفضلوا يسألوا ويدوروا عليه، ومش عارفين لُه مكان.

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧م، شاعر/ تاجر، حاصل على مؤهل عالي، متزوج وله ابناء، المكان: قرية بني محمد العقب/ مركز ابنوب/ محافظة اسيوط ،تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م..

(١) ع يبقى: يظل.

(٢) ما شايفش حَد: لا يرى أحد.

(٣) حدثه: حادثة.

(٤) مشبيعين: يشيع اي يرسل.

(٥) استعوقوه: شعروا بتأخر رسائلُه.

لمّا راحوا أهل أبو العلا للشيخ محمد أبو الفرج و سألوه عنه، قا ل لهم : روحوا هاتوا(١) أبو العلا من المكان الفلانى..

أبو العلا مات فى المكان الفلانى فى المعابدة(٢) وفعلاً راحوا أهله و لقيوه(٣) ميت فى المعابده فى المكان اللى قال لهم عليه بالظبط (٤).

(١) هاتوا: احضروا.

(٢) المعابدة: إحدى قرى مركز أبنوب.

(٣) لقيوه: وجدوه.

(٤) بالظبط: بالضبط.

(١١٤)

الشيخ محمد قعر

وانا جاي من الجيش.سنة٨٠ .. ولابس لمؤاخذه زُنط (١) وكلسونيين وتلات أربع فللات(٢) وشرابين..

وعمّا أجري من عند المشابك بعزم ما بخاطري(٣).

نزلتني العربية عند المشابك، وعم أجري عشان خاطر أدفى(٤).

وجيت لمؤاخذه في الطوف(٥) شُغل(٦) حُسني زكي اللي ع الجسر ده، اللي ع يجيب فيه التبن(٧).

كان ع يجيب فيه التبن زمان ..

يمكن انتَ شُفتُه.. الطوف اللي على ناصية شارع لكراد، على الجسر، اللي قبال مقام سيدي الفيل على طول.

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم.، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله 3أبناء ولدان وبنت، عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) زُنط: سترة الجيش الخارجية الشتوية.

(٢) فللات: جمع فانلة .

(٣) بعزم ما بخاطري: بكل قوتي.

(٤) أدفى: أدفيء نفسي أو أتدفى.

(٥) الطوف: حاجز من الطين.

(٦) شُغل: ملك.

(٧) التبن: قش القمح المدروس.

لقيت محمد لمؤاخذه راقد بالجلابية البيضه..

فأنا كشيت[١] منُه.

رُحت عنده لقيته هوَ راقد ولابس الجلابيه فَرْخ ..

لابس الجلابيه فرد..

ولمؤاخذه العرق على صدرُه !!

وأنا عمَّا ارمح واطقطق علشان ادفى.

ومرَّه رقُدت[٢]الدبيحة عشان ادبحها راح هوَّ رامح وخد من إيدي السكين.. خَلّي[٣] الدبيحه دي مادبحتهاش.

بعد تلات تيام بعت لي عاطف البيباوي - اللي أنا في بيته ده - وقال لي: هات الدبيحه دي أعمل بيها واجب - وأشار للحضور بإيده - وقال:

والله العظيم حاش السكين من ايدي

---

(١) كشيت: خُفت.

(٢) رقدت: وضعتها على الأرض كي أذبحها.

(٣) خليت: جعلت.

(١١٥)

الشيخ محمد قعر وفلان الميّت

بيقولك الشيخ محمد ده مكشوف عنُه الحجاب[١] كان لمّا الناس تشوفه صاحي الصبح بدري وواقف قدام بيت حَد من ناس البلد، ينادم[٢]عليه باسمُه، كانوا يقولوا لبعض: فلان ده حيموت، وفعلا كان ميعديش يوم ولاّ اتنين ويموت، عشان كده كان بعض الناس بتستفال[٣] منُه. لمّا تصحى الصبح وتلاقيه قدامها ويخافوا ليكون يومهم قرَّب[٤] فيظعطوه[٥] في مرّة من المرّات، كان فيه واحد من شباب البلد المتعلمين، مسافر مصر وصحي الصبح بدري عشان يسافر، لقي الشيخ محمد قعر قاعد قدام بيته، لما شافُه الشيخ محمد رمح[٦] عليه ومسك في جلابيتُه وفضل ينادم عليه باسمه، فواحد من الناس الكُبار رمح وظعطه وقال لنفسه هوّ يعرف اسمه منين الفقري ابن الفقري ده حيفولّ[٧]ع الجدع الزين ده، دا واد

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم ، مواليد: ١٩٥٧م، عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع:٢٠٠٦ م.

(١) مكشوف عنُه الحجاب: يعلم الغيب.

(٢) ينادم: ينادي.

(٣) تستفال: تتشاءم.

(٤) يومهم قرَّب: موعد وفاتهم، موعد موتهم.

(٥) يظعطوه: يطردوه.

(٦) رمح: جرى.

(٧) يفولّ عليه: تنبأ له بالشر.

مليح ربنا يحرسه لابوه ويبعد عنهُ الشر، ومافاتش كام ساعة إلا وجه خبر وفاته في حادثة حصلت له في العربية البيجو مات فيها هوّ وست تنفار، في الطريق الصحراوي، ويرضي قعد يحوِّم[١] حولين بيت الحاج كامل البحيري قبل مايموت بتلات تيام ويبقول لك مفيش مخلوق من ناس بني زيد ولاّ لكراد ولاّ الطوابية كان بيموت إلاّ والشيخ محمد كان بيعرف قبليها بايام، أصل الشيخ محمد بيشوف الروح وهي بتدور حوالين صاحبها قبل ما تفارقه بكذا يوم.

(١) يحوِّم: يلف حول بيته او في المكان الذي يتواجد فيه.

(١١٦)

الشيخ ياسين ومحمود عب محطي

جينا[١] تاني سنه - برضُو دي صِدق برضي[٢] واد[٣] مع عبد الرحيم عب معطي - إسمه محمود، الواد ده عمّا ينجذب[٤] واد عب محطي سيد عب رحيم[٥] واد اسمه محمود عمّا ينجذب ويفرفط[٦] قوي.

الشيخ ياسين كان يحبُه.

قال له: يا محمود أنا عايزك.

فالواد اتلفّت مشرّق مغرّب[٧]ملقيش حد من بني زيد خالص غير آنا.

جِه رمح[٨]عليّ وقال لي: يا خالي عبد النبي. ما تسيبنيش[٩] لَحْسَّن الشيخ ياسين ياخدني معاه.

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم،، مواليد ١٩٦٠ م، متزوج وله 3ابناء ولدان وبنت، عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) جينا: جئنا.

(٢) برضو دي صِدق برضي: المقصود أنها حكاية حقيقية.

(٣) واد: ولد.

(٤) عمّا ينجذب: تمر به نوبات انجذاب.

(٥) عب محطي سيد عب رحيم: عبد المعطي سيد عبد الرحيم.

(٦) يفرفط: يتقلّب.

(٧) اتلفت مشرق مغرب التفت حوله بحثًا عن أحد يستشيره.

(٨) رمح: جرى.

(٩) ما تسبنيش: لا تتركني.

قال لي: دا انا عايزك.. هوَّ يحبني اصلك؛ لَحْسَن(١) ياخدني معاه.

قلت له أنا: طيب..

خلاص يا مولانا مش عاوز.

اديني معاك

قعدنا..

جه ممدوح على سيد، اللي هوَّ مدير الجسر، لستاذ ممدوح على سيد، طبعا هوَّ صاحب ياسين

وكانوا الولد ولد محمود زيادة فاتحين محل الباسبوسة..

تاموا(٢) التانيين معانا، ورُحنا(٣) بيت محمود آخر الليل.

جاب لنا لمؤاخذه جبن قديم وعيش وكَلْنا كُلنا مع بعض.

لمّا قعدنا قومة الشيخ ياسين قعَد الـواد محمود قباله كدا (واشار للجهة المقابلة) قال له: يا محمود ح اسالك سؤال، وترد عليَّ

قال له: إيوَه.

قال له: يا محمود تحب تاخُد انا وتديني انتَ؟ دا الشيخ ياسين ع يقول للواد.

قال له: يا محمود تحب تاخد انا وتديني أنتَ؟

أنا قلت له: يا محمود رد على الشيخ ياسين كويس.

قال لي: سايق عليك النبي يا عبد النبي سيبُه(٤) يرُد عليَّ هوَّ.

(١) لَحْسَن: خوفا من.

(٢) تاموا: ظلوا.

(٣) رُحنا: ذهبنا.

(٤) سيبه: اتركه.

قلت له: طب يا محمود (ما انا خايف الواد يغلط(١) طب يا محمود تعرف السؤال اللي قالهولك عمك الشيخ ياسين؟

قال : إيوَه عارف يا عم عبد النبي، أنا في الأزهر.

قلت له: طب قول.

قال : الشيخ ياسين ع يقول تحب تاخُد انا وتديني انتَ.

قلت له: يعني عارف السؤال ده.

قال: إيوه

قال: هوَّ عايز محمود الطفل البريء المجذوب اللي معلهش ذنوب، وأنا أبقى ياسين المنشد اللي عنده خمسين سنة اللي كله ذنوب.

وهات ياضحك

والله العظيم انبسطنا من الواد محمود ده آخر انبساط.

جيت واخده أنا، بعد ما ركبنا الشيخ ياسين وتمام التمام، وروّحت(٢) لقيت الحاج عب محطي مش أبوه دا سيده.

أنا أوّل ما جيت خابط الباب كده، قال: تلقاك(٣) جايب محمود.

قلت له: إيوَه ما اقدرش أسيبه.

فُت بيه(٤)من غرب، من بيت أبو بكر، وخبطت ع الباب ودخلته، بس وتمام التمام.

(١) يغلط: يخطيء.

(٢) روّحت: عدت.

(٣) تلقاك: توقع بأنه احضر محمود.

(٤) فُت بيه: مررت به.

(١١٧)

الشيخة فاطمة

بيقول الناس إن الشيخة فاطمة دي، هيّ وأبوها من مدة من الرُمان كانت واقفة ع البح وهي كانت لسه بت بنوت (*).

المهم وهيّ واقفة ع البح والحرب قامت.والناس ظاطت وهاجت قامت اتصابت هيّ وأبوها، ولمّا ماتت اتدفنت هنا في المكان ده.

والشيخة فاطمة اللي ع نقول عليها دي ليها حكايات كتيرة قالوهالنا الأجداد، ولسه عمّا يحكيها الناس لغاية دلوقت.

دي حكاية ليها أكتر من خمسمية سنة.

وهنا في الحتة دي، اللي إحنا قاعدين فيها، يوجد حنفية عمرها ٢٥٠ سنة، أهه اللي جنبنا دي، فى الحر تشرب منها مية باردة وفى البرد تشر مية سُخنة.

كانت فيه حنفية تانى اسمها "البرنسة" كنا ع نشوفها زمان.وكان لها كشك مقفول ومفتاح، وكان فى البلد كذا حنفية زيها كده بالظبط: واحدة ع البح هناك، وواحدة ع الشط.وواحدة بحرى البلد، وواحدة عند الشغالة، وواحدة عند الغمرى.

جمعها المؤلف من الراوي عم هتررت، السن: حوالي ٦٠ سنة، المكان: مدينة أبو تيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(*) بت بنوت: بكر لم تتزوج.

لكن الحكومة جات في يوم وشالت كل ده، دارت وشالت كل الحنفيات اللي قلت لك عليها من البلد كلها.

ولمّا جُه[*] عشان يشيلوا الحنفية دي،قمنا كلنا واتفقنا ورحنا لرئيس المدينة عشان ما يشيلوهاش.

وأنا قلت ساعتها شال الله يا شيخة فاطمة، ودعيت ربنا وقلت: يارب ما يشيلوه، وفعلا بعد ما شالوها ركبوها تاني.

(*) جُه: جاوا.

(١١٨)

الصلاة ع النبي تزول الكرب

في مره كنت نايم في الأوضه[١] دي (أشار بيده للغرفة الغربية)، وكان عم إحمد ع يقول لي: صلي ع النبي كتير ..

الصلاه ع النبي تزول[٢] كل هم وكل كرب.

وفي ليله م الليالي سمعت صوت عمّا ينادم، جاني الشيخ إحمد وقعد ينادم[٣] وأنا زي ما اكون صاحي، قال لي: دا حضرة سيدنا النبي (ص) جاي يسلّم عليك.

أنا من حبي في سيدنا النبي(ص) طلّعني تاني دور ونزلت،لقيت حضرة النبي(ص) وعم الشيخ إحمد والشيخ البدوي قاعدين.

رُحت أسلم على الشيخ إحمد قال لي: لع.. سلّم على سيدنا رسول الله وعلى سيدنا الشيخ البدوي.

صبح الصبح[٤]وأنا زي ما يكون حصل لي[٥] لَخْفَنَه (٦).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الأوضه: الغرفة أو الحجرة.

(٢) تزول: تمحي.

(٣) ينادم: ينادي.

(٤) صبح الصبح: جاء الصباح.

(٥) حصل لي: حدث لي.

(٦) لخفنه: ارتباك.

في الصبح جه سيدنا الشيخ إحمد شيع لي[١] أخينا مصطفى.وقال له: روح شوف أخونا محمد بدر راح فين؟

جه[٢] مصطفى وقال لي: الشيخ فال لي أنادم عليك، تعالى الشيخ عايزك.

أنا كنت من فرحتي ولخفنتي اتلغبط وقلت له: روح قول له مش جاي.

وهو خد الكلام مني وراح قال للشيخ.الشيخ عاوده[٣] تاني وقال له: روح نادم عليه تاني.

جاني تاني وقال لي، قلت له: لع.. أنا مش رايح.

ولما راح وقال للشيخ الشيخ المرادي[٤] جه بنفسه، وقال لي:

أنا عايز أضربك قلمين[٥].

قلت له: اتفضل يا شيخ إحمد.. راح عطاني قلمين خفاف خالص (وشاور بإيده) قلم هنا وقلم هنا، وضحك وقال لي:

يا شيخ .. أبعت لك كذا مره وأنتَ ماتجيش[٦].

قلت له: مش معقول ضعيف يروح لقوي.

فجِه الشيخ وطبطب عليَّ وقال لي:

إيه اللي حصل؟

قلت له: دا أنا سيدنا النبي(ص) زارني في المنام.

(١) شيّع لي: أرسل لي.

(٢) جه: جاء.

(٣) عاوده: أرجعه.

(٤) المرادي: هذه المرة.

(٥) قلمين: المقصود ضربه بكف يده مرتين على وجهه.

(٦) ماتجيش: لا تأتي.

قال لي: إيوّه من كُتر صلاتك على النبي(ص) سيدنا النبي(ص) سأل عليك. دي بشرى حلوه

قلت له: النهارده يا سيدنا الشيخ.متطلعش من هنا غير لما تتغدى عندنا.

كان عندي جدي [١] دبحناه[٢] وطبخناه واتغدينا، والناس هلّت[٣] علينا .لما البيت اتملى، وعملنا حَضْرَه وقعد معانا الشيخ للفجر.

(١) جدي: ذكر الماعز.

(٢) دبحناه: ذبحناه.

(٣) هلّت: هلّ أى جاء.

(١١٩)

عربية أبو كريشه

كان فيه واحد إسمه أبو كريشه، والراجل ده كان صاحب منصب[١] كان الراجل ده كل ما يشوف موظف يقول له:

أنتَ رايح فين ؟

وأنتَ رايح فين ؟

والموظفين كان كل واحد عايز يروح مشوار ,كان يروح يمضي، وهوّ ميعملهوش[٢] ي حاجه.

وف مرّه كان جاي لكراد.. فهوّ ماشي بالعربيه شغته[٣] بسرعه,فعم الشيخ إحمد فال له: على مهلك[٤] أنتَ رايح فين ؟

فهوّ سمع الكلمه دي.. وخرمت ودنه [٥].

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) صاحب منصب: موظف كبير .

(٢) ميعملهوش: لا يفعل له شيئاً.

(٣) شُغته: ملكه.

(٤) على مهلك: بتأني.

(٥) خرمت ودنه: كناية عن شدة الصوت.

وأبو كريشه ده من بلد اسمها المطيعه.فلما سمع كلمة الشيخ إحمد، قال : طب لمّا أرجع له.

فأنا قلت لواحد كان واقف معاي: عمك الشيخ إحمد ح يوّقف أبو كريشه.

وهوّ فعلن[١] جه يسوق العربية وقفت وما شتغلتش[٢] أبو كريشه قال له: أنتَ يا راجل يا اللي قاعد

أنتَ قاعد فين ؟

فين بيتك ؟

فقال له الشيخ وهوّ قاعد تحت الشجره – أصله كان قاعد تحتيها علطول: بيتي أهه.

بيتي قبليك[٣] هوَّ أنتَ مش شايف.

فسأله أبو كريشه: مين اللي ع يوكلك[٤].

قال له: ربنا اللي ع يوكلني.

فالناس اللي حوليه من أحباب الشيخ إحمد قالو له: يا باشا .. دا راجل من الصالحين، فكل ما يقول له كلمه، يقعد عم الشيخ إحمد يقرا[٥] القرآن.

فقال له: أنت بتقرا لنا ؟

الشيخ رد عليه: طب أقول لك إيه ؟

قلت لي: أنت بيتك فين؟

قلت لك: قِبلي.

قلت لي: مين بيوكلك؟

(١) فعلن: فعلاً أي بالفعل.

(٢) مشتغلتش: لم تعمل ,أي لم يستطع تدويرها.

(٣) قبليك: أي في الجهة القبلية.

(٤) يوكلك: يطعمك.

(٥) يقرا: يقرأ.

قلت لك: ربنا.

ولما قال له: أنتَ تعدل[١] في الكلام ده، الشيخ إحمد دخل فيه[٢] زي الرصاص[٣] وقال له: أنتَ خلاص.. فاضل لك شهر وح تمشي من هنا، زي ما بقول لك كده.

اتعدل وما لكش[٤] صالح[٥] بالناس.

جه ماشي من قدامه ومفيش[٦] شهر وجه ماشي من البلد زي ما قال الشيخ إحمد.

بعد الراجل ده جه ظابط[٧] وواحد معاه قدّم فيه عريضة[٨] كلها كدب في كدب[٩].

وأنا كانت أي حاجه تحصل[١٠] معاي، كنت آجي[١١] واقول لك يا عم الشيخ إحمد : حصل كذا وكذا.

فكنت ع تقول لي: سيبه .. سيبُه لربنا يا محمد.

وإحنا معديين[١٢] البح[١٣] في المعدية[١٤] كان فيه شوالات[١٥] غله وأنا كُت[١٦] نايم فوقيها .

(١) تعدل: تضبط، أي تتحدث في المفيد.

(٢) دخل فيه: هاجمه بالكلام ولم يسكت له.

(٣) زي الرصاص: مثل الرصاص أو بارود البندقية.

(٤) مالكش: ليس لك.

(٥) مالكش صالح: المقصود الاّ تتدخل في شئون الناس.

(٦) مفيش: لا يوجد، والمقصود لم يمر.

(٧) ظابط: ضابط.

(٨) عريضه: شكوى.

(٩) كدب: كذب.

(١٠) تحصل: تحدث.

(١١) آجي: آتي.

(١٢) معديين: نمر أو نتخطى.

(١٣) البح: البحر والمقصود النيل.

(١٤) المعدية: القارب الذي ينقلنا إلى الشاطيء الآخر.

(١٥) شوالات: جوالات أو أجولة.

(١٦) كُت: كنت.

المهم وصلت القوة وجه كامل البحيري (١).

الواد اللي ع يشتغل(٢) معاي(٣) قعد يقول لي: حكومه.. حكومه.....

فأنا رحت اتقلبت من على الشولات.

لما شافوني جم(٤)حاواطوني(٥)بالطبنجات والرشاشات، أنا قلت له: إيه يا بيه.. ؟ هوَّ أنا عملت جريمه؟!

(كان عم الشيخ إحمد قبل اليوم ده، قال لي: الواحد يقول الصدق.. ولو كان على نفسه (٦).

قال لي: أنتَ عندك سلاح؟

قلت له: يا حضرة البيه .. أنا معنديش سلاح.

قال لي: المواشي دي كلها وقاعد في الخلا ومعندكش سلاح!!

فكانوو إن رحت بصيت على طن بوص(٧)يروحو يدورو(٨)فيه، وإن بصيت على حته(٩)في الأرض يروحوو يبحتوو(١٠)فيها.

رجع قال لي: أنت اسمك إيه؟

---

(١) كامل البحيري: أحد الخفراء من عائلة البحيري بالاكراد.
(٢) يشتغل: يعمل.
(٣) معاي: معي.
(٤) جم: جاءوا.
(٥) حاوطوني: أحاطوا بي.
(٦) لو كان على نفسه: المقصود إن كان سوف يحكم به على نفسه.
(٧) طن بوص: حزمة من أعواد الذرة الرفيعة(القيضي).
(٨) يدوروو : يبحثوا.
(٩) حته: قطعة.
(١٠) يبحتوو: يحفروا.

قلت له: محمد ..

ومقدرش يقول لي محمد مين ولا أي حاجة.

أنا كنت لابس بنطوا(١) قام هوَّ ضرب إيده في البنطو لقي سبحة.

الظابط(٢) قال: يا شويش.

قال له: نعم يا بيه.

قال له: الواد ده مجراش(٣) أبداً؛ رغم أني سحبنا السلاح كلنا عليه، راح واخد عساكره ومشي.

هوَّ مشي من هنا وأنا جيت ماشي ورحت عند عم الشيخ إحمد علطول، وقلت له: السلام عليكم يا عم الشيخ.

فقال لي: عليكم السلام.. الراجل راح عندك النهارده؟

قلت له: راجل مين؟

قال لي: الراجل.

قلت له: عم عباس.. بس ده في مصر.

قال لي برضو: الراجل

قلت له: فسر لي يا عم الشيخ إحمد؟

قال لي: ح اقول لك.. همَّا مش ح يقدرو ياخدوك.. مش ح يقدروو ياخدوك وإن جات الحكومة كلها ما تخافش(٤) نهم وميهمكش(٥) أي حاجة.

---

(١) بنطوو: بالطو.
(٢) الظابط: الضابط.
(٣) مجراش: لم يجر.
(٤) ما تخافش: لا تخف.
(٥) ميهمكش: لا يهمك.

فهمّا كانو ركبوو المعدية وعدوو(١)ووصلت الأخبار الدوار(٢).

لما وصلت الأخبار الدوّار، واحد ع يقول - اللي هوّ قدّم العريضه: مش فلان ده اللي اسمه محمد هوّ اللي عليه العريضه.

فقال له: دا أحسن منّك ..

أنتَ سافل وقليل الأدب.

فالظابط قال لعم ثابت: أنا عايز محمد ياجي لي النقطه (٣).

فقال له: يجيي لك النقطة.

جه عم ثابت وعمل معانا الواجب(٤) ودا راجل ليه كلمة في الحكومة، فجه المندرة(٥) هنا ,وقال أنا عايز محمد، ولمّا جيته(٦) قال لي: أنتَ تروح لاحمد طارق(٧).

قلت له: أروح أعمل إيه ؟ أنا ماسدقت(٨) ما نفدت من تحت ايده.

قال لى: تروح وتشوف هوّ عايز منك إيه؟

فقلت له: خلاص أنا هاروح له.

وعلى ضمانتكم انتم .

فرحت قُلت للشيخ إحمد أنا هاروح الطوابيه للظابط، دا الشيخ ثابت قال لى كذا كذا كذا ...

---

(١) عدوو: مروا أو انتقلوا للجانب الآخر.

(٢) الدوّار: بيت العائلة.

(٣) النقطه: مركز الشرطة المصغر الموجود في القري.

(٤) عمل معانا الواجب: وقف بجانبنا في الأزمة.

(٥) المندرة: المكان الذي تجتمع فيه العائلة وتقام فيه الاحتفالات أو الجنائز.

(٦) جيته: جئته.

(٧) أحمد طارق: ضابط الشرطة.

(٨) انا ما سدقت: المقصود ما كدت أتخلص من قبضته، حتي اذهب إليه مرة أخري.

فقال لي: روح له .. وتِخْرِجْ عِينُه(١) محيقدرش يعمل معاك اى غلط.

خدت بعضى(٢) وركبت.

رُوحت لقيت اتنين غفر من عندنا هناك.

فقال لى: إيه اللى جابك هنا يا محمد ؟

فقلت له: خش قول للظابط إن محمد إبراهيم هنا.

وإن قال لك هاتُه أدخل له.

وإن قال لك خلاص.. أنا ح امشي وح أروّح.

وأول ما دخلت قام الظابط واخدنى بالباط (٣) وقال لى: أهلاً يا محمد.. اتفضل.

المهم قعدت معاه فقال لى: قول لي.. مين الوحِشْ عندكم.

قُلت له: يا باشا كل الناس كويسة.. الأكارده(٤) والزايده(٥) كل الناس كويسين على الآخر.

فقال لي : أنتَ يا محمد الناس كلها شكرت فيك(٦)وقال لى يا محمد خلاص أنتَ متقفش فى سكتى.

فرحت قلت للشيخ محمد فقال لى: يا محمد دا أسبوع واحد وهوّ ح يمشى من هنا.

ح يمشيه ربنا يا محمد ح يمشيه ربنا وخلاص، والله ما فيه أسبوع عدى إلاّ ومشى احمد طارق

عم الشيخ إحمد ده كان ريحانه، الواحد مشافش زيهم تانى.. عم البدوى وعم الشيخ إحمد وعم الشيخ فريد أنا اتربيت معاهم.

---

(١) تخْرِج عينه: تضع إصبعك في عينه، كناية عن الثقة بالنفس.

(٢) خدت بعضي: مشيت.

(٣) بالباط: بالحضن.

(٤) الأكارده: أهالي الأكراد.

(٥) الذايده: أهالي بني زيد.

(٦) شكرت فيك: تحدثت عنك بالخير.

(١٢٠)

علاقة الشيخ الفيل بالشيخين يوسف ومحمد البدري

بالصلا على حضرة النبي.. عليه الصلاة والسلام..

سيدي يوسف والقطعي عن سيدي عبد القادر الجيلاني في منية البقر في لسكندرية، وسيدي محمد الحبشي هما مشايخ سيدي يوسف، ودول كلهم بيلتقوا عند سيدي أبو العباس، وكلهم يرجعوا لسيدي أبو الحسن الشاذلي.

سيدي يوسف إلتقى بسيدي حسن حسين شحاتة من "سرس الليان" ودا كان مدرس هنا عندنا في الأزهر،وكان سيدي البدوي[١] تلميذ في الأزهر.

جِه[٢] عزمُه سيدنا الشيخ البدوي فقال له: اتفضل عندنا . وسيدي حسن من الأشراف.

نرجع لمرجوعنا[٣] خش[٤] الشيخ إحمد ساوي الطريقة، والشيخ حسن جمعهم، خُد[٥] يا شيخ إحمد

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) البدوي: أحد مشايخ البلدة.

(٢) جِه: جاء.

(٣) نرجع لمرجوعنا: نعود لبداية الكلام.

(٤) خش: دخل.

(٥) خد: أخذ.

خُد يا شيخ فريد خُد يا شيخ محمد، يعني سيدي حسن كان هوَّ حركة الوصل..

كان الشيخ يوسف والشيخ البدوي من تلاميذ سيدي حسن وسيدي إبراهيم، وشيخ تاني كان اسمه الشيخ عبود، والشيخ عبود ده كان من الإسماعيلية، ولما كان سيدي الشيخ حسن يسافر مصر(١) كان يخلي(٢) الشيخ البدوي نايب(٣) للطريقة هنا عندنا في الصعيد، يلف سيدنا الشيخ حسن وياجي(٤) كل سنة، أما سيدنا الشيخ يوسف جه بلدنا مرّه واحده بس انتقل(٥) سنة ١٩٣٥م، وسيدنا الشيخ حسن انتقل تقريبا سنة ١٩٥٤م وسيدنا الشيخ البدوي تتلمذ على إيد الشيخ حسن والشيخ يوسف.

وكان فيه شيخ اسمه الشيخ عبد الرحيم،كان راجل فاضل وقمه في الأخلاق وهو اتوفي من قيمة أربع سنين تقريبا سنة ٢٠٠٢، وهوَّ من مركز دير مواس/ محافظة المنيا وعملو له جامع ومقام.

وكان الحج عبد الودود من العلماء الأفاضل وهوَّ أبو الشيخ عبد الرحيم، وكان عالم أزهري قبل سيدنا البدوي(٦) وهوَّ درس في أسيوط وبعد كده رجع بلده، بس عم الشيخ إحمد الفيل مارحش(٧) البلد دي اللي هيَّ بلد الشيخ عبد الرحيم، قام الشيخ عبد الرحيم عمل جامع جنب(٨) كنيسه أوَّل البلد، دا أيام عبد الناصر(٩) وكل واحد عمل حاجه في بناية الجامع وكان فيه واحد إسمه الشيخ مهران هوَّ اللي لَم(١٠) الفلوس وعطاها للشيخ البدوي والشيخ البدوي عطاها للشيخ عبد الودود وعملو الأساس شغل(١١) الجامع عملو أساس فوق وأساس تحت واتبني الجامع.

---

(١) مصر: المقصود القاهرة.
(٢) يخلّي: يجعل.
(٣) نايب: نائب.
(٤) ياجي: يأتي.
(٥) انتقل: مات.
(٦) سيدنا البدوي: السيخ محمد البدوي من الأكراد وهو عم الروائي المعروف محمود البدوي.
(٧) مارحش: لم يذهب.
(٨) جنب: بجوار.
(٩) عبد الناصر: الزعيم جمال عبد الناصر وهو من قرية بني مر المجاورة لقرية بني زيد الأكراد.
(١٠) لم: جمع.
(١١) شغل: خاصة أو الخاص بـ.

وكان للشيخ البدوي أحباب كتار في البلد دي وقفو لما اتبني الجامع، أكتر من عشر تلاف نفر(١) من الدكاتره والمهندسين والظباط(٢) وأعضاء مجلس الشعب مكن بيت أبو المكارم وبيت الشربيني ودول منهم محافظين وأعضاء في المجلس وناس على مستوى عالي.

كانت الناس دي تتمنى تشوف سيدنا البدوي، لو عرفو إنه جاي الناس تتلم(٣) وتطلع تستنى سيدنا الشيخ برّه البلد.

وبيت أبو المكارم ليهم فروع كتير في ملوي وغيرها،واتجمعت الناس كلها والكّل يصلي ع النبي،والشيخ عبد الرحيم كان بالصلا ع النبي كده كان راجل أمير، راجل كله أدب نبوه(٤).

مرّه المحافظ حط(٥) على الشيخ عبد الرحيم، أصلي جماعه اشتكوه من بيت الشربيني، كانو عاوزين يودوه(٦) المنيا أو أي مكان بعيد، فقام الشيخ عبد الرحيم قال للشيخ البدوي: دا المحافظ حاطط عليّ قوي وعايز ينقلني بأي طريقه، أصله ليه مصالح في البلد مع بيت الشربيني، قوم الشيخ البدوي قال له: مش ح اقول لك بعد أسبوع ولاّ اتنين، بكره إنشاء الله المحافظ ح يتنقل من هنا.

فقال له: يا سيدنا الشيخ.. يا رب دا يحصل

وفعلن(٧) اتنقل المحافظ وجابو محافظ غيره، وفضل قاعد الشيخ عبد الرحيم في المجلس(٨) لغاية ما قابل رب كريم، وانتقل من سنتين تقريباً.

---

(١) عشر تلاف نفر: ١٠٠٠٠فرد.
(٢) الظباط: الضباط.
(٣) تتلم: تتجمع.
(٤) أدب نبوّه: أدب الأنبياء.
(٥) حط: المقصود تربص به وتوعده بالمشاكل.
(٦) يودوه: ينقلوه.
(٧) فعلن: فعلاً أو بالفعل.
(٨) المجلس: المجلس المحلي.

كنت با اروح عند بلد الشيخ موسى بالأمر من عم الشيخ إحمد الفيل، وعم الشيخ فريد قال لي: انت تقعد وما ترحش(١) تاني،ما فيش أحسن من بلدنا.

قلت له: دا أنا باروح بأمر عم الشيخ إحمد.

فسكت عم الشيخ فريد.

كُت(٢) أروح أقعد مع الشيخ عبد الرحيم ده وكان كلامه قليِّل، كان كله التزام، وكان مذهبهم الكتاب والسنة.

---

(١) ما ترحش: لا تذهب.

(٢) كُت: كنت.

(١٢١)

علامات بيت العدوي

أنا مرّه البت بطه أختي راحت عند بيت العدوي، ع تقول لي: هات خمسه جنيه عشان أروح عند بيت العدوي.

فعيقول لها إيه؟

يا شيخه روحي بلا عَدَوي بلا بَدَوي، والله زي ما ع اكلمك، اللي طلع من ضميري، ع اقول لك دا اللي حصل من ضميري.

اليوم دا هواتي أنا عامل عربية بضاعة حلاوة صواني، المهم أوّل استفتاح طلعت أحط الصواني أرصهم فوق طاقة(١) بيت سعداوي، كنا ساكنين غرب، جات عربيه من غرب، رُحت مشاوِّر لها، طلعت ورصيت الصواني تمام التمام.

وبعد ما رصيتهم ع العربية، أوّل استفتاح اليوم، جيت(٢) وأنا نازل جات رجلي شابكة في العربية، قوم بقيِّت رجليّ لفوق وراسي لتحت.

جمعها المؤبف من الراوي: شعبان صفية، العمل: حلواني، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) طاقه: فتحة في الحائط الطيني .

(٢) جيت: جئت.

المهم كرمني ربنا بالناس شالوني وبقيوا يرفعوا لفوق لمالك خلصوني.

مشيت على كده لما وصلت أسيوط - ما كنتش حاطت الحته دي في بالي خالص - اليوم ده.

(مداخالة من عبد النبي)

دول ناويين يقطعوا فخك(١).

اليوم ده جاي قوم اتُّص(٢) فيَّ نشَّال، والله .. ما خلى في جيبي شيء .كان معاي سبعة وعشرين جنيه.

حاطتهم في الحته دي..

(أشار لجيب الصديري).

إيوه .. لابس جلابيه بلياقه وحاطتهم هنا

إتّص فيَّ الواد النشال ده، جه لادع(٣) دولَ وجِه ماشي..

خدت بعضيُ وإيه؟ .. جيت جايب حتة سكينه ولفيت عليه أسيوط كلها.

إن ألقى الواد ده

فص ملح وداب(٤).

راد(٥)ربنا ورجعت بالبضاعات .. وأنا جاي، والله العظيم.. عند مكنة محمد عيسوي، العربية شُغْة جمال خالد، وأنا كُتْ بحط عليها الجرنان ما يطيرش.

---

(١) يقطعوا فخك: يقتلوك أو يأذوك.

(٢) اتّص: أصطدم.

(٣) لادع: سارق.

(٤) فص ملح وداب: اختفى.

(٥) راد: أراد.

الصواني جات قدام مكنة (١) محمد عيسوي، وبقيوا يطيروا ورا بعض، وتتكركت(٢) قدامنا ..

إحنا ماشيين بالعربية..

والصواني بتتكركت قُبالنا، وهمّا مالياني.

مليانة؟!

إيوّه

ع اقول لك الصنية وزنها أقل حاجة خمستاشر كيلو، دا أنا ع احط الصنية فاضية لغاية أسيوط عشان أخدها أملاها من هناك.. وما تطيرش.

والله العظيم زي ما ع اكلمك..

مليانه وشو شو شو ....

جمال خالد قال: نشيل.

قلت له: لا تشيل ولا تدلي(٣) سيبهم زي ما همّا أنا عارف، مش ح اعترض تاني في حياتي.

والله زي ما ع اقول لك كده.

مداخله من عبد النبي:

(ياد دا ولاد العدوي لما يكون واحد ع يشرب حشيش ولاّ برشام يقولوا لك : لع ده ما يدخلش هنا).

---

(١) مكنة: ماكينة.

(٢) تتكركت: تتدحرج.

(٣) تدلي: تنزل.

(١٢٢)

الفيل وأوامر سيدنا الحسين

صدرت الأوامر من سيدنا الحسين بأن الشيخ إحمد يسافر مصر، فراح عم الشيخ إحمد يجهز نفسه علشان يسافر مصر..

فإخوانا قالو له قبل ما يسافر: خليك يا عم الشيخ إحمد.. خليك خليك .

فقال :لع .. دا أنا مسافر بالأمر.

فقال إيه وأنا ماشى كده قابلنى الشيخ البدوى شيخ العرب فقال له: خليك يا شيخ إحمد وابقى تعالى زورنى.

فقال له: لع.. مازوركش(١) أبدا.

فقال له: ليه؟ تعالى زورنى.

فقال له: لع(٢).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) ما ازوركش: لن أزورك.

(٢) لع: لا.

فقلنا له: ليه كده ياعم الشيخ احمد؟

السيد البدوى يقول لك تعالى زورنى.. تقول له: لع. ويكرر دعوتوا ليك علشان تزوره كذا مرة وبرضك تقول له: لع.

فيه حد يرفض زيارة الشيخ البدوي يا عم الشيخ؟!

دا شيخ العرب يا عم الشيخ.

فقال: أصلى دى صدرت الاوامر ليَّ من سيدنا الحسين، وأنا مقدرش أكسَّر كلام سيدنا الحسين، ولو كنت كسرت الأوامر كان الشيخ البدوى أول واحد ح يضحك عليَّ.

(١٢٣)

الفيل وحرب أكتوبر

شوف يا ستاذ(١) إحمد.. في حرب أكتوبر ٧٣، الحرب اللي انتصرنا فيها، أنا كُت(٢) ف مصر والشيخ الفيل كان عنده جرح في ركبته.

قلت له: يا عم إحمد.. إيه اللي حصل؟ مال(٣) ركبتك؟ أنتَ اتجرحت فيها ولاَّ إيه؟

قال لي: والله.. أنت كُت في الحرب مع الشيخ البدوي(٤) وكان معانا ناس كتير، ووقع عليَّ حجر.، وهناك جيت(٥) سد البح(٦) اللي جاي على مصر، قالو لي: أنتَ يا شيخ إحمد اللي ح تسد البح ده.

قمت مسكت الفاس وضربت الغلق(٧) أوَّل ضربه.البح اللي جاي على مصر متسدش(٨).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يا ستاذ: يا أستاذ.

(٢) كُت: كنت.

(٣) مال: ما الذي جرى؟

(٤) الشيخ البدوي: أحد مشايخ وأولياء البلدة، وهو شيخ الشيخ الفيل.

(٥) جيت: جئت.

(٦) البح: البحر والمقصود به النيل.

(٧) الغلق: قفل خشبي تغلق به أبواب المنازل وله مفتاح خشبي يسمى "شَكَلْ"، والمقصود بسد الغلق أي سد منفذ او بوابة المياة.

(٨) متسدش: لم يسد.

فقلنا له: ليه كده ياعم الشيخ احمد؟ تقول له: لع. ويكرر دعوتوا ليك علشان تزوره كذا مرة وبرضك السيد البدوى يقول لك تعالى زورني..

تقول له: لع.

فيه حد يرفض زيارة الشيخ البدوي يا عم الشيخ؟!

دا شيخ العرب يا عم الشيخ.

فقال: أصلى دى صدرت الاوامر ليّ من سيدنا الحسين، وأنا مقدرش أكسّر كلام سيدنا الحسين، ولو كنت كسرت الأوامر كان الشيخ البدوى أول واحد ح يضحك عليّ.

(١٢٣)

الفيل وحرب أكتوبر

شوف يا ستاذ[١] إحمد.. في حرب أكتوبر ٧٣، الحرب اللي انتصرنا فيها، أنا كُت[٢] ف مصر، والشيخ الفيل كان عنده جرح في ركبته.

قلت له: يا عم إحمد.. إيه اللي حصل؟ مال[٣] ركبتك؟ أنتَ اتجرحت فيها ولاّ إيه؟

قال لي: واللهِ.. أنت كُت في الحرب مع الشيخ البدوي[٤] وكان معانا ناس كتير، ووقع عليّ حجر.. وهناك جيت[٥] سد البح[٦] اللي جاي على مصر، قالو لي: أنتَ يا شيخ إحمد اللي ح تسد البح ده.

قمت مسكت الفاس وضربت الغلق[٧] أوّل ضربه ,البح اللي جاي على مصر متسدش[٨].

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يا ستاذ: يا أستاذ.

(٢) كُت: كنت.

(٣) مال: ما الذي جرى؟

(٤) الشيخ البدوي: أحد مشايخ وأولياء البلدة، وهو شيخ الشيخ الفيل.

(٥) جيت: جئت.

(٦) البح: البحر والمقصود به النيل.

(٧) الغلق: قفل خشبي تغلق به أبواب المنازل وله مفتاح خشبي يسمى "شَكَلْ"، والمقصود بسد الغلق أي سد منفذ أو بوابة المياة.

(٨) متسدش: لم يسد.

ضربت ضربه تالتة قوية جه[١] البح اللي جاي[٢] على مصر

ضربت ضربه تانية متسدش الغلق، وضربت ضربه تالتة قوية جه البح اللي جاي على مصر مسدود واتوقف القتال.

ساعتها قال: إحنا[٣] ح نعدي و ح ننتصر.

وفعلن[٤] الشيخ الفيل مقالش[٥] كلمه طوال الخمسين سنه اللي عشناها معاه ووقعت الأرض[٦] أبداً.

---

(١) جه: جاء.

(٢) جاي: قادم.

(٣) إحنا: نحن.

(٤) فعلن: فعلاً أو بالفعل والمقصود بالتجربة.

(٥) مقالش: لم يقل.

(٦) وقعت الأرض أبداً: لم تحدث، والمقصود بها اختلفت مع الواقع.

(١٢٤)

الفيل ورؤيته لرسول الله (ص)

كان الشيخ إحمد يصحى من الساعة تسعه الصبح، يستعد لصلاة الجمعة، جميع أوقات الصلا كان الشيخ يستعد قبليها بمشوار[١] قايم قاعد[٢] يأدي الفرايض الشرعية.

في مره سألته وقلت له: يا عم الشيخ إحمد .. أنتَ شُفت رسول الله (ص).

قال لي: رأيت رسول الله(ص) أربع مرات.

مره كنت عند الشيخ البدوي وهملني[٣] ومشي، فلما هملني ومشي، قلت له: يا سيدنا الشيخ تسيبني لوحدي وتمشي، ليلتها جاني الرسول(ص) في المنام وقال لي: البدوي ماشي بأمر مني يـ أحمد.

والمرّه التانية حلّمت إن فيه واحد جاي ينادم[٤] عليَّ ويقول لي: النبي(ص) موجود في الجامع الغربي -اللي هوَّ جامع الحاج حسن - تعالى سلِّم عليه.

قمت رُحت الجامع سلّمت على رسول الله(ص).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) بمشوار: بفترة.

(٢) قايم قاعد: قائم قاعد والمقصود بها في كل الأوضاع والأوقات.

(٣) هملني: تركني.

(٤) ينادم: ينادي.

المرّه التالتة قال جه[١] سيدنا النبي(ص) هنا وركبنا انا وهوّ القرس، وزورنا الغيطان المزروعه قطن.

يقول لك الدود كل[٢] غيطان القطن ما عدا الحيضان[٣] اللي مشي فيها الرسول(ص).

المرة الرابعة.. يقول لك كنت قاعد في عزانا[٤] في جامع العمدة -هنا- قال وانا با اصلي - صليت على رسول الله (ص) - ولما سلمت سلّمت على رسول الله (ص).

ومن الحاجات التانية قال واحد وهوّ يبقى خالي ماهر، وإحنا كنا قاعدين في الحَضْرَه، قال: يا عم إحمد .. شُفت روّيه.

قال له: شُفت إيه ؟

قال له: لقيتك ع البقيع شغل[٥] رسول الله (ص)

فقال: ممكن الروح تبقى هناك، لكن أنا مش ح امشي من هنا.

(١) جه: جاء.

(٢) كلْ: اكل.

(٣) الحيضان: جمع حوض وهو الجزء الذي تقسم به الأراضي الزراعية إلي وحدات ليسهل التحكم فيها من حيث زراعتها وريها.

(٤) عزانا: اخذ العزاء في الميت الذي يخصهم(من العائلة).

(٥) شُغل: خاصة او ملك.

(١٢٥)

كرم الشيخ مع ضيوفه

مرّه الشيخ الفيل كان قاعد مع الشيخ البدوي.. وهمّا قاعدين جهْ[١] جماعة من العرب، من الدراويش، جمْ بعد المِغْرب..

سيدنا الشيخ البدوي قال: يا شيخ إحمد .. الجماعه دولّ[٢] جُه[٣] وعايزين لهم وَكْل[٤] وشُرب..

وكان سيدنا الشيخ إحمد في عز الهيلمان[٥] شُغل[٦] سيدنا البدوي رضوان الله عليه - أصل الشيخ البدوي كان بيعزم البهوات الكُبار- وفي اللحظه دي كان الشيخ البدوي لا معاه فلوس ولا أنا معاي فلوس..

فقال إحنا كنا عند الحته اللي واخدها[٧] الواد[٨] دُبُس[٩]، كُنا عاملينها خلوّه وقاعدين فيها..

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) جِه: جاء.

(٢) دول: هؤلاء.

(٣) جُه: جاءوا.

(٤) وكل: اكل.

(٥) الهيلمان:

(٦) شُغل: خاصة أو ملك.

(٧) واخدها شاريها.

(٨) الواد: الولد.

(٩) دُبُس: احد أبناء البلد من عائلة النصارى والذين لهم علاقة طيبة بمعظم الناس.

برايز وشلنات، برايز وشلنات وما خدتش[1]

فقال أنا طلعت على الجسر لقيت الفلوس مقطره قُدامي: برايز وشلنات، برايز وشلنات وما خدتش[1]

غير على كد[2] غير اللي أنا محتاجه بس[3].

والله لو كُت[4] ح اَلِمْ لكنت مليت[5] حجري برايز وشلنات.. ما هيّ مالية الجسر قدام عيني.

بس هيْ ما تلزمناش[6] خالص[7].

ودي كانت من القناعات اللي علمهالنا[8] سيدنا الشيخ إحمد.

---

(١) ما خدتش: لم آخذ.

(٢) كد: قد أو قدر.

(٣) بس: فقط.

(٤) كُت: كنت.

(٥) مليت: ملات.

(٦) ما تلزمناش: لا نحتاجها.

(٧) خالص: نهائيا .

(٨) علمهالنا: علمها لنا.

(١٢٦)

الكلب اللي عض الشيخ محمد قعر

محمد قعر ده لمّا كان يلاقي صِخل[1] ميت وملقح في الطريق،ولا مرمي في أي مكان، كان يروح شايله كده..

(يشير الراوي اشارات تدل على كيفية حمله ووضعه على كتفه)

ويتور على[2] لبح عشان يرميه.

هوّ كان عمّا يعمل كده[3] مع أي حاجه صِخل ميّت،أرنب ميّت،جدي ميت، كلب ميّت أي حاجه يلاقيها في وِشُه..

أي حاجه كانت تقع تحت إيد الشيخ محمد، كان ياجي شايلها ولفحها[4] على كتفه، ويمشي بيها لحد البح يرميها.

وف مرّه راح شايل كلب وهوّ صاحي..

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم.، مواليد١٩٦٠م، متزوج وله ٣ ابناء ولدان وبنت، عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) صِخل: صغير الماعز.

(٢) يتور على البح: يتجه نحو البحر والمقصود بالبحر هو النيل.

(٣) عمّا يعمل كده: يفعل ذلك.

(٤) لفحها: يضعها على كتفيه مثل الملفحة أو الشال.

جِه لافحُه على كتافه ومشي بيه ناحية البح، وهو شايله الكلب اتقلفص منه(١) وجِه طابق في(٢) رجلُه لحد ما سنانُه نفدت، في رجل محمد قعر..

الغريب إن الكلب هوّ اللي مات..

وفضل محمد قعر طابق فيه، وراح رميه في البح..

وعمي أنا محمود محمد أمين ع يقول: أنا خلعت سنان الكلب بالكماشة.

يقول لك: العضة دي لو في رِجل حَد تاني غير محمد قعر كان مات.. تاني يوم لمّا شافوه مالقيوش(٣) فيه أي أثر.

(تعليق عاطف: ومشى عليها تانى).

(١) اتقلفص منه: أفلت منه.

(٢) طابق في: عضه.

(٣) مالقيوش: لم يجدوا.

(١٢٧)

كومين الصبخ

مرّه كُنا طالعين الجبل(١) ورا جنازة واحد من قرايبنا(٢) إحنا والحج عبد الحميد إحمد سيد، وكان من عاداتهم وهمّا معاودين(٣) من الجبل يحوِّدو(٤)على بيت الشيخ خليل الرباط وده غرب بيت الشيخ عبيد في الوليديه، ودول ناس من الصالحين وأصولهم من الأشراف..

وكان الشيخ عبيد ياجي(٥)هنا

في مرّه وهُمّا جايين في الطريق لقيو كومين صبخ(٦) متكومين فعم الشيخ إحمد الفيل قال: دا أنا محصور..

مافيش زاويه هنا ولاّجامع أتسيّر فيه (٧).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) الجبل: المكان الذي تدفن فيه العائلة موتاهم ويوجد في مدينة أسيوط.

(٢) قرايبنا: اقاربنا.

(٣) معاودين: راجعين.

(٤) يحوّدوا: يمروا على.

(٥) ياجي: يأتي.

(٦) صبخ: روث البهائم.

(٧) أتسير : اقضي حاجتي.

قالو له: لع

دا إحنا في هوْ (١).

قال لهم: خلاص

أنا ح اتسير هنا ميّه..

على الكومين دول اللي متكومين..

راح عند الشيخ عبيد، والشيخ عبيد ده كان على بصيره، فقال له: طب يا شيخ إحمد،لا أنتَ عايز دهب ولا ياقوت.. كنت جبت لنا شويو(٢) معانا عيال وعايزين نربيها.

قال له: يا سيدنا الشيخ.. ما هو ربنا عطيك وظيفه وميسر لك الأمور..

فالحج عبد الحميد ع يقول له: إيه يا سيدنا الشيخ؟

حاتجيب لنا إيه؟

الشيخ إحمد شاورّ(٣)على الكومين وقال لهم: الكومين اللى أنا ع اتسيًر عليهم ميًه دول دهب وهوً عارف.

فقال: صح ياشيخ إحمد ولا الكلام دا مش صح؟

فقال: لا والله الكلام ده صح يا سيدنا الشيخ.

فقال: بس إحنا مايلزمناش(٤) دهب ولا حاجة..

اللى يلزمنا رضا ربنا علينا.

---

(١) هوْ: خلاء.

(٢) شويه: كمية.

(٣) شاورّ: اخذ راي.

(٤) ما يلزمناش: لا يلزمنا اي لا نحتاج إليه.

(١٢٨)

لربع مشايخ اللي اتلقوا (١) الصخرة

الشيخ محمد قعر ده، دا مش عبيط زي ما ناس البلد ع تقول عليه، دا راجل طيب وله كرامات وعلامات، سمعنا إن الشيخ محمد قعر دِه.. مع الشيخ إحمد وواحد تاني إسمه الشيخ سلامة ومعاهم الشيخ جلال..

إيّوه الشخ محمد والشيخ إحمد والشيخ سلامة والشيخ جلال السيوطي.

بيقول لك قال لربع (٢) شايخ دول كان فيه صخرة كبيرة قوي، نازله على بني زيد، جُم(٣) متلقيينها همّا لربعة ,ورموها في البح..

الصخرة دي لو كانت نزلت على البلد، كانت دمرتها كلها، مكنتش خلّت لا بيوت ولا ناس، لا كبير ولا صغيّر.

جِه في الصُبح الشيخ محمد قعر دِه وراح عند الشيخ إحمد الفيل، الشيخ الفيل قال له: عامل إيه يا شيخ محمد، يا راجل يا طيّب؟

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم،، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله ٣ أبنـاء ولدان وبنت،: عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) اتلقوا: تلقفوا.

(٢) لربع: الأربعة.

(٣) جُم: جاءوا.

قال له: بـ اهُر(١).

في اليوم ده لربعة كانوا بيهُروا..

وقال له الشيخ الفيل: معلهش يا بطل، إنتَ عملت عمل كبير، لولا الصخرة رماناها في البح.. كانت البلد اتردمت(٢) ومكانش حد فلت منها واصل.

شُفت محمد قعر ده اللي ع تقولوا عليه عبيط بطل إزاي.

---

(١) اهُر: يهُر اي يسهل.

(٢) اتردمت: المقصود دمرت عن أخرها.

(١٢٩)

ليلة مولد الفيل

كان منصوب مولد سيدي إحمد الفيل، وأنا لمؤاخذه نبطشي في الشُغل ومعاي المفاتيح، قعدت للصبح ماسك(١) الذكر خلف الشيخ ياسين، وخلِّص(٢) الشيخ ياسين والناس كلها روَّحت مابقيش غير أنا قُدام سيدي إحمد الفيل.

قلت: طب أنا لو روَّحت نعست دلوختي(٣) ح اتحمَّل مسئولية الشغل. يبقى أنا مش حاروِّح..

حا افضل قدام الشيخ إحمد..

إن جات عربية من غرب ح اركب وأروح الشُغل..

ما هو أنا شغَّال في بني مُر..

وإن ما جاتش عربية.. ح افضل هنا لمَّا تطلع الشمس أركب العربية؛ لو نعست حا تروح عليَّ نومه.

ما كملتش عشر دقايق ولا رُبع ساعة، جيت فوق العتبه شُغُة(٤) الشيخ إحمد وجيت قاعد، ببُص كده

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم.، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت،: عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) ماسك: ظللت فى حلقة الذكر.

(٢) خلَّص: أنهى ليلته.

(٣) نعست دلوختي: نمت في هذا الوقت.

(٤) شُغُة: ملك أو خاصة.

الاقي الشيخ ضياء[1] جاي من غَرب، من الطوابية،في تكس راكب هوّ والسوّاق بس.

قال : واه يا عبد النبي.

قلت له: إيوّه يا عم الشيخ.

قال : تعالى تلقاك نبطشي يا أخوي.

طب يا عم عرفت إني نبطشي كيف؟!.

قال: أمّال قاعد ليه هنا..

قوم اركب: جيت راكب العربية معاه – والله زي ما حصل والمصحف –الكلام اللي ع اقولهولك[2] صدق صُح ما رضيش[3] ينزلني على الجسر شُغل بني مُر من برَه .. نزلني جوّه،، قُدام المدرسة وجِه منزلني.

طب اشرب شاي.

قال : لع .. وخَد بعضُه وجِه ماشي.

دي شاهدتها بنفسي لأنها حصلت معاي آنا.

---

(١) الشيخ ضياء: أحد مشايخ موشى وابن الشيخ رضا.

(٢) ع اقولهولك: أقوله لك.

(٣) ما رضيش: لم يرض.

(١٣٠)

المحفظة اللي ضاعت في مولد الفرغل

كان فيه راجل من الصالحين، اتوفى وادفن[1] بعد العصر بشويه.. فالحج محمد الإنسان لَحَدُه[2] وريَّحُه[3] فوقعت المحفظة جوّه الجبانة، جه الحج محمد الإنسان قعد يدوّر على المحفظة، فوقف[4] وقال لنفسه: لع[5] المحفظة كانت فى جيبى هنا.

أكيد وقعت منى لما دخلت أزور الشيخ الفراغلى.

وهوّ كان هنا فى لربعين (٦).

راحوا فتحوا الجبانة لقيوا[7] المحفظة وملقيوش الشيخ الفرغلى، فقال: يا جماعه الشيخ الفرغلى مش قاعد مكانه، دا لو بيَّت[8] الليل كنا نقول حد خده.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ادفن: دفن.

(٢) لَحَدَهُ: وضعه في مكانه في المدفن.

(٣) ريّحه: أراحه بوضعه في مكانه في وضع مريح.

(٤) فوقف: المقصود بها راجع نفسه.

(٥) لع: لا.

(٦) لربعين: الشيخ الأربعين أحد مشايخ القرية(بني زيد الأكراد).

(٧) لقيو: وجدوا.

(٨) بيّت الليل: نام الليل.

بص فى الناس اللى قاعده كلها وكان لقى المحفظة بتاعته بس، فأنا رُحت للشيخ إحمد فقلت له: يا شيخ إحمد الأمر كذا كذا وحكي له الحكاية ..

فقال لى: إيوّه دا فيه ملايكة(١) بتنقل الانسان من هنا لـ هنا، ودَه سرْ ربنا ،وممكن يبيِّن(٢) فى مكان تانى، وأنا حكيت لك على الشيخ إبراهيم عباس فى الاسكندرية، فيه ناس بتقول لا اتلقى(٣) فيه لا عضم ولا لحم يبقى ملح.

يقول لك العمارة اتبنت(٤) وده اللى اتحكى لنا من عياله هناك، فـ بأمر من ربنا اتهدت العمارة واتبنى مكان العمارة جامع، وعمل منامة(٥) عشان يتدفن هوَّ فيها.

وبعد ما مات واتدفن فى غربال(٦) راح المحافظ تلات مرات بعد سنة وست شهور، وراحو نقلوه فى الجبانة بتاعته اللى كان عاملها فى الجامع ولقيوه زى ماهوَّ بكل حاجة - وله ابنه دكتور اسمه محمد ابراهيم.

وكمان الشيخ يوسف فى الاسكندرية اللى معمول له(٧) مقام كبير وبيتعمل له مولد فى الاسكندرية، والحتة(٨) اللى موجود فيها الشيخ يوسف اسمها "غيط العنب" فى الاسكندرية.

ومن ضمن كرامات الشيخ يوسف فقال إنه ح ينزل يقطع(٩) لحمة من الجزار فنزل يقطع لحمة فقال للجزار: اقطع يا عم كيلو لحمة، ففضل الجزار يقطع يقطع..والميزان مافيش(١٠) ولا حتة لحمة تقع

---

(١) ملايكه: ملائكة.
(٢) يبيِّن: يظهر علامات الولاية.
(٣) اتلقى: وجد.
(٤) اتبنت: بنيُت.
(٥) منامه: مدفن أو مقبرة.
(٦) غربال: منطقة غبريال بالإسكندرية.
(٧) معمول له: مشيد له أو مبني له.
(٨) الحته: المنطقة.
(٩) يقطع لحمه: يشتري لحمة.
(١٠) مافيش: لا توجد.

كده ولا كده، وفضل(١) يقطع يقطع ... فالجزار قال: دا انا قرّبت(٢) أنزِّل(٣) اللحم كله.

لما الراجل نزِّل االدبيحة(٤) كلها قال له الشيخ يوسف: طُل(٥) لحد(٦) كده الميزان مطبش(٧) أهُه. انتَ لحد دلوقت ما وفتنيش(٨) حقى.. أمال(٩) العِباد دى كلها ح توفيها حقها إزاى؟! فراح الجزار وطى(١٠) باس(١١) على رجله. وقال للشيخ يوسف: أنا من الآن ما ح ابقاش(١٢) جزار تانى بعد اليوم، وتاب الى ربنا، وقال: عفى الله عما سلف.

فقال له: اقطع بالحق عشان فيه جزارين كتير(١٣) بيحشوا(١٤) في الميزان ويغشوا.

ومن ضمن كرامات الشيخ يوسف، كان أيام لنجليز(١٥) أمّا(١٦) كان فيه في مقام الشيخ طاقه منوَّره على الشارع.

---

(١) فضل: ظل.
(٢) قرّبت: اوشكت.
(٣) انزِّل: المقصود ينزل اللحمة المعلقة بكاملها.
(٤) الدبيحه: الذبيحة.
(٥) طُل: انظر.
(٦) لحد: إلى هذا الحد.
(٧) مطبش: لم تهبط الكفة.
(٨) ما وفتنيش: لم توفني حقي.
(٩) أمال: بمعنى بأي طريقة.
(١٠) وطى: انحنى.
(١١) باس: قَبَّل.
(١٢) ما حبقاش: لن أبقى على هذا الوضع، والمقصود لن أعمل بالجزارة بعد الآن.
(١٣) كتير: كثير.
(١٤) بيحشوا: من الغش في الميزان.
(١٥) انجليز: الإنجليز.
(١٦) أمّا: لمّا.

وفي مرّه مرٌ لنجليز في الاسكندرية فقالوا: طفو(١) النور.

وقام الظابط الانجليزى قال: طفو النور.. وسدوا الطاقة دى.

وهوَّ قاعد من جوّه هناك، بعت له(٢) واحد من أولاده وقال له: تروح(٣) تقول للظابط اللى هناك: اللى بيسد الطاقة دى ينسد..

وتشاور عليه كده وتقول له: اللي يسد الطاقه دى ينسد ..

فراح قال له: اللى يسد الطاقة دى ينسد ..

وهوَّ أول ما سمع الكلمة دى. اتنفخ(٤) إيدين ورجلين، وكل حاجه فيه اتنفخت؛ لحد دلوقت يقول لك عليه صاحب الكرامه وانتقل على ادين(٥) لشيخ والبدوى والشيخ إحمد الفيل.

طفو: اطفئوا.

بعت له: ارسل له.

تروح: تذهب.

اتنفخ: نفخ صدره أي اشطاط غضباً.

ادين: يدي.

(١٣١)

مزاد الشيخ

قمنا ركبنا مع سيد محمدين عليه رحمة الله، وسيد محمدين ده واحد من الناس اللي كانوا ع يحبوا الشيخ إحمد الفيل قوي ،وهوّ من أسيوط..

المهم جينا(١) معاه، فلمّا جينا هنا هوّ عمّا يقول إيه: والله لو ختمت ولاّ مضيت ما كنت جيت من حادانا(٢).

فقال: مين دول؟

قال: دول سيادنا من أهل الله

جايين بأمر من الله.

جه الشيخ بكري مصطفى فقال له: لع.. يا حج إحمد تروح هناك وتسيبنا(٣) هنا وحدينا، كيف يصير ده؟.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) جينا: جئنا.

(٢) حادانا: عندنا.

(٣) تسيبنا: تتركنا.

دا إحنا طول عمرنا نحبك وطول عمرك قاعد معانا..

والله العظيم دول عملوا عليك مزاد الليلة اللي مضت.. إيوّه الليلة اللي فاتت دي، همّا يقولوا: خمسين جنيه وناخد الشيخ إحمد..

والناس هنا وجماعتنا(١) والريس موجود يقولوا: لع..

وإحنا نقول: ميّه .. همّا يزودوا وإحنا نزوّد، ومسكتناش غير لمّا وقع العطى(٢) علينا يا عم الشيخ إحمد وخدناك (٣).

يعني يا عم الشيخ لو كنت ختمت ولا مضيت، كُت قعدت هناك ولا جيتش(٤) تاني المهم جه وقعد معانا.

---

(١) جماعتنا: أفراد العائلة أو الأقارب.

(٢) وقع العطى: رسى المزاد.

(٣) خدناك: أخذناك.

(٤) ولا جيتش: لم تأت.

(١٣٢)

المشايخ الكُبار معيفرقوش

في سنة تاني عاملين ليلة هُمّا في بهيج عندهم.. خميس واد عمي أنا كان حا يتجوّز..عامل ليلة بالشيخ محمود طاهر وكان المنشد البدراوي..

(الله يرحمه الراجل)

وأنا في المولد.. أنا وماهر محمود عثمان، وخالى غيط، ومحمد محمود عب جيد، والواد طوبة واد محمود عب عاطي، كُنا يطلع سبع تمن تسع عشر تنفار(١) صحاب بعض.

رُحنا إحنا(٢) في العصر،كانت صابحه الدُورَة(٣).

كانت الدوْرة ع تلف بني عدي كلها .. أربع بلاد بني عدي دي.

كنا ع نلف من الصبح للعصر.

نلعب الحطب..

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم،، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت، : عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يطلع سبع تمن تسع تنفار: حوالي سبعة أو ثمانية أو تسعة أفراد.

(٢) رُحنا إحنا: ذهبنا نحن.

(٣) صابحه الدوره: في الصباح سوف تكون الزفة أو الدورة.

رُحنا دلوخت[1] إيه؟ رُحنا عشان نستأذن منُه في العصر، عشان نستأذن كلنا نروًح.. للشيخ حامد..

قال: كلكم تقعدوا تحضروا الدوة وعبد النبي يروّح[2] قوم ماهر محمود عثمان قال: طب اشمعنى عبد النبي يروّح..

إحنا جايين مع بعض كلنا..

جايين مع بعض ونروّح مع بعض،لا نروّح كلنا لا نقُعد كلنا.

قال: لع.. عبد النبي وراه مهمه لازم يحضرها.

(هنا ع نفرق إحنا ده يقول الشيخ حامد وده يقول الشيخ رضا ودا يقول الشيخ محمود، كل الناس ع تفرّق .. والله العظيم)

شوف المشايخ الكُبار معيفرقوش[3] إزاي ياد[4].

ع يعمل ليله بمين خميس واد عمي؟

بالشيخ محمود طاهر.

وأنا عند بيت العدوي.

قال: عبد النبي يروّح فيه مهمه وراه لازم يحضرها. وجيت أنا فعلا البلد وعملنا الليلة وتمام التمام.

(١) دلوخت: هذا الوقت.

(٢) يروًح: يعود للمنزل.

(٣) معيفرقوش: لا يفرقوا.

(٤) ياد: يا ولد.

(١٣٣)

مولد الفيل

لما جينا[1] نعمل المولد لأوّل مرّة، وده كان بعد إنتقال[2] عم إحمد الفيل عَلَطول[3] كل واحد غار[4] من التاني. ده قال: لازم نعمل. وده قال: لازم نعمل. كنا فرحانين بعم إحمد.

لما بدأنا نعمل المولد كان الهدف إنه اللي ياجي[5] غريب يلقى لقمه[6] ياكلها، وكان الجميع في بني زيد ولكراد، بيوكلوو الناس اللي جايين المولد.

كان كل واحد بيعمل أكل ويقدم اللي يقدمه[7] من غير ما حد يقول حد اعمل حاجة.

كان الشيخ إحمد حبيب الكل، حبيب المسلمين وحبيب النصارى كمان.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) جينا: جئنا.

(٢) إنتقال: موت.

(٣) علطول: مباشرةً.

(٤) غار: من الغيرة.. والمقصود كل واحد قلًد الثاني في الفعل.

(٥) ياجي: يأتي.

(٦) يلقى لقمه: يجد ما ياكله.

(٧) يقدًم اللي يقدمه: أي يعطي ما يستطيع من الطعام أو المال أو الشاي والسكر وغيره.

مرّه واحد من بني زيد جه الخِلوه لعم إحمد، حط جاره(1) كيلو قوطه(2) مصرور(3) في منديل، وجه بعد تلات تيام، وقال له:

أنا عايز المنديل اللي جبت لك فيه القوطة.

قال له: يا ولدي.. أنا معرفش مناديل.. شوف أنتَ حطيت المناديل فين؟ مطرح(4) ما حطيته ح تلقاه(5)طل(6) لقي المنديل زي ما هوَّ، والقوطات معفنين.

قال له: يا عم إحمد أنتَ ماكلتش القوطات دول.

قال له: هوَّ أنتَ قلت لي خد دول يا عم الشيخ إحمد. قال له: لع.. مقلتلكش.

قال له: يبقى خلاص.. لما تبقى تجيب حاجة تانية، ابقى قول لي .. خُد يا شيخ إحمد.

بعد فتره حصلت(7) حادثه محهم(8) فجه "علي" ده يستشهد بعم الشيخ الفيل.

جات النيابة وطلبت عم الشيخ إحمد وعم الشيخ إحمد ميعرفش حاجة، ولا يعرف مخلوق خلقه ربنا(9).

بعد كده بظروفها(10) نروح نلاقي النيابة واقفه على الجسر، عند الخِلوة ع يبوسوو(11) على ادينّ(12) الشيخ إحمد.

---

(1) حط جاره: وضع بجانبه.

(2) قوطه: طماطم.

(3) مصرور: مربوط.

(4) مطرّح: مكان.

(5) ح تلقاه: تجده.

(6) طل: نظر.

(7) حصلت: حدثت.

(8) محهم: معهم.

(9) ولا يعرف مخلوق خلقه ربنا: المقصود لا يعرف أحد.

(10) بظروفها: حسب الظروف.

(11) ع يبوسوو: يقبلوا.

(12) ايدين: يديه.

أنا قعدت أضحك معاه..

المهم جبنا له العربية .. وراح معاه الشيخ محمد لحد المجمعة(1) وكيل النيابه قال لي: الراجل اللي دخل عندك.

قلت له: يا بيه ما تقولش الراجل دخل ولاّ طلع، الناس كلها بتخش(2) تشرب ميّه وتطلع، وأنا معرفش الراجل ده دخل ميتى(3).

في الصبح ولاّ الضهر ولاّ العصر ولاّ أي ميعاد.

وبسبب الكلمتين دول اللي اتقالوا، وكيل النيابة قام قفل المحضر على كده، والشيخ إحمد طلعووه براءة.

---

(1) المجمعه: المجمعة ويوجد بها مركز الشباب والمدارس والمستشفى والوحدة المحلية ومجمع المصالح

(2) بتخش: تدخل.

(3) ميتى: إمتى.. أي في أي وقت.

(١٣٤)

نفحة السيدة نفيسة

فيه موقف تاني حصل لنا في سيدنا الحسين، في جامع اسمه جامع الخُرُنفش، تنزل له في تلات أربع سلاليم كده..

فيه قباله[١] قهوة صغيرة زي اللي كان فاتحها كامل محفوض كده.. دلوخت[٢] قاعدين يطلع خمستاشر نفر[٣] من بني زيد في القهوة..

وجات داخله[٤] واحدة حلوة، الوِش كده وتقول قمر..

المهم لمَا جات داخله راحت رايحة للواد القهوجي وقالت له: خُد تعالى.. طلبات الجماعة الصعايدة دول على حسابي أنا.

جِه محروس عبد العزيز نسيبي آنا اللي أنا واخد بِتُه[٥] خدتُه العزة كده وقام رايح لها وقال لها : مينفعش يا ستِ..

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم.، مواليد ١٩٦٠م، متزوج وله ٣ أبناء ولدان وبنت، عامل بمدرسة القرية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) قُباله: أمامه.

(٢) دلوخت: هذا الوقت.

(٣) خمستاشر نفر: خمسة عشرة فرد.

(٤) جات داخله: جاءت ودخلت.

(٥) بِتُه: ابنته.

تُبقِي أنتِ واحدة سِت وتدفعي الطلبات لرجالة..

لرجالة الصعايدة كمان..

قالت له: طب تقدر تاخد إنتَ مني نظرَة [1].

جات قاعدة جنب عم محروس.. وجات حاطه[2] إيدها على وركُه..

جِه صارخ وقال: أي[3] الشَمْلَه[4] طارت من على راسه - جِه عامل كده (وضع كف يده على راسه)

جات مطِلعَه دِيَها وقالت له: خُد النفحه دي

وخد يا عم أنتَ النفحه دي..

وخُد يا عم أنتَ النفحه دي ....

الغريبه عمك عبد العال بلال التاني - الله يرحمه - كان معانا ومَرَتُه في الخدمة جوَه..

جوَه في جامع الخُرنفش.. قالت له: خُد النفحه دي ليك[5].

والنفحه دي للتبع[6] اللي معاك.

عطتنا[7] كلنا

(عاقول لك الكلام ده عشان أقول لك الفقري فقري والمرزِق مِرزِق)

الفقري فقري ولو زرع في ميض

---

(١) تقدر تاخد إنتَ مني نظرَه: تستطيع تحمل نظرة مني.

(٢) حاطه: وضعت.

(٣) أي: للتألم.

(٤) الشملة: غطاء الراس للرجل.

(٥) دي ليك: هذه لك.

(٦) للتبع: للذي يتبعك.

(٧) عطتنا: أعطتنا.

إحمد محمد أحمد جاد المولى يزرع تلاتين فدان..

لقينا الفلوسات اللي خدهم - عم محروس قال: كل واحد يورينا فلوسه - لقينا الفلوسات اللي خدهم خمسة وعشرين جنيه، ومحروس عشرين جنيه عشرتين وعبد العال بلال عشرتين عشرة ليه وعشرة للتبع اللي معاه، عرفات محمد الحاج حسن واحد وعشرين، عبد النبي عبد العظيم عبد الفتاح -اللي هوَّ انا- تلاته وعشرين، عيد إحمد عثمان تسعتاشر، محمد لسوَّد تمنتاش، محمد على حسين سبعتاشر، محمد حامد عب جيد جنيه ونُص، اللي هوَّ ع يكمل حق علبة السجاير من القهوة

- اللي فاتح القهوَّة عندنا غرب، الواد لعوَّر الغلبان ده -

قوم عم محروس قال له: الفقري فقري ولو زرع في ميض(*)

انتَ مطرح ما تمشي فقري اللي عنده تلاتين فدان ياخد خمسة وعشرين جنيه، وأنت تاخد جنيه ونُص، طب كانت عطت لك أنتَ دول..

المهم خدنا بعضنا وجينا ماشين..

الشيخ حامد واقف ع الصوان، من داخلة الجامع فيه صوان كده (وقف يصف) والشيخ حامد واقف كده: هات يا محروس من النفحة اللي أنتَ خدتها، شوف الكلام .. هات يا محرروس من النفحة اللي أنتَ خدتها.

محروس كان ع يحب الشيخ حامد والشيخ حامد يحبُه، قال له: أنتَ ع تعرفنا أنك أنتَ عِرِفت يا سيدي الشيخ.

طب والله ما تقول لى مين اللي عطاني النفحة؟ لأديك نصها، أنا واخد عشرتين -أن قلت لي مين اللي عطاني النفحة.

(ما هو مش حيعرف إنها مَرَة[1] إحنا في القهوَة)

(*) مثل شعبي.

(١) مَرَه: مرة اي إمرأة.

قال له: يعني لازم تعرف وتكشف السرِ يا محروس.

أنتَ يا اخي غالي علينا

قال له: لع .. أنت قول لي مين وانا أديك. أهم عشرتين أنتَ عشرةَ وانا عشرة.

قال له: مولد سيدنا الحسين اللي منصوب، واحدة وعمًا تِفرَّق في مولد أخوها، يعني هيَّ اللي ع تفرق

وجاتنا وعطتنا[١] النفحة إحنا السيدة زينب.

وجينا ماشين.

محروس ع يقول له: طب خُد العشرة جنيه.

قال له: برضي أنا يا محروس حاخُد منَّك عشرات .. ضيَّعوا[٢] يا عم وشدوا حيلكم.

وانتوا إيه؟

ناس جايين من آخر البلاد.. جايين تزوروا سيدنا الحسين مش ح تفرق لكم[٣] أنتوا حظكم حلو

ونلتوها.

والله العظيم .. اللي شاهدتُه بودني[٤].

---

(١) جاتنا وعطتنا: جاءتنا وأعطتنا.

(٢) ضيعوا: انفقوا ما لديكم من نقود.

(٣) تفرق لكم: المقصود تعطي لكم.

(٤) بودني: بأذني.

(١٣٥)

وفاة عمر بيه

مرّه واحد مات وكان لازم أروح أحضر جنازته وآخد العزاء، فقال عم الشيخ فريد لعم الشيخ إحمد: هوّ محمد لازم يروح..

قوم قال له عم الشيخ إحمد: مافيش حاجة بعيدة على ربنا يا عم الشيخ فريد..

وأنا راقد لقيت واحد واقف فوقي[١] وع يقول: عمر بيه[٢] توفي؛ فرحت جاي من السفر.

فقال عم الشيخ إحمد لعم الشيخ فريد: مش قلت لك مافيش[٣] حاجة بعيدة على ربنا.

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) واقف فوقي: المقصود يقف بجوار سريري.

(٢) عمر بيه : شقيق الشيخ البدوي وعم الروائي محمود البدوي.

(٣) مافيش: لا يوجد.

(١٣٦)

يوم مارجع الشيخ الفيل وحديه من البورة وهو كفيف

كان الشيخ إحمد الفيل قاعد في مكان معين، كان بيقعد فيه في بلد اسمها البورة، واخوانا كتير(١) هناك في البلد دي، ولما قعدوا(٢) معاه لقيوه(٣) قاعد كده لا أكل ولا شرب ولا حاجة خالص، فواحد منهم بيقول: يا عم الشيخ إحمد ما باين لك أكل ولا شرب.

فقال له: يا ولدي لسه واكل علطول(٤).

فقال له: كلت(٥) إزاي؟!

فقال له: أنا ربنا بيجيب لي كل حاجة، هوّ فيه حاجة بعيدة على ربنا، أنا ربنا جاب لي حتة(٦) لحمه وكمان أكرمني ببطيخة ولسه الناس شايله الأكل دلوخت(٧).

جمعها المؤلف من الراوي: محمد إبراهيم، خادم الشيخ الفيل وابن عمه، السن ٦٢ سنة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) إخوانا كتير: معارفنا كثر.

(٢) قعدو: جلسوا.

(٣) لقيوه: وجدوه.

(٤) علطول: على طول أي فورا، أو في الحال.

(٥) كلت: أكلت.

(٦) حتة: قطعة.

(٧) دلوخت: هذا الوقت.

وكان فيه واحد اتوفى(١) عندنا اسمه محمد أبو زيد، وكان الشيخ إحمد لمّا يروح الغرب(٢) كان يقعد بالشهر، وفي مره عدوا(٣) عليه تلات خيّاله(٤) لابسين لبس حكومة، وقعدو يقولو له: يا شيخ إحمد تمضي ولاّ تختم

قال لهم: أنا لا بـ امضي ولا بـ اختم

فقالو له: لازم متعرفش تمضي.. يبقى تختم.

فقال لهم: أنا لا بـ امضي ولا بـ أختم.

ولمّا رُحنا نجيبه(٥) أنا ومصطفى اسماعيل لقيناه(٦) عند الميدوب(٧) جايب واحد معاه إسمه الشيخ محمد المأذون، ماسكه في ايده وجاي، فقلنا: يا عم الشيخ إحمد دا إحنا رايحين لك. رايحين نجيبك.

قال لنا: ربنا بيسهل الأمور، أديني جيت، يالا بينا نروّح(٨).

---

(١) اتوفى: وفى العمر اي اكمله، مات.

(٢) الغَرب: بلدان غرب النيل ،وجزيرة الاكراد في غرب النيل، ويوجد بها مقابر بيت الريس.

(٣) عدو: مروا.

(٤) خياله: راكبوا الخيل.

(٥) نجيبه: نحضره.

(٦) لقيناه: وجدناه.

(٧) الميدوب: المجذوب، وهي منطقة في مدينة اسيوط يوجد بها مقام سيدي المجذوب.

(٨) نروّح: نعود للبيت.

حكايات تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية

(١٣٧)

إبتلاء

روي أنه كان فيه تلاتة من الرجال، من بني إسرائيل، أراد المولي عز وجل أن يبتليهم ويختبرهم، كان الأوّل أجرب، والتاني أبرص والتالت أقرع.

أرسل المولى عز وجل إلى الأوّل مَلَك(١) راح له في صورة رجل وقال له: يا أخي.. ماذا تريد.

قال له: أريد أن يشفيني ربي من هذا الجرب.

مسح المَلَك على جلد الرجل فشفيّ بإذن الله.

ثم سأله المَلَك: ماذا تريد من مال؟.

قال له الرجل: أريد الإبل.

فأعطاه ناقة(٢) وقاعود(٣) ودعا الله أن يبارك له فيهما.

بعد ما راح للأوّل راح للتاني وسأله عما يريده.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة القرية الإعدادية المشتركة، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مَلَك: ملاك.

(٢) ناقة: أنثى الجِمال.

(٣) قاعود: ذكر الجِمال.

قال له الرجل: أريد من الله عز وجل أن يُذهب عني هذا البرص، الذي قذعني[١] الناس بسببه.

مسح المَلَك على جلده فشفيّ بإذن الله.

وسأله عما يحب من مال.

فقال: البقر.

فأعطاه بقرة ولود ودعا الله أن يبارك له فيها.

بعد ما راح للأوّل والتاني راح للتالت، وقال له: ماذا تريد؟

قال له: أريد من الله عز وجل أن يذهب عني هذا القرع، فمسح على رأسه فشفي بإذن الله.

وعندما سأله عما يحب من مال، قال: الغنم.

المهم أعطاه المَلَك نعجة ولود[٢] ودعا الله أن يبارك له فيها.

بعد فترة من الزمن مرّ عليهم المَلَك، راح للأول على صورته الأولى، يعني أجرب، وطلب منه أن يعطيه ما أعطاه الله.

قال الرجل: ديوني وحقوقي كثيرة، ليس عندي ما أعطيك إياه.

قال له المَلَك: يا أخي كأني أعرفك.. ألم تكن مثلي - أجرب كده - فشفاك الله، وفقيرا مثلي فأغناك الله

فرد الرجل غاضبًا: كذبت.. إني قد ورثت هذا المال كابرا عن كابر.

قال له المَلَك: روح.. إن كنت كاذبا في قولك هذا؛ صيرك الله إلى ما كنت عليه.

فعاد إلى ما كان على صورته الأولى.

---

(١) قذعني: هجرني وتقزز مني.

(٢) نعجة ولود: غنمة كثيرة الولادة.

يعني رجع أجرب فقير.

بعد كده خد بعضه المَلَك وراح للتاني على صورة أبرص، يعني على صورته الأولى، وقال له: أعطني مما أعطاك الله.

قال له الرجل: ديوني وحقوقي كثيرة، ليس عندي ما أعطيك إياه.

فقال له المَلَك: كإني أعرفك، ألم تكن أبرصًا فشفاك الله، وفقيرا فأغناك الله.

قال له الرجل: كذبت.. إني قد ورثت هذا المال كابرًا عن كابر.

فقال له المَلَك: إن كنت كاذبا فيما تقول؛ صيرك الله إلى ما كنت عليه.

فعاد إلى ما كان على صورته الأولى. يعني رجع أبرص فقير.

وبعد ذلك ذهب المَلَك إلى التالت، ذهب إليه على صورته الأولى- يعني راح له أقرع فقير، وقال له: أعطني مما أعطاك الله.

قال له الرجل: شايف، وأشار إلى ما بين الجبلين، أترى هذه المساحة بين الجبلين؟

قال له المَلَك: أراها.

قال: اذهب إليها..

خذ ما تريد واترك ما تريد، فإني والله لن أسألك عن شيء أخذته، لِما أخذته، وعن شيء تركته، لِما تركتُه، فإني والله كنت أقرعًا - زيك بظبط - فشفاني الله، وكنت فقيرًا - زيك فأغناني الله.

قال المَلَك للرجل: أمسِك عليك مالك، فقد كنتم ثلاثة - يعني تلات إخوات - فنجحت أنتَ ورسب الاثنين.

(١٣٨)

أخرة الطمع

روي أن سيدنا عيسى عليه السلام، كان يسير في طريق طويل مع أحد الموالي، كان معهما ثلاثة أرغفة، لما طال بيهما الطريق وشعر المولى بالجوع أكل خلثة رغيفًا من الأرغفة.

بعد فترة شعر سيدنا عيسى عليه السلام بالجوع، قال للمولى: هات الطعام.

لما طلّع المولى رغيفين بس، قال له سيدنا عيسى عليه السلام، الرغيف التالت فين؟

قال المولى: مفيش رغيف تالت، اللي معاي رغفين اتنين بس.

سيدنا عيسى عليه السلام عمل تلات كوام من الرمل، وطلب من ربه أن يجعلهم ذهبًا فتحولوا بقدرة القادر لأكوام من الذهب، ثم قال لمولاه: بحق من أراك هذه الآية التي تحوّل فيها الرمل لذهب، مَنْ أكل الرغيف الثالث؟

فقال له المولى: لا يوجد رغيف ثالث، يا رسول الله قلت لك مفيش رغيف تالت.

المهم بعد ما أكلا قال له سيدنا عيسى عليه السلام: هذا الكوم لي، وهذا لك، وهذا لآكل الرغيف الثالث.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة القرية الإعدادية المشتركة، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

الثالث.

فانتفض المولى: أنا الذي أكلت الرغيف الثالث.

قال له سيدنا عيسى عليه السلام: الثلاثة أكوام لك، وتركه ومضى.

بعد أيام مرّ على المولى اثنان، جلس المولى بمفرده بجوار أكوام الذهب، لا يعرف كيف يتصرف، ساعة ما شافوا الدهب طمعوا فيه، فقتلوه.

وعندما مر الوقت وشعرا بالجوع ذهب أحدهم ليحضر طعاماً من أقرب سوق مدينة، وقرر أن يتخلص من زميله فوضع له السم في الطعام، وكان الآخر قد قرر أن يتخلص من زميله هو أيضاً.

عندما جاء بالطعام هجم عليه وقتله، ثم جلس وأكل الطعام فمات مسموماً.

وبذلك ماتوا هم الثلاثة.

بعد فترة مرّ عليهم سيدنا عيسى وقال: هكذا تفعل الدنيا بأهلها.

(١٣٩)

البركة فى الحلال

كان فيه واحد أُجري [١] بياخد أجرة عمله خمس دنانير في اليوم، بياخدها من الراجل اللي شغّال عنده، فراح الراجل ده للإمام أبو حنيفة النعمان وقال: أنا باخد ٥ دنانير في اليوم من الراجل اللي أنا شغّال عنده، مش مكفياني ولا مكفية عيالي.

قال له الإمام: إنتَ بتشتغل إيه؟

قال: باشتغل فلاح في بستان.

فقال له الإمام أبو حنيفة: يا فلان روح لصاحب البستان واطلب منه أن يجعل الخمس دنانير، أربع دنانير فقط.

تعجب تلاميذ الإمام، من تصرف الإمام.. وبعد كام يوم عاد نفس الرجل مرة أخرى وقال للإمام: يا مولايّ الإمام..

الأربع دراهم مش مكفياني، عايز أكتر.

قال له الإمام: ارجع مرة أخرى لصاحب البيستان واطلب منه أن يجعلها ثلاثة دراهم فقط، فتعجب أيضاً تلاميذ الإمام.

جمعها المؤلف من السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، متزوج وله بنتان وولد، من مواليد ١٩٦٨ م، راوي للسيرة الهلالية، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركزالفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) أجري: يأخذ أجر عمل اليوم باليوم.

بعد فترة جاء الرجل إلى الإمام متهللا مشرقا، وقال، بورك فيك يا مولاي الإمام إن الثلاثة دراهم تفي بطلبات بيتي وأكثر، فتعجب تلاميذ الإمام وقالوا له: كيف ذلك يا أستاذنا الإمام؟!!

فقال لهم الإمام أبو حنيفة النعمان: هذا الرجل عندما كان يتقاضى خمسة دراهم، كان أجره أكبر من عمله؛ فنزع المولى عز وجل البركةَ منه، وكذلك عندما كان أربعة.

عندما تقاضى الرجل ثلاثة دراهم فقط، تساوى عمله مع أجره، فحل الله عز وجل البركة في هذا الراتب؛ فأصبح كافيا لاحتياجاته واحتياجات منزله.

(١) جُم: جاءوا.

(٢) ترنيخ: بلدة.

(٣) دحش: جحش. (استبدال حرف ج بحرف د)

(٤) الهوالي: الأهالي.

(١٤٠)

جزاء المعروف

روي أن واحد من العارفين الصالحين، جه في مرة عزم على أن يحج بيت الله الحرام، فأعد نفسه، وذهب ليحج..

أثناء ما كان في طريق، وهو في طريقه للحج شاف واحدة ست، في حالة يرثى لها، شافها وهيَّ بتاخد من الطريق فروجة ميتة، أخذتها من الطريق، وخبأتها تحت ثيابها ومضت بها، وهي فاكرة أن أحدا لم يراها.

فتتبعها هذا الرجل حتى دارها، ولما بص ولقيها بتسلقها وتنضفها وتطبخها لولادها، الراجل ارتبك معرفش يقول إيه؟؟

فاستأذن ودخل وقال لها: يا أختاه.. ما حملكِ على هذا؟

ألم تعلمي أن الميتة أكلها حرام..

"وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به..... (*) "

قالت له المرأة: إلاّ ما اضطررتم فيه.

جمعها المؤلف من السيد توفيق مدرس لغة عربية، بمدرسة بني زيد الإعدادية، من مواليد ١٩٦٨م. راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(*) آيات قرآنية ".

يا أخي احنا مضطرين، ولادي حيموتوا من الجوع.

حزن الرجل وتأثر بما رآه تأثرا شديداً، فترك لها سُرة النقود التي كان سوف يحج بها، وعاد لمنزله راضيًا مستريحًا بما فعل.

المهم بعد انقضاء موسم الحج وناس البلد اللي كانوا في الحج رجعوا لبيوتهم، قال له أصدقاؤه الذين ذهبوا إلى الحج: واللهِ يا فلان .. ما ذهبنا إلى منسك من مناسك الحج إلاّ وجدناك متصدره..

كأن الله قد كلف ملكًا من ملائكته يحج عنه؛ جزاءًا له عما فعله من خير.

(١٤١)

ذراع الشاه المسمومة

في إحدى الغزوات قدمت إمرأة يهودية ذراع شاة مسمومة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنها تعلم أن رسول الله (ص) يحب من الشاة الذراع.

عندما أقبل رسول الله (ص) عليها ووضعها في فمه، نطقت الذراع وقالت: يا رسول الله.. لا تأكلني فإنني مسمومة.

فامتنع الرسول عن تكملة الأكل..

ظل الرسول يشكوا من الألم إلى أن قابل وجه الله، متأثرا بهذه الذراع المسمومة.

ويدلل الصحابة بهذه الواقعة على أن رسول الله (ص) قد مات شهيدا، فنال الحسنيين النبوة والشهادة.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م

(١٤٢)

الرحاية

روي أن واحد من الصالحين، وكان رجل فقير الحال، ماشي على الله، لا يملك قوت يومه شيء. هذا الرجل لما ضاقت به الدنيا، عمل "إيه؟

راح قعد جنب مراته وأوصاها بأن تتصدق بكل مافي البيت، ثم بعد ذلك ذهب للمسجد ليعتكف ويطلب العون والرزق من الله.

ظل الرجل الصالح معتكفا في المسجد فترة من الزمن، لا يفعل شيئا غير الصلاة والصوم والذكر والدعاء لله رب العالمين

المهم .. لما قضي فترة اعتكافه ورجع لبيته، بعد ما رجع وريّح شوية، نادي على زوجته وسألها: قولي لي.. ما الحال؟.

قالت له: في غيبتك جاني[1] رجل يحمل زكايب[2] مليانة بالغلة، ودق عليَّ باب الدار، فتحت له ولما رأيته يحمل زكايب سألته: إيه الزكايب دي؟

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) جاني: جاءني.

(٢) زكايب: (شوالات) أجولة.

قال لي: خذي هذه الزكايب وأعطاها لي.

قال لها الزوج: هل فعلتي ما طلبته منك وتصدقتي بكل ما في البيت.

قالت الزوجة: تصدقت بكل ما في البيت..

نعم تصدقت بكل ما في البيت، ما عدا هذه الرحاية. هي الشيء الوحيد الباقي في الدار، الذي لم اتصدق به.

فقال الزوج لزوجته: إذن خذيها واطحني تلك الغلال..

لو كنتي سمعتي كلامي وتصدقتي بيها هيَّ كمان، كانت حتجيلك زكايب مليانة بالدقيق بدلا من زكايب الغلال.

(١٤٣)

الرُمان المُر

روي أن واحد من الزاهدين العابدين، كان بيشتغل في بستان واحد من الأغنيا، في يوم من الأيام، كان الراجل الغني ده قاعد مع صحابه في البستان، نادي على الراجل الزاهد اللي بيشتغل عنده وقال له: اجمع لنا شوية رُمان حلوين.

راح الرجل وقعد ينقي شوية رُمان، كان بينقي أكبر رُمان موجود في البستان، على أساس إنه رُمان حلو، لإنه حجمه كبير.

عند ما خده الراجل وصحابه وقعدوا ياكلوا فيه، لقيوه مُر.

نادى على الراجل وقال له: الرُمان اللي إنتَ جبته رُمان مُر، روح هات غيره.

لما راح الراجل وجاب رُمان غيره، داقوه لقيوه هوَّ كمان مُر.

صاحب البستان قال له: ياراجل شوف إنتَ شغال عندنا من كام سنة ومش عارف الرُمان الحلو من المر!!!

قال له: والله يا سيدي، أنا من يوم ما اشتغلت في البستان هنا ما دقتش ثمره علشان أعرف الحلو من المُر.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨ م. متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع ٢٠٠٦م

الراجل صاحب البستان، استغرب وقال له: معقول!! كل السنين ده وما دقتش رُمان البستان، دا إنت اللي بتزرع وتحرت وتسقي وتجمع.. والله إنتَ بزهدك ده غلبت زهد فلان وذكر اسم واحد من المعروفين بزهدهم في المدينة..

فكان فيه واحد من صحاب هذا الرجل صاحب البستان الموجودين في القعدة[1] يعرف هذا الرجل الزاهد اللي جاب سيرتُه صاحب البستان، فقال: ما هوّ الراجل الزاهد اللي إنتَ ذكرته هوّ الراجل ده أصله كان بيشغله عنده وهو مش عارف حقيقته.

صاحب العمل لما عرف بحقيقته أراد أن يريحه، فترك هذا الرجل الزاهد العمل عنده خوفا من ألا يؤدي حق العمل.

(١) القعدة: مجلس الحضور.

(١٤٤)

الزواج الصالح

روي أن والد أبى حنيفة النعمان رضي الله عنهما، كان يمر في طريق به بستان، وأثناء ما كان هو ماشي في طريقه وجد تفاحة مرمية على الأرض، التفاحة هذه كانت واقعة من شجرة من أشجار هذا البستان، ولإنه كان جائعا جوعا شديدًا؛ ولإنه بقالُه فترة كبيرة ماكلش، راح عمل إيه؟ راح التقطها وأكلها..

بعد ما أكلها حس بالندم، فعاد وفضل يسأل على صاحب البستان، فلمّا سأل علم أنه يسكن في مكان بعيد، فذهب إليه، وعندما قابلهُ أخبره أنه أكل ثمرة من بستانه، وقال له: إما أن تأخذ ثمن الثمرة أو تسامحني فيها.

قال له الرجل: واللهِ لن أسامحك إلاّ بشرط.

قال له: وما الشرط.

قال له: الشرط هوّ أن تتزوج من ابنتي.

فوافق بدون تردد.

فقال له الرجل: لكنها عمياء وصماء وقعداء .. قبل أن تتسرّع في الموافقة، فكر كويِّس ثم وافق زي ما إنتَ عاوز.

جمعها المؤلف من الرواى السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨م، راوي للسيرة الهلالية. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

فاكد على موافقته.

في يوم العُرس دخل معها إلى غرفة النوم، وجدها جمال سبحان من صوّر، جميلة جمال نادر، لكن جمال لم يكتمل، لأنها صماء وقعدا كما قيل له.

القى السلام وهو يعلم أنها صماء، ودهش عندما ردت عليه السلام، وعرف أنها تتكلم وليست صماء، وعندما قامت واتجهت نحوه علم أنها سليمة البصر والقدمين.

قال لها: قال لي أبوكي أنكِ صماء وعمياء وقعداء، إزاي وإنتِ على هذه الصورة، دا أنا صدقته.

قالت له: والله.. أبي لم يكذب عليك، أنا صماء عن سماع أي إنسان غيرك، وعمياء عن رؤية سواك، وقعداء لا أتحرك إلاّ بإذنك.

قال لها: بارك الله فيكِ وفي أبيكِ، فكان ثمرة هذا الزواج الصالح، الإمام الأوّل أبى حنيفة النعمان.

(١٤٥)

سيدنا سليمان والعبد

روي أن سيدنا سليمان، عليه السلام، أرسل عبدا له إلى السوق ليتسوّق، وأثناء ما كان في الطريق إلى السوق رأى العبد سيدنا عزرائيل ينظر له، ويبحلق له بدهشة، هذه النظرة أدخلت في نفسه الرعب والهلع، انتفض وخاف العبد ورجع بسرعة لسيدنا سليمان، مرتعدا منتفضا يلجلج[1] في الكلام، وحكى له ما جرى.

ومن شديد خوفه طلب من سيدنا سليمان عليه السلام أن يأمر الريح فتحمله إلى مكان بعيد، تحمله إلى "الهند".

استدعى سيدنا سليمان عليه السلام الريح، وأمرها فحملت العبد إلى الهند.

بعد ذلك بلحظات قليلة عندما قابل سيدنا سليمان سيدنا عزرائيل، قال له: يا عزرائيل.. لماذا أفزعت عبدي؟.

قال له سيدنا عزرائيل: يا رسول الله، لم أفزعه ولكنى عندما رأيته أمام عيني استغربت لأنه هنا، كيف يكون هنا؟!! وأنا لي موعد معه بعد لحظات، لي موعد معه في مكان بعيد، بعيد عن هنا مسيرة أشهر.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط تاريخ الجمع ٢٠٠٦ م.

(١) يلجلج: يتلعثم.

فقال سيدنا سليمان: لقد هرب العبد إلى حتفه وموته.

سبحان الذي يحيي ويميت..

اصل الحذر لا يمنع قدر..

(شُفت يا استاذ سيد .. هوَّ حيهرب من قدره فين.. الواحد مننا حياخد غير نصيبُه، أهو راح أخر بلاد المسلمين، لقي عزرائيل مستنيه، أصلي زي مبيقولوا الناس: **المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين**)(*)

(*) مثل شعبي

(١٤٦)

سيدنا موسي والخضر

روي أنه عندما سئل سيدنا موسى عليه السلام عن أعلم أهل الأرض، قال: أنا أعلم أهل الأرض.

فأراد المولى عز وجل أن يعلمه أنه ليس بأعلم أهل الأرض، **وان فوق ذي كل علم عليم**(*)

قال له المولى عز وجل: إن هناك عبدا لنا وأعلم منك، عند ملتقى البحرين، فذهب سيدنا موسى عند ملتقى البحرين مع مولىً له لمقابلة هذا الرجل الصالح، وكانت علامة وجوده أن يدُب في الحوت الذي يأكلانه الحياة وينزل البحر.

فعندما قال سيدنا موسى للمولى "**فلمّا جاوزا قالَ لفتاهُ آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا** الآيه (٦٢) (*) من سورة الكهف.

عندما رجع سيدنا موسى إلى المكان الذي نسي فيه الحوت وجد العبد الصالح جالسا فقال له سيدنا موسى: " **قال موسى هلْ أتَّبِعُكَ على أن تُعلِّمنِ ممَّا عُلِّمت رُشْدًا**(*) **قال إنَّك لن تسْتَطِيع معي صبْرا**(٦٧) **وكيف تصْبِرُ على ما لمْ تُحِطْ به خُبْرا**(٦٨) **قال ستجِدُني إن شاء اللَّهُ صابرًا ولا أعْصِي لك أمْرًا** (٦٩) (*)

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله بنتان وولد، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(*) ايات قرانية، سورة الكهف

(*) اية ٦٢ من سورة الكهف.

(*) الآيات من ٦٦ ـ ٦٩ من سورة الكهف.

اتبعه سيدنا موسى حتى ركب في السفينة، فقام الرجل الصالح بخرق السفينة، "فانطلقا حتّى إذا ركبا في السَفينةِ خرقها، قال أخرقتها لتُغرق أهلها لقدْ جئتَ شيْئاً إمْراً"(*)

قال له الرجل الصالح: " قال ألمْ اقل إنك لن تستطيع معيَ صبْرا (٧٢) قال لا تؤاخذْني بما نسيتُ ولا تُرهقْني منْ أمْري عسْرا (٧٣) (*)

ثم انطلقا مرة ثانية.. "فانطلقا حتّى إذا لقيا غُلاماً فقتله قال أقتلت نفْساً زكيّةً بغيْر نفْس لقد جئت شيْئاً نُكْرا(٧٤) قال ألمْ اقل إنك لن تستطيع معيَ صبْرا (٧٥) (*)

عندما لم يستطع سيدنا موسى للمرة الثانية أن يصبر، قال له: "قال إن سألْتُكَ عن شيْءٍ بعْدها فلا تُصاحبْني قدْ بلغْت منْ لدُنّي عُذْرا(٧٦) (*)

ثم بعد ذلك انطلق معه سيدنا موسى عليه السلام للمرة الثالثة "فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرْية اسْتطعما أهْلها فأبوْا أن يضيّفوهُما فوجدا فيها جداراً يُريدُ أنْ ينقضّ فأقامهُ قال لو شئت لاتّخذت عليْه اجْرا . (٧٧) (*)

لمّا كررها سيدنا موسى للمرة الثالثة قال له الرجل الصالح: "قال هذا فراقُ بيْني وبيْنك سأنبّئك بتاويل ما لم تسْتطع عليْه صبْرا (٧٨) (*)

وقف الرجل الصالح مع سيدنا موسى عيه السلام ليفسر له ما حدث في الثلاثة مواقف، فقال:

"اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراؤهم ملكٌ ياخذُ كل سفينة غصْبا (٧٩) (*)

(*) الآية ٧١ من سورة الكهف.

(*) الآيتان رقم ٧٢ و٧٣ من سورة الكهف.

(*) الآيتان رقم ٧٤ و ٧٥ من سورة الكهف.

(*) الآية رقم ٧٦ من سورة الكهف.

(*) الآية رقم ٧٧ من سورة الكهف.

(*) الآية رقم ٧٨ من سورة الكهف.

(*) الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

وفي تفسيره لواقعة الغلام قال:

"وامّا الغلامُ فكان ابواهُ مؤمنين، فخشينا ان يُرهقهُما طُغيانًا وكُفرًا(٨٠) فاردنا ان يُبْدلهُما ربهُما خيرًا مّنْه زكاةً واقربُ رُحْمًا. (٨١) *

اما في تفسيرالرجل الصالح لواقعة الجدار فقال:

"وامّا الجدارُ فكان لغُلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنْزٌ لهُما، وكان ابوهُما صالحا فاراد ربُّكَ ان يبْلُغا أشُدّهُما ويسْتخْرجا كنْزهُما رحْمةً من رّبّكَ وما فعلتُه عن امري ذلك تاويلُ ما لم تسْطع عليه صبْراً. (٨٢) *

---

* الآية رقم ٨١ من سورة الكهف.

* الآية رقم ٨٢ من سورة الكهف.

(١٤٧)

صراع سيدنا موسى وملك الموت

ذهب مَلَك الموت، اللي هوَّ سيدنا عزرائيل، لقبض روح سيدنا موسى، فتشاجر معه سيدنا موسى وهو يجهله، وفقع عينه..

ذهب مَلَك الموت إلى الله عز وجل وعينه مفقوعة، وقال لمولاه عز وجل: يا ربي إنك أرسلتني إلى رجل لا يرد الموت.

فقال له الله عز وجل: اذهب إليه بهذا الثور وقل له ضع يدك على هذا الثور، فإن لك على كل شعرة تلمسها سنة في عمرك تمتد.

عندما قال مَلَك الموت هذا لسيدنا موسى، قال له سيدنا موسى: وبعد أن أعيش كل هذه السنوات، ماذا سيحدث؟

قال له: سيدنا عزرائيل: الموت.

فقال سيدنا موسى: إذن الآن.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الاعدادية، مواليد ١٩٦٧م، راوي للسيرة الهلالية، المكان: بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠١٢م.

(١٤٨)

الكريم

روي أن رجلا خرج للحج، وترك في بيته تلات بنات، بناته التلاتة دول، قالت له الأولى: حتسيبنا لوحدينا!! مين حيرعانا في غيابك؟

وقالت له التانية: حتسيبنا من غير مال!! مين حيعولنا(١) في غيابك؟

وقالت له البنت التالتة الصغيَّرة: اذهب يا أبي لا تخف فإنك قد قصدت وجه الكريم، والكريم لن يضيّعنا أبدًا.

فذهب الرجل لفريضة الحج وترك بناته التلاتة بمفردهم وهو يدعو الله ويقول: اللهم قد استودعتك بناتي ومنزلي.

بعد ما راح الأب الحج، مرّ على بيته أحد الأمراء ومعه جنوده، كانوا في رحلة صيد واشتد بهم العطش، لما عطشوا خبطوا(٢) على باب الراجل ده - ما هوّ أقرب باب ليهم - لما خبطوا، طلعت لهم البنت الصغرى، لما فتحت لهم وسألتهم عن حاجتهم، طلبوا منها أن يشربوا.

دخلت وجابت كوز(٣) كبير نضيف حلو المظهر معطر بماء الورد، مليان بالميّة الساقعة، فشربوا جميعا حتى ارتووا.

جمعها المؤلف من السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الاعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٧م، راوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠١٢ م.

(١) حيعولنا: يتحمل مسئولة نفقاتنا واحتياجاتنا.

(٢) خبطوا: طرقوا الباب.

(٣) كوز: كوب.

أعجب الأمير بكرم ونظافة الفتاة وحلاوة مائها؛ فوضع في الكوز دينارًا ذهبيًا وقال لجنوده: من يحب الأمير يفعل مثلما فعل الأمير.

ففعلوا جميعًا مثلما فعل الأمير، وامتلأ الكوز بالدنانير الذهبية.

دخلت البنت إلى اخوتها وقالت لهم:

هذا جزاء من نظر إليه عبد من عباد الله؛ فما بالكم فيما نظر إليه الله..

"من توكل على الله فهو حسبه..."*

* آية قرآنية.

(١٤٩)

كلاب الله

روي أن أبى لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، كان له إبنا متزوجًا من ابنة رسول الله، فعندما بعث رسول الله بالإسلام للعالمين، غضب ابن عمه هذا وذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وطلق أمامه ابنته وبثق في جهه.

فقال له الرسول: **أكلك كلب من كلاب الله**

من يومها وكان أبى لهب شديد الخوف على ابنه من هذه الدعوة، وكان كثيرا يحيطه بالعبيد لحمايته.

في رحلة من الرحلات، كان هذا الولد -ابن أبى لهب -نائما وسط قومه وكلهم حوله نائمون، جاء أسد وتشمم وجوه كل الناس، إلا هوّ ما أن وصل إليه حتى تناوله من وجهه وأكله.

*

جمعها المؤلف من السيد توفيق مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الاعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٧م، وراوي للسيرة الهلالية المكان: قرية بني زيد الأكراد/مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠١٢ م.

(١٥٠)

الكوز والحِرَامْ

جاء أحد السائلين يسأل الناس، وكان يجلس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وسط جمع من الصحابة، فقال رسول الله صلى الله غليه وسلّم للرجل: ألا يوجد في بيتك شيء.

قال الرجل: لا يوجد عندي إلاّ كوز وحِرام.

قال الرسول صلى الله عليه وسلّم: اذهب واحضرهم.

فلمّا ذهب الرجل وعاد بهما، ووضعهما أمام رسول الله، أخذهما الرسول صلى الله عليه وسلّم وقال للجمع: من يشتري الكوز والحِرام.

كررها ثلاث مرات: مَنْ يشتري الكوز والحِرَام.

قال أحد الصحابة: يا رسول الله.. أشتريهما بدرهمين.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلّم: مَنْ يذيد.

قال صحابي آخر: أشتريهما بثلاثة دراهم.

فباعهما رسول الله صلى الله عليه وسلّم له، وأخذ الثلاث دراهم..

جمعها المؤلف من السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الاعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٧ م، راوي للسيرة الهلالية

المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠١٢ م.

ثم قال للرجل: خذ هذه الدراهم الثلاث، اشترِ بدرهم طعاما لأهلك، واشترِ بدرهم فأسا، واترك درهمًا في بيتك.

أخذهم الرجل ومضى لحال سبيله، بعد أن نفذ ما قاله له رسول الله، عاد بالفأس للرسول، فأخذها رسول الله منه، وشدَّ بيده الشريفة هراوة للفأس، وقال له: اذهب واحطتب وبع.. ولا أراك إلا بعد خمسة عشر يوما.

بعد أسبوعين عاد الرجل لرسول الله (ص) وقد كسب مالاً كثيرًا.

فقال الرسول له: "هذا خير لك من ان تاتي يوم القيامة وفي وجهك نقطة سوداء من اثر المسالة" حديث شريف.

(١٥١)

اليد العُليا

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى رجلا لفت نظره ذلك الرجل، فلمّا تابعهُ خطوة بخطوة ليرى ماذا يفعل؟

وجده كثير العبادة، لكنه لا يعمل..

تقدم سيدنا عمر رضي الله عنه نحو هذا الرجل، ووضع يده فوق كتفه وقال له: يا رجل.. ألا تعمل حتى تعف نفسك وترزقها.

فقال الرجل العابد: يا أمير المؤمنين، لماذا أعمل إن الرزق الذي قسمه الله لي سوف يأتي بدون عمل أو جهد.

قال له سيدنا عمر رضي الله عنه: ما أدراك؟

قال العـابد: يا مولاي أمير المؤمنـين.. وجلس يحكي لأمير المؤمنـين عمربن الخطاب رضي الله عنه ما رآه، قال إني رأيت غرابين الأوّل صحيح والثاني أعمى وكسيح، رأيت الصحيح يذهب ويغيب فترة من الوقت ثم يأتي بالطعام ويلقيه أمام الغراب الأعمى الكسيح، فقلت في نفسي سبحان الله، إن الله قد رزق هذا الغراب الكسيح الأعمى وساق رزقه إليه، دون أدنى جهد، فهو أيضا لن ينساني.

جمعها المؤلف من السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، من مواليد ١٩٦٨ م، راوي للسيرة الهلالية

المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

لمّا حكى الرجل له روايته، اغتاظ منه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقام وضربه بالدُرة (١)

ثم قال له: يا رجل، لماذا أحببت أن تكون مثل الغراب الأعمى الكسيح، ولم تحب أن تكون مثل الغراب الصحيح، فإن اليد العُليا خير عند الله من اليد السفلى "حديث شريف"

(١) ضربه بالدُرة: ضربه بالعصا

حكايات العبر والمواعظ

(١٥٢)

الأصيل والخسيس

كان يا ما كان فى سابق العصر والأوان.. ما يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

كان فيه اتنين اصحاب واحد اسمه الاصيل وواحد تانى اسمه الخسيس وكانوا لتنين[١] الصحاب دول بيعيشوا فى بلد من البلدان.

وفى يوم من الأيام بعد ما ضاق بيهم الحال[٢] فى بلدهم فقعدوا مع بعض وقعدوا يفكروا احنا هنعمل إيه فى حالنا..

فالخسيس قال للأصيل: إيه ما رأيك تاجى[٣] أنا وإنتَ نروح نمشى فى بلاد الله ونشوف رزقنا[٤] فى أى بلد تانى.

فراح الأصيل قال للخسيس: أنا موافق على كده..

وبالمَرّه كل واحد فينا ياخد معاه زاده وزواده[٥]

جمعها المؤلف من الراوية أم يوسف، متزوجة ولها ثلاثة أبناء ولدان وبنت، مؤهل عالي، مواليد ١٩٨٣م، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٩م.

(١) لتنين: الإثنان.

(٢) ضاق بيهم الحال: تأزمت معهم الأمور.

(٣) إيه ما رأيك تاجي: ما رأيك في أن تأتي.

(٤) نشوف رزقنا: نبحث عن رزقنا.

(٥) زاده وزواده: ما يحتاجه أثناء السفر.

عشان الطريق طويله قوى.

لإنهم كانوا بيمشوا زمان فى الصحراء يعنى أما كانوا بيحبوا يسافرو لاى بلد كانوا بيسافروا عن طريق الصحراء.

ففعلن كل واحد منهم خد زاده وزواده وراحوا...

نوى[1] كل واحد منهم إنهم يسعوا فى بلاد الله لخلق الله.

وهما ماشيين فضلوا[2] طبعا ماشيين فى الصحراء؛ لحد ما[3] جاعوا وعطشوا فراح الأصيل قال للخسيس:

انا هطلّع أكلى وشربى ناكل ونشرب، وبعد كده أما نجوع تانى فإنتَ تطلّع[4] أكلك وشربك ناكله ..

واتفقوا على كده .

والخسيس قال للأصيل: طيب .. أنا موافق.

فراح الأصيل قال للخسيس: انا هطلّع أكلى.. وراح طلّع أكله وشربه وكلوا وشربوا وتمام التمام.

وبعد كده فضلوا ماشين ماشين؛ لحد ما تعبوا خالص وجاعوا خالص.

وبعد كده طبعا الأكل اللى فاضل هوَّ الأكل بتاع الخسيس.

فقال الأصيل للخسيس: احنا جعنا خالص وعايزين ناكل الأكل بتاعك.

فقال له الخسيس: لع [5] أنا مش ح أكلَك من الأكل بتاعى.

---

(١) نوى: عزم النية.

(٢) فضلوا: ظلوا.

(٣) لحد ما: إلى أن.

(٤) تطلّع: تُخرِج.

(٥) لع: لا.

فالأصيل قال له: إزاى؟ أنا خلّيتَك كَلْتْ من الاكل بتاعى.

فالخسيس قال له: أنا مش ح أكلِكْ.

طبعا ما هوْ خسيس.

فقال له: إنتَ لو عايزنى أديك[1] تاكل من أكلى..

إدينى عينيك وأنا ح اديك تاكل..

فقال له الأصيل: حرام عليك أنا جعان وحرام عليك. إنتَ عايزنى أديك عينيَّ عشان آكل .. ما انا عطيتك كَلْتْ[2] وشربت من غير أى حاجة.

فقال له الخسيس: انا زى ما قُلت لك ..

لو عطيتنى عينيك ح اديِك تشرب وتاكل.

فقال له: خلاص أنا ح اديك عينيَّ وادينى آكل وأشرب.

فراح عطاه عينينه وبعد كده بقى الأصيل إعمى لا بيشوف ولاحاجة. وطبعا الخسيس إسم على مُسَمَّى خسيس وهوَّ فعلا خسيس.

ففضلوا ماشيين تاني ....

وهما ماشيين طبعًا الأصيل إعمى مش شايف أى حاجة والخسيس شايف كل حاجة .. فالخسيس كان عطشان قوى قوى فراح وهوَّ ماشى شاف بير ملان ميَّه [3]

فراح قال للأصيل: إنتَ لازم تنزل تجيب لنا ميُّه من البير ..

طبعًا هوَّ الخسيس خايف ينزل أحسن يقع فى البير..

---

(١) اديك: أعطيك.

(٢) كَلْت: أكلت.

(٣) بير ملان ميه: بئر مملوء بالماء.

فراح نزل الأصيل غصبن عنه(١) نزله فى البير – والحمد لله – مجرتلوش(٢) حاجة، وجه جايب منّه وطالع.

راح الخسيس خَدْ مِنُه الميّه وراح شرِبْها هوَّ، وسابه(٣) فى الصحراء لوحده ومشى (اللى هوَّ الاصيل).

فقعد فى الصحراء طبعًا مش شايف أى حاجه..

إعمى فهوَّ قاعد يلطّش فى الصحرا ..

جات إيده على شجره فقعد تحت الشجره دى..

فهوَّ قاعد تحت الشجره سمِعْ حمامتين بيقولوا وبيحكوا مع بعض وبيقولوا إن بنت السلطان عيّانه(٤) ودواها فى الميَّه دى ,ولو شربت من الميه دى ح يشفيها ربنا لإن أى حد يشرب من الميَّه دى، ربنا يرجع له أى حاجه ضاعت منُه.

فهوَّ بمجرد ما سمع كده فضل يحط إيده على الأرض: لحد ما وصل للبير وعند ما وصل للبير راح كابش الميَّه(٥) بإيده وراح شارب..

فربنا رجَّع له نظره اللى ضاع منه.

وبعد ما رجَّع له نظره راح افتكر الكلام اللى قالوه الحمامتين وهما بيحكوا مع بعض وسمعهم فبعدين طبعًا هما كانوا بيقولوا إن بنت السلطان فلان الفلانى اللى ساكنه فى المكان الفلانى عيّانه ولو شربت من الميَّه دى,ح تخف خالص وتبقى كويِّسه جدًا..

(١) غصبن عنه: رغما عنه.

(٢) ما جرتلوش: لم يحدث له شيء.

(٣) سابه: تركه.

(٤) عيانه: مريضة.

(٥) كابش الميه: ملأ كفه بالماء.

فراح طبعًا عند قصر السلطان ولقى الأطبا داخلين طالعين ومافيش أى حد قادر يخليها تروق(١)

وبعد كده راح داخل القصر وشاف السلطان وقال له: أنا اللى أقدر أعالج بنتك.

فقال له السلطان: إنتَ لو عالجت بنتى .. ح اجازيك مُجازاه كبيره(٢) هيكون القصر ده بتاعك وح اجوّزَكْ بنتى .

وبنت الراجل ده كانت جل الله زين ما خلق .

وبعد كده دخل عند بنت السلطان فقال لها: اشربى من الميه دى..

لمّا شرِبِتْ من الميَّه سبحان الله بقيت زى الفل .. ولّما أبوها شافها فرِحْ جدا ووفى بوعده.. اللى هوَّ إنه هيبقى القصر بتاعه وهيجوِّزه بنته .. وفعلن جوزه بنته وبقى القصر بتاعه.

وفى يوم من الأيام ماشى راجل شحات قدام القصر، والمفاجاه إن الراجل ده هوَّ الخسيس، اللى غدر بصاحبه وخد عينيه وسابه مرمى فى الصحرا، فهوَّ طبعا راح عشان يشحت لإنه بعد ما ساب صاحبه راح مِشى واتبهدل فى البلاد.

والبلد دى تحطه والبلد دى تشيله (٣) لحد ما بقى فى الآخر شحات وهدومه مبهدله.

فراح عند القصر اللى هوَّ دلوقت بتا ع الأصيل.. فوهوَّ بيشحت قال للناس اللى بيشتغلوا في القصر: حاجه لله حاجه لله.

وفضل يقول: حاجه لله .. فسمعه الأصيل فبص فيه الخسيس وقال له: مش إنتَ الأصيل.

فقال له: إيوه انا ربنا فتح عليَّ وكرمنى ..

وإنتَ ربنا انتقم منَّك لأنك خسيس وقليل الأصل..

(١) يخليها تروق: يجعلها تشفى أو تبرأ من مرضها.

(٢) أجازيك مجازاه كبيره: أكافؤك مكافأة مجزية.

(٣) البلاد ده تحُطه والبلاد دي تشيله: المقصود كثرة التحرك بين البلدان.

أنا لو علمت إنّك قاعد فى البلد دى اللى انا فيها وشُفتك تاني[1] ح اعدِمك وهموتّك. روح امشى من هنا قبل طلوع النهار .. وفعلن هوَّ خاف ومشى.

وعاش الأصيل مع بنت السلطان.

ودى نهاية الإنسان الأصيل.. ونهاية الإنسان الخسيس ..

وتوتة توتة.. فرغت الحدوتة..

وحجيتك وجيت..

وكلت البلينة والديك.

وإن كان عند قادوس[2]

كنت مليتهولك فلوس..

وإن كان عندك طست[3]

كُنت مليتهولك كشك.

(١) شُفتك تاني: رأيتك مرة ثانية.

(٢) قادوس: وعاء فخاري به ثقوب تطهى عليه وجبة القادوسية (المسلوقة).

(٣) طست: وعاء ألمونيوم أو نحاس.

(١٥٣)

حال الدنيا

كان ياما كان، كان فيه راجل متجوّز [1] ومعاه من الأولاد سبعة، أربع ولاد وتلات بنات، وكان الراجل ده راجل كريم عامل مضيفة في دواره للفقرا والمساكين وكل عابر سبيل كان بيمر على البلد دي، اللي منها الراجل ده، كان بيضايفه، وكان مدلّع مَرَتُه وولاده على الآخر، ومش مخليهم محتاجين حاجة واصل[2] وفجأة الراجل ده مات ومكانش كبير في السن وفلت[3] عياله صغيرين، جه الواد الكبير لمّا عرف إن أبوه باع أرض كتيرة ومافاضلش غير أربع فدادين، مرضيش يبيع هوّ كمان ونوى يحافظ على أرض أبوه علشان ذكرتُه تفضل مليحة وسط ناس البلد، اللي بتحبه وبتقدره، راح ساب المدرسة وسافر يشتغل وكان كل ما يعمل قرشين يبعتهم لأمه واخواته يصرفوا منها، لغاية ما جوّز اخواته البنات وعلّم أخوه الصغير واتجوّزوا الولاد كلهم، وهوّ متجوّزش غير بعد ما عدى سن ٤٥ سنة، بعد ما اطمّن على اخواته كلهم، جه في يوم تعب من الغربة، ونوى يرجع وحديه البلد، يرتب حاله، عشان يعيش فيها هوّ ومَرَتُه وعياله الصغيرين، لما راح البلد؛ لقي أخوه الصغير عازل وعايش في أسيوط، وكل واحد من

جمعها المؤلف من الراوي محمد الليثي، فلاح، السن: فوق الخمسين عامًا، المكان: بني محمد المراونة/ مركز ابنوب/محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) متجوّز: متزوج.

(٢) واصل: أبدا أو مطلقًا.

(٣) فلت: ترك

المواشي وبقيت عيشتهم معدن[1] كل ما اخواتُه واخد له فدانين بيزرع فيهم، و همّا وعيالهم بتاجروا في الغيط ومرّة هناك ومرّة هنا، محدش إدالُه يروح عند واحد فيهم ميلاقيهوش، مَرّة في السوق ومَرّة في رزقه بشغل مليح، وأيام تروح وش واصل، قوم خَد بعضه[2] ورجع تاني مطرح ما جِه، رجع لولاده وربنا اشترى بيت وحوّل ولاده على وأيام تيجي وبعد عشر سنين، بعد ما ربنا رزقه بقرشين، راح رجع البلد وقف معاه وولاده كبروا اللي مدارس البلد، وكان بيروح وبيجي عليهم لغاية ما طلّع على المعاش، وربنا بتتفاخر بيهم، واخواته بقي مهندس واللي بقي دكتور واللي بقيت مدرسة وحالتهم بقيت عال[3] والناس ولاده، واخواته الباقيين اتدحدرت[4] بيهم الحال، أخوه الصغيّر بعد المال الكتير ضاعت أموالُه وفشل عمرها ما بترسيش على على قد حالهم، وهو وعيالُه كانوا بيعملوا اللي يقدروا عليه معهم، فعلا الحياة برْ، يوم معاك ويوم عليك.

(١) معدن: كافية لحاجتهم.

(٢) خد بعضه: أعد حاجياته.

(٣) عال: عالية، أي ميسورين الحال.

(٤) اتدحدرت: انحدرت، أي ضاق بهم الحال.

(١٥٤)

الراجل اللي نص شعره أسود والنص التاني أبيض

فيه راجل فى السعودية كان هجيج،نص راسه إسود ونُص راسه التاني إبيض. وتيجي[1] تِسألُه تقول له: إيه اللى حصل لشعرك.

يقول لك: والله يا ابنى دى حكاية طويلة يطول شرحها.

دا أنا ليّ ١٥ سنة فى السعودية هنا والحِجّة دى ليّ تامن[2] حِجّة أحجها، وليّ تلات ولاد معلمهم تعليم عالى منهم مهندس ومنهم طبيب.

وقال له: طب إيه حكايتك.

قال له: أنا كنت شغّال هنا فى السعودية، زى أى راجل ع يطلع[3] بعقد عمل، قوم صاحبت راجل ع يطلع بالجمال، واحد من البدو كده ع يرعى بالجمال، والراجل ده كان ربنا عطيه قوة خارقة، كان لو اتعامل مع أى مرة فى الجنس، وكانت بتموت، ماتعرفش عشان قوته ولاً عشان هىّ ملهاش رغبة فيه.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله بنتان وولد، يجيد القراءة والكتابة. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧ م.

(١) تيجي: تأتي.

(٢) تامن: الثامنة.

(٣) ع يطلع: يخرج للسفر.

فقال: انا لطبيعتى كراجل متغرب لما عمًا أروّح(١) ع أحكى على اللى ع يحصل مَعْنَا(٢)، فكنت عما احكى مع مرتى، فكنت عما أحكى لها عن الراجل ده.

ومن طبيعة النسوان إنها عشقته من كلامى عليه، فسنة ورا سنة... قعدت سبع سنين أسافر، فكات(٣) دايما ع تقول لى: عايزين نروح نِحِج.

فقلت لها: ماشى.. وأنا هناك حا أبعت لِك فيزة وتيجى تِحِجى.

وفعلا جات(٤) تحِج معاى،فجات تحج معاى، فكات ع تسألنى عن صاحبى ده وتقول: مش حا نروح عند صاحبك.

فقلت لها: حانروح.. بعد ما نعدى المناسك، وكدا كدا إحنا حا نروح عنده. ورُحنا عنده، فالراجل كان عامل خيمة، والجِمال بتاعته كان مِبرَّكْهَا(٥) فى الصحرا، فقوم عملنا أنا ومرتى خيمة لوحدينا(٦).

المهم إحنا كنا نايمين فى خيمتنا وهو نايم فى خيمته، بعد الساعة اتنين فى الليل، أصلها مانامتش(٧) الليل من أصله، وراحت للراجل ده، وطلبت منه يعاشرها، ولما رفض عشان الراجل ده صاحبه وليه(٨) سبع سنين مصاحبه.

قالت له: أنتَ لو معملتش كده(٩) ،أنا حاصحى جوزى وأعرفه أن أنت إللى عايز منى كده، ولما جبرته ع المشوار ده(١٠) قام نام محها (١١)، وعمل كل حاجة.

---

(١) اروّح: أعود.

(٢) ع يحصل معنا: ما يحدث معنا.

(٣) فكات: فكانت.

(٤) جات: جاءت.

(٥) مبركها: اجلسها على اقدامها الأربعة.

(٦) لوحدينا: بمفردنا.

(٧) ما نامتش: لم تنم.

(٨) ليه: منذ.

(٩) لو معملتش كده: إن لم تفعل ذلك.

(١٠) ع المشوار ده: المقصود هذا الفعل.

(١١) محها: معها.

الراجل صحى – جوز الولية دى – فلما صحى طلبت منه يِكَتِّفْ جوزها فراح كتِّفَهُ فى شجرة، ولما نور الصبح صبح كدا ونوَّر عليهم، راح حلَب الجِمال فى طاجن فخار(١) وحَطُّه(٢) قدامه وهو مِكتف(٣) والراجل ع يقول: نزل تعبان من الشجرة كبير قوى لغاية ما نص جسمه بقى مالك نص دماغه، وكان بيقول طبعًا أنا كُت متكتف ومش حاقدر أحوش(٤) عن نفسى،لحد ما التعبان بقى وشه(٥) فى وشى، وكنت حاسس إن ملامح ولون جلدى اتغيَّرت، وأنا لا حول ولا قوة،ما أقدرش أعمل حاجة، وبعد ما التعبان بص فى وشى،تمادى فى النزول لتحت(٦) ، وشرب من اللبن اللى كان حاطه(٧) الراجل فى أناء الفخار، وتاع(٨) ريقه فى اللبن، يعنى بخ فيه، طبعًا أنا ما رضيتش(٩) أقول له إن التعبان بَخْ فى اللبن اللى قدامى، وفعلاً رجع شرب من اللبن فمات فى الحال.

فقلت لها: ح تسيبينى(١٠) كده فُكينى.. ويالاً نرجع بلدنا قبل ما يعرفوا اللى حصل، واللى إنتِ عايزاه اديكى خدتيه، وفعلا فكتنى وروَّحت بيها مصر، وطلقتها.

وأنا ربنا قدَّرنى على عيالى ربيتهم وعلمتهم ولما كبروا وبقيوا مناصب،سألونى: أنتَ ليه طلقت أمنا؟

---

(١) طاجن فخار: وعاء من الفخار.

(٢) حطُه: وضعه.

(٣) مكتف: متكتف أي مربوط بحبل.

(٤) أحوش: أمنع.

(٥) وشه: وجهه.

(٦) لتحت: لأسفل.

(٧) حاطه: الذي وضعه.

(٨) وتاع ريقه: تقيأ أو رجَّع.

(٩) ما رضتش: لم أرض.

(١٠) ح تسيبيني: سوف تتركيني.

فحكتلهم(١) الحكاية، فتعهدوا بينهم وبين نفسهم، إن أنا علمتهم وربيتهم وجاهدت عليهم، أنى كل سنة واحد منهم يطلّعنى الحج(٢) فالحِجة السابعة لىٌ دلوقت، وادى حكاية قصة شعَرى اللى كُت اقصها ما اقصها أحلقها ما أحلقها تطلع برضك زى ما هى.

(١) فحكتلهم: حكيت لهم.
(٢) يطلعني الحج: يجعلني اذهب لكي أادي فريضة الحج.

(١٥٥)

الراجل اللي عمل المعروف مع التعبان اليهودي

كان فيه تعبان، وراجل ع يجرى ورا التعبان عشان يموّته(١) وكانوا هما لتنين فى الصحرا، لقى(٢) التعبان الراجل واقف وحديه(٣) وسط الصحرا، فقال له: دارينى(٤) انا تعبان مسلم،واتحايل له(٥)، دا فيه راجل عايز يموتنى، فقعد يقول لنفسه: أداريه فين أداريه فين؟

المهم الراجل فَكر له فِكرة ودَاراه(٦) جوّاه(٧) قام بلع التعبان، فالراجل الى عايز يقتل التعبان ظهر له وسأله: كان فيه تعبان فايت من هنا.. ما شفتوش(٨).

قال له: لع (٩) ما شفتوش.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، يجيد القراءة والكتابة. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧ م.

(١) يموته: يقتله.
(٢) لقي: وجد.
(٣) وحديه: بمفرده.
(٤) داريني: خبئني.
(٥) اتحايل له: ترجاه.
(٦) داراه: خبأه.
(٧) جوّاه: بداخله.
(٨) ماشفتوش: لم أره.
(٩) لع: لا.

الراجل مشى والتعبان بعد ما الراجل مشى نادم(١) عليه من جوّه بطنه وقال له: أنا تعبان يهودى
ومش ح افلتك(٢) غير لما اقطّع حشاك إربا إربا. التعبان خدعه، فقال له:

أنا عملت فيك معروف، فممكن تسيبنى أحفر قبرى عشان ما تاكلنيش الديابة،سيبنى أبحت قبرى

ولما أبحت(٣) قبرى إعمل فىَّ اللى أنتَ عاوزه(٤).

وافق التعبان والراجل قعد(٥) يحفر فى قبره بنفسه، لمالك(٦) راسه دارت فى البحت (٧).

الجو كان حر وعطش قوى، ولما رفع وشه لفوق لقى راجل ماسك فى إيده كوب مية، وما تعرفوش(٨)
أنتَ مين هو الراجل ده، راح كابب(٩) كوز(١٠) الميّة(١١) نزل فى بقه جِه شارب، ولما شِرب راح التعبان نازل
من دبره إربا إربا، قِطع قِطع الراجل استغرب، وقال له: أنت مين؟

وسقيتنى إيه؟

قال له: أنا المعروف.. أنا المعروف نفسه.

أنت عملت معروف،والتعبان ما حفظش(١٢) المعروف ليك، فربنا بعت لك المعروف يحفظك.

أصل المعروف ما عيفوتش(١٣) صاحبه.

---

(١) نادم: نادى.
(٢) ح افلتك: اتركك.
(٣) أبحت: احفر.
(٤) عاوزه: تريده.
(٥) قعد: ظل.
(٦) لمالك: إلى أن.
(٧) البحت: مكان الحفر أو الحفرة.
(٨) ما تعرفوش: لا تعرفه.
(٩) كابب: دلق أو سكب.
(١٠) كوز: كوب.
(١١) الميُه: الماء.
(١٢) ما حفظش: لم يحفظ.
(١٣) ما عيفوتش: لا يترك.

(١٥٦)

سيدنا الخضر

معدي سيدنا الخضر فضل ماشي قابل واحد.. السلام ورحمة الله وبركاته، عيقول لسيدنا الخضر والله أنا باتعبد وأصوم وأصلي وقاعد مع واحد يقول فلان وفلانة فلتانة يوّدر(١) عبادتي، عايز أروح بلدك واسلامك.

قال له: ومال بلدك دي بلد زينة، طب ما إنت في البلد دي وزين يمكن غيرك مش عارف يعمل زيك، قال له: عايز أروح بلدك واسلامك.

قال له: عايز تروح بلدك وإسلامنا، غمى عينه غمى عينه، جَبَدُه(٢) في روحه قدام ساحل، بيطلع لقي واحد ماسك حجر وبيقول الحق عليَّ، لقي واحد جايب له طبق فيه صحن طبيخ ونايب لحم ورغيف عيش وكُباية ميّة وكُباية شاي، وقف يقولوا له اتفضل، ومحدش قال له هوّ، كل الراجل وشرب كباية الشاي بتاعته، ومشى الراجل بطبقه، قال له: يا راجل طب ما أنا جعان ومتغدتش.

قال له: إنتَ منين يا حج؟.

قال له مثلا: من مصر.

جمعها المؤلف من الراوي فتحي علي ، الميلاد ١٣ ـ ٨ ـ ١٩٥٢ م، متزوج، لدية ١٢ من الأبناء، خمسة ذكور وسبعة أناث، يقرأ ويكتب، العمل: غفير نظامي ومزارع، المكان: قاو النواورة/ عزبة خليقة/ مركز البداري/ محافظة اسيوط تاريخ الجمع ١٠/ ٦ / ٢٠٠٥م.

(١) يودر: يضيع، يفقد.
(٢) جبده: سحبه.

قال له: فاطر فين؟

قال له: في بيتي.

طب إنتَ فاطر في بيتك وجاي تتغدى في السعودية وجاي تسألني أني.

قال له: يا عم ممعييش(١) فلوس وجعان.

قال له: خش البلد دي كل حاجة فيها بالصلاة على النبي..

عليه الصلاة والسلام..

يبقى دخل راح على مطعم وقال له: اديني ديك رومي.

جاب له ديك رومي كل اللي كلُه وهوَّ طالع غطى الزير(٢) وهوَّ طالع المعلم بيقول له: فين يا ابني حسابك.

قال له: بالصلاة على النبي.

قال له: روح يا ابني الله ما يقطع لك عادة (٣).

قال إيه دي بلد حلوة إنتَ عايز إيه تاني من الدنيا، المهم راح لواحد بتاع محل جاب منُه قماش وراح لترزي فصلُ له، وكله بالصلاة ع النبي، قال كله بالصلاة ع النبي يبقى إنت عايز بيت كده وتسكن فيه على طول ومتروِّحش تاني وربنا يكرمك بباقي الحاجات اللي عاوزها.

يبقى كل حاجة بالصلاة ع النبي، عمل كل حاجة وراح لقي بيت بتاع واحد ماساكنش فيه، البيت ده بتاع مين.

قالوا: بتاع الحج فلان ودا ساكن في الجبل. فضل لحد ما راح لقيه قاعد في خيمة.. السلام عليكم يا عم الحج.

(١) ممعييش: ليس معي.

(٢) الزير: إناء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب.

(٣) ما يقطع لك عادة: لا تنقطع لك عادة.

قال له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اتفضل يا حج، نكت(١) الكنكة في النار وعمل له كباية الشاي.

قال له: يا عم الحج. قال له: هاه

قال له: عاوزك تديني البيت اللي في الحتة الفلانية.

بس من قوة الإيمان عندهم علِم رباني(٢) عرف الراجل إنه معهوش ولا قرش، قال له يا راجل بالصلاة على النبي، وطلّع السبحة من جيبُه وقعد يصلي على النبي وبعد الصلاة على النبي كتب العقد وقال له: لحظة، دخل شهّد بتُه ومرَته على العقد، وقال له خُد العقد، العقد أهُه شاهدين عليه وإداله المفتاح وقال له: روح افتح ونام.

قال يا واد عايز عبيد دلوّق، نزل سوق العبيد، لقي كل حاجة ليها تمن، العبد أبو شلقامة، خمسة بالصلاة ع النبي.. عليه الصلاة والسلام.. والعبد النضيف اللي ياخدوه الملوك خمسين بالصلاة على النبي..

قعد لقي كل حاجة بالمقلوب دا متاخد أسير في حرب وملهش في شغلانة العبيد، ويقولك العبد الأساسي اللي هوَّ ع يطيع ويعمل كل حاجة هوّ الغالي، اللي ممتاخدش أسير، خد الجوز قال: أخلي أبو شلاقيم ده ع الباب والتاني يخدم جوَّه، قعد الراجل وهمّا يجيبوا له الأكل وعايز يطلع يطلع، يخش يخُش ومحدش سأله، لحد ما طل لقي واحدة معديّة في الشارع من النور الرباني(٣) جل الله زين ما خلق، وفضل وراها بالعين ؛ لحد ما راحت على أبوها، السلام عليكم يا با.. السلام ورحمة الله وبركاته..

سلمت عليه وباست على إيده وراحت داخله الخيمة.

هوَّ راح للراجل: السلام عليكم يا حج.

قال له: السلام ورحمة الله وبركاته..

(١) نكت: غرس.

(٢) علم رباني: من عند الله.

(٣) النور الرباني: الطبيعي، من عند الله.

اتفضل يا حج، حط الكنكة في الحطبات وقلّب، صب كباية الشاي وقال له: اتفضل يا حج، ما هو قدامه البت(١) دخلت على طول، قال له: طالب القُرب منّك في الصبية اللي دخلت دي.. ماشي يا عم الحج. دخل وقال لها: يا ولدي فيه راجل جاي طالب القرب منّك شافك وانتِ جاية.

قالت شايفاه.

قال لها: شايفاه كيف؟

قالت: شايفاه بقفاي من غير ما أطل فيه، جاي وراي من الحتة الفلانية.

قال لها: طب يا بتي خديه.

قالت له: آخده على شرط يا اباه.

قال لها: إيه؟

قالت: دا مش من بلادنا.. مهري إنه ما يعارضش في أي حاجة، وما يقوليش دا حصل ليه ولا يحكي لي على أي حاجة، موافق آخده.

بس طلع قال له موافق.

قال له: موافق.

ما اقولهاش أبدا، أخدها لبيتي لا أقول لها إيه اللي حصل ولا إيه اللي جرى، قال له قول لي مهرها.

قال له: أنا مهر بتي مثلا خمس تلاف جنيه.

قال: موافق.

قال له: روح لعمك الحج محمد قوله كلّم. حلل له السُنة(٢) فقال له: مرّتك خدها واتوكل على الله.

(١) البت: البنت.

(٢) حلل له السُنّة: زوجه.

يطلع أي رئيس في البلد دي متسألش حَد، البلد دي متسألش حَد فيها خالص، دا كلام الراجل، البلد دي مالكش دعوة، كل واحد في حالُه، إحنا مالنا وماله، وحش لنفسه زين لنفسُه، ربنا قادر يخليها زينة وقادر يخليها وحشة، هوّ اللي قادر على كل شيء.

متسألش حَد أبدا.

قال له: لأ محسألش(١).

طلع يتمشى كده على مشروع، لقي واحد قاعد على مشروع، في حَمَاد(٢) لا عنده بيوت ولا حاجة أبدا، نزل يسبّح(٣) وطلع نضيف وده بقاله سنين معاه.

قال له: يا راجل يا تتسبّح وتقعد نضيف على طول يا تتطيّن وتقعد مطيّن.

قال له: يا راجل روح مرّتك قلقت.

(ما هو أصلا نسي وسأل)

رجع لقي مرّته واقفاله على الباب. طب مين قال لِك.

قالت له: طب روح رُد يميني الأوّل.

قال للراجل حصل معاي كذا كذا..

قال له: خلاص يا ولدي روح ومتفعلش(٤) كدا تاني، قال له: مع السلامة.

متمسكين بتلات أيمان والرابع مايتردش.

قارين قرآن ومتمسكين بحدود الدين خالص، قالت له: متسألش حَد.

(١) محسألش: لن أسأل عن شيء.

(٢) حَمَاد: الحماد: الخلاء.

(٣) يسَبح: يستحم.

(٤) متفعلش: لا تفعل.

قال لها: ما حسألش حَد. وأنا ليه أسأل حَد، ما أنا قاعد مش حاروح أي حتة، هوّ ع ياكل ويشرب بالصلاة ع النبي وع ينام بالصلاة ع النبي وع يتعب من النومة والقعدة يقوم يجري الدم يمشي له شوية في أي حتة.

طلع ومشى على مشروع لقي واحد معاه مسربة، لقي واحد عنده حتة زرعة صغيرة كده، ومعاه عود من العيدان اللي إنتَ عارفها دي، وع يسقي في المسربة، وع يدلّع، صحته زينة وع يدلع، يضرب العود على وش الميّة وتطلع في الهوا كده، يضرب ويملا نصه ويفضيه، يضرب ويملا ويطفطفه(١) لحد تمة عينه ويفضيه، وعمّا يلعب بالعود.

قال له: يا راجل دي المسربة شغتك دي تاخد ساعة. إنتَ تملا الدلو وتسقيها على طول وتريّح نفسك وتديها ساعة.

إنت لو صبيت وعملت كده مش كان أحسن لك.

قال له: يا شيخ روح مرتك قلقت.

راح لقيها واقفة ع الباب، قالت له: روح رُد يمينك.

ربي إيه اللي عملته، قالت له:متسألش حد تاني.

قال لها: ما حسألش.

راح رد يمينُه وجهِ.

قالت له: قاعد يمين بس ولا لكش(٢) أيمان تاني.

قال لها: لا محسألش حد، أنا حاقوم أطلع في أرض شقاق(٣) كده ومفهاش مباني، ومنطقة كبيرة ومزروعة قطن، وح امشي كده ومسألش حد.

(١) يطفطفه: يملاه على الآخر.

(٢) ولا لكش: ليس لك.

(٣) ارض شقاق: أرض خالية.

قام غمى عينيه لمّا مسك الأرض الزراعية وسطاني، وخد الأرض شقاقي يجري الدم ويعاوّد، وهو ماشي لقي واحد كده أسود وطويل وجامد، كل زرعة يمر عليها ياخد منها إيد ويحط في حجره، قال له: يا راجل إن كان معاك عنزيات ولا أرنبات اقعد حش لك شوية حشيش وحطهم في حجرك.

قال له: يا شيخ روح مرتك قلقت.

رجع لقيها واقفة، قالت له: روح طلقني.. طلقني مالكش أيمان تاني. أي خطى حتخطيه أي حد ح تساله، يا راجل عايزنا نعيش كده ونقعد مع بعض حبايب وف حالنا متسألش حَد في البلد دي.

وطب وأنا أعمل إيه.

متسألش حد في البلد دي أبدا، متسألش حد في البلد دي خالص.

قال لها: مسألش.

متسألش حد في البلد دي أبدا.

قال لها: ماشي. ما اسألش حد.

يبقى هناك سكتوا وراح عمل إيه

نام طالت النومة طالت الفترة قوي، قال: أروح أطلع الجبل، كان عندنا شيخ إسمه إحمد درويش عندنا في الجبل هنا عمّا ينوّر ويطلع علامات(١).

ع يبيّن يعني؟ إيه ع يبيّن.

طلع هناك وغمى عينيه لمّا راح الجبل، طلع الجبل وجه تحتيه لقي واحد قاعد على كرسي ع يلمع زي الفضة وفوقيه شمسية ع تلمع زي الفضة وقدامه ترابيزة بتلمع زي الفضة وعليها ميزان بيلمع زي الفضة، ولكن لا كيال ولا فاكهة ولا موازين ولا ارطال ولا حاجة أبدا، طبعًا طل هوّ احتيار مقدرش يحوش

(١) ينوّر ويظهر علامات: تظهر على وجهه علامات الصلاح والتقوى.

نفسه قال طب يا عم لا ع تبيع ولا ع تشتري ولا تعمل أي حاجة ورقابتك معتوجعكش معتتلفتش[1] قال له: روح يا شيخ مرتك طلقت.

رد ما لقيش حاجة، يبقى رجع عليها لقيها واقفة ع الباب، قالت له: سلام.. كل واحد في حالُه.

قال لها: طب ح أسألِك سؤال.. إحنا كلنا عيش وملح وعشنا مع بعض سنين طويلة، عايز أسألك سؤال. قالت له: إسأل.

قال لها: عايزك تتبرعي لي بمهرك. (اللي خدتيه) (لا مهرك اللي في الشرط)

قالت له: طب بعد ما أتبرع لك بمهري.

قال لها: السلام.. أبقي ماليش عندك حاجة تاني، ما خلاص انتهت.

قالت له: طب ح اتبرع لك بمهري.

قال لها: طب قولي لي.

قالت: أوَل واحد كان خاطي[2] السكك دي زيك ونجح في الامتحانات اللي مريت بيها دي كلها وسقطت فيها، فحكموا عليه يكتب اسمه في جبل البح[3] فدا حكم من عند ربنا وردع له[4] فملكش دعوة بيه دا أمره هوّ وعاوز كده، أربعين يوم نجح وخلاص معملش إي حاجة ولا سألش أي حد، ويعيش في البلد معانا..

قالت له والتاني دا ملك الأرزاق حتعدل على ربنا في ملكه، واحد بلا حاجة يا الله مقادرش بروحه ريقه قعد ناشف، ملاقيش القوت الضروري، وواحد حاجة بسيطة وواحد نص ونص، وواحد عمال يطفطف عليه الرزق وملاقيش مكان يوديه فيه، طالع ع يخُر[5] على كتافه، دا حتعدّل عليه في ملكه؟!

(١) معتتلفتش: لا تلتفت.

(٢) خاطي: خطى أو مر بهذه المسالك والملابسات.

(٣) البح: أصلها البحر وحذف حرف الراء.

(٤) ردع له: رجع له (استبدال حرف الـ ج بحرف د.

(٥) يخُر: يسيل.

قال لها: لع.

قال لها: طب والتالت.

قالت له: والتالت عزرائيل الموت كل قبضة عيقبضها عياخد كدها[1] أرواح م الدنيا، اللي في بطن أمه والمولود والكبير والعجوز اللي راقد اللي ع تقول عليه، ده وضبهولك[2] ربنا على هيئة برسيم وشوف اللي حاصل إيه في الدنيا.

قال لها: غلطان.

قالت له والتالت دي النهاية الآخرة ودي حسناتك في الميزان حسناتك في كفة وسيئاتك في كفة، إن طبت حسناتك دخلت الجنة وإن طبت سيئاتك دخلت النار، ودي آخر حاجة النهاية، لو إنت فكرت من قبل نفسك وما سألت السؤال كنت نجحت ودي قُدرت ربنا.

سلام.. وهيّ مشت راح جاي سيدنا الخضر.

يا ابني صحي سيدك.

قال له: فين سيدك؟.

قال له: نايم.

قال له: صحيه.

طلع العبد يناديه يا سيدي يا سيدي قعد يزعق فيه وعيشوّح[3] في إيده جات في مناخيره، راح جاي مناخيره ع تخُر دم قال له: سيبه.

طلبه قضب الرجال نزل يجري.

(١) كدها: بقدرها.

(٢) وضبهولك: وضبه لك أي جهزه لك.

(٣) عيشوّح: يشيح.

قال: إه؟!! سيدنا الخضر.

قال له نعم.

قال له: ويعدين.

قال له: لاه..أنا محرمكش(١) رمي، أنا ح ادغنك دغنة(٢) بإيدي، غموا عينه غموا عينه، راحوا غموا عينه طل لقي روحه قدام ساحل، اللي دخل فيها في أول البلد، راح مفتكر الواد اللي كان ع يمسك حجر وع يقول الحق عليّ، راح هوّ ماسك حجرين وقال لاه دا أنا الحق عليّ مرتين، وفضل يدق في صدره ويقول دا أنا الحق عليّ مرتين.

(في البداية كان سيدنا الخضر ع البح عيتوضى، فلقي تمراية صفرة فكلها وهوّ ع يتوضى، فبعد ما كلها واتوضى وصلى، قال طب أجيب منين بلح أنا يوم الآخرة وقعد يبكي، فراح ماشي في البح ومشي في اتجاه الميّة مِقبَل لمَا لقي لتنين، ولقي النخل ع البح فعلا ومايلة الظباطة ع الميّة، فراح طالع من ناحية الباب ع يسأل الراجل، دا في بداية النجحان بتاعة والعزابات اللي تعب فيها، يعني ع يورونا القصة بتاعته وصلوا منين..

يا عم الحج يا عم الحج طالع.

قال له: نعم.

قال له: الجنينه دي تبقى بتاعة ..... ؟

قال له: أنا اللي قاعد فيها وأنا اللي حارسها.

قال له: طب فيه النخلة دي الصفرة ع البح وأنا ع أتوضى في البلد الفلانية، على بُعد مسافات!! الموج جاب قدامي بلحة وأنا ع اتوضى، مسكتها وكلتها، ف يا ابني عايزك تسامحني فيها.

(١) محرمكش: لن أرميك.

(٢) دغنة: دفعة.

قال له: لاه.. والله ما اسامحك.

قال له: ليه يا عمي؟

قال له: ما املكش حاجة أنا أسامح فيها، أنا راجل هنا غافر غفرة(١) أسامحك وإنتَ تخلع من ذنب وأنا اشيله.

قال له: طب أعمل كيف.

قال له: صاحبها ساكن في الشام. صاحبها صاحب الجنينة دي من الشام، ساب عياله ومرجعش عليهم وراح ع الشام خد سنة سنتين ماشي في الجبال وراح ع الشام، قعد عطاه الإسم بالكامل وقعد يسأل فلان فلان لمالك قالوا له: أهه.

راح له، السلام عليكم..

السلام ورحمة الله وبركاته يا حج.

قال له: يا حج إنتَ معاك في البلد الفلانية جنينة ع البح؟.

قال له إيوّه

قال له: فيها نخلة بلحتها صفرة؟

قال له: إيوّه. ع اركب الخيل أسافر وأجي ع اتفسح أنا وعيالي هناك.

قال له: طب لقيت بلحة صفرة وأنا ع توضي والأمر كذا كذا وأكلتها، دلوق أنا معرفش سامحني فيها.

قال له: لاه.

قال له: ليه يا عم الحج دا أنا جاي ماشي بقالي سنة وإن كان سنة وأربع تشهر ويذيد في الجبال والموت والعطش علشان تسامحني في بلحة كلتها/ كيف!!

(١) غافر غفرة: اقف خفيرًا أو حارسًا على هذه الجنينة أو المكان.

قال له: ما اسامحكش غير على شرط.

قال له: إيه؟

قال له: معاي بت عميّة وعرجه وخرسة إن اتجوّزتها ح اسامحك.

قال له: ماشي اتجوّزها.. علشان يسامحه في البلحة قال له اتجوّزها.

طيب ماشي، عدلوا[١]عدلوا له مكان ووضبوا كل حاجة، وجابوا الراجل المأذون حلل السُنّة وقالوا خش على مرتك.

فدخل لقيها منوّرة الأوضة، راحت واقفة واحترمته، ولقيها منوّرة الأوضة، فراح طالع، قال له: ليه يا ولدي طالع؟

قال له: يا عم الحج إنتَ قلت لي بنتي عرجه، عرجه معتمشيش، وعميّة معتشوفش، وخرسه معتتكلمش، طب دي عنيها مفتحة وأوّل ما دخلت وقفت لي وقالت لي مرحب، يعني اتكلمت ورجليها م عاجزاش ولا فيهاش أي صفات من دي.

قال له: شوف يا ابني، أنا ما اخترتش ولا شفت حَد أحسن منّك لبتي، ما لقيتش راجل أقوى منّك ولا أحسن منّك أديه بتي..

بتي خرسة مكلمتش واحد غيرك وأنت جوزها، واحد غيرك برّة عن بيتها مكلمتوش..

وعميّة مشافتش رجالة غيرك، مطلعتش برّة البيت.

وعاجزة ما طلعتش برّة البيت من يوم ما اتولدت.

أنا ما لقيتش حَد أحسن منّك.

(ودي معني خرسة وعاجزة وعميّة)

(١) عدلوا جهزوا.

وراح متجوزها سيدنا الخضر وعاش معاها، وافتكر مرّته وعياله وقال أروح أشوف عيالي وراح واتحارب هوّ وولده قدام البيت ومش عاوزُه يخش البيت، وقالوا جاي منين يا راجل إنتَ في الليل وبتاع وشغلانة، يعني الواد اللي سابه صغيّر رجع لقيه راجل وحاربُه، حاربه قدام البيت وقال لـه: متخشش بيتنا، أنا أبوي غايب ولّما ييجي أبوي..

ما هو مشافوش وميعرفوش؛ لحد ما طلعت أمه وقالت له سيبه يا ولدي ده أبوك، ما هي ده قصة طويلة بتاعة سيدنا الخضر..

(طويلة كد إيه يعني ساعتين كده)

إيه طويلة دا لسه تاخد أكتر من ساعة إحنا نرجع لّما رجع وتعب وقعد في الطريق...... إلخ

في الوقت ده عدى عليه الراجل اللي في أول الحكاية)

(١٥٧)

الغولة

كان فيه مرَة وراجل وعيالهم، كانوا ماشيين عمّاً يبيعوا فجل في البلد، وكان فيه مرَة غوله فى البلد دياتى[1] قوم الناس كلها مَشَت، الناس كلها هجت[2] منها، عشان هىَّ ع تاكل الناس.شافت الراجل دا هو[3] قالت له: إزيك يا واد عمى.. إزيك يا واد أخوى. انت عامل إيه؟

أنا ماشفتكش[4] من وأنت فى اللفة.تعالى تعالى أغديكم. جات الغولة وخداهم عندها.

راح الراجل صَدَّقْ وقال لها: وحشتينى يا عمتى.

لما جات[5] وخداهم جوَه.قوم المرة مرَت الراجل قالت لها: إحنا نِفسنا فى العدس.

قوم قالت لها: روحى وافتحى على اليمين وما تفتحيش[6] على الشمال.دى الأوضه -إيه[7] لأوضة - راحت فتحت على اليمين، جابت شوية عدس وجات نازلة.

جمعها المؤلف من الطفلة : هناء مصطفى، تدرس بالمرحلة الابتدائية، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط.
تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) دياتي: هذه.

(٢) هجت: هربت.

(٣) دا هوَّ: هذا

(٤) ما شفتكش: لم أرك.

(٥) جات: جاءت.

(٦) ما تفتحيش: لا تفتحي.

(٧) الأوضة: الحجرة أو الغرفة.

طبخت لهم وكلوا[1] قوم المرة قالت: نفسنا فى...
الشمال.

قالت لها: طب روحى وافتحى على اليمين وما تفتحيش على الشمال.

قوم المَرَة راحت فتحت على الشمال لقيت مَرَة معلقة من ضفايرها ،وروس كتيرة. قالت لها المرة المعلقة: يجيكى[2] نيلة[3] إيه اللى جابك هنا؟.

قالت لها: طب تعالى افكك.

قالت: دى لو تشوفنا احنا لتتين[4] تاكلنا[5]

والمَرَة عادْ[6] خافت.

قالت لها: تاخدى عيالك وتمشى على طول بعدين تموتك. وبعدين عَاد إيه؟ قوم راحت جابت العدس وجات نازله، واللى زاد من العدس عَمَلَتْ منهم حتت وجات حطتهم فى الكُلتات[7] بتاعة العيال.

قال يعني خاريين[8]

قوم عاد صحيوا الصبحاك[9] دا خارى.إك دا خارى.... حتى المَرَه يامى اللى عامله زى الفيل خاريه على نفسها – ماهو هى اللى حاطالهم [10].

المرة مَرَتْ الراجل عايزة تهرب.

(١) كلوا: اكلوا.

(٢) يجيكي: يأتيك.

(٣) نيلة: المقصود بها مصيبة أو داهية.

(٤) لتتين: الإثنان.

(٥) تاكلنا: تاكلنا.

(٦) عاد: المقصود بها نتيجة لذلك.

(٧) الكُلتات: مفردها كُلت أي لباس داخلي.

(٨) خاريين: خاري أي يتبرز على نفسه.

(٩) إك: توحي بالقرف.

(١٠) حاطا لهم : وضعت لهم.

الغولة قالت لها: اغسلي لهم ع الحنفية.

قوم المرة تقول لها: لع أنا ح أغسل لهم فى البح[1] ماهى عايزة تهرب – راحت غسلت لهم لقيت راجل ماشى بمركب فى البح، قال لها: يجعل ديارك تِل[2] دا فيه غولة هنا الناس هجت منها.

إيوه صحيح، المَرَه قالت للراجل: الغوله ح تموتك.

قال لها: تُسكتى ولا أقول لها.. إن ماسكتيش[3] حا أقول لها.

قالت له: لع لع [4].

قوم راحت عاد هناك ،لقيت راجل هناك بالمركب، قال لها: يجعل نهارك تل.إيه اللى جابك هنا ،دا فيه غولة هنا ع تاكل العيال.

جُم[5] العيال ركبوا المركب، والغولة جاية عليهم.

كل ما تِقرب يقولوا: ارجعى يا غولة.

وهى تقول: وكَلْتُكم سَمَنْتُكم.. يا ريتنى كُنت كَلْتُكم.

ديكهاه[6] عاد لما سمعها وهى ع تقول كده راح زرق[7] فى القُطرة[8] قوم الغولة راحت راجعه وقعدت تدوْر عليه: رُحت فين أنت يا محمصص يا ناشف؟

(١) البح: البحر.

(٢) يجعل ديارك تِل: دعاء عليها بالخراب.

(٣) ما سكتيش: لم تسكتي وتمتنعي عن الكلام.

(٤) لع: لا.

(٥) جُم: جاءوا.

(٦) ديكهاه: الآخر .

(٧) زرق: دخل.

(٨) القُطرة: الحفرة أو المكان الذي تلد فيه الأرنبة.

قوم قعدت تشمشم وتقول: ريحة إنس مش من جنس، ريحة إنس مش من جنس، وقعدت تدوُّر لمالك[١] عترت[٢]عليه فى القُطرة.

قعد يقول لها: كُلينى من رجالاتى.. ما تبعتش ام ولاداتى.. كُلينى من إيدىَّ.. ما تبعتش ام ولادىَ..

قالت له: تعالى.. محمصص محمصص حاكلك[٣] بَرْضِىْ. جات وكلاه (٤).

وتوتة توتة..

فرغت الحدوتة.

---

(١) لمالك: إلى ان.

(٢) عترت: عثرت.

(٣) حا أكلك: أأكلك.

(٤) وكلاه: أكلته.

(١٥٨)

اللي يخالف الوالدين يتعب

كان فيه ولد قال لأبوه: يا اباه.. انا عايز اتجوز.

قال له: طيب يا ولدى هاجوزك بس على شرط، أوِّل يوم جواز تقول لمراتك : **انا وانتى على الزمان ولا إنتى والزمان عليّ**

لو قالت لك أنا والزمان عليك؛ يبقى دى ماتنفعكش[١]

ولو قالت لك: أنا وانت على الزمان؛ تبقى دى أصيلة. المهم ماكدبش خبر.راح اتجوِّز.. فى أوِّل يوم جواز، قال لها : **انا وانتى على الزمان ولا إنتى والزمان عليّ**.

قالت له: انا والزمان عليك.

راح قال لابوه اللى حصل.

قال له: يا ابوى دى بتقول لى أنا والزمان عليك.

قال له: دى يا ولدى ماتنفعكش.

جمعها المؤلف من الراوي: عبد البديع القزاز ، مواليد ١٩٢١ م، فلاح، غير متعلم، متزوج وله ٦ أبناء ٣ أولاد و 3بنات، المكان: قرية كوم ابو شيل، مركز ابنوب الحمام، محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٥م.

(١) متنفعكش: لا تناسبك.

روّح طلقها. طلقها واتجوز واحدة تانى وجه يوم الدخلة قال لها: **انا وانتى على الزمان ولا إنتى والزمان عليّ**.

قالت له: أنا والزمان عليك.. راح مطلقها واتجوز واحدة تالته.

كرر نفس الكلام، قال لها: **انا وانتى على الزمان ولا إنتى والزمان عليّ**.

كانت الزوجة التالتة دى جميلة قوى، فقال فى بالُه: كده مش حنخلص، انا هاكذب على ابوى واقول له: دى قالت لى انا وانتى على الزمان، حتى لو هابيع بصل او فجل.

راح قال لابوه: يا أبوى دى قالت لى : انا وانتى على الزمان.

فقال له: يا ولدي هيّ دى اللى تنفعك .

تارى أبوه كان عنده خزنة مليانة من الفلوس ومن خيرات الله، وولده مايعرفهاش، عند ما طلع ولده لبره راح الراجل لمرات ولده وقال لها: **المرة الاصيلة جسر بيمد والراجل بحر بيروح ويأجى**(*).. محدش عارف رابح فين، أنا حاوريكى الكنز بتاعى، بس ولدى مايعرفش با الكنز ده.. اوعى تقولى لجوزك.

الراجل بعد ما عرفها مكان الكنز، راح سر الله نفذ، وصاحب الوداع خده ومات، أوّل ما مات ابوه ومرت الأيام جمعة واتنين وتلاتة .....

قالت له : انت قعدت فى وشى.

يا اللا اسرح.. شوف لك شغلانة.. لا حاجة واخداك ولا وخدانى.

قال لها: أنا وشى وش سِراح أنا ابوى كان مبسوط (١).

قالت له: طب اقلع هدومك، كلك لقمة.

(*) مثل شعبي.

(١) مبسوط: ثري.

خد بعضه وطلع رايح السراريب.. وهو ماشى قابل واحد مقاول قال له المقاول: مش انت ابن فلان الفلانى؟

قال له : ايوه .. انا ابن فلان الفلانى.

دا انت ابوك غنى قوى وكنت كل ما اعوز حاجة القى معاه مهما تكن الفلوس اللى انا عايزها، كيف راحت الفلوس دى كلها؟!

قال له : ماعرفش.

قال له المقاول : طيب انت بتروَّح تعمل ايه؟

قال له : با اروّح آكل لقمة واشرب كباية شاى.

قال له : طيب أنا عايزك لما تجيب لك كباية الشاى تضاريها(١) وتكبها وتعمل نفسك شربتها..

بعد كده تنام وان حتى ضربتك برجلها ماترعصش(٢) واصل.

وفعلاً قام روَّح وكل وشرب وعملت له كباية الشاى فعمل نفسه بيشربها وضراها وكبها وعمل نفسه نايم.

اتاريها مرافقة واحد، يعنى بتخون جوزها، والواحد ده بياجى(٣) عندها بعد ما ينام جوزها..

المهم أوّل ما نام جوزها الباب خبّط.فتحت الباب فلقيت رفيقها قال له: تعالى دا أبو الكُحيت(٤) ده عنده كنز فى البيت.. ورهوني ومارضيش يوريه لابنه.

جوزها كان صاحي وحاسس بكل حاجة ؛ فراحت هىَّ خدت اللمبة ونزلت تحت عشان تورى عشيقها الكنز.. هوَّ حاسس بكل حاجة، سابهم ينزلوا..

(١) تضاريها: تخبؤها.

(٢) ما ترعص: لا تتحرك.

(٣) ياجي: ياتي.

(٤) الكُحيت: لفظ للسخرية والمقصود بها الأجرب الذي لا يساوي شيئاً.

نزل وراهم شاف الكنز ورجع مكانه زى ما سابته بالظبط.

عند ما صبح الصبح راح لعم نور المقاول، وقال له : دا حصل كذا وكذا.... وحكا له على اللى حصل

قال له : روَّح وافتعل خناقة معاها، وافضل اضرب فيها لحد متزعل وتروح بيت ابوها، وفعلن روَّح فضل يضرب فيها؛ لحد ما راحت بيت ابوها.

جِه المقاول خد الكنز وخلاه عنده وراح جوزها مطلقها وهيَّ اتجوزت واحد تانى.

البقال قال له: هاتبيع البيت؟ طبعا كان عايز يشتريه جوز مراته اللى كان متجوزها.. يحسب الكنز لسه قاعد مكانه.

راح اشترى منه البيت بأعلى سعر وروَّح الراجل هوه ومرته وفضلوا يدوروا على الكنز أن يلاقوه مالقيهوش..

عقله طار[1] وفضل كل يوم يديها علقة.

نرجع لمرجوعنا[2] لعم نور فقال له: عمى نور لابن الراجل الغنى انا حبيت إنك تطلق مراتك عشان أنتَ خالفت أبوك.. واللى يخالف الولدين يتعب.. المهم عمى نور ده معاه تلات بنات فقال له: اللى تعجبك منهم خدها.

قال له: انا ماقدرش اتعدى الحدود أنا هاخد الكبيرة.

قال له : بس أنا ليَّ طلب.. عايز رطل لحم من جسمك، منين ما اطلبه منك تدهونى.

قال له: حاضر..

اتجوز البت الكبيرة وخلف منها تلات ولاد.

---

(١) عقله طار: فقد عقله.

(٢) نرجع لمرجوعنا: نعود لحديثنا.

نور قال لجوز بنته: انا عايز حقى.. عايز رطل اللحم اللي اتفقنا عليه.

فراح الراجل قال لمرته: أبوكى عايز منى رطل لحم من جسمى.

المهم الراجل ده لما خد بنت نور واتجوزها قال لها: أنا وانتى على الزمان ولا إنتى والزمان عليَّ.

قالت له : أنا وانتَ على الزمان، حتى لو هانبيع فجل مع بعض.

راحت لبست جلابية زى الرجاله ولفت شملة على راسها وراحت قاعدة وسط الجسر.. راحت رايحه لنور وقالت له: يا عم نور إنت عايز رطل لحم، طيب هات الجزار اللى يعجبك..

جاب الجزار وقال له: اقطع رطل لحم من الحتة اللى تعجبك، بس لوزاد وقية اقطعها أنا من جسمك.. ولو خَس وقية اقطعها من برضو من جسمك.

طبعا مفيش جزار يقدر يقطع وقية بالظبط، نور خاف أحسن تزيد وقية ويقطعها من جسمه، فراحت بته شايله الشال من على راسها وقالت له : ازيك يا عم نور.

راح نور قال لجوزها: خد مراتك وروَّح.

الراجل الأصيل هو اللى يتبع كلام الكبار.

(١٥٩)

الواد اللى فهم نصايح أبوه غلط

كان فيه راجل عما يوصى ولده ويقول له: أوصيك يا ولدى لمّا أموت تاخد لك فى كل بلد عمود ،وتلبس كل جديد ،واتجوز وإنت كل عروس.

فالراجل ده كان غنى وثرى وساب ثروة كبيرة لولده ده، فطبعا الراجل اللي هوَّ صاحبنا ده ربنا إداله[١] ثروة كبيرة.

قوم يروح يِصُبُ[٢] فى كل بلد عمود خرسانة - فاهم - ويقول أبوى قال لى خد فى كل بلد عمود.

ويلبس الجلابية لماك توصخ[٣] وتبوش ييجى قلحها[٤] ويلبس جديد تانى، ويتجوز كل واحده يتجوزها مَرْه واحده يزهق منها ييجى مطلقها، بعد أسبوع بعد شهر ويتجوز بِتْ.

آخر مرة فبتقول له:أنت عما تعمل كده ليه ونفقت[٥] مال أبوك فى حاجات مالهاش لازمة (٦).

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، يجيد القراءة والكتابة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) إداله: أعطى له.

(٢) يصُب : المقصود يشارك في عمليات البناء.

(٣) توصخ: تتسخ.

(٤) قلحها: خلع أو نزع أو قلع

(٥) نفقت: ينفق أو يصرف.

(٦) ما لهاش لازمه: ليست لها فائدة.

قال لها: أنا عملت بوصية أبوى اللى قال لى: خد لك فى كل بلد عمود، والبس كل جديد، واتجوز وانت كل عروس، قالت له: أبوك ع يقول لك كلام صُح[١] بس أنت فهمته غلط [٢].

معنى خد فى كل بلد عمود.

يعنى خُد فى كل بلد صاحب.

وما تلبس غيركل جديد.

يعنى ما تلبس الجلابية غير نضيفة[٣] ومكوية كل ما تغسلها وتكويها تغسلها وتكويها: تبقى كأنها جديدة.

واتجوز وأنت كل عروس.

يعنى بعد ما ترجع من شغلك، ما تروحش[٤] لمَرْتك وتنام محها غير وأنت لابس زى العريس.

طبعا دى نصيحة مليحة[٥] هوَّ فهمها الأوَّل غلط، أصل فهمه على كده[٦]

(١) كلام صُح: كلام حقيقي وجد.

(٢) غلط: خطأ.

(٣) نضيفه: نظيفة.

(٤) ما ترُوحش: لا تذهب.

(٥) مليحه: جيدة أو حسنة.

(٦) فهمه على كده: قليل الفهم والإدراك.

حكايات العجائب والغرائب والنوادر

(١٦٠)

أولها كدب وآخرها كدب

قال لك : لما ابوي اتجوِّز أمي كنت كبير وواعي - ادي أول كدبه - لَّما دبحوا جديان(١) ودبحوا رباعي(٢) وسط الرباعي فيه ربعيَه غاليه عليَّ .. قعدت أبكي عليها - ما انا صغيَّر لازم ابكي.

(ما هو لازم أعرَّف الناس إني بكيت وأنا صغيَّر مش وأنا كبير يا عم عاطف)

ستي حايلتني بدحيايه (٣).

رُحت الدكان أجيب بيها حلاوه.. وقعت الدحيايه مني في لَرْضْ(٤) طلع منها كتكوت يجري، هوَّ يجري وانا أجري وراه لما رُحنا الواحات.. الجَمَل يشيل حِلُه وهوَّ يشيل تُلتُميت(٥)حِلَه.. واحد عطاه عين انكسرت رجلُه.

قلت : إيه اللي يداويه؟

جمعها المؤلف من الراوي: عبد النبي عبد العظيم، مواليد ١٩٦٠م، عامل بمدرسة القرية وفلاح، متزوج وله ٣ أبناء، ولدان وبنت. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) جديان: الجدي هو ذكر الماعز.

(٢) رباعي: جمع ربْعِيَة وهى انثي الماعز الصغيرة.

(٣) دحيايه: بيضة.

(٤) لَرْضْ: الأرض.

(٥) تُلتُميت: ثلاث مائة.

واحد قال: هات رُبع نوى(١) وإصحنُه ودُقُّه على رجلُه.

جبت رُبع النوى وع ادق أنا وأصحن واحط على رِجل الكتكوت - مش جَمَل هوَّ!! فيه نواية متكسرتش.

الهون مكسرهاش..

رميتها..

طلعت نخلة..

النخلة طرحت جزيرة..

في الجزيرة دي فايتين جماعة(٢) قالوا: ودي تتزرِع إيه؟

قلت: تتزرع سمسم.

جبت تلات تلاليس(٣) سمسم وبدرتهم في الأرض، فايت واحد تاني قال: دي ما تنفعش سمسم دي أرض جزيرة.

دي تنفع بطيخ..

دوِّرت ع السمسم لِميته سمسماية سمسماية، ربطت تليسين والتليس التالت عمّا أربط فيها قالت ماتربطنيش.. غايبه مني سمسماية.

قلت : طب خليكي أنتِ.

جبت البطيخ وع اشتغل بالمحرات، طلعت السمسماية في سن المحرات.. حطيتها في التليس وربطتها.

المهم طلع البطيخ..

(١) ربع نوى: مكيال بذر بلح.

(٢) جماعة: مجموعة من الناس.

(٣) تلاليس: أجولة من القماش.

اصغر بطيخه كَد(١) الفُرن، وأكبر بطيخه كَد الجُرن.

فايتين جماعه محهم(٢) عمه، قلت: اتفضلوا.

قالوا: حق الله.

قلت: تعالوا... جُم(٣) جايين.

جبت لهم بطيخة، جبت السكين وقعدت اشرُخ في البطيخة. السكينة وقعت مني في البطيخة.. قلحت(٤) الهدوم وحرَّستهم لدماغي.. ونزلت أدوَّر ع السكينة.

لقيت واحد ع يدوَّر على علقِة جمَال(٥).

على جمَالين جوَّه البطيخة

قال لي: يا عم أنت ع تدوَّر على إيه؟

قلت له: انا بدوَّر على سكينة.

قال لي: أنت ع تدوَّر على سكينة.. تعالى شوف أنا ع ادوَّر على علْقِة جمَال.. المهم لقيت السكينه وطلعت.. وهوَّ لقي جمَالُه وطلع.

طلعت لقيت إيه؟ لقيت راسي ع تبيع في الهدوم..

عطيتها قلَم وتاني قلَم جات جايبه الهدوم.

وخِلصت(٦) الحكَاوه اللي أولها كدب واخرها كدب

ما فيهاش ولا كلمه صُدق.

(١) كَد: مقدار او في حجم.

(٢) محهم: معهم.

(٣) جُم: جاءوا.

(٤) قلحت: قلعت اي خلعت.

(٥) علْقِة جمال: العَلَقة هي العليقة أو الوجبة التي توضع للجمل في التبن.

(٦) خلِصت: انتهت.

(١٦١)

بير عطالله

كان فيه معزه وأرنبه وحماره، وكان عندهم ربيع .. كان كل يوم يروح الحمار ياكل من الربيع وكان لمّا بتروح الأرنبه والمعزه يلاقوه واكل كتير، فيقولوا له : لع (١)

دا حرام.. أنت ع تاكل كتير..

المهم قالوا: ح نقسِّمهم.. وقسموهم .

برضك(٢)راح كَلْ شُغُولَه(٣)، واتدور على شغُولهم ياكل منهم. المهم كان فيه بير(٤) إسمه بير عطالله، قالوا إحنا نروح نلف حوالين بير عطالله ونقول: وحياتك يا بير عطالله .. اللى كلهم يقع فى البير .

يبقى اللى كل الربيع فى التلاتة دول ح يقع فى البير.. اللى ح يحلف بالبير كدب حيقع.

المهم الأرنبة قعدت تتقرقض(٥) وتقول: وحياتك يا بير عطالله ماكلتهم. جات ناطه ما وقعتش(٦).

جمعها المؤلف من الطفلة هناء مصطفى، تلميذة بالمرحلة الإبتدائية، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) لع: لا.

(٢) برضك: على الرغم من ذلك.

(٣) شغُوله: ما يمتلكه من ربيع أي برسيم.

(٤) بير: بئر.

(٥) تتقرفص: تجلس القرفصاء أي على قدمين مربعتين.

(٦) ما وقعتش: لم تقع.

والمعزه قعدت تقول : مااااه مااااه ماه ..

وحياتك يا بير عطالله ما كلتهم .

جات ناطه ما وقعتش.

جه الحمار قعد يقول : هاء هاااء هاء .. وحياتك يا بير عطالله ماكلتهم ولا شفتهم.

جه ناطت جِه واقع فى البير .

جم عملوها مره تانيه ..

الأرنبه ما وقعتش .

والمعزه ما وقعتش .

والحمار وقع.

عرفوا إن الحمار هوّ اللى كلهم.

جه ماشى.

وهما ماشوا.

كان فيه واحده ماشيه شايله بلاص وعما تطل عليه، فعيقول لها: يا مدام يا اللى ماشية.. شيلينى طلعينى من البير وأشيِّلك وأشيل بلاصك.

قالت له : لع .. دا أنت غز[1]حاتضحك علىَّ وح أطلعك ومش حا تشيِّلنى ولا تشيل بلاصى.

قال لها : لع وحيات بير عطالله ح أشيِّلك وأشيل بلاصك.

المهم جات تطلعه.. كل ما تشد شده تظرط ظرط.. تشد شده تظرط ظرط؛ لمالك[2] طلعته.

---

(١) غز: ليس لك مبدا ولا كلمة تثبت عليها.

(٢) لُمالك: إلى أن.

المهم جِه مركبها وشال البلاص بتاحها، ومشى بيها؛ لمالك وصل عند قهوة الكبايشة[1] كدا، راح قايل لها : طز ياما طز.. يبقى المَرَه العجوزه الكحيانة.. تركبَ حمير الغز ..

جه عطيها بالجوز[2] جِه موقعها .. بس..

وتوتة توتة.

فرغت الحدوتة.

---

(١) قهوة الكبايشة: مقهى عائلة الكبايشة.

(٢) جِه عطيها بالجوز: ضربها بقدميه.

(١٦٢)

تقاوى الجاموس

فمرّة واحد بيقول لواحد: إيه تقاوى الجاموس؟

فقام ضحك عليه وقال له: تقاوي الجاموس يبقى "جِبن".

فالراجل ده راح ما كدبش خبر(١) وجِه فى الليل خد ملى شنيف(٢) جبن، شاله على كتفه ومشي بيه لغاية ما وصل بيه عند أرضياته، وراح نزّل الجِبن من الشنيف، وقعد يزرعه فى الغيط جبناية جبناية، يحفر ويحط.. يحفر ويحط.. لحد ما حفر وحط (٣) في الأرض كل الجبنيات اللي خدهم معاه.

المهم فلتهم وروّح بيتهم ونام، ولما جه الصبح والناس صحيت وطلعت ترعى بجاموسها في الغيطان.. والراجل ده طلع هو كمان يرعى بجاموسه، لمّا وصل الغيط لقى الأرض ملانه(٤) بهايم، راح لامم هوّ ومرَتُه البهايم دي كلها وقعد يسوقهم على بيته.

ويحاولوا معاه .. ييجوا من هنا .. تيجيلهم من هنا .. مفيش فايدة

جمعها المؤلف من الراوي الأستاذ السيد توفيق، مدرس لغة عربية بالمرحلة الإعدادية، متزوج وله ثلاثة أبناء، يحفظ السيرة الهلالية كاملة المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ما كدبش خبر: لم يكذب خبرا أي استجاب على الفور.

(٢) شنيف: وعاء من ليف النخيل توضع فيه الأحمال على الجِمال أو الحمير.

(٣) حط: وضع.

(٤) ملانه: ممتلئه.

يبجي لهم من هنا ويقول: البهايم دى كلها شغلتى[1] انا.

ولمّا خدوهم وودوهم النقطة[2] وحكوا للظابط الحكاية.

ضحك الظابط. وعطاه هوّ ومرَتُه البهايم كلها..

وقال للراجل التاني اللي كان ضحك عليه وقال له تقاوي الجاموس جِبن: عشان تبطل تضحك على الناس، وتقول كلام مش مظبوط.

(١) شغلتي انا: امتلكها انا.

(٢) النقطة: مقر قوات الشرطة في القرية.

(١٦٣)

جحا

زمان جُحا ،طالبته الدنيا كلها[1] قعد يجُر[2] من الجزار ومن البقّال ومن النجّار..... والناس داينتُه بفلوس كتير....

وكل شويّة يروحوا يطالبوا فيه.

هات يا عم جُحا الفلوس.

يقول لهم: بكرهْ.

هات يا عم جُحا الفلوس.

يقول لهم : بعدُه.. لمالك طولّت[3] معاه الحكايه..

دلوقْ[4] اتفقوا الجماعه التُجار يمسكوا جُحا يضربوه ويموتوه..

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، مواليد ١٩٦٦م، جزار وتاجر، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله أبناء. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) طالبته الدنيا كلها: توحي بكثرة الديون التي عليه.

(٢) يجُر: يسحب.

(٣) لمالك طولّت: إلى أن طالت الحكاية.

(٤) دلوق: هذا الوقت.

هوّ قال: دلوقت أنا اخلّص من الناس دول كيف؟

جاب سكينه وجاب كيس ملاه دم وقال للمَرَه: يا مَرَه الجماعه دول[1] ح يقْتلوني[2] ح ييجوا يضربوني ويا خدوني بالعافية.

انا ح اقول لك: قومي اعملى لهم شاي.

وانتِ تقول لي مش ح اعمل.

انا ح اشتمك واجي مرقَدك وأمّشي السكينه دي على رقبتك .وانتِ تكوني رابطه كيس الدم ده على رقبتك.

في اثناء م حاجي ممشي السكينه ييجي فاطت[3] كيس الدم يغرّق الدنيا.

وانتِ متتحركيش ولا تقوميش من بكانك[4] غير لمّا اجي أنغزك[5] بالسكينه تاني.. تيجي قايمه أمشيها[6] على رقبتك تاني..

تروحي قايمه.

قالت له: طب.

همّا جُوو[7] عنده، وخُد يا جُحا الفلوس ومش الفلوس.. قال لهم: ارتاحوا.. خمس دقايق وتكون عندكم الفلوس..

---

(١) الجماعه دول: هؤلاء الناس.

(٢) يقتلوني: يضربوني.

(٣) فاطت: المقصود ينفجر.

(٤) بكانك: مكانك.

(٥) انغزك: اغرس فيك.

(٦) امشيها: امررها.

(٧) جوو: جاءوا.

والله لتشربوا شاي ..

الفلوس جات ح اديكم الفلوس، بس تشربوا شاي في لوُل[1] قومي يا مَرَه اعملي شاي.

دلوخت هوُ مامْعَهْش[2] فلوس..

المَرَه قالت: ح نجيب لك منين الشاي؟ أنا مش ح اعمل.

قال لها: ع اقول لك قومي اعملي شاي.

قومي ما تقوميش اتخانق محها[3] وقال لها: دلوخت كل م اقول لك على حاجه تقولي لي لع والله العظيم لأدبحك (٤)..

وجِه مِطَلّع[5] السكينه ودبحها - جِه ممشيها على كيس الدم - اتفتح الدم وغرّق الدنيا.

دلوخت الجماعة خافوا - خافوا التجار -

يخرِب بيتك وبيت أبوك

إحنّا جايين لك[6] عشان ناخد فلوسنا..

قوم تدبح مَرَتك!

قال: بس اقعدوا اشربوا الشاي..

ما يهمكمش حاجه[7] .

---

(١) لوُل: الأول.

(٢) ما معهش: ليس معه.

(٣) محها: معها.

(٤) ادبحك: اذبحك.

(٥) مطّلع: اخرج.

(٦) إحنا جايين لك: نحن جئنا لك.

(٧) ما يهمكمش حاجه: لا يهمكم شيء.

اقول لكم على سر - بس ما تجيبوش سيره[1] لحد دا انا بـ اعلمها الأدب.. بس حا أقول لكم ع السر ده.

قالوا: تقول لنا إيه ؟

لّما أنت دبحتها!

قال لهم: دا السكينه دي فيها سر

بس أوعوا[2] حد منكم يقول لحد.

قالو له: إزاي؟

قال لهم: خمس دقايق ولو عايزيني أقومها أقوّمها قدامكم.

قالوا له: طب إيه ما رأيك ..

قوّمها دلوخت ومش حناخد منّك فلوس.

قال لهم: بس اشربوا الشاي.

قالوا: مش حنشرب الشاي. . عرّفنا إزاي؟ راح ماشي عليها[3] وراح ممشي السكينه[4] كده.راحت واقفه على حيلها[5].

قال لها: روحي اعملي الشاي..

واحد قال له: والله العظيم يا جُحا أنا مَرَتي مغلباني.

---

(1) ما تجيبوش سيره: لا تخبروا أحداً.

(2) اوعو: للتحذير.

(3) ماشي عليها: تحرك نحوها.

(4) ممشي السكينه: يمرر السكين.

(5) واقفه على حيلها: انتصبت واقفة.

ودا قال له: أنا مَرَتي مغلباني

ودا قال له: أنا مَرَتي مغلباني.. أنا سيبت اللي ليّ عندك بس إديني السكينه دي ليلة

ودا قال له: أنا مَرَتي مغلباني

ودا قال له: أنا مَرَتي مغلباني

قال لهم: بصوا إن طلع السر لمخلوق.أنا ح أبوّظ السر بتاع السكينه دي. دا ياخدها النهارده دا شعبان دا عبد النبي دا إحمد .....

كل واحد يا خدها ليله واحده بس

واخر السبع تيام تيجيبوها لي[1] خد السكينة دلوقت المعلم الجزار الكبير، دخل جوّه الدار متنرفز..

قال لها: قمري اللقمة (٢).

قالت له: حاضر..

قال: حاضر إيه؟

ينعل أبوكي يا بت الكلب

قالت: يا ولد الناس ما أنا عاقول لك حاضر.

قال لها: برضِك تقولي حاضر تاني، أنا عنقول لك[3] قمري اللقمة، ترمحي[4] تقمريها بسرعة.

لسه ع تقول له: حاضر كمان.

---

(1) تجيبوها لي: تحضروها لي.

(2) قمري اللقمه: سخنيها في الفرن.

(3) عنقول لك: اقول لك.

(4) ترمحي: تجري.

قال لها: لع .. انت مش حتنفعي معاي[1].

راح ماسكها وممشي السكينه عليها، خلّص[2] رقبتها.

ما خلهاش غير ع الجلدايه.

وقعد يضحك خمس دقايق عشر دقايق رُبع ساعه وهوّ ع يقول: والله علمتك الأدب يا بت الكلب.

وراح قايم على حيلُه يمشّي السكينه على رقبتها[3] لقي رقبتها مشابكاش غير ع الجلدايه[4] بلزق في رقبتها إنه تلم ما تتلمش.

قال : آه .. دا جُحا عملها فيّ[5].

قال: ياد اكتم السر.. ما تجيبش سيره لحد إديها لـ إحمد..

ودارت الدوره[6] جُحا عملها في الجزار وما رضيش الجزار يقول للبقال ومرضيش البقال يقول لـ

كل واحد كتم السر ومرضيش يقوله للتاني

لحد ما خلصوا على حريمهم، دبحوا حريمهم..

وعلى آخر واحد خلِص، جُم متفوقين [7].

قال له: إيه الحكايه؟

(١) مش حتنفعي معاي: لا تصلحي للعيش معي.
(٢) خلّص: فصل.
(٣) راح قايم على حيله يمشّي السكينه على رقبتها: اقترب يحرك السكين على رقبتها.
(٤) ماشابكاش غير على الجلداية: منفصلة عن الجسم إلاّ من الجلد.
(٥) عملها فيّ: أي عمل معي مقلب.
(٦) دارت الدوره: دارت الدائرة.
(٧) جُم متفوقين: اتفقوا.

قال له: مَرتي حصل كذا وكذا..

قال له: ما أنا مرضتش أقول لك، ما هو حصل معاي اللي حصل معاك. إشمعنى[1] مَرَتي أنا تموت ومَرَتك انتَ لع..

قالوا: دلوقت إحنا دبّحنا حريمنا والحل؟

قالوا: الحل مافيش غير حل واحد.

إيه هوّ الحل؟

الحل دلوخت إتنا ناخدُه (مش ح ينفع غير ناخده)

ناخده ونعوّم وسط البح ونيجي مغطسينه[2]

نيجي مغطسينه وسط البح.

عشان نرتاح من ده

دلوقت كل ما عنموتّه ع يصحى.

اتلموا[3] عليه دلوقت وجُم جايبينه[4] جوّه شوال وراحوا ربطينه..

وزاعوا في البلد كلها وقالوا ح نصلي ضهر الجمعه - و ح ناخد جُحا عشان ما يبقاش ليه تار على حد.

ناخده وتوديه وسط البح ونيجي راميينه[5]

(١) إشمعنى: ليه؟
(٢) مغطسينه: نغرقه.
(٣) اتلموا: تجمعوا.
(٤) جايبينه: أحضروه.
(٥) راميينه: ألقوا به.

خلاص.. خلاص اتفقنا على كده.

صلوا ضهر الجمعه وهمّا ربطينه فى الشوّال..

فايت واحد غنّام ع يرعى شوية[1] غنم..

وده من جوّه الشوال ع يقول: أنا مش ح اتجوزها، أنا مش ح اتجوزها، أنا مش ح اخدها.. لا مش ح اخدها..

الراجل الغنّام[2] فايت ,قال له: مالك[3] ربطينك من جوّه الشوُال وعمّا تقول لاه لاه لاه ...

قال: عايزين يجوزوني بنت الملك وأنا مش عاوز.

قال له: يا أخوي بيجو يجوزوها لي أنا وإنتَ تعالى ارعى الغنم وخليك خدام.

قال له: تعالى تعالى ..

أنا ارعى بكانك[4] الغنم..

وإنتَ تاخدها أنا مش ح اخدها.

يبقى الغنّام راح حل الشوّال وطلعُه.

وهوّ قال له: اقعد أنتَ بكاني هنا..

ح يجوزوك بت الملك دلوخت على طول.

راح مكتفه وربط عليه تمام الحبل عشان ما يقومش[5] وراح سايبه[6] وعمك جُحا خد الغنمات ومشي وطلع بيهم برّه البلد.

(١) شوية: مجموعة.

(٢) الغنّام: راعي الغنم.

(٣) مالك: ماذا بك؟.

(٤) بكانك: مكانك.

(٥) ما يقومش: لا يقوم.

(٦) سايبه: تركه.

وهمّا صلوا ضهر الجمعه وخدوا لَك عمك ده وفضلوا[1] ماشيين بيه لمالك جم[2] في تلت البحر وراحوا رامبينه..

روّحوا دلوخت أتعشوا واتبسطوا وتمام التمام وفرحوا وقالوا: الحمد لله إنُه ريحنا ربنا من ده.

صحيوا الصبح دلوخت وكانت أيام سوق..

بصوا لقيوا لك جُحا داخل البلد ودُكس[3] غنم قُدامُه: هِري هِري هِري[4] الحقوا جُحا جُحا .. جُحا صحي تاني ..

طلعت البلد كلها والبلد كلها ناس على الله [5].

اتلموا عليه .

مش ح يضربوه.

قالوا له: إيه ما رأيك دا إحنا رمناك وسط البح؟!

قال لهم: مقدرتوش ترموني في حته جَوّانيَه[6] شويُه!! راميني على أوّل البح !!. يا عم أنتوا لو رمتوني في وسط البح ..

دا ف وسط البح فيه لسه جاموس وعجول[7] وخيل....ما قدرتوش ترموني وسط البح!!.. كُت جبت[8] الجاموس..

(١) فضلوا: ظلوا.

(٢) لمالك جُم: إلى أن جاءوا.

(٣) دُكس: مجموعة.

(٤) هرْي هِري: نداء على الغنم.

(٥) ناس على الله: طيبين، وهو تعبير شعبي يطلق أيضًا على الدراويش.

(٦) جُوّانيه: المقصود في العمق.

(٧) عجول: العجل هو ذكر الجاموس أو البقر.

(٨) كُت جبت: كنت أحضرت.

لكن أنتوا رمتوني عند الغنم..

شوف أنتوا لو رمتوني وسط البح كُت جبت بقر وجاموس وخيل وجْمّال ... كل ما تروحوا في البح المالح ده لجوّه، كل ما تشوفوا خيرات الله .. تيجيبوها وتطلعوا على طول..

قالوا له: يعني أنتَ يا جُحا جبت الغنم ده من البح..؟

قال لهم: ما هو أنتوا رمتوني أوّل البح..

لو كنتوا رمتوني لجوّه ...

دلوخت هوّ ما كملش الكلمات وتلات تربع البلد طار ..

اللي يركب قارب ويروح في نص البح وييجي رامي روّحه... دلوخت فضلوا يرموا في روّحهم لمّا رمى البلد كلها .. تلات تربع البلد رمت نفسها في البح..

دلوخت الملك لقي تلتين البلد نزل البح، استنى يوم.. استنى تاني يوم إن حد ييجي ما يجيش ..

قال: هاتوا لنا جُحا.

جابوا جُحا.

قال : دلوخت أنتوا رمتوني ..

قالوا: لع أنتَ ما ترمتش[1] ولا دخلتش البح

المهم حكى لهم الحكاية.

قالوا له: دلوخت أنت كل ما نعمل لك موته ع تنفد منها

دلوقت قدامك حل من لتنين[2].

(١) ماترمتش: لم تلق في الماء.

(٢) لتنين: الإثنان.

يا الشنققة

يا تمشي من البلد ما تُرُدش[1] تاني..

أنتَ خربت البلد ..

وما لقيينش[2] معاك حل في الموت.

قال له: لع أمشي يا سيدي.

امشي يا سلطان

قال له: خلاص امشي

خد بعضيه ومشى.

فضل ماشي في البلاد ماشي في البلاد لمالا طب[3] في بلد عند واحد راجل مبسوط[4] وشبعان وتمام التمام، والراجل ده بيجوا الخدامين، عنده تلات أربع خدامين شغالين، الواحد وشُه مصلوخ[5] صلخينه كدا زي البتاع.

قال لهم: خبر إيه؟

قالوا: يا عم مافيش حاجه.

قال لهم: متعرفوش واحد هنا يشغّل حد يوكُل عيش.

(١) ما تردش: لا تعود.

(٢) ما لقيينش: لم نجد.

(٣) لمالا طب: إلى أن وصل.

(٤) راجل مبسوط: راجل غني أو ميسور الحال.

(٥) مصلوخ: مسلوخ الجلد.

قالوا له: مافيش غير واحد هنا شبعان(١) راجل فقري.بس اللي ع يروح عنده ع يشرُط (٢)عليه شرط

قال له: إيه الشرط؟

قالوا له: ع يشرُط ع الخدام شُغلُه.. اللي يزعل يصلخ وِشُه.

إن زعل هوّ تصلخ وِشه

وإن زعلت إنتَ يصلخ وِشك.

واهه زي ما انتَ شايف، كل واحد يزعل(٣) منّا يصلُخ وِشُه وأدينا شغالين معاه.قال: ودوني(٤) عنده .. دا عدلي أنا ده..

راحوا مودّيينه عنده.

قال له: يا عم متشغلنيش عندك(٥).

قال له: اشتغل..

بس بشرط.. اللي أقول لك عليه تعمله ..

وقبل ما تتحرك من هنا وقبل ما تشتغل .. اللي يزعل فينا نصلخ وِشُه، أن زعلت أنا منَك تصلخ وشي وإن زعلت إنت أصلخ وشك..

مافيش حاجه غير كده على طول كده..

قال : يا سيدي خلاص.. أنا خدامك.

---

(١) شبعان: المقصود هو أنه يمتلك الكثير من المال.

(٢) يشرُط: يضع أمامه شرط.

(٣) يزعل: يبدي غضبه.

(٤) ودوني: ذهبوا بي.

(٥) متشغلنيش عندك: تسمح لي بالعمل معك.

قال له: تمام.

قال له: إيوه.

قال له: استلم العمل.. اطلع طلّع(١) البهايم .. وفضل معاه هات دي .. خد دي .. خد دي .. هات دي..

المهم كَرَبُه(٢) في الشُغل يوديه هنا ويوديه هنا .....

وراح دلوخت عنده ييجي(٣) عشرين جاموسه وراح مستعدلهم(٧) في حته في البح زي المدوُر(٥)زي الشيمهَ القارب ما يقدرش يعدي منها .. وراح مزنِق(٦) على البهايم ..

وقال قطّبوا(٧) قطّب يا عم الحج قطّبوا عشان نسقي البهايم..

راح زنقهم في الحته دي راحوا نزلين والميّه تلف بيهم ..

دلوخت نزلت البهايم عشان تشرب كل ما واحده تخش الميّه تفضل تلف تلف بيها.. لمالك جِه(٨) آخر النهار روّح – البهايم مافيش غرقت – وهوّ روّح فاضي.

دلوخت هوّ عايز يرتاح من حش(٩) الربيع هوّ..

---

(١) طلّع: اخرج.

(٢) كرَبُه: استعجله.

(٣) ييجي: حوالي.

(٤) مستعدلهم: اختار لهم.

(٥) المدوّر: الدوامة التي تدور فيها المياه.

(٦) مزنِق: يضيق.

(٧) قطبوا: يقطّب اي يحجّز.

(٨) لمالك جِه: إلى أن جاء.

(٩) حش: تقطيع.

دلوقت جه يفتح الباب مالقيش البهايم .. فـ يسأله عليهم.. قال له: دلوخت يا سيدي عمّا أسقي البهايم

في البح ..

والبهايم نزلت غرقت .. وقعدت أنادم(١) وأصرخ ما لقيتش حد يطلّع معاي.

وكُت ح اغرق أنا التاني..

قال له: البهايم كلها غرقت يا جُحا؟

قال له: والله ياسيدي البهايم غرقت .. أمّال أنا بحتها(٢) حتى إسأل فلان وفلان ... قال : واه

.. وما كملش

قاطعه: خبر إيه يا سيدي هوّ أنتَ زعلت؟

قال له: لع مازعلتش(٣) يا جُحا .. البهايم غارت غارت.

أنتَ زعلت يا سيدي.. إن كُت زعلت هات أصلخ وِشك وخلاص.

قال له : خلاص خلاص.. اتبهو لي(٤) بس لعِرق القمح.

دلوخت راح حصد القمح بعد عشر خمستاشر يوم حصدوا والجرون(٥) تمام التمام والناس درست

ودخَلت جرونها وهوّ فضل.

سأل له: أمته يا جُحا ح نشغَل على الدراسه (٦).

(١) انادم: انادي.

(٢) بحتها: بعتها.

(٣) لع ما زعلتش: لا لم أغضب.

(٤) اتبهو لي: انتبهوا أو خدوا حذركم.

(٥) الجرون: الجرن هو مكان تجميع حزم المحصول.

(٦) نشغَل على الدراسة: ندرس.

قال له: استنى يا سيدي الناس تخف من حوالينا.

لمالي كل الناس درست وشالت الجرون من حواليه والتبن وهوّ دلوخت رايح مستعجل وراح يشوِّط(١)

وراح مولِّع في الجرون. وراح ماشي، خد بعضيه وروّح.

روُح رقد.

وشويّه وجِه الخبر إلحق يا حق إلحق يا حج ....

القمح شُغلك اتحرق.

طلعوا يرمحوا..

طب أنتَ دلوخت .. أمّال الغفير فين؟

قالوا: الغفير في الجُرن. طلع هوّ عمّك جُحا يجري لقي الجرون كلها اتحرقت.. القمح كله اتحرق..

قال له: يا جُحا مش قاعد غفير.

قال له: يا سيدي روّحت أجيب لقمه وأرجع وأهه جيت.

قال له: طب الجرون كلها تتحرق يا جحا ..

ما تتحرقش يا جحا .....

قال له: أنتَ زعلت يا سيدي.. إن كُت زعلت أنا أصلُخ وِشك وأمش.

قال له: خربت بيتي يا جُحا..

أنا أقول لك: ما زعلتش .. غارت غارت الجرون.

مش لزماني الجرون واصل.

(١) يشوِّط: يمر على.

دلوخت اتغاظ منُه.

فضل وراه لما مخللهوش(1) حاجه لمّا خلاه على الحديدة، دلوخت قعد هوّ ومَرَتُه يقول: طب قوليلي نعمل إيه في ابن الشرموط ده.

الخدامين ظعتناهم(2) والبهايم غرقوا والأرضيات عمّا نبيع فيهم ولا خلى لنا حاجه.

يا بت الناس فكري معنا في حكايه ونخلص من ده.

فكري معنا في حكايه

(مداخلة عبد النبى: ح تغلبه المَرَه)

قالت له: بعد اللي عمله ده .. ومافيش فلوس وخرب لنا الدنيا.

قال لها: يا بت الناس.. فكري لنا في فكره إننا نخلَص(3) من الراجل دِه، دا الراجل ده مش حايمشي من هنا غير لمّا يصلُخ وشي، دا أنا بيتي اتخرب وكل اللي حصل ده عشان أحمي وشي، عشان ما اتصلخش..

ولو صلَخ وشي ح اتفضح أنا وسط البلاد دي كلها..

حيقولوا عبد جابُه خدام صلَخ وشُه.

فكري لنا فكره.

دلوخت هوّ راقد فوقيهم فوق السطح، بيجي يعاين فوق الروّاق اللي راقدين فيه، بيجي ناخر(4) فوقيهم ويشُخ يتسيّر تيجي نازله فوقيهم الميّه وررررررر وِرررررر ..... وصاحه وميّه..

---

(1) مخللهوش: لم يبق له شيء.
(2) ظعطناهم: طردناهم.
(3) نخلص: نتخلص.
(4) ناخر: يحفر.

دلوخت همّا يصحو ويقولوا : إلحق الميّه إلحق الميّه وقعدوا يزعقوا فيه..

قال: خبر إيه يا سيدي؟ ع اتسيِّر .. أنا مش ع انزل تحت وأنتوا قاعدين تحت .. ع اتكسف منكم..

أنا باحت(1) نُقرَه(2) وع اتسيُّر فيها..

قالوا له: نُقرة إيه؟!

أنتَ فاحت(3) السقف وعمّا تتسيّر علينا..

فيه حد ع يتسيّر ع الناس كدَه؟!

قال له: يا سيدي أنتَ ع تزعَّق فيُ ليه؟ إن كُت زعلت..

تعالى أصلُخ وشك.

قال له: يا سيدي مازعلتش .. شُخ عليّ.

فضلت الحكايه كده.

قال لها: والحل.

قالت له: مافيش حل واصل.

أحسن حل تاخد دهواتي(4) تحُط له حاجه في الوَكَل(5) وتسمِه ونيجي مرتاحين منُه، ما لهش(6) حل غير كده.

---

(1) باحت: حفرت.
(2) نقره: حفرة.
(3) فاحت: حفرت.
(4) دهواتي: هذا.
(5) الوكل: الأكل.
(6) ما لهش: ليس له.

في الصُبح وهوّ ع يعملنا الفطار.. نحُط له اي حاجة في الوَكل ولاَ أي حاجه. نُحُط له منوّم وتاخده

أنت في شوال وتروح ترميه البح.

وتموِّته وترميه في حته وتدفنه.

قوم ما حدش(١) يعرف له طريق..

إن موِّتناه(٢) هنا حا يجيب لنا مصيبه.. إحنا نموِّته وتفحت حفره في ألجبل وتيجي حاطُه فيها

ودافنُه.. ونقول دا مشى..

دلوخت هوْ لابِد(٣) وسامع الكلام.. لابِد وسامع الكلام..

هوّ مصاحب الواد الصغيَّر.واد الراجل ده (عمًا يلاعبه).

جالك في الليله ديَّاتي(٤)..

نادم عليه وقعد ياكُل، قوم خلَّى الأكليات..

وقعد ياكل الواد..

فضل قاعد طول الليل سهران مع الواد تحت.. ياكل الواد ويلاعبه وهوّ مرضيش ياكل من الأكل..

فضل(٥) الواد قاعد لمالا(٦) المنوِّم اللي حطينهوله(٧) في الأكل راح منوِّمُه جارُه..

---

(١) ما حدش: لا احد.

(٢) موِّتناه: قتلناه.

(٣) لابد: مختبيء.

(٤) جالك في الليله دياتي: جاء لك في تلك الليلة.

(٥) فضل: ظل.

(٦) لمالا: إلى ان.

(٧) حطينهوله: وضعوه له.

هو راح منوّم الواد وراح مغطيه وتمام التمام .. وراح متدحلب(١) وجه وسط إخواته بكان ما ع ينام وراح نايم.

يبقى قام الراجل هوَّ ومَرَتُه طلعوا فوق لقيولك ده نحسان(٢)..

قعدوا يقلبوا فيه ..

قالوا لك: خلاص انتهى.

وراحوا لافينه زي ما هوّ في المْلايه كده وطلعوا فوق الجبل وفحتوا وحطوه وراحوا مموتينُه وراحوا دافنينُه.

ورجِع الراجل هوّ ومَرَتُه..

قال لها: حمي لنا الأكل وهاتي ناكُل.. أوّل مَرّه ناكُل بنفس.. نشّف ريقنا داهيه يغور.. الحمد لله ربنا ريّحنا منُه.

حَمي هات لي نفطر.. دا إحنا تعبنا.. سقانا المنقع(٣) خرب بيتنا.

إحنّا لسه يادوب ح نرتاح دلوخت.

حمّت الوَكل وقعدت تصُب الوَليّه.

وقعدت تطلّع في الفروج(٤) وترُص(٥).

ودِه راح قايم من وسط العيال وعرى وشُه وقال:

---

(١) متدحلب: تحرك خلسة.

(٢) نحسان: نائم.

(٣) المنقع: المُر.

(٤) الفروج: الدجاج.

(٥) ترُص: تضعهم في صفوف.

في الصُبح وهوّ ع يعملنا الفطار.. نحُط له أي حاجة في الوَكل ولاّ أي حاجه. نُحُط له منوّم وتاخده

أنت في شوال وتروح ترميه البح.

وتموّته وترميه في حته وتدفنه.

قوم ما حدش(١) يعرف له طريق..

إن موّتناه(٢) هنا حا يجيب لنا مصيبه.. إحنا نموّته وتفحت حفره في ألجبل وتيجي حاطُه فيها

ودافنُه.. ونقول دا مشى..

دلوخت هوْ لابِد(٣) وسامع الكلام.. لابِد وسامع الكلام..

هوّ مصاحب الواد الصغيّر.واد الراجل ده (عمّا يلاعبه).

جالك في الليله ديّاتي(٤)..

نادم عليه وقعد ياكُل، قوم خلّى الأكليات..

وقعد ياكل الواد..

فضل قاعد طول الليل سهران مع الواد تحت.. ياكل الواد ويلاعبه وهوّ مرضيش ياكل من الأكل..

فضل(٥) الواد قاعد لمالا(٦) المنوِّم اللي حطينهوله(٧) في الأكل راح منوِّمُه جارُه..

---

(١) ما حدش: لا أحد.

(٢) موّتناه: قتلناه.

(٣) لابد: مختبيء.

(٤) جالك في الليله دياتي: جاء لك في تلك الليلة.

(٥) فضل: ظل.

(٦) لمالا: إلى أن.

(٧) حطينهوله: وضعوه له.

هو راح منوّم الواد وراح مغطيه وتمام التمام .. وراح متدحلب(١) وجه وسط إخواته بكان ما ع ينام وراح نايم.

بيقى قام الراجل هوّ ومَرَتُه طلعوا فوق لقيولك ده نحسان(٢)..

قعدوا يقلبوا فيه ..

قالوا لك: خلاص انتهى.

وراحوا لافينه زي ما هوّ في المْلايه كده وطلعوا فوق الجبل وفحتوا وحطوه وراحوا مموتينُه وراحوا دافنينُه.

ورجِع الراجل هوّ ومَرَتُه..

قال لها: حمي لنا الأكل وهاتي ناكُل.. أوّل مَرَه ناكُل بنفس.. نشَف ريقنا داهيه يغور.. الحمد لله ربنا ريّحنا منُه.

حَمي هات لي نفطر.. دا إحنا تعبنا.. سقانا المنقع(٣) خرب بيتنا.

إحنّا لسه يادوب ح نرتاح دلوخت.

حمّت الوَكل وقعدت تصُب الوَليّه.

وقعدت تطلّع في الفروج(٤) وترُص(٥).

وده راح قايم من وسط العيال وعرى وشُه وقال:

---

(١) متدحلب: تحرك خلسة.

(٢) نحسان: نائم.

(٣) المنقع: المُر.

(٤) الفروج: الدجاج.

(٥) ترُص: تضعهم في صفوف.

في الصبح وهوّ ع بعملنا الفطار.. نحُط له اي حاجة في الوكل ولأ أي حاجه. نُحُط له منوّم وناخده

انت في شوال وتروح ترميه البح.

وتموّته وترميه في حته وتدفنه.

قوم ما حدش[1] يعرف له طريق..

إن موّتناه[2] هنا حا يجيب لنا مصيبه.. إحنا نموّته وتفحت حفره في ألجبل وتيجي حاطه فيها

ودافنهُ.. ونقول دا مشى..

دلوخت هوْ لابِد[3] وسامع الكلام.. لابِد وسامع الكلام..

هوّ مصاحب الواد الصغيرْ.واد الراجل ده (عمّا يلاعبه).

جالك في الليله ديُاتي[4]..

نادم عليه وقعد ياكُل، قوم خلّى الأكليات..

وقعد ياكل الواد..

فضل قاعد طول الليل سهران مع الواد تحت.. ياكل الواد ويلاعبه وهوّ مرضيش ياكل من الاكل..

فضل[5] الواد قاعد لمالا[6] المنوّم اللي حطينهوله[7] في الأكل راح منوّمُه جارهُ..

---

(١) ما حدش: لا أحد.

(٢) موّتناه: قتلناه.

(٣) لابد: مختبيء.

(٤) جالك في الليله دياتي: جاء لك في تلك الليلة.

(٥) فضل: ظل.

(٦) لمالا. إلى ان.

(٧) حطينهوله: وضعوه له

هو راح منوّم الواد وراح مغطيه وتمام التمام .. وراح متدحلب[1] وجه وسط إخواته بكان ما ع ينام وراح نايم.

يبقى قام الراجل هوّ ومَرَتُه طلعوا فوق لقيولك ده نحسان[2]..

قعدوا يقلبوا فيه ..

قالوا لك: خلاص انتهى.

وراحوا لاقينه زي ما هوّ في المْلايه كده وطلعوا فوق الجبل وفحتوا وحطوه وراحوا مموتينهُ وراحوا دافنينهُ.

ورجِع الراجل هوّ ومَرَتُه..

قال لها: حمي لنا الاكل وهاتي ناكُل.. أوَل مَرَه ناكُل بنفس.. نشَف ريقنا داهيه يغور.. الحمد لله ربنا ريّحنا منهُ.

حَمي هات لي نفطر.. دا إحنا تعبنا.. سقانا المنقع[3] خرب بيتنا.

إحنًا لسه يادوب ح نرتاح دلوخت.

حمّت الوكل وقعدت تصُب الوَليّه.

وقعدت تطلّع في الفروج[4] وترُص[5].

ودِه راح قايم من وسط العيال وعرى وشُه وقال:

---

(١) متدحلب: تحرك خلسة.

(٢) نحسان: نائم.

(٣) المنقع: المُر.

(٤) الفروج: الدجاج.

(٥) ترُص: تصفهم في صفوف.

وانا فين نايبي(١)

الراجل اتوّهل وقال: انتَ جُحا .. أمّال انا موّت مين؟

قال له: انا معرفش يا سيدي.

ولدك قال لي: انعس بكاني وأنا أنعس بكانك.

قال له: يعني أنا موّت ولدي؟!

قال له: جايز يا سيدي.

قال له: ما هو انا موّت واحد دلوخت يبقى ولدي؟

قال له: إيوّه يبقى ولدك.

قال له: أنتَ زعلت يا سيدي.

قال له: دا انا زعلت وزعلت ....

قال له : يبقى تيجي أصلُخ وشك.

قال له: اصلُخ وشي واتقلب.

روح قبل ما تخلّص ع العيال التانيين.

لهو إنتَ اتقلبت ع العيال روح.

قال له: طب هات نصلخ وشك يا سيدي قبل ما امش.

قال له: اصلُخ يا سيدي.

وخلاه صلخ وشُه ومَشي.

---

(١) نايبي: نصيبي.

(١٦٤)

حديدان وخشيبان وتريبان والغوله

التلاتة دول إخوات، ابوهم اتوفى وسابلهم تركة.. كل واحد فكر إنه يستقر بأسرته: فتريبان راح بنى بيته من تراب .. وخشيبان عنده حرفه وصنعه نص نص فبنى بيته من خشب.. حديبان الوحيد اللى عنده صنعه وخير كتير فبنى بيته من حديد..

الغوله كانت بتنزل البلد فى المواسم،ا كانت تنزل فى موسم الربيع ..كانت تنزل على البلد وكل اللى تشوفه كانت تاكله وتاكل عياله ..

الغوله أوٍّل ما نزلت نزلت فى موسمها: لقيت أوِّل بيت مبنى فى وشها، كان بيت من تراب، فقعدت تهد وتنفخ فى التراب وراحت حاشت الباب وراحت مسكاه واكلاه.. دا مين؟ دا تريبان.

اما خشيبان اللي بنى بيته من خشب راحت فضلت تقطم له فى الخشب تقطم له فى الخشب، لغاية ما فتحت الباب ودخلت وراحت واكلاه. فاضل مين؟ فاضل حديدان

تروح شمال يمين معاه، عملت مشتهاتها(١)مقدراش لإنه بيت من حديد.

حديدان كان عامل لها شراعة، كل مايشوف الغولة بتقرب للبيت يروح قافل الشراعة.. تروح وتيجي تروح وتيجي، مقدرتش تدخل.

جمعها المؤلف من الراوي: معتز محمود، فوق الثلاثين عامًا، المؤهل متوسط، متزوج. المكان: قرية العقال البحري/ مركز البداري/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) مشتهاتها: كل ما تقدر على فعله.

حديدان ايه؟ عايز ياخد بتار اخواته اللى ماتوا.. تريبان كلته الغوله وخشيبان كلته الغوله، هوّ عايز ياخد بتاره.

قعد يفكر، ويفكر ويفكر...

راح فتح شراعة الباب فهيّ الغوله معاها اخت صالحة، فالمهم إيه؟ هوّ عايز يصيدها ففكر في حيلة.

فقال لها: انتى تاكلى ايه؟

ايه غذائك المفضل؟

قالت له: غذائى المفضل لحمة الغزلان. فقال لها: انا حديدان هصنعلك ادوات الصيد اللى تصيدى بها الغزلان، هعملهملك تصيدي بيهم الغزلان ويكون بينى وبينك صلح، لاتتعدى عليّ، ولا اتعدى عليكى

فقالت له: ماشى.

حديدان معاه فرس، يروح يركب الفرس ويقف عند الحوش من بعيد.. علشان يراقبها، ماهو محرص[1] منها.

فقالت له: لو جبت لى غزالة كل يوم انا هسيبك.. فكان كل ما يشوفها تبعد خالص يروح راكب الحصان ويروح يصيد لها غزالة.

مرة اتنين تلاته اربعة....... الغولة لقيت انى فيه غزلان بتجي لها ببلاش، وهيّ كانت تاكل وتمشى تاكل وتمشي؛ لغاية ما في ليلة قال: دى بتاكل فى فته محلوله؛ لحد ما فى يوم راح صاد غزالتين وقال: نخلى واحد للبيت، وواحدة نقدمهالها ..!

فهيّ كلت واتبسطت ونعست فقال: بس هوّ الوقت المناسب اللى أصيد فيه الغولة.

راح جاب ادوات الحفر وفضل يحفر يحفر ... ؛ لغاية ما حفرلها بير عميق قوى لتحت، عمل لها نظام بير وحفرة.. وغطاها ببوص وغاب.

---

(١) محرّص: يحذر.

فراح طوّل الحبل للغزال لانه الغزال أوّل ما بيشوف الغوله بيطير[1] راحت الغولة تبص على الغزالة عشان تاكلها.. لقيتها عماله تروح شمال يمين.. وهوّ كان ماسكها بالحبل..

الغزالة مشت وهيّ مشت وراها *لحد ما جات محملة على البوص، فوقعت في الحفرة..أوّل ما وقعت فى الحفرة جه صارخ بعزم حيله في ناس البلد وقال لهم: المصيبة اللى هيّ الغولة، زالت خلاص..لما نادى على اهل البلد كل واحد من أهل البلد: اللى معاه حجارة، اللي معاه مقطف خرط[2] اللي معاها أى حاجه بقي يرمى في الحفرة؛ لحد ماانتهت الغولة وماتت.

وراح الكابوس اللى كان مهددهم.. وطبعًا خد بتاره من الغولة اللي قتلت اخواته تريبان وحديدان.

---

(١) بيطير: بيهرب.

(٢) خرط: طمي الأرض.

(١٦٥)

حكاية طرفة

واحد قال إيه، قالك طلعت اصلى العشاء لقيت سمكة كبيرة في الميَة، وروّحت نمت، وساعة الفجر صحيت وطلعت اصلى الفجر، بصيت لقيت ديلها يدوب لسه معدى، فرد عليه صاحبه قال له: تصور دا احنا عشية جينا نحفر البير فراح مطلع زيت، فقال له: ياراجل، هو فيه بير زيت ؟! فقال له: إيوّه.. عشان السمكة بتاعتك عايزه بير عشان تتقلى.

جمعها المؤلف من الراوي عصمت محمد نفادي، السن ٤٧ سنة، أعزب، المؤهل: تعليم فوق المتوسط، المكان: مدينة البداري/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١٦٦)

خلاف بين الطوابية والسوالم

فى مَرَّة أبو الطوابى– اللى من الجماعة الطوابية اللى هوَّ الطوابى الكبير جدهم اللي نزل الطوابية من سنين وعاش وخلّف وعمّر فيها – وجد الجماعة السوالم – اللي هوّ جدهم الكبير كان اسمه سالم طبعًا، اللي هوّ برضك جِه السوالم وعاش وخلّف وعمّر فيها – كان فيه مشاكل بينهم، مشاكل بينهم على الأرض.

على مين اللى يملك الأرض، فقالوا: طب إيه الحل؟

المهم فضلوا يتناهدوا مع بعض، إنه يلاقوا حل.. مفيش حل.

راحت ناس من الناس الكُبارات تحكم بينهم، وفعلا الناس دي حكمت بينهم.فقالوا: الجماعة الطوابية يقفوا من عندهم.يعني عند حدود بلدهم.

والجماعة السوالم يقفوا من عندهم، يعني همّا كمان يقفوا من عند حدود بلدهم.

وكل واحد من الطوابية ييجي من الفجر، يعني عند الفجر ميأذن ويطير(١) بعزم حيلُه ناحية السوالم..

وكل واحد من ناس السوالم ييجي هو كمان ساعة ما يأذن الفجر وبعزم حيله يفضل يطير يطير ناحية الطوابية.

جمعها المؤلف من الراوي مصطفى بكري السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) يطير: يذهب بسرعة.

وتبقى النتيجة إيه؟ النتيجة تبقى إن إنتَ تملك كل الحتة اللى طرت فيها، يعني الحتة اللي طرت فيها ووصلت لآخرها، تبقى كلها ملكتها[1].

وإنتَ برضك تبقى كل الحتة اللى طرت فيها ووصلت لآخر شبر فيها، أرضها كلها تبقى حطيت ايدك عليها وملكتها.

ولكن الطوابية غلبوا السوالم فى الموضوع ده..

عشان كده زمام أرضُهم أكبر.

(١) ملكتها: اصبحت ملك لك.

(١٦٧)

عقلة الإصبع

كان ياما كان، كان فيه راجل ومَرَه، وفى يوم من الأيام رفعت إيدها لربنا وقالت: يارب ادينى واد واسميه عقله الاصبع.

وعطاها ربنا واد وسمته عقلة الاصبع.

سنه وسنتين وتزيد السنين وجسمه قليل زى ما هوَّ، ومره تار ابوه على حيله عشان يروح الغيط وقال لمرته: أنا هاروح الغيط وابقى شيعي لى فطورى.

بعد مامشى قامت وعملت له شوية دشيشه[1] ونادمت[2] على عيالها، مين يوديهم قوم هو قالها: هاتى أنا اوديهم يا اماه.

قالت له: يا ولدى انت ها تقدر تودى ...

قال لها: إيوُه حاقدر أودى. جه شايل الطبيخ وخد بعضيه ومشى.

و هو ماشى قابل واحد شُغل[3] عسل ميِّل عليه شغل العسل يتمقلت[4] يقول: يابوى يامين يخلينى اكل من الطبيخ ده.

جمعها المؤلف من الراوية: العمة وردة، مواليد ١٩٧٣م، ارملة ولها خمسة ابناء ولدان وثلاث بنات، امية، ربة منزل، المكان: قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط. ٢٠٠٥ م.

(١) دشيشه: وجبه شعبية عبارة عن غلة القمح تدش وتطبخ باللبن أو بالعسل

(٢) نادمت: "ينادم" ينادى على

(٣) شغل: يبيع

(٤) يتمقلت: يهزأ من.

قام عقلة الاصبع قال : طب حط العسل هنا وروّح اغسل ايدك من المجرايه اللى هناك.

راح سايب بطة(١) العسل وراح يغسل ايديه.

وهوّ كب(٢) العسل على الطبيخ وخد بعضيه ومشى .

فضل ماشى شويه شويه لقى واحد شُغل لبن، ميّل عليه وقال له: حُط اللبن هنا وروح اغسل ايديك من المجرايه دكهايه(٣) وابقى تعالى كُل.

قال له: طيب ..

جِه حاطط اللبن جنبه وراح يغسل ايديه.

قام عقلة الاصبع كب ده على ده، وراح شايل الفطور وخد بعضيه ومشى.

بعد ما مشى شويه لقى واحد شُغل سَمْنْ، ميّل على شُغل السمن وقال: يامين يحط لى الطبيخ ده اكل منُه.

وزى ماقال لديكهما قال له: حط السمن هنا وروح اغسل ايديك فى المجراية اللى هناك وتعالى كُل.

جه عقلة الاصبع حاطط السمن على الطبيخ على اللبن على العسل وخد بعضيه ومشى؛ لحد ما قرّب عند غيطهم وقعد ينادم: واه يا بايه.

رد واحد وقال: مين.

قال له: دا أنا عقلة الإصبع .

قال له: إنتَ فين ؟

(١) بطة : وعاء يوضع به العسل.
(٢) كب : افرغ
(٣) ديكهايه : الذى هناك

قال له: أدينى .. إنتَ قايل لأمى اطبخى إيه ؟

قال له: قُلت لها اطبخى رشته (١) .

قال له: تبقى مش أبوى. مشى شويه ونادم ولما رد عليه واحد تانى وقال له: هااه ..

قا ل له: إنت قايل لأمى تطبخ إيه ؟

قال له: أنا قايل لها تطبخ لى بسيسه (٢) .

قال له: تبقى مش ابوى.

مشى شويه تانى ونادم: يا بايا.. ولما رد عليه قال له انت قايل لامى تطبخ إيه؟

ولّما قال له أبوه: قايل لها تطبخ دشيشة.

قال له: تبقى إنت أبوى .

ولّما جِه وحط الاكل قدامه ياكل قال له أبوه: ياواد جبت منين العسل ده ؟ والسمن واللبن ده؟

قال له: أنا قابلت فلان وفلان وفلان وعملت معاهم كذا وكذا وكذا وخدت منهم الحاجات دى ومشيت؛ لغاية ما وصلت لحديك.

وبعد ما حكى له الحكايه قال له: طب يا باه لمالك تاكل حاروح أحرت لك(٣) الأرضيات، وراح يحرت..

قعد يضرب البقرة وكان كل ما يقول لها: حو .. لعين أضربك أخصيكى، ترد وتقول له: وأنا أكَعّل(٤) عليك أغطيك.

(١) رشته : عجين يخرط ويطبخ بالعسل والسمن واللبن
(٢) بسيسه: عجينة تبس وتوضع مقابلة لابخرة المياه المغلية فى وعاء خاص به
(٣) احرت لك: احرث لك الغيط
(٤) اكعل : و" الكعل " هو براز البهائم.

ومره ورا مره جه ضاربها، وهيَّ جات مِكَعلِه عليه مغطياه.

ولما نادم أبوه عليه قال له: هاه يا باى.

قال : إنتَ فين يا واد ؟

وقعد يدوِّر عليه هنا وهناك ...

قال له : أنا جوَّ المحرات ..

كسَّر المحرات حته حته ومالقيش حاجة.

قال : واه يا عقلة الإصبع يا ولدى .. إنتَ فين؟

قال له : أنا فى بطن البقرة ياباى .

قام فقع بطن البقره ومالقهوش .

ونادم عليه من تانى، رد وقال له : انا فى طيز الناقة.

ضرب الناقة موِّتها ومالقهوش.

لمَّا زِهِقْ مِنُّه جه مِهَمِلُه وماشى.

ساعة ما جه عليه الليل، كانوا دايرين شوية عيال عمَّا يلموا خَتَهْ[1] لمَّا عتروا على الكُعْل قالوا:

يابوووى ... ! دا كُعل كبير قوى.

وميلُو ا عليه يا خنوه ، راح قايل لهم: انتوا هتاخذونى .

راحو صارخين الوِلْدْ وهَمَلُوا الكُعل وطارو وفلتوا ملاقطهم[2]

ودايرين جماعه حراميه شايلين تليس[1] مليان فلوس ، وراحوا قاعدين جنب الملاقط ، وراحو يكبوا

(1) ختة: فضلات البهائم مختلطة بالعلف والحشيش والتراب.

(2) ملقط : وعاء مصنوع من سعف النخيل

تليس الفلوس جواها وبعد ماقسموا تلات كوام وكيِّلوهم بالملاقط .

راح ناطط عقلة الإصبع وقايل : ونايبى انا فين ...؟

راحو ا مفزوعين وهَمَلُوا الكيله والكليل وطاروا ..

راح هوَّ قايم ولامم الفلوس وشايلها على كتفه وخد بعضيه ومشى.

وعند ما راح لأبوه : ياباه ..

قال له : ينْعِلْ أبو أبوك .. خليتنى موِّت البقره والجمل ,وكسرت المحرات.

انتَ عفريت .

يا خى كأنك مش بنى أدم.

قال له : ماتزعلش منى يا باه ..

أنا صحيح خليتك موِّت البقره والجمل وكسَّرت المحرات ، لكنى جبت لك اكتر منهم بكتير .

راح كابب الفلوس قدامه.

اتوهل الراجل وقال له: ياواد الكلب جبت الفلوس دى كلها منين ...؟

قال له: عطاهانى ربنا ..

جِه حاكي له الحكايه من طقطق لسلامو عليكم .

وحجيتك[2] وجيت .

وكلت البلينه والديك"

(1) تليس : جوال من القماش توضع به الغلال.

(2) حجيتك : حكيت لك.

(١٦٨)

عمرون وبنت العُمدة

صلي على النبي..

عليه الصلاة والسلام..

كان فيه زمان عمدة.. إيه عمدة عنده بت وحيدة معندوش غيرها بت واحدة، ماهو عنده واد تاني، بس من البنات بت واحدة، كل ما يفتح لها الكتاب[١] يلاقيها حتتجوّز عمرون، عمرون دا واد أخو مين؟ واد أخو العمدة. وعمرون ده واد عبيط ومتنيّل بستين نيلة. كل مايفتح الكتاب كده يقولوا له مفيش غير عمرون، عمرون عمرون راح مجوزها مين؟ مجوزها عمرون، بعد ما اتجوزها راحوا قاعدين من غير لا شغلة ولا مشغلة، راحت قالت له: دلوقت يا واد الناس حتفضل قاعد كده لا شغلة ولا مشغلة، روح اشتغل، قال لها وحشتغل إيه؟

قالت له أقول لك روح الأرض عند أبويا اشتغل فيها، حتى اشتغل حارس ع العمال، إنت مش حتتعب.

قال لها ماشي. لأ معلش im sorey قبل شغل العمال قالت له: تعرف تبيع سمك، قال لها: آه أعرف أبيع سمك.

جمعها المؤلف من الراوية مايسة عبد الله عبد الرحيم، السن ٢٧ سنة، حاصلة على دبلوم صنايع، أنسة، لا تعمل، المكان: شارع النيل/ مدينة أبو تيج/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ١٢ / ٦ / ٢٠٠٥م.

(١) علم الكتاب: علم الغيب.

قالت له ماشي، راحت جايباله شوية سمك وقالت له روح بيحهم، راح رايح داير[1] ع البلد يقول سدوا بيبانكم أم شناب جايالكم.. سدوا بيبانكم أم شناب جايالكم..

الناس أول ما سمعته ع يقول سدوا بيبانكم أم شناب جايالكم خافت ودخلوا وسدوا بيوتهم على روحهم، ماهو معرفينش إيه أم شناب دي، ومحدش اشترى، وراح لها اخر النهار: أبوكي وأبو اللي جابك يا بت الـ ، إيه فيه إيه؟

قال لها: إنتِ قلتي لي بيع سمك ومحدش اشترى مني، قالت له: طب قلت إيه يا عمرون؟

قال لها: قلت سدوا بيبانكم أم شناب جايالكم.

قالت له: طب فيه حدْ يقول كده، قالت له: قول سمك.. ياللي عايزة السمك، قال لها: أنا معرفش.

قالت له: طب خلاص. قالت له: أجيب لك المُفراك[2] بتاع التقلية تبيعة، قال لها أيوه هوّ ده اللي أعرف أبيعه، دا ساهل وأنا أعرف أبيعه، راحت جايباهم له وعطياهم له، وفضل داير في البلد يقول: طويل ويُحرك[3] في القعرة.. طويل ويحرك في القعرة راحوا يقولوا: إيه الطويل ويحرك في القعرة ده، روح امشي، ومعرفينش هوّ ع يبيع إيه، روَح، قال لها: أبوكي وأبو اللي جابك، محدش اشترى، قالت له: إنتَ قلت إيه؟

قال لها: قلت طويل ويحرك في القعره.

قالت له: إيه! إيه طويل ويحرك في القعرة، مش تقول مُفراك، قال لها: خلاص عاد أنا معرفش.

قالت له: طب تعرف تبيع ترمس؟

قال لها: إيوه هوّ دا اللي أنا أعرف أبيعه.

(١) داير: لف على.

(٢) المُفراك: أداة خشبية لهرس بصل التقلية.

(٣) يُحُرك: يهرس.

قالت له: طب حتقول إيه؟

قال لها: حاقول بوح يا اللي عايزة البوح[1].

قالت له: أيوه.. جدع يا عمرون.

راحت عملت له الترمس وخد الترمسات وراح طالع، بوح يا اللي عايزة البوح، المهم باع الترمسات وجِه تحت شجرة كده وراح نايم.

راح جاله واحد سِرق فلوساته وحلق له نص شنبه وراح مشي، صحي يدوّر على الفلوسات في زربه[2] مافيش، يحسس على وشه كده لقي نص شنبه، قعد يقول انا عمرون ولاّ مش عمرون، قعد يفكر وبعدين قال أقول لك روح روّح، ونادم[3] من ع الباب وقول يا عمرون، إن قالت لك عمرون قاعد، تبقى إنتَ مش عمرون، وإن قالت لك عمرون مش قاعد تبقى إنتَ عمرون، روّح وقعد ينادم: وا يا عمرون وا ياعمرون، قالت له مين يا اللي بتنادم، قال لها: عمرون عندك؟

قالت له: لا.. عمرون برّه.

قال لها: افتحي يا بت الكلب أنا عمرون.

راحت فتحت له، لما قالها ع اللي حصل، قالت له طب إنتَ خلّصت وتعبت، طب تعالى نام في البيت، لازم تنام برّة. إنتَ أحسن حاجة تروح تشتغل عند أبويا.

قال لها: ماشي.

الأيام دي موسم حصاد والجِمال رايحة وجاية، فيه جمل عمل حمام في الشارع، وهوّ معدي رجله جات في البتاع ده وراح واقف، مش يشيل رجله، لاه[4] دا راح واقف، ما شالش رجله وممشاش،

(١) البوح: الترمس.

(٢) زربة: كيس من القماش يضع فيه النقود.

(٣) نادم: نادي.

(٤) لاه: لا.

الجِمال رايحة جاية تفضي وهوَ برضي ممشاش، فيه واحد ماشي، اتغاظ منُّه وقال يعني ابن الكلب ده معرفش يشيل رجله ويمشي، دا المغرب جاي، من صباح ربنا وهوَّواقف، راح إيه ع الكرباج اللي في إيده وراح ضاربه، قال: يا اباه.. وراح شايل رجله وطاير(١) مروَّح.

قال لها: شورتك(٢) السودة يا بت الكلب.

قالت له: إيه اللي حصل؟

راح حكيلها الحكاية.

قالت له: يعني إنت يا واد الناس مقدرش تشيل رجلك وتمشي؟!

قال له: أنا ممعديش من الطريق ده تاني.

قالت له: أقول لك.. أنا حوصف لك طريق تاني، طريق سالكة ومفهاش لا جِمال ولا حاجة، وحتروح وتيجي وتبقى مية مية.

قال لها: ماشي.

هيَّ خلاص نزلته ودخلت، ومبصتش عليه تاني، العصر عدى ومجاش، المغرب عدت ومجاش، قالت طب يمكن حاييجي من ع الحيطة زي ما راح من ع الحيطة، عدت بصت لقيته متشعلق(٣)ع الحيطة، جلابيته شابكة في عودة(٤) وواقف، ما فلتش الجلابية ومشى، لع فضل متشعلق في الحيطة، راحت فلتت جلابيته من العودة ومشى.

قال لها: يا بت الكلب متبصيش في الضهر تقولي جاي، متبصيش في العصر تقولي جاي

(١) طاير: المقصود جرى مسرعا.

(٢) شورتك: مشورتك.

(٣) متشلعق: معلق.

(٤) عودة: عود خشب بارز.

قالت له: أنا معرفش إنك شبكت ع الحيطة.

قال لها: أنا ما رُحتش يا اختي مرحتش، الجلابية شبكت ع الحيطة ومرحتش.

قالت له: طب يا واد الناس طب مكسرتش العودة وحليت(١) الجلابية ورحت ليه؟

قال لها: هايه.. اكسر العودة علشان البيت يقع.

قالت له: برضي العودة ح تكسر البيت.

قال لها: إيوه.. تكسره يا ستي.

قالت له: طب خلاص متزعلش.. أنا بكره ح افوّتك(٢) أني.

جه تاني يوم راحت واخداه وفضلت ماشيه بيه ومعدياه لمالك(٣) الطريق بقيت سالكه، يادوبك يوصل الغيط. هوَّ عشان إنه عبيط فضل ماشي وسرح لحد ما راح الجبل، لقي شوية عفش(٤) كده راح قعد، فيه هدهد لئيم كده، جاله قال له: هُدهُد هُد.. هدهد هد، قال له: اطلع الشغل.

قال له: هُدهُد هُد.

قال له: حاضر. راح قام، فضل ماسك في شوية العفشيات دول يشيلهم من هنا ويحطهم هنا، يشيلهم من هنا ويحطهم هنا.

الضهر جِه راح جايب له الهدهد، قال له: هُدهُد هُد.

قال له: أنزل أتغدى.

قال له: اتغدى.

(١) حليت: فكيت.

(٢) افوتك: أمررك.

(٣) لمالك: إلى أن.

(٤) عفش: قش.

قال له: حاضر، نزل قرش الأكليات بتوعه وقعد ياكل.

بعد شوية جاله الهُدهُد وقال له: هدهد هد، قال له: أطلع أشتغل.

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر، طلع برضو وقعد يشيل في شوية العفش، جه خلاص ميعاد المرواح[1] ماهو بقي في الليل عَهْ[2] قال له هدهد هد.

قال له: أروّح.

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر، عدى اسبوع ع الوضع ده[3] يروّح يقولها يا سلام ع الشغل، حلو الشغل ده، مفيش أسهل من كده، باشتغل وحدي والدنيا فاضية وتمام التمام.

قالت له: طب مقبضكش.

قال لها: لا مقبضونيش، أنا مقلتش للملاحظ على قبض، قال لها ما اقولكيشي تعالي معايا، البسي خلاقاتك[4] فوق بعض وتعالي معايا، هاتي العلاقة[5] دا الشغل كتير بس اللي يشتغل، راحت هيَّ لبست خلاقاتها فوق بعض، وشالت العلاقة وخدت بعضها وراحت معاه، فضلت إيه؟ فضلت هيَّ ماشية ماشية ماشية لمالك وصلوا الجبل، قالت له: إيه الحتة اللي إنتَ موديني فيها دي يا عمرون دا جبل!

قال لها: إيوه بس اقعدي استني لمّا الملاحظ ييجي.

فضلت قاعدة إن ييجي ملاحظ، ما لقيتش غير هدهد جه.

(١) المرواح: الرجوع للمنزل.

(٢) عَهْ: المقصود بها خلاص اي وصل لنهاية المطاف.

(٣) الوضع ده: هذا الحال.

(٤) خلاقاتك: ملابسك.

(٥) العلاقة : هى المقطف وهو وعاء من سعف النخيل.

قال: هدهد هد.

قال له: أطلع الشغل؟

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر.

قال لها: يالا قومي اشتغلي، بتبص لقيته ينقل في شوية العفش يمين شمال، مفيش أكتر من كده؛ لحد ما جاله الهدهد، هدهد هد.

قال له: أطلع اتغدى.

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر.

قعد يتغدي وغاب الهدهد، حتة تانية جاره، قال للهدهد: أطلع الشغل.

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر.

هي قالت إيه ابن الكلب ده، هوّ ده الشغل، جايله الهدهد عاد علشان يقول له انا أروح أروّح.

قال له: هدهد هد.

قال له: حاضر.

هي إيدها على زلطة في الأرض، راحت ضاربه بيها الهدهد، راح واقع الهدهد، اتريه إيه؟ أتريه الهدهد ده لقية[1] مرصودة، دمه بقى بقي جواهر دهب وفضة وماس وألماظ وإيه؟!! وهي عاد لابسة هدومها فوق بعض واقلع وعبي واربط وملت العلاقة وخدتهم وقالت يا فكيك ع البيت، وهوّ راح مروّح

(١) لقية: من لقايا اي كنوز

وراها وقعد يقول: هاه يا بت الكلب قتلتي الحارس وخدتي ماله.. هاه يا بت الكلب قتلتي الملاحظ وخدتي ماله.

راحت دخلته جوّه أوضة وقفلت عليه، وراحت هيّ عملت إيه؟ عملت "بتاو"(١) وسلقت "بليلة" وعملت بط، وراحت رامياله من فوق شوية بليلة، الأوضة من فوق مفتوحة، قال لها: اه يا بت الكلب السما بتمطر بليلة.

راحت رامياله عيش بتاو.

قال لها: اه يا بت الكلب السما بتمطر بليلة وصبابة "عيش صبابة"(٢).

راحت رامياله دكر بط.

قال لها: اه يابت الكلب السما بتمطر بليلة وصبابة وديوك مكتفة، راحت إيه حايلته وقالت له تعالى ياعمرون دا رزقنا، تعرف تبيع البتاعة دي.

قال لها: إيوه أعرف أبيحها (٣).

قالت له: طيب، خدها وروح بيحها.

راح هوّ مسههيها وراح على أبوها، قال له: يا عمدة.

قال له: إيوه.

قال له: بتك قتلت الملاحظ وخدت مالُه.

قال له: ملاحظ إيه.

قال له: فاكر يا عمدة لمّا السما مطرت "بليلة" "وعيش صبابة" وديوك مكتفة.

(١) بتاو: نوع من أنواع العيش أو الخبز.

(٢) عيش صبابة: عيش بتاو

(٣) أبيحها: أبيعها (استبدال حرف ع بحرف ح)

قال له: دا أنتَ عبيط يا ابن الكلب، أنا أعرف إيه اللي خلاني جوّزتك بتي، طبعا العمدة قال دا معفرت وراح واخده وحابسه في الأوضة، راحت هيّ رايحا له وقالت له يا اباي ما إنتَ عارف إن عمرون عبيط وغلبان، يا ابوي طلعُه.

قال لها: حاضر يا بتي بس دا ع يقول كذا.

قالت له: معلهش، ما تاخدش على كلامه، راح هو مطلعه، وهي قالت لعمرون: بص يا عمرون إحنا حنفضل عايشين كده، خد حتة الألماظاية دي وروح بيحهالنا.

قال: ماشي، خد الألماظاية ونزل السوق، وهو نازل قالت له: خد بالك من الألماظاية يا عمرون.

قال لها: ماشي، متخافيش.

أوعا(١) يضحكوا عليك يا عمرون.

قال لها: ماشي، لا دا أنا ناصح قوي، راح فرش بيها وعاد حيبيحها(٢) ماهي جوهرة كبيرة، كل ما حدْ يقول له تبيحها بكام دي؟

يقول له: لاه.. متقدرش على تمنها.

دي يا عم حتبيحها بكام دي.

لاه.. متقدرش على تمنها.

لاه.. متقدرش على تمنها.

فيه واحد لئيم كده شوية، قال له: حتبيحها بكام دي.

قال له: لاه متقدرش على تمنها.

قال له: يا عم ما تقول يمكن أقدر.

(١) اوعا: احذر.

(٢) حيبيحها: يبيعها (ع= ح).

قال له: شايف المركب اللي واقف ده

قال له: إيوه.

قال له: تملاهولي "قراقيش"(١) و"دُقة".

قال له: دا تمنها؟

قال له: إيوه دا تمنها.

قال والله إنت باين عليك عبيط، هات أنا ح اشتريها منَّك.

طبعا خبزوا عيش وراحوا محمصينه(٢) واتملا المركب قراقيش، وجابوا السمسم الكمون والكزبرة ودقوا وراحوا عاملين له "دُقة"، وروَّح.

أول ما روَّح قالت له: إيه يا عمرون.

قال لها: جايب لك المركب مليانة، تكب تكب ما تلاقيش غير قراقيش ودقة، قالت له: يا فلاحتك ضحكوا عليك، برضو الجوهرة تبيحها بقراقيش ودُقة.

قال لها: طب أقول لك، مش أنا غلطان.

قالت له إيوه.. إنتَ طبعا غلطان وقعدت تتعارك معاه.

قال لها: اللي يتكلَّم عليه دم القرقوش وياكله بالدقة، ما هو عبيط ومنيَّل، فراحت قالت له ماشي، جه معاد فرح أخوها فراحت سايباه وراحت فرح أخوها، بعتت له الخدامين، تعالى يا عمرون فرح واد عمك. فضل قاعد ساكت خايف يتكلم لَحْسَنْ(٣) يبقى عليه دم القراقيش، فراحوا قالوا لها مرضيش ييجي.

---

(١) قراقيش: قطع خبز صغيرة يابسة.

(٢) محمصينه: محمص أي ناشف أو يابس.

(٣) لَحْسَن: خوفا من.

قالت: طب اقولكم.. روحوا ودوا له عَشا، صنية مليانة فراخ ولحمة ومش عارف إيه.

يا عم عمرون يا عم عمرون.

وفين عمك عمرون يفتح، خايف يرُد، سابوا له الصنية قدام الباب، ومشوا راحوا قالوا لها.

قالت: دلوق(١) يفتح وياخدها.

مفتحش ولا خدها طبعا، والكلاب اتلمت عليها والقطط لا قال بس ولا حاجة ابدا خايف يطلع عليه دم القرقوش، جات هيَّ في الليل لقيت حفلة كلاب وقطط قدام الباب، قالت له يا عمرون ما هانش عليك.....

راح مقاطعها وقال لها: هيييييي ه إنتِ اتكلمتي الأوَّل وعليك دم القرقوش..

قالت له: دا أنا وقعت أبوي مطينة

وخلصت على كده.

الحمد لله.

---

(١) دلوق: هذا الوقت، الحين.

(١٦٩)

كدب في كدب

كنا قاعدين على البسطة (١) فواحد ماشى يسلِّم فقال: اللى يقول حدوته أولها كذب وأخرها كذب ياخد فدان.

فقال له: ميتى؟ (٢).

فقال له: بكره زى دلوقت يوم أبوى ما اتجوِّز أمى كنت كبير وواعى.. وياما دبحوا خرفان مع رباعى.

رحت لجدتى عطتنى بيضة حطتها فى حجرى وقعت.. طلع من البيضه كتكوت فقلنا: نعمل إيه؟

قلنا نحمِّل عليه حطب وبوص.

فجِه فى يوم الكتكوت اتجرح فرحت لكبير الجَمَّاله وقلت له:والنبى الكتكوت قاعدين نحمِّل عليه الخشب فاتجرح. نعمل إيه؟

فقال له إيه: تجيب أردب نوى بلح وتحمصه وتطحنه وتكبسه فى الجرح.

جبنا(٣) النوى وحمصناه وفضلنا نكب(٤) على الكتكوت، نكب لحد ما سدينا الجرح.

جمعها المؤلف من الراوي: عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، المؤهل: فوق المتوسط، المكان: مدينة البداري/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) البسطة: مقعد من الطوب، أمام الدار.

(٢) ميتى؟: (إمتى) في أي وقت.

(٣) جبنا: أحضرنا.

(٤) نِكُب: نكُب.

أتارى فيه نـوايه لا اتحمصت ولا اطحنت، بصينا لقيناها طلعت نخله، النخلة أتاريـها بلحتها حلوة.

والعيال الشقايا أتاريهم رايحين جايين يرجموا(١) عليها بالطوب، الطوب سكن فوق، والمطرة راحت نازله فطرحت على ضهر الكتكوت زرع، فرُحت قلت نزرعها إيه؟

رحت قمت اتلفحت(٢) بالبقرات وجبنا المحاريت ورحنا راشينها سمسم، لما رشناها سمسم فايت كبير الزراعيين فقال: السلام عليكم.

فقلت: عليكم السلام.

قال مبروك الأراضى الجديده دى. فقال له: زرعناها سمسم.

فقال له: سمسم إيه؟

دي أرض عفية وراضيه فقال: لموه(٣).

فلمينا السمسم فراح ودا (٤) السمسم فقال له: ناقصه سمسمايه. فقعدنا ندوّر عليها لقيناها فى ضافر العجل الأبلق.

المهم قال له: ازرعوها بطيخ.

فالراجل قال: السلام عليكم.

قالوا: عليكم السلام.

فقال لهم: اتفضلوا. فراح حط السكينة فى قلب البطيخة فراحت السكينة واقعة، فنزل يدوّر على

(١) يرّجموا: (يحدفوا) يقذفوا.

(٢) اتلفحت: وضعتهم حول رقبتي، مثل اللفحة أو الشال.

(٣) لموه: اجمعوه.

(٤) ودّا: وصل.

السكينة فى قلب البطيخة، لمّا نزل لقى شوارع ولقى غيطان وقهاوى، وبص لقى واحد قال له: إنتَ شكلك غريب مش من هنا، إنتَ بتدوّر على حاجه؟

قال له: أنا بادوّر على سكينة.

فقال له: سكينة مين؟

فقال له: سكينتي، دا أنا بقا لي أكثر من تلات تيام بادوّر علي علقه أو عجرة (١) وهي أكبر من السكينة، ومش لاقيها.

فقال له: خد السكينه دي، فخد السكينة وقطّع البطيخة مرابعة،(٢) فراح وهوه بيقرقز في البذرة، لقي السكينة جواها.

(١) علقة أو عجرة: شئ أكثر ضخامة.

(٢) مرابعة: أربع قطع.

(١٧٠)

كابُرتَه

كان مرّه راجل أتجوّز واحده اسمها كابرته،وكابرته كانت عبيطه،والراجل ده فاتح محل قماش مليان قماش وعمّا يبيع القماش جمله كده،تواب على بعضيها.

وف يوم راح يجيب بضاعه وهي كات[١] ع تخبز،قايده الفرن وع تخبز، وكان ع يجيب لها وقيد[٢] وشُغل، مجابلهاش[٣] وسابها ومشى.

دلوخت[٤] مافيش وقيد، وهي كانت عبيطه، قعدت تخبز والفرن ح تطفي.

دلوقت ما لقيتش حاجه غير المحل بتاع القماش، قعدت تلف القماش وتقيد في الفرن، لمّا خبزت.

جه[٥] وقدمت له العيش من الفُرن وسُخن كده.

قال لها: يعني خبزتي يا كابرتَه.

جمعها المؤلف من الراوي: عاطف البيباوي، مواليد ١٩٦٦ م، جزار/ تاجر، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) كات: كانت.

(٢) وقيد: عبارة عن قش وحطب وجلّة ليشعل بها النار.

(٣) ما جابلهاش: لم يحضر لها.

(٤) دلوخت: هذا الوقت.

(٥) جه: جاء.

قالت له: خبزت.

قال لها: إه.. طب مين جاب لك وقيد وعبش[1] وكده؟

قالت له: اسكت.. فرجها ربنا.

قال لها : بس قولي لي.

قالت له: جبت من لحمر وأذق، ومن لصفر وأذق ومن لخضر وأذق لما حمِّيت الفُرن وخبزت.

إيه .. اتصرفت.

قال لها: فين لحمر ولخضر ده؟ جبتيه منين لحمر ولخضر؟ مافيش عبش إحمر واخضر...

قالت له: أهو اتصرفت وخلاص.. ما هو عندك المحل مليان،جبت من لحمر وأذق ومن لصفر وأذق ومن لخضر وأذق ...

في الفُرن يعني..

(تعليق عبد النبي: عدلها يذقها هيّ في النار)

فتح الدكان لقي تلات تربع المحل اتحرق.

دلوخت ح يعمل إيه؟

قال: جاي ياولاد[2].

جاي يا ولاد...

وراح يشتكيها ويقول: خربت بيت أبوي.

دلوخت راحوا لها وقالوا لها: تعالي طلبينك عند القاضي.

(١) عبش: قش.

(٢) جاي يا ولاد: قادم يا أولاد.

الحكومه ع تحقق محها[1] وتقول: قِدتي[2] يطلع بعشر تلاف جنيه قماش عشان تخبزي بتوتين.

قالت: طيِّب.

فيه باب في البيت - ما هو جوزها مشتكيها وقاعد في القسم - خلعت الباب،وحطته فوق راسها وشالته.

دلوق[3] الغفر ع تقول لها: إيه إللي شايلاه فوق راسك ده!

قالت لهم: يوه .. هوّ أنا ح اروح عند القاضي من غير زيارة،يعني ح اروح للقاضي من غير زياره! واخدا له الباب! خدت الباب ودته للقاضي..

القاضي بَص ف منظرها كده.

لقي منظرها لا تصلح مَرّه ولا تصلح حاجه..

قال لها: إيه اللي جايباه ده يا كابرته.

قالت: والله يا بيه.. أنا قالوا لي القاضي طالبني، فأنا اتكسفت.. ما لقيتش حاجه أجيبها،شلت الباب وقلت عيب عليّ أخش ع القاضي من غير زيارة..

قال: خلوها تروِّح.

وهي مروِّحه، دلوخت ع تروِّح ع البيت لقيت جوزها في البيت وظعطها[4] من البيت ومشت. فضلت ماشية في الليل، الليل دخل عليها، قعدت دلوخت اتأخرت ومقدرتش[5] تروِّح بيت أبوها.

وهيّ ماشيه بالليل اتحصرت بالميّه - عايزه تتسيَّر ميّه - فقعدت في الطريق، دلوخت قعدت تتسيَّر في

(١) محها: معها.

(٢) قِدتي: اشعلتي النار.

(٣) دلوق: هذا الوقت.

(٤) ظعطها: طردها.

(٥) مقدرتش: لم تستطع.

الطريق، وهيَّ قاعده والدنيا ليل، الميَّه عملت خطوط كده.شوية ميَّه مشوا كده وشوية ميَّه مشوا كده وشوية ميُّه مشوا كده.

هي دلوخت متوكله[١] ع تقول الميَّه وهيَّ ماشيه دي تقطب[٢] على دي، وده يقطب على ده، وده يقطَب على ده .. على الميُّه وهيَّ ماشيه.

دلوخت جُه[٣]حراميه سارقين سرقة مواشي كبيره وماشيين بيها، وهي عمّا تخطط وتتكلَّم مع نفسها على الميُّه وتقول: ده يقطَّب على دِه، ودِه يقطَّب على دِه، وده يقطَّب على دِه (على الميَّه اللي متسيَّراها)

الحراميَّه سمعوا كده .. سابوا البهايم ومشوا.

هيَّ دلوقت بصت لقيت البهايم راحت وخداهم وماشيه بيهم..

رجعت بيها دلوخت على إيه؟

على جوزها اللي ظعطها دِه

خُبُط [٤].

دلوَّق مش ظعتك؟

قالت له: تعالى خُد البهايم.

قال لها: بهايم إيه؟

قالت له: لقيت البهايم مفلّته[٥] وماشيه، وما فيش حد محها.

خُد البهايم دي وشوفها شُغُة[١] مين؟

---

(١) مِتْوَكَلَه: عبيطة أو هبلة.

(٢) تقطِّب: تحجز أو تمنع.

(٣) جُه: جاعوا.

(٤) خُبُّط: كثرة الطرق على الباب.

(٥) مِفَلَّته: مفكوكة او محررة من حبالها.

دلوخت بيجي ست سبع بهايم دخلًها.

طب دلوخت جيبتيها منين؟

قالت: دلوقت وانا قاعده بعد ما اتسيَّرت، بصيت لقيت البهايم ده، وناس ع تجري سابتها ومشت.

رُحت جبت البهايم دي هنا.

قال لها: طب خلاص ..

اهو دول سدوا[٢] في القُمشات "

---

(١) شُغُة مين؟: مَنْ يمتلكها؟ .

(٢) سدوا في القمشات: المقصود انهم يكْفوا، ليكونوا مقابل القماش.

(١٧١)

الكعربه

مَرَّه فيه مَرَه وراجل كل مايولدوا واد يموت، كل ماتولد واد تموت؛ لحد مافضلت تدعى حتى ربنا يديها حتة بنت فربنا عطاها بنت صغيَّره خالص.كد[١] الكعربة..

المهم بنتها[٢] كانت بتتكلم معاها وكل حاجة، المهم قالت: بِتى كد العين وبتتكلم..

المهم هيَّ خافت منها..

قالت لها: لا يا امى متخافيش منى، انا هاقوم وهقضى لك[٣] كل حاجة.

المهم أمها بتقول: أنا عايزه وقيد[٤].

مين يجيب لى وقيد ؟

المهم البنت قالت لها: أنا هاجيب لك من برَّه، المهم فضلت تلِّم وقيد تلم وقيد؛ لحد ما خلَّصت..

جمعها المؤلف من الراوية: أم عبد الرحمن، متزوجة، حاصلة على دبلوم، السن ٢٢ سنة، المكان قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) كَدْ: قد أو في مقدار.

(٢) بيتها: ابنتها أو بنتها.

(٣) هقضي لك: أجهز لك.

(٤) وقيد: قش وحطب وجِلّة تقيد النار بهم.

ولقيت راجل قالت له: يا عم شيِّلني شوال الوقيد ده.

فهيَّ قالت له: إنتَ هترفع الشوال كده وأنا هاجي زارقه تحتيه.

شالت وروَّحت[1] لأمها فقالت لها: يا اختى يا عسل يا شاطرة ..

دي أمها اللي قالت لها وقالت لها: أنا عايزه يا بنتي أصيِّف[2] فهيَّ البنت قالت لها: أنا هاروح اصيِّف لك ..

فراحت صيَّفت وقالت للراجل: ياعم ياعم.. شيِّلني.

فقال لها: إنتِ فين؟

أنا مش شايفك.

فقالت له: أنا هنا.. أنا هادخل تحت العلاقه[3] فهيَّ جات زارقه[4] تحت العلاقة، فراح الراجل واخدها وحطها فى جيبه وقافل عليها، فراح حطها فى الطاقة[5] وقفل عليها.

المهم الطاقة مليانه بيض فدارت[6] تكسَّر فى البيض، فمَرَت الراجل قالت: إيه اللى عمَّاله يكسَّر فى الدحي[7] ده. دا احنا مش حاطين حاجة ..

(دا اللي ع تقول كده اللى هيَّ مرات الراجل ده)

(١) روَّحت: عادت.

(٢) اصيِّف: اجمع بقايا القطن أو القمح.

(٣) العلاقه: وعاء مصنوع من سعف النخيل.

(٤) زارقه: دخلت.

(٥) الطاقة: مكان في الحائط عليه باب موضوع عليه قفل وتوضع به الأشياء الثمينة.

(٦) فدارت: أي تناولت البيض بالتكسير.

(٧) الدحي: البيض.

فقالت لها: إيه اللى جابك هنا.

قالت لها: دا الراجل جابنى هنا وأنا عايزه أروح لامى.

قالت لها: طب بصى أنا معرفش أروِّحك وإنتِ مش هتعرفى تروِّحى[1] لوحدك..إنتِ هتقعدى معايا هنا..

فكانت المَرَه دى متعرفش تعمل أيتها حاجه، بقيت كعربه دى بتعمل لها كل حاجه تنضف لها البيت وتعمل لها الأكل وكل حاجه.

المهم جوزها كل ما ياجى من برَّه يقول لها: إيه الحاجات الحلوه دى؟

المهم ماصدقش إنها هيَّ اللى بتعمل الحاجات الحلوه دى..

لَمْأله[2] راقبها؛ فلقى كعربه دهياتى[3] هيَّ اللى بتنضف[4] وبتعمل كل حاجه.

قام الراجل اتجوزها ,خلِّف منها ولد حلو خالص.

والتانيه خلِّف منها واد، وكانت المَرَه دى مش منظفه ولدها خالص .. والتانيه - اللي هيَّ كعربه - مخليَّه[5] ولدها نظيف وحلو كده..

المهم قالت لها: إنتِ بتعملى إيه عشان بتخلى ولدك نظيف وحلو كده؟

المهم قالت لها: انتى بعد ما تخلصى الخبيز فى الفرن تاجى[6] حاطه الولد فى الفرن وهيطلع من الفرن زى الفل وغليض[7].

(١) تروحي: تذهبي.

(٢) لُماله: إلى أن.

(٣) دهياتي: هذه.

(٤) بتنضف: تنظف.

(٥) مخليَّه: أي تجعله.

(٦) تاجي: تأتي.

(٧) غليض: سمين.

ما كدبتش خبر .. قامت وراحت حاطه الواد فى الفرن..

لمّا راحت مطلّعاه[١] لقيته محمص.

فكعريه قالت لها: إنتِ إيه اللى عملتيه ده؟ هوّ إنتِ عبيطه؟!! .. إنتِ مش فاهمه حاجه خالص!

وانا أى حاجه اقولها تصدقيها وتعمليها على طول؟!!

وتوته تو ته

فرغت الحدوته

(١) مطلعاه: أخرجته.

(١٧٢)

لتنين الكدابين

كان فيه اتنين كدابين بيكذبوا على بعض,فواحد قال: أنا نزلت عشان أصلى العشاء فلقيت سمكة ماشية فى المية معدية فى النيل.. وبعدين طلعت ونزلت عشان أصلى الفجر؛ فبصيت فى النيل: لقيت ديلها لسة بيعدى.

فراح التانى قال له: أنا عندى حلة تقضى برميل زيت.

فقال له: كداب. هوّ فيه برميل زين!!؟

فقال له: أنا بس اللي كداب!..

يعني هنلاقى فين حلة تقضى[١] سمكتك؟!

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥م، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان، يقرأ ويكتب، ترزي/ فلاح، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) تقضي: تكفي.

(١٧٣)

نص نصيص

كان ياما كان.. كان فيه راجل متجوِّز تلات نسوان،وما خلّفش منهم، أهل البلد قالوا له: اتجوّز واحده كمان..

ما كدبش خبر قام وراح اتجوّز الرابعة وبقيوا أربع نسوان، واتجوّز تانى وتالت ورابع لحد الجوازه السابعة، وبرضك ما خلفش[1] .

جاله[2]واحد من أهل البلد وقال له: لازم تروح للشيخ منصور. قال له: والشيخ منصور ده فين؟

قال له: الشيخ منصور حا تلاقيه فى الجحر المسحور ورا الجبل الشرقى ..

قام الراجل ما كدبش خبر وراح للشيخ منصور فى الجحر المسحور، قال له: يا مولانا الشيخ منصور أنا اتجوِّزت سبع نسوان وربنا ما رزقنيش بالعيال.. إيه العمل يا شيخ منصور؟

قام الشيخ منصور قال له: يا ولدى أنت تسمع وتنفذ اللى حا أقولهولك[3] نت تحزم خلقاتك[4] وتجهز

جمعها المؤلف من الراوية: العمة وردة. مواليد ١٩٣٧م، ، أمية، ربة منزل، أرملة ولها خمسة أبناء ولدان وثلاثة بنات، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) ما خلفش: لم ينجب.

(٢) جا له: جاء له.

(٣) حا اقولهولك: اقوله لك.

(٤) خلقاتك: ملابسك.

أكلك وشربك وتطلع تعدى سبع بحور، ولمّا تخلّص(١) مهمتك وأنت راجع إبقى اشترى سبع بطيخات تدى لكل واحدة من حريمك واحدة.

حا يخلفولك سبع ولاد.

وفعلاً قام عمل اللى قال له عليه وعدى السبع بحور واشترى السبع بطيخات،وهوَ ماشى فى الطريق ،قابله واحد غلبان، قال له: لله يا عم الحج ..

بقالى تلات تيام ما كلتش، فعطاه نص بطيخة.

ورجع بيته عطى(٢) مَرَتُه الأولانيه بطيخة، والتانية بطيخة، والتالتة والرابعة لحد الساته إداها(٣) بطيخة، وجه على السابعة وإداها نص البطيخة اللى فاضل؛ وحبلوا السبع نسوان وخلفوا سبع ولاد، بس السابعة جابت واد " قدّ كدهْ " صغيّر خالص ،وسمته نص نصيص ..

كبروا العيال السته وكبر معاهم نص نصيص، وهمَّ فى السوق أبوهم اشترالهم ست خيول، ونص نصيص لما اتشعلق(٤) فيه عشان يشترى له الجدى أبو سفاره، اشتراهوله.

ورجع نص نصيص البيت فرحان .

كل يوم كان العيال بيركبوا الخيل ويسابقوا بعض فى الجبل ..

لكن الجدى أبو سفاره كان دايماً هوّ اللى بيسبق كل الخيل ..

وف يوم من الأيام تاهوا العيال وما عرفوش يعاودوا(٥) وهما ماشيين فى الجبل لقيوا مغارة، وكان الليل جِه(٦) عليهم، قالوا نبيّت فيها لغاية الصبح.

---

(١) تخلّص: تنهي.
(٢) عطى: أعطى.
(٣) إداها: أعطاها.
(٤) اتشعلق: تعلق.
(٥) يعاودوا: يعودوا أو يرجعوا.
(٦) جه: جاء.

دخلوا المغارة ولقيوها واسعة، وفيها أوضة ضلمة ،قام خافوا يخشوها ورقدوا قدام المغارة فى ضى القمر ،راحت طلعت لهم الغولة وشافتهم، قالت: أهلاً يا ولادى .

قالوا لها: أنتِ مين ؟

قالت لهم: أنا جدتكم .. وراحت جابت لهم وَكْل(١) وعشتهم .

وقالت لهم : ناموا ..

قام ناموا كلهم، إلاّ نص نصيص فضل صاحى، وهما راقدين جات الغوله وقعدت تعسعس(٢) فيهم وتقول: ناكل مين ونخلى مين؟ ناكل مين ونخلى مين ؟

قام سمعها نص نصيص ..

وبعد ما مشت راح صحى إخواته وقال لهم على اللي حصل(٣)، قعدوا يفكروا: طيّب نعمل إيه؟ نعمل إيه ؟

المهم إن نص نصيص فكر لهم واتفق معاهم يربّطهم من صوابع إيديهم بخيط، ولما تيجى الغولة عليهم يشدوا الخيط علشان يصحوا .

المهم جاب نص نصيص الخيط وربطه فى صوابع اخواته، وجَات(٤) الغوله.. وعسعست فيهم وقالت: ناكل مين ونخلى مين ؟

قام نص نصيص شد الخيط وصحيوا ..

قالوا للغوله: إحنا حا نروح نتمشى شويه عند البحر ..

---

(١) وَكْلْ: اكل.
(٢) تعسعس: تتحسس.
(٣) حصل: حدث.
(٤) جات: جاءت.

قالت لهم: وأنا مستنيياكم يا ولادى اوعوا تتطولوا(١) عليّ ونزلوا ع البحر وغابوا، قلقت الغوله وقالت : يمكن يكونوا هربوا .. ونزلت تدوّر عليهم، قاموا شافوها وهمّا متداريين(٢) منها ..

راح نص نصيص ركب الجدى أبو صُفاره وبسرعة وصل المغارة ،راح لبنت الغولة دبحها وحطها فى الحلة، وقاد عليها بالنار.

قاموا أخوات نص نصيص قالوا لها: يا جدّه أنتِ جيتى(٣) ليه ؟

قالت لهم : يا أولادى إتاخرتوا عليّ ..

قالوا لها : دا نص نصيص راح لك بصيده لقيناها(٤) عشان تاكليها..

فرْحِت الغولة وقالت: يلاّ بينا نروح نتعشى سوا .

راحوا المغارة ولقيوا نص نصيص مجهّز العشا للغولة، وقال لها : كُلى يا جده ..

قعدت الغولة وكَلَتْ ،وفضلت تقول : الله ع اللحمة الحلوه دى، وفرحت خالص، قام نص نصيص وإخواته بعدما نامت الغولة، وفضلوا ماشيين فى الجبل ..

ميِّل نص نصيص ع الجدى أبو صفارة وقال له فى ودنه: عايزين نرجع البيت وأنتَ عارف طريقك،رجعوا وفرح بيهم أبوهم وحكوا له الحكاية.

(١) تتطولوا: تتغيبوا.

(٢) متدارين: مختبئين.

(٣) جيتي: جئتي.

(٤) لقيناها: وجدناها.

(١٧٤)

نوادر ناس الطوابية وناس بني زيد

١ ـ واحد طوابي راح سأل العربي: تقاوي الجاموس إيه؟

العربي حب يضحك ع الطوابي فقال له: تقاوي الجاموس جِبن.

قوم الطوابي ما كدبش خبر(١) وراح ملا(٢) حلة(٣) جبن وجاب طورية(٤) وفوْاسة(٥) وقعد يحفر تحت الحلْف(٦) ويحط جبن.

وفي يوم راح لقي ع الحلف جاموس كتير، قام قَسَمْ نُص الجاموس(٧) وروّح ع الطوابية - دا جدهم الكبير - فراح العرب اشتكوه؛ فعند المحكمة القاضي قال للعربي: احكي ع اللي حصل(٨) .

فلما حكي العربي الحكاية قال القاضي: حكمت المحكمة للطوابي بنص الجاموس.

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية للمرحلة الإعدادية، مواليد ١٩٦٨ م، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد، يروي السيرة الهلالية كاملة، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) ما كدبش خبر: استجاب على الفور.

(٢) ملا: ملأ.

(٣) حلة: إناء للطهي.

(٤) طورية: فأس.

(٥) فوّاسه: فأس صغيرة.

(٦) الحلف: نبات عشوائي أو زرع شيطاني.

(٧) قسم نص الجاموس: اخذ نصف عدد الجاموس.

(٨) حصل: حدث.

٢ ـ مرة واحدة طوابية سقفت الفرن ببوص(١) لما قعدت تقيد في الفرن اللي ع تخبز فيها قعدت تقيد وتولع فيها بالبوص، الفرن راحت داقة (٢) كلها بالنار - ما هي مسقوفة بجريد - قوم قعدت المَره تهيّص(٣) وتقول: هاا! هاا هاا ...

الفرن طافت(٤) الفرن طافت.

٣ ـ مرة واحدة طوابية جابت دماغ بطش(٥) وراحت تغسلها ع البحر، وغفلت عنها، راحت الراس عايمة في المية ومقدرتش تطولها..

راحت عاملة إيه؟

راحت جابت لها شوية حشيش، وقعدت تنادم(٦) عليها وتقول لها: خدي خدي.. خب خب خب، يعني قال تعالي كلي.

٤ ـ مَرَّة واحد زيدي حط الفروجات(٧) في تليس(٨) وحطهم ع الحمارة وركب عليهم، وراح يبيعهم في السوق.

وعند ما فتح التليس ولقيهم ميتين، مسك الفروجه السوده(٩) وقال: أنتِ يا سودة مُتي؟!

(١) ببوص: أعود أو سيقان الذرة.

(٢) داقه بالنار: اشتعلت.

(٣) تهيِّص: تصيح بصوت مرتفع.

(٤) طافت: أظهرت كراماتها.

(٥) بطش: صغير الجاموس.

(٦) تنادم: تنادي.

(٧) الفروجات: الدجاج.

(٨) تليس: جوال من القماش توضع فيه الغلال.

(٩) الفروجه السوده: الدجاجة السوداء.

وقال للبيضة: وإنت يا بيضة مُتي؟!

وإنتِ يا رقطة(١) مُتي؟!

ولما مسك الديك قال: حتى أنت يا كَكْ يا كبير مُتْ.

٥ ـ مرة واحد زيدي سخمط(٢) القناديل طين؛ عشان ماياكلهاش الزرزور(٣) فراحت القناديل مزرعة.

٦ ـ واحد طوابي كان ع يعزق في الغيط وكان رابط الغدا في الجلابية، جات الكلبة خاطفة الغدا ومشت.

المهم هو حِلِفْ وقال: طب يا بت الكلبة.. طول ما أنا قاعد(٤) أنا وأنت لساني ما ينزل على لسانك(٥)

مرة جاب قشة وراس وحطهم جنبه في طبق كبير؛ فالكلبة قعدت تاكل في القشة والراس؛ لحد ما كلتهم كُلهم، فمَرَتُه(٦) قالت له: أنت قاعد والكلبة ع تاكل في القشة والراس.

قال لها: أنتِ عارفة يا بت الـ...

من يوم ما خَطَفَتْ الغدا من الجلابية ولساني ع ييجي على لسانها؟

٧ ـ مرَّة مَرة من الطوابية من الجماعة الكبار(٧) وهي قاعدة بصَّت لقيت فار طلع من الشق وع يطلع(٨) لسانه، قالت: الفار ع يتلعق لي.

(١) رقطه: متداخلة الألوان.

(٢) سخمط: وضعهم في الطين.

(٣) الزرزور: العصافير.

(٤) قاعد: عايش.

(٥) لساني ما ينزل على لسانك: لن أكلمك.

(٦) مَرَتُه: زوجتُه.

(٧) الجماعة الكُبار: المسنين.

(٨) ع يطلع: يُخرج.

ونادمت: يا راجل يا راجل.. أخوي تعالى شوف الفار ع يتلعق لي بلسانه، قوم هوَّ مسك زقلة (شومة) كبيرة كده .. وجِه في الشَقْ اللي دخل فيه الفار وقعد يضرب بالشومة.. وقعد يقول له:

الراجل يطلع لراجل مش يطلع لمرة.

٨ ـ مرة واحد طوابي كان ماسك الراديو وواقف على قنطرة[١] الطوابية، قام المذيع اللي في الراديو قال: هنا القاهرة.

جِهْ شاخط[٢] وضارب الراديو في الأرض ودوِّس عليه برجليه وقال: قول هنا الطوابية يا ابن الكلب.

٩ ـ مرة واحد طوابي سد الترعة بتبن[٣] عشان المية ماتجيش على بني زيد.

١٠ ـ مرة واحد كان قاعد ع يتدفى،وقاعد قباله واحد طوابي، ع يقول له: تعالى اتدفى يا حاج سيد.

قال له: الدفا بالعين.

قال له: يا راجل بِردْتْ تعالى اتدفى.

قال له: الدفا بالعين.

لَمَّا جِسْمُه تلج خالص،مشى على النار وقعد يتدفى.. لقي جسمه حيي[٤] وصحصح كده.. قال لهو أنتِ حلوة قوى كده..

روحي..

يجعلك[٥] جنتي وجنة أبوي وأمي..

---

(١) قنطرة: الممر الخرساني على المياه.

(٢) شاخط: زاعق أي يصيح بصوت مرتفع.

(٣) تبن: قش أعواد القمح او الذرة بعد الدريس.

(٤) حيي: تدب فيه الحياة.

(٥) يجعلك: يجعل منكِ

ومَرَتْ أبوي مالهاش فيكي نصيب.

١١ ـ مرة واحدة طوابية كانت قاعدة ع تطبخ.. قعَّدَتْ[١] ولدها جنب الطبيخ وقالت له: لمَّا يفور[٢] الطبيخ قول لي.

دلوقت هي طلعت تخبز،ولما الحلة قامت وفارت كده ورفع الريم الغطا، فالواد رمح[٣] عليها وقال: فار يا اما فار.. فار يا اما فار.

قالت له: يا واد.. اضربه بقالب.

جِه ماسك القالب . وضرب الطبيخ قلبه من ع النار.

---

(١) قعَدت: اجلست

(٢) يفور: يطفو ريمه أورغاويه.

(٣) رمح: جرى.

حكايات الحكم والمقولات والأمثال والأدوار والمواويل والبطولات والسير الشعبية

(١٧٥)

أبو البنات البكارى

دور:

يا أبو البنات البكارى عجِّل(١) عليه بالسوق

وبأى ثمن يتعدل معاك السوق

دا البنت إذا زاد جلعها(٢) قالوا لى الجد حلبى

كمثل النخلة فى شارع السوق

حكاية الدور:

* واحد معاه اربع بنات حلوين وكل ما ياجى"(٣) يخطب واحده منهم يقول له : لا .. إنت من بيت مين؟

وإنت من عيلة مين؟

وإنتَ معاك كام؟

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي، مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، يجيد القراءة والكتابة، متزوج وله ٣ أبناء بنتان وولد،، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧ م.

(١) عَجِّل: سارع.

(٢) جلعها: هرجها أو تدليلها أو تهريجها.

(٣) ياجي: يأتي.

ويرقصه.

فالدور عيقول: جوزهم بأى ثمن مناسب عشان البنت إذا زاد جلعها كل ما تدلعها، تعمل زى النحلة الحلوه وسط السوق.

والنحله دى الناس تحدف فيها بالطوب وتاكل منها بلح؛ لحد ما يفوتها الدور[1] أو قطر الجواز.

ياجى كل واحد يخبط فيها[2] وتبقى سمعتها وحشه.

وعشان كده بجوزها بسرعه أحسن"

مشيت ناس.

(١) يفوتها الدور: دورها فى الزواج.

(٢) يخبط فيها: المقصود يكثر الكلام حولها.

(١٧٦)

إن قلت رجالك ناسب

كان فيه راجل من باجور[1] والراجل ده عيلته كانت عايشه هناك فى باجور، ومن سنين جه جد الراجل ده البلد عندنا فى كوم أبو شيل، وده كان من زمن طويل.

جه الراجل ده وإتجوزَ من هنا من بَدَنَه مليحة، وخلف عيال بقيوا دلوقت أصحاب مناصب فى الحكومة.

وكان إخوال عياله ناس مُلاح ومناصبهم تمام.

المهم الراجل ده جه فى يوم وحب يزور أهله فى باجور، وده كان بعد سنين، بعد ما انقطع عنهم زمن طويل.

ساعة ما ركبوا المركب عشان يروحوا و طلعت المركب، افتكر الحكمة اللى كانت دايما على لسانه: "الكبار بيقولوا إن قلت رجالك ناسب.

جمعها المؤلف من الراوي عم عبد البديع القزاز، مواليد ١٩٣١ م، فلاح، غير متعلم، متزوج وله ٦ أبناء ٣ أولاد و٣ بنات، المكان: قرية كوم أبوشيل/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٥ م.

(١) باجور: إحدى القرى.

(١٧٧)

بنت الملك علام

وهوّ ماشي لقى مدينة عما تصرّخ صوات صوات، رجالتها تبكي ونسوانها تبكي، كلها ع تبكي، وقف دع يسأل واحد مالها المدينة دي شادة الأحزان وكلها ع تنوح.

قال له: يا عم روح لحالك، إنتَ داير تعمل إيه، روح بعيد عني. راح سحب عليه السيف وراح زانقه.

قال له: طب استنى استني متضيعنيش[١] وأنا أحكي لك عن كل الفضايح، حُط السيف ومتضيعنيش، المدينة دي مدينة الملك عيّاد وفيها وصول الطمايع، قال فيه واحد بييجي ياخد كل سنة الجيزة وعشر المال، والسنة دياتي جِه ياخد الجيزة وعُشر المال، وكل واحد ع يبكي على ضناه، اللي خد بتُه وهيَ صغيرّة، لمّا سمع الكلام ده راح قدام الجسر وجِه واقف، راح معدي عليه، سلامو عليكم..

وعليكم السلام

إيه عايز إيه يا غفير الطريق؟

قال: عايزين أجرتنا

وحدوه

جمعها المؤلف من راوي السيرة عبد العاطي نايل، مواليد ١٩٢٩ م، متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت، تعلم في الكُتاب، المكان: قرية النخيلة/ مركزأبو تيج/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٥م

(١) متضيعنيش: لا تقتلني.

لا إله إلاّ الله

قال له: خدلك بكرة اتنين تلاتة في الطريق لعيالك

قال له: لع

قال: أمال إيه طب خد بكرتين.

قال له: لع.

خد أربعة.

قال له: لع

قال له:خدلك عشرة، خد خد ...

قال له: ليه يا ريس؟

قال أديك م المال عشر كواويل الغفير ياخد تسعة، وكل عابر يقسّموا عشر كواويل، أخد منُه عشر كواويل وصاحب الوزق(1) ياخد نايب يعشي العيال(2).

قال له: مش حالة غفر دي.. وحدوه

لا إله إلاّ الله

قال له: عشي الحارس.

قال له: لاه.. انزل قبالي.. تعالى

الراجل دهوّه متشيع حاجز من الزان وابنه حاطه على كتفه، والمناخير تطلع تلات تشبار، والواد يطلع شبرين وحاجة وحشة، ونزلوا قبال بعض هُب يمين وشمال وراح قطع راسه عن كتافه،

(1) الوزق: الحمولة.

(2) يعشي العيال: المقصود يصرف عليهم.

قعد ووراه ولّت الفرس، راح عاد(1) قعدت البنت تغني وترقص.. بت الملك عيّاد

إيه اللي حصل ده..

مجلوبين علينا تاني، عاوزين إيه تاني..

قال: يا ريت أنا أتأخر شوية وإنتِ تقدمي شوية ابوكي، وإنتوا يحصل معاكوا اللي يحصل قدام، تتأخري إنتِ شوية ويتأخر هوّ شوية وترقصي شوية، هي والصبايا اللي معاها، وهوّ عيقول: إيه يا بت؟

قالت له واللهِ يا ابايا ربنا رزقنا بفارس عليه النصر طول ليام، راح عاود راح مرحب بيه وجه بايسه وشد الركايب(2) وبعد تلات تيام وجه يسافر، قال له: لاه وبعد إيه حكتب لك(3) على المملكة وأدي الطوق وادي النيشان، وأكتب لك على "نور" بتي وخُدها، كتب له عليها وقال أنا ح اسافرقدامي ٢٠ يوم وحاجي(4) وخلصت الحكاية معاه كذا كذا، وبعد العشرين يوم إذا ما عدت وجيت أنا ها خدها وأروح لك، ما هو جوزهاله وبقت مرتُه، فات عشر تيام رسى على إيه؟ رسى على أسوان، برم(5) حواليه ورمى السلام، إيه هو ست جوّه الصوان ست، قالت: السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضّل يا غلام.

قال: جعان.

نادت على الراعي، راعي المال، قالت له: هات "بعير" همّا عيقولوا على "القاعود" الصغيّر "بعير".. هات بعير..

جاب لها البعير..

قالت: اشويه.

(1) عاد: بعد ما حدث.

(2) شد الركايب: أعدها للسفر.

(3) حكتب لك: أتنازل لك.

(4) حاجي : آتي.

(5) برم: لف ونظر حوله.

راحوا جابوه وقيدوه ودبحوه وحملته على الخشب وشوته وقالت له: اتفضل.

وهيَّ ع تشوي وتسوي أتذكَرت حاجة في قلبها بكت، ودموحها هدرت، هوَّ سمحها ع تبكي، قال الست دي لمَا البعير بتاحها غالي عليها، ع تدبحه ليه، لمَا اتقدم له الزاد، قال لها: زادك ما ادوقوش(١)

قالت له: ليه ؟ إكمني حُرمة، مستقلني في نظرك يا ولدي.

قال لها: أنا سمعتك ع تبكي، حرمت عليَّ الزاد.

قالت: يا ولدي أنا بكايا ونوحي على حالي.

قال لها: إيه؟ إيه السبب؟

قالت سببه إن جوزي أنا كان ملك المدينة، وبعدين معاي ولد اسمه "نجم الدين" كان في السن قاصر، طبعا المملكة ورثتها ورثة، فجابوا نجم ومقادرش يحكم، دا لسه قاصر، قالوا يحكم خالك ولاَّ عمك، قال مادام أنا ح اتجوز بت عمي، إدوا المملكة لعمي حين ما أملك أنا إيه؟ رشدي(٢).

عند ما كان ملك البلد، قال أنا آخد البت لولدي، وأهو الليلة دي خطيبة ولدي حتتجوز، ومرضيش يديها لولدي وطردنا من المدينة.

بعد شوية جاي "نجم الدين" سلموا على بعض، ما هو الرجال بتعرف بعض بسلام الخوامس، سلام الخوامس السلام الشديد، ضموا على بعضيهم دا ضم ودا ضم..

السلام الواثق اسمة، سلام السجعان(٣) والفرسان..

هوَّ حس إن ابن اختنا دي فارس، الولد ده فارس..

شوف القرسنة عاد..

---

(١) ادوقوش: اتذوقه.

(٢) الرشد: السن المناسب لتحمل المسئولية.

(٣) ش= س.

وحدوه..

لا إله إلاَّ الله..

عمل القهوة وقال يا ولد هات بعيرين

راعي المال جاب البعيرين ودبحهم وسواهم، وحط قدام كل واحد قاعود(١) ما هو الفارس اللي ماياكلش، والفارس يقول له كل، واجب على الفارس يقول له حاضر.

الراجل يكون رجيل وجد حتى في الأكل..

(في كل حاجة)

اخر ما سامروا بعضيهم..

(مش أي كلام الناس دي)

وحدوه..

لا إله إلاَّ الله..

هوَّ رايد بت عمه(٢) وعايز يجيبها..

أول ما خلصوا قال له: أستأذن منَك أقابل واحد صاحبي..

حاكيا له القصة آه يا زمن..

عتقول آهين يا غلب حالي.. آهين على ميلتك يا زماني.. زلت الأيام معاك يا ولد السبع لمَا يغافلوك لخيان(٣).

---

(١) قاعود: جمل.

(٢) رايد بت عمه: يريد ان يتزوج إبنة عمه.

(٣) لخيان: الخونة.

ع تسيبني يا نجم أنا أقعد غفير لخيام هنا وإنت تروح هنا وهنا..

قال له: لاه.. إنتَ تقعد في بيتك والمطلوب ده عليّ أنا.

قال : لاه يهديك يرضيك.

قال له: لاه.. وحياة أبوك ما تنقل من مطرك والله الموقف ده عليّ أنا..

والحكاية ديه جاية وصايا من الوالد..

لا يموت المحزون ولا ينداس..

(ما خلاص خايف هوَّ لـ ميسمعش الكلام تاني)

وحدوه...

لا إله إلاّ الله..

طلع عمل روحه غلبان ومسكين، وراح داخل في الاحتفال، كانوا زمان يقيدوا فوانيس، ويمشوا في لحتفال، والعروسة راكبة الفرس وحواليها الأهالي شيْ وراها وشيْ حواليها وشيْ قدامها، فضل يمشي ورا البنات يتلّفت[1] لّما جِه جايب البت، قال أنا ح ازيِّنها للعريس اللي حتاخده، يدفع قدرها..

ما هو كل حي له قدره اللي ليه بجنيه واللي ليه ألف

(ما هو عاوز يشوف ميولها للعريس ده)

لَحْسن يكون ليها غاية لـ ده، يبقى فارقها عن حبيبها..

(صح الكلام ده كده)

ساعة ما راح غامزلها راحت بصاله، فقالها: غرضك في الخطيب اللي إنتِ حتتجوِّزيه، ولاّ غرضك في الخطيب نجم ابن عمك. قالت: لاه.. أنا قلبي معشوق ومحبوب وعيني لولد عمي.

(١) يتلفت: يلتفت.

جِه من قدام وقعد يتحنجل[1] بالفرس شُغتُه[2] قدام الفرح، ع يبص ع الناس اللي في الفرح، فواحد ع يقول له: مشيّ يا راجل.

ساله: هوَّ الفرح دا فرح مين؟.

قال له: دا فرح بت الملك.

ومين واخدها[3]؟

قال له واخدها ولد فلان، ولد الوزير فلان.

قال له: دي خطيبة نجم

قال له: اخرص متعليش صوتك متفضحنيش لحسن أديلك تمناية[4] تبطح[5] راسك، ميّل ع الشيخ علام وع يقول له كده، قوم قام في المُلك حصّاد والقش غاوي..

(غاوي حصاد)

قلت المغني وخربت الليلة خدها ملكها بفرسها، خدها الخطيبة، والصوان قام وبدل ما كان في الخيمة قام وراح داخل على سراية أبوه وراح قايد الشمعدان، واتقلبت الأفراح وبقيت حاداً[6] نجم الدين، وراح مدوّر حادي[7] في المدينة..

(منادي يعني)

(١) يتحنجل: يختال

(٢) شُغتُه: التي يملكها.

(٣) واخدها: تزوجها.

(٤) تُمناية: شومة أو عود قصير.

(٥) تبطح: تصيب.

(٦) حادا: عند.

(٧) مدوّر حادي: كلّف منادي يلف على أهل المدينة.

ودوّر حادي في المدينة يقول إذا كنتوا مختارين ابن ملككم القديم روحوا على سراية الملك رافعين الرايات البيضة، وإذا كنتوا مش مختارينه ارفعوا الرايات السودة..

على بال[1] الصبح طلعت المدينة رافعة الرايات البيضة كلها، وقالوا عاوزين واد ملكنا القديم العادل، وجات المدينة ماضية، وخلاص خد المملكة شُغته، وشال عمُه، وكمان بعد ما تصلوا على النبي..

عليه الصلاة والسلام..

بعد تلات تيام جِه الشيخ يشد ع السفر، قالوا رايح فين؟

قال له: والله يا صاحبي قصة الحياة كذا كذا...

قال له: يا ابو عمُه إنتَ ضمنت حياتك تلاتين وعشرين وأصبر إيه؟ ومضمنتش وقت عصر الزمان، إنتَ جبت ليً خطية، وإنتَ خطيبتك عندي..

إنتَ جبت لي خطيبتي وإنتَ خطيبتك عندي، إنتَ تكتب على[2] أختي وتاخد المملكة ليك، وأنا تحتيك وزير أول.. يا تقبلني يا متقبلنيش.

قال له: بص يا واد عمي ما اقدرش أرفض لك طلب، بس ما اقدرش، إنت عاوز تأدي واجبك أنا سفري سبع تيام.. أنا كان ليً عشر تيام قعدت معاك التلاتة ويبقى لي سبع تيام، بعد السبع تيام لو ما عدتش إليك..

قال له: ماشي، بس كتب له على أخته.

(يعني بقيت مراتُه)

ما هو عايز يصدق، صلوا على النبي..

عليه الصلاة والسلام..

---

(١) على بال: حتى.

(٢) تكتب على: تتزوج.

سافر السبع تيام تريه الملك علام دا هوّ كل ما يفتحوا له الكتاب يلقى بنته ح ياخدوها فرسان منُه غصب، قوم باني سور وعامل له بوابة يفتحها من العام للعام نوبة، يفتح باب المدينة في السنة مرة، يجيب بغبغان يحط على باب البوابة إذا دخل رجل ضيف يزعق البغبغان ويقول ضيف غريب دخل المدينة، يقول طير غريب دخل المدينة، طب هوً لمّا قرّب م المدينة اتقفل باب المدينة، فاتته وحده، طبعًا هو حيقعد وحده ياكل إيه ده؟ عايش ع الساقط وعايش ع اللاقط وهوَ جاي لهدف، وعايش على ديً وعايش على ديْ وع يقمقم[1] في الجبل، فضل على كده لمّا شاف واحد قاعد تحت شجرة ع يقول له: السلامو عليكوا..

السلام ورحمة الله وبركاته.. (دا واحد من المدينة)

لمّا طب[2] ولقي دا هوً قاعد تحت سجرة[3] ع يقول له: المدينة دي مدينة مين؟

قال له: حتبعد عني والا اخلف في الجوازة، حتبعًد عني ولاً أخلف في الجوازة

قال له: يا عم السلامو عليكو

راح بعّد[4] عنه وراح راكب الفرس شغته وصاد غزالتين، ادبح دبحهم وسلخهم وجاب شوية خشب، وقعد يشوي فيهم، دا كهاه شم ريحة اللحم فاحت في مخُه وراح رايح له، إديني حتة يا سيدي واقول لك على أخبار المدينة.

قال له: خُد ربُع أهه.

راح ضرب الربُع في خشمه[5] ملطه[6] راح إداه ربع تاني وبعد ما كله قال له: إيه أخبار المدينة.

---

(١) ع يقمقم: ينقي ويجمع.

(٢) طب: وصل.

(٣) س = ش.

(٤) بعّد: ابتعد.

(٥) خشمه: فمه.

(٦) ملطه: اجهز عليه.

قال له: المدينة دي مدينة ملك اسمه الملك علوان، وعتقفل المدينة من السنة للسنة، تدخل وما تطولش[1] علشان الملك معاه بت كل ما كان يفتح الكتاب يلاقي فيه فرسان حتاخدها منُه وتقبَل تتجوز واحد اسمه مخيمر من بني هلال وأبوه اسمه أبو زيد، من أوِّل ما جينا وعامل لها باب ويفتح المدينة في العام يوم اللي يفوته اليوم الباب يتقفل عليه، ويفضل برّه هوّ ونصيبه أن قعد لتاني عام يقعد مقعش يموت، قال وميتى[2] المدينة تتفتح.

قال له: تتفتح بكرة في الضهر.

قال له: ماشي.. وقعد يصيد في الغزال ويشوي له ويدي له، وجاب الفرس شغته، الكحيلة شغتة وجِه رابطها في الشجرة، جاب الفرس شغته في المغارة وقال له: دي.. وكِّل دي واكرمها وآنا اللي عايزُه أديهو لك.

قال له: ماشي.

اتفتحت المدينة وهاصت والدنيا هيصة وميصة[3] وهُب قبل المغرب بشوية، دخل مخيمر من ضمن اللي دخلوا واتقفلت البوابة وصرخ البغبغان: طير غريب دخل المدينة.

(استنى دا فيه قصة للي واقف برّه ده)

ما هوّ لو كان واحده ميقدرش يخش المدينة، ما هو وحده، ح يخش ياكل الناس!!

راد السميع العليم الملك دوة نازل الاقاهم واتلقى الزيطة عنده، طلع الدوريات وقعد بلف المدينة، أخر ما غاب لقي الوزير بالدوريات، لقيوه ع يرمح، قالوا تعالى رايح فين خدوه وراحوا، قالوا دخلوه السجن، وقالوا دا عايز المشانق..

يا صاحب الرحمة، وحدوه..

لا إلاه إلا الله ..

(١) ما تطولش: لا تغيب.

(٢) ميتي: في أي وقت.

(٣) هيصة وميصة: هرج ومرج نتيجة للزحام.

دخلوه السجن، تاريها هند بنت الوزير الأوّل، ع تعرف تقرا في الفندان[1] وتعرف تضرب الرمل، ضرت الرمل راحت مخطية على بنت الملك، وقالت لها خطيبك مسجون وإن اتشنق عمرك ما ح تشوفي حضن راجل..

وحدوه..

لا إله إلا الله..

قالت نعملوا إيه؟

نسي الشاغل بالمشغول.. وكل حل في الشعوري.. والشعر ساح لمّا نزل وشاف الخلاخيل.. قوم إيه؟ راحت نازلة ع الفرس بالجمال والشعور، قوم عند ما شافها الفرس سكر من غير خمور، والسجانين سكروا وراحوا في النوم، راحت فاتحة السجن ووخداه في حضنها، خدته في حضنها وطلعته، صبح الصبح عايزين يشوفوا الضيف ده، المسجون، لقيوا دول ملقحين[2]والسجن مفتوح.. صحي دول..

راحوا صحوهم.. إيه اللي حصل؟

فين المجرم اللي عندكم المسجون؟

قالوا يا عم إحنا ما شفناش إيه اللي حصل.. أنتوا جايبين لنا شياطين، طول الليل طالع من البيبان والشبابيك دُخان، إحنا مشينا ما نعرفه دا دخان ولاّ بني آدم ولاّ كنا فين ولا جينا منين، وعما نقسّموا إحنا في ليام، طلعنا ع الغيط، سبع تيام حيين[3]وأنا عاوز أسافر سبع تيام تاخديني في حضنك، وأنا أتفرّج عليكي سبع تيام، ولولاش أنا ماكنتيش حتشوفيه ولا تندريه[4]طب خمسة.. قالت: لاه.. تلات تيام، طب أربعة، قالت: لا.. تلات تيام.

(١) الفندان: الفنجان (استبدال حرف ال ج بحرف ال ن).

(٢) ملقحين: ملقح، أي مرمي على الأرض.

(٣) حيين: بكاملهم.

(٤) تندريه: تريه أو تنظري إليه.

قال: ماشي.. تلات تيام تلات تيام.

خلصوا التلات تيام جسمها وقلبها كله مولّع نار، عاوزه تعمل دور فيه بأي طريقة، وقعدت في الخيمة، على إنها قالت لها عمرك ما حترقدي على فرشة ولا تشوفي الدنيا ولا تشوفي راجل وفي بيت تحضنيه، قالت عايزة بيت، بعتت جابت واحد مقاول وقالت له تعمل لي شارع تحت الأرض يفتح برّة السور ويفتح جوّة القصر شُغلي أنا، ويكون في ٢٤ ساعة.

قال لها: آخد مية جنيه.

قالت له: تلتميت جنيه. بدال ما حتجيب عشر تنفار[1] هات عشرين، وبدال ما حتجيب عشرين هات أربعين.

وكنه هات والفحت والردم لماله عمل الشارع وطلعه برّة السور، راحت ساعة الفجر خدت مخيمر وراحوا طالعين برّة السور، من القلق والسهر ونهادهم مع بعضيهم، ما هو حبهم كان على ندر.

على ندر؟!

إيه على ندر يعني على طهارة، طهارة قلب؛ لغاية ما ياخدها حلال، بعد ما ظهروا وسافروا مع بعضيهم، طلعوا تحت الجبل، وكان الهوا ساعة صبحية راح ساحبهم الهوا، جات بدري على معادها قلقانة وقلبها حيران تُبرُم[2] في السراية من فوق لتحت إن تلقى مخيمر ولا تلقى أثر، قالت: والله لأقول أبوي وأخلي أبوها يعمل مشانق ويقطعها بالسيف تقطيع، لاه مش غريب، أبوها قالها: إيه؟

قالت له: كيت وكيت، ودهوّ دا مخيمر واد أبو زيد والحكاية والرواية، راح قال للملك يا بوي دا الأمر كيت وكيت وكيت.

قال له: طيب.. وإن طلع نقبك[3] كداب نعمل إيه؟

(١) تنفار: أفراد.

(٢) تبرم: لا تكل من الذهاب والإياب والتحرك في مكانها.

(٣) نقب: أصل.

قال: ماشي.. قلبوا كل القصر إنه يلقوا صاحبتنا دي تحيا ولا تموت.. ما لاقيينش.

من غير معاد راحوا فاتحين باب المدينة، ما هو ع يعملوا إيه لقيوا بت الملك مشت على وشها..

حرس حصل كذا كذا ... قالوا افتحوا باب المدينة، فتحوا البوابة طلع لها الوزير الأوّل قال لها إيه ياست الناس برضو كدا هوّ والمعاد كذا

قالت له: كل واحد وله نصيب واللي يقرّب على باب حبيب .. ما لُه ملام.

قالت: وانتوا عاوزين إيه أنتوا مش عاوزين تحاربوا.

قالوا: إيوّه. راحوا يجيبوا الجواد شُغلُه لقيوه واخده، عاوزين تحاربونا طب روحوا هاتوا من عند أبوي جواد وهاتوا عدة الحرب وإحنا نحاربوا.

دخلوا يقولوا له، ما هو بنات الملوك زي أبهاتها كلامها ما ينكسرش[1].

جابوا له الجواد وعدة الحرب السيف والحرب والمزراب والدبوس، هوّ يا لأ وهُب دارت الحرب.

الوزير نادى قال: خمسين.

عايز زيادة.

قال: إنتَ قطعتنا بخمسين طب بكرة خُد ميّة.

زود له الجيوش.

بكرة خد مية وخمسين.

فضلت الحالة لمالت عدت التلاتين يوم.

بعد التلاتين يوم جِ أبوه، قالت له الجاز ولدك عدت التلاتين يوم عاوزين نسعى على ترابة[2] سافروا

(١) كلامها ما ينكسرش: لا تعود عن كلامها أو تغيرَه.

(٢) ترابه: الأرض التي ذهب إليها

عشر تيام، كانت الجيوش ديكهاه وصلت قبل بني هلال، عشر وده فاضل عشرين، وبعدين بقيوا في اليوم التلاتين هناك.

كان علوان معاه أخوه اسمه العون-

وحدوه..

لا إله إلاّ الله..

العون.. يطلع في الحرب ما يطلعش إلاّ إذا كان في مقداره خمس تلاف، ساعة ما يزعق يهز جبال وتتكحرت الأحجار ويقوم الغبار، واللي قدامه إذا كان شياب يبقى من العواجيز الأكبار، ما قطع القوم الواد ده.

(اللي هوّ مخيمر)

طَلّع له العون أخو الملك خليه يشربُه.

جه طلع العون أخو الملك علوان دا يعارض خمسميّة، ما توحدوه..

لا إله إلاّ الله..

عند ما وصلوا صُحباته، بنت الملك عيّاد قعدت على الشمال، وبنتُه هوّ قعدت على اليمين وأخت نجم الدين قعدت من قدام، وقعد وسط الصبايا..

جه الدور ع الملك "عياد" أبونجم الدين، قالوا لها دول ضيوف، قالوا مين ح يقابل النهارده، الملك عيّاد قال مينفعش، جات عليّ أنا القرعة، جه نازل الملك عيّاد، صرخ فيه العون اتهزت الأجبال واتكحرتن الأحجار وغبّر الغبار، راح متلاقي الملك عيّاد من فوق الجواد، خدوا الملك عياد ودخلوه أوضته.

وراح نازل قباله نجم الدين، برضو صرخ واتلاقى نجم الدين.

صابح وحينزل مخيمر.

وحدوه..

لا إله إلاّ الله..

عند ما رسوا بني هلال العون ح يقابل مخيمر

مكدبش خبر وراد السميع العليم إن مخيمر يقول لها: يا بت الملك، قالت له: نعم.

قال لها: إحنا محدش ح ينجينا غير أبوي.

قالت له: آه

قال لها: إنتِ تروحي لأبوي ع الفجر، تقعدي وراه لغاية ما يكمل الصلا[1] آخر ما يختم الصلا قولي له صباح الخير يا عمي أبو زيد..

حيقول: صباح الخير يا صبية.

قولي له: أنا ريت منام وإنتَ عليك تفسير الأحلام، ما حدش حيفسر المنام غير إنتَ.

قال لها: قولي حلمك يا صبية.

قالت: أنا ريت روحي ضربني بحر أبيض وديع اللبن، غوّضت[2] مسترنيش، استهترت بيه مشيت شوية لقيت بحر بس أسمر اللون لونه مغيّر في الماء شوية استتقلت على نفسي، علشان جاي ديكهاه قبل ما أحط رجلي ع البر، جه ماسكني غطسني.

قال لها: روّحي يا بت الملك مخيمر بقي حلالك والمنام ده تفسيره مخيمر ولدي.

روحي يهنيكوا يا بتي مع بعض، هي مشت من هنا وهوّ راح مشرّق ووقف في الميدان ويا لاّ [3] طلع العون، وشاف أبو زيد، قال مين حينازلني النهارده، أنا ما ح انزلش النهارده غير لمّا ينازلني أبو زيد..

(١) الصلا: الصلاة.

(٢) غوضت: خضت فيه.

(٣) يالاّ: عندما.

إن ما كانش أبو زيد ينزل الحرب النهارده، أنا ما نازلش الحرب.

يبقى قال له: نعمين يا اللي ندهتني أديني معاك.

نعمين يا اللي ندهتني اديني[1] جيت، راح صارخ العون هز الأجبال، وكحرت[2] الأحجار وقام الغبار، قوم بيجي أبو زيد قدامه راحوا نازلين الحروب ويّا بعض، ده يملك ده وده يملك ده؛ لغاية ما أبو زيد راح ناشُه[3] وراح خاطفة وواخده قعده قدامه، وخده وقالهم دخلوه الحمّام سبحوه وخدوه سبحوه ورووه وقعده معاه تلات تيام، ما هم شادين الخيام، لبسوه حرير وأكرموه، بني هلال خلاص، لكن عزوه واكرموه، قال: يا علوان، ما أخوه الملك.

قال له: نعم يا أخوي.. ما أخوه الملك.

قال له: العز اللي عمله معاي الهلالي، اعمله مع ضيوفه.

عزوهم ودخلوهم الحمامات ولبسوهم الحرير والقطايف، وبعد ما اتضايفوا راحوا منادمين على مخيمر وراحوا شادين الرحايل[4] ونالوا المنى، وأبوه خده وروّح بلاده، وعشقنا صلاة النبي، وصلينا.. عليه الصلاة والسلام.

---

(١) اديني: هأنذا.

(٢) كحرت: دحرج.

(٣) ناشُه: أصابه.

(٤) شادين الرحايل: جهزوا الركايب.

(١٧٨)

ساعة القدر يعمي البصر

اساس هذا المثل يقول لك: كان زمان كان فيه طائر كبير زىّ طائر الرخ كده، والطائر ده مرٌ عليه سيدنا موسى فلقى الطائر ده كبير وعجوز شعره ناحل[1] ملقيش فيه ولا شعرايه..

فقال له: ايه اللى عمل فيك كده؟

قال له: أنا شبت[2]وعجًزت [3].

فقال له: طيب .. لو رجًعت لك شبابك تعمل إيه ؟

فقال له: أخليك[4] تشوف العالم اللى عمرك ما شفته.

فقال له: قال يا ربى أنا هطلب منك طلب..

الطائر ده يرجع شباب.. ورجع شباب.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي، مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) عجوز شعره ناحل: أي شعره متساقط.

(٢) شبت: شاب شعري.

(٣) عجًزت: أصبحت عجوزا.

(٤) اخليك: أجعلك.

فقال له الطائر: اركب على ظهرى وأنا أفر[١]بيك واخليك تشوف العالم اللى مشفتوش فى حياتك.

لما خَلّى سيدنا موسى ... عِلِي[٢] بيه، لمَّا خلاه مشافش أى حاجه خالص، فقال للطائر: أنا مش شايف حاجه على الأرض.

فقال له: أنا شايف.

فقال له: إنتَ شايف ايه؟

قال له: أنا شايف راجل على الأرض بيدري[٣] سمسم بالمحرات[٤].

فقال له: طب نزلنى.

وراح نزله فعلا.

فلقى الراجل فعلا بيدري سمسم.

فسيدنا موسى جاع فالراجل قال له: اقعد هنا كُل معانا لقمه..

والطائر قال: أنا هاروح ألَقِطْ رزقى[٥].

وهوَّ عمًّا ياكل مع الراجل لقى[٦] العيال ناصبين فخ عشان يصيدوا الطائر ده، فراحوا صادوا الطائر وفضلوا العيال يضربوا فيه..

راح سيدنا موسى فكه من الفخ وقال له:

---

(١) أفر: أطير.

(٢) عِلِي بيه: صعد به لأعلى.

(٣) بيدري: يقوم بتذرية.

(٤) المحرات: المحراث.

(٥) الَّقْط رزقي: أسعى للحصول على الرزق.

(٦) لقي: وجد.

يا أخى إنتَ شُفت السمسم والراجل عيبدره وإنتَ فى أعلى مكان ومشفتش الفخ اللى جمبك[١].

فقال له:

"ساعة القدر يعمى البصر"

---

(١) جمبك: بجانبك.

(١٧٩)

عزيز الدين

إحنا عرفنا إن جابر القريشى هوَّ اللى خلَّص[١] تونس من كوهان - الملك كوهان اليهودى - حررها من كوهان وحكموها الأشراف.

فلما هرب كوهان ..

اللى هوَّ اليهودى اللى هوَّ أصلا اللى بنى تونس.

تونس اللى بناها وزرع جناينها وبساتينها - مش الأشراف اللى بنوها - إنما هوَّ كوهان اليهودى اللى بناها .

كوهان كان راجل كافر يهودى، فطبعا الكلام ده مرضيش[٢] لأشراف فراحوا خلصوا تونس من كوهان دا هوَّه وحرقوه، وانهزم كوهان وولاَّ هرايب[٣].

فلما ولى كوهان هرايب ساب بنته وهرب لوحده، ساب بنته فى المدينه وبنته دى كانت كاهنه[٤] اسمها

جمعها المؤلف من الراوي السيد توفيق، مدرس لغة عربية بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، مواليد ١٩٦٨م، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) خلَّص: حرر.

(٢) مَرْضِيش: لا يرضي .

(٣) هرايب: هرب.

(٤) كاهنه: المقصود يهودية، ولفظ كهين يعني اللئم واللوع والمراوغة.

ماريّه – برضو زى مابتقول اليهودى يهودى طباعه بتفضل فيه – فهيّ طباعها لئيمه: فحبت تعمل مقلب ما بين عزيز الدين وبين أبوه فخلت[1] عزيز الدين وهوْ ماشى راكب الحصان وخارج للصيد والقنص ونادمت عليه وقالت له:

ياعزيز الدين بدى[2] كلمه اقولها لك..

أنا بدى أدخل فى دينكم وعايزاك تعلمنى الشهاده..

فطبعا فرِح عزيز الدين – دي واحده كافره وعايزه تدخل الاسلام.

فقالت له: لِفْ وادخل لي من الأبواب، فبرضو[3] دخل..

بعد ما دخل بتقول له: أنا والله من زمان وأنا مشتاقا لَك ونفسى أضمك فى فرشتى – أحبك وابوسك وأضمك – وطبعا الكلام اللى بيتقال فى مثل هذه الموقف.

قال لها: يا لعينه..

إحنا ميتى[4] بنعمل الأفعال دي، إحنا ناس عرب والحاجات دى عندنا عار، وراح مِجَرّد[5] عليها بالسيف وقال لها: والله لو ما فتحتى الباب..

بيمين لتعرفى خلاصِك [6].

والله لو ما فتحتى الباب بيمين لا أجِم[7] راسك.

---

(١) فخلُت: جعلت.

(٢) بدِّي: اريد او ارغب.

(٣) فبرضو: أيضاً.

(٤) ميتي : إمتى ومعناها في اية وقت وهي للاستنكار.

(٥) مِجَرِّد: سحب أو رفع.

(٦) خلاصِك: نهايتك او آخرك .

(٧) أجِم: أنزع أو اقطع .

فطبعًا إيه ؟ فتحت له الباب وقالت له: بس اعلم يا عزيزالدين الحته دي[1] مش ح اعديها لك.. وفيه حساب ح يكون معاك..

فطلِع عزيز الدين خرج للصيد..

طبعًا الكاهنه اللعينه راحت طالعه لبست خلقتها[2] وطلعت على مين؟

على جابر القريشى أبو عزيز الدين.

لَما راحت لجبر قالت له: هوَّ انتوا برضو ناس خُسسه[3] ومعندكمش أصل..

انتَ باعت لي ولدك[4] عشان يبهدلنى ويبهدل عِرضى.

يا ناس ياللي معندكمش[5] أصل ولا دين..

وعاملين نفسكم مسلمين ..

فطبعا زعل[6]جبر القرشي وأقسم يمين إنه لوشاف ولدُه عزيز الدين؛ ليجيبه أربع قضايب[7].

خرجت ماريه وراحت مكانها والناس الموجودين قالت له: ما تستعجلش. أنتَ استعجلت فى قسمك ..

دى كاهنه ولعينه وسافله وممكن الكلام ده اللى قايلاه دى يكون متلفقاه[8] على الواد ..

---

(١) الحته دي: المقصود بها هذا التصرف أو الفعل.

(٢) خلقتها: لبس أو زيّ الخروج.

(٣) خُسسه: مفرد الخسيس أو الندل.

(٤) ولدك: ابنك.

(٥) معندكمش: ليس عندك، لا يوجد عندكم.

(٦) زعل: غضب.

(٧) اربع قضايب: أربع قطع.

(٨) متلفقاه: ملفق.

خرجوا الجماعه اللى كانوا قاعدين دول عشان يستقبلوا عزيز الدين لأنهم خافوا لَحْسَن(1) يرجع القصر..

وطبعا لمَّا أبوه يشوفه ينفذ يمينه ويروح جايبه(2) بالسيف قطايع(3) فطبعًا لمَّا شافوه وهوَّ جاي قالوا له: يا عزيز متقابلش(4) ابوك النهارده..

لإنه حَصَل(5) من ماريه إنها راحت له وقالت له:

ولدك راح لي القصر وحب يفعل فيَّ أفعال الفواحش(6).

واقسم يمين ما يشوفك؛ ليجيبك على سيفه قطايع.

فطبعا زعل عزيز الدين ومشى بالحصان وفضل ماشى لمَّا خدته الأيام ..

والواحد وهوَّ زعلان ما بيحسش(7) بمشيه ..

الزعل بيخرَّج الواحد برَّه الشعور ..

وفضل(8) ماشى لحد ما(9) وصل اليمن .

لمَّا وصل اليمن طبعا كانوا قاعدين خليفه الزناتى وعلام ومعبد السلطان.. خليفه الزناتي وعلاَّم ومعبد السلطان .. فطبعًا إيه ؟

(1) لَحْسَنْ: من أن والمقصود خوفا من أن يعود للقصر.
(2) جايبه: يقضي عليه .
(3) قطايع: قطع.
(4) متقابلش: لا تقابل.
(5) حصل: حدث.
(6) الفواحش: الفاحشة أي المشينة.
(7) ما بيحسش: لا يحس أي لا يشعر.
(8) فضل: ظل.
(9) لحد ما : إلى أن.

يالاً (1) شافوا الفارس اللي جاى عليهم قالوا: والله فارس جاى علينا والفارس ده ضيفنا ولازماً نكرموه.

العلاَّم قال: أنا اللى ح استضيفه الأوَّل ..

طبعا جِه(2) العلاَّم ورمى عليه برنوسه(3) يعنى أصبح هوَّ فى ضيافة العلاَّم.. (وفي حمايتُه).. وفي حمايته.

لمَّا استضافه العلام قعد عنده يومين ..

طبعا قعدهم بكل راحه وقام معاه العلام بالواجب لحد ما خِلصو(4) اليومين، بعد ما خلصو اليومين طبعا جه الدور على مين؟ جه الدور على خليفه الزناتى .

خليفه الزناتى برضو استضافه يومين وقال له: مرحب(5) بضيفى، رَحَّب(6) بيه خليفه وقدم له كل واجب..

وخدوا الكحيلة ودخلوها فين؟ .. في اسطبل الخيل.

فطبعًا لحد ما جِه الليل بص يعني لقى الحصان سمع الفرسه شُغْتُه(7) عمَّا تِصَرَّخ عمَّا تصهل.تريه حصان خليفه علِي(8) عِلِي على إيه؟ .. عِلِي على الأصيلة .

فطبعا لمَّا عِلِي على الأصيله رمح(9) عزيز الدين وقال:

(1) يالاً: هيَّا.
(2) جِه: جاء.
(3) برنوسه: شاله.
(4) خلِصوا: انتهوا.
(5) مرحب: للترحيب بالضيف.
(6) رحَّب : استقبله وضايفه.
(7) شُغْتُه: ملكه.
(8) علِي: وطأ أو شب فوقها ,والمقصود جامعها.
(9) رمح: جرى.

يا سايس حوش الدشير[1]عن الأصيلة ..دا بيجي لي[2] سبع سنين معقرها.. كان زمان لمَّا الفوارس تحب تحارب.كانوا يعقروا الخيول .. ليه؟

لإن الفرس لمَّا كانت تِحْمَل وتولد مكانتش تنفع[3] في الحرب .. كانت تدخل فيها حتة الحنيُّه [4] ومدام دخل فيها حتة الحنيُّه، ممكن لو قابلها في الحرب فرس تاني أولاً عمًّا تِحِن عليها ويقعدوا يعملوا قبال بعض وما تجريش فى الحرب .وممكن تضيَّع صاحبها.

فقال له: حوش[5] الدشير عن الأصيله.

يجيني[6] سبع سنين معقرها .. والحصان ده حصان دشير ..

عندنا في البلد بيجُر العربيات و بنحمِّل عليه الصَّبَخ[7] و الحاجات وبنشيلُه الصَّبَخ وميِنفعش واصل[8].

الكلام وصله مين؟

وصله العبد لخليفه، خليفه زعل .. زعل ليه؟

لإن كرامة الفرسه من كرامة الفارس، فطبعًا اعتبرها إهانه شخصيه ليه، فقال له: برضو تبقى ضيفنا وتهينونا ..؟!

---

(١) الدشير: الفرس المحاربة، التي تنزل الحروب.

(٢) بيجي لي: حوالي.

(٣) مكانتش تنفع: تصبح غير صالحة.

(٤) حتة الحنيُّه: قدر من الشفقة.

(٥) حوش: امنع.

(٦) يجيني: منذ.

(٧) الصَّبَخ: روث البهائم.

(٨) واصل: أبداً أو نهائياً.

تبقى ضيف عندنا يا عزيز وتهينا؟!

تقول حوش الدشير عن الأصيلة.. برضي فرسة زناتي دشير؟!!

قال له: لكن دشير وفرسكم دهواتي[1] عمًّا نحملّه الحاجات وعمًّا نشيلّه الصَّبَخ ..

ولو ماكنتش مصدق كلامي بُكره نتسابق ونشوف..

بُكره نتسابق ونشوف.

فجُه[2] تاني يوم _ طبعًا - خرجوا للسباق وكانت مسافة السباق ٩٠ كيلو قطّعوها[3] عشرين عشرين عشرين ...

وبين كل عشرين وعشرين ياخدوا فتره كده راحه ويكملوا ... أوّل عشرين كيلو العمليه ربنك سترها ولتنين اتعادلوا ..

تانى عشرين كيلوا بص لقى خليفه الزناتى الحصان بتاعه مقادرش يرمح وبطنه قربت توصل[4] الأرض، تالت عشرين كيلو ثابتُه بمراحل، وراحت وجات عليه وهوّ لسّه[5] كان رايح.. فطبعًا إيه؟ استعجب[6] خليفه وقال له .. طبعاً هوَّ طمِع عاد[7] في الكُحيله[8] فقال له: يا ضيف متبيعليش الأصيله دياتي..

---

(١) دهواتي: هذا.

(٢) فجُه: جاءوا.

(٣) قطعوها: قسموها.

(٤) توصل: تصل.

(٥) وهوّ لسه: لم يزل.

(٦) استعجب: تعجب.

(٧) عاد: المقصود بها بعد ذلك.

(٨) الكحيله: الفرسة.

فطبعًا عزيز الدين عزيزه عليه الفرسه بتاعته .. وقال له: انا والله ما ابيعهاش لانه ما فيش فارس بيبيع فرسه .. لكن ممكن أجيبها لك(١) هديّه .. انا ضيف عندكم وإن حبيت تاخدها حتاخدها ..

فبدال(٢) ما تاخدها غصبن(٣) عنى .. انا اجيبها لك لحد عندك ..

(شوف التناحه اللى عنده)

قال له: واحنا قبلنا الجيّه(٤) يا أصيل .. (تنّح معاه) إيه تنّح؟!..

خد الفرس وأمر العبد وقال له: يا عبد خد الفرسه ودَخّلها الإصطبل(٥) طبعًا عزيز زعل واتضايق قوي وقال: اجي(٦) حصان واروح بلاه(٧) فى شرع مين ده ..

وخد بعضه وطلِع على علام وقال له: يا علام يعنى ينفع إني أجيلكم(٨) بفرس واروح بلاها .. انا فرسى عزيز عليّ ومافرطش(٩) فيها واصل.

فقال له: إيه اللى حصل؟

فقال له: والله الزناتى قال لى لتبيعها لنخدها برضاك او من غير رضاك؛ فَجَبْتها له لكن انا فرسى عزيزه عليّ وماجيبهاش واصل..

فقال له: انتَ والله ضيفى وفرسك لازم تاجى(١٠) حتى لو ح نقسّم ونخلى البلد بلدين ونُخْرُج الجبل برضو لازماً فرستك تاجى لك.

(١) اجيبها لك: احضرها لك.
(٢) فبدال: بدلا من.
(٣) غصبن: بالرغم.
(٤) الجيه: العطية او الهدية.
(٥) الإسطبل: مكان بيات الخيل.
(٦) اجي: آتي.
(٧) بلاه: بدونه.
(٨) اجيلكم: آتي لكم.
(٩) ما افرطش: لا افرط او لا اتخلى.
(١٠) تاجي: تأتي.

خد بعضهُ(١) العلام ركب الفرس وراح يقابل الزناتى وقال له: إزاى يبقى راجل جاى ضيف وناخد فرسه ونخليه يروح بلاها؟

دا عيب علينا من إمتى الضيف بيتاخد فرسه؟!! إيه اللى عملته ده يا زناتى ؟!

قبص خليفه لعزيز الدين وقال له:

والله انا بـ أهزّر(٢) معاك.

انتَ خدت الكلام جَد!

زي ما ح يقول برضو بعد كده لمَّا يقعد يشنُق العيال يحيى ومرعي ويونس، قال له والله أنا ضيوفك عمّا اهزّر معاهم .. دايما يهزّر كده أصلي(٣) هوَّ هِزارُه تقيل شويّه)..

بقى برضو يا راجل انا بـ اهزَّر معاك وإنتَ رايح تشكى(٤) روح يا شيخ جاك(٥) الفقر والغم .. خُد فرسك يا اللا(٦) وروح.

(وعطاها له) .

عطاها لُه(٧)

فطبعا لما راح لهم وعطاهم الفرس حكا لهم اللي حصل بينه وبين مين؟

بين أبوه ..

(١) خد بعضه: المقصود ذاهب.
(٢) اهزّر: امزح.
(٣) اصلي: لأنه.
(٤) تشكي: تشكو.
(٥) جاك: جاء لك ،والمقصود أصابك.
(٦) ياللاّ: هيّا.
(٧) عطاها له: اعطاها له.

واللى حصل مع ماريه الكاهنة اليهودية.

فطبعًا خليفه رجل ماكر فقال له: والله.. إحنا عايزين نصلّح بينك وبين أبوك .. لازماً ناخدك ونصلحك على ابوك ونرجعكم حبايب زي ما كنتم.

ونشوف..

لإنه حكا لهم هوَّ عزيز الدين وقالهم: كُل الخيل اللي عندكم دشير وإن الخيل اللي عندنا من نفس نوعية الفرسه اللي أنا راكبها دي.. (وقعد يشكَّر لهم (١) في تونس).

آه .. وشكّر لهم في تونس ،وقعد يقول:

تونس بلد مَليَّه(٢) وفيها الجناين والبساتين وفيها الدهب وفيها وفيها ومخلاش ... يعني فيها من كل خير .

فـ الزناتي دخل فيه الطمع فقال له: لازم نصلحك على أبوك .. ومنين(٣) ما تنوي نروح معاك ونصلحك على ابوك .. وبالفعل راحوا رايحين معاه بعد ما قعدوا قعدتهم في اليمن .. راحوا صالحوه على أبوه وعرفوه إن المَرَه دي كدابه و اللى حصل واللي محصلش(٤).

دي مَرَه كهينة وكدابة ويهودية .. ودا ولادك(٥) وما يحصلش منُه العيب واصل(٦).

وإحنا عاوزين منَّك الرضا والسماح.

---

(١) يشكر لهم: المقصود يعدد في مزاياها وصفاتها.

(٢) مَليَّه: مليئة.

(٣) منين ما تنوي: في اي وقت تعتزم النية.

(٤) محصلش: لم يحدث.

(٥) ولادك: أولادك.

(٦) واصل: مطلقاً.

فسامحه..

فلما سامحه برضو عزيز الدين .. عزيز الدين برضو إيه؟ زي ما قاموا معاه بالواجب هناك في اليمن..

عزيز الدين قام معاهم بالواجب في تونس.

جَه لمَّا قعدوا يرحلوا ،قالوا لجبر: يا جبر ..إحنا ماشيين..

ادينا(١) صالحناكم على بعض- بس إنشاء الله - فيه حرب معانا مع الجماعه الكُهان(٢) فهنروح نحارب وبعدين يبقى لينا عوده عليكم تانى.

فطبعا خدوا بعضهم ومشوا .

لَمَّا مشوا طبعاً ورجعوا اليمن،إتفق خليفه مع ولِد(٣) عمه وقال: إحنا لازم تونس دى تبقى لينا إحنا.

وبالفعل خليفه راح واخد الجيش وخد الأمراء وطلعوا على(٤) تونس.

بس جه فى الطريق وراح سايب الجيش.. (قرب تونس).. قُرب تونس كده هواتي(٥) أو قبل تونس بمسافه.. وراح رايح خليفه وخد معاه كام فارس لمين؟ لجبر..

وقال له: يا جبر الجماعه الكُهان اللي قلت لك عليهم قبل سابق،هجموا علينا وعددهم كبير.. واحنا صامدين قبالهم، وبرضو لحد دلوخت(٦) متهزمناش(٧)

---

(١) ادينا: ها نحن.

(٢) الكُهان: المقصود بها اليهود الماكرين الدهاة.

(٣) ولِد: أولاد.

(٤) طلعوا على: اتجهوا إلى.

(٥) كده هواتي: مثل ذلك.

(٦) دلوخت: هذا الوقت.

(٧) متهزمناش: لم نهزم.

بس لو استمرت الحرب أكتر من كده ممكن نتهزم..

ياريت تساعدونا فى الحرب دياتى[1].

وطبعا احنا مسلمين زى بعض ودول ناس كفار وميعرفوش ربنا ..

إحنا ناس مسلمين ودول ناس كفار ..

وان ماكانش المسلمين ح يساعدونا مين ح يساعدنا ..

وطبعًا جيش جبر حوالى ١٢ ألف فارس.. فعطى له أربع تلاف[2].

وقال له: أربع تلاف كفايه؟

فقال له: إيوه كفايه.. خد لربع تلاف ورجع بيهم.

بعد ما كان إتفق مع الجيش بتاعه اللى كان سايبه، إنه لمًا أجي بلربع اتلاف ويحطو رحالهم[3] ويستريحوا تنزلوا عليهم وتدبحوهم .. طبعًا خد لربع تلاف وراجعين .. وهما راجعين جِه فى منطقه قرب الجيش اللى كان سايبه وقال لهم: إيه رأيكم نرتاح هنا شويه؟

ناكل ونشرب ونكمل المسيرة.

فكل واحد نزِل من على الحصان وركن سيفه جاره[4] وكلوا وشربوا وناموا.

وراح نادم على الجماعه ديكهمًا [5] وراحوا مدبحينهم[6] دبحوا لربع تلاف.

فضلوا هناك كد إيه[7] عند جبر؟

---

(١) دياتي: هذه.

(٢) أربع تلاف: أربعة آلاف.

(٣) يحطو رحالهم: ينزلوا ما يحملونه في رحلتهم.

(٤) جارُه: بجانبه.

(٥) ديكهُمًا: الذين هناك.

(٦) مدبحينهم: ذبحوهم.

(٧) كد إيه: كم المدة.

فضل[1]عند جبر التمن تلاف[2].

فراح راجع له بعد كده مين؟ خليفه وقال له: يا جبر جيش الكوهان كُتار وجيشك اللى خدته معاي قاعد[3] ماشاف حرب.

فانا عايز أربع تلاف تانى عشان لما يشوفونا جيش الكوهان يهابونا[4] فراح جبر عطاه أربع تلاف تانى وخدهم ومشى بيهم .. جِه برضو فى نفس المكان وقال لهم: نرتاح هنا شويه ونريح الخيول، ناكل ونشرب وبكره نكمل المسيرة، ولمّا ريّحوا[5] حصل نفس الحكاية..

جُه بالليل وراحوا هاجمين عليهم وهمًّا نايمين وراحوا مدبحينهم[6] كلهم.

بقى هناك عند جبر أربع تلاف وكان صابح يوم جمعه وطبعا فى الجمعه والناس بتصلى فى الجوامع كان اتفق مع جماعته يهجم عليهم وهمّا بيصلوا، وقال لهم: عشان وهمّا بيصلوا، بيصلوا من غير سيوف..

واحنا نهجم عليهم با السيوف وندبّحهم.

وبالفعل راحوا ماشيين با الليل، وعُبال[7] ما قربوا يوصلوا تونس، لما عرفوا انهم فى الجوامع راحوا قضوا عليهم ودبحوهم .

كده راحوا لربع تلاف الباقيين.

---

(١) فضل: ظل.

(٢) التمن تلاف: الثماني آلاف.

(٣) قاعد: لم يحرك ساكنا.

(٤) يهابونا: يرهبوننا.

(٥) ريّحوا: ارتاحوا.

(٦) مدبحينهم: ذبحوهم.

(٧) عُبال: إلى أن

(والفتره اللى قاعدها هناك برضو تبقى فتره كبيره .قعد شهر كامل درس فيها تونس مليح)

إيوه صح انا نسيت اقول إن هوّ لمّا راح تونس ولف على الجناين والبساتين كان عشان لمّا يهجم عليها يكون عرفها شبر شبر

(عامله زى الرياده)

ايوه نفس نظام الرياده .

المهم راحوا مدبحينهم ..

وطبعا لما دبحوهم راح جبر واخوه قاسم هربوا ,و لمّا هربوا شكوا للناس فى الطريق..

قالوا لهم: لو كنتم عايزين ترجعوا بلادكم وتنتصروا معاكم ولد[١] اخوكم.. معاكم سبع غندور إسمه أبو زيد الهلالى سلامه.. جسر نجد العريض.. روحوا له وهوّ ح يرجّع لكم مُلكُكُم تانى.

فضلوا ماشيين لحد ما لقيوا واحد فى الصحراء طالع يصيد غزال,لقيوه عبد زربون[٢] فقال له جبر: متعرفش نجع الهلايل.

قال له: إنتَ عايز إيه من نجع الهلايل؟

قال له: أنا باسأل على واحد إسمه أبو زيد الهلالى سلامه.

قال له: وإنتَ مين؟

قال له: أنا جبر القريشى.

قال له : أهلاً يا خال.

قال له: أنا بسألك على نجع الهلايل .. تقول لى أهلاً يا خال!!

(١) ولد: ابن.

(٢) زربون: شديد السواد.

إحنا من إمتى كنا للعبيد إخوال؟!

فقال : والله يا خال ما دُمت غلطت[١] فيّ .. ما ح أدلّك[٢] على نجع الهلايل.. روح شوف حد غيرى. أبو زيد خد حصانه ورجع سريع قبل منهم، أصلُه[٣]عارف طريقه.

وطبعا دول دايرين[٤] يسألوا على أبو زيد؛ لحد ماراحوا دخلين علي بنى هلال لما وقف جبر القريشي - اللي هوّ أبو أبو زيد - لقى قُدامه العبد اللي شافُه بَرّه فطبعا استعجب واتحير وقال: يا خوفى لو سلّمت على السيد وسبت العبد يطلع العبد فاجر.. ولو سلّمت على العبد الأوّل يزعل[٥] السيد.

فقال لنفسه: أعمل إيه؟.. وطبعا مين اللى حس بحيرتُه؟ .. أبو زيد .

قام قال لحسن إيه؟ قال له: **يا حسن على جبر سلّم ومن الخال بوس الأيادى.. وابو زيد من بعديك يسلّم ويقول يا خال غرك سوادى..**

طبعا راح واقف حسن وراح مسلّم على جبر وأبوزيد راح مسلم عليه ورحّبوا بيهم وقعدوهم واستضافوهم.

قال له: إيه سبب مجيتك[٦] يا خال؟

قال له: والله احنا هجموا علينا الزناتيه فى الماريه[٧] خلّصوا على الجيش وقتلوا الأشراف فى المساجد .

(١) ما دُمت غلطت: طالما أخطأت.

(٢) ما ح أدلك: لن أدلك.

(٣) اصله: لأنه.

(٤) دايرين: يبحثوا في كل مكان.

(٥) يزعل: يغضب.

(٦) مجيتك: مجيئك.

(٧) الماريه: بلدة

وانا سبت هناك الأيتام – الاطفال الصغيرين – والحال مايل.. اللي أبوه مات واللي أخوه مات وخلّى دموعى نزايل[1].

فقال له: يا خال ريّح جوادك[2] بالنسبه لخليفه هنشوف عملوا إيه ويبقى لينا رد عليك فطبعًا قعد جبر يمدح فى مين؟

قعد جبر يمدح فى تونس إن تونس غنيّه وإني وإني وإني[3]وهمًا طبعًا كانوا في صحرا.. (الهلايل طبعا عايشين فى صحراء فهمًا أوْلَى)..

والحاجه التانيه إن فى سنه من السنين- فى نفس السنه دي اللي راح لهم فيها جبر- المطر منزلش.. البهايم[4] ماتت من الجوع والعطش ومافيش زرع وساد الجفاف.

فقال طبعًا : ما بدهاش[5] لازماً نبعت عيون نشوف اللى حاصل قبل ما نبعت الجيوش ..

فقعدوا محتارين يبعتوا مين؟

فقعدوا يدوروا يومين على اللي ح يبعتوه،مش لاقيين حد يبعتوه..

فقالوا نشاور[6] الجاز فالجاز لها تلت الشورى.

لأن الجاز زمان لمًا قعد أبو زيد يجيب أمه من زحلان وشَرَط [7] شَرْط وقال: أمى لازم تدوس على الحرير من زحلان؛ لحد بنى هلال.

الهلايل احتاروا يجيبوا الحرير دا كله منين؟

(١) نزايِل: تنزل أو تسيل بغزارة.

(٢) ريّح جوادك: أرح فرسك أو حصانك ،والمقصود ،لا تشغل بالك في التفكير.

(٣) إني وإني وإني: دلالة على كثرة الصفات والأشياء التي يمدحها.

(٤) البهايم: البهائم أو المواشي.

(٥) ما بدهاش: ليس من ذلك بُد.

(٦) نشاوِر: نأخذ راي او مشورة.

(٧) وشَرَط: اشترط.

إحنا لو جبنا الحرير كله اللي في الدنيا مش هيقضى[1]

الجاز شرّطت عليهم وقالت: الطوّاىْ يِطْوِى والفارد يفرد من قدام.

ما هو طبعًا عطاها أبوها تلت الشورى- اللي هوّ الملك سرحان فطبعًا قالوا بعد ماتعبوا ومعرفوش مين : نشُور الجاز.

فطبعًا جابوا الجاز يِشُوروها فقالت: ومين ينفع فى الدور إلاّ عمود هلال.. إلاّ أبو زيد الهلالى سلامه.

فراح هوّ واقف كده وراح واقف كده حسن وقال له: إحنا اخترناك يا أبو زيد.

أبو زيد قال له: الشورى دى مش شورتك دى شوره حريم.. مدام[2] نتوا اخترتونى بالطريقه دي.. أنا ح اختار مرافقين ليّ ..

ح اختار ولاد اختى: يحيى ومرعى ويونس؛ لإن دول أنا خالهم والخال والد، وساعة البلى[3] ما اهونش عليهم. وزي ما انتوا عايزين تخلصوا منى أنا هاخد أغلى الناس عندكم وأكوى[4] قلوبكم بيهم. فراح اختار يحيى ومرعى ويونس (يحيى ومرعى ويونس ولاد شيحه اخت ابوزيد).

لكن (حسن والجاز ولاد سرحان من أم تانية)

أم حسن وأم الجاز الملكه شامه بنت الملك عطاب ولكن أم يونس ويحيى ومرعى تبقى شيحه.

قالوا: إحنا هنطلع بس مش عايزين نعرّف الناس بينا .. وفعلاً راحوا مغيّرين أساميهم: ابو زيد سمى نفسه مسعود وراح مسمى يونس صابر وسمى يحيى نجاد وسمى مرعى سداد، وراحوا ماشين ناحية الغرب عشان يروحوا بلاد تونس.

وبعد ما قربوا[5] ناحية العراق دخلوا العراق وهمّا عاملين نفسهم شُعرا برباب فاتضايفوا فى

(١) هيقضي: يكفي.

(٢) ما دام: طالما.

(٣) البلى: البلاء.

(٤) أكوي: ألِم.

(٥) قربوا: اقتربوا.

العراق وطلعت لهم صوانى الأكل، لمّا طلعت لهم بنت الامير عامر الخفاجى بالأكل وأبوزيد الهلالى كان حالف إنه مياكلش(١) من إيد الصبايا ولا يحاربهم.

فقال : البنت دياتى(٢) هيّ اللى جابت لنا الأكل ..؟ همّا الناس دول مستهينين بينا عشان كده جيبين الأكل مع صبيه ؟ ولا البنت دى يتيمه؟ إذا كانت يتيمه يبقى من حقها تطلع.. وإذا كانت صبية ....

فقالت لهم: أبوى وجدى مجروحين وراقدين، جرحوهم اليهود.

فطبعا أبو زيد حاطط فى نفسه(٣) إنه عايز يساعد عامر فطبعا إيه؟ مين اللى اعترض؟

سداد اللى هوّ مرعى.

قالوا: طيِّب .. إنتَ إيه رأيك يا يونس؟

قال: نساعده يا خال. وإنتَ إيه رأيك يا يحيى؟

فقال: نساعده يا خال.. فبكده التلاته قالوا نساعده.. فمين اللى قال منساعدوش؟

مرعى قال: لع.. فطبعًا لمّا قال منساعدوهش رأي التلاته يغلب، فراحوا اتفقوا لربعه(٤) إنهم هيساعدوه.

فراحوا منادمين(٥) على مين؟

على دوابه.

(١) مياكلش: لا يأكل.
(٢) دياتي: هذه.
(٣) حاطط في نفسه: يضمر في نفسه.
(٤) لربعه: الأربعة.
(٥) منادمين: نادوا.

فقال لها: أنا عايز كحيله عشان أطلع أحارب بيها اليهود.

فقالت له: ادخل بص.

فدخل بص .. لقى خيول كتيره ،كل ما يُحط إيدُه كده على فرسه تروح باركه(١).

طبعا أبو زيد متعافى(٢)لما راح يفتح باب لصطبل - طبعًا مش قادرين يتحتحوه(٣) فراح أبو زيد الهلالى ضاربه كف راح فاتحه، فكان أوُل ما يحط إيده على الفرس يروح بارك الفرس.. (أصلُه متعافى) ..لكن هوّ متعافى قوى، طبعا مافيش فرسه عجبتهم بص لقى حصان بيصرخ فقال: إيه الصوت اللى أنا سامعه ده؟ دا صوت حصان باينُه (٤)

قالوا له: ده الحصان دواتى محدش(٥) يقدر يرعا لُه(٦) ولا حدش يقدر يروح عنده.

دا حصان من كُتر غدره للناس مسمينه إحنا الغول.. عشان أي إنسان بيدخل عنده بياكلُه وَكُلْ .. بيفترسه.

لا أنتَ ولا غيرك يقدر عليه، دا إحنا لمّا نقعد ننزّل له الأكل بنطلطه(٧) من فوق بالجرادل؛ عشان ياكل ويشرب.. أى سايس ميقدرش يهوّب عنده مهماً كان، ولو اى حد راح عنده يموّته. فـأبو زيد قال: أنا عايز الحصان ده.

فقالت له: أنا مقدرش أجي عنده .

(١) باركه: تبرك أي تجلس على الأرض.
(٢) متعافي: قوي.
(٣) يتحتحوه: يحركوه.
(٤) بايِّنُه: يبدو أنه.
(٥) محدش: لا أحد.
(٦) يرعا لُه: يقترب منه بالأذى.
(٧) بنطلطه: ننزله له بحبل.

فضل يقول: أنا عايزه

وهي تقول: لع –لغاية ما قالت: طالما هوَّ مش عايز يسمع الكلام – دا عبيط – خليه يأكله

طبعا لمّا دخل أبو زيد على الحصان راح الحصان مرقّص[1] وراح يضرب أبو زيد في رجليه.

راح أبو زيد اتلاقى[2] رجليه وراح مسكه ورماه على الأرض؛ فالحصان برك وراح واخده وراح طالع بيه

لمّا عَلى الحصان وطلع بيه وراح راكبه بالمقدار يعني بالعكس.

(طالما هوَّ ركبه بالمقدار يعني هوَّ ممكن يقع بسهولة) (وركب بقفاه يعني). ولمّا ما وقعش عرفوا إنه فارس.

ولمّا عرفت إنه فارس قالت: شدّوا السرج[3] فراح مشكّل السرج وطلع، وهوَّ طالع لقى عامر جاي لقى عامر جاي

فلما عامر جه قال له: هتقعد سبع تيام عندك

قال لهم عامر: يا مرحب بيك.

قطعا وهوه راجع ربط الحصان في الشباك وقال العبيد: اخدموهم وخلوا بالكم من الضيوف وطلع ناحية السكنات[4]

فلما طلع ناحية السكنات أبو زيد عجبته فرسه من فرسات عامر لأنها فرسة معالك[5] فقال: والله مالقى فرسه تسد يوم الندامه إلاّ الفرسه دي.

---

(١) مرقّص: يحدث عدة رفسات.

(٢) اتلاقي: أمسك به.

(٣) السرج: الغطاء الذي يوضع على ظهر الحصان.

(٤) السكنات: البيوت.

(٥) معالك: ملوك والمقصود أنها فرسة لها صفات أصيلة.

قطعا وراح حل[1] فرسة عامر وركبها وخد بيها مرماح[2] وطبعاً – يا الله – راح شافه راكبها فراحوا مسكوه عليه وقالوا: دا حرامي ولا إيه؟

فراحوا ماسكين أبو زيد وفضلوا يصقطو[3] فيه بالقلام لما كانوا هيموتوه.

قطعاً إيه؟

سداد قال له: تستاهل يا مسعود ما إحنا قلنا بلاش.

كُنا نساعدوك .. طيّب تستاهل

نزل مين؟ نزل عامر .. شاف العبيد نازلين دب[4] في مين؟

في أبو زيد اللي هوَّ مسعود قطعا قال لهم: كفوا أيديكم يا عبيد، إزاي يجوني[5] ضيوف وتعملوا معاه كده؟

دا ضيفنا .. دا أنا ضيفي أفديه بنور العين.. كيف تهينوا الضيوف يا كلاب كفوا ايدكم عن الضيف؟

وراحوا إليه حاشوه[6] من إيديهم .فقال له:

يا ضيف لما إنتَ نفسك في الفرسه قول لي وأنا أديهالك[7]

لما إنتَ نفسك فيها بدال ما تسرقها وتمشي قول لي وأنا أديهالك وأنا عندي بدالها[8] الوقات غيرها.

---

(١) حل: فك.

(٢) مرماح: شوط أو جرى بها دورة.

(٣) يصقطوا: يضربوا.

(٤) دب: ضرب.

(٥) يجوني: يأتوني.

(٦) حاشوه: خلصوه.

(٧) أديها لك: أعطيها لك.

(٨) بدالها: بدلا منها.

قول لى وانا أديهالك ..إنتَ راجل ضيف وزين والسرقه دى مش كويسه.

فطبعا إيه؟

قال له أبو زيد: والله يا ملك أنا مطمعتش فى الخيل وإنما حبيت أساعدك على الكهانه[1] حبيت اساعدك على الكهانه.

فطبعا أبو زيد عارف إنه جاي من حرب الكهانه[2]كان مجروح فى رجله وهزمه وطار قدام مين؛ قُدام الكهانه.

لمّا جِه وربط الكحيلة (اللي هوّ عامر) وطلع فوق، كان مجروح فى رجليه، جِه وطار قدام الكهانة.

فقال له: والله أنا حبيت أساعدَك على الكهانة .

فقال له: وإنتَ يا شاعر تقدر على الحرب وتحارب اللي خلأنى[3] أنا أهوّ - مقدرتش على الحرب ورُحت واتهزمت.

وحتى أهُه [4]جرحونى..

إنتَ يا شاعر خلّى عنَّك خالص..

واديك[5] إنتَ قاعد باحترامك وخُد واجبك زياده وسيبك من الحرب دياتى. فطبعًا أبو زيد قال له: حاضر .

أبو زيد طبعًا إيه؟

---

(١) الكهانه: الاعداء اليهود الكهنة الذين يتصفون بالكُهن أي اللوع والمراوغة والدهاء.

(٢) حرب الكهانه: حربه مع السحرة اليهود.

(٣) خلأني: جعلني.

(٤) أهُه: إشارة إلى مكان الجرح

(٥) اديك: ها أنتَ ذا.

كان طبيب يفهم فى الطب والمداويه وكان بيقول: انا الطبيب المداوي.. اداوي كل البلاوي .. (وهوَّ صحيح كان بيفهم فى الطب والمداوية)

ففضل يعالج عامر لمّاله[1]راق[2] فـ لمّاله راق فلما راق بص لقى فيه جواب.. بيجي له منين؟ من الكاهن.. الكاهن اليهودي ده قال له: يا عامر.. عايزك تبعت لي عُشر الجيزه وعُشر المال والفين من الخيل وتبعت لي دوابه (دوابه بِت عامر الخفاجي) مع دول تسليني فى الليل واحنا سكارى.

فطبعا عامر قرا[3] الجواب وبكى وقال: يا غُلبى يا بلاى.

ابو زيد كان قاعد فقال له: إيش بيكيك[4] يا سلطان؟

قال له: دا جواب من الكاهن.

فقال له: أورهونى[5]

خد الجواب أبو زيد وقراه .. بعد ما قراه سوّح[6] كده أبو زيد وقال: مُمكن أرد أنا يا سلطان على الرساله دياتى.

فقال له: رد.

فقال لهم: أنا عايز قلم وقرطاس[7] فأمرعامر إنهم يجيبوا له قلم وقرطاس.المهم جابوا قلم وقرطاس وراح رادد على اليهودى وقال له: بالنسبه للجيزه وعُشر المال البلد مافيهاش .. وبالنسبه للخيل كلها ماتت.. ماتت من الجوع و فى الحروب ..

---

(١) لمُاله: إلى أن.

(٢) راق: شفيٌ أو بريء.

(٣) قرا: قرأ.

(٤) بيكيك: يجعلك تبكي.

(٥) أورروهوني: اجعلوني أراه.

(٦) سوّح: سرح.

(٧) قرطاس: ورقة.

وبالنسبه للصبيه والبنات، دا وراهم ناس سارقه النوايب[1] يخلوا بلادك خرايب.. وإذا كنت مُصِّر يا غندور.. ادى الحرب بينى وبينك.. بُكره اخلّى الحرب فى الميدان تدور.. وايتم[2] عيالك وجيلك..

فقال لعامر: اختم الجواب ..

فبص عامر في الجواب وقال له: خربتها يا عبد يا زربون.. يا ابن الجناين.

فقال له: اختم .. فختم .

فطبعا ختم الجواب .والجواب راح للكاهن اليهودى دهواتي (إسمه سمعان)

لا مش سمعان.. إسمه طوبان (اسمه طوبان).

فطبعاً إيه؟

طالما أبو زيد بعت الجواب .تبقى الحرب تاني يوم.

فلما راح الجواب جه أبو زيد راح يهتم بالحرب (يجهِّز نفسه للحرب) فعامر قال له: خليك يا ضيف إنتَ خليك .. وخلّى البلاوى دى لينا .. إنتَ مش غفلقتها[3] على البلاد وخلاص.

خلاص ارتاح وخلّى غيرك يسِدِ فيها..

فطبعا إيه؟ طلع مين؟ طلع عامر حارب برضي طوبان فقال له: يا سبع يا غندور برضو ريتك[4] فى الميدان تانى.

بس المَرْجَلَة[5] يا أسد يا غندور، ما تطيرش[6] من الميدان تانى، يعنى متسيبش[7] الحرب تانى.

(١) سارقة النوايب: أي أشداء قادرون على رد النصال إلى غمدها.

(٢) ايتّم: اجعلهم ايتام.

(٣) غفلقتها: اتيت بالكوارث والمصائب.

(٤) ريتك: رأيتك.

(٥) المرجَله: الرجولة او افعال الرجال.

(٦) ما تطيرش: لا تهرب.

(٧) متسيبش: لا تترك.

(يعنى المَرْجَلَه والعروبه ما تسيبش الحرب وتطير) ادي حرب وانزلها دي معاي.. وريني عزم الرجالي..

فطبعا إيه؟ قعدوا يحاربوا مع بعض.

فعامر إيه؟ عامر وقف على التبات.. وراح ضارب تلات ضربات.. على كد[1] نظره ما شايف.. وضرب في الكهين تلات حربات.. راح مقدم العود هايف.. الكهين ابصر عمل كيف.. راح مايل عامر بالسيف.. جرح فخد الخفاجي..

طبعا وقع على الأرض (اتجرح) إيه اتجرح، الكهين فكره مات، روُّح عامر مريض.فهمًا جُم تاني.

فراح تانى يوم مين اللى اتعهد الحرب؟

أبو زيد الهلالي ..

ابو زيد لمَّا راح لُه عاد مرسال الكهين وعامر الخفاجي كان مجروح وقال له: أنا عايزك تدينى دوابه وعشرين صبيه من الأمره الخفاجيه..

أبو زيد قال له: عايزك تديني متين فارس.. (دا أبو زيد اللى قال كده).

فقال له: يا ضيف ٢٠٠ فارس يعملوا إيه قدام عشر تلاف؟! .. اديهم لك[2] عشان تبهدلهم هناك.

فقال له: زي ما باقول لك إديني .وإن حصل لهم حاجه أنا مسئول عن كده.

المهم أبو زيد طلع وخد معاه ٢٠٠ فارس وخد ٩٠ صبيه وعلى راسهم مين ؟

دوابه بت عامر الخفاجي.

طبعا أوِّل ما وقف فى الميدان وبص لقى العشر تلاف قال : آه .. يا بلوتى يا بلاى يعملوا ايه ٢٠٠ قبال العشر تلاف.

(١) على كد: على قدر.

(٢) اديهم لك: أعطيهم لك.

قال : والله ح تقعي أسيره يا دوابه .

طبعا دوابه عرفت من ساعة ما قدر على الحصان إنه فارس فقالت له: يا سبع يا غندور.. قوم انتصر على كحيلك.. أصلي أنا عارفه الدور[1] دا ح يمر.. وان شاء الله هترجع بالنصر يا سبع جيلك.

فطبعا إيه؟ راح نازل أبو زيد قُبال طوبان وحاربوا بعض، فطبعًا طوبان أوَّل ما شافهم فرح طوبان ورقص، فطبعًا هوّ كان قال له: تبعت لى عبيد وتبعت لي[2] نسوان وفاكر إن الملك مات والعبد جاي يسلِّم

طبعا الملك مات والعبد جاي يسلِّم.

فقال له: إنتَ بترقص على إيه يا كلب يا كهين يا سافل؟ يا كهين يا سافل العيب قلِه.. آدى[3] الحرب إنزل ها هيْ معاى.. ونبيِّن[4] عزم الرجاله.

فطبعا خدوا بعض لتنين (أبو زيد ويا طوبان) **ابو زيد ويا طوبان.. خدوا بعضهم لتنين بضربه..**

تهز الجبال الرواسخ.. لتنين سِبُعه وصناديد.. وفعلهم فى المُر ماسخ[5] طوبان وقف على الركابات[6]على كد نظره ما شايف.. وضرب بإيده الفتوَه(٧) راح مقدم العود هايف.. أبو زيد أبصر عمل كيف.. فى الحرب راجل خُلاصه.. وميِّل على طوبان بالسيف.. عزل جتتُه[8] عن راسه..

راحت مزغرده مين؟ دوابه .

طوبان كان معاه أخ كان اسمه الغطريف (دا أخوه برضو يهودي).. يهودي إيوَه.

(١) الدور: الحدث أو الموقف أو الحال والظرف.

(٢) تبعت لي: ترسل لي.

(٣) آدي: ها هيَّ.

(٤) نبيِّن: نظهر.

(٥) ماسخ: شديد المرارة.

(٦) الركابات: الخيول.

(٧) الفتوة: المقصود أبو زيد.

(٨) جتتُه: جسده.

فالغطريف قال إيه؟ قال له: **آه .. يا كتر بلوتى وبلاى.. قتل العُبيِّد[1] شقيقي.. العبد قتل شقيقى.. بكره لازماً اجُر السيف على إيدى[2] واخلِّي سوق البلاوي تقيلي.. ولازماً العبد اجيبه الارض.. اجيبه قطايع وابهدله بالطول والعرض.. إزاى يتجرا على شقيقى.**

ونزل الغطريف الحرب، طبعا لَّما نزلوا الحرب قُبال بعض ..

خدوا بعض ضرب لتنين.. تعبوا ضلوع الركايب.. في نهاره هزوها ساعتين.. عقل العرب كان غايب.. الغطريف وقف على الركبات.. وضرب من إيدُه تلات ضربات.. راح مقدم العود هايف.. وقف ابو زيد على الركبات.. وقال لها اتفرجى يا اصيلة (بيقصد دوابه).. **وراح ضارب الغطريف بالسيف.. وحطه فوق ضلوع الأصيلة..**

راح مموِّت [3] مين ؟ موّت الغطريف

فطبعًا إيه؟ لَّما ماتوا لتنين.. عامر فرح وطلع يستقبل مين؟ طلع يستقبل أبو زيد فى الميدان..

راح استقبله وحضنه وبوِّط فيه وقال له: أهلاً ومرحبا بضيفى وخده بالحُضن (أخيراً) وراح جِه في الميدان وراح رمى عليه القفطان.

(اعترف بيه)

اه اعترف بيه .. ولّما رمى عليه القفطان جُه وهما ماشين بعد ما قربوا يدخلوا القصر وراح قُدام القصر راح رمى عليه القفطان التانى.

دخلوا القصر وقعدوا فى الديوان وقال له: اتفضل يا ضيفى أقعد[4] جنبي هنا.. على كُرسي ميقعدش إلاَّ جنبى هنا على الكرسى وراح رامي عليه القفطان التالت.وقف ابو زيد وقال له: يا سلطان تسمح لى اقول لك على رموزى والقفطان ..

(١) العبيِّد: تصغير عبد وهي للإستهانة والسخرية.

(٢) أجر السيف على إيدي: أرفع السيف معلنا الحرب.

(٣) مموِّت: قتل.

(٤) اقعد: اجلس.

قال له: إنتَ التلات قفاطين اللي رميتهم دا ليهم رموز.

قال له: أنتَ يا شاعر تعرف الرموز؟

فقال له: طب قول لي؟

قال له : القفطان الأولّ اللى رميته عليَّ فى الميدان عمًا تهنينى بالنصر على الأعادى ..

والقفطان التانى اللى رميته واحنا داخلين القصر عمًا تقول لى طبعًا تحيه للضيف، بتقول يا مرحبا بضيفي .. والقفطان التالت اللي رميته وانا جنبك على الكرسى عمًا تقول لي: إيش تكون إنتَ يا شاعر؟ يعنى إنتَ مين يا شاعر؟

افعالك دى مش افعال شعراء لكن دي أفعال فرسان سكّين النوايب(١)

فقال له: والله إنتَ وصلت لمقصدى يا شاعر.. أنتَ مين؟

لمّا أنتَ عرفت الرموز.. عايزك تجاوب.

قال له: أنا من عرب تسمى بنى هلال.

قال له: إنتَ من عرب تسمى بنى هلال .

فقال له: أنا من عرب تسمى بنى هلال.

فقال له: طب تعرف مين من بنى هلال؟

قال له : أعرف حسن السلطان راجل غايظ نديده(٢) على حِسُه البل سرحان ملك عرب الهلايل واعرف دياب ابن غانم الزغبى الحميري ابن ماجه واعرف زيدان بن زيان وأعرف القاضي بدير بن فايد وقعد يسمى ....

---

(١) سكّين النوايب: قادرين على رد المصائب والتغلب على الصعاب.

(٢) غايظ نديده: يستطيع التغلب على انداده.

طبعا جِه عند نفسه ومسماش نفسه فقال: لع .. والله كدبت يا شاعر.. لمّا انتَ سميت دول تنسى عمود بنى هلال.. تنسى أبو زيد الهلالي سلامه.. اللى على حسه البل سرحان .دا دول من غير أبو زيد مش حاجه.

فطبعا فرح مين؟ فرح يونس اللى مسمى نفسه صادق لإنه هوَّ خاله (عمّا يمدح في خاله)، قال له: يامرحبا يا خال.

فطبعا مين اللى قاعد؟ اللي قاعد عامر.

بص لقى السيد بيقول العبد يا خال .. ففهم وقال له: إنتَ أبو زيد الهلالى سلامة.

فقال له: أنا أبو زيد الهلالى سلامة. واستضافهم كام يوم طبعًا لحد ما خرجوا وسابوا البلاد ..

فقالوا : إحنا هنكمّل المسيره .

فقال لهم: إنتوا رايحين فين؟

قالوا: إحنا رايحين بلد الزناتى خليفه .فى المَرِيّه فى تونس الخضره .خرجوا ومشوا وسط الجبال ......

(١٨٠)

الغازية تتوب ووسطها يُرعُص

في مرة واحدة لُعبية، راحت لشيخ الجامع وقالت له : عايزه نتوب يا سيدنا الشيخ – هيّ الحكاية بتبدأ كده وبتخلص كده – قالت له عايزه نتوب يا سيدنا الشيخ، قال لها : من تاب تاب الله عليه، قالت له : بس ليّه شرط،قال لها: شرط إيه، قول لي، قالت له : أنا نلبس جبيب قال لها لبس الكُبرات، لبس الناس الكبارات يعني، قالت له : وناكل زُبيبْ، ناكل زَبيب يعني،بس الكلام مرمي على حاجه تانية، قالها : أكلها أكل الناس الأزوات يعني أكل الناس الزوات ،قالت له : ونسكن في حارة الشيخ زبير، قال لها : لهو إنت كده يا فاجر، ما هو الغازية تتوب ووسطها يرعُص... وراح ظعطها.

جمعها المؤلف من الراوي عصمت محمد نفادي، السن: ٤٧ سنة، أعزب، حاصل على مؤهل فوق المتوسط ، المكان: مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١٨١)

غزالة دياب

بعد الروده .. لمَّا رجع أبو زيد ياخد جيوشه ويروح يحارب خليفه الزناتى فى تونس، طبعًا جاب الجيوش من نجد العريقة ..

وهوَّ ماشى حوِّد(١) على مصر، ومن مصر طلع على مرسى مطروح وكمِّل على السلوم لغاية(٢) لما دخل ليبيا .

دخل على ليبيا وكمِّل لحد ما(٣) وصل وادى اسمه وادى غدامس(٤) .

ولمَّا وصل وادى غدامس أبو زيد نادى فى الجيش: نرتاح هنا كام يوم.. عشان الخيل ترتاح والناس ترتاح والخيل تشرب.

جمعها المؤلف من الراواي السيد توفيق، مدرس عربي بمدرسة بني زيد الإعدادية المشتركة، مواليد ١٩٦٨م، متزوج وله بنتان وولد، يروي السيرة الهلالية كاملة. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) حوِّد: مر.

(٢) لغاية: إلى أن.

(٣) لحد ما: إلى أن.

(٤) غدامس: مدينة ليبية تقع في واحة بالقرب من تونس والجزائر، تتبع محافظة ريان الليبية، وتبعد عن العاصمة طرابلس بحوالى ٦٠٠ كيلو ، يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٥ ألف نسمة، كانت مركزًا تجاريًا قديمًا مهما على الطريق الممتدة من ساحل المتوسط إلى الصحراء الأفريقية، وتتمتع هذه المدينة بهندسة معمارية تقليدية مذهلة ... وتزين البيوت بأشكال وألوان بديعة مازال الأهالي يحتفظون بها حتى الآن.

فلمَّا ارتاحت الجيوش طلع دياب لأبوه وقال له: يا اباه أنا طالع أصيد لي غزاله .. طالع أصيد لي غزاله ..

فغانم قال لولده: طالع تصيد غزاله، يبقى تروح تشاور[1] أبو زيد الهلالى سلامه؛ فغضب دياب غضب شديد من أبوه وبص لأبوه بصَّه شديده وقال له: إيه أشاور سلامه؟!

ما هو أنا زيي زي[2] سلامه.. هوَّ أنا قليل؟

لإنُّه فعلا دياب كان حامل النِدْ لسلامه[3] وأفضل من سلامه.. فطبعًا قال له: أنا فارس زيي زي سلامه وأفضل من سلامه.

أنا ماشاوِرش حد .. أنا فارس وليَّ وضعى فى بنى هلال.. وليَّ وضعى فى زغابى.. إزاى وأنا فارس زُغْبُه أطلع أشاور يا اباه؟! إنتَ كلامك كده خارج القانون.. كلامك دواتى[4] غير لايق..

دا إنتَ كمان شويه تقول للراجل اللى رايح ينام مع مرته روح شاوِر سلامة..

(يقول للراجل اللي ناوي يروح ينام مع مَرَتُه[5] روح شاوِر سلامه) هوَّ سلامه ده إحنا هنشاوره فى كل حاجه؟! محدش[6] عارف إن بنى هلال همَّا اللى قُدام ولا إحنا اللى ماشيين وراهم؟! همَّا فعلا دايما[7] قدامنا واحنا نمشى وراهم..

هوَّ إحنا غاويين نمشي ورا بني هلال؟! إظَّاهر إحنا عندنا هوايه نكون تابعيين لبنى هلال! .. كل حرب نروح فيها ورا سلامه؟!

---

(١) تشاوِر: تأخذ رأي.

(٢) زي: مثل.

(٣) حامل النِّد لسلامة: ليس بأقل منه.

(٤) دواتي: هذا.

(٥) مَرَتُه: زوجته.

(٦) محدش: لا أحد.

(٧) دايما: دائماً.

ودايما احنا زُغبه بنبقى بعد بنى هلال.. هيَّ خلاص بقيت عاده عند زغبه إن لازم تمشى وراء بنى هلال؟! منمشيش قدامهم أبدً؟! دايما اللى يمشى قدامنا هما بنى هلال .. فى السيطرة على الأمور..

(لكن في الحروب إحنا اللى متصدرين للموت اللي همَّا الزغابه)

في معظم الحروب اللى كانت، الزغبه هيَّ اللي كانت بتحارب..

يعنى مثلا عندك: دياب فارس زغبه وعندك زيدان بن زيان برضو زُغبه ومعظم الفوارس اللى كانت بتحارب هيَّ أصلاً من زغبه .. وبنى هلال أصلا بتحارب بسيوف زغبة.. فهيَّ زغبة اللي متصدره[1] وهيَّ اللي بتجيب النصر لبنى هلال.

وليه إحنا نرضى دايما اننا نكون ماشين وراء بنى هلال؟

إحنا دايما وراهم وهما دايما قُدام.. همَّا خلاص اتعودوا اننا إحنا نبقى وراهم وهما قدامنا؟!

فطبعا غانم قال له: يا ولدى ماتزعلش[2] منى.. الكلمه دى مش ح تتكرر تاني ..

فطلع مين ونفذ اللى فى دماغه من غير ما يرضى أبوه؟ ومن غير ما يسمع كلام أبوه؟

طلع[3] دياب.. طلع عشان يصيد غزاله ..

وهوَّ ماشى بالكحيله،مشي لقى غزاله فضل[4] يدور يمين وشمال ورا الغزاله؛ لحد ما لقي[5] بير ميه، فقعد هوَّ والكحيله من التعب وشربت الكحيله وهوَّ شرب وقعد يصلى.

طبعًا صلى ركعتين وبص لقى العجوبه[6] نزلت له[7] اللى هيا الغزاله دياتى الغزاله عجيبه - ليه ؟

---

(١) متصدرة: تتصدر أى تتقدم الحرب.

(٢) ما تزعلش: لا تغضب.

(٣) طلع: خرج.

(٤) فضل: ظل.

(٥) لقي: وجد.

(٦) العجوبه: الغزالة العجيبة.

(٧) نزلت له: هبطت له من الجبل.

لانها الشكل شكل غزاله بس تصرفاتها مش تصرفات غزالة.

معروف إن الغزاله أوِّل ما تشوف الإنسان تطير(١) لكن دى فضلت تقرَّب منُه تقرَّب منُه تقرب منُه .... لحد ما بقيت على سجادة الصلا اللي هوَّ بيصلى عليها. فطبعا دياب بعد ما صلى ركعتين ولسَّه بيكمّل الصلا راح مبطّل(٢) صلا وراح مادد إيده عشان يمسك الغزاله..

(ساب الصلا)

راحت الغزاله طارت منُه فراح راكب الكحيله وراح طار(٣) وراها ففضلت الكحيله تطير وهوَّ يطير وراها تطير وهوَّ يطير وراها تطير وهوَّ يطير وراها.... لحد ما طلعت فوق الجبال اللي نزلت منها.. أول ما طلع فوق الجبال بص لقى تلات خيمات وبص لقى مش غزاله واحده؟!

دا لقى آلاف الغزلان!!

وبص تاني لقي تلات خيام مليانين : خيمه فيها دهب،وخيمه فيها ياقود، وخيمه فيها مرجان وكل الخيام اللي مليانه كنوز دي، ومفيش أى حراس.

(ملقيش أى حُراس ملقيش إلاَّ الغزلان دول اللي موجودين) .

فجِهس(٤) نزِل من على الكحيله وجَرْ(٥) سلاحه على ايده وبص جوَّه الخيمه، دخل الخيمة فقعد يعبى فى طرف العباية شوية كنوز..

وهوَّ بيعبى سمع صوت واحده بتنوح وتبكى، لمَّا سمع المَرَه اللي بتبكى راح قايم ومسك سلاح ورفع طرف الخيمة وبص؛ لقى المَرَه دى مكتفة فى عمود الخيمه..

---

(١) تطير: تهرب.

(٢) مبطّل صلا: أنهى صلاته.

(٣) طار: جرى.

(٤) فجِه: جاء.

(٥) وجَر: رفع.

قال لها: يا ستى أهُه مفرِّج(١) الهم جالك .

دُعاكي اللى بتدعيه لله -ما هي قاعده بتدعى ربنا بتقول: يارب أنا خالية من الكدب والزين ومتحكمش(٢) فيَّ اليهودى .. دا أهلي ميعرفوش دلوخت(٣) انا فين.. يارب انجدنى وارسل من ينجدنى..

فطبعا راح متقدم لها دياب وقال لها: يا ستى أهو مفرِّج الهم جالك..

الغزلان اللى إحنا قلناها دياتى هيَّ مش غزلان انما هيَّ سحر مرصود .

بمجرد .... الغزلان دي تشتغل إزاي؟

بمجرد يتفَك المربوط ده من عمود الخيمه، فالغزلان تحس بالمربوط دهواتى وتروح مصرَخَه(٤) تزَعّق(٥) وتُغَبِّر(٦) .

طبعا يروح جاي مين؟ جاي الكاهن.

طبعًا عرفته باسمها وقالت له: أنا هند بنت سالم من قبيله اسمها قبيلة بكر العربية .. أو من بني بكر.

وانا طبعًا قاعده فى عِز وآداب، وسط أهلى وناسى؛ إلا وهذا الرجل اليهودي الكاهن بعت لي مَرَه عجوز خدت حته من اترى (يعني من ريحتها) يعني ممكن يكون منديل او إشَرْبْ أو جلابيه.... أو أي حاجه يكون فيها عرقها .

وخدت الأتر(٧) دوَّاتى(٨) وراحت للكاهن والكاهن سحر لها .

---

(١) مفرِّج: مزيح.

(٢) متحكمش: لا تحكّم.

(٣) دلوخت: هذا الوقت.

(٤) مصرَّخَه: تصرخ.

(٥) تزعق: تنادي بصوت مرتفع أو تصرخ.

(٦) تُغبِّر: تثير الثرى أو التراب.

(٧) الأثر: الأثر ،والمقصود قطعة قماش أو منديل أو أي شيء فيه رائحته.

(٨) دواتي: هذا.

فضل ماشى قدامها وهوّ يخطط لها فى الأرض وهيّ تمشى وراه لحد ما وداها الخيمه دياتى وراح رابطها وسابها ..

بتقول: أديلى[1] تلات تيام وأهلى ميعرفوش مكانى.. أنا اديلى هنا تلات تيام واهلى ميعرفوش مكانى.

فقال لها: طيِّب ومين اللى مع الكاهن والكهنة دول اللي جابوكي؟

فقالت له: تلاته .. الكبير دا ساحر واسمه برهوق،والوسطانى دا فارس واسمه كدعوب، والصغير اسمه رابين.

وعدد جيوشهم ٦٠ ألف فارس..

برهوق الكبير الساحر عدد جيوشه٣٠ ألف فارس، وجدعوب الوسطانى عددد جيوشه ٢٠ ألف فارس، ورابين الصغيَّر عدد جيوشه ١٠تلاف فارس.

فطبعًا إيه؟

أوِّل ما دياب سمع الكلام دهواتى سحب سلاحه على إيده وركب الكحيلة وراح يدوَّر[2] على التلاتة ..

فقالت له: على مهلك شوية.. إنتَ لو قعدت[3] عشرين يوم عشان تقدر تجمعهم[4] مش هتقدر تجمعهم .. ومش هتقدر توصلهم نهائى.. إنتَ عايز تجمعهم و همَّا اللي ييجو لك لحد هنا ؟

قال لها: إيوَّه.

قالت له: حِل[5] الكتفات[6] أوِّل ما تِحِل الكِتفات.. السحر هيتحرك .. الغزلان هتزعَّق وتغبَّر .. وهمَّا هيروحوا ظاهرين لك وجايين لك على طول.

---

(١) أديلِّي: منذ.

(٢) يدوَّر : يبحث.

(٣) قعدت: ظللت.

(٤) تجمعهم:تجدهم.

(٥) حل: فك.

(٦) الكتفات: الحبال الذي تم تكتيفها بها.

لكن لو دوَّرت وحدك من غير ما تحل الكتفات، لو دوَّرت عشرين يوم أو شهر مش ح تلاقي حد منهم واصل.

فطبعًا اتقدم لها دياب وراح حالل منها الكتفات.

طبعا الغزلان مرصوده زي ما احنا عارفين. أوِّل ما حست بالسحر اتحرَّك.. الغزلان راحت مصَرخَه وهاجت وماجت وراحت مغبِّره .

على طول أوِّل ما راحت مغبِّره راح ظهر اليهودى اللى هوَّ الأوَّلانى اللى هوَّ أصغرهم اللي إسمه رابين (اللى هوَّ معاه١٠ تلاف فارس) أوِّل ما تقدم رابين راح قال إيه؟

مين اللى حل الأسيرة ؟ ومين اللى اتعدى على المال؟ إياك[1] يحسبوا المال دا من غير حراس.. ومحدش قاعد هنا واصل.

فطبعًا طلع له دياب وقال له: يا كلب العيب قلُه[2] أنا اللي حليت الأسيرة.. وادى الحرب انزلها دي معاى.. والبطل يبان من فعاله.. وخدوا بعضهم ضرب لتنين.. زنقوا[3] ضلوع الركايب.. عقل العرب كان غايب.. فى نهار وسووها[4] ساعتين.. وعقل العرب كان غايب

(طبعاً عقل العرب كان غايب على الغايب اللي هوَّ دياب ده عشان غاب عنهم فتره) **فطبعًا قعدوا يحاربوا لتنين فى الخلا الواسع خلاها[5] وبينهم لمَّا اتحنجل البين[6] وجابوا في التراب وخلاها[7] رابين اتا لُه بحربه.. اتى لدياب بحربه.. على كد نظره ماشايف.. وهبده[8] دياب بحربه.. هافت بواسع خلاها.. دياب ابصر عمل كيف؟.. طبعًا ميِّل على رابين بالسيف.. ضربه ورماه ع الأراضي..**

---

(١) إياك: للتنحذير.

(٢) قلُه: خفه أو امنعه.

(٣) زنقوا: اتعبوا ضلوعها.

(٤) سووها: قضوا أو استغرقوا.

(٥) خلاها: الخلاء.

(٦) اتحنجل البين: ظهر ظهرت علامات الموت أو القضاء عليه.

(٧) خلاها: جعله مرميا على الأرض.

(٨) هَبَدُه: ضربه.

والّلي اتقتل هنا مين؟ اللي اتقتل هنا رابين. يبقى دياب قتل رابين.

طبعاً الـ ١٠ تلاف اللي ورا رابين حاوطوا مين؟ حاوطوا دياب.

قالوا له: يا بطل يازعيم القبايل.. يا بطل يا سبع يا غندور.. إحنا معندناش أمر نحاربك.. معندناش أمر عشان نحارب.. بس إحنا لازم نتحفّظ عليك.

إحنا لازم نتحفظ عليك

لحد ما أخوه - ليه أخ تاني - لحد ما أخوه ييجي يحاربك.. لكن إحنا معندناش امر .

معندناش امر نحارب..

يبقى لازم تقعد معانا هنا؛ لحد ما يجي لك أخوه التاني،

طبعا إيه؟ الغزلان الي ربطوها دي.. لمّا قتل رابين زاطت وهاجت وماجت وصرخت وغبّرت..

فطبعا عرف الساحر، لمّا الغزلان هاجت وماجت تاني وصرخت وعشان السحر بتاعه شغّال عرف إن أخوه رابين مات.

لإنه لو ما ماتش رابين الغزلان ما كانتش هاجت وماجت ولا صرّخت،فعرف إن أخوه رابين مات.

فراح جاي التاني اللي هو مين؟ اللي هوّ جدعون.. جدعون لمّا جِه جه بـ٢٠ تلاف يبقوا عشرين ألف فارس.

أوّل ما جِه قال: أين اللي قاتل شقيقي؟

طبعا لمّا قال كده أين اللي قاتل شقيقي؟ يبقى عرف إن أخوه مات.

أين اللي قاتل شقيقي؟ وأين اللي فك الأسيره؟

بمين لأجيبه شقين[1] أو أجيبه طبعًا قطايع.

(١) شقين: نصفين.

فظهر له طبعا دياب وقال له إيه؟

يا كلب العيب قلّه.. أنا دياب ابن غانم.. وادى الحرب انزلها دي معاى.. والبطل يبان من فعاله .

وخدوا بعضهم ضرب لتنين .. زنقوا ضلوع الركايب .. فى نهاره سووها ساعتين.. ومالوا على بعض الركايب .

لما مالوا على بعض الركايب طبعا جدعون أتى لدياب بهرج[1] ،وراح متلافى دياب من بحر سرجُه ..

راح رافعه على إيديه وهزُه وراح رماه على ايه ؟ رماه ع الأراضى.

فلما هزُه ورماه على الأراضى،طبعا أمر الحُراس والفرسان يكتفوه، كتفوا دياب وربطوه مع الاسيرة .. وأصبح فى العمود مِكتِّف لتنين دلوخت .. دياب بن غانم وهند بنت سالم.

طبعًا لما اتكتفوا لتنين مع بعض فهند بكت.

فقال لها: إنتِ بتبكى ليه يا نور العين يا أصيله؟

قالت له: والله دا وقت غداهم.. وفي وقت غداهم تمانين جلده يجلدوها لي كل يوم .

كل يوم في الغدا[2] عند الجماعه دول يظهر تلت عبيد سود بالكرابيج .. وييجوا يغدونا تلاتين جلده على جسمي.

وطبعا بالنسبه للراجل ضعف المَرَه ،يعني ياخد هوَّ ٦٠ جلده، وطالما هوَّ بقي أسير معاها يبقى لما ييجوا العبيد يضربوها هيَّ تلاتين وهوَّ ستين.

قال لها: يا أصيله ..لمي غطاكي.. إن كان على التلاتين دول نضموهم، وبدال ما اخد أنا ستين آخد تسعين وأشيل عنِّك الجلد.

(١) بهرج: بزعيق.

(٢) الغدا : الغداء.

أوَل ما ظهر العبيد قال لهم: إدونى أنا التسعين جلده واعفوا عن إيه ؟ اعفوا عن الأصيله.

اتضرب دياب تسعين جلده ولمَّا أصبح الدم من جلده سايل..

فطبعا لمَّا اتضرب واتوجع دياب قعد إيه؟ قعد يبكى ..قعد يبكي ويقول: عدمت إيه؟ عدمت الحبايب.

يا هل ترى مين يبلَّغ أبو زيد بمكانه ويجيبه هنا لحد عندي؟.. يجيبه هنا يخلصنى[1]

الوضع ده طبعًا إيه ؟

صدم دياب فيه وصدمته شديده.. وقعد يدعي ربنا إنه ربنا ينجيه،فى الوقت ده كان باب السماء مفتوح فربنا قبل دعاه .. فافتكره مين؟

افتكره أبوه غانم .

بص لقى ولده طلع يصيد غزاله غاب ما جاش.

أربع تيام النهارده .. النهارده اليوم الرابع ..طبعا قلق.. قلق غانم .. راح على بيت دياب وقال: يا بت ابوكى مجاشى (لواطفة بنت دياب) يابنت ابوكى مجاشى.

فقالت له: والله يا جد أبوى أديله[2] أربع تيام خرج مجاشى.

فلما عِرف كده راح لبيته، لمَرَتُه اللي هيَّ اسمها بذله بنت فايد.

اللى هيَّ مَرَة مين؟ مَرَة غانم .. اسمها بذله بنت فايد .. وفايد ده من بنى هلال.. اللى منهم دريد .. اللى منهم حسن السلطان.. اللي طبعًا إيه ؟ دياب خواله مين؟.. خواله بنى هلال .. لأن مَرِت غانم من الهلايل .

فراح لبذله بنت فايد قال لها: ولدك مجاشى .

(١) يخلصني: ينقذني ويحررني.

(٢) أديله: منذ.

قالت له: مجاشى ..

الواد لسُّه مجاشى ..

من ساعة ما خرج للصيد مجاشى[1] وعوَّق.

إنتَ روح بلغ مين؟

بلغ سلامه .

فطلع غانم علطول على مين ؟ طلع على خيمة سلامه.. فلقى بتُه [2] مين؟

فلقى بته بثينه .. ما هو متجوز بثينه بنت غانم .

فطبعا قعد يبكى لبثينه وقال لها: دياب خرج للصيد وأديله أربع تيام مجاشى.. مين قاعد وهوه بيحكى لبثينه ؟

قاعد أبو زيد .

فقال لـ: طيِّب يا راجل .. الراجل أديلُه أربع تيام خرج للصيد ولسه مفتكر تجينى. كنت فين من أربع تيام؟ ولاَّ أنا بعيد عنَّك ..

شايفنى بعيد عنك وح تسافر لى سفر كبير عشان كده سبتنى لربع تيام مقولتليش. أربع تيام غايب ليه؟ ليه عدمتوا الحبايب؟

فبثينه قالت له: قوم يا أبو زيد..

قوم دوِّر على دياب عشان أبوه دموعه نازله ..

راح أبو زيد أخد الركوبه وخرج يدوَّر على دياب.

(١) مجاشي: لم يأت.

(٢) بتُه: بنته.

لمّا خرج يدوّر على دياب هيّ الفرسه إسمها إيه ؟ إسمها الحمره وقول السمسارة اسمها إيه برضو؟ إسمها السمسارة.

دا لقب لكن هيّ إسمها الحمرة.. وفرسة دياب اسمها الخضرة.. واسم الشهرة الشابة لانها كانت متعافية(١) شوية.

خرج أبو زيد يدوّر على دياب بالكحيله؛ لحد ما رَمَتُه المقادير(٢) عد الميَّه أو بير الميه.

طبعا أوّل ما وصل لبير الميه؛ لقى نفسه تعبان وهوّ كان صايم وكان يوم جمعه وصايم.

وطبعا هوّ نزِل شربت الكحيله وهوّ اتوضى وقعد يصلى .. أوّل ما قعد يصلى نزلت له العجوبه اللى هيّ الغزال من فوق الجبال وقبت(٣) جنبيه(٤) وهوّ بيصلى؛ لحد ما بقِتْ قُدامه على فراش الصلا.

طبعا أبو زيد فى عقل بالُه(٥) وهوّ بيصلى قال لها: إنتِ لا غزالة ولا تِعْرفى أى غزال من الغزلان!!!

إزاى تكونى غزالة وتقرّبى؛ لحد ما تطلعى على الفرشان؟

إنتِ لو غزاله كُتِ (٦) أوّل ما لمحتى الكحيله كُتِ طرتى(٧) ووليتى على الجبال.

بس إنتِ لا غزاله ولا تعرفى أى حاجة عن الغزلان؟

فطبعا أبو زيد ما سابش نفسه(٨) زى ما ساب دياب.. ما رَحش(٩) مادد ايده ومسكها ولا جرى وراها.. لع(١٠) كَمِّل صلاته فى خشوع تمام التمام، وبعد ما قام من الصلاه راح قال سَرَّج الكحيلة وقال

(١) متعافيه: شديدة وقوية.
(٢) المقادير: الأقدار.
(٣) قبُت: ظهرت.
(٤) جنبيه: بجواره.
(٥) عقل بالُه: في سره ,والمقصود حدث نفسه.
(٦) كُت: كنت.
(٧) طرتي: هربتي.
(٨) ما سابش نفسه: تحكم في نفسه.
(٩) ما رحش: لم يذهب ,والمقصود لم يفعل.
(١٠) لع: لا.

لها: اطلعى .. وقعد يكلّم نفسه: تُوكُنِيْش(١) إنتِ إيه؟ .. شافك ياك(٢) دياب؟ أنا عارف إيه دياب .. لو شافك لازم إيه؟ لازم يحاول يصيدك وإنتِ وضعك(٣) مش وضع غزاله.

فمدام (٤) شافك دياب وحاوِل يصيدك.. يبقى إنتِ صيدتى دياب وودتيه(٥) فى مكان. فين؟

اطلعى قدامى ورينى المكان، ووريهوني(٦) فين؟

طلعت الغزاله قُدامُه .. فضلت طالعه الغزاله وابو زيد وراها بالكحيله؛ لحد ما طلعت فوق الجبال وأوّل ما طلع أبو زيد فوق الجبال.. إيه .. أوّل ما طلع أبو زيد فوق لجبال بص لقى(٧) غزلان كتيره قوي ...ولقى تلات خيمات.

والخيمات دول زى ما قُلنا قبل كده مليانين من الدهب والياقوت والزمرد والمرجان وكنوز كتيرة ومافيش حراس. مافيش(٨) إلاّ الغزلان.

فطبعًا أبو زيد إيه؟

سحب السيف .. بص لقى انسان عما يناجى ربه، قرّب لقى صوت دياب بيقول إيه؟ بيدعى ربه إنه يفك عنه الأسر والكَرْبْ اللى فيه، وعما يقول إيه؟ بيقول يا مين يغيتنى(٩)

ويا مين يدِل أبو زيد الهلالى على طريقى؟

فطبعًا راح متقدم أبو زيد وقال: أهُه(١٠) مفرِّج الْهَمْ جَالَك ..

(١) توكونيش: ماذا تكوني.
(٢) ياك: يا ترى.
(٣) وضعك: تصرفك.
(٤) فمدام: طالما.
(٥) ودتيه: ذهبتِ به.
(٦) ووريهوني: دعيني أراه.
(٧) لقي: وجد.
(٨) ما فيش: لا شيء.
(٩) يغيتني: ينقذني.
(١٠) أهُه: ها هو ذا.

وراح قال له : ارفع يا أبو زيد طرف الخيمه عشان تشوفنى.

رفع طرف الخيمه بص لقى إيه؟

لقي دياب مِكَتّف فى عمود الخيمه، وجَنْبُه الصبيهْ اللى مِكَتّفَه جَنبُه .. اللي هيَّ هند بنت سالم من قبيلة بكر.

فأبو زيد بيقول له: هوَّ إيه اللى جابك هنا؟ وإيه اللي كَتَّفك[١] معاها؟

ياك اللى ربطك كده بِلْوِة الصبيه ؟..

دى أكيد الصبيهْ دى وراها بَلْوَى ..

وأكيد إنتَ جيت عشان تنقذها.فقال له: يا هلالي لا أزيد ولا أقلِّه .هيَّ طبعا هذه الصبيه تبقى منـ بيت سالم، همَّ الجماعة سحروها وجابوها هنا .. وأنا خرجت أصيد غزاله .. فالغزاله جِرْيِتْ وجْرِيْتْ وراها لحد ما جابتنى هنا[٢]

ولمَّا جِيْتْ[٣] اخَلَّصْهَا[٤] طبعًا بعد ما خلَّصتها وجيت افك الكتفات[٥] جُه التلاته اليهود السحره ..

اليهودى الأولانى اللي إسمه برهوق وده ساحر كبير وعدد جيشه تلاتين ألف فارس، والوَسْطَانى وده الفارس اللى فيهم وإسمه جدعون وده عدد جيشه عشرين ألف فارس، والصغيَّر وده اللى أنا مَوّتُه نعد جيوشه كانت عشر تلاف فارس.

وأوِّل ما تِحِلْ الكتافات يظهر لك التلاته دول.

---

(١) كتَّفك: ربطك.

(٢) جابتني هنا: ذهبت بي إلى هذا المكان.

(٣) جيت: جئت.

(٤) اخلِّصها: احررها.

(٥) افك الكتفات: افك الروابط أو الحبال.

فطبعًا راح متقدم أبو زيد وفك كِتَافَاتْ دياب والصبية، طبعًا أوِّل ما اتفكت الكتافات.. السحر اتحرك.. راحت الغِزْلانْ هرجوا ومرجوا وزعقوا وغبَّروا ..

فطبعا حس الكاهن جدعون فجه جدعون فقال: اللى فكوا الكتافات يَاكْ همَّا اللى قتلوا شقيقى؟

قَصْدُهْ على رابين

ومين اللى فك الأسيرة؟ مين ؟ بالله لاجيبه شقيقى..(اجيبه نصين ولا قطعتين) ..

فطبعا راح طالع له أبو زيد وقال له: يا ساقل العيب قِلُه.. ادى البلى[١] وادى الميدان .

وجَرَّدْ أبو زيد سلاحه.. وجَرَّدْ جدعون سلاحه.. وقعدوا يحاربوا لتنين بعض .. خدوا بعض ضرب لتنين (وقعدوا من الصبح طبعا لتنين) نهار ما لقيوا بصاره[٢] من الضُهر لمَّا قرب للعصر.. ما لقيوا بصاره.. من العصر لما قرب الليل .. ما لقيو بصاره.. لحد الليل لمَّا نجمة الفجر بانت[٣]

لمَّا جُهْ[٤] تانى يوم فضلوا يحاربوا فى بعضيهم .. تانى يوم؛ لحد ما جا لُه[٥] جدعون وضرب فى أبوزيد تلات ضربات.. على كد[٦] بصرُه ما شايف.. ابو زيد راجل خُلاصه[٧] مال على جدعون با لسيف.. فصل جِتِّتُه عن راسه.. مَوّت مين؟ موّت جدعون.

لمَّا مات جدعون ابو زيد راح متقدم ناحية الفرسان فقالوا له: يا بطل يا سبع يا غندور.. إحنا معندناش أمر نحاربك.. معندناش أمر عشان نحارب.. بس إحنا لازم نتحفَّظ عليك.

إحنا لازم نتحفظ عليك.. لحد ما أخوه - ليه أخ تالت - لحد ما أخوه ييجي يحاربك.. لكن إحنا

---

(١) البلى: البلاء.

(٢) بصاره: صرفه أو حل .

(٣) بانت: ظهرت.

(٤) جُه: جاوا.

(٥) جا لُه: جاء له.

(٦) كد: قد أي مقدار.

(٧) خُلاصة: المقصود لديه القدرة على حل أو التخلص من أصعب المواقف بالذكاء والحيلة.

معندناش امر.. معندناش امر نحاربْ.. زى ما قالوا لدياب قالوا لأبو زيد : إحنا عشرين ألف فارس وإنتوا يادوب زوج واحد.. بس احنا ح نتحفظ عليك؛ لحد ما ياجى أخوهم التالت.. همَّا كده قتلوا اتنين فاضل واحد تالت.. لَمَّا مات جدعون الغزلان طبعا هاجت وغبرت؛ فالسحر اتحرك.. راح إيه؟ راح عِرِف برهوق أخوهم التالت .. فطبعًا لما عرف جِه.

فلمَّا جِه من بعيد ومعاه تلاتين ألف فارس ..

بص أبو زيد ماشايفش بنى آدم قُدامه، إنما شايف نار والعه[1] ملامح الفَرَسْ مابيناش[2] إنما نار والعه فأبو زيد عِرِفْ إيه؟ عِرِفْ انه ده الساحر.

فطبعا هوَّ راجل متوضى ومصلى .. فطبعا هوَّ مِتْحَصَّنْ[3] من السحر،اتحصن باسم الله الاعظم، طبعًا لله الإسم الاعظم .. اللى يِذْكُرُه ربنا يحصنه من السحر.. وطبعًا الراجل مِحَوَّطُه[4] سيدنا القضب .. أصل أبو زيد معاه جِرَابْ السحر ده، اللي واخده من مين ؟

خَدُه[5] من جابل.

وطبعًا قعد يتحصن بالقران وبسم الله الاعظم؛ لحد ما ربنا راح مِسَلَّطْ[6] عليهم ريح.. سَلَّطها على النار؛ فالنار إطَّفت[7] فأصبح طبعا باين[8]

لَمَّا النار إطفت ظهر الكاهن اللعين .. بقى فارس لفارس.

---

(١) والعه: مشتعلة.

(٢) ما بيناش: لا تبدو بوضوح أو لا تظهر.

(٣) متحصَّن: محمي .

(٤) محوَّطه: محيط به والمقصود ملازمه وحاميه.

(٥) خده: أخذه.

(٦) مسلَّط: مكلَّف أو موجه.

(٧) إطفت: إنطفئت.

(٨) باين: ظاهر.

فقال له أبو زيد: ياسافل ياكهين يا يهودى ..السحر دا مش ح ينفعك فى شى .. وخلينا فارس لفارس.

وخدوا بعض ضرب لتنين .. طبعًا قعد يحارب فى برهوق دواتى[1] يومين؛ لحد ما تِعْبِتْ الركايب.. انفصلوا لتنين ساعه؛ لراحة الركايب .

فطبعًا لَمَّا ارتاحوا ساعه فأبو زيد حب يعمل زى الناس (حب يتبول).. فأوُل ما الواحد بيجي يتبول التحصين اللى بيحَصِنُّه لنفسه يتفك ؛ لإنه خلاص لازم يتوضى وضوء جديد.. فأوُل ما التحصين اتفك - راح علطول اللى اسمه برهوق اليبهودى - راح مِسَلَّط على سلامه العساكر ..

راحوا مكتفينه وراحوا رابطينه مع مين؟ رابطينه مع دياب وهند بنت سالم فى عمود الخيمه. يعني بقى تالتهم مين؟

تالتهم أبو زيد الهلالى.

فطبعا اتكتفوا التلاته مع بعض..

فى الوقت ده غانم لقى العمليه مش تمام،لقى أبو زيد التانى راح وعوق[2] وولده طلع: لحد الآن مرجعشى[3] ونسيبه التانى رابع يوم راح يدوِّر على ابنه ومرجعشى .. فراح لمين؟

راح لبثينه، فقال لها: يا بتى اخوكى أديله سابع يوم النهاره مجاش.. وأبو زيد طلع يدوَّر عليه ومن ساعة ما طلع مجاشى..

راحو فين دول؟

راحت بثينه راحه لولدها أبو الحِلْقَان اللى هوهَّ مين؟ .. اللى هوَّ مخيمر .. أبو الحلقان هوَّ مخيمر.

---

(١) دواتي: هذا.

(٢) عوَّق: غاب.

(٣) مرجعشي: لم يعد.

فقالت له: يا ولدى خالك دياب بن غانم سابع يوم ليه النهارده مجاشى.. وأبوك طلع يدوّر عليه ترابع يوم ليه النهارده برضو مجاشى.. يا ولدى اطّلع دوّر عليهم.

فقال لها: والله يا امى انا راجل طول عمرى فى الشرق.. عمرى ما رُحت بلاد الغرب واصل.

اطْلَعْ اروح فين؟ واجى منين؟ دي بلاد ماشُفتهاش فى حياتى .. ممكن لو شَرَّقت[١] يكونوا هما غرّبوا[٢] وممكن لوغرّبت يكونوا هما شرّقوا.. وممكن لو قبلت يكونوا هما بحروا .. فانا أروح فين واجي منين؟

فقال لها: انا مليش بصاره .

قالت له: لع .. دا خالك وأبوك.

قال لها: انا مش فى إيدى حاجه اعملها.

قالت له: طيِّب اسمع يا ولدى .. مادام العملية كده إنتَ زعلانَ مع مَرَتَك[٣] زهر الروض .. أمها بتشتغل بالسحر وبتقول عليها كذّابة ومش صادقة واصل.. فايه رأيك نجربها؟

إن عرفت مكانهم فهي تبقي أمها ساحرة .. وإن معرفتش مكانهم تبقى كذابه وملهاش فى السحر واصل.

زهرة الروض دى بنت الامير احمد بن نوفل.

فقالت له: روح لها وكلِّمها .

فقال لها: والله يا امى لا اخطى[٤] بيتها ولا اعتب[٥] فرشتها .. هيَّ اللي تجينى.. مافيش راجل بيروح لمَرَه.. المره هيّ اللى تيجى للراجل.

---

(١) شرّقت: اتجهت للشرق أو ناحية الشرق.

(٢) غرّبت : اتجهت ناحية الغرب.

(٣) مرتك: زوجتك.

(٤) اخطي: ادخل.

(٥) اعتب: اقترب والمقصود انام في فرشتها.

فقالت له: طيِّب .. انا اللى هروح لها.

فطبعا راحت رايحالها[١] فدخلت عليها وقالت لها: يا أصيله .. وقعدت تمدح فيها.

فقالت لها: احنا سمعنا إنك إنتِ زعلانه مع جوزك (اللى هوَّ أبو الحلقان) وانا جايه عشان نصلحوكم[٢] على بعض.

فطبعا بِكْهَا [٣] زهرة الروض قالت لها: يا مرحبه يا عمه..

إنتِ جيتى لى[٤] عشان خاطر تعرفى عن الغايبين لتنين .. وبعد ما اختلفتوا انتو لتنين - إنتِ وابو الحلقان عليّ - فطبعًا إيه؟

راحت باصه كده لبثينه..

فقالت لها: يابتى إذا كان الكذب منجي فالصدق أنجا. احنا مجيناكيش[٥] غير عشان تعرفى لتنين دول راحوا فين؟ أبو زيد ودياب بن غانم .

طبعًا المَرَه بعيده عن جوزها.. لمّا عرفت إن المَرَه هتنام مع جوزها وان شاء الله هيعيدوا

(طبعًا يعيدوا ميعيدوش ليه؟) طلعت المَرَه فوق وحطّت في عنيها الكُحلَه واتعطرت ولبست اللبس[٦] اللى تغرى بيه جوزها .. عشان تروح إيه؟ عشان تِحلَوْ فى عينُه ويصالحها .

فراحت رايحه لأبو الحلقان وأوّل ما دخلت على أبو الحلقان قالت له: صباح الخير يا غندور نجع الهلايل.. يا واد يا ابو مقام عالى.

---

(١) رايحا لها: ذاهبة لها.

(٢) نصلحوكم: نقيم الصلح فيما بينكما.

(٣) بكها: التي هناك ،والمقصود الأخرى.

(٤) جيتي لي: جئتِ لي.

(٥) ما جيناكيش: لم نأت لك.

(٦) اللبس: الملابس.

فقال لها: صباح الخير يا أصيله.. يا خاليه من الكدب والزين .

المهم قعد يمدح فيها برضو وقال لها: اقولك كلمتين ورد غطاهم .

قالت له: اتفضل.. فطبعًا لما قال لها اقولك كلمتين ورد غطاهم وقالت له: اتفضل.

قال لها: تعرفي مكان أبوزيد ودياب بن غانم. تعرفي مكانهم فين؟ وهل لتنين اتجمعوا على بعض ولا متجمعوش؟

فقالت له لتنين اتجمعوا على بعض.

قال لها: طيِّب هما فين؟

قالت له: لتنين مأثورين عند جماعه يهود كهان ومحبوسين ومكتفين فى خيمه.

فقال لها: والله كدبك أهو بان .. كدبك أهو بان ..

فقال لها: دى كبيره على مبن؟

على أبو زيد دا إذا كان أبو زيد اللى هوَّ أسد الشروق اتكتف!! دا دى كبيره قوى!! أبو زيد لا يمكن حد يقدر يكتفه نهائى.. والله كلامك دواتى دا غير معقول.. ودى كبيره على أبو زيد أبو زيد ميحصلهوش[1] كده واصل. قالت له: لتنين مكتفين بوإشارتهم صبيه مكتفه معاهم .

فقال لها : والله كدبك أهو بان.. الكلام دا بلاش منه أحسن بيمين لاجِم راسك.

يا كلبه يابنت الجبان (بس هوَّ قايل صبيه معاهم والدمع سايل من عنيهم) والدمع سايل من عنيهم إيوه (طبعا هوَّ استكتر[2] على أبو زيد الهلالى انه يبقى مكتف ويبكى ومأثور)..

فقال لها: والله كدبك أهو بان .. الكلام دا بلاش منه احسن بيمين لاجِم راسك ..وسحب عليها السيف وكان ناوى يموِّتها .

---

(١) ميحصلهوش: لا يحدث له.

(٢) استكتر: استكثر والمقصود كثيرة عليه.

فقالت له: طيِّب قرَّب عليَّ إن كنت مش مصدقنى.. أنا أوريك[1] بعينك.. فراح مقرَّب عليها.. لمَّا قرَّب عليها راحت لزاه[2] بص لقى نفسه إيه ؟ لقي نفسه مربوط جنبهم.

جنب مين ؟ مربوط جنب أبو زيد ودياب بن غانم والصبيه.. أبو زيد اتعجب وقال له: وإنتَ إيه اللى جابك هنا يا ولدى ؟ ياك جيت حاربت وأسروك الكهانه؟

فقال له: لا دي ولا دي..

أنا قاعد هناك وسط الهلايل وبصيت لقيت نفسى اتخطفت وجيت اتربط معاكم.. لكن أنا لا حاربت ولا رُحت ولا جيت.

فقال له: يا سلام ..لا هو عما يجيبوا من النجوعى.. يادى البلاوى الكحيله.. لهمًّا بيجيبوا من النجوع .

وطبعا وهمَّ اعما يتقلبوا راحوا جايين تلاته عبيد بالكرابيج فقالوا: أين الضيف اللى جانا[3]

بيسألوا على مين ؟ بيسألوا على مخيمر .. ونزلزا عليه بالكرابيج على قفاه وعلى وشه لمَّا أصبح الدم منُه سايل .. طبعًا لمَّا بصَّت زهرة الروض فى الطشت اللي فيه السحر، بصَّت لقيت إيه؟ لقيت مخيمر الدم منه سايل وعما يبكى.. فقلبها رق وحن لجوزها راحت ماده إيديها ومتلافياه[4] جبّياه عندها .. (هوه مش جوزها وتشفق عليه يا عم)..

فقالت له: شُفتهم بعينك .. شُفت أبوك وخالَك والصبيه.

فقال لها: واللى شوفتهم وصَدَقْتِى.. صَدَقْتِى صحْ .. طيِّب نوصلهم كيف؟

---

(١) أوريك: اجعلك ترى.

(٢) لزاه: ازاحته.

(٣) جانا: جاءنا.

(٤) متلافياه: سحبته.

وانا بصيت لقيت نفسى هناك علطول ومكتف وسطيهم.

قال: طيِّب دول فين؟ فى الغرب ولا الشرق؟ ولاّ فين بالظبط؟

فقالت له: أنا ح ادلُّك عليهم .

فطبعا جمعوا بنى هلال كلهم ومعاهم مخيمر.

وقالت له: بس هات طشط وإبريق معاك وتعالى.. جاب الطشط والبريق وركبوا وراحو طالعين. لمَّا طلعوا فراح إيه؟ راحوا عند البير.

فلما راحوا عند البير راحت ظاهرا لُهُم إيه؟ ظهرت لهم الغزالة .

قالت لهم: شايف الغزاله دى.

فقال لها : إيوه .

قالت له: الغزاله دى هيَّ اللى غوِّت خالَك وخَدِتُه .

قال لها: إزاى؟

قالت له: هتشوف .. راحوا ماشيين ورا الغزاله؛ لحد ماوصلوا إيه؟ وصلوا للخيام.

لمَّا وصلوا للخيام قالت له: أهو خالك وأبوك والصبيَّه مكتفين فى الخيمه دى، بس إنت تروح، ولمَّا تروح تفُك أبوك بس وتسيب لي خالك والصبيَّه وتجينى تانى. راح فعلا مخيمر فك أبوه وساب الصبيَّه وخاله ورجع تانى.

فطبعا لما جِه برهوق قال: مين اللى فك أسيرى وقتَّل شقايقي..

طبعا ظهر من على الفرس كأنه شُعلة نار جاى طبعًا غضبان، مابايننش من على الفرسه إلاّ شُعلة نار.

فطبعًا لمَّا شافته مَرَة مخيمر قالت له: دا سحر.

هات لى الطشت فقعدت تجيب الميَّه وتقلِّب بسحرها وتجيب البخور.. فنزل طوفان ميَّه من الجبل ..

والميه راحت جايه على النار راحت مطفياها(١) راح فك السحر منُّه.

أوِّل ما فك السحر منه راح ظاهر له مين علطول أبو زيد الهلالى.. هيَّ قالت له: سيب أبوك لإنها عارفه إنه أبوه هوَّ اللى هيقدر على ده.. لإن التانى فارس.. هوَّ ماشى بالسحر لكنه فارس..

ومش هيقدر على ده إلا أبو زيد الهلالى .

وطبعا لا مخيمر ولا دياب مش هيقدر عليه.

فطبعا قالت له: فك لى أبوك بس.

وفك أبوه وقال للكاهن اللعين: يا سافل أدينى جيت لك .. خدوا بعض ضرب لتنين.. وداروا الضلوع الركايب.. وعقل العرب كان غايب.. طبعًا كله واقف وشايف والتلاتين فارس اللي مع برهوق .. فاتعدل برهوق بحربه لأبو زيد.. فسحب السيف أبو زيد نزل على برهوق شرخه بالسيف،شرخ برهوق بالسيف؛ لحد ما نزل على الركوبه التانية..

وبعد كده هجم على التلاتين فارس اللى معاه فقالو له: إحنا منقدرش نحاربك إحنا بس جايين معاه، بس إحنا مبنحاربش.. راحوا داخلين معاه، راح سابهم مرضيش يحاربهم ..

والصبيه اللى كانت معاه قال: وصلوها لاهلها سالمه غانمه وفعلا وصلوها لأهلها سالمه غانمه..

وراحوا مقسمين الغنايم وتمام التمام.. ورجعوا سالمين غانمين.

(١) مطفياها: أطفأتها.

(١٨٢)

غزالة الهيش

دور:

غزالة فى الهيش تسمع كلام الوحش وتصن (١)

شوف ولاد الحرام نصبوا لها الشرك والفخ

وقعت مع جخ(١) قاتله الجشف(٣) والصن (٤)

حكاية الدور:

* يعنى فيه بت حلوه كانت من بيت كويس وجميلة، رَنَّبْ على البت دى واحد مبسوط(٥) بفلوسه وماله، غواهم وغوى أهلها إنه يتجوزها، ولمَّا اتجوزها مالقيتش منه غير العفن والصنان.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) تِصِن: تنتظر.

(٢) جخ: تافه، عديم القيمة.

(٣) الجشف: القشف هو تشقق القدمان واليدان.

(٤) الصِن: الصنان أي رائحة البول.

(٥) مبسوط: غني أي يمتلك المال الكثير.

(١٨٣)

الغلابة

الدور:

ايام بنشرب عسل وايام بنشرب خل

وايام ننام ع الحصير وايام ننام فى الطل

وايام بتاجى على ولاد الملوك تنذل

سالت شيخ عالم قلبه من الهموم صار دل

قال لى : من عاشر ندل يوم ياجى بعد الغندرة[١] يندل

حكاية الدور :

"الدور ده بيتقال نتيجة موقف من الموقف، كان فيه واحد مش لاقى يعشى نفسه وكان شقيان طوال النهار؛ فقعد يدوٍر على جنيه ولا اتنين مافيش .المهم راح روح البيت لقى العيال قاعدين فقال: ياولدى يا ولد الغلابه بعد العشاء كان شاى بعديها تاكلك الديابة.

جمعها المؤلف من الراوي عصمت محمد نفادي، السن ٤٧ سنة، أعزب، حاصل على مؤهل فوق المتوسط، المكان، مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) الغندرة: العز.

(١٨٤)

مجلس القرد

الدور أو المقولة:

المجلس اللى يربط فيه (١) قرد   ويحل(٢) فيه كلب

الأسد يقوم يمشى منه

حكاية الدور أو المقولة:

الأسد كان من هيبته يطلع على البلد يخوِّف البلد ,والقرد كان بيطلع الناس تهزقه وتتمقلت(٣) عليه, القرد يروح يقول للأسد إيه: يأخى أنا أطلع البلد تهزقنى وتتمقلت علىَّ وأنت تطلع الناس تخاف منك وتعمل حسابك ..

قوم يرد عليه الأسد ويقول له: أنا سبع الغابة وربنا جعلنى سيدها وأنت قرد، وإيش يعمل الصعلوك وسط الملوك.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يربط فيه قرد: يضع الشروط.

(٢) يحل فيه كلب: يحررك من تلك الشروط.

(٣) تتمقلت عليه: تهزأ منه.

قال له: طب أنا عايز أخوِّف الغابة دى ولو مرة ..

أنا ح أقول لك حاجة .

قال له : قول يا عمى الفهيم .

قال له : إحنا حا نطلع للبلد مع بعض، أنت تِهِت(١) فى الناس تخاف منك، وأنا آجى ماسكك مكتفك ورابطك فى الشجرة، قوم الناس تقول القرد ربط الأسد .

الأسد قال له: يمكن تسيبنى مربوط ؟ أصل أنتوا فيكم قلة الأصل متوفرة .

قال له : يا راجل دا الأسد أسد، أنا أكون إيه جنب الأسد.

الأسد وافق وقال له: يالا بينا ..

أصله كان متكول(٢) على قوته .

وفعلا الأسد هت فى الناس خوفها والقرد ربطه فى الشجرة، بعد ما ربطه الأسد ع يقوله: ها وبعدين

قال له القرد : ولا قبلين .

وكل مادا(٣) ييجى ضارب الأسد ويقول: هوَّ فيه حاجة اسمها أسد .

فيقول له الأسد: طب كفاية متزودهاش .

فيقول له القرد: أنت مش قلتها بنفسك، قلة الأصل فيكم متوفرة .

قال له : طب حلنى(٤)

(١) تِهِتّ فيه: تزعق فيهم لتخيفهم وترجعهم.

(٢) متكول: معتمد على.

(٣) كل مادا: من حين لآخر.

(٤) حلني: فك قيدي.

لمّا مارضيش القرد يحله قال له : طب سيبنى وامشى.

وفعلا سابه ومشى .

جه معدى الكلب.فقال له: حلنى يا كلب.

سأله الكلب: إيه اللى عمل فيك كدا ؟

قال له : حلنى ومتسألنيش عن السبب.

جِه الكلب حَلُه، والأسد نفض جسمه وقال الدور ده: المجلس اللى يربط فيه قرد.. ويحل فيه كلب.. الأسد يقوم يمشى مِنُه.

وساب البلد دى ومشى .

وهنا عاد الدور بينطبق على البشر زى الحيوان، فأنت لو فى مجلس ولقيت اللى عيحل فيه واللى عيربط فى الأمور الهامة واحد قرد وواحد كلب، يبقى الأنسان الرجيل(١) يقعد وسطيهم يعمل إيه؟!!

(١) الرجيل: صاحب الرجولة والمروءة.

(١٨٥)

مَشيت ناس

دور:

مشيت ناس جوعونى وعطشونى وهما الفطير معهم

شيلونى البرادع(١) دا هما الحمير منهم

قعدت اسال على الجد قالوا لى الجد حلبى

وإن مانتش(٢) مصدق فتش الخرج

تلقى الطِران(٣) مهم

حكاية الدور:

يعنى الراجل ده راجل كويس ومحترم ومِيَّه مِيَّه، اتعامل مع ناس جوعوه واستخسروا اللقمة فيه رغم انهم معاهم فطير(٤)

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) البرادع: الأغطية التي توضع على ظهور الحمير.

(٢) مانتش مصدق: إن كنت لا تصدق.

(٣) الطِران: جمع طار، وهو آلة من آلات الإيقاع التي تدق عليها الفرق الشعبية.

(٤) معاهم فطير: المقصود معهم من كل ما لذ وطاب.

قالوا له: شيل دى وشيل دى؛ وهما معاهم حمير!!

الناس قالت له: دول ناس غُرب ناس حلبة معندهمش أصل، وان ماكُنتش مِصدق الكلام، حُط ايدك فى الخُرج اللى على الحصان؛ هتلاقى الطار اللى بيدقوا بيه، وبيشتغلوا بيه زى الجماعة الغوازى.

وفعلا مكدبش خبر وقام يدب ايده فى الخرج؛ لقى الطِران محهم[1] وصدق كلام الناس اللى هما قالوهو له[2].

(١) محهم: معهم.

(٢) قالو هو له: قالوه له.

(١٨٦)

المغرور الجاهل

الدور:

هجم الغرورى[1] على السباع بجهله	وماء الحياء منه قليل
عمر المـروقة (٢) ماتسيِّب أهلها	ولو كان فوق الفراش عليل

حكاية الدور:

كان فيه راجل عربى بيصيد غزالات بذئب، فالراجل ده طلع الصحرا وخش الغابه ومعاه الحصان والذئب، جِه طالق[3] الذئب ورا الغزالة .. فالغزالة دخلت فى جحر.

والذئب دخل وراها.

فالذئب طوِّل جوّه, لا راضى يطلع بنفسه ولا راضى يطلع بالغزالة، ولما غاب قام الراجل الصياد ده راح يشوف إيه النظام، ولَّما دخل ودعبس[4] فى المكان لقى الذئب بتاعه، مشروخ على اتنين وميت.

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧ م.

(١) الغروري: المغرور.

(٢) المروقة: الشهامة والرجولة.

(٣) طالق: حرر وترك.

(٤) دعبَس: بحث.

ولقى الغزالة نايمة فى أمان بكل استقرار.

ولقى أسد ميت ميتة المرض.

فالراخل خمن[1] إن الغزالة دخلت تحتمى بالأسد فخش الذئب ولما لقى الأسد مريض طمع وقال لنفسه: دا مريض.

دا حيقدر يعمل إيه ده؟

وخش عشان يتلفاها.

وعشان الأسد مهما كان مريض هو برضى الأسد، قام على الذئب موّته، ومات هو بعد كده من المرض والتعب.

فالراجل الصياد ده شاوُر على دُنبه، وقال الدور ده.

(١) خمَّنْ: توقع.

(١٨٧)

الناس صحابي

أهلي رموني من فوق الجبال طبيت[1] أنا رحت كده الجبل أهلي لزوني[2] وقعوني من فوق.. أهلي رموني من فوق الجبال طبيت.. رحت للخسسة[3] ولا اتربيت.. عاشرتهم ووكلتهم يا ناس لحم كتافي.. وما تمِر فيهم .. عاشرتهم وخدتهم صحاب جَد، وأكلتهم لحم كتافي وكانت جمايلي عليهم وما تمر فيهم.

لقيت صاحب فيهم وخدته صاحب جد.. عملته شمروخ دهب أكيد الأعادي بيه.. طلع طاحون كل من غربل يا ناس طحن فيه.. يعني يسمع العك ويسمع الحكا وملهش عازة[4].

جمعها المؤلف من الراوي فتحي علي ، الميلاد ٣١ / ٨ / ١٩٥٢ م، متزوج، لدية ١٢ من الأبناء خمسة ذكور وسبعة اناث، يقرأ ويكتب، العمل: غفير نظامي ومزارع، المكان: قاو النواورة/ عزبة خليفة/ مركز البداري/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع ١٠ / ٦ / ٢٠٠٥م.

(١) طبيت: وقعت على الأرض.

(٢) لزوني: دفعوني.

(٣) الخُسسة: مفرد خسيس.

(٤) عازة: فائدة .

(١٨٨)

واحد حب واحدة

خشب المراكب من السنط — والموج واخد مهابه (١)
واجب على الاصيل الصمت — لما الندل ياخد مهابه

فيه واحد حب واحدة وأعجب بالواحدة دى قوي ففي مرّة قابل الجدع ده الواحده دى صدفه وهما كانوا بيحبوا بعض فقال لها:

ولد قابل بنت بيقولها — انتى ابوكى منين

صارت تحلف له بالامانة وتقول له: — طب انتى ابوك منين

قال لها: ابويا رجل سبع فى غابة ما لُه تنين (٢).

فقالت له: مزاجى الكيف منين ما أغَنِى اسرح

ولى جوز عيون سود فى الجسد السليم تجرح

جمعها المؤلف من الراوي عصمت محمد نفادي، السن ٤٧ سنة، أعزب، حاصل على مؤهل فوق المتوسط، المكان، مدينة البداري/ مركز البداري/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) مهابُه: من الهيبة، دلالة على علوْ الموج وثورته.

(٢) ما لُه تنين: ليس له شبيه.

والله ما اخلى شاب ينتهى بىُ ولا يفرح

إلا اذا كان سبع فى غابه وما له تنين

فقال لها ايه ؟

قال لها:

ناس تنام فى ضل عالى .. وناس تنام فى ضلة الحران[1]

وناس تاكل لحم ضانى .. وناس تاكل لحمة الحران

ياما البهيمة الرضيُة تتعب الحران

يا من يقولوا بنات الفواتى تشابه الحراس

(١) الحران: الحيوانات المفترسة، الجوارح.

حكايات أصول الأشياء والأماكن

(١٨٩)

جوز الهند

كان فيه شاعر وكان فيه وزير هندى..

الوزيركان يِكْرَه الشاعر .

والشاعر يِكْرَه الوزير..

فالشاعر راح جاب جوز الهند زى ما يكون عليه ليف،وراح عطى الملك، الملك كَلْ(١)منها عجبته(٢)

فقال له: الحباية(٣) بتاعتها بتطلع منين؟

فقال له: بتطلع من راس الوزير.

قال: يعنى لو دلوقت(٤) مسكنا راس الوزير فلان؛ هتطلع من دماغه جوز الهند.

قال له: ولو مَطِلْعِتْشْ(٥)

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول، المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧م.

(١) كَلْ: اكل.

(٢) عَجَبْتُه : أعجبته.

(٣) الحبايه: البذرة .

(٤) دلوقت: هذا الوقت.

(٥) مطلعتش: لم تنبت أو لم تظهر.

قال له: ابقى اقطع رقبتي.

طبعا الوزير قال إيه؟ قال: أنا ح اخلص من الشاعر.. والشاعر قال: أنا ح اخلص من الوزير.

فاللى ح ينجح الشاعر.

ليه؟

عشان عايز يموِّت الوزير.

فهمًا راحوا جابوا راس الوزير وقطعوها، وراحوا دافنينها جمب[1] جوز الهند، ولما رمت بعد فترة، راح الشاعر مسميها جوز الهند، لكن هوَّ أصلا ماكنش ليْه إسم، كَنُه اتسمى على اساس الحكايه دي.

(١) جمب: بجانب أو بجوار.

(١٩٠)

كبري موسي

يقال انه كانت الهجانه[1] نزلت، أيام الهجانة ما نزلت البلد، عشان كانت حاصلة[2] حوادث تار كتيرة في البلد الأيام دي، فنزلت الهجانة تمسِّك في الرجاجيل[3] فكان فيه واحد من ناس البلد اسمه موسى أبو عبيد. وموسى أبو عبيد ده كان طويل قوى، ضخم الجتة[4] فاتلايموا[5] عليه ومسكوه فوق الكبرى ده، فلما مسكوه، جم[6] يحطوا[7] الكلابشات في أيديه ما قدروش، عشان الكلابشات ما خشتش[8] في زند أيده، ولا قدروش يقفلوها، فالمهم لما غِلبوا[9] في كلبشته[10] قام المأمور قال لهم: اربطوه في ضهر

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر على أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز ابنوب/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) الهجانه: أحد الفرق التابعة للشرطة التي تهاجم المتمردين في البلاد بالجمال والسياط.

(٢) حاصله: تحدث

(٣) الرجاجيل: الرجال

(٤) الجته: الجثة

(٥) فا تلايموا عليه: تكاثروا عليه وتمكنوا منه

(٦) جم: جاءوا

(٧) يحطوا: يضعوا

(٨) ما خشتش: لم تدخل

(٩) غلبوا: لم يستطيعوا

(١٠) كلبشته: وضع الكلبشات في يده

الركاب، والركاب ده هو اللي ع يحط الأمور رجله عليه، عشان ياخده[1] مجرور ورا الركاب. نجم العسكر ربطوه، فلما ربطوه جه موسى شادد الرباط فقلب الأمور من ع الركاب[2] فقضل متسمر[3] ع الكبرى، يحاولوا يزحزحوه[4] يمين ما فيش فايدة، يزحزحوه شمال مافيش فايدة[5] إنه يتعتع[6] ما يتعتعش، فراح الأمور قايل للعسكر، سيبوا الغفلق[7] عليه ده يروحُ ومن يوميها سموا الكبرى ده كبري موسى.

(١) ياخده: يأخذه

(٢) الركاب: الجمَل التي يركبه

(٣) متسمر: جامد لا يستطيع أحد تحريكه

(٤) يزحزحوه: يحركوه

(٥) ما فيش فايدة: لا فائدة

(٦) يتعتع: يتحرك من مكانه

(٧) الغفلق: المقصود بها صاحب الإمكانيات صعب المنال.

(١٩١)

نبات الأفيون

أصل نبات الافيون دِه بيطلع من راس التعبان،وأصل جوز الهند، يعني لقب اسم جوز الهند اللي قال له شاعر هندى..

قال له على واحد كان من الوزراء الهنديين، والوزير ده هوُّ اللي اتلقب[1] عليه اسم جوز الهند.

ناخد فى الأوَّل أصل نبات الأفيون..

كان زمان أيام الفراعنة كان فيه واحد اسمه "يون "، و "يون" ده كان فرعونى، وكان عنده جنينة كبيرة خالص، والجنينة كان حارسها تعبان، والتعبان بيقولوا عليه دلوقت "آف"[2]

المهم كان فيه أف كبير، وكان الآف ده حارس الجنينة، و"يون" كان معاه واد واحد،والواد دِه نزل يلعب فى الجنينة ..

كان الواد مش بينزل خالص من القصر،التعبان شاف الواد هجم عليه وموِّته[3]وكَلُه[4] وجِه عمنا

جمعها المؤلف من الراوي: مصطفى السلوتي. مواليد ١٩٦٥ م، ترزي/ فلاح، متزوج وله ٣ أبناء ولد وبنتان، يجيد القراءة والكتابة، متزوج ويعول. المكان: قرية بني زيد الأكراد/ مركز الفتح/ محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٧ م.

(١) اتلقُب: لقب.

(٢) أف: ثعبان ضخم.

(٣) موِّته: قتله.

(٤) كَلُه: أكله.

يون" ونوى(١) يِموِّت الآف،عشان الآف موِّت ولده.

بعد ما موِّت الآف وجُه(٢) دافنينه فى الجنينة؛ بصوا لقيوا شجرة غريبة الشكل طالعة في الجنينة،طلعت مكان ما دفنوا الآف، المهم جِه قاطِم(٣) نها ورقة وقعد يدوق اللى بيخُر(٤) منها.

لقى طعمها غريب قال لهم: الشجرة دى إيه؟

قالوا له: الشجرة دى طالعه شيطانى.

المهم ظبطته(٥)ع الآخر..

وكان كل يوم عايز يدوق منها لإنها كيِّفَتُه.

جِه في مَرَّه وقال لهم: لازم أعرف أصل الشجره دى إيه؟

قالوا له: أصل الشجره دى - لو قعدنا ندوّر عليها- هنلاقيها طالعة من راس التعبان..

قالوا له: أصلى التعبان مدفون هنا.

وقعدوا يبحتوا(٦) عليه في الأرض.. أصلي التعبان دِه ضلوعه قاعدة بالطول،المهم لقيوا الشجره طالعة من وسط راس التعبان..

فجُه على الشجرة دِه ومسمينها شجرة "آف يون".

---

(١) نوى: عزم النية.

(٢) جُه: جاءوا.

(٣) قاطم: قطع.

(٤) بيخُر: يسيل.

(٥) ظبُطته: عدلت دماغه أي كيَّفته.

(٦) بيحتوا: يحفروا.

حكايات الثأر

(١٩٢)

بتاع العجور

الشيء اللي مش طبيعي إني ولاد عم شقايق[١] بيت اسمه ولاد محفوظ وبرضه[٢] ولاد حمدان، وهذا البيت كان بيتكون من ثلاث أخوات شقايق، دول كان بيقفل عليهم بوابه واحده[٣] ولاد حمدان برضه في بيت بعديهم وبيقفل عليهم بوابه برضه وهذه البيوت مسورة[٤] زي القلعة،وليها بوابة حديد ودول ولاد عم عضم رقبة[٥] يعنى ولاد محفوظ وولاد حمدان، ولاد عم شقايق..

وولاد محفوظ كان فيه عيل صغير هوَّ دلوقت بقى شيبه[٦] هذا الطفل شيبه لأن الكلام ده اللي أنا اقولهولك[٧] كان في الخمسينات، فكان واحد بتاع[٨] عجور وبتاع العجور كان ماشي بينادى على العجور، والواد الصغير ده كان ابن عز، فالطفل ده أبوه صاحب ٣٨ فدان فخطف الواد[٩] عجوره

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) ولاد عم شقايق: أشقاء، من أبوين أخين.

(٢) برضه: أيضا..

(٣) يقفل عليهم بوابة واحدة: يسكنون بيتا واحدا..

(٤) مسوَّرة: يحاط بها سور..

(٥) ولاد عم عضم رقبة: من جد واحد.

(٦) شيبة: عجوز دب في شعره الشيب.

(٧) اقولهولك: اقوله لك.

(٨) بتاع: بائع.

(٩) الواد: الولد

فالراجل بتاع العجور شتمه،طلع واحد شتم بتاع العجور وقال له: امشي يا ابن كذا ..

أنت مش عارف ده يبقى أبوه مين وضرب الواد وظعطه(١) على أبوه.

لمَا الواد روَح وحكى لأمه اللي حصل معاه، قامت أم الواد أوغلت صدر أبوه على واد عمه، عشان ضرب الواد وكده، قام ودخل على ابن عمه وهوّ بياكل(٢) ولما قال له: أتفضل يا ابن العم، دور(٣) فيه النار وقتله، ودارت المعركة وكان عراك يعاز بالله، عراك شديد مفيش بعد كده، المهم المعركة دي أتقتل فيها عدد كبير، وبلغوا المركز والطب الشرعي، والدنيا كلها قامت على رجليها، من كتر(٤) الجثث جا حكيم البندر، وقام بعملية تشريح الجثث في قلب الرهبه(٥) ولم يرتد احد السواد، ولم يتجنز احد(٦) وابتدا ولاد محفوظ لانهم قتلوا أكثر سابوا بيوتهم وخرجوا لغيطانهم، فلما خرجوا للخلاء، ابتدا(٧) الخصم التانى اللي هما أولاد حمدان يتربصوا بيهم إلى أن أولاد حمدان وقعوا(٨) مع عائله أخرى، وحبوا يستغيثوا بأولاد عمومتهم اللي هما خصومهم (ولاد محفوظ) ولكن شاء القدر انه كان فيهم واحد مسك بالليل، تربص لكبير ولاد حمدان ومسكه، وقال له: كان هذا الكبير لابس كاكوله(٩) وقفطان وغيره فقال له: يعنى دلوقت لو موتك ... مين يقول عنك(١٠) قال له: سيبنى أربى اليتامى اللي أنت يتمتهم، فقال له: طب روح يا ولد العم، فدخل الراجل ده بيته فـ لقي ابن أخوه قاعد، اللي هو هذا السفاح اللي قتل

(١) ظعطه: طرده

(٢) بياكل: ياكل

(٣) دوّر فيه النار: ضربه بالرصاص.

(٤) كتر: كثرة.

(٥) الرهبة: المكان المتسع الذي تحيى فيه المناسبات.

(٦) لم يتجنز أحد: لم يقيموا سرادق العزاء ويأخذوا العزاء في موتاهم.

(٧) ابتدا: بدأ

(٨) وقعوا مع عائلة أخرى: نشبت واقعة ثأر بينهم وبين عائلة أخرى.

(٩) لابس كاكولة وقفطان: أي يرتدي زى الأزهرية القفطان وعليه الكاكولة، المفتوحة، ثم الطربوش والشال على الرأس.

(١٠) مين يقول عنك: من الذي يمنعني عنك.

وقال له: ما تنامش في سريرك، تنام في الجبل، واليوم اللي تنام في سريرك تكون موّت لي فلان، لما تموّت فلان تيجى(١) تنام في سريرك طول ما ده عايش تنام في الجبل، وعسكر فلان ده في الجبل، وهذا ما زاده وحشه وغلظه، لغاية ما طب عليه وكان التانى قاعد في الغيط بيدور(٢) الطنبوره-(٣) عشان يسقى، ففلت الطنبوره،كسر دراعه، فابتدا،وكان هذا الراجل مشهور بالنشان لدرجة إنهم بيقولوا يجيب الزرزوره وهيّ طايره " فانكسر دراعه، فهو هبط عليه بعد ما انكسر دراعه، كان هوّ وابنه برضه، فنزل معاه وهوّ معاه البندقيه،والشيء الغريب إنه يقول له: ازيك يا عم فلان فيقول له: أهلا يا ولدى، قال له: خير،قال له: إن كان عليك حق لحد مش تديهوله(٤) قال له: يا ولدى.. اللي موّته ده واد عمى عضم رقبة وكله أنت شريكي، قال له: لع أنا مش ح أروّح غير لما آخد حقي، قال له : طب .. اضربني في عيني اللي غفلت عنك .. ، وضربه فعلا في عينه.

(١) تيجي: تاتي

(٢) بيدّر الطنبورة: يدير الساقية

(٣) الطنبورة: الساقية

(٤) تديهوله: تعطيه له

(١٩٣)

السقاو

كان فيه راجل قتال قتله ,سفاح وزمان كان السفاح بيقولوا عليه "سقاو" يعنى فارس فكان زمان قطاع الطرق والبلطجية يسموهم فرسان وكانوا " يكترى "[١] يعنى انا عايز اتخلص من فلان واكريه ادي له[٢] فلوس ويقتل وكان هذا الرجل ابن عز وأهله من أغنى أغنياء البلد لدرجة إن أبوه " بيه " فكان زمان البهوية بتتباع فأبوه اشترى البهوية اللي كان واخد المسألة بطوله وكان بيعتبر نفسه فارس فكان القتل بالنسبة له شيء سهل جدًا وكانت الناس بترهبه[٣] وجات[٤] وقت كان هوّ قاتل واحد، وأحد أفراد بنى حمدان قتل واحد من أولاد سليم لأن التانى كان غلط بلفظ فالمهم بعد مرور أعوام كتار[٥] الراجل ده أتجوز وأنجب ولاد كتار فقال خلاص العداء بيني وبين الناس انتهى، فألقى بالرشاش جانبًا وبقى يمشى بالعصاية الخرزان، وبعد مرور ٣٠ عامًا على المقتول من ولاد[٦] سليم، ابنه كان قاعد في يوم فعيّر

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) يكتري أو يتكري: أي يأخذ أجرا مقابل قتله لأحد الأشخاص

(٢) ادي له: أعطيه

(٣) بترهبه: تخافه

(٤) جات وقت: جاء وقت

(٥) كتار: كثيرة

(٦) ولاد: أولاد.

بموت أبيه وساعة ما قتل أبوه، كان هذا الابن طفل فأراد أن يأخذ الثار حتى لا يعُير، فأتى بالحلاق وقال له: خرجهو لي[1] لحد[2] لمسح[3] فعدى عليه الحلاق وقال له: تعالى نروح عشان نشوف الجمعية الزراعية ح تجيب الكيماوي ولا لع[4] فخرج بالخرزانه هذا الرجل اللي قتل ١٧ نفس بشريه،، وراح الجمعية وشاف الكيماوي مجاش[5] وقعدوا على القهوه وبعد ما ربطوا الرباطات وبعدين ابن الراجل ده جه من الغيط قال لامه : فين أبوي؟ قالت له راح

يشوف الكيماوي مع فلان الفلاني قالها أنا حاسس أنى ها تحصل مصيبة فالولد لحقه[6] في أبنوب. فالمهم الولد معاه بندقية مشيوا هما لتنين فعدوا[7] من أول رباط وتانى رباط ميًل على البندقية عشان يشيلها فراحوا موتّوه هوَّ وابنه، فهذه حادثة حصلت وكنت في هذا الوقت ده في القرية كان عمري ١٣ عام، فهذا هو طريق المسح.

---

(١) خرجهو لي: أخرجوه لي

(٢) لحد: إلي حد

(٣) المسح: أحد الطرق التي تقام فيها عمليات الأخذ بالثأر

(٤) لع: لا

(٥) مجاش: لم يأت

(٦) لحقه: لحق به.

(٧) فعدوا: مروا.

(١٩٤)

طريق المسح

لما كنت بـ أنزل أسيوط، كنت بـ أركب من أسيوط لغاية أبنوب الحمام عربانه، زى ما بيقولوا اللى هىّ الميكروباص لكن هما الآن تمدنو[1] وبيقولوا عربية ولاّ ميكروباص لكن القُدام[2] كانوا بيقولوا عربانه ولما أكون مروحٍ البلد أيام زمان أتصل عند العمدة وأقول له: بلَّغ بيت فلان إني أنا جاى[3] على الساعة كذا،على محطة أبنوب، على قهوة فلان يستناني[4] فآجى[5] الاقيه مستنينى بركوبه[6]. ده كان زمان لكن دلوقتي[7] فيه طريق والطريق ده ممهد لحد مكان بعيد، وبعد كده فيه جسر تمشى فيه العربيات وتوصلنا لحد البلد، كان الأول العربيات بتوصل لحد البلد لكن دلوقت ممكن تاخد[8] عربية مخصوص لحد البلد وتاخد تانى طريق مباشر مش لازم تعدى في أبنوب،الطريق اللي بتمشى منه الركوبه من أبنوب

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبًا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز ابنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) تمدنوا : انتقلت لهم المدنية

(٢) القُدام: المقصود الأجداد

(٣) جاي: قادم

(٤) يستناني: ينتظرني

(٥) فآجي: أحضر

(٦) بركوبه: وسيلة للإنتقال: حمار أو جمل او أي وسيلة اخرى

(٧) دلوقتي: هذا الوقت

(٨) تاخد: تستقل أو تستأجر

لبلد كم اسمه طريق "المسح" وهو طريق ليه اغتيالات[١] اللى بتحصل فيه الرباطات[٢] اللي الواحد عشان ياخد بتار حد بيعمل ثلاث رباطات "المسح" هو جزء ميت من رافد من روافد النيل، كانت بركة من النيل واتردمت وبعد كده بتدخل في الجسر وعلى الجسر ده الزراعات،دائما الزراعات كانوا بيرابطوا فيها وخصوصا زرعات القيضى[٣] كانوا بيعملوا الرباطات للاخذ بالثار وهما دائما بيعملوا ثلاث رباطات - رباط أول ده ميضربش - ورباط ثانى إذا كان جزء وكان يبقى لغرب النيل والشرق اللى احنا فيه زراعات وكانوا هما يربطوا في الجزء دهوّه[٤] اللي هو بعد المسح مباشرة بحيث إن هوّ لو طب[٥] البحر ها يطب وراه، فكان تانى رباط يضرب لو رجع وراه أول رباط يضرب.

---

(١) اغتيالات: حوادث

(٢) الرباطات: أماكن التخفي للاخذ بالثار

(٣) زراعات القيضي: زراعات الذرة

(٤) دهوّه: هذا

(٥) طب: رمى بنفسه

(١٩٥)

عداء بيت عبد المولى وبيت حمدان

بيقول الناس إنه أيام ما كان فيه عداوه بين بيت عبد المولى وبيت حمدان، وكانت النفوس بينهم متعبية[١] وكان ايامها المرحوم الحاج عبد التواب هو كبير بيت عبد المولى، والحاج حمدان هو كبير بيت حمدان، فلما كان الحاج عبد التواب، يعدى وسط بيت حمدان، ويشوفه فايد ابن أبو حمدان أو أى حد من بيت حمدان، ماكانش حد بيتعرض له، رغم إن ليهم عند بيت عبد المولى تار، عشان الحاج حمدان، زيه[٢] زى كُبارات البلد العاقلين اللى بيحسبوها، بيقول لشباب العيلة[٣]

(ما تضربوش[٤] الكبير، عشان لو اتضرب الكبير الشباب مش حا يلاقى حد يلمه[٥] ومش حانعرف ناخد كلمه ولا نقعد مع حد فيهم، الكبير بيعرف يلِم الأمور الخربانة فى أى وقت).

وفى يوم كان المرحوم عبد التواب خِصْم سيد حمدان عما يبنى فى بيته، ولما جِه[٦] ساعتها خبر سيد

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦م.

(١) متعبيه: ممتلئة.

(٢) زيه: مثله.

(٣) العيله: العائلة.

(٤) ما تضربوش: لا تضربوا.

(٥) حد يلمه: يسيطر عليه ويمنعه.

(٦) جِه: جاء.

حمدان نزل المرحوم عبد التواب من ع الحيطة اللى ع يبنيها[1] وقال: النهار ده وقع عمود[2] فى البلد،اللى مات راجل كلنا لازم نحزن عليه.

أصل الرجالة دى كانت بتحترم الرجولة ..

(١) ع يبنيها: يقوم ببنائها.

(٢) وقع عمود: مات احد اعمدة البلد او احد رجال البلد.

حكايات الرصد

(١٩٦)

رصد النقرة

بيقول ناس البلد عنها، كان فيه زمان فى " النقرة"(١) حجارة، والحجارة دي كنا بنروح عندها ونلعب عليها واحنا صغيرين، وكانت الحجاره دى شكلها غريب، كان مرسوم عليها رسوم فرعونيه منحوتة.

وكان من وقت للتانى فيه ناس غريبة - أغراب عن البلد - تنزل البلد وتروح عند الحجارة دى، ناس بتقول عليهم تجار مغاربة، وناس تانيين بيقولوا عليهم سحرة، جايين علشان ينقبوا عن الآثار ويتاجروا فيها.

بيقولوا إن ناس كتيرة من البلد شافتهم وهمّا عما يعزّموا(٢) على الحجارة دى وكانوا بيشوفوهم وهمّا ع يطيروها(٣) من مكانها،عشان تروح لبلادهم فى المغرب.

فيه ناس من البلد اتعاملت معاهم فى السحر ده، وقعدوا(٤) يقروا على كنوز الحجارة اللى فى النقرة، ومافيش فايدة(٥)

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، مواليد ١٩٦٧ م، شاعر/ تاجر، حاصل على مؤهل عالي، متزوج وله ابناء. المكان: قرية بني محمد العقب/ مركز ابنوب / محافظة أسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) النقرة: ساحة متسعة من الأرض منخفضة المستوى.

(٢) يعزّموا: يكبروا ويقولوا بعض التعاويذ.

(٣) يطيّروها: يجعلوها تطير من مكانها.

(٤) قعدوا: ظلوا.

(٥) مافيش فايده: لا فائدة.

فشلوا فى كل معملاتهم مع الجن..

وفيه ناس منهم صابها[١] لعمى بزى الشيخ " عبد الحفيظ اللى طلع فى مرة الجبل وقعد يعزّم على مغارة، ولما حضّر[٢] لجن وماقدرش[٣] يتعامل معاهم..

جه يصرفهم ما عرفش..

فتام[٤] يضربوا فيه لحد ما عموه وهو دلوقت عميان[٥] عما يقرى القران فى الختم عند ناس البلد والبلاد المجاورة ".

---

(١) صابها: أصابها.

(٢) حضّر: جعله يحضر ويتجسد أمامه.

(٣) ما قدرش: لم يستطع.

(٤) فتام: ظلوا.

(٥) دلوقت عميان: هذا الوقت أصبح أعمى.

(١٩٧)

الساحر المغربي

كان فيه واحد مغربى، جه هنا من زمان، وهو واحد من المغرب اللى فلوسهم مدفونه هنا فى مصر، وكان المغربى عما يسألهم: الطورية بتاعة الفلاح المصرى دى يبقى شكلها إيه؟، يقولوا له: شكلها حديد، قوم يرد عليهم ويقول لهم: يبقى مال جدودنا لسه مدفون ما طلعش من الأرض علشان لو طلع حا تبقى الطورية دهب، لقيت صاحبنا ده قاعد فى المحطة قاعد يلف على مشايخ العرب، فقابل واحد غفير إسمه محمود طوسون من بيت الغبن فى النخيلة، فعيقول له: بص .. عايز "العلوق" بتوع البلد ،قال له : إمشى يا ابن الـ ..... بلدنا ما فيهاش علوق، أصل الكلمة دى فى لغتهم معناها الرجاله، هو عرف كده بعد ما قعد معاه، ففهمه وقال له: فيه مغارة عايزين جماعة جدعان يطلعوا يحفروا فيها،فراح جاب له جماعة جدعان، وقال له إن اللقية دى متر دهب مكعب هوّ ياخد النص وهما ياخدوا النص، قال له: أنا عايز خمس أو ست رجاله يكونوا بطوارى واتنين يكونوا بسلاح، فجهز له الرجاله دى وقال له حا تيجى ميته، قال له: يوم الجمعة،جه يوم الجمعة وجالهم والنُقرة اللى فتحوها قاعدة لحد دلوخت فى قلب المقام،قال لهم الراجل حتكحتوا[١]هنا حا تلاقوا فلق[٢] وبعد الفلق حجر وبعد الحجر عيِّل حايطلع يصرخ، وعايز

جمعها المؤلف من الراوي عم هترورت، السن: ٦٠ سنة تقريبا، متزوج، المكان: مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط، تاريخ الجمع: ٢٠٠٥ م.

(١) تكحتوا: تحفروا.

(٢) فلق: شرخ من جزع النخلة.

واحد يكون قلبه جامد وبسكينة حامية يقوم يقطع رقبة العيل ده، قالوا له: طيب .. راحوا معاه فتحوا فطلعوا الفلق وبعد الفلق الحجر، وبعد الحجر الطفل، فواحد ميِّل على واحد من اللى واقفين، وقال له بص .. ابن القحبة ده ياخد نص وإحنا كلنا اللى واقفين ناخد نص، إحنا عند ما يطلع الواد ده حانقطع رقبة أبوه، فقام الجن اللى فى بخور الراجل المغربى ده قايل له على اللى حصل، فراح الراجل طافى النار وقايل ليهم: البخور خلص، والجمعة الجاية هاجيكم[1] فات شهر واتنين وخمسة وست شهور، وراح الراجل المغربى ده جاى فى الليل ومعاه واحد مصرانى، طلّعوا اللقية، وراحوا قسمينها هما لتنين وخدوها ومشوا، والواحد المصرانى ده إسمه " نتكيه " وهوَّ من أبوتيج، فلما مات الراجل ده كان فيه وقيتين أو تلاته أفيون، فراحوا حطوهاله فى الصندوق تحت راسه، وبعد ست شهور الأفيون غلى قوى، ففى واحد إسمه صديق محمود مصطفى، لما سمع بحكاية الأفيون دى راح قاب[2] لقفل، ودخل لقيه نايم على سرير، قعد طبعًا يفتش براحته، فلقى حتة أفيون، فراح واخدها وسرق عبايته، ورماه برُه، وكان فيه واحد إسمه لواندى معدى في الطريق، فلقى الراجل ده مرمى بره،فراحوا لقحوه[3] من جوَّه، وجابوا له قفل بسته جنيه وقفلوا عليه ومشوا.

(١) هاجيكم: اآتي لكم.

(٢) قاب: قب، المقصود كسر القفل.

(٣) لقحوه: رموه أي القوا به بالداخل.

(١٩٨)

الطريق اللي تحت القسارية

يحكى أن أسفل القسارية يوجد طريق إلى خط الغرب، وطريق أخر إلى صدفة، وأن بعض السحرة المغاربة، كانوا يبحثون عن كنز مازال مدخل هذا الكنز واضحًا، ويقال أنه عندما خرجوا جميعاً من المدخل أغلق هذا المدخل على أخرهم قبل أن يخرج منه فترك به محزمه وهرب، وهذا المحزم كان يرى للمارة، ومع هذا لم يستطع هؤلاء السحرة الحصول على الكنز، ومع مرور الزمن طمر هذا الأثر، وما زال هذا الكنز موجوداً حتى الآن أسفل القسارية.

جمعها المؤلف من الراوي خالد سيد شحاتة، مواليد ١٩٦٤ م، محامي، متزوج وله ٣ ابناء ولد وبنتان،مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ اسيوط. تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١٩٩)

كنز الجبل

بيقول ناس البلد إن "الجبل" عندينا مُلان[١] عجايب،حكايات كتيرة وروايات بتتقال عن عن أماكن مهجورة مسكونة بالجان والعفاريت وأماكن مرصودة وأماكن أثرية.. ناس بتقول فيه مغارات مليانه آثار، والآثار دى قاعدة لحد دلوقت فى " النقرة".

دى تبقى بتاعتنا إحنا..

فيها كنوز كتير ولقايا كتير[٢]

يعنى مثلا "النقرة" دى يقولوا إنه فيها "لقيُة"[٣] كبيرة قوى، لو حد فتحها، حا تخرب الدنيا، وناس البلد حاتفنى بعضيها ومش حا يطولوا منها حاجة[٤]، وإن البعيد اللى جاى من مصر هوّ اللى حايطول نايب[٥] منها.

جمعها المؤلف من الراوي: ممدوح فوزي، من مواليد ١٩٦٧ م، شاعر/ تاجر، حاصل على مؤهل عالي، متزوج وله أبناء، المكان: قرية بني محمد العقب/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) ملان: ممتلئ.

(٢) كتير: كثير.

(٣) لقيُة: لقايا أي كنوز.

(٤) المقصود أن أهالي البلد سوف تفني بعضها البعض في صراعها على الحصول على الكنز، وأن الذي سوف ينال نصيبه منه هم المقيمون في بلدان أخرى بعيدة.

(٥) نايب: نصيب.

السحرة المغاربة اللى كانوا عما بيجوا البلد، ينقبوا عن كنوز المناطق المرصودة ويقروا تعاويذ عليها علشان تتفتح،هما اللى قالوا كده.

اساطير وحكايات كتير منتشرة فى البلد، وكان فيه بيوت بيظهر عليها ديك، وبيقولو اللى حيقدر يمسك الديك ده حاينفتح له الكنز.. الديك ده كان على بيوت" بيت عبد الوهاب " .. وبيت عبد الوهاب دول،كانوا أتراك وحكام للبلد.

كانوا بيحكموا إقليم أسيوط كله، بالتناوب مع بيت خشبه والبيوت المشهورة فى أسيوط.

(٢٠٠)

منضرة بيت عُمار

يقولك إن في قلب منضرة بيت عُمار، فيه بير[١] والغريب إن هذا البير فوار، لما كنت تشيل غطا البير تجد المياه وكأن أسفلها نار تغلى عما تبقبق .بق، بق.بق .... وطعمه شهد، يقول لك إن هذا البير أسفله كنز.

جِه[٢] مرّه واحد مغربي[٣] وقال " إنه تحت هذا البير كنز عشان يتفتح على الرصد بتاعه، محتاج واحد يذبح ابنه الذي لم يتجاوز العشر سنوات ويرمى به في البئر، وان هذا الكنز لو فتح الناس سوف تقتل بعضها.. هو مين يذبح ولده، يذبح ولده!! هوّ حتى مش عيل غريب ؟!

وبيقول لو حصل ده والناس إتراضت[٤] يصبح لأبو الولد ده نصف الكنز، ولكن مين يرضى بذلك ؟

وهما لو عندهم شيء من العقل إيش ضمنا[٥] إن الراجل المغربي ده مش ح يسرق الكنز. وتحكى

جمعها المؤلف من الراوي الشاعر علي أبو سالم، السن: ٥٥ سنة تقريبا، شاعر/ كاتب مسرحي/ مهندس، متزوج وله ابناء، المكان: قرية بني إبراهيم/ مركز ابنوب/ محافظة أسيوط.تاريخ الجمع: ٢٠٠٦ م.

(١) بير: بئر

(٢) جه: جاء

(٣) مغربي: من ارض المغرب العربي

(٤) إتراضت: اتفقت، ورضيت بالاتفاق

(٥) إيش ضمّنا: للتعبير عن الشك، ما الذي يجعلنا نوقن بأمر هذا المغربي.

حكايات كثيرة عن عفاريت القتلى وهناك حادثه رأيتها بعيني وأخاف أن اتهم بالكذب ولكن رأيت هذا بعيني وأنا عمري 15سنة..

شفت العم اللي قتل ابن أخوه أو ابن عمه عشان خد العجورة من ابنه، وأنا بيت جدي هناك - أنا جدي من أولاد محفوظ أنا جدي يبقى على بيه محفوظ ومحمد بيه محفوظ - كان اشتروا البهوية، يعني جدي من أمي وعلى بيه محفوظ عاش ٢٠ سنة وكان رجل صالح..

كان في الشتاء وعلى الباب قاعدين يقيدوا(١) بعد العشاء وفجأة لقينا حجارة بتطلع علينا من جريد النخل دا بيحدِّف علينا اكتر من عشر طوبات، والكل قام مزعور(٢) جدي الله يرحمه قال لي: قوم لَحْسَن(٣) الصواريخ هاجت(٤)

قلت له : يعنى إيه الصواريخ؟

فأمي قالت لي : يعنى عفاريت القتلى. وسموا القتلى دا عفريت فلان ودا عفريت فلان ودا عفريت فلان ودي أنا شفتها أنا مارأيتش(٥) العفريت ولكن أنا رأيت فعله.

وبحكم فضولي فضلت أشوف مصادر الطوب دي جايه(٦) منين،لقيتها جايه من النخل، فيه حوالي ٢٠ أو ٤٠ نخلة واقفين حوالينا(٧)

كل نخله كأنها نفر(٨) بيحدفونا بالطوب.

(١) يقيدوا: يقيد اي يشعل النار
(٢) مزعور: خائف
(٣) قوم لَحْسَن: لحسن تعبر عن الخوف من حدوث الشيء
(٤) هاجت: ثارت
(٥) ما رايتش: لم أر.
(٦) جايه: آتية أو قادمة
(٧) حوالينا: من حولنا
(٨) نفر: فرد

ومن الحجات اللي أنا شفتها وكان عمري ٣٠ سنة في دورات المياه الخاصة بجامع أولاد عُمار كان حوالي الساعة ٢ ليلا وكنا سهرانين في المنضرة، وقلت أدخل دورت المياه اللي في الجامع وكان فيها ٦ دورات مياه، وخبَّط على أول دورة مياه، قال: احِّم(١)

والتاني أحِّم.

والثالث قال: أحِّم.

وهكذا حتى السادس، فوقفت أنتظر وكانت الساعة ٢ ليلا،انتظرت عشر دقائق وما فتحش(٢) فخبط مره تانية، وتكرر نفس الكلام انا سامع بوداني(٣)

ولى ابن عم كان معدي أمام الباب وأنا واقف وابن عمى ده اسمه محمد، وقال لي: واقف ليه يا واد كده؟

قال له: أنا مستني ادخل الحمام.

قال لي: ما تدخل.

قال له: الدورات مليانه..

فدخل فتح أول باب ،مافيش حد.. تانى باب مافيش حد..

تالت باب: ما فيش حد؛ لحد ما فتح الست دورات مياه مافيش حد، وخفت اخش الست دورات ويرضك ما فيش حد ودى حكايه انا شفتها بنفسى وسمعتها بودنى.

(١) احِّم: للإستئذان
(٢) ما فتحش: لم يفتح
(٣) بوداني: بأذنيَّ

بطاقات الرواة

بدأ الباحث جمع وتوثيق الحكايات فى مصر بالحكايات الشعبية فى أسيوط،وعنون كتابه: "كتاب.. حواديت جنوبية/ موروث الحكى فى أسيوط.. دراسة ميدانية" وهو يتألف من ثلاثة أجزاء،بدأ العمل فيها بقرية بنى زيد الأكراد التابعة لمركز الفتح، نظرًا لأن هذه القرية هى بلدة الباحث وبلدة أهله التى تربى فيها والده ووالدته وأعمامه وأخواله وجدوده، والتى عاش فيها هو فترة التكوين بعد أن انتقل إليها من مكان مولده فى الإسكندرية وهو فى سن التاسعة من عمره وقضى فيها أزهى فترات حياته، ولأن أهلها أهله فهم أعمامه وأخواله فقد تيسر له الدخول إليهم، وبسط أرضية البحث والجمع فى الحكاية الشعبية وما يحيط بها من أجواء وأحوال وجغرافية تؤثر فى النص المجموع؛ لذا أراد الباحث أن يبدأ بالسهل، أن يبدأ بالميدان الواضح من حيث الأدلة والرواة والمادة المراد جمعها، ومن هنا كان من السهل على الباحث جمع مادته ثم حصر ما يمكن جمعه من فنون قولية وحركية وتشكيلية تساهم بشكل واضح فى تشكيل ذلك العالم الذى تدور به ومنه وإليه هذه النصوص المجموعة من الحكايات والحواديت والمرويات الشعبية،ثم انتقل بعد ذلك إلى المراكز والمدن والقرى والنجوع الأخرى فى المحافظة.

أحمد مهني

الراوي أحمد مهني

تاريخ الميلاد : ١٩٧٠م

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : تاجر/ فلاح وحاصل على مؤهل عالي

الحالة الاجتماعية : متزوج وله بنت

تاريخ جمع المادة : ١٥ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

حكايات الأولياء: عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

ألغاز وفوازير ونوادر: عد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

حكايات الجن والعفاريت: عدد ٣ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

ألعاب شعبية: عدد ٣ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

تمت عملية الجمع في منزل الراوي ليلا، في وجود الرواة السيد توفيق ,عبد الحفيظ علي، مصطفى رشدي ومحمود زيدان وبعض الأقارب والجيران.

أم عبد الرحمن

الراوية أم عبد الرحمن

تاريخ الميلاد : ١٩٨١م

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة: ربة منزل -دبلوم تجارة

الحالة الاجتماعية: متزوجة ولها ولد وبنتان

تاريخ جمع المادة : ٢ ـ ١ ـ ٢٠٠٧م.

تحفظ الكثير من الأغاني والألغاز والفوازير والحكايات الشعبية.

المادة التي جمعت منه:

حكاية حَوْ و نَوْ وقرون الغزال عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

عادات وتقاليد ومعتقدات عدد ٥ ملفات ٢ ملف فيديو و ٢ ملف صوت وملف صور فوتوغرافية.

ألغاز وفوازير عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

أغاني شعبية ٢٩ملف ١٩ ملف فيديو و٩ملفات صوت وملف صور

تمت عملية الجمع في منزلها ليلا، في وجود الأهل والأبناء .

أم ممدوح

الراوية محاسن محمد أحمد

تاريخ الميلاد: فوق الخمسين عاماً

محل الميلاد: عرب العطيات البحرية/ مركز أبنوب

العمل أو الوظيفة: ربة بيت

الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها ٣ أبناء

تاريخ جمع المادة : يناير ٢٠٠٦م

تحفظ الكثير من الحكايات الشعبية وأغاني الحجيج، فضلا عن أنها على دراية ببعض عادات وتقاليد ومعتقدات البلدة التي مازالت موجودة، يمارسها الناس، والتي اندثرت.

المادة التي جمعت منها:

حب الرُمان عدد ١ ملف صوت

ست الملاح عدد ١ ملف صوت

عجب وابن السلطان عدد ١ ملف صوت

أبو الحصين والحج عدد ١ ملف صوت

الضبع والديب وأبو الحصين عدد ١ ملف صوت

أم نور

الراوي : أم نور

تاريخ الميلاد : ٤٨ سنة تقريباً

محل الميلاد : العزبة المستجدة/ مدينة أبو تيج/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : ربة بيت.

الحالة الاجتماعية : أرملة ولها خمسة أبناء ٤ أولاد وبنت.

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٥م.

أم نور توفى زوجها منذ عدة سنوات، ومن بعده قامت على رعاية أبنائها الخمسة، وهي تحفظ الكثير من الحكايات الشعبية والأغاني - خاصة أغاني الحج وبعض أغاني الأفراح، المنتشرة بين النساء والبنات في العزبة المستجدة.

تمت عمليات الجمع بمنزلها، في وجود بعض الأبناء والجيران والأقارب وكان التسجيل على عدة مرات، ليلاً ونهاراً.

المادة التي جمعت منها:

حكاية البورمة عدد ١ ملف صوت، عدد ١ ملف فيديو

التلات معزات عدد ١ ملف صوت وعدد ١ ملف فيديو.

استعان الباحث بأجهزة الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية في جمع مادته الميدانية وهي: كاميرا فيديو - لاب توب - جهاز صوتي

أم يوسف

الراوية : سلوى محمد

تاريخ الميلاد : ١٩٨٣م

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : ست بيت حاصلة على بكالوريوس تربية

الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها ولد بنت

تاريخ جمع المادة : ٢ ـ ٢ ـ ٢٠٠٧م.

والراوية عاشت في قريتها تلك الحياة المختلفة المليئة بأصداء الحكايات والأساطير فقد كانت تجلس وهي طفلة صغيرة، لتستمع لحكايات أقرانها من الأطفال (الأولاد والبنات) الذين كانوا يتجمعون أمام البيوت؛ ليحكي كل منهم ما يحفظه من حكايات وحواديت ومرويات عن الجن والعفاريت، فضلاً عن الحكايات التي كانت تستمع إليها من والدتها ومن جدتها لوالدتها، وهي سيدة مسنة تعدت الثمانين عامًا، لديها خبرة كبيرة بعادات وتقاليد وأعراف أهالي البلدة، وتحفظ العديد من الحكايات والأغاني التي كانت تستمع إليها في المناسبات المختلفة.

المادة التي جمعت منه:

المعزه وبناتها التلاته : عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية.

حكاية التلات بنات : عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية.

مديحة ومرات أبوها: عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

الأصيل والخسيس : عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

البت والتعبان : عدد٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية

حكاية ست الحسن اللي ساكنه فوق الشجرة : عدد ٣ ملفات ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل الراوية بالقاهرة .

أيمن محمود خليل

الراوي : أيمن محمود خليل

تاريخ الميلاد : ١٥ سنة

محل الميلاد : مدينة البداري/ مركز البداري

العمل أو الوظيفة : تلميذ بالصف الثالث الاعدادي

الحالة الاجتماعية : أعزب

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٩م

المادة التي جمعت منه :

القرد والخواجة: عدد ١ ملف صوت

يحفظ كغيره من الأطفال خاصة تلاميذ المدارس العديد من الحكايات التعليمية والتربوية، والتي تؤكد على مفاهيم دينية وأخلاقية بجانب حكايات الألغاز والفوازير والجن والعفاريت التي يحفظها هذا الجيل ويتبارون فيما بينهم ويستعرضون قدراتهم على روايتها، أثناء تجمعهم في الساحات المتسعة أمام البيوت، في أوقات اللهو واللعب في ليالي الصيف، وحول راكية النار وسط الكبار في ليالي الشتاء.

الجدة رهيفة

الراوي : رهيفة جاد المولى سالم

تاريخ الميلاد : ١٩٢٨م

محل الميلاد : بنيِ زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : ربة بيت

الحالة الاجتماعية : أرملة ولها ٥ أبناء ولدان وثلاث بنات

تاريخ جمع المادة ٢٠ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

الجدة رهيفة توفى زوجها منذ عدة سنوات، وهي الآن الجدة الكبيرة لأحفادها، ظلت في القرية منذ ولادتها ولم تبرحها حتى الآن؛ إلاّ من بعض المرات القليلة التي كانت تذهب فيها إلى مركز أبنوب أو مدينة أسيوط.

والجدة رهيفة لديها معرفة كافية بعادات وتقاليد أهل القرية، وتحفظ الكثير من الحكايات الشعبية والأغاني ـ خاصة أغاني الحج ـ وكثيرًا ما كان يلتف حولها أحفادها في بيت الجد الكبير؛ ليستمعوا إلى حواديتها وأغانيها.

تمت عمليات الجمع بمنزلها ـ منزل الجد عطية ـ في وجود الأحفاد وأطفال الجيران وبعض الأقارب وكان التسجيل على عدة مرات، ليلاً ونهارًا.

المادة التي جمعت منها:

حكاية الشاطر عليّ الدين: عدد ٣ ملفات   ملف فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الشاطر حسن : عدد ٣ ملفات   ملف فيديو صوت وصور فوتوغرافية.

حكاية ست الحسن والجمال : عدد ٣ ملفات ملف فيديو وصوت وملف صور فوتوغرافية

أغاني الحج : عدد ٧ ملفات، ٣ فيديو، ٣ صوت، ١ صور فوتوغرافية

استعان الباحث بأجهزة الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية في جمع مادته الميدانية وهي: كاميرا فيديو ـ لاب توب ـ جهاز صوتي.

الخال صدقى

الراوي: صدقي عطية حسن

تاريخ الميلاد : ١٩٤٥م

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : صول بالشرطة.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولد و ٤ بنات

تاريخ جمع المادة : ٢ ـ ١ ـ ٢٠٠٧م.

الخال صدقي واحد من هؤلاء الذين حضروا حرب ٦٧، وحروب الإستنزاف وحرب اكتوبر٧٣، وفي جعبته الكثير من المرويات والذكريات عن تلك الحروف التي شارك فيها، فضلاً عن ذكرياته وحكاياته عن البلدة منذ طفولته، فهو يحفظ الكثير من المرويات عن الأشخاص والأماكن وحكايات الجن والعفاريت، والأغاني والأدوار.

المادة التي جمعت منه:

ادوار وموايل : عدد ٣ ملفات فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

ألغاز وفوازير ونوادر: عدد ٣ ملفات فيديو وصوت و صور فوتوغرافية.

حكايات الجن والعفاريت : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

مخوفات طريق البح (النيل) : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

بربري سور نخل البسايسة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

عفريت الشارع الضيق: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

عفريتة شق أحمد طلبة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

بربري السويقة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

مخدة لربعين : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

حمارة نخل العشرات: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

بغل جامع بيت عمر : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

الخروف أبو سلسلة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت و صور فوتوغرافية

تمت عملية الجمع في منزل السيد توفيق ليلا، في وجود بعض الأقارب والجيران، منهم:السيد توفيق، طارق أحمد عطية، محمد أحمد عطية.

خالد سيد شحاتة

الراوي : خالد سيد شحاتة

تاريخ الميلاد : ١٩٦٤م.

محل الميلاد : مدينة أبوتيج/ مركز أبوتيج/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : محامي

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٣ أبناء

تاريخ جمع المادة: ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

الشيخ الفرغل والضبع : عدد ١ ملف صوت .

الطريق اللي تحت القسارية : عدد ١ ملف صوت.

محامي يكتب الشعر، يحفظ الكثير عن التاريخ الشفاهي لمدينة أبوتيج، والمرويات المرتبطة بأماكن عديدة، وحكايات عن الأولياء خاصة الشيخ الفرغل.

الخالة فايزة

الراوي : أم نشأت.

تاريخ الميلاد: ١٩٥٣م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : ربة بيت – فلاحة

الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها ٧ أبناء (٤ أولاد و٣ بنات)

تاريخ جمع المادة : يناير ٢٠٠٥ و ١٢ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

والخالة فايزة لم تغادر البلدة إلا لمرات محدودة كانت تذهب فيها إلى المركز أو مدينة أسيوط، وهي تحفظ الكثير من الحكايات الشعبية والأغاني والألغاز والفوازير والأمثال، فضلا عن أنها على دراية بمعظم عادات وتقاليد ومعتقدات البلدة التي مازالت موجودة والتي اندثرت.

المادة التي جمعت منها:

حكاية بنت الفوّال : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية خيششبان : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية نبقه أحمر نبقه أصفر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية فرط الرُمان : عدد ٧ملفات، ٣ ملف فيديو ٣ ملفات صوت و ١ ملف صور فوتوغرافية.

حكاية ورد شاه: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الشاطر محمد: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزلها في وجود الزوج والأبناء وبعض الأقارب، ليلا ونهارًا.

السيد توفيق

الراوي : السيد توفيق أحمد جمعة

تاريخ الميلاد : ١٩٦٨م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : مدرس إعدادي

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولد وبنتان.

تاريخ جمع المادة ١٧ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦ و ٢ ـ ١ ـ ٢٠٠٧م

والسيد توفيق واحد من عشاق السيرة الهلالية ويحفظها كاملة، وله روايته المميزة والمختلفة عن روايات مشاهير الرواة، فهو يرويها سردًا نثريًا مطعمًا بالشعر، والسيد توفيق كغيره من رواة السيرة في تلك المنطقة التي تقع على الجانب الشرقي للنيل، وهي منطقة بِكر لم يمسسها قبلنا جامع ميداني حتي الآن، فقد كان يستمع لرواية الجد عطية، جده لوالدته، ورواية والده رحمهما الله، بالإضافة لسماعه لروايات جابر أبو حسين والسيد الضوي الراويان الشهيران، ومعظم رواة هذه المنطقة كبار السن يقولون أنهم حفظوا السيرة من راوي السيرة الرائد الذي توفي في بداية السبعينيات عم عبد الفتاح، والسيد توفيق يحفظ أيضًا الكثير من الحكايات والحواديت والمرويات الشعبية، والكثير من الأغاني والأدوار التي حفظها عن والده رحمه الله.

المادة التي جمعت منه:

حكاية كنز البوابة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ألغاز وفوازير ونوادر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية عفريت السويقه: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الأسد وأبو عين واحدة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية المسحور: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

السيرة الهلالية : عدد ٣٨ ملف، فيما يزيد علي ١٣ ساعة فيديو وصور بجانب ملف صور.

ألغاز وفوازير : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

نكات وقفشات : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ألعاب شعبية : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية طريق لربع : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية جنيّة نخل البسايسة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية شجرة السنط العجوزة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية جنينة البدهلية : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية رهان مقابر لربعين: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية غلقة بيت سلامة القديم: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية النداهة اللي كات بتخبط ع البيوت: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية اللبوة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية المسحور اللي طلع عند لسان بير مسعود: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية على طريق البح: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل الراوي، في وجود بعض الأقارب والجيران، منهم : على توفيق شعبان زيان، صدقي عطية، أحمد مهني وغيرهم.

شعبان حسن

الراوي: شعبان حسن أحمد

تاريخ الميلاد: ١٩٤٣م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد

العمل أو الوظيفة : صول شرطة بالمعاش

الحالة الاجتماعية : متزوج وله٤ أولاد و3بنات

تاريخ جمع المادة ١ ، ٣ ـ ٢٠٠٧م.

الراوي شعبان حسن أحمد أبو عب هو أيضًا واحد من هؤلاء الناس المعجونين بطمي هذه التربة المصرية المرتوية بماء النيل، ولذلك فقد تشكل وجدانه من ثقافة ماء النيل الشعبية فعشق الموال وتغنى به وحفظ الكثير من حكايات الأولياء وحكايات الجن والعفاريت، فهو يعيش في منزل يزخر بكل ما هو شعبي تقليدي، بداية من الفرن البلدي المصنوع من الطين مرورا بالكانون أو الموقد الريفي، وأدوات الزراعة وأدوات الخبيز التقليدية و غيرها من الأدوات.

المادة التي جمعت منه:

مواويل قصصية : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

موال (بحر بُغداد): ملف صور فوتوغرافية

أغاني حج : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

إنشاد ديني : عدد ٩ ملفات، ٤ملف فيديو و٤ صوت وملف صور فوتوغرافية.

أدوار ومواويل: عدد ٧ملفات، ٣ملف فيديو و٣ ملفات صوت وملف صور فوتوغرافية.

معظم الجمع تم في منزله ليلا، والبعض نهارًا، في وجود الزوجة والأولاد والأقارب.

شعبان صفية

الراوي: شعبان حسن صفية.

تاريخ الميلاد: ١٩٦٧م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : بائع حلويات.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٣ أبناء (ولدان وبنت).

تاريخ جمع المادة : ١٨ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

علامات بيت العدوي: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.:

اشارة بيت العدوي : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الراوي مع الشيخ محمد قعر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

هو واحد من محبي حلقات الذكر والموالد، ويسعى وراء المشايخ مثل الذهاب مع مشايخ بيت طاهر وبيت العدوي في معظم المناسبات التي يدعون فيها، ويروي عنهم الكثير من المرويات، التي يسمعها والتي يعايشها بنفسه.

تمت عملية الجمع في منزل الراوي عاطف البيباوي ليلا في وجود عبد النبي عبد العظيم وعاطف البيباوي وبعض الأقارب والجيران.

عادل عثمان السنباطي

الراوي: عادل عثمان السنباطي

السن: ٤٣ سنة.

محل الميلاد : العزبة المستجدة/ مدينة أبوتيج/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : مدرس ثانوي صناعي.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٣ أبناء (بنتان وولد).

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٥م.

يحفظ الكثير من الحكايات والمرويات.

المادة التي جمعت منه:

رحلة الشاطر في بلاد الغيلان : عدد ١ ملف صوت.

سمكة فاطمة : عدد ١ ملف صوت.

عاطف البباوي

الراوي: عاطف أحمد محمد حسانين البيباوي

تاريخ الميلاد: ١٩٦٦م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : تاجر مواشي وجزار

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٤ أبناء (ولدان وبنتان).

تاريخ جمع المادة ١٨ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

الحالة التعليمية : متعلم، لم يكمل السنة النهائية في المرحلة الثانوية

جزار وتاجر مواشي، واحد من محبي حلقات الذكر والموالد، ويسعى وراء المشايخ مثل بيت طاهر وبيت العدوي في معظم المناسبات التي يدعون فيها، ويروي عنهم الكثير من المرويات، التي يسمعها والتي يعايشها بنفسه، ويحفظ الكثير من الأدوار والحكايات.

المادة التي جمعت منه:

حكاية جحا: عدد ٥ملفات، ٢ فيديو و٢ صوت ١ فوتوغرافية.

حكاية كابرته: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية سيدي الشيخ رضا : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الغاز وفوازير وقفشات ونكات وأمثال: عدد ٧ملفات، ٣ملف فيديو و٣ صوت ١ فوتوغرافية.

حكاية الشيخ رضا والقضب: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

خادم سيدي بكر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الشيخ ضياء: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل الراوى ليلا ،في وجود الرواة عبد النبي عبد العظيم وشعبان صفية وبعض الأقارب والجيران.

عاطف عبد المجيد

الراوي: عاطف عبد المجيد

تاريخ الميلاد : ١٩٧٦م.

محل الميلاد : المنشاة الكبرى/ القوصية.

العمل أو الوظيفة : مدرس لغة فرنسية.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٣ أبناء.

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

إبراهيم الجن : عدد ١ ملف صوت

الحجارة والأرانب: عدد ٣ ملف صوت.

رجل الحمار: عدد ٣ ملف صوت.

الصواريخ اللي بتطلع للناس: عدد ٣ ملف صوت.

العفريت والكلاب : عدد ٣ ملف صوت.

الفلاح والحمار: عدد ٣ ملف صوت.

قالبين طوب: عدد ٣ ملف صوت.

الواد المارد: عدد ٣ ملف صوت.

شاعر ومترجم، يحفظ الكثير من المرويات والحكايات التي تثار حول أماكن بعينها، في بلدته المنشاة الكبرى، التابعة لمركز القوصية بأسيوط، ولديه معرفة بعادات وتقاليد أهالي تلك القرية، والتاريخ الشفاهي لها.

عبد البديع القزاز

الراوي: عبد البديع القزاز

تاريخ الميلاد : ١٩٣١م.

محل الميلاد : كوم أبو شيل

العمل أو الوظيفة : فلاح، غير متعلم

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٦ أبناء ٣ أولاد و٣ بنات

تاريخ جمع المادة ٢٠٠٥م.

عم عبد البديع واحد من هؤلاء الناس الذين يشبهون أبطال السيّر الشعبية، فهو يحفظ السيرة الهلالية وتشعر أنه يعيشها في حياته وممارساته اليومية، ويحفظ الكثير من الحكايات والأدوار والألغاز والفوازير.

المادة التي جمعت منه:

أبو شادوف والملك : عدد ١ ملف صوت.

نوادر الملك : عدد ١ ملف صوت.

إن قلّت رجالك ناسب: عدد ١   ملف صوت.

حال الدنيا : عدد ١   ملف صوت.

اللي يخالف الوالدين يتعب : عدد ١   ملف صوت.

عبد العاطى نايل

الراوي: عبد العاطي نايل عبد العال رزق/ أبو ظهير

تاريخ الميلاد : ١٩٢٩م.

محل الميلاد : النخيلة/ مركز أبو تيج/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : فلاح تعلم في الكُتاب وحفظ القرآن.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله أربعة أبناء

تاريخ جمع المادة : ٢٩ ـ ٥ ـ ٢٠٠٥م.

عندما تراه تشعر وكأن أبوزيد يظهر عليك بجرابه السحرى، فيبدو ذلك الرجل كفيف البصر، حاد البصيرة، سريع البديهة، لا تفوته صغيرة ولا كبيرة، صوته عذب عندما تسمعه منشدًا أو راويًا للسيرة، عنده العديد من التساؤلات الكونية، وعنده أيضًا الكثير من الاجابات المقنعة، يحفظ الكثير من الحكايات وكذلك المرويات التي تدور حول الأشخاص والأماكن، يعرف الكثير عن طبيعة المكان، والتاريخ الشفاهي للبلدان، خاصة مركز أبوتيج وعلى وجه الخصوص قرية النخيلة.

المادة التي جمعت منه:

سيرة هلالية : ملفات صوت/ ملفات فيديو/ صور فوتوغرافية

مواويل وأدوار : عدد ٢ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

عبد النبي عبد العظيم

الراوي: عبد النبي عبد العظيم

تاريخ الميلاد : ١٩٦٠م

محل الميلاد : بني زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : عامل بالمدرسة الاعدادية بالبلدة

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٤ أبناء (٣أولاد وبنت)

تاريخ جمع المادة : ١٨ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

واحد من أهالي البلدة المعروف عنهم حفظ وأداء الموال الشعبي والإنشاد الديني، وهو أحد المريدين والمحبين لأولياء الله الصالحين، الذين لا يفوتهم مولد من الموالد ولا ليلة من الليالي التي تنعقد فيها حلقات الذكر، يحفظ في ذاكرته الكثير من الحكايات والمرويات - خاصة ما يدور منها حول كرامات الأولياء - بجانب ما يحفظه من أغاني شعبية (الأفراح - أغاني الحج - العديد) وأدوار ومواويل وألغاز وفوازير وأمثال ونوادر وطرائف قام الباحث بجمع الكثير منها.

المادة التي جمعت منه:

أغاني حج - أغاني العديد - أدوار - مواويل: عدد ٩ملفات، ٤ملف فيديو و٤ صوت وصور فوتوغرافية.

حكاية المسحور: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الرهبة. عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الشيخ محمد قعر : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

بركة بيت العدوي: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

نفحة السيدة زينب: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

المشايخ الكُبار معيفرقوش : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

استأذان الشيخ: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ليلة مولد الفيل: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

محمود عب محطي مع الشيخ ياسين: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

لربع مشايخ اللي اتلقوا الصخره : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الكلب اللي عض الشيخ محمد: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايه أولها كدب وأخرها كدب: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل الراوي عاطف البيباوي ليلا في وجود عاطف البيباوي وشعبان صفية وبعض الأقارب والجيران.

عصمت نفادي

الراوي: عصمت محمد نفادي

تاريخ الميلاد: ١٩٦٠م.

محل الميلاد : مدينة البدارى/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : أعمال حرة

الحالة الاجتماعية : أعزب.

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٦م.

شاعر، يجيد اللغة العربية، لم يكمل الدراسة في كلية التجارة جامعة أسيوط، سافر للخارج وتنقل بين الدول الأوروبية، لديه ذاكرة حاضرة، كما يحفظ الكثير من عيون الشعر العربي، لا ينسى أدق التفاصيل التي عايشها مع أصدقائه وأقاربه، يحب الثقافة المجتمعية ويحفظ الكثير من المرويات والحكايات والأدوار والحكم والأمثال والمواويل الشعبية.

المادة التي جمعت منه:

ستيتة وإبليس: عدد ١ ملف صوت.

المرة اللي غلبت الشيطان : عدد ١ ملف صوت.

الديك اللي ريش ع الكوم: عدد ١ ملف صوت.

الضفدعة والفار: عدد ١ ملف صوت.

الفار وام سيسة: عدد ١ ملف صوت.

الفار الفرفور: عدد ١ ملف صوت.

الصياد الفطن : عدد ١ ملف صوت.

الملك والصياد: عدد ١ ملف صوت.

الوزير الجشع والصياد الفطن: عدد ١ ملف صوت.

الغازية تتوب ووسطها يرعُص: عدد ١ ملف صوت.

الغلابة : عدد ١ ملف صوت.

واحد حب واحدة:عدد ١ ملف صوت.

أولها كدب وآخرها كدب: عدد ١ ملف صوت.

حكاية طرفة: عدد ١ ملف صوت.

على أبو سالم

الراوي: علي أبو سالم

السن : ٥٥ سنة تقريباً.

محل الميلاد : قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : مهندس- شاعر وكاتب مسرحي.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله أبناء

تاريخ جمع المادة ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

السبع والحطاب : عدد ١ ملف صوت.

الحمارة اللي عليت بالراجل: عدد ١ ملف صوت.

الراجل اللي اتجوّز جنية : عدد ١ ملف صوت.

عفريت الدرويش : عدد ١ ملف صوت.

القتيل اللي كان بينزل من الجبل يراعي ولاده: عدد ١ ملف صوت.

الشيخ الأربعين مع عمتي رزقه : عدد ١ ملف صوت.

الشيخ موسى مع الهجانة : عدد ١ ملف صوت.

بتاع العجور: عدد ١ ملف صوت.

السقاو: عدد ١ ملف صوت.

طريق المسح: عدد ١ ملف صوت.

عداء بيت عبد المولى وبيت حمدان: عدد ١ ملف صوت.

منضرة بيت عمار: عدد ١ ملف صوت.

شاعر وكاتب مسرحي متميز، يرجع السبب في تميزه بتجربة خاصة يستلهم فيها الكثير من العناصر التراثية، هو مدى حبه للثقافة الشعبية، ويحفظ الكثير من الأدوار والمواويل والمرويات، بالاضافة لعشقة للطقوس والممارسات التي رآها وعايشها بنفسه، ولديه تفاصيل طبيعة المكان الذي نشأ فيه (قرية بني إبراهيم) والتاريخ الشفاهي للقرية.

على توفيق

الراوي: علي توفيق أحمد.

تاريخ الميلاد : ١٩٧٢م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : أمين شرطة، يعمل بمركز شرطة أبنوب.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولد و٣ بنات

تاريخ جمع المادة: ٢ ـ ١ ـ ٢٠٠٧ و ١٧ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

المادة التي جمعت منه:

حكايات الأولياء: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ألغاز وفوازير ونوادر : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات الجن والعفاريت: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات النوادر ,مثل حكايات تجار المواشي: عدد ٧ملفات، ٢ملفات فيديو و٣ صوت وصور فوتوغرافية.

أغاني الفرح و الغيط و تهنين الطفل: عدد ٧ ملفات، ٢ فيديو و٣ صوت وصور فوتوغرافية.

عادات وتقاليد الفرح والطهارة والولادة والسبوع: عدد ٧ملفات، ٣ فيديو و٣ صوت وصور فوتوغرافية.

حكايات نوادر أهالي بني زيد والطوابية: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزله ليلا، في وجود الأهل.

عم هترورت

الراوي: عم هترورت

السن: ٦٠ سنة تقريباً.

محل الميلاد : العزبة المستجدة/ مدينة أبو تيج/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : فلاح.

الحالة الاجتماعية : متزوج

تاريخ جمع المادة: ٢٠٠٥م.

واحد من هؤلاء الناس الذين يحملون العناصر الثقافية لبيئتهم المجتمعية، لا تستطيع أن تنساه، شخصية جريئة لها حضورها، يحفظ الكثير من الحكايات والمرويات التي تدور حول الأولياء، والمقامات، وبعض الأماكن الشهيرة والأثرية بمدينة أبوتيج.

المادة التي جمعت منه:

الأربعة وأربعين شهيد: عدد ١ ملف صوت.

الشيخ الفرغل : عدد ٢ ملف صوت.

الشبخة فاطمة: عدد ٣ ملفات، صوت وفيديو وصور فوتوغرافية.

الساحر المغربي : عدد ٣ ملفات، صوت وفيديو وصور فوتوغرافية..

تم الجمع نهارًا في منطقة السوق بمدينة أبوتيج.

عماد شعبان

الراوي: عماد شعبان حسن أحمد

تاريخ الميلاد: ١٩٨١م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : حاصل على دبلوم ولا يعمل.

الحالة الاجتماعية : غير متزوج

تاريخ جمع المادة: ٣ يناير ٢٠٠٧م.

المادة التي جمعت منه:

حكاية قمر الزمان: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ألغاز وفوازير ونوادر ونكات: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات الجن والعفاريت: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزله ليلا، في وجود الأهل الأب شعبان حسن والأم الخالة فايزة، والإخوة .

العمة وردة

الراوية: الحاجة ورده أحمد

تاريخ الميلاد : ١٩٣٧م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : ربة منزل – فلاحة.

الحالة الاجتماعية : أرملة ولها ٥ أبناء ولدان و٣ بنات.

تاريخ جمع المادة ٢١ ـ ٥ ـ ٢٠٠٥م.

والعمة وردة هي أيضًا واحدة من نساء البلدة المخلصات فقد ظلت بدون زواج ترعي أبنائها بعد أن توفى زوجها وهي في سن مبكرة وترك لها أبناء صغار السن ,وهي تحفظ في ذاكرتها الحاضرة، الكثير من تاريخ البلدة وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها التي اندثر بعضها ومازال البعض يمارس حتى الآن، ولديها مخزون كبير من تلك الأغاني والحكايات التي حفظتها عن والدتها الجدة أمينة وخالاتها وعماتها، وخالها أحمد البيباوي.

المادة التي جمعت منه:

حكاية الخنفسه والفار: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

عقلة الإصبع: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

نص نصيص: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

عادات وتقاليد ومعتقدات : عدد ٧ملفات، ٣ملف فيديو و٣ صوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزلها ليلا، في وجود الأهل .

فتحي علي

الراوي: فتحي علي محمد حسانين عبد الهادي

تاريخ الميلاد : ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٥٢م.

محل الميلاد : عزبة خليفة/ قاو النواورة/ مركزالبداري/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : خفير نظامي – مزارع.

الحالة الاجتماعية : متزوج

عدد الأبناء ١٢ ٥ذكور و٧ إناث

درجة التعليم : تعلم القراءة والكتابة ذاتيا

تاريخ جمع المادة : ١٦ ـ ٦ ـ ٢٠٠٥م.

تم الجمع نهاراً بين خضرة الأرض الزراعية أمام منزله.

المادة التي جمعت منه:

قصة زيدان بن زيان : عدد ٤ملفات، ٢ملف فيديو ٢ ملف صوت.

قصة ولد هولة: عدد ١ ملف فيديو.

حكاية سيدنا الخضر، الناس صحابي: عدد ١ ملف فيديو.

مايسه عبد الله

الراوى: مايسه عبد الله

السن: ٢٧ سنة.

محل الميلاد : مدينة أبوتيج.

العمل أو الوظيفة : دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، لا تعمل.

الحالة الاجتماعية : غير متزوجة، آنسة.

تاريخ جمع المادة : ١٢ ـ ٦ ـ ٢٠٠٥م.

المادة التي جمعت منه:

عمرون وبنت العمدة : عدد ١ ملف صوت.

بنت السلطان : عدد ١ ملف صوت .

عادات وتقاليد ومعتقدات : عدد ١ ملف صوت .

محمد إبراهيم

الراوي: محمد إبراهيم

تاريخ الميلاد : ١٩٤٨م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : موظف.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٤ أبناء.

تاريخ جمع المادة: ١٩ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

محمد إبراهيم هو خادم الشيخ الفيل وأحد أبناء عمومته، أفنى سنين عمره في محبة أهل الله، يحفظ الكثير من المرويات التي تحكى عن كرامات الشيخ في حياته وبعد مماته أو انتقاله كما يفضل أن يقول.

المادة التي جمعت منه:

حكايات الأولياء: عدد فيما يزيد علي ٧ ساعات مسجلة.

(كرامات الشيخ الفيل): ٢٣ ملف فيديو وملف صور

حكاية الفيل لما خطى وراح السعودية: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الفيل وحرب أكتوبر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الفيل وليلة سلاًم : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الدعوة المستجابة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الصلاة ع النبي تزول الكرب: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الشيخ الفيل وأوامر سيدنا الحسين : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الشيخ الفيل ورؤيته لرسول الله : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية المولد: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية سرقة صندوق الفيل: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الفيل مع عربية أبو كريشة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الحراميه اللي راحو يسرقو المواشي: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

توبة عبد النبي الحرامي: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

سرقة توب سيدي لربعين: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية أولياء الله: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايته مع الشيخ لربعين: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايته مع شعبان العوْ : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية بناء المقام وعلامات الولايه: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

بركة الشيخ إحمد اللي روقتني من المرض: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية المحفظة اللى ضاعت فى مولد الفرغل : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية علاقة الشيخ الفيل مع الشيخ يوسف والشيخ محمد البدوى: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

وفاة عمر بيه ومزاد الشيخ: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

بركة الشيخ : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية كومين الصبخ: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

كرم الشيخ مع ضيوفه: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الشيخ الفيل مع لجنة الأزهر: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع ليلا، خلال فترة المولد (مولد الشيخ الفيل)، في دوار العائلة خلف مقام الشيخ الفيل الذي يقع على الجسر العمومي من قبلي، في وجود عدد كبير من أقارب الشيخ، مثل: الشيخ عمر والأستاذ بدر كساب دليلنا في المولد.

محمد الليثى

الراوي: محمد الليثي

السن : فوق الخمسين تقريبًا

محل الميلاد : بني محمد المراونة/ مركز ابنوب/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : فلاح.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله أولاد.

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٥م.

المادة المجموعة:

حكاية حال الدنيا: عدد ١ ملف صوت .

سيرة هلالية : عدد ٢ ملف، صوت وفيديو .

أدوار : عدد ١ ملف صوت .

مصطفي السلوتي

الراوي: مصطفى بكري عبد الرسول

تاريخ الميلاد: ١٩٦٥م.

محل الميلاد : بني زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : ترزي/ فلاح

الحالة الاجتماعية : متزوج وله بنتان وولد.

تاريخ جمع المادة : ٢٥ ـ ١ ـ ٢٠٠٧ إلى ٢٧ ـ ١ ـ ٢٠٠٧م.

الراوي مصطفي السلوتي واحد من أبناء البلد الذين تربو فيها منذ الطفولة وحفظوا الكثير من الحكايات والأدوار، وهو من القلائل الذين لهم بديهة حاضرة وذاكرة متوقدة، يعمل ترزيًا، كان مصطفي يعشق جلسات السمر التي تقام حتي الصباح في الساحات أو الرهبات أو أمام بيت العائلة، ويجتمع فيها الصغار ليلعبوا ألعابهم ويتبادلوا نكاتهم وفوازيرهم وألغازهم وحكاياتهم، أو ليستمعوا لأحاجي وأدوار ومساجلات الكبار، وهو الآن يعيش مع أسرته في مدينة الإسكندرية.

المادة التي جمعت منه:

حكاية: ياما الولادة تجيب ..أولها كدب وآخرها كدب: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

ألغاز وفوازير : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايتي اسم الأفيون وإسم جوز الهند: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات النوادر: عدد ٦ ملفات فيديو و ٦ صوت و١٣ ملف صور فوتوغرافية.

حكاية البنت وأمها: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية حكمة "اللي مالوش كبير": عدد ٣ ملف فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الراجل اللي عمل المعروف مع التعبان اليهودي: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات الحكم والطرائف والألفاظ والتعابير الغريبة والنوادر: عدد ١١ ملف، ٥ملف فيديو و٥ صوت وملف صور فوتوغرافية.

حكاية حكمة " لما تكون غايرة تقطع السلاسل": عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية اليهودي مع الرسول : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الراجل اللي نص شعرة إسود والنص التاني إبيض: ملف فيديو وملف صوت وملف صور فوتوغرافية.

حكاية السبع مع الراجل أبو عين واحدة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الجن اللي خد مَرَت الراجل : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية رصد الرهبة: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية بير ولاد سليم : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية قالب سيدي لربعين : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

مرويات وحكايات عن طريق السويقة : عدد ٢ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الجن اللي ساكن الفرن : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الواد اللي فهم نصايح أبوه غلط : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية مثل:" ساعة القدر يعمى البصر ": عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات الأدوار: ٢١ ملف، ١٠ ملف فيديو و ١٠ ملفات وملف صور، وهي:

١ ـ المغرور الجاهل.

٢ ـ مجلس القرد.

٣ ـ أبو البنات البكاري.

٤ ـ مَشيت ناس.

٥ ـ غزالة الهيش.

حكاية لتنين الكدابين : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية تقاوي الجاموس : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

الخلاف على حدود الأرض بين الطوابية والسوالم : عدد ٣ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل أولاد أحمد أبو كيلة، في نجع العرب / الورديان / الإسكندرية في سهرة للفجر .وشارك في الحكي أحمد عبد الباسط ,سهام ناصر، عم محمد الشهير بالعمدة، عم وكيل، ناصر أبو كيلة، بكري أبو كيلة، حمودة السيد حسين، صبري صلاح عثمان، في وجود بعض الأقارب والجيران.

معتز محمود

الراوي: معتز محمود

تاريخ الميلاد : فوق الثلاثين عامًا

محل الميلاد : العقال البحري/ مركز البداري. محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : تعليم متوسط، لا يعمل.

الحالة الاجتماعية : متزوج

تاريخ جمع المادة: ٢٠٠٦م.

يحفظ الكثير من الحكايات وكذلك المرويات التي تدور حول الأماكن والتاريخ الشفهي لها.

المادة التي جمعت منه:

حديدان وخشيبان وترايبان والغولة: عدد ١ ملف صوت وعدد ٣ ملف فيديو.

ممدوح فوزي

الراوي: ممدوح فوزي

تاريخ الميلاد : ١٩٦٧م

محل الميلاد :بني محمد العقب/ مركز ابنوب/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة: تاجر ملابس متعلم تعليم عالي

الحالة الاجتماعية : متزوج

تاريخ جمع المادة : ٢٠٠٦م

شاعر، ومحب للإنشاد الديني، يحفظ الكثير من المرويات والحكايات التي عاش أجواءها وتأثر بها وأثرت إبداعه الشعري.

المادة التي جمعت منه:

البيت المسكون : عدد ١ ملف صوت.

طريق الهواري : عدد ٣ ملف صوت.

العفاريت اللي لابسين طرابيش : عدد ٢ ملف صوت.

مسحور بني محمد: عدد ٣ ملف صوت.

ابن الشيخ محمد أبو الفرج : عدد ٣ ملف صوت .

الشيخ أبو العلا المسوس : عدد ٣ ملف صوت .

الشيخ محمد أبو الفرج : عدد ٣ ملف صوت .

رصد النقرة: عدد ٣ ملف صوت .

كنز الجبل: عدد ٣ ملف صوت .

تمت عملية الجمع ليلا في محلات الملابس التي يمتلكها في القاهرة .

منال عثمان السنباطي

الراوية: منال عثمان السنباطي.

السن : ٣٧ سنة.

محل الميلاد : العزبة المستجدة/ أبو تيج.

العمل أو الوظيفة : لاتعمل.

الحالة الاجتماعية : متزوجة

تاريخ جمع المادة: ٢٠٠٥م.

المادة التي جمعت منه:

الفروجة مع واد السلطان: عدد ١ ملف صوت .

هناء مصطفي

الراوية: هناء مصطفى حسين عبد العليم.

تاريخ الميلاد : ١٩٩٣م.

محل الميلاد : بنى زيد الأكراد.

العمل أو الوظيفة : تلميذة بالشهادة الإعدادية

تاريخ جمع المادة: ٢ ـ ١ ـ ٢٠٠٧م.

وهناء طفلة لا تتعدى الخامسة عشرة عاما لكنها تمارس الكثير من الألعاب الشعبية، وتحفظ الكثير من الأغاني الشعبية (أغاني الحنة والزفاف والصباحية، الطهارة،وتهنين الطفل، وأغاني الغيط والعمل)، وكذلك الحكايات الشعبية والفوازير والنوادر والنكات والأمثال الشعبية.

المادة التي جمعت منه:

ألعاب شعبية : عدد ٨ ملفات فيديو وملف صور فوتوغرافية.

تعابير وحكم وألغاز وفوازير ونوادر: عدد ٥ ملفات فيديو و٢ ملف صور فوتوغرافية.

حكاية خاتم القتيل: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

نكات وطرائف وقفشات : عدد ٧ ملفات، ٣ملف فيديو و٣ صوت وصور فوتوغرافية.

أغاني شعبية: عدد ٢٩ملف، ١٩ ملف فيديو و ٩ صوت وملف صور.

حكاية الغولة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

العنزة وعيالها : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية اللبؤة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية الكعربة : عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكاية خاتم الراجل اللي اتدبح: عدد ٣ ملفات، فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

حكايات الطرائف : عدد ٧ ملفات، ٣ فيديو و ٣ صوت وصور فوتوغرافية.

حكاية بير عطاالله : عدد ٣ ملف فيديو وصوت وصور فوتوغرافية.

تمت عملية الجمع في منزل الراوي السيد توفيق ليلا، في وجود الأهل .

وفاء سراج الدين

الراوية: وفاء سراج مهران .

السن: ١٦ سنة.

محل الميلاد : نزلة القنطرة/مركز البداري/ محافظة أسيوط.

العمل أو الوظيفة : لاتعمل.

الحالة الاجتماعية: غير متزوجة.

تاريخ جمع المادة: ٢٠٠٩م.

المادة التي جمعت منه:

العمة الشريرة الطماعة: عدد ١ ملف صوت.

اختار الباحث بعض النصوص التي جمعت من هؤلاء الرواة، ولم يدرج النصوص كلها في هذا الكتاب، وهناك رواة اخرون جمع منهم الباحث العديد من تصنيفات الأدب الشعبي وعادات وتقاليد ومعتقدات وتاريخ شفهي بواسطة الصوت والفيديو والصور الفوتوغرافية بالإضافة إلى ما تم تصويره من تصنيفات متعددة للثقافة المادية من عمارة تقليدية وأدوات زراعة وخبيز وطهي وغيرها من العناصر الشعبية المنتشرة في تلك المنطقة، فعلى سبيل المثال:

تم جمع الألعاب بعض الشعبية التي ما زالت موجودة حتي الأن من أطفال قرية بني زيد، وهم جمال على عطية، عماد على عطية، مصطفى على عطية، هناء مصطفى، عبد الرحمن السيد توفيق، محمد محمود علي، حسام،حسب الله علي، مصطفى حمام وغيرهم، اما الألعاب التي كانت تمارس فى السابق ثم اندثرت فقد قمت بجمعها من رواة كبار مثل: السيد توفيق، علي توفيق،أحمد مهني، عبد النبي عبد العظيم، عاطف البيباوي،شعبان صفية، شعبان زيان وغيرهم، وكذلك ألعاب تم جمعها من أطفال قرية الشيخ راجح في نهار مولد الشيخ راجح، هذا بخلاف ألعاب المولد التي تم جمعها من موالد: الشيخ الفيل، الشيخ الطوابي، الشيخ لربعين،الشيخ البدوي ... إلى آخره من مشايخ البلدة.

وأيضا تم جمع روايات السيرة الهلالية من الرواة: بكري الملا، أحمد الحاج علي، سيد الرخ،محمود النشاشقي، السيد توفيق،علي توفيق، وغيرهم من الرواة الذين جمعنا منهم أيضًا العديد من الأغاني والحكايات والأمثال والألغاز والفوازير والنكات والتعابير والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية.

وهناك رواة من أجيال سابقة توفوا ومازال يروي عنهم معظم أبناء البلدة، من هؤلاء الرواة: الجد عطية، الجد جمعة، الجدة أمينة، الجدة مواصف، عم رياض الحلاق، عم عبده البواح، عم عبد الفتاح وغيرهم من الرواة الشعبين الذين تركوا ذاكرة وحضور بين الناس حتى بعد وفاتهم بسنوات طويلة..

ملحق الصور

الرواة والحضور والطبيعة والناس

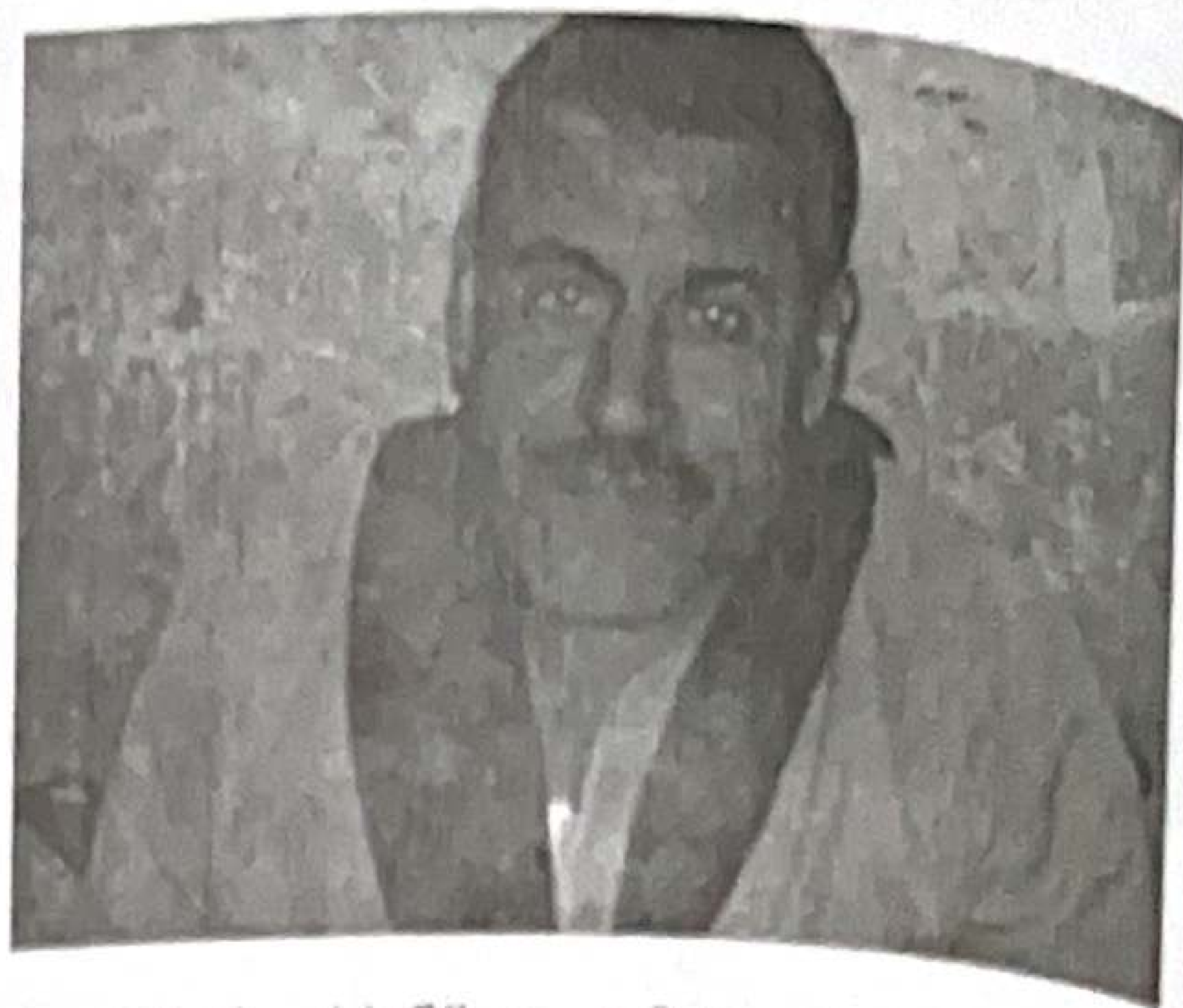
الأسواق

الأدوات

الجداريات والأبواب والشبابيك والأبراج والعمارة الشعبية



ابو احمد/ بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



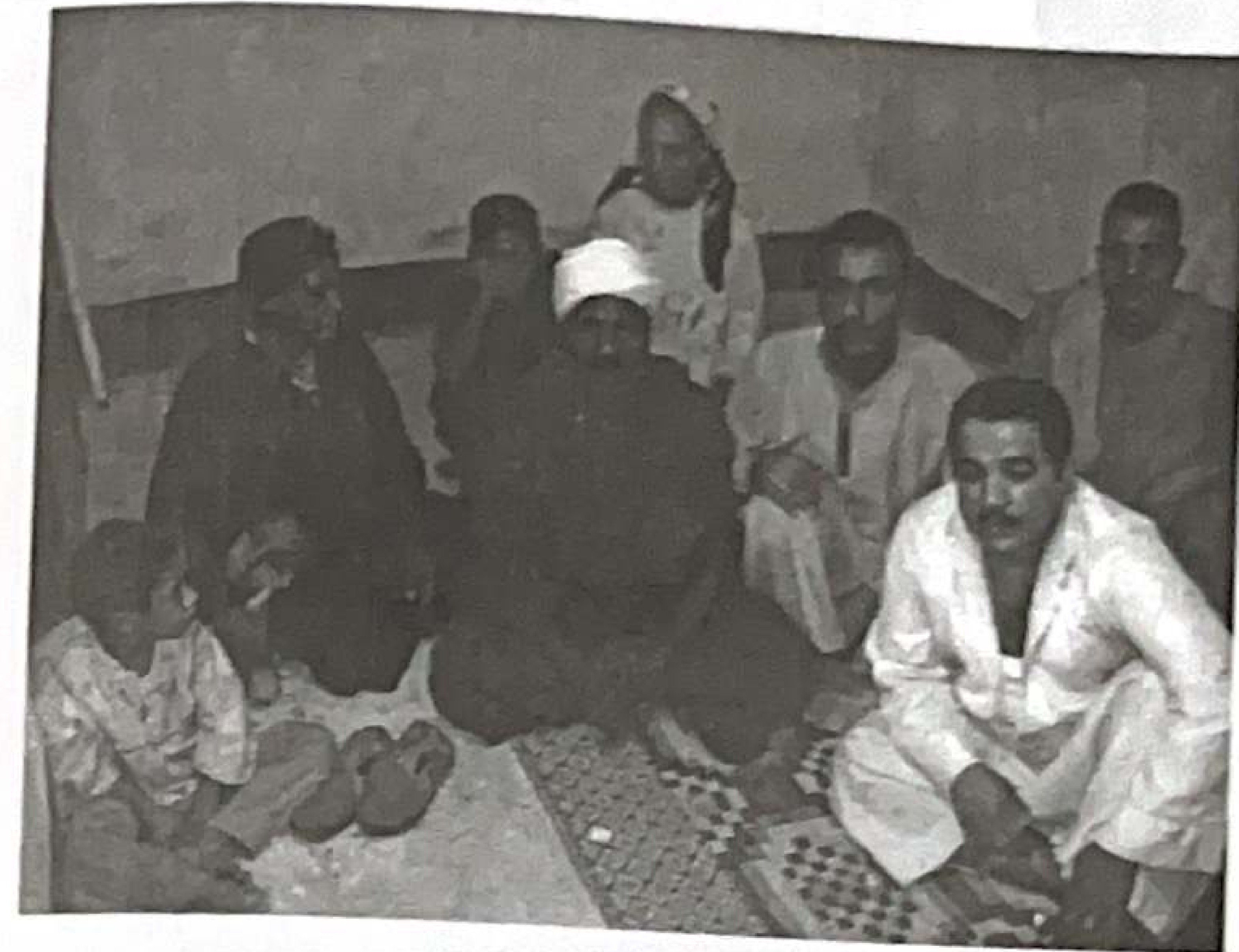
الخال حمام، إخباري، قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



اسرة الراوي عبد بالعاطي نايل/ قرية النخيلة/ مركز ابوتيج



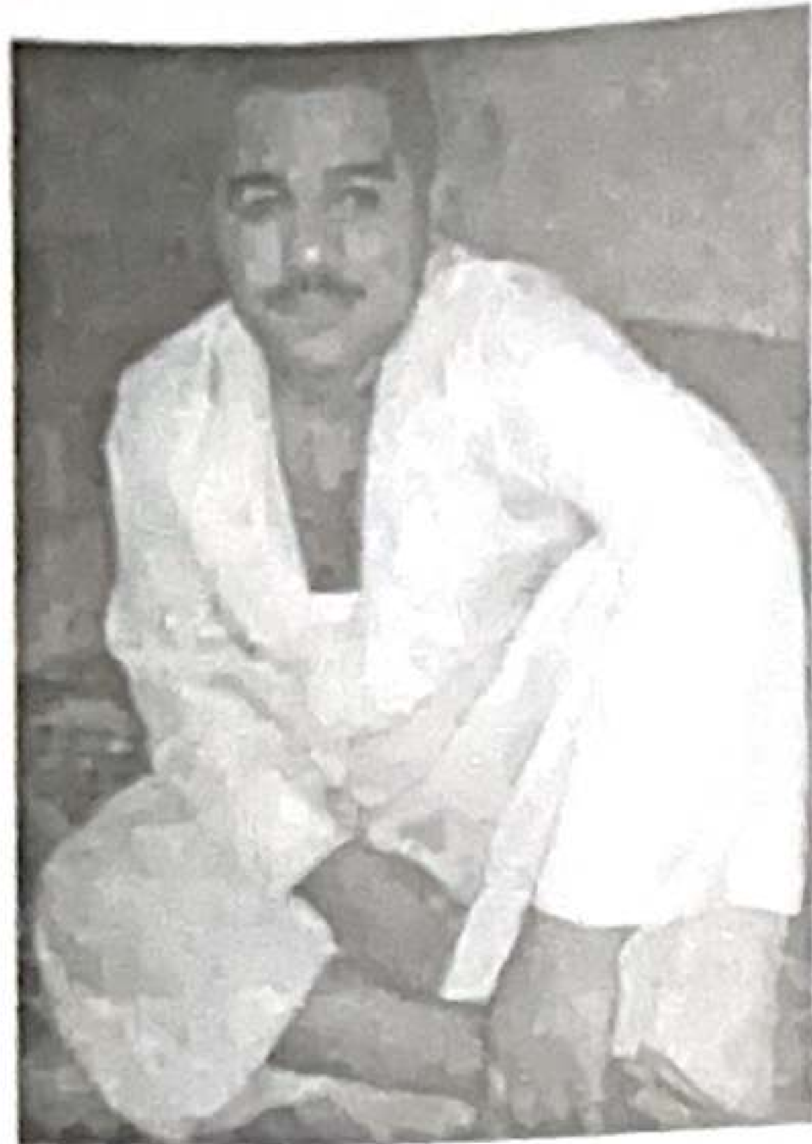
الراوي عبد العاطي بين أبنائه، قرية النخيلة، مركز أبوتيج



جمهور حضور، المنشأة الكبري/ مركز القوصية



إخباري وراوي، المنشأة الكبري، مركز القوصية

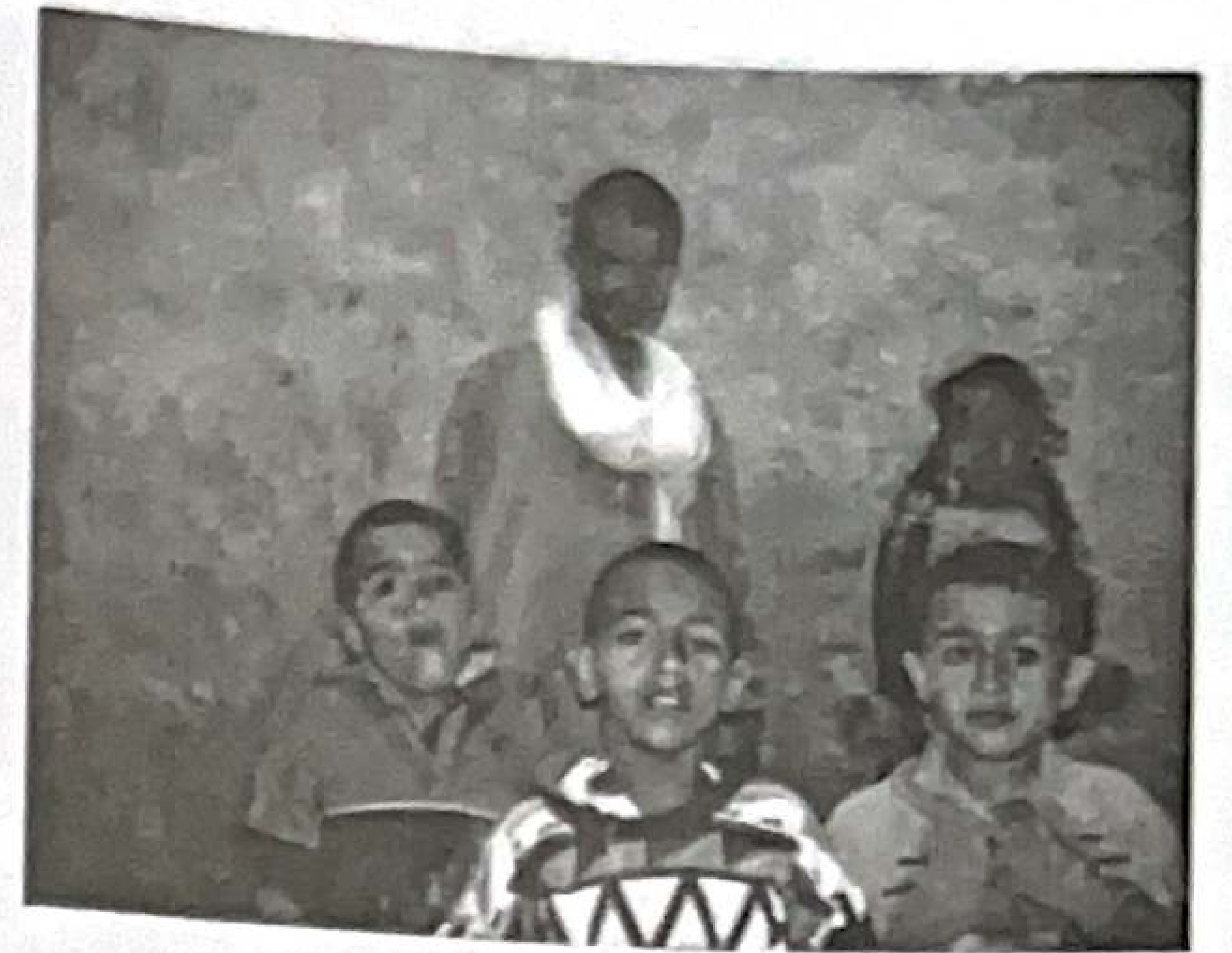


أحد الحضور، المنشأة الكبري،
مركز القوصية





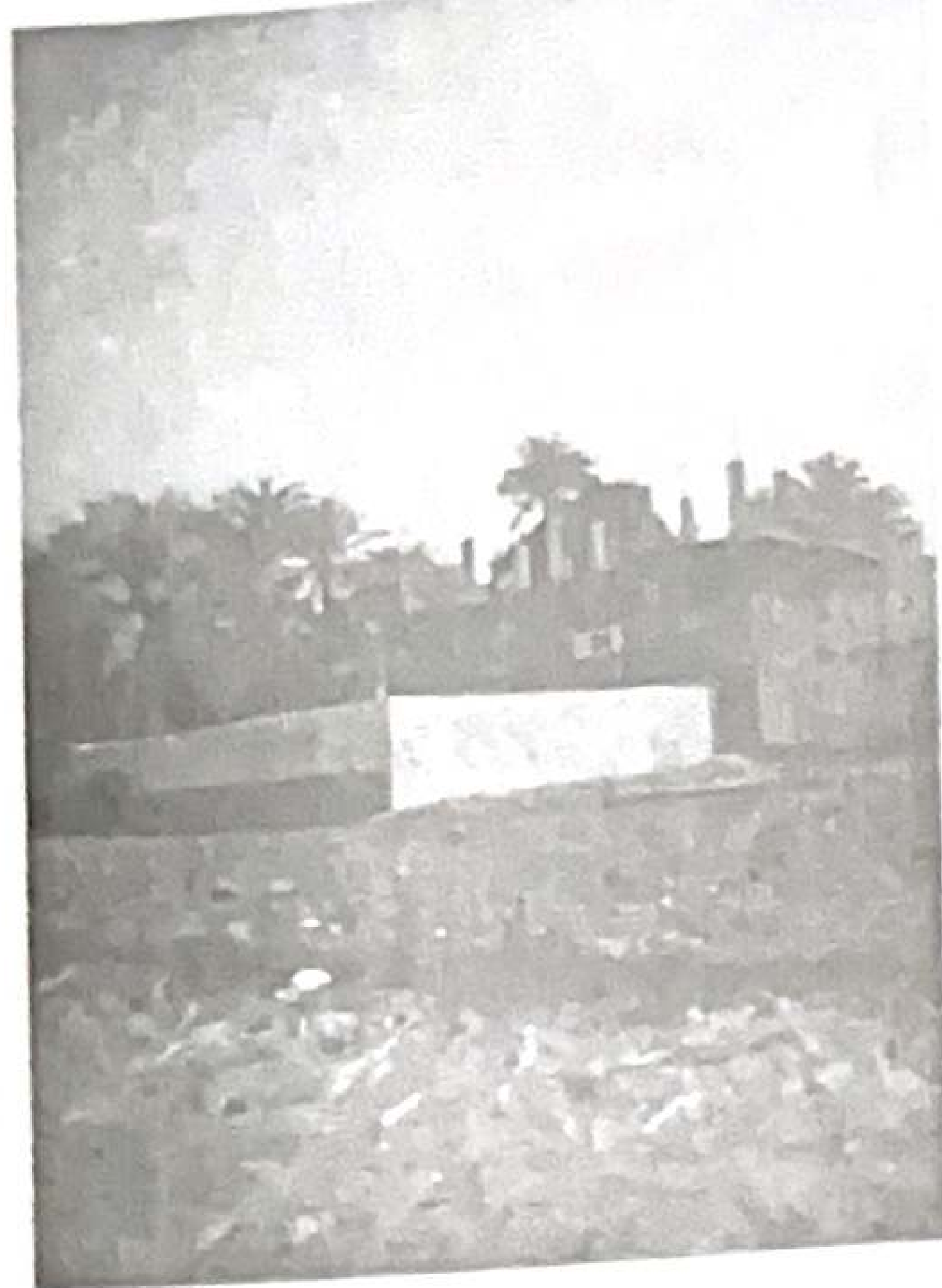
أمينة عرفة، قرية المنشأة الكبري
مركز القوصية.



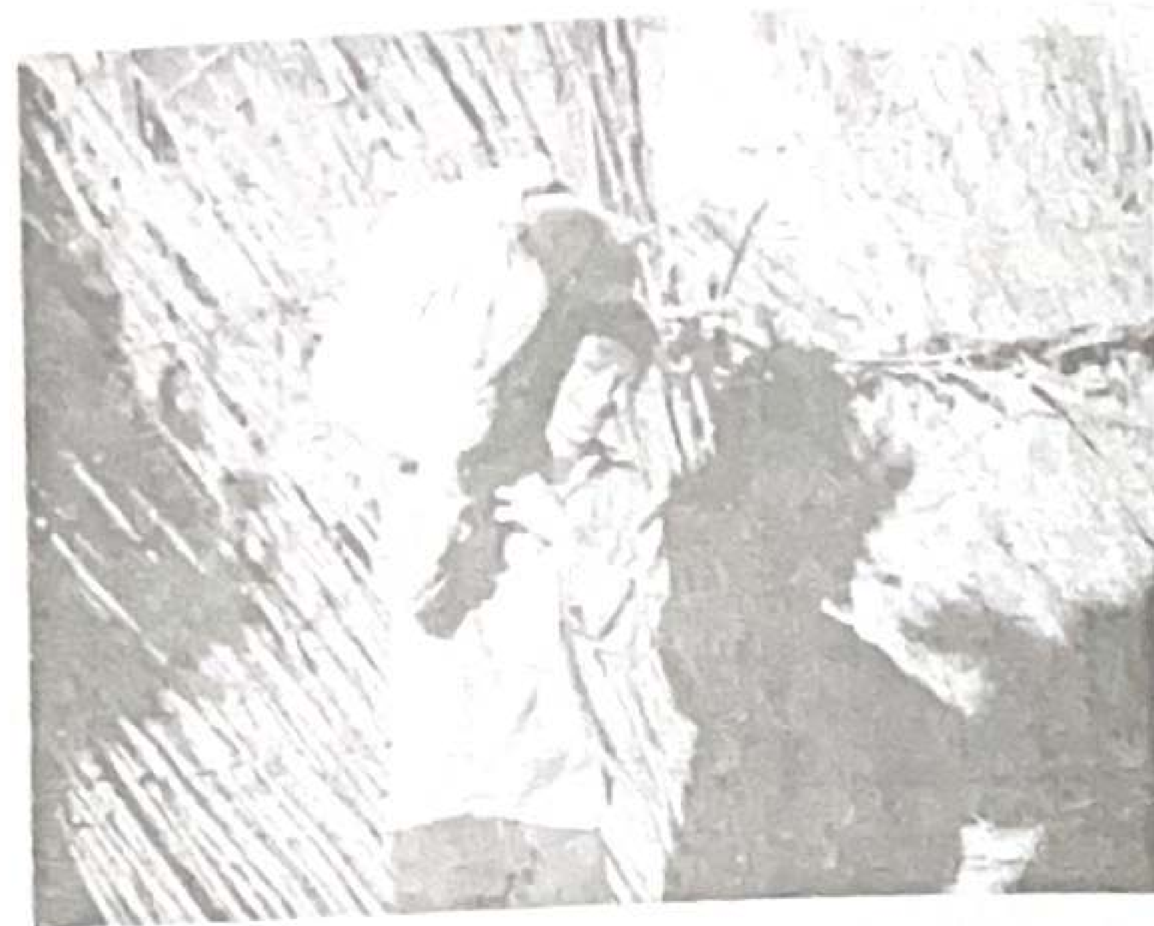
اطفال من قرية بني زيد الاكراد



اطفال من قرية بني زيد الاكراد



منظر عام، مركز بني زيد الأكراد/ مركز الفتح



بائع متجول



قمين الطوب



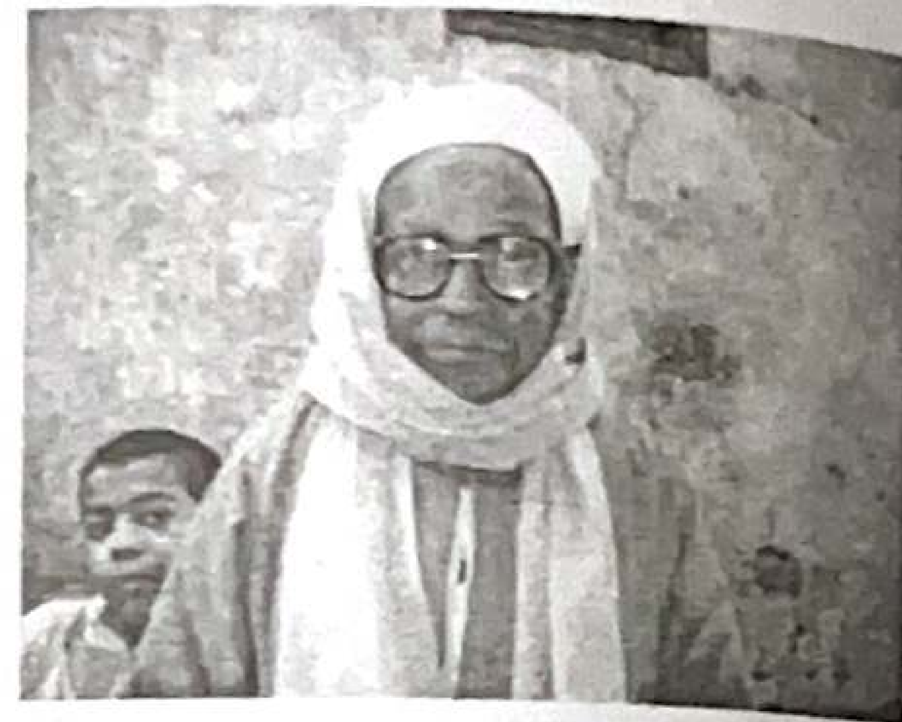
منظر عام من قرية بني زيد الاكراد



جُرن البوص، بني زيد الاكراد



الجدة رهيفة/ بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



عم صحصاح/ بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



الراويتان مرزوقة وعفاف بدر



الحاروبية / منية زيد الكراد / مركز الفتح



الحاروبية / منية زيد الكراد / مركز الفتح



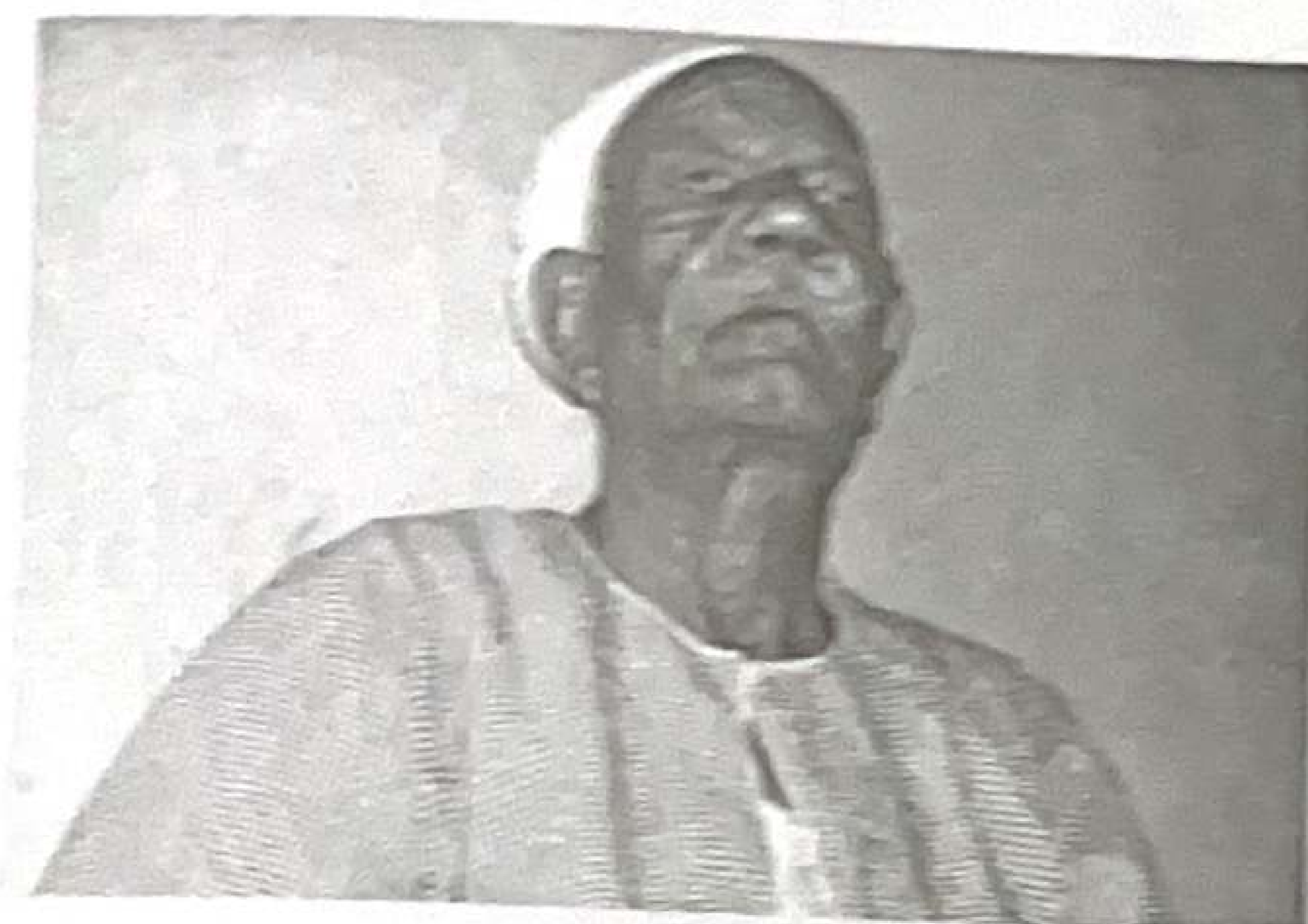
رضوية صبيحة أيوب



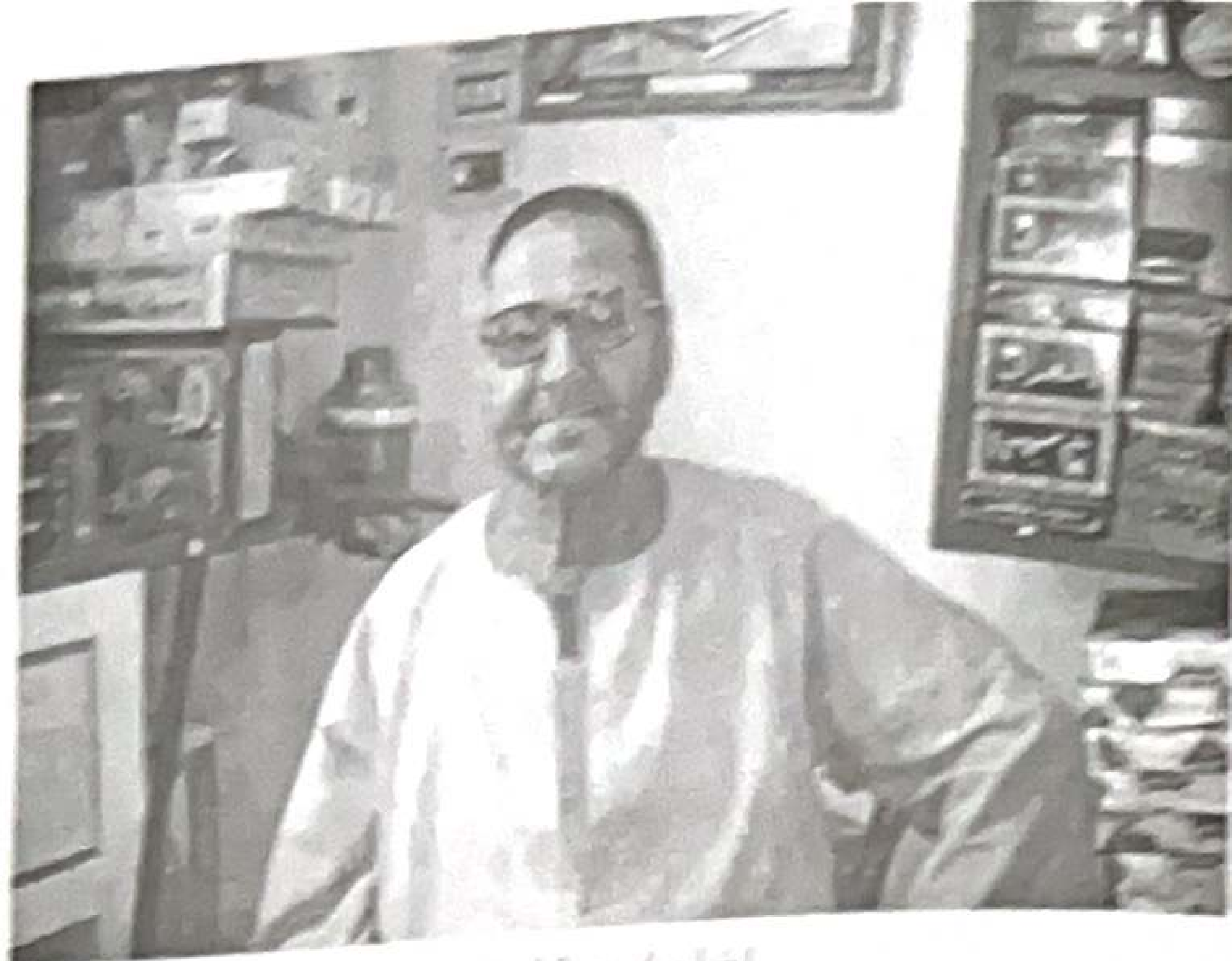
جلسة أمام منزل الراوي شعبان حسن / منية زيد الكراد / مركز الفتح



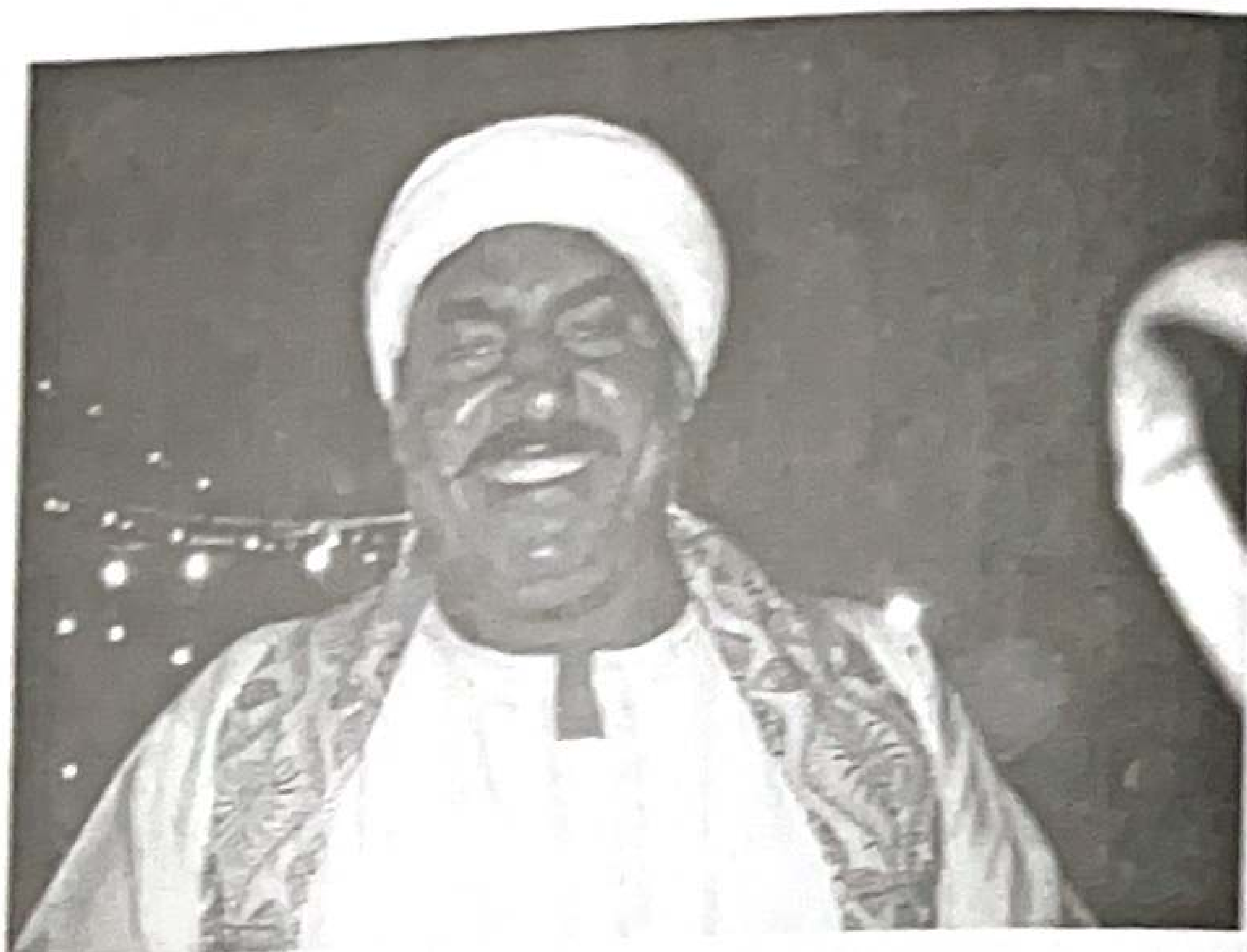
الراوي شداد عز العرب/ منشأة عصام/مركز البداري



الراوي شداد عز العرب/ منشأة عصام/مركز البداري



إخطاري/ مدينة أبو تيج



زي الرجال



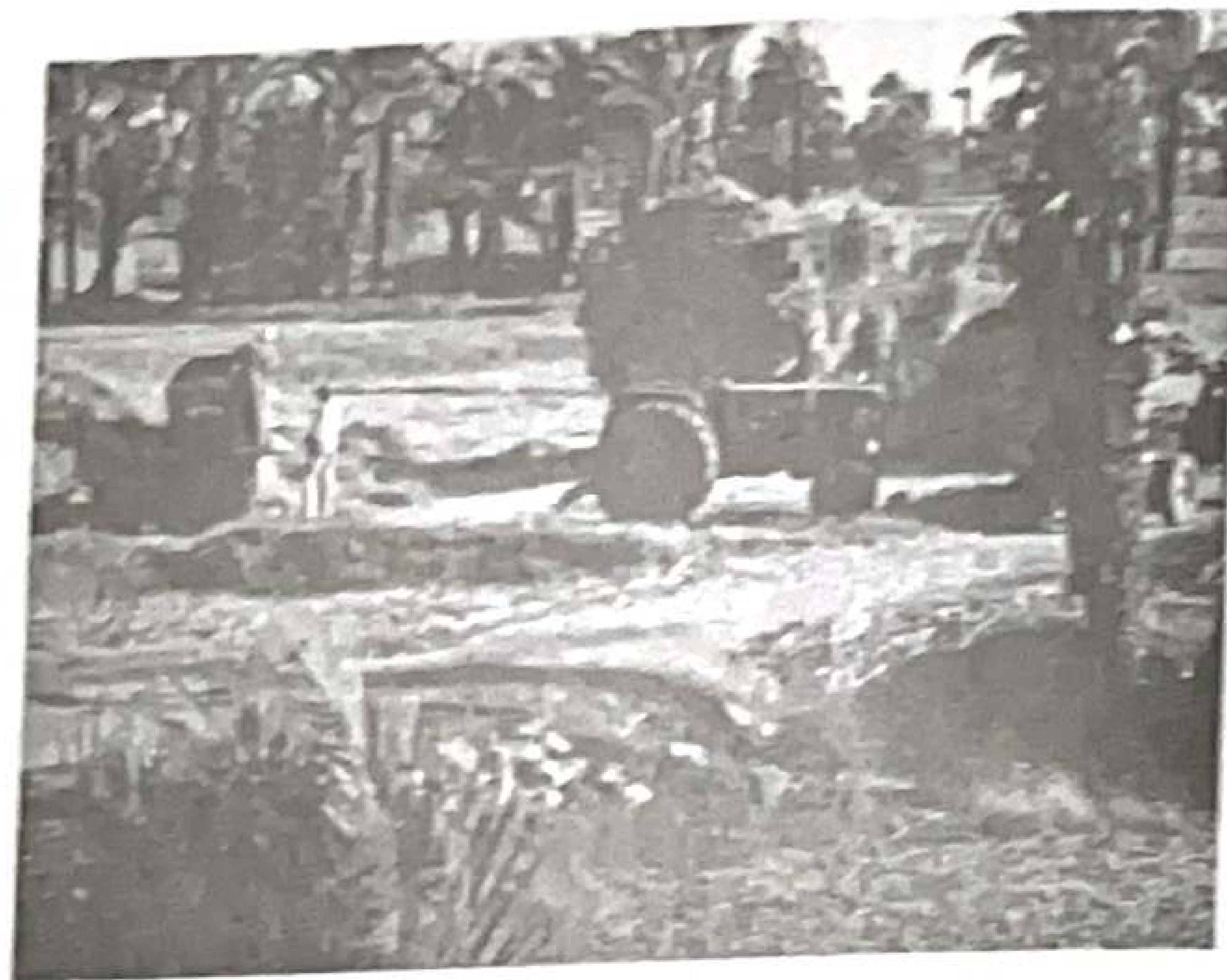
أطفال قرية بني زيد الأكراد



أطفال يلعبون بالمراجيح



الراوي الحاج/ محمد محمد



الدريس/ قرية النخيلة/ مركز أبوتيج



الراوى شراد سليم
النشأة الكبري/ مركز القوصية



الراوى/ إبراهيم عليوة



الراوي/ حسن خميس/ عرب العطيات البحرية/ مركز أبنوب



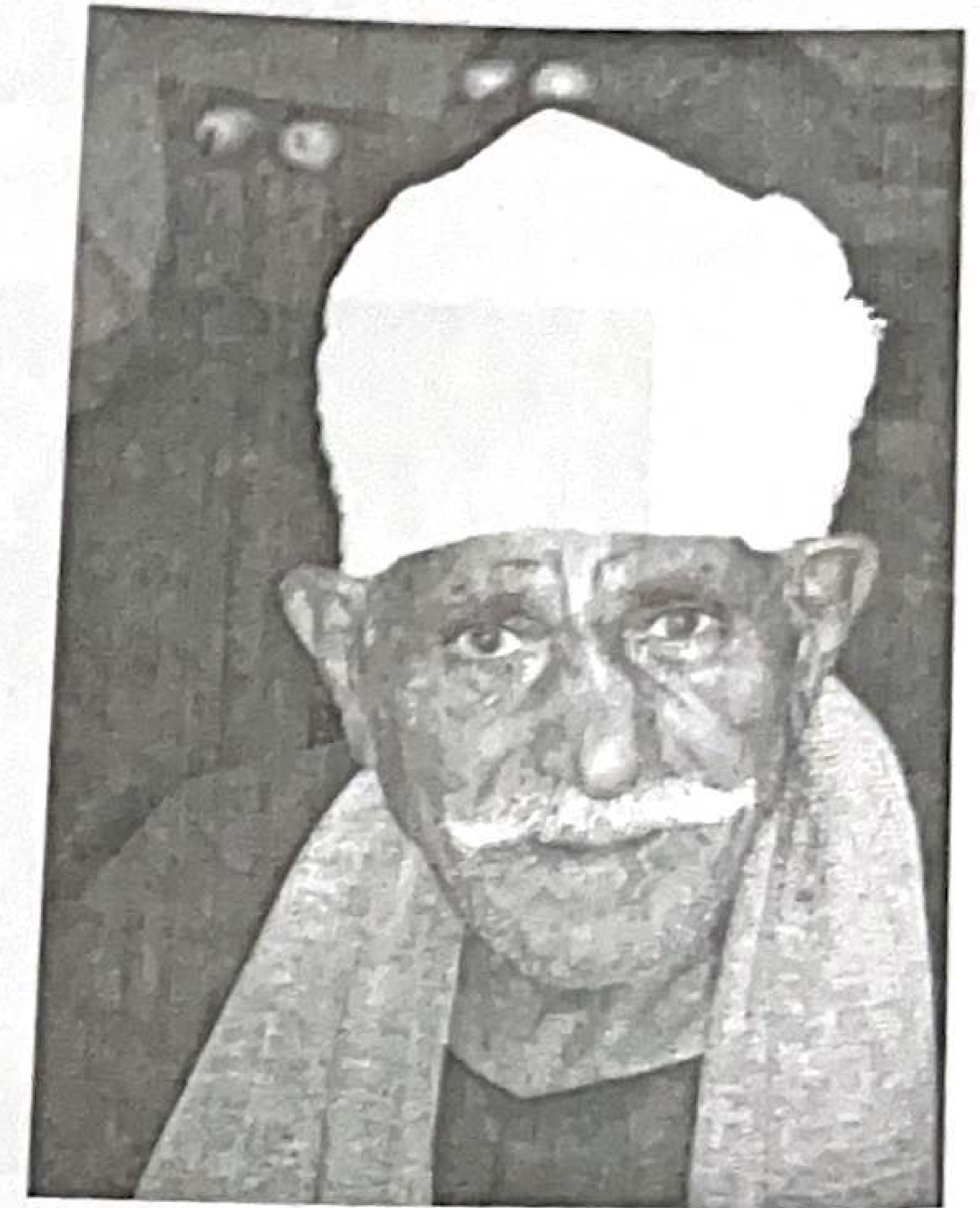
الراوى/ شراد سليم/ النشأة الكبري/ مركز القوصية



الرسم على اليد



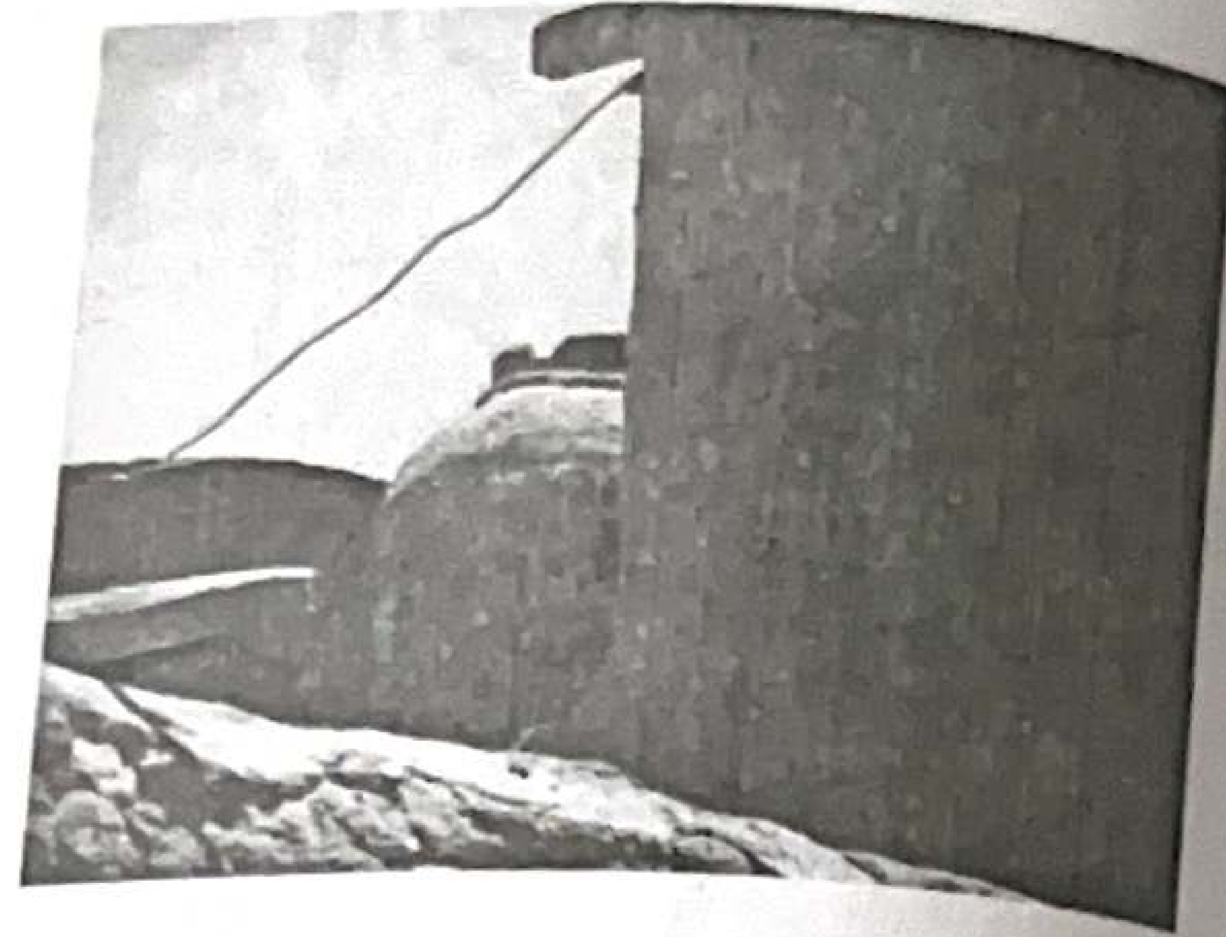
الرسم علي الجسد



الشوارب/ قرية الزرابي



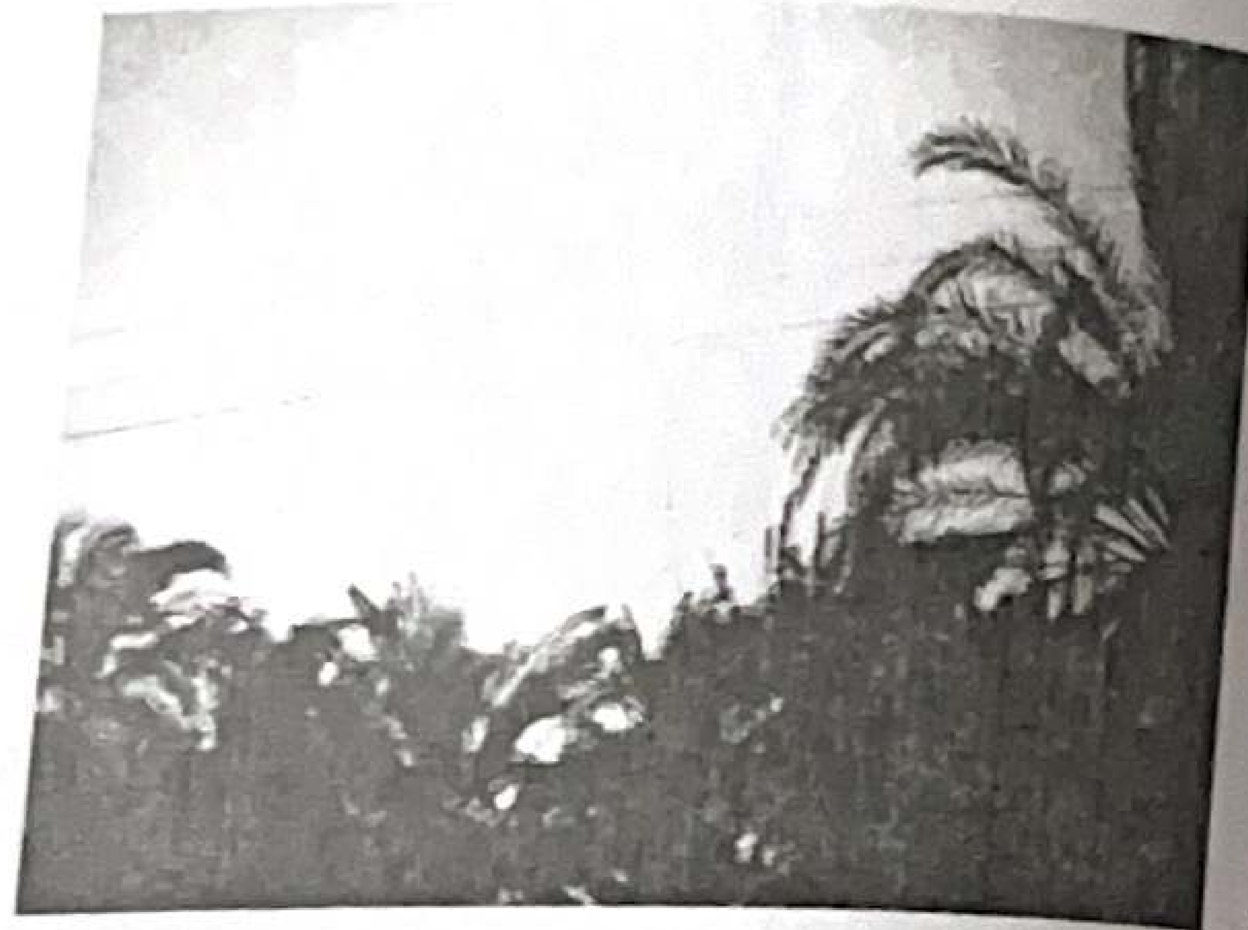
الجوزة/ قرية الزرابي/ مركز ابوتيج



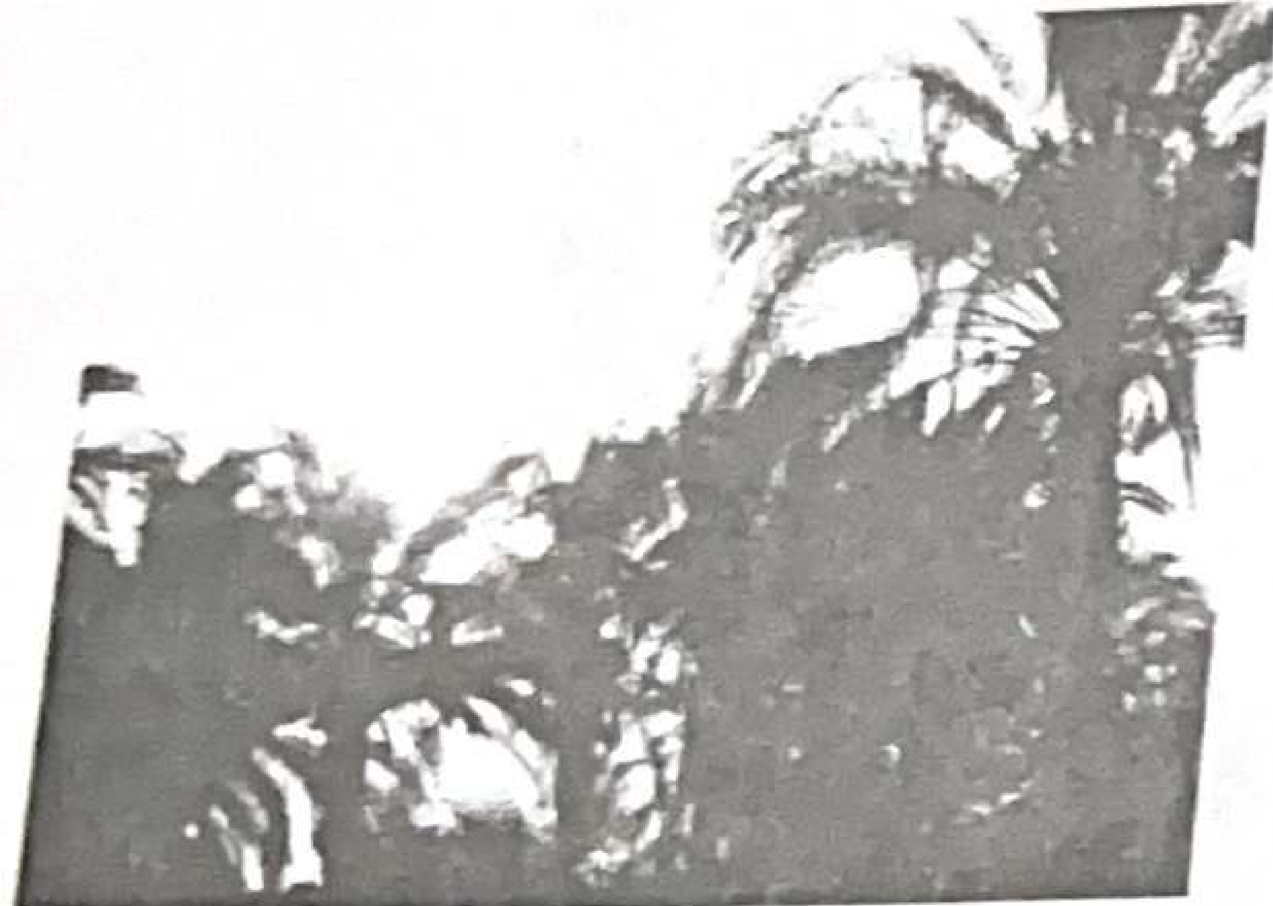
منظر عام من قرية الزرابي



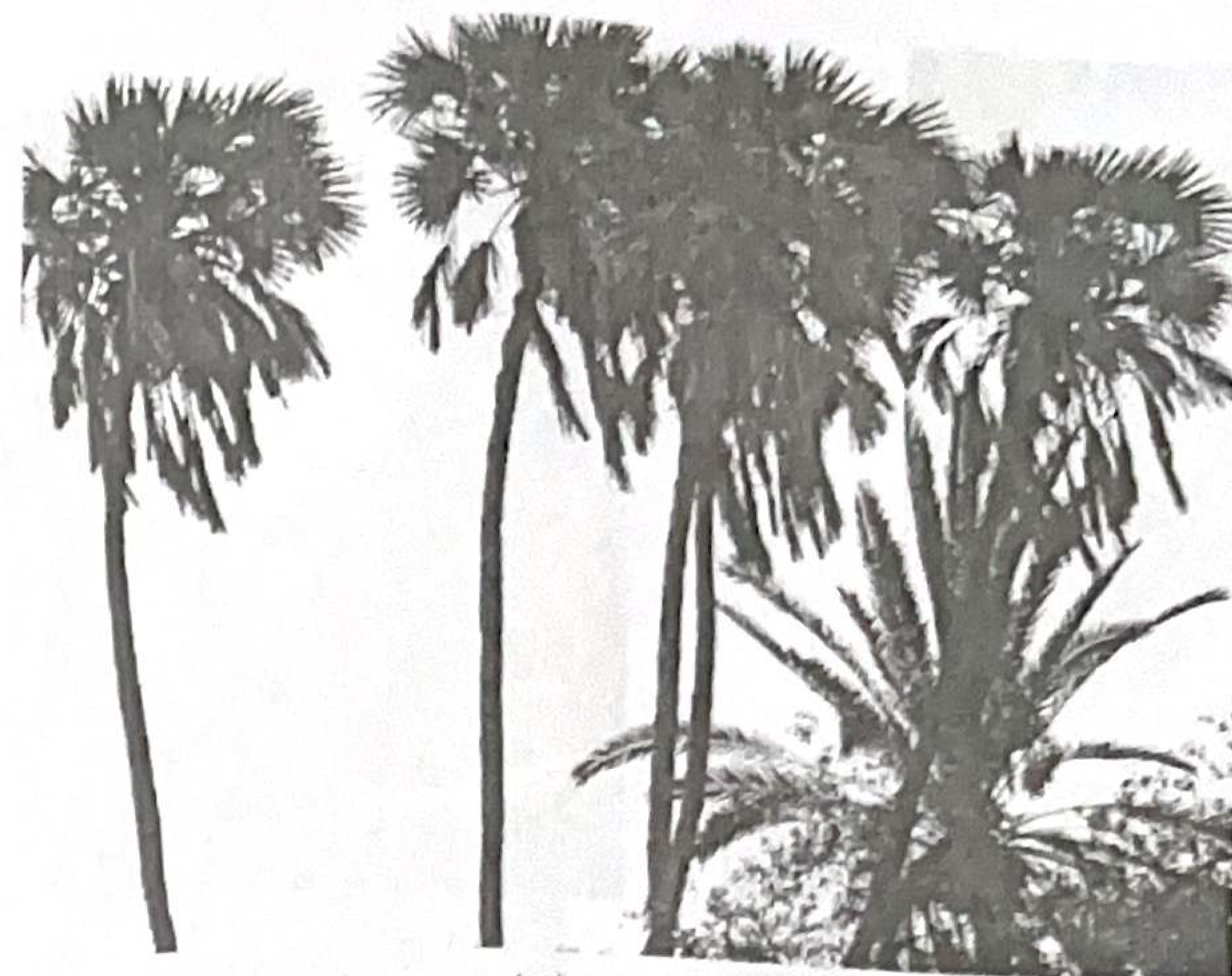
الزي القروي/ قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي



منظر عام من قرية الزرابي

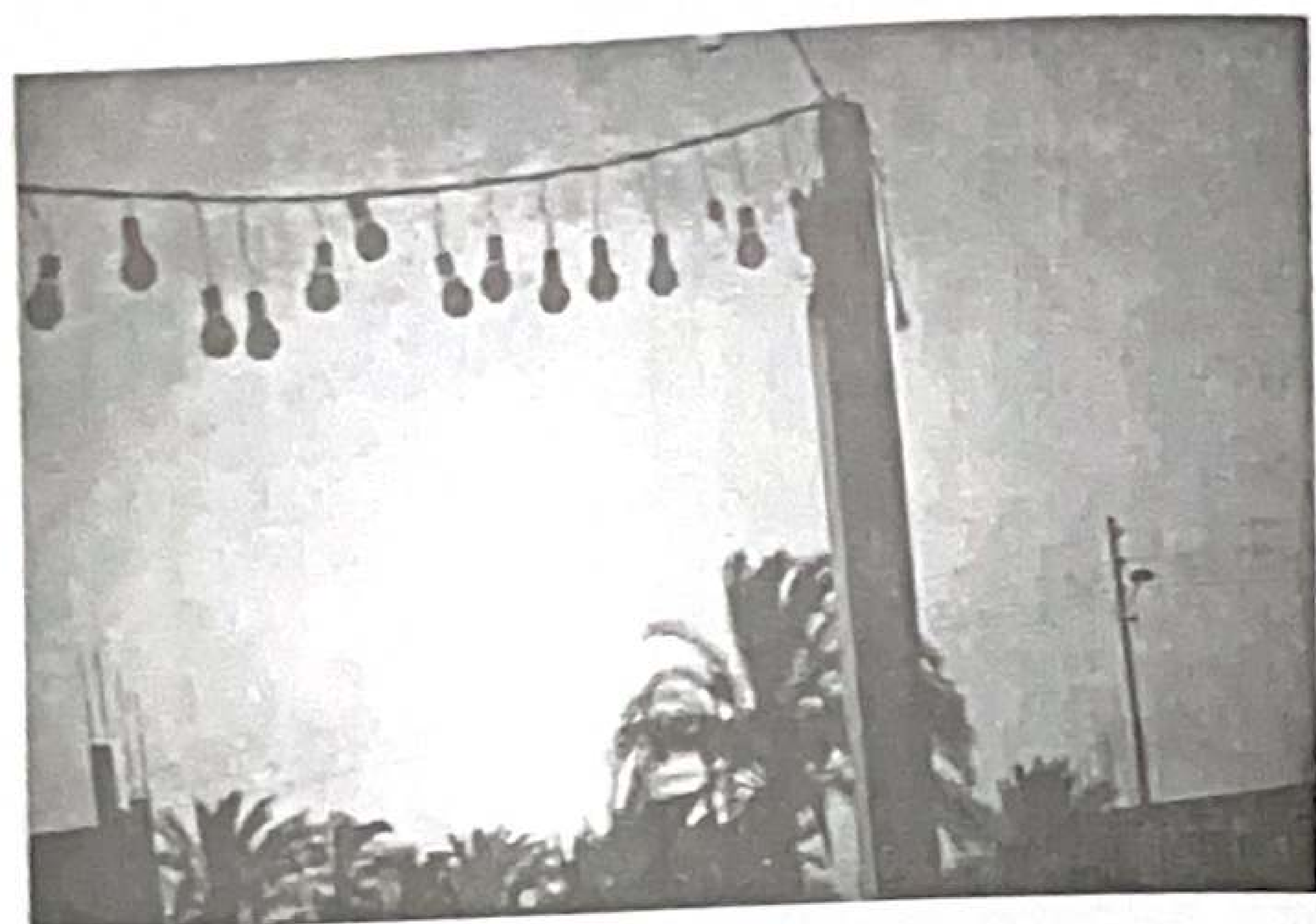




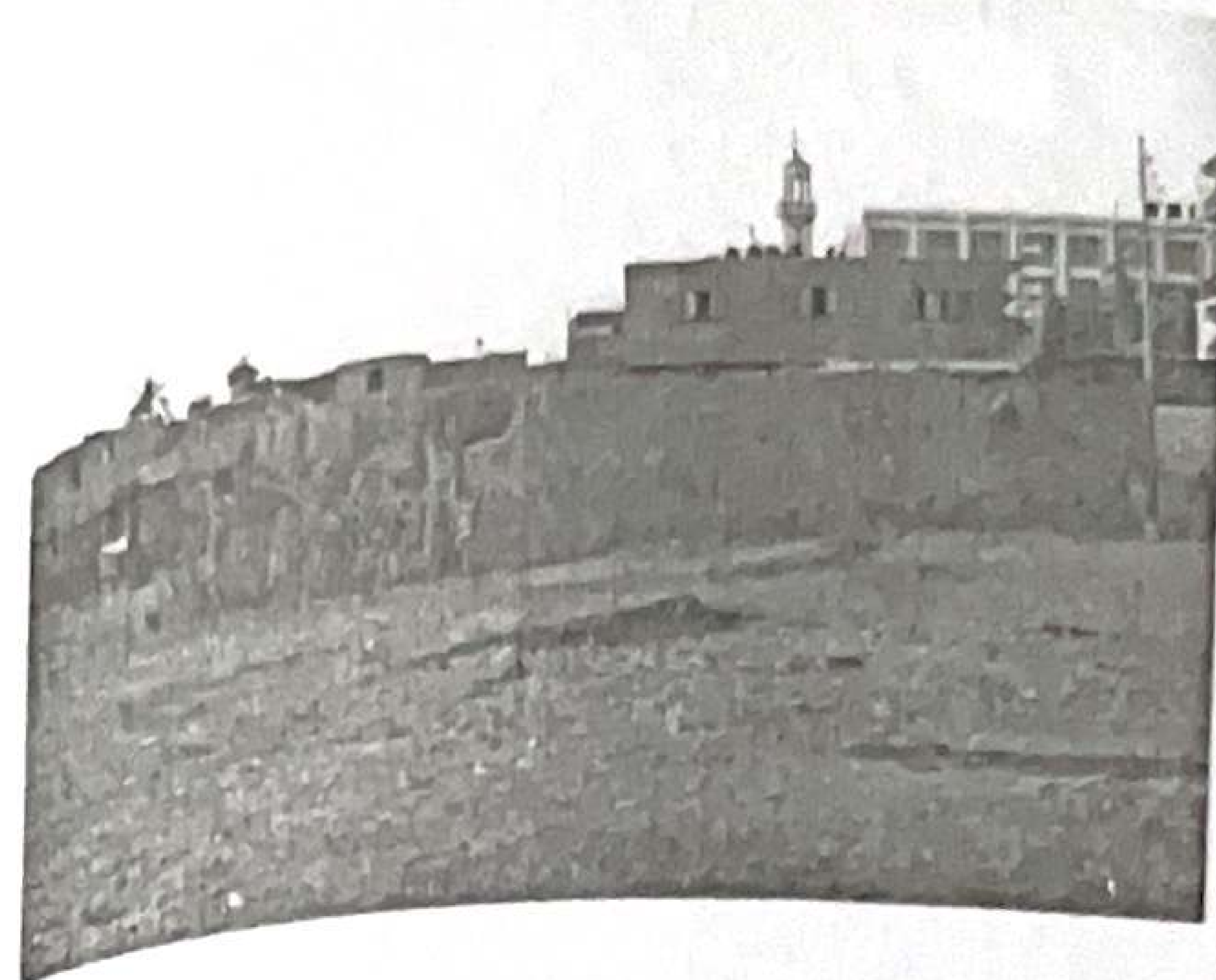


مناظر عامة من قرية الزرابي





مناظر عامة من قرية الزرابي





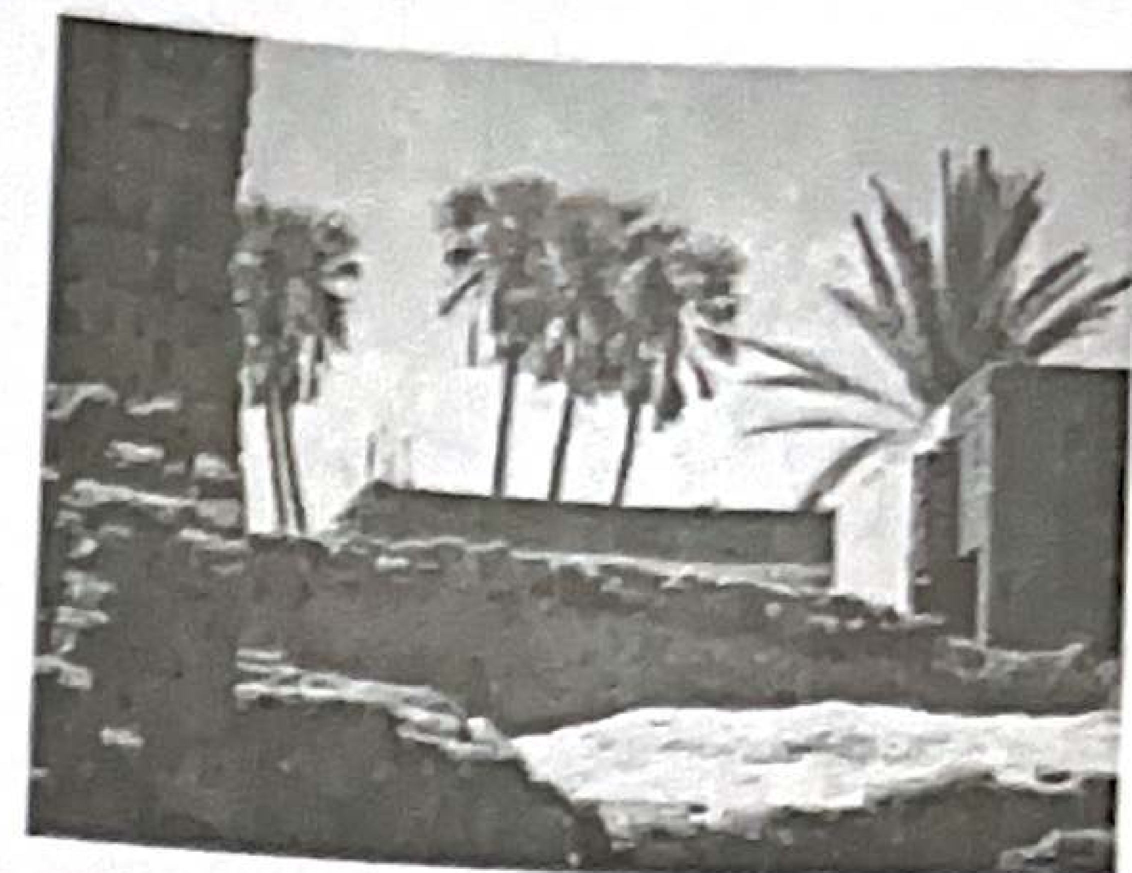


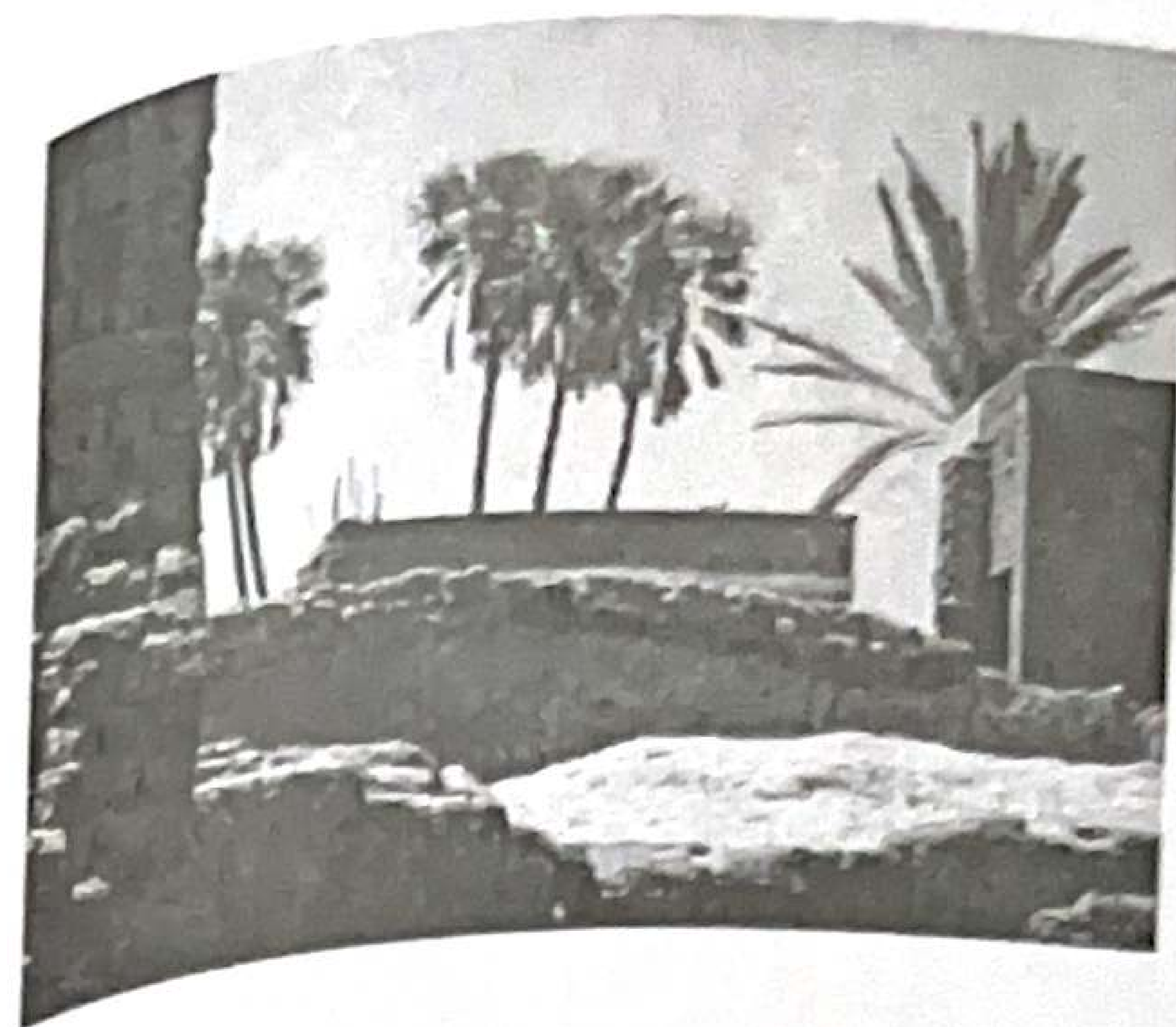
مناظر عامة من قرية الزرابي





مناظر عامة من قرية الزرابي





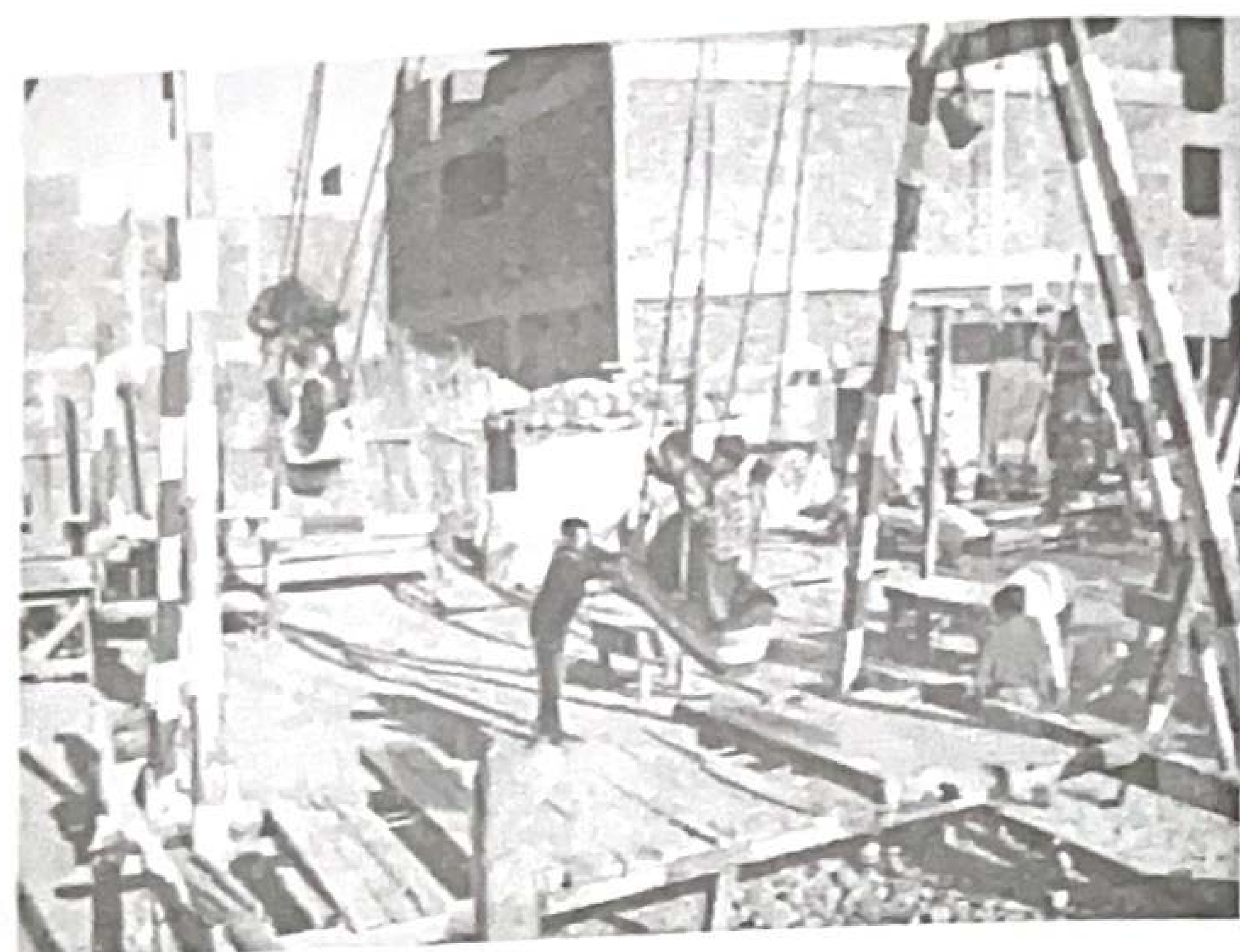




مناظر عامة من قرية الزرابي



العاب العربيات بمولد الشيخ الأربعين بقرية بني زيد الاكراد



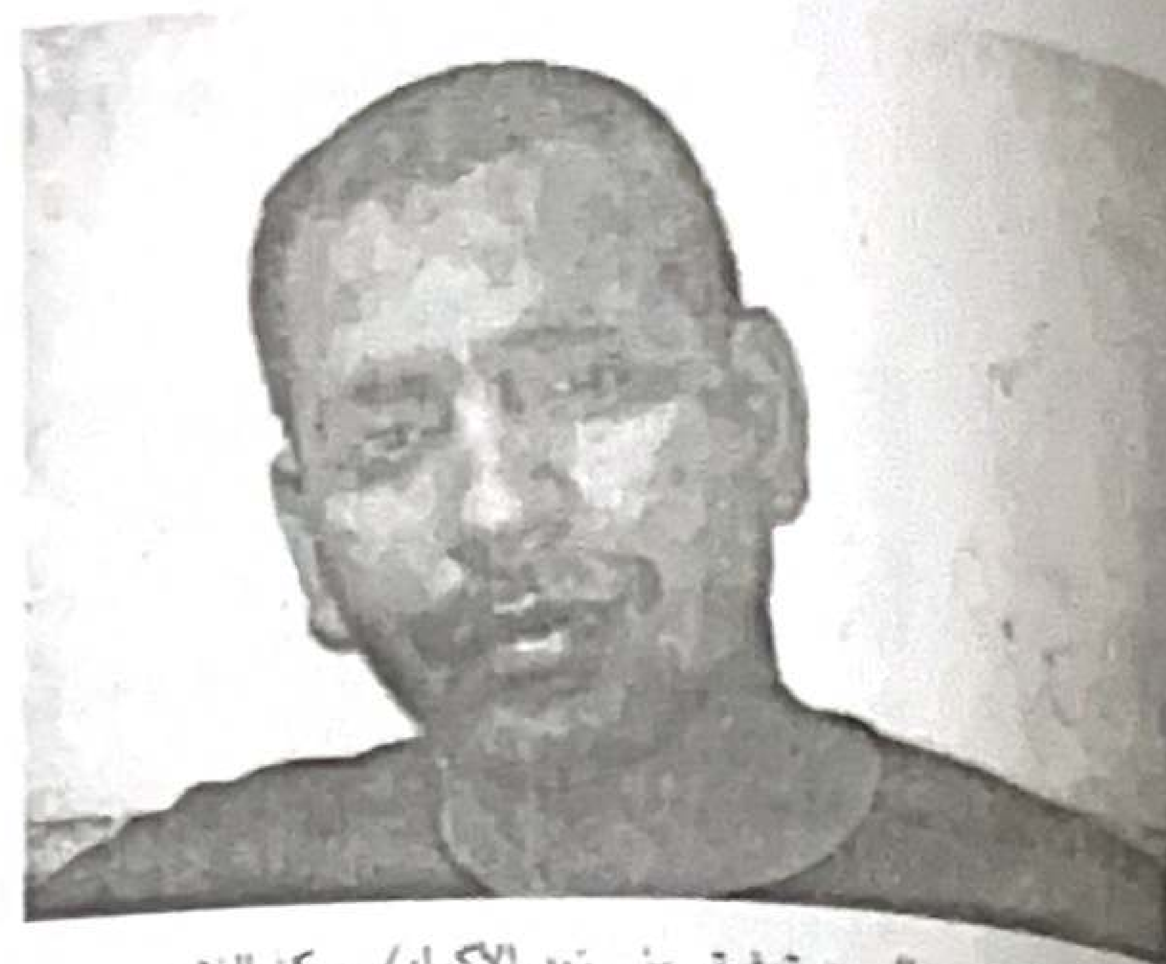
مراجيح مولد الشيخ الأربعين، قرية بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



منظر عام للقرية



الراوي: عم عبد المجيد فرغلي، مدينة صدفا



الراوي السيد توفيق، بني زيد الأكراد/ مركز الفتح



الست أم خلف/ مدينة ابوتيج



الراويان محمود النشاشقي ورجب الشيخ في منزل الراوي السيد توفيق



الراوي رجب الشيخ قرية بني إبراهيم/ مركز أبنوب



مجموعة من الماعز



طفل يحمل صخل (صغير الماعز)



[illegible]



يوم خروج العروس



يوم خروج العروس



يوم خروج العروس



[illegible] / بني زيد الأكراد / مركز الفتح



[illegible] / قرية بني زيد الأكراد / مركز الفتح



عماد شعبان/ بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



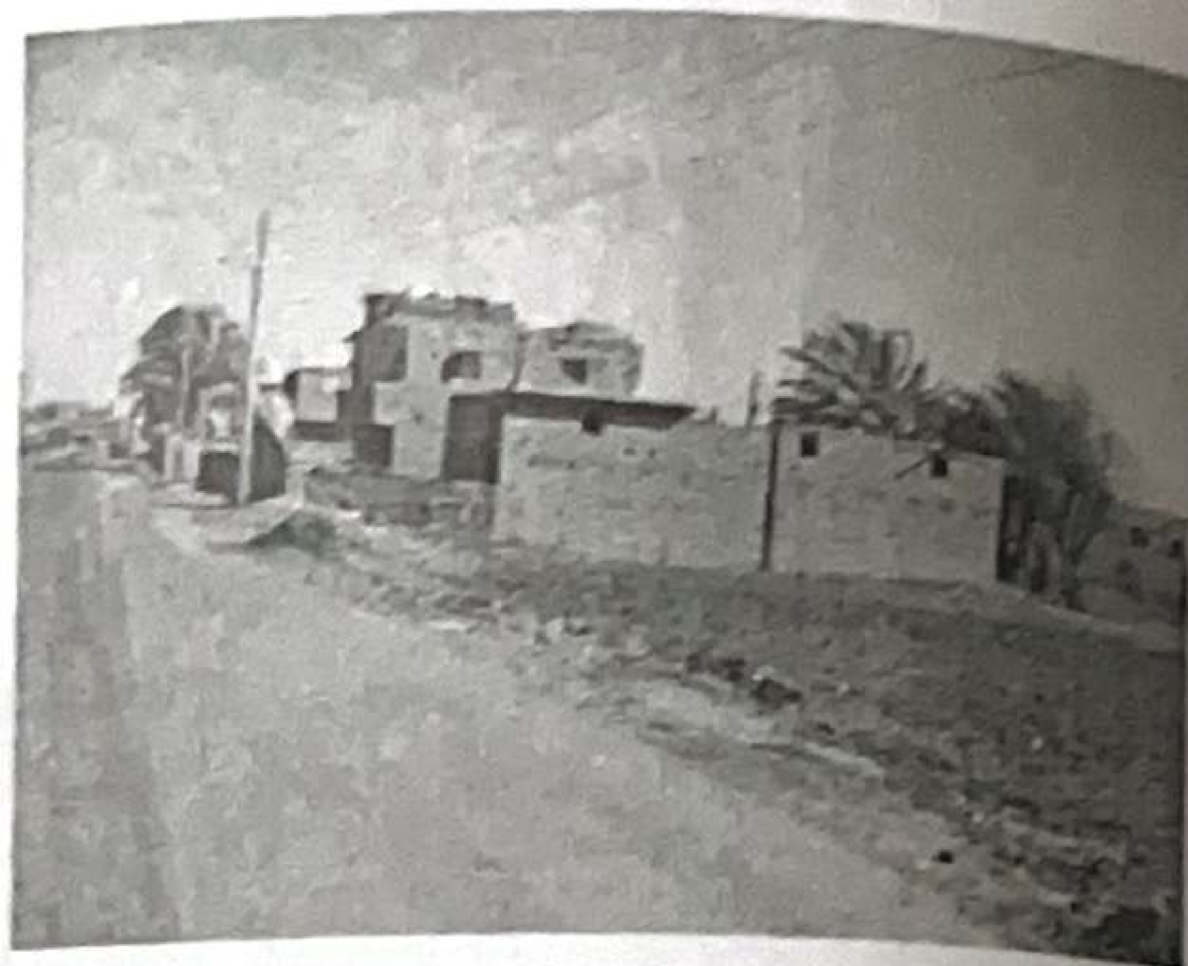
محمد علي/ بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



عم شعبان حسين / بني زيد الاكراد/ مركز الفتح



راوي السيرة الهلالية عز الدين فخر الدين



منظر لأحد الطرق



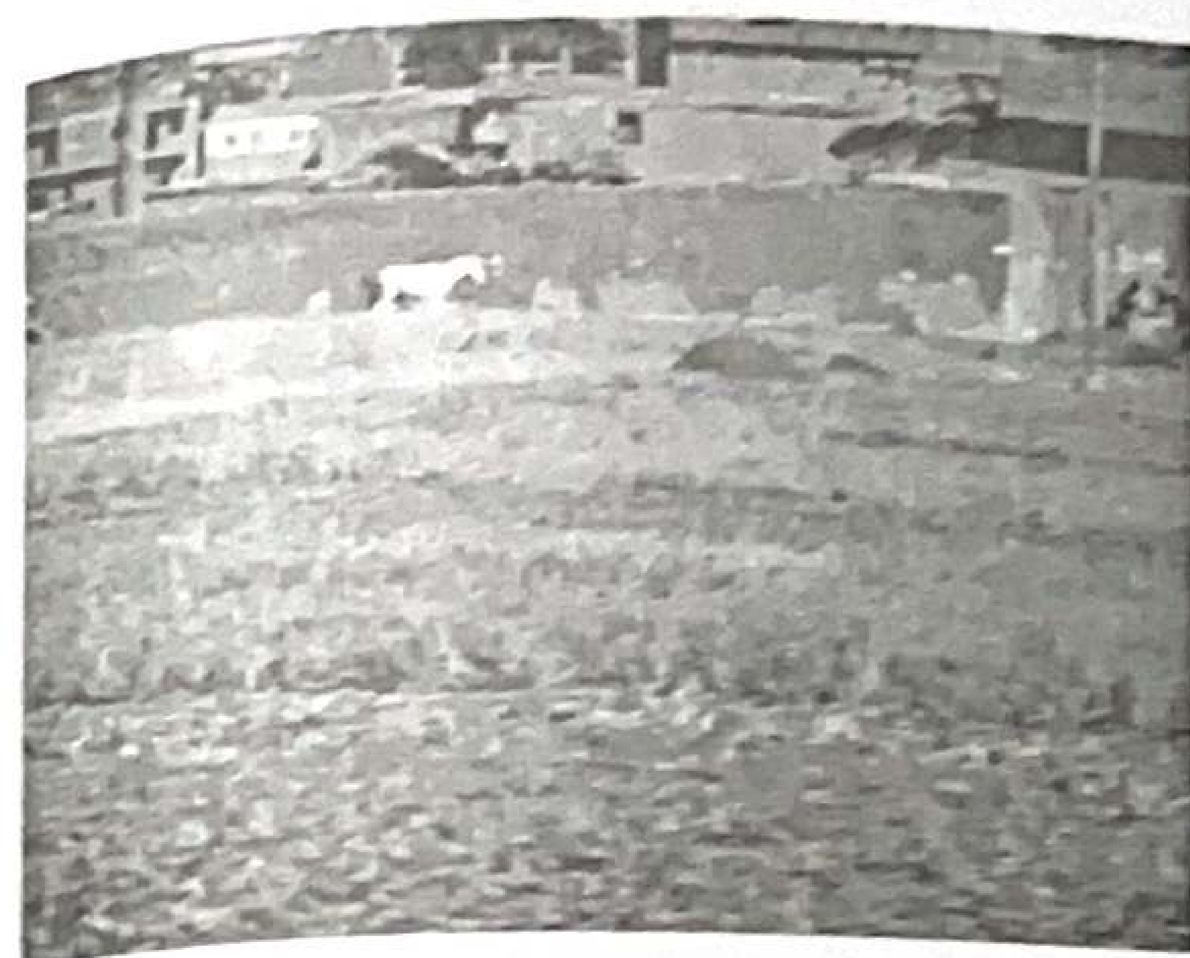
عم عبد المجيد فرغلي/ مدينة صدفا



عم عبد العاطي نايل/ النخيلة



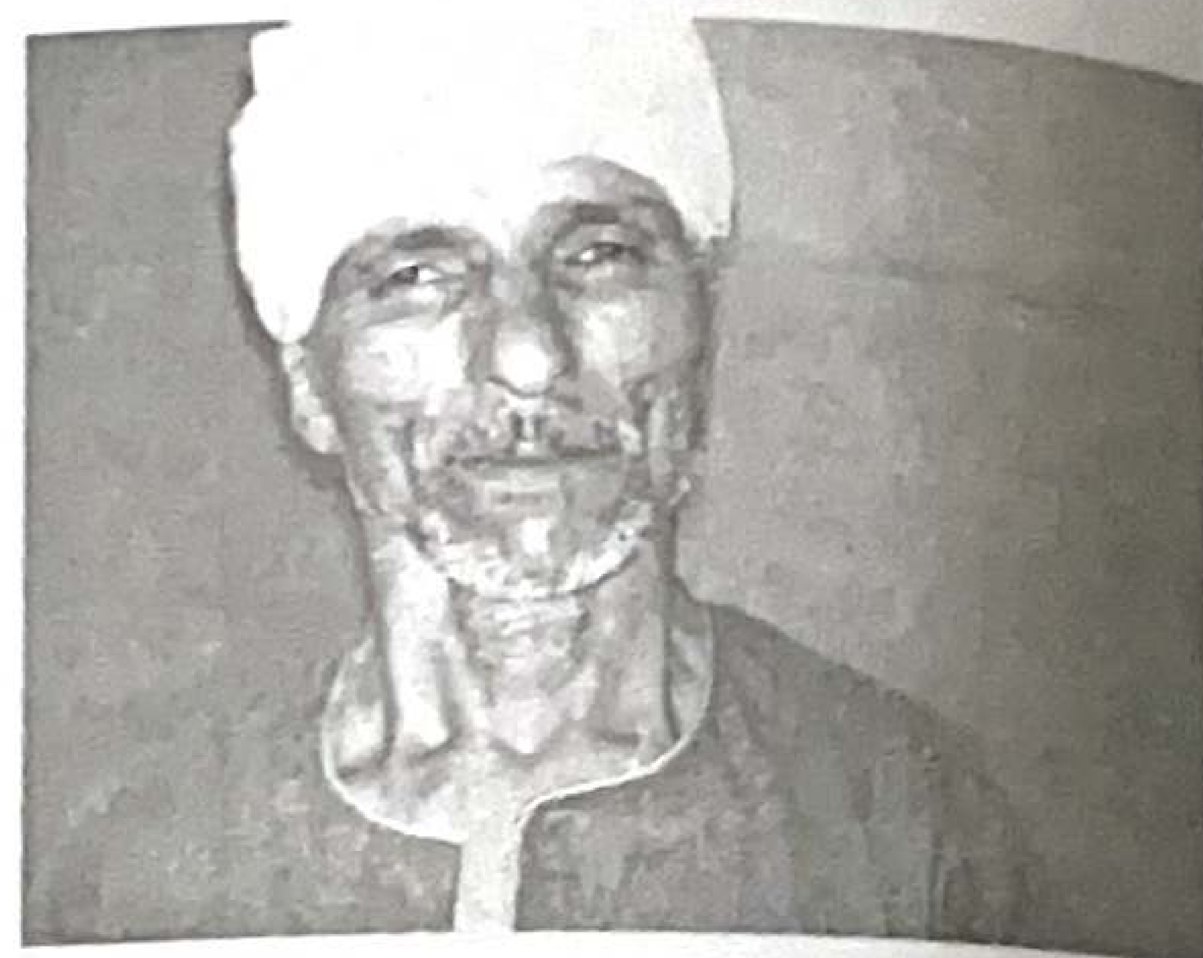
الراوية عفاف بدر/ مركز القوصية



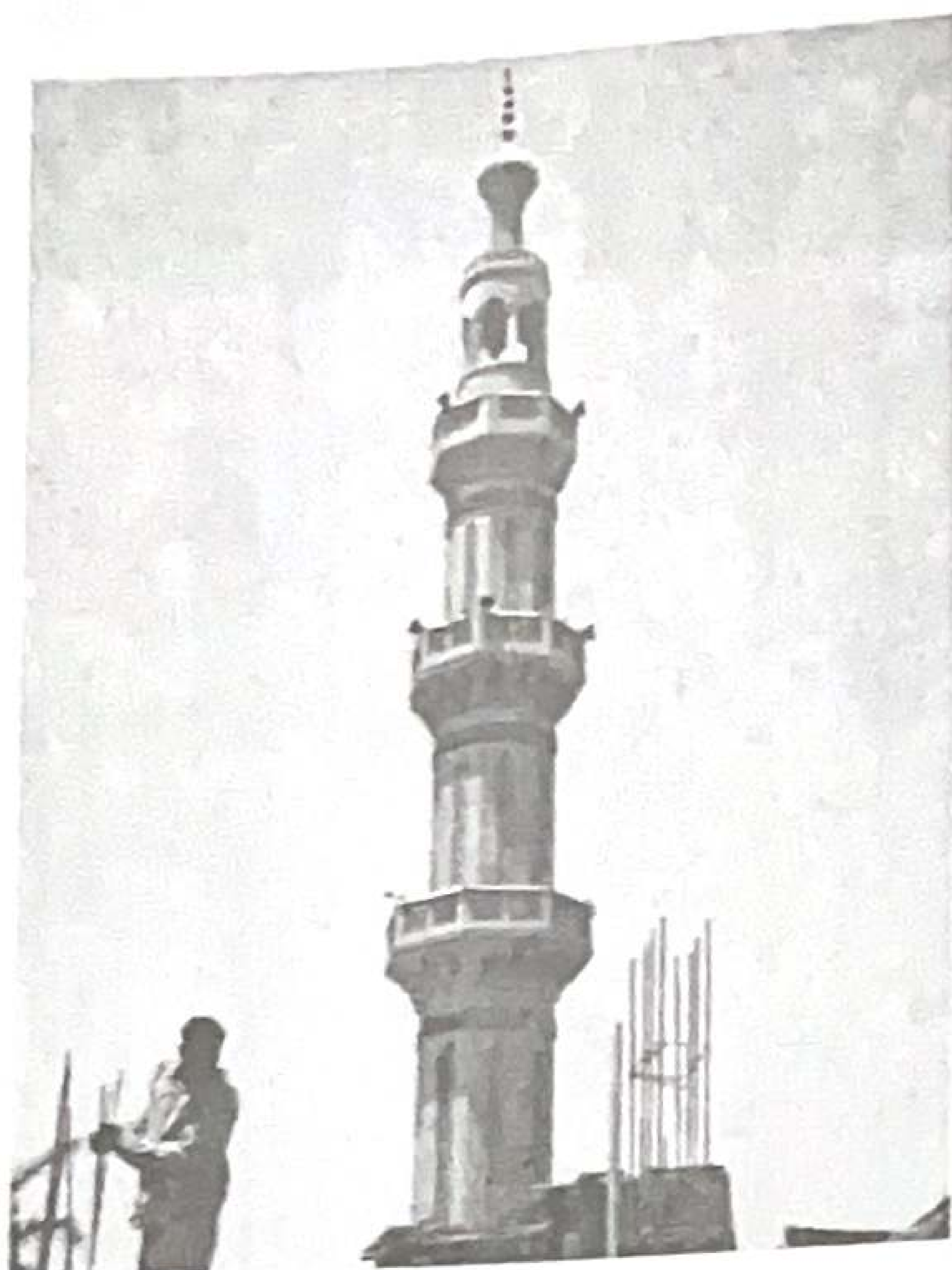
منظر عام للقرية



الراوي فتحي أبوضيف



الراوي: احمد الليثي، بني محمد/ مركز ابنوب



مأذنة



عم فتوح/ مدينة أبوتيج



الراوية مرزوقة محمد/ مركز القوصية



الراوية مرزوقة محمد



بائع الخضار/ سوق السبت/ مدينة أبوتيج



جمهور من سوق السبت/ مدينة أبوتيج



جمهور من سوق السبت/ مدينة أبوتيج


محل اقمشة/ سوق السبت


بائع الغرابيل


بائع المقاطف او القفف


بائع الأقمشة/ سوق السبت


جمهور سوق السبت


من سوق السبت/ مدينة أبوتيج


بائع الأقمشة/ سوق السبت



بائع هراوات الفؤوس/ سوق السبت



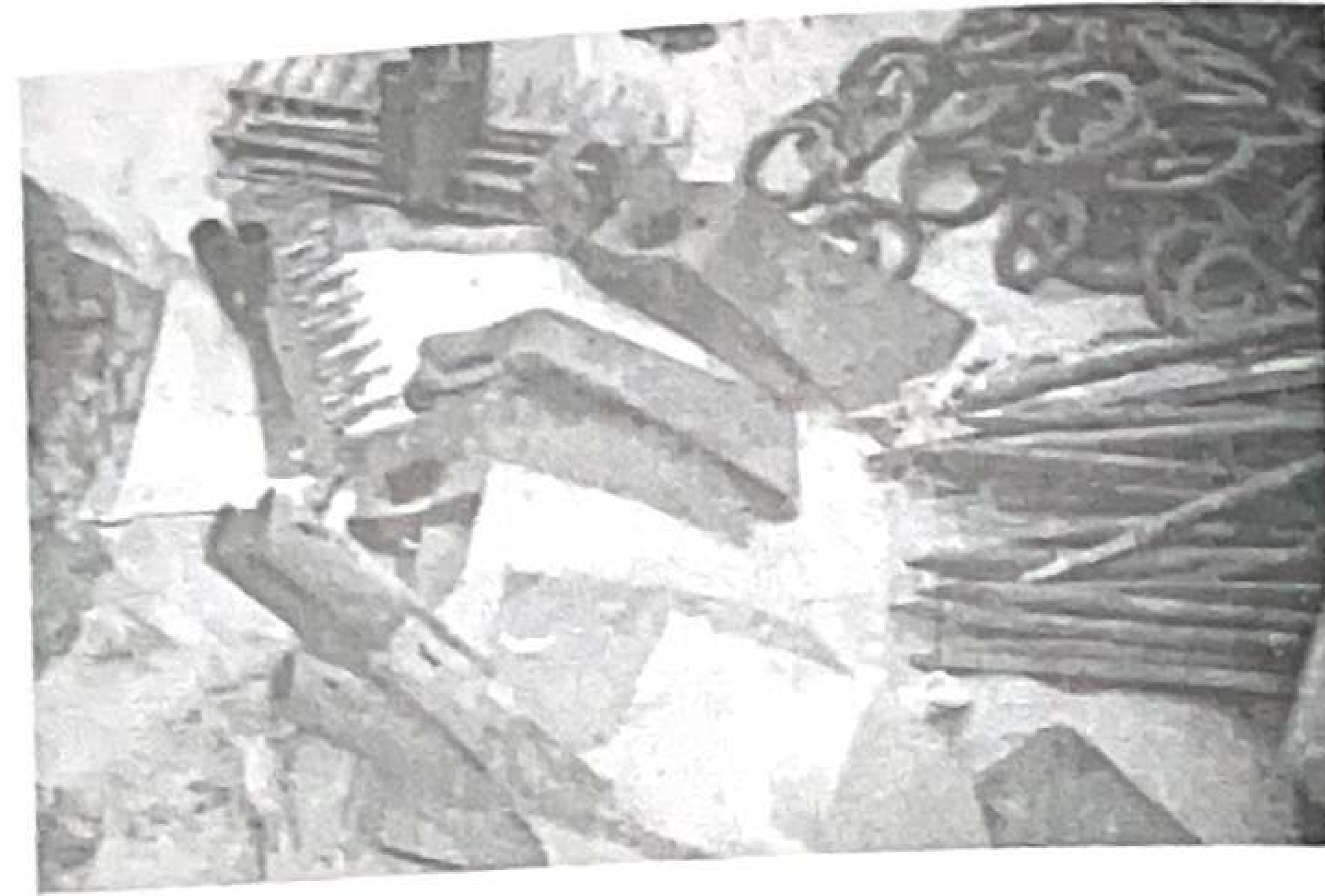
بائع المدرايات جمع مدراية وهي لتذرية محصول القمح/ سوق السبت



النجار أو صانع الهراوات/ سوق السبت



بائع الفؤوس، سوق السبت/ مركز أبوتيج



بائع الفوّاسات (الفأس الصغيرة) وقطع بسلاسل والكريك والأمشطة والأوتاد الحديدية/ مركز أبنوب/ سوق الخميس



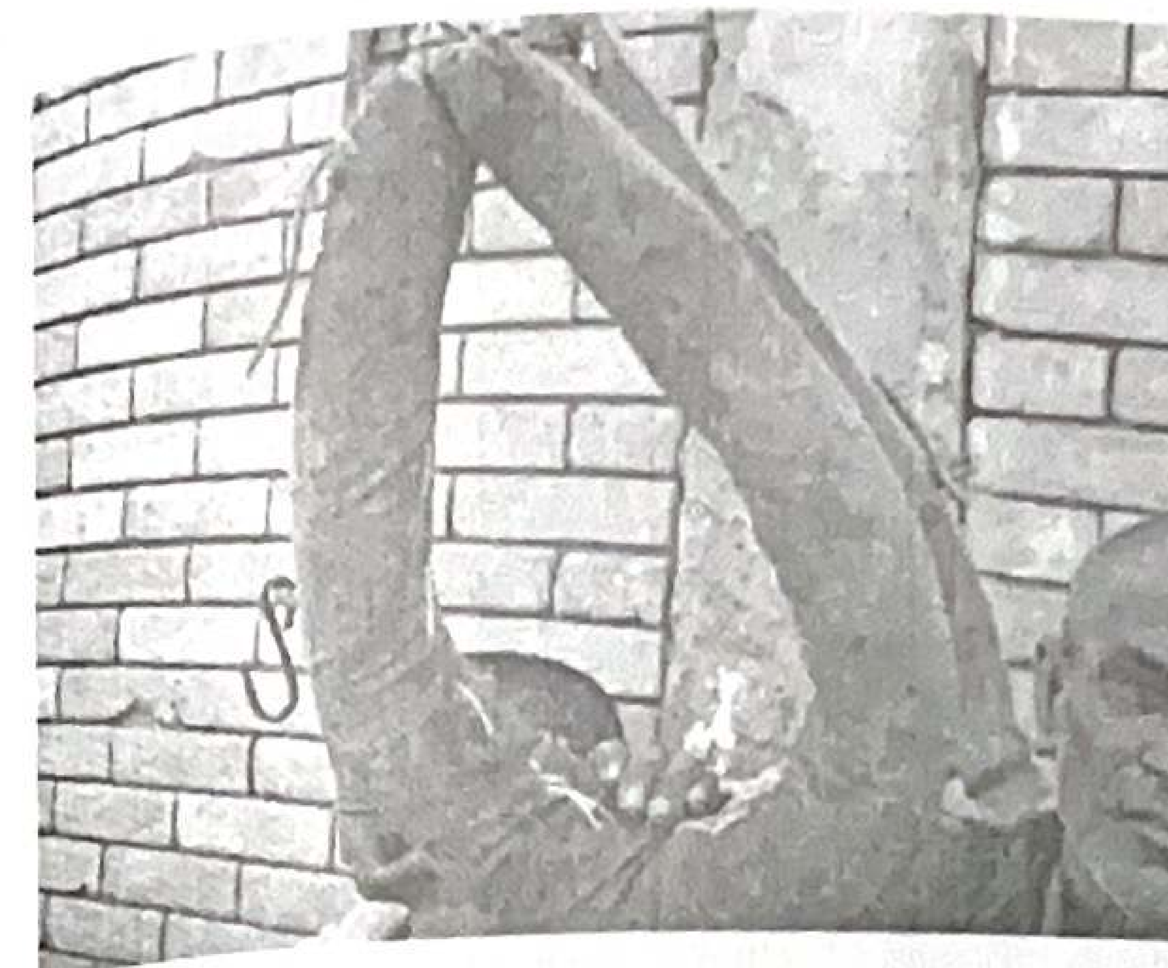
بائع قطع العربيات الكارو



بائع قطع العربيات الكارو



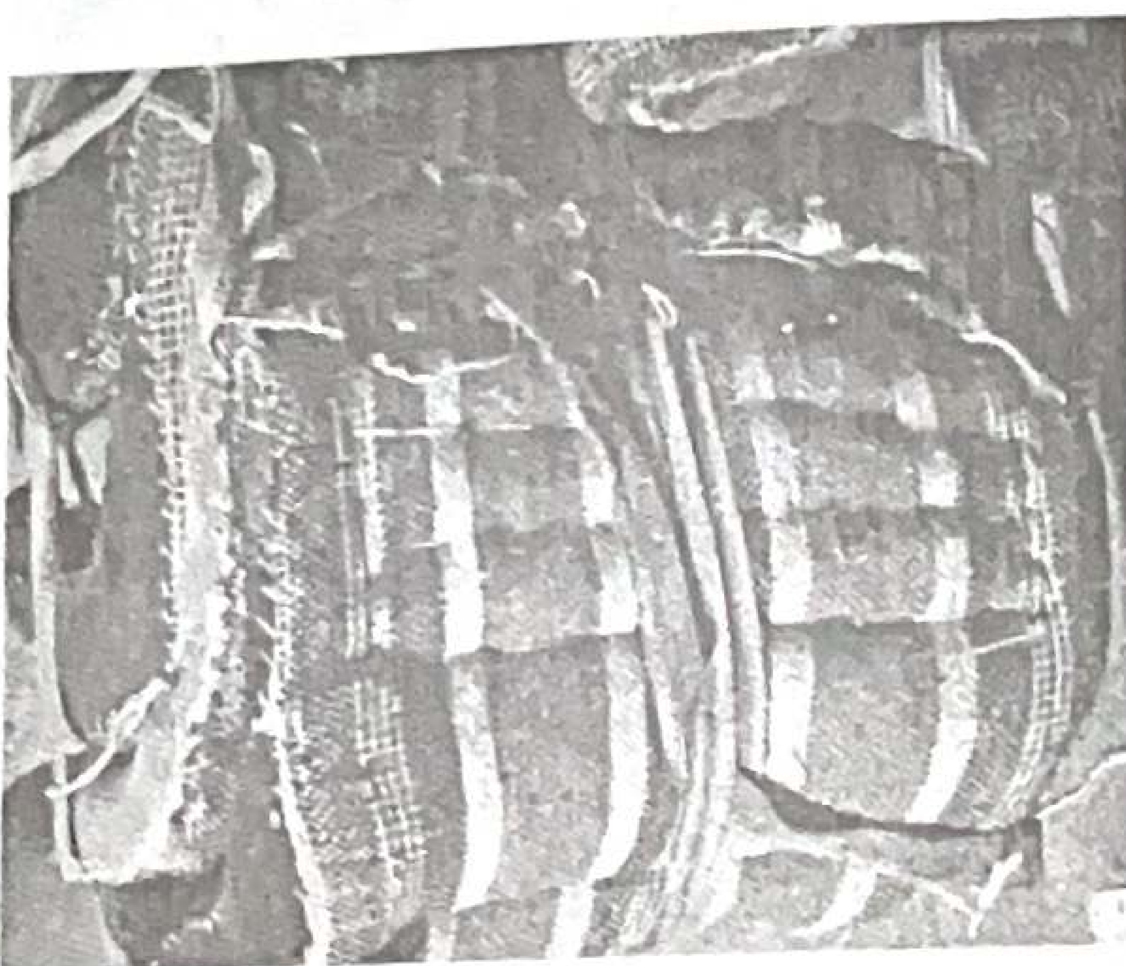
بردعة



حلّق يوضع فى رقبة الحصان او الحمار



حصيرة تفرد او توضع عليها قطع الجبن القريش



بردعة



القماش الذي تصنع منه البردعة



نُصه (مكيال غلال)



بائع الحبال المصنوعة أو المفتولة من ليف النخيل



بائع مكاييل الغلال



بائعة، من سوق السبت



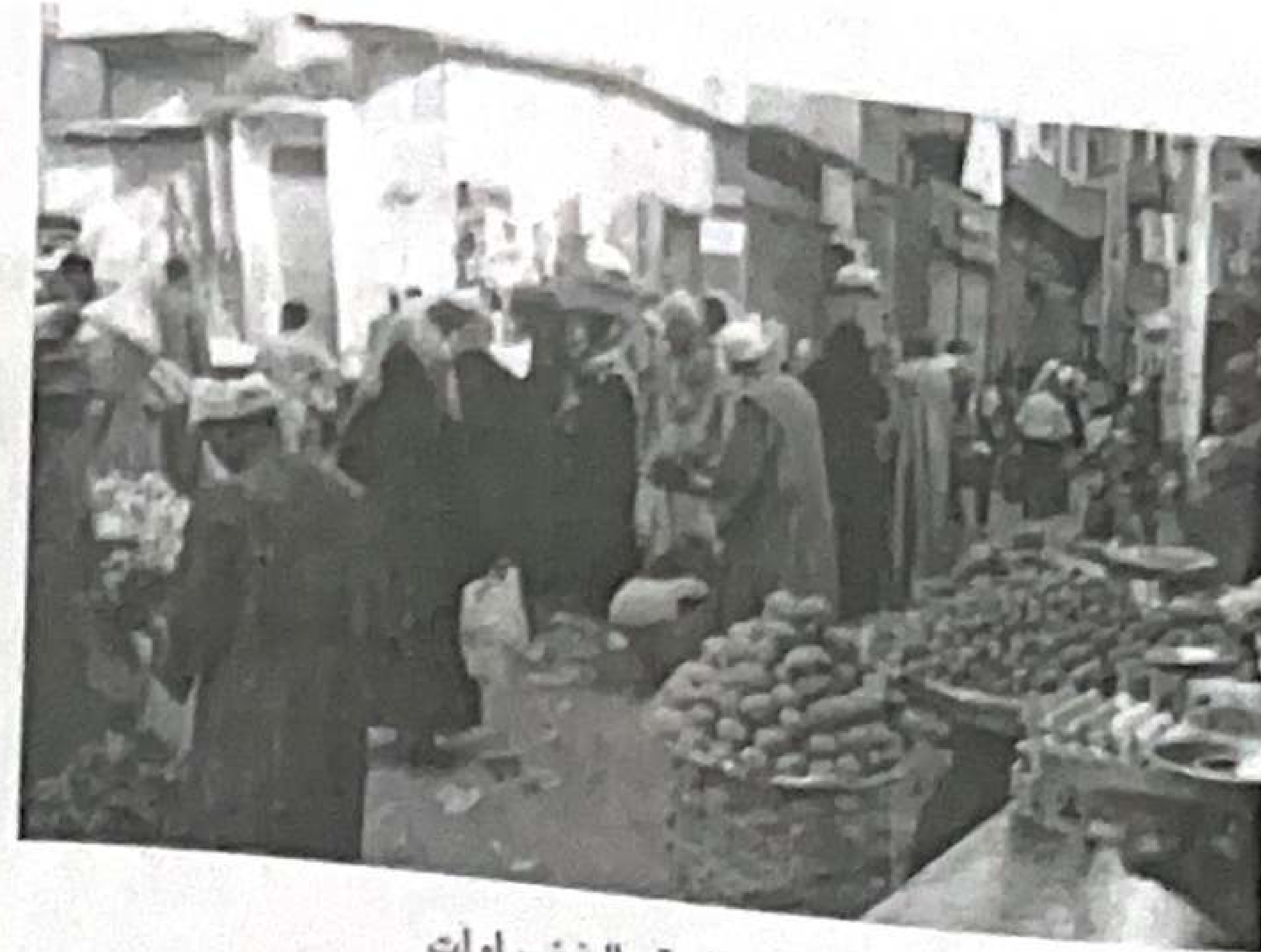
منظر للحريم، من سوق السبت



تجار المواشي



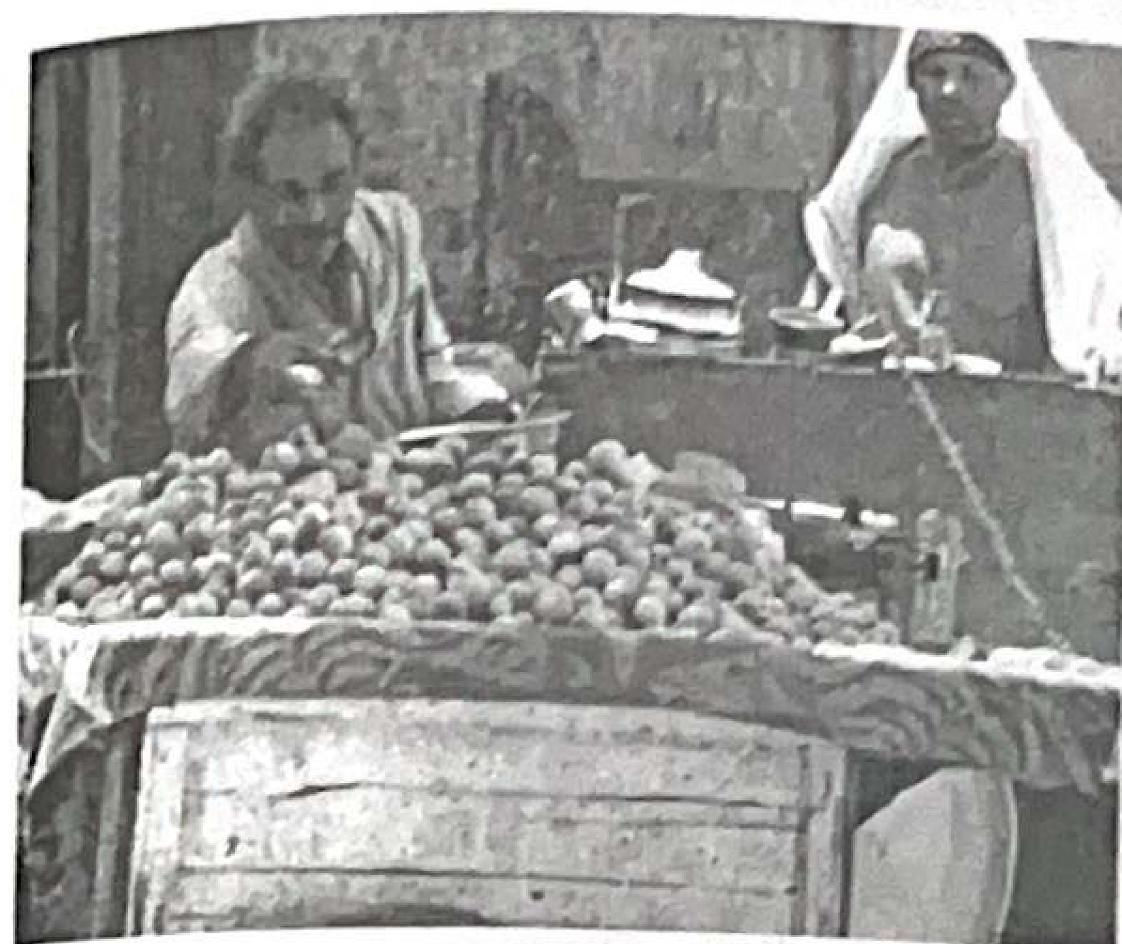
تجار المواشي



تجار الفاكهة والخضراوات



بائع المقاطف



بائع الخضراوات والفاكهة



صانع الغرابيل، سوق السبت



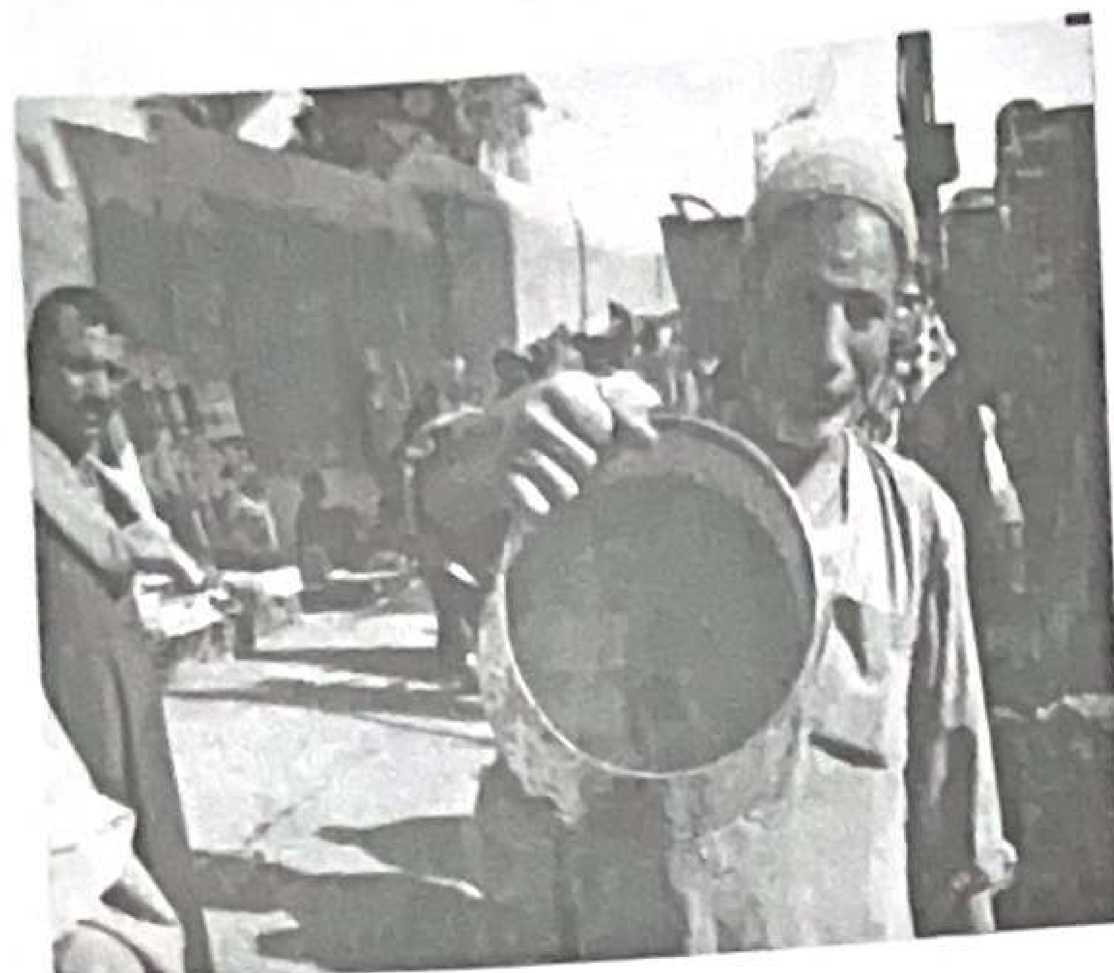
صانع المدراية، سوق السبت



بردعة توضع علي ظهر الحمار

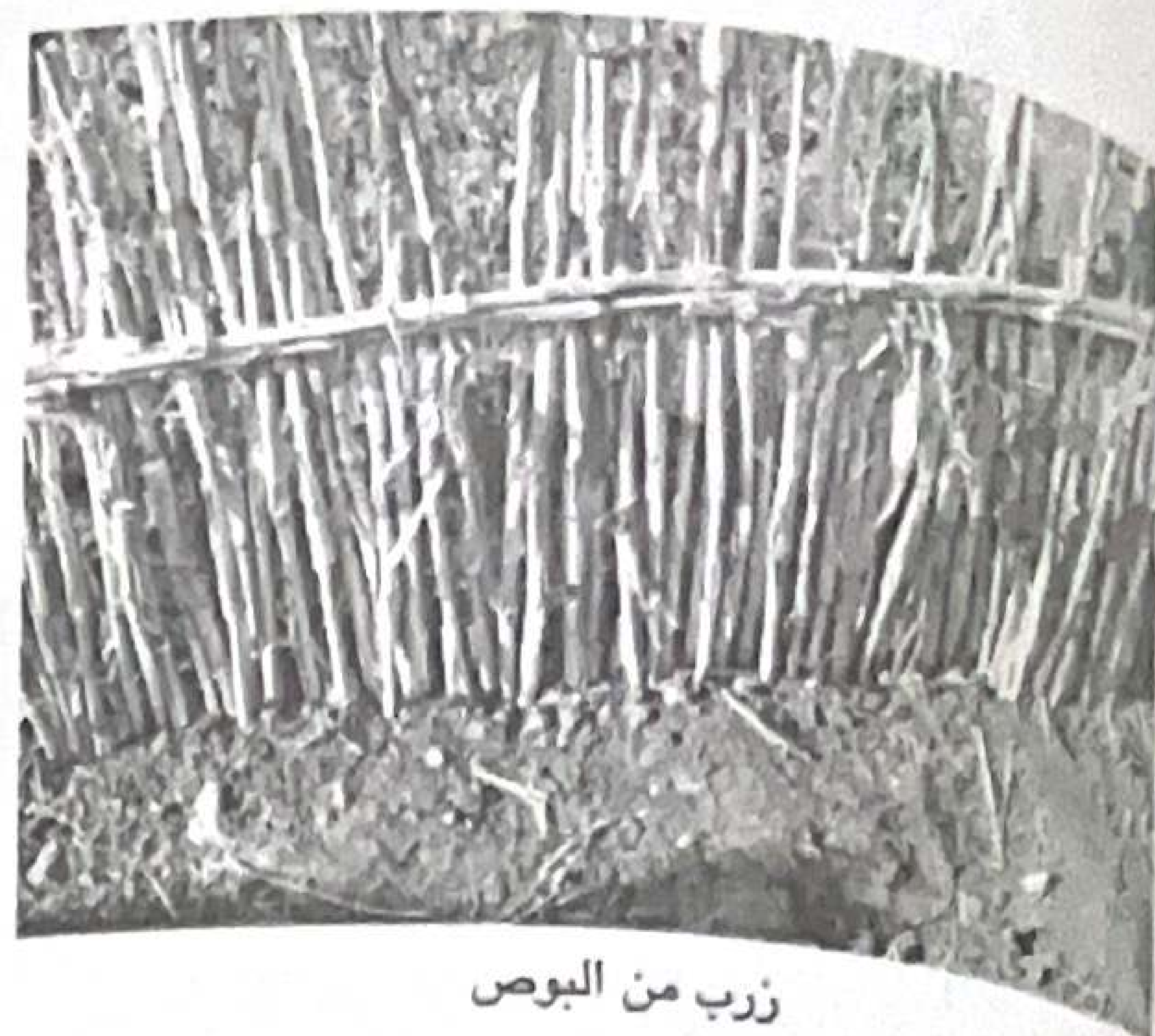


بائع الحبال التي تفتل من ليف النخيل



بائع مكاييل الغلال

الأدوات



زرب من البوص



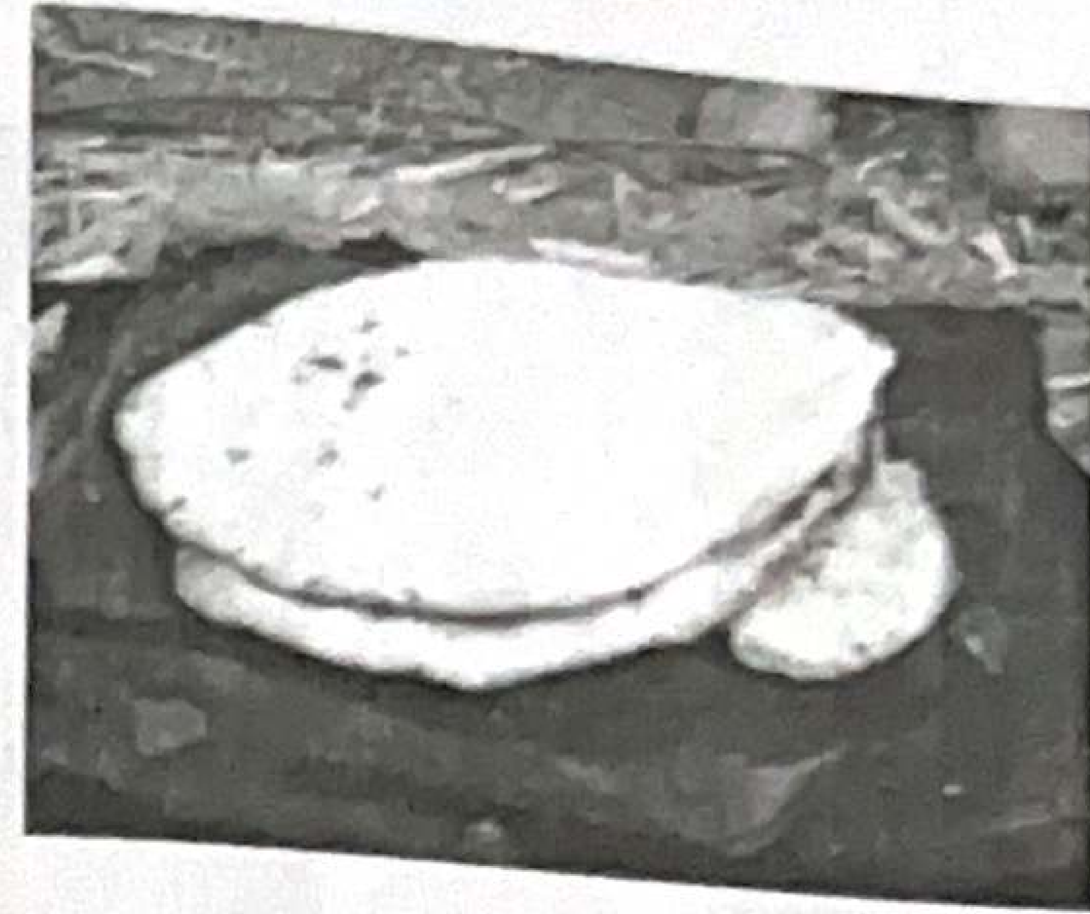
باقوطة



صيجان توضع عليها قرص العجين لتختمر قبل وضعها في القرن



فرن بلدي طيني



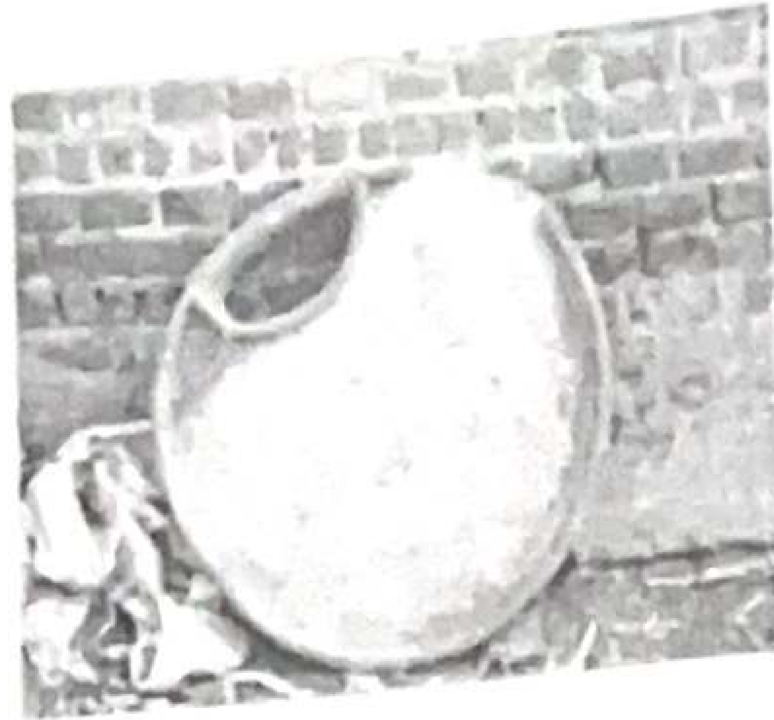
بتاو (عيش)



بلاص مصنوع من الفخار للمياه أو للمش والجبنة القديمة



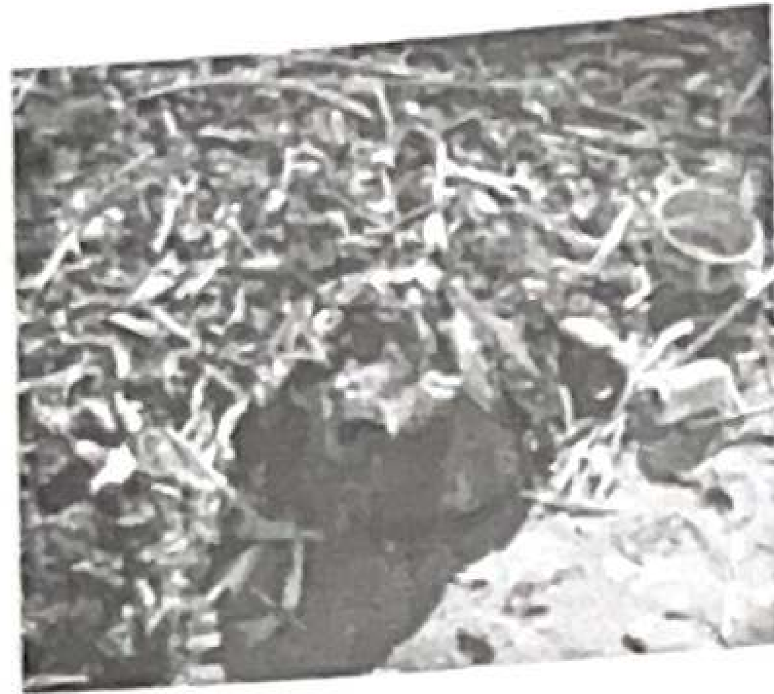
بتاو (نوع من أنواع الخبز)



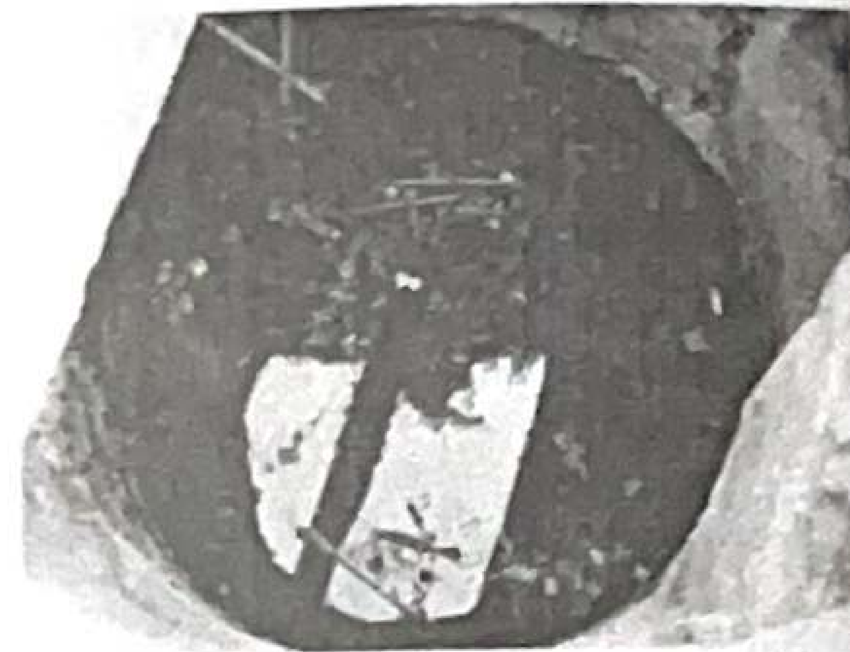
بلاطة الفرن الريفي



نُصه (مكيال غلال)



حَتَة أو جلّة (روث البهائم)



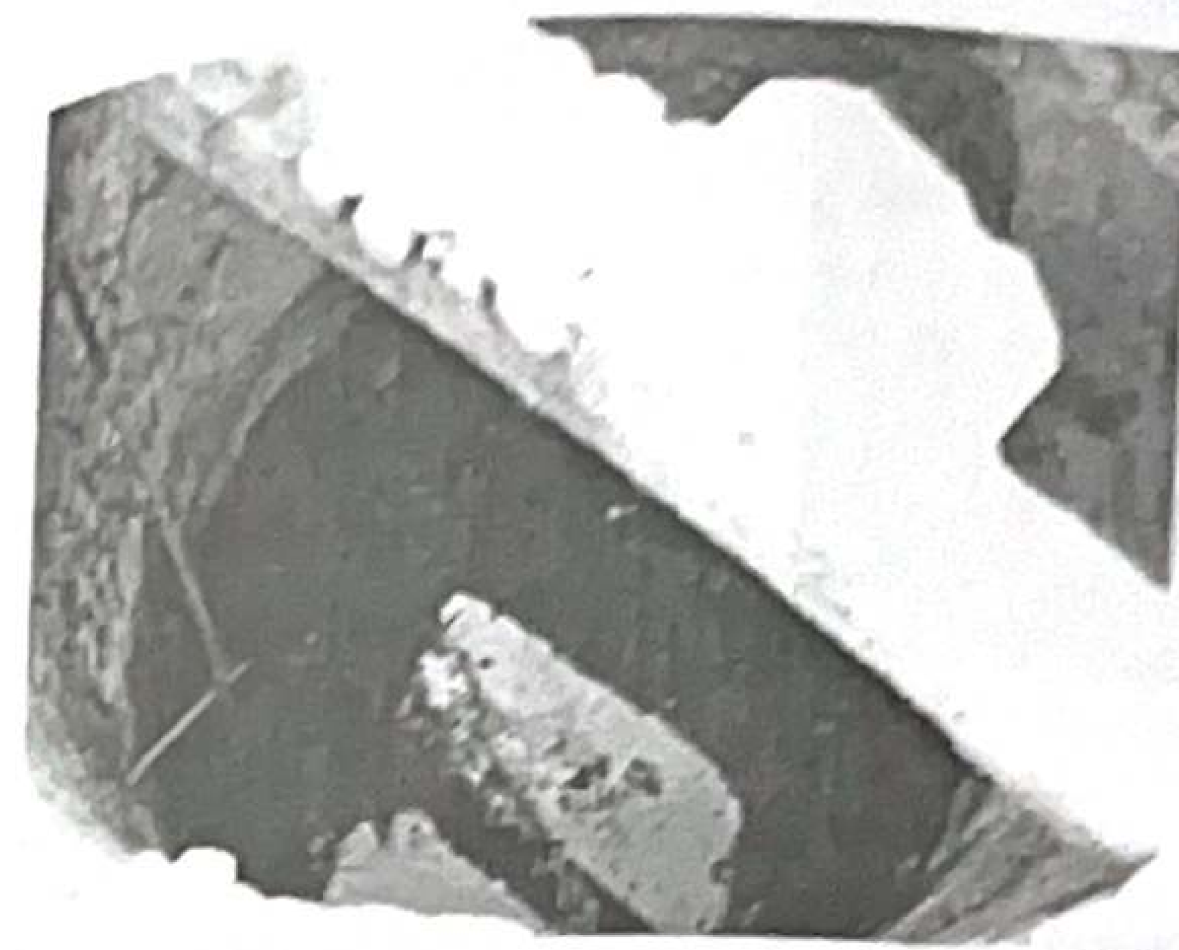
فتحة ساقية قديمة



رُبعة (توضع فيها مياه الشرب)



ساقية قديمة (دير الجنادلة)



ساقية قديمة (دير الجنادلة)

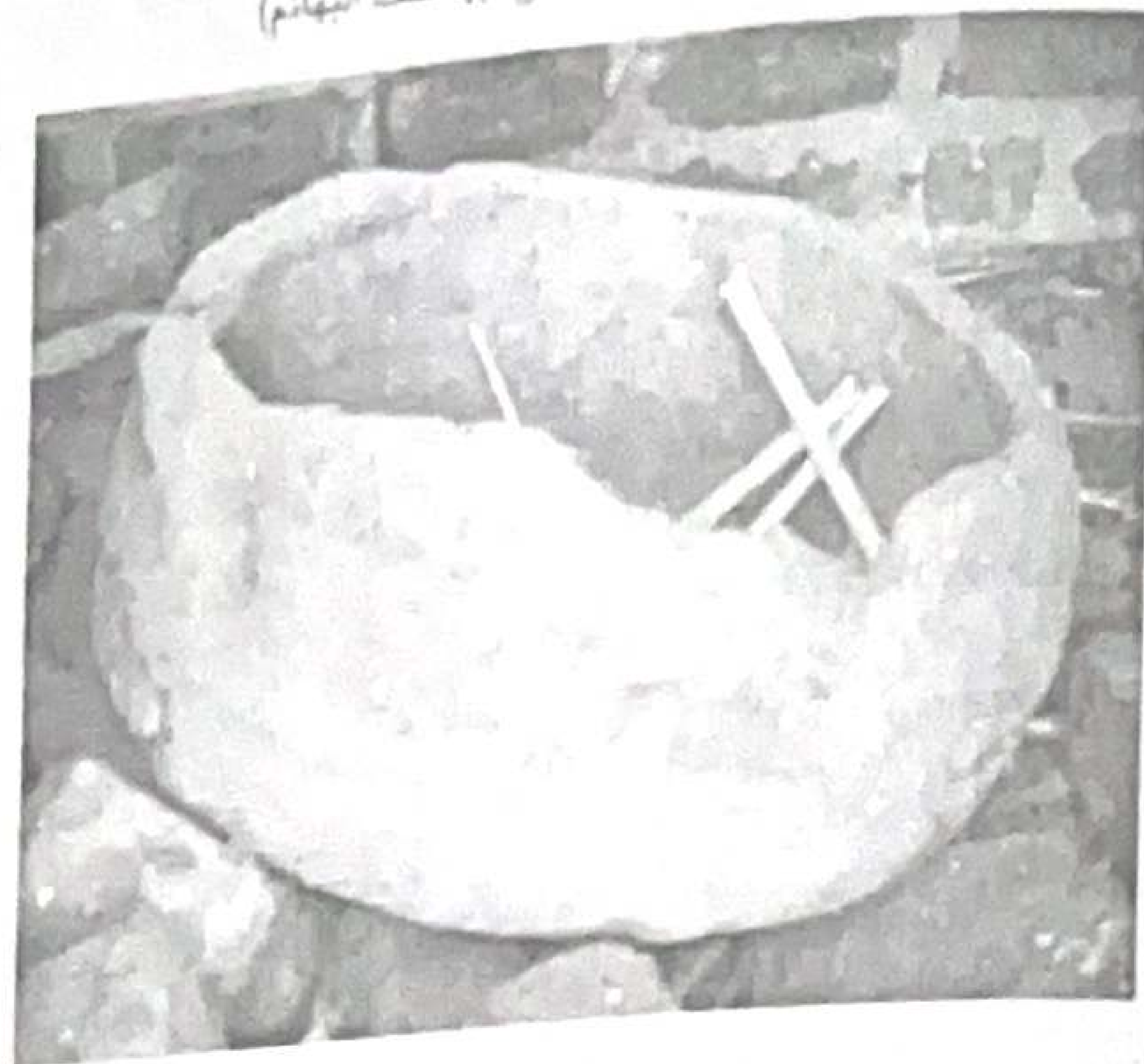


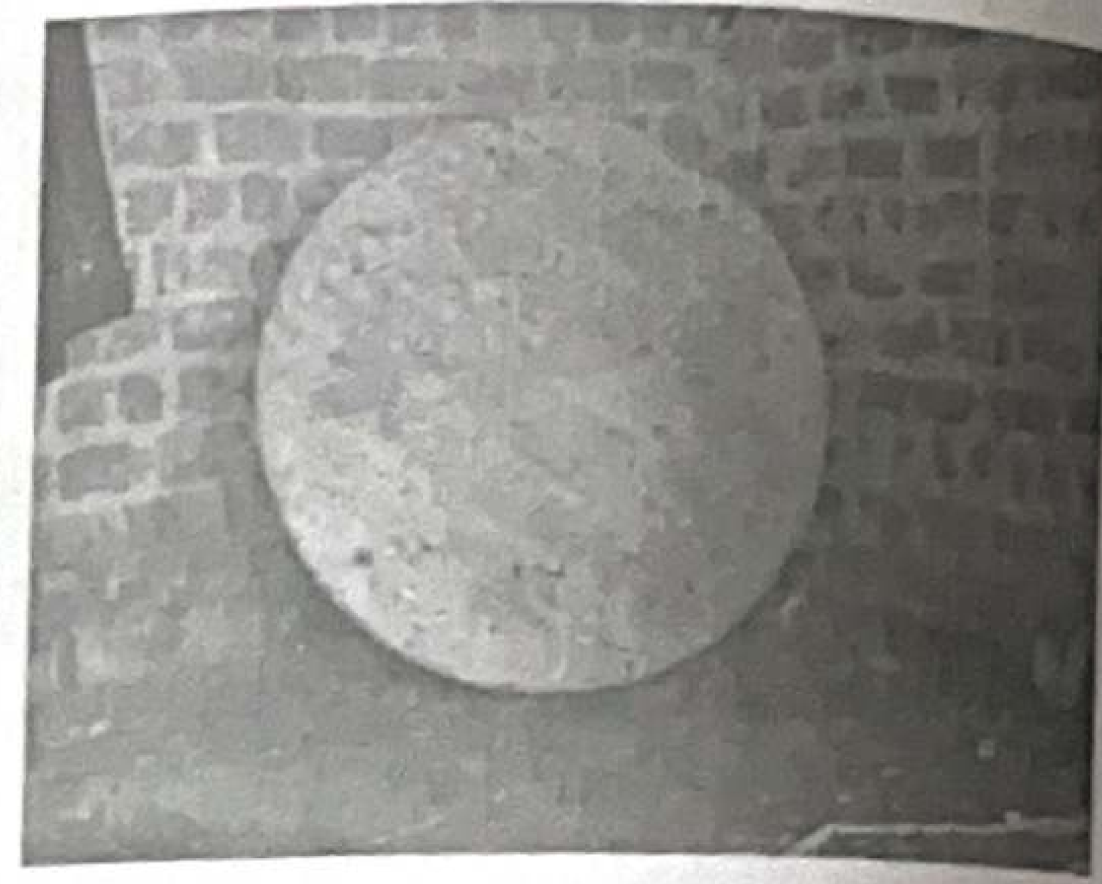
صومعة لحفظ الغلال



بشكور (سيخ من الحديد) لتنظيف بلاطة الفرن

طاعة (توضع فيها علف البهائم)

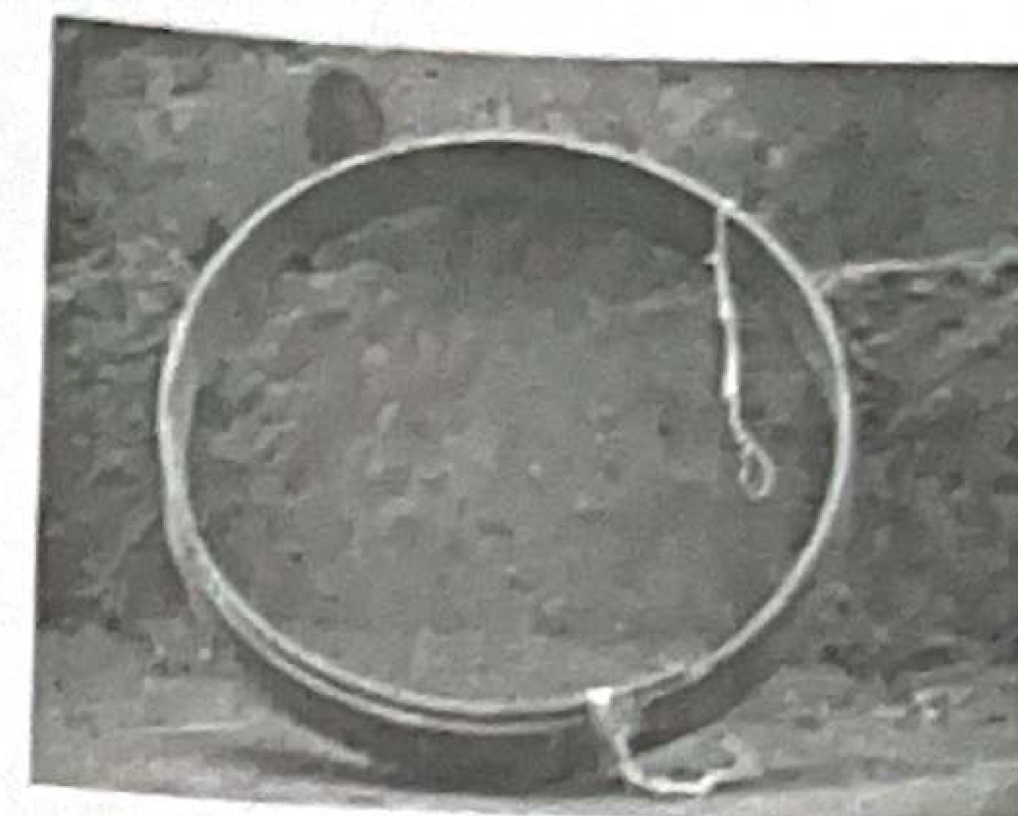




ظهر الطبلية



الطبلية (قاعدة الطبلية)



غربال للغلال



طشت الومنيومي



فأس (طورية)



غربال فارط وغربال ماسك
(لغربلة الدقيق)



فوّادة، لتحريك وسحب الرماد



فرن ريفي



كانون (موقد)



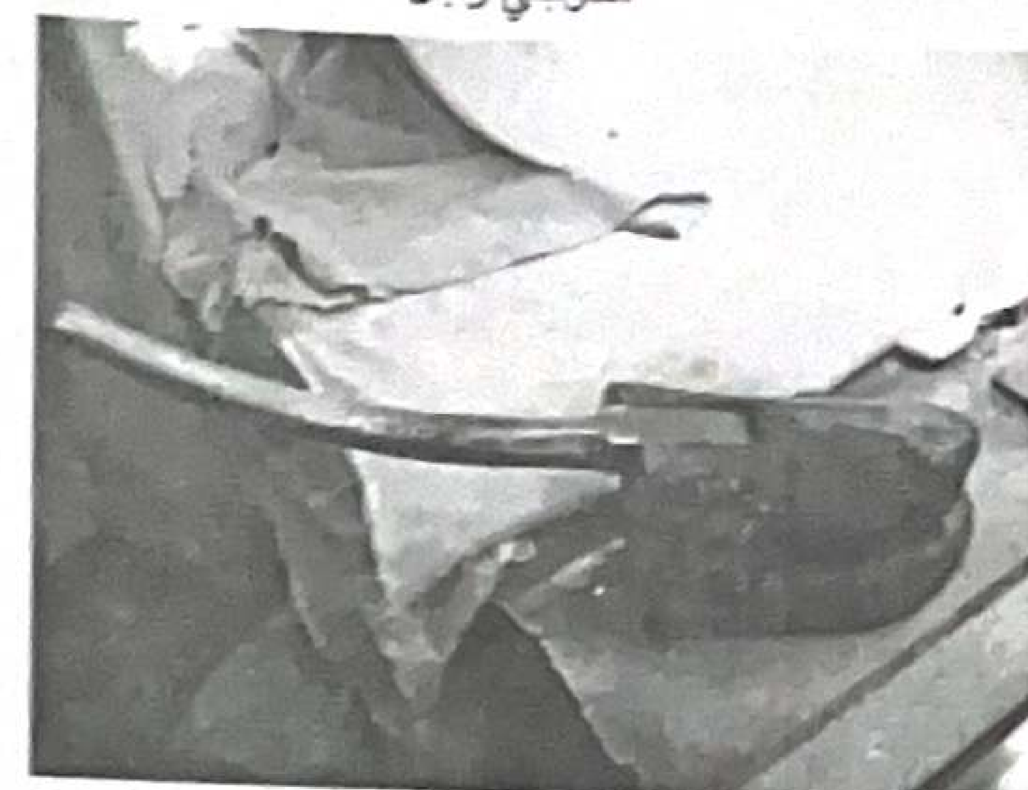
طبق من سعف وجريدة النخيل



مقارص يفرد عليها العيش الشمسي ليختمر، قبل وضعه في الفرن



مكوجي رجل



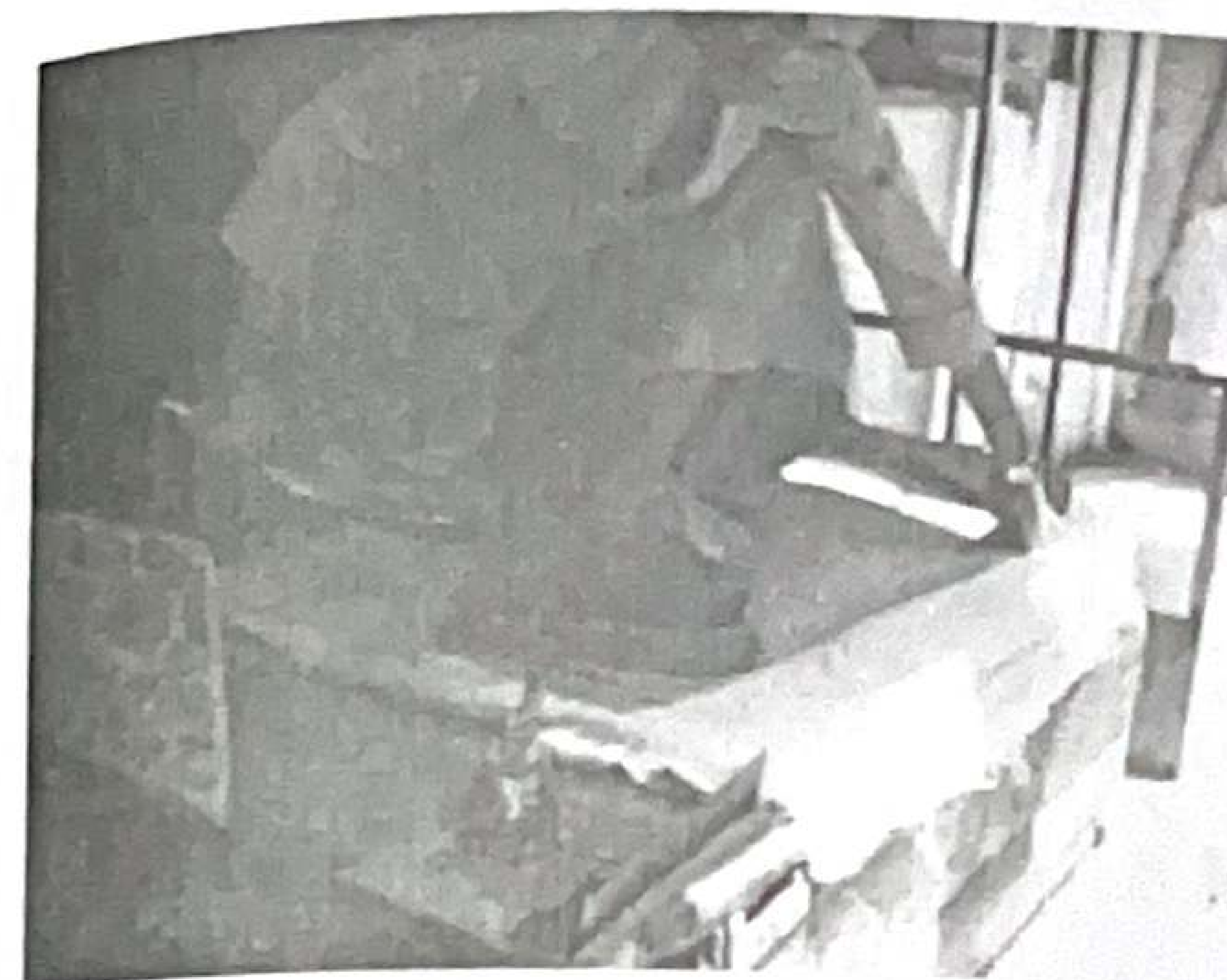
مكوجي رجل



ماجور العجين

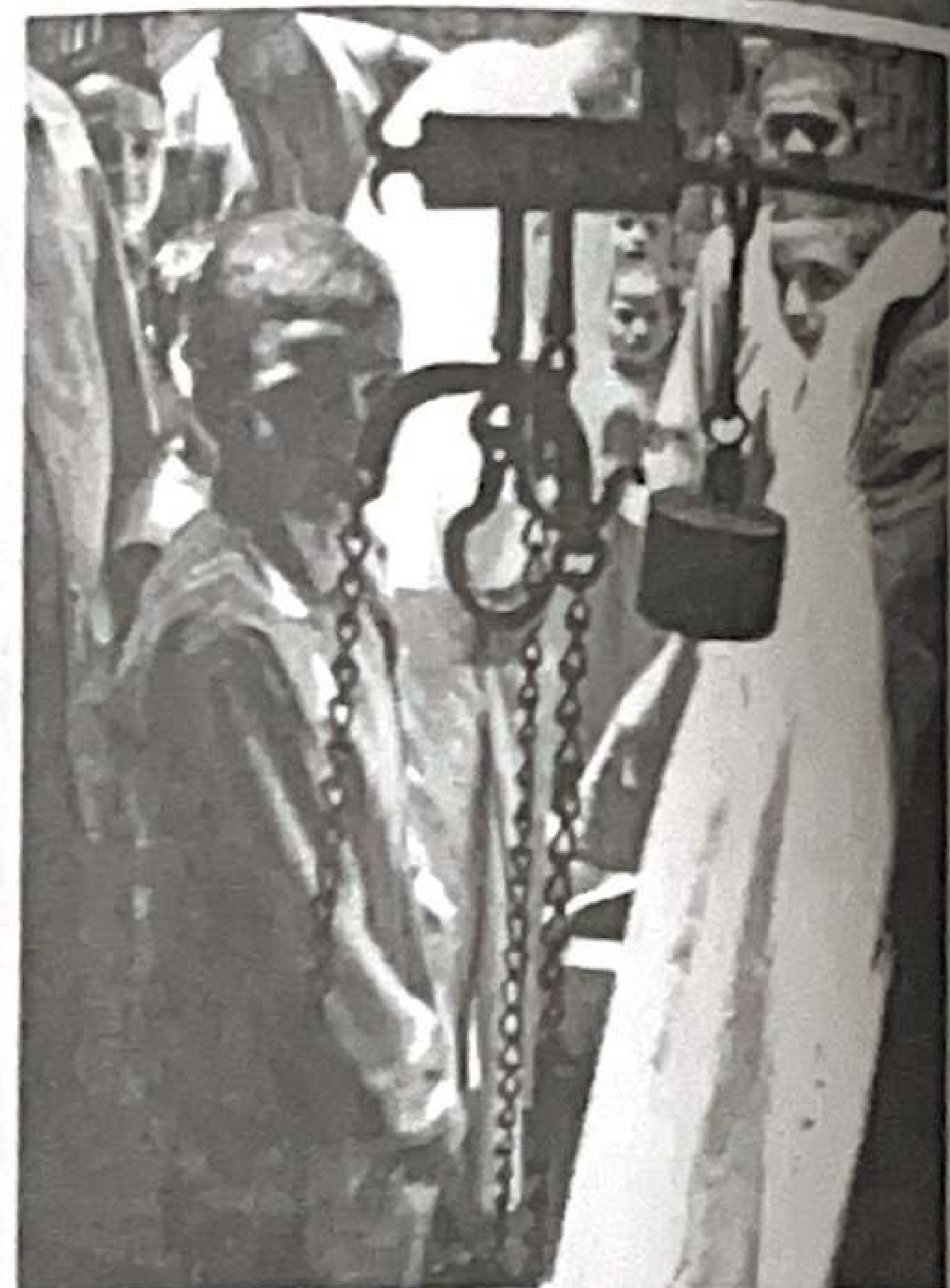


مكوة رجل



مكوة رجل

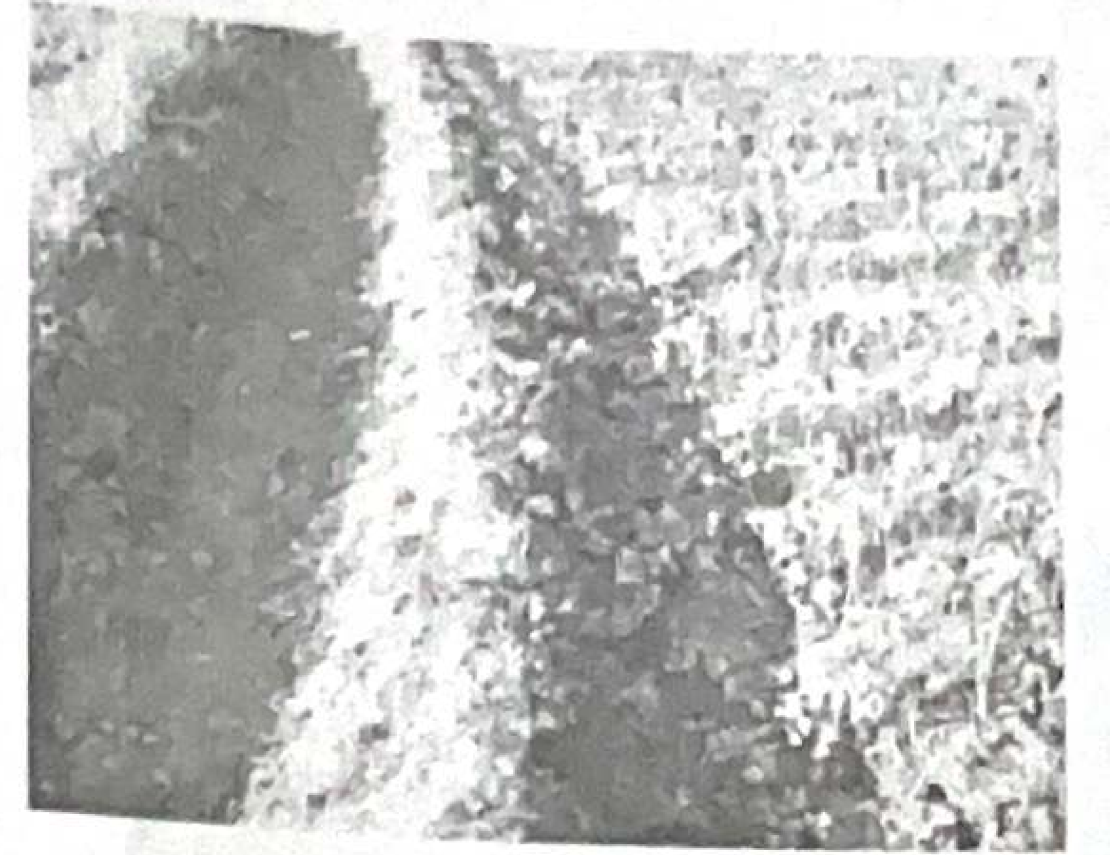




موازين لوزن القطن والغلال والسمن







خور



شِق

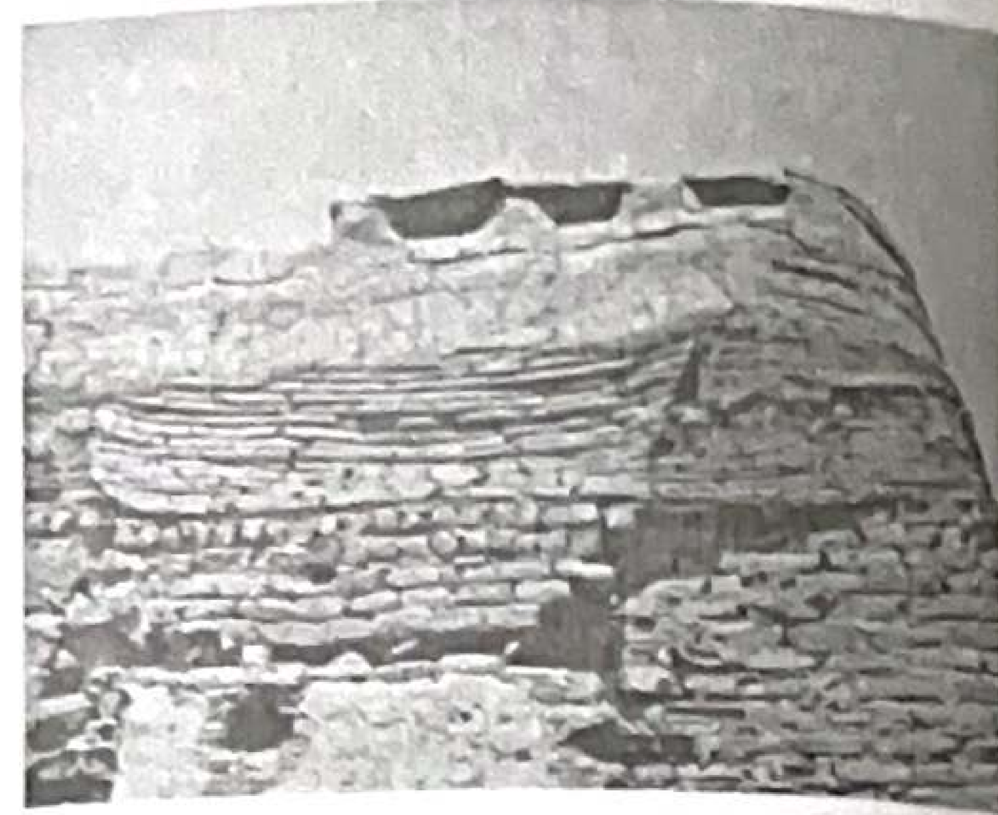


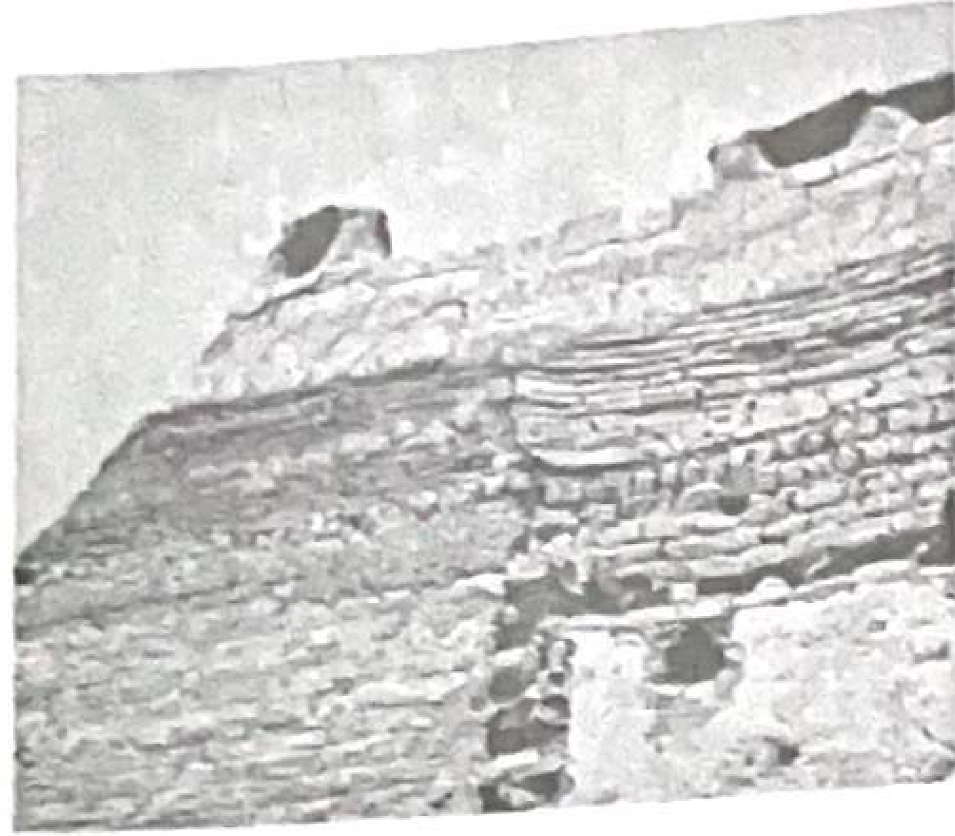
طفل يلعب بجوار زرب من البوص



دكة (مقعد من الخشب)

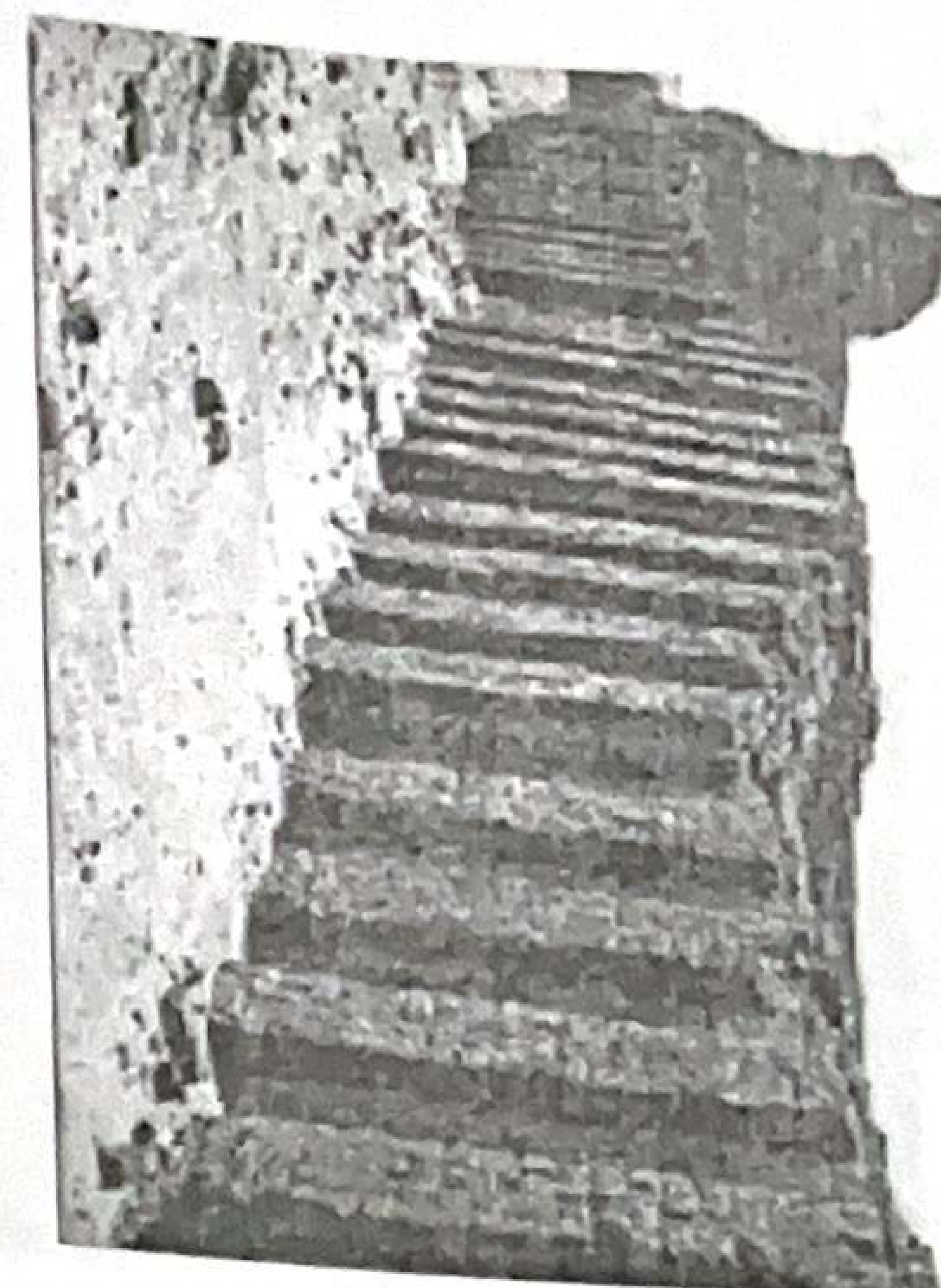
الجداريات والأبواب والشبابيك والأبراج والعمارة الشعبية







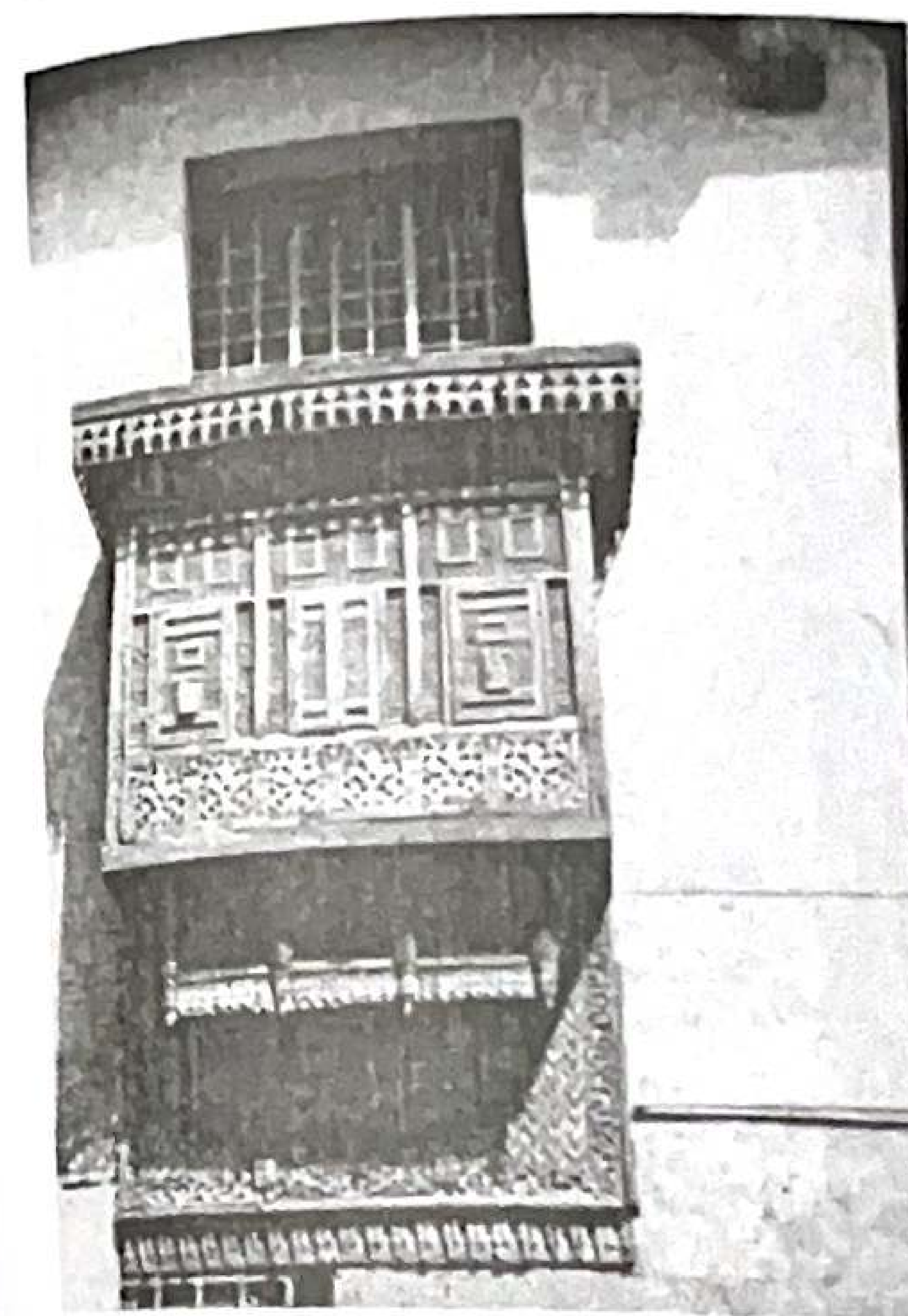
عمارة شعبية وأبواب



عمارة شعبية



برج حمام



مشربية (زخرفة الخشب)



عمارة شعبية







أبواب شعبية



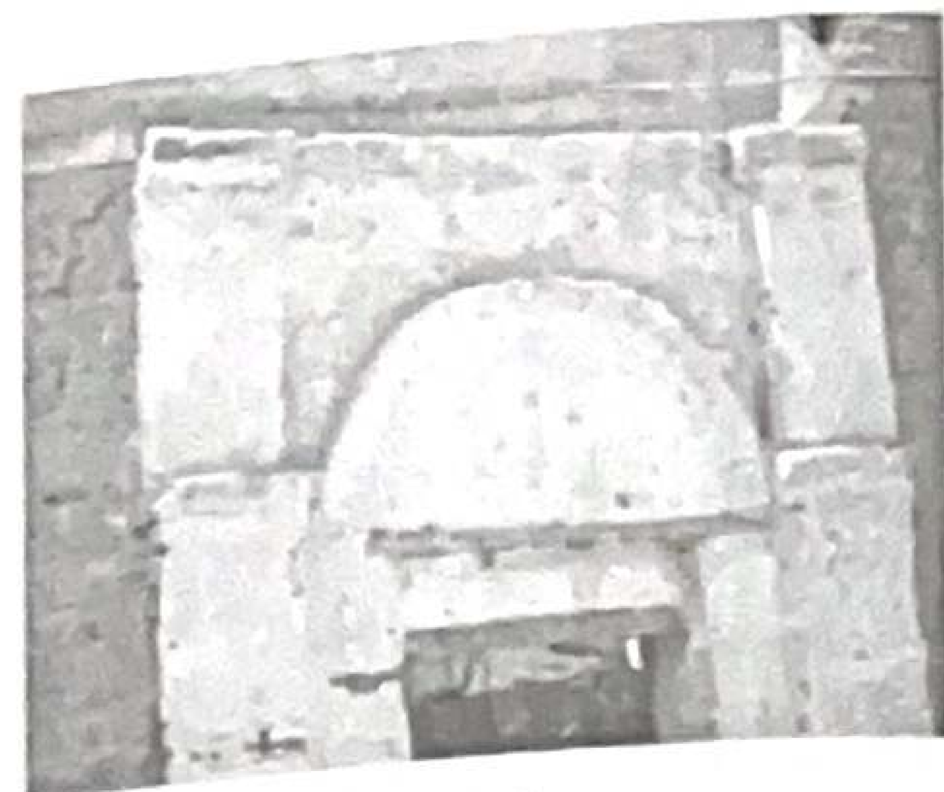






جداريات





أبواب









عمارة شعبية



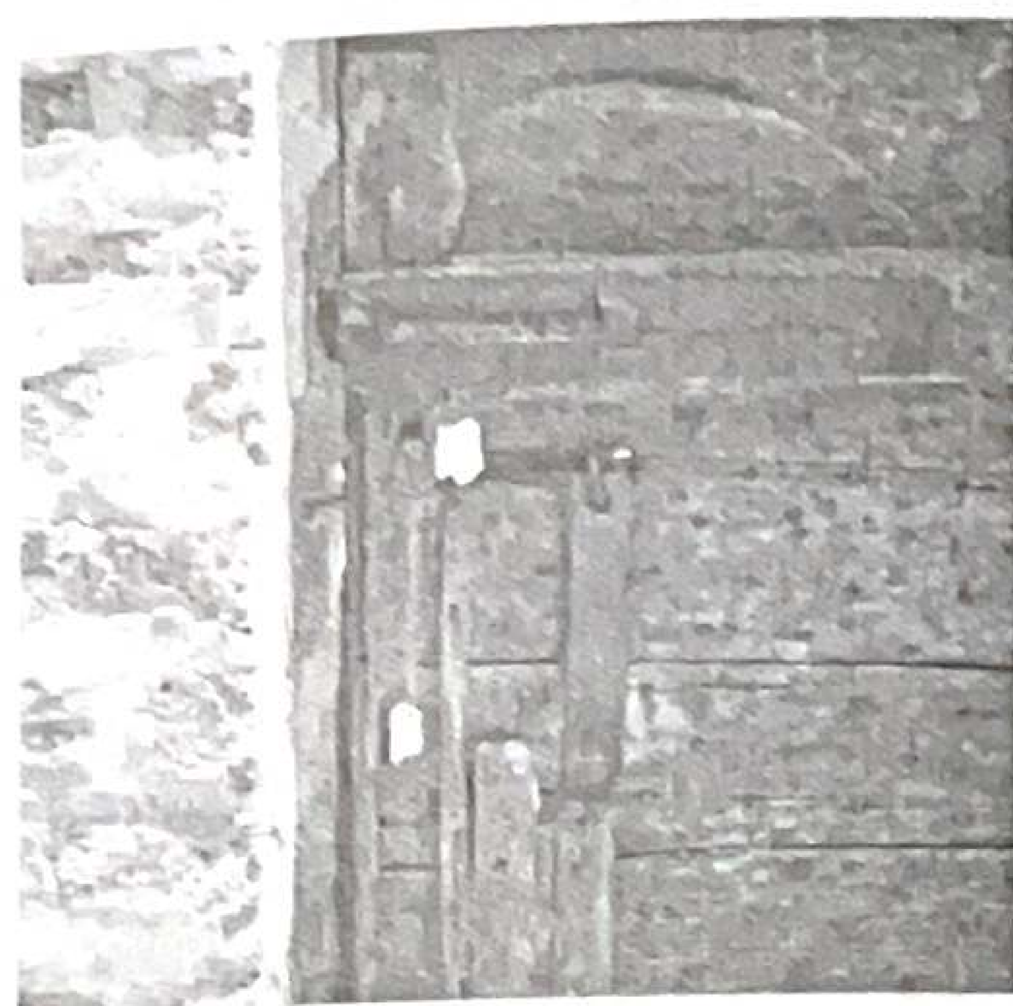


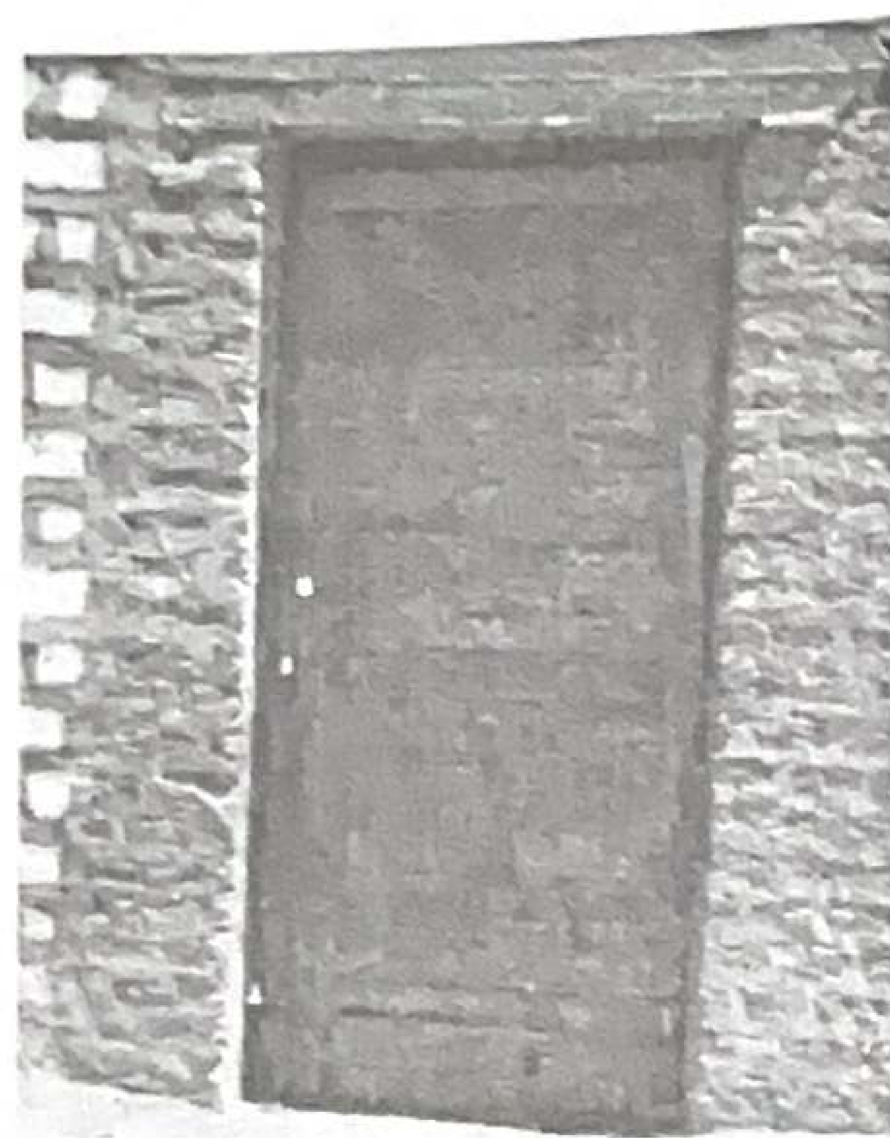
عمارة شعبية





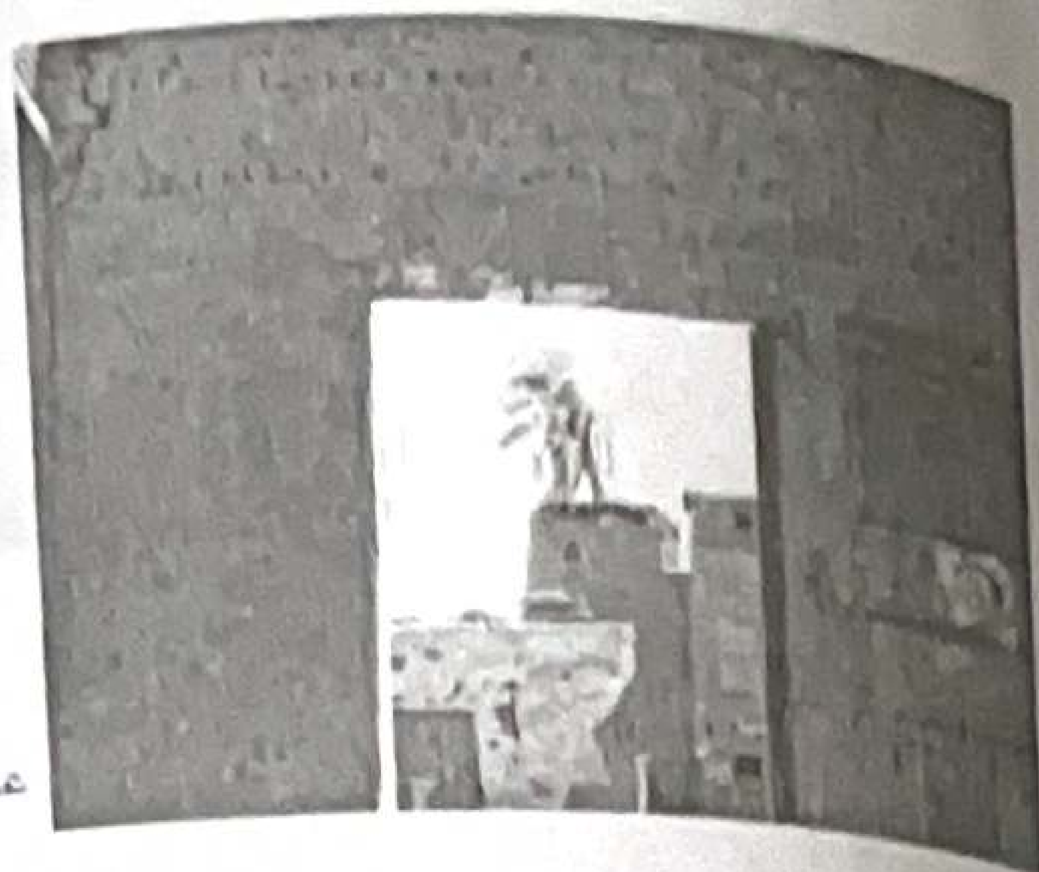
عمارة شعبية وأبواب





عمارة شعبية وأبواب





عمارة شعبية وابواب





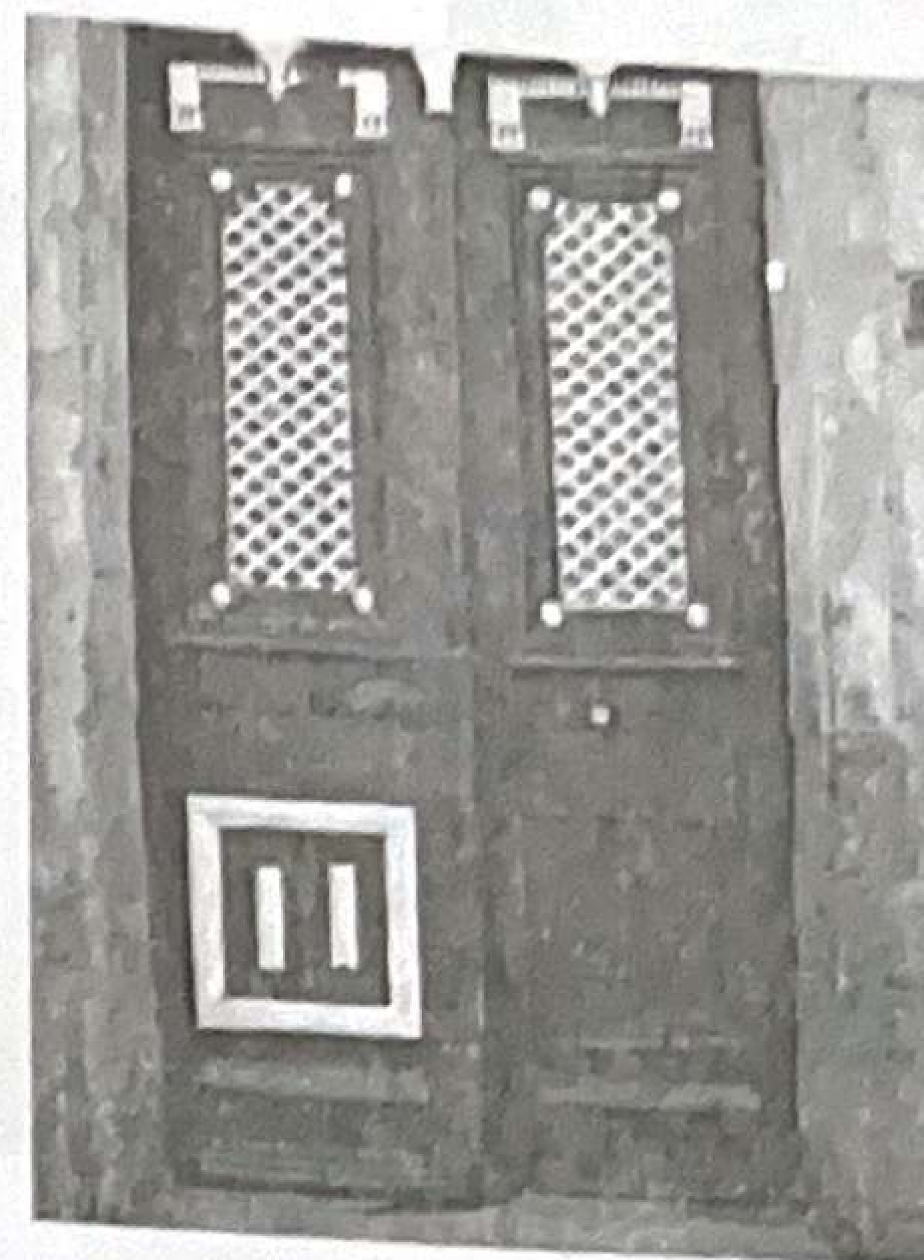
عمارة شعبية وابواب



عمارة شعبية وابواب

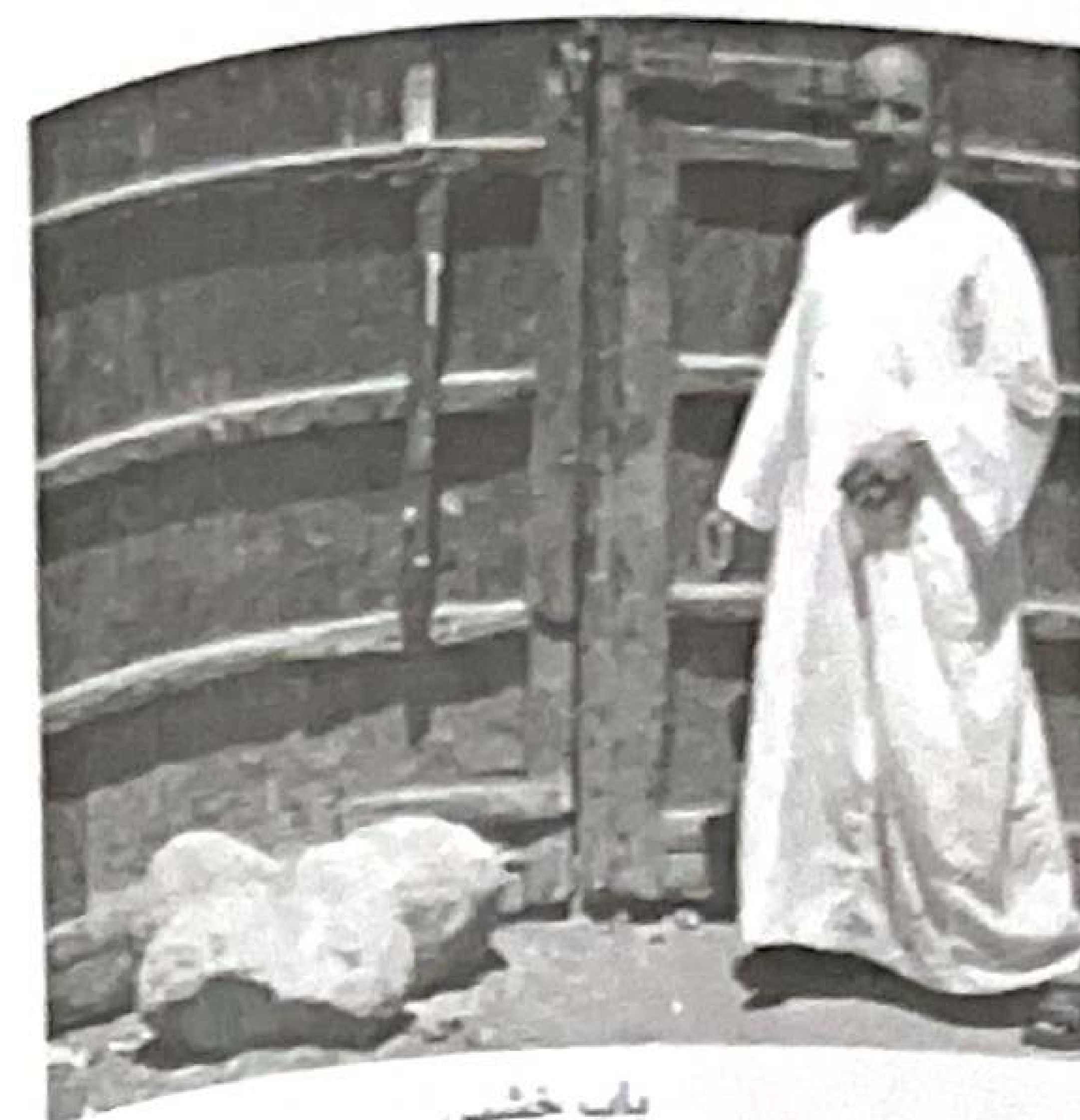


عمارة شعبية وابواب





باب خشبي



باب خشبي



باب خشبي



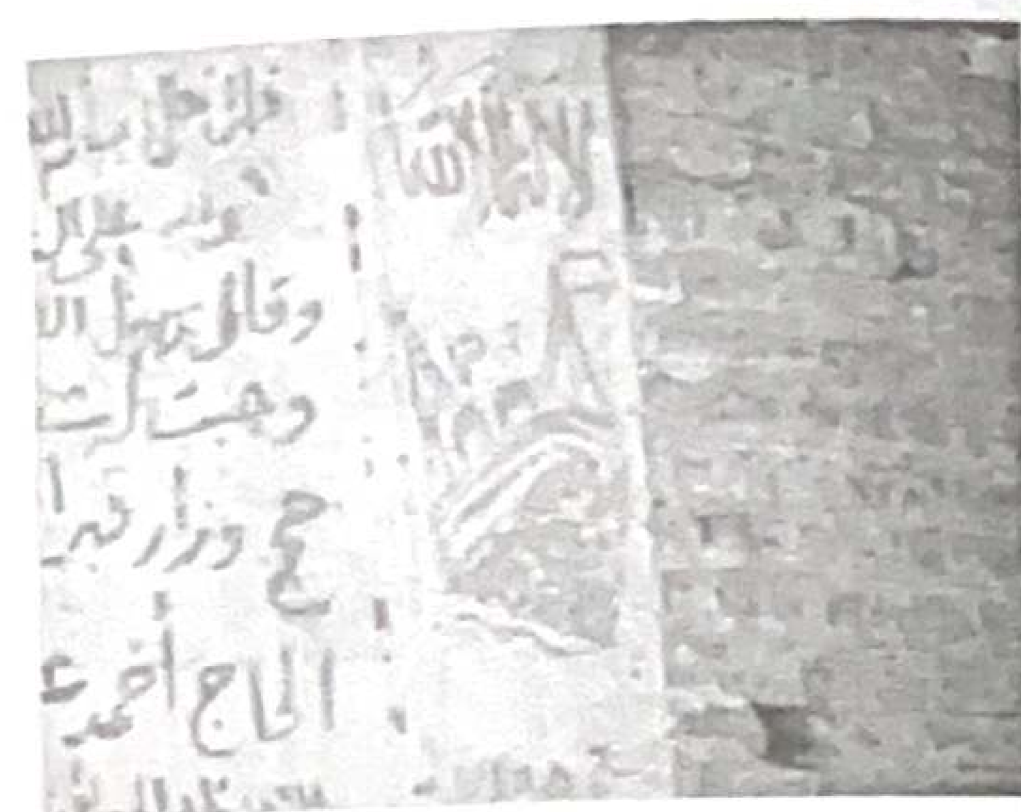
غلق (قفل خشبي)



غلق (قفل خشبي)



باب خشبي



جداريات



غلق (قفل خشبي)

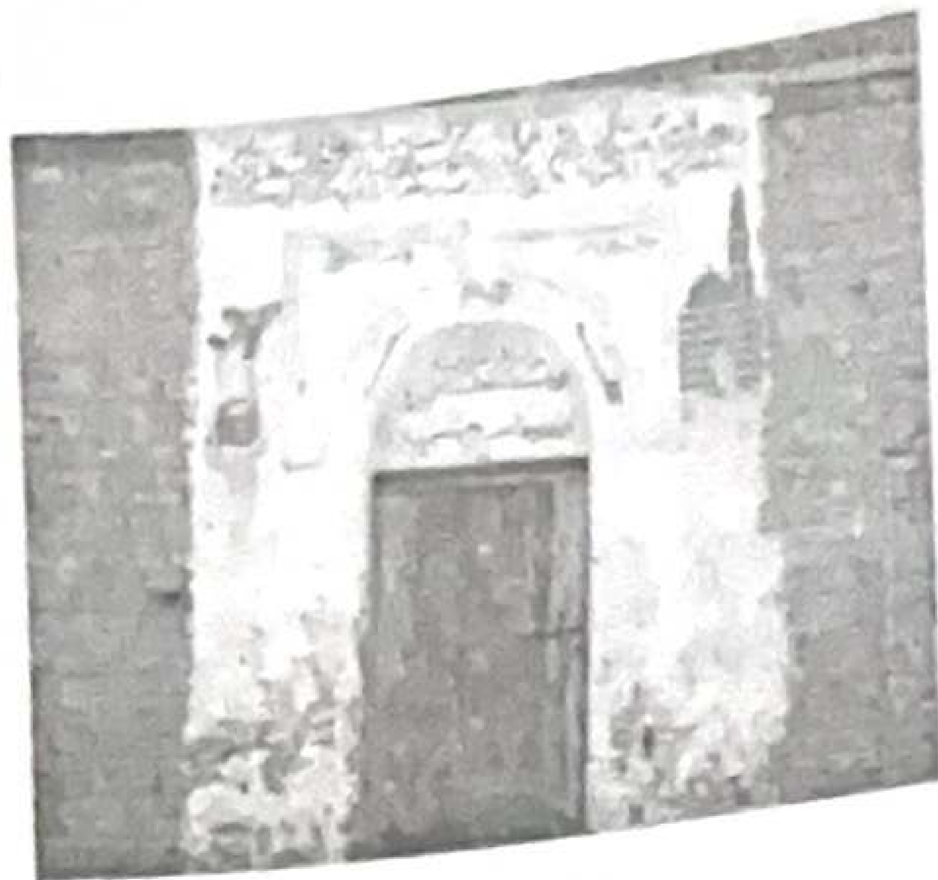






أبواب وجداريات







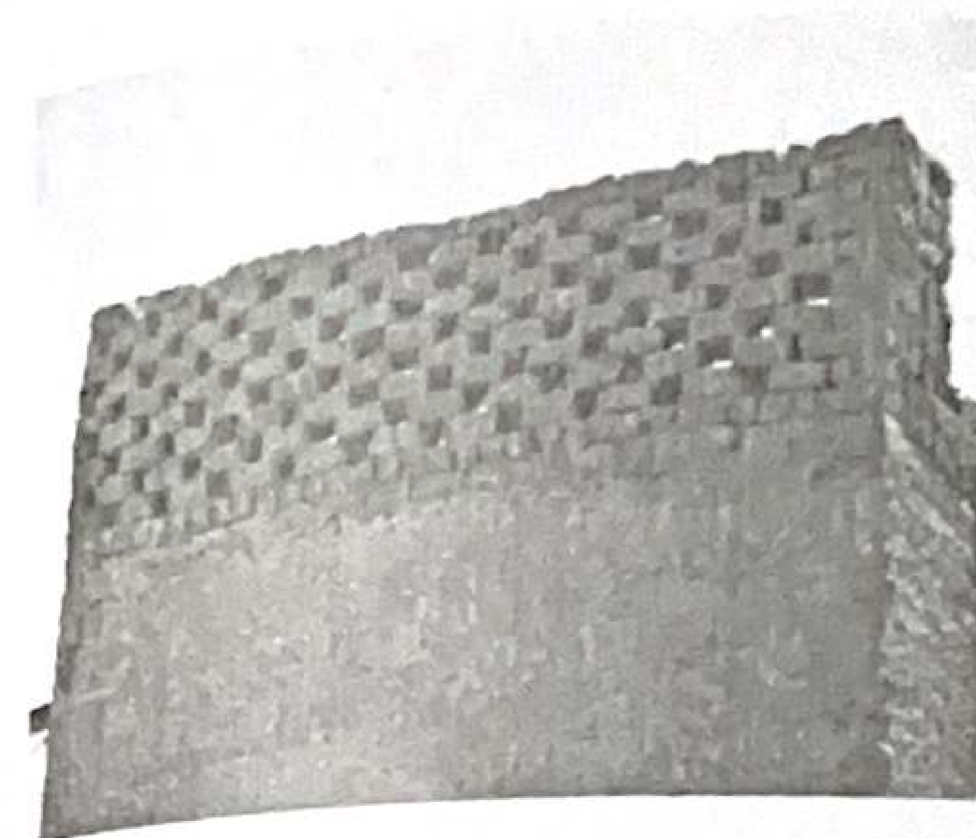


أبواب وجداريات

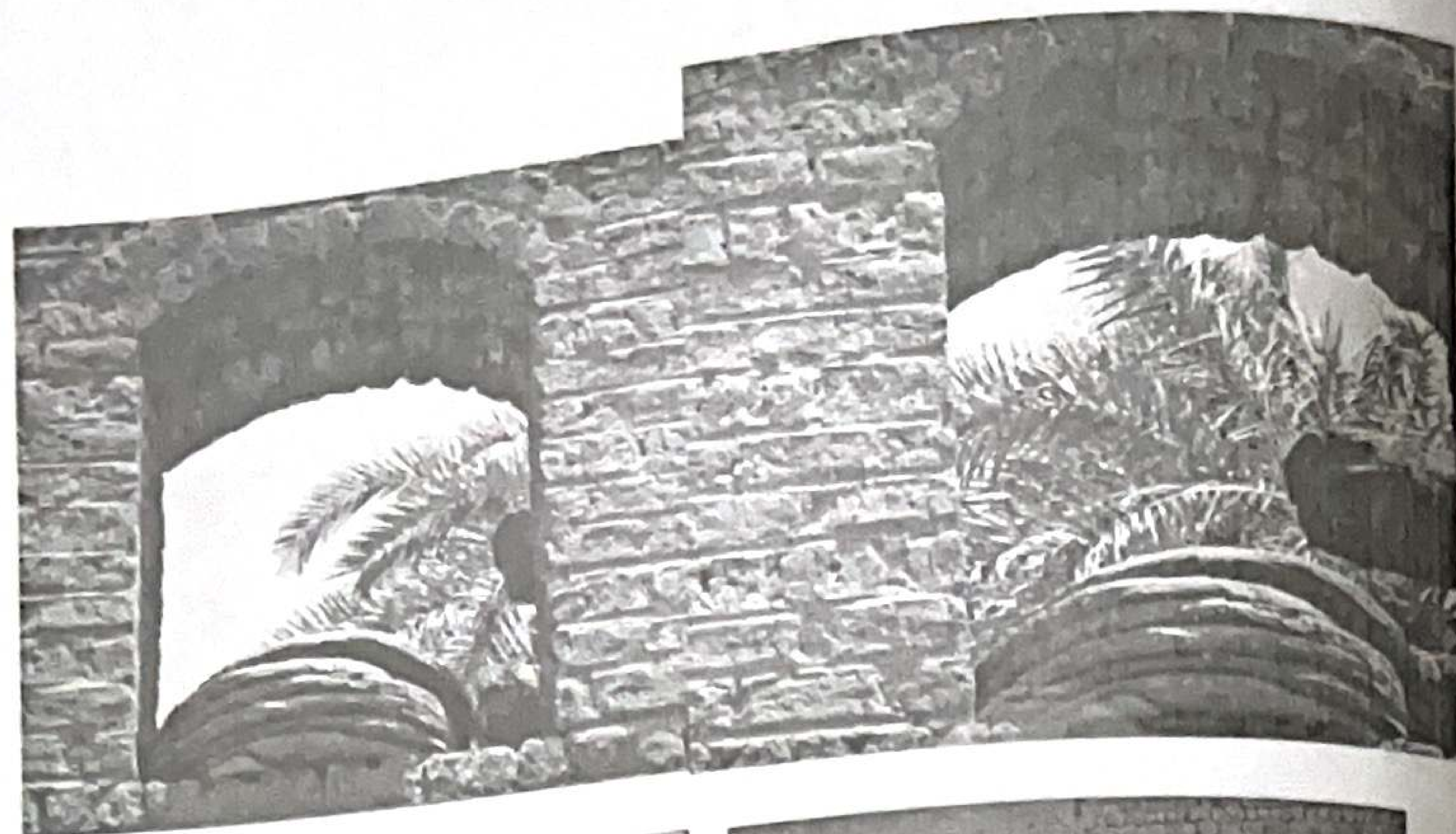


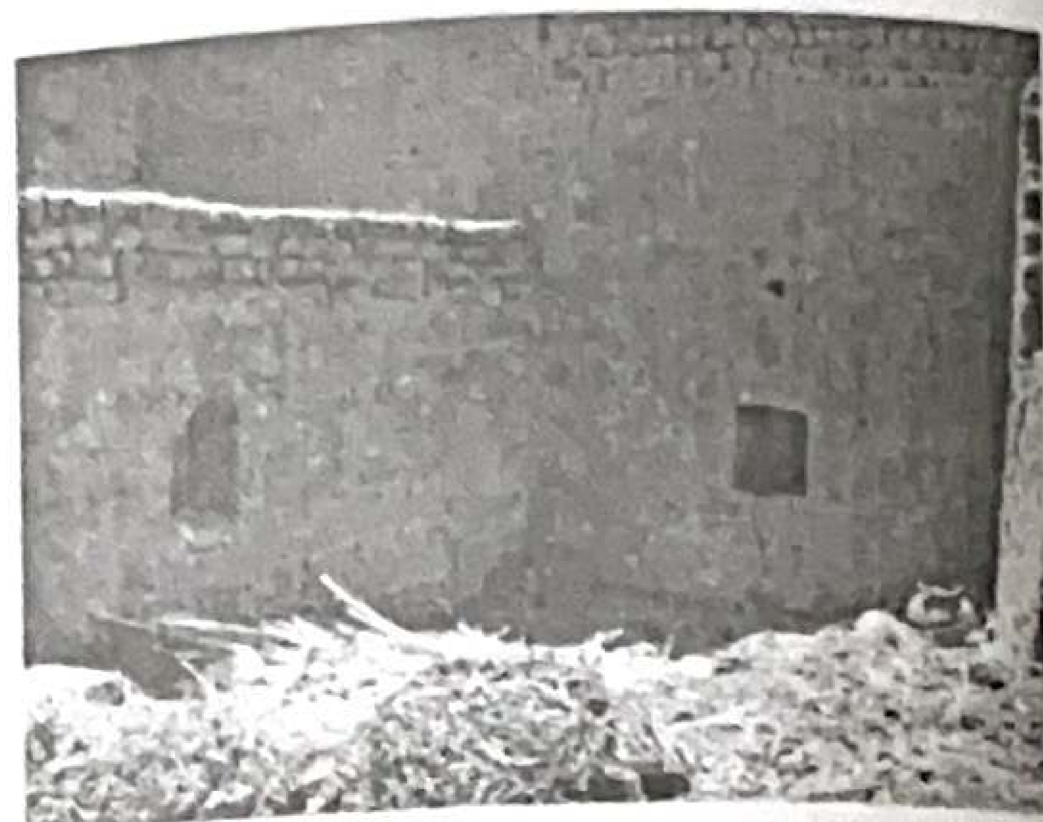


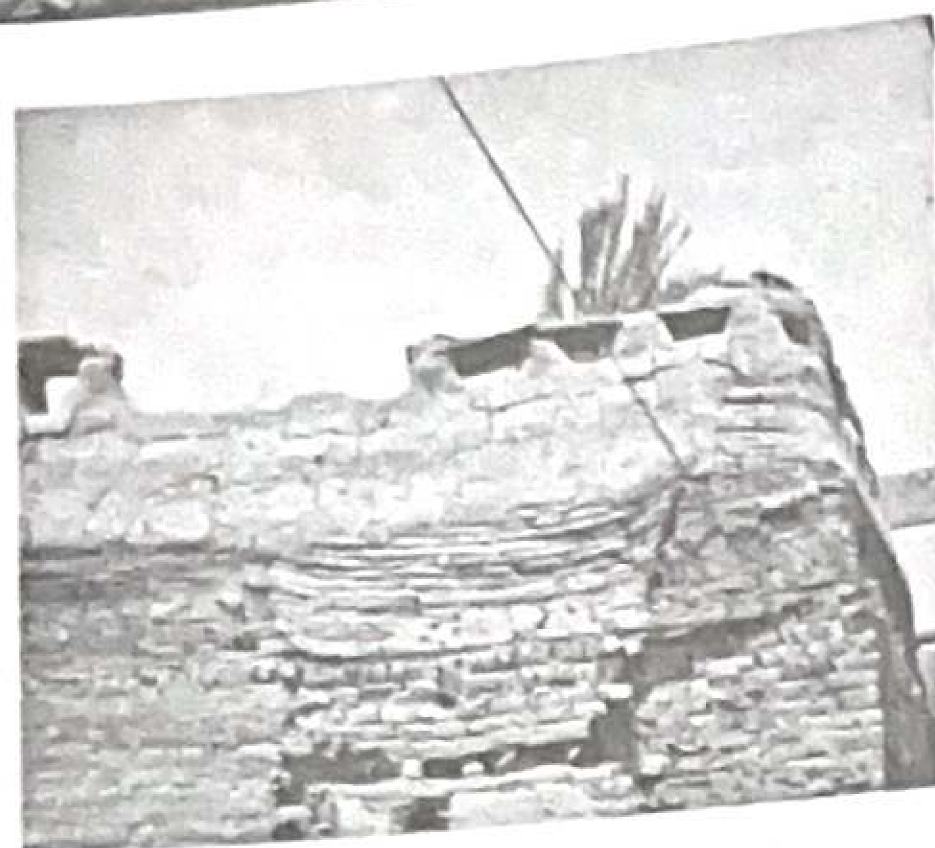




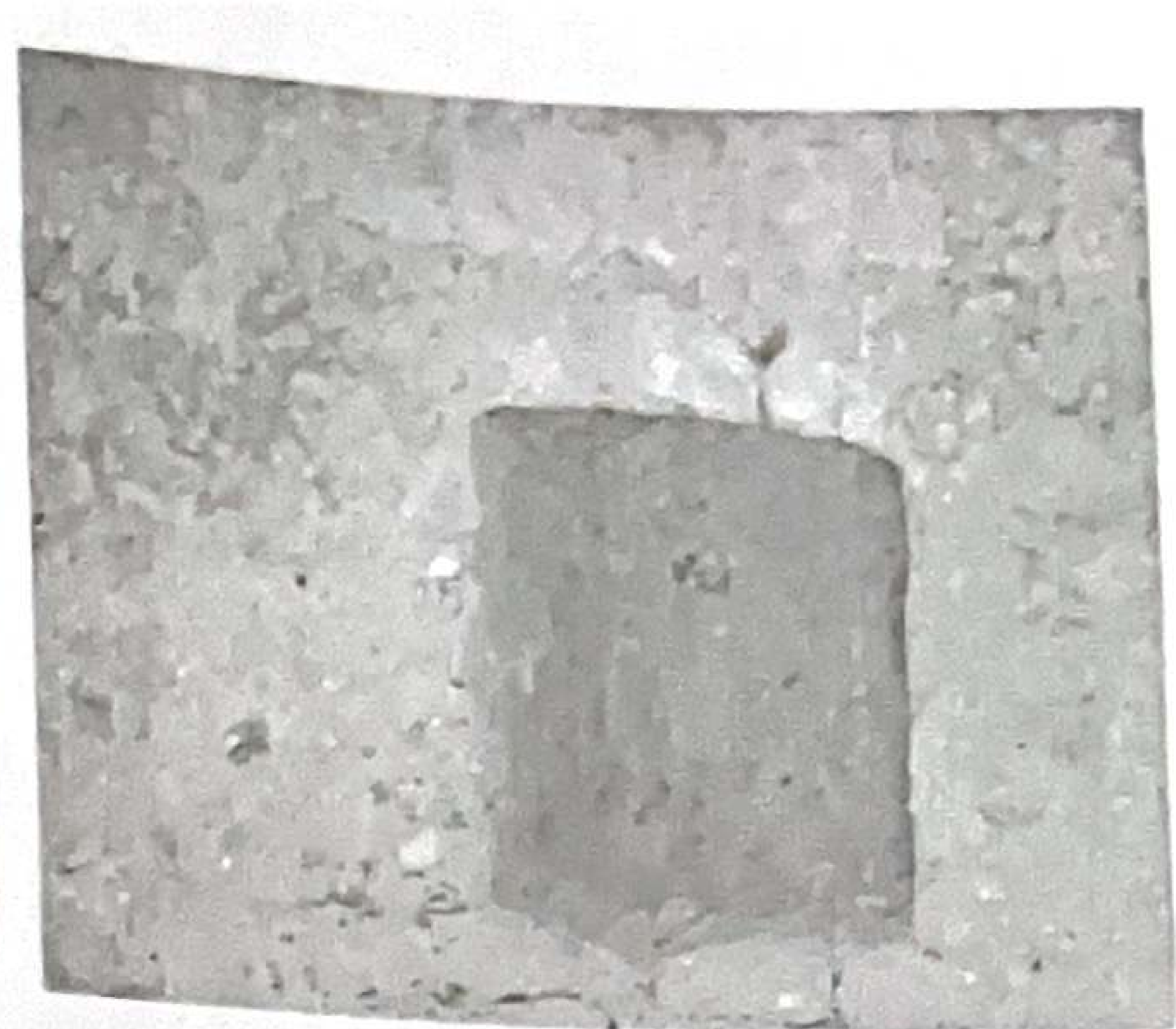
عمارة شعبية وأبواب وجداريات



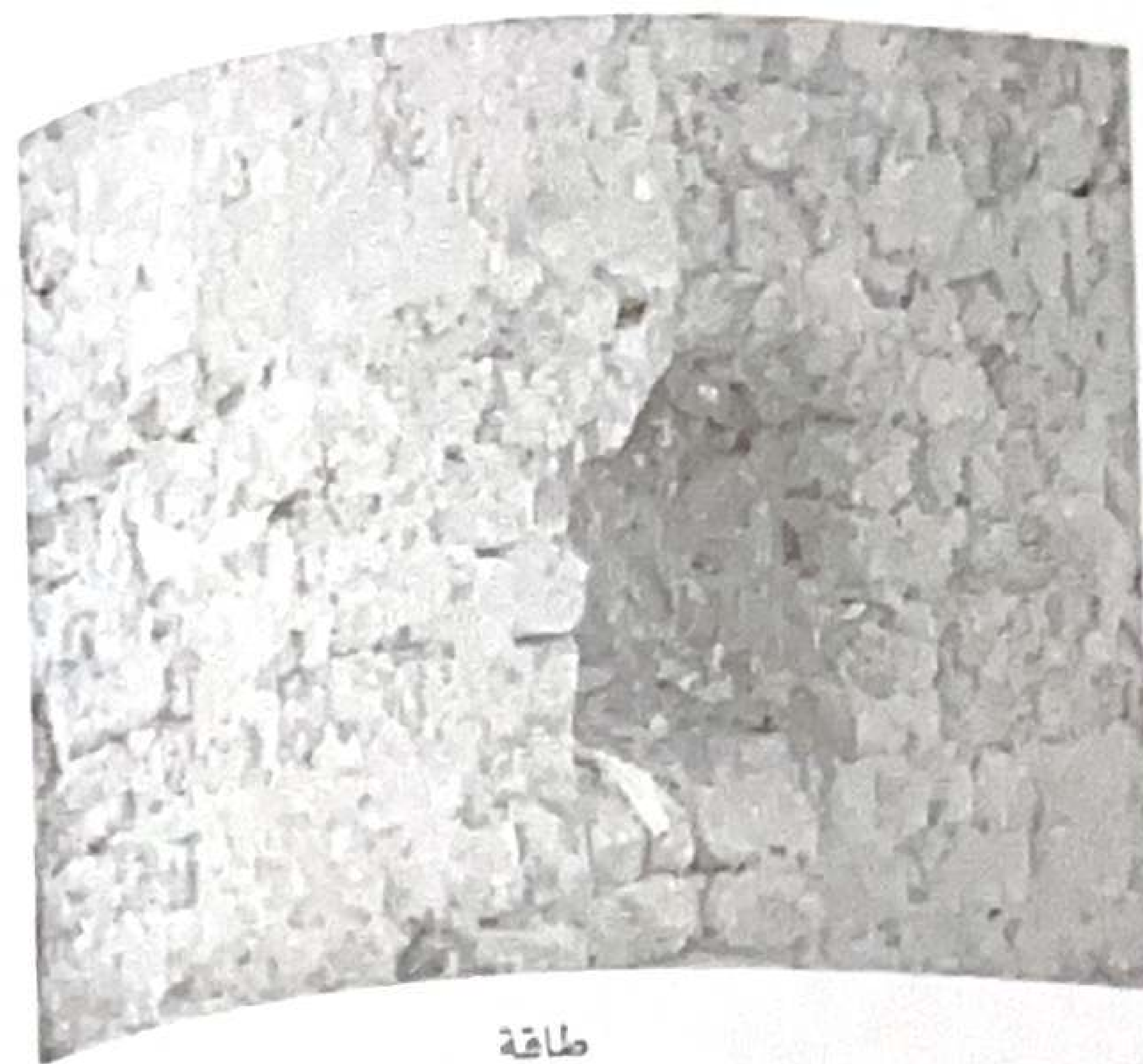




عمارة شعبية



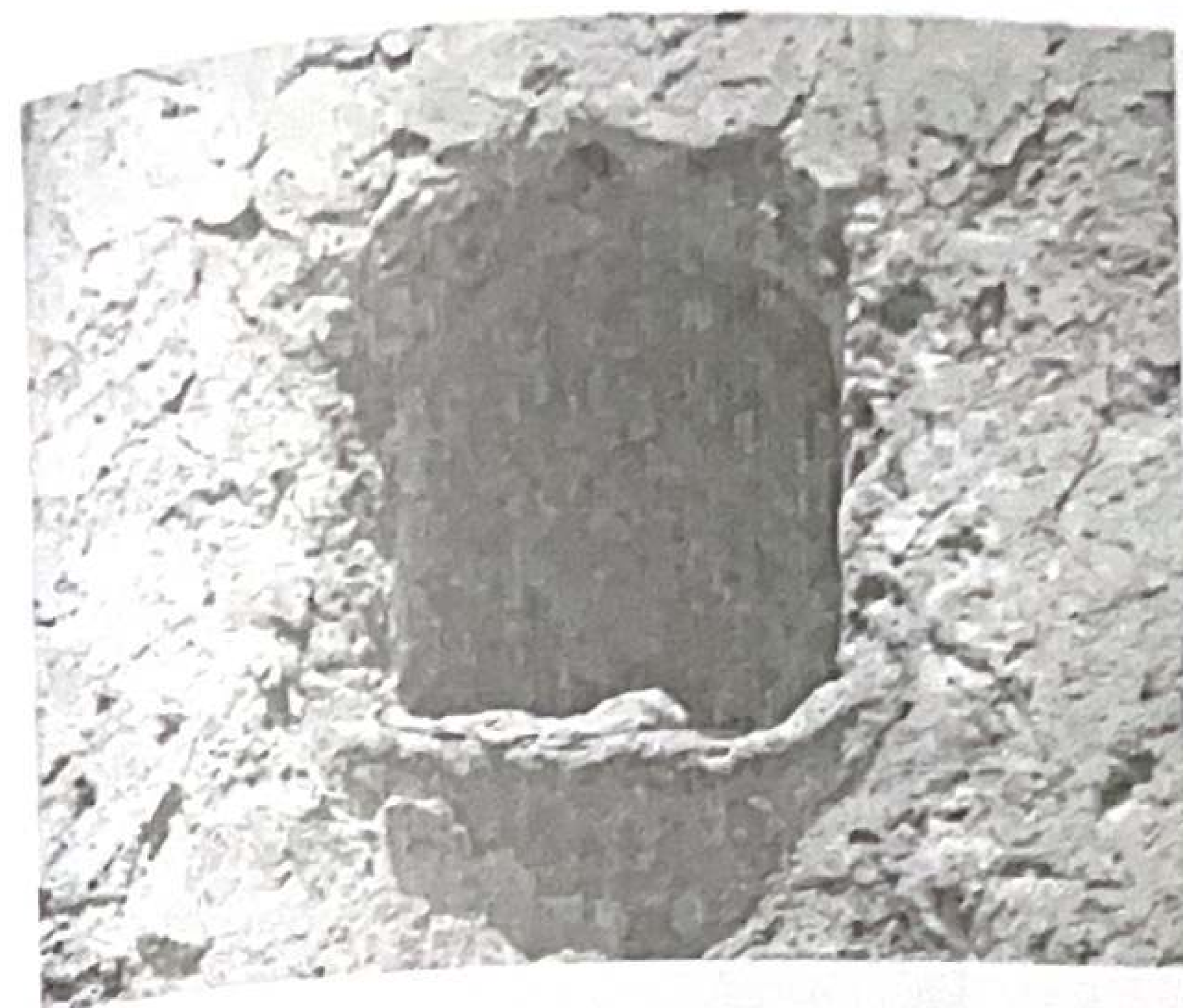
طاقة



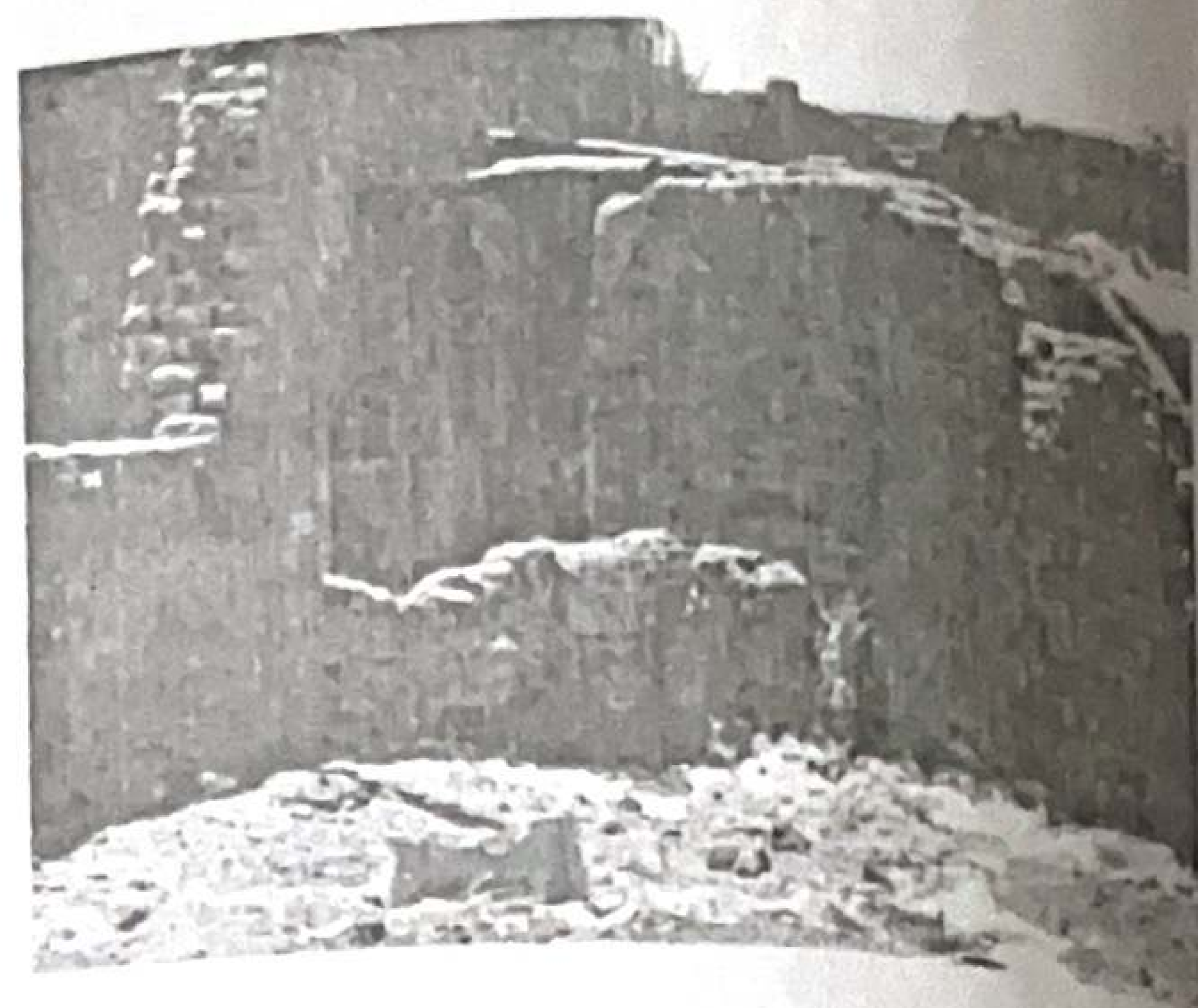
طاقة

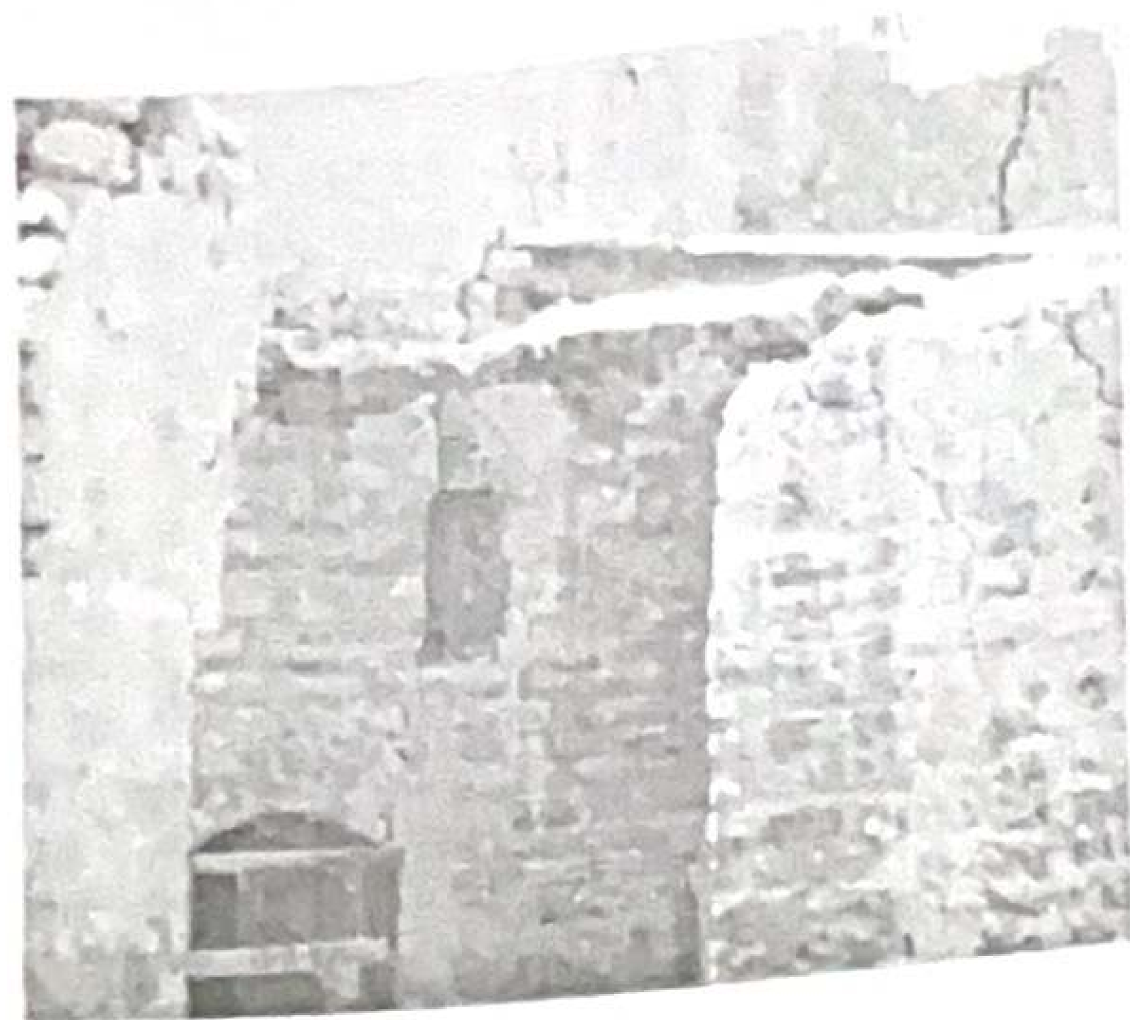


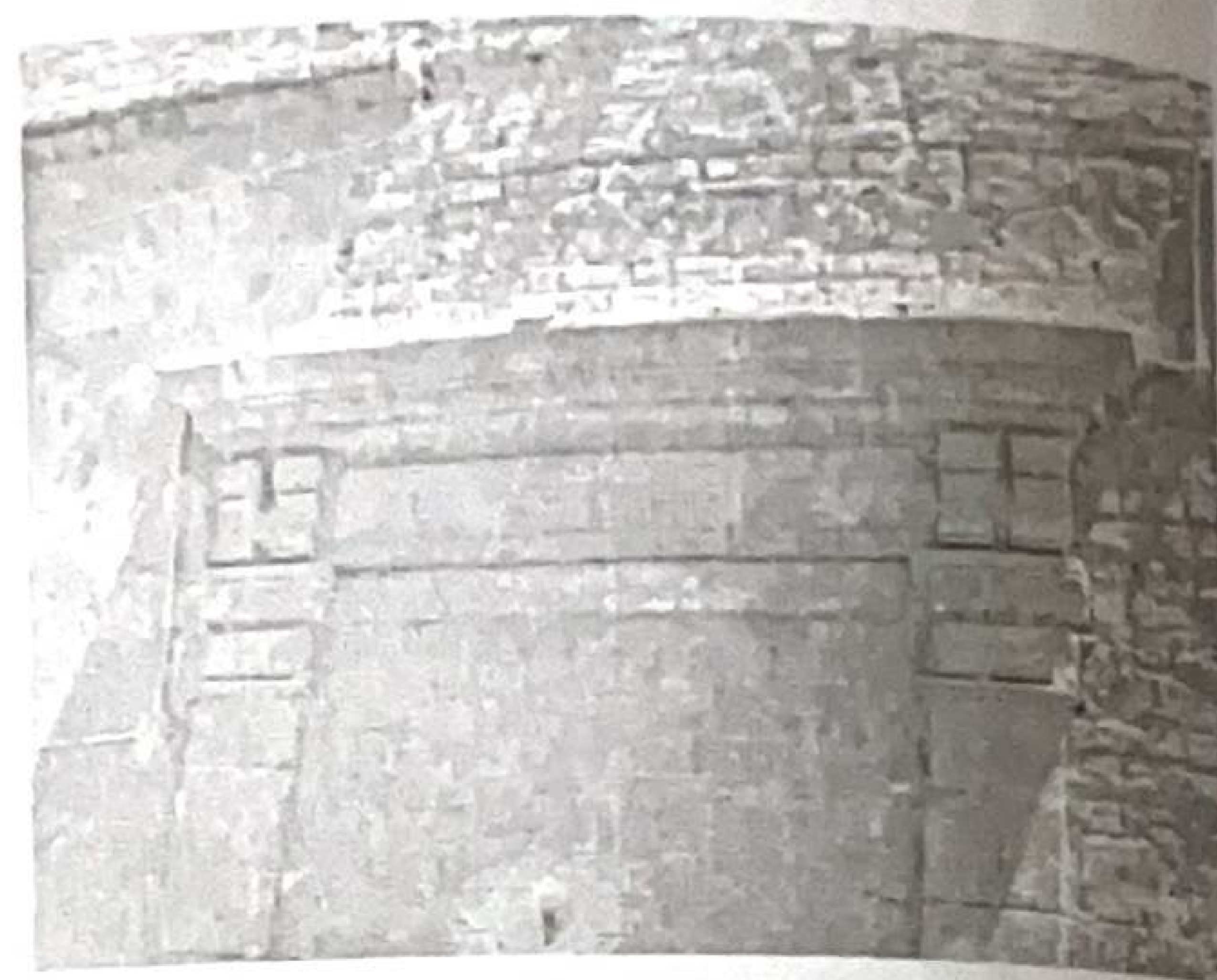
عمارة شعبية

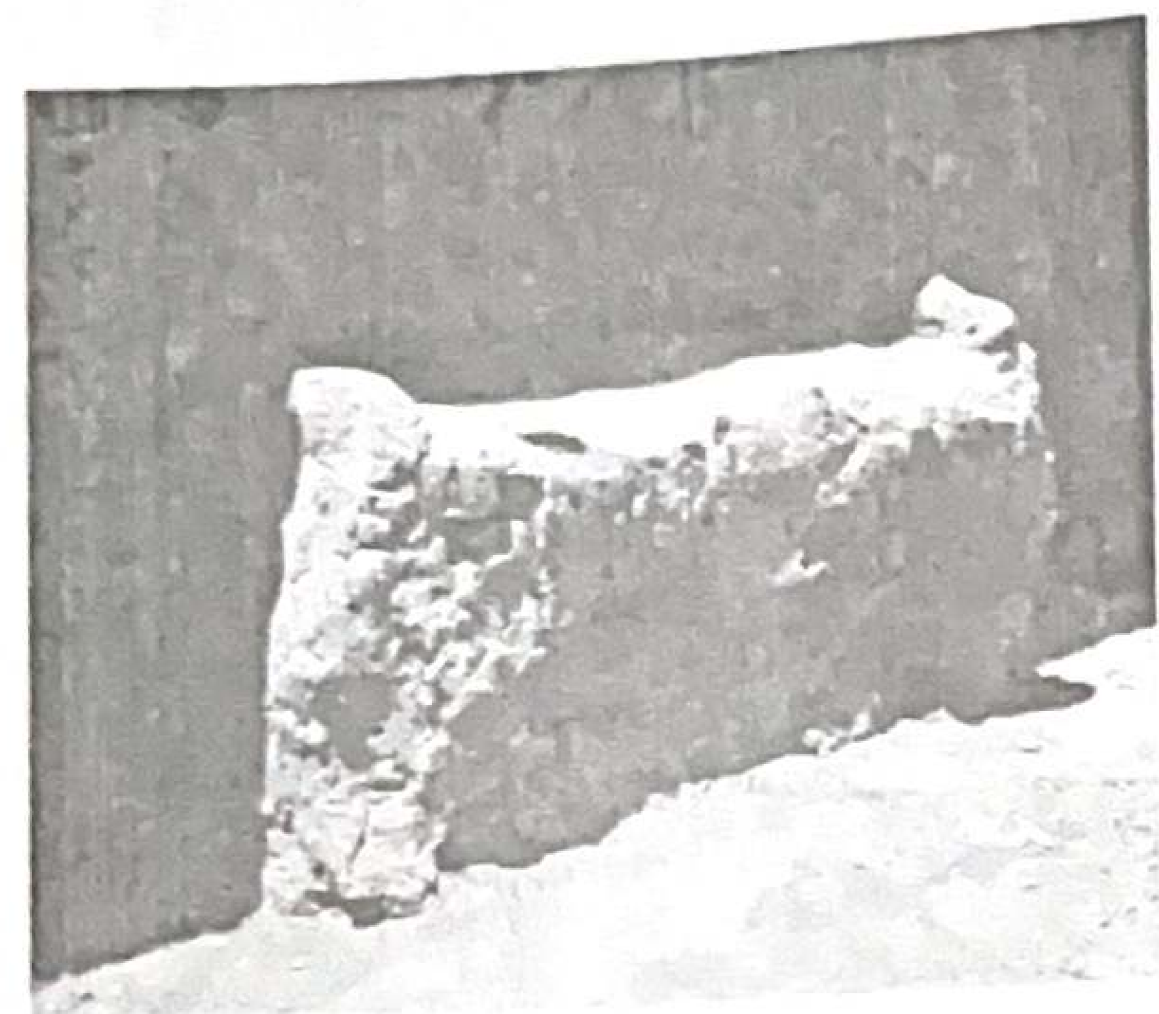


طاقة

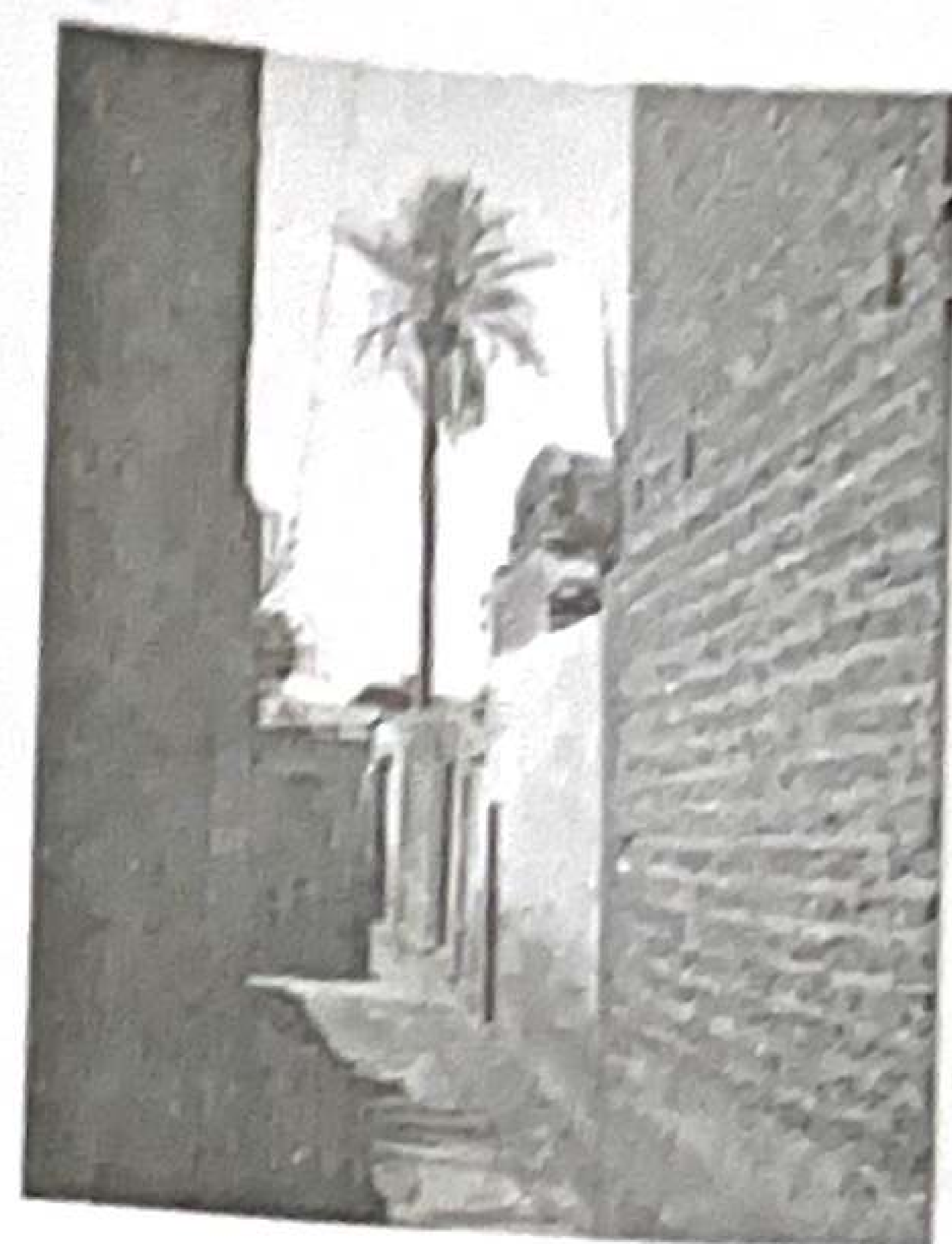




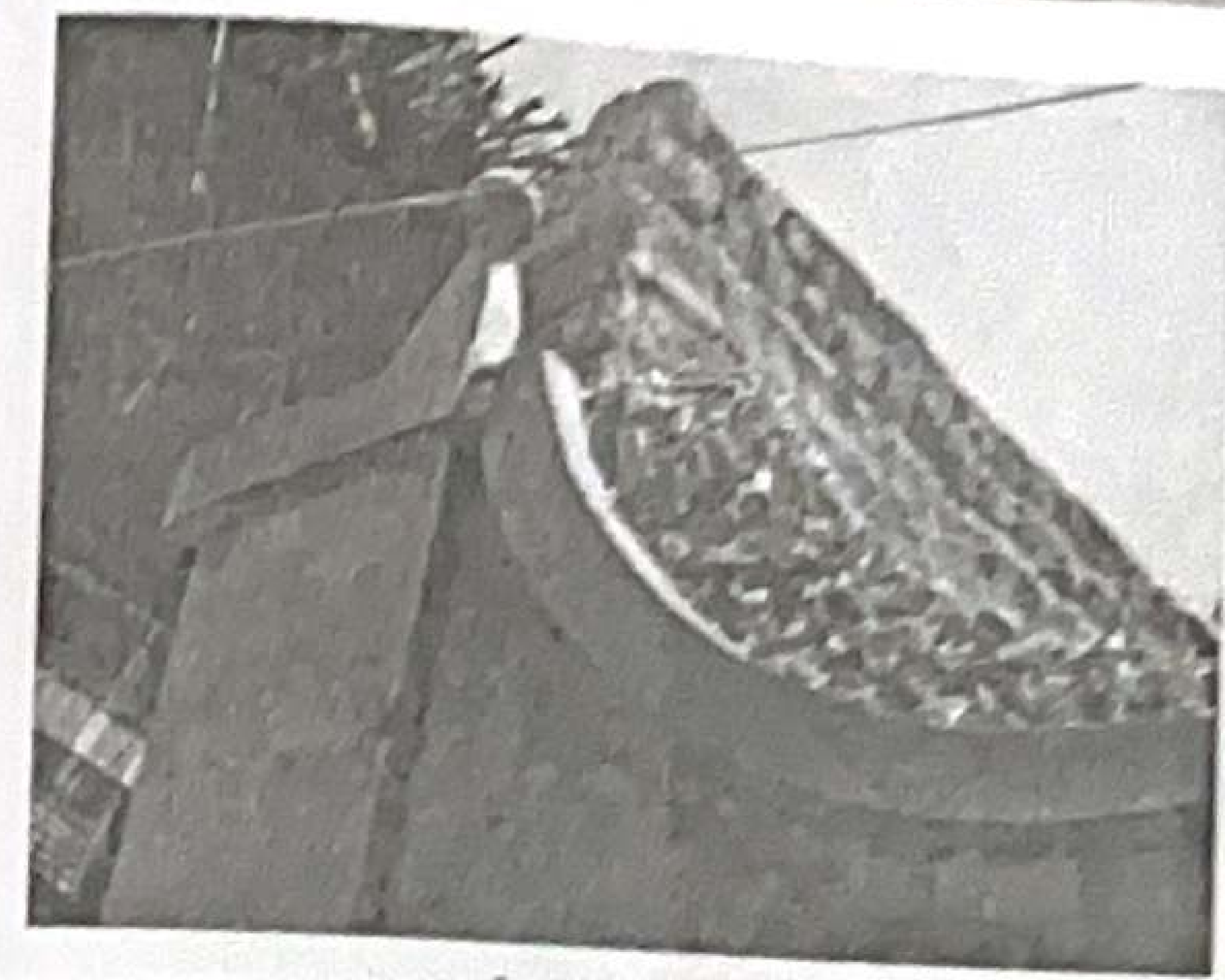




عمارة شعبية





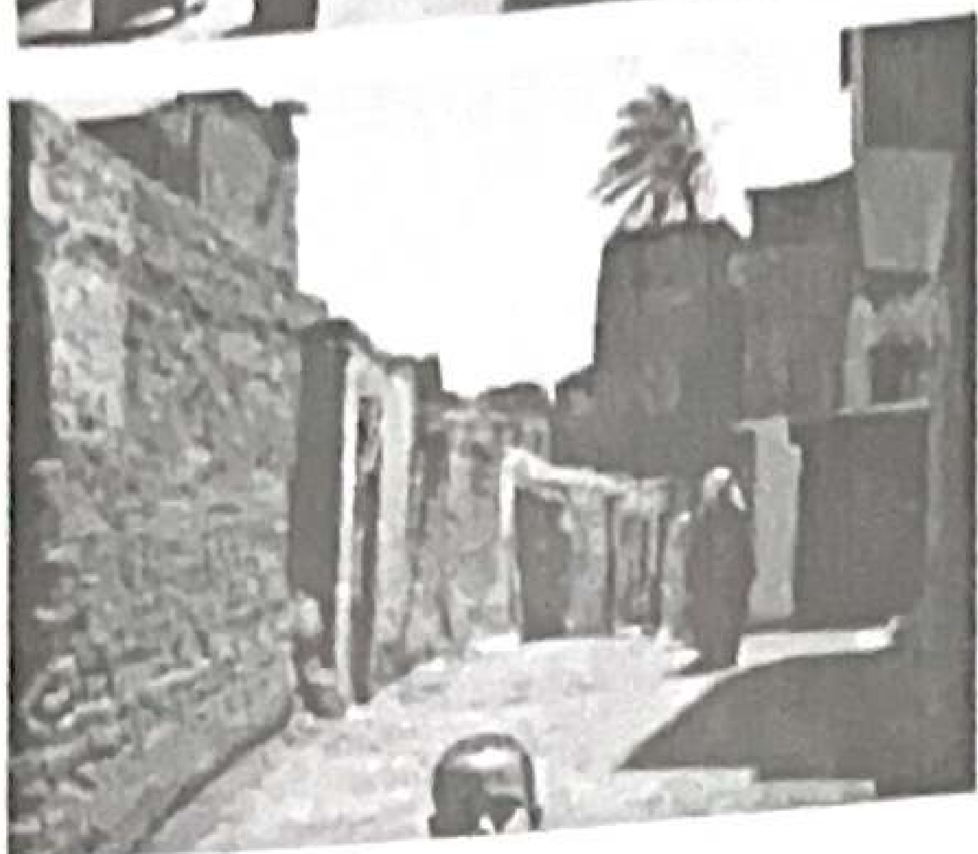


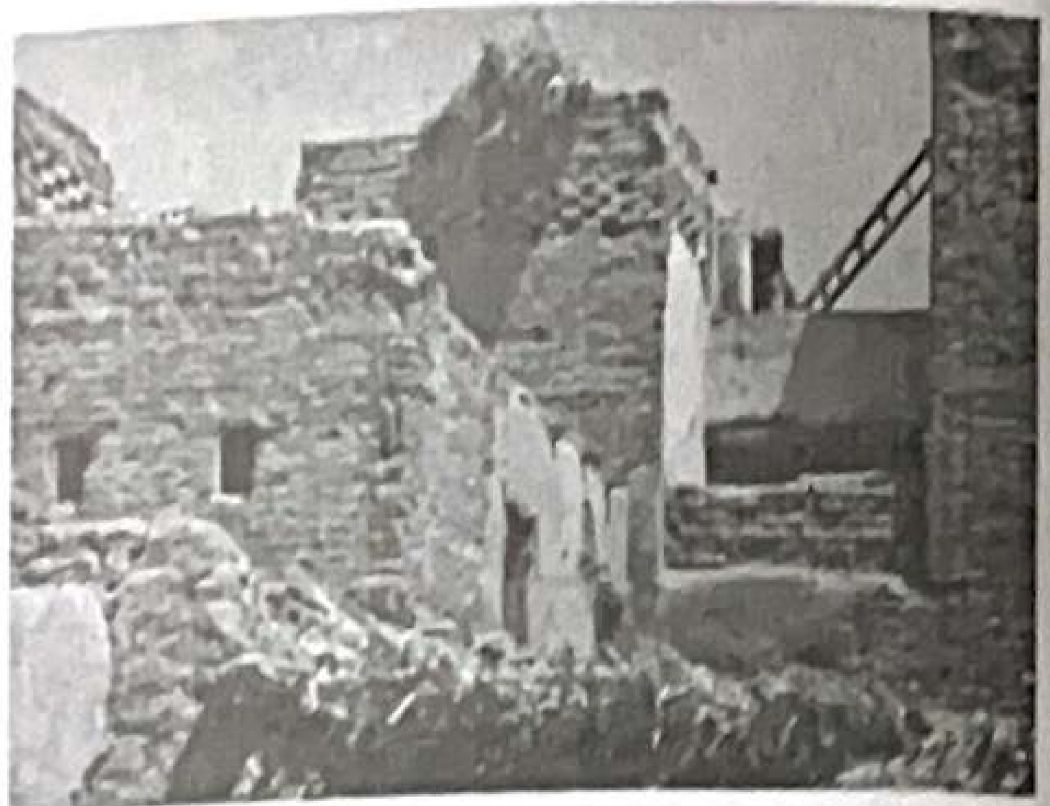
عمارة شعبية

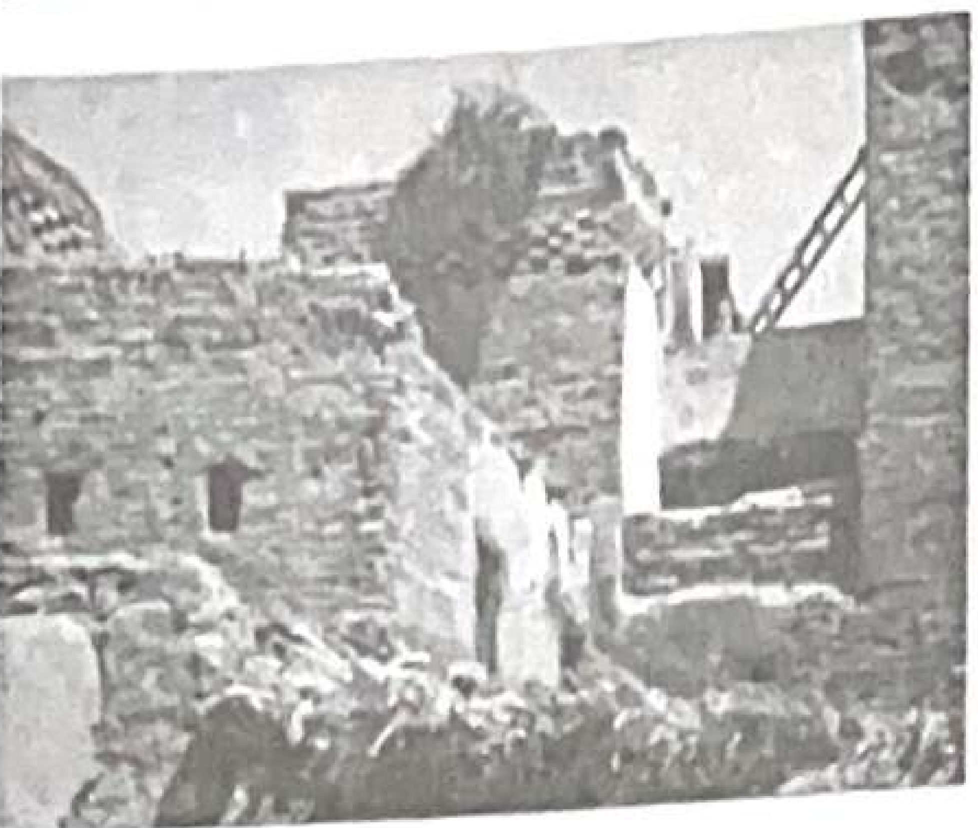




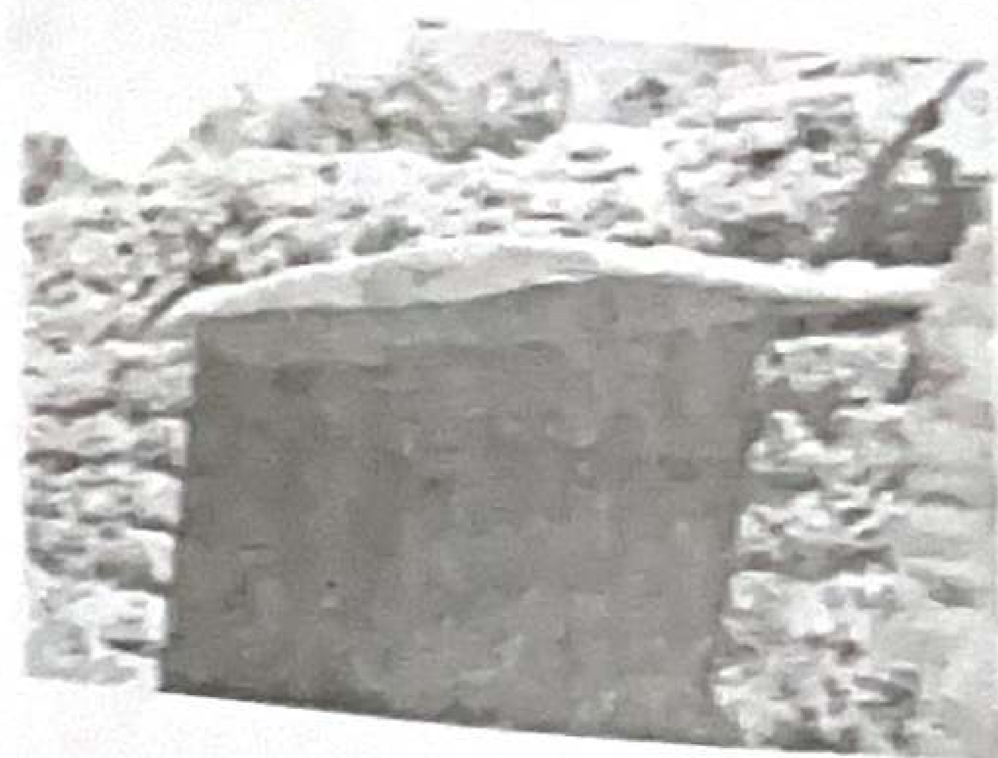






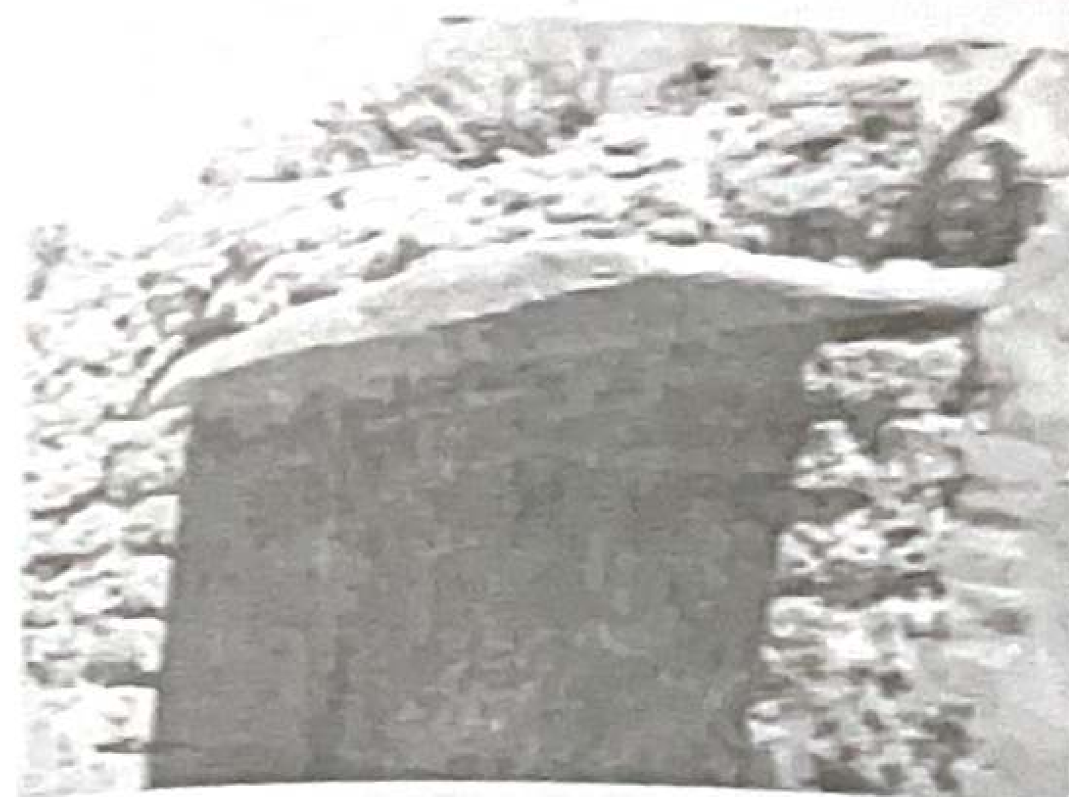


عمارة شعبية (قرية الزرابي)



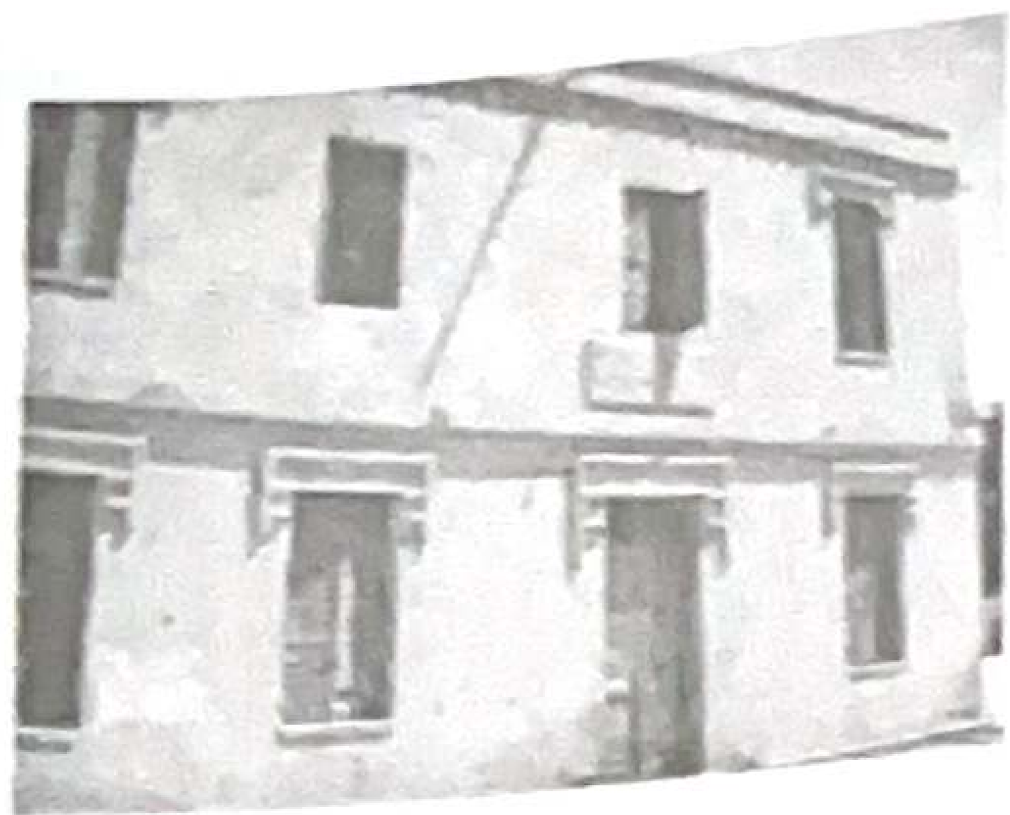






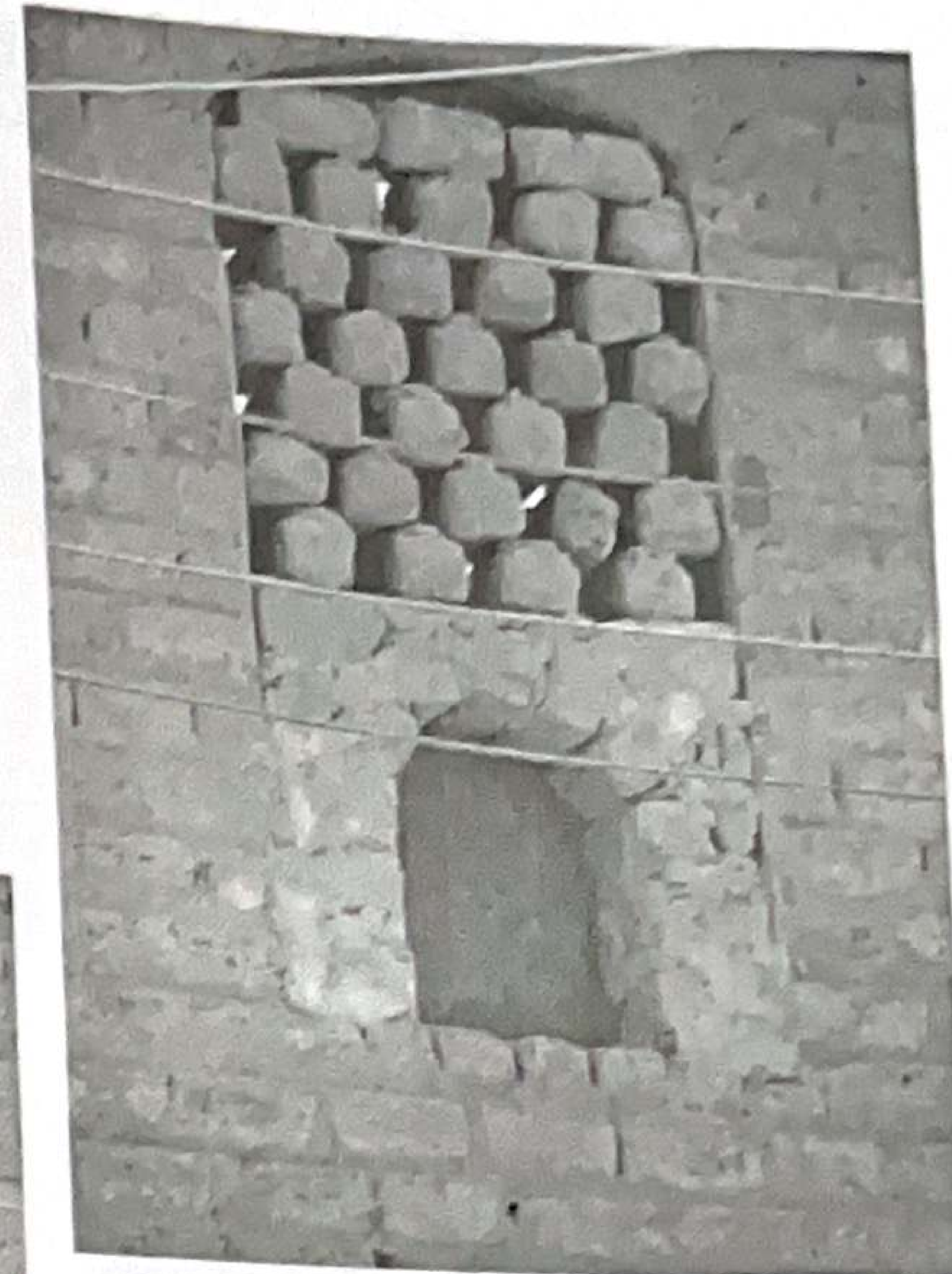
عمارة شعبية وأبواب

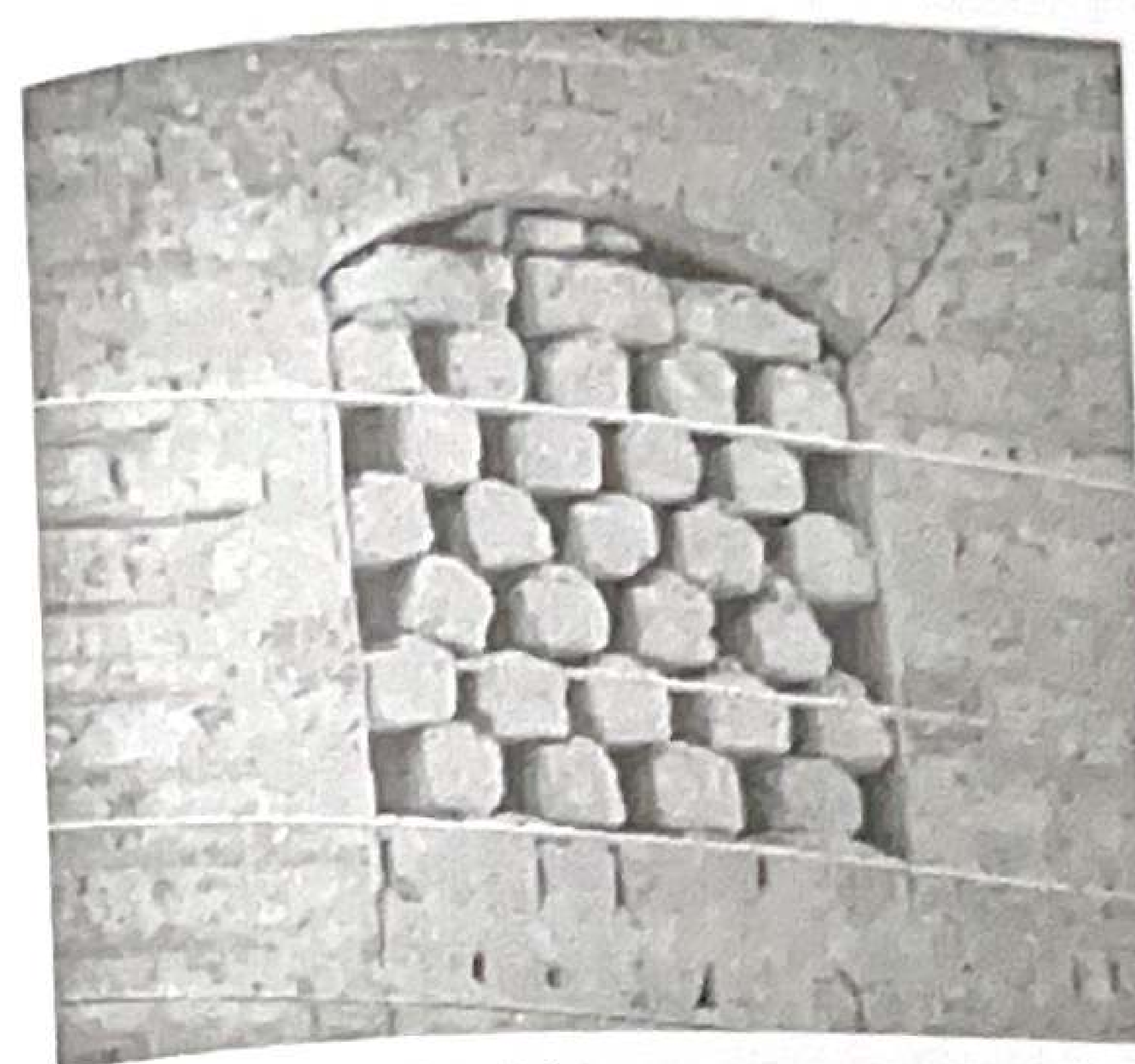




عمارة شعبية



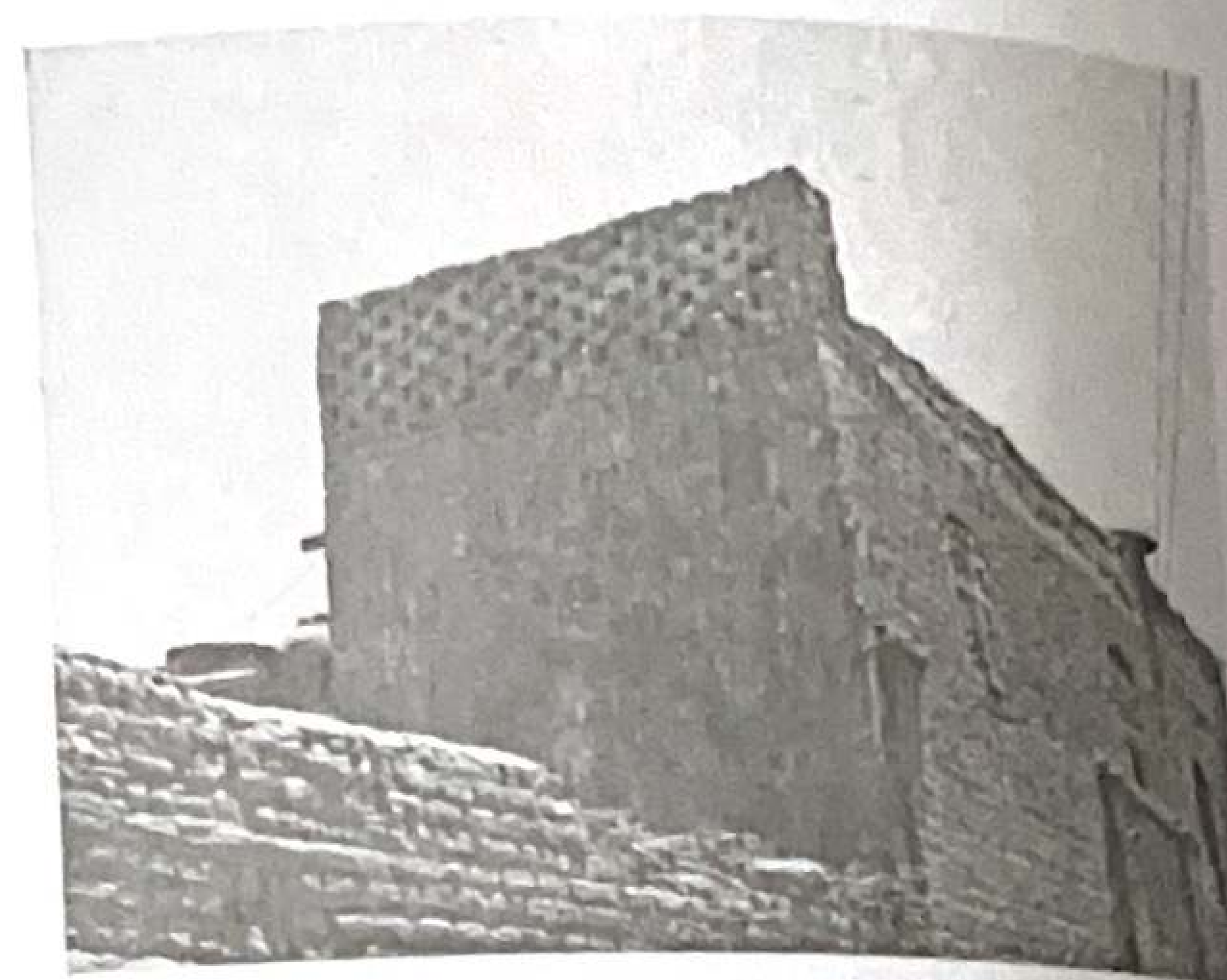


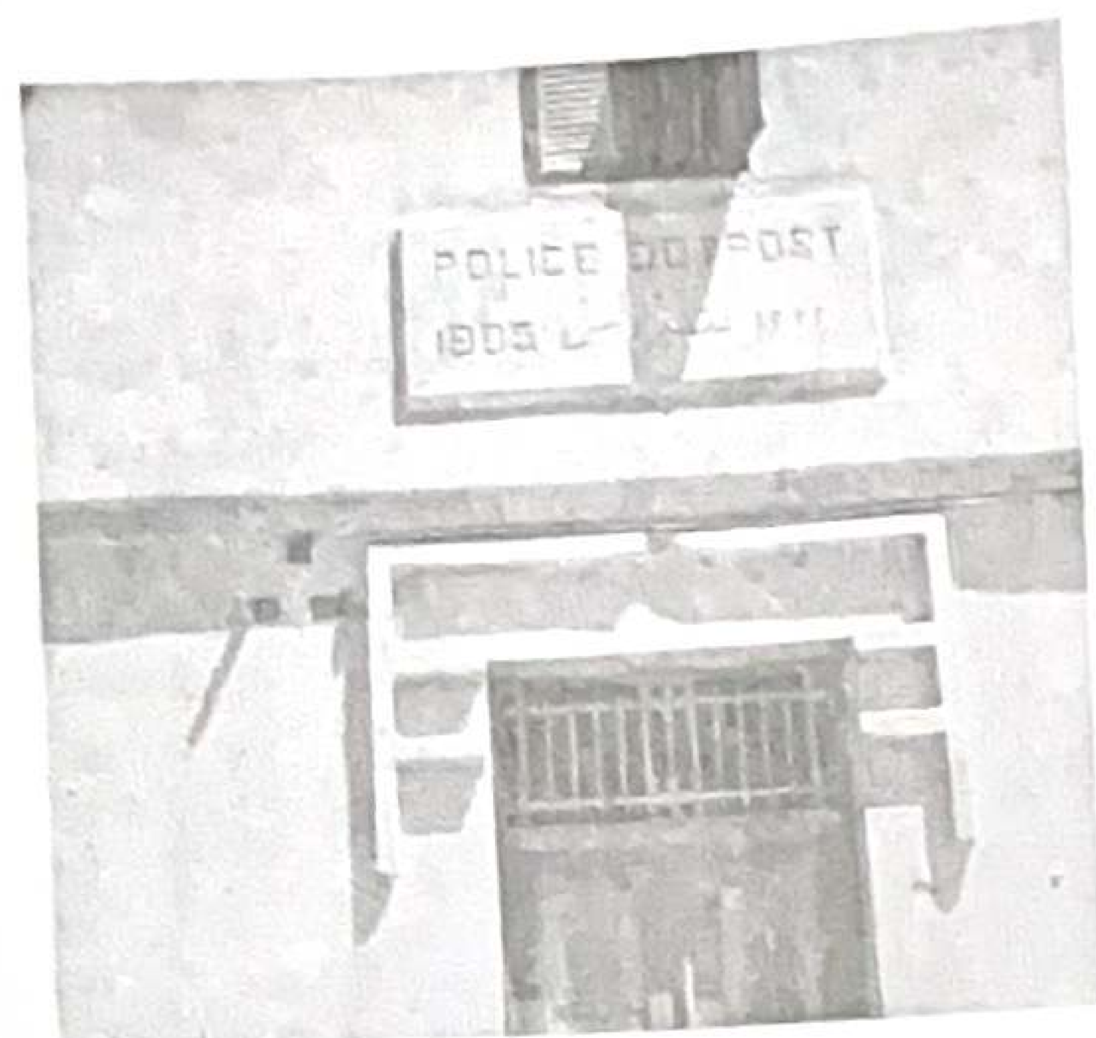


عمارة شعبية









عمارة شعبية

الكشافات

فهارس أرقام الحكايات

الحكاية	رقم الحكاية
الجزء الأول:	
أولا: حكايات كيد النسا:	
بنت الفوّال	١
البورمة	٢
التلات بنات	٣
حب الرُمان	٤
خاتم القتيل	٥
خششبان	٦
الست عجب	٧
ستيتة وإبليس	٨
سمكة فاطمة	٩
العمة الشريرة الطماعة	١٠
فرط الرُمان	١١
الفروجة مع واد السلطان	١٢
قمر الزمان	١٣
مديحة ومرات أبوها	١٤
المرة اللي غلبت الشيطان	١٥

الجزء الثاني:

ثانيا: حكايات الجميلات والشطار:

ثالثا: حكايات الحيوانات والطيور

رابعا: حكايات الألغاز والفوازير:

خامسا: حكايات الجن والعفاريت

سادسا: حكايات كرامات الأولياء واهل الخطوة

ثامنا: حكايات العبر والمواعظ

تاسعا: حكايات العجائب والطرائف والنوادر

الجزء الثالث:

عاشرا: حكايات الحكم والمقولات الأمثال والأدوار والمواويل والبطولات والسير الشعبية.

السيرة الذاتية للمؤلف

أحمد توفيق

شاعر/ باحث فى الموروث الشعبي

الميلاد في الرابع من أبريل سنة ١٩٦٦م، في محافظة الأسكندرية التي نشأ فيها النشأة الأولى، ثم انتقل في سن التاسعة إلى قرية بنى زيد الأكراد / محافظة أسيوط، حيث قضى فيها أغلب فترات عمره، ثم انتقل بعد تخرجه إلى القاهرة، وعمل بها .

المؤهل : بكالوريوس الزراعة من كلية الزراعة جامعة أسيوط .

العمل : رئيس تحرير سلسلة "إبداع عربي" التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

مدير تحرير سلسلة "الثقافة الشعبية" التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العضويات :

- عضو اتحاد الكتاب
- مؤسس جماعة أبيدوس الثقافية .
- مؤسس موقع ومنتديات أبيدوس.

الخبرات :

- شارك في تحرير موسوعات: قاموس المسرح، وموسوعة المرأة، وموسوعة الطفل .
- سكرتير تحرير قاموس المسرح .
- مدير تحرير سلسلة إشراقات جديدة (سلسلة إبداعية) في الفترة من ١٩٩٩- ٢٠١٠م .

- كتب أشعار مسرحية منها: "مهرة الوقت" التي أخرجها أحمد الليثي لبيت ثقافة طهطا/ سوهاج.
- سكرتير تحرير نشرة مؤتمر " المأثورات الشعبية في ١٠٠ عام " الذي أقيم بالمجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١م، وباحث شارك في المؤتمر ببحث عن أحمد أمين .
- سكرتير تحرير نشرة " الملتقى القومي الثالث للمأثورات الشعبية "الذي أقيم بالمجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٦م ، وكتب فيها العديد من المقالات والمتابعات والتحقيقات.
- شارك في مشروع جمع روايات السيرة الهلالية مع جمعية المأثورات الشعبية .
- شارك في جمع مادة مشروع متحف الحضارة مع جمعية المأثورات الشعبية .
- حصل على جائزة أفضل كتاب صدر عام ٢٠١٣م من وزارة الثقافة المصرية ووزارة الإعلام الكويتية عن كتاب "كتاب الحواديت.. موسوعة حكايات الطفل في مصر، خلال معرض القاهرة الدولي الـ ٤٦ للكتاب الذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة منذ عام ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م إلى عام ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م، لإنجاز مشروع "الحكاية الشعبية في الصعيد .. دراسة ميدانية عن موروث الحكي في صعيد مصر".
- شارك في مشروع التراث المتوسطي الحي MEDLIHER ـ المرحلة الثالثة، التراث الثقافي اللامادي بمحافظة دمياط كجزء من تراث النيل من يوليو ـ ديسمبر ٢٠١٢م..
- شارك في ورشة عمل قوائم حصر التراث غير المادي بمحافظة دمياط من ١٤- ٢٤ يوليو ٢٠١٢م.
- شارك في ورشة العمل التدريبية حول "عمل إعداد الملفات الخاصة بترشيح عناصر من التراث الثقافي غير المادي على قوائم اليونيسكو" ذلك في اطار مشروع التراث المتوسطي الحي من ٢٤- ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢م.
- أشرف على العديد من ورش العمل المعنية بجمع وتوثيق الثقافة الشعبية، منها: ورشة الألعاب الشعبية بالسيدة زينب مع المركز القومي لثقافة الطفل عام ٢٠٠٩م ، وورشة الحكايات والألعاب الشعبية معرض القاهرة الدولي الـ ٤٤ للكتاب عام ٢٠١٢م، وكذلك معرض القاهرة الدولى الـ ٤٦ للتاب عام ٢٠١٥م، ورشة الحكايات والألعاب الشعبية بمعرض فيصل للكتاب عام ٢٠١٤م، وكذلك عام ٢٠١٥م.

الأعمال المطبوعة :

- فضاء أبيدوس – العصاية مسرحيتان ط١، هيئة الكتاب ١٩٩٩م ، ط٢ مكتبة الأسرة عام ٢٠٠٢م .
- خجل التوت ـ شعر كتابات جديدة ط١، ١٩٩٩م، ط٢ مكتبة الأسرة عام ٢٠٠٣م.
- برواز ـ شعر ـ كتابات جديدة ٢٠٠٣م
- إسكندرية .. برواز تاني ـ شعر ـ إشراقات جديدة ٢٠٠٤م.
- أحوال البحر ـ شعر ـ دار وعد ٢٠١٠م.
- أغنيات الفراق .. موروث الحزن في صعيد مصر، سلسلة التراث ٢٠٠٥م التي تصدر عن هيئة الكتاب، نشر الكتروني في كتب عربية وبنك المعلومات العربي.
- الفار الفرفور ـ قصة للأطفال هيئة الكتاب ٢٠٠٦م.،
- الخنفسة والثروة النفيسة ـ قصة للأطفال ـ الناشر كتب عربية نشر الكتروني، ٢٠٠٦م.
- الحكايات الشعبية في أسيوط جزء أول عن المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عام ٢٠٠٩م.
- إحنا العفاريت، مسرحية، عن سلسلة نصوص مسرحية التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة عدد ١٠١ ، عام ٢٠٠٩م.
- ألعابنا الشعبية المصرية عن المركز القومي لثقافة الطفل عام ٢٠٠٩م.
- مسمار في قدم الحمار، مسرحية للأطفال عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠١٢م.
- فرفور وزجاجة الماء المسحور مسرحية للأطفال، جريدة مسرحنا عدد ٣١٥ بتاريخ ٢٩- ٧- ٢٠١٣م.
- الغولة والحداد، مسرحية للأطفال، جريدة مسرحنا عدد ٣٧٨ بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤م.
- "كتاب الحواديت.. موسوعة حكايات الطفل في مصر" ٤ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠١٣م.

- له العديد من المقالات والدراسات الشعبية في المجلات والمواقع الألكترونية مثل موقع الأهرام للحضارات وموقع أبيدوس والموقع الإلكتروني للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ومجلة البحرين الثقافية .

أعمال تحت الطبع :

- صندوق الدهشة.. موسوعة ألعاب الطفل فى مصر
- الهوية والثقافة المجتمعية، دار المعارف.
- مملكة الدجاج، نص مسرحي للأطفال، المركز القومي لثقافة الطفل.
- فرفور وزجاجة الماء المسحور، نص مسرحي للأطفال، سلسلة سنابل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- الجدة رهيفة، مسرحية.
- قيراط لبسطاوي، نص مسرحي.
- التاريخ الشعبي للبلدان المصرية، دراسة ميدانية
- فنون الوداع.. دراسة ميدانية عن أغاني الوداع في أسيوط ، ٢ جزء.

الاتصال :

محمول: ٠١٢٣٧٣٤٣١٨ - ٠١٠٢٤٢٣٦٢٣٣.

البريد الإلكتروني:

AHMED.TAWFEEK1@ YAHOO. COM

IBDA3ARABI@ GMAIL.COM

الموقع الإلكتروني

www.abidos.org

١٧٦١

هذا الكتاب

بعد أن قدم الباحث في الجزء الأول من الكتاب، دراسة تحليلية للحكاية، ومن خلال ملحق النصوص قدم أقسام: حكايات كيد النسـا، حكايات الجميلات والشطار، حكايات الحيوانات والطيور، حكايات الألغاز والفوازير، حكايات الجن والعفاريت، تناول في هذا الجزء الذي صدره بمقدمة قصيرة أقسام: حكايات كرامات الأولياء وأهل الخطوة، حكايات تؤكد على مفاهيم دينيـة وأخلاقيـة، حكايـات العبر والمـواعظ، حكايات العجائب والطرائف والنـوادر، حكـايـات الحكم والأمثـال والأدوار والمـواويل والبطـولات والسير الشعبية، حكايات الأشياء والأماكن، حكايات الثأر، حكايات الرصد، ثم ملحق الصور وملحق بطاقات الرواة، ثم اختتمه بالكشافات والفهارس.

ISBN# 9789779104126



٥٥ جنيهًا



الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف: محمد بغدادي